AD539

پیش از نوزده هیچ روز و روز نوزدهم صوم عرفه را افطار کند بنا بر اصح و غیر
ده روز مزبوره جایز نیست برای کسی که بر او فوریه متابع نباشد که شروع در آن کند
در زمانی که سال نخواهد بود از برای او ما عین صله خواهد شد با ماه رمضان
یا نخواهیها فاصله خواهد شد پس کسیکه واجب باشد بر او دو ماه متتابع دو روز نگذرد
شعبان را مگر اینکه دو روز بگیرد قبل از آن اگرچه بگیرد باشد بلی اگر ندانند و اتفاقا
افتد با کی نیست بنا بر اصح چنانچه جایز نیست دو باره گیرد بر او باشد و ما اتفاقا
اینکه افطار کند بر صوم سئوال یا بگوید از ذی القعده یا آنچه را یا بگوید از محرم
بجهة نقصان اند و ماه سبب فرق نیست بین اینکه این شخص قائل را شهر وه باشد
یا غیران باشد بنا بر اصح **مبحث دهم** در روزه مندوبه بدانکه روزه از ایام
ظاهر است و افضل فرد است قول بتحریم در علم الله و سیرت ائمه طاهرین گوید
بدنها است و ما اثبات حبته مبسوط بر وارد است و رفع فقر و غلبه شهوت میکند
و از برای هر دو بلغم و بریدن لسان و ترک شهوات [illegible] و وجوه های لذیذه
مفرح و بطئ کبر باعث خواهد بود صفاء عقل و ذکر را و بیان داخل بشود بهشت
بهشت دور میکند شیطان را مثل دوری از مشرق و مغرب سیاه میکند دل
او را بلکه خواب روزه ذی عبادت است سکوت او تسبیح است عمل او مقبول است
دعا او مستجاب است در او مسجد در بوستانها او بهشت دعا میکند در باره او ملائکه
تا وقتیکه افطار کند و وارد میشود بر خوشحالی وقتیکه افطار میکند سعی قبول
که ملاقات کند خدا را و جاری میشود برای او فلان تا فلان که بنا دارد
چیزی که موجب نقصان او میشود و بیمار دهان روزه دار محبوب تر است نزد خدا
تعالی از بوی مشک و کسیکه روزه گیرد برای خدا در غیر اجل در شدت گرما بیش

با نفس تا او در معارضه نباشد بر وجهی که بود از او خشوع و اقبال بکثرت وسوسه
و بخواب و اگرچه بجهة قهوه و قتال و تریاک باشد که افضل در باره او در چنین
حالی افطار است بعد از نماز ولکن اولی در باره او محافظت بر وقت فضیلت
است بهر وجه ممکن باشد جمع **فصل ششم** صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل
بلی صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل بین صحیح نیست از غیر بالغ بنا بر اصح و اگرچه مستحب
است شروع در آن و بر روزه لمکه مستحب است تشدید بر آن لطفت تا کی با فرض حصول
تمیز و طاقت بیش از آن بدون فوت واجبها تمام بر روزه و همچنین صحیح نیست از غیر
مؤمن و اگرچه مخالف مذهب باشد بلکه اگر مرتد شود در اثناء بعد از آن عود کند بنا
صحیح نیست روزه او و اگر چه در روزه او معین نباشد و بنا شد و نیت کند پیش از زوال
بنا بقوی و نه زوال و اگر چه جنون ادواری باشد که تمام وقت در روزه باشد
یا بعض از او نه مست و نه بیهوش و اگرچه در بعض نهار باشد و اگرچه نیت نماید پیش از
باشد و شبیه بنا بر اصح بلی صحیح است از خواب همراه پیش از نیت در شب
و اگرچه عشر نماند خواب را تا شب روزه او اما اگر نیت نکند در روزه معین باشد موسع
بعد از آن صحیح طالع شود و او خواب باشد و مستمر باشد تا زوال آفتاب حاصل است روزه
او و واجب است قضا آن در معین بلی شناخی که کفاره در روزه ماه رمضان بر او
شروع ماه بنیت و احد نا انکه احوط خلاف آن است و اگر روزه فرض مزبور مستحبی باشد
نیت کند صحیح است روزه او و بنا بر آنچه شناخی سابقا چنانچه شناخی حال در نیت
و مستحب است بلکه ظاهر و مقطوع هم که صحیح نبود در روزه انها مگاه خون آنها نبیند
و اگرچه کمتر از یک لحظه بعد از غروب شنا بر بند شود و حیض و نفاس بعد از طلوع صحیح اگر بلحظه
[illegible] و همچنین صحیح نیست روزه و امضاء و قضا شد از غیران معین

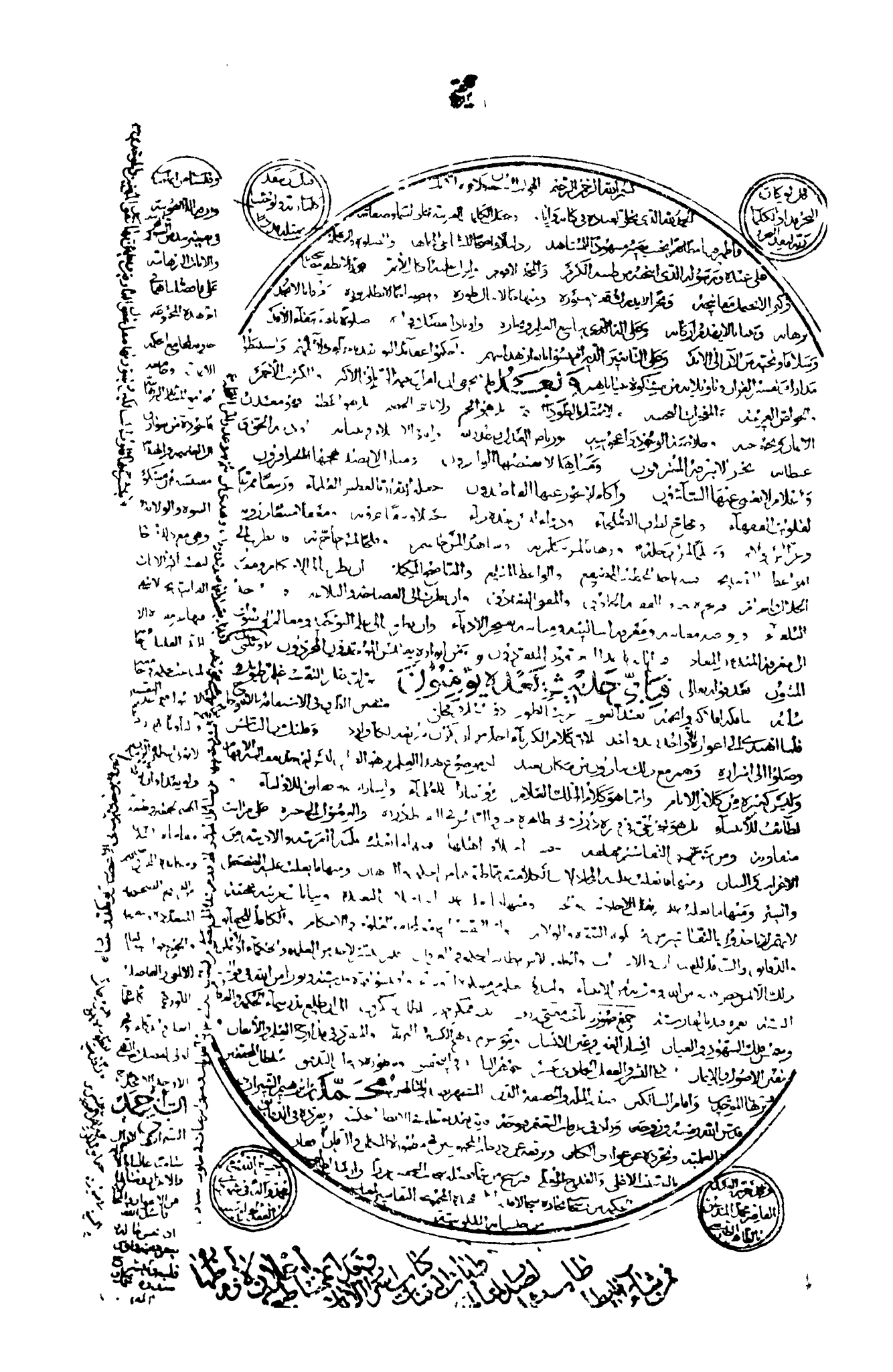

وانّ هذا لهو الحق اليقين

٢

هذه رسالة تفسير سورة فاتحة الكتاب لصدر المتألهين امام الشارعين الكبير معلم الاعظمين الحبر صدر الدين الشيرازي طاب الله مضجعه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة فاتحة الكتاب المسمّاة بامّ القرآن لاحتوائها على مجامع المعاني التي في القرآن وسورة الكنز والوافية وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل صلوة اولانها نزلت مرتين لما قيل انها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وسورة الشافية وهي سبع آيات بالاتفاق وان وقع الاختلاف في ان انعمت عليهم آية برأسها دون البسملة او بالعكس نستعين بالله العليم القدير الكتاب باسمه نقوم وبقوته التي قامت بها السماء فوق الارض وصلوات وركعات بين مصلّ ونصوص وانا مفتقد نروم واليه نتحرك ونسكن ونبتغي وندوم بنبيه وآله عليهم السلام نقتدي في نفسي في الاعمال والعلوم اخواني وفقكم الله وحظكم من فهم غرايب القرآن والناس عجايبه هذا بعد تمهيد مفاتح ابواب الجنان وتنبيه بمصابيح انوار الهداية والعرفان وتشييد قواعد الحكمة والايمان فاعلموا ان الانسان وهو اشرف الاكوان لما كان في اول تكونه في حد السفالة والنقص لكونه حاصلا من طبايع العناصر والاركان كسائر انواع الحيوان وهي في مراتب التسفل بالنسبة الى سائر الجواهر والاعيان الا ان في ذاته قوة الترقي الى حد الكمال والارتقاء الى انوار المبدء المتعال والمهيمن الفعال متخلصا من الشرور والوبال سائرا الى حد سكان عالم النور متنعما بنعيم الاخرة والسرور فلم يجز في العناية الالهية اهماله في مراتع الشهوات كالدبدبات والحشرات من غير هدى ... وتعطيله عما خلق لاجله ومن ... سدى وقد علم ان لكل شيء كمالا يخصه لاجله خلق وفعلا يتم اذا له وفوق كمال الانسان بادراك المقامات الالهية ونيل المعارف الكلية العقلية مع التجرد عن المحسوسات المادية والزهد عن الدنيات الدنيوية والخلاص عن اسر الدواعي النفسانية والانطلاق عن القيود الشهوية والغضبية وهذه مما لا يتيسر الا بالهداية والتعليم والتهذيب للنفوس فبعث الله عز وجل رسولا معلما وهاديا وانزل الينا كتابا الهيا محكما فيه جوامع العلوم الالهية والاسرار الربانية والسنن والآداب العملية والاحكام السياسية ونزله منجما على حسب المصالح والاوقات وجعله سورا وآيات كل سورة من سوره بحر مملو من جواهر المعاني والبيان بل فلك محشو من كواكب الحقايق والاعيان وكل آية من آياته صدفة مكنونة فيها درر ثمينة كل منها دواء الانسان بل درة يتيمة لا في سماء النبوة والولاية والعرفان ومبعث من معادن نور الحق وجذوة الايمان سيما هذه السورة المشتملة مع وجازتها على مجامع آيات القرآن ومجمل اسرار المبدء والمعاد واحوال الخلائق يوم الاخرة عند الرحمن واسمعوا باسماع قلوبكم قراءة آيات الله ولتنفذ في بواطنكم انوار معجزة رسول الله فانقوا الله ولطيفوا كلمته بقلوب صافية وصدور مجلوة ومرائي نقية عن الرين والغشاوة واسمعوا احكمته وامثلوا قوله بنفوس سليمة عن الامراض النفسانية واسماع واعية خالية عن آفة وبل المبتدعة الضالة المضلة الحايلة كالغشاوة بين صفحة الباطن ونور شمس الحقيقة فمن لم يتجرد عن انواد كلام الحق بطباعه ولم يتحرك بخواطره نحوه فلمسا فطرته الاصلية والعشاوة الظلمة وتراكم الحجب الحايلة بينه وبين نور الحق الاصلية من قول آباء وبال المبتدعة المضلة او تقليدا اهل التعطيل والبطالة كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلابد لمن اراد ان يسلك سبيل اهل الحق واليقين بعد ان يطهر نفسه عن رذائل الاخلاق وان يجتنب عن صحبة المعطلين الضالين لانهم المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فهم لا يفقهون وكذا عن صحبة المبتدعين لانهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقانا الله واياكم شرّها من الطائفتين ولا جمع الله بيننا وبينهم طرفة عين لان كلهم من اولياء الشياطين وابناء الظلمات واهل الطاغوت ونستعيذ منهم بالله كما نستعيذ من الشيطان الرجيم وقطروا آثارهم بنور العظمة من القلب السليم ثم نخوض في معاني الكتاب الكريم والذكر الحكيم قائلين على حسب ما امرنا الله العلي العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فنقول في المقام تحقيق ماهية الشيطان وجنوده وآثاره وماهية الملك واتباعه واعوانه واما الذي نذكره الآن فهو تفسير هذا القول وحل الفاظه وشرح معانيه العقلية اما الاول فاعلم ان قولنا اعوذ مشتق من العوذ وله معنيان احدهما الالتجاء والاستجارة وثانيهما الالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو الملتصق بالعظم ... واما الشيطان ففيه قولان احدهما ان ... من البعد يقال شطن ... اي بعد ... سمي كل متمرد من جن وانس ودابة شيطانا لبعده عن الرشاد

فيما يتعلق بالاستعاذة

فوزا بالمقاصد التي يشتاقه ويطلبه كان اعظم حرصا واشد غيرة في تحصيل ما اعد عليه لما لم يكن لمراتب الكمالات نهاية وكذلك لا نهاية لدواعي
الحرص والشوق وهما لا يخلوان عن الم ومضجر وكل ما هو في عالم الامكان فقد علمت انه لا يخلو من نقص وقصور دائم وفور دائما يتحقق الكمال الا تم والغنى
القصوى والجمال الارفع والنور الاعظم في الحضرة الالهية التي هي منبع السرور ومعدن الخير والنور فاذا كان الانسان بعيدا عن جناب القدس غير راج الى ربه
فهو بعد في الم الحرمان محترق بنار الفرقة والفقدان ممتلئ بمرض الحرص دائما فحينئذ ان هذا المرض عظيم لا قدرة للعبد على ازالته الا رجوعه الى
خالق كل شئ ومبدع كل حي ومفيض كل وجود وكمال كل موجود بل هو مطلوب كل طالب فانه لا بد من ان اراد ان يكون غريقا هذا الاضطراب ويتخلص عن الم الشوق
الى بحر الحقيقة في هذا المنزل الذي يتمثل فيه السراب بالماء والداء والدواء والشح اصلا والفرقة وصلا فيجب عليه ان يرجع فيه الى الرب الرحيم ويطلق قلبه بذكره وليكن لسانه
ويقول يا ذا الجلال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان يعد الانسان عند كل شئ ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا غرورا وخسران وفي بعض الكتب الالهية ان استعذ يقول
عز في وجدي لا اقطع ما كان موصولا من غير بالباس الكآبة وثوب الذلة عند الناس ولا جنينه من قربي ولا ابعده من وصلي ولا جعلنه مفتقرا لجبران يوم لا غير في الشدايد
الشدايد بيدي وانا القيوم وبيدي وجود غيري وبيدي مفاتيح الابواب فاي عبد طرق بابا غيري وبيدي مفاتيح الابواب فهي مغلقة وبابي مفتوح لمن يدعوني

الركن السابع في المستعاذ به هذا

مما ورد في الكتاب والحديث على معنيين احدهما ان يقال اعوذ بالله والثاني ان يقال اعوذ بكلمات الله فاعلم ان المراد بكلمة الله في مفاد قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فقوله وكلمته ليس من جنس الاصوات والحروف كما ان نفسه وصفاته ليست من جنس الاجسام والكيفيات بل لسانه من جنس الجواهر والاعراض بل قوله وكلامه
امره كما في المفاتيح وجوهر في مفارق عقلي فكلماته موجودات مقدسة روحانية امرية وسايط الفيض الالهي بين الاكوان الخلقية وبما افاده علما وقدرة وسريانا شبيه
واردفه في الكليات بحيث يحصل ان بعض له نافع او عايق وقد مر في المفاتيح ان كلامه الامري واجب الامتثال وامره التكويني حتى القبول لازم السمع الطاعة وكما ان الله يعين
الاستعانة بالله الا لكونه حكيما متقنا في الافعال فاذا اشبهه قاصر في الاقوال فانما يقع الاستعاذة بكلمات الله التي هي من عالم الامر والنون الشرف ولانها بريئة من كل شر و
قصور دائم ودنو يخالف ما في عالم الخلق فان الاجسام وما يتعلق بها مشوبة بالافات والشرور فوجب الاستعاذة من شر ما خلق بها في عالم الامر فضلا عن شر ما خلق بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق استعاذة من الارواح البشرية بالارواح العالية المقدسة في دفع شر هذه الارواح الخبيثة الظلمانية الكدرة والدليل على ان المراد بكلمات
الله هي الوجودات العقلية المحضة الالهية انها قد وصفت بالتمام فان الوجود اما ناقص ومستكف او تام او فوق التمام فالاول هو كالاجسام وما يحلها والمستكفي
كالنفوس الفلكية ونفوس الانبياء عليهم السلام والتام هو كالعقول المفارقة حيث لم
يكن لها كمال مرتقب في تمام منتظر وانما تمام كل منها معه غاية لا يفارقه وهو مبدعها ومنشئها والمتكلم بها فالله سبحانه وتعالى
الغاية اذ به تمام كل شئ وجوده كل حي ومن كل ذي نمو وفي وداء كل مريض شفاء وعن
وهم ان الجسمانيات بجوامعها واعراضها القاذورة وغيرها
وطبايعها واثارها الطبيعية لا يكون حدوثها الا بحيث شاء الحركات التي هي الخروج من القوة الى الفعل قليلا قليلا فالابداعيات فانما يحصل تكوينها وتوجدها
الى العقل دفعة كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقد كان الامر كذلك لان حدوثها بحدوث الوقت الذي لا يوجد الا دفعة اذ الان الذي لا ينقسم فلهذه
المشابهة كانت تمامها عند وجودها في حد ذاتها تعالى الخاصلة بها بالكلية ووصف الله تعالى ايضا بها وجاء الكلام ليدل على ما هو جار في لسان المتكلم بما هو متكلم
وان امكن اعتباره غير ذلك كلمات الله وهي جملة عالم الاطلاق من حيث هي كلمات الله لا سرادق عظمته وكبريائه وحجب عصمته غلبت هي من جملة العالم وما هو
اصلا بهذا الاعتبار لا يعتريها الدثور والحدثان كالعدد والاكوان فلا قدر بما لله وحضرة العلية فحين الاستعاذة بها وما اعانها يتزين عليها ويظهر شانها من
الاثار المختلفة والاجرام والنفوس المتكثرة والصور النوعية للانواع الجزئية وهي الى ستكثر حسب تكثر الانواع الطبيعية التي للفلكيات والعنصريات وهي هذا من
جملة عالم الجسمانيات الحادثة المتغيرة وتكون حادثة متغيرة حسب حدوثها وتغيرها وبتحقيق هذا المطلب مما يتفرع الى علوم جمة عقلية ونقلية ومقدمات كثيرة برهانية و
كثيرة قد ذكرنا طرفا منها في الشواهد الربوبية وفي رسالتنا على حدوثا تجد ذلك انشاء الله تعالى وتقرر هذا فقد انكشف ان الاستعاذة بكلمات الله انما
يحسن ويليق لان الاستعاذة بها من حيث كلمات الله واذا امر باستعاذة بشئ لا بغيره وبما سواها والاستعاذة بها من حيث هي موجودة امكنة بذواتها موجودة بوجوه ممكنة
امكانا فقاريا فلا يحسن ولا يليق لها ان تكون الاستعاذة بها استعاذة بغير الحق ومن استعاذ بغير الله مثل **تنبيه** ثم لا يخفى ان قول العالم في
بكلمات الله التامات من شر ما هو موجود امغيرات شر ذات انما يلايم له ويليق به اذا كان بعد غير واصل الى مقام الرجوع التام ويكون قد وقع نظره الى
الى غير الله فهو بعد مريد بنفسه قاصد بطرفه اما ان تنعدل في بحر التوحيد وتغرق في بحر الحقايق وصار بحيث لا يرى في الوجود الا الله الواحد ليستعيذ الا بالله سبحانه ليتحقق الا
ليعلم ويعول الا عليه فلا يحتاج ان يقول اعوذ بالله واعوذ من الله كما قال الذي اعوذ بك منك ثم اعلم في هذا المقام ايضا يكون العبد تاما قد وقع قليلا شغال بغيره ومقام
الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم على واحل مزه فانما يجري منهم الاستعاذة والدعاء والمناجات وما يجري مجراه اما بغيرهم للامة واما عند ورودهم لجانا الا
مقام البشرية ومباشرة الخلق فانما هو في هذه الهيئة الدنيوية وفي تلك الاكوان مرتبتهم اعلى من ان تشغلوا بالمناجات او ان يستعينوا بالله من الشدايد لان من كان في هذه
المرتبة كانت قبلته في عامة اوقاته مطلب الحق لعباده وموضع اذى عنه وهو بعد اسير الهوى ممتلئ على طالب الحق هو الا في لفترات يعتريه الخوف فتارة يدعو ربه ويناجيه وهذا كله
اشتغال بغيره فاذا رجع العبد عن هذا المقام وفوض عن فضه وفي اليقين عن فترته عن تفرقه فيها يتزين في مقام الاستعاذة فيصير مشرقا في نور التسلية الاترى ان رسول الله
لما فارق وجوه اعوذ بك منك توقع عن هذا المقام فقال استكاثت على نفسك **الركن الثامن في المستعاذ** واعلم ان القرآن والاخبار يدل على ان
كل انسان يجب عليه ان يستعيذ بالله فقوله اعوذ بالله امر وجوابه اما ان يقولوا ذلك فيدل على انه يجب عليهم ذلك والا لم يكن ثم امر بقياس الله عليه والمصلم بالاستعاذة

مرة بعد اخرى فقال قل أعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال في سورة [illegible]

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقال في سورة حم السجدة مثل ذلك فهذه الآيات دالة على انه مامور بالاستعاذة بالله [illegible]

الامر فيها له للامة اذ لا خصوصية للاستعاذة دون الامة ولانه تعالى حكى عن نوح ع انه قال اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وحكى عن يوسف انه قال معاذ

الله انه ربي احسن مثواي وقوله لما قيل له خذ مكانه معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وحكى عن موسى ع انه لما امر قومه بذبح البقرة وقالوا اتتخذنا هزوا

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فانه لما خوفه القوم بالقتل قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال في اية اخرى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن

بيوم الحساب وحكى ان ام مريم عليها السلام امرأة عمران قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وان مريم لما رأت جبرئيل في صورة بشر يقصدها في

الخلوة قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فجميع ذلك على وجه المدح والاستحسان فهذه الآيات دالة على ان الانبياء [illegible] ومن الاولياء كانوا

ابدا في الاستعاذة بالله من شر شياطين الانس والجن واما الاخبار في ذلك فاكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى واعلم ان المستعيذ هو النفس الجزئية للانسان

الجزئي من الشرور العارضة لها من هذا العالم من جهة اقترانها في هذه الاشياء الجسمانية ذوات [illegible] الواقعة في صقع [illegible] واما عالم العقل الالهي وعالم

الامر الرباني وكلمات الله التامات فهي بريئة من كل الوجوه عن الشرور والآفات [illegible] للمعقولات الراجعة ذواتها المرسلة الى ربها [illegible]

منزهة الذات عن لحوق شر [illegible] الى العوذ والاعاذة فان كل [illegible] في عالم الامر والقضاء مجرد عن عالم الخلق [illegible]

[illegible] وكل ما هو كذلك فلا يزاحمه شيء [illegible] ولا يضاده ضد فيكون على كماله الاول اللائق لذاته من غير عائق ومانع ومن ههنا علم ان الشيطان ليس من الجواهر

[illegible] لكن مزاحما للاحد ولا مضادا لشيء [illegible] ولم يكن [illegible] ناشي وانه مطرود

الركن الرابع في المستعاذ منه

لما علم ان المستعاذ منه من الامور القدرية الواقعة بحسب القضاء في عالم الخلق والتقدير من ذوات الشرور اللازمة والعارضة سواء كانت من الاشياء الضارة التي

في باطن الانسان واهابه كقوى المدركة والمحركة التي رئيسها القوة الوهمية المطيعة لاغواء الشيطان ووساوسها الباطلة المذعنة له في قضاياه الكاذبة

الاعتقادية وغيرها المغترة بما يورد عليها من باب الوعد بالشر والايعاد بالخير والامر بالمنكرات والنهي عن المعروف وغير ذلك من الاماني [illegible] وكانت من [illegible]

الضارة الخارجة عنه سواء كانت نباتية كالاعشاب [illegible] والدنيوية او حيوانية كالوحوش والسباع والموذيات [illegible] او معدنية كا[illegible]

المهلكة والادوية [illegible] او جمادية كالسيف والسهم والسكين وغيرها او كانت من الاجسام البسيطة فلكية كانت كالشمس والقمر [illegible]

[illegible] المفرط او التراب المفرط وكالكواكب في نحوسها [illegible] من اوقاتها الخاصة [illegible] بالانسان [illegible]

[illegible] كلها [illegible]

[illegible] رسول الله كان يقول هذه الكلمات التي علمه جبرئيل [illegible] ليلة المعراج [illegible] اعوذ بوجه الله

الكريم وبكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل

والنهار الا طارقا يطرق بخير ويروى ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله كلها ما قد علمت وما لم اعلم

من شر ما خلق وذرأ وبرأ مما يدل على انه يجب على الانسان ان يستعيذ بالله من جميع هذه الشرور الواقعة في عالم الخلق المنبعثة عن عالم الامر انه قد امر الله نبيه [illegible]

بالاستعاذة من كلها واشار الى مجامع اقسام هذه الشرور مجملا ومبينا فقال قل اعوذ برب الفلق [illegible] ظلمة العدم بنور الوجود [illegible]

[illegible] اللطيفة الصادرة بالقصد الاول [illegible] الموجود الصادر منه هو عالم امره وقضائه [illegible] تحت طلوع النور الاول [illegible]

[illegible] الممكنات الناشئة من قصور هوياتها الوجودية عن الهوية الالهية [illegible]

[illegible] اللاحق ولذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير [illegible] لان عالم الامر خير كله [illegible] بالاستعاذة من موجودات عالم الاجسام [illegible]

[illegible] بالاستعاذة منه فقال من شر غاسق اذا وقب والمراد [illegible] الشرور الداخلة في بدن الانسان [illegible] الجسمانية والقوى [illegible]

فان النفس الانسانية اللطيفة خلقت في جوهرها [illegible] قابلة للانوار [illegible] الكدورات المادية كما علمت تلك الظلمات والانوار [illegible]

[illegible] جوهرها من مفارقة هذه القوى [illegible] مادة بدنها فتكون تلك الظلمة [illegible] عليها من هذه الغواسق الظلمانية ثم لما ذكر ذلك [illegible]

منها [illegible] فقال ومن شر النفاثات في العقد [illegible]

[illegible] من امتزاج بين العناصر [illegible]

[illegible] في العقد [illegible] القوى الحيوانية فقال ومن شر حاسد اذا حسد [illegible]

[illegible] وبين النفس الناطقة المدركة [illegible] بالاستعاذة [illegible]

الخناس [illegible] الوسواس [illegible] كالقوة المتخيلة [illegible] النفس الحيوانية [illegible]

الناطقة المفارقة [illegible] الوسواس الخارجي [illegible]

[illegible] النفس الناطقة [illegible] القلب [illegible]

ثم قال من الجنة والناس [illegible] **تنبيه** اعلم [illegible]

وكلما كانت شرتبه اعظم تجب الاستعاذة منه اكثر ومعلوم ان شرور الاخرة وخيرات الدنيا لان البقاء الاخروي غير متناه وجبرانها قليلة ذميمة رضالية الطبيعة وظالم العقل عظيم الصخة وكذا الطبقات الجاهلة عن ادراك الذات المقربين والابرار والاسبة لما سيالة اهل الملكوت من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والاولياء المكاملين سلام الله عليهم اجمعين ومن يتلوهم من السعداء الصالحين من اول انخلاقه الى آخر ما يبقا الاصل الخواص الخمس من البهائم والسباع والدواب والهوام ومن يحذو حذوهم من ذوات البطن والفرج الرياسة في هذه الحيوة الفانية المشوبة بالكدورات المزوجة بالافات فالاستعاذة بالله من ما يضر في الاخرة وبعضها للاستعاذة الاجمالية يجب ان يكون اشد من الاستعاذة به من ما يضر في الدنيا وبعضها للاستعاذة العاجلة على التعيين من خيرات الدنيا بين شرورها ثم ان اعظم تلك الامور تاثيرا في الاخرة بحسب النفس الانسانية بحسب الفناء الاخرة هي الاشياء الداخلة اعنها بالجارية بجري الدم في عروقها وهي القوة الحيوانية المذكرة والمحركة المشار اليها في قوله يجعل الله عز وجل لان يجيء الخ ان الله يتقرب الى الناس بالاذى وهم يتباعدون عنه بالاذى الطاعة كانت من اعداء الله وابناء الطاغوت وحزب الشيطان لانها ذهبت في عالم البعد هي والشياطين مسلطة موكلة على افعال واعمال مهوقة مسعدة للانسان عن اكرامه ومحل القرب من الله وسبيل الخير والنور فالواجب من يجب عوه الشيطان الذي هو رئيس الظلمة وذو اهل الظلمات يجب على كل احد ان يستعيذ الاستعاذة من شرور هذه الاشياء الداخلة في هيكل الانسان حتى الذي يكون الزلة ومعينة اياه في سفو الاخرة بالاعانة من خير من وجه كلها له ومن وجه كلها عليه وكل حكم الشيطان ولاجل ان مباشرة هذه القوة الفانية الحيوانية لتحصيلها وهو بالسعاة وبعضها من قوابلها خيرة عند تحصيلها عن ظاهر العقل المنور بنور الشرع فيكون شرتبه شديدا وان لم نقع الاستعاذة ذاوة منه كما في قوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فتاه من هذه القوى كما في قوله قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد يقوم من هذا قوله تعالى واعوذ بك ان يحضرون وهذا قوله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون

الركن الخامس فيما يعين على ذلك

وهو العلة الغائية للاستعاذة اي المطالب التي لاجلها يستعيذ الانسان بالله وكلما ازداد من ما هو شر به الاطلاع الانسان ما ظن الله بحيث يكون منه بعد كل ما صفة ذلك العلة كل فضيلة وكمال من شر فضيلة الاخرة الانسان فوقه ذلك واصلا وفيه بقيه واستعاذة من ان يموت وبدا لكونه توقف ذلك الرجحان وطرو نقيضه موضع في مهيئة موضع نفوذ الاسبلة فلما اذا عرفت عليك احوال المعدود منت عليك بعرفون وشرهم فاما ان يخرج بعض هذه الكمالات او كلها من القوة الى الفعل فيخرج مقابلا لها واضدادها كلا او بعضا من القوة الى الفعل اذا القوة على كل شيء موقوفة على مقابله وضده اما اذا دام هذا الكون الدنيا وما اذا فرج من الدنيا فقد طلت قوته وزال استعداده فهو اما بعيد الفعل فاذا تقرر هذا علم ان مطالب الانسان غير متناهية مقابل الانسان غير متناهية يجب على العبد ان يستعيذ بجل ما يعوقه عنه ويمنعه ولا كان وجوبا ان عد بعضا من الخيرات الاخروية يحتاج الحصيلة الاشر الشر والاخوة مضرة وبطالة ذلك من اوايل شرور ومبتاكونه وما عند موج بعض صفات الاخلاق وذا كدين من الملكات فليس لك ولهذا لا ينفع التعويذ والتحذير لبعض الناس كالا يفهم لهم الدعوة والتاديب والارشاد والتهديد بالجلة لتوهم حذف الاستعلام لجانب الفضيلة لتكون اعمال متحصلة منهم بسبيل لزوم هيئة مضادة لها من باب اولى بل اولى كما قال بعض الحكماء ما صوبتموه هداية الخلق وقد ايهم وارشادهم عليه الصلوة والسلام انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الشرع ضلالهم وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وغير ذلك من الايات الدالة على ان الاسباب الاخرة ومنع الموانع فضلا ان الانسان بحسبها وهي خلقه مخصص من بين سائر الموجودات في الجاهلة لتحصيل جميع الخيرات والاستعاذة من جميع الشرور فلما غير فليس كذلك اما الفارقات الشر والكل المقربون من اهل الاخرة فكلا انهم كلها حاصلة لهما بالفعل لا حاجة لهما الى الاستعاذة من شر فاذا لا يتوقع منها اما الكمالات الحوتي منها اما النفوس الملكية فتفوس المتعلمة في الاخرة فهي ان كان لهم نوع من القوة والنقص الا ان نقصانها بحيث لا يدرك عليها من شاي كالا لانها لست كجبة بذاتها وبقائها الذاتية لا ينقصها افادة شر واما النفوس الشبيهة الاخروية فهي لما شرع بالفعل كالكفرة والشياطين فلما سخطة فمن ان يكون بقاوة الابقاء الابدية كالملوس في الخيرات واما النفوس الحيوانية وما هو اسفل منها من الصور الطبيعية والاجرام البسيطة الفلكية فبين انه ليس لا يكون شيء منها قوة الارتقاء الى خيرات العالم الاعلى اصلا وبالجملة الكل من سكان عالم الخلق والامر مقام معلوم وليس لاحد منها خاصية استعداد الترقي والعلو بحيث طلوبه حال الاعيان قد اقوله العوذ بالله ينفي ان يكون منا ولا الدفع جميع الشرور ولا الوصاية والجسمانية وكلها امور غير متناهية **تنبيه** وقد بينا بهذا ان الشر والمقابلة الخيرات اما ان يكون من الاعتقادات الحاصلة في النفوس او من باب الاعمال الشاقة من قوى النفوس والابدان والافعال الواردة على الانسان من خارج اما القسم الاول فيدخل تحت جميع العقائد الباطلة وهو غير متناهية كما قلنا يمكن ان يعتقد اعتقادا حسنا صحيحا ويمكن ان يعتقد اعتقادا باطلا خاطئا ويدخل تحتها جميع الاراء والمذاهب الباطلة لعوق الضال الكاملة العالم ومنها اثنان وسبعون فرقة الامة وما سواها خارج عنها فقوله اعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كل واحد منها واما القسم الثاني المتعلق بالاعمال النفسية البدنية فهما ما يضر في الاخرة ومنها ما يضر في الدنيا فاما الاول فكما نهى الله عنه بحسب نقل الكتاب والسنة والاجماع ونص من القياس وبحسب ما يستنبط من هذه الاصول الاربعة وهي خارجة عن الحصر الضبط واما الثاني فهو جميع الاثام والاسقام والافات المتعلقة بالبدن كما مر هي خارجة عن الحصر كما يدل عليه الاحاطة بمسايل الطب وغيرها وبيانها في كل واحد من الاعضاء بل في كل جزء صغير منها انواعا من الاثام والاسقام والاوجاع واما القسم الثالث فجميع الكوفة الواصلة اليه من الحرق والغرق والغصب والقتل والنهب الشرور واثار الجور والظلم التي بها والاشقياء عليه شهادة الزور والسرقة والاتلاف والايلام والعداوة والبغضاء وغير ذلك مما لا يحصى فقوله العوذ بالله يجب ان يكون منا ولكل منها وبجملة على قليل منها ان يستعيذ منها واذا اراد ان يقول العوذ بالله يستحضر هذه الاقسام من الاجناس الثلاثة ويتوقع لها واعدادها لاحدها ولا عدد منها الذي لا احد منها ثم يعرف ان هذا جميع الخلق لا يتوقع غير واقية بدفع شر هذه الاقسام ثم يلجئ الى العليم القدير الذي قدرته شاملة لجميع المقدورات وعلمه محيط بها فقول العوذ بالله من شر خلق ومن شر ما علمت ومالم اعلم **فصل** فان الاستعاذة كيف يصح على مذهب الجبرية المقدرة ان يقول العوذ بالله يطل القول بالجبر ويجوز الاستعاذة عرف يكون العبد فاعلا لفعل الاستعاذة ولو كان خالق الافعال هو الله دون العبد ويكون قوله كذبا واضافة خلق افعله فضلا في العبد استح لاحد قصد واذا لم يطلب استح تحصيله فلا فائدة في الاستعاذة فبقي ان قوله اعوذ لغرض ان يكون العبد هو جاعل الفعل شاني ان الاستعاذة بالله انما يحسن ان لم يكن خالقا للاعوذ الى يستعاذ منها واما اذا كان هو فاعلها فيقع الاستعاذة

برضيها والا لكانت الاستعاذة بعينه من الله الثالث ان الاستعاذة بالله من المعاصي هي رفضها انه يستلزم انه لا يرضى العبد بالقضاء والرضا
بالقضاء واجب الرابع ان الاستعاذة بالله من الشيطان انما يحسن لو كانت الوسوسة فعلا له واذا كانت فعلا لله ولم يكن فعلا للشيطان
ولا اثر فيها فكيف يستعاذ من شره بل يجب ان يستعاذ من شر الله لانه لا شر الا منه الخامس ان الشيطان ان يقول يا الهي اذا كنت ما
فعلت شيئا اصلا وانت الخالق فخلقت فيّ الوسوسة فلا ذنب لي على مخالفة قضائك وحكمك ثم قلت لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقلت يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقلت وما جعل عليكم في الدين من حرج فمع هذه الاعذار الظاهرة والاسباب القوية
كيف يجوز في عدلك ورحمتك ان تذمني وتلعنني السادس جعلني يا الهي مرجوما ملعونا بسبب جرم صدر مني فان كان الاول فقد بطل
الجبر وان كان الثاني فهو محض الظلم وقد قلت وما الله يريد ظلما للعباد فكيف يليق هذا بك واما على مذهب الفلاسفة فالظاهر ان ما الاشكا
لات التي ذكرتموها فهي باسرها واردة عليكم من وجهين الاول ان قدرة العبد اما ان يكون صالحة لاحد الطرفين فالجبر لازم واما ان يكون
صالحة لهما فرجحان احد الطرفين على الاخر ان كان لا لمرجح فقد عطل المرجح ان كان هو العبد عاد التقسيم فيه وان كان هو الله فقد
ما يفعل ذلك المرجح يصير الفعل واجب الوقوع وعند ما لا يفعله يصير ممتنع الوقوع فما يلزمكم كل ما ذكرتموه وان كان الرجحان لا لمرجح
فهو باطل من وجهين الاول انه يفسد به باب اثبات الصانع للعالم اذ مداره على ان رجحان احد طرفي الممكن على الاخر يستحيل من غير مرجح
الثاني انه على هذا التقدير يكون وجود ذلك الرجحان واقعا على سبيل الاتفاق ولم يكن صادرا عن العبد واذا كان الامر كما ذكرنا فقد عاد
الجبر المحض الوجه الثاني في السؤال انكم سلمتم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات ووقوع الشيء مع خلاف علمه يقتضي انقلاب علمه جهلا وذلك محال
والمستلزم للمحال محال فكل ما اوردتموه علينا في القضاء والقدر لازم عليكم في العلم واعلم ان ههنا مدخلا
امواج بحر الجبر والقدر وغرقت في بحارها عقول اصحاب الفكر وارباب البحث والنظر ولا نجاة لاحد من الباحثين والمتكلمين من تيارها الا من عصمه
الله وامسكه من الهلاك وعليه [illegible] ولو انه [illegible] في المقاصد وذلك بان [illegible] هداه الى [illegible]
ثم الى الصفات ثم الى الذات [illegible] كما قال [illegible] اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك [illegible] لما انبأنا انه خلق السموات
سبع طباقا علمنا بها [illegible] في سبع مراتب [illegible] اللطافة والكثافة متعلقة بتلك
الافلاك السبعة مع ما فيها من الانوار المتحركة [illegible]
استرسلت [illegible] كما [illegible] السموات [illegible]
روح الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام حجب عن اربع سموات [illegible] منها مقاعد للسمع [illegible] هذه الثلاث العالية
المراتب التي [illegible] الروح [illegible] القلب [illegible] النفس وبعدها الطبيعة [illegible] فمقام السر [illegible] الخفي [illegible] الاخفى [illegible]
وهو الحقيقة [illegible] من السموات [illegible] الارض [illegible]
من الانسان مجرى الدم [illegible] الشيطان بالجوع فقد
[illegible] من الارض [illegible]
[illegible] فلما كان للشيطان [illegible] الولوج في طبقات السموات كان [illegible] من الداخل ومن الداخل [illegible] الخارج فكان الاستعاذة
من هوى النفس [illegible] الشيطان [illegible] النور المحمدي [illegible]
الامر خارج ابواب القلب والنفس والطبع فليس عليك الا سد مجاريه بترك الشهوة والغضب وحب الجاه والرياسة وهذه [illegible]
خارجة عن بواطن الانسان لانها حاصلة من الافراط في الاكل والشرب في طلب الهوى [illegible] ينقطع مواد هذه الامور بالجوع والصوم [illegible]
المذكور وكما يعلم من قوله الصوم جنة من النار [illegible] الشيطان
فليس عليك الا [illegible] من داخل او خارج [illegible]
فان كل [illegible] اليوم [illegible] العالمين [illegible] دل على ان الاستعاذة
من شر الشيطان [illegible] الامة المرحومة دون [illegible]
ان الله تعالى يقول [illegible]
منه وقد حكى الله تعالى كيفية [illegible] الجنة [illegible]
اكون مليكا [illegible]
لكنك [illegible] هل دخلتها [illegible] العبد [illegible]
ثم [illegible] الشيطان [illegible] خرج منها [illegible]

الانوار وانكشف له سر من غوامض الاسرار التي هذا النور الجلي اصل كل نظر دقيق وشاهد بذلك السفر الخفي عابس شلت وجعيون بها بكل
عين وبه يحصل الامتداد على معرفة اسرار القرآن العظيم ولسنة نبينا الطاهر نكاد انفتاحها لعلم مبعثه رسوله الكريم بعلة الصلوة والتسليم
فعند ذلك يخوض فيه ويغوص في بحار معانيه ويستخرج درره ولآليه بنعكس لمعانها على عين الناظرين وسواحله واسماع الواقفين على حواشيه
وما ينكشف بها كل الانكشاف بين هو فقد يشير بالاضافة الى تمام ما ينكشف كانه مما استأثره الله تعالى فيما بحيها الناظر بعين البصيرة والاستشفاء
من هذا البحر في هذه الاوراق ان كنت من اهله والا فاقنع بصرك فيما لاحظه اسرار معرفة الله كما ينظر اليها ولا تتسرع في مبادئ معرفة القرآن
والقرآن واشتغل باشتغال اشتغل العرب في اباب النحو وعلوم الادب والفروع وفوائد الخلاف والفقه وجدل المحادلة في الجزئيات والمراوغة في الكلام
تسأل الحكايات والمواعظ التي فيها مصيبة العوام وعلبة الجاه والحطام والغلبة في الخصام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مقدار هذا فضل
على سمت بينك لا ينفعكم بعضي انا ذرت ان انصح لكم ان كان الله يريد يغويكم من سبأ يضلله ثم شاء ان يجعله على صراط مستقيم **فصل** اسم الاسم
موضوع في اللغة للفظ دال على معنى مستقل لانه مشتق من السمة وهي العلامة فكان صوت هو امارة نقل من مطلق العلامة الى العلامة
خاصة وهو اللفظ الدال على مستقل اذا لما كان نظر العرف الى اصل كل شيء وجدوا بهم بالخصوص ومداد الاوضاع كان
كان الاسم عندهم اعم واشمل من ان يكون لفظا مسموعا او صورة معلومة او نحو ذلك بل عرفهم مطرد في عرف القرآن والحديث فان الآية
في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام [illegible] يكون الا لفظا بل تتناول صورة الاشياء
الاستدارة هو كذلك يكون اخص الاشياء فكيف يكون سبحان ربي العظيم [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
واعلم ان قوله جل جلاله في فاتحة الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] فاسم الله عندهم اكمل العرفاء عبارة عن هذه
الحروف والخيال والاصوات الشفتين بالالفاظ والعبارات وقد ذكرنا في المفاتيح غاية [illegible] فاسم الله عندهم اكمل العرفاء عبارة عن هذه الالوهية الجامعة لجميع الشؤون الاحدية [illegible]
الى البيت الاقصى المعاشوره وشؤون ذاته وهي الترقي [illegible] الوجود [illegible] الى الحمد [illegible] الطاهر الامر [illegible]
الاسم بعينه جامع بين صفتين متقابلتين او اسمين لها عامتان [illegible] هذه الاسماء الملفوظة اسماء الاسماء
بها بحسب تكثر المعنون والصفات وذلك لتكثرها بكون [illegible] الاسماء [illegible] بعض [illegible]
على الاشياء الكونية فكل ما في عالم الامكان معنون اسم من اسماء الله لانه [illegible] اللفظ الى ادراكها بحيث لو وجد العقل
او امكن ان يلحظها لكان ينتزع منها هذه المعاني عليها من غير وجود [illegible] كما ينتزع هذه المعاني كسائر المعنونات الكلية بحيث صح
هي موجودة ولا معدومة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية [illegible] الوجودات الخمس موجودات بدوامها متحيزة
هويتها لانها بمنزلة الاشعة والروابط للوجود الحق من حيث عقل تعريف [illegible] موجود بوجوده واجبة بوجوبه محال ان تعاني الكلية
لانها قد يصير كلية في الذهن جزئية في الخارج وقد يكون موجودة في العقل معدومة في العين لها الحكم والاثر بها الوجود البتة تل
عليها احكام الوجود بالعرض وتتنور بنوره وتتصبغ بصبغه منزلة الوجود والوحدة والاثنينية فان بعض اهل الله الوجود الحق هو الله
خاصة فرض فانه وعينه لا من حيث اسمائه لان الاسماء لها مدلولان احدهما عينه هو هو [illegible] الجميع والاخر بما يدل عليه ما ينفصل الاسم
آخر ويتميز في العقل فقط فان للشيء ما هو كل اسم غير الاخر بما هو غيره بما هو عينه هو الحق بما هو غيره هو الحق المتجلي الكل كما مصداقه
لم يكن عليه ليل ينكر نفسه لا يثبت كونه الا بعينه انتهى كلامه تفهم مراده من الحق المتجلي بها الوجود الباقي من كلام من معنون
سيما الالهية وان كانت بحسب نفس مفهوما متغيرا عن صفة الوجود الحقيقي من الوجود والقدم والاثنينية الا انه مما يجري عليه نفس الامر فالله
يتصبغ بنور الوجود الاحدي بالعرض لانه صفاته عين ذاته وهذا النحو من العينية والاتحاد ما العرض بنزلة القشر الجهور ويجري عليه ما
يجري على المكتب العقلية بما حكموا عليه بالاتحاد بالعرض لان ذلك عندهم حقا في اتحاد العرض [illegible] المستفاد المحمول على موضوعها كما قالوا مثلا
الابيض مع زيد بما يشترط فيه قيام [illegible] المشتق منه ووجوده حقيقة وانتزاعا ومعنى هذا الاتحاد ان الوجود المشتق منه وبالذات الذي
حقيقة هو عينه منتسبا الى العرض المشتق بانيا وبالعرض اي بسبيل المجاز مع تجويز ان يكون هذا العرض صفة من الوجود بوجه ما بالذات

والحواس من شئ وكل حكم الاعيان الثابتة وحكم المعقولة والطبايع الكلية انما هي عند التحقيق الانفوس وعلامات دالة على انحاء الوجود الامكانية التي هي من شئونات بحر الحقيقة الواجبية واشعة شمس الوجود المطلق ومظاهر اسمائه وصفاته ومجالي احكامه وجلواته فما تنفس تلك الاعيان والهياكل محازة عن الوجودات الخاصة فلا وجود لها اصلا لا اعتبارا بل بالاسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام اخر الاعالا يطيق سماعه سماع الانام ويضيق عن فهمه نطاق الافهام **فصل** فان قلت هل المعنى باسم الجلالة اذا قلت الحكماء قولا على تصور الجزاء التي وقعت انه لا مفهوم لذاته فلا جزء له لا مفهوم لذاته فلا احاله لا برهان عليه لان الحد والبرهان متاركان في الحد كما بين في علم الميزان وان فرض هذا فلا شبهة ان ذات الباري لفقد سر من شئ التركيب اصلا سواء كان من الاجزاء الوجودية او الحملية او غيرها على ما اقتضاه برهان التوحيد والاحدية فما احاله كما لا برهان عليه واما ان مفهوم لفظ الله هل هو الحد الاكمل فالحق قول الاول لان معناه الموضوع له مفهوم مجمل متضمن لجامع الصفات الكمالية وكل مفهوم من معنى اسماء الله يكون جزء لمفهوم هذا الاسم عند التفصيل فلا تفاوت بين الحد الحق وليس الا بالاجمال والتفصيل فالتفاوت بين المعنى الاجمالي والمعنى التفصيلي ليس الا بالاجمال والتفصيل وهذا هو المراد من قولهم ان المدلول عليه بالمطابقة هو بعينه المدلول عليه بالتضمن فان الاعظم المذكورة في حد الشئ يدل على ما دل عليه لفظ المحدود بعينه بالدلالة التفصيلية وليس من شرط الحد ان يكون مؤلفا من جنس وفصل بل من اجزاء الشئ سواء كان بعضها اعم من بعض مطلقا او من وجه دون وجه او مساويا او متباينا الا ان المشهور ان الحد لا يكون الا من جنس وفصل لما راوا ان الطبايع النوعية الواقعة تحت المقولات العشر المشهورة حدودها لا يكون الا كذلك والحق ان كل اسم وضع لمعنى واحد جملي مالف من معان متعددة عند التفصيل بالفعل او بحسب التحليل بدليل عليها الفاظ مفردة يكون الاول بالنسبة الى الثاني حدا وهكذا مثل اسم الله بالقياس الى معاني جميع الاسماء الحسنى فان نسبته الى الحد الحادي والعشرين نسبة الحد الى المحدود ولا يتخيل ملاحظة مرة اجمالا ومرة تفصيلا وهذا تماما لا يخل بساحة الذات القدسية والوحدة الوجودية الصرفة عن التصور والتمثل والتخيل والتعقل لغيرها فان كل آياته كما العقل من معاني الاسماء بحسب فهوماتها اللغوية والاصطلاحية فهي خارجة عن الحد حساب العقل والكبرياء اتما يحيل الذهن سيما اليها من ملاحظة مظاهرها ومجالبها ومن مشاهدة من يوتاتها ومحاليها **قال** في الفص النوحي ان للحق في كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر في كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الاخر فهم من قال ان العالم صورته هو بعينه هو الاسم الظاهر كما ان الروح ظاهر في الانسان والباطن فنسبة الباطن من صورة العالم نسبة الروح المدبر للصورة فهو حق في حد الانسان باطنه ظاهره وكل كل محدود فالحق محدود بكل حد وهو العالم لا ينضبط ولا يعلم الا ويعلم كل صورة منها الا على حد ما حصل لكل عالم من صورة فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم الا من يعلم حد كل صورة وهذا يحد الحق محال ثم قال الحد الاوسط بالحقيقة لا بالمجاز انتهى الفاظه وتلخص من كلامه ان معنى لفظ الله هو المعنى بجميع الالسنة والنعوت الالهية المفترقة عند الامم انه من حيث الاتحاد ظاهر في العالم وثبت ايضا ان الاشتراك بين معنى كل اسم ومظاهره بين مجرد اللفظ حتى يكون الفاظ العلم والعلقة وغيرها موضوعة في الخالق لمعنى وفي المخلوق لمعنى وان لم يكن هذا المعنى فيادلا يراد شواهد على تحققها في الباري على وجه اعلى واشرف والمحقق خلافه بل كون الاشتراك لفظيا فقط بل يكون معنويا الا ان هذا المعنى يكون ههنا في غاية القصور والنقص وهناك في غاية العظمة والجلالة فيكون الاسم الالهي مع مظاهره وما يحاليها الكونية بحسب ذاتها من حيث هي مع قطع النظر عن الصور الحسية الموجودة في عالم الشهادة الواقعة اسماء وما تحت حيطة الاسم الظاهر كالسمع والبصر والمتكلم ومظاهرها المختلفة المذكورة بازاء المحسوس الظاهرة او كانت من الصور العقلية الموجودة في عالم المعاني العقل الواقعة اسماء وما تحت حيطة الاسم الباطن كالقدوس ومظاهرها المنزهة المذكورة بازاء المدارك الباطنية العقلية وقلة فهم ان حمل الشئ على غيره عن صحة معقولية تفصيلية يدل عليها بالفاظ مفردة دالة على ما يدل عليه لفظ محمد بان يكون لحقيقة واحدة كالانسان مثلا صورتان او اكثر كان احدهما موجودة بوجود والحد الجملي والاخرى موجودة بوجود متعددة تفصيلية فيقال لله فصاله انها احد والمجمل انه محمد وصدق هذا يلزم ان يكون مفهوم جميع الاسماء الالهية ومظاهر الكونية التي هي اجزاء العالم ظاهرا وباطنا على اكثر هذا احقيقا المفهوم اسم الله بعينه فيلزم ان يكون جميع معاني اسماء العالم احدا لاسم الله كان جميع معاني الاسماء الالهية حدا لله الا ان هذا الحد والاشياء المحدودة يمكن احاطة العقل الكثير لاجزائها بخلاف معاني جزء هذا الحد لانها غير محصورة والمراد من لفظ الحق في قوله فالحق محمد بكل حد هو مفاد لفظ الله باعتبار معناه الكلي ومفهومه العقلي لا باعتبار حقيقة معناه التي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا اسم ولا حد ولا رسم ولا سبيل اليه للادراك العقلي لانبنا العلم الكشفي والشهودي امنه من فوق الابعد فناهو هويتهم وبذلك جبل فيتهم ويؤيد هذا ما ذكره في الفص الاجمعي على ان مسمى لفظ الله محكي بالذات كل الاسماء وكل موجود في العالم ان الله لا يستحيل ان يكون له كل واحد الاحدية الالهية فما لواحد منها قدم لا استيلاء لواحد منها شيئا والاخر منها لانها الاصيل الشيع فاحدية مجموع كلية القوة انتهى **فصل** اعلم يا ولدي نور الله قلبك بالايمان ان اكثر الناس لا يعبدون الله من حيث هو الله وانما يعبدون معتقداتهم فيما يتصورونه معبودا لهم فالمعتقد في الحقيقة الصنام وهيئة يتصورونها ويتخيلونها بقوة اعتقاداتهم العقلية او الوهمية وهذا هو الذي شاع في العالم من اهل البيت عليهم السلام وهو قولهم ان على الباقر كل ما ميز تموه باوهامكم فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم الحدوث فلا يعتقد معتقد من المحجوبين الذين جعلوا الالهة صورة معتقداتهم فقط الها لا جعل في صورته بوصف خالقه بالحقيقة بحيث لو سئل المتصور فلا فرق بين الاصنام التي اتخذها وبينه انه مصنوع لمعبوده سواء كانت في خارجها او في اذهانها بل الاصنام الخارجية اتم اعتبارا من جهة اعتقاد الاوهمية من غايبها في حقها فالصور الذهنية معبودة لهم بالذات والصور الخارجية معبودة لهم بالعرض فمعبود عبدة الاصنام كلهم ليست الا صورا معتقداتهم واهوائهم كما اشار اليه في قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكان اصحاب الاصنام الجهلة يعبدون ما عملوا بايديهم فتلك اصحاب الاعتقادات الجزئية تحق الحق بعبدون ما كسبته ايدي عقولهم فمن عليهم محكوم قولا ان لكم ولما تعبدون من دون الله حكما قوله انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وابن الزبعرى لعصوره غرور الذهن المحض اعترض على رسول الله بانه قد عبدت الملائكة والمسيح اليهم هو ومن في مرتبته ان معبود عبدة الملائكة والمسيح ومن عمل الحال وداعا الكمل من اولياء الذين يعبدون الحق المطلق الذي اسلم الله من غير تقييد باسم خاص ومعتقد

كما يتبين في مباحث العلم الالهي وقد تبين لهم هناك ان الله لا بد وان يخترع موجودا من الموجودات وجبلة شيئا يكون عيشا ومعطلا فكل موجود وجبلة شوقي الى الكمال بالفطرة ايه ولا بد من ان يكون ممكن الحصول فكل ممكن الحصول شيئا بالامكان العام يجب حصوله ووصوله عند عدم الموانع ودفع العوائق والقواسر وتثبت لهم في مقام ان وجود الموانع والقواسر للاشياء الجبلية غير دائم ولا اكثري في هذا العالم الذي يوجد هذه بعض الشرور دواما في العالم الاعلى وما فوق الكون فالاشياء كلها مقتضية دواعيها واشواقها الاصلية فكل شيء الى شيء شوقا غريزيا سواء كان في فطرته الاولى او في فطرته الثانية المكتسبة صحيحة هي او منحطة وبصورة الجوهرية كالنبات فانه صار حيوانا او الحيوان اذا صار انسانا فهو واصل سيوصل اليه وقد مر مبينا ان من اسماء الله واشتاق الله فهو مما يصل الى حضرته يوما كما دل عليه قوله عز من قائل يحبهم ويحبونه اجل الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر ان الذكر اشرف المقامات للسالك فاذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه فاذا تبين هذا فاعلم ان الذكر انما يكون ذكرا لله اذا لاحظ العبد فيه ان الله يذكره والا فهو ليس بذكر بل هو تلفظ بالاسم او بالفعل او بالحرف والمحقق اذا نادى محمدا ولم يلتفت بباله الى ان الله يذكره بل كان مشغولا على ان يطلب السؤال كان نداؤه سؤالا فاذا قال يا كريم كان معناه اكرمني واذا قال يا رحيم كان معناه ارحمني واذا قال يا غفور يا عفو كان معناه اغفر واعف فكانت هذه اسماء مجرى السؤال ويخيل في خاطره عز اسمه ويتمثل له صورة ما فيكون مشغولا بتصوير الله ولم يخطر بباله من ذكر الله عند المناشئ مع الخلق ايهم الصور الحاضرة في نفسه هي الحاضرة بالذات وفي الصور الحاضرة فيها الصفات بحاضرة الا بالعرض فمن حضرت عنده صور الاشياء والتفت اليها فهو في مجلس الاغيار سواء كان في بيته الخالي او في محتشد من الخلق وقد بين ان الذكر انما يعظم شرفه اذا كان خاليا من السوى ومن صور التصور والاسماء وذلك يتحقق عند ما فاذا هو من نواد والافكار الشريفة المادحة في كتب اصحاب القلوب فانه من هو الا هو ولا اله الا هو ولا ازليا ابدا دهريا ابديا دهريا ديمومتا من هو الحي الذي لا يموت قال البستاوي في شرحه لبعض المشايخ من الذكر ما هو فانه من لا هو الا هو ما من لا هو الا هو الا هو وقال الا آن فناء ما سوى الله والثاني فناء في الله والثالث بقاء ما سوى الذات والرابع فناء الفناء ما سوى الذات وقال صاحب الغيب الكبير وروح الطائف هذا ان الشيخ الغزالي رحمه الله كان يقول لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو توحيد الخواص ولا اله الا هو توحيد اخص الخواص ولقد استحسنت هذا الكلام وزينته بالقرآن والبرهان اما القرآن فانه تعالى قال ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو ثم قال بعد ذلك شيئا هالك معنا لا هو وقوله الا وجهه لا هو فذكر لا هو الا هو بعد قوله لا اله الا هو يدل على ان غاية التوحيد هذه الكلمة واما البرهان فهو ان من الناس من قال ان المؤثر الفاعل لا يتم تحقيق الهيته وتكوينها بل لا بد ان يثبت له اخ اعطاه صفة الوجود فاقتضى الوجود ايتم مهيته فوجب لا بكون الوجود والوجود بنا بثره فان التزم ذلك قالوا الواقع بنا بثر الفاعل هو موصوفية المهية بالوجود فقولك ذلك الموصوف ان لم يكن معهودا معقولا للمهية امتنع انشاؤها الى الفاعل وان كان معهودا معقولا بد وان يكون له مهية وحينئذ يعود الكلام فيثبت ان المؤثر في المهية شيء وكل ما لا يتم الفاعل الا بتم بغيره فلو لا المؤثر لم يكن لتلك المهية صفة ولا حقيقة فبعد ان صارت المهيات مهيات وصارت الحقايق حقايق وقبل ان يثبر فيها وجود ولا حقيقة ولا ثبوت وهذا يظهر صدق قولنا لا هو لا هو لا تقرر لشيء من الحقايق الا بتقرره وتحققه فثبت انه لا هو الا هو اقول وبالله التوفيق اعلم ان مقام التوحيد الخاص الذي عليه الاولياء الكاملون والعرفاء المحققون على درجة وشيء شهود فانه من بنا له الارباب الانظار الزينية يعود بانظارهم واوضح المباحث الكلامية بدقة افكارهم ومن عرفه بعرفه مهانه في بحار المقالات ويقرر الاشكالات والاجوبة عن بعض الايرادات ويبين بعض المسائل والشبهات يمكنه الوصول الى فهم مسائل هذا التوحيد ومكاشفات اخوان التجريد بدقة استعمل واورد وعمل كالوسائل واداوات يطير في الجو ويسير في البحار ان يثبت هذا المقصد العالي ويصل الى هذا المصعد العالي يمثل هذا الفطار المرتفع ذا وية غليه من هذه المفلقة الواهية الاساس كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت العنقاء شبكة بنيتها اتخذوا بابا البيوت ولو لا محافة التطويل والاطناب لاسسنا فصيحا الكلام في هذا الباب فاخذنا اولا في اقامة البراهين القطعية على ان شيئا من المهيات لا يمكن ان يكون اثر الجاعل ومجعولة ثم على اثبات ان اثر الجاعل وما تترتب عليه في الخارج هو نحو ايجاد الوجود الخاص ثم على انما ذكره هذا القائل بنا فاضوه مجاف عن عقل او لفظا لما هو بصدده من اثبات هذا التوحيد ان كلا لا هو الا هو بل عليه ثم بعد ذلك نشير الى معنى مسئلة التوحيد الخاص الى كيفية استنباطها من هذه الكلمة فلنذكر هذه المقاصد بنهاية الاختصار ولكن جاءت المثارة الابد لكلا بد لكلة وطي بعض مبانيها ومقدماتها البعيدة لبعد النظر عن المقام على بعض فرق طلبا ادعينا من غير تعب كلا بد ويكون الاستقصاء البالغ مرجوعا الى مواضع اخر من مصنفاتنا المطولة وهي مشتملة على فصول خمسة فصل ان الوجود هو المجعول بالذات اعلم ان الموجود في قولنا زيد موجود مصدق على ما يقول الطالمون انه اشياء مختلفة الحقايق وحقيقة كل شيء هي خصوص وجوده الذي يترتب عليه احكامه المخصوصة واثاره المطلوبة منه وكون الشيء اذا حقيقة معقولا انه زاد وجوده لا بد ان يكون وان الاشياء ما دامت في مرتبة المعية لم تكن موجودة بل مصداقا لمفهوم المهية من حيث هي هي واذا كان بعد الصدور وبعد انتزاع مصداقها ما فمن انتزاع الموجودة والمهية الموجودة انما هو موجودة بالوجود الذي بان يكون حقيقة او ذا حقيقة من غير ان يكون

في كونه موجوداً لما هيته وانها في حد ذاتها غير موجودة ولو في وقت صدورها عن الفاعل ومعنى الامكان الوجودي انها بانفسها متعلقة الذوات بغيرها وليست لما هياتها متعلقة الذوات بغيرها فامكانها عبارة عن عدمها وفي نسبتها الى الوجود والعدم وبالجملة هذه كثيرة

اما نشأ من الخلط بين الضرورة بالازلية والضرورة بالغاية الثالثة ان كان الوجود في الاعتبار صفة لما هيته وهي قابلة لان يكون موجوداً بعد الوجود محصل الوجود مستقلا دونها فلا قابلية ولا صفية لها وقبل وفي قبل الوجود موجودة او معها لما هيته موجودة مع الوجود ولا بالوجود وطبعا وجود احد وصفيها التالي باطلة كلتاها فالمقدم كل والجواب كلتاها فاتحادا ما لما هيته موجودة معه في الاعتبار وقابلية المعية نفس الوجود الذي هو غير قابل للاحتياج الى وجود آخر كما ان المعية الزمانية حاصلة بين الحركة والزمان الذي حصلت فيه بنفس ذلك الزمان بلا زمان آخر حتى يكون الزمان زمان آخر على الحق ان نفس الما هية بالوجود امر معقول لابس الموضوع بما هو موصوف بالقابلية في الحمل فقط ولا اتصاف بل هما في الواقع امر واحد لا تقدم بينهما ولا معية بالمعنى المذكور وبتفصيل هذا الكلام مما يطلع على مغالطة الرابع ان الوجود لو كان قائما بالما هية فقيامه اما بالما هية الموجودة فيلزم وجودها قبل وجودها او بالمعدومة فيلزم اجتماع النقيضين او بالما هية المجردة عن الوجود والعدم ارتفاع النقيضين والجواب بانا نريد بالما هية الموجودة فالموجود بحسب نفس الامر بالمعدومة فالقابل لها فحينئذ ان الوجود قائم بالما هية الموجودة بهذا الوجود سابق طبعا كما ان البياض قائم بالجسم الابيض لهذا البياض بوجود آخر ولنا ان نريد بالموجودة ما يكون الوجود ما خوذا في مرتبة الما هية من حيث هي فنختار انه قائم بالما هية من حيث هي هي بلا اعتبار شيء من الوجود والعدم وهذا البرهان يرتفع النقيضين عن الواقع بل عن تلك المرتبة اذ الواقع اوسع من تلك المرتبة وهذا الكلام زيادة تحقيق وهذا شاهد الجزيد اذا الاشكال مشترك الورود سواء كان الوجود حقيقيا او انتزاعيا وهذا حكموا بان لا اتصاف للماهية بالوجود ولا قيام لها في الخارج لانا في العقل اذا لابد في اتصاف شيء بشيء من المغايرة بينهما في ظرف الاتصاف وان لم يكن ثبوت الثاني غير ثبوت المثبت له وليس بين الماهية والوجود مغايرة الا ان للعقل ان يا خذ الماهية ويعتبرها وحدها مجردة عن جميع ما خذ الوجود حتى عن هذا التجريد الذهني وبعض من ما خذ الوجود وبضمها بالوجود ففي هذا الظرف العقلي هي موضوع بالوجود ومحلوظ بها بقيام وعاية لجانبي الخلط والتغاير على ان نخرج من هذا التجريد الموجود عندنا في الاعتبار هو الوجود دون الماهية الا بالعرض وهي امر انتزاعي متحد بالوجود وليست متصفة به والحاصل انها لو كان حاصلا في الاعتبار وليس بموجود فيكون هيئة قائمة بموجود فيكون كيفا لا ماهية تارة لا بوجب ضمه ولا نسبته الى امر خارج فحكموا ان الحمل متقدم على العرض فيفقد الموجود على الوجود فيلزم تقدم الوجود وايضا بلزم ان لا يكون الوجود اعم الاشياء تعلما بل الكيفية اعم منه من وجه وايضا اذا كان عرضا فهو قائم بالمحل وغير انه قائم بالمحل وحيثما كان قائما بالمحل انه موجود به فعند ذلك لا يستقيم ان المحل موجود بالوجود فدار القيام وهو مخ والجواب انهم حيثما اخذوا في عنوان المقولات كونها ماهيات كلية حتى وجودها العيني كذا وكذا اشتغل كون الوجود في ذاته جوهرا وكيفا وغيرها لعدم كونه كليا بانا الوجود اكما سبق هو بان عينيته متحققة بانفسها غير مستندة الى شيء فهو في ذاته لا في غيره فليس الوجود جوهرا في ذاته ولا عرضا لعدم كونه قائما بالما هية وعلى تقدير كونه كيفية لعدم كليته وعمومه مما هو من الكيف العام والمفهوم الشامل للموجود انما هو الوجود الانتزاعي العقلي ولنحا لفته ايضا سائر الاعراض بان وجودها في نفسها عين كونها موضوعاتها ووجود الوجود عين وجودا لما هية الموضوعة لها لا وجود غيرها ظهر عدم افاده في تحققه الى الموضوع فلا يلزم التقدم المذكور على ما صنعناه اذ وجود الجوهر جوهر بجوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى وكذا وجود العرض عرض بعرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى

الفصل الثالث في ان ما ذكر هو الفائل بحق في مذهب الفارابي فان الفائل بهذا التوحيد عنده

واقعا اما الاول فلان من مذهبه ان الما هيات مجعولة حاصلة بالجعل ولا معنى للما هيات الا امور منحازة عن الوجود متكثرة متخالفة بالحقايق متباينة بالذوات اذ موجوديتها على هذا الذهب عارضة عن صدورها عن الفاعل انشاء البسيط فيكون الوجود بمعنى مصدريا والموجود امرا حقيقيا منتزعا حسب تعدد افراد الما هيات الصادرة عن الفاعل فان هذا الذهب ملزم التوحيد الذي عليه العرفاء وقد ثبت هذا فاذا ذهب اليه بعض المتفهمين بلا مع الشارع ابو هبي عن شرب التوحيد الا في ان الوجود الحقيقي متحقق واحد وهو ذات الباري والموجود كلي لا فراد منتزعة هي الموجودات وبسبب هذا الذهب الى ادراج المتا خرين وزعم ان هذا هو مقصوم من وحدة الوجود وهو فاسد من وجوه الاول انا نرد لموجودا قد يكون متكثرة منتزعة بعضها على بعض مع الوجود مع اتحادها في الما هية النوعية فاذا كانت الما هية واحدة والوجود واحد شخصيا فكيف يتعدد الموجود وينقدم بعضه على بعض الثاني انه يلزم على هذا القول ان يكون قولنا وجود زيد وجود عمرو بمنزلة قولنا الرجل الرجل وهذا لا يفهمه بعاقل والثالث ان نسبة الما هيات الى الباري جل ذكره ان كانت اتحادية يلزم كون الواجب تعالى ذاما هية عين الوجود بل انما هيات سلبية وقد ثبت انه صرف الانية وان كانت نسبتها اليه تعالى تعلقية فقد ربنا الهية وتعلق الشيء فرع على وجودهما وتحققهما فيلزم ان يكون لكل من الما هيات

لا زمان ولا كثرة ثابتة ولا حيث حيث هو ولا أين أين هو ولا متى حين هو فهو هو هو ولا هو إلا هو ولا هو بلا هو إلا هو ولكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو وصلى الله
على سيد الورى محمد المصطفى ومفاتيح الهدى ومصابيح الدجى **فصل** الرحمان فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر والرحيم فعيل منه كمريض وسقيم
من مرض وسقم فهما اسمان بنيا على صيغتين من صيغ المبالغة وفي الفعلان من المبالغة ما ليس في الفعيل لأن زيادة المعنى في زيادة البناء كما في كبار وكبار وشقدف وشقندف
ولذلك يقال تارة يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا هذا بحسب الكيفية ويقال تارة يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة هذا بحسب الكمية لأن رحمة الدنيا يعم المؤمن والكافر ورحمة الآخرة
يختص بالمؤمن والرحمن من الصفات الغالبة كالدبران والعيوق والصعق ولهذا لم يستعمل في غير الله كما أن الله من الأسماء الغالبة وإطلاق بني حنيفة رحمن اليمامة على مسيلمة
وقع من باب التعنت في كفرهم والسبب في ذلك أن معناه الحقيقي الأصلي البالغ في الرحمة غايتها وهذا المعنى لا يكون صادقا في حق غير الله لأن ما سواه وإن فرض كونه راحما
فليست رحمته بالغة إلى الغاية وهو ظاهر لأن من عداه ناقص الرحمة منزول ثم أعطى شيئا مما استفاضه من الحق الحقيقي بالإذعان أن إطلاق الرحمة على غيره
مجاز ولأن ما يوجد الآن أن الجود إفادة ما ينبغي لا لعوض وكل أحد غير الله لا يعطي شيئا إلا ليأخذ عوضا لأن الأعواض والأغراض بعضها جسمانية وبعضها حسية وبعضها
خيالية وبعضها عقلية فالأول كمن أعطى دينارا ليأخذ ثوبا والثاني كمن يعطي المال لطلب الخدمة والإعانة والثالث كمن يعطيه لطلب الثناء الجميل والرابع يعطيه لطلب
الثواب الجزيل أو لأن الذهب للدنيا أو رقة الجنسية عن قلبه فهذه الأقسام كلها أعواض فيكون ذلك الإعطاء بالحقيقة معاملة ومعاوضة ولا يكون جودا ولا منه [illegible]
وأما الحق تعالى فهو لما كان كاملا في ذاته وصفاته فيستحيل أن يعطي شيئا ليستفيد به كما لا يخفى فهو الجواد المطلق والراحم الحق واعلم هذا إنما يتم على مذهب أهل الحق
بأنه تعالى إنما [illegible] بحسب ذاته وصفاته لا يعتريه [illegible] ولا لفعله غاية [illegible] ذاته وكان صدور الأشياء منه على سبيل العناية والفيض دون القصد والروية
كما زعمه الآخرون تعالى عنه علوا كبيرا الثاني أن كل ما سواه ممكن الوجود بحسب ماهيته والممكن مفتقر في وجوده إلى الإيجاد والواجب لذاته ابتداء إذ إمكان الشيء علة احتياجه
إلى المؤثر والواجب كما بين في علمه مقامه فكل رحمة تصدر من غير الله فهي إنما دخلت في الوجود بإيجاد الله لا بإيجاد غير الله إذ ليس لغيره صفة الإيجاد بل إنما شأن غيره إلا
التخصيص والإسناد فيكون الراحم في الحقيقة هو الله الثالث أن فلانا [illegible] الحنطة مثلا ولكن لا يقع الانتفاع ما لم يحصل المعدة الهاضمة للطعام والشهوة الراغبة
إلى أكله والقوى [illegible] والآلات المعدة لنقله وطحنه وعجنه وغير ذلك وما يتوقف عليها من الخشب والحديد والنجار والحداد والأرض التي يقومون عليه
والهواء [illegible] والفلك الذي يحيط حيثما أمكنهم وأزمنتهم والكواكب التي تتوزع في اليوم والنهار بحركاتها أطوارهم وتحرك طبائعهم وتنضج حبوبهم وثمارهم التي
يتغذون بها والملائكة الذين يدبرون السموات ويحركون الكواكب كالشمس والقمر وغيرها على سبيل المباشرة والملائكة العلوية الذين يدبرون هذه الملائكة
[illegible] بالوحي والإعلام فما لم يخلق الله هذه الأشياء لم يحصل الانتفاع بتلك الحنطة والممكن [illegible] من الانتفاع بحفظ هذه الأسباب فيحصل الانتفاع
هو الراحم **فصل** قيل في تقديم الرحمن على الرحيم والقياس يقتضي في ذكر النعوت الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقولهم فلان عالم نحرير وفلان شجاع باسل [illegible]
كالعلم كأمر يكون أدل بالتقديم [illegible] لأن الرحمن لما دل على عظائم النعم وجلائلها وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف [illegible] إنما وقع التسمية
بهذه الأسماء دون غيرها [illegible] مهمات هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم ومبدأ الخيرات كلها عاجلها وآجلها جليلها ودقيقها
ليتوجه العارف بجميع قواه ومشاعره إلى الجناب القدسي فينقطع نظره عما سواه ويشتغل بذكر مولاه والاستمداد به في مقاصده [illegible] واعلم أن الأشياء أربعة النوع
الضروري النافع والنافع الغير الضروري وعكسه الذي لا ضرورة فيه ولا نفع أما الأول فهو إما في الدنيا فكالنفس فإنه لو انقطع مثل لحظة لحصل موت القلب وأما أن
يكون في الآخرة فهو معرفة الله فإنها إن زالت عن القلب لحظة واحدة مات القلب [illegible] العذاب الدائم وأما الثاني فهو كالمال في الدنيا وسائر العلوم في الآخرة وأما
الثالث فهو كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض والهرم والفقر ولا نظير لهذا القسم في الآخرة فإن منافع الآخرة لا يلزمها شيء من المضار وأما الرابع فهو كالفقر في الدنيا
والجهل والعذاب في الآخرة إذا عرفت هذا فنقول قد ذكرنا أن التنفس في الدنيا ضروري ونافع وبانقطاعه يحصل الموت وكذا المعرفة في الآخرة فلو زالت من القلب لحظة
لهلك لكن الموت الأول أسهل من الثاني لأن الأول [illegible] ساعة واحدة وأما الموت الثاني فإنه يبقى عذابه أبد الآبدين وكما أن التنفس له أثران إدخال النسيم الطيب على
القلب إبقاء لاعتداله وسلامته وإخراج الهواء الفاسد المحترق عن القلب كذلك الفكر له أثران أحدهما إيصال النسيم الطيب إلى القلب الحقيقي وإبقاء اعتدال الإيمان
والمعرفة عليه والثاني إخراج الأهوية الفاسدة المتولدة من الشبهات عنه وما ذلك إلا بأن يعرف أن هذه المحسوسات متناهية في مقاديرها ينتهي بالآخرة إلى الفناء بعد
وجودها وأن وراء هذا العالم عالم إليه مرجع نفوسنا المطهرة عن شوائب الإنسانية والأرجاس [illegible] ذلك [illegible] بل كل حي وبقاء ومن [illegible] على
هذه الأحوال [illegible] من الآفات [illegible] الخيرات والمبرات ويكمل معرفته بهذا الأمر ينكشف لعقلك أن كلها وحدة [illegible] فهو قطرة من بحار رحمة
الله [illegible] من أنوار [illegible] ذلك ينفتح على قلبك كونه تعالى [illegible] وإنه مبدأ الخيرات كلها ومعطي جلائل النعم ودقائقها وسوابق النعم
ولواحقها **فصل** قد ذكر في توجيه وصفه تعالى بالرحمة ومعناها التعطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها أنه مجاز عن إنعامه على عباده وقيل إن أسماء
الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي الأفعال والآثار لا باعتبار مباديها التي تكون انفعالات فهذا غايته ما حصل [illegible] من العلم بهذه الأسماء
والصفات واعلم أن هذا العلم أيضا مما خص الله به أهل الإشارة دون العبارة فما ذكروه يؤدي إلى فتح باب المناولة في أكثر ما ورد في أحوال المبدأ والمعاد في الحجب
الغيبية شيء مما يتعلق بهذه المسألة واعلم جمهور أهل الإسلام [illegible] لجزئيات ما يطلق عليه اسم النار في هذه الدار حكموا بأن كل نار حارة
ولكن من فتح على قلبه باب الملكوت فيما شاهد نيرانا كامنة في بواطن الأمور بعض الأشياء [illegible] النار المحسوسة مع ذلك ليست
متصفة بذات حرارة [illegible] كقوة الغضب فيما فوقها كالنفس فيما فوقها كأمر الله فالحكم بأن كل نار حارة على العموم غير صحيح عنده وكل [illegible]

العالم

في تقرير كفاية التحرير الكبرى

لفظ دال لا وضعية فقد يتخلف عنها مدلولها وهو دال لا ذاتا لفعل كدال الشجاعة على الشجاعة وذاتا لدال السخاوة على السخاوة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف فحمد الله ذاتا وهو اجمل مراتب الحمد هو ايجاده كل موجود من الموجودات فالله جل شأنه حيث ربط الوجود على ممكن ما لا بعد لا يحصى ووسع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله وعوت جلاله واظهر ها بده لان تعلقه بغير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل على بصنوف من العبارة مثل هذه الدلالة لا كما وقع التنبيه عليه في الحديث المنقول سابقا فايجاده تعالى كل موجود هو الحمد بالمعنى المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل وبالمعنى الحاصل بالمصدر فاطلاق الحمد على كل موجود صحيح بعد الغير كما ان كل موجود حامد له بلسان الاستعمال على مقتضى وجوده على طريقه كاربابه الانواع وملائكة الطباع وغيرهم كما تقرر في موضعه فلذلك عبر في القرار عن تلك الدلالة العقلية منه بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكل جميع الموجودات من حيث قيامه الحملي حمد واحد حامد واحد لما قد ثبت ان الجمع بمنزلة انسان واحد كبير له حقيقة واحدة وصورة واحدة وعقل واحد هو العقل الاول الذي هو صوت العالم وحقيقته وهو الحقيقة الثامنة الحمدية واجل مراتب الحمد واعظمها هي المرتبة الخمسية الحمدية الفائقة بوجوب الخاتم من حيث وصوله الى المقام المحمود الموعود في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فاذا تمهد المقدمات اقتضى مراتب الحمد الى حمد الله بها دائما ولذلك اختص بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد والمحمود من مشتقات الحمد كما قبل ولا يخفى عليك ان القول بقبول الحمد لا ينافي كونه من حيث وجوده الخاص احد اجزاء العالم الكبير من حيث ان الكل مجمع لموجود واحد على الله تعالى اقوى من دلالة موجود واحد هو جزء العالم عليه لما ان الانسان الكامل له منافذ ونوافذ متنوعة فلذا جمع المقامات والنشآت فوقف ومقام لان يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله من اطاعني فقد اطاع الله ومن يبايعونك فانما يبايعون الله وكونه افضل مراتب الحمد انما يتحقق في مقام الجمعي الاخروي الذي هو مقام محمود ولهذا كان روي غير قبل هذا محامد احد لا يحصى الان فاحمده بتلك المحامد لتعذر ان جميع مراتب الموجودات روحا وجسما وعقلا ونفسا مجموع الانسان قولا وفعلا وحالا يحمد ربه ويستحمده ويمجده في الدنيا والاخرة بحسب الفطرة الاصلية ومقتضى الدائمة والذاتية ولا شك ان لكل منهم عليه فائدة [illegible] وان تقم عادة العادات وعبادة العبادات فعلى هذا قولوا الحمد لله ممكن ان يكون ايتاء الى مبدأ الوجود وان يكون [illegible] الوجود كلا ان كان للاستغراق كما قبل لاجل استيفاء لها بمعنى جميع وصوفا [illegible] وجميع عليه ثم اذا كانت هي لم تقع كلها بهذا القيد لقوله تعالى من كان الله له فان الله قد يقع عليه تمامه كل شيء او غايته كان كل موجود اما ملائكة او انسانا كالحقيقة المحمدية التي هي نظام العالم واصله ومنشأه واما بواسطة بمنصب الاقدس وجوده المقدس كسائر الموجودات في مبدأ سير الشفاعة ولنوا الحمد قوله جل اسمه رب العالمين الرب اما مصدر وصف به للمبالغة كالعدل سمي به السعي المطاع كقول لبيد هلكن بوصارة كندة وابنة وسندالرال كقولهم لرجل ارب قشم انما تسام رب بل فقال من كل ما انا في الله فاكرموا طيبه والصاحب كقول الذبياني فذلك رب الكلاب يكفيه بعض هذا ويشهد له قراءة من قرأ ربي اي صاحب الكلاب وهي عبر للد واشتقاقه من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله ثم يطلق على غيره فيقال لا مقيدا كقولهم ربا الدار وربا لنا فرد وقولك لا اشتري بين المشتري المعارفة للطبايع المتماثلة رب النوع وقوله ارجع الى ربك اي صاحب نعمتك وشواي فراء زيد بن علي ع بالضم على المدح او النداء او بفعل مضمر تقديره اعني الحمد والعالم اسم جمع عالم وهو جمع لم احد له من جنسه كالنفر والرهط واشتقاقه اما من العلامة فهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والعالم لما يغلب به غلبة ما يعلم به صانعه واما من العلم لانه يقع على ما يعلم وهو في عرف اللغة عبارة عن جماعة من العلماء من الملائكة والثقلين وانما جمع ليشمل كل صنف من مسماه وغلب العقلاء فيهم مجمع لمختلف وصفهم فيه بالواو والنون وقيل العالم لنوع ما يعقل وهم الملائكة والجن والانس وقيل هم الثقلان خاصة لقوله تع ليكون للعالمين نذيرا وقيل هم الانس لقوله انا نون الذكران من العالمين وفي التعاقب بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات من الجواهر والاعراض وقد استدل على انه لا بد قال رب العالمين قال رب السموات والارض الآية فظهر من وفي التفسير استدل وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم من حيث انه يشتمل على نظائرها في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما بدء في العالم الكبير لهذه المشابهة بين الطرفين ههنا وفي انفسكم افلا تبصرون وعلى هذا يكون كل واحد من افراد الناس او اكثرهم مشتملا على نظائرها في العالم الكبير كلا او جلا محل نظر وفي ان نسبة بعض افراد نوع الى بعض افراد نوع آخر مثل نسبة افراد النوع الى نوع آخر مشتملا على نظائره غير مختص بالانسان ويمكن ان يراد بالعالمين ههنا العلماء من الانسان اما على عرف اهل اللغة فظاهر واما على المتعارف بين الناس فلان كل عالم بالكسر عالم بالفتح اما باعتبار ان فيه من كل ما في العالم الكبير شيئا لان نشأته الكاملة مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية وجمع كل الحقايق الكونية كما يعرفه متتبعو ايات الآفاق والانفس فيكون انموذجا جامعا في العالم فهو بهذا الاعتبار عالم صغير ولذلك يسمى العالم الصغير فكانه كتاب مختصر منتخب من جميع العالم لا بعاد صغيره وكبيره الا احصاها كما ان القرآن مع وجازته مشتمل على جميع ما في الكتب السماوية واما باعتبار ان ما ورد في الحديث القدسي من الاخبار عن الله تعالى بانه خلق الخلق ليعرفوه بصير جملة عيانا وغيبه شهادة فكل ما يخطر بالبال من الافلاك والعناصر

فاجاب

الطبايع الجسمية سبيلا لان الجواهر المادية بريها ناطقا وبينا ان غاية جميع هذه الحركات والانقلابات الارادية والطبيعية هو الله تعالى وان جميع [illegible]
العالية والسافلة يتوجهون نحوه ويولون شطره بما يكرمهم من نور عشقه وفيض رحمته وهذا المعنى مما يمكن ادراكه بالحدس والتجربة لما شاهدنا من كل موجود
نزاعا شوقا الى ما هو اعلى منه حركة [illegible] وتمناه ومعنا كل موجود الى ما هو مبداه ووجهه الى ما هو منتهاه وكل ما هو اعلى مبدا يكون ارفع غاية واشرف مآبا و
مرجعا فرجع العنصر الى العنصر كالمطر ينفصل من البحر ولا يتصل به ثانيا كما كان بخارا ثم سحابا ثم [illegible] ثم يجري عيونا وانهارا ثم اتصل بالبحر
بحرا كما كان بعد ان تطور اطوارا كذا مرجع النبات الى النبات مع زيادة منزلة وبركة كالحبة في تقالب الاطوار الى ان يبلغ مرتبة النبات فيبذر [illegible]
يدفن في الارض وكاد ان يفسد ويغيب عن ذاته في الاماكن الغريبة ثم اقادها الله قوة محركة فيحصل بها من حال الى حال حتى ينتهي الى كمالها الاصلي فيبلغ الدرجة التي
التي كانت عليها في بدو امره مع اعداد كثيرة من افراد نوعه وفوايد زائدة من [illegible] والانوار والاوراق والاثمار وكذا حال الحيوان فهو اعظم قوسا في العروج لانه
وابعد نزولا من النبات وصورة الاركان [illegible] الاهواء [illegible] ان ربي على صراط مستقيم واما الانسان اي الحقيقي الصوري فهو الغاية والمقصود الاصلي
من جميع الخلايق والاكوان ولاجله خلقت المكونات [illegible] الى الله [illegible] على النصف [illegible] لدايرة الامكان على عكس [illegible] من عند
الله او افضى على النصف [illegible] الدايرة [illegible] لانا لله وانا اليه راجعون وهو المهتدي المنعم عليه [illegible] الامر [illegible] الذي [illegible]
المشية الازلية ان يستعمله الله [illegible] لغايتها [illegible] من حيث قرار الارادة [illegible] عن العلم الازلي في مقام [illegible] الاعلى العقلي ثم
في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في الاجسام ثم في العرش المحيط [illegible] والمكان [illegible] ثم في الكرسي الكريم [illegible] ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في المواليد [illegible] مراتب الاستبداع [illegible] الاعتناء [illegible] التوفيق والهداية [illegible]
[illegible] في كل عالم [illegible] بحسن الرعاية [illegible] العالم والمرتبة [illegible]
[illegible] من سمة العناية [illegible] الاختصاص [illegible] عالم من العوالم العلوية [illegible] الاعراق [illegible] العناية الالهية
[illegible] احكام [illegible] الارواح الذي يتصل [illegible] الافلاك [illegible]
الصراط [illegible] الذي [illegible] من سبقت له [illegible] الازل [illegible] الكون [illegible] عالم [illegible]
[illegible] المعدن الى مرتبة النبات [illegible] عالم الحيوان [illegible]
كثيرة [illegible] عالم النبات [illegible] النبات الذي [illegible] الحق [illegible]
العناصر [illegible]
[illegible] شاء الله [illegible] الرعاية وساير النعم التي [illegible]
[illegible] الذي [illegible] النشاة الحيوانية [illegible]
من اعضائه وقواه [illegible] النباتية [illegible] الجذبية [illegible] والرعاية في كل مرتبة [illegible] النطفة
حال الولادة [illegible] الرحمان [illegible] والمكان [illegible]
على كثير من [illegible] حال الولادة [illegible] الجانب [illegible]
[illegible] العناية [illegible] الاختصاص [illegible] المقام هو مقام العقل والتكليف [illegible]
الى تمام [illegible] الحكمة وغاية الايجاد [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] من النشاة [illegible]
[illegible] الحق والعوايق [illegible] الصراط المستقيم [illegible] الاية [illegible]
الاية [illegible] الاجوبة [illegible] الصراط [illegible] كثيرة وكلها [illegible]
[illegible] الطرق [illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] صراط الذين انعمت عليهم [illegible] الذين انعم الله عليهم [illegible]
لم يتسلم [illegible] غير المغضوب عليهم [illegible]
[illegible] الضلال [illegible] النعم [illegible] الهداية [illegible]
والشك [illegible] الاطمينان والسكون [illegible]
[illegible] اليوم الاخر [illegible] الصلوة [illegible] فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي
واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفي رواية فوض الي عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سال [illegible] من فضل الله [illegible]
فصل واعلم ان الانسان [illegible] الخلايق كلها [illegible] في الامكان [illegible]

هو الله بالحقيقة واسطة الكتاب الرسول ومن جيوم مقامه من الائمة الهداة ثم فحص الانسان من بين سائر المخلوقات بان هداه الله بالهداية بين الكونين
والوصفية من جهة حركتيه الاضطرارية والاختيارية لاجله بعث الدعوة بين العامة والخاصة شرع له الشرعين وبسائر بالسانين المطبوع عند والمصنوع
واوجب عليه طاعة الحاكمين التكويني والتدويني وذلك لاشتماله على عبدي الحركتين الذاتية والارادية اما الحركة الذاتية له فهي حركته الجوهرية لها كسائر الحركة
فاعلم قابل مسافة وبداية ونهاية لان الحركة في الجوهر بحيث الغير فيها في امر وهو ان مسافة هذه الحركة هي عين الحركة جسمية وجوهرا وغيرها كالاوضاع فيها
الحركة في سائر المقولات فان المسافة فيها بيان ذات الحركة كما هو المقرر عند العقلاء ومحن قد بينا صحة الحركة الجوهرية سابقا بيانات برهانية
يضطر اهل النظر على الاعتراف بها والايات القرآنية الدالة على هذه الحركة وخصوصا ان الانسان كثيرة منها في تارة حركة الجواهر الارضية في ذاتها كقوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومنها في تارة حركة الجواهر السماوية في ذاتها كقوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ومنها في تقلب الانسان في اطوار الوجود بقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه قوله تعالى
فما لا تعلمون وقوله انا لله وانا اليه راجعون ومنها انقلاب الكل اليه كقوله الله يبدئ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقوله كل لما لما يقض ما امره وقوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها على هذه الحركة الذاتية الانسانية اي محركها هو الله وقابلها اي موضوعها هو النفس الانسانية باعتبار قوتها العاقلة
المفعل للحكم في ابتداء امرها من حين كونها ساذجة تتوجه جميع الصور الادراكية الجزئية والكلية واليه الاشارة في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا وانتهاؤها الى ان يكون عقلا في الفعل للانسان بحسب كون الجوهرية النامية بحسب وجود حياتها الوجودية بحسب وجوده
من اسفله تكون بعد تكون على مراتب الاشكال الثلثة تحيي من الاكثف فالاكثف الى الالطف فالالطف فينقلب من كل ظاهر الى باطنه ومن كل صفة الى معناها
فيخرج من الجمادية الى النباتية ومن الحيوانية الى البشرية وينقلب الدنيا الى الاخرة وبالجملة من مبدأ الخلق الى الان ينتهي الى صيطه الذي تعين له عند الله
بهذا اللحن يكون الموت طبيعيا للانسان لا كما زعمه الاطباء وغيرهم من انه بواسطة تفاقم الحرارة الغريزية وغلبة الرطوبة عليها او لاجل تناهي القوى البدنية
لكونها جسمانية الحدوث فيلزم من ازديادها قاصرة وذلك لان النفس الانسانية كما علمت سابقا ان كونها الجوهرية وكمالها الوجودي بحسب ذاتها وجوهرها
هذه النشأة الدنيا وبتطورها بجميع الاطوار الداخلة في عالم الشهادة من الجمادية والنباتية والحيوانية على ما بينا سابقا فاذا تمت بها اي هذه النشأة
هذه النشأة اخذت في الاضمحلال والانحطاط والخروج من النشأة الاخرى واطوارها الداخلة في عالم الغيب بحسب الطبايع الاصلية لها من غير قسر قاسر وقهر قاهر بل هو قهر الهي
داخل جبلي من جانب الله تعالى كما قال جل ذكره وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا بتوفي الانفس حين موتها وحين تموتها بما يوديها هذا ما ذكره الشيخ المحقق البارع
والثامن ومما يتبين من الفوائد حيث قال اعلم ان الروح الانساني لما جعله الله سندا وجعله بدا للصورة طبيعية حتى له سواء كانت الدنيا في البرزخ او في الدار الاخرة
او حيث كان فاول صورة ليها الصورة التي اخلقت عليها الميثاق بالالوهية بربوبية الحق عليهم انشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية وجعل لها
رابع شهر من تكوين صورة جسدانية بطن امه فاذا تمت تلك الصورة اخرى من حين موته الحوادث سواء كانت الدنيا او البرزخ او الدار الاخرة
بالموت فيحي به ويوكل بالسباع الناس في بعض صوره بحسب ذلك الروح لان من خصائصه الكشف عن ذلك من نجاد ولي من الشقين واما سائر الحيوانات فانهم لما هم عليه صورة
وما هو فيه سواء يحشرهم يوم الموت الى صورتي الروح يمثل بها ذلك الصورة حين البروز والنوم والموت فاذا ذلك على الوجه الاظهر الاعم فيتعلق من ذلك
الصورة ويحشر الى صورة اخرى فان كانت الدنيا ان كان موجبا على حال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والسعير واما الدنيا فيتعلق من
من سوء اشر الصورة التي يدخل بها الجنة والنار واهل النار كلهم سوداوون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية بدوا واحضروا في صورة لا
تصلح الا الرؤية فاذا عادوا واحضروا في صورة مصلح للجنة وذلك صورة يحشر فيها صورة السابقة التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر
فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فانه صورة رأها واستحسنها واحضر فيها فاذا زار الى الجنة دائما بحشر في صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم ان الله
الا هي فلا لا يتكون على صورة التجلي كل يتاح هذا المحل له ان يتقابل كل صورة يتجلى له بعض ما تقرى بنظر البدء تجليه فلا يزال يحشر الصور تماما تحتها
من سوق الجنة ولا يبقل من ذلك الصور الذي السوق ولا يستحسن الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص
لذلك التجلي فاعلم ان هذا من اسباب معرفة الاليمة ولو تفضلت لعلمت ذلك الان كل محشر في كل نشأة صورة الحال التي انت عليها ولكن تجهل عن ذلك وتبلى
المعهودة ان كنت تحن بانشاء الله الى الحال التي عنها يتصفح في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور وعلى اي وجه تدخل فيها في كل نشأة وبحشر فيها وبصير الى
ما هي صحيحة ظاهرة العين انتهى كلامه الشريف الذي رصفه من الفوايد الكثيرة مما لا يمكن وصفه فضلا عن شرحه فان هذا البيان لغاية القوم غايتين وامما
الحركة الارادية للانسان الى الله فهي حركة في الكيف المتعلقة الى حضرة المعبود له الله من جهة استكمال كلا جزئية العلمي والعملي بواسطة الاكتساب
والاذكار والمطالعة له والاعمال والاحوال القربية اياه الى الله وحين هذه الحركة تما يطرق فيه اعتراض الخواطر الاستغنائية العارضة الصادرة بالذات
الحركة الارادية لكونها جوهرية ضوء جهتها شطر كعبة الحق لا يتسرب منها الخطاء والاعتراض الا ما شاء الله لا يكون الا لاحد وجهي الصور الاستغنائية كما في
قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فقوله ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الحركة الغريزية الشوقية المعطوفة عليها جبلي كذلك وقوله
فاستبقوا الخيرات اشارة الى هذه الحركة الارادية للانسان التي بها يقع الانسان في الخيرات وسعة الانسان في الخلق الالهي والاخلاق مملوكة بيد الله
فلقابل ان يقول اذا كان الكل متوجهة الى الله فمن اين نشأ نحو التطور الاخير بتوالي الكمال الموجب لحكم الفضيلة فان النشأة والكمال وامثال الحاصل

كان الجميع من احياء الله المخلوقة على الحق والصواب فيلزم لون اساس كلام سعد المفرين فتفضل اعلم هذا التوجيه العربي للاشياء كلها
نحو مسلك يناسب في شقاوة الاشياء وعذاب الكفار والمنافقين والعاصين فان السعادة شيء اخر والقرب من الله برفع الساطة شيء اخر كذا
يجب ان يعلم ان الفعلية الوجودية وقوة البحر مرتبة الحاصلة للنفوس الانسانية من حضرة انها من هذا البدن وخروجها عن القوة الى الفعل حاجة بعضها
بسبب قوة الشهوة المادية لانها في الشقاوة الاخروية بل بقوة هذا فان عدم النفس هذا البدن الكثيف وجب لحالة الكلية والسكون لها الاجل تلك الحالة
لا يمكنها ادراك الامور الاخروية من الموجودات والذات التي تكون للسعداء والعقوبات والآلام التي تكون للاشقياء فاذا خرجت من شقاوة الدنيا وزال عنها
سكر الطبيعة وتعلقها وهما وحسان ونسان يقع بصرها الذي انها فان كانت من جملة الاشقياء الموردين واطلعت على انها الكبيرة من النقائص الاتيان بالم
ها اشد الآلام وخروجها من القوة الى الفعل ووجوده القوة الذي كذكر فيها وزوال الصانع الاول عنها يوجبان ان يطلع على صحيفة قلوبها واعمالها من
السعادة والشقاوة فيدل غاية الدل فاذا وبالم غاية الالم فعند ظهور فعلية الوجود فالكل في الجملة الى السعادة والشقاوة باعتبار ان الآلام الحاصلة من الكفر
والمعاصي وكذا الرجوع الامر الاول الى الحضرة الالهية لا يبقى في الشقاوة والعذاب فان قوة النفوس الانسانية تمامها يطلب كالكواكب الهذا الغالب
الغلبة مدة هذا الكون الجسماني وعربيته وستطلع عند خراب الغالب انطباع عمره ويوارثه من معرفتها الى شرقها الاصلي وخالقها وبارئها اما
مظلمة منكسفة واما زاهرة مشرقة والزاهر المشرقة محجوبة عن الحضرة الالهية والمظلمة ايضا راجعة الحضرة الا ان الرجوع الى الكل ليس كما كسر الا انها فاكسة
الرؤس عريضة اعلى اسفلين الى جهة اسفل سافلين منغلبة لوجوه الدنيا وطيباتها التي هي عنها شاغلة الا الآلام الاخروية وجنانها والا ترى ان
النبات في نموه ونشوه مشاركة لعالم السماء والضيا الا انها منكوس الراس متوجه نحو السفل ولذلك قال تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاكوا وهم عند
ربهم فبين ان نفوس الاشقياء اعينهم عند ربهم الا انهم منكوسون نحو السفل قد انقلبت وجوههم الى اقفيتهم وانتكست رؤسهم جهة فوق الجهة تحت ذلك
الله وقضا مرض حوه وقيضه ولم يهد له سلوك صراطه المستقيم نعوذ بالله من الضلال والعدول عن سبيله اما **مشاهدة اشراقية**
اعلم ان الصراط الذي هو اسلك بالحق شيئ لله على الخلق فاما نحو وصاله الى الجنة وهو الذي اشار اليه الفضل في الدار الدنيا بما هو ان الله عز
الاعمال القلبية والبدنية وهو في هذه الدار لانها مدة صورة حسية وامثالها في الآخرة ومعنى نصب الصراط الخالي عليهم شهود الدنيا الاسوء وفناء
مدة لك حسبما يحسوا على من جهنم اولا في الموقف الاخرى على ظهر النار الجنة كل من بناها يعرف نفسه فلك وبارئه ويعلم انه كان في الدنيا جسر ومعبرا
من جهنم من نار طبيعتك التي فيها الحال حيث فلك ظل وذلك شعبة غير ظليل لا يغني من اللهب بل هو الذي يقوي فيها الى الاهب لتهابت ويضرم فيها نار
النفس الحيوانية فالانسان الكامل اسرع الى الله المهتدي بنوره يعبر عليها بضاء باطفاء نار جهنم بنوع ايمانه ونار قوته في الموطن الذي نقصر فيها شعبة
منه قوته به وهو موطن الدنيا فان بعد قيامة الدار الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل انما هو موطن الجزاء والصراط فيها عمل نصب صراط ابهى
الوجود وصراط الايمان والتوحيد حاد مشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود ولا يتم ومن مرات
بالله فهو من الموقف الى النار المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا يدخلهم في الجنة ودخولهم النعيم فطوعا على قدر جهم
وسوقهم الى الكمال فذلك بضيهم من نعيم اهل الجنان ثم يصيرون الى النار وهذا على الله فهم مقهورا باعمالهم واما الموحد فلا يخلد النار انما يسأل
ويسئل ويعبد على الصراط والصراط على متن جهنم كما مر غايته فيها والكلاليب التي فيها بحسبكم عليه محمدا كان الصراط في النار كم طريق الجنة الاعلى قال
تعالى ما يمنكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومن عرف صحة هذا القول عرف ان مكان النار ضاقت
إيمان قدم في صفة الصراط انه ارق من الشعر واحد من السيف وكذا علم حقيقة الايمان التوحيد والعمل بالاركان والتجريد ولا ان الذي كان كفة من
الصفوة اهدا الصراط المستقيم فلا من الوجب فقد تبارك ذلك فاعظم الامور واجلها منفعة لك يحقق هذا الصراط عرفانه فانه ارق من الشعر واحد من
السيف فظهوره في الدنيا ظهور عقد الايمان في الامر فذلك حتى ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا من وفق الله على بصيرة كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وقد جاء في الخبر ايقدم الصراط يظهر يوم القيامة منه اعلى قلوب المؤمنين على قدر يقينهم فمنهم من يكون قدمه على قدر شعرة ومنهم
اخرى يصدق هذا الخبر قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والسعي شيء ما ثم طريق الى الله الا الصراط وانما قال بايمانهم لان الموقن الاخرة الايمان
له كما ان الكافر لا يمين له هذا بعض احوال فان قلت اذا كان الكل مضطرون على حبة نفسه طلبة الشوق اليه فما سبب بقاء وحشة النفوس الانسانية في
الهداية والضلال والطاعة والمعصية قلنا سببها في الصفاء الكدورة والرقة والضعف والشراهة والخمود وعجز بعضها بعضها الاسباب البدنية والامور
الدنيوية من الاستعدادات المادية والعوارض الاعتراضية المشهية الامور العلوية والصفات الشابق الاتي فالارواح الانسية متفاوتة
بحسب السلوك الاول لمخالفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مرتبة فدرجات القرب والبعد من الله ثم الموادة السفلية الواقعة بازائها متباينة
في اللطافة والكثافة ومزاجاتها متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الجمعي فغالبيتها الما يغلق بها من الارواح متفاوتة وقد قدر الله تعالى في
القضاء السابق بازاء كل روح حما تابا سيتمن المواد وبازاء كل معنوي اخذ من الصورة فالطف المواد والصور لا تترك الارواح والنفوس وقد
علمت انا بان تفاوت النفوس البشرية المخالفة الحقائق لتفاوت اصولها واستعداداتها العقلية ومعانيها الالهية ومن اجلها ومن اجل تفاوتها
في الادراكات والارادات والاخلاق وقع الاختلاف بينها في الهداية والضلال والطاعة والعصيان والتوفيق والخذلان والسعادة والشقاوة وحسن

العاقبة وسوئها والثواب والعقاب والجنة والنار وان قلنا الفائدة التكاليف بالطاعات المأمور بالايمان والامر والنهي انما يتوجهان في كان
الجميع منهيا لاقتضاء الله وتقديره وما ناثير السعي والجهد والطاعة والعبادة فلما لا الامور من جملة الاشياء الواقعة بقضاء الله تعالى والاسباب المؤدية
التي جعلها الله تعالى مهيجة للاشواق والارادات ومحركات ودواعي الى طلب الخيرات والكمالات لدرجات ومحصلة لاعمال حسنة موزونة لعادلة محمودة
واخلاق جميلة وملكات فاضلة مزكية للنفوس منورة للقلوب مقربة ايانا الى الله تعالى فنحن في معاشنا ومعادنا نحن بحالنا في دنيانا ومحصلا بها سعادتنا
او محدثة من الشرور والقبائح والذنوب التي ابيل المكدرة للنفوس المسودة للقلوب مبعدة مضرة لنا في هذه الاحوال وفي كل الحالات والجد والتدبير
الحذر مهيئة لمطالبها موصلة ايانا الى مقاصدنا مخرجة بكلا الامرين الى القوة الى الفعل كما قال من سئل هل ينفع الدواء والرقية من قدر الله فقال الدواء
والرقية ايضا من قدر الله وهذا قال انه حق العلم بانا هو كان قيل فيم العمل اي اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما سئل النبي عن امر فرغ منه او امر مستأنف
فان قلت اذا وقع هذا التفاضل والتخالف في اصل الفطر والغرائز ولم يتساووا في الشر والخسة فانا نراهم مختلفين في الجواهر حسب السعادة والكدورة
ولم يتشاركوا في السعادة ولم يتعادلوا في الشقاوة بقدر واحد والشوق عرى عباب التعاون في هذه القسمة من خزانة الغيب في الزيادة والنقصان في التفاوت الراجعة
الاهية وهذا الحيف في الجود انا ابن عدل الله بينا وكلنا عبيده والمحتاج الى قسمته وفقره قال احدهما انا بظلام للعبيد فجيل بنا اما الطريقة
لعلها ان عنك الدهشة واب لبك المرور وحتا لتكتنه والوقار فلست قائلا في هذا المقام واستغفر في هذا الكلام ثم رجع وتنا فحص من قائلا يحتملها
قال الشاعر هون عليك فحكمها شاق منظره فانما يقطات العين كالعلم اما كون الشر شرا بغيار الخير خيرا فليس يجعل جاعل ناثرا موثرا واما الشر
بانه لم خلق الله تعالى الخبيث في العالم ولم يجعل الاخيار مقصورا على الاشرار فجوابه بانه لو اقتضى على الممكن الا اشرف الا ابجاد لبقيت كل الوجوه الجليلة
ناحلة بل الخسيس في العقل الاول ولبقيت المراتب الباقية في كتم العدم مع امكان وجودها وكان وجودها اولا اعلا وقسطا فالعناية الالهية
يقتضي نظام الوجود علم احسن مما هو عليه لان لو جد من جود الواهب لمنان ولو تساوت الوجوه في الشرف والكمال والنقص لتمام لفات الحسن في ترتيب
النظام وارتفع الصلاح ولوم يوجد النقوص الشنيعة والطبائع الفظيعة لكان لا يتمشى امور ولا يتهيأ معاش الحيوانات في العالم مع قلة
كما وكان البصل نعفرانا والدفلى محوانا ولم يوجد البصل والدفلى لصلاح الحيوانات من مضارها ويضرها في فقدها مع امكان وجودها وكما لا يختل
في صدر الزمان البصر لم يكن زعفرانا والقيصوم صيرانا والكلب سدوما ولم يعقل ان يختل في بالك انا قال انا لم يكن بحانا والفقير الجاهل
والشقي سعيدا والجاهل الشرير عالما خيرا فلو كان كذلك لاضطرب السائر الى الصنعة الكون والحكم المسالة العباشرة الرجيز فابقى التسلسل على تهديد الانهدام
ويبطل النظام ووقع الهرج والمرج فلم يكن ذلك عدلا بل كان ظلما وجورا ثم ان الذي لا يلائم من وجه قد يلائم من وجه الخسيس لا يتصور من حيث هو خسيس والجاهل لا يتصور
ان يجهل والعالم لا عمى البصيرة لا يشقى بعماه الاصلي لكون كل منهما غير ما هو عليه لتلائم بفقد كماله ويتعذب بعض حاله بل احد كل يعشق ذاته
ويحب نفسه وان كان خسيسا وبادة المثل السابر غنا خبر من سماع عن فرس فمن اساء عملا واخطأ اعتقاده فانما ظلم نفسه بظلمة جوهره وسوء استعداده
وكان اهلا للشقاوة يناديه لسان الحال مهلا فيداك اكيا فولا تفعل فانما تفعل ستعداده والظلم هو هو لعدم امكان كونه احسن مما هو عليه لا يمكن
ان يحصل من وان تلك القدرة انانا في لسن صوته واكل بسرة والازرقون مختلفين الامن وجه لذلك ظلم لهم تمت كلمة ربك لاملئن جهنم من الجنة والناس
اجمعين وبالجملة تفاوت الخلق واكمال الله تعالى الشقاوة والسعادة اما امور ذاتية جوهرية وامور ذاتية غارضة كسبية بواسطة الاعمال والاخلاق
لاختلاف بحسب الامور الذاتية بمحض العناية الالهية المقتضية حسن التربية في فصلة الصالح وابن بناء الاستكمال لصلاحا علم ما يجب الغوارض
اللاحقة فمن اللوازم والنوابع الحاصلة بمقتضيات الاسباب في كل افتوشر يلحق الشيء بسبب من مدارج النقلة فانه يبدأ بدء عليه ثم يتطاول بعد ظل ابسه
وسبعود الشيء الى ما كان ثانية لكان من طبيعته الاصلية والاسباب الدافعة غير ثابتة الكثير الوجود اللهم ان يتغلب بصفة السوء الى طبيعة فتوى فيكون
هذه الثانية طبيعة اصلية والكلام فيها عاد بان ما يكون عارضا عرضيا لها ثم زال عنها بعد تفاعل من الزمان كثير حوال الله الخير فالانسان الشر من الموارد الافاقية واما حديث الاستقام الاهي بالنصب والعصوبات الدائمة الكفار فسيأتي الكلام فيه في تحقيق قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ما كانا بصدده انشاء الله تعالى واجعل اسهم من اطلق الذين انعمت عليهم صفة الاولى وبدل عنه بدل الكل والفرق بين الصفة والبدل ان الحكم بكون الاول
من حيث انه المقصود بالنسبة كذلك بخلاف الثاني وقوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم بحالة الصفة كانه قال امن الضالين الذين
انعمت عليهم وفائدة التوكيد التفهم من التثنية والتخصيص على ان طريق الوصول هو ملتهج بملة الاستقامة المعصوم لكنه المطلوب على بلغ ومجاهد
فان قلت اذا قلت مثل اهل الملل على اعلم الثاني بصلاح الحال فكانك قد نبهت ذكره اولا اجمالا وثانيا تفصيلا وجعلت اسهما لتنبيه بيان لغفلة
الكلام اما بانه من البين الذي لا يخفى فيه فجعلته علما في العلم الفصيلة فيكون ذلك بلغ من قولك هذا مما لا يعلم الا العالم الافضل فيهما قلت
وقع الاستفسار ان الطريق المخوف بالاستقامة موطوءة المؤمنين المنعم عليهم على بلغ الوضوح وكذا الذين هو ميل وانحراف عن جادة مستقيم فقدم ليعلم انهما
معرفة ليكون في موضع الجزاء اضافة صراط اليه لا يقال في موضع رفع الذين لانا نعم غير ممكن فنقول ذلك شاذ كما حكى انه سمع من ذئاب
وقرأ عمر بن الخطاب وعمر بن الزبير صراط من انعمت عليهم وهو من جملة من قبل المنعم عليهم هم الانبياء وقيل انبياء بني اسرائيل خاصة
وعن ابن عباس هم اصحاب موسى وعيسى وقيل اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ وفي التنزيل موصوفا بما من انعم الله عليهم في الصالحين ثم الشهداء

من لبصيرة لانه
قول بالكوفة
لهاته
اعلم ان الظاهر ان هو مقام
خلاص الاستقامة بها او
قال معرفة به وهو قوله
فصل لبيضا . بعضهم ترجم
وه صوره وذلك لان فصل
ه مرسه الاسلام وه وما
والاخلاص وهو كما مر سبق
من الشيء في مرتبة كذا
الصدور منه عوارا وجوده
فتحقيقه في مرتبة الصدور
لصدوره عنه الفاعل المختار
ساء وهو هنا ان يسند
هو سبيل الجزء الذي يحصل
فاصل فان قال على بركة
هاء يستساك وشاء الله كان
اما هو جواب اذا كان
الاسناد والصفات فالاسناد
في حقيقة هذه الجملة هو
الهيئة الحاصلة بين كلمة
وصيرورة الصلة
لوصف

الاحسان فاطلقت لما تستلذه من النعمة وهي اللين نحو عيش لين اصلها المبالغة والزيادة يقال دفعت الدواء فانعمت دقه واما بزائد العرفي من
النعمة فكل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر يسمى نعمة عند الناس وهذا يختلف بالاضافة فربما يغتنم احد يكون بلاء اخر واما النعمة الحقيقية فهي
السعادة الاخروية واصلها المعرفة بالله وملكوته وملائكته وكتبه ورسله وسر وجوهها الاسلام والاسلام والاذعان ووجهها الايمان والاحسان وسرها
التوحيد والايمان كتتمة الاسلام متعلق بظاهر الدنيا والايمان بباطنها وباطن النشاة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشاته والبدء الانسان
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا هو المشهود في الاستحضار البرزخي وسر التوحيد وعين اليقين يختص بالاخرة فافهم ما ادرجنا من
الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة واعلم ان كل شيء فيه كل شيء ما كرر شيء وقد يكون اسم النعمة لغيرها اصدقا ولكن من حيث يفضي الى النعمة الحقيقية
من الاسباب المعينة واللذات المستتبعة نعمة مما نوضحها ونشرحها بهذه التقاسيم **التقسيم الاول** ان الاشياء كلها بالاضافة الينا على اربعة اقسام
الضروري النافع والمنافع لغير الضروري وعكسه الذي لا ضرورة فيه ولا نفع اما الاول فهو اما في الدنيا وهو كالنفس فانه لو انقطع منك نفخة واحدة
مات القلب واما في الاخرة وهو معرفة الله فانها ان زالت عن القلب لعوين لحظة مات القلب واستوجب العذاب الابدي واما الثاني فهو كالمال
في الدنيا وسائر العلوم والمعارف في الاخرة واما الثالث فهو كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض والهرم ولا يتطرق هذا القسم في الاخرة فان منافع تلك
الدار لا يلزمها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا والجهل والعذاب في الاخرة اذا عرفت هذا التقسيم فنقول اعظم نعم الله علينا الهداية
بالمعرفة فانا قد ذكرنا انه كان النفس في الدنيا ضروري نافع وبانقطاعه فكذا المعرفة في الاخرة فلو زالت عن القلب لحظة لهلك لكن الموت الاول اسهل
من الثاني لانه لا يتالم الا ساعة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى ابد الاباد فاي نعمة اعظم واشرف من نعمة الايمان ثم ههنا دقيقة لا يخفى عليك انه كما
ان النفس له اثران ادخال النسيم الطيب على القلب وبقاؤه اعتداله وسلامته واخراج الهواء الفاسد الردي الحار المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما
ايصال النسيم المجرد وروح البرهان وبرد اليقين الى القلب الحقيقي وبقاؤه اعتداله بالايمان والمعرفة وثانيهما اخراج الامور الفاسدة والاعتقادات
الوهمية المتولدة من نهي الانتباهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات الدنيوية فانية منتهية الفناء بعد وجودها فمن وقف على هذا علم ان اجل
ما انعم الله على عبده تجريده عن المحسوسات وتنوير قلبه بالمعارف الالهيات **الثانية** ان الامور كلها بالنسبة الينا ينقسم الى ما هو نافع في الدنيا والاخرة
جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو مضار فيهما كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المال كالتلذذ باتباع الشهوات والى ما هو عكس ذلك كقمع
الشهوات ومخالفة النفس **الثالثة** اعلم ان النعم والخيرات باعتبار اخر ينقسم الى ما هو مؤثر لذاته والى ما هو مؤثر لغيره والى ما هو مؤثر لذاته
ولغيرها فالاول كلذة النظر الى وجه الله وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الاخرة التي لا انقضاء لها فانها لا تطلب ليتوصل بها الى غاية اخرى مقصودة
وراءها بل تطلب لذاتها والثاني كالدراهم والدنانير اذ لا فائدة فيهما الا كونهما وسيلة الامور الثالث كالصحة والسلامة فانها يقصد ليقدر بسببها على
التفكر والذكر والموصلين الى لقاء الله وليتوصل بها الى اللذات الدنيا ويقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن الشيء الذي يراد سلامة الرجل لاجله
فيريد ايضا سلامة الرجل من حيث انها سلامة لانها امر وجودي بلا ضرر فيكون مطلوبا اذ الوجود الذي لا ضرر فيه خير مؤثر لذاته فاذن المؤثر لذاته فقط هو
الخير والنعمة حقيقة وما يؤثر لذاته ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول اذ المؤثر لاجل امر اخر لا يخلو من نقص لانه لا ينفك له اصلا لو اريد شيء اخر ولو توجد
لكان ذلك الشيء بغير منه من تلك الوجه فلم يكن مبرءا من كل نقص بكل وجه وقد فرضنا كذلك هذا خلف واما ما لا يؤثر الا لغيره كالنقدين فلا يوصفان في
انفسهما من حيث هما جوهران بانهما نعمة بل من حيث هما وسيلتان او ربما لا يكون وسيلة في حق بعض بل بلاء والغيرة لا يكون نعمة وكذلك هو في هذا العالم **الرابعة**
ان الخيرات باعتبار اخر ينقسم الى نافع وجميل ولذيذ فاللذيذ هو ما يدرك لذته في الحال والنافع هو الذي يفيد في المال والجميل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال
والشرور ايضا ينقسم الى ضار وقبيح ومولم وكل واحد من القسمين ضربان مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي اجتمع فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكالعلم و
الحكمة فانها نافعة وجميلة ولذيذة عند اهل العلم والحكمة واما في الشر فكالجهل المركب فانه ضار وقبيح ومولم وانما لا يحس الجاهل بالم جهله لتواغل
الدنيا وغطاء الطبيعة والمقيد هو الذي فيه بعض هذه الاوصاف دون بعض فربما نافع مولم كقطع الاصبع لما كلة وربما نافع قبيح كالحمق فانه يوجب
استراحة الاخرة في الحال الى ان يجيء وقت هلاكه في المال ولذلك قيل استراح من لا عقل له **الرابعة** في المجامع للنعم اعلم ان النعم الى ما هي غاية مطلوبة
لذاته واما الغاية فهي السعادة الاخروية ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهي النعمة حقيقة
وغيرها زائلة ولذا قال النبي لا عيش الا عيش الاخرة واما الوسائل فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس والى ما يليها في القرب كفضائل
البدن والى ما يليه في القرب ويجاوز الى غيره كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس
وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فهي اذن اربعة انواع النوع الاول فيرجع حاصلها مع انشعاب اطرافها الى الايمان والعدالة اما الايمان فهو
العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر واما العدالة فهي حسن الباطن فعبارة عن تهذيب الاخلاق وتصفية القلب عن الرذائل
ومعرفة القوى الشهوية والغضبية والوهمية فيما خلقت لاجله حتى يكون بعضها الشهوة ولا يجانا ويكون تبعها الاقاجرا وخاملا ويكون حكيما لا
مكارا ولا ابله فالفضائل المختصة بالنفس المقربة الى الله علم مكاشفة وعلم معاملة وحسن خلق وحسن سياسة وتمام هذه النعمة غالبا لا يتم الا بالنوع
الثاني وهو الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر ولا تتم هذه الامور البدنية الا بالنوع الثالث هذا تفصيله و

قوله الاسباب منها
عبارة ... الايمان فهو ...
[illegible]

شتيله

تنبيه بالبرزة الكتاب ومنه البداية وآيته المناسبة لحال اسم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرئ غير بالنصب الثواب وروي عن ابن كثير وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ غير الضالين وروي ذلك عن علي أما النصب فعلى الحالية عن الضمير المجرور والعامل فيه انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يشمل الفريقين وهم فرقة الجملة وجوه كونه بدلا من الموصول وكونه صفة له موضحة او مخصصة على معنى انهم جامعون بين اسباب النعمة والكمال دون اسباب الشقاوة من مظاهر الغضب والضلال وان كان الاصل في غير ان يكون صفة للنكرة وقد للتاء ثم ليتضح بأن يجعل الموصوف بحكم النكرة بان لم يقصد بهذا الموصول معهود كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وجعل المعرفة بحكم المعرفة لكون غير مضافا الى المعرفة واحدا فان للمغضوب عليهم صلا واحدا هو المنعم عليه فيكون متعينا معرفا عند الغير بقطع الحركة لغير التكون فاذا تلك عليك بالحركة غير التكون فوصف المعرفة بالمعرفة بان صفت التي بعدها كما تلك كررت الحركة تأكيدا وعليهم الاول في محل النصب على المفعولية والثاني في محل الرفع على الفاعلية بما نابت ولا زايدة تأكيدا لما في غير من معنى النفي الحرفي وهذا نقول انا زيدا غير ضاربه كما نقول انا زيدا مثل ضاربه والغضب هنا بمعنى ارادة انزال العقوبة على من يستحقها في صورة الانتقام حكمة من الله لا بمعنى كيفية نفسانية توجب غليان دم القلب لانتقام تنفيرا عن خيالات الجهلاء كما في الحيوان فاطلاق الغضب ونحوه على الله تعالى باعتبار غاياتها الفعلية لا باعتبار مباديها الانفعالية كما مر في معنى الرحمة هذا ما ارى اليه النظر العقلي وتحقيق ذلك ونحوه مما يحتج فيه بالكشاف كما وقعت الاشارة اليه والضلال هو العدول والذهاب عن طريق التوجه نحو المقصد والمهلك ومنه قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم اي هلكاتك ومنه قوله تعالى واضل اعمالهم اي اهلكها والعدول جهات شعب كثيرة ولكل منها عرض عريض وبازاء كل واحد من العدول عن كل من الغضب عند المفسرين المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير والضالون النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا عن سواء السبيل قال الحسن البصري ان الله لم يبرئ اليهود عن الضلالة باضافتها الى النصارى ولم يبرئ النصارى عن الغضب باضافته الى اليهود بل كل من الطائفتين مغضوب عليهم وهم ضالون الا انه تعالى قد خص كل فريق باسمه تعريفا مع كونهم مشتركين في صفات كثيرة وقال عبد القاهر جرى اللفظ فيه مجرى المثل وان لا يقصد بقوم باعيانهم كما تقول اللهم اجعلني ممن انعمت عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فانك لا تريد ان ههنا قوما باعيانهم هذه صفتهم وفيه موضع تامل كما لا يخفى على من عرف العرف وبتجملا حدان يقول ان المغضوب عليهم هم العصاة والضالين هم الجهال او الكفرة لان المقصد بنور الحق الى الصراط الغابر بكلمة الوصول الى القيم بمن جمع الله له بين تكميل عقله النظري بنور الايمان وتكميل عمله العملي بتوفيق للعمل بالاركان فكان المقابل له في الجملة من اخل احد كميه وقويته العاقلة والعاملة فالمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل كما في قوله تعالى الا الضالين واتمام هذا يقتضي ان غير الذين انعمت عليهم ترجمة بالجانب المقهور على جانب المنعم بنسبة الفعل اليه تعالى في الاولى صريحا وفي الثانية بخلاف ذلك كما هو دأبه كما يجيء في غاية من سر في كلامه المجيد مثل قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم في مقابلة لازيدنكم ومراعاة للادب في الخطاب واختيار الحسن للفظ المستطاب بكاشفة انتظام التحقيق في هذه الاية يحتاج الى الاستمداد من بحر علوم المكاشفة فيقال على طريق ما حققه صاحب البصيرة الكحلة بنور الهداية ان لله جل جلاله وكبريائه صفة بها يفيض على الخلق نور حكمته وجوده وتكوين بناء العبارة عنها بلفظ جلت عظمته ملك الصفة ان يكون في عالم الالفاظ عبارة يدل على كنه حقيقتها العلوم باختلاط رتبة واضع اللغات بمدارج اثر انعاكاتها فانحفضت عن نزوتها البصائر انخفاض عجاج الخفاش عن ذروة الثمر فاضطر الذين فتح ابصارهم لمدارج حياتهم الى ان يستعيروا من حضيض تالم الظلمات عبارة توهم من مبادي فوز حقيقتها شيئا ضعيفا فاستعاروا لها لفظ القدرة فيجاسرا بتوفيق من جانب الترحم ان لله صفة يصدر عنه الخلق والاختراع ثم الخلق ينتظم في الوجود تعميما تعقيبا الى اسم سوا فصول ومبادئ انقسام استعير لصدر هذه الانقسام ومبادئها التخصصات مثل تلك الصورة الواقعة في عالم الالفاظ والاصوات عبارة المشية ثم انقسم الافعال الصادرة من القدرة المتبعثة عن المشية السابقة عن الحكمة التي هي علمه بالطاعم الاكمل وهو عين ذاته الى ما يساق الى المنهى الذي هو غاية حكمتها والى ما يوقف له دون الغاية وكان لكل منها نسبة الى الصفة المشيرة لوجوهها الى الاحتياطات التي تنتهي بتمام الاخلاق الفسحة فاستعير لجزئه البالغ غاية عبارة المحبوب وهو المنعم عليهم لنسبة الواقف دون غايته عبارة المكروه وهو المغضوب عليهم وقيل انهما جميعا داخلان تحت المشية الا ان لكل منهما خاصة اخرى فالنسبة هو لفظ المحبة والكراهة بينهما امر مجمل عند طلاب كتاب العلوم من اطلاقات الالفاظ واللغات ثم فوز كل من لكل منهما خاصة لا بد ان يكون مقتضيا ذاته من غير تعلل جعل مضاف بينه وبينها وهو مسند عبته لان يسأل اين من سلطان الازل بناء مناسبة وعلية من المشية فافهم الثابتة كونه ملاذ تهم فافهم عباده الذين هم ايضا من ظفره واختراعه الى من سبق لهم المشية الازلية ان يستعملا الا بساق حكمته دون غايتها وهو يكون ذلك تهمة في حقهم بساط الدواعي والبواعث عليهم الى من سبق لهم بساقه حكمته غايتها في بعض الامور ويكون ذلك لطفا بحقهم فكان لكل من الفريقين نسبة خاصة الى المشية فاستعير لاحدهما عبارة الرضا وللاخر عبارة الغضب وظهر على من غضب عليه بالاول فعل وتعلق الحكمة بعدوين دون غايتها فاستعير له الكمون وارد وفي ذلك بنفقة اللعين بإدقة النداء وظهر على من ارضاه بالاول فعل وتعلق الحكمة غايتها فاستعير له السكون وارد وفي تجعيله الثناء زيادة ارضاء وقبول فكان حاصل انه اعطى الجمال ثم علمه واعطى الكمال ثم حبب واورد في فيكون بالحضرة هو المجاز في الشيء على الجمال وليعلم ان كلا من هذا وكاتبه من حيث انه عبد هما العبد هكذا كان الاستو

الكلمة الروحانية لانه الشكل بعد العرش في الصورة والشكل فيه حصل شكلا في جسم العالم الطبيعي فتلك البلدة لفقدانها فاسد شرعي كل قلم فيها الكلمة الباقية ولا خروجها وليس بعد ما مكان تنقل اليه هاتان القدمان وهما الاستمدان الامر الاصل الذي ظهرا منه وهو الرحمن فلا يبقيا فيه فان البداية ترجع الى البداية بالحكمة عزان بين البداية والنهاية طريقا والا لم يكن بدء ولا نهاية والسفر مظنة التعب والشقاء واللغوب فيه ظهورنا ظهر في العالم دنيا واخرة بروز خامس الشقاء وعند انتهاء الاستمرار يلقى عصا التسيار ويضع الراحة في دار القرار والبوار ولا حاجة ان يقال كان ينبغي عند الخلود في الدار الواحدة المتحدة ان يوجد الراحة وليس الامر كذلك فيقال له صدقت ولكن قال النظر التام وذلك المسافر من على قوم عين مسافر ويكون سفره ما هو فيه منزها من كونه محبوبا بما خذ ما حاصلا بالجميع اغراضه في تحفة محمولة على اعناق الرجال محفوظا عن تغير الاهوية امثل في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في مسافرتهم على قطع الجسر فوق جهنم قليل الزاد ضعيف القوة اذا وصل الى المنزل يعني معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يعذب في النار التي منزله ثم نعم الراحة التي وعد ... وسافر فيها ليسلم رفاهية صاحب الجنة ولا عذاب صاحب النار التي منزله فتوبة راحة وتعذب هي الطايفة التي تجوز على الجسر من حد هذا الى حد هذا وتشفا الشافعين واخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات بقدر ما بقي فيهم من التعب فمنهم من يدخل النار شيئا فشيئا فاذا انتهت مدته خرج الى الجنة وهو محل الراحة واخرج من يبقى فيهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا بايمان مكارم الاخلاق على عنانية لعنانية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وهي لهم بمنزلة الدنيا لاهل الدنيا فتغلق الابواب وتطبق النار ويرفع الياس من الخروج فيقع الراحة لاهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقد جعلهم على خلاف ذلك لان تلك الدار علمنا بئسوا فحوا فيئسهم هذا القدر وهو اول يقين يحدث في حالهم فيها كما قدمنا بعد فراغ مدة الشقاء التي يستعذبون العذاب فيزول الالام ويصير العذاب عندها كما يستحلي صاحب الجرب حك جلده هذا ما ادى اليه نظر صاحب الشرب الحنفي والمقام يحتمل ذكر بعد ما نقلناه من مكاشفاته فافهم نفهم كل ما ورد ستعلمه انتم الا ترى صدقنا فاطلنا الكلام لا نزال مثالها لما فيها من النقص وعدم الامثل الحق بصنع الجهال فاذكر ما ورد في الحديث هي اعني بقية الفصل المذكور في الكتاب الذي مستغرقها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب هؤلاء والجبار مع هؤلاء الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل لطف وهما بازاء القبضتين المذكورتين في الحديث الفلاسفي الواحدة لاهل النار ولا يجاب الاتفاق انها الى الرحمة الواسعة ولو كان الامر كما يتوهمه نزل اعلى من عذ المسالة ما وقع الامر باخراج الجرائم والحدود ولا وصف نفسه بالبطش الشديد فهذا اكثر من المبالاة والم بالما خوذ المحدود اذ لو لم يكن قد ما عذبه لا استعذب ولا قبل ان الجنة اعدت للمتقين قال فان اهل الشقاء واعتلهم عذابا بينا ظولا المبالاة ما ظهر الحكم هذا فلا امور والاحكام مواطن عرفها اهلها ولم يبعد بكل حكم موطنه قال لا يزال يناقب مع الله ويغاطر في كل موطن بما يرضاه من لا يعلم ليس كمثله شيء وافترى بها اماني اجبه بها خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما انزل واعطى ومنع واخر ونفع ولولاهما ما رفع في العالم ستر لك فانهما استوركا في الحكم والعالم فلكل منهما ما يحكم منها واهل يحكم فيهم بما شاء من الحكم اخرى اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب فاكل منهما تلتئم بالكمال في الصفا والاخر الغضب يقضي بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم للتسلط الجهل والهوى والنقص والتسبطان لكن كل ذلك موقوف الى اجل معلوم عند الله في الدنيا الى النفس التي قبل اخر الانفاس في حق من يحتم له بالسعادة الاخروية كما مر في الحديث وكان مسلطنة فاذكر ظاهرا وباطنا او هما معا ولا يشك ان في كل من الامور المذكورة مبتدا كما ان في بدو نوبة ولذات عاجلة لمن في حزبها والرتبة الثانية تقضي بانتهاء الحكم المذكور ظاهرا وباطنا وظاهرا في الاخرة بوهن من الزمان الاخروي او بتصل الحكم الى ارحم الراحمين وحوالتهم وفتح باب الشفاعة واخر مدة الحكم لظهور حكم ارحم الراحمين بعد انتفاء حكم شفاعة الشافعين والرتبة تقتضي الناسيد دوام حكم التبعيد كما في قولهم ان الله لم ينظر الى الجسر منذ خلقها وكان حكم هذا الغضب يظهر يوم الهيئة كما يخبر الرسل عن ذلك الجنة بعقولهم الذي حكاه بقوله ان الله يغضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله فشهد بكماله شهادة استلزم شهادة لنوع من انواعه بما بس احد من رحمة الله ولو خلا وكذا سر رد الناس الى الانبياء عليهم السلام وابتهالهم في ابتناء منبر الشفاعة وستر فتح باب الشفاعة وستر وضع الجبار قدمه منها يعني في جهنم فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي ستر التجلي انا لا ارتفع وما يخرج من النار كذلك فيخرج منها قال المعاودة وستر قولنا قال فيخرج لينبتا في اخرة بابنة الاخراج اخر من يخرج بشفاعة ابحمتها تركت لعضب تلك شبنا وستر قوله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وستر قوله سبحانه لبنية عند شفاعة احد الا الا الله ليس ذلك الذي يقول انه اثره شفعت الملائكة الحديث في عزيز ذلك من الاسرار الذي رمزت واجمل ذكرها ما يبهر العقول وتحير الالباب كما قيل وما كل مقول بناح معقول مظاهر ونوازم ايجادية ظلها بعض غايات تحكم مرتبة عليها وهي ان اخرة بنبغ عنها منقول حكم الغضب فاطلق عليه حكم الرحمة العامة وقد لهم منا الغاية الوجودية في المغضوب عليهم كما قال بالحسنى فيه الرحمة وظاهرهم من قبله العذاب امور ثلث وغاية وظهور وتكميل اما الوقوع الاول فهو الوثبة بنكضا حلا كلما اظهر في عضو وفداد بكون الطبيب الداء اصعد بعضه فانه مع فرط تجبره

[illegible] العضو المعتل بالدواء فيرفأ بالبذل الصالح للعلاج فذلك بالابتلاء والالم وهو شديد المتأذي لا محالة لغلبة الجمع مع المنافية [illegible] القطع لما لم يتأت بعد استعداد العضو على التلاحم كذا في يد من سعة الجنة والمعاصي بمنزلة الالام والافات الحاصلة للناطق الانسان [illegible] عند الموت من فراق المشتهيات الكائنة التي سيظهر بصورة الحاسة في نشأة القبر والبرزخ وبينهما [illegible] ما يرد عليه في شيء اما علم كثير [illegible] في بعض روح عند الموت يكره الموت [illegible] ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده [illegible] غاية المصلحة وهو في ذاته عزيز ضد له بما يظن الولد والده معه مغضبا لما يشاهده من الاثار الدالة على الغضب عادة والامر بخلافه في نفس الامر وانما ذلك لمقتضى نظر الولد فقال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة الاية ان للنار وقد يتخذ دواء لبعض الامراض في الدنيا فيجوز فائدة الدواء الذي لا ينبغي الا الكي من النار فجعل الله النار وفائدتها في هذا الموطن [illegible] دواء واستعملها في خواص المبتلين فكذلك جعل في الاخرة النار دواء كالكي من داء داء به الكرام الكاتبين [illegible] بعد ما [illegible] العظيم [illegible] كما في الحديث [illegible] عذاب الاخرة **واما النوع الثاني** [illegible]

[illegible] الذي [illegible] عن [illegible] له [illegible] والطيب الذي [illegible] اصله [illegible] وهكذا الامر في الغذاء يوصل العادة [illegible] الى الانسان فاذا استعمل الطبيعة [illegible] الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله [illegible] في هذا المعنى [illegible] اسماء [illegible] فكل [illegible] الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى [illegible] النفوس خلقت من نفس واحدة كما قال خلقكم من نفس واحدة [illegible] خلق الجسد من دم الطمث [illegible] واحد الشق المنفوخ فيه وهو المنفوخ فيه [illegible] الطهارة [illegible] وجود هذا الجسد الطبيعي [illegible] الاصل **واما النوع الثالث** [illegible] الاصل [illegible] النوع المتطهر [illegible]

[illegible] موجودا عنده [illegible] الطبيعية والذاتية التي [illegible] البرهان [illegible] الاصل والفاعل [illegible] الاصل والفاعل [illegible] لا مكره ولا مغضب [illegible] ولا [illegible] وكان اصل ايجاده للعالم [illegible] في العلم والعالم المعلوم [illegible] الجمال المطلق الذي لا امر عنده ولا شرا لا على [illegible] الكمالات الامانة والوعد والوعيد كلها [illegible] الذاتية الاحدية [illegible] علم [illegible]

فصل في بيان نبذة من فضايل سورة الفاتحة **اعلم** ان المقصد الاقصى والغاية الاصلية من انزال القرآن وتنزيله على اشرف خلق الله تعالى اولا وعلى امته الذين هم خير الامم ثانيا هو هداية الخلق وارشادهم وتكميلهم وتقريبهم الى الله تعالى واكرامه على انهم وحدهم واشرفهم وذلك انما يحصل بتزيين نفوسهم بانوار الحكمة والمعرفة وتجريدها عن رذائل الطبيعة واسر قواها الشهوية والغضبية والوهمية التي هي مداخل الشيطان في باطن الانسان وتطهيرها عن ادناس العنصريات وقاذوراتها وتخليصها عن مكايد الشياطين وجنودها الداخلية والخارجية فالقرآن مشتمل من الحكمة والمعرفة على عظايمها واصولها التي عرف دركها افهام الناظرين والافكار من الشريعة والطريقة على لطايفها ولبابها التي خلت عنها زبر المتقدمين والمتأخرين ولعمري انه كسوة جميلة للعالم المخلوق على صورة الذات الالهية ومظاهره واشتماله على مظاهر الصفات الجمالية من الالائكة وانوارها ومزينها هنا والصفات الجلالية من الاجسام ودواتها ومناسبتها على وجه من الخلق والامر ونسبة سورة الفاتحة الى القرآن كله كنسبة الانسان وهو العالم الصغير الى العالم وهو الكبير وكان الانسان الكامل كتاب جمع نسخة منتخبة يوجد فيه كل ما في الكتاب الكبير الجامع [illegible] لا يابس الا يوجد فيه ولا يعادر

صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كاشتمل من كل رطب ويابس مندرج في هذه المجموعة وكذلك الفاتحة الكتاب مع قصرها وحفاتها بوجيزة جامع مقاصد القرآن واسرارها وانوارها وليس بعجيب ها من شأن السور القرآنية هذه تمامية كالانسان الواحد من صور اخر العالم ما للانسان من صورة الجمعية الالهية على ما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالعارف المحقق يفهم من هذه السورة الواحدة جميع المعارف والعلوم الكلية المنتشرة في ايات القرآن وسوره كما وقع التنبيه عليه من ان يفهم هذه السورة على وجه لينبسط منها عدة اسرار العلوم الالهية والمعالم الربانية من احوال المبدأ والمعاد وعلم النفس وما بعدها وما فوقها الذي هو مفتاح سائر العلوم كلها فالشرع بعالم الربانية ولا مهند بتفسيرها على وجهه ولو لم يكن هذه السورة مشتملة كاملة على اسرار المبدأ والمعاد وعلم السلوك لما ورد الاخبار على فضلها وانها تعادل كل القرآن ولا من مزيته ولا تفضيل الشيء بالحقيقة الا بحسب اشتماله على امور الالهية واحوالها كما من اراد ولو انما اراد ان يعلم ان اي الاشياء هو افضل فانه يتقرب العبد الى الله تعالى وانها اكبر سعادة الاخروية التي يجعل احد بذلك الانسان هاهنا واي من اصنام ما يليق ان يتجسم به الملك ويجثم به خزائن الشريعة فليتأمل ولينظر [illegible] بكون من الامور التي امر بها الله تعلى الشرع ويجب ان يكون تلك الاشياء مما يوحد كتب الانبياء وخزائن اسرارهم الكاملين [illegible] من علوم ومعارف [illegible] يكون التي الذي اوحى الله اليه بهذا لا مراد هو اشرف ما يستكمل به جوهر الانسان هو اشرف الانبياء وافضلهم وخاتمهم عليه واله افضل التحية واتم التسليمة ولا بد ان يكون المكاشفة والرهان الذي دفع الايجاد والتكميل وطلب الغرض بهذا على الاحكام واسعد الازمنة فلا بد ان يكون ذلك الانعام عليه عند عروجه الى ربه ليلة المعراج الذي هو ليلة المعراج على النبوة من السورة لا بد ان هذه السورة وحوية وما اهدى بها ما الطف [illegible] فصل السور سورة الفاتحة واتصل الايات خواتم سورة البقرة وطلب الامداد يكون كلاهما مشتملا على غاية كمال الانسان وسبب نيل سعادة لمبادي بغاية دعوة الخلق من قبله وتسلمه بتوسط شريعة مطاع من الحق مطاع موتي [illegible] في الحقيقة من المطاع في [illegible] المطاع في [illegible] مطاع من روح في [illegible] الى الاصال الى العرش [illegible] لا الكثار الشاهد كثيرة [illegible] المطاع [illegible] المطاع على الاحساء والمطهر [illegible] سعادة [illegible] واسرار امور [illegible] وانها حويت سورة [illegible] سر المبدء هي معرفة [illegible] وعلم المعاد [illegible] الانبياء [illegible] معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله [illegible] امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله [illegible] بالوسط [illegible] احدهما [illegible] وهو الاتحاد والمدافع [illegible] معرفة [illegible] وهو الذي [illegible] اللقاء [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على توحيد الذات [illegible] قوله الحمد لله رب العالمين [illegible] توحيد الافعال [illegible] المقربون [illegible] المرسلون [illegible] قوله الحمد لله [illegible] المسبحون [illegible] قوله رب العالمين [illegible] اهل [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] قوله الرحمن الرحيم [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] اهل [illegible] الملائكة والرسل [illegible] المعاد [illegible] الكل [illegible] مضمنة [illegible] الانسان [illegible] وقوله اهدنا الصراط [illegible] الذين انعمت عليهم الى [illegible] الالواح [illegible] الجوهر [illegible] والمعرفة [illegible] صراط [illegible] كما دل عليه [illegible] المقطعات القرانية [illegible] ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا [illegible] ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا [illegible] ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وذلك اشارة الى [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] يوم الاخرة مالك يوم الدين [illegible] واغفر لنا [illegible] على جميع الاسرار [illegible] لانا طلبنا الهداية منك اهدنا الصراط المستقيم [illegible] صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] المعراج [illegible] المعراج [illegible]

كما ما ذكر تعالى [illegible] [illegible] العرش [illegible] مطاع ثم امين م

[illegible] وكلما [illegible] مثال [illegible] الالكامل م

ال

فاض اثر المصدر على المظهر فوضع التعبير عنها بالمكالمة الصوتية فنالوا السما الدنيا بينها بصوت الفاتحة من فوقها في صلوته وصعق هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزلت في عهد محمد ﷺ من المصدر الى المظهر ولهذا السبب قال صلوات الله عليه ان الصلوة معراج المؤمن وامّا الاخبار الدالة على فضلها فكثيرة منها ما روى مسندا الى ابن كعب قال قال رسول الله ﷺ ايما مسلم قرء فاتحة الكتاب على اثر الاجر كانما قرء ثلثي وفي رواية كانما قرء القرآن ويروى عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي ام الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبده ولعبده ما سأل وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده عن البزوج قال الجا بن عبد الله يا جابر الا اعلمك بفضل سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له يا جابر بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها فقال له ﷺ الحمد لله رب العالمين الخ ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى يا بي انت وامي فاخبرني فقال شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وفي حديث جعفر الصادق عليه السلام قال من لم يبدأ بالحمد لم يبرح شيء ورويت عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل قال يا محمد لقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فاوجدت الامتنان علي بها فاتحة الكتاب فجعلتها بازاء القرآن وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا وشرفها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان عم فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى من يحكي عن ملكين حين قال لسانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا من قرأها معتقدا للموالاة محمد وآله منقادا للامر بها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف حسنة كل منها افضل له من الدنيا وما فيها ومن سمع الى قرأها كان له قدر ثلثها للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير فانه غنيمة لا بد هنيا ولا ينبغي في قلوبكم الحسرة وعن حذيفة اليماني رضي ان النبي ﷺ قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم العذاب بعد بعين سنة وعن ابن عباس رضي قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ اذ اتاه ملك فقال ابشر يهود بن اوبيهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته فاضمنه

اقول وفي طي هذه الاخبار اسما هذا الاخبار ان علمية وتقريبات سرية ورموز بينه وبينها نعرفا بنية على جوامع الكلام لان العقلية والمعارج الاطيبة المنتجة في هذه السورة لا يعرف قدرها ولا يفهم عودها الا الراسخون في العلم والدين والسالكون طرق الكشف واليقين لا المتشبثون بذيل التقليد والمترددون كالخفاش في ظلمات هذه الاستعدادات ثم استبصار به ومن مضامين هذه السورة انها جامعة لكل ما يتضمن اليه الانسان في معرفة المبدأ والوسط والمعاد والحمد لله اشارة الى اثبات الصانع المختار العالم الحكيم المستحق للحمد والتعظيم رب العالمين يدل على ان ذلك الاله واحد وان كل العالمين ملكه وملكه ولبيت هو العالم الا سواه وهذا جا في القرآن الاستدلال بخلق الخلق وكثيرا ما يأتي به الكتاب العزيز ويعيب الذي خلقني فهو يهدين ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربكم ورب اباءكم الاولين اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وهذه الحالة كانها في نفسها دليل على وجود المربي فكذلك يجري في نفسها الى عظم وذلك الهول الا بعضا المختلفة الطبايع والصور من النطفة المتشابهة الاجزاء لا يمكن الا ان يقصد الخالق اياها ذلك لا يجزي على ذلك الصور والطبايع وكل منها مطابق للسلم موافق للعرض كما يشهد به علم التشريح الابدان فلا احق بالحمد والثناء من هذا المنعم المتنان الكريم الرحمن الرحيم الذي شمل احسانه وعم امتنانه قبل الموت وبعد الموت فالهول يوم الدين بدل على ان من لوازم حكمته ورحمته ان يقابل بعد هذه البؤس برما اخر يظهر فيه ثمر المحسن من المسيء وانتقام المظلوم من الظالم وهيهنا نكتة معرفة الربوبية ثم من قوله اياك نعبد اشارة الى الامور التي لا بد من معرفتها في نفوذ العبودية وهي نوعان الاعمال والاثار المنفرعة على الاعمال كالاحوال التي هي الاعمال الظاهرة كانها اجسادها الاثار باطنة وهو قوله اياك نعبد والثاني علم بانه لا يمكن ذلك الا باعانة الله وهو قوله واياك نستعين واما الاثار والاحوال المتفرعة على الاعمال فهي حصول الهداية والتحلي باخلاق الفاضلة المتوسطة بين الطرفين المستقيمة بين المحرفين اهدنا الصراط المستقيم الى خره وقوله صراط الذين انعمت عليهم ليدل على ان الاستقامة انما تنوال وتدار باكمال واهل الحق خلة محمودة وشيمة مرضية هم القوم لا يشقى جليسهم فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى ان التجنب عن اضداد الصفات الرديئة اوجب من التحلي بها

شعر الجر يوضع الرقاد فيخدره ... فكل مرتزم بالمقارن يقتدي

وفي نظم هذه السورة وترتيبها ان الغافل الغير المتدبر اذا نظر في وجود هذا العالم وعلم بالمشاهدة والقياس افتقار بعضها الى بعض وانتفاع بعضها عن بعض تحقق وتيقن انها في سلسلة الحاجة منتهية الى موجود قادر يفعل الجزئيات كلها ويرحم على خلقه في الاخرة والاولى فابتدأ بالتسمية تبركا واستفتاحا باسمه واعترافا بالعجز واستمدادا الى ذكر فضله ورحمته وكرمه ولطفه ولما كان الاعتراف بالحق والعلم بالله العزيز الاحد الذي هو مبدأ الخيرات كلها وفاتح المهمات جملة ومفصلة اشتغل بالشكر له والحمد فقال الحمد لله ولما راى سرايز نور التوحيد تفوذ ورحمة على غيره واضحة بنور البرهان كما شاهد اثارها على نفسه بحر بهوة الكشف والعيان فاخذ يدعو الخلائق اجمعين فقال رب العالمين ثم لما راى شمول فضله للبر والفاجر ثابتا بعد افاضة اصل الوجود عليهم عموم رزقه للمؤمن والكافر ونعمه صلا بعد كمال الصورة في الهوام الخلقة قال الرحمن فلما رأى تقرر ظلمه في حفرة واجبة تكرم وتفضل

في شأنه والانزجار عن تجريه واجتنابه يفتح الهمزة وامره وانذره بالعقوبة ونبأ العقوبة لا يؤاخذهم عاجلا بالعقوبات كما يفعلها بغيرهم بالكفر فان الرحيم ولما رأى ما بين العباد من التباغي والتظالم والتكالب والتهالك وان لبس بعضهم من شر تبعضهم بعضا الآمن ورحم ربه فانهم يوما يتشفع فيه للمظلوم من الظالم فقال مالك يوم الدين واذا عرف هذه الجملة فقد علم ان له خالقا اوجده وربما يحيه ويميت بيده وهو الحي الذي لا يموت والا له الذي لا يستحق للعبادة سواه والمستعان الذي لا يستعين بغيره من عرفه وآلاه وعلم ان الموصوف بهذه الاوصاف كالمدلل بالعيان ما تبرهن بخواص لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقال اياك نعبد ولما رأى اعراض الاهواء والشهوات وتغلب والاداء المحتاج فانه لم يجد معينا غير الله سأله الاعانة على الطاعات بجميع الاسباطها والوصلان فقال اياك نستعين فلما عرفهم الجملة وبين انه يلزم في معرفة الحق المبين استفراغ علمي منهج الهدى وكلا من العثرة لارتفاع العصمة سئل الله تلقي التوفيق للقيام بملة البيان والعصمة من الزلات فقال اهدنا الصراط المستقيم وهذا لفظ جامع كما علمت مشتمل على جوامع اسباب التوفيق والتسديد بالطائف لعلم الله في تخير من يختاره للنهاية بوريد او حب الله طاعتهم بعد طاعة عن الائمة الهادين والاولياء المرضيين واذا علم ذلك ان لله عبادا اختصهم بنعمته واصطفاهم على بريته وجعلهم حجة على عباده ومناراً في بلاده فسأل ان يلحقه بهم ويسلك به سبيلهم فقال صراط الذين انعمت عليهم ثم بين بعضهم من مثل احوال الذين ذلت اقدامهم فضلوا وعدلوا فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاستعاذ من طريق من عرف الحق ولم يتبعه ومن سلك سبيل الضلال ولم يعرف الحق فاستعاذ من الجهل والضلال فصار هذا الكتاب في نظم فاتحة الكتاب هو ان للانسان آباء ثلاثة الاصل والتخصيص بمعرفة المبدأ والمعاد والتجريد عن البدن يعلم المعاد والقرآن مشتمل على دعاية هذه المراتب فلهذا بالوسط الفضل

المعارف الثلثة اشتمل على كمال النفس الانسانية موقوف بمعرفتها ونفس الاعمال البدنية اعم اراد لاجلها الانقياد صفحة مراة القلب التي هي البدنية والظلمات التي هي بالكلية لان شبعة تحصيل هذه الانوار العقلية والانفس هذه الاعمال الحسنة لين الامن اراد الحكم في المنافع دفس الصفحة المرتبة عليها ليس الا مراعاة عدم مبالاة ليركز بها استقامة صفحة القلب بانوار الهدية وفضولها بهذه المعارف الاطيبة والقرآن مضمن لها وهي العدة الوقتية لما كان ذلك ناشئا من هذه الشؤون مع دعائها منضمنا المعظم فاق الكتب الالهية من المسائل الجليلة والفاصد البديعة المتعلقة بكيفية الانسان وسياحته الى جوار الرحمن فلا يكاد يتحقق بها جميع ما يحتاج اليه الانسان في معاشه وقوله كذا اشتمالها على علم المبدأ وقوله رب العالمين اشارة الى العلم بوجود الحق الاول وصفاته مبلا سلسلة الموجودات وموجد كل العوالم والمخلوقات وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى العلم بصفاته الجلالية والسمائية الحسنى وهذا الاسم هو المبدأ لظهور اثبات كونه مستبعا عائبا للمخلوقات كلها كما انه مبدأ لجميع البسملة على ان فاتحة على غاية الحكمة والتمام ودعاية المصلي للاشارة اشتمالها على علم الوسط فلان قوله اياك نعبد واياك نستعين اشارة الى الاعمال الاعمال التي يجب ان يأتي بها الانسان حاملا نفسه اياها فاذا كان كونه مستعينا بالحق في جميع الاعمال الدينية والدنيوية لان ما اعانه الله ونوفيه لا يعد نفسه بذلك لان يأتي بها المعارف الالهية ولما استكمالها بالحق الرباني لتفرع بالمال الله وحده شرع في بيان كيفية الوصول اليه فقال اهدنا الصراط المستقيم فلما وجد في الوصول الى الوطن البدني واما اشتمالها على علم المعاد وهو العلم باحوال النفس الانسانية الكاملة في العلم والعمل المبرأة عن الجهل وسمات العصيان فقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخرها اشارة الى علم النفوس وهو صراط الله العزيز الحميد وبالله الحامي الحق فبالنفس الانسانية الناطقة المهذبة بنور الله يسافر الخافق الى الحق ويدخل الخلائق كلها في طريق العود فهذا البيان كما فان الوجود في صورة دائرة انظر فاحزها على ادقها فانك ان الوجود في الابتداء كان ولا العقل ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الابعاد والاجرام كلها فانها الانها كانا ولا اجمادا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ولم ارتبا طبيعة كانا ولا في مقام الطبيعة والنفس ثم في مقام القلب والعقل ثم في مقام الروح والسر وانتهى الى هذا المقام اتصل بغاية الكمال والتمام فان بيدل نقطة النكرة بكل وجودها الحوى غرائبا وبل كثيرة لبعضها في التفاسير العشرة لاصل العلم والتحصيل كالكبير والنفيس ابو بدى معنيها اختر بعضها وجوها ثلثة قادرت ايرادها بهنا لكيل للكتاب تكثير للفوائد فهذا الباب الوجه الاول ان اباك الفاتحة سبع آيات الشامل المشتمل الواجبة بالانفاق سبعة ازلية وفعل القلب ليس بمحسوس ومراتب قوة الانسان اطوارها اسبع كما قال تع ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فيارك الله احسن الخالقين وكلف ايتها بجوهر باطنه والحيوان سبع هي الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى فنوادبات الفاتحة بجميع من الفاظها المجموعة من الاعداد السبعة لحسنة وسماها الوهبة المراتب الخلقية ومثانيها الاسباب المتعلقة من الاعداد وسماها الوهبة المراتب الباطنية الاخيرة بحسن الخلق باطنه وسماها ثم مكارم

تفسير سورة الفاتحة وخواتمها

الظاهر المؤمن مرتكز صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار الوجه الثاني كان رسول الله معراجان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى ملكوت السما

هذا في عالم الحس واما في عالم الروح فمن الشهادة الى الغيب هذا بمنزلة موسى مندك صفقين فكان تاب فموسى وقوله اوادن اشارة الى فنا

في نفسه المراد بعالم الشهادة كل ما يتعلق بالجسم والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بالسما نيا

الى الملائكة الحافين من حول العرش ثم الى حملة العرش من عند الله الذين طعامهم وشرابهم محبته تقم واسنهم بالثنا وعلمهم لذتهم في تحميده

لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا ايضا عالمي نور الانوار ونور الارواح ولا يعلم نفاصيلها

الا الله ومن يفضاه والمقصود منها هم لما عرج واداد ان يرجع قال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فاذا غا الى وطنه الحقيقي اصطحابه وان تحفة امثال هؤلو

الجامعة بين المعراجين الحسي والروحاني بالافعال والروحاني بالاذكار والبنان فليكن المصلي المكمل قويم طاهر وبدنه طاهر لانه بالواد المقدس طوى

ويصفي النفس عن الكدورات الشيطانية والهوى جعل البشرية لانه بين يدي الله والصلوة هي التعبد للمعبود الاعظم والتعبد هو عرفان الحق

الاول بالسر الخفا والقلب النقي وايضا عنده ملك وشيطان ودين ونبي وعقل وهوى وخير وشر وصدق وكذب وحق وباطل وغنا عن

وحرص وحلم وطيش وسائر الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية فلنظهرها بخمارة فاذا استحكم الموافقة بعد زوال المفارقة قال يا ايها

الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم اذا ظهر وبجزة فليرفع يديه اشارة الى توديع الدنيا والاخرة وليوجه قلبه وروحه وسره

الى الله ثم ليقل الله اكبر اي من كل الموجودات بل هو اكبر من ان يقاس اليه عزه وقدره وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

وجهت وجهي هو معراج الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما ان قوله سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكة حيث قال نحن نسبح بحمدك

ونقدس لك وقوله ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين معراج الحبيب محمد فقد جمع المصلي بين معراج الملائكة المقربين

ومعراج عظما الانبيا المرسلين ثم اذا وقف عند هذه الحالة فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى لا عن مكره واغوائه ودنا الاعجاز

عن نفسك وفي هذا المقام يفتح لك احد ابواب الجنة وهو باب المعرفة وبقول بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر وبقول الحمد لله رب العالمين

يفتح باب الشكر وبقول الرحمن الرحيم يفتح باب الرجا وبقول مالك يوم الدين يفتح باب الخوف وبقول اياك نعبد واياك نستعين يفتح

باب الاخلاص المولد من معرفة العبودية وبقول اهدنا الصراط يفتح باب الدعاء والتضرع ادعوني استجب لكم وبقول صراط الذين انعمت

عليهم الى اخره يفتح باب الاقتدا بالارواح الطيبة والاهتدا بانوارهم جنات المعارف الربانية انفتحن لهم ابوابها الثمانية بيد المعرفة

الروحانية وهذا بيان المعراج الروحاني واما الجسماني فاولها المرابين ان يقوم بين يدي الله كهيئة اصحاب الكهف اذ قاموا

فقالوا ربنا رب السموات والارض بل قيام اهل البنية يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اقرا سبحانك اللهم وبحمدك ثم وجهت وجهي الخ

الفاتحة وبعدها اقرا ما تيسر لك من القرآن واجتهد في ان ينظر من الله الى عبادتك حتى يسخرها واياك وان ينظر عبادتك الى الله فان ان فعل

ذلك من اولها الى الاخر وهذا سر قوله اياك نعبد واياك نستعين كما ذكرنا واعلم ان نفسك الى الان جارية مجرى حية نزعرعنها على نار خوف

الجمال فالان فاجعلها مخيفة بالركوع ثم ازكها بستة ايام اخرى فان هذا الترتيب الذي بمنين فاوغل فيه بالرفق ولا تبغض طاعة الله

الى نفسك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا يبقي فاذا عادت الى استقامتها فامحد الى الارض لغاية التواضع واذكر ربك بغاية

العلو وقل سبحان ربي الاعلى فاذا سجدت ثانية فقد حصل ثلثة انواع من الطاعة ركوع واحد وسجدتان هنا الركوع ينجو من عقبة الشهوة

وبالسجود الاول من عقبة الغضب الكامنة وبالسجود الثاني ينجو من عقبة الطمع الداعي الى كل المضلات فاذا نجا وزد

عن هذه الدركات وصلت الى درجات الغالبات وملكت الباقيات الصالحات وانتهيت الى عتبة باب الجلال والاكرام مدبر عالم الكون

والظلام فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لتبتهج الذات بهذه الشهادة معرفة المبدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله لتبتهج ذلك

معرفة المعاد ولتصعد الى بروحك بنزل الباك روح محمد منك الى الروحانية يحصل هنالك الروح والريحان فقل السلام عليك ايها

النبي ورحمة الله وبركاته فعند ذلك يقول محمد صلى الله عليه وآله السلام السلام على عباد الله الصالحين ثم اذا كنت في صلوتك

بهذه الاشارة والحامد ذكر الله اياك في محافل الملائكة كما قال الله ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واذا سمع الملائكة اشتاقوا

الى زيارتك فجاؤا زيارتك بدا بالسلام عليهم ليكون من الشاهدين فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كلام اهل الجنة الذين يحيتهم فيها

فلا جرم اذا دخل المصلون الجنة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الوجه الثالث ان اياك الفاتحة تسبيح الاعما

المحسوسة في الصلوة عند القراءة والاذكار بسبحة القيام والركوع والاستفتاح بصفر والسجود الاول والاستفتاح بصفر والسجود الثاني والقعدة

هذه الاعمال كالتخصص والفاتحة لها كالروح لها كما يحصل الكمال والجزوة عند اتصال الروح بالجسد فقول بسم الله الرحمن الرحيم اذا ألقيت

الارض ان الباقي بسم الله لما اتصل باسم الله حصل له ثمار مرتفعا وانبتت الشجرة لبداية الامور وكل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله وهو ابتر وايضا

ايضا اول الاعمال وقول الحمد لله رب العالمين اذا الركوع لان الحمد بهذه الشجرة في مقام التوحيد نظر الى الحق والى الخلق تسع والسبعة ان

الثنا على الله يسبب الانعام الصادر منه الى العبد وهو حالة متوسطة بين الاعراض والاستغراق كان الركوع حالة متوسطة بين القيام والسجود

قد تم تفسير سورة الفاتحة بعون الله

وابتدأ ذكر النعماء الكثيرة مما يتعلق الظاهر فيه وقوله الرحمن الرحيم مناسب للاستيناف لانا نعبد لما نتضرع الى الله بانواع [illegible]
ان يرده الى الانصاف في هذا قال النبي اذا قال العبد سمع الله لمن حمده نظر اليه بالرحمة وقوله مالك مناسب للسجدة الاولى الدالة
على كمال القهر والجلال والكبرياء وذلك يوجب الخوف الشديد المنبع اعانة الخضوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة
بين السجدتين لان اياك نعبد اخبار عن السجدة التي تقدمت واياك نستعين استعانة بالله في ان يوفقه للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط
المستقيم سوال الاهم الاشياء فيليق به السجدة الثانية ليدل على نهاية الخضوع وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخره مناسب للقعود لان العبد
لما فرغ من بعض انواع التواضع فابدل الله الكبرياء الاكرام والقعود بين يديه [illegible] بعد اما مرها محمد في معراجه فالصلوة معراج المؤمن ان الداخل
الذي ياتي الشيطان من قبلها ثلثة الشهوة والغضب والغضب اعظم منها والعضب [illegible] لكن الهوى اعظم من [illegible] سبحانه [illegible] عن الفحشاء
والمنكر والبغي الفحشاء الشهوة والمنكر الغضب والبغي الهوى وبهذه الثلثة [illegible] مرجع [illegible] والمنادي [illegible]
الطاغوت [illegible] والعيسوية [illegible] ثلاثة الظالم [illegible]
لا بد [illegible] ظلم [illegible] فالظالم [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] الغضب [illegible] الهوى [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الاشياء الثلثة [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
اياك [illegible] الاولى [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] السمع [illegible]

[illegible]

[illegible] الفاتحة [illegible] الاصحاب [illegible]
[illegible] المغضوب [illegible]

سورة البقرة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود [illegible] الموجود [illegible] الاعلى بالعوالم [illegible] الكتاب [illegible] والابعاد على غاية الدنيا ومنتهى
التمام [illegible] الكلمات التامات [illegible] الموجودات والحروف [illegible] الكتاب [illegible] الاسماء
الذي جعل [illegible] العالم كالقلب [illegible] الانسان [illegible]
الرحمن الرحيم [illegible] الاكوان [illegible] اللوح
الكريم [illegible] الارادة [illegible]
وجود الكائنات [illegible] الانسان [illegible] الاكوان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

القلب الممد على منازل الحروف والكلمات التي فاخص خواص الانسان من بين الكائنات هو بازاء النفس الروحاني وانبساط الفيض الوجودي الممد على مراتب اعيان الممكنات التي هو من خواص الالهية والاباء الروحانية ومن هذا المجلى يتبين ويتكشف على ذي هند بازاء درية الاعلى انها الموجودات الواقعة في عالم الايجاد والتكوين هي بعينها على صورة الموجودات الواقعة في عالم التسطير والتدوين سواء كانت في عالم البداية والتأثير او في عالم الاعلى واللوح الاعظم او بعدها في عالم النهاية وفي القدر واللاحق كالصور الالفاظ هذا الجوهر الثابت والمداد المكتوب بين هذا النفس الصوري من الانسان الخارجي من الجنس وجوهر بتبين بحسب ورده على الخارج الصوتية والمنازل الحرفية على ثمان وعشرين صورة على حسب مراتب الموجودات الصادرة عن الحق تعالى فكل حرف بازاء موجود من الموجودات الاصلية الابداعية الانشائية كما كان التعيين له اولا بالحرف الهاوي خاصة وهو على ثلث مراتب هو بازائها اوضاعا بتعيين نسبه بالالف هو المسمى عند القراء بالحرف الهاوي فانه مخرج هوية بالارواح العلوية حدث له منها والعلة وهو امتداد الهوى من النفس عن خروج الحروف وهو اشباع حركة الضم وانذار بالاجسام الطبيعية عن خفض الصوت وهو اشباع حركة الخفض من العالم الاسفل وبالهذا النفس في هذه المراتب الثلثة المراتب فاعلم ذلك حدث سر الالف بالواو الملحوظة قبلها وحدث سر الالف البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب ومن ههنا اظهر ان الانس يشبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف الواو الملحوظة قبلها والياء المكسور ما قبلها والبسط هذه الثلثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية بل هي اجل ذلك لانها علة الحروف البسيطة حروفا والطافا الحروف على بها على طريق المجاز دون بدل على الا الحروف اذا انضم فاشبع الضمة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ابراز هذه الثلثة كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات في الحروف دليلا على وجود الحق الاول وعلوكونه فانهم ثم ان الحروف التي هي بمنزلة الوجودات الخاصة والصادرة عن المصدر الاول بواسطة الوجود الانبساطي لها خواص وتعينات نوعية هي بمنزلة الماهيات دون اصول نوعية اعطتها المخارج المقاطع الصوتية والمنازل الحرفية الذي بازاء المراتب الوجودية فاعيان الحروف في النفس الانساني مجتمعة جملة ما ذا جرى النفس من اول الحروف الى عاينها فانه يفعل كل حرف ما وجوده لما خرج عنه انقطاع النفس تماما يفعل كل حرف في مخرجه بقدمه ان يجوز النفس في جوهره على تلك المخارج الى ان ينقطع عند هذا المخرج فتفعل معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتأخرة واخر الحروف الواو وفي الواو قوة جميع الحروف كما انها اقوى في العمل من جميع الحروف فان لها البدو وكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف فعالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء وكذلك الانسان اخر غاية النفس في الكلمات الالهية وهي المفارقة في طبايع والاجناس الانواع ففي الانسان قوة كل موجود في العالم وجميع المراتب ولهذا اختص وحده بالخلافة الالهية ويكونه مخلوقا على الصورة يجمع بين الحقايق الالهية وهي الاسماء وبين المراتب الكونية وهي الاجزاء فظهر بها الاظهر سر تجزء العالم ولا يكمل اسم اسم من الحقايق الالهية فكان الانسان اكمل الموجودات وبه انتهى النفس الرحماني والواو اكمل الحروف وبه انتهى النفس الانساني وكلها سوى الانسان خلق للانسان فانه خلق وهو الانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه لعالم وذلك لان غاية المطلوبية بالايجاد المتقدمة عليها ولولا ما ظهر ما تقدم عليه فكل غاية هو الامر المخلوق بسببه فانقد من اشياء يكون وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على مثال في عالم الشكل والصورة الشبيه به كما تقول في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان كل واحد منهما مظهر الحقايق الالهية وما ظهرت في الاخر فالاخر على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهنا الكرة بالفلك في الاستدارة وان كانا لفلك من كالكرة فان مرتبة الانسان الكامل المحقق بالحقايق الالهية من المشكل بصورة من جملة الحيوان وهذا تابع لنيته وهذا رتبة زيد ولكن الله يعني فتوح استفاضتها اعلم ان هذه صور الممكنات التي يتميز النفس الرحماني عند العرض عليها عن ارادة صور الممكنات عند الفلاسفة واهل المادة على الفيلسوف من مراتب التشبيه والاشتراك لان المادة عند الفلاسفة شيء وجوده في ذاته بالقوة ابدا وانما يتجوهر ويتحصل موجودا بالفعل بالصور الطبيعية او المقادير التي هي الجواهر واما المتميز بالمادة للممكنات فهو عبارة عن امر لو فرض وجوده بنفسه من ذاته ثم او تولاه الحق المخلوق به وهو وجود خاص منبسط على ماهيات الاشياء لا يكون بينه وبين جملة قوة واستعداد بل بين فعلية الموجودات وانيتها وهويتها الآنية ذوشئون تتراتب متفاضلة بدرجات متفاوتة بعضها فوق بعض كما اشير اليه في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهو المعبر عندهم بالنفس الرحماني الذي ظهر عنه حروف هو بيان الممكنات وكلمات وجودات الكون فان على مراتبها الوجودية ودرجاتها الكونية الذي هي على مثال مخارج الحروف والكلمات الانشائية من نفس المتنفس الانساني الكامل هو اكمل اشاءات الله وخليفة الله في عالم الكون من الله بدأ والى الله مرجعه هو على بنية من ربه مخلوق على صورته وهذا هو مثال الله اكبر وظهر منه مثالا فظهر منه من المراتب الصورية ما هي ثمانية وعشرون بعدد الثمانية وعشرين حرفا فاولها الف واخرها الواو ويحصل منها هو الجامع للاول والاخر فيه سر قوله هو الاول والآخر وكما يكون الحرف واحدا بالحقيقة والذات صفة تختلف احواله المتنوعة لاجل درجة ومقام له من درجات النفس ومقاماته

عند التكوين منه في مقاطع الحروف فيشارك غراب البين بقاربق الحرجف كحرف الصاد الغير المعجمة فانه من الحروف المهموسة يشارك الكاف في الهمس هو حروف الصفير فيشارك الزاء فيه وهو من حروف المطبقة فيشارك الطاء في الاطباق ومن الروخوة فيشارك السين فيها وهي المستعلية فيشارك القاف في الاستعلاء فيها حرف واحد مبسوط اختلف عليه الغاب كثيرة الظهوة في غرائبه ومظاهر مستعدة قابل بذاته منها فاختلفت الاعتبارات فاختلف الاسم المقول في الاول عقلا باعتبار روحا باعتبار ونورا أو فوه باعتبار وملكا باعتبار فالعين واحدة والاحكام مختلفة بل كلما كان الوجود أقوى وجودا وأعلى مرتبة كان أوسع شمولا للتعدد والاوصاف فلهذا ذهب أكابر الحكماء الى ان العقل البسيط كل هو جوان كما ان الافلاك الحروفية كلها هو جوان مهوتا مي متعدد ونا مي متعدد سموليدد ونا العكس وكلما موا دسان مهو جوان دونا العكس وكل نفس الانسان الكامل منها كل الوجود ان على وجه بسيط كما يعرفه العارفون فعلم النفس وكل الحي الاول اصل الوجود الواحد الاحد الذي لا يقبل التعدد هو وان كان واحدا العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى سبعين اسما فالعين واحدة والمعاني والاحكام مختلفة فالمفهوم من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد وكلا العالم هو القادر كما قلنا في حرف الصاد وكلما سائر الاسباط كسائر الحروف فحرف الحاء من النفس الانساني هو النفس الانسانية التي هي آلة التنفس وبها ظهرت وبنفسها جميع الحروف فانها كانت على الصورة الالهية بالنفس الرحماني لظهور حروف الكلمات وكلمات العالم الناماتي سواء انبوا الكلمات الناقصات للنفس الانساني ثمانية وعشرون كلمة التي هي اجناس الموجودات فكان العالم منحصرا وهي لا تبيد ولا تنقرض ولا تتناهى ولا تحدث فانها وجدت فانها الشيء موجودا والسبب لا ينقرض فانها مداد عدد النوع لا ينقرض كما يصح عند دوام الكلمات وحدوث اعدادها وتجددها فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ثم اعلم ان نفس الانسان ليس غير البدن بجسمه جسمه ظاهره وجهه وعينه وجوهه فضاء النفس الانسانية ظاهره بالنفس المنبعث من الباطن الى الظاهر فيتعين اعيانا لحروف والكلمات فلم يكن الظاهر امرا زائدا على الباطن في عينه فاجعل هذا منها جادا ومقياسا لك في معرفة نسبة اعيان الموجودات والكلمات الناماتي الحروف العالياتي الى النفس الرحماني والنفس الوجودي المنبعث عن الباطن الحروفي وعينه عينوجوهه الى ظاهره الوالعينه والشهادة واستعداد المخارج لتعيين هذه الحروف والشاذ ان الكلمات الناقصات في النفس الانساني الذي هو عالم ما يستعد كاعيان الثابتة وجهتها الاشياء للتفهمات الموجودة للحروف العاليات في الكلمات الناقصات في النفس الرحماني فظهر لك من هذا الفصل ان الانسان الكامل على صورة ربه وبنفسه الله في ارضه وحجة الله على خلقه فلهذا قال النبي ﷺ من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن رآني فقد رأى الله ومن رأى الله فقد رأى الحق **فصل** في نبذ من الحروف فالحاء ذكر الله نفسه بنفسه انه ظاهر وانه الباطن وانه المتكلم وانه الكلام وذكر كتبه وذكر بنبيه ﷺ ان لم يفسر من الاسم الاعظم الذي استوى على العرش وهو نبذ له قلب الانسان كما قال المؤمن عرش الله صوت الانسان بهذه الامور فلما علمنا ان نفسنا الانفاسي بل على وجه يليق بذاته وصفاته وانه الباطن والظاهر لا كبطوننا وظهورنا وان لم نكن اما على وجه يناسب عظمته وجلاله علمنا ان الكلمات هي الموجودات الصادرة عنه التي اشتقت من ذاته من عين ما تستمد مادته او محله واستعداده على مشاكلة الحروف والكلمات الناشئة من الانسان التي يتشكل بها الهواء الخارج من باطنه لا مثل افعال الانسان التي يتوسط فيها الالات الجسمانية الخارجة عنه لما علمنا ان قلب الانسان لكان الروح الحيواني الذي هو سبب حيوة البدن بتمامه الذي عرش الرحمن ومحل الاسم الرحمن ومصدره الواسع لمكان الكبد والروح الطبيعي الساري في جميع البدن اعلاه واسفله بمنزلة كرسيه الذي وسع السموات والارض وعلما ان الله جعل الهواء الخارج من الصدر بعد نزوله اليه من القلب بتمامه وعشر مقاطعا النفس وظهر في كل مقطع حروف سبعة ما هو عين الاخر مع كونه لعين النفس الواحد من حيث انها بتمامها نفس وكثرة من حيث المقاطع وهي امور عدمية بنه كما ان صفات الموجودات الخاصة ليست امرا زائدا على حقيقة الوجود الانساني الفائض من الحق بل مبانيها عنها وامتيازها بعضها عن بعض ليس الا من جهة مراتب النفوس ومنازلها النزولات اللازمة للصادر فظهر التفاوت بينها لا من جهة الكمال والنقص والمقدم والتاخر والفرع والبعد عن العلة الاولى فكل حال الحروف الصوتية الانسانية النفسية ثمانية وعشرين حرفا لان الكرسي وهو فلك الثوابت قد مثله الصدر فيما سنفسره اعني فلك المنازل الاربعة والعشرين منزلا للقمر من الكواكب وارواحها ونفوسها المحركة بامر الله المتردد على حسب ما حملها الله من احكام الوحي والرسالة الى خاتمة ثمانية وعشرين منزلا والله ان شاء الله هذا ما وعدت في الخبر عن رسول الله ﷺ ان المنزل عليه تسعة وعشرون حرفا وانزل على آدم الاسم الاعظم الذي هو تسعة وعشرون حرفا وان لآدم والعنصر في احد قدار الله عز وجل على آدم في صحيفة واحدة ومعه الف صحيفة من كذب لم يؤمن به فقد كذب بما انزل الله على محمد ﷺ ومن آمن بالحروف وهي تسعة وعشرون فلا يخرج من النار ابدا فاعلم ان هذا عبر منا فاض لما ذكر من كون الحرف فيها بتسعة وعشرون فان الالف اللينة ليس كسائر الحروف منبعثة بتعيين خاص وحيز مخصوص ومخرج متخصص بل هي بجميعها الهوائية سارية في جميع التعينات الحرفية وكانها ظل الوحدة الالهية السارية في جميع الاكوان الوجودية وهذه الاشارة الى انها عين النفس الانساني كالعقل الاول مرتبة عين مرتبة الوجود والابتداء الى البسيط على ما كان الماهية المتعينة وهو الحي المخلوق بخلق الله ابتداء ان اعتبرت له الكونها عين النفس الحي واعتبرتها العين الذي هو اول التعينات كانت فيها من حيث الحي الاول مخرج الهمزة كالفها اولى المخارج ومخرج الالف الساكنة من الحروف الهاء

ابدا الشماعنا الآشمة وعلة ما هو لونا لاهة معلومانة لاتفتة

المخارج وغير الاعتبار بحيث عد الالف المحركة والساكنة حرفين وانما كان اسما للحرف فصعبته بمسمياتها التي من الزبر وهذه القاعدة غير مطردة بالنسبة الى الالف فانها من سائر الوحدة الاضافية لانه لا اسم لها بخصوصيتها بل الاستعمال الا بدأ بالساكن الخفي فلم يكن بد من ازدواجها بحرف تبدأ به اذا استعمل للضد بها وكانت اللام بحسب عددها التي هو بمنزلة وضع الحرف ثم تساوي عدة الحروف بكتابتها مع واحد وكان بها سار الجمعية الالفية دائما كان عدد الحروف اصحى التسعة والعشرين معلوم عدد ما لان الساكنة بيقين وهي التاسعة والعشرون كان ضم الالف الى اللام هو الاحق بالاعتبار فاعتبر لان في منزلة الف التعريف بحيث لا يتم الف اسما الا بها والالف اسما للهمزة فالاحق ضاد الحروف تسعة وعشرين ومن اعتبر الحروف بثمانية وعشرين وهي عدد منازل القمر كان نظرها الى الحروف الصرفة المنتشئة بالمخارج المتخرجة بالافكة من جهة جوفها المركبة والمتلونة وهما صفات الحدثان وسمات النقصان والالف ليست بمتحركة ولا ساكنة لانها بالمعنى السابق المتحصل بقابل الحركة بقابل التسلسل الابجدي لا تقابل العدم فالملكة فالابجد حصل امر اخاد جا عن سلسلة الاكوان الحرفية كونها في الحقيقة فاعلها وقابلها ومعنويها وهي اسار الاهلة وتحمل الروية بينه وبينها الى سائر الحروف فبنسبة الحي المحلوق به الى صور الوجود الامكانية وما يتبعها هذا ادعاه ابن الشجيلة في تفسيره مستندا الى علي موسى الرضا عليه السلام قال سمعت جعفر الصادق يقول سمعت الكاظم يقول سمعت صفات من صفات الله عز وجل لا يتبعض فاما الله فانه جامع الخلق الا تسعة وتسعين اسما والانفراد لله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله بالله لا بشيء من الخلق وكلهم بحاجة اليه وكما ان الله عز وجل سبب لخلقه كذلك الالف علة لالف الحروف وهو سبب لهم ثم الحي وتسعة وتسعين اسما وروحه الكتاب فهو عبارة عن المقاسير بها الكبير من هذه الالفاظ لما كانت اسما لمسمياتها الذي هو حروف تركب منها الكلم وكانت هذه الاسماء مؤلفات صعبتها احرفا وحدانا قصد من ذلك الحرف فلكونها دالة على ما يسمى اولا بنزع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف ليتعدد الابتداء بها وفي ذلك ايماء الى ان المراد من الالف المذكور هو ههنا ان كان هي الهمزة المفتوحة فلان كان المراد منه الالف اللينة التي هي من حروف العلة من حيث ضعف حرارة ان ضعف الهمزة لتعريضها للاعتلال هو شرها للاعتلال من غير حرج فان الهمزة اولى من الالف اسما لما هو من حسن الحرف وقوة الطرف على كما هو الرسم في سائر الحروف فجعل اللام اسما للالف اللينة بناء على ما ذكر ناسبقا ومن تامل في احوال الالف واسراره احق لنا ما على الكمد عليه اسرار شريفة من احوال المبدأ وحضا به له الاطهنة منها اذ لا اسم لها حقيقة ذاتها الا حدية ولا رسم ومنها انها الاولى في تعداد الحروف من حيث تقيمها بالهمزة ومنها انها بازاء الواحد في الارقام الحسابية ومنها انها المبتدئ ذاتها متحركة ولا ساكنة كما مر بل ساكنة اصلا وحاصلا من كون الهمزة وسائر الحروف ومنها انها لا يخرج لها على التعيين بتحريك المخارج كالاجناس للبارئ جل اسمه ومنها انها تابع اول الكلمات بالعنها تقيمها الهمزة ونفع غاية الكلمات لا آخر بعدها كان الباء اول الاشياء اولا وهو غاية الاشياء لا غاية له ومنها انها البسط حركا وحرفا في الوجود الهوائي السمعي في شكلها ابسط اشكال الحرف في الوجود الكتبي البصري ومنها ما ذكروه في الوجوه السبعة من الصفة الذكورة في الحديث المعروف بين جمهور العامة وعلماء الائمة الفخمة والاكارم كشف غطاء فاعلم هداك الله طريق المعرفة والهدى وازاح النفس الناطقة هي المدبرة بارادة الله تدبير الطبيعيا او نفسانيا لهذا البدن الجسماني الذي هو مجمع قابليته للعوض والحواس والاعضاء والالات العالم صغير عن الاتصال الكبير بما فيه من الافلاك والعناصر بسائطها والمركبات الكاذرة الله تدبير الهيا او تصوف فيه بروحه وعنايته ثم ان النفس لما تعلق بهذا البدن تحت تصرفه في نواه واعضائه المتعلقة منها ومنها ما فقد منها وبورث من ملكوتها الذي حاينة وما لم تكمل قوتها العقلية بنيل المعارف الحقيقية من عند هويتها ومظهر شهادتها في الطبع ما بوحيد من جنود عالم البدن من البخار اللطيفة التي تتصاعد المتعلق بها الغالب تصوير الشكل المستدير بالهيكل المحلل لجهات البدن من اعلاه الى اسفله النفس فاذا تعلقت ابا البدن وتصرفت فيه وتدبيرها لقواه وحواسه الخ ظهر كالاسماء وان واعضائه التي هو كالارضيات تولد منه بخار الطبيعيا بتكون منه جميع اجزاء البدن وبسببه يقع ما تفاعيل الانسانية سيما التكلم بالحروف والكلمات التي هي احق افاعيل النفس انا طفة في هذا العالم وهذه اللطيفة البخارية التي تتبين بها النفس فتبصر بها وتعلمها في بخار الدماغ التي هي اللغة التي جاءت في الخبر وصفته بقولهم ان ربك كان بها قبل ان يخلق الخلق عما فوقه ولا تحته هو ولا عن يمينه ولا عن شماله هو كون الله الغيوب وهي كون الخلق بالبخار والعالم فيه والعالم بحدثه مجاور ملوماته الاركان الاربعة والفلك ايضا وهذان لطيف اللطف من هذه الابخرة الحاصلة من لطايف هذه العناصر بل عناصره كابنة على وجه يناسب عالم السماء وهي التي ينتهي بها الفلك ارتفاعا مطولا مخصوصا فالحاصل ان الغاذ الله ورد في الحديث ان الله قبل ان يخلق الخلق كان هيئة مثاله اللطيفة الجسمانية الموجودة في خلقه الانسان التي تعلقت بها اللطيفة القدسية الناطقة فيها من نفخ الحق من روحه وهو كلمة من كلمات الله وبعثته نا النفس المصورة بصورة الحروف فالكلمات الانسانية المطابقة للهيولى الكلمات الايمانية الكاينة في النفس الرحمانية الموجودة الابتدائية الكاينة في البخار الدماغي بتوسطه وبتبعه وعلى بعضه المحاذي لهوى هذه المكاشفة البرهانية ان مزيد في نفسه فقد عرف ربه فصل الاشارة الى سر هذه الصفوة من المخارج الحرفية الوافية في حواشي السور وروي عن امير المؤمنين ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وعن النبي فالباء بقوى كل كلمة وستر الله ان سائر حروف الهجا المذكورة في اوائل السور علم ان الذين اختصهم علومه على ما يتعلق بالهيئة الوجودية

عندهم

نقد وضع النقطتين المتحركتين في اسمها فان اول الحروف لفظ الالف المشدد وآخرها اسمها بتمامه الهمزة بالاولى ان يجعل الالف معلولة في الحرف فيكون الثمانية عشر كانها وتجعل لفظ الالف

عندهم من الموضوعات اللفظية فيما بوجد في عالم المحسوسات فالوا ان الالفاظ التي تجيء بها اسما مستمها الحروف البسوطة فان الضاد مثلا
لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير ان يدل على الزمان المعين وذلك المعنى هو الحرف الاول من مخرجه فيثبت انها
اسما لانها مما يصدق عليها حد الاسم ولانها ايضا يوجد فيها خواص الاسم من كونها منصرفا فيها بالتجرير بالتعريف والتنكير والجمع
والتصغير والاسناد والاضافة فكانت لا محالة اسما وبه صرح الخليل وابو علي واما ما رواه ابو عبيد الزهري عن ابن مسعود انه قال من
قرأ حرفا من كتاب الله فله الحسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف واللام حرف والميم حرف الحديث فيحتمل ان المراد عن المعنى الذي
اصطلح عليه فان تخصيصه بعرف جديد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله واقول يمكن ان يراد بهذه الاسماء الثلثة المذكورة في الحديث
مسمياتها من الحروف الواحد ان قالوا ان هذه الالفاظ مع كونها معربة بان يكون ساكنة الاعجاز قام تلفظها بالعوامل كاسماء الاعداد بقي
الكلام فيم كما نقول واحد اثنان ثلثة فهي معربة وانما سكنت سكون الوقف لا سكون البناء انما يناسب مبنى الاصل والتكلم بجملة
كيف وابن دهقولاء ومنذ بل جمع فيها بين ساكنين فجعل حركتين فتكونها بسكون المعربات بحيث لا يمنعها اعراب لفظه موجبة وعلامة مع
كونها قابلة للعمل معرضة للاعراب ثم ان مسمياتها لما كانت عناصر الكلام وبسائطه التي منها تركب اصناف الكلام في السور بطابقة منها ايقاظا
لمن يتحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينطقون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن اخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم غير الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مخصوص بمزيد
ودرس فائق من الاحاء التكلم بخالط الكتابة فيتبعد مستغربا خارقا للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يجري عند الادباء
الاديب لقابوس في قصة وهو انه اورد في هذا القوابيح اربعة عشر اسما هي نصف اسامي حروف المعجم انما بعد الالف فيها حرفا براسها في نصف
عشرين سورة بعدها اذا عد منها الالف مشتملة على بضعة انواعها فذكر الهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها فحثه شخص
سكت فصها الحاء والطاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها الذي يقطع امره من الشديدة الثانية المجموعة بجمعها احد قطبجد
بكتار بغ بجمعها اقطلت والبواقي الرخوة عشر يجمعها خمس على بضره ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والضاد والظاء نصفها ومن البواقي هي
المنفتحة نصفها ومن المستفلة وهي حروف قطر عند خروجها وبجمعها فظب حد نصفها الاول المستفلة ومن المنتبين اليا لانها اقل ثقلا ومن
المستعلية وهي التي يستعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة يجمعها خص ضغط قظ نصفها الاول هو البواقي المخفضة نصفها
ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها اجد طوبت منها الستة الباقية المشهورة التي يجمعها الاهطلمين
ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والحاء والطاء واللام والحاء والعين والصاد والغاء والطاء والسين
والزاي والواو نصفها الاول ومما يدغم فيهما وهي ثلثة يجمعها الباقية نصفها الاكثر والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام
من الخفة والقصد ومخرج الغين الخ لا يدغم فيما يقاربها ويدغم فيما سفا بها وهي الميم والراء والشين والفا نصفها ولما كانت الحروف الحلقية
التي تعتمد عليها بذلوا للسان وهي ستة يجمعها ابحر هعنحل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ملتبسها ولما
كان ما بينه المزيد لا يتيح او زعن البيان عنه ذكر من الزوايد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعا حروف منها بينها على ذلك لو استمر بك الكلام
وتراكيبها وجدت الحروف المزيدة كم من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكر لها مصدرة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ابانا بها
بان المخترع بحر كب من كلماتهم التي اصولها كلمات معزولة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلثة مصدرات في ثلث سور وحق ذلك
لانها توجد في الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف وربع ثنايا فاحكم لتربطه لانها تكون في الحرف بلا حذف كل في الفعل بحذف وكذا
في الاسم بغير حد فكم ربما كدم في تسع سور لوقوعه في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة وجوه فذكر الاسماء من لذ وذو وفي الافعال
قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومذ على لغة من جرها وثلاثيات لجمعها في الاقسام الثلثة في ثلثة عشر سورة بينها على ان اصول الابنية
المستعملة ثلثة عشر عشرة منها للاسماء وثلثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين بينهما على ان لكل منهما اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كهدر
وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بايجمعها في اول القرآن لهذه الفايدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التبيه والمبالغة فيه
والمعنى هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذى هذا فاذكره علما للسان في هذا الباب اما الذين ارتفعت ذكرة
عن هؤلاء فاختلفوا في معنى هذه الاسماء على قولين الاول ان هذا علم مستور وسر محجوب وعنه بسطون وقد تكون
اسنا ثر الله بعلمه وعلمه بجمل الخبر ان المذكور ان سابقا وقال بعض العلماء وبين العلم بمنزلة البحر فاجرى منه واد ثم اجرى من الوادي نهر
اجرى من النهر جدول ثم اجرى من الجدول ساقية فلو اجرى الله الجدول الذي الواد في خرقة واحدة ولو سال البحر الى الوادي لاحتمل
وهو المراد من قوله تع انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فجور العلم عند الله واعطى الرسل منها اودية ثم اجرى الرسل الى قدر تحتمل
انها واثم اعطت العلماء للعامة جدولا وصغارا على قدر طاقتهم ثم اجرى العامة سواقي الى اهليهم بقدر طاقتهم ومن هذا وفي الخبر للعالم بتة
والخلفاء مئة وللامراء مئة وللملائكة مئة فلم يعد ذلك كثيرا ولو اطلع الجهال على سر العلماء لاباحوهم ولو اطلع العامة على سر الخلفا

لنا بذهم ولو اطلع الخلق على سر الابتدا لخافوا ان يعتقد الجهال ان العلوم تحصل بالاتفاق ولا تحتاج الى تعلم ولو اطلع الملائكة على سر الله لتركوا التسبيح والتقديس وقالوا نحن مشغولون بما اطلعنا عليه فلا نتفرغ لغيره ولا يحتمل الاسرار الغيوبية لا يحتمل نور الشمس ايضا الخفاش فيترك لما ذكرنا الابتدا في معقولهم فقد وا على احتمال الاسرار لينوه ولما ذكرنا بدت العلما في معقولهم فقد وا على احتمال انا عجزت عنه العامة وكل علما الباطن وهو الحكما بدت في معقولهم فقد وا على احتمال انا عجزت عنه علما الظاهر وسئل الشعبي عن هذه الحروف فقال سر الله لا تطلبوه وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال عجزت العلما عن دراكها وقال الحسين بن فضل هو من المتشابهات تكتبيه مر واعلم ان هذا القول ليس بسديد لانه لا يجوز ان يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوما للخلق اذ هو مما انزله الله لطلبة الخلق ولارشادهم بتكليمهم واخراج معقولهم عن القوة الى الفعل وسياسة نفوسهم عن ظلمات الجهل والعمى الى نور المعرفة والعلم والبصيرة ليتنوروا بها نور معارف القرآن ويستعدوا للقا الله في دار المثوبة والرضوان ويتخلصوا عن افات الجهالة الموجبة لكثرة الامراض القلبية والآلام النفسانية المودية الى الحلول في اسفل العذاب البعيد الاجتناب كالمطرود بن عن باب الرحمة لاهل المحرقين بنيران الجهالات المتراكبة المتلاين بالآلام الاعتقادات الردية القاطعة لاتيان بوجه في عبادة الله من كان عالما لكتاب ربه والا لكان انزاله عبثا تعالم رد جانب الناس بحيث العقول منفاوتة كما مر ذكره من الجزء جزء حظوظهم من ما ينزل كتاب الله مختلفة كتفاوتهم في الاعذية للناس والانعام من ما تنبت في الارض من شاربي الطعام فلطايفة منها القشور كالبر والفاكهة ولطايفة اللبوب والادهان كالحب من الحنطة والزيت والجوز ينبتون معنا عالكم وانعامكم والحق انا في هذا المقصد من الايات والاخبار كثيرة اما الايات فقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها امرهم بالتدبر في معاني القرآن ومنها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا امرهم بالتدبر فيه ومنها قوله انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلو لم يكن معقولا بطل كونه منذرا بما فيه وايضا فقوله بلسان عربي مبين يدل على انه انما بلغ العرب فقط اذ كان كذلك وجب ان يكون معقولا ومنها قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم والاستنباط ممن لا يمكن الاحاطة بمعناه ومنها قوله تبيانا لكل شيء وقوله ما فرطنا في الكتاب وقوله هذا بيان للناس وهذا للمتقين وغير المعلوم لا يكون هذا ومنها قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فكيف يكون برهانا وكذا نورا مبينا ونورا مبينا مع انه غير مفهوم ومنها قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فكيف يكون هاديا مع انه غير معلوم والى غير ذلك من الايات المشيرة الى كون الغرض من انزال القرآن تعليم العبا واما الاخبار فمنها قوله تعالى ان تستكتم بين فضلوا ابدا كتاب الله وعترتي وروى العامة عن امير المؤمنين انه قال ان رسول الله قال لعلي كتاب الله فيه بنا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم والكتاب لا تزيغ به الاهوا ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا ينقضي عجايبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن عمل به اجر هذا الصراط مستقيم واما ما روي عن امير المؤمنين انه ان لكل كتاب صفوة وان صفوة هذا الكتاب حروف التهجي فليس فيه ما يدل على معنى هذه الحروف نعم ان الله الحفيظ الذي لا يسلبنا كل لعلمه كما يدل على انا لا نستحق في العلم كسبيل لهم الى ادراكها وكذا ما ذكره بعض العارفين من ان السر في عدم اطلاع الناس على سر هذه الحروف وقبل هذه الاوان هذه الحروف اخبر المخا لفون بوجوب العقل والنقل كلها ضعيفة مدخولة منها ان من المتشابه من القرآن ما هو غير معلوم لقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والوقف ههنا لازم اذ لو عطف عليه قوله والراسخون في العلم لبقي يقولون امنا صفة قطعا عنه وهو غير جايز لكونه حالا والاكثا حالا للمعطوف عليه كالمعطوف فيلزم ان يكون الله قايلا يقولون امنا بالكل من عند ربنا وهو كفر قبل انا نجيب مبنيا محذوف يعبر بنيه ستقيما ومنها انه روي عن رسول الله انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله فاذا نطقوا به انكره اهل الغرة بالله وهذا لا يدل على هذا الجانب كثير دلالته على نقيضه فمنها ان هذا القول بان هذه الفواتح غير معلومة مروي عن اكابر الفتحا فوجب ان يكون حقا والجواب بعد التسليم ان دلالته ما روي عنهم على كونها غير معلومة لاحد من الناس سلم وان كان من الراسخين غير معلوم وعلى كونها غير معلومة لجمهور الناس كما نصرناه ونحن نقول بموجبه ومنها ان الافعال التي كلفنا بها ما نعرف وجه الحكمة فيها كالصلوة والصوم والزكوة ومنها ما لا نعرف فيها كافعال الحج فكما يحسن من الله الامر بالنوع الاول فكذا يحسن منه الامر بالنوع الثاني لان الطاعة فيه دليل على كمال الانقياد فيها فالتسليم لانه لما لم يعرف فيه وجه مصلحة لم يكن فيه انقياد والتسليم واذا كان الامر كذلك في الافعال فلم لا يجوز ايضا ان يكون الامر كذلك في الاقوال فان قالوا هو انما يحسن بالامر بما نعرف على معناه وبالنهي عن ما نعرف قبحه لا بالامر بما لا نعرف على معناه وبالنهي عن ما لا نعرف قبحه لان الظهور والانقياد والتسليم والانقياد وان كان مسلما لكن كونها نافعة في العلوم كذلك غير مسلم كما حققنا في مقامه وبالجملة المقصود من العلوم والمعارف تنوير القلب بانوار الحقايق الالهية ومن الاعمال الافعال المطوعة الغرض منها تهذيب النفس المطمئنة لئلا يزاحمها القوى الشهوية والغضبية وغيرها في السلوك الى الله والحجب عن لقاء ربها فالامر بما نعرف احرى هو ان الانسان اذا وقف على المعنى

وجه حكمة

وجه حكمة

واخاطر به سقط وقعر عن القلب فان الوقف على المقطوع مع القطع بان المتكلم بذلك احكم الحاكمين مما ينبغي ملتفتا اليه ابدا ومشتغلا
فيه دائما ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله والتفكر في كلامه **اقول** فما اشبه هذا الكلام بكلام العوام والجهال فان النفس المفكر
ليس من الغايات المتأصلة ليكون بقاء الانسان في التردد الفكري ابدا سرمدا سعادة له على ان فيه تعبا ومشقة في الحال انما الغاية فيه انتقال
الذهن الى ما هو المطلوب الاصلي وهو الابتهاج بادراك الحضرة الالهية والاستعداد بانوار الملكوتية **القول الثاني** قول
من زعم ان المراد من هذه الفواتح معلوم وهم اختلفوا وفسروها على وجوه منها احدها انها اسماء السور وعن الحسن وزيد بن اسلم وقول
اكثر المتكلمين الثاني انها اسماء الله ذكر عن امير المؤمنين انه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسق الثالث انها اسماء القرآن الرابع انها ابعاض اسماء
الله قال سعيد بن جبير قوله الر حم ن مجموعها هو اسم الرحمن ولكنا لا نقدر على كيفية التركيب في البواقي الخامس ان يكون اشارة الى كلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف فيكون فيها دلالة على اسماء الله واسماء صفاته كما قال ابن عباس في الم انا الله
وفي المر انا الله اعلم وفي المص معناه انا الله اعلم وافصل وكما قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وهذا رواية
ابي صالح وسعيد بن جبير عنه السادس ان بعضها يدل على اسماء الله وبعضها يدل على اسماء غيره فقال الضحاك الالف من الله واللام من جبرئيل
والميم من محمد صلوات الله عليه واله وهو المروي ايضا عن ابن عباس السابع قول ابي زيد وقطرب ان الكفار قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن و
الغوا فيه وتواصوا بينهم بالاعراض فاراد الله تعالى ان يورد عليهم هذه الاحرف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمتعجبين اسمعوا الى ما يجيء به محمد
فاذا اصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقا الى انتفاعهم الثامن قول ابي العالية ان كل حرف منها في مدة آجال طوائف ثم
بحساب الجمل متمسكا بما روي انه عليه السلام لما اتاه ابو ياسر بن اخطب وهو يتلو سورة البقرة ثم جاء اخوه حيي وكعب بن الاشرف فسألوه عن الم وقالوا
ننشدك الله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السماء فقال صلى الله عليه وسلم نعم كذلك نزلت فقال حيي ان كنت صادقا اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين
ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل ان منتهى اجل امته احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي
فهل غير ذلك فقال نعم المص فقال حيي هذا اكثر من الاول فهل غير هذا فقال صلى الله عليه وسلم نعم الر فقال حيي هذا اكثر من الاول والثاني فنحن نشهد ان كنت
صادقا ما ملكت امتك الا مائتين واحدى وثلاثين سنة فهل غير هذا فقال نعم المر قال فنحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي اقوالك
ناخذ التاسع ما قال الاخفش ان الله اقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها ولانها مباني كتبه المنزلة ومباني اسمائه
الحسنى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه واقتصر على هذه البعض كما تقول ابت الحمد وتريد السورة
كلها فكانه تعالى اقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ العاشر قال ابو بكر ان الله تعالى علم ان طائفة
من هذه الامة يقولون بقدم القرآن فذكر هذه الحروف تنبيها على ان كلامه مؤلف من هذه الحروف فيجب ان لا يكون قديما فهذه عشرة
لانها الاقرب الى التحقيق والاذعان والمختار عند الاكثر هو كونها اسماء السور وعليه اطباق كثير من المحققين منهم الامام الرازي
واستدل عليه بانها ان لم يكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن بتمامه هدى ولما امكن التحدي
به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها الاعلام والمعاني والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما هو متعارف في لغة العرب وهو ليس كذلك
او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم فتعين الاول وهو انها اعلام للسور
التي هي مسماة بها اشعارا بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم يكن وحيا من الله لم يتساقط مقدرتهم دون معارضتها
الاعتراض عليه من وجوه احدها انه لا يجوز ان يكون مزيدة للتنبيه او للدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب ويكون حشوا
الكلام كما في القول الرابع والخامس او يكون اشارة الى عدد آجال كما قال ابو العالية وهذه الدلالة وان يكون معربة لكن لا تستبعد معرفتها
بين الناس من غير العرب كانت كالمعربات كالمشكوة والسجيل والقسطاس والاستبرق او يكون قسما كما قاله الاخفش او يكون غير ذلك
من الاقوال المذكورة وثانيها ان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستنكر عند
هم وثالثها انها داخلة في السور وجزء منها وجزء الشيء مقدم على الشيء بالرتبة واسم الشيء متأخر عنه فيلزم من تسميتها بها الجزء الاول المحال
سافلة لان المركب متأخر عن جزئه والاسم متأخر عن مسماه فلو كانا واحدا لزم تأخر المركب عن جزئه بوجهين ورابعها انها لو كانت اعلاما
للسور لوجب ان يعلم ذلك بالتواتر لان التسمية على هذا النحو ليس من دأب العرب فتتوفر الدواعي على نقلها فوجب اشتهارها بانها الاسماء لا
والواقع خلاف ذلك وخامسها ان السور الكثيرة اتفقت في الم وحم فالاشتباه حاصل والمقصود من العلم ازالة الاشتباه
والمعارضة بتسمية كثيرين باسم محمد مدفوعة بالفرق بين القبيلين فان الم لا يفيد معنى آخر على ما فرضتم فلو جعل علما لم يكن من فائدة
بخلاف الاعلام المشتركة فان التسمية بها قد يتضمن فوائد اخرى غير الامتياز كالتبرك ونحوه وسادسها انه لو كان كذلك لوجب ان لا يخلو
سورة من سور القرآن من اسم على هذا الوجه وليس كذلك ومدفوع في الجواب اما عن الاول فبان هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة
على انقطاع كلام واستيناف آخر لم لازم لها ولعدمها من حيث انها فواتح السورة ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها

مستقلا

من محمد الذي انزل الله الكتاب على لسان جبرئيل

عشرة من الاقوال المذكورة في معنى هذه الفواتح [illegible]

التسمية بنفسه [illegible] ما سابقه الكلمة

ليجعل المختصر من كلمات معتنى بها الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس رضي الله عنه إن الحروف وضع الأسماء وبناي الخطاب فمثل بأمثلة حسنة الا أنه عد كل حرف من كلمات مبنية لا تتبين ولا تختص بهذه المعاني دون غيرها إذ لا مختصر لفظا ومعنى إلا بحسب ما نيط في الجمل بالمعربات والحديث الذي نقله أبو العالية لا دلالة فيه لجواز أن نبيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض جهلهم وجعلها معتصما به وإن كان غير ممتنع لكنه يجوز إلى أصناما أشياء لا دليل عليها وأما الحمل على شيء مما ذكره المفسرون فمتعذر لأنهم ذكروا وجوها مختلفة وليست الألفاظ على بعض ما ذكروه أولى من بعض لا لها على غيره فما أن يحمل على الكل وهو متعذر بالاجماع المركب ولا يحمل على شيء منها وهو الباقي وأما على الثاني فبان التسمية بثلاثة أسماء مما يمتنع إذا ركبت جعلت سما واحدا على طريق بعلبك فما إذا تشرفت تسميتها العدد فذلك جائز فان سمي به فقد نقض فيجوز التسمية بأعجمي البيت من الشعر وطائفة من أئمتنا حرفوا المعجم وأما على الثالث فبان الاسم لفظ دال على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بالة لا دلالة بهيئة على زمان ولفظ الاسم كلفظ زيد مثلا لكن يكون الاسم اسما لنفسه وإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون جزء الشيء اسما له قول وهذا الجواب مما ذكره صاحب التفسير الكبير وهو كما نرى فان الكلام في الاسم الدال على معنى بالوضع والاسم على نفسه ليس بالوضع إن كان هو في نفسه موضوعا وقد يجاب كما ذكره البيضاوي بأن الجزء المقدم من حيث أنه موضوع غايته أن يكون اسما فلا يرد قول هذا يفسد فان الكلام في أن هذه الألفاظ التي هي أجزاء السور وهي من الموضوعات اللغوية لم سميت بها الا لكونها أسماء للسور فذا كان نقدها على السور من حيث أنها لا من حيث كونها أسماء لكانت تسمية السور غير موضوعة لغة فلا صلا تكون مجملة سيما وهذا النقد زماني لان السور والآيات في سائر أسامي الكلام انما هي لتحديد الوجود وتحديد زمانه الحدوث وأما على الرابع بأنه لا بعد في أن يصير الأقل أكثر بهيئة من أصل الاسم فكذا ههنا وأما على الخامس فبأنه لا بعد أن يكون في تسمية السورة الكثيرة باسم واحد تعبير إشيري حكمة خفية وأما على السادس فبان وضع الاسم انما يكون بحسب الحكمة فلا بعد أن يقتضي الحكمة وضع الاسم لبعض السور دون بعض قول إذا كان الغرض من هذه الألفاظ تجزئة التسمية للتمييز والتعيين ولم يكن لها معنى آخر بل الراجح من غير ترجيح في تسمية بعض السور ببعض هذه الحروف دون بعض ثم قوله يرد على أصل الدليل بحيث آخر لم يكن مذكورا في التفاسير وهو أن قول المستدل لو لم يكن هذه الألفاظ أعلاما لكانت موضوعة للتخاطب ظاهرا أنها ليست كذلك ممنوع والسند ما سنذكره عن قريب إن شاء الله تعالى حكمة وقريبة اعلم هداك الله الى فهم الآية أن شيخ فلاسفة الاسلام ذهب في رسالته المسماة بالتعريف إلى أن هذه الحروف أسامي للحقائق الذاتية لله تعالى مضافة إلى ما بعدها وبعضها للبعد غائر مطلقة وبعضها لها مضافة على الوجه الذي سنذكرها والله تعالى بهذه الأشياء العظيمة بكل منها وتعظيما وتخويفا من هيبة تسيغنا أثر كلامه في هذا المرام فنقول لا شبهة في أن الله تعالى وجد الموجودات المتناصلة على ترتيب نظام الأول فالثاني والثالث على ترتيب مراتب العدد لان ليس في قوة الكثرة أن يظهر عن تم أولا كالتي في قوة للزمان أن يوجد عنه في آن دفعة ولا في امتناع الجسم أن يكون عنه مبدعا فالترتيب بترتيب بقي بالكثرة إلى الواحد الحقيقي بحيث لا يتقدم به وجد بل كان الواحد مبدأ للاعداد والكثرات كلها على الترتيب الأبسط فكل الباري جل كبريائه أن مبدع الاشياء كلها على ترتيب الابسط فالابسط وهو فاعل الاثبات المتناصلة والانواع كلها تقتضيها الزمانية على الترتيب الأطلق الابداعي والنظم الرياني الاحد الاول ثانيا وثالثا وكلما كان الوجود فيه مشرفا كانت الوحدة فيه أنور وكان في درجة الاستفادة للوجود أقدم وهكذا إلى أن ينتهي الترتيب النزولي الى الموجودات الزمانية والمكانية من الجزئيات المشكوكة في التشخص المحفة في المعنى والحقيقة وهي تنزل ظلا واستتباعا لما في العالم الأعلى من الحفائق المتناصلة التامة الأبية فلا يتفك تامها عن ناقصها وقاوسئلت عن شيء منها بما هو ولم هو كان الجواب عنها واحدا لانه تمام الوجود لا يعوزه شيء من وجوده ومن كمال وجوده عنه فلكل منها مرتبة خاصة من الوجود لا يمكن أن يتعداه سابقا ولاحقا اذ كون كل منها محررة كالمقوم وكما أن الاول بمعنى ذات المتقدم فكذا الثاني بنوعه للوجود الثاني بعده بهيئة ذاتية والثالث الموجود الثاني بعده بوسط واحد بعديته بالذات وهكذا الرابع والخامس الى أن يصير الوجود ثم ان أشرف الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الاول هو عالم العقول والملائكة المقربين وهذا العالم جملة مشتملة على موجودات قائمة بذواتها مواد خالية عن القوة والاستعداد عقول قاوسنة طاهرة وصور مجردة ناطقة ليس في طباعها ان تتغير او تتكثر او تتحرك كلها كتحرك واحد مستقل أيضا الاول وحياتها وكلها عشاق الحضرة الالهية مشتاقون الى الاولى الاقتداء والاطلاع في الحر والابتهاج به والفرح العقلي عندهم بتلك الاولى لا بدوا بهم شاعرون بذواتهم لاصحاب لهم كما انهم تحت شعوع النور الاحد وكبريائه جملا وتفصيلا ثم الواقع في ثالث المراتب العدية الثانية وجود العالم النفسي من لدن نفس الفلك الاعظم الى الخيوس المتعلقة بالابدان التي والقوى البالغة بنفسها فعالها مشتمل على جملة كثيرة من ذوات عقوله ليست مفادة من المواد كل المفادة ولا مواصلة هي ملابسها ضعيفا من الملابسة ومواد الصنف المتعلق منها بالسماويات مواد بانية المحركة الدورية بأن الله تعالى يخترع لها نكاح الدورة اياها الحافظة لصورها المحركة لها شوقا الى الله وتصرا منه وطاعة اياه في ولها فوطاعها نوع من التغيير ونوع من النكرة الاعظم كالاجرام الأثيرية ثم الواقع في رابع المراتب عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الابرام المادة على التمام وهي دائمة التجدد و

الذي تعطفه الهوا بان تفعل الحركات الثابتة والسكنات في الحروف المولفة من الابن والوضع والهيئة والكمية ما تحركها فان الحرف الغير متغير من جهة عارض غريب ما السكون فعند قيامه بالجسم الغارض غريب بعد عروضها وجوب الحركة المضافة الى شيء وهي عشرة وهي الاينية استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمواد وخلو الجوهر عن الفضاء وهي عشرة الهيئوة للاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة وانقسامها صورتين منضمتين بان لهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وبالعكس وهو ما بعد بهما لها وانما بالوضع وهي ثمانية والفعالة عنه وهي من القوى المتممة وهي بوسط الحركات يتبع كالة الاجزاء بالقوة ويكون فاعلها وانه بالطبع اخر الاين والفضل ولكل واحدة من القوى المذكورة اعني بذاته واعنيا ما الاضافة الى الباقي الكاين مسبوقة الوجود لكل كلها الى الاول بحسب الشركة بين نسبة الابداع واما على التفصيل يختص العقل بنسبة الابداع وهي معه النفس بحركات بعده نسبة الحركات للامور العنصرية بما هي كاينة فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس الخلق يختص بالموجود الطبيعي بما هو جسم بها والتكوين يختص بالكاينة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية للسبب الذي الى الخلق الامر لام متعلق بكل ذي ادراك والخلق كل ذي جسم وهذا هو الامر من هذا الوجه

ثم اذا قام توسطا بين النوائف ازدت الامر تدقيقا

فصل شرع في الدلالة على كيفية دلالة الحروف المركبة الموجودة من الصور وذلك انا اردنا الدلالة على هذا المركب فانه لا بد ان نجد الى احرفه والاصل الاول وما يتلوه وان كان الدال على الحرف غير الحرف فاما سلي بدل عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى المركب من اضافة بين اثنين منها مدلولا عليه بالحرف الذي بين الاولين احدهما في الاعم من ما يكون مصوتا بالحروف احدهما في الاخر وان يكون ما يحصل من العدد الذي هو مدلول عليه بحرف احد مستعملا في ما يدل عليه بالحرف الذي هو من حروف التهجي ما يصير مدلولا عليه بالحرف الاخر وهي مستعملة في ما يدل عليه بالحرف الذي هو من حروف التهجي وهو ان يكون كل واحد خاصا لا شركة في جدة نفسه وان يكون ما يدل عليه بالحرف مركبا من اضافة بعضه الى بعض وان يكون ما يدل عليه بالحرف مركبا من اضافة بعضه الى بعض وبالجملة حتى لا يأتي ما يدل عليه بالحرف على البسيط وما يدل عليه بالحرف على المركب وعالما ليس له وجود الا بالاضافة التي تحدث وتنعدم بانعدام الاجزاء ويكون الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل الى النفس بما تدل عليه بحرف واحد لانه في ج ح ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا مدلولا عليه بالام وهو من ضروب في د ويكون الخلق من ضروب في ح لان الخلق لا الطبيعة مضافا ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة هي ذات مدلولا عليه بالكاف ويكون جمع تنشيء الامر والخلق عنه من ترتيب الخلق بواسطة الابداع الى اللام والميم مدلولا عليه بحرف جمع تنشيء الامر والخلق التكوين اعني لام وميم وكاف مدلولا عليه بها ويكون اشتمال الابداع اعني في نفسه وهو انهم من جميع اجزاء دوني ويكون رد الى الاول الكل مبدأ الكل ومنتهاه على انه اول واخر اعني فاعلا وغاية كاينا في الاطباق مدلولا عليه بالراء صنعة في ذلك الغرض في هذا الفصل **فصل** حر في العرض فانا نقول ان الدليل على ما له هو الفاعل الاول نسبة الامر والخلق وبالمنعم بالاول في الخلق والامر وهو الاول والاخر والخلق المبدأ الفاعلي والمبدأ الغائي جميعا وبالمعنى العنصر الاول في الامر والخلق والمنتهى للكل وبمعنى العنصر بالعناية الكلية وبنوع القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المشتمل على العنصر بالنسبة التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول بنسبة الابداع الذي هو ثم الخلق بواسطة الامر وهو نوع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو من فيه بين لذة ضرورة وبين قسم بأول الفيض واثره والابداع وهو الخلق والتكوين وهو ثم بالعالم الطبيعي الواضح في الخلق وجميعه فيه مدلول عليه بواسطة في الخلق في وجود عالم الطبيعي في الخلق في بين الاخر بنسبة الخلق الى الامر وبنسبة الخلق الى التكوين وبان يظهر من هذا وبرده الى ان للقسم بالابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها فانها اذا اختلفت على الاجمال الذي لها بنسبة الى الاول عز الابداع الكلي الذي بدل عليه ثم وطبع من بعالم الطبيعي الواضح في الخلق والتكوين ومن بعالم التكوين وعالم الامر اعني المجموع الكل لا يمكن ان يكون الحرف الا الاخير هذا بعد هذا اسرار يحتاج الى المشافهة بهذا غاية الكلام الواضح في هذا المرام والله اعلم بما اسرار كاتبه وهو علام الغيوب

فصل في احوال واحرفها من جهة ما هي كاينة فاسدة عالم الحروف والاسماء العوامل هو موقوف كاينة عن الاعراب لانها البسيطة بل كل هي معربة معرضة للاعراب عنه بنية وما هل لهذه الحوائج محل للاعراب لا نقول ان جعلنا الذات الله وباينة كما الحدوثها او للسلوب كان لها خط من الاعراب على جهة من الوجوه الثلثة اما الرفع فعلى الابتداء او الخبر واما النصب فبتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن كذا بالنصب بتقدير فعل اخر كاذكره ونحوه واما الجر فعلى اضمار حرف القسم هي ذلك على حد من احدهما باينة في حين الاعراب لخطا وهو اما ان يكون اسما

نوا كشارة فاء ونون او موان المعرب وان كانا اسما متعددة كحاميم وطاسين وياسين فانها على زنة قابيل وكل طسم يتأتى فيها ان يعتبر نونها وبعتبرهم مضموما الى ظاسين فيجعل اسما واحدا كذا را بجرد والثاني فانها لا تبنى في بناء الاعراب بخوكهيعص والمراد النوع الاول ليصح فيه الامران الاعراب والحكاية قال الشاعر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلى حاميم قبل التقدم فاعرب حاميم ومنعها من الصرف لاجتماع السببين فيهما العلمية والتانيث هكذا كل ما اعرب من اخواتها واما النوع الثالث فهو محكي لا غير وان يعتبر على هذين الحرفين فان حذف الالف من هذه الحروف كان في خبر الرفع بالابتداء والجر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين المذكورتين في الله لاضمارن كذا ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر وان جعلتها ابعاض كلمات واصواتا نازلة منزلة الحروف التهجية لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها ووقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها ولها قبل ان يقول فما وجه قراءة من قرأها وفا ونون مفتوحا طلبا الاخف كون ذلك بعضها لا اخفها وانما لم يجعلها النون لاستثنائها من الصرف على ما مر واستصلابها بتعذر بفعل القسم كما هو الحق او يجوز ذكره وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لو قرئ به وحكى البيرقي ان قوما بعضهم ياسين بالفتح ويجوز ان يقال حركة لالتقاء الساكنين كما قرئ قراءة ولا الضالين بفتح الاول طلبا وجبران هذه الاسامي مكتوبة في المصاحف على صور الحروف والمسميات معا ان الملفوظ والمكتوب من حقا بون الاشياء اسماءها لا مسمياتها فلما لان العادة جارية في انها سمي فجيء ان اللفظ بالاسماء ومتى كتبت ان تكتب بالحروف انفسها وقد اتفقت في خط المصحف على انها خارجة عن مقابلة على الخط والحق ان هذا لا يخرج ذلك ولا يعتبر لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكانا يتبعان خط المصحف سنة

محيولانها على ان شهرة امرها وافامة السن العالمين لها وان التلفظ بها الا على نهج التهجي غير معتبد لغيره وان بعضها مفرد لا يخطر بباله غيرها هو عليه من مورده استعمل موقع اللبس بها الثاني لبس شيء من هذه الفواتح اي عند من عدى الكوفيين واما عندهم بعضها ابر واحدة كالنون في مواقعها وهي سنة والمص كهيعص وطسم وحم وبعض بعضها وهو حمعسق ابان والبواقي ليست بابان في هذا علم نوقيفي لا مجال للقياس فيه الثالث هل يجوز ارادة القسم في الجملة كما جاز في المعربة نعم وذلك ان تقدر حروف القسم مضمرة في نحو قولك تالله لافعلن والكتاب المبين كما تقدم قبل اسم بهذه السورة وبالكتاب انا جعلناه وقولك حم لا يبصرون محتمل ان يكون مضموما او مجرورا جميعا على حذف الجار واضماره قوله جل اسمه ذلك الكتاب لا ريب فيه ذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فان كان اشارة الى اللوح المحفوظ كما هو الوارد في قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم او الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم كما اختاره ابو مسلم فكونه اشارة الى البعيد لعلو رتبته واما اذا جعل اشارة الى الآيات المتقدمة او الى السورة او القرآن الموجود بين اظهرنا ففي الاشارة الى القريب الحاضر بما يشار به الى البعيد الغائب بعد من وجه وقد ذكر وا فيه وجوها احدها انه وقع الاشارة الى الامر البعيد فاستتبع كل ما يرد في تضاعيفه من حكم البعد وثانيها انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد عنه وثالثها ان القرآن لما كان حاضرا في نظر الى ظاهره وصورته لكنه غائب في نظر الى اسراره ومعانيه لاشتماله على علوم جمة وحكم كثيرة تقصر اطلاع القوة البشرية عليها بل بعضه في هذه النشأة مخبوء ان يشار اليه كما يشار الى البعيد الغائب وبهذا اندفع قول من قال ان الله تعالى وعد رسوله عند وصفه ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء وهو اخبار عن امر مستقبل فكيف يؤتى به قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا في سورة المزمل وهي انما نزلت في ابتداء المبعث وحاصلها ان تقم خاطبت به اسرائيل الان سورة البقرة مدنية واكثرها احتجاج على اليهود وقد كانت بنو اسرائيل اخبرهم موسى وعيسى ان الله يرسل محمدا ويتنزل عليه كتابا فقال تقم ذلك الكتاب الذي اخبرت به الانبياء المتقدمون ان الله سينزله على النبي المبعوث من ولد اسماعيل وسماه عاما لا لاصم ان الله تعالى انزل الكتاب بعضه بعض فنزل قبل سورة البقرة سور كثيرة وكل ما نزل بمكة مما فيه الدلالة على التوحيد وعلم المعاد وعلم النفس واثبات النبوة واحوال الملئكة والجن وعلم السما والعالم وعزيز ذلك فهو ذلك اشارة الى تلك السور والايات التي نزلت قبل هذه السورة وقد يسمى بعض القرآن قرآنا كما في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وهم ما سمعوا الا البعض واعلم ان اصل ذلك وهذا ذا وهي كلمة اشارة زيدت الكاف عليها للخطاب واللام للتاكيد والالف للتنبيه فاصلها واحد ذا وقد يشار الى الشيء اذا استحضر اليه وفضل هذا اي بتنبيهها المخاطب بعد تنبيه ان ذلك دلالة على البعيد غائبا او حاضرا على اصل الوضع للقريبة التي ذكرنا والكتاب اصله الكتب وهو الجمع ومنه اللبنة الجمع لا نضمام بعضها الى البعض وهو مصدر بمعنى المكتوب كالحساب وقيل سمي به المفعول اصالة لغة ثم غلب في المنظوم لفظا قبل ان يكتب كما غلب المكتوب بكلام باعتبار انه كان قبل الكتابة وقد تقرر في المعاجم انها واحد بالذات مختلف بالاضافة وهو اسم للقرآن وله اسما كثيرة في الكتاب والقرآن والذكر انما لذكر الله لعقول الملك والمذكرة وانما لتذكر للمتقين والذكرى ان الذكرى تنفع المؤمنين والتنزيل وانه لتنزيل رب العالمين والحديث انما نزل احسن الحديث والموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور والحكم وكذلك انزلناه حكما عربيا والحكمة حكمة بالغة والحكيم لسورة القرآن الحكيم والجبل واعتصموا بحبل الله جميعا والروح وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والبرهان قد جاءكم برهان من ربكم الكريم برهان لقرآن كريم وكتاب مكنون والعظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني

والقرآن

والقرآن العظيم والفضل انما لقول افضل والهدى هدى للمتقين والمهيمن وانزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وجهيمنا عليه
وغير ذلك كثير كما ينظر الى احضر الى القرآن فصل في اتصال قوله الر يقوله ذلك الكتاب بما قبله اصاحب الكشاف ان جعلت الر اسما للسورة
ففي الكلام وجوه ان يكون الر مبتدأ تابعا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كما ان
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه كيف كتابا كما يقول هو الرجل اى الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال
من رضخ الخصال وان يكون الكتاب صفته ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الر جزء مبتدأ محذوف وهاى هذه الم ويكون
ذلك خبرا تابعا وبدلا على ان يكون الكتاب صفته وان يكون هذه الرجملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الر بمنزلة الصوت
كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب اى ذلك المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفته والخبر بعده او قدر مبتدأ محذوف فاى
هو يعنى المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقرأ عبد الله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وتأليف هذا ظاهر بنائى كلامه وعلما
اخبرناه من كون الرجملة من مبتدأ وخبر اما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره او عطف بيان او صفة له او بدل منه وعلى هذا فيه جملة من المبتدأ
الخبر او المضاف اليه من الخلق والامر ذلك الكتاب هو الكتاب الذى لا ريب فيه لان علوم البرهان لا يعتريها شك ولا شبهة ولا
نسخ ولا تحريف مقلقا فيها بقينان لا يشوبها شك ولا شبهة ولا يشوبها وهم وريب اما جعله لا ريب فيه في موضع الحال من
اسم الاشارة وجعل هذا خبرا عن ذلك الكتاب فلا يخلو عن بعد فصل الريب غير الشك وفيه زيادة كانه ظن شيء تقول
رابنى امر فلان اذا ظننت به ومنه قوله ع فاريبك الى فلا يريبك واما قولهم ريب الامر وريب الزمان لحوادثه كقوله تعالى تتربص
به ريب المنون وقول الشاعر رميتهم بعد ثم ريب كل ريب منجنون ثم اختصوا التسبوفا في معنى ما يختلج في القلب من التهمة والعيظ وقلق
للنفس واضطرابها فهما بمعنيان اتهم الى معنى الشك لان الشك ريبة العلم طمأنينة وما يخالجه من ريب المنون [illegible]
وفي العلم طمأنينة وما يخالجه ريب المنون فلم يحتمل فيه شكا فاختلج القلب فعلق به النفي هو نص اقول
اعلم ان الامكان والشك يجريان مجرى واحدا كما ان الوجوب والعلم اليقيني يجريان مجرى واحدا الا ان الاول بين حال الوجود والعدم والاخير بحال
الوجود العلمي واذا كان الوجود عين المعلوم كان الوجود عين العلم كما في علم الباري تعالى بذاته وبالامور الصادرة عن ذاته من حيث هي علم بذاته فلا
قد يكون الامكان عين الشك كما في ادراكنا الاشياء المحسوسة والمتغيرة فقوله لا ريب فيه المراد منه نفي كونه مظنة الريب بوجه من الوجوه
لكونه من الغيبيات الدائمة الموجودة في علم الله وفي اللوح المحفوظ من التغير والنسخ وسائر الكتب ليست كذلك لانها ككتاب الله
قابلة للنسخ والتبديل دائما فلما لا ريب فيه يراد منه نفي الريب بالكلية لان نفي بعض الجنس ونفي الجهة يقتضي نفي كل فرد من افرادها
لانه لو ثبت فرد من افرادها لثبت الجهة معه وذلك ينافي نفيها وهذا كما ان قولنا لا اله الا الله يفيد الجمع لالهة سوى الله وانما قوله
لا ريب فيه بالرفع بغير تنوين فقد نافيه كما قرأها ابو السمال فذلك النفي لا يوجب انتفاء جميع الافراد لانه ليس نقيضا لها بل سلبي عن كل فرد من
الافراد وهو لا يناقض ثبوت فرد اخر واعلم انه اذا جعل ذلك الكتاب اشارة الى القرآن الحاضر عندنا فيكون معنى لا ريب فيه ان لوضوحه
سطوع وبرهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد امعان النظر الصحيح والفكر السليم في كونه معجزا من عند الله بالغا حد الاعجاز الا ان احدا لا يرتاب فيه بقلبه
المراد نفي الريب على سبيل الاستغراق فيه اذ كم من مرتاب فيه بل المراد نفي كونه مظنة الريب ومتعلقا له الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب
نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله الآية فانه بعد وجود الريب عنهم بل بتين لهم الطريق الى ازاحة ذلك الريب فانهم وهوان يجهدوا
ويجربوا انفسهم امثالهم في معارضته فيجدوا من نحو من وهم امر الكلام وذعن المعاند ويبذلوا غاية جهدهم في مقابلة سورة من سورة
هم فربما ان تكون على الاذعان في بعض المقاصد والوجه حتى اذا عجزوا عنها تحققوا ان البرهان كونه بالغا من الحد الذى حسل النظر الى
الى بذت بلاغته كل ناطق وشقشقت عباراته كل سابق مجال للشبهة ولا مدخل للمرية بحيث يعلموا انه لم يجيء ذا الحد الخارج من سوى البعض
ولم يبلغ وزا مطاح عيون البعض الا لانه ليس بكلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال
من الكتاب والعامل فيه الظرف الواقع صفة للنفي اقول وهذا كقولك لان بيا خالد مقلة مطيبة ما قبله للمعرفة على
من يهتدى به من العقول الصحيحة والقلوب السليمة واما النكتة في تقديم الريب بالكلية على الكتاب وتوقف لا ريب فيه ريب لانه هم ان صنائك كتابا
اخر حصل فيه الريب كما صدقه قوله لانها قول تفضيل خبر الجنة على حور الدنيا بانها لا يغتال العقول كما يغتال الخمر المتنبا بنبه الو
على ما هو المشهود من نافع وغائلها وقفا على الريب لا بد لها ان يتوجه اليه نظيره قول الكاتب صنعت كتابا ليس فيه تعقيد كما يأس فالتعقيد لا ريب
فيه تعقيد قبل ان القراءة المشهورة اولى لان كون الكتاب بمعنى هذا اولى من ان يكون هذا وقوله لما تكرر في باب القرآن من انه نور
وهدى وقوله جل اسمه هدى للمتقين اعلم انه من جملة الاوصاف التي امتاز بها القرآن عن سائر الكتب السالفة على الاجمال السابق ان
القرآن نفسه هدى ونور كان المراد منهما الحاصل بالمصدر وسائر الكتب ليست هدى ونورا كما في قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا وقال
وقال في حق القرآن قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال لكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء واما قوله وانزل التوراة والانجيل من قبل

للناس [illegible] على [illegible] فكذا لا [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible] هدى للمتقين [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] وهم [illegible] هداها [illegible]

[illegible] للناس [illegible] على الكتاب [illegible] هدى للناس [illegible]

القرآن هدى للناس [illegible] الاصل [illegible] الدلالة [illegible]

للدلالة الموصلة الى [illegible] الكتاب هو الدلالة الموصلة [illegible]

واستدل عليه [illegible] الهدى [illegible]

[illegible]

[illegible]

في بيان معاني الإيمان وأقسامه ٥٢

للمتقين وبعد ما حد [illegible] هذا الترتيب لا يخفى ونظم هذا النظم المرتب [illegible] كل واحدة منها ما يليها استنتاج الدليل للمدلول [illegible] كل واحدة من الاربع نكتة جزيلة ففي الاولى الحذف والرمز الى غرضها لطف [illegible] التشابه في النغم [illegible] من الجهالة وفي الثانية التقديم [illegible] على الطريق [illegible]
من ابهام [illegible] المقصود وفي الرابعة الحذف [illegible] التنوين في المعقد [illegible] ابراده منكر للتعظيم وتخصيصه بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف
للتقوى متقيا ايجازا [illegible] الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون في الكشاف الذين يؤمنون اما موصول بالمتقين
على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما منقطع من المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه [illegible]
على هدى فاذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام واذا كان منقطعا كان وقفا تاما [illegible] على كون [illegible] الذين [illegible]
متصلا بالمتقين وصفة له [illegible] المراد بالتقوى [illegible] الا بقيد فهو يكون صفة مقيدة لمترتبة عليه ترتب الفعل على القوة وتوقف [illegible]
[illegible] على التطهير فان النفس الانسانية كاللوح القابل لنقوش العلوم الحقة وهي الايمان بالله واليوم الآخر والاخلاق الفاضلة التي هي
مبادي الافعال الحسنة كالصلوة والزكوة [illegible] التقوى عن النقوش الفاسدة حتى يمكن اثبات النقوش الجميلة فيه [illegible]
الحسنة عليه فلهذا [illegible] ذكر [illegible] المتقين ثم ذكر [illegible] ما ينبغي وهو الايمان [illegible] الطاعة وان [illegible] التقوى [illegible] الطاعات
وترك المعاصي [illegible] الايمان بالله وملكوته [illegible] الاعمال الصالحة كالايمان بالله وملكوته [illegible] الاعمال القلبية
وعلى ما هو اساس الحسنات كالصلوة والزكوة [illegible] العبادات البدنية والمالية [illegible] الطاعات [illegible] عن المعاصي
[illegible] الصلوة [illegible] الفحشاء والمنكر وقوله في الصلوة [illegible] والزكوة قنطرة الاسلام **تنبيه** [illegible] الانسان
[illegible] قطع النظر [illegible] هذا هو غاية [illegible] الاولى [illegible] الكمال الاخروي للروح الانساني ولا يمكن
الا بتكميل القوة العاقلة من النفس بالعلوم الحقة [illegible] القوة العاملة منها بالاعمال الحسنة [illegible] بالفضائل [illegible] عن الرذائل [illegible] التكميل
الاول هو الايمان بالغيب [illegible] الملائكة وكتبه ورسله واحوال المعاد [illegible] طبقات نفوس الانسان [illegible] الجنة [illegible]
النيران [illegible] لتكميل الثاني [illegible] الاعمال الصالحة الصلوة والزكوة اما الاولى فلاشتمالها على الاذكار [illegible] الحسنة [illegible]
للخضوع والخشوع [illegible] التعلق باللذات [illegible] الدنيوية لان المال [illegible] اكثرها [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
صاحب الكشاف [illegible] الاعتراف [illegible]
الوثوق [illegible] يؤمنون بالغيب [illegible]
الشرع فقد اختلف اهل القبلة في معنى الايمان في عرف الشرع الى اربع مذاهب [illegible] اسم لافعال القلوب والجوارح والاقرار باللسان وهو
مذهب المعتزلة والخوارج [illegible] واهل الحديث فهو اسم لمجموع امور ثلثة [illegible] الاقرار [illegible] العمل [illegible]
فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر [illegible] بالعمل [illegible] خارج عن الايمان [illegible] الكفر عند المعتزلة
[illegible] على ما [illegible] الايمان [illegible] الاقرار باللسان والعمل بالاركان [illegible]
على لفظ [illegible] الايمان قول مقول وعمل معمول [illegible] الايمان بالله [illegible]
عقليا او نقليا [illegible] الطاعات [illegible] جميع ما [illegible] من الافعال [illegible] الامور كفر واما المعتزلة [illegible]
فيه على وجوه احدها ان الايمان عبارة عن الاتيان بكل الطاعات سواء كانت من الاقوال او الافعال او الاعتقادات وسواء كانت [illegible]
او [illegible] وهو قول واصل بن عطاء [illegible] والقاضي عبد الجبار وثانيها انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل [illegible]
[illegible] وثالثها انه عبارة عن اجتناب كل ما جاء [illegible] الوعيد واما اهل الحديث [illegible] الايمان كامل وهو الاصل
[illegible] لكل طاعة ايمان على حدة [illegible] الطاعات لا يكون شيء منها ايمانا [illegible] على الاصل الذي هو المعرفة [illegible]
جانب [illegible] الكفر وهو قول عبد الله بن سعيد الكلابي [illegible] فكلها هو ايمان واحد [illegible]
كلها من جملة الايمان [illegible] منهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل وثانيها [illegible] بالقلب واللسان معا وقد اختلف اهل هذا المذهب على
اقوال الاول انه الاقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقهاء ثم هؤلاء اختلفوا في موضعين احدهما في حقيقة هذه
المعرفة فمنهم من فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا او حاصلا عن الدليل وهم الاكثر [illegible] المقلد مسلم
ومنهم من فسرها بالعلم الصادر عن الدليل [illegible] متعلق هذا العلم [illegible] المتكلمين هو العلم بالله وصفاته على سبيل الكمال
والتمام ثم [illegible] الاختلاف [illegible] على تكفير من خالفه [illegible] العلم بكل ما علم بالضرورة
[illegible] القول الثاني انه التصديق بالقلب واللسان معا وهو قول ابي الحسن الاشعري [illegible] والمراد بالتصديق بالقلب
الكلام القائم بالنفس القول الثالث [illegible] بالقلب [illegible] عن عمل القلب [illegible]
[illegible] بقلبه [illegible] من كمال الايمان [illegible]

مع معرفة [illegible] علم التصوف [illegible] من [illegible] انها [illegible] بمجرد التصديق بالقلب وهو قول الحسين بن الفضل البجلي وذهبت [illegible]
فقط [illegible] الآية قالوا الاقرار باللسان من الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة [illegible]
ايمانا لانها داخلة في مسمى الايمان وهو قول صالح بن مسلم [illegible] والفضل الرقاشي ومن كان [illegible] الكعبي [illegible]
قالوا ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن [illegible] كافر السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم
الكافرين في الآخرة فهذا مجموع اقوال الناس في مسمى الايمان [illegible] كتب الكلام [illegible] علم ان الايمان [illegible]
ومعالم شريعة سيد المرسلين انما ينتظم من ثلاثة امور معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تورث الاعمال
اما المعارف فهي العلم بالله وصفاته [illegible] والكتب والرسل واليوم الآخر واما الاحوال فكالانقطاع عن الاغراض [illegible] من الشهوة
النفسانية والوساوس [illegible] كالشهوة والغضب والكبر والعجب وحب الجاه والشهرة ونحو ذلك واما الاعمال فكالصلاة والزكاة [illegible]
والطواف والجهاد [illegible] وهذه الثلاثة اذا قيس بعضها الى بعض لاح للناظر [illegible] الاشياء بالنظر الظاهر المقتصر
على ادراك [illegible] ان العلوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعمال فالاعمال هي الاصل عندهم والافضل في نظرهم واما ارباب البصائر
المقتبسين انوار المعرفة من مشكاة النبوة [illegible] الوحي [illegible] الايمان
[illegible] الامر عندهم بالعكس [illegible] الاعمال تراد [illegible] الاحوال [illegible] العلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال [illegible]
النفس كالمرآة والاعمال [illegible] وتطهيرها والاحوال [illegible] والعلوم [illegible] فافضل الاعمال [illegible] من
جنس الحركات [illegible] الاحوال لكونها [illegible] الاعداء والقوى
[illegible] الموجود الاشرف [illegible] والمعقول [illegible]
[illegible] فغاية اصلاح العمل
اصلاح القلب وغاية اصلاح القلب ان ينكشف له جلال الله في ذاته وصفاته وافعاله [illegible] هي المعارف الايمانية
[illegible] معرفة الله [illegible] صفاته واسمائه ثم [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] الجهل [illegible]
ولكن [illegible] القلب [illegible] الايمان [illegible] الشر والاثم [illegible]
[illegible] الشقاوة في الدار الآخرة [illegible] في القبور وحصل ما في الصدور [illegible] العلم
هي الاصل في الايمان [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] معرفة الله [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الايمان
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] احوال القلب [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] احوال القلب [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] المكاشفة [illegible] القلب [illegible]
من الدنيا واسم [illegible] الشرع [illegible] فعلا او تركا [illegible] القلب [illegible]
كما [illegible] الازمان والاشخاص [illegible]
[illegible] الافضل [illegible]
[illegible] ان الاصل في الايمان هو المعرفة [illegible]
العمل [illegible] القلب [illegible]
[illegible] ان الايمان مجرد العلم والتصديق [illegible] الايمان الى القلب [illegible]

واسم الثالث الخاصة [illegible]

[illegible]

قوله في
الساعة فاسئلة
الكون هكذا كان
عبارة بعض الحواشي
الموصل وجوه الايمان بعد
مرتبة والاساءة وتحويل الى
سبيل وكان يكون المكون
عبارة اي الاعمال الصالحة
من به لا من كسبت جزاء
الحاصل الموصول والراجع
محذوف

عن الواحد القهار وعبد الاشياء وغايتها وآخرها وظاهرها وباطنها الذي رجع الخواص الاسود به بقطع منبر ليس ابو بر وسفر الى
وهذه المرتبة في الايمان هي الغاية القصوى التي لا احد طاق الامتهى والتمثيل المراتب الايمان والتوحيد فبشرى الجوز وليتبر على هذا الوجه ذكر
حبا كاملا بالعلوم بادي نغير قوله الاول كالشرع العليا من الجوز والثالث كالشرع السفلى والثالث كالشرع الاول وكاندهن الجوز
من اللب كان الشرع العليا الجيز فيها بين كل هو مر المداق وان نظر الى الصدفة وكونها الخشب فهو كذلك
وان نزل في البيت ضيق مكان فلا جيل ... على هذه الجوز للصورة ... توحيد بحر ... الشرع العليا ... الجوز
هذه موم القلم والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ الشرع السفلى الى وقت الموت ... الشرع العليا في الدار الدنيا توحيد المعاني يبوب
بدنه عن سيف الغزاة فانهم لم يؤمروا بالشق القلوب وانما يسلب الجسم وهو الشرع وانما يخرج عنه الروح فلا يخرج ايمانه فاذا مات بعده
وكما ان الشرع السفلى ظاهره ينفع بالاضافة الى الشرع العليا فانه يصون اللب ويحرسه عن الفساد وعمل الاد خار فاذا فصل امكن ان
ينتفع به حطبا لكنه ناقص لفقد الاضافة الى اللب فكل مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير ينفع بالاضافة الى تزكية نطق اللسان ناقص لفقد
بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي يحصل بانشراح الصدر وانشراق نور القلب وهذا ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى ومن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وبقوله ثم ومن يشرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكما ان اللب يفتقر بعضه بالاضافة
الى الدهن المستخرج منه فكذلك ايمان التقليد يفتقر بعد العمال اللسان الكبرى ولكنه لا ينتج من شوك بل لحظة غير الله والالتفات الى ما سواه بالاضافة
الى الجنان من الاشهاد نحو الواحد الحق **تكميل** من دفع ان المحفوظ هو الايمان على هذا الوجه من كونه ذا مراتب متفاوتة متفاضلة في
الشرف والحسنة وقد علم فائدة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فان الاول ايمان صوري وبنوي والاخر معنوي واخروي فلما اشتركا مع ورثا
مراتب الايمان متفاوتة متمايزة لعلو ومنعا كنه كل منهما على الاخر فانا نستكل على احدهما هو المتأخر عند ما من الايمان هو عبارة عن
نفس التصديق بنور المعرفة وان الاعمال الجارحة عنه بانما لوجوبنا ان احد طرفي الله بالدليل والبرهان ولما لم العوام فانه لم يحد من الوفاء
ما يتلفظ فيه بكلمة الشهادة او وجد من لوفاء شيئا لكنه لم يتلفظ به فهل هما في الصورتين ان حكمه بانه مؤمن عند الله حكم بان الاول
الثاني متميز بعد تحقيق الايمان وهو خروج الاجماع وان حكمه بانه غير مؤمن هو ناظر لما بين ولقوله لم يخرج من الناس كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان وهذا ظاهر طاعة بالايمان فكيف لا يكون مؤمنا فالجواب منع ثبوت هذا الاجماع والحكم بانه عند الله لا
الغزالي فانه منع من هذا الاجماع في الصورتين وحكم بكونه مؤمنا وان الاستثناء في ... ينطق نبوي يحرى الى بوني بها مع الايمان **قول**
لا تحقق عليك بعد التفهم من الكلام ان الايمان الفعلي لكونه كالا عقليا ونقوة ناطبة لا يحصل الا عقيب الاعمال الشرعية والاعمال
الدينية والرياضات النفسية من القيام والصيام والعبادات والقربات وهذه الامور منوطة بالتسليم والانقياد لمن عنده الحق فلما بنا
والادعان والاعتراف بما في العادة والوقوف عند اوامر الشرائع والايات فالصورة المعرضة عما لا يمكن وقوفها عقلا العادة ملا
يقدح في الاجماع بل يقول الاجماع انما انعقد على كفر من كذب بالايمان واطهاره فلم يتناول من يظهر الكلمة وهذا مما لا استبعاد فيه فانه اما
يعتد بالجحود والفتنة في الدين وافشاء قاعدة المسلمين واما بعتقد الاباحة والتعطيل والخروج عن التكاليف الدينية معنى الوجهين
بلد ان كان ظاهرا وبالجملة **تنبيه** عقلي اعلم ان المحفوظ من الايمان هو الذي يحصل لانسان انسانا حقيقيا عقليا بعدة كان انسانا ما جوانيا
وبه يخرج من العوذة الى المعقولية الوجود الحقيقي الاخروي بخلاص الى الجحيم والتعذيب بالنار وبتبرى عن الرق والحدثان وبتبدل الحلو
والدوران كما قال تعالى في صفة اهل النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب **فائدة** هذه الحقيقة الانسانية بعض
عنها بعبارات مختلفة وليتنبه بانها اي معتدة في لسان الشرع والعقل فنارة يعبر عنها بالنور ومرة بجعل الله نورا فما من نور
نوره يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ونارة بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكل انسان فحكيم مؤمن حقيقي فهو حكيم ان
الحكمة الحقيقة هو معرفة الاشياء الموجودة كما هي بحسب الطاقة البشرية واصل الموجود انما هو الله وملائكته ورسله وكتبه وفاتحة ما
قال تعالى لينفقهوا في الدين ولينذروا قومهم وليس المراد منه معرفة وضع العربية في الفاعل والمفعول والاحكام النحوية والوقوف على علل انها و
استكثار الكلام فيها وحفظ الاقوال المختلفة فيها كما هو عرف اهل هذه الازمنة والاعصار اللاحقة زمانا بعد زمان الا بعد ما
صار الاجنبا اسم الغفلة كان في العصر الاول معلم على علم طريق الاخرة ودقائق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة
الدنيا وشدة التطلع على السعادة الاخروية وتسبيلا الخوف على الشقاوة التي بانها التي توجب الانشوق الى الدار الاخرة وسعادتها
ويقتضي الحزن والحسنة كما اشير اليه في الآية المذكورة هو هذا العلم وهذا الفقه دون تعريف الطلاق واللغة والنحو والاحاطة
فان ذلك لا يحصل به على شيء من الرقة والرغبة الاخروية بنيس ولا الانذار والتخويف بل النحو ضم على القدام مما يقتضي الغلبة وصرف الهمة
كما شاهد من النحويين ولهذا تم ظلوم لا يفقهون بها واراد به منكي الايمان بعد الفتاوى الافضية فلذلك لا يبقى الا يتعلم
كل الفقه حتى يعلم الناس في ذات الفقه حتى يرى الفقراء وجوها كثيرة وقد كانوا يتم مرفوعا الى الدرداء مع قوله ثم يقبل على نفسه فيصلحها

على معنى العلم بالله تعالى وبما خلقه مكان تزكية الايمان والحكمة وتعليمه حوامه الجهل بما يحتاج اليه الاكثر بصفة
المناظرة مع الخصوم في المسائل العقلية والكلامية يقال هو العالم بالحقيقة وهو الفعل الذي يشمل به بعضهم من
منفعة المعقول ولا يعتد به في زمرة العلماء ولم يعلموا ان ما ورد في فضائل العلم والعالم اكثره في العلماء بالله تعالى
العالم على من لا يحيط من علمه بالدين شيء سوى حسبه وحيلته وعلى هذا فعامة من يحمل العلماء مع جهلهم بالدين
ذلك فتنة عظيمة الذين هلكوا بحق عظيم من الطالبين والمستفيدين من اسماء التوحيد هو في اصطلاح الصوفية اسم لحقيقة الايمان في
المشهور وعند الجمهور عبارة عن صفة الكلام ومقر الجنان ولا حاجة بنا في هذا المختصر والقدر على تكثير الكلام وتفريع الادلة والبراهين
وما ينبغي لنا فقد اطلنا في هذه المقدمات ومن هذه الطائفة تعلق طائفة من المتكلمين بتحصيل العلم والتوحيد بعلم الكلام والتوحيد على العلماء بالله
الشكوك وطعن كل لاحق منهم في السابق مع انه ابقى لهم بابا يتعلق به بعدهم على السابق على ان جميعها موضوعة بهذه الطائفة لم يكن يخرج شيء منها العصر
الاول لكان بشتغلا التكبير عن التعلق على نهج ابواب الجدل والمماراة كما بشتغل من احاديث امتنا سلام الله عليهم اجمعين حيث وضع منهم في علم
الكلام وصنعة المناظرة الاعلى سبيل الضرورة عند كثرة المبتدعين واما ما يشتمل عليه الفرقة الناجية الطاهرة التي تبقى الى انقضاء
اول السماع فلقد كان ذلك معلوما للكل وكان علم التوحيد عبارة عن العلم الذي يشتغل من الادلة بتحواه لا بهيئة اكثر المتكلمين هذا مثل تعريف
عبارته هو ان يرى الاشياء كلها من الله وبالله وعلى الوسائط وبترتيب الله تعالى الوكل والتوصل الى التسليم لحكم الله وترك شكاية الخلق
المتعلقين بهم من اسماء الفعل المستفاد وهذا اصطلاح الفلاسفة الموحدين والحكماء الالهيين وهذا التلبيس بذكر الخبيثين والاطباء المتهوسين
يعبر عن هذا المقام ومعرفة اسم العقل من الاسامي المشتركة التي يطلق على معان شتى ان الذي يستعمله الحكماء في علم الاصول وبه فرق اسلامه
مراتب العقل تجاوزا استعمالا لها من حد القوة الى الكمال الاخير هو المعنى المراد في هذه عرض تعريفنا وذلك حيث ذكروا
ان للعقل ثلاث مراتب في القوة والكمال احدها درجة استعدادها الاول عند حصولها من العلوم كلها كما للطفل بالنسبة الى الكاتب وهو المسمى بالعقل الهيولاني
تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية عن الصور كلها بجامع ذاتها واما الدرجة الثانية من حد اطلاعها على البديهيات واوائل العقليات فانها
لا محالة تتوالى امام الفكر والحدس وبقي عندهم بالقوة من الملكة بحصول النظر بها وتوكلا لها القوة من بكون بحيث بطالع الامور
المفروغ عنها متى شاءت من غير قول وطلب هذه هي القوة القريبة من الفعل وبقي عقلا بالفعل واما الكمال فهو ان يكون المعقولات حاصلة بالفعل
مشاهدة وبقي البعض الكامل من اخوان التجريد واما الدرجة التي بحيث يحصل النظر الى ما شاء من تحصيلها بالمعقول حتى يقع عليه هذا الاسم اي العقل
المستفاد العقل المستفاد من حيث الاستمرار الاخروي برجوع الشاهد العقلي من الشاهدة التي بارائها المرتبة صفة الجمل المحض اللائم في
الايمان هذا ما قاله اصحاب الشفاء ما ثلين بعضهم على بعض الا ما اغرب بعضهم من ذلك ان بعض الشادي المفارقة فضل جهلهم
وبعضهم تقيد بتقييد لوجوهها عندها بالبالها وبين العمل الغائب ملاحظة الواقعة في الحال الكاملة دون الحرية التي لا يشاهد بها عنها
هذه الكلمة لبعض ائمة بعضها الى بعض الظلمة الاخرى الى ان الوجود في ترتيبه بنحو الطائفة وكيفيتها يحقق ان الله تعالى
للكل لم يجود بجودها واياه واحدة بحتها وانها كيفما كانت وجنسها كيفما كانت وتغيرها كيفما تتبدل بحسب الموجود اليها ثم كلما ازداد
الناظر استعدادا ازداد للسعادة استعدادا وهو تعليم يا الانسان عن هذا العالم الآن بكون اكثر العارفين مع ذلك العالم فضائل شوقه له
ما هنالك وعشقه لما هنالك فضرب عن الاشتغال الى ما سواه جملة ونفول ليقين هذه الشهادة لا يتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس فنقول كلام
وهذه الذكر هاهنا من المعارف التي لا بد للانسان من الكامل الايمان ان يعرفها به بهذا من المقاصد التي يشتغل وجوبها عن الايمان
الفلانية والاحاديث النبوية على تقارب في الاصطلاح لان اصول المقاصد وكذا قولنا ان هذه السعادة لا يتم الا باصلاح
الجزء العملي يدل على ان الايمان لا يتم الا بان يكون مشفوعا بالاعمال الصالحة من الطاعات والعبادات كالصيام والاستغفار عن الخطايا
وبذل المال للفقراء والمجاهدة مع اعداء الدين وزيارة بيت الله وحضور مناسك المسلمين وغير ذلك مما ورد في الشريعة الحقة
فان اصلاح الجزء العملي الذي غايتها قطع علائق الدنيا والاعراض النفسانية لا يمكن الا بالعمل الصالح الذي يكون خالصا فيما
هو المقصود من الايمان كما توهم الاثارة لانه تعريف بحصر حقيقة الايمان اي النور القيم الذي لحصل للانسان بسببه بالايمان
الصفية والخلائق الملكوتية الغائبة عن مشاهدة الحواس **فصل** فقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اشارة
الى ما ذكرنا لهم يصدقون بصدقا بالاشياء المرتفعة عن هذا العالم والخارجة عن مدركات الحس كوجود الباري والملائكة
واللوح والقلم والامر الاخروي بنعيم الجنة والنار والصراط والميزان وغير ذلك مما اخبر به الصحف واخوان الغيب والبعث اموال كثيرة
وغير ذلك مما لا يستقل بادراكه عقول الخلق بانظارهم لعكرته وهو دلالة بالهام التجارة فيما يتكفف بوجوده شاهدة الشريعة والاخبار من عالم
الوحي والنبوة والغيب الذي مصدرهم منها اسم الفاعل كالصوم صفة الصائم والمصدر يذكر ويؤنث يقال صوم وصيام والغيب جمع كالريب وقد يقال
في مثله الاستعمال ان يكون صفة المؤمن به وهنا لهم يؤمنون بالغيب كالمؤمنون بالحشر كما قال الذين يؤمنون بالغيب الذين هم

امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وقوله ذلك ليعلم ان المراد بالغيب ما يقولون بافواههم الجهل بعينه لكم الصنع للفرق بين ظهور الغيب فكذلك يصح للمؤمنين بان ظواهرهم يوافق بواطنهم ومنا بنهم كحال المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اقول هذا القول لا يخلو من ضعف وركاكة فان سوق الكلام في هذا المقام من الناكيد في بيان عظم القرآن يكونه كتابا من عند الله وعدم الريب فيه بحيث لا يحوم الشك وحفا الا باب الباطل وقوله بالغيب متعلق بقوله المتقون في قوله تعالى هدى للمتقين بالغيب اي يؤمنون بالغيب وهو الاظهر وسبيل النجاة ما يدل لا كالذي ذهب اليه صاحب الخطيب من اعظم من ان يوصف اهله والحاملون لاسراره والمستبصرون بانواره في عالم الملكوت بانهم ليسوا عند الامتحان بريئا بحضابضة سنا فقين ولا مستهزئين بل هم اجل قدرا واعظم شانا من ان يوثق عدهم انهم ليسوا من خوف الناس فقين حالة الجمع ولا الفوز بالله وعليه جمهور المفسرين ان الغيب هو ان يكون غائبا عن الحاسة والحق هو القول الثاني كما لا يخفى لكن اصحاب هذا القول لم يذكروا ان الغيب ما هو بل اقتصروا على ذكر ما يدل عليه لبيان فالمراد من هذه الآية هو القلب وبصفاته العلم بالله وبصفاته والعلم بالآخرة وبالنبوة وبالشريعة والاحكام وسبب كون العلم بهذه الامور مدحا للمؤمنين ان في تحصيل هذه العلوم وبالاستدلال عليها تصفية فيصلح ان يكون سببا للثناء والتعظيم اقول وفيه ايضا لا يخفى من التعسف ما علمت من ان اصل الايمان الجحفي فوز من انوار الله القابضة على باطن الانسان وهو كمال جفي وسعادة حقيقية بوجه ما الا ان تحصيل العلوم والمعارف بها منفعة بالآخرة الخلا جلها خلق الانسان بل بناء العالم والاكوان وقد يترتب عليه من الاجر الثواب ما لا يسع الميزان ولا يحويه حساب يوم يقوم الناس لرب العالمين فمجال اثواب الاعمال الدينية الاعمال فان لها حدا محدودا وثوابا معلوما وقد رموزنا الى شاهده كل احد ذلك اليوم ظاهرة بينة لا خفاء فيها فظهر ان القائلين بالقول الاول احتجوا بوجوه الاول ان قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون فيه ايماء الى ان الايمان بالغيب لا يشبه الغائبة لكان المعطوف عليه مغايرا له والثاني انه لو حملناه على الايمان بالغيب بالمعنى الاول لكان الاخبار بعلم الغيب هو خلاف قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكذا الاخبار بالمغايبة لكون الانسان عالما بالغيب غير جائز على ما يجوز عليه التضرر فعلى هذا لا يجوز اطلاق الغيب على ذات الله وصفاته فلو كان المراد من الآية الايمان بالله وبالآخرة لكان قوله وبالآخرة هم يوقنون تاكيدا لان الركن الاعظم في الايمان هو الايمان بذات الله وصفاته فحمل النظم على هذا المعنى فاسد الجواب بقاء الاول فان قوله الذين يؤمنون بالغيب فانا ول الايمان بالغائبة اجمالا والقول الذين مع ما يتلوه تفاصيل بعضها وهذا نظير عطف التفصيل على الجملة كما في قوله وملائكته وجبريل وميكال والجواب الثاني فانا نؤمن بالاشياء الغائبة عنا وكان ذلك لتضمنه لامرين الاول ما في الآيات الدالة على العلم بالغيب للانسان على اي وجه كان فتقول الغيب على ضربين منها ما يطرق اليه الدليل والبرهان ومنها ما لا يكون كذلك فان ان يعلم من الغيب ما علم بنور الحدس الشاهد كيف وقد تباع عند العلماء ان الاستدلال بالشاهد على الغائب احد اقسام الادلة فما عن الثالث يجمع ان لفظ الغيب لا يستعمل الا فيما يجوز حمله الحذف متواترا لان الذين يعقلون هذه الآيات بالشاهد ويريدون بالغائب الشاهد وصفة امر من حيث انه لا يشعر به لا حاسة ما ولا يتمكن منه فلو رجعنا كما شهد به الوجدان من راجع الورود فانا الاستشمام وروائح ذاتية للعالم القدسية لا يدرك بحاسة من حواسنا الا هوية الروحانية عن عهودنا اهل الدنيا الذين هم عن نفايتها قال بعض المفسرين معنى يؤمنون يصدقون بجميع ما اوجب الله تعالى ورسله به امر وقال الحسن معناه يسلمون بالقضاء والجنة النار وعن ابن عباس ما جاء عند الله وترجمه وجاء عن الصحابة فما غاب عن العباد علمه وهذا اولى لعمومه يدخل فيه ما رواه اصحابنا من دفان عينه المهدي ووقت خروجه الدجال ونزول عيسى من السماء وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك مما ثبت بالاخبار الصحيحة ان الله تعالى اخفى علم ذلك في الارض لا يعلمها الا هو ليكون ذلك اقرب الى الناس واعظم لهم عند وقوعها وقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل المراد بالغيب هو القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا ألسنتهم بقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يمكن حمل ما روي عن ابن مسعود من انه قال والذي لا اله غيره ما احد اقرب من الايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية على انه كان يمكن حمله على كل من الوجهين السابقين اعني قوله جعل قوله بالغيب صفة للمؤمنين وحالا من الضمير في يؤمنون كما مر او عن المؤمن به وقوله من جعله صلة للايمان واوقعه موقع المفعول به فانا للمغايرة او للتجنيس او للدلالة على اسمية يقيمون الصلوة اما بمعنى الاقامة للصلوة فذكروا لها وجوها احدها ان اركانها وحفظها من ان يقع في تخليطها وفي اوانها ريع من اقام العود اذا قومه وثقافها اداؤها والمواظبة عليها كما قال تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون فان السهو ان اذا تفقدت امكنها ان تحملها فاقضه قال الشيخ المفيد فمن غفل عن الصلاة سوى الفضل لاهل العراق حين حملوا الاقيطا لانها اذا ادبت وحوفظ عليها كانت شكا لشيء الذي عنه وثانيها الخشوع فيها كما قال تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وثالثها التجلد لادائها من غير ملل ونوم من قولهم قام بالامر وقام الحرب على ساقها بل من قولهم قام بالامر واقام اذا جد فيه وشمر له وفسر بعضهم عزائم الامور بقاعد عنها وانها اقامتها عبارة عن اداء ما عرف من اركانها عبارة بالاقامة عن الفعل لما كان الركوع والسجود اظهر اجزاء الصلوة وهو يعمل وكانها عبر عنها بالقيام كما عبر عنها بالسجود والركوع والتسبيح

في أسرار الصلوة وغيرها

الانسان الذي هو اشرف الاكوان وقد اوجده الله للعبادة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وطبايع اكثر الناس مجبولة على العدول عن منهج الحق والانحراف عن سنن العدل كما اشار اليه بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله واكثرهم للحق كارهون وقد نطق ببيان هذا البيان في كثير من الاحاديث القدسية والنبوية مثل قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني اغفر له ولا ابالي فقد ابتلى الناس اهل الدنيا بمتابعة [illegible] ويجلي بينهم وبين طبايعهم بتوغلوا في الدنيا والمنكوا في اللذات الجسمانية وطلبوا دواعي القوى الظلمانية [illegible] واعتادوا بها من الطفولية والصبي حتى زالت استعداداتهم [illegible] الانسانية فصاروا ونسلوا بالبهايم والسباع كما قال تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وان جو فظوا ادعوا بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والاداب النبوية [illegible] الهم نوره كما قال الشاعر [illegible] همك [illegible] وان تبعث بجوانب الفضايل تلتجي فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة [illegible] الطبايع [illegible] في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ اللذات [illegible] التهاون [illegible] بواطنهم نور الحضور [illegible] الى الحق عن السقوط في هاوية النفس والعتو [illegible] صدورهم ويستريح بروح الروح [illegible] في الهوى ولم [illegible] الكثرة كما قال الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما من الصغاير ما اجتنبت الكباير الا ترى كيف [illegible] عند الحدث الاكبر وعند مباشرة الشهوة بتطهير البدن بالغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشتغال الدنيوية في ساعات الليل والنهار بالصلوات الخمس [illegible] كانت الخمس حسنة حاصلة للنفس كلها [illegible] كل [illegible] وضعوا بازاء تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم [illegible] الاشتغال بالمكاسب والملابس [illegible] اجتماع قوم على العبادة والتوجه [illegible] النفس فيزيل الاجتماع والحضور ويحصل [illegible] نور المحبة الايمانية ويرفع عنهم ظلمة الاشتغال الحسية والاعراض من جهة الاغراض المختصة الشخصية وكذا الحال في اكثر التكاليف [illegible] الدنيا [illegible] ودون اللذات الحسية وتغليب العقل على طاعة الهوى والشيطان [illegible] **مكاشفة اخرى** في بيان وجوب الصلوة [illegible] من بين العبادات على عامة الناس بوجه عقلي لما علم الشارع ان جميع افراد الانسان [illegible] ولا [illegible] الى درجة الملكية بحسب [illegible] الاخلاص فلا جرم [illegible] الطبيعية [illegible] وراعى فيهم حكاية السلوك [illegible] بهيكل العبادات الملكية [illegible] اعم [illegible] كل بالغ عاقل [illegible] ولو قال الصلوة [illegible] [illegible] مصلحة كبيرة لا يخفى على اللبيب [illegible] الصلوة فلما كانت واجبة على الانام [illegible] على [illegible] اتاه للمكونين [illegible] المحمدية على الشارع [illegible] الصلوة والتحية [illegible] في امة محمد [illegible] بالشريعة السهلة السمحة **مكاشفة اخرى** في [illegible] الصلوة [illegible] [illegible] بالكائنات الحكمة [illegible] من قبل [illegible] للعدالة [illegible] النوميس الالهية يخرجوهم عن حضيض البرزخ الظلماني ويبلغوهم الى اوج العالم النوراني [illegible] الانبياء والصديقين رحمة من الله وفضلا [illegible] كل منهم باذن الله [illegible] الجنة [illegible] الوقت والزمان من الاعمال القلبية والبدنية كما يكمل به [illegible] العلية حكمة [illegible] لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني بل هو كمال الممكنات [illegible] [illegible] واتم كالاداء [illegible] وحكمة احكم وكتابه [illegible] وكانت [illegible] الام [illegible] [illegible] مكارم الاخلاق [illegible] الالهية التي [illegible] الصلوة [illegible] الصلوات الخمس [illegible] على [illegible] في اوقات معينة [illegible] الحق ومناجاة [illegible] الصلوة [illegible] عن نقايص الامكان اشد دخولا على بواطن عقلائه [illegible] على [illegible] ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى **مكاشفة اخرى** في [illegible] اخر قد بان لك ان في الانسان [illegible] العالم الاسفل [illegible] العالم الاعلى [illegible] وللنفس في كل عمل الدينية [illegible] الخارج من طهارة البدن وهو [illegible] الترتيب [illegible] النفس [illegible]

والجهل والاسرار في جبلتها فكل معضوض الشارع من صورة كل عبادة هو الاثر الحاصل منه في القلب كالبعد فان يكون اعمال الجوارح اثمار في نور القلب واصلاحه كالبعد ان يكون لظهارة الظاهر بياضا بالشرف انوارها على القلب فاذا اسبغت الوضوء واستشعرت نظافة ظاهرك اضاف القلب الى نفسه اضافة ملك كيف اراد لك الظاهر بوجه حسي وصورتها في القلب هذا ضرب من الوجوه وفعال الطهارة اوجب حصولها في القلب ولو بوجه ضعيف فذلك لسر العلاقة الواقعة بين عالم الشهادة وعالم الغيب فان ظاهر البدن عالم الشهادة والملك والقلب كما لغيب عن مولفة الاصلي ونزوله الى ارض عالم الشهادة عن الجنة التي هي موطنه ومولفه اسبغ المتوضئ الجبا صلة [illegible] كما يتحدر عن ميزاب القلب الى البدن فكل ينفع من احوال الجوارح انوارا الى القلب لذلك العلم بالصلوة مع انها حركات بالجوارح هي من عالم الشهادة وبعدها الوجه جعلها رسول الله من الدنيا فقال احببت من دنياكم ثلثا الحديث وعلل فضلها من جملتها ومن هيهنا فهمت شيئا بسر اسرار الطهارة والصلوة وسائر العبادات واذا تقرر هذا عندك وعلمت تمثيل هذا التفهيم في جميع العبادات اتضح لك تاكد عندك حسبما فدمنا البدن الصلوة صفته الى بياض جسمها والى حضيض روحانية فاعلم ان نفوس الانسان منفاوتة من حيث الاستعداد للفوز والاداء والدواعي المتركبة منها فمنها ما غلب عليها الروح الحيواني فانه عاشق بحسن نظامه وتزيينه وتعظيمه واكمله وشريفه ولعبته طالب لجذبه منفعته ودفع مضرته فهذا الطالب عداد الحيوانات وهو زعم البهائم فانها مستغرقة باهتمام بليغ واوقات عمرها مصروفة في مصالح حسية تخيلية وهو غافل عن الحق جاهل بامره فلا يجوز نظر البهائم وهذا الامر الشرعي اللازم الواجب ان يعد تعمد في البناء شاسا والوقار يكره عليه ويحبه حتى لا يجوز عنه حق التضرع والاستبانة الى الله تقوما عليه بحوله وبحبه مرعدات خوفه ومخايسه من انها البدنة ويوصله الى سنهى امله فاسر لو انقطع عنه فليل خير لشاع اليه كثير شر ولكان اون درجة من البهائم واسفل سبيلا من الانعام ومن غلب عليه قواه الروحانية وسبلط على ما هواه فوقه الناطقة ويحرر عن محبة الدنيا وعلايق العالم الادنى فهذا الامر الحقيقي والتعبد الروحاني ذكر الله القلب منا جاته وقربانه واسبه واشد وجوبا واقوى الزاما كما قيل الكيس من حكما على باطن العاقل من المشتغف على ظاهر الاحمق لان استعداد نفسه شرافة عقل السفيه على جهل المستفرد فجهده في عقله ليستدرع جميع الخزائن العلوية والتعاد انا الاخروية حتى اذا انفصل عن جسمه وفارق الدنيا بدعاه اسرار الملكة من كل باب في بناء هل مقبضه وموجده ومكلم رب الارباب شيئا وروحانية وبلند بتمامه روح ومجاورتهم سكانا بعالم النور وفطان عالم الحبور وفي تفسير الصلوة الكبرى من سر القدر وروحها من جهة اشتمالها على ظاهر جسماني وباطن نوراني اعلم ان الصلوة عبادة عن تشبثة ما للنفس الانسانية بالاستحاص الكريمة الالهية في تحريكها الاجرام الفلكية فانا اشتد تشبثا هذا الاستحاص حين الاشتغال بالصلوة الكاملة بتلك الاستحاص الكريمة بادر واجبها الملكية في تبديلها الايام وركوعها وسجودها وقيامها وقعودها ظلما للسبابة سر محمد فقرا الى المعبود الاحد ولذلك قال الصلوة معراج المومن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين مضيفة الروح سير الملكوت والحواجز التي بينها وبين الحضيض والصلوة الحقيقية هي التعبد المبدا الاعلى والمعبود [illegible] ومن الحضيض عرفان الحق جل مجده والعلم بايانه ما لسر الصلوة والقلب لتقوى والسر انها فرض السر الصلوة التي هي عماد الدين هو [illegible] ام وجدانية الله ووجود سرمده ومنزه ذاته وتقدس صفاته واحكام اعماله ومضاء اوامره وحلقه وجريان قضائه وقلم [illegible] ويقلوب عبادته وحمده ليجتباه ويدانيه ويصله ودخوع الجبابرة في مقاعد صدق اليه بوجشوع الارواح والنفوس بين يديه فهذا صفوة الملائكة والروح الامين مع الاخلاص لربا العبودية وادعى الاخلاص لعبد الله بلا شك احدهما يعلم ذاته وصفاته وافعاله بحسب الاستطاعة البشرية والاضافة اليه منه واوامر بعمل هذا فقد اخلص وصلى ما ضل وغوى ومن ثم كذا فقد اشرك وعصى الله اعلم بذلك واعلى واجل [illegible] ان يعبد ويعلم هذا التعبد او يجب هذا التعبد او يجب ان هذه الصلوة قد وجبت على سيدنا محمد في ليلة مبتاكة صعد سعدا الى العالم الاعلى ويخرج من صدره ونشرح من اجله ولم يبق معه من اثار الجلواية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة ولا من الاكدار النفسانية رشة ضابي ولا من صفاتهم صفة طرح فانيته وبقيته في اخر مقتال الجهنمية فقال كان ربي عند ثلثة اجزية في ليلتي هذه فاعطني ما دامت هذه وبتر على طريقا يوصلني كل وقت الى المقام الذي اقامه الله بالصلوة فقال يا محمد المصلي مناجي ربه ولا يحق على العالم المناجي ان الله لا يكون بالاعضاء البدنية ولا بالالسن الجسمانية لان هذه المكالمة انما يصلح لمن يجوز مكان ويعتريه حركة اما الواحد المقدس الخارج عن عالم المحسوس والحركات لا يحيط به مكان ولا يجوز عليه زمان ولا يعتريه تحدد وتغير ولا يتاتى اليه بجهة من الجهات ولا يختلف حكمه في صفة من الصفات فكيف يخاطبه الانسان المشكل المحدد بجسمه المعتبد المحسوس بحيث قوله وفعله وسكونه وحركته كيف يناجي في هذا العالم المركب الحدود بمن لا يعرف حدود شيء ولا يدري جنس صفاته فان الوجود المطلوب من هذا العالم المشكل والمحسوس بل المرتفع امكان الارواح والعقليات غايب عن الحواس عزيز شانه اليه ما لا تماس ولا يدرك بالالماس ومن عادة الجسم المجسم ان لا يناجي ولا يجالس الا من يراه بالبصر ويجس ويحس بدركه باحد الحواس واذا لم ينظر اليه ولم يدنه منه بعده غايبا ويكون بقدر ما يشاهد حاضرا ومن كان [illegible]

٣٤ في بيان حقيقة الصلوة وعلم السر

الى ما لا يمكن بقاء شخصا اخر مثله وعلى هذا الى ان ذلك الكمال لا يمكن الا ببقاء ذلك الشخص مدة يصل فيها اليه وبقاؤه ذلك المدة لا يمكن الا بتوالد جواهر البدن من الرطوبات العزيزة التي هي بدايا في التحلل والذوبان والنقصان بواسطة اسبتلاء الحرارات الداخلة والخارجة عليها فتحتاج في تحللها وذوبانها ونقصانها ان تكمل الى البدل وهو الرزق والصورة فقواء الجثة البدنية بالرزق ولما تفاوتت به بقاء وجود الكل من ذاته وبقاء اسبابها وعللها فرزقه واجب بعقل بقاء النوع الانساني بقاء الاشخاص وبقاء اسباب بقاء كل شخص مدة بقائه فقوام جثته وهو الرزق والرزق ما يرزق من الحيوان كالخبز واللحم والفاكهة والحلاوة وبعد حسن يكون الرزق بمعنى بقدير الرزق والترتيب ولذلك قال في السماء رزقكم وما توعدون وفي الارض الخ ومثل انكم تنطقون فقد علم ان الرزق سواء كان حلالا او محللا بالشرع او حراما او غيرها كرزق سباع البر والدواب جميعا من قبل الله وجوبا عقليا كما قال تعالى الا على الله رزقها

حكاية في هذا الباب كان في بلخ اخوان الصفا ان بعض الخلفاء العباسية رأى شيخا سقاء في داره فقال له كم تعلف من الخلفا قال الكبير فقال له شب الشعير ما بالكم طوال الاعمار وتحرقصا ها فقال له السقا ما ان رزقكم يجيء مثل افواه الفرد وارزاقنا يجيء مثل فطر الاجفا فاستحسن الخليفة وتحير وامر له بجائزة اغناه بها عن صنعته ثم سئل عنه بعد حين فقيل قد صدق لما جاء الرزق مثل افواه الغرب قصر عمره وهكذا الحكم الفيلسوف قد جعل الله لكل انسان نصيبا من السعادة وسطا من النعيم جعل له حظا في الدنيا وحظا في الاخرة كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار فما انزل الا بقدر معلوم فمقدار ما اخذ الانسان نصيبا وحظا من النعيم والتلذذ في الدنيا وبقدر المقدار يعطى حظه ونصيبه من نعيم الاخرة وهذا ان كان فانيا فهو ما يحكم به صاحب الحديث الصحيح بعضهم من الشواهد والامارات الاشارة بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ومن كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال النبي صلعم نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب قال الحكيم المتوسمين تم اعلموا علما يقينيا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم فيها يتصرف اعلم ان الرزق عند اهل الحق هو ما ينفوى به التحصن ويتهيأ به التقوم وسواء كان من الجواهر الجسمانية او الروحانية فكل ما ينتفع به كالاغذية وعلل كل موجود من جنسه مما يتهيأ به فكان من غذاء الانسان من جنسها وهو سبل المطعوم المحسوس فعلة العقول الانسانية ادراك العلوم العقلية انها جوهر تلك العقول فهي تكمل وتريد وبفقدها تموت تهلك بحسب نقصانها تذبل وتضعف والى الرزق المعنوي العلمي وقعت الاشارة في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى وهذا معنى قول رسول الله الذين العلم قال الفتح الموصلي البر الرجل اذا منع عنه الطعام والشراب يموت فالوا يلي فالقلوب اذا منع عنها الحكمة والعلم تلك ايام تموت في عذاء الملائكة التسبيح والتقديس فعلة الفلكيات ان يمد عليها من انوار ذات الانوار العلوية المجددة على نفوسها بواسطة حركاتها المتصلة المستمرة وكذا غذاء كل قوة من القوى الباطنة الظاهرة بمثلها فيشبهها ويمدها وغذاء القوة الموهومة في غذاء الخيال المخيلات وغذاء القوة الناطقة ادراك الانوار الحسية وغذاء الحس بالتنسم الارواح النعمة سماع الاصوات وعلى هذا القياس فالقوة الاوطار زق صورة او معنوي من جنسها وبه يحصل لذتها وبقاؤها ولها وتخفيض هذا المقام من مراتبه تعم لجميع الموجودات العلوية والسفلية والرزق الجنة الاخروية والدنيوية فاينوقف على الاصول الحق وضع الاشياء مواضعها كينا الحكيمة كالشواهد الربوبية وغيرها فالبراج لها من ادار الاطلاع على هذا المطلب قوله هو حال اسمه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون بحتما يان براد بهؤلاء الموصوفين بالايمان بما انزل على جميع الانبياء وبالبوم الاخرة اعني الذكور سابقا كلا او بعضا وتوسيط العاطف بينهما كتوسطه بين الصفات في قولك هو الجواد وهو الجواد الى الملك لزم وان لهما وليشا لكتبة في المزيج على معنى لهم جامعون بين الايمان العلمي ولوازمه من التقوى عن محارم الله والعمل بما فرض الله عليهم من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان الكشفي بما لا يستقل العقل بادراكه من كيفية انزال الوحي على الانبياء واحوال البعث والحشر وانهم الجامع بين المعقول والمسموع من الايمان بالله واليوم الاخر مع العمل الصالح وكرر الموصول تنبيها على بناء المسلكين ونفاوت المنتهجين ويحتمل ان براد بهم طائفة اخرى وهم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واترابه من الذين امنوا بالله لا صرح به فاشمل ايمانهم على كل وحي انزل من عند الله وابقوا بالاخرة ايمانا ذا بال معه فاكانوا عليه من انه لا بد خل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودات وفي اختلافهم في نعيم الجنة كالتلذذ بالمطاعم والمناكح اهو على حسب مجراها في الدنيا ام غيره وفي اختلافهم في البقاء او الانقطاع فعلى هذا اما ان يكون هذه الجملة معطوفة على الذين يؤمنون بالغيب فيكون هؤلاء داخلين مع المذكورين اولا في حملة الحصر ودخول الخصين متقابلين تحت اعم وجهة النبأ بين ان المراد بالذين امنوا عقيب شرك وانكار وهؤلاء مقابلوهم من اهل الشرك وكانت الاتيان بفضيل للمتقين واما ان يكون معطوفة على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك وللذين امنوا من اهل الكتاب الطائفتان هما اهل الزكوة واهل الجنة وبناء قبل ان تؤول مع الذين يؤمنون بالغيب وان كان شاملا لاهل الكتاب غيرهم الا ان لاله

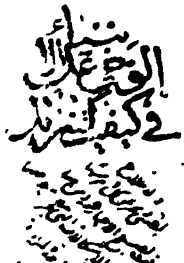

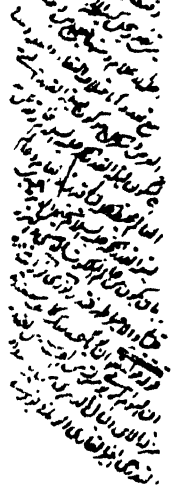

ومبدأ حصول الصورة علم هو واهب الصور والافاضة من المفارقة والتفرغ ذاتها سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا وان اتحدت عنها هذه الالات العنصرية الدائرة اليه وانما الحاجة اليها في هذه الدار لان كونها الناقص الذي يشوبه علم حتى يجيء فواها وحواسها الباطنة من القوة الى الفعل فتفتقر في جميعها من خلل هذه الحواس وغيرها هذا العالم الدائر ويروزها انه من تجاربه هذه المغايب بشاهد المحسوسات بقوتها المتخيلة ومحض قوانينا البرهانية على جوهرية القوة الحيانية ومجردها عن المادة البدنية في الشواهد الربوبية عند البحث عن حقيقتي المعاد والجنة لمن كانت نفسه واعية الهمة في الجنة الساقطة الحضيضة الايجذاب الى الجنة العالية فليعلم التوجه الى من الحق وعالم القدس لم يكن بجوهر قابله سبيل الى مطالعة الصور المغيبة الا مسالك الحاسة الظاهرة والالات البدنية وحتى المادة الخادمة فاما اذا كانت نفسه قوية العزيمة بحيث قهرت بقوة نظرة بقوة الجوهر بحيث جاءتها المغلوبة نوشت على مكنها المكونة وبالجملة شديدة الاستحضار لعالم الحس قاهرة القوى على تغيير القوى وضبطها ازاء سلطنة على خلع البدن وردفل الحواس الظاهرة والانصراف عنها الى صقع الملكوت باذن ربها هو مستغن بتخيلها الا استغناء تخيل القوى البدنية عن استعمال الحواس الظاهرة فلان تبلغ الصور الجزئية من سنادها الاصلية من غير استعانة بهذه الآلة بتقدير على صور المغايرة المقدارية تعالى الصور الحاصلة عن هذه المواد متى شاء وحيث شاء فهما وجد نفسه وفرضه عن هذه الشواغل العائقة في البغلة تخلص بقوتها المتخيلة عن غيابات الطبيعة راجعة الى عالمها منفصلة بإيها المقدس وهو روح القدس بمن شاء الله تقدم من الارواح المقدسية وبسببه من هناك العلم والحكمة بالانفاش والكسر كمراة مجلوة حوكيها شطر الشمس ولكن حيث ان النفس يكون بعدة دار عن بنها ولم تتسلخ ولم يرتفع ادبانها بالكلية عن عالمها الندبرية لقواها البدنية وجنودها الحيوانية وانها لم تجرد عن عالم التمثل بالكلية وان تجرد عن عالم المادة بالكلية فيكون منالها حينا ما شاء الله بحسب ذلك الشان وتلك الدرجة تحول الملك الحامل للوحي على صورة ملكية في شخص شريف ناطق بكلمات الجنة منظومة مسموعة كما قال ثم فتمثل لها بشرا سويا يعني بذلك الدحية عند الكل الوحي بنطاسيا كما زعمه الظاهرية من الحكماء لا يحتمل عندهم علم النبوة وكان سبيل الظاهر والاخذ عن هذا خارجية بل بالاحضار اليه من العالم الاعلى والنزل اليه من غياب الميز وصقع الافاضة فان السماع والابصار المشهور بين انه بوقوع صوت المسموع والمبصر من الجماد الخارجية الى الروح الانطباع ثم من العالم الجسماني في المخيلة ثم بصعد الامر الى النفس الناطقة كما هو المعروف عند الجمهور والمتخصص في الكتب عندنا النفس يقع من المحسوس المتخيل وصنه الى المعقول والصورة ثابتة في حياتها وعوالمها وفي ابصار الملك سماع الوحي وهما الاصغاء والسماع صريحان منعكس الشان فينزل الغيض من عالم الامر الى النفس فيتطالع شيئا من الملكوت بجزئية جزئية مستعينة بالقوة حسية او خيالية او وهمية ثم يفيض من النفس الى القوة الخيالية المتخيلة المتمثل لها الصورة بما افضل لها من الكلام في الجبال من معدنها الاقاصية وصقع الرحمة ثم بمعدها الصورة المتمثل والمعاني المنظومة من الجبال والمخيلة الى الحس المشاهد بل النفس يتلقى من العالم الاعلى الى الادنى وسلم الى الادنى فتشاهده كما هو الواقع تبعا وفيها وبنا سبها على عكس الحالة الاولى لان تلك الحركة عروجية وهذه نزولية فيصغي الكلام ويبصر الصورة في كل عالم من العوالم الثلثة وهذا افضل مذهب الوحي والايحاء ولا تخالفه ومن يضعفها صلة تجري وجدان النفس وقد يكون في بعض الاوقات لا يختص المسموع والمبصر بجهة من جهات العالم ولا مخصوصها بل الامر يعم الجهات باسرها في حالة واحدة وقد يكون بخلاف ذلك وفي الحديث انه قال الحارث بن هشام يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما يكون صقع النبوة اثر من مجردها في بعض الاحايين نوى وسلطانها على فهم الصور في التجدد والتشاغل المشغولية اعظم فيكون عند الاغماض عن عالم الحس والانصراف بروح القدس واستيناسها بجوهر ذاته الجردة اشد تمثيلا بالبرق المتمثل بيننا مدبيصر ذاتها العاقلة الصابرة بالفعل معلمها القدسي وحرزها من حد القوة النفسية المشوبة الى حد الكمال العلمي والعمل الصوري وبسببه منه وهو في صورة القدسية العلوم والاحوال كما قال الله ثم علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى وربما وصل الخبر الى مقام اعلى من ان يتوسط بينه وبين المبدأ الاول والمفيض على الكل واسطة صقع كلام الله بلا واسطة كما قال تبع نزوله فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقد ذكرنا انه اتى جبرئيل عليه السلام صورة الخضرة مرتين وكان يجيء طورا بالغا فيقين والمثل هذه الرؤية لهذا اشتاق بقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى تردد وهذا الصنف يتبارد ربما يتفق له من القوة القدسية بحيث ان يرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ولكن في النوم كما في اليقظة وسبيل القوة النبوة الا ان الامر ههنا ينتهي الى القوة المخيلة وبقدر صفائها كما كانت وقضيلتها وتزيينها ناظرة النفس من عالم الملكوت من ورائها ان يمثل الصور بالفاظها المعبرة بين يدي الحس وذلك لضعف القوة الحيانية عند افعال الحواس الظاهرة كلها عند ما كانت قوية وكان الغالب على المتكلم ضعيفا فلها ان بعض الحواس من افعالها وبهذا يتحقق الفرق بين مطالعة الانبياء للصور الباطنة وبين مطالعة غيرهم اياها كالاولياء والحكماء قالوا وبالصالحة لنفوس العرفاء والصالحين وانما هي وتضعف في هذا الطريق كما حصل الى ذي النون المصري وبلوغ الغاية وقد ورد في الحديث انها جزء من ستة واربعين جزء او من ستة واربعين او من سبعين جزء على اختلاف الروايات

شاكاً فيه ولذلك لا يقول القائل بسبب التمادي والاتحاد ولو الكل لغطه سالحق فتوجد لك في العلم اليقين والمكاشفة ويتعلق ان العلم
بالآخرة وما فيها لا يحصل [illegible] العلم بما في الدنيا ثم انه بعد ما هم على قوة [illegible] في نفس الآخرة ومعلوم ان تحرر الايقان بها الا على
بوجه يحققها المنهج من لا يستحق لمدح الا من يعرف بحق الآخرة مع ما فيها من الحشر ونشر الحساب والميزان والجنة والنار ودوام ما بينهما من يستعد
بعلم الاستغناء وقد وقع عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال عجبا كل العجب من الشاك في الله وهو يرى خلقه وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة
الآخرة وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو كل يوم وليلة يموت ويحيى يعني النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعيم ويسعى لدار الغرور
وعجبا للمتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة واما قوله عجبا ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة الاخرى فلعله اشارة الى
معان منها التعقل لمن ينكر الآخرة كانه لم يعرف النشأة [illegible] بالحق معرفة وتحقيق [illegible] الآخرة [illegible] للنشأة والقدر [illegible] وسعة
بينها الا انها متأخرة عن النشأة الاولى والاولى والدنيا [illegible] الدنيا الا [illegible] من الآخرة [illegible] ترتيب الوجود [illegible]
[illegible] الاسناد الى المبدأ [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] نشأة [illegible] الحس والمحسوس [illegible]
[illegible] قوة [illegible]
[illegible] الحواس الظاهرة والباطنة جميعا [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible]
[illegible] الدنيا وعالم الشهادة [illegible] الآخرة وعالم الغيب فهذا العالم منزل الابدان والعوالم
[illegible] والآخرة منزل النفوس [illegible] الارواح [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] الثانية والمعقولات [illegible] الثالثة [illegible] المحسوس الى المتخيل [illegible]
فالدنيا نشأة الحس وعالم الشهادة [illegible]
[illegible] الملكوت الاعلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] الماء [illegible] في الهواء [illegible]
[illegible] في الهواء [illegible] على الماء [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible] الجن والشياطين [illegible]
[illegible] عالم الجن والشياطين [illegible] عالم الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتغال [illegible]
[illegible]
[illegible] الاطلاع عليها [illegible]

تفسير سورة البقرة وتحقيق عرشي في سبب خلود أهل النار في النار

على كل عاقل اذا كان مستقيما في الدين خائفا وجلا محاسبا نفسه عالما وعلما يتذكر ما ينبغي ان يتذكر ويتدبر اذا احس نفسه عن الزيغ والضلال وداوم على العمل للآخرة من قبل ان يحال بينه وبين ما يشتهي كما فعل بامثالهم من قبل انهم كانوا في شك مريب لا يبلغ كنهه ولا يعلم غوره ولا يعرف قراره فان بعض الاكابر المتكلمين الله كبير لا يبصره الابصر ولا يعلم به الا بصير الا ترى ان الشمس بصيرة ولا يمكنك بها الا على ما ترى بها علام ان الوجه في انتظام هذه الآية ونظمها انا نجعل الجملة في محل الرفع الخبرية اذا جعل الموصولان معطوفين عن المنفيين فوقع الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب الذي هو الثاني مع صلته ذا لانه لما قيل هدى للمتقين فكانه سئل ما بالهم خصوا بذلك فوقع الجواب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك هم المفلحون معناه ان الموصوفين بهذه الصفات احقاء بان يكونوا مختصين بالهدى والفوز على الفلاح ويحتمل الاستيناف فلا يكون لها محل من الاعراب فكانه بين بهم الاوصاف والاحكام المتقدمة او جواب عن سؤال كانه قيل ما بال الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بما هو جليل وان مثلهم حقيق دون غيرهم بالهدى جعلا بالفلاح جعلا بايراد اسم الاشارة في هذا المقام البالغ من تبيان فضل عادة الاسم وحده لان ذلك بمنزلة اعادة الموصوف بجميع صفاته المذكورة فكان جمعه ذكر المقتضي للحكم مجملا وفي تكريره بتمييز على انضمام الصفات المذكورة بمقتضى كل واحد من الامرين الهدى والفلاح على سبيل الاستقلال وان كلا منهما كاف في تميزهم عن غيرهم وتوسيط العاطفة وعدم توسيطها في قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لاختلاف الحكمين ههنا واتحادهما هناك فان التشبيه بالبهيمة بالغفلة شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فهي من العطف بمعزل وهم اما فصل وله فايدتان تمييز الخبر عن الصفة وتخصيص المسند اليه بالمسند او المفلحون خبر والجملة خبر اولئك ومعنى التعريف في المفلحون الدلالة على ان المتقين الموصوفين بتلك الصفات هم الذين بلغت بهم تلك الصفات الى الفلاح هو الظافر بالمطلوب كانه لا مفلح له غيره وجوه الطفر وكذا المفلح بالجيم وهذا التركيب وضع في لغة العرب وفي كل لغة على معنى الفتح والشق نحو فلق وفلل وفلى ولهذا يسمى الزارع فلاحا ومشقوق الشفة الاسفل افلح والفلح الحديد بالحديد بفلح بعضه بعضا كما يفتح كل واحد من الامرين الوعيدية والمرجئية على حقيقة مذهبه اما الوعيدية فبان الحصر المستفاد من اولئك هم المفلحون دخل على الوصف السابق المشعر بكونه علة كلا منهما اعني ان الاخلال بشيء من الايمان والصلوة والزكوة يوجب عدم الفلاح وهو بعينه وعيد مرتكب الكبيرة كما ترك الصلوة والزكوة وان تحقق منه اصل الايمان واما اقتضاء مقتضى الابتداء وجب ان يكون الموصوف بهذه الصفات مفلحا وان زنى وسرق واذا تحقق الفلاح في هذا البعض تحقق في غيرهم ضرورة ان لا قائل بالفرق والجواب عنهما اولا بالمعارضة على كل منهما بالآخر منهما فظاهر ثم عرجا الوعيدية بان المراد من قوله تعالى اولئك هم المفلحون انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون غيرهم كصاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح فيخرجون بموجبه عن اسم الفلاح اصلا لا يكون معه خوف العقاب الدائم وتجويز عدم الخلاص وبان نفي السبب الواحد يوجب نفي المعلول اذا كان له سبب اخر وعند انتفاء جميع اسباب الفلاح حقوا الله وعرجا المرجئة بان وصفهم بالتقوى والايمان الكامل يكفي سببا للفلاح والحسنى الثواب المتضمنة انتفاء العقاب وانتفاء الواجبات تحقيق عرشي علم ان سبب خلود اهل النار في النار وحرمانهم عن الجنة هو الكفر الواقع بمقتضى الطبيعة البشرية بواسطة الافاعيل الموجبة لحصولها وهو ههنا بمنزلة الطبع والرين في المرآة المقتضي لعدم قبولها للتصفيل والمصفية سواء كان ذلك الكفر والجحود او النفاق والتبيان فان النفس الانسانية في اللحظة الاولى لقبول آثار الملكة وآثار الشيطانية وآثار البهائم والسباع قبولا واحدا بالقوة لا فعلا ولا امتناع في المنع عن قبول بعض تلك الآثار بواسطة حصول بعضها ومن اشتد حصول البعض منها بحيث صار ملكة راسخة منع الكلية من قبول آثار العين ومن سخم القلب صفات البهيمية والسبعية او الشيطانية بحيث صارت ملكة كالطبع والرين لزم ان القلب فقد نورها وظلمتها صارت ملكة لغلبة من قبول صور الرحمونية والهيئة الملكوتية منعا كليا ابديا بالكون المانع هنا الصفة الثابتة جوهرية كالخوض في مجال اوسع من هذا المجال وقد عرف الانسان الى اين الانسان في اول امره بين ان يكون بهيمة او سبعا او شيطانا او ملكا وان الاخرة لا يكون الا احد هذه الامور لا جل تبعض الصفات المختصة على غلبة من جهة فكل واحد عمل بما سبق له والى نحو هذا المعنى اشير في قوله تعالى على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا تقرر هذا فوجه كبيرة من المعاصي بوجب تكرر فعلها في النفس خلودها في النار لضعف الايمان وقوة الطغيان عن الخلاص وترتب كبيرة لا يكون كذلك لقوة الايمان وضعف الطغيان فتقبل العفو عنها وانما علم ما ذكرنا من الحمل والتفاضل هذا الاستقراء فيض من الله على صاحب الكبيرة والايات الدالة على ثبوت العفو عن بعض، وسنزيدك ايضا في موضع اخر انتهى قوله هو جل اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان من الحروف ما هو حرف محض لا اسم لها في العمل الا ان وانما اشاذ الفعل في عدة بطها وسباتها على الفتح ولزوم الاسمية واعطاء معانيها وخصوصا المتعلقة بدخولها على اسمين جملة الفرعي وهو منصب الجزء الاول ومعنى الثاني بذاتها بانه فرع في العمل دخيل فيه ومعناها تاكيد النسبة وتحقيقها والدلالة على انها امر مستديم الاجوبة وبذكر في معرض الشك وروى الانباري ان الكسائي المتقدم كان يملي الجرد وقال في احدى كلا ليعني حسوا اجعل العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله لقائم فقال الجرد بل العرب تختلف لاختلاف الاماكن في الاول انكار وفي الثاني جواب عن سؤال سائل وفي الثالث جواب عن انكار منكر لفعلها وغرضها او قول الطيبي اذا كان اشارة الى

في حقيقة الكفر وفيه مباحث في كلام العلامة على مذهب المعتزلة

الكفر في اللغة اجحاد ... وهو مفعول بمعنى ... عن الكفر ... وهو الستر ولهذا يقال للزارع الكافر وكذا الليل ولكمام الثمرة كافور وفي عرف

الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به وذلك ان كل ما تشاغل ... امر ذهب اليه وقال فاما ان يعرف صحة ذلك النقل بالضرورة او ما لا

او بخبر الواحد اما القسم الاول وهو الذي علم بالضرورة مجيء الرسولة به فمن صدقه في جميع ذلك فهو مؤمن ومن لم يصدقه في كل ذلك فاما ان

يصدقه في جميعها او ما ان لا يصدقه في البعض ... الكافر الكفر عدم تصديق الرسول في شيء مما علم بالضرورة مجيئه

به ومثاله من انكر وجود الصانع او كونه عالما قادرا مختارا او كونه واحدا ... عن النقائص والآفات او انكر صحة نبوة النبي او صحة القرآن

... الشرائع التي علم كونها من دين محمد كوجوب الصلوة والزكوة وحرمة الربا والخمر فهو كافر لانكاره ضروريا من هذا الدين واما الذي

يعرف بالدليل انه من الدين مثل ... لصفات الله تعالى او زيادتها وكونه تعالى جائز الرؤية ام لا وكون كلام الله قديما او محدثا وكونه خالق افعال

العباد ام لا مما لم ينقل بالتواتر القاطع احد طرفيه فليس انكاره ولا الاقرار به داخلا في ماهية الايمان ولا موجبا للكفر والدليل عليه

ان الماهية الايمان لو جاء لا يحكم النبي صلعم بايمان احد الا بعد ان يعرف انه هل يعرف الحق في تلك المسئلة ولو كان كذلك لاشتهر قول النبي في

المسئلة بين جميع الامة ولكان ينقل ذلك بالتواتر ... التالي يوجب بطلان المقدم ... لا يكون معرفتها من اجزاء الايمان

لا انكارها موجبا للكفر ولما ان المنقول بخبر الواحد ما لا ... طهر بهذا تحقيق ماهية الكفر على قاعدة الاشعرية ... طهر

... [illegible] ... فيكون من تمام الفعل كالايمان لكونهما متفقا ... [illegible] ... العادم

... [illegible] ... الاهانة ... [illegible] ... مما امر الله ... الرسول ... [illegible] ... استعمال المسلمين ... على الايمان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... بالله ... واليوم الآخر ... اليهود واحبارهم الذين ... [illegible]

... [illegible] ... وكانوا ... عن الله ... هؤلاء ... بالامر المشركين ... بما آتاهم الله **فصل** احتج المعتز

... [illegible] ... الالفاظ ... الاصوات ... ارادات الوانعة في ... [illegible] ... على تقدم

الوافعة ... [illegible] ... لا يكون ... واجابة الاشاعرة عنه بما هو المشهور ... [illegible] ... والمعنى والا

... [illegible] ... وحدوث التعلق لا يوجب حدوث التي ... في صفة العلم ان الله تعالى ... [illegible] ... بالايمان النعام

... [illegible] ... المستقبل ... [illegible] ... ولم يحد ... لله ... [illegible] ... تعالى في الازل

... يكفرون ... [illegible] ... ولم ... فكفروا ... [illegible] ... هذه المسئلة ... [illegible] ... بالحقها

... بالخوض ... الالفاظ الجوفية ... الاصوات ... عنها الى طريقة اهل السنة والاساس ... [illegible] ... للتسو

فصل قوله سواء عليهم هو اسم بمعنى الاستواء ... كما وصف بالمصادر ... قوله تعالى ... سواء ... [illegible] ... لغة ... سو

... [illegible] ... هو مرفوع ... [illegible] ... الفاعل ... الكافرين ... عليهم

... [illegible] ... في موضع المبتدا المقدم ... [illegible] ... عليهم ... [illegible]

... [illegible] ... للظاهر ... [illegible] ... الفعل الا يكون

... [illegible] ... الفعل ... [illegible]

... [illegible] ... الحكم عليه ... [illegible] ... لمعنى الحق

... الفعل ... سبيل الاتساع فهو كالاسم ... من الاضافة والاسناد اليه ... [illegible] ... تعالى ... [illegible]

... يوم ينفع الصادقين صدقهم ... [illegible] ... بالمعيدي خير من ان تراه ... فلما ... الفعل لا يخبر عنه ... [illegible] ... الفعل

... ولا بالخبر عنه ... فعلا لا بد ان يكون فعلا ... الفعل ... [illegible] ... وتلك الكلمة اسم فلما ادا

... [illegible] ... الاسم ... [illegible] ... على الاسم ...

فنطاره

اى الحكم العقلى بالاتحاد بين شيئين هو هو على نهج يرى احدهما الحمل
ونظائره لانها منحلة العقد بما حقق في الحكمة المتعالية وهو ان الحمل الشايع كما في قولك زيد كاتب في الذات انه في العرض ما مفاد
مصدافه كون الموضوع من افراد المحمول سواء كان فرده بالذات او بالعرض وسواء كان الحكم على افراد الموضوع كما في القضية الحصولية على التفسير
الطيب تحته وتانيهما الحمل الذاتى الاولى ومفاده كون احد المفهومين عنوانا للاخر سواء كان بنفسه كما في حمل المشتق او بتوسط امر خارج كقولك
الانسان والفصل المقسم
ذاتي باب البرهان
مولات

وان بعض الاشياء مما لا يصدق عليه الحمل الشايع الخ فيه ... [illegible] ... بحيث لا يكون هو هو ولا هو لا هو فانه معقول والذات ... [illegible] ... سمعت ان الحمل في هذا العبارة يشارك ... [illegible] ... يحمل على نفسه بالذات ويكذب على نفسه بالعرض فهو ... [illegible] ... الحمل بمعنى انه عين مفهوما دال على معنى في عبارة كهيئة التحامع المحدود وعبارة الجمل الاخبار يصدق عليه حد الاسم وكذا لفظ الحروف
اسم عنايا بان يجعل لفظ الحرف مبتدا ويصدق عليه حد الاسم اى كلمة دالة على معنى في نفسه على هذا فقس الفعل وما شابهه
تحقق بما ذكر ان الفعل اذا ريد به المفهوم العنواني يجوز الحكم عليه بالاتفاق لانه من افراد الاسم كهو في الفعل دال على معنى مقترن باحد الازمنة
وهذا عنوان مغاير لان يخبر عنها وامر بنفسها خلافا لجماعة حيث قالوا الكلام افراد هذا المعنى وهي التي يصدق عليها احد الكلام مفهوما كضرب
وعلم وامثالها هل يصح الاخبار عنها ام لا وهذا محل البحث وموضع التامل وما ذكر لم يثبت صحة الاخبار عما يصدق عليه الفعل الوجه كما ذكر
اولا من وان الذي عند الضرورة على سبيل المجاز والحكاية لكن يبقى ان يقال ما الفايدة في العدول هنا عن الحقيقة فقول تعلم من المتكلم
الذي لفعل بانها على اتحاد لان الفعل كما مر انما يدل على الوقوع والطلب والاصل في الاخبار والمحمول الاخبار بالوقوع والطلب فيضم وحدا
ذكر انها كانوا لوقال
سواء علمهم انذارك لم يؤمنوا
القبول الستة قبل هذه الحالة في هذا الوقت دون فاصلة واما الطرف هنا ما ... [illegible] ... الاستواء انما كان ... [illegible] ... هذا جواب عن قولك ان الاخبار عن الله بعدم ايمانهم انما يصح بعد العلم بعدم ايمانهم والعلم بعدم الايمان هو الختم
من عند الله واما اختصاص عليه دون البداءة لانها بشره او دفع في القلب واشد من جهة ان دفع المضرة اهم من جلب المنفعة وفي اذن عدم
ذكر ان يحتمل الجمع بين بينهما الف الاستفهام وتخفيف الثانية بين بين وبينهما الف ولا وحذف الاستفهام بينه والفاء وهذه على الاكثر وفي تخفيف
الاولى وابدالها هاء وهو شاذ وقوله لا يؤمنون جملة مصدرة بما قبلها لاجمالها فيما قبله لاستوا فلا محل لها من الاعراب بحال هو كذا اوجه لها
عنه اوجز ان وفاعلها اعتراضا هو سبب الحكم فصل وما اجرى بها اهل السنة على ظاهر القول بالتكليف بالابطا فعليه هذه الامة ونطا
كقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون فوله وما اكثر الناس ولو حرصت منهم من قوله لسارة هذه صعود او عوله تذبذبا الى الوطب
وبيانه من جهة الكلام انتم انه اخبر عن تحتم عدم انه لا يؤمن فظ صدقه الايمان بلزم الكذب على الله في كلامه ومن جهة العلم انه تعلق
علم منه في الازل انه لا يؤمن فلو امن لزم انقلاب علمه جهلا وذلك محال فكذا ما يستلزمه فصدق الايمان منه محال وقد كلفه وايضا الايمان
بعد خبر التصديق بكل ما اخبر الله عنه ومن جملة ما اخبر انهم لا يؤمنون فقد صاروا مكلفين بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وهذا تكليف بالجمع
بين النفي والاثبات فهذه عدة الوجوه التي تمسك بها السائل في دفع اصول المعتزلة وهدم قواعدهم نفصوا عن هذه
الاجوبة اجمالا وتفصيلا اما المقام الاول فبيان ان علم الله تعالى وخبره بعدم الايمان لا يجوز ان يكون مانعا عن الايمان لوجوه الاول
ان القرآن مملو من الايات الدالة على ان الامانع لاحد عن الايمان كما قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا مشتق في الواقع وكقوله لا يلبث ما سعط
ان يسمع قوله فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين الثالث ان الله تعالى ارسل الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وقالوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك فعلم من ارساله انه لا مانع لهم عند الارسال فلو كان علمه تعالى بعدم ايمانهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك اعظم الاعذار واقوى الوجوه الدافعة لاستحقاقهم للعقاب فالتالي باطل فكذا المقدم
الثالث تكرر في مقام الذم والزجر والتقبيح قوله ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون عبر عن الايمان عبارة دالة على ان عدم
التقبيح البتة بل كانوا معذورين كالاعمى فان لا يرى والاعمى ان القرآن انما انزل ليكون حجة لله ورسوله عليهم لا ان يكون حجة لهم على الله
وعلى رسوله فلو كانا لعلم والخبر بها معين لكان لهم ان يقولوا انما كفرنا لسبق القضاء علينا بكفرنا وترتب العلم مستحيل فلم تطلب الحجة
ظاهرا ما لجح والمحاصر انه لو كان علم الشارع بعدم الايمان مانعا عن الايمان لوجب ان لا يكون الله قادرا على شيء اصلا والتالي باطل فكذا
بيان الملازمة ان الكل علم وقوعه واجب والكل علم عدم وقوعه ممتنع وشيء من الواجب والممتنع لا يكون مقدورا لشيء هو الا تمكن
دون مشيته والناس انما لا يرمي الحج سفر وعبث فلو جاز وروده لجاز وروده بكل انواع السفر فما كان مبنى وروده باظهار
المعجزة على يد الكاذب يجب ان يبقى وثوق بصحة النبوات ولا بصحة القرآن وسائر الكتب بل يجوز ان يكون الكل سفها وانا طلا السابع لو جاز في
الامر بالحج الامر للاعمى برؤية ما في السما والزمزم بالطيران في الهوا ولو جاز ذلك لجاز بعثة الانبيا على الهيئة الى الجمادات والعجماوات
الكتب

الكتب لما لا يكلفه عليها لتبليغ التكاليف بعضها لا يبعد حال من سلكوا ان ذلك سخرية وتلاعب بالدين تعالى عن ذلك علوا كبيرا في فصل ثم هذا الباب كيف
يأمره بالايمان وقد منعه منه وينهاه عن الكفر وقد حمله عليه كيف يصرفهم عن الايمان ثم يقول فانى تصرفون ويخلق فيهم الافك ثم يقول انى يؤفكون وانشأ
فيهم الكفر ثم يقول لم يكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل وصدهم عن السبيل ثم يقول لم تصدون عن سبيل الله وحال بينهم وبين الايمان
ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا وذهب بهم عن الرشد ثم قال فاين تذهبون واضلهم عن الدين حتى اعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين
الثامن الآيات الدالة على ان التكليف عما لا يطاق لم يقع قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم واي حرج ومشقة فوق التكليف بما لا يطاق اما المقام الثاني وهو الجواب على سبيل التفصيل
فللمعتزلة فيه طريقان احدهما طريقة ابي هاشم وابي علي الجبائي انه ولكن يجب الامساك عن القولين وثانيهما طريقة الكعبي واتباعه ابي الحسين البصري
والمتأخرين عنهم ان العلم تبع للمعلوم فاذا فرضنا الواقع من العبد هو الايمان عرفنا ان الحاصل في الازل هو العلم بالكفر بدلا عن الايمان
فرض علم بدله علم آخر لا ان ينقلب ذلك العلم ونعتبر لهذا [illegible] مشرقية اعلم ان مسألة الجبر والاختيار من المسائل العظيمة المهمة في الاسلام
وهي مما لم ينقح بعد الى الآن بين جمهور اهل الكلام مع انهم صرفوا اعمارهم في تحرير الدلائل والمناقضات وتقرير المباحث والمناظرات بطول الكلام
وكثرة الرد والاحكام والنقض والابرام حتى صار معركة للآراء ومصادم للاهواء ولم يتيسر لاحد من الجانبين مع [illegible] في كتاب الاوهام
الى صاحبه من المجادلة والمناظرة ومع ان الحق بان احدهما بحاصل في الذهن ولم يظفر بطائل في سلوك طريق اليقين بل ما زادتهم هذه
الا استكبارا وجحودا وعنادا ولم يزدهم الا نفورا عن الحق وبعادا وذلك لاشتغالهم بالفروع عن الاصول واهمالهم عن الواجب لهم بالفضول
واستغراقهم في المجادلة بالرد والقبول ولذلك تحيروا عن الوصول منعوا عن معاينة المعاني لا بفكر ونظم قياسي وبتشويش مشاهدة
حقايق [illegible] منها ان من ملك العمر البقاء ونطلق الروح
بموتها [illegible] عن الهوى فهم [illegible] الرتبة واعلم ان اكثر اصحاب البحوث فتركوا وصفية
[illegible] عليه [illegible] واصلاح قلوبهم وتعديل قواهم وطلب [illegible] فهم
يستقبل مرآة قلوبهم لتجلي فيها حقائق عالم الملكوت ويكتشف لهم خفايا اسرار الجبروت وادراك الاشياء كما هي كما في دعائه
اللهم ارنا الاشياء كما هي [illegible] بلغ النهاية [illegible] بحقيقة الملكوت [illegible] ولم يؤت المتبعون
فاغتروا [illegible] حقايق الدين بلوامع سرابها [illegible] فاشتغلوا بما [illegible] بذكر عيوب
بعضهم بعضا وسعة بعضهم على بعض [illegible] فرحون فهم في العذاب مشتركون الا من
منهم بالله واليوم الآخر [illegible] والامتراء وقلبه فارغ من عرض [illegible] وصفته وبصيرته
[illegible] يوم الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] بينهم بين العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فيلعن بعضهم بعضا ويطعن بعضهم على بعض
في قلوبهم [illegible] نفوسهم كما حكى الله عن اهل الجحيم بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا يعني من كان بينهم رئيسا
ومقتدى في رأيه في الضلالة قبلهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وبظهور هذه الآراء الفاسدة والبدع المحدثة والاهواء الردية انطمس
اهل الحق وضاع السبيل الفاضلة وغابت العلوم الالهية من بين الخلائق حتى كأن لم يكن شيئا مذكورا وهذه الآراء والاهواء اكثرها من
هذا القبيل [illegible] بطلانها مع هذه الشهرة العظيمة للقائلين بها والرواج لها حيث [illegible] الكتب الكلامية عن قدماء مشايخهم
وذكر نظائرها ونسبة قائلها الى الفضل والبراعة والخوض في تحقيق اصول الشريعة [illegible] الكلمات الواهية والادلة الباطلة
وكانوا يتصورون في المجالس ويتفاخرون على الاماثل ويعيبون بالاماثل [illegible] في العلم والمعرفة [illegible] في الفضيلة بامور لا
يفيد علما ولا ينتج [illegible] مثل كلامهم في الطفرة والتفكيك وسكون المتحرك والتداخل وشيئية المعدوم واعادته ونفي الجزء واثبات الخلا
وانكار الروح ونفي التوحيد واثبات الكثرة على الله وتجويز الرؤية له وخلق الاعمال ونفي القدرة عن العبد ونفي الوجود الذهني وانكار
وانكار عالم الملكوت والنشأة الباقية [illegible] الطعوم والروائح [illegible] المسائل المموهة المزخرفة التي لا حقيقة لها
ولا وجود الا في الاوهام الكاذبة [illegible] برهان [illegible] من الاولين منهم [illegible] هذا الزمان
يخوضون في [illegible] والمعقولات وهم لا يعرفون الاوليات والمحسوسات ويتعاطون البراهين [illegible] علم المنطق [illegible] ويتكلمون في الالهيات
وهم يجهلون الطبيعيات واذا سألوا عن شيء معرفتها عند الاكثر لا يحتشمون ان يجيبوا عنها واذا [illegible] عليهم السؤال والبحث [illegible]
فيها وهم [illegible] العنكبوت [illegible] يقولون [illegible] الله ورسوله [illegible] اعلم [illegible]
فلنرجع الى تحقيق القول في هذه المسألة [illegible] والجواب [illegible] ذكره وكشف [illegible] في فصلين نذكر فيهما فساد
والمذاهب بين الجبر والاختيار اما قول الجبرية [illegible] والجبر للعبد في الافعال [illegible] علم الله بحقيقة الاحوال [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] السعادة [illegible] العلم [illegible] العبد

ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل

الجبائي والقاضي عبد الجبار [illegible] لم يقل بالوضع خلاف علم الله علما [illegible] الانقلاب عليه جهلا [illegible] انه علم لا بقلبه [illegible] الواضح [illegible] الايمان عرفت ان الحاصل في الازل

اوردتم

فصل

تفسير سورة البقرة في بيان التفسير الحكم

والتمكن من افعاله واحوال مبلغ اليه والتمتع في قواه الادراكية ما يسمح بنفعه في اعضائه المتحركة كالبدل والجارحة وغيرها مما مفوض اليه مبتول له والعلم بوجه النفع والضرر والخير والشر ممنون عليه من قبل الله لان هذه المبادي والقوى المذكورة خلقت موجبة لا فاعيل حركاتها مقتضية لاثاره وبنعانه جعلها الله خادمة للقلب مسخرة له وهو المتصرف فيها بقوة المدبرة وهي مجبولة على طاعته لا تستطيع لمخالفته ولا تقلبه عن ارادته فائدة التكليف له والانذار كالابتلاء وغيره غايته اليه ولو قليلا او الى غيره كثيرا ولا يلزم ان يكون فائدة التكليف لاحد لشيء نفسه ذلك الشيء اذ ربما يترتب على التكليف فائدة اخرى غير ما كلف به فليس لهم ان يقولوا بنفي الاغراض وبطلان الدواعي واثبات التعطيل والعبث في فعل الله ذلك ظن الذين كفروا من المجوس والثنوية النافين لاختيار العبد المشبهة لا جبار وهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وآله القدرية مجوس هذه الامة ومن الحكايات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام انه قال صلى الله عليه وآله لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومنها ايضا ما رواه صاحب الفائق محمود الخوارزمي وغيره من العلماء عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب شيء رايته قال رايت قوما ينكحون امهاتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى وقدره فقال سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومنها ايضا ما ذكره صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام جابر بن عبد الله انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات في هذا الباب ما روي ان ابا حنيفة جاء الى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فقال سائلا المعصية ممن فقال له موسى الكاظم عليه السلام اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة فقال عليه السلام لا بد ان يكون المعصية من العبد او من الله تعالى او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى وهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويؤاخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا بعض شعرائهم لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خصال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومنها ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عنده من القضاة والامور الواهية وحماقته ومنها ان رجلا سال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله يقول الله للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه من فعل الله في العبد ومن الحكايات ايضا ان الفضل بن سهل سال علي بن موسى الرضا عليه السلام بين يدي المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومنها ان رجلا وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم ما اعرف المجادلة والاطالة في الكلام لكني اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل من له ادنى الموقد للنار غير المطفي فانقطعوا ولم يردوا جوابا وقيل لمجبري ترى الله يقوم فقد طلع من ذنبها وقد خاب دينها من هنا فقد خاب فلم يكن له جواب وقال معتزلي لمجبري ممن الحق فقال من الله قال له فمن المحق قال هو الله قال له فمن الباطل قال من الله فقال فمن هو المبطل فانقطع المجبر ولم يقدم على ان يقول ان الله تعالى عز ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه ذلك على مذهبه ومن عجائب ما يعتقده المجبرة ويلزمهم ايضا انه يجوز من الله في عقولهم مع عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والمنافقين وابليس والشياطين ويخلدهم في الجنة والنعيم دهر الداهرين وزعموا ذلك ايضا امنه وعدلا وركنوا في ذلك مكابرة وجهلا ثم لعلهم زعموا ان لهم سلفا صدر منهم كلمات على سبيل الرمز والاشارة وما بلغت عقول هؤلاء على كنه اقوال الاوائل او كان في عقول طائفة من رؤسائهم جهل او سفه او جنون مثل هذا الاعتقاد ومن الخلف مقلد السيف محبا للمنشأ وسنة الاباء كما حكى الله عن اشباههم من الاخلاف الذين قلدوا اباء الاشياخ والاسلاف حيث قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون او لو كان اباؤهم لا يعقلون الاية وان كان ذلك كذلك فاتي عند بعض المتأخرين من الاحبار والابناء في اتباع السلف والاباء على الضلال في امر لا يخفى على ... العقلاء ان الحسن ... ومن في كتابهم فاقدروا الله حق قدره ولا والله ما قدروا الله حق قدره ولا هذا قد جل الله عظمته ... اليه

نناول

[illegible] ولن يجد حجة قبلنا خاصة ثم [illegible] فاسرع ما اكتبه نفسك بين يدي كل [illegible] ان تنظر الا فقر الخلق عند فهم فحينها الى سبب يكون [illegible] الا ترضى نفسك بهذه الجهالة فالارب الا بالعالم من [illegible] ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته على الوجه الذي اثبته ثم تكذب نفسك في عبادة رب لست تعرف سبيلا الى معرفته وان تقول ان الاشياء [illegible] فلم لا تقطع العمل ايها احد من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا شيء خرج فهو عرض في الانسان مع دوامها الذي هو ما ان ليس لانفس فان الشفرة سبب لجوهر فاسد نفسك حتى يكون فاعل فعل محرم عليك الجنة وادخلك هذا فاستخرج حكم التسبب [illegible] فان كنت تزعم ان رفع نفسه الله وافاه علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله فاهل الله لم يريدوا بذلك الا ما نوهت به جهلك فاراد وا بقطع الاسباب كما جهلت فاراد الحق بوضع الاسباب ولهذا العنى دل على هذه الحق وابانت للناظرة الى وصيها العشاء وان [illegible] ما مشى عليها فضلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين وقال الشاعر [illegible] ولهذه تنتهي الولد العزيز الغائر

اعلم يوجود وفاكت

ستعلم ايها المتقبل لو كنت لتورك على امر كان عنكم غير لوجه الذي نبهتك عليه هذا الولد هو نجلي الفعل هل يصح او لا يصح فوفاكت ايضا بوجه فوفاكت بوجه يقضيه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من حيث يقول اعمل فعل الزم بعلم انه لا يعمل او لا يفعل ندرة عليه فدقت الامر لا طلبا بالعمل مثل قولنا قم وافيموا الصلوة واتوا الزكوة واسجدوا واركعوا طوعا هذا فلا يمكن ان يكون له في المتفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه منبتي به فاعلا فاذا كان هذا فهذا القدر النسبة يقع التجلي فيه فهذا الطريق ابتدعه وطريق رفيع في علمنا وضوح بالحالة الحادثة له بنسبة تعلق بما كلف عليه لا بتعين له في ذاته فتحقق الجاهل فاعلم غايتي [illegible] العلم لا ان كان يوما فاوضح في هذه المسئلة هذا الولد فضال له واتى قبل ان نوفي على نسبة الفعل اليه فاعلم ايها الولد ان كان من مراده ان يجعل لا ان على صفة موجود عند الفعل ما صح ان يكون على صفة ولما صح ان يخلق بالاسباب فقد صح عندكم وعند اهل الطريق ما اردناه [illegible] ليست مخلوق على الصفة فقد صح ان يخلق بالاسباب فلا يفد احد ما يعرفه بهذا القدر [illegible] فقد بينا لك ان [illegible] ما يعلم قطعا انه يصح بالاسباب الكثيرة من يسئل عن يعجل لعلم [illegible] وجود ما العالم في حال عدمه المستحيل ولم يكن عدمه فضلا عن ان يسأل ما يعدمه ما السبب حصل للمسئول عنه ان يكون عالما [illegible] بعدمه ومن [illegible] بعدما ذكرناه [illegible] امر واحد لا ترتيب ما استقام [illegible] فصل [illegible] على المعتزلة القائلة باستغنائه تعالى بعد ما اوجد عن ابقائه [illegible] الموجد الا فصح ويرد عليهم ايضا ما يتوهمون لفضا الله وقدرته في كل محدث ويحتاج ان يحدث والتجدد كما نفصلناه اما الجوهر وعرضه [illegible] بالذات واما التشريع [illegible] بالعرض وقد بينا في مسئلة الاعراض قليل من العناية فليرجع من ملهمك من الطبيعيين والاطباء الذين جعلوا مبتدعا [illegible] ما يتبعه مرجع لهم ترفع بصرهم الى فاعل الكون الاعلى والاسباب المفتوحة لم يعلموا ان كل ما يقع في هذا العالم من الحوادث والاكوان والافعال والارادات والحركات والسكنات يفقد هيئة زمانية في عالم حرمان هذا العالم كما دل عليه البراهين العقلية والشاهد الذي والاسماء الالهية والكلمات الالهية والاخبار بالنبوة منها فوقع كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ومهما فوقع [illegible] ولا تحف لا ترى لا في كتاب مبين منها فوقع وتكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين كذا فوقع هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الى غير ذلك من الايات ومن الاخبار [illegible] النبوة فوقع عليه الصلوة والتحيات فعلم بما هو كائن اعملوا فكل ميسر لما خلق له احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون [illegible] مثل ذلك ثم يرسل الله ملكا فينفخ فيه الروح فهو مرتاح كلما ان يكتب رفد واجل وعمل شقي او سعيد فوالله لا الاعمر ايا احدكم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل اهل الجنة فيدخلها وقريب من هذا ما ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة عرضها من صخاء مسند الى ابي عبد الله ما انه قال للسعيد طريق لا يضل احد يقول الناس اشبههم بل هو منهم ثم يبدا له الشقاء وقد يسلك الشقي حتى يقول الناس اشبههم بل هو منهم ثم يبدا له السعادة فيسعد

طريق السعداء

فانه خير لما بين السعادة والشقاء وبين اهل الموضعين اعلم ولعلما بهذا ان الله سبحانه جعل للسعيد ولي عظمت حيلة وان قويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما تتصل في الكون كيده وطريقهم ايتهم ما رواه البخاري عن ابي عبد الله يقول انما اوحى الى موسى وامر ان يعلمه التوراة انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريه على يدي من احببت فطوبى لمن اجريته على يديه انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريه على يدي من اردت فويل لمن اجريته على يديه عن ابي عبد الله ما من مقتصد ولا بسط الا وقد فيه فبقوا وسط فما امر الله به وهو بين الاوفين للفجار وعلى اشلا وفضا وعضة ابهم وكتاب الكافي انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشيته وارادته وقدره وقضائه وامضائه وكتابه واجل من زعم انه يقدر على نقض واحد فقد كفر وعند ابهم ثم مثل بسبعة الوجه فيها ثم قال في الجميع ثم [illegible] الا يكون متنوع التصور لا

.. الاسبع بقضاء وقدره وارادته ومشيته وكتابه واجله واذنه ومن زعم غير هذا فقد كذب ومن طريقهم ايضا باسناده عن محمد بن عبد الرحمن رفعه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ومن طريقهم رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه مسندا الى الاصبغ بن نباتة انه سئل جعفر الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومن الحكايات التي نقلها علماء الاسلام في كتب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه مناظرة ادم وموسى ذكر انه قال صلى الله عليه احتج ادم وموسى عليهما السلام فحج ادم موسى قال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك الجنة ثم اهبطت الى الارض فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه فحج ادم موسى والمعتزلة طعنوا في هذا الحديث من وجوه احدها ان هذا الخبر يقتضي ان يكون موسى قد ذم ادم على الصغيرة وذلك يقتضي الجهل في حق موسى وذلك غير جائز وثانيها ان الولد كيف يشافه والده بالقول الغليظ وثالثها انه قال انت شقيت الناس واهبطتهم من الجنة وقد علم موسى ان شقاء الناس واخراجهم من الجنة لم يكن من جهة ادم بل الله اخرجه منها ورابعها ان ادم احتج بما ليس بحجة اذ لو كان حجة لكان لفرعون ها مان وسائر الكفار ان يحتجوا به ولما بطل ذلك علمنا فساد هذه الحجة وخامسها ان الرسول صوب ادم في ذلك مع انا بينا انه ليس بصواب اذا ثبت هذا وجب حمل الحديث على تلك الوجوه احدها انه حكى ذلك عن اليهود لا انه حكاه عن الله او عن نفسه واشتبه على الراوي وثانيها انه فحج ادم منصوبا اي ان موسى جعل محجوجا وثالثها وهو المعتمد انه ليس المراد من المناظرة الذم على المعصية ولا الاعتذار منه لعلم الله بل موسى ساله عن السبب الذي حمله على الزلة حتى خرج بسببها من الجنة فقال ادم ان خروجي منها لم يكن بسبب تلك الزلة بل بسبب ان الله تعالى كان قد كتب علي ان اخرج الى الارض واكون خليفة فيها وهذا المعنى كان مكتوبا في التورية فلا جرم كانت حجة ادم قوية وصار موسى في ذلك مغلوبا واعلم ان الكلام يؤدي الى تطويل لا طائل تحته لاجيبت عن تلك الوجوه الخمسة مفصلا ولنا في تفصيل هذه الوجوه كلمة مفصلة عرفناها في الفصول فاعلمها كاشفا عن خبايا الاحوال وبطلان مقالة من عرج سبيله وابتنى سلوكه وفقدان دليله حيث لا حجة ولا برهان ولا حديث ولا قران ولا عقل ولا ايمان قال بعض اكابر الحكماء وصفهم عندنا نقل بعضا من الاراء المستحسنة عنهم في باب شيئية المعدوم وثبوت الاحوال فهؤلاء قوم نبغوا في ملة الاسلام وما كان لهم افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للمتوغلين من الامور الذوقية ووقع اسامي الفلاسفة فظن القوم ان كل اسم يوناني اسم حكيم فلسفي توجد واي كلمات استحسنوها ذهبوا اليها وفرعوا ورغبوا في الفلسفة وانتشرت في الارض وهم فرحون بها وتبعهم جماعة من المتاخرين وسالوهم في البعض منها الا ان كلهم انما غلطوا بسبب انهم سمعوا ان اليونانيين جماعة صنفوا كتبا يتوهمون انها فلسفة وما كان فيها شيء منها فقبلها مقلدوهم وتبعهم فيها المتاخرون وما خرجت الحكمة عن يونان الا بعد انتشارها وما علمت يونان وخطائهم وقول الناس بها ولنرجع الى ما يوافق العقل في هذه قاعدة الايمان بالعدل فذكرنا ما يوافق السمع فما يليق بذلك الا قول محض عقلية فقد علمت ان جميع الاشياء صادرة من الله تعالى وهو عالم بصدورها عنه واضيا بذلك غير كاره وهذا معنى مختار بريء الخالي عن النقص والقصور والتغير وقد ثبت في العلوم اليقينية ان العلم بالسبب التام يستلزم العلم بالمسبب فاذا كان تعالى عالما في الازل بجميع الموجودات الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية على ما هو عليه دفعة واحدة من غير تجدد وانتقال في علمه وهو معنى قضائه ويكون خروجها باعيانها من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء على سبيل التجدد والانتقال على التفصيل هو معنى قدره وقد ثبت ان كلما لم يجب لم يوجد فقضاؤه نافذ في خلقه حاكم على كل احد من هذا العالم في نفعه وضره وخيره وشره فالايمان بالقدر واجب بهذه الجهة والرضا بالقضاء فرض متحتم من هذا البرهان كما ورد في الحديث الالهي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي او ليخرج من ارضي وسمائي ومن الاحاديث المستفيضة الشايعة بين طوائف العلماء المتفق عليها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين منه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثى بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر لكم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة

بعد كل صلوة سلوها خلفه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه

الناس خلفه

مفصلة

بابليهم ما نقل جماعة في عهد بني امية من كتب قوم كانت اسماؤهم تشبه [illegible]

قال مه لا اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين
مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشا الشيخ انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت
من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا وما رواه ايضا عن علي بن ابرهيم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال ابو الحسن
الرضا ع يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني الحديث ودرايتهم
محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله و
من زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله الظاهر ان الضمير في اليه راجع الى الموصول عن الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع
سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله يامر
بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله وعن ابي عبد الله ع سئل عن رجل قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي فقال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف
من ربك بين ذلك عقدة وحل ولما تبين تحقيق ما ذكر من الكلام كل ما يقع في هذا العالم او سيقع مقدر مكتوب بحيث يعلم انه قد تعين مكانه
في عالم آخر فان اشتبه عليك انما القدرية حال الافعال المنسوبة الى الاختيار فيحمل التعلق على هذا التقدير فانه منه بالاضطرار والاجبار فيما
ما لنا نعرف فيها بالتدبير والتغيير ونتصرف فيها بالتقديم والتاخير ويتحقق الفرق بين المجبور عليه والمختار والمضطر فتامل فيجري ان الامر الالهي
في مجاري القضاء والقدر وتفكر في سلسلة الاسباب والعلل واعلم ان قدرة العبد وارادته وعلمه وشوقه من الاسباب القريبة لفعله وهي مستندة باسباب
اخرى متوسطة واخرى بعيدة حتى ينتهي الى قدرة الله وعلمه وارادته ومشيته وقضائه وقدره فالقضاء والقدر انما يوجبان نظامه موجبا بتوسط اسباب وعلل
بعضها مقدمات مدبرات كالملائكة السماوية وتحقيقها محركات او نفسية قلبية كانت علوية وبعضها فاعلات محركات تدريجا مقتضيات كالمبادي
العالية من الجواهر الفلكية والقوى المنطبعة وبعضها قوابل واستعدادات قابلة غارضية والصور الآخرة المادية والاوضاع الفلكية والاحوال الاتفاقية
كالادراكات والارادات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية تحصل لها بعون الله وبصنعه بعد ما صورة ترتيبا وانتظاما معلوما في القضاء
السابق فاجتماع تلك الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع سبب تام يجب بها وجود ذلك الامر المنسوب الى القدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع
يبقى في حيز الامكان والامتناع فاذا كان من جملة الاسباب خصوصا القريبة وجود هذا الشخص الانساني وعلمه وارادته وقدرته وشوقه وتفكره وتخيله
الذي فيه اختار احد طرفي الفعل والترك كان ذلك الفعل اختياريا لا اجباريا وعند جميع تلك الامور الذي هو غاية ما يرتبط به القدر ممكنا بالنسبة الى كل
واحد منها فوجوب الفعل لا ينافي اختياريته كيف وقد تقرر ان الشيء ما لم يجب لم يوجد فان قلت مع حصول القدرة والارادة ان كان الترك ممكنا لم يكن العبد
مختارا قلت الترك غير ممكن ولا يلزم من ذلك انه لا يكون مختارا لان الفعل الاختياري ما يكون الاختيار من جملة اسبابه ويكون مسبوقا بالاختيار لا
ما يكون ممكنا بالنسبة الى جميع علله التامة التي من جملتها الارادة عقدة وحل ثم اذا رجعنا الى ما بيناه وقلنا فما فائدة التكليف بما هو مقدر
لانه اذا كانت الاسباب العالية مقتضية والعوامل السفلية مائلة والاستعدادات المادية مهيأة او منافية مقتضية لصدور الفعل ام للعصيان او مانعة
وعلى اي الوجهين فالتكليف بلا فائدة ثم اي فائدة للتكليف بالطاعات وبعث الانبياء بالمعجزات والآيات وان نابين للتعب والجهد والى توجه
الوعيد والوعد وما معنى الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اذا كان الكل بالتقدير والقضاء اذ مدار التكليف والسعي وايهما لا الوعيد والوعد
على الاختيار لا على الاجبار والاضطرار قلنا فائدة التكليف والوعد والوعيد تحصيل لشوق الذي هو مبدء الارادة للافعال الجميلة فان الميل نعني بالارادة
هي العزيمة الثابتة الجازمة على الفعل او الترك فاذا ادركنا شيئا وعلمناه فاذا عقلنا ملائمته او منافرته لنا تنفعنا بالنوم او سببه ميل للفعل
انبعث منه شوق الى جذبه او دفعه بتبعه ارادة فاذا انضم الى القدرة انبعث تلك القوة لتحريك الاعضاء فيحصل الفعل بالاختيار وان لم يتعقل والشر
الملائمة والمنافرة اعملنا الروية واستعملنا القوة الذاكرة لطلب الترجيح بارادة عقلية او وهمية فربما كان ملائما ببعض الوجوه غير ملائم ببعضها او
ملائما للتمتع غير ملائم للعقل او بالعكس او نافعا في العاجل غير نافع في الآجل او بالعكس ويحصل بسبب كل ملائمة داع وبسبب كل منافرة صارف ويترجح احد
الطرفين في الفعل والترك بحسب ترجيح دواعيه على صوارفه الدواعي ويكافؤ الاغراض يقع التحير ويستعمل القوة الفكرية حتى يرجح احد الجانبين ويرجح احد العوامل
فيتبعها تحصيل فنقول كما تفطنت ان الاسباب الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل احد من هذه الامور الخارجة
ايضا من جملتها فالدعوة والتكليف والارشاد والتهذيب والوعد والترغيب لا اشياء والتهديد بموجبها الله مهيجات الاشواق عند الحى للخيرات
والطاعات واكتساب الفضايل والكمالات ومحرضات على الاعمال الحسنة والعادات المحمودة والملكات المرضية والاخلاق الفاضلة ما ضمن لنا نعما سلوة ما
يحصل لنا في دنيانا ودهن بها سعادة عقبانا او مخذلات عن اضدادها من الشرور والقبائح والذنوب الرذائل مما يضر في العاجل وتشقى به في

في الاجل وكل السعي الجد والتدبير والحذر والاتقاء ... موصلة اياها الى مقاصدها محرزة لها كما انها من القوة الى الفعل لجعلت
اشياء لما يصل البنا الى من ارزاقنا وما فاقد لنا من ... لما جعل كذلك في الخرثنا اولما مصروفة من المكاره ويدفع عنا من المضار والمفاسد
ذلك لانها وجدت كذلك لوسابط ايضم مقدوره لنا واجتنبها كما قال ... لمن سالم الرهل يفتح الدرواء والوقوف من هذا الله قال الدرواء
ايضم من قدر الله ولما قال ... جعل العلم بما هو كائن قبل فهم العلم قبل ان اعملوا فكل ميسر لما خلق له لما سئل الخضر عن خرم سفينة فرع منه قال في امر مفرغ
صنوف امور مستفاض هذا علم ان كرنا بعيد عنا من الحركات والسكنات والخطرات والاستبانات محفوظة مكتوبة علينا واجبة علينا معلومة
باختيار فاكما قال كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وعزب المعرض الاباني لنعلنا فاهذه معرفة لسعادتنا وشقاوتنا في الجنة
ليست موجبة وكلما يصل البنا من الرغائب المكاره كما قال ... واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله
الله ولو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله رفعت الاقلام وجفت الصحف بحقيق حكم واذا ثبت وتحقق ان جميع ما يمكن
وسلسلة التي نحن فيها فقدرة العبد واراداته وعلمه وسكوته ومشيته مستندة الى مشيئة الله وعلمه ومشيته في قضائه وقدره ومن الاسباب التي
الظاهرة لنا عندنا انما هي قدرتنا واراداتنا فمن نظر الى هذه الاسباب الغريبة قال بالقدر والتفويض اي وافقه بقدرتنا مفوضة الى تدبيرنا
قال النبي القدرية مجوس هذه الامة لانهم يثبتون مبدئين كالمجوس قائلين بيزدان واهرمن من نظر الى السبب الاول وعلم كون ذلك الاسباب وثيقة
باسرها مستندة على الترتيب المعلوم في سلسلة العلل والمعلولات الى الله سبحانه واجبا وترتيبا معلوما على وفق القضاء والقدر وقطع النظر عن
الاسباب الغريبة علم ان الجبر وخلق الافعال ولم يفرق بينهما وبين افعال الجمادات وكلاهما عنده لا بصر بما حكم عبيده اما القدرية فانها العين
اليمنى اي النظر الاقوى الذي به تدرك الحقائق واما الجبرية فانها العين اليسرى اي الاضعف الذي به يدرك الظواهر واما من نظر حق النظر فاشاف فقد جمع
هيئتين بجعل اليمنى منصفة لافعال الرب جبرها وشرها وبصر الخلق بالبسرى فيثبت تاثيرهم في الافعال به سبحانه الا بالاستقلال ولا يمنع الاستقلال
كما توهم بل يمنع اجرى بعلم العارف الحكيم واتى الرب القديم لا جبرا ولا تفويضا بل امرا بين الامرين فتدبر هذا السر وبتفهمه وذلك هو الفضل الكبير
روى ... عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله ارحم بخلقه من
ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعزل من ان يريد امرا فلا يكون قال سئل ... هل بين الجبر والقدر منزلة الثالثة قال نعم اوسع
مما بين السماء والارض ومحمد بن ابو هيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ... سئل عن الجبر والقدر فقال
لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الخفي التي بينهما لا يعلمها الا الله العالم او من علمها اياه العالم واما من اضاف الافعال الى الله تعالى بنظر التوحيد
واسقاط الاضافة نحو الانسان والمسبب كما هو عليها عندنا فانه عندنا ممكن لا يمنع خلق الافعال فينا او خلق قدرته واراداته جبرا
فيجبر ثم يثيب عند صدور الفعل عنا كما عليه المجبرة هو الكاظوي بباطل الكون مخلص من خلق البوت وخرج من البين والاين وفي العين لكنه
بقي في المحو ولم يجلى الى الصحو مستقر فاني فيه الجمع محجوبا بالحق عن الخلق فاذا غاب بصره عن مشاهدة جماله وسبحات وجهه ذاته الى ملاحظة صفاته
فاصحاب الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم فاذا رجع الى الصحو بعد المحو نظر الى التفصيل في الجمع
الجمع غير محجوب عن التفرقة بالحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولا مشتغلا بوجود الصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات فان الله هو الولي الحق و
الصديق المحقق صاحب التمكين والتحقيق بسبب الافعال الى الله بالايجاد ولا يسلبها بالكلية عن العبد كما في قوله تع وما رميت اذ رميت
لكن اسند رمي ذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم **فصل** والعلل تضطرب بها القدر وتضول وتفول اذا كانت العضابل والرزايل والجنايح
والقبايح والطاغات والمعاصي وما الجملة الجزايات الشرور كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدورها منا مجبورة فينا مربوطة بنا وقوعها الى بعد
منها عنا فانا لا نستاوي فيها ولا نتعادل ولا نتماثل وكيف نحترز عما يجب الاحتراز عنها فنجوز بها وبتعاطيها وتاتي
شيء بفضل التسعيد على الشقي وقد شاء ذا منها قدر الله وامر عدل الله فينا وقدر الله تع وقضاه اما بظلام للعبيد فيجب اتهامها الفلا
نما قدر ذكره في تفسير قوله تع اهدنا الصراط المستقيم من انا استعدادات المختلفة والصور النوعية الفايضة عليها من عنده وسابق علمه
الذي ظاهرها الا بطنه متنوعة فالارواح الانسية بحسب الفطرة الاولى متباينة وفي درجات القرب والبعد من الله متفاوتة في مراتب
الصفا والنورية والكدورة والظلمة متخالفة والمواد السفلية التي هي بازائها ايضا متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فقابلية
لما يتعلق بها من الارواح متباينة وقد قدر الله بازاء كل روح بعضها في قضائه قابلا سبها من المواد وحصل من مجموعها استعدادات متباينة
لبعض المعلوم والادراكات دون بعض من قوة لبعض الاعمال والصناعات دون بعض فاعلى قدرها في العناية الاولى والقضاء السابق
كما قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وتتفاوت العقول والادراكات والاشواق والارادات بحسب اختلاف الطبايع والعرايف
بعضهم يطبعه على ما يفر عنه الاخر ويسخر اجلها هواه فاذا شيء فتح الثاني والعناية الالهية يقتضي نظام الوجود على احسن ما يمكن واما كيف
السبيل الى الاحتراز عما يجب الاحتراز عنه فان شريف النفس بجوهر طيب الاصل فطامها تبتني عالية فطرته ولم يتدنس من نقوش
الرذايل العلم الحاسبة واذا كان العقلة من صفات نفسه وقواه والاستيلاء عن مرد وايحاء الوهم وهيجان شهوته ... لجوه من تعلقه

كما قال تم في يوسف ع ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فاذا كان دون ذلك في صفا الاستعداد فلا يخرج لاجل عرض الشرع و
التبيان والناصح الادب عن ذلك بشيء منه واذا هم بشيء خاطره من الخاسن وحدثا عثار عقله ودرايته وناصر امن نفوسه هدايته فعقله
عليه بشوفه وشعفه لما سبتاه عنه بدفع دافع ولا يمتنع منع مانع فان كان ذلك لاجل خلل في جوهر نفسه وخسيس
النفس لخبث الجوهر الذي لا اصل له بالعكس وكل شيء فانما يفعله بطبيعته بحيث لو شاء ان لا يفعله لم يقدر عليه
والده مع تجويز ان الفاعل المختار لم يفعل علم بجنسه ولما حدث السخاوة والسفاوة فيه لخفة عقدة اخرى فيه حال ثم لعلك تعود وترجع
الى حال الثواب والعقاب فقول اذا كان الكل بقضاء الله وكتابه فلما ذا يعاقب من يأتي الغد والى ارتكاب خطيئة او اقتراف سيئة فجيبك
يا اخا التقدير بان العقاب على فعل السيئة والخطيئة ليس لمنع خارجي غصبيا بل بان ينتقم من عدو بنا لما بطليه من ازالة الم الغيظ و
الشفي عن جوهر طبع الغضب بل النفس الغاضبة الخاطئة هي حمالة الحطب بنارها الى يوم القيمة فانها ستحترق بنيران شهوتها الكامنة فتلذذ
بجمال وعقارب منبعثة عند الاخرة من سموم عقايدها الباطلة اخلاقها وعاداتها الرديئة فترى شاعلة واظلم جوهر نفسه وكدر مرآة فطرته
واخطأ في اعتقاده ولحق عن سراده بحسب اقتضاء في اصل استعداده في خرجه ميقاته ينادي على لسان حاله اللهم هذا عبدك كما وقع
نفخ كما قال تع ذلك بما كسبت قلوبهم وقوله فما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وتحقق ان ترتب العقوبات ومقابلتها من المثوبات كترتب
ولوازم وتبعات عوارض الامور موجوة فينا بالقوة يخرج يوما لاخرة من القوة الى الفعل بل هي مطوية في نفوسنا في هذه النشاة
مكمونة في مكامن الطبيعة وعشاة الارادة فاذا من العتمة وكشف الغطاء وحشرت النفوس وتشرت الصحايف ظهر بها الله وابرزها
بترتب عليها المثوبة والعقوبة وينبعث منها النعم والنقم والراحة والمصيبة والنعيم والعذاب الاليم حتى لك ان تقول ان الله
يقع من الاشكالات المتعلقة بهذا المقام والعفو المعضلة العظيمة الى الان عند جهلة العلماء اهل النظر والكلام الا من نور الله بصيرته
بنور الكشف اعضا خلود الكفار في النار بالعذاب العظيم فان شيأ مما ذكر من الاسباب الفاعلة والدبرات العاملة لا يوجب لذاتها مثل
غير الشرور والنقايص ولا شيأ من العقوبات الصادرة بحكم العذاب الاليم والالم [illegible] كما بينا في مقامه والوجه الاظهر الذي
وسعنا كل شيء نتا في العذاب بالدوام كما مر الاشارة اليه عند قوله تع غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذا احد المسائل التي
هي من مواضع الخلاف بين علمائنا الكشف على الرسوم العذاب الذي لا نهاية له او يكون له بقيم بدا الشقاء فنهتي عذابهم الى اجل مسمى
مع الاتفاق على الجمع على عدم خروج الكفار من النار الى النوار ومحل الاشكال وانهم ذاكرون قلنا كما ذكرنا في باب الشفاعة في صدد العذاب الابدي
والابلام السرمدي وقولنا من الجهات الفاعلة والقابلة محا لقدرة الله تع العناية المقتضية بين لحفظ النظام وافاضة الفوايد و
ابقاء الانواع بالتوالد السرمدية بتعاقب الافراد وتوارد الاعداد انما يقتضي الاستحالة والامتناع اذا كان المعذب واحدا شخصيا على
صورة واحدة واستعداد واحد لقابل واحد اما اذا كانت الصور متواترة على قابل واحد او الاستعدادات متعاقبة لمادة واحدة صنفية
الوحدة وهذه الوجوه فابين صرافة الوجود والفعلية ومحو ضل العدم والقوة كما يفصح عنه قوله تع لا يموت فيها ولا يحيى فتوارد
العقوبات الابدية وتعاقب الاستعدادات الظلمانية قد صنعة مناسبة الى الانهاية كما قال تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب سيما الايتأ شيأ من الاصول الحكمية والقواعد العقلية والسمعية فاهل الحجاب الكلي والشقاء الابدي [illegible]
جهنم ومسالك الطبيعة والهوى واستدعت عليهم سبيل الاهتداء والارتقاء من هذه الهاوية السفلى كما تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون
الجنة والمنزل الاعلى والاصول الحكمية والنزعات الفلسفية تدين على طبيعة واحدة وان لكل موجود غاية يصل اليها يوما وان الارض الا
نابلة لكل احد واسعة على كل شيء كما قال تع فلي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم والايها و
شرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها الا ان الدوام في كل منهما على معنى اخر ولكل من الدارين عمار من اهلها
وهذا المقام شروحه كثيرة ومحققاته لطيفة واستبصارات شريفة ذكرنا طرفا منها في الجزء الثامن من الفاتحة وشطرا صالحا في كتاب
الربوبية وسنستصفي الصول فيها في مواضع متفرقة من هذا التفسير ان تساعدنا الاجلة المانعة في التقدير وفيما ذكرناه
كفاية فيهنا ولنرجع الى ما نحن فيه بصلته مستعينا بالله وتوفيقه وتسديده قوله جل اسمه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم على ايضا
غشاوة ولهم عذاب عظيم لما وصف الله تع الكفار باخص صفاتهم التي كانوا عليها وهو عدم تاثرهم عن الانذار والتبشير والتهديد و
التعليم للايمان بين هذه الامة السبب الكلي لاجله لا ينجع فيهم الانذار ولا يؤثر فيهم التعليم وهو الختم على القلوب والغشاوة على الابصار
والعشاوة على الاسماع والابصار والصمم والبكم الفطريين وانت تعلم ان نظام الدنيا لا يتصل الا نفوس غالبة وقلوب قاسية وطبايع
فلو كان الناس كلهم سعداء نفوس خايفة من عذاب الله وقلوب خاشية خاضعة لانابة وطبايع لطيفة منفعلة لاختل النظام بعدم الطاعة
بعارة هذه الدار من النفوس الغلاظ الشداد كالفراعنة والجاهلة والنفوس المكارة كشياطين الانس والنفوس البهيمة كهمل الكفار
والحمد لله الذي جعلك معصية ادم سببا لعمار العالم وقال ستجدوا ولو شاء لاهتدا كل بنفسها ولكن حق القول مني لاملان جهنم
والحكمة

هم كونوا وردة حاسبين وقالوا لم قالوا محرمة عليهم ان يعبر بسنة يتيهون في الارض فاثر على الفوز والفاسقين وبحوهما من الفوائد المتحققة لهم
لعدم الموانع والمصلحة فيكون هذا قاطعا لهؤلاء المجبرة في الصنع وارادة الله تعالى لافعال عباده وان الله تعالى اراد منهم السقوط عن التكليف فجعلهم
بعض العقل مع ان الله تعالى لم يخلق فيهم الا العقل ولكنهم بسوء اختيارهم وتغليبهم الكفر على الايمان خلق الله تعالى في قلوبهم الكافرين بها
بعقولهم عن العلم والاعتبار الذي يصلح لهم كما يخلق في قلوب المؤمنين بعقولهم ليؤمنوا بها ويعملوا بمقتضاها ولكن لا يكونون في هذا الحال مكلفين
ثم انهم يتوبون بعد ذلك فيتوب الله عليهم ويغفر لهم ويرحمهم في الآخرة وانما اخبر عنهم بما يصير اليه تخفيفا
وتنفيرا وتوبيخا كما قال الحسن لما بعثهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما قال يحشرهم الحرص بوصلة وقال قتادة لم يمهلهم
لا يسمعون ولا ينتفعون بما يسمعون فاستعار لهم ما حكوه عن الحسن لتحقيرهم وهو احتمال على قولنا والقاضي لما ارادوا عاينوه وسمعه وسمعوها فلوهم وسمعهم
ويعرفونهم بأنهم كانوا يقضون عنهم ويسعون عنهم كالابعد ان يكونوا في قلوب المؤمنين علامة يعرفون بها لملائكة كونهم مؤمنين عند الله كما انا
نعلم اولياء الله بسيماهم وخشوع قلوبهم وبسعيهم ونورهم والعلامة في ذلك العلامة مصلحة يعود الى المكلف فالواو اما للجمع المطلق
لان احدهما للادلة السمعية والاخرى للعقلية وهؤلاء لم يحملوا العشاوة في البصر ابقاء على معنى العلامة والسمعية كما حملوا الختم على تحامل
على قلوبهم للعلم من سياق الكلام حمل على معناه مجازا لما استعاذوا منها ابطل الانتفاع عن الاضاءة معلوم حال لكفار خلود العلامة فيه مرجعا
الجار وهو تشبيه حالهم بحال من لا يبتغي سمعه وقلبه وعاينهم لما اعراضهم لما دعوا الى الكفر واستكبارهم عن التدبر بسوء طريق الى تحصيل
ايمانهم بحال الاخاذ والغشاوة لهم لم يقع لاخاذ والغشاوة على غرض التشبيه معتبرين كما الحكم فاسدة لانهم وجها تعاد على ذوي مرهم في الغرة
والضلالة تساهيا بهما كهم في الضلال والوبال المعهود مجموع ما ذكروه وفي هذا المقام فصل كرر الجبر على ان ختمه وعلى سمعهم معطوف
على قوله على قلوبهم وما فاصل للموثق بينهما على سمعهم فاقتضى جعل على بصره غشاوة ولما مر ان دلالة السمعية لا يستعاد الامر طريق السمع
والادلة العقلية لا تستفاد الا من طريق نظر لان بهما اشتركا في الادراك من جميع الحواس جعل ما يتعلق بهما من الحواس جعل ما يتعلق بهما الختم لان ما يتعلق
بجميع الجهات وادراك الا بتمثال احتضر بجهة المعاني جعل الرابع عن ادراكها السماع والمحضة سلب الختم والغاشية وبذا الحاق قوله
على سمعهم لاسفل الكل مهما بالحكم لانهما لا يعبدان في السمع ولعل بسدة الختم او سمعهم وابصارهم وحد السمع للاشعار بان كل
الخاص براس كشحم وكعوله ثم كلوا في بعض بحكم ولان السمع مصدر صدر المتشابه لا يجمع وجمع الاصل دل على ان جمع الاذن في قوله في
اذاننا وقر وحتما لان هو ولقدير مصناحد وداي على حواس سمعهم وحد رابع بحصوره وبعض بمعنى بعضهم بالجمع ايهم تاما الرابع بحرهم
ان الطلما ما في الوعد عن البهيم وعن تمثالهم في امر الى سبيل على ابصارهم والاضاءة سمع مصدر هو ادراك العين وقد يطلق لفوة التي
على المحسوس كما يطلق العقل ادهو ادراك الكليات على القوة الباطنة وعلى المحفوظ المحسوس وهذا البصر ما ادراك المحاذ كما يسمى لعلا
انا نبصر بالعقل الا ان اطلاق القوة وذي القوة كما بين العقل والعاقل والعلم ... وحيث اطلق على الادراك القوة
... بالبصر لعلمه ... لعلمه ... اسطاطا البصر كما لم يسمع بصره لرؤيته وكذا الكلام في ... حيث اطلق على الادراك القوة
... الى ان ابتداء الاتصال في ... قبيل السمع لانه حيث ذكرهما قدم على ... ثم التقديم على ما تبع ... بل ولا مرشد البهوة
... الصور ... ادراكهم فكان ... مصدوما ... بصر لكونه مصدوما ... لانه تحت بطل بطل السمع ... العين
... بطل البطن ولا يا السمع يفضل بتابع الفعل ... بعضها الى بعض هو كما سبق ... والسمع ...
على المحسوس اقول ... الكتابة بواسطة ولانها على الالفاظ ولا لالفاظ على المعقولة ... الا ... ولا واسطة
وكان الظواهر بها مرصوص الالساط بجمعه مدفونة بلا على المعاني مرعبر بوسط الالفاظ لانها ... فيها ان البصر افهم لان ...
الناصرة اشرف لهذا بقي انها اكرعباد وفي الحديث ... اكرعباده لانكرها العشر لان مطلوب الفوة ... هو النور ومتعلق القوة
السامعة هو الريح اقول ولان البصر يفيد ادراك القريبة والبعيدة الى قال ... السمع لاستفادة ادراك عكره الجهاد ولان ذلك
البصر قوي وادراك السمع ضعيف فاذن يجب ان يكون اشرف لكونه ... ادراك العقاب ... والاشياء ومعلوم ان العقل اشرف
من الحركة لانه اشرف الجواهر وهي احد الاعراض والتسبب الاشراف ... بالبصر اشرف من السمع فصل منه ذكر مشرف
لعلك ... طرا ما ذكرنا من فضل السامع العبثية العرض بين كل ... كانا واحدها الكون ... الامر والابداع اشرف من الاخر لكونه
عالم الخلق والتقدير فاعلم ان للنفس الانسانية المحافظة على صورة الكمال وهي على بدنه من ... كانا وكلاما وهما بدلان على كلام الله كما
يشهدان عليها الكلام على الكلام والكتاب على كل منهما عبر ... واحد ... عبده ... واحد ... لما السمع
وكانا ... بدرك بالبصر الناطق واما كلام البصر وكتابتها ... ما كان ... هذا السمع هذا البصر الحسيين الظاهرين فاذا تقرر هذا ظهر
وجه كون السمع اقدم من البصر في الشرف والفضيلة وهذا هو ذكره على ذكر البصر في القرآن كما مر وتمام بيان استيصاحا ان البصر الانساني
منه استنبط من علوم الهها الذي سنة العقل وبحاوزت حد الهيئة فاول ما ادركته هو العقل ومن صفات عادته ما سخر والعقل الناطق

لتدل الاشياء بحصول البسيط المركب كما ان الاشياء المركبة دالة على اشخاص اعداد مركبة سواء كان في عالم الحس كزيد وعمرو او في عالم العقل كالمعقول الاول
والفرق بين القوة والعقل ونحوها فكذا الحروف الملفوظة دالة على اعداد بسيطة كالعقل والنفس والطبيعة والطبع والهيولى واسوة الحروف فهي حروف والمدلول الاعداد
فلذلك كانت حروفا اولا لموجودات البسيطة الذوات ثم يحصل المركبات من هذه البسائط كالاشياء لقلة الاشياء من الحروف والوحدان اشياء المفردات وربما
من ارقام المفردات بتركيب مفردات كل من هذه العوالم العددية والسمعية اللفظية والحسية الرقمية فالاعداد دلايل على عالم العقل والحروف صورها
دلايل على عالم المثال البرزخي والارقام المادية دلايل على عالم الحس والشهادة فالعدد وجوده في لوح النفس والحرف وجودها في صحيفة الهوى النفسي
المتحرك بسبب قوة التكلم وانما يدركها السمع لا البصر وبذلك تفوق شاكلتها الحروف الاشياء الدالة عليها على ما في النفس فللاشياء وجود في النفس
ووجود في نفس الانسان وهو الهواء اللطيف الخارج باطنه بازاء النفس الرحماني المنبعث من جود الحق لينبسط على هياكل الماهيات وصحائف
القابليات ووجود في الكتابة فالاول للبسيط بداخله وضع بل بحلاف الاخيرين والاول يقول النفس والثاني كلاهما والثالث كلاهما فعلاهما
من المتقدمات يثبت ان الكلام اشرف من الكتابة كما ان القول اشرف من الكلام فقد تحقق وتبين ان السمع اشرف من البصر **فصل** ذكر صاحب الكشاف
في غشاوة بالكسر والنصب وغشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالفتح والنصب وغشوة بالفتح والرفع والنصب وعشاوة بالعين غير المعجمة والرفع من
العشاوة هي الغطاء ومنه الغاشية ومنه غشي عليه اي زال عقله والغشيان كناية عن الجماع والعذاب مثل النكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشيء
اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يقمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيده ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش
وفراتا لانه يرفته على القلب ثم اتسع فيه فسمي كل الم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة والفرق بين العظيم والكبير
ان العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم
وكبير تريد جثته او خطره ومعنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله ولهم من بين الالام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهها الا الله **فصل** اتفق اهل الاسلام على ان يحسن من الله تعذيب الكفار وقال بعضهم لا يحسن اما الفرقة الاولى فتمسكهم
سمعية كالكتاب والاجماع والخبر واما الفرقة الثانية فمستندهم دلايل عقلية الاولى انه سبحانه هو الخالق للدواعي التي توجب المعاصي فذلك الحكمة
نظام ومصلحة الخلائق بولها تريثا ان الناس لو كانوا كلهم صلحاء مؤمنين خائفين من عقاب الله لاختل نظام الدنيا وبطل اسباب المعيشة وقد بينا
بينا ان صدور الفعل عن قدرة العبد موقوف على انضمام الداعية من العلم والارادة وعزمها وبعد انضمام الداعي يجب صدور الفعل وحصوله
ليس بقدرته والا لكان الداعي داع اخر ويعود الكلام جذعا فيلزم التسلسل وهو محال او ينتهي الى داع حصل بخلق الله لا بقدرة العبد فاذا كان الله
هو الخالق للدواعي الشيطانية التي توجب المعاصي فيكون هو الملجئ اليها فيقبح منه ان يعاقب عليها وربما قرروا هذا بوجه اخر قالوا اذا كانت الدواعي
الشرعية فلابد ان الى سخطه بعقابها احدهما فاثبت خالقها الاخر معذوب فاذا استسلم الطاع هذا وعصى الاخر فيجاب لان المطيع احب الحق
وهذا العقاب الفاصل لم يجب له شيء ولا نهذا اصغى الى من وعظه وفهم عنه مقالته فاطاع وهذا لم يصغ ولم يفهم فعصى فيقال لم
اتخذ هذا واصغى وفهم ولم يكن الاخر كذلك ولو بينهم فيجاب لان هذا حازم لبيب فطن وذلك الاخر جاهل غبي فيقال ولم اختص هذا بالعقل
دون ذلك ولا شك ان الفطنة والبلادة من الاحوال الغريزية فاذا انتهى التعليل الى امور خلقها الله اضطرارا فنعلم ان سبب الطاعة والعصيان
والتوفيق والحرمان من الاستخلاص هو ما وقعه عليها بقضاء الله ونقديره عنده هذا يأبى من العدل والرحمة ان يخلق في عباده من التفاوت
والطيش والحرف ما يوجب عنه صدور العصيان ثم يعاقب عليه هذه ما هو مجبول عليه كما جبل على اضدادها الطبايع وابن من العدل ان يحرك قلب
ونهيج غضبه ملتهب ما غره ويكثر الطيش ولا يرزقه ما يرزق المطيع من اتيان سليم ومؤدب عليم وواعظ مبلغ وناصح يتفقه بمقتضى ذلك صدر
هؤلاء في افعالهم واخلاقهم فيكتسب منهم ما يكسبه المطيع ثم يؤاخذه بما اخذه اللبيب الحازم العالم الباد طبيعة الراسخ التقوى المعتدل مزاج القلب
الزكي اللطيف الروح الدراك بفطانة النفس الحازم فاين هذا من العدل والكرم والرحمة فيثبت بهذا القول ان العقاب على خلاف مقتضى العقل الثاني ان تعذيب
الاخرة ضرر خال عن جهات المنفعة اما انه ضرر فظاهر واما انه خال عن جهات النفع فلان تلك المنفعة اما عائدة الى الله او الى غيره والاول باطل لتعاليه
عن ذو سمه التغير والانفعال والثاني ايضا باطل لانها اما عائدة الى المعذب او الى غيره اما اليه فهو محال لان الاضرار لا يكون عين الانتفاع واما الى غيره
فهو محال لان دفع الضرر اولى بالرعاية من ايصال النفع فايصال الضرر الى شخص لغرض ايصال النفع الى اخر ترجيح للمرجوح على الراجح فهو باطل وايضا
فلا منفعة يريد الله ايصالها الى احد الا وهو قادر عليه بوجه شتى فالاضرار عديم الفائدة فثبت ان التعذيب ضرر خال عن جميع جهات المنفعة
وانه معلوم القبح بديهة بل هو احلى من العفو من قبح الكذب لغير النفع والجهل الغير النافع بل من قبح الكذب والجهل النافعين لان الكذب النافع سبيله
الضرر ودفعه وسبيل الضرر دون نفع يقبل انه رد واذا ثبت قبحه امتنع صدوره من الله تع لانه حكيم والحكيم لا يفعل القبيح الثالث انه كان عالما بان
الكافر لا يؤمن كان امره عبثا في الايات السابقة فيه كلفه لم يظهر منه الا العصيان سببا للعقاب فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العذاب لا لانه اما
العلة او لانه شرط وما يوجب ان يكون ذلك التكليف قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالي عن النفع والحكيم لا يفعل القبيح فوجب احد الامرين اما عدم التكليف
او عدم العقاب وعلى البيان الانة قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن بعفو

ان يأخذكم الحكيم تستأهلوا دخول النار على عدم تكم العذاب الشديد لا لانك فوتت على نفسك بعض المنافع فانه يقول لان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة في تحقيق الخلود وعدمه
الى دفع الضرر فهب انه فوت على نفسه المطلوبين فانت تفوت عليه لاجل ذلك اعظمها او هل يحسن من السيد ان يأخذ عبده ويقول انك
قدرت على ان تكتسب دانقا بسبب المنتفع به خاصة من غير ان يكون نفع منه لي البتة فلما لم تفعل فانا اعذبك واقطع اعضاءك اربا اربا لا
ان هذه نهاية السفاهة فكيف يليق بأحكم الحاكمين ثم قالوا هب انا سلمنا هذا العقاب فمن يقول بالدوام وذلك لان اقسى الناس قلبا واشدهم
غلظة وبعدا عن الخير والرحمة اذا اخذ من بالغ في الاساءة اليه عذبه يوما او شهرا او سنة ثم انه يشبع منه ويمل ولو بقي مواظبا عليه يلومه كل احد
ويقال هب انه بالغ في الاساءة والاضرار بك ولكن الى متى هذا التعذيب فاما ان تقتله وتريحه واما ان تخلصه فاما هذا الاذى الذي يلذ
بالانتقام فالغني عن الكل كيف يليق به هذا الدوام الوجه الخامس انه تعالى نهى عن الزيادة فقال تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان العبد هب انه عصى طول عمره فاين عمره من الابد فيكون ذلك ظلما السادس ان العبد لو واظب على الكفر طول العذاب
عمره فاذا تاب ثم مات عفى الله عنه واجابه [illegible] هذا الكريم تعجبهم ما بقي في الاخرة او عفو او لئك المعذبين فانه ينبغي ان يتوبوا
عن معاصيهم فاذا تابوا فلم لا يقبل الله توبتهم ولم لا يسمع نداءهم ولم لا يجيب دعاهم ولم كان في الدنيا في الرحمة والكرم الى حيث قال ادعوني
استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعاه وصار في الاخرة بحيث كلما كان تضرعهم [illegible] لا يجيبهم ولا يخاطبهم الا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون فالجواب عن هذه
الوجوه تمام يوجب قطع العقاب ان اعلم ان اكثرها مبنية على اصول المعتزلة من التحسين والتقبيح العقليين وان الاصلح واجب على الله ولا يخص طلبه
عنها من جهة العقل فالاشتغال عن اجابة امثالها [illegible] التسليم بعد صحة تلك الاصول وبيان من الآيات والاخبار المنقولة من الرسول بان الواردة في
خلود الكفار في عذاب النار وما على الحكمية لا يمانعه فالجواب عنها ما مر من ان العقوبة الاحق بالكفار من جهة انتقام منشأ خارجي يجعل
الالام والتعذيب على سبيل القصد تحصيل الغرض [illegible] السؤال في الفائدة [illegible] الفائدة [illegible] كون المنفعة عائدة اليه تعالى او الى العبد
بل العقوبات انما يلحقهم بالطبع للوازم [illegible] والنتائج والثمرات فهذا هو الجواب بحسب الاصول الحقة عن الاشكال الوارد على اصل العقاب
واما الاشكال الوارد على دوام العذاب والابدية [illegible] من جهة اخرى عن جهة التحسين والتقبيح فلذلك كان موضع تحير الحكماء بعد
افاضل العرفاء حتى ان الشيخ العارف المحقق محيي الدين الاعرابي وتلميذه الشيخ صدر الدين القونوي قدس سرهما صرحا بالقول بانقطاع
العقاب وعدم تسرمد العذاب [illegible]
الوعيد الحضرة الالهية بطلب الثناء المحمود بالذات [illegible]
علم [illegible] عبده [illegible]
بهذه العبارة ولا بد ان يكون في الانسان [illegible]
بالمسمى موتا فليس باعدام وانما هو نقل [illegible] الامر كله فاذا [illegible] عن هذا المركب
جلس الدار التي يسمى اهلها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموتون ابدا [illegible] واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن في النار
اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله
خليل الله حين القي في النار [illegible]
[illegible]
يحبون فهم في نعيم النار دائمون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه [illegible]
في المنام ذا سلطان ونعمة وملك فاذا نظرت الى النائم رحمته [illegible]
الحشر [illegible] فلنا انه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموتون فيها ولا يحيون [illegible]
التي يرحم الله اهل النار الذين هم اهلها واما انها كالمحرور [illegible]
العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون [illegible]
الغضب الالهي فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار [illegible]
واذا كوشفوا على الحس المعنوي الالهي في [illegible]
على ما نشاء الا الله الا هو العزيز الحكيم [illegible] واما اهل النار الذين هم اهلها لا تمام
يموتون فيها ولا يحيون [illegible] الابدان النفس الناطقة بال
سعيدة في الدنيا والاخرة لا حظ لها في الشقاء الا انها [illegible]
[illegible] كالدابة وهي كالراكب عليها [illegible]
النفس الحيوانية لذلك هي المركب [illegible]

بمينا وشمالا لانفوذ راسها وتركيب عراجينها فالنفس الحيوانية ما يقصد المحافظة ولا تأتي المعصية لانها كالحية الشريفة وانما يجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع وانفوذ انها على مزاج لا يوافق ذاكيها على ما يريد منها والنفوس يمكن لها المخالفة لانها من عالم المعصية والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته التي جمحت وخرجت عن الطريق لكن يريد صاحبها ان يمشي بها على الاستواء الحد في الزنا والسرقة والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي يحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فانما تحد بالجسم فاما الالم بالنفس الحيوانية التي يجمع فيها جميع الحيوانية الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها فانه الآن ان شاء الله تعالى فنقول بعبارة يهتدي فيها الناشئ فنقول النفس فاعل على تعريفها فاعلم اجلالا وتعظيما شرفها ومكانتها وكيف تكون لها الشرف هي منفوحة من روح الله وهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الصفاء فلا فرق بين النفس الناطقة الموجودة لكل احد منا اللهم الحيوانية فاسا عدتها على فاطلبت عنها والنفس الحيوانية خوطبت بالتكليف فتصرف بطاعة او معصية فان نفوذ كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج خاصر فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته الجميع لانها سبقت غضبه بخلاف ما ذهب اليه الاشعري انتهى كلامه وقال في الباب الخامس ثلثمائة من الفتوحات ايضا واعلم ان من الاحوال التي هي الانبياء من هذا الباب احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو قوله تعالى ان لا يعبدوا الا الله كما قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فيقول ان تلك الفطرة في توحيد الله فما حملوا مع الله تعالى حتى هو الله بل هو جعلوا الهة على طريق الغيرة الى الله وطلبا لفضل يتميزوا به فانهم اذا سموهم فانما سموهم بانهم ما عبدوا الا الله فما عبدوا الا الله في تحال الكل الا لوهية له فضح بقا التوحيد لله الذي فطر عليه في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في مظاهرهم الا لهية فذلك الكل اجراها على حتى ان يعبدوه في الصور ومن هؤلاء بقاهم على الفطرة انهم تعبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تحملوا منها من رتبة الغيرة تنفعا وهذا ان الحق نبهنا اليها ما لك الخلق في الدار الاخرة هما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة قلب الرجل وخرج من الدار الكذب على هؤلاء الذين سمعتهم هذا واهلهم تحت ما اليه يؤلون يضرعوا الى الله في الدنيا حيث ما فوا طلم في حقهم وسالوه ان يتلافاهم اذا انخلعت منهم النفوس حالها وان كانوا عمار تلك الدار فيجعل لهم فيها بعبابا ذكانوا فيه من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وخلت الجناب الاحدي من التقيد وهو القابل بان رحمته سبقت غضبه فلحق العضب ما كان شيئا تحت احاطة الرحمة لا لهية الواسعة وقد قال الانبياء يوم القيمة اذا سالوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب بعده مثله وهو احد حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايكم فان اليوم الذي اليه يدعون هو يوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم العالمة وفيه يكون الغضب من الله على اهل العضب واعطى حكم العضب لا يريد خول النار وحلول العذاب فالانتقام من المشركين وغيرهم من انفوه الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح يعيد خلهم الجنة اذا لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فهم الامر يدخول النار وكل من دخل فيها من اهلها او من غير اهلها الذي الا لم العضب لا طلق الكلام بعضب مثله بعده فلو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن عضب عظيم فرعضب لا مر يدخول النار وقد قالت الانبياء ان الله لا يعضب بعد ذلك مثل ذلك العضب لم يكن حكمه الا الامر يدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع يكفي من الشاع الشريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب لا بل من اهل الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين فانهم اهلها وعمارها فالله تعالى خزنها وهم وقودها من الحجارة والجبابرة وغيرهم من الجمادات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منها يكون للنار اليه عذابا كل من يتجلى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل نار الصهر طنة كان بها سعير وقود واشد لتعذيب عذابا فمن الوطن لو فاد النار واهلها لتعذبوا اغترابهم عما الفوه وان الله قد خلقهم على نشاة النفس الوطن وغير الدار وان وسعتهم الرحمة بعضب وسعتهم كل شيء حيث وجد فيها والله ارحم الراحمين كما فان عرفته قد وجدته في نفوسنا من جعلهم الله على الرحمة الهم يرحمون جميع عباد الله لو حكم الله فحظ من الاذى الواصل من العذاب من العالم ما يمكن حكم الرحمة من قلوبهم صاحب هذه الصفة اذا وما ثالي وحق يحلو فورا صحا هو اذا عراض وقد علم ان نفسه جل جلاله انزل رحم الراحمين ذلك انشئ انزل رحمة منا يتعطف ويحنو بها من نفوسنا على اهله المتاغير في الرحمة وكيف نسبر مقدار الغيرة عليهم وهو يهدد النفوس الغافلة ان الله اكرم من ذلك لا يشاء وقد قام الدليل العقلي على ان الباري تعالى لا ينفعل الطاغات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضاء وقدره وحكمه وان الخلق يجورون في احيائهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فاصافهم الي وظا اضاف قط العبد الى نفسه الا ليسبغ له الرحمة وان لا يؤيد عليهم الشقاء فان عبادك لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر انه لا يقبل العفو الا من الطاعات في المعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا ينقص ولا يزيد ولا يتغير ملكه ما طرأ عليه فيه فان الكل ملكه ثم قال في اثر تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الحديث فاشتمل انه فعل ما احب او هو كره فابوله طبعا فما احب او فعل ما سالوا ان يبوله وان يعطيه لله في الآخرة ولا يمنع ما اراد وما انا اليه ارى في الحديث اذا تعلق بهذه المنازع في هذه المسئلة ادخال الوفي في المرتبة السوداء التي هي عمار النار وهي ما ذكرته

حكمة

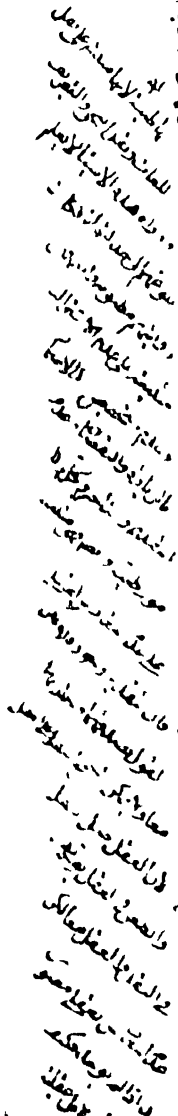

على خلاف هذه الظواهر فثبت انه لا له هذه الدلائل النقلية ظنية واما ان الظني لا يعارض القطعي فلا شك فيه الثالث هو ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما بين الناس كما في كلام صاحب الفصوص قال الشاعر فانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ميعادى ومخلف موعدى بل الاصل على تحقيق الوعيد كانه بعد لو ما واذا كان كذلك وجب ان لا يقبح عن الله تعالى وهذا بناء على كل حرف وهو ان كثيرا من اهل الاسلام جوزوا نسخ الفعل قبل مضى مدة الامتثال وحاصل جوابهم فيه ان الامر يحسن تارة لحكمة تنشأ من نفس المأمور به وتارة لحكمة تنشأ من نفس الامر فان السيد قد يقول لعبده افعل الفعل الفلاني غدا وان كان يعلم في الحال انه سينهاه غدا ويكون مقصوده من ذلك الامر ان يظهر العبد الانقياد لسيده ويوطن نفسه على طاعته وكذا اذا علم الله من العبد انه سيموت غدا فانه يحسن عند هؤلاء القوم ان يقول صل غدا ان عشت ولا يكون المقصود من هذا الامر تحصيل المأمور به لانه ههنا ممتنع بل المقصود حكمة تنشأ من نفس الامر فقط وهو حصول الانقياد والطاعة وترك التمرد اذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يكون الخبر ايضا كذلك تارة يكون منشأ الحكمة من الاخبار هو الشيء المخبر عنه كما في الوعد تارة يكون منشأ الحكمة هو نفس الخبر لا المخبر عنه كما في الوعيد فان الاخبار على سبيل الوعيد مما يفيد الزجر عن المعاصي والاقدام على الطاعات فاذا حصل هذا المقصود جاز ان لا يوجد المخبر وعند هذا فالوعد بالثواب حق لازم اما الوعيد بالعقاب فغير لازم وانما قصد به صلاح المكلفين مع رحمة الشاملة لهم كالوالد يهدد ولده بالقتل والسمل والقطع والضرب فان قبل الولد امره فقد انتفع وان لم يقبل فما في قلب الوالد من الشفقة يرده عن قتله وعقوبته فان قيل فعلى هذا التقدير يكون ذلك كذبا والكذب قبيح قلنا لا نسلم ان كل كذب قبيح بل القبيح هو الكذب الضار اما الكذب النافع فلا ثم انا سلمنا لكن لا نسلم انه كذب لان المتبع في جميع عمومات القرآن مخصوص ولا يسمى ذلك كذبا فكذا ههنا الثالث للمرتاب ان الوعيد في حق الكفار مشروط بعدم التوبة وان لم يكن هذا الشرط مذكورا في صريح النص فهي ايضا عندنا مشروطة بعدم العفو وان لم يكن هذا الشرط مذكورا صريحا او نقول معناها ان المعاصي تستحق هذه الانواع من العقاب فيحمل الاخبار عن الوقوع الى الاخبار عن الاستحقاق الوقوع فهذا جملة ما يعرف في هذا المذهب واما الذين اثبتوا وقوع العقاب فقد رأينا النبي على سبيل التواتر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع العقاب فانكاره يكون تكذيبا للرسول وتفهيما [illegible] القرآن فغير صحيح والله الهادي الى سبيل الصواب بيده مفاتيح الابواب قوله جل اسمه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين انتقل المعصوم الى ذلك صفة المنافقين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم واعلم ان الناس بحسب العاقبة ستة اصناف لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون المقربون قال الله وكنتم ازواجا ثلاثة الآية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اولا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وفي الحديث الالهي الرباني المتفق عليه نقلا هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين بحسب الفطرة قابلين للنور في الاصل النشاة ولكن حجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي مباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكبت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم اشد عذابا واسوأ حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم لحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها فوجدوا فيها ما عملوا خيرا على تفاوت درجاتهم فيما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعدادهم من فضل ربهم لا بحسب اعمالهم اذ لا عمل لهم يستحقون به ثوابا واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم فيهم المعفو عنهم لسلامة عقائدهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لملكات توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واما المعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا من درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وتنالهم بالآخرة والسابقون وهم العرفاء بالله واليوم الآخر خاصة اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده واتابوا اليه حق انابته فهداهم سبله والمحبوبون هم اهل الله ونالوا واحدا لان اهل المحبة الخالصة يتجر سلوكهم بالآخرة الى الجذبة فلهذا جعلناهما في التقسيم قسما واحدا اذا علمت هذا فاعلم ان الله سبحانه افتتح بشرح حال الكتاب وانه ليس فيه شك وريب وانه موجب الهداية لمن يتقي وقوله بالتقوى وثنى ببيان ذكر المؤمنين الذين خلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم السنتهم واندرج فيهم الاقسام الخمسة سوى الفريقين الذين هما من قسم الاشقياء فان القرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم وجميع فيها اهل الخلود في النار ولفظ هدى للمتقين وان عم الاصناف الخمسة لان المراد بهم في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الشرك لصفاء قلوبهم وبقاء نور العقل الفطري فلم ينقضوا عهد الله في الميثاق فلهم نصيب من القرآن كل بوجه الا انه تعالى خص بالاشارة صنفين منهم الى احوالهما لمزيد منزلتهما وحالهما احدهما اهل الفضل والثواب من اصحاب اليمين المشار اليهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والثاني السابقون المقربون المشار اليهم بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل

ولا ذكر

ت الليس لـ ٥ المتشابهات [illegible] من هواه [illegible] الا لغرة لا يتم ذلك كذا [illegible]

ولما ذكر المؤمنين بضميري المخاطبين لغا بين ثناهم بأضدادهم الذين تحضن الكفر لسانا وضمير ظاهرنا لها ولم يلفظوا الفتا الايمان
واسا بفوتان الذين كفروا لا يؤمنون وهم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا يجمع ولا يدفع ولا ينفع طلم التفكر
والاخلاص لاحدهم من النار كل حقت كلمة ربك على الذين لا يؤمنون كل حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وسدت على قلوبهم
واغلقت عليهم الابواب فالقلب هو المستعد الاطف الذين هو محل الالهام وعقل الكرامة محجوب عنه بحجبه والسمع البصر هما متعلقان للادراك
الكذائي ما بالفهم والاعتبار فحرموا عن جدواها نفوذ الخير منهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن القليل الى عالم العلم والحكمة التي هي
والبقاء الى الباطن القليل والعلم الجليل الكبير محجوبون بحجوب الظلمات محبوس المتعلقات محجوب الجسم والسلاسل والاغلال الى العذاب
المقيم ما اشد غفلتهم ولما ذكر قبح اوصاف الفريق الثاني يعني المؤمنين والكافرين مقام ثلث بذكر اقسام الذين هم المنافقون اموالهم افواههم اقوى
قلوبهم بكميل للنفس وهم اخبث قلبا من الكفرة وابغضهم الى الله لانهم توهموا الكفر بالايمان فخلطوا به خداعا واستهزاء لذلك طوى
في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وختم عليهم وطبعهم وصرف منهم الاستدلال فاتى فيهم ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار لانهم مع ادعائهم للايمان بقولهم امنا بالله واليوم الاخر سلب عنهم الايمان وما هم بمؤمنين لان حقيقة العلم تحفظ بقى
الامور الالهية ومحلة هو القلب لا اللسان فالمنافقون لم يؤمنوا لكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم وسعى قولهم امنا
بالله وباليوم الاخر ادعاءهم علم الغيب حيث ان المعاد الذين هما اصل الدين واساسه لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق واهل الكتاب
المحجوبين عن الدين المعاد لانا عتقادهم اهل الكتاب ليس مطابقا للحق والصواب فاعلم ان الكفر هو الاحتجاب بكامرد الاحتجاب الحاصل لحق
فهو كالستر لغة واما على الدين كما لاهل الكتاب المحجوب عن الخروج عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه بالضرورة واما اليهود ليس
الدين فقد لا يجيء في الحق فهو لا ادعوا رفع الحجاب فكذبوا بسبب الايمان من فرعون وهامان لحداد عنهم وما كونهم وعبادة العجل هو
مع الجهل الاخروي فهو لاء اشقوها لاواسطة بكلا عن ذات الكافر وهو [illegible] بين العدالين بالعلم والاعلان وهذا الخطاب وجب
في الاول وان كان اعلم لنبوتهم في الحال فالمنافقون لانعدام فائدة يجدون شقاوة عنادهم وهم اعلم منهما ادلة
قلوبهم بواسطة كثافة الجهل وغلظ الحجاب والعصيان والمعلوم ان الحكيم الذي يعلم ان شقاوة عنادهم لا يجدي جليه بالقطع والاولى عزيزة الاصرار
واما المنافقون لتنوعهم استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم بحيث ان شقاوة الانام ظاهرة كان عنادهم الباطن استعدادا فالمرجو العادة
الذي هو الكذب الحديث الحسن الذي فيه الصالح والمستوفع والله اعلم وعسى ان اداء هو عن الانسان في الجهة السفلية تكرار ما العقلي بتوبة
الصلاح والاصلاح كما حكى الله عنهم بعد ان يرون الصالحين في ظلم سبيل العشيرة ويسيرهم ودليل التنبيه لا بصيرهم خفاشه وان كان
الوحي سرا بالغا لدى علية عند الذي يباد ومثل احاد والزوجة والله اعلم في الدارين الحمد والمنة واختيارهم المنافع الحسية والله اعلم
عن المصالح العامة والله ان العقلية وهم لا يشعرون بذلك الان كان معلوما بالمشاهدة الحسية لان محل التنبيه سلب عقولهم والحجة
فلهم واصفة بصومهم ولذا قبل حلال الشيء يعني ويصم **فصل** فلما ثلث تحقيق الفرق بين المنافق والكافر الاصلي مضى بحاولنا موا
متعلقة لكن الفرق واختلفوا ان بينهما اسوة فعلا وواضح حالا الا ان الفرق الاصلي اوضح لانه ظاهر بالعلب كذب الالسن والمنافق
فانه تعبير عن الله عالى للاعتقاد مع انه ليس عليه لذلك قال تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال الله اعلم ان
المنافقين لكاذبون ثم ان المنافق اخفض بديا مورسكرة الاولياء وضد التلبيس والكافر فاضد ذلك عم الثاني ان الكافر عليه طبع
والمنافع على طبع الخنوثة **اقول** الكافر على طبع الرجال هم المؤمنون حقا لا الكفار فالاول بقي الكافر على طبع الانوثة وذلك
الاخرة دار المبادئ الصفاة والدنيا موضع الفواعل المنفعلة فوطن المؤمن اي عالم القدس ووطن الرجال هو وطن الكافر في الدنيا و
عروسة عداوة رغنا موطن النسوان والمنافق ذو الوجهين لا من هذا ولا من ذاك فغابت البوار والهلال وانقطاع النفع والنفاق
النوعي العقلي في الشاة الدائمة الثالث ان الكافر فاوض لنفسه ما لقدر ما استنكف عنه ولم يرض الا بالصدق والمنافق رضي بذلك الا ابلغ
المنافق فهم الكفر الاشهر ابطل في الكافر وجعل عليه كفره قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الخامس ان هذه الله تعالى
بذكر المؤمنين ثم اربع ايات ثم شرع بذكر الكافرين ثم اشبع تلك بذكر المنافقين في ثلث عشرة اية وذلك يدل على ان المنافقين اعظم جرما و
هذا بعيد لان كثرة الاقتضاء من مجرم لا يجعل كون جرمه اعظم وان عظم فلعين ذلك هو ضمهم الى الكفر وجوهان المنافقين كالكافر عند والله
وطلب الغوائل الى عزيز الله يمكن ان يجاب عنه بان كثرة الاقتضاء من مجرمهم يدل على انا الاهتمام بدفع شرهم اشد من الاهتمام بدفع
الشر الكفار وذلك يدل على انهم اعظم جرما من الكفار **فصل** يشهد لهذه امران احدهما ان من لا يعرف الله لا يكون ... منا ولا
افوه لسانا بالقول فقط وهاهم مؤمنين خلافا للكرامية والثاني بطلان قول من زعم من المتكلمين ان عارفون بالله وان من اعرف بالله عارفا به
لا يكون مكلفا وذلك لان عين العارف لو كان معدوما لما ذم الله هؤلاء على عدم العرفان فبطل قولهم ان من لا يعرف هذه الامور
فهو معذور وهذا المقام يحتاج الى تحقيق عميق لا يسع هذا الوقت ذكره **فصل** اختلفوا في اشتقاق لفظ الانسان الى وجوه

لان التعريف في الناس اما للجنس او للعهد والمعهود هم الذين كفروا الذين ذكرهم ومن على الاول يكون موصوفه كانه قيل ومن الناس ناس يقولون امنا كقوله من المؤمنين رجال وعلى الثاني يكون موصولة كقوله وضمهم الذين يؤذون النبي اي ومن هؤلاء الذين يقولون وهم عبد الله ابي واصحابه ومن خطبهم فان وقوعهم لاجل النفاق يحتم حبس الكفار المختوم على قلوبهم ودخولهم في ابواب الكفر لا بناء في اخص اصحابه بزوايد زادوها على اصل الكفر من الخداع والاستهزاء والامراض القلبية وغيرها واخرجهم عن حده وان يكونوا بعضا من جنسه فان الانواع انما توجد بزوايد على طبيعة الجنس بما هي مجردة بطبيعة اي بالمعنى الكلي الذهني فانه الذي يوجد في ضمن كل نوع لا بالمعنى الذي هو جزء مادة فقط فصل علم ان اختصاص الله والبوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم والكمال الاتم وهو العلم بأحوال المبدء والمعاد وتسجيل بانهم مع خستهم ودناءة طبعهم ادعوا اثبات امر شريف غال لانفسهم وهو الحياة المزكاة للانسان من حيث هو انسان لا بحسب نظر بعض دون بعض فقط اخرى وهي الكاشفة عن اسرارها في حيث الباطن وسوء السريرة حيث كان قولهم امنا بالله وباليوم الاخر خبثا مضاعفا وكفرا مركبا لان القوم كانوا يهودا وكانوا يعتقدون في الله التشبيه والمحال والولد وفي اليوم الاخر ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى والنار لا يمسهم الا اياما معدودة الى غير ذلك فاذا نفوا عنهم بالله واليوم الاخر كل الايمان فهم منافقون وبما يظنون انهم مخلصون فكيف بما يقصدون به النفاق ويروون الموءمن من انهم امنوا مثل ايمانهم فهم في خبث الباطن سواء الضمير بحيث لو صدر منهم هذا القول لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدهم عقيدتهم لم يكن ايمانا فلم يكونوا صادقين كيف وقد صدر عنهم موطيا على المسلمين وتحكما بهم ولفظ من الحجة لكما للواحد كقوله تعم ومنهم من يستمعون اليك فانه موحد اللفظ مجموع المعنى والفاء بإليه يرجع اليه صنا التوحيد الى اللفظ وعند الجمع الى المعنى ثم قوله من يقول امنا حصل به الاحراز وتكرير الباء للدلالة على ان علم المبدء وعلم المعاد كل منهما علم شريف ولا يلزم ان يكون داخلا في مقول قولهم وان كان داخلا الحق ادعاؤهم الايمان بكل واحد منه مفصلا على الاستحكام والقبول معتدا معناه المقصد بما يفيده وقد يطلق على المقيد المنوط وعلى صورتها الذهنية وعلى الرأي والمذهب فيراد وتارة تمور وفاء امنوا كما يستعمل المقابل الفصيح لسان الفعل دون الفاعل على العكس نكارا لما ادعوه كما ستحلوه بالبناء للمجهول والكذب النكث بهم حيث اخرج قولهم مخرج الاستئناف لانهم ادعوا الايمان والبعض منطو ولذلك اكد النفي بالباء وتحقيق القول بما يليق ان يجوز جواز النار وقامهم بجار حين دخل السجيد الايمان في الثاني بما يفيد في الاول اما لانه دال على المذكور او لان هذا جواب ابدا للاشعار بانهم ليسوا من الايمان في شيء اصلا فلا يصح ان يذكر والمراد من اليوم اما الزمان الذي لا حد له وهو الابد الدائم الذي لا منقطع له واما الوقت المحدود من الحشر والى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة وما بعده فلا حد له وانما سمي زمان والاخر يوما الظهور شمس الجنة فيه وطلوعها من افق الاكوان وسطاع حقايق الاوجود كما انه قد اخفى في ادام الكون الدنيوي في مغارب الصور الجسمية في قعر بحر ظلمات الصور وبعبهاء مظاهر انوار الاطيبة وسناء هذه اسرار الربوبية فكان مدة دنيا ليل نهاره يوم الاخرة وصبحا عند قيام الساعة والله اعلم باسراره قوله جل اسمه يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ان للسنا ففين فنا بح كثيرة من ذابل الفلب في جنابك المقدس ذكر الله او بغيته منها في هذه الاباب احدها ما ذكره في هذه الاية وهي المخادعة مع الله والمؤمنين والخدع ان يوهم غيرك خلاف ما تخفيه في نفسك من المكروه لتصرفه عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا وهم مخادرته انك غافل عنه ثم خرج من باب خدع واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان العرقان خفيان في الصفحة ومنه ضربه بين السفاء والغرا والربا في الافعال الحسنة وكل ذلك يخادعون الله بمقتضى سنن الله وطريقه لان الذين يوجب لا استغفارهم والتعرض عن الاستغفار والتدليس المكروه لا سواء كما يوجب لا اخلاص الا لله الدين الخالص واما انهم كيف خادعوا الله ولا يخفى عليه خافية وكيف خادعوا والمؤمنون كما يقتضيه صيغة المفاعلة والخدعة صفة مذمومة فالمراد من الاول احد امور ثلثة اما ان يكون ذلك على معتقدهم وظنهم ان الله ممن يرضى عنهم بصورة الاعمال الصادرة عنهم بسمعة ورياء مع ان الفصد منهم بها لم يكن الا غرض النفس والهوى من جمة الجاه والثروة ومتاع الدنيا وذلك لاغترارهم وجهلهم بان الناقد بصير والطريق خطير والبضاعة مزجاة ومع هذا لا يضل الله الا العمل الخالص وكيف من كان ادعاؤه الايمان بالله واليوم الاخر دفاقا لم يكن له معرفة الحق وصفاته وان له تعلقا بكل معلوم وله غنى عن كل ما سواه فلم يبعد عن مثله ان يجوز ان يكون الله في زعمه مخدوعا

من قبيل قوله تعالى ... يكون المجادعون الذين امنوا بالله وفائدة هذه الطريقة هو الاختصار وله نظائر
ذكرها ... فاضمر ... وهو ... في ضمير محذوف الا انه اخرج في زنة المضاعف للمبالغة لان لزنة فعل اصلا
للمبالغة والفعل منه فعول منه فاعله كان بالغ واحكم منه اذا زاول من غير مقابل معارض مجادا وبعضده وراءة من قرأ
يجادون ولا يتوارثون اذ يحتمل الاستئناف ... الغرض من دعوهم الايمان كذبا والمراد من الثاني هو ان سودة
صنع الله معه مشهودة ... جاريا احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الذرك الاسفل
من النار اسند ... اليهم وللطفل اعفائهم عما اعتادوا وليأه ودودهم وطردهم من جنابه فدسته محل كرامة من حيث لا يشعرون
بجازاتهم بمثل صنيعهم ثم لما صورة صنع الرسول والمؤمنين معهم من حيث امتثالهم امر الله في احفاظهم واجراء احكام الاسلام عليهم
ريثما كانوا في البلاد وقضاة في دار الاسلام محكومون على اموال المسلمين وتحريمهم ودمائهم ويجب على الناس الانقياد لهم لقول
والامتثال لامرهم وطيبهم نفسة ومداراة معهم كما اخبر عنه رسول الله ﷺ وسكنون مادة بوهم الفتنة الى ذرية الرسول الله كيف
وانتم ممن يعتد بشأنه وتنبيها لهذا الذي قلناه او الذي يعقبه الحوا ضع بسيفي على ما يفتح اصرعه حتى لا قال ولا دليل على
جبرون ذلك بضرب من ... فصل الداعي لهم على الجد في مع المؤمنين يحمل اسقاط صدد اعراضا شيء منها انهم دفاعن
انفسهم احكام الكفار من قتل نفوسهم وهتك اموالهم وسبي ذراريهم قال رسول الله ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وصنها انهم عندا هل الاسلام واجراؤهم مجرى المؤمنين في التعظيم والاكرام ومنها انهم ربما اتيحوا
من النبوة والمؤمنين فاستأصلوهم واسترهم لينفلوا هذا الى اعدائهم من الكفار ومنها انهم طمعوا الاقتدار من اموال الغنا
الى غير ذلك من المقاصد الاغراض ولبس لانسان ان يقول لما كان الله قادرا على ان يوحي الى نبي محمد جميع ما قصده واضمر
في القلب نفع نبيه وخذلانهم واستئصالهم فلم لم يفعل ذلك ولم هتك اسرارهم فلنا وانه قادر على استئصالنا الا انه اراد ان
اجمعين ولكن ابقاهم وعوافاهم واجراهم مجرى الدم في عروق الادميين لان في ذلك من الحكم والمصالح ما لا يعلم عودها الا الله
ومن اهتدى بنوره واطلع على الوجه من اهل الرسالة والولاية فصل حكمة عشرة ... قوله ربما يجدون الآية
اي يخلع المنافقين لا يجمع لانفسهم باهلاكها وتخريبها او ابرائها الوانا من النكال بايدي الظلمة والكفرة والمعاني
اجتماع اسباب البعد من الله والشقاء عليها كما في قوله تعالى ولا يجنى المكر السيء الا باهله وكذا خلع الله المنتسب عن ... لا
يوثر في نفسه ... وبوبهم ... اشد بيانا لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غباوته بمنفعة في جهله
فاجتهدوا بذلك ... المستوفي النظر ادنى التفاوت على التفاوت احسانا بحسن التفاوت مساعد الانسان حواسه على ان لحق
دلالتهم ... لكم لما دلهم من الفعل كالذي يجدونه لا يجدون المراد من المصر فلان الشيء وجنسه لا يحسنان الاحسان
لقوله تعالى ونعلم ما في نفسك ولا اعلم ما في نفسك فقد بطل حمل جوهر مفارق على الاحسان واما ان جنسه مفارق فلا فعل
ثم قيل للعلب نعم لانه خليفة النصرة الذي كان ان المتقدم خليفة الطبيعة ومن للدم نفس لان هوام جبوها الباعث مالك
وللنصر نفس فرط حاجتها اليه قال نعم وجعلناه الها كالشيء والراجح فيهم قال ان هوام نفسه اداوردني الاوجاع الحال داما بان و
داعيا كانهم اداوداعي النفس وهاجسها فسموهما ... لصدورهما عن المصر او لتسببها الهام ... بشيء ما اجهدها وبنهى
الاخ سنطلع على هذا السر وقرأنا نفع وابن كثير وابو عمرو ما يخادعون الله والباقون يجدعون وجه الاولين النظائر
في اللفظ بين الكلام ... وجه الباقين ان المخادعة انما يكون بين اثنين فالانسان الواحد لا يخادع على نفسه كما لا يجدع
نفسه بقي الفرق بينهما بان الفعل في الاول من الجانبين وهذا الاثنين والفعل التام الفعل من جانب والانفعال من جانب
آخر فالاولى ان يراد حقيقة المخادعة اي وهم في ذلك يجدعون انفسهم حيث يبطنون الايمان في الباطنة ويجدعونها الاكاة
مرالابعاد بالجزاء الوعيد الشر عنهم لذلك كان انفسهم بعينها ... يجدعهم الايمان فما هو الجواب الذي هو الجواب طبعا
ويحقق ذلك ... على معرفة النفس لانسانه فاعلم ان طبائع النفس ... كاحب الدنيا والعقلية
وذلك انها بطل استعدادها لحصول السعادة الباقية واما ازيطل ذلك ... بمنعها وطبعه بالجبل فلبس نفوسهم
ارواحا لا عمولا انما الفعل فيها بالقوة ولا لها نشأة الانشاء الحس فقط كموس سائر الحيوانات وبعض الناس ما حجب
نفسه من القوة الى الفعل في نشأة الثالث كالكل من العلماء الاطيبين والاولياء فلم من الاحدية الجمعية فيها حازوا به الاولى
الثالثة ولا يستغلهم شان عن شان ولا يمنعهم موطن عن موطن فاذا تقرر هذا فنقول النفس ... بكل مقام ونشأة ...

والمطاردة قائمة في عرصة باطن الانسان وميدان صلته ومعركة قلبه عند بلوغ الانسان الى مرتبة التميز وصيرورته مكلفا فمملكة الانسانية وهي المبينة بما فيها من القوى والمشاعر والاجزاء مشتركة بين الخصمين الى ان ينفتح لاحدهما ويتخلص عن الاخر واكثر الناس ممن انفتح عرصة باطنه ومملكة ظاهره للهوى والشيطان وبقي لمقابلهما من العقل والملك اجنبا وا خلاص وعبئ بينها على الندرة الا من عصمه الله ووفقه ليفيد الملكية على نفسه الشيطانية فاذا ثبت حكم المحاربة بين النفس وذاتها باعتبار كونها ذات الوجهين فكذلك حكم المحادعة بينها وبين ذاتها كيف والحرب خدعة فالمحاربة لا تخلو عن المخادعة ومن هذا الباب حكم الايات الدالة على مغايرة النفس لذاتها كقوله تعالى ان الله يحول بين المرء وقلبه وقوله ونهى النفس عن الهوى وقوله قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله قال موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الاية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية الى غير ذلك مما ذكرنا فانه مفتاح من مفاتيح معرفة النفس التي بنيانها ماء خزائن علم القرآن انتهى وقرئ وما يخدعون بالتشديد بدل من خدعوا ايضا للمجهول جل اسمه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم علم انه كما ان للابدان صحة ومرضا ودواء وغذاء فكذلك القلوب صحة ومرضا ودواء وغذاء وذلك لان الصحة عبارة عن صفة توجب صدور الافعال عن موضوعها سليمة والمرض صفة لا توجب صدور الافعال عنه محللة ولما كانت حيوة القلب انما هي بنور الايمان بالله واليوم الاخر كما ان حيوة البدن بقوة الحس والحركة وكان الفعل الخاص به انما هو ذكر الله وطاعته وعبوديته كما ان الفعل الخاص بالبدن الحس والحركة كالاكل والشرب والمشي وغيرها فاذا وقع في القلب من الصفات ما صار مانعا له من هذه الآثار كانت تلك الصفات امراضا وتلك الصفات بعضها سموما قاتلة كالجهل المركب والنفاق والجحود والشك والعناد واللداد وغير ذلك من الصفات المهلكات فانها اذا استحكمت ورسخت في القلب فهي غير قابلة للعلاج في بعضها البتة كالصادر من السيئات والنفاد من الخطيئات واعلم ان الدنيا دار المرض وليس على ظهر الارض الا المرضى كما ليس في بطنها الا الاموات وانما يوجد الصحة والسلامة المطلقة في العالم الاعلى من طبقات الجنان فالسالم الامن اتى الله بقلب سليم ومرض القلوب ههنا اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء القلوب وحكام الشريعة قوام دار المرضى وكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم يسلم الى الحاكم ليكف شره عن بني الناس كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلبه الجنون الى القيم ليقيده بالسلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لثلث علل احدها ان المريض لا يدري انه مريض وثانيها ان عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته وهي موت البدن مشاهدة ينفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النفرة عن موت القلب الذي هو عاقبة مرضه وان علمها مرتكبها الا انه من القلبية والكبائر المؤبقة فلذلك تراه يتكل على فضل الله ويجتهد في علاج البدن وثالثها وهو الداء العضال وهو اما فقد الاطباء الذين هم العلماء كما في هذه الاعصار او فقد الايمان بما يقول الطبيب كما في عصر النبي صلى الله عليه وآله واعصار ووثة عليهم السلام فيقول في مخلص المريض الى النصيب وتاموره الاول ان للمرض والصحة اسبابا يتوصل اليه بالاحتيار على ما نبه مسبب الاسباب وهذا هو الايمان باصل الطب فان من لا يؤمن به لا يشتغل بالعلاج فيزداد مرضه الى ان يلحق عليه الهلاك وهذا وزانه في مرض القلوب هو الايمان باصل الشريعة وهو ان للحيوة الاخروية والسعادة الدائمة سببا هو الطاعة وللموت الاخروي والشقاوة الابدية سببا هو المعصية وهذا وهو الايمان باصل الشرائع لا بد من حصوله اما عن تحقيق او تقليد وكلاهما من جملة الايمان الثاني انه لا بد ان يعتقد المريض في طبيب معين انه عالم بالطب حاذق فيه صادق فيما يخبر به ويعبر عنه لا يلبس ولا يكذب فايمانه باصل الطب لا ينفعه بمجرده دون هذا الايمان ووزانه فيما نحن فيه العلم بصدق الرسول والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق ولا كذب فيه ولا خلف الثالث انه لا بد ان يصغي الى الطبيب فيما يحذره من تناول الفواكه والاشياء المضرة على اكله حتى يغلب عليه الخوف في ترك الاحتماء فيكون شدة الخوف باعثا له على الاحتماء ووزانه من الدين الاصغاء الى الايات والاخبار المشتملة على الترغيب من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والتصديق بما يلقي اليه سمعه من ذلك من غير شك وريب حتى ينبعث به الخوف المقوي على الصبر الذي هو الركن في العلاج والركن الاخر هو العلم بما ذكره الطبيب فان الشفاء لا يحصل الا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يقف الداء اذ لا معنى للدواء الا مناقضة اسباب الداء فكل داء حصل من سبب فدواؤه دفع ذلك السبب وحله وابطاله ولا يبطل الشيء الا بضده والضدان متنافيان ثم المعرفة والجهل المنزل اسبب الاصرار على المعاصي الا الغفلة والجهل فلا يضاد الهوى الا العلم ولا يضاد الهوى الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للهوى والغفلة راس الخطايا فالتقوى اولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون فلا دواء اذن لامراض القلوب الا معجون يعجن من حلاوة العلم ومرارة الصبر كما يجمع في السكنجبين حلاوة السكر وحموضة الخل ويقصد بكل واحد منهما غرض له في العلاج بمجموعهما يقمع الاسباب المهيجة للصفراء فهكذا ينبغي ان يفهم علاج القلب عن مرضه فانه لا ينفع اصلا الا بالعلم والتقوى والقرآن كله في بيانهما كما لا يخفى على اهل البصيرة وتذكر ان فائدة الاعمال الشرعية كلها وجودية كانت او عدمية تصفية القلب عما يكدره ويمرضه ويحجبه عن مطالعة الحق والعلم بالله وصفاته واشتغاله

بالارادة ويحصل حركة الاصبع بالدفع وحركة اليد بالسبب في ذلك من غير رؤية وفكر وما اشبه ذلك مما يوقف الحيوان والعقل فيه فلا بد
من سواهما لا يحتاج الى رؤية وفكر حتى يتبين ان الخروج الفعل او الترك فاذا حصل بالفكر احدهما خيرا لخوف ان للك يقطع بانه
خرج من غير رؤية وفكر والبعث الارادة ههنا كما ينبعث للدفع حوالي السيف والشتام من غير رؤية وفكر فاذا البعث الارادة الذي فضل
احيانا واشتقاقا من الجزاء هو انبعاث الموانا طهر للعقل انه خير وهو من للانسان نفسه واعلم ان نظر في ابعاثها الا الى ما انظرت ذلك
انه [illegible] وهذا افقر الى الرؤية فالاحيانا عبارة عن ارادة خاصة وهو [illegible] البعث بشاهدة العقل بانها
[illegible] ان يتبين ان الارادة الا يحكم الحس والتخيل كما في الفسل او بحكم جوهر العقل كما في الثاني وهذا اعلى الارادة
وهو كون الفعل موافقا لحكم العقل الحس والخيال صحيحة الداعي الحركة سليمة للقدرة والكل يصدق بالصورة فيه حتى
لا يبقى فاذا هو يحمل خيري هذه الامور فاما ان يكون فكلا وكلا فاذا مضى كون الانسان محمودا ان جميع ما ورد عليه حاصل
فيه حتى يعلم لاصنه وصفه كونه محمودا وانما محل الارادة لا غير فاذا هو محمود على الاحيانا فهو فعل الناس جوهر محض وفعل الله احيانا غير
لان الاحيانا والداعي فيه عين فاعل الانسان مشتركين بين المشتركين فانه جبر على الاحيانا فان قلت فهل يقولون ان العلم وكذا الاناة
والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة والقدرة
فلذة الله وان سبب ذلك فما معنى ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم ان الفرق حاصل بين ما من الشيء وما بين الشيء فان اجزاء الحركة
والزمان حصل بعضها من بعض ولم يحصل بعضها لسبب بعض وكذلك المركب كالمجون حاصل لاجزاءه وليس بحاصل لسبب اجزائه
فالقول بان بعض تلك الامور حصل لسبب بعض اجزائه جهل محض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل حوالي جميعها على المعنى الذي
يعبر عنه بالقدرة الالهية وهو الاصل الذي لم يفسد كافة الخلق على كثرة معناه لا الراسخون وليس عند هم هذه الامور بلفظة مع
وقوع تسبب لبعضها لبعض وهو اعلم بالزوج بتيار الله للجواب لكن لا يتقدم متقدم ولا يتاخر الا ما يكون والمتقدم والمتاخر معا
الله تعالى وسبحانه ما هما صور ما اخر المتقدم لبعضها على بعض المتقدم المسمى عند العلماء بالتقدم بالطبع وبالذات سموها التقدم
بالعلية [illegible] بين الماهيات بعضها مع بعض او بعض بواسطة وهذا الكل كما مناه تقدم وتاخر بين الموجودات التي هي اثار
مترتبة في الاعادة بعضها على بعض او بترتيب لان الحق الاول قد قدمتهما هذا التقدم والتاخر بالحقيقة ما اعنيناه الاول والتقدم والتاخر
بالحق الذي لا يتبدل ولا يتغير وهذا ما لا يظهر الا للخواص المكاشفين بنور الحق ولا ينفع ذكره للمحجوبين الجاهلين بالحجاب بين الانسان ومحركه سلسلة
جنونهم وحملهم العقائد ظواهر الشريعة على السنتهم وايديهم والجاز فلولا الترتيب بين الموجودات لبطل النظام ولم يكن العالم ترتيبه
على الاشياء ولكان لفعل الله بلا ترتيب لدى من هو فيه تباعة عن الناس كما صاحب الجسم الاشعري وغيرهم عبثا وهزلا وهذا و
لعبا قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان بين السماء والارض على ترتيب واجب حولا
لا يتصور ان يكون الا كما حدث وعلى الترتيب الذي حدث فما تاخر منا خر الا لانتظار ما يتوقف عليه ويشترطه والموقوف بعد الموقوف عليه و
الشرط قبل المشروط وعكس هذا الترتيب خطا فاحش محالا ان والحق لا يوصف بكونه متعذرا فلا يتاخر العلم عن النظر الا لضعف مشرط المجنون
ولا يتاخر عنها الارادة بعد العلم الا لضعف مشرط العلم وكل ذلك تحكم وتعجيز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالتاخير بين الامور
بدء سبب صنعة والطائف الفاعل على كل من هذين المعنيين لسبب الله الا فعال في القرآن مرة الى الملائكة ومرة الى العصا ومرة الى
في الموت فعل بتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال وما ارسلنا اليها وحينما تمثل لها ابتراهيم
ثم قال فتحضنا به امرة حينا والذي جبريل قال فاذا استويته ونفخت فيه من روحي قال فاما لوهم بعد بهم الله بايديكم والعقد بهم يجوز
الفعل بالجرح قال العلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النفي والاثبات ظاهرا لكن معناه ان
بالمعنى الذي يكون العبد راميا ومرميا بالمعنى الذي يكون الحق راميا وهما معنيان مختلفان عرف رسول الله صلعم في وصف حال الارحام
انه يدخل الرحم فياخذ الله بعده ثم يصورها جسدا بعد قول تارة ذكرا تنثى استوام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك في لفظ
اخر ويصورا الملك الكاتب الروح هو الذي يوليج الارواح في الاجسام وانه يقبض بوصنه فيكون كل منا فاسد روحا بالغ فحسم قال
بعض العرفا ذكر من مثل هذا الملك صفته فهو حق شاهد هذه ارباب القلوب بصفا بهم واما كون الروح عباده عنه فلا يمكن ان
يعلم الا بالعقل والحكم من مجرد وكل ذكر الله في القرآن الاذلة والابادة في الارض والتسوية قال صبرهم اما بنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال شهد الله انه لا اله الا هو بين ان الدليل على نفسه
وليس لذلك بمثل فاض بالطرق الاستدلالية فكم من طالب عرف بالنظر البرهاني كل الموجود كما قال بعضهم عرفت ربي بربي ولولا ربي لما
عرفت ربي فقد وصف الله نفسه بانه المحيي والمميت ثم فوض الموت الى الجنود لا ملك من فوق الجبار ملك الموت وملك الجنود بناظر افعال
ملك الموت انا اميت فالملك الجنود انا احيي الاموات وهو الله تعالى اكوانا على علمكما وما سخرها الرحمن الصنع فاني انا المميت وانا

اكتب

القائلهم من تاهم من مخبطة الدين والتبصير وكثيرا ما كان المنافقون اذا دعوا الى الاظهار والاسلام والتقدم وكذبوا الغائبين عنهم حلفوا بالله عليه كما اخبر عنهم في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وقال يحلفون لكم لترضوا عنهم وصار وعن عن سلمان ان اهل هذا الايام يا تونه بعد فلعله اراد بانا هذا ليس مقصورا على الدين كانوا فقط بل سيكون من بعدهم كان حالهم هذا الحال الا. متصلة بها بلها بالضمير الكنهما والفساد عبارة عن خروج الشيء عن كونه منتفعا به وقيضه الصلاح وقد يطلق على زوال الصون وقيضه الكون واما كون الفساد في الارض فتارة يدرك ادراكا ظاهرا وتارة ادراكا خفيا فمن الاول احد هما قول ابن عباس والحسن وقتاده والسدي ان المراد معصية الله عز وجل وغيرهم وما ذكره القفال وهو ان اظهار معصية الله تعالى كان فسادا في الارض لان الشرايع الالهية سنت وطرق موضوعة بين العباد فاذا تمكن بها زال العدل وازال كل احد شاهد محصنة الدنيا وسكنت الفتن فكان في صلاح الارض دواما اذا تولوا التمسك بالشرايع وافعل كل احد ما هواه بطبعه ازداد الهرج والمرج والاضطراب فيهيج الحروب والفتن والفساد في الزروع والمواشي وانتفاء المنافع الدينية والدنيوية لذلك قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقال اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ثم بين الله تعالى انهم اذا عرضوا عن الطاعة لم يحصلوا الا على الافساد في الارض والثاني ان يقال ان ذلك الفساد هو مداراة المنافقين للكافرين وحبطهم منهم لما مالوا الى الكفار مع انهم في الظاهر مؤمنون وهم ذلك ضعف الرسول صلعم وضعف اصحابه وكانوا لا يجرؤن لكفار على عداوة الرسول صلعم ونصب الحرب لهم وطمعهم في الغلبة فلما كان يجري ضعفهم في ذلك فقد ادى الى الفساد فلهذا لم يفضل بقتلهم ولا بالمنع عن قتالهم اذا اقدم الى امر هذه عاقبته الثالث ان المنافقين كانوا يدلون الكفار ويعاونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم واغرائهم عليهم وذلك مما يوجب الفتن بينهم وهو فساد عظيم في الارض الرابع للقفال ان قالوا لا نسلم انهم كانوا يدعون في الله تكذيب محمد صلعم والاسلام وابطاله لناصح على سبيل المبالغة لان انما تفيد الحكم على شيء كقولك انما يكتب زيد والفصيح يحكم كقولك انما زيد كاتب فالمعنى ان سفه الاصلاح مقصور عليهم منحصر فيهم وعند ذلك يحتمل الوجوه احدها انهم اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب وكان سبيهم لاجل بقولهم ذلك الدين لا جرم قالوا انما نحن مصلحون وثانيها انهم لما مع الكفار سعوا في الاصلاح بينهم وبين المسلمين وذلك كما حكى الله عنهم انهم قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فقوله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وتقدير ذلك ادعوه وانكار ما صوروه من الانتظام في جملة المصلحين بالغ في ردعهم واستدانكارهم على سبيل عظيم حيث وقع الاستيناف والتصدير بالا دون الواو والثالثة التحقيق وعرف الخبر وتوسط الفصل مع الاستدلال بما لا يشعرون فان الاولى منهم ركيزة من حرفي الاستفهام والنفي لافادة التحقيق كقولك البر لك بارد ولكونها في هذه المرتبة من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها مصدرة الا بحرف ابتدائي مثل الفاء في نحو ما لطالع اليمن ومبادئ الفتح والثانية هي المفردة للتنبيه والتحقيق علم ان هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله كانوا من المنتسبين بظاهر الى العلم والصلاح مع وفور الجهل وقلة الورع ورداءة الاعتقاد وسوء الخلق وعدم انصافهم اعانة الحق والشهادة لهم بالصلاح والاصلاح لنفسهم لغيرهم وتظاهر موجودون في كل زمان معتادون في اطوارهم وادائهم لاهل زمانهم في كلامهم وافكارهم بمجادلة اهل الكلام والمتعصبة لمذاهب اسلافهم تقليدا وتقليدا من غير بصيرة وليس من الطوائف المنتسبة الى العلم والدين شر على العلم المحقيقة ولا اضر على الانبياء الطاهرين ولا اشد عداوة للمؤمنين بالحقيقة من هذه الطائفة المتسلقة بزي العلم وخصوصا منهم وبعضا بانهم في الاداء والمذاهب في ذلك انهم كانوا في زمن الانبياء عليهم السلام الذين لا يصدقون ولا يؤمنون كتابا ولا يناس بل بطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويتشوشون تعنتا المسلمين بابداء الشبهات في يزعجون قلوبهم بالضلال امثل ما قالوا لنبينا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وما قالوا لنوح ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وهم الذين كانوا اذا امروا بالمؤمنين قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم في زمانهم فوق اضرابهم في زمان الانبياء واما اذا كانوا في غير زمانهم فهم الذين يجادلون اهل الدين والورع بالشبهات ويبتدعون كتب الله وذا ظهورهم ويفرعون ذلك الاداء والمذاهب بعقولهم السخيفة وآرائهم الضعيفة ويضعون لمذاهبهم بناء شامنا فضة واخر اجاجا ويخالطونهم ويفضلون العقول السليمة عن سنن الحق وسبل الدين والعلة في ذلك استيناس شيء منها شاذ نعتقدهم فيها اعتقادهم فتقليدا من غير بصيرة واخذ من ابائهم واسلافهم في اوايل العمر منها اعجابهم بانفسهم حتى هم وعليهم منها اعتقادهم لاصول خفية فيها حظاظ عليها هي ظاهر الشناعة عند من يطلع عليها ويخرج عنها فيلتزمون لتلك الشناعات في الغرة محاذير ينقض عليهم الاصول يطلبون لها وجوها من التأويل عند من التزام الخبر بادية بالتشغيب فادية بالتمويه وتارة بالمنازعة ظاهرة بالجحود والانكار بالحق وتعالى عن ان يعولوا الا على الله ورسوله اعلم اقدار باطنة وكما قال وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وانما المجد من فهم جوده عباده فضلا حتى بنا وسحر كلام ما نقد ران يميز الباطل في صون الحق بالوصف البليغ بصون الحق في صورة الباطل وهو مع ذلك لجاهل الغافل صيانة لغرض الحق بالباطل

السفه وانما قال هنا لا يعلمون وفي ما قبلها لا يشعرون لان الوقوف على ان طريق الايمان حق وطريق الكفر باطل امر عقلي نظري واما
الوقوف على النفاق وما فيه من البغي والفساد في الارض فامر ضروري يجري مجرى المحسوس لانه يشاهد من اقوالهم وافعالهم ولان ذكر السفه
وهو نقص العقل وخفته مكان ذكر العلم احسن طباقا من مكان ذكر الشعور واصل السفه الخفة يقال تسفهت الريح الشيء اذا حركته قال ذو
الرمة جرين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم وفي الاية تسلية للعالم وتنبيه له بالخفة في التعليم والتصبر من
سفاهة اهل الجهل وسفوه المستكبرين وقوله الباطل واعتقاده الفاسدة واجابته بتحمل اسمه تعالى ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ
إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ هذا هو النوع الرابع من انواع الافعال والاقوال القبيحة للمنافقين المذكو
رة في هذه الايات ولهم انواع كثيرة من القبائح مذكورة في مواضع من القرآن منها ما ذكره بقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون وبقوله واذا تتلى عليهم آياتنا تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ومنها ما
وصفهم الله به في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومنها تقليدهم للآباء والمشايخ وان كانوا على الباطل
كما وصفهم الله في مواضع بمثل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان آباؤهم او لو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير ومنها اتباعهم للهوى افمن اتبع هواه الاية ومنها انكارهم واستكبارهم عن طلب الحق وقوله فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ومنها غمزهم للمؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون ومنها الهمز واللمز ويل لكل همزة لمزة ومنها تنابزهم
بالالقاب ولا تنابزوا بالالقاب ومنها تفاخرهم بالانساب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها تزكيتهم انفسهم الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشاء ومنها افتراؤهم على الله ومن اظلم ممن افترى على الله ومنها كتمانهم ما انزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا الى قوله
يلعنهم اللاعنون ومنها اكلهم اموال اليتامى ظلما ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ومنها اكلهم الاموال من جهة التشبث بالدين ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ومنها غرورهم بالدين وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وان تمسسكم حسنة تسؤهم
وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ومنها الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ومنها الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ومنها ما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ومنها اشتراؤهم بآيات الله ثمنا
قليلا فصدوا عن سبيله ومنها الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ومنها انهم يجعلون لله ما يكرهون من الصفات التشبيهية والانفعالات كالغضب والانتقام
والنحو الذي يحلونه ومنها سعيهم في تحصيل العلوم طلبا للدنيا والاشتهار وانكارهم للعلوم الحقيقية الالهية الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ومنها جدالهم
في الله بغير علم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله و
يهديه الى عذاب السعير ومنها انهم زين لهم سوء عملهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
ومنها ارتدادهم عن الهدى بحسب سرائرهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم الى قوله
والله يعلم اسرارهم ومنها استنكافهم عن ... بقولهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ومنها كثرة يمينهم
وحلفهم في اثبات الدعاوي ولا تطع كل حلاف مهين الاية ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقيل ايمان المرء يعرب
عن ايمانه ومنها عدم ذكر الله الى الدنيا واعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ومنها الاستدراج
من الله لهم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ومنها اعراضهم عن الامام وغفلة
ونسيانهم ذكر الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقوله فانساهم ذكر الله وقوله نسوا الله فنسيهم ومنها انهم يضحكون من اهل العلم والورع وينسبونهم
الى الضلال لقوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
وقالوا ان هؤلاء لضالون الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة واطوارهم النكرة وآرائهم المردية واهوائهم الشيطانية التي يطول لكثرة
تذكرها بل هي خارجة عن الضبط وقوله اذا الاولى وقولهم آمنا المراد به اخلصنا بالقلب فاصدقنا كان بمعنى اوهمنا فلا تكرار
والدليل على ما ذكرنا امران احدهما ان الاقرار باللسان كان معلوما منهم فلما احتاجوا الى بيانه انما المشكوك فيه منهم هو الاخلاص
فاحتاجوا الى اظهاره وثانيهما ان قولهم للمؤمنين آمنا يجب ان يحمل على نقيض ما كانوا يظهرون من شياطينهم فادعاؤهم هنالك
تكذيبا قلبيا فههنا ينبغي ان يكون مقصدهم تصديقا قلبيا وقيل هذا بيان لمعاملتهم مع الطرفين والذي ذكر في صدر القصة قلبيا مذهبهم
وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير وقوله واذا خلوا اي انكشفوا لهم من خلا وخلا بمعنى انفردت معا ومن خلا بمعنى مضى وخلا
ذم اي عدا الى مضى عنك ... والمراد منها هنا المخرجين الى المومنين

تلقية

ثلثة الوهم والمدركة والشهوة والغضب كلها مركبة وكل منها منشعب الى فروع كثيرة وخوادم هي جنودها ففي الانسان اذا كون الدنيا اربع شئ العقل والوهم والشهوة والغضب الاول ملك بالقوة والثاني شيطان بالقوة والثالث بهيمة بالقوة والرابع سبع بالقوة يتكون ... بعد ... التي كان هو بالفعل ويكون الحكم له في الانسان ويحشر اليه فمن غلب عليه العقل ادراك المعاني والمبادي ... والتجرد ... والعادات ... وحشر عن الدنيا والجاه يكون معاده الى عالم الملكوت ... مرملكا مقربا ... مع ... المقربين قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومن غلب عليه ادراك الوهم الباطل ... الشبهات والاوهام ... والمكر والحيلة والخديعة ... والاستهزاء واستحسان المغالطة والتمويه في الملاذ والاستبداد بالرأي والانانية ... نحو ما ... لا عوالناس ... يكون معاده الى عالم الشياطين ... مريد يحشر مع الشياطين قال تعالى ... لنحشرنهم والشياطين ومن غلب عليه حب ... النساء والبنين والذهب والفضة وغير ذلك ... البطر والفرح فمعاده الى عالم البهائم وحشر الى ... كما قال ... الى قوله تعالى الى ربهم يحشرون وكذا من غلب عليه صفات السبعية من الشر والابذاء والعداوة والبغضاء والظلم ... ويحشر مع السباع والوحوش كما قال واذا الوحوش حشرت ... يحشر الخلائق الى احد هذه الاجناس الاربعة ... عنها ... الجواهر الجبلية المدركة والمحركة ... يحقق بهذا البيان والبرهان اطلاق الشياطين على المنافقين بالحقيقة والبقين لا بالمجاز والتخمين لان مدار نفاقهم على المكر ... الحق وترويج الباطل والتشبه باهل الايمان ... التصالح ومقتضيات بواطنهم مكثرة امثالهم الشيطانية ... نفوسهم الى حقيقة الشياطين بالفعل ... والاستعداد ... منهم الرجوع منهم الى الفطرة ... بعمل صالح ... فلا ... قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم ... المراد بهم اكابر المنافقين والراسخون في الكفر والنفاق وهؤلاء المترددين اليهم تارة والى المؤمنين اخرى من الاصاغر قوله انا معكم اي في العقيدة ... خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية ... لانهم قصدوا بالاولى احداث الايمان ... تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ... لا انفسهم لا ... على ان يكونوا ... جديرا بكونه اقوى الكلامين ... الى اهل البطالة والشهوة ... بالطبع عن لقاء الله واهل ... فلما حصل معهم ... دعواهم ... الايمان ... عنهم ... الكامل في الايمان لا يروج على المؤمنين واما كلامهم مع اخوانهم ... عندهم ... من ... القول عنه قوله جل اسمه انما نحن مستهزؤن كانه جواب عن سوال الشياطين ... قالوا انا معكم ... الى المؤمنين ... في الكلام ... الاسلام ... مستهزئون ... المستهزئ ... حالا واو بدلا ... الاستهزاء ... هزئت واستهزأت ... استجهد ... الهزء وهو الفعل السريع ... قوله تعالى الله يستهزئ بهم ذكر ... الاستهزاء ... بعد ... هو على التحقيق ... قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين والجهل على الله ... الوجوه اخذنا ... المشاكلة ... الله جزاء الاستهزاء كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم ... فان الله لا يمل حتى تملوا ... قال اللهم ان فلانا ... هجاني ... راجع اليهم ... بالمؤمنين ... كان الله استهزأ بهم ... ان الاستهزاء ... الهوان والحقارة ... من الله فذكر اللازم واريد الملزوم تجوزا ... ان الله ... في الدنيا بانواع النعم ... في الاخرة ... امر كان الحاصل معهم ... معاملة المستهزئ اما في الدنيا ... الرسول على ... مع انهم بالغوا في كتمانهم ... عليهم احكام المسلمين ... في النعمة والتمادي على الطغيان واما في الاخرة فقال ابن عباس اذا دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار فتح الله تعالى من الجنة بابا الى الجحيم الذي هو مسكن المنافقين فاذا راى المنافقون الباب المفتوح اخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة واهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة فهناك يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ... الاستهزاء وانما استونف الكلام ولم يعطف ليدل على ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم ... للمؤمنين ... المؤمنين الى ... الاشعار بان استهزاءهم بالمؤمنين ... بما يفعل الله بهم ... مستهزئ بهم ... لان ... الحدوث ... والتجدد ... وهكذا كانت نكايات الله ... كما قال ... انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ... فما كانوا ... اسرارهم ...

الاعظم

الاعظم ويذكر الاسم الماضي ويريد به المستقبل الى غير ذلك من وجوه مجازه ولا يفقده لانه اصله فيجمع بين الوجهين في صورة واحدة يجب الامر لاحاد الوجهين بمقتضى السرد والابهاج وهذه مخالفة التجمعة يرد خبثه لكونها جمعت بين الطرفين فجمع بينهما في الدنيا حرم ذلك الاخرة كالمنافق فانه يريد ان يكون برئ خاليا معا بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر اذ لم يستحكم علاقته بالايمان ولم يتخلص فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن بريئا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذره ههنا تصفح النفاق فانها تهلكه وهاهنا سوق الاخوة فاتق من ذلك الموطن وما اخذ المنافقين ههنا اذا لقوا الذين اصنوا قالوا امنا الوفا لواذ للجمعية بعضه بعضا والكهنهم قالوا الاخرجمعية بعضهم واعتقاد واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لوفالوا ذلك وسكتوا اما ارزهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن فتهللوا على انفسكم انهم كانوا كاذبين فانا اخذوا الايمان فوا بما زادوا على النفاق فهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفوا ان الله بالمرصاد للكفار والمنافقين الا بعد ان اخذ ان يجتنب مواد الهلاك وقد قال البيضة ان مداراة الناس صدقة فالمؤمن يداري الطرفين بمداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة شيئا فان فانه يجني ثمرة الزائد كان ناكان فقط فيتهتك على نفسه عرض عظيم من اوراق القرآن وهو واضح ووضوحه اخفاه وانظر في صوت كل منافق تجده ما احذ الامتاز اذ على النفاق وبذلك فانما منه على جمعه ولو لم يكن كل تحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف والمؤمن المداوي منافق وصولج وهو فاعل خير فانه اذا تقرح احد الوجهين اظهر له الاتحاد ولم يتعرض لذكر الوجه الاخر الكذب محاضر وجه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معاتبة بهذه الثانية والباطن في الحالين مع الله فان المقام الاعلى هذه صورته فانه لعباده بالصورة غير فتره بتفسيره وشبهه فالمؤمن الكامل بهذه الثانية وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة وكن مخلصا بالخلاص لله وقد فاز نقم منا الا على رسولها ونبارحمة من الله لنا نظلم واللين خفض الجناح والمداراة الاترى الى لين نقم يرفق الكافر على كفره ويمهل له في المواخذة عليه عليه فالله عز وجل لموسى وهرون في حق فرعون هو الالين المداراة وهذا عين المداراة ومن هذا المقام فوا جل اسمه وسلم فصغا تهم بقوله تعالى الكشاف من مد الجيش وامده اذا زاده والحق فابقوله بكثره وكل مدد الله الا وامده اذا هما بصلحها ومدد الشر والارض اذا استصلحهما ما لزيغ لسيما ومده الشيطان في الغي وامده اذا وصلا به الوسواس حتى يتلاحق بعضه ببعض ويزداد بها كما قنه وقال بعضهم مد جسنعل في الشر وامد في الخير فال الله نقم ونمد له من العذاب مدا وقال انما نملي لهم ونمد لكم بامو ال وبنين ومن الناس من زعم انه من المد في العمر وهذا لا يجانس مشاعر اهل قراءة ابن كثير وابن يحصر وبمدهم وقراءة نافع واحوانهم بمدهم في الغي فانه بدل على انه نزل المدد وكون المدد الذي يجانس اهله انما هو مد له كما لي والطغيان هو العلو في الكفر وتجاوز الحق في العتو قال نقما انا لما طغى الماء اي جاوز حده وقال ازهب الى فرعون انه طغى اي تجبر في الجبابرة والكبر والعتو كالبعد لكنه قام في البصر والرأي والعمى في الرأي خاصة وهو الرد والتحير وعند المعتزلة لا يمكن ارواء هذه الآية على ظاهرها لوجوه احدها انه اضيف مثل هذا الفعل الى الشيطان في قوله فاخواهم يمدونهم في الغي ثم يكفرهم في الله وثانيها ان الله ذمهم على هذا الطغيان فكيف يذمهم الله على ما هو فعل له ما لجملة وثالثها انه لو كان فعلا له لبطلت النبوة والانذار الطغيان بقوله في طغيانهم يعمهون فدل على انه ليس من الله ومصداقه انه حين اسند الهم الى الشيطان اطلق الغي ولم يقيده بالاضافة اليهم في قوله واخواهم يمدونهم في الغي فذكر الغي ولم يقيده بالاضافة ثم قال ولا يزالون يعمهون في طغيانهم يعمهون فقيد الغي بالاضافة اليهم لئلا يتوهم ان الله منعهم الله نقم الطائفة الذين يمنعهم الموت بتوحد لهم لسبب كفرهم واصرارهم على كفرهم طرفا شوفوق فزاد بهم بصيرة قلوبهم ربنا وظلمنا كما زاد بهم قلوب المؤمنين انشراحا ونورا وهذا ما قيل الكفر والبغي - ام لا يستبعد التاقي انه ما مكن الشيطان من اغوائهم وحملهم بينه وبين اعضاء عباده فزادهم طغيانا اسندت الفعل الى نفسه ثم اسند الفعل الى سببه فقال الطغيان لهم لئلا يتوهم ان استناد الله فعل اليه على الخصوص فلذا ذكر بحمل على مع الشر والاكما قال لسفينة صيحة بنت فلوما مورد الرابع ان يكون بمدهم معناه يزيدهم مع ذلك في طغيانهم يعمهون اقول جمع ما ذكروه في الاشكال فالجواب عن الاول منها ان نسبة كل فعل الى مصدره المباشر غير منبئة الى العالم بل الفياض والله خالق كل شئ ومع هذا ينسب بعض الى غيره كالاسناد الى الناس والاضافة الى الشر والمطر الى السماء او كما ترى انه نسب الاضلال الى الشيطان في مواضع ثم قال واضلهم الله على علم وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد وكذا نسب الوسواس الى الشيطان في قوله يوسوس في صدور الناس تهمز فالوسوسة فعلهما لهم لجزوهما وسوستها وكذا الهداية مسنوبة الى الله ثم مثل قوله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد ينسب الى ثمره كما في مثل قوله ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقد كذب الموتى مادة الى ملك الموت كما في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الى نفسه مثل قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وكذا في كثير النظائر فتذكر ههنا من هذا القبيل قوله

اعلم واشرف مما يفعله لنحاتا والبناء لان الفعل وقع منهما على سبيل المباشرة ومنه تقع على وجه الابداع والصناعة ومثال ما ذكرناه النفس الانسانية فانها على بنيته من جهتها من عرفها فقد عرف ربه ولان من ذاق النفس مع مجربتها وعلمها وكونها من عالم العلوى فعلم في البدن جميع الافاعيل المنسوبة في غيره من الاجسام البسائط والمركبة الى القوى الجسمانية مثل الهضم والطبخ والتنضيج ودفع الفضلات وسائر الاسخنا لان وسائر الافاعيل الجمادية والنباتية ومع ذلك لم يبسط بجمادية ولا بنباتية كذلك بالحس والشم وبعد ذلك بالحس والشهوة ولا شاهدة ولا ذائقة بل هو جامع جميع عوالم البصر والسمع بل عوالم التخيل والوهم ولا يخ عنها عضو من الاعضاء وقوة من القوى وقد بطهر بمعنى قوله انه فوق كل شيء ومحيط كل شيء فلم لا كل شيء عظمه فلم يخ منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر ولا هو اهو الاول ليس قبله شيء فهو الاخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو ولى على الارض السفلى لهبط على الله وهو قوله امر الومنين هو عين كل شيء لا يتزايله وهو كل شيء لا يتزايله وغرضنا من هذه البعثة والامر ان يرجع الى اهل الايمان بالنور والكمال لقلوبهم الصحيح والى شاهدين بتقلبه قلوبهم المريضة والمنعدة ولطردهم وتبليغ الحجة عليهم كما ان غاية ضوء الشمس انما يرجع الى العيون السليمة ولا يزيد للخفاش الا فرارا وحشة ونفورا ثم نكون عليهم حسرة وعلى نفورهم حجة وغرضنا الرابع يتمثل تمام رواما الوجوه التي ذكرها في التاويل فالجواب عنها انا اذا عهد السؤال بانه ما السبب لم يرجح في تخصيص اللطف منع المؤمنين والمنع لغرضنا فنقول مع ان اللطف واجب عليه تع على اصولهم بالبنية الى الجميع فان اجابوا عنه بان سبق الكفر والاصرار يوجب للخذلان عليهم فلقابل ان يقول لها البناء عث هؤلاء على الكفر والاصرار دون المسلمين مع تساوي غرايزهم وفطرهم وتساوي بنيته للطف والانذار والتخويف في الارشاد والتنصيح وجميع ما هو من فضل الله وانابة وكبته ورسله ظلم ولعبوهم ظلم بنوعهم مهربا الرجوع الى الامور الطبيعية من اختلاف الغرايز بحسب الفطرة الاولى وان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وان التفاوت منهم في الاول والسعادة بهم سعيد لم يزل كما قال تعم منهم شقي وسعيد ما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وغرضنا فيها ان تمايل الشيطان مراعونهم والتخلية بينه وبينهم دون غيرهم مع ان الكل عباد الله محتاجون الى رحمته في الدنيا والاخرة بناء اصول كوحوا الطاعة واستحالة الترجيح من غير مرجح وجه من النظر والجواب عنه مر في تمايل الامداد في الغي والطغيان بعد التمكين واتيانا على فعل الجزاء والطاعة في غاية البعد فلا يصلح اليه من غير صوارف ولا صوارف هيهنا كما علمت وغرضنا فيها انه بعيد من وجهين الاول عدم مساعدة اللغة كما مر زان تفسير علم بالمعرفة وفي العمر خطا والثاني انه على تقدير صحته من جهة اللغة تم يلزم ان يكونوا في طبعهم بهيمون مفعولا لانكار واجابة بعضهم كالغائب عن ذلك بانه ليس المراد انه بينهم وبلطفهم في القطاعة فيما بون الانان يعلموا وقد علمت انه مثل هذا الكلام في اختلاف صنع الله مع عباده مع تساوي الكل في الغرايز والفطر في نزول اللطف من الله لا يخفى بدفع الاشكال على من التزم المحافظة على ما يقتضيه العقل الذي عليها يبتني اثبات الواجب ثم واثبات الشرايع فلا يبقى للعقا في دفع هذا والغاية ولله سبحانه بحيث لا يسئل عما يفعل الجاهلين والسفرة والمعطلة كما زعموه علوا كبيرا اصلا وانتم قال الشيخ العارف في الفتوحات اعلم ان الكل عند الله ولكن لما نقول بعض الافعال شاذ ما كان في الافعال غريبا ترى ويخ تذ ينفوسنا فا بسبب الخوف من الله فانه دائما مع الله وما كان من خير وحسن وفضا نفوسنا من الخير واصفا ذلك الى الله تحقيقا بكو هو المحمود بكل ثناء دائما مع الله دائما الحقوقة فانه لله بلا شك مع فانه من الاستثناء المنكر والعجب قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك مع قوله قل كل من عند الله فاضاف العمار هنا البناء وقال في الله فلنظر ايها اشتراك الى قال تم لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت فاضافا جرنا وشرنا البناء وقال عليها فجودها وتقوى فلا الابهام وقد خلق العمار فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيدا صلا الا برجمة الكشف لا من جهة الحجر فالامر العجيب في ذلك انه مر بين حق وخلق عن يخلص لاحد احاسبين فانا على ان يكون من النسب الاطبية ان يكون الحق هو عين الوجود الذي استعدادية الممكنات فما تم الا وجود عين الحق والبقاء الظاهرة في هذا العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر الحق فلا تدفي الافعال من حق وخلق انتهى كلامه اقول ليس مراده قدس سره من قوله فلهذا قلنا فيه راجعا استراك انه يعتقدان فاعل افعال العباد مركب من امرين حق وخلق وكذا قوله فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيدا صلا الى قوله غير متخلص لاحد الجانبين ليس المراد فيه ظاهر العبارة وكيف وقد صرح هو في غير هذا الموضع بان الامر بين امرين ليس المعنى ما توهمه المحجوبون ان الفعل واقع بين الرب والعبد بل المراد ان لكل فعل من افعال العباد هيئة اكتسابية يحصل بها ظلم عظيم يخالف البرهان والكشف والنقل فنحن علمنا ان كل مفعول فله سبب من ذاته وصفاته يجب ان يكون كل من الافعال كذلك محفوفة بقدر من عند الله شاء من شاء الله وقد ذكرنا فيما مر ان للفعل نسبة الصادر من العبد هو بعينه نسبة حاصل من الله ايجاد العبد بعينه شان من شئون الله وقد ذكرنا فيما مر ان للفعل نسبة الى الفاعل المزاول نسبة الى المكان وهما وقوعها على المحفوف واعتمادها على المسند لا بفهمه الاذهن ثاقب وبصيرة نافذة وكشف

فانا لا نفهم من وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتي العلل لا تخلص لهم اثبات المعلول لكل علة الخ معلولة للعلة اخرى نعوذ بالله
ينتهي الى الحق ذلك الذي هو عندهم علة العلل اذا كان مع عزي علة اذ كل علة دونه معلولة والاشتراك اما ان ينفع علة من هذه الوجوه على
قوة الاصناف الطبيعيين والدهريين فمقابلة قولهم ان الذي يقول بحدثنا لا الدهر يقول الدهر تارة انه الدهر والطبيعة تارة
انه الطبيعة فهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا فاذا زال وجود الاشتراك في الكل نحلة ومذهب عاد عقل بدل
على خلاف هذا والاخبار الحق في شريعة تخلص لعقل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقرر كما اوقفه الله على علم الله به وما تم الا كشف تحقق
وسترجع وهذه الثلاثة ما خلصت لا تخلص لباد بناد اخره جزاء بما كنتم تعلمون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع فانه يقع
به تخلص لانه في نفسه غير تخلص ان لو كان في نفسه تخلصا لابدان كان يظهر على بعض الطوائف ولا يتمكن لنا ان نقول الكل على خطا
فان في الكل الشرائع الالهية لنسبة الخطأ اليها محالا قطعا بخبر الاشياء على ما هي عليها الا الله وقد اخبر فيما الامر الا كما اخبر فانتفى الخوف
العالم وفي هذه المسئلة على الاشتراك هذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الخبر استقى كلامه **أقول** حاشا الجناب الالهي عن الشرك
في الافعال كما حاشاه عن الشرك في الذات والصفات بل الامر فوق ما وصفنا وذكرناه مرارا وما نظنه من اولئك الطوائف فضلا فان وفاء دلالة
على الاشتراك لكن قوله فان الله وجود الاشتراك في كل نحلة ومذهب مما ثم عقل يدل على خلاف هذا وكل اخبار الهي شريعة اه غير موجه
بظاهره ومسلم فيهما مذهب لنا الله الموحد الذين لم يروا في الوجود الا الله واسماؤه وافعاله واما الخبر الالهي وهو المشار اليه
في مثل قوله لها ما كتبت عليها يا اكتسبت فاجراه على ما دل منه ما يوافق مسئلة التوحيد الخاصة لانا هو الظاهر على ان ما
من مثل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله فلما تلوهم بعد بتمام الله بايديكم وليس المراد ان الحق والعبد مشاركان في الفعل
ولا ان العبد بمنزلة الالة كالسيف القاطع للحق والبد الخياطة له لاستغنائه عن الالة في مفعوله ولا ان العبد علة متوسطة بين
الباري وفعل العبد كما زعم الخاصة منهم كاتباع الرواضيين من انا لو نطأ شرط معدة لا دخل لها في الايجاد بل في الاعداد
بل الحق في هذه المسئلة ما لا بد لك الا بنور البصيرة المستفادة من عالم الملكوت لمن انفتح كل العين عينه البصيرة لمشاهدة الحق
وعين البصر لمشاهدة الخلق بشاهد فعل الحق في عين بشاهد فعل الخلق فيتحقق له سر قوله وما رميت اذ رميت لكن الله
رمى وسر قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومعنى قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فما
الى هذا الذم كيف لا يشير غائبا الحمد فيمن كان سمعه بصره فمن كان الحق يسمع بصره وذوقه الا انه لم يسمع الا به فهو سمع
لا بنفسه بل به ومن لم يكن كذلك فهو سامع بنفسه لا بالحق فوقع الذم على ادراج ان الفعل في كل منهما لا يصدر الا
من شخص امكاني وهذا المقام فيهما راجع الى الشهود وعدمه دون الوجود اذ الوجود في الواجب كما هو هو كان نزل ولا يزال
وفي الممكن كما هو هو في التجلد والزوال وكلمة كنت في الحديث الالهي فاذا احببته كنت سمعه الخ تدل على ان الامر كان على هذا وهو لا
يشعر وكانت الكرامة التي اعطاه هذا التعريف الكشف والعلم بان الله كان سمعه فهو كان يتخيل انه يسمع بسمعه هو يسمع به
كما كان يبصر الانسان في حال جهوله برؤيته هو يظن انه يبصر بأذنه العضوية في الجهلة وفي نفس الامر انما يسمع به ويبصر بالحق يسمع ذاته
بالسمع المعهود دون غيره من غير تجدد ولا زوال في حضرة وان كانت الحروف والاصوات متجددة زائلة وكذا الكلام في البصر والكلام
والقدرة وغيرها لك ولنمسك عنان الكلام عن زيادة البحث في هذا المقام ولنرجع الى ملاحظة كلام الله المفصل المنقاد فنقول
اسمع ولتسمع الذين اشتروا الضلالة بالهدى فربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين لانه يبتني على مقدمات احدها ان الانسان ما دام كونه
في الدنيا كونه بمنزلة مسافر دنيا فو للتجارة اما كونه مسافرا فامر فطر جبل عليه كل ما هو متعلق الوجود بالطبيعة الجسمانية والكون الدنيا
اذ قد حققنا في مقابلة البرهان الكلاح لنا بفضل الله ان الطبايع الجسمانية ابدا في التحول والانتقال والتجدد والزوال والمحال
المحال استحالة جوهرية وانتقالا لا ثباتا ونوجها جبليا الى نشأة اخرى واما كونه تاجرا فيما منه لاختياره مدخل اذ الفائز بسعادة
الربح الاخروي انما يفوز به باعمال صالحة اختيارية والممنوع بشقاوة الخسران الابدي انما يبتلى به باعمال فاسدة اختيارية كما
قال تقم جزاء بما كانوا يكسبون وقوله تعالى كتب عليكم وقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره المفيدة
الثابتة انه لما كان كل مسافر للتجارة لا بد له من راس مال وقد ثبت ان الانسان مسافر للتجارة فلا بد له من راس مال وراس ماله هو الفطرة
الاصلية التي فطر الله عليها فهي القوة الاستعدادية لاجل الوصول الى الدرجات العالية والفوز بالمنازل السعادات
هذه القوة الفطرية هي المعبر عنها في هذه الاية بالهدى عجانا عن كون السالك على الطريق الذي يؤدي الى مطلوبه بفاطم
الضلال وهو كونه جائرا منحرفا عن ذلك الطريق فعلى ما قررنا الهدى به ليس لاحد ان يقول كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما
كانوا على هدى فط لان كل واحد من الناس في اول نشأته وحداثة وجوده على راس الطريق منه الى الله فهو على هدى بحسب الفطرة
وان وقع الجور بحسب ما يكتسبه من الافعال والاعتقادات كما ورد في الحديث عن رسول الله كل مولود يولد على الفطرة

وقد علمت في ما سبق ان الوجود في كل شيء هو بحسب وجوده وهو صورة ذاته ودونا استثناء بل هيئة ان صورة الوجود في بعض الاشياء كالمفارقات وهي عن المادة والمدة بالعلوية قائمة في انفسها بذاتها وموجدها وفي بعض الاشياء كالطبايع هي من المكونة والمدة قائمة لا انفسها بل بتبعية المحال والمفاد بروكل منهما الوجود اعني القائم بالذات والقائم بالمفارق نور من انوار الله الفائضة عنه في سموات الارواح وارضها الاشباح وهو نور اسمه العليم والنور اذ هو عالم الغيب والشهادة والله نور السموات والارض فالوجود على مراتبه كله نور والله الانوار والانوار مشتمل على كل قسم من النور واشرف انواع الصورة بالقوة في ذاته بحسب اصل الفطرة هو النور العقلي المدلل للمحبين بالفعال للمحبوب العقلية والنفسية والحسية عند فيضه وخروجه من القوة الى الفعل وامضاء الحي الاول اياه بحضرة الحي الاول اياه بخروج من القوة الى الفعل عند ما سنكمل السبيل الحق وامتثال الشريعة الاطهرية بالايمان والعمل الصالح وصرف قواه الادراكية كالحواس الظاهرة والباطنة كالقوة والارادة والشهوة والغضب فيما امتثل هذا السبيل وهذه القوى يتفرض وب من الانوار التي الوجود تجليها الله عليها الله سبحانه الى الوصول بها اليه تقدس وتعالى وهي اتم في اول النشاة ضعيفة خامدة في مادة البدن سيما الباطنة وهي منها كالوهم والخيال من القسم الاول والظاهرة حي بالحياة والقابلة من القسم الثاني وهذه الانوار الحسية وكذا محسوساتها ومتعلقاتها صور مكونة في مواد الاجسام سيما العضوية كالسواد النار بة في الفحم اذ جمع هذه الاجسام التي بليناها وما حولنا بمنزلة الزنجار والانوار صور اخفاها نوع مندمج بها واتاها بظهر لبطون ويبرز من الكمون لما سبب حركات وريا ضات في كوره الدنيا وعالم الطبيعة هي بمنزلة النفاخات الواقعة في كوره الحداد واقول فالمبدع بالجود الى الفعل اما الصورة والى البرودة عن الكمون هي صورة الحس والمحسوس اذ كل ادراك سواء كان حسا او تخيلا او وهما او عقلا فانما هو منتزع من البخار بدة حراب البخار بدات في الشدة والضعف كمراتب الادراك في الكمال والنقص فان التجريد الذي هو اصل في الحس فانا الحس مجرد الصورة القائمة بالمادة المنشاة بالغواشي المادية من اصل تلك المادة ولكن لا مجردة هذا من السواد نفسه بل هي معها مع اشتراط ان يكون محلها من الحس بسيطة وصنعة جسمانية الى تلك المادة المشتركة هي منها حتى انه لو نا تلك المادة غاب الصورة بانها من الحس واما التخيل فمجرد الصورة عن المادة بتجريد اتم والى الوهم المعاني فقط بتجريد اشد فانه يجرد ها عن المادة وعن لاحقيها وتوابعها الجسمانية من غير شرط بل حتى لو كان بشرط بقاء بعضها وبعضها المشاهدة فيها المادة في حالة التمثل التخيلي واما الوهم فمجرد الصورة بتجريد اتم من تجريد الحس والخيال جميعا حيث يصور المعاني الخاصة بالاجسام ويجردها عن المواد وعن صفاتها المكتنفة بها لكن لا يمكن الوهم تجريد المعنى بالكلية عن المواد الشخصية وعن صفاتها جميعا حتى يضيفها الى الشخص بل يتصور كل المعاني مضافا الى شخص بعينه فانا الوهم انهم كل لانه عبارة عن قوة عقلية مضافا الى قوة جسمانية حتى لو تجرد شيء من هذه الاضافة فرضا الوهم عقلا والشيطان ملكا والحرزة حكمة واما العقل فشانه تجريد الصور عن المواد تجريدا اتم واقوى من جميع ما سبق لانه كما يجردها عن المواد وملابساتها يجردها عن اخذ المتعلقات والاضافات كلها فيصيرها كالخالصا صافيا مقدسا عن ظهر الاجسام والادناس لا يقربها بحضرة القدس وخطيرة الانس وذلك فاردناه

المقدمة الثالثة ان القوى الانسانية من مزوعات جوهره العقلي بمنزلة اشعة وانوار لازمة لجوهر نور الى صنعاني بالبدن كما في بيت مع صنوبر وانوار واشعة على جدرانه وسقوفه وزواياه واكنافه وكل من هذه القوى بفعل وبتغير ويخرج من القوة الى الفعل بواسطة صور تحسوس تجذبها وتجرها الى الحس فالبصر بالمبصرات كالالوان والسمع بالمسموعات كالاصوات والشم بالمشمومات والذوق بالمطعومات واللمس بالملموسات كل يتغير ويخرج من القوة الى الفعل والخيال بالصور المخيلة يتغير ويتقوى بصير من حد النفس الى حد اكمل وقد علمت ان كل كمال ونور انما يحصل بقرب من التجرد والبعد عن المادة وكل نقص وظلمة انما يحصل بواسطة الصور بالمادة وقربها علمت ان مراتب الكمال بحسب مراتب التجريد ان ووجود هذه القوى متقدم بحسب الحدوث على وجود القوى العقلية تقدما زمانيا وبالصبح وجود القوة العقلية متقدم بقاء على وجودها نفسها ذاتا وبالعلية والشرف لانها مرتقى عنها ومعالجها ومحولة من القوة الى الفعل وحصولها بالفعل فاعلة مستعرة اليها في اول النشاة وعند اوان الاستكمال والحركة الى المبدأ الفعال وتفوق القوة العقلية في النشاة الثانية وبها الاحرى فمن استكمل زانه مادام الكون الدنيا وهي نور الايمان واليقين فامتع وجه جميع قواه وتبيض يوم الدين حين تسود وجوه الخلايق اجمعين ومن لم يستكمل زانه فيها نور الايمان ولم تنفتح بصيرتها الباطنة وتعمى عن الحق والحقيقة فهو في ظلمات هذه الدنيا وبعد خلع البدن اعمى واضل سبيلا كما قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فنسئل الله ان لا يجعلنا كذلك

المقدمة الرابعة انا نوجود الفائضة من الحق بعضها من عالم النور وبعضها من عالم النار وبعضها من عالم الظلمة والدخان اما الظلمة فهي من عالم النور من المعقول القادسة والنفوس المركبة والملائكة العلوية والاجسام الخالصة واما النار

ووضع شكل محسوس واما النار المحضة فلا يكون معها هذا الصفاء والاشراق والتلألؤ والشفافية هذه كلها مشكوك من نار جهنم بل هو شيء مظلم كالحديد والحجر وانما تثبت هذه الاوصاف لهذه البخارات الدنيوية لانها ليست بنيران محضة بل في غاية نارها ونور سائح كما مر وانها التي هو نار محضة فمنها انها صورة جوهرية خارجة بالذات محركة للمواد محللة مذيبة للاجسام محرقة موذية مهلكة قطاعة نزاعة معذبة للصور الانسانية وقتما تصور بوارها فدار البوار هي محل ظهور سلطان النار واما عالم النور فهو محل تجلي الحق بنور من حيث انه حق ابقاء وفناء سلطانها والابواب اليها مسئلة الامر فمثال نارها ومزاجه صورها المحسوس ولهذا قيل من فقد حسا فقد علما ومن تأمل علم ان البخار الذي عندنا محل نارنا الحقيقة في الحقيقة ظلمة شر الاحراق دار البوار والقرار كان النار هي المحللة المعرفة وهذا المحسوس من النار ليس محرقا حقيقة والكبريت شر الاحراق والنفر فيه حقا وحقيقة هي نار مستورة عن هذه الحواس خارجة عن فكر الناس والقياس مريتة بهذا المحسوس وغيره ارتباطا وهذا شيء بواضحا على النظر الاعتباري بان الاثر الابدي بعد جود ما هو الفاعل له حقيقة وانما الذي يأتي بعده الاثر هو فاعل في علم الطبيعة وباصطلاح الاطباء بعد الافاعيل مفيدا فقد بينت انتظام نارية النار اي كونها محللة قرنية للصورة ليست بنيرانا حقيقية وان نار النفط الكبريتي لاصقها شيء دار البوار لان منبعثة من نيران الانوار الالهية والعقلية عند هبوطها عن عالم النور الى عالم الاستحالة والدثور فالطبيعة النارية نسارية وكل المستحيلة الجوهرية وعندنا ان جميع الجواهر الهادية سماوية كانت او ارضية سيالة في انها قابلة للاستحالة الجوهرية والتجدد والدثور بان تأثير النار اي الطبائع العنصرية وهي نيران احرقية كامنة في بواطن الاجسام الدنيوية والنفس الانسان بالسوء انها نار فوقية تطلع على الافئدة وهي كلها مولمة الا ان بين الناس وبين ذلك الهنا حجابا لحجم وجوها معلومة لبعض العلماء لذلك لم يرد بالنار يستحي علم اليقين ومرة يراد بذلك يتجلى اليقين وعين اليقين لا يكونان الا في الاخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن للذين هم في حظائر ربهم اليقين فلذلك لو تعلمون علم اليقين لترونها الجحيم اي في الدنيا ثم لترونها عين اليقين اي في الاخرة والدليل على كون النار الاخروية كامنة في جميع الاجرام الدنيوية التي هي بمنزلة الوقود والحشيش لها سوا كانت عارة يابسة كالنار او نارية رطبة كالماء فقوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقوله والبحر المسجور وقوله اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة يدل على ان النار وقود الناس والحجارة ومنها ما يرى انه فالية الاركبين جل بحر الاعماق او معتمر افان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا ومنها انه فالية البحر كلية نار وهي عين نار تلتمس ان النار وقود بسبعة بحر مطبقة منها ما ورد في حديث المعراج انه رأى في السما الدنيا آدم ابا البشر وكان عن يمينه باب يأتي منه ريح طيبة وعن شماله ريح منتنة فاذا نظر جبريل الى احدهما هو الجنة والاخر هو النار ومنها ما في حديث الكسوف الصلاة عامة تجيء بوعد من الاعذاب التي تحصل في هذه الدار فلذلك يخوف الله بها عباده ليتوبوا ويرجعوا فاخوف تخافه ان يصيبني من فيحها الحديث ومنها انهم قابلة على ان النار في السما كما ذكره الجماهير الصحابة في قوله تعالى في السماء رزقكم وما توعدون ان المراد هو الجنة والنار وكما ورد في حديث المعراج انتهى به الى السما الدنيا فاذا الكما حاذن النار وفتح له طريقا من طرق النار لينظر اليها حتى ارتفى اليها من دخانها وشررها وما عن يساره من الباب الذي منه هذه المقدمة

فصل قوله انا لله ثم ان اراد ان يكشف عن حال المنافقين الذين كانوا مستغلين بأكساب الكفر واسراره الاصرار بعض الاثار ولم يناشر الايمان قلوبهم وافضوا على التجرد التكرار وصرفوا كدهم في الصرف الى المحو والابعاد وحفظ قوالب الاخبار شيئا فشيئا لحفظ هذه الدار ونفرا الى السلاطين الاشرار بحال من استوقد نارا وهي نار السعير التي تستوقد ولا من استعد الدار الحقيقية المشورة بنور الصور المحسوسة وهذه الانوار الحسية التي ينفعل منها الحواس يخرج بها من القوة الى الفعل انوارا حادثة مجددة زائلة عند فتور العوامل وتوارها حين تسئل المرض والمرض عليها وانما الفائدة منها تنبيه بصور هذه الحواس لتنتقل منها الى ادراك صورها العقلية وانوارها المعنوية اصلا وفي عالم الانوار وبها يخرج قوتها الكامنة الى الفعل وبسببها استعادة الاخروية فمن افتقر حالة في استعمال هذه القوى لاجل تحصيل المعارف الالهية والتشوف بانوار الدائمة وهو كمن استوقد نارا واستضاء حاول نفسه بنار الدنيا وهو القوى الحسية والمحركة وحين اضاءت النار ما حوله من القوى والمدارك الخارجة عن فاتحة قبل ان يبلغ انوار الصفو الى نفسه ذهب الله بنور هم اي بقوته وبنور من بعده وخلف لان الانوار المحسوسة كلها نارية دائرة تنقص وتفتر عند عروض الشيب والهرم ثم لم يبق لهم نور اصلا لانوار الحواس ارتها لها عند الموت لا قوة ولا والمعرفة لعدم اكتسابهم له فلا قوم متروكون في ظلمات الموت والجهالة الا وعنها كما ان الكفر ظلمة النفاق وظلمة الصلالة وظلمة نحلة الله وظلمة يوم القيمة وظلمة عقاب السرمد كانها ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض فلا يبصرون شيئا وسلبت قواهم جوارحهم كلها فلا يسمع ولا ينطق ولا يبصر كالاذن والسان والاعين وهم لا يرجعون لانا لرجوع الى النظرة الاولى المستطاع والممتنع لا يكون مقدورا اصلا فالاية مثال ضربه الله سبحانه وتعالى لحالهم ليتوصل به الى فهم الابد سفاهة الدليل فمن حضر في ظلمة الاوحش منها ... الحواس والاذن يجتزأ بوضعها فيها فتصل الاوهام الى المعنى هو ...

وفي ذلك ضرب الامثال فانه للامثال تضربها للناس من سوالا يجعل سورة الامثال أقول مذهبنا ان حقيقة
التمثيل ما هو وردت بذلك العرض ليس بحرها الناشر والوضع في الغرض بل بيان حقيقة الامر وعلاكره وصورا وكلا من هذا
ان الالفاظ المذكورة في هذه الاية من النار والاستيقاد والاضاءة والنور والذهاب والظلمات وغيرها كلها محمولة على الحقيقة مشهورة بنظر البصيرة بل
هي حقيقة احوالهم الباطنة والتي هم عليها من الاحوال والافعال الظاهرة هي مثال لتلك الاحوال الكامنة فانا من انا في الدنيا انما
لنا في الاخرة لكن المماثلة لما كانت غير الجانبين يجوز استعمالها في كل من الطرفين فاذا المثل في اصل كلام يعني المثل هو النظير يقال مثل ومثل
ومثل كشبه وشبه وشبه ثم للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل وبنا اشترط ان يكون قولا يجد غرابة بوجه ثم ذكر وا في الاية
سؤالا فاجابوا عن احدها ان مستوقد النار اكثر لفسه نورا والله تعالى اذهب بنورهم وتركهم في ظلمات والمنافق لم يكتسب خيرا و
ليس له نور قط وجه التشبيه والجواب بوجوه الاول ما قال السدي انا ساد خلوا في الاسلام عند صول النبي صلعم المال والمنعة
ثم نافقوا فاذهب الله ما كانوا اكتسبوا من الخير فبقاهم كاسا بطلوا ذلك النور وبقوا في خزي عظيم أقول وهذا ليس بشيء لانا لا نسلم
ان كان مجرد الاقرار باللسان تليس بنور وان كان العرفان الحقيقي الحاصل بالبرهان فليس بباطل المزوال والثاني بما ذكر الحسن
وهو انهم لما اظهروا الاسلام فقد ظفروا الاسلاميين فقد ظفروا بالمختلف ما تهم وسلامة اموالهم عن الغنيمة واولادهم عن السبي وظفروا
بغنائم الجهاد وسائر احكام المسلمين عند ذلك فوزا من فوز الايمان ولما كان ذلك بالاضافة الى العذاب الدائم قليل الفقد
شبههم بمستوقد النار الذي انتفع بنورها قليلا ثم سلب ذلك فبقا من حيرة وحسرة بالظلمة التي خابت في اعقاب النور وعظيم
ضررهم في الاخرة لشبه الظلمة الثالث ان بقاء ليس وجه الشبه ان للمنافق نورا بل شبه حاله في تحيره وظلمته في الجنة بحال المستو
الذي زال النور وبقي محيرا في طريق المظلم الرابع انه صانوا ما يظهره المنافق من كلمة الايمان مثلا بالنور وذهابه هو ما يظهر
من الكفر والنفاق وانما سمي تحيرا في القول بتلك الكلمة نورا وان كان القائل بها الظهر في ذلك الساعة خلافها لانه قول حوفي نفسه
الخامس انه سمي اظهار الكلمة انارة بتزيين مبرظاهره وتصحيح حاله بسببه فيما بينهم ثم ان الله ذهب بذلك النور وهتك ستر المنافق
بتعريف نبيه صلعم والمؤمنين حقيقة امره فبقي متحيرا في ظلمة لا يبصر فيها النور الذي كان فذلك بما كشف الله تعالى ان
السادس ان المشبه به هو مستوقد نارا لابرضاها الله فتشبه الحيرة التي حاق بالمنافق انارتها بهذه النار كان ضلالهم كانت قليلة
البقاء الاترى الى قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله السابع قال سعيد بن جبير نزلت في اليهود وانتظارهم لخروج النبي
واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به فكان انتظارهم لخروجه كايقاد النار وكفرهم به بعد خروجه كزوال ذلك النور
السؤال الثاني ان الاية لا يقتضي تشبيه المثل بالمثل فما شاكل المنافقين ومثل المستوقد نارا حتى تشبه احدهما بالاخر الجواب انه قد استعير
المثل للصفة اذا كان لها شان وهنا غرابة كانه قيل صفتهم العجيبة كصفة الذي استوقد نارا وكذا قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تقدم شانهم المنتظر كالذي ان نوقد نارا السؤال الثالث كيف قيل ذهب الله بنورهم بالواحد والجواب عنه
بوجوه احدها انه يجوز وضع الجمع موضع الذي كقوله وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في قوله بنورهم وانما جاز ذلك
لم يجز وضع الواحد موضع الجمع لان كون الذي وصلة الى ما بعده من الجملة التي هي صلته فلا تضيد الى مطابقة الموصوف جمعا و
افرادا ولكثرة دوره في كلامهم وكونه مستطا لا يصلة استحق التخفيف ولذلك يوقع فيه فيحذف فاوه ثم كسر ته ثم افضوه على الالف
في اسما الفاعلين والمفعولين لانه ليس باسم تام بل هو كجزء منه فحذف ان لا يجمع كما لا يجمع احوانها وليس الذين بجمع المصحح بزيد وزيادة
زيدت لزيادة المعنى ولذلك ألزما ابدا باللغة الفصيحة التي عليها التنزيل الثاني ان المراد جنس المستوقدين او نبا وبل الجمع او الراد
الذي استوقد نارا والثالث ان المراد من مثلهم مثل كل واحد منهم كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي يخرج كل واحد منكم الرابع وهو الاصوب
والاقوى ان التشبيه وقع بين الهيئة والهيئة لا بين الذوات والذوات هذا كما مال الذين حملوا النور به ثم لم يجلوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا وكقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت السؤال الرابع ما الوقود وما النار وما الاضاءة وما النور وما الظلمة
الجواب في وقود النار سطوعها او ارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار واشتعالها من نار بنور اذا تفوقا ان بها حركة
واضطرابا والنور مشتق منها وهو ضوؤها والمنار العلامة والمنارة هي الشط الذي يوقد عليها وبقي اليقع لما يوضع السراج عليه
ومنها الانها تظهر البلد والاضاءة هي مزاط الانارة ومصدافه قوله تعالى جعل الشمس ضيا والقمر نورا والظلمة عدم النور عما من شانه
ان يستنير والظلم في اصل اللغة مجيء الفضان قال تعالى انا كلها ولم تظلم منه شيا اي لم ينقص ومنه المثل ان شبيه اباه فما ظلم اي ما
نقص حق الشبه والظلم والثلج لانه ينقص بسرعة والظلم لما انه نقص وطراوة وبياضه تشبيها له بالثلج فلان الفادم حليف بها فاصر
وان شئت مزجتها فقلت لان ظلم الحبيب هضم الظلم واضافته بجوز كونها معتدية ولازمة الاول هنا هو الاول وعلى الثاني تكون
مستعارة اما الاضاءة فهي والنار مثبتة الحمل على المضي لان احوال المستوقد فاترة واشبه وبعضه قوله ابو حنيفة صلة فتحمل بجوز استعاد

في حواشي المحلي على اللفظ السوا الخامس هنا بناء على ما نبه عليه بعضهم لقوله هنا ان ضمائر هؤلاء الخ وهذا ابلغ في الصون عن اراءة السوء عنهم بالكلية ونفي الامر الكلي ابوحيان لا يخفى ان كلا منهما يفيد عدم السوء بالكلية وقد جمعهما في الكشف ثم اشعر بان زيادة في التأكيد بقوله لا يبصرون قد **تنبيه** اسناد الاذهاب الى الله تعالى المتعلق بالكل وانما يقع بعض اثره وقدره اولان الاطفاء وقع بسبب راجح او امر سماوي كريح او مطر او نار او الصواعق فذهبت بما ركبت فيه من الاجزاء النارية والحالة الوهمية وسائر القوى المحسوسة سوداء الايمان امر خفي وقد حاصل عند الموت بقضاء الله لا صنع لاحد فيه وقد اشار الله تعالى هذا الى ان الذهاب لنورهم ولم يقل اذهب نورهم في الاولين لانه استمتاع كما في قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها والذهاب بكل الشيء جاء لمعنى في الله هذا السلطان عام واحد واسكنه فاسكنه الله وقد جاء بمعنى الاذهاب قال ستر الحروف الباقي اذهب الله نورهم ونزل في الاصل بمعنى طرح في حوله مفعول واحد واذا صرف [illegible] حتى [illegible] افعال المعلوم منه قوله ونزكهم في ظلمات اسند الفعل الى ضمائرهم وهو في المعنى [illegible] عنهم الى الله تعالى المتوالي العرض سلك الاضافة الى الضمائر كما في قوله وبدا لهم في جهنم [illegible] **تبصرة** قد علمت مما ذكر في الحقيقة الاجراء وما يقاربها في شبيهها من حمل الاعاطف في احد طرفيها على الحقيقة اما صدق الاجراء على الحقيقة والمجاز او الاستعارة وكذلك الواحد على طريقهم في قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع انهم لا يعقلون ولا يبصرون ولا يسمعون بل يسمعون ولا يبصرون وضع حمل لا يتم على الحقيقة فلا يسلم لاستحالة حالهم لسلامة مشاعرهم بالعتاد اعراضهم بما طرأ عليهم من الغرابة حتى ابطلوها بالكلية والا لما ذموا والا لما سقط عنهم التكليف فلا يصح والا لم يسمع لا يتكلم من الجواب فلا يصح حمله على عمى الابكم والا لم ينتفع بالادلة ولم يصح طريق الرجوع عليهم عمى الاعين فحلوا هذه الاعاطف الباقية في حقهم على المجاز او التشبيه لحالهم بحال من انتفت مشاعره وان تمشوه كقوله صم بكم عمي حيث كرر وان ذكر لتشويه حالهم وهو كانت على طريقة قولهم هم بين التخلية اي هم بحيث يقال لهم اعملوها عما يعاب عليه الكوفيون مسلوب السمع عن الاخرون الى هذه المشاعر الدنيا فتوهمها وهو موهمها فان ذهاب السمع والبصر بالكلية وعدم الادراك بالكلية لا يسمى عند احد مسلوب السمع والبصر وبعض المسلوب عليها فيما فيه هو مشاعر الاعمى ان يحمل المسلوب على المعنى الذي يصح ان يطلق عليه اطلاقا حقيقيا او استعارة او تشبيه بليغ والمحذوف منهم ما اجري تشبيه بليغ وليس باستعارة لان من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على استعارة منه لولا القرينة كقول ذهبي لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وصح تمثيل المعلقين السحر منهم بالبهائم السوائب التشبيه بصريح وهو صحيح كما قال او تمام وبصعدة بطن الكهول ان لم احاذه وهنها وقد طوى ذكره لكنه وحكم المطوي ذكره حكم المطوي ذكره بطريق اسد على ذي لبد هيكل فحاذفه الصناعة قبل هذا اما جعل الضمير للساحر على ان الابتر قد ذكر للتمثيل وينجر له وان جعل المسند فقد يجاء حذفها والمعنى ايهم لما اوقدوا اراد الله سوء هم وتزكيهم في ظلمات بلادهم تحيرت اخلاقهم حواسهم واسقطت عقولهم وقربت لالتباسه بالنقمة على حال من مر معه تزكيهم قوله حال اسماء كتبت من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فجعلوا اصابعهم في اذانهم من الصواعق الخ الحذر والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير مثل الله تعالى حال المنافقين في كفرهم بالكافرين بهاتين التمثيلتين بحسب الحالين فشبه الفريق الاول بمن استوقد نارا والفريق الثاني بمن اخذه وابل والحق ان ما هذا التمثيل هو ما عنينا بقولنا ان الهيئة الحاصلة من متعدد اذا جعلت طرفا لتشبيه كان التمثيل الاول حال المنافقين المنسبين باهل الحق ظنوا هو الايمان والقرآن المكونة منه الجنة المعنوية والاوزان الاخروية والهلاك الذي استنبتها والمنافي لتلك الجنة هو الايمان والقرآن المكونة منه الجنة المعنوية والاوزان الاخروية والهلاك الذي استنبتها والمنافي لتلك الجنة

عليهم فما بالهم من النفاق الغنوي لا يعلم السفيه لا يحول ان الضمام والنفاق لا يدفع الداهية والموت كما ان الصاعقة لوانت الى مخوف لا يمكن له دفعها بجعل اصبعه في اذنيه وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم اشارة الى ان لمعان القرآن والايمان وانوار الباهرة يكاد يخطف ابصار الناظرين فيه كانهم لضعف بصائرهم عن احتمال شوارقها ولوامعها كالبهوتين المتحيرين والمراد من قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه انه من ظهر لهم او نقل اليهم شيء من خوارق العادات والكرامات ومتى حصل لهم شيء من المنافع كحصول الغنايم او التوقير والتقديم في المجالس او تولية الامور كضبط الاموال وحفظ الامانات وسقاية الزكوات والحسنة والشهادة وغيرها فانهم يرغبون في الدين ويجتهدون في العمل واذا اظلم عليهم اي متى لم يجدوا شيئا من الكرامات او من المنافع فيقعدون عن العمل ويكرهون الايمان ولا يرغبون فيه هذا ما ظهر في معنى الاية وبعض ما قيل شبه الايمان والقرآن وسائر ما اوتي الانسان من المعارف التي هي سبب الحيوة الابدية بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتكبت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكلة لاهل البدع بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتصامّهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنيه عنها مع انه لا خلاص لهم عنها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم واشير بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم الى انه سبحانه جعل لكم السمع والابصار ليتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ويتبتوا بهما الى تحصيل السمع المعنوي والبصيرة الباطنة لدفع الشبهات وازالة الظلمات في طريق الهداية وسلوك الاخرة طلبا للحيوة الابدية فيه د تقربا الى الله معطي الخيرات الابدية الاجلة وهذه المدارك التي مداركها امور ذاهبة زايلة ولو شاء الله لجعلهم عادمين للسمع والابصار كما هم عليها في العقبى يوم لا نور الا نور المعرفة والايمان. **فصل** قد يتوهم وقع في التمثيلين تشبيه شيئا ما شيئا فاين ذكر المشبهات فيهما وما المشبه بالصيب والظلمات والرعد والبرق والصواعق وههنا ادهاء لا صرح بها كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وكقول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فيجاب بانه يجوز كون المشبه في المقدر مطويا بذكره على سنن الاستعارة من قبيل قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ولعل البيان في هذا الموضع قولان احدهما ما سلكنا سبيله واوضحنا طريقه وهو تشبيه مفرق معناه ان يكون الممثل مركبا من امور والممثل له ايضا كذلك ويكون كل واحد من احاد احدهما شبيها بما يوازيه من الاخر من غير شرط ان يكون جميع اعداد المشبه مذكورا صريحا كما علمت من التطبيق الذي مر ذكره والثاني ما اختاره صاحب الكشاف قائلا ان الصحيح الذي عليه علماء البيان لا يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه وهو القول الفحل والمذهب الجزل والمراد ان يشبه كيفية منتزعة من مجموع امور تضامت اجزاؤه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا مثل حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرها شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك المراد حالة انسان في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والبحث فيه من وجهين احدهما ان الهيئة الانتزاعية الحاصلة من امرين او امور اذا كانت واحدة يجب ان يكون الامور المنتزعة هي منها بينها مماثلة ومشابهة من النوع الذي يصلح للانتزاع لما تقرر في العلوم العقلية ان المعنى الواحد لا يمكن ان ينتزع من اشياء متخالفة الحقائق من جهة تخالفها سواء كانت بسائط او مركبات مثل الهيئة الانسانية المحسوسة المنتزعة من تركيب اجزاء الانسان لا يمكن ان ينتزع من تركيب اجزاء الفيل وغيره الا على نحو ضعيف المشابهة لها وثانيهما ان المواضع التي ذكرها من القرآن وغيره وادعى فيها التشبيه المركب من دون تشبيه الافراد لا نسلم ان الامر فيها كما زعم بل لا يخلو المواضع عن المشابهة بين الافراد ففي قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية كما حصل تشبيه حال اليهود وهو جهلهم بما في التورية بحال الحمار وهو جهله بما حمل عليه فكذلك قد حصلت المشابهة بين اليهودي والحمار في الحمق والجهالة فان حقيقة الحمار بزود وحدها هي الجهالة المفرطة سواء كانت مقترنة مع شكل الحمار او شكل الانسان والبدن الانساني انسانا بشكله وصورة خلقته بل بمعنى الانسانية وروح الناطقية التي هي عبارة عن ادراك المعارف وكذا ميزانه وسعة الحكمة لاتحادهما فيما يؤدي الى التعليم والهداية من العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وكذا وقع تشبيه حملة الالفاظ والظواهر وحملة الاسرار والمعاني منهم بحمل اوقار الصحف بعد الشعور بما فيها ثم لا يخفى على ذي النهى ان هذا القسم الطف واحكم وابلغ فيما هو المقصود من التمثيل وادل على المذهب فينبغي حمل الامام عليه مهما امكن ونحن لا ننكر وجود القسم

فصل فان قيل ان اصحاب الايمان ... فائدة ... في قوله من البشر ... الاولى انما ... بتكبير الصيب ... باقتفاء ... من ... المنبغيه ... ان الظلمات ... من الارض ... هناك ... ان الله ... للوجود ... الموجود ... العلماء ... ان الطبيع ... النظر ... بالغة ... الثالثة ... ان الحسنات ...

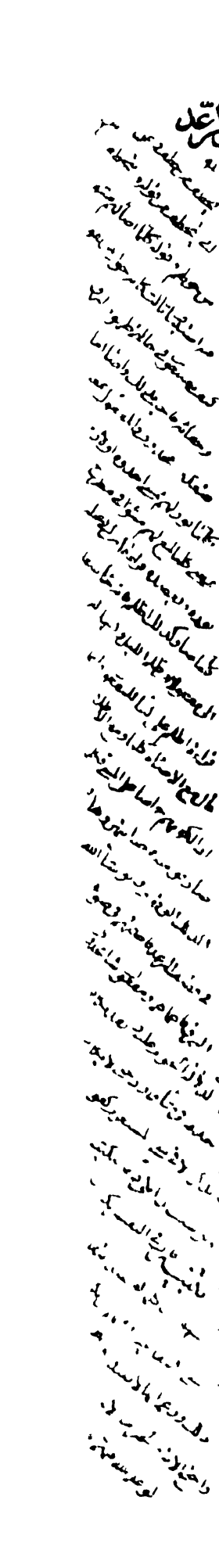

لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فلو افاد ذلك لناز م التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا مقتضاه انه ما علم فيهم خيرا وقوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون مفاده انه تقرر اسماعهم وهم تولوا لكن التولي خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا هذا ما الجزم به قول لم ذم العبد سببا ولم يخلق الله له بعصيه فعلى مقتضى قولهم يلزم انه خلق الله وعصاه وذلك نقض فعلمنا ان كلمة لو لا يفيد الا الارتباط انتهى كلامه وفائدة هذه الشرطية على المذهب المشهور بيننا والمانع لنا هاب يمنعهم وايضا هم الظاهر بهم مع قيام ما يفيد بتة التنبيه على ان اثر الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وان كان وجودها مرتبطا بها منوطا باجالها وايقاعها والكل واقع بقدرة الله وقوله ان الله على كل شيء قدير كالمصرح به والمقرر له وفائدتها على المذهب الاحسن الاخبار عن قلة الحاسبين منهم في الخفية مع ان المنافقين يعلمون انها موجودتان لهم فهم وعن في الحقيقة وعند اهل الكشف مع وجود الاثنين منهم كانهم اموات لا يشعرون عند الله وعند اولياءه كما قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين بحيث يعرفون كالاحياء وهذا امر عجايب قدرة الله تعالى في خلق الادمي **فصل** اعلم ان الشيئية وان كانت بحسب المفهوم اعم من الوجود الا انه ربما يقال ان الموجود بحسب التحقق وجماعة من جعلها اعم تحققا منه حرموا الى حيا الا ان يجيبه فقالوا المعدوم الممكن شيء وهو ثابت لكونه محكوما عليه باحكام فرع ثبوته وجب تميزه عن غيره وليس بموجود فيكون ثابتا وسلموا ان المحال منفي وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وربما اثبتوا واسطة بين الموجود والمعدوم مما سموه حالا وربما هو سانهم على الغفلة عن عالم العين فانه من الذهنية الغافلة عنهم ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدوم بين عن الاعيان باعتبار ما اضيف اليه المقصود الموجود في الذهن من حيث هو وبهما فان ما ليس له وجود لا في الذهن ولا في العين فالتصديق بحكم عليه هذيان والاخبار عنه ممتنع وما يقتضي ان يكون لهم اذا كان الممكن معدوما فوجوده هل ثابت او منتف فانه باعترافهم لا يخرج الشيء من النفي والاثبات فان كان منتفيا وكل منتف عندهم ممتنع فوجود الممكن يصير ممتنعا هذا خلف فان كان ثابتا وكل صفة ثابتة للشيء يجوز ان يوصف بها الشيء فالمعدوم يصير ان يوصف في حال عدمه بالوجود فيلزم التناقض وهو محال ثم من العجب ان الوجود عندهم يفيده الفاعل وهو ليس بموجود فلا يفيده الفاعل وجود الوجود مع ان الكلام يعود اليه ولا يفيد شيئا فانه كان ثابتا بامكانه في نفسه فما افاد الفاعل للممكنات شيئا وهؤلاء عطلوا العالم عن الصانع ومنهم من استدل بهذه الآية على ان المعدوم شيء قال لانه تعالى اثبت القدرة على الشيء والموجود لا قدرة عليه لاستحالة ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل فالقدرة عليه القدرة معدوم وهو شيء فالمعدوم شيء والجواب بالحل والنقض اما الاول فلان ايجاد الموجود بمعنى الايجاد وكذا تحصيل الحاصل بمعنى هذا التحصيل غير مستحيل بل هو واقع لان الايجاد هو الاستناد في الوجود والممكن يفتقر في بقائه الى العلة كما يفتقر في حدوثه واما الثاني فلانه لو صح هذا الكلام لزم ان لا يقدر الله عليه ان يكون شيئا فالموجود لما لم يقدر الله عليه وجب ان لا يكون شيئا وهو شيء عندهم واحتجاجهم بهذه الآية على ان الله تعالى ليس بشيء قال لانها دلت على ان كل شيء مقدور لله تعالى والله ليس بمقدور له فوجب ان لا يكون شيئا واجيب بمنع الملازمة كقوله تعالى قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لم يدل على ان كل شيء مثل مثل نفسه فكان يكذب قوله فوجب ان لا يكون شيئا لان هذا حاصل كلامه والجواب ان هذا كلام عربية ويجوز ان لا يحمل عليها في اصول الايمان والاعتقاد بل ظاهر صنعوه ويحملوه وهو كما استدل بعض الاشاعرة على ان الشيء يختص بالوجود كما انه في الاصل مصدر شاع اطلاقه بمعنى شيء اسم الفاعل وهو بمعنى شاء ولله الباري تعالى كما قال الله اي شيء اكبر شهادة قل الله وشهادته بمعنى شيء اسم المفعول اي شيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه يحمل قوله ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء ويدل على عمومها بلا استثناء **فصل** القدرة هو التمكن من ايجاد الشيء ويقابل صفة بها يتأثر الفاعل في المفعول وعدمه والمشهور من الحكماء ان الله قادر على كل شيء بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل سواء شاء فعل او لم يشأ فلم يفعل اذ ليس صدق الشرطية متعلقا بصدق طرفيها والارادة صفة ترجح احد طرفي المقدور وهي تنبعث عن الداعي فقبل انها شوق متأكد وقبل انها مغايرة للشوق ولانحاء الاجماع وتضايقهم العزم والقدرة بما ان الارادة قد يشتهي الانسان ما لا يريده كالمحرمات المشتهاة عند المؤمن العفيف فقد يريد ما لا يشتهيه كالادوية البشعة النافعة وربما يفرق بينهما بان الارادة ميل اختياري والشوق ميل طبيعي وقد اعاب المكلف بارادة المحال لا بعاقب باشتهائها وفي كون الارادة من الاعراض الاحتياج نظر والا لادى الى التسلسل لاحتياجها الى ارادة اخرى هكذا قيل وللكلام عليه مجال ليس ههنا موضعه واعلم ان الداعي على فعل الخير عند المحققين ليس بامر زايد على ذاته وقدرته كالارادة لانه عندهم عبارة عن كون ذاته عالما بالنظام الاعلى للعالم والاشتمال

فافهم

فانهم قائلون بان الاستطاعة قبل الفعل محال واستدل من قال بتقدمها على الفعل بوجهين احدهما انه لو لم يتحقق قبل الفعل
لكان تكليف الكافر بالايمان تكليف العاجز وهو غير واقع بالاتفاق كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وثانيهما ان القدرة
بل من شأنها كونها محتاجا اليها في الفعل ومع الفعل لا يبقى الاحتياج فلم يوجد انتفاعها لان الحصول لا ينافي الحاجة الى العلة وأجيب
عن الاول بان تكليف الكافر بايقاع الايمان في ثاني الحال مع عدم حصول الاستطاعة وهي مع الفعل ويرد عليه انه لو استمر
على الكفر لم يتحقق القدرة اصلا بناء على انها مع الفعل والتالي باطل بالاتفاق تتمة من كان المؤثر في وجود الاشياء
ليس عنده الا الباري تعالى كالمحققين من الحكماء حيث يجعلون غيره من الاسباب من قبيل الشروط والمعدات والروابط والمقدمات
وكذا الاشاعرة القائلة بنفي العلية والمعلولية والتقدم والتأخر بين الاشياء فالآية باقية على عمومها لجميع الممكنات سواء كانت
موجودة بالفعل او معدومة واما المعتزلة فمنهم من عممها وقال انه قادر على مثل ما اوجد وعلى المعدومات بان اوجدها وعلى
الموجودات بان يعينها وعلى مقدور غيره بان يقدر عليه ويمنع منه ومنهم من خصصها في مقدوره دون مقدور غيره
لاستحالة كون مقدور واحد بين قادرين لانه يؤدي الى ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما وهو تناقض محال و
تخصيص العام جائز في الجملة واجب بدليل العقل لان قوله والله على كل شيء قدير يقتضي ان يكون قادرا على نفسه ثم خص بدليل
العقل وذلك لا يوجب الكذب على الله والطعن في القرآن لان لفظ الكل كما انه مستعمل في الكل كذلك ههنا تحقيق آخر وهو ان
الشيئية معناها غير الوجود فان كل ممكن موجود في العقل ان يحلله الى وجود وماهية هي بنفسه والشيئية غير الوجود الا انها لا
تنفك عن الوجود فاذا تقرر هذا فنقول نسبة الباري جل ذكره الى الماهيات كلها بالقدرة اي الوجوب بالايجاد والافاضة
بالفعل لان معنى القدرة صحة الفعل والترك والماهية في نفسها والعدم على الدوام سواء كان حين الوجود وقبله وبعده
فالمقدورية ثابتة لها دائما واما الوجودات فحقيقتها انها موجودة بالفعل بايجاد الله وليست في نفسها جائزة العدم
لانها عين جهات رحمته وجوده وكما انها عبارة عن كونها مفتقرة الذوات ليست مجعولة بجعله وابداعه والصادرة عنه
الثابتة لها ضرورة ثابتة ما دامت الذات وليست ضرورية ومازلية والفرق بين الوجوبين ثابت عند اهل الميزان المستقيم
والله على كل شيء قدير فاعلم هذا فانه من العلوم الشريفة المحرمة على غير اهلها قوله جل اسمه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اعلم ان في هذه الآية نكات لطيفة ومسائل غامضة وعلوما شريفة وحكما عقلية وانوارا الهية واسرارا ربوبية اما النكات
فاولها ان عادة الله سبحانه في هذا الكتاب ان يخاطب جمهور المكلفين بيا ايها الناس واهل الايمان المعرفة منهم بيا ايها الذين
آمنوا ولاهل الولاية والقرب باعتبار تفاوت الدرجات وتباين الرتب والمقامات فان لنوع الانسان درجات متفاوتة
في الحقيقة والذات عند اهل الشهود فمن الناس من هو في طبقة الحيوانية الا انه قابل للترقي بالتكليف وهم اكثر الناس ومنهم
من تجاوزها وبلغ حد النفس الناطقة وهم العلماء ومنهم من بلغ الى مرتبة العقل بالفعل وهم عباد الله الربانيون فهذا الخطاب
متوجه الى جميع الناس مؤمنهم وكافرهم الا من هو خارج عن حدود التكليف من الاطفال والمجانين لان حالهم اقرب من حال
الحيوان الى المكلف فيتوجه اليهم ما روي عن ابن عباس والحسن ان ما في القرآن من يا ايها الناس فانه نزل بمكة وما فيه من يا ايها الذين
آمنوا فانه نزل بالمدينة وذلك لا يوجب تخصيص الخطاب بالكفار والجاهلين ولا امرهم بالعبادة دون غيرهم فان الامر
متوجه الى الكل ما داموا في دار التكليف لعدم خلوهم عن بعض جوانبه الحيوانية المحتاجة للتكليف والرياضة والتأديب والامر
والمأمور به هو المشترك بين بدء العبادة وزيادتها والمواظبة عليها واصلها وكيفيتها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فانه من لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتم الا به المطلوب
الا به وكان مقدورا وكما ان تحقق الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه والمطلوب من المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وثانيها ان الله تعالى لما قدم احكام فرق
المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم ودواعيهم البدنية والقلبية ومجاري امورهم العاجلة والآجلة
اقبل عليهم بالخطاب وهو من جملة الالتفات الذي يورث الكلام رونقا وبهاء ويزيد السامع هزة ونشاطا وما يحتمله
هذا المقام من اللطائف انه كما انك تشكو الى احد مخاطبا لصاحبك ان فلانا اكثر وكذا ثم تتوجه اليه مخاطبا اياه يا فلان الى
الطريقة الحسنة واكتسب السيرة المرضية فهذا الانتقال مثل الالتفات من الغيبة الى مواجهة المخاطب وكذلك في الاية
من استمرارك على لفظ الغيبة ومنها انه تعالى يقول اني قد جعلت واسطة بيني وبينك اولا والان ازيد في اكرامك فيفرض لك
فاخاطبك من غير واسطة ليحصل لك مع التنبيه على الادلة شرف المخاطبة والمكالمة

وثالثها يا حرف وضع لنداء البعيد فقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي يا ربنا الله وهو اقرب الى من حبل الوريد او لغفلته وسوء فهمه وللاعتناء بالدعوة وزيادة الحث عليه هو مع المنادى جملة مبنية لانه نائب مناب فعل كادعو ونحوه والبرهنة عليه ادهو زيدا وانادي زيدا كما توهم لفساده من وجوه احدها ان ذلك يحتمل القصد والكذب في هذا لا يحتملهما لكونه انشاء وثانيها ان النداء يقتضي صيرورة زيد مناديا في الحال وقولنا انادي زيدا لا يقتضي ذلك وثالثها ان يا زيد يقتضي صيرورة زيد مخاطبا بهذا الخطاب وانادي زيدا لا يقتضي ذلك فلجواز ان يجر اسنانا اخر يا فانادي زيدا ورابعها ان المنادى زيدا اخص من المنادى بهذا كما لا يخفى فكيف يحمل هذا على ذاك وهي انواع ذكرها في كل منها من تنبيه الاسم اصنعها الحرف فظن فوقه لانا لف الاسم بالحرف فكذا اعظم الموجودات هو الحق الاول واصنعها البشر حيث قال وخلق الانسان ضعيفا فقالت الملائكة انى مهما سبيه بهما ليجعل فيها من يفسد فيها وقبل قد يالف الاسم مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لحذف الروح حال النداء والتضرع وقال تكلموا هوني لكم واعلم ان اي اسم مبهم يقع على اجناس كثيرة لكنه لابهامه لا يتم الابان يوصف كان المعنى الجنس لا يتم الا بفصل او خصوص او صفة لفظة الذي على ما دل عليه اي تحت صنفه لروايتها دهما في المعنى كاتحاد البهم والمحصل فلا بد وان يرد فراسم جنس وما يجري مجراه ينصف به بعد وصلة الى نداء فالذي يجعل فيه حرف النداء اي هو متأد معرف معرفة الآ انه يلزمه لانه وقع موقع حرف الخطاب انما بني على الحركم مع ان الاصل في البناء السكون ليعلم انه ليس بعرب في البناء وانما حرك بالضم لانه كان في اصله التنوين فلما سقط التنوين لم البناء اشبه قبل وبعد من الاسماء المفطوعة عن الغايات فارتفع وفيه وجوه اخر يوجد في مظانها والاسم التابع له صفته هو مرفوع تبعا له على حركة لفظه ولا يجوز هنا النصب على ان كان في صفات المنادى المفردة المعرفة يجوز فيها الوجهان الان هيهنا المتأكد هو الصفة في الحقيقة واي زيدة البيه لتعلق الجمع بين حرفي التعريف فلهما كمتلازمين الا عند الاذى وذلك لحظا منه كما قبل وندل على المغايرة بينهما حرف التنبيه قبل الصفة فصار المتأكد للمنادى باستيفاء نداء وان لا يجوز الاقتضاء على المتأكد قبله كما جاز في غيره فالتزم دفعها واحتيج بينهما هاهنا التنبيه تأكيدا وعوضا عما بسطها اي من المقتضاء اليه واتما كرر ايا ان لنداء على هذه الطريقة الايذان بهذه التأكيدات في البالغات ان كل فانادي الله به هيهنا من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد احتفاص اجتماع المتفقة بين امور عظام واشتاتها تحريك النفوس لها والاهتمام باستماعها والاقبال عليها بقلوبهم واكثر الناس عنها غافلون هاحفا بان بنادكم بالدلائل وادابهما ان المجموع واسماتها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد واسندوا عليه يعجز الاستئناس منها والوكيد بها بعد الوعد كقوله تم صفوا فقد افلح اليوم من استعلى ان الصلاة اول شيء يسقط من الدين وآخر شيء يبقى منه وكقوله عليه السلام ان الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وقيل ان الناس يتم الموجودين وقت النزول لعظام من سيوجد بعدهم لما ان امورهم متحدة بناء ان مقتضى خطاب واحكامه متشاملة لهم بصورة الاول لهم سيوجدون فلما ان الخطاب لمشركي مكة ومن في الاستشهاد عن ابن عباس وعلقمة فيدخل الناس بالبينة ينتصر لاولى هذا المقام كلام يحقق وهو انه قد تثبت لبراهين البينة وتحقق ان الكتبة الالهية الزمانية بوبها الاسناد بينها وبالطبائع وبواينها من الحوادث الزمانية وما معها من الجواهر والاعراض والقيود والاشخاص كلها خاصة عند الباري جل اسمه واهل الغرب منه وكلها متشابهة الحضور لديه صنوا فقة المثول بين يديه لا تقدم ولا تاخر ولا تفاوت لها في القرب والبعد الزمانيين ولا في الحضور والغيبة المكانيين بكل ما تثبتها لها بقياس بعضها الى بعض بالبناء على المحمل بالكل الموجب لحضور الجميع عنده على سنة واحدة فالخطاب منه تم صنوحها الجميع وان ظهوره بالنسبة اجري بمثل محققا بزمان الرسول ﷺ وهذا ما لا ينكشف الا لاهل البصيرة **فصل** واما المسائل فالاولى ان قوله يا ايها الناس عبد الامر الكل بالعبادة هل هو امر بكل العبادة ام لا المحتاط عندنا انه امر بما يتبين من العبادة كافا قرأ ما يتيسر من القرآن وهو منفوا وجب بقاء التكليف قوة وضعفا لقوله ليس على الضعفا ولا على المرضى الآية وقوله ليس على الاعمى حرج الآية ولوجوب صلوة الليل على النبي ﷺ استحبابا صنوا لوصال الى الدوام ونسخ بقوله لستم كاحدكم واستدل على عدم دلالة الامر على وجوب كل المامور به بان معنى اعبدوا مثلا ادخلوا هذه المهنة في الوجود لان الفعل يتضمن صفة من صفوه الحدث معنى الا عبر فاذا الى المكلف بفرد من افراد المهنة فقد ادخل المهنة في الوجود لان كل فرد من المهنة مشتمل عليها الان كل فرد مركب من المهنة وبقدر منى وحد المركب فقد وجد جزؤه فالاذن من العبادات بالعبادة نهوان بما اقتضاه قوله اعبدوا فقد خرج عن العهدة بما هو مقتضى هذا الامر بحسب الدلالة فلك ان تقول انا ندعي بحسبه حسبما مر من الاشارة اليه ان الامر بالعبادة لا يتعدان يكون لاجل كونها عبادة لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بعلية الوصف لا سيما اذا كان مناسبا للحكم كاظهار الخضوع والتعظيم فقد بينا هيهنا المناسبة لهذا الحكم فاذا ثبت علية الوصف حصلت جهة حصول الحكم لا محالة **المسئلة الثانية** ان الحكم بدخول الكفار تحت الامر بالعبادة فيه اشكال اصولي كون الانشاء عابدا موقوف على كونه مؤمنا فالتكليف بالعبادة للكفار موقوف على كونهم مامورين بالايمان لان عبادة من لا

الايمان بها الايمان والاتم الايمان بها وكذا هذا الامر موجه الى الموحدين بفعل الزيادة لها والاستمداد منها والمواظبة عليها او في استخراج ادلتها والتوسل بها الى ازدياد المعرفة والقرب في معلولات كل ذلك عبثا **المسئلة الثالثة** ان لمنكر التكليف وجوها من الشبه هاهنا ذكرها مع الاشارة الى الجواب عنها الاولى ان التكليف طلب استدعاء داعي العبد الى الفعل والترك او حال وجود داعي احدهما فعل الاول يستحيل وقوع المأمور به والتكليف غير رافع ولا جائز عندنا لاكثر لان الممكن ما لم يترجح وجوده لم يقع او من رجح يجوز الترجيح من غير مرجح بعد اثبات الصانع وعلى الثاني فالمرجوح ممتنع الوقوع والا لم يترجح الراجح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب وقوعه وبالمرجوح بما يمتنع وقوعه وكلاهما مستحيل والثانية ان المكلف به ان علم الله في الازل وقوعه تحقق وقوعه ضرورة فلا فائدة في ورود الامر وان علم الا وقوعه فالتكليف به تكليف بالجمع بين الضدين وكلاهما عبث وسفه والله منزه عنهما وان لم يعلم لا هذا ولا ذاك فهو قول بالجهل في حقه وهو باطل والثالثة ان ورود الامر بالتكليف لغير فائدة او لفائدة فان كان الاول فهي عائدة الى المعبود او الى العابد والاول محال لانه تعالى غني بذاته لا يعتريه نفع ولا ضر والثاني باطل لان كان الثاني فهي اما عاجلة او اجلة والاول باطل لان التكليف كلها مشاق والام في الدنيا والثاني عبث لان جميع اللذات المحصولة في دفع الالم وحصول اللذة والله قادر على تحصيلها للعبد ابتداء من غير توسيط العناء والمشقة فيكون توسيطها عبثا وهو محال على الحكيم وكذا الحكم الثاني والرابعة ان العبد غير موجد لافعاله لما تقرر ان الموثر في الوجود هو الله ولان العبد غير عالم بتفاصيل ما يقع منه ومن لا يعلم شيئا يستحيل ان يكون موجدا له فالامر بذلك تكليف بالممتنع وهو قبيح ولكل من هذه الشبه جواب يتضح بعضها عند ذكره في طي مسائل اخرى سابقة فعليك باستخراجه والاشارة اجمالا عن الكل بانه يجب عندنا ان لله تعالى كل شيء سواء كان تكليفا بما لا يطاق او غيره لانه خالق الكل والمالك لما يتصرف في عبده حيث شاء ولا اعتراض لاحد عليه في ملكه واجيب ايضا عما يعتمد عليه الشبه او جوابها ذكروه في اعتقاد عدم التكليف هذا ما يتكلف بعد التكلف فانه منافض لما تمهد من ان التكليف انما هي تطهير القلب على ما دلت عليه ظواهر القرآن فلو قدرنا انا مشتغل القلب بانا بالله تعالى بحيث لو اشتغل بهذه التكاليف الظاهرة لضاع ذلك عليه فالاشتغال عن الاشتغال في معرفة الله تعالى وجبران يسقط عنه هذه التكاليف وجب اتباع الحكم المعقول لا اتباع الظواهر والجواب عنه ان المقصود من التكليف وان كان تطهير القلب وجلاء صورة المعرفة الا انه لا يمكن الانسان لا سبيل له الى ذلك الا بتوسط افعال واعمال بدنية يوجب كل واحد منها مقصودة في اول الامر كصور الطبايع والجذع في مذاهب الظنون التي مفتاحها اعتقاد الجبر الحسي بانه ملجئ بالاجماع النفساني كالشهوة والغضب والاكل لجماع والنوم والهم والغم وما يجري مجرا من خطرات الوهم وهو اجل المقصود من غير ذلك والبس ايضا اشتغال القلب بالله للتشوف اليه مما يمكن حصوله الا عقيب العبادات بعد الطالة النظر في تحصيل المعارف الالهية كما زعمه عوام الصوفية وغيرهم فاني بينت لك الابعد فالابعد العبودية واطاعة امر الشريعة ونواهيها **المسئلة الرابعة** ان مخالفة التكاليف توجب العقاب ان كان العبد مما يصير منشأ للعقاب باعتبار فهم على العقاب مع ان ذاته مستغنية عن طاعة العبد غنية عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل لمن يتلذذ بالجزم والايلام والجواب ان تكليف الله عباده يجري مجرى تكليف الطبيب اذا غلب على الحار امره بشرب البارد وهو يعلم من نفسه انه لو شربه لاتهن مخافته ولا ينفعه موافقته كما اعترف به المعترض وبنا عدنا عليه لكن النفع والضرر يرجعان الى المريض ويلزمان لافعاله وانما الطبيب مرشد فقط فان وفق المريض حتى وافق الطبيب تشفى وتخلص من المرض وان لم يوافق خاف عاد ذي بدا المرض وهلك ولكن لا سبب عند الطبيب لاستغنائه عن عباده وغناه فكما ان الله خلق للشفا سببا مقتضيا اليه فكذلك للشقاء لا توجد سببا وهو الطاعة وهي المقتضي للجنة والمعصية للنار فما غر فيه الاخلاق مشتبهان للمتفرس لكما في الاخرة كما ان ذا بل الاخلاط مرضان للبدن في الدنيا والمعاصي بالاضافة الى جنوده الاخرة كانتموا بالاضافة الى الجنود الدنيا و للنفوس طبيب كما ان للاجساد طبيبا والابنياء عليهم السلام اطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق العلاج بتمهيد التكاليف المركبة للقلوب كما قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ثم نقول ان المريض اذا خالف الطبيب فادعى به المريض فيما الحق بفقد لم يتمادى المرض فيخالف الطبيب لاجل عين تلك المخالفة بل لانه سلك غير طريق الصحة والشفاء والطبيب يتفقد النفوس الذاتية اليه فقوله لعلكم تتقون هو الاحتياط الذي ينفي عن القلوب امراضها وامراض القلوب تفوق جنوده الاجناد كما تفوق امراض الاجساد الجنود الدنيا فهكذا ينبغي ان يفهم امر التكاليف فان الطاعات ادوية نافعة وناجعة ونابعة في القلوب كما شرحها نابعة في الابدان لا يعجز الامر الله بقلب سليم كما لا يسعد بهتنا الا الذي يمزج مضمار كما يمزج قول الطبيب للمريض فعل ما يضرك ودع ما ينفعك فان خالف فعلها كان ذلك من اعظم ما يشتد به غيظه على نفسه فيقبلها واما الخطاب على نزول الاوامر وارتكاب المخالفين فليس من الله تعالى غضبا واشتفاء ما على نحو غضب الناس

انا لله الا صول وثالثها الرابع شهادان الموحد للناس اباؤهم واجدادهم ورابعها ان الله شهد عبده الى الكذب والجهل اكل العلوم

المسئلة السادسة ان كلمة لعل في قوله لعلكم تتقون للترجي والاشفاق وكلاهما محال بالنسبة الى الله تعالى وهو ظاهر لان الله تعالى يجوز رجاء الله تعالى وخشاه واجيب بان الترجي راجع الى المخاطب لا الى الله كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى اي اذهبا انتما الى فرعون على رجائكما وطمعكما في ايمانه ثم الله عالم بما يؤول اليه امره اي عبادكم راجين للتقوى

اقول الاولى ان يقال لعل ايضا وقع في القرآن كان واقعا على ازمنة الترشح او علم الله تعالى المتفصل الواقع في اخيل المراتب فان لعله تعالى مراتب كثيرة ان لله تعالى مراتب العلم اما هو عين ذاته لان ذاته بذاته مبدأ لانكشاف جميع الاشياء على ذاته في الازل على وصف الوجوب الذاتي مقدسا عن التغير والدثار اما هو عين الممكنات فيجري فيه التغير والامكان والاحداث والابطال وغيرها من سمات الحادثات ولكن بالنظر الى ما في هذه الدرجة من الوجوب لا بالنظر الى ذاته الاحدية وهذا مما يحتاج ذكره الى علوم كثيرة مع ورود نصوص تشير ويمكن ادراكه على سبيل التقريب بان عرف جل خلقه عباده بالتكليف وركب فيهم العقول للتهيؤ والى العلم اذا درهم وتمكنهم هداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار اما دونهم الجبر والتفويض فهم في صورة المرجو منهم ان يشاء الترجح جزمهم على شرهم وهم محالون بين الطاعة والمعصية كالمرجح حال المرجح بين ان ينفعا وان لا ينفعا مصداقه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا انما يبلو ويختبر من يخفى عليه العواقب ولكن لما كان بناء الامر على الامكان والاحتمال والقوة والصيرورة والالجاء والاضطرار اطلق لفظ الترجي من هذا الوجه وان كان بناء امرهم بحسب الانسباء الى الله تعالى وصيرورته ما في الكتاب القضاء هو التحقيق وهذا مستفيض في نظائر قوله لعلكم تخلفون او باعبدوا وحمله على ان مخاطبهم راجين للتقوى ليس بسديد اصلا وقيل لعل قد يجيء بمعنى كي ووجه بانها للاطماع وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القرآن ولكن لا تنطاع من كبريائه وجبروته اذا اطمع في فعل يجري اطماعه مجرى وعده المحقق وفاؤه به وابقم فرند بدننا للمولى ان يقضي في عباده ما يشاء ويحكم في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم لايجاده على ان يفوتها عسى لعل قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وتح لا يبعثه الا مقاما محمودا وتح لا يبعثه الا مقاما عندهم شائع الفوز والنجاح بالمقاصد وجاء على طريق الاطماع دون التحقيق ليدل بتكرار امثاله مثل هذا على ان الله تعالى يفوض بعض امور عباده اليهم ليتبين من يكفر عنكم سيئاتكم وهذه مجازات والتحقيق ما ينفك عنه صحيفة الوهم فالصفة في لعل صيغ التكرير والتأكيد للامر ضربة للتأكيد كما في نحو لقد فعلوا لعلمك ان تفعل كذا وعلى هذا قيل هذا النهج يقوي الفاعل فعل كذا لعلك تظفر بها جئ معناه افعل فان فعلك له يؤكد طلبك لو يقول

المسئلة السابعة اذا كان الصيام يقوي فقوله لعلكم تتقون جار مجرى قوله اعبدوا لعلكم تعبدون وانما تقوون بكم والجواب المنع من اتحاد مفهومهما وذلك لان اصل لفظ التقوى في اللغة هو الوقوي بالواو وهو مصدر كالوقاية بدلت الواو تاء كما هو في الوكالة والتكلان ونحوها فقيل تقوى فاذا حصلت وقاية بين العبد وبين المعاصي والشرور من قوة عزمه وتوطين قلبه على تركها فتوصف بانها متقوى وبذلك العزم والتوطين يتقوى الطرفي القرآن على ثلثة اشياء احدها بمعنى الهيبة والخشية قوله تعالى واياي فاتقون وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى ان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر الثالث التحرز بمعنى التنزه والقلب عن الدنوب وهذه هي الخشية في التعود ونحن الاولين الازرى ان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم التقوى فعلمنا ان حقيقة التقوى سوى الطاعة والخشية وهو تنزيه القلب عما ذكروه وعندنا هل الله تنزيه العبد عما لا يليق بالله وقال بعض الشيوخ مثال التقوى ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية ولقد ذكرها الله تعالى في آية واحدة وهو قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا فالتقوى الاولى تقي القلب عن الشرك والايمان الثاني ذكر في مقابلة النوع الثاني التقوى الثانية عن البدعة والايمان الثالث ذكر منها اقتداء الشريعة واجتناع الامة والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار بهذه المنزلة يقابلها الاحسان وهي الطاعات والاقامة عليها وقد جاءت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وقد ذكرناه في المشهور عن رسول الله انه قال انما سمي المتقون متقين لتركهم فالاباس بهذا حدا عما به باس فان ورد ان يجمع بين ذلك المجاز وبين ما جاء في الخبر في حد جامع ومعنى بالغ فذلك ان تقوى التقوى هو الاجتناب عن شيء ما فيه ضرر في الدين ثم الذي يخاف الضرر منه في امر الدين منه محض الحرام ومنه محض الحلال ومنه ما فضول الحلال لان الانهماك في الحرام المحض لا تنوجب شره النفس وطمعها نهاوتمردها وعصيانها من اول الامر بل ان ظن الضرر في امر منه مجتنب عن فضول الحلال المثال يقع في الحرام حتى صب فتح الله وقاية له من كل شر والشر هي ان شر الاصنام كالحرام وشر الابنية كالشهوات المباحة فالتقوى عن الاولى تقوى مفروض يجب بتركها عذاب النار والثانية تقوى ندب يثاب بتركها الحبس والحسا الطويل واللوم والتعيير **فصل** واما العلوم الشريفة فبيان مشتملاتها الابتدائية واشتمالها على

ان اجل العلوم رتبة واعلاها منزلة وارفعها درجة واعظمها ثمرة العلم بذات الله الجليلة وصفاته العالية واسمائه الحسنى لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم اذا كان اشرف الموجودات فالعلم بذلك اشرف العلوم ولما كان المعلومات موجودا وعلما اشرف واعلى من ذات الله القدسية وصفاته واسمائه فيجب ان يكون العلم بها اشرف العلوم وهذا مما لا يشتبه فيه الثاني اما العلم اما ديني او غير ديني ولا شك ان الديني اشرف فالعلم الذي اما علم بالاصول او بالفروع والاول اشرف اذ ما عداه يحتاج اليه وتتوقف صحته على علم الاصول لان المعتبر بحسب شرف كلام الله المجيد وذلك الفرع على وجود الصانع واثباته وعلمه وقدرته وكلامه واما المحدث فانما يبحث عن معنى كلام الرسول عليه السلام وكذلك الفرع على العلم بوجود الرسول والعلم بكيفية نبوته ورسالته وصدقه والفقه انما يبحث عن احكام الله وذلك الفرع على التوحيد والنبوة فثبت ان هذه العلوم كلها مفتقرة الى العلم بالاصول وظاهر ان علم الاصول غني عنها وان سائر العلوم مفتقرة الى العلم الالهي وهو مفتقر اليها فهو علم جميع العلوم وسائر العلوم عبيده وخدمه لان موضوعات العلوم يكون مسلمة منها على سبيل الوضع واما باقام البرهان على وجودها او وجود اعراضها في العلم الاعلى قال المحققون مسائل كل علم بمنزلة اعضاء انسان الا في العلم الاعلى فهو اشرف العلوم الوجه الثاني ان شرف كل علم وعمل وجلالة كل واحد منهما اما بشرف موضوعه واما بحسب ثمرته واما بفضيلة فاعله واما بكمال غايته وشرف الثمرة الحاصلة في هذا العلم مشتمل على الكل وذلك لان علم الهيئة مثلا اشرف من الطب نظرا الى الموضوع لان موضوع الهيئة هي الاجرام الكرية البسيطة الرفيعة عن ادجال العنصر تابت وموضوع الطب بدن الانسان المركب من الاخلاط العفنة والاعضاء المسترخية القابلة للامراض والآفات والاوجاع المتنازع الى الموت فلا شك ان موضوع الهيئة اشرف من موضوع الطب لنفاسة اشرف منهما غيبا وان كانا دونهما بحسب الموضوع لان موضوعه فعل المكلف ومن الهيئة بحسب الآلة والمبادي لان ادلتها مقدمات يقينية وآلة الفقه طبيعية ثم لا شك ان الاسباب الاربعة في المخاوف الوبية فاعلها القوة النظرية وقابلها العقلية المشوبة بنوع الله لا يدرك عنده وهي اشرف جواهر الكل والمحل الذي تحصل فيه اشرف المحال عند صدورها منوعا بالفعل في النفس والنفوس والجواهر اللائكة العقلية وهم كان خطاب الله سبحانه وتعالى مع الجن والجنة العقلية وغايتها الوصول الى الحضرة الالهية والقرب منها بالكل وتحرك السموات والارض بالتشوق العقلي والجنة الالهية واما موضوعها فهو ذوات الباري وذوات اللائكة والكتب والرسل لا شبهة انها اشرف الموضوعات العلمية والعملية واما الصورة التي هي هيئة المعرفة الراسخة في النفوس الانسانية والغاية المقتضى الحاصلة من حضور صورة الكل التي هي بعينها بعينه لانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم بجميع اجزائه الكلية وانما الفضيلة الهيئة الاعلى الجواهر العقلية ثم النفسية ثم الاجرام الكلية والانواع الحاصلة بفضل الابداع الفائدة اليه بسبب النوع الانطي المشتمل على النفوس المنبوية والولوية العائدة الى الله ثم بعد مرورها على الطبقات الوسائط حضورا عقليا مقدسا عن صيغة الغيبة والزوال والانفصال الى ابد الآبدين من ربط الدهر الدهر بوجود الخير الاعظم والجمال الاتم والجلال الارفع مستهلكا وجودها في وجوده مضمحلا نورها في نوره الساطع وضوئه الناصع فثم كبرياء الوجه الرابع واما اشرف الغايات التي تظهر بواسطة حسن صنعه فكما كان الشر أخس صفاته كان اشرف وجوده ضد علم الاصول علم الاطباء هو الكفر والبدعة والسفسطة وهي اخس الاشياء بعد العدم فوجب ان يكون هذا العلم اشرف الاشياء بعد الوجود المبرأ من شوب النقص والعدم وهو وجود الباري جل اسمه الوجه الخامس ان هذا العلم مما لا يطرأ عليه النسخ والتغيير ولا يختلف باختلاف الازمنة والدهور وهذا امر مشهود عليه جميع الانبياء جلهم وكلهم لم يشذ احد منهم خلافا في هذه الاصول بخلاف سائر العلوم الوجه السادس ان هذا العلم مشتمل على المطالب المهمة والعلوم الشريفة وهذا مما لا يخفى على من له اطلاع على علم القرآن وبحسبه انه خاض فيه كل من هو الله احد وامن الرسول وآية الكرسي وآخر السخرة وسورة الحديد وغيرها مما لا يحصى وآيات المداينة واما آيات الفقه فلا يدل على فضيلة العلم الالهي الوجه السابع ان عدد الآيات الواردة في الاحكام قليل لا يبلغ الى خمسمائة آية واما الآيات الواردة في البراهين على التوحيد والنبوة واثبات المعاد والرد على عبدة الاوثان واضرابهم المشركين واما الواردة في القصص والمواعظ منها معرفة حكمة وفائدة كما قال الفقهاء في قصصهم عبرة لاولي الالباب يدخل على ان هذا العلم افضل واشرف الوجه الثامن ان الله تعالى نادى المكلفين من خلقه نادى غافلا الى النظر والاعتبار الموصل الى توحيده ذاته ومعرفة صفاته بالدلالات الواضحة والعلامات الباهرة الزاهرة الدالة على وحدانيته وتنزيه ذاته وصفاته عن شوائب خلقه وقطع عندهم وقال علم بامر النظر والاعتبار في كثير من المتنزل السماوية امة بصيرة بحار تلوحا وصلح الناهرين والمحاربين الذين عرفوه وبينوه للخلق ودعوا شتى المعاندين ودعوا الناس الى معرفته بايانه فقال عز من قائل ما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به

فهمت الذكر لله لأنهم لا يعقلون الصوت الا بعد انقطاعه عن مخرجه واعتباطه ولما جعل قلبه الليل اي كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فرد الامر الى المثل والمثل الى المظنون ما خرج هذه الاجرام عن الربوبية بعلة اشتراكها في الافول والامكان الزوال والانتقال في الاحوال وستمر سند الكل حجة واضافة الى نفسه فقال عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك هذا العلم رفع درجة ابراهيم فقد ظهر من القرآن ان لهم مقامات احدها مع نفسه وهو قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا الآيات وهذا طريقة استدلال الحكماء والمتكلمين بامكانها او بتغيرها وحدوثها على خالقها الى من فطرها وافام وجودها فمدح الله عليه بقوله وتلك حجتنا الا بزيادتها حالة مع ابيه وهو قوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وثالثها حالة مع قومه ثارة بالقول والتعليم واخرى بالزجر والتوبيخ بقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ورابعها حالة مع ملك زمانه في قوله ربي الذي يحيي ويميت الآية وكل من سلك نظرية علم الاصول ليس الا بفهم هذه الادلة ودفع الاسئلة والمناقضات عنها هذا كله بحث ابراهيم في المبدء واما بحثه في المعاد بقوله ربي كيف تحيي الموتى الى اخره وبندرج فيما قضاه جميع علوم المعاد واما موسى فانظر الى مناظرته مع فرعون في التوحيد والنبوة اما التوحيد فلما ان موسى لما كان بعوالي اكثر الامر على آل ابراهيم وذلك الان تقم حكى في سورة طه قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا هو الدليل الذي ذكره ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فلما لم يكتف فرعون بذلك وطالبه بشيء آخر وقال موسى رب المشرق والمغرب فهذا هو الذي قال ابن ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فهذا يبهتك على ان التمسك بهذه الدلائل حرفة هؤلاء المعصومين فانهم كما استفادوها عن معقولهم فقد توارثوها من اسلافهم الطاهرين واما استدلال موسى على النبوة بالمعجزة نفى قوله ولو جئتك بشيء مبين وهذا هو الاستدلال بالمعجزة على الصدق فقد ظهر لسان طريقتهم التمسك بالحجج والبراهين لذلك امر الله بذلك رسوله المصطفى ثم وقال اتبع ملة ابراهيم حنيفا فيقتضي امره تقم ان يحتج كما يحتج ويستدل كما يستدل وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اما استغنائهم فبتبيانها بالدلائل على التوحيد والنبوة وذلك ظاهر فان يحتاج فيما لى التطويل فان القرآن مملوء منه ولقد كان رسول الله ص مسلي الجميع فوق الكفاءة الاولى لدفع هؤلاء الذين كانوا يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر والله تقم ابطل قولهم بانواع الدلائل والتنافي الذين ينكرون الفاعل المختار والله تقم ابطل قولهم بحدوث انواع البنات وانقضاء الحيوانات مع اشتراك الكل في الكل في التركيب بناء بثبات الافلاك وذلك يدل على وجود الفاعل والثالث الذين اثبتوا شريكا مع الله وذلك الشريك اما ان يكون علويا او سفليا اما الشريك العلوي كمثل من جعل الكواكب هو المؤثر في هذا العالم كالصابئة الله جله بدليل الخليل في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا واما الشريك السفلي فالمضاهي لهم الطاعنون في القرآن بمعقولهم ثم انهم طعنوا انارة بالطعن في القرآن فاجابه بقوله انا لله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وتارة بان هذا القرآن ينزل بحجاج وذلك الطاعن الجاهل عنه بقوله كذلك ينبئهم فوادك الخاسرون الذين ماتوا على الخزي والفشر والله تقم اورد على صحة ذلك على ابطال القول المنكر بانواع كثيرة من الدلائل السادس الذين طعنوا في التكليف تارة بانه لا فائدة فيه فاجابه الله تقم عنه بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وتارة بان الخير هو الجبر وانه بنا في صحة التكليف فاجابه الله تقم عنه بانه لا يسئل عما يفعل فثبت هذه الحجة هي حرفة كل الانبياء عليهم السلام والرسل وعلم ان الطاعن فيها اما كافر او جاهل وكذلك العلماء الله بينا بايضاح الحجة وتمامها عن الغلبة ذمهم عليه فقال لكافة المؤمنين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فامره سبحانه وتعالى بايضاح طريق الحق بالجدال وكشف سبيل ان اهل الفضل والعقل بين الحق والباطل بالعلم ونهى عن التقليد ذم اهله وامرهم بالسير الى النظر والمعرفة في قوله اولم ينظروا ولم يتفكروا وامرهم بالمسافرة لطلب العلم والبحث وحوضهم بالزجر عن اتباع اسلافهم الماضين والقرون الذين بغير دليل فقال جل جلاله وقيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون فعيرهم في اختياره من امثال هؤلاء وردهم الى ما يعرفون بقولهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فعيرهم الله وبخهم بهذا وجهلهم في اعظم ذنوبهم فثبت بهذا ان المعرفة الاطلاع على انواع العلوم واعلاها كلها درجة واعظمها كان معرفة الله اصل الدين الذي يتخطر به ويؤمن سالكه ويكفر تاركه ولا يعد قراخطا في اجتهاده وعلى هذا قال ص افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة وقال ص في فروع الدين الاختلاف بين امتي رحمة وقال اجتهد وافكر صبرا لما خلق له وقال اذا اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد فغفر صلوات الله عليه له بين اصل الدين الخطر العظيم والفرع

الإشراق الثاني

الحلال الحرام فالنوع من الحرام من الذين لم يعلموا انها هو الاحتراز عن الحرام الظاهر فيشترط في هذا النوع الشهود الثلاثة وفي النوع
وهو اسوأ في الشبهات الى آخر النوع الثاني الذي لا يعلمه الا الخواص الفاضلون الذين لا تشتد فيهم الشهوات وهو الى الحلال المحض الذي
يخاف اداؤه الى الحرام فالتام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس وذلك مثل النوع عن اكل الشبهات فانه من جملة
من جملة التساهل والنظر الى المحظور الى الرابعة وهو ترك التصدق بفضل وهو الاعراض عما شأنه ان يعرض للعبد ولا يقصد
زيادة قرب عند الله فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الاول وهو ورع التعبد والصلاح فان جميع طرق العبد مرتبط
بالنيات وفي فعله لا يعمل الا لله فترتيبها الى الله هو مجرد فان فقه فصل الاعمال الاخر بفضيلة الى ما آخر وان لم يكن استقصاء
فهذا جملة ما علم انه شأن علم المعاملة وعلم معاملة الاولياء وهو علم الباطن وذلك علم العلوم فقه الآخرة المعبر عنه بعلم
لم يفقه هذا العلم انه فاته علم الخاص وادنى النصيب عند التصديق به والتسليم لاهله الذين هم بكرامة الله يرزق منه
شيئا وهو علم الصدق فيه والمعرفة بما عند علم الكاشفة فهو حجابا من وجود بظهر في القلب عند مظهره وتركيبه من صفاتها الذي هو
وبكثرة نصيب من هذا العلم وكان يجمع من اسمائها وبينهم انا صفة مجملة غير منصوصة فيتضح ارد الاخبار في تحصيل المعرفة بذات
الله واسمائه وصفاته العلم انا فعلى ثم ما قال وصف الوحي وهو في لفظ الملائكة والشياطين وكيفية مضادات الشياطين للملائكة
كيفية ظهور الملائكة بالوحي فيه وحصول الوحي لهم ومعرفة ملكوت السموات والارض ومعرفة القلب كيفية انشقاق جنود الملائكة
الشياطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومعرفة الاخبار والسنة والمنام وعدد الصبر والصراط والميزان والحوض
وصفة فواتح وكيفية مفاتيح فواتح وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعرفة انها الدار والتخلي لربهم
الكريم ومعرفة القرب منه في الجوار ومعرفة الدار الآخرة وما فيها من النعيم الدائم والرضوان الاكبر ومعرفة ان النعيم
بعضا لا يزول كالنوال الدائم في الجنة والسماء الى غير ذلك مما يطول شرحه فالعلم الذي هو من علم المعاملة في معرفة
ما يجب ان يتحلى به الباطن من الاخلاق الذميمة والاصرار عليها وكيفية التزكية عنها وتفصيل ذلك كله لا يتسع له هذا الكتاب
فيها الاعجب ولم يشتغل بجملة النوع الاول وهو الذي هو علم المعاملة وهو فرض عين على كل مكلف لا يسقط عنه الا بعذر
مكن في حق الاستدلال فالعلم بهذه الاصناف وهو فرض عين على كل مكلف في الجملة وفرض كفاية على الخواص
عن الاحوال فلا اهدها هنا لسبب سؤال ابن الديبا عن علم فتوى فقهها الذي افتى في وصول العبد الى الاصناف الثلاثة
والرسل فقد عرفت هذه الاصناف حتى عن الاحاد ومثالها وعن الزهاد وعن الاصناف
الاخرة ولا يستغنى عن هذه الاصناف والطهارة والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
يحتاج الى معرفة ما يجب ان يتحلى به المكلف من الاخلاق المحمودة ليأتي بها فاضل الصلوة التي هي عماد الدين وقد
واما وجوه فقد اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية منه ما يتعلق بنفسه على جميع في عينه وبعض هذا انه لو صلى لا يسقط
بعض الاصناف بل ورد فرض الاصناف التي كانت هي من ذلك لو يقف عنه كثير من فروض الاصناف مهما لهذا السبب لان منها ما هو
لا يتم بسببه التوصل به الى نيل الاوقاف والوصايا وغيرها قال الله تعالى وتفاضل الصلاة والمحافظة والتقدم به على الاشراك
به على الاصناف منها وقد اندرس علم الآخرة حتى لا يكاد يتفرغ له الا القليل من الناس بسبب علم الدنيا والتكالب
كان جمع من علمائنا الذين يفضل علمائنا الباقين من اهل الخلوة وكان الشافعي مجالس بن يديه يسأل الرجل عما يتعلق
في المكتوبة يسأله كيف يعمل في كذا وكذا فيقال له مثل السؤال هذا البتة فيقول هذا والله اعلم كان حتى يصل به
معين يختلفان الى معروف الكرخي ولم يكن في علم النظر ممن لهما كان يأتيه الا نادرا كيف يفعل انها ركن من اركان الدين
لما تخلى بصلته عن تحقيق المراد وازالة الشكوك والاوهام من صميم الطلبة من سلسلة مطرزة من اللجاج والتعنيد والتعصب الذي
دون المطرد بين مزايدا والسلام ومن حق القول عليهم من الله ذي الجلال والاكرام الاشراق لتلك شيء
شبه الخصوص واعتراضهم على وجوب النظر وهم في ذلك مقامان الاول ان النظر لا يفيد العلم واستدلوا عليه بوجوه احدها
انا وجدنا العلماء قد تفكروا واجتهدوا وتحصلوا عجيب نظارهم علوا فاجزموا بها ثم ظهر لهم او لغيرهم انها كانت خطأ فعلى انه
لا يمكن الجزم بصحة ما يستفاد من النظر وحكاية الامام الوادي مع بعض الصوفية مشهورة والنظر لتلك قصة صدق او اجزم عمره والعلم
ذلك هو قوله نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال ولو تستقصى بحثا طول عمرا شكوا ان جمعا فيه قيل فما قال
وثانيها ان المطلوب ان كان مشعورا به امتنع الطلب لتحصيل الحاصل وان كان غير مشعور به وطلب مجهولا المطلوب ممتنع والجواب
بوجوه وهو منشأ الطلب مجهول من وجه وهو الذي يؤدي الى الطلب وثالثها ان العلم بكون النظر صحيحا انه العلم ان كان معلوما
استند الى العقل ولا معارضة بل العقل وان كان مظنونا فلا بد من استناده الى دليل ظني وحينئذ يعود الكلام

الذهن الى المادة فالوا بو علي بن سينا في بعض كتبه اذا استانف النفس الناطقة الى شيء وهو الصورة المعقولة مضروعة بالطبع الى المبدأ الواهب ان صادف محلها صالحا بسبب الجد سرى كمثل المؤنة والا فرجعت الى حيث كانت من غير اجرى من شانها ان بعده الصورة المنبعثة فيحصل لها بالاضطرار ما كان لا يحصل بالجد من غير كلفة وطلبها وهو قول من يسلم ان النظر في الجملة يفيد العلم لكن النظر في الاكثر لا يفيد واجيب بوجهين الاول ان حقيقة الادراك غير متصورة فاستحال التصديق بثبوته او بثبوت صفة من صفاته لان التصديق بثبوت شيء متوقف على تصور موضوعه والثاني انا نظهر الاشياء عندنا حقيقتها التي تشير اليها باثاثم الناس يجزمون في مهنة هذا المثال البينة بقولي انا فمنهم من يقول هو هذه البنية ومنهم من يقول هو المزاج ومنهم من يقول بعض الاجزاء الداخلة في البنية ومنهم لا داخل اليد ولا خارجه فاذا كان الحال في اظهر الاشياء كذلك فما ظنك بابعد الاشياء مناسبة منا وعن احوالنا كالبارئ وصفاته والجواب عن الاول انا نسلم ان لم تكن منصورة بحسب الحقيقة المخصوصة الى كنهها منصورة بحسب لوازمها الخاصة كونه واجب الوجود ومبدأ سلسلة الممكنات فظهر لنا ان النظر في الممكنات بالبرهان انما قادنا الى مبدأ وحد الذات يلزمه الوجود والتنزه والتعالي فحكم على هذا المتصور بانه كذا وكذا الى ما ثبت من الصفات والافعال وهذا القدر يكفي للناظر في صفاته والمتأمل في الكشف عن معرفته بالجملة في الآخرة وعن الثاني ان النفوس وان كانت كلها ظاهرة الاشياء عندنا وجود الكنهها ومحل في ذاتها لكن ظلمة الطبيعة وغشاوة شواغل البدن اخفت الاشياء جلياتها عنا بحيث حجب الشيء عن نفسه اصعب من حجابه عن غيره لان الانسان اذا نسي غيره يمكنه الاسترجاع لها ربما يجاب عن هذه الوجوه ونظائرها بان الوجوه التي ذكروها ليست ضرورية بل نظرية فهم اطلوا كل النظر ببعض انواعه وهو منقوض بالمفاوز التي ان تحصيل العلم بالنظر فيها مقدور لنا بوجوه الاول تحصيل المنصورات غير مقدور فالتصديق بها البتة غير مقدور فتحصيل التصديق ان غير مقدور لنا الاول لان طلبها ان كان عارفا بها استحال طلبها لكونه تحصيلا للحاصل وان كان غير عارف بها فكذلك لكون الطالب طالبا لا بد ان يكون متصورا للحكم والمحكوم به بكونه معلوما من وجه مجهولا من وجه غير مبعد لان الوجه المعلوم لا يستحق التصديق والاثبات على شيء والوجه المجهول لا يحذف عليها واما الثاني فلان تصور طرفي التصديق اما ان يكفي للتصديق بثبوت احدهما للاخر من الذهن بانشاء احدهما الى الامر الذي يقتضي الاثبات [illegible] صدها وممنع الحكم عند عدمها وما يكون واجبا بنفسه وان بنفسه واثباتا مع امر غير مقدور فهو بنفسه واثباتا واجبا لا يكون مقدورا فثبت ان التصديقات البديهية غير مقدور وايضا الثالث فالبتة جار فيه مثل ما مر وجوابه لا يكون شيء من العلوم مكسوبا للعبد هذه شبهة ذكرها العلامة الرازي في هذا المقام والجواب لما من ما ذكرنا في باب الصورة المحفوظة في باب كون الشيء معلوما من وجه ومجهولا من وجه بعينه على وجه يصير عنوانا للموضع المقصود فقط وهو عند بعض لا يعلم ذلك المعنى ان يصير عنوانا للقضية الطبيعية فعني الاول يصير عنوانا للافراد ومرآة للاحظة الجمع او البعض ولهذا يجري الحكم اليها كما في قولك كل كاتب متحرك الاصابع او بعض الكاتب كذا وعلى الثاني يحصل الوجه منصورا ومرئيا فقط ولا يصير مرآة لها فقد تحقق الفرق بين تصور الشيء بوجهه وبين تصوره بوجهه في كل الاحتمالات ان كان المنصور بالذات بالحقيقة هو الوجه وربما الوجه الاول يكون ذا الوجه منحازا عنه منصورا بتصوره بالعرض على سبيل البديهة وذلك القدر يكفي لوجه النفس الى تحصيل ما لزوم احد المحالين لا تحصيل الحاصل ولا توجه النفس نحو المجهول المطلق فهم انشاء الله وعما ذكره ثانيا ان الادراك التصديقي اخص من الادراك مطلقا لان التوجه للمنصور كما هو التحقيق فلا يلزم من مجرد حضور الطرفين في الذهن الادعان بثبوت احدهما للاخر فضلا عن ان يكون التصديق بديهيا والبداهة في التصديق لا تنافي التأخر عن حضور الطرفين وربما احتاج الى قصد من النفس والتفات الى الخاص بالبال ثم لا يخفى على احد ان الجمع بين التصورين وضم احدهما بالاخر غير وجود كل منهما في النفس وغير وجودهما جميعا فهذا الجمع امر غير واجب بل ممكن مقدور فضلا عما ذكرنا قسما ما ذكره في بعد الكشاف في النظر باب التصديق بقيد من البديهيات لان الاصل اذا بطل كان ما يبتني عليه باطلا اقول الثاني ان الموجب للنظر اما ضرورة العقل او نظر او السمع والكل باطل اما الاول فلانه لو كان بديهيا لما اختلف العقلاء فيه وليس كذلك واما الثالث فلان العلم بوجوبه اذا كان نظريا لا يمكن حصوله الا بعد النظر فالتكليف قبله يكون تكليفا بالمحال وبعده يكون عبثا لا فائدة فيه واما الثالث فلان قبل النظر لا يكون متمكنا من معرفته وبعده لا يمكن ايجابه لعدم الفائدة واذا بطلت الاقسام ثبت فتى الوجوب والجواب بعد تسليم بطلان الاول لما مناع خصمكم على بعض العقلاء بانه ما ذكره في بطلان الثاني والثالث مبناه على ان التصديق قبل حصوله لا يمكن حصوله وليس كذلك لجواز حصول صورة التصديق في النظر بها والبديهي في العقل قبل نفسه كما اذا قلت لاحد صدق بان زيدا قائم واذا من بد لك فتصور ولا كلام ان امر به من التصديق غير نفسه لا يبقى هذا نفرقان العلم بالمعلوم مختلفان فانا مختلفان الاعتبار فصورة كل شيء في الذهن

الفاظهم بها تحتاج الى مزيد فكر واستخراج فلذلك نسبته الى التطويل وقولهم انها ليست اختبارية وان النظر ليس اختياريا **المقام الثالث**
ان الدين وان كان مبنيا على العلم ومقيدا للعلم ومقيدا للعلم لكن بعض من الله تعالى نعم وبيانه من وجوه الاول ان النظر يقتضي بحسب اكثر الامر الى الجهل وما يفضي الى القبيح فالاقدام عليه قبيح فالله لا يأمر بالقبيح والثاني لو جاء منه مع نقصه ضعف الخاطر وما تعترضه الشبهات لا يتوان بعد على عقله في التمييز بين الحق والباطل بأنا وابنا ان باب المذاهب الاقوال بلهم كلا نقيض منقاضة وذلك يدل على تحير العقل فيزول الى هذه العقائد التي اشار هذا الدين لو كان على النظر والدليل لوجب الا يستقر الانسان على الدين الا اذا خطر بباله السؤال المتقدم وهذا محال لان الدين ينبغي ان يسبق شكا في دينه قبل ان يجزم الانسان في كل شيء على ما عرف في بابه الاصول واما ان يقال انا نعلم بالضرورة ان الانسان من اول امره الى آخره يعلم بالكمية ان العالم محدث طلبا للدين ما كلا لم نرتد وذلك يدل على ان الامر ليس كذلك وايضا فالنظر لو كان واجبا لوجب على الامام ان يعرف صحتها الا يمتنع ذلك الجاهل وانما الشبهة التي ذكرناها في ان النظر يفضي الى الجهل وهي هنا قائمة بل هنا اقوى لان هؤلاء الذين يراد هدايتهم اشد تعصبا فيما هم عليه من غيرهم فاذكره لا يدفع هذه الشبهة اذ ليس هنا ما يدل على ان الله لا يكلف العباد ما يفضي لا ان العبد لا يفعل القبيح مطلقا بل القبائح غير ما ذكره وهو ان يختار ما يعلم انه اولى فانا لا نمنع ان ذكره يدل صاحب النظر اذا تعرض طرق الصواب ان يحترز عن الخطأ بصدق النية وصفاء الطوية مع مظنة صاحبه بحيث اكثر الامر فانا نرى ان مقام الفضيلة والعلم مختصا غير دين بل الحق والجهل واما قاعدة الثاني فيما اذا رأى المفاسد لم تعارضها مصالح فان كان المراد منهم وسائلها فانها تفعل عنهم لا بالاتباع والمقلدون ووضع ما يليهم ما لا يعلمون فلعل عنه فذلك باطل وهو صحيح ولكن وضع الوضع عنهم وان كان المراد بالاتباع عنهم ... فالنظر اذا رأى انه يحصل فرجح النظر وان لا يسوغ ان يطول بل يتوجه واما قاعدة الثالث فان كان النظر واجبا لكونه مقدمة الواجب المطلق او لانه يفضي الى الواجب المطلق ... فالظن يكون معتبرا فيه فلا يسلم ان النظر يسقط الوجوب في جزئية الفرع لانها تعارض معه ... فلا يسلم ان النظر يسقط الوجوب في جزئية الفرع لانها تعارض معه ... لا يجب لجواز وجود هذا معه عن الوازع وان عنه الكلام حسن يعلم لاصل النظر والاعتبار بل يجب ذلك لان الاجتماع على حفظ الدين واعلاء الشريعة وهو من اقوى الكفايات واما النظر المؤدي الى الكشف والبحث فليس كذلك بل يعلم بكلام بل هو صنعة حوى وليس من صنائع المتكلمين في شيء وانما هو شأن علماء الآخرة المتدبرين في آيات الله الناظرين في ملكوت السموات **المقام الرابع** انه وان لم يقع من الله ورسوله التكليف به لكنه قد امر به والدليل عليه ان العلم بالادلة والقدرة المؤدية اليها مقصد صادق وكان ضروريا غنيا عن المتعلم لوجبان يحصل لجميع الناس وبجوز ذلك كما لم يكن كذلك لاحتاج الى مدبر واستعداده من الكتب واستغنائه من الاستاذ بعيد ذلك لا يحصل الا في السنين المتطاولة بعد المراسة الشديدة والمباحثة الكثيرة فلو كان الدين مبنيا عليه لوجب لا يحكم الرسولة بعصر اسلام الاعداد لسالة عن هذه المسائل ومعرفة هذه الدقائق ولو فعل ذلك لاشتهر ولتوفرت الدواعي على نقله فلما لم يشتهر بل اشتهر بالضد علمنا ان ذلك غير معتبر في صحة الدين والجواب بان الاسلام وهو الاقرار بالشهادتين غير الايمان وهو العلم بالمدلول الدين وهذا يوجب الخطأ عن عباد الله وقد قال الاول والثاني ما حكم ما بيان من عرف ذلك بالحقيقة بل حكم باسلامه الموحد لخصومه وقالوا باسلام من خالف لسانه قلبه ثم كالمنافقين واما ما سمعت انه ما قال حارثة الانصاري حين سمع موعظة حسنا وجوابه كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقيقة فما حقيقة ايمانك فما عرض عليه حقيقته بما دل على عرفانه قال اصبحت فالزم فلم يحكم على ايمانه بالحقيقة فالمرء يقين عن عرفانه ولا نزاع ان القرائن تتحول الامر الى الظن والله اعلم **المقام الخامس** ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة والدليل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ذم الجدل وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فنهاه عن مخالطة من يخوض في آيات الله واما الخبر فقد ثبت انه تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فقوله تعالى عليكم بدين العجائز وقوله اذا ذكر القدر فامسكوا واما الاجماع فهو ان هذا علم لم يتكلم فيه الصحابة فيكون بدعة واما الاثر فقال ابن ابي ذئب قال لي مالك ايا ك والبدع قالوا يا ابا عبد الله ما البدع قال اهل الدين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون وسئل سفيان عن الكلام فقال ابن السنة وقع البدعة وقال الشافعي لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ... خير له من ان يبتلى بعلم الكلام وقال لو اوصى رجل بكتبه لعالم بعينه وكان يعرف الكلام ... يدخل في الوصية والجواب عن قوله ... والباطل يوقفنا بينه وبين قوله وخذلهم بالتي هي احسن واما قوله واذا رأيت الذين يخوضون فالخوض الذي نهي عنه هو النظر الفاسد والاسم الذي ذكره ونحوها واما قوله تفكروا في الخلق فذلك امر به ليستفاد منه معرفة الخالق وهو لنا لا علينا واما قوله

انا الطريق الى اثبات وجوده بغير ما الامكان واما الحدوث فما يجوز عهما وكذلك الماخوذ من الجواهر والاعراض فالطريق الى
من شيء جهات كلها يدل عليها والقرآن مشتمل عليها الاول اسكانا الثاني بقوله تعالى الله الذي وانتم الفقراء وبقوله تعالى
عن خليله عليه السلام انهم عدو لي الا رب العالمين وبقوله ان الى ربك المنتهى وقوله فرارا الى الله لا بد كر الله تطمئن القلوب الثالث الاستدلال
بامكان الصفات كقوله خلق السموات والارض وقوله ههنا الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء كما سيجيء تقريرهم والثالث الشهود
الاجسام والبه الاشارة بقوله لا الجبال الاولين والرابع بحدوث الاعراض وهذه الطريقة اوفق بالمخاطبين وذلك يخصوص في الابل
الاعرابي والاهل الاعتبار في الكتب الالهية في الاكثر يشتمل على هذين النمطين كما ذكرنا في ابتداء خلق السموات والارض
في الاطوار وتغيراتها في الاحوال يكون من قبل الابل الاعتبار والبه الاشارة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم وحاصلها يرجع الى ان كل
يعلم بالضرورة انه لم يكن من قبل فعلنا الان كائنا نفسه فلم يكن موجده نفسه ولا سائر الخلق لعجزهم عن مثل هذا التركيب
فلا بد من موجد يخالفهم في الحقيقة ثم عرفان يشابههم حتى يحتج عند ايجاد هذه الاشخاص فلما قال ان يقول لم لا يجوز ان يكون
المدبر طبايع الفصول والافلاك والنجوم فاشار الى رد هذا الاحتمال بانتفاء رها الى المحدث الموجد بقوله الذي جعل لكم الارض
فراشا وكما ذكر في تغيرات الاوضاع السماوية والارضية هو المراد من ابل الاعتبار وبتلك جيء بها الرعد والبرق والرياح والسحاب
البحر وتخالف الفاظ الاخبار والقصص وحاصلها يرجع الى ان حدوث هذه الحركات والتغيرات بسبب محدث ذي الاستحقاق
ان كان جسما فلكيا او عنصريا فلا يجوز كونها ولا شيء من جسمنا والا لعبر بنا وذلك لانها مشتركة في اصل الجسمية والمشترك منه لما بها
جسمية يفتقر في وجودها وفواتها الى الفصول المنوعة وبهذه النوعية يفتقر في وجودها وروادها الى العوارض المشخصة وما يفتقر
في وجوده وروادها الى مغاير ان كيف يكون سببا لغيرها ثم لا يجوز ان يكون ذلك المغاير ان كالفصول والمشخصات علة لوجود
تلك المميزة الجنسية والنوعية وبتوسطها الوجود غيرها من اللواحق والحوادث ذلك لان مغايرها ايضا في لوازمها وتشخصاتها الى
ما هو منتهاها فثبت ان الكل مفتقر الى سبب فصل ذلك عنها وذلك السبب ان كان جسما فبما عاد الكلام اليه فهو يجر عن الجسمية
وعوارضها فاعلية ان كان لا يجاب بالعلم والارادة لم يكن اخص من بعض الاجسام ببعض الصفات دون بعض ولا في الحكمة من
العكس اذ لا علم ولا حكمة في الفاعل الموجب فلا بد ان يكون عالما مختارا وانجذب بهذه الدلالة افتقار الاجسام كلها
الى مؤثر قادر ليس بجسم لاجسامنا وظهران الاستدلال بحدوث الاعراض لا يكفي الا بعد الاستعانة بامكان الاعراض والصفات وانما
اكثر الله تعالى في كتابه الكريم هذا النمط من الاستدلال لكونه اقرب الى الافهام واسهل ما خذا واوفى في افهام الجاحدين والافسلك في
الذين يستشهدون بوجود الحق على وجود الخلق سدادا وثوقا وامر في واحكم كما اشار اليه بقوله ولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وقد مر منا الاشارة اليه سابقا ونحن نذكر ما طرر لهم بوجه سديد بالجزئية في كتبنا العقلية وفي كتاب الموجز من كتب الكلام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم لو مبتدئ اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان
وعن ابي ذر بصير مولى ابي الحسن عليه السلام قال سألت ابا جعفر عليه السلام بم عرف العباد ربهم قال بتعريفه نفسه قلت فكيف عرف نفسه قال لا يشبهه صوت ولا
يحس بالحواس ولا يقاس بالناس عرف بصنوعاته وخلقه قال قلت لا بد عبد الله قد عرفت ربي بما عرفته نفسه فقلت لهم ان الله جل جلاله واكرم من ان
يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله تذكرون واعلم ان لائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم ولمن يقتبس
بهم من السلف كتابا الحجة في طرق الطبقة وهذا الباب على الاستدلال بالآثار والافعال منها ما روي ان بعض الزنادقة فكر الكلام فاضا عند
جعفر الصادق عليه السلام فقال هل ركبت البحر قال نعم قال هل رايت اهواله قال بلى رايتها جئ يوما وارياح هائلة فكسر الملاحون
فتخلفت بعض الواحها اثر ذهبت عقولهم في ذلك الوقت فاذا انا مدفوع في ذلك الاهوال الاصوات حديد فسئل الحالة التي حدثت فقال انه فكان افضل
قبل على السفينة والرياح على الوقوع ان يجيء فاذا ذهبت هذه الاشياء عنك هل اسلم نفسك للهلاك ام كنت ترجو السلامة
بعد قليل قال بل كنت ارجو ان ارجع اليها فقال وسلم على يديه ومثل هذا الشاطئ في قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فقوله
فلما راوا بأسنا قالوا امنا بالله وكفرنا بما كنا به مشركين ومنها انه جاء في كتاب يا ناس العراق انه قال العراق بن الحصين بن كرمان
من الله قال عشرة قال من فعل فعلك وكرمك ورفع الامر العظيم الذي جاء من عندهم قال الفتى بارك ونبع قال الذي عنده علم الكتاب
ومنها ما روي الكليني رحمه الله عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سالني مشافهة بالحيرة فقال له الذي تدعو اليه ما الدليل قال الافاعيل هو
نفسه قال صدقت فيقال ان بدخل الديصاني كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الديصاني قال له هشام النظر قال له فاذا نظرنا حولا
ثم خرج عنه وذكر هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اني لدقيق الكلام بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فاجئ
كيف دكيف فقال ابو عبد الله عليه السلام ما هشام كم حواسك فاخبره كم هي فقال انا ناظر فقال كم قدر الناظر قال مثل العدسة تبصر
اواخر منها فقال له يا هشام فانظر اما مامك فوقك واجتر بما ترى فقال الذي بما ارضا وسهلا وجبالا وطرقا وانهارا وسمعا

فقال وذر العز شاطعها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم قالوا نعم قال فما كلها دود ما الفز فيخرج منها الابريسم والنحل فيخرج منها العسل والشاة فيخرج منها البعر وناكلها الطباء فيعقد في نوافجها المسك لا نزعز فز الذي جعلها كذلك مع ان الطبع واحد وانما يمسك بها احتكاك جبل من قوله قلفه حصينة مثلثة لا وجه فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز ثوان تشقق الجلد ان خرج منه الفلفز حيوان سميع بصير فاعل فنوعينه ماخوذ من كلام الامام الناطق بالحق جعفر الصادق بعبارة اخرى مع حذف وبعض الفوائد اراد بالفلفل البيضة وبالجوان الفرخ ومنها سئل ابو فراس عنه فقال في بيان الارض فانظر الى الثمار فاصنع الليل بعيون من جبين فانظر اي احداق لها الذهب الحيتيك على الزبرجد شاهدان بان الله ليس له شريك ومنها سئل اعرابي عن الدليل فقال ان تدل فعلى البعير والماء وفي على الجمر واثار الاقدام على المسير فمنها ذات ابراج ارض ذات فجاج وبحار ذات امواج اما تدل على العالم القدير بوجود منها قبل الطبيب عرفت بتلك الباء هليلج بحفف اطلق على غابتها علقين امسك وقال الخوري منه بنفسه باحد جوزيها عسل بالاحوص العسل مغلوب المسح واعلم ان هذه الوجوه كلها وان لم يكن لدي برهانه منبوتة بها فلوب وذي البصائر الناظرين ذو بيكن لبيانها حركز بوالمز المنكر بن المسافر بن الى الله نعبد الصادق والبقين لكنها وجوه حسنة للتفهم والتعلم ولاخفاء المنكر بن وهذا الطبيل قول بعض المحققين من العلماء حيث استدل على وجود الباري وقدرته بان جرم الشمس وغيرها من الاجرام الاعظم مما في وسط السماء مع ان البرهان الهندسي دال على ان الكوكب متى كان في وسط السماء كان اقرب الى موضع الناظر منه عند كونه في الافق فما كان الحال على خلاف ذلك فما هو مقتضى طبيعته ذلك الاجرام فقد دل على وجود فاعل مختار يفعل ما يريد بهذا قياس معقول صغراه اكثر امكن بالبرا الجاحدة بها كان مثله اكثر نفعا من كثير من البراهين **فصل** واما الحكم العظيمة فاعلم ايدك الله تعالى ان الله تعالى ذكر هنا خمسة انواع من الدلالة انبين من الارض وما خلقهم وخلق اصولهم وثانية خلق الماء وجعل الارض بنا وخلق الغيوم الحاصلة من جوها وهي انزال الماء منها واخراج الثمرات رزقا لنا ولسائر الحيوانات وسبب هذا الترتيب لما ان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما حوله مثل ارضه ثم السماء التي هي مكانه ومستقره بعد ان نعلها وبانون ينقلبون كانقلابكم على فراشه ثم السماء التي كالغيث المطر وغيره والجنة المبنية على هذا القياس ثم ما يحصل من شبه الارض واجل بين الحقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشتباه الفعل من الحيوان الوانا لغذاء وانواع الثمار رزقا لبني ادم واما الان كلا في السماء والارض فالتدابل على وجود الصانع هو خاصل في الانسان بزيادة الشهوة والغضب لحدة فاعلى النفوس والاطوار البانية وما كانت الدلالة منه ازم كان تقديمه في الذكر اهم واتم خلق الكافر اجمالا فاذ ريز اصل جميع النعم واما الانتفاع بوجوه الارض والسماء والماء فقد دل انما يكون بشرط حصول الحيوان والجهوة والقدرة والشهوة فلهذا وجب تقدم ذكر الاصول على الفروع بالتنبيه لبه **واقول** والله ان تحمل قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم على سبب وجوب العبادة وعلتها وقوله الذي جعل لكم الارض الخ على دلائل المعرفة لتوقف العبادة عليها وتوقفها على الدلائل لان الله لما انعم علينا باعظما هو فضل لوجوب استحقاق العبادة وهي هو فضل معرفة فذكر من الدلائل خمسة هي مجامع سائر الدلائل وجملها والا فمن ذرة في الارض والسماء والافي ما بينهما الا وهي من عجائب الدلالة وبدايع الفطرة ما يظهر به الدلالة على وجود الصانع وعلمه وحكمته اثنان هما الارض والسماء اللتان بمنزلة الاب والامهات ثلثة منها هي الهواء والبخار وهما الناران من السماء واخصهما بالذكر لكونه سببا حدث عنه وثانيها النبات وهو الثمرات مخصصا بالذكر لكونها غاية للبناء في ثالثها الحيوان وافضل الانسان لما شبه به بقوله رزقا لكم وانما حضر هو بنسبة المرزوق فيه وان كان عنه من الحيوان مرزوقا من الثمرات لكونه علة غائية لوجود الثمرات ونحوها دون سائر الحيوانات بل هي بعض كالامثار محلوقة لانتفاع الانسان ثم التسبب في ترتيب هذه الثلثة ظاهر لانه تحصيل بها في الحد وكذلك في تقديم الاولين عليها وتقديم ذكر الارض على ذكر السماء فلان الارض اقرب الينا من السماء ونحن اعرف بحال الارض لانها محسوسة اكثر الحواس بل بكلها على وجه صالحا لاستماء لكونها غير محسوسة والمحسوس بحس البصر منها ليس الا الكواكب وانما تحصل المعرفة بوجودها من جهة الحركات المستديرة المتفقة والمختلفة الدالة على وجود جرم عظيم مستدير شامل فغير جهة الحركات المستقيمة الدالة على وجود محدد للجهات بالصفة المذكورة فلينظر في الحكم والمنافع المبثوثة في خلق هذه الاشياء الخمسة ولنذكر لبيانها خمسة اخرى ان الاول اعلم ان لو خمر الاطين لما لم يخرج عنده فوقها حد يبقى ودوامها الا بامكان الفيل المتناهي كاشيا ممكنة الوجود من غير ان يخرج وجودها من القوة الى الفعل ابدا فيلزم التعطيل في وجوده والامتناع عن الاعطاء والكرم من فضل وجوده كما زعم اليهود كما حكى الله عنهم بقوله حيث قالوا يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليس في ذاته بل في ذاته محل الارادات متجددة وهو متعالية سواء كانت متناهية كما ذهب اليه المعتزلة او غير متناهية كما ذهب اليه المتفلسفة كما بالبرهان المتقدم وغيرها اثبتوا على واجب الوجود ارادات متجددة متعالية غير متناهية وزعموا انه يفعل شيئا ثم يريد بعده شيئا اخر فيفعل ثم يريد فيفعل له ارادة ثالثة ازلية وارادات متجددة لا تتناهى وحاصل في ذلك البرهان والقرآن جميعا كما فصل في مقامه والزم عليهم ان يكون الله

الانثى المشابهة بحسب الروح النفساني للابد بالمعشوق الجسماني وبحسب الروح الامري للاب المعشوق والروح القدسي فاذا كملت منها نفس تعلم وكمل عادت الى الملوطن الاصلي عند ابيها وجنة ابيها ومتى لم يكمل بأحدهما مكثت زمانا طويلا وتصير في طبقات الجحيم كما فصل في محله

الاشراق الثاني اما ما يتعلق بخلق الارض من عجائب الحكمة وغرائبها فلا يمكن الاستقصاء فيها لكن لنبذ القليل منها ان الله جعل الارض في مركز الفلك ووسط الكل لانها لو كانت بحاذي للاجرام العلوية لاحترقت لشدة تقاضي الحركة الدائمة فقضت ناداً وحتمت تعذيبها ارضا ما كان يمكن ان يتكون عليها حيوان ولا ان ينبت منها نبات على ما ذكرناه من الرحمة الشاملة ومن جعلها ايتم جعلت الطبيعة النارية بحاذيه للتسامي بعيدة عن الارض والا لتضاعف التسخين بتوسطها بين الارض والهواء اذ لو جاورت من تحت لاحالتها بدوام مجاورتها وسخنتها الفلك ايتم بسرعة حركته فاحترقت هواء في العناصر وصار الكل نارا فانفسد العالم والمركبات كلها ولما كانت العناية مقتضية لوجود نفوس لسانية شريفة مستكملة بالعلم والطهارة ولا يمكن ذلك الا بتكون حيوانية وبنائية يغلب على اكثرها العنصر المائي الذي يمسكها ويحفظ الصور والاشكال عليها وايتم لحاجة الحيوان لتقسيم البنائية ايتم لتبسطه الى ان يستقر على مكان يحيط بحيوانية الهواء لا يفرق في جسم منزاكم فلا بد ان يكون موضع اوتاد الحيوان والنبات رخيصة نادرة ناذر من مسالك الاجزاء تحلو الله الارض كذلك لتجاورها الجبلون والنبات الغالب عليها الارضية والبالا بقول جعل لكم الارض فراشا اذ الفراش في اللغة اسم لما يفرش عليه كالمهاد اسم لما يمهد للبساط فلا بد في ذلك من ان الارض مسطحة ولا يمكن ان تكون كروية ولا يلزم الآن الناس يفرشونها ويفعلون بها ما يفعلون بالمفارش سواء كانت على شكل المستوي او الكري فالافتراش عليها غير ممتنع لعظم جرمها وبناء عداد اطرافها واطرافها ولكن لا يتم الافتراش عليها الا بشرط ان لا يكون في غاية اللين كالماء الذي يغوص فيه الرجل كما وقف الى الاشارة ولا في غاية الصلابة كالحجر فان النوم عليه مما يولم البدن لعدم احتمال الانقياد والانكسار منه وايتم فلو كانت من الذهب مثلا لم يمكن الزراعة عليه والانتفاع بالابنية منه وقياسها ان لا يكون في غاية الشفيف للظافة والا لاستمر عليه النور ولم يقبل التسخين الكواكب فكان بارداً جداً لا يصلح ان يكون فراشا للبشر من لطف الله تعالى ان جعل الارض وان لون غبراء ليستقر عليها ساطع الضياء وثانيها ان يكون بارداً زمانا ما ان طبع الارض ان يكون حاجصا في انفكان يجب ان يكون انجاحها بالارض ولو كانت كذلك لافترشها هذا هو السبب الغائي واما السبب الفاعلي فهو في قعر البحر بسبب مواجاة الحاصلة من الرياح من سبب الاهوية الواهبة الغواصة كمر نعمان يخطفها من الهواء ويغيرها الاعلى منها فصار مجموع الارض والماكرة واحدة بدل على ذلك بما بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب على غروبها فانه يرى على الهواء وغروبها للبعد بينه وبين الشمال الجنوبي اذ بادار تفاع القطب الظاهر للواقعين في الشمال وبالعكس للواقعين في الجنوب وهي ظاهرة لمن يسير على سمت بين المستقيمين المعبر عنه بالاستدارة يستوي في ذلك راكب البر وراكب البحر وهو نقول الجبل وان شمخ لا يخرجها عن الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة الفادحة في ملاسة الكرة لانها استدارتها وذابتها ان يكون سنا فذا ولو تحرك فانما على الاستقامة او على الاستدارة وكلاهما باطل بما في الافتراش اما الاستقامة فلانها لو تحركت بجلتها حركة مستقيمة لكانت الحاجات المستعملة عن قبلها الطبيعة فاذا تحركت هي كذلك لم يمكن استقرار نبتها حر عليها الا نادرا والارض هذا وهي تقل والقبيل انا نرى الاكاسر تقلها اسرعها في النزهة والابل الا يحمل الاسرع فلا يمكن وصول الانسان الى وجه الارض حتى يقطعها واما الاستدارة فلانها لو تحركت بالاستدارة الى جانب الغرب كما توهمه من زعم ان هذه الحركة الاولى الشرقية منسوبة الى الفلك والانسان يريد ان يتحرك الى جانب الشرق فلا يمكنه الوصول الى حيث يريد بسبب حركتها بطوح كتها بالانسان بهما والوجود يكذبه ويشهد بخلافه فلم يصح ثم الناس اختلفوا في سكون الارض وسببه فمنهم من زعم انها قارة وانها الى جهة انها بلا هبط وهذا لم لما مر ولما هي الابعاد والثابت بالبرهان ومنهم من زعم ان شكلها كصفحة كرة موضوع على الماء حدبتها الى فوق فاعلمها الى ومن شأن الثقيل اذا انبسط ان يعتم على الماء كالسفينة ومنهم من زعم ان شكلها كالقرص موضوع على الماء الا ان الكل عابدة ست فوق الماء ومنهم من قال سبب سكونها حدث الفلك بأنها من جميع الجوانب على نسبة واحدة وهو ظلم والا لكانت المادة المنفصلة عنها اسرع نحو ابعد بالصغر بها الى الفلك فانا بالها لم يتحدث منهم من جعل سببه في الفلك طاما من كل الجوانب كما اذا جعل تحت من الماء في قعر ثم ادير على فلكها ادارة سريعة فانه يجتمع الزرد بعضه في وسطها الشتاء الدفع من الجوانب وهذا ايضا باطل بوجوه شتى ومنهم من زعم ان النصف الاسفل من الارض اصلها ارضا بطبعها فيلزم الاعتماد في محلها ومنهم كاتب هذا شاهد زعم ان النصف الاسفل من الارض اصلها ارضا بطبعها فيلزم الاعتماد في محلها والا لانتقل لعدم اختصاص كل من النصفين بصفة يوجب ما ذكره بل الارض بأنها الاستدارة على الاطراف واحدا ومنهم من ذهب الى ان الارض

اقول والعجب من هذا المتحرج مع استغراقه وتبحره في الافكار كيف يشتبه عليه الامر في ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتشابهة من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بخلافه ثم لم يعلم ان يجوز مثل هذا الفاعل المختار الذي يشبه هو واضحا مزاج اتباع الشيخ الاشعري منهما منهم ان في ذلك تقويض الدين وسد الشريعة بفتح اصل الدين وبسد طريق اثبات الصانع بالبرهان كذا ثبت في جميع المطالب والاصول الحقة البرهانية فكل مختار لاحد طرفي امور لا حد شيئا مساويا للمنسوب لا بد ان يترجح عنده احدهما او واحد منها فامتناع الترجيح بغير مرجح يقتضي امتناع الامكان فلا يقع المكن دون مرجح فالذي يقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع لا بناء على ادلوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال مرة دون الحاجة الى مرجح ولا يسئل عن السبب فان لوازم الماهيات لا تعلل كما لا يخفى على الفطن الخبير هذا ما اشار اليه الشيخ ابو علي في الشفاء والتعليقات وغيرهما من اساطين الحكمة وائمة الفلسفة وهو الحق الحقيق بالقبول واما الجاحد المعاند الذي يعلم ان الارادة اذا كان الجانبان او الجانبان المتساويان بالنسبة اليهما سواء لا يختص شيء منهما الا بمرجح ولا يعلم ان الارادة بخصوصها هو هوس البر لواحد الجانبين لذاتها فمن مساواة هذا الجانب كما مر تحصل هذه الخاصة ثم تعلق الارادة بشيء مع ان النسبة الى الجانبين سواء هذيان فان الارادة اذا حصلت امكن ان لا يريد المريد فان المريد لا يريد الا ما يتميز في علمه فلا يكون للارادة حيز مقتضى الى شيء اصلا ثم بعرض ان للارادة تخصيص بعض جهات الامكان بلا اولوية وقع ايراد وحصل بضرورة ترجح احد الجانبين بحصول ارادة مخصصة باحدهما فالترجح مستند الى الارادة وايجادها ذلك بغير فاكثر الاشاعرة اثبات مثل هذا الفاعل المختار المذكور وهذه الارادة الجزافية التي جعلها فاعلة للاشياء المصالح ادلتهم واحتجاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه على انها لاحساء منشأ في الجسمية حتى يلزم بسلب ما توجب تخصيص بعض انواعها بما يستوجب بروجانها وارادته في صدر بعض الاثار دون سائر انواع الاجساء وقد جهلوا وتجاهلوا عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادئ فصولها امور محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة التفرد والوجود منتقدة على اصل الجسمية وفصلها امر واحد مشترك لازم او جنس لامور مختلفة الذوات غير مستنكر فالسؤال فاختصاص كل جسم كالارض وانسانا بصورة تخصيصه طبيعة بشيء منها اثاره المختصة غير وارد ولا اشكال منه اذ الجسمية تابعة للطبيعة المخصوصة دون العكس فههنا نوعان جسمية الارض من لوازم طبيعتها المفوضة لها كالمنوع المشترك بين طبيعة الارض وغيرها من الطبايع الصخرية مثلا لعلكية فاذا سئلنا بان الارض لما اذا صارت وسط الاجسام قلنا لان الله يقدر بانه لئن سئل السموات والارض ان تزولا لجعلها تحت طبيعة تقتضي ميل جسمها الى مركز مطلقا وان سئلنا لم صار الجسم ذا تلك الطبيعة المقتضية استلزمنا ثم ان سئلنا عن هذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة قلنا لان الله شاء ذلك فلا يتجاوز الجواب في كل شيء هو هو والجعل لا يتحلل بين الشيء وذاته وان سئلنا بانه لما ذا شاء هذه الطبيعة قلنا لارادة الله والامر المنبعث عن علمه بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب نظام الاتم وهو عين قدرته الشاملة في جميع الاشياء على ترتيب تقدم وتاخر ونظام فبقدرته التي تمسك السموات والارض ان تزولا تمسك الكل في الهواء صنع الكل ابتدعه من غير مثال صنعه واعتمد حسنا في كل شيء مقام معلول بتعداه ولا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه هكذا يجب ان يتصور العاقل وارادته وقدرته لما من غير اعتقاد التغير في ذاته والتعطل في صفاته والجور في احكامه فان قلت هل في قدرة الله تعالى ان يخلق هذه الاشياء النازلة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط قلت نعم لان المصحح للمقدورية الامكان فمن قدر على خلق الاعلى قدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا ان هذا الامكان ممنوع من جهة العلم والحكمة لامن جهة القدرة والمقتضية لبس من الحكمة بتقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى فهذا الحكم ممنوع من الله كالاتيان بغير مقدور هذا على سبيل الجزم والقطع وان كان بعض الظن اثما فكيف بالظن الكاذب وانوار الطبيعة هديت الى سبيل الحق ونصبت الى طريق الصدق وعلام الحقيقة الاهية لكن اكثر الناس عن ذلك لا يعلمون وعن فهم اوامر الحكمة فاطرا لحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ولله در من قال كاثرت في الايات الفرقانية ذكر السماء والارض لما في كل منهما من عجايب الصنعة وغرايب الحكمة فذكر الارض صنافع كثيرة وصفات عديدة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والخبيث لا يخرج الا نكدا اشارة الى الافاليم المختلفة وما صنعها بقاع المتفاوتة في الرخاوة والصلابة والسبخة والتربة والعذوبة والحموضة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرقاديه ومنها قوله والارض ذات الصدع لانصداعها بالينابيع والعيون ومنها قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله فلما ايسوا منه خلصوا نجيا فاكد بما معين اشارة الى كون بعضها خازنة للماء بنبوعه او غيره ومنها قوله والعيون منها تفجر وانهارا وسبلا وابتثنا فيها من كل زوج كريم وزرعا واشارة الى ما ينبت في الجبال والمفاوز والفلوات وغير ذلك من صور والكاينات التي اضمنا الحق ابهامها واشار اليها النورية وهذا بين من ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله بحر سجر الجزء في السموات والارض اشارة الى اخراج ما يجري فيها من الحيوانات التي لا تحصى ومنها قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان لها طبع الكرم يقبل منك حبة ويرد عليك سبعمائة

اقول والعجب من هذا المنجم مع استغراقه وبحره في الافكار كيف يشتبه عليه الامر في ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتساوية من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بفساده ثم لم يعلم ان نحو هذا الفاعل المختار الذي يشتبه هو واحد من ابناء جنس الشعر لا الشعري ونحن منهم ان في ذلك تقوية الدين ونصرة الشريعة بفتح اصل الدين وبتثبيت طريق اثبات الصانع بالبيقين وكذا اثبات جميع المطالب والاصول الحقة البرهانية فكل مختار لاحد طرفي امر اراد لاحد اشياء متساوية النسبة لا بد ان يترجح عنده احدها او واحد منها فانه ان لم يترجح عنده شيء البتة امكانيا فلا يقع الممكن دون مرجح فالذي يقال ان الارادة مخصصة للجانب بالوقوع لا بناء على اولوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال من دون الحاجة الى مرجح ولا يستغني عن التنبيه فان لو انعم الفهم لا يحتاج كلام لاحاصل له فان الارادة اذا كانت الجانبان او الجوانب النسبة اليها سواء لا يختص شيء منها الا بمرجح واما الجانب الذي يقولونها فهو هوس الليس لو اختار الجانب الاخر الذي هو من مساويا لهذا الجانب كان يحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشيء مع ان التسوية الى الجانبين سواء هذا بيان فان الارادة اذا حصلت وكانت الارادة ثم تعلقت فانا نميز بديهة لا نا نميز في علم فلا يكون الارادة غير مقتضية الى شيء اصلا ثم يعرض لتلك الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بلى انا نوقع ادراك وحصول بصور ترجح احد الجانبين بحيث يصير ارادة مخصصة باحدهما فالمرجح معقد على الارادة والمرجح من ذلك بعد ولبداهة في اكثر الاحوال اثبات مثل هذا الفاعل المختار الذي هو مضمون هذه الارادة الجازمة التي جعلها فاعلة للاشياء المصالح ادلتهم واجتاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه على انا لا جسام متشابهة في الجسمية حتى بلزم سلبا فما توجب تخصيص بعض انواعها بما يستوجب بعد جحان تعلق ارادته واراداته في صدر بعض الاثار وصدر لذاته دون سائر انواع الاجسام وقد جهل او تجاهل عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادئ فصولها امور مختصة الجسمية المشتركة وهي في حد ذاتها التغرد والوجود منفذة على اصل الجسمية وقد تنا امرا واحدا مشتركا لازما او جنسا لامور مختلفة الذوات غير مشتركة في شيء الا خاصة كالجسم كالارض وانما يتصور تخصيص طبيعة بشيء منها اذا وجد المخصصة غير وارد وهذا اشكال هذا ذا الجسمية نابعة للطبيعة المخصوصة دون العكس فنحن نقول ان جسمية الارض من لوازم طبيعتها المخصوصة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وبعض هما من الطبايع العنصرية والفلكية فاذا سئلنا بان الارض لما اختارت وسط الاجسام قلنا لان الله يقدر ما شاء الى ما شاء والارض ان تزول لا جلها ذات طبيعة تقتضي ميل جسمها الى المركز فاذا سألنا عن سبب اقتضاء هذه الطبيعة اقتضت واستلزم منه ثم ان سئلنا عن هذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة فلا ينتهي الجواب الى شيء هو هو والجعل لا يتحلل بين الشيء وذاته وان سألنا بانه لما ذا وقع هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثان عن علمه بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب ونظام لا يتوقع وهو من قدرته الشاملة في جميع الاشياء على ترتيب تقدم وتاخر ونظام فيقدر ما الى تسلسل السموات والارض ان تزول لا تسلسل الدور في الموضع الثاني عشر من عزائم اصنافه واصنافه جنسا في كل شيء مقام معلوم لا يتعداه ولا يتقدم عليه لا بتوسط عنه هكذا يجب ان يتصور العاد وارادته وقدرته لما من عزائم اصنافه والتغير في ذاته والتفعل في صفاته والجود في احكامه فان قلت هل في قدرة الله ان يخلق هذه الاشياء الناقلة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط والاسباب قلت نعم لان المصحح للمقدورية الامكان ومن قدر على خلق الاعلى قدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر البشرية قدر على ايجاد الجواهر الجنية كما قال الخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن يمتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة القدرة والمقتضاة ليس من الحكمة تقديم الاخر الادنى على الاشرف الاولى فلا يخلف الحكمة يمتنع من الله كالا يمتنع غيره فعلى الاشراق الثالث في ذكر اياته فيه اشارة جيزة الى صانع الارض واعلم ان في خلق السماوات اياتا كثيرة وانوارا لطيفة يهدي الى سبيل الحق وتسير الى طريق الصدق وظاهر الحقيقة الالهية لكن اكثر الناس عن اياتها غافلون وعن انوارها الحكمة طاسرا لحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ان الله تم قد اكثر في الايات القرانية ذكر السماء والارض لما في كل منهما من عجايب الصنعة وغرايب الحكمة فذكر الارض صانع كثيرة وصفات عديدة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والكل خبث لا يخرج الا نكدا اشارة الى ما فيها من المختلفة والموانع بقاء المنفعة وتمرة في الرخاوة والصلابة والسبخة والتربة الى الوعورة والخشونة والحزونة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرمادية ومنها قوله والارض ذات الصدع لاصدائها بالنبات والعيون ومنها قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله ظل وايم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين اشارة الى كون خازنا للماء بنوعاته ومنها قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اشارة الى ان ما في البحار من الحيوان والمعادن والنبات بل غيره من صور والكائنات التي احصاها المحصاءون وما شاء ربنا بها التي هو بقوله وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله بحر يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب اشارة الى الخوارج فانها بحور متوالية ومنها قوله كنتم جنا فانتشر سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان طاعة الكرم يقبل منك اجر مرة ها عليك سبعمائة

بقوله الم نجعل الارض كفاتاً احياءً وامواتاً فقد جعلها الله سبحانه لا مداسا في الحيوة ولقضاء الحاجات بعد الممات [illegible] الاحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها [illegible] لطريق الحكمة [illegible] مع كثرته والى البناء فوق الاحجار مع عزته ما اكثر النفع بهذا الحجر [illegible] القلب [illegible] للنجاة [illegible] الله فيها من المعادن النفيسة كالذهب والفضة وغيرها [illegible] الحروف للقيمة والقيمة الجليلة [illegible] الطيب [illegible] الذهب والفضة [illegible] من الله [illegible] لا يحصل لاحد العزم والقدرة على ايجادها [illegible] لحكمة [illegible] دونها مسدود [illegible] منها الحديد [illegible] الصالحة للبناء والسقف [illegible] هذه الادوية كلها [illegible] الانسان [illegible] الروح [illegible] كثيرة منها لا نعلمها [illegible] ثم جمع هذه [illegible] الله [illegible] الارض [illegible] لا نجد [illegible] هذه الارض [illegible] الارض [illegible] الذهب [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible] الكرى [illegible]

[illegible]

الاشراق الرابع

في بيان حكمة الله [illegible] اوقات [illegible] كل ما [illegible] الانسان [illegible] العالم مخلوق [illegible]

تنبيه [illegible] تحدد الحوادث والابدان [illegible] الاحوال [illegible] خلق السماوات والارض وجعلها [illegible] الارض [illegible] الكلمات [illegible] الكواكب [illegible] الكواكب [illegible] الشمس [illegible] الشعاع [illegible] الاوطان [illegible] عظيمة مصالح كثيرة [illegible]

الجسد وعبر لنا عن احوال الكواكب كالرجوع والاقامة والاستقامة وكونها في البروج التي لها شرفها وهبوطها وامثال ذلك مما هو مذكور في كتب الاحكاميين على الاجمال والتخمين ولا ينحط بفاضلها الا البارى وخواص عبيده الذين هم انوار العقلية والشعاع الروحانية وبذل للكلية بحصل النظام في العالم كله وبدوم الكون والفساد الذي هو اصل للغير وتمام الرحمة فسبحان الذي قدر بذا الوجود او لا بانوار عقلية وملائكة قدسية غارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد وشاها با خراع اجسامها دائمة الحركات كل منها مستنيرة وانوار وشعاعات تفوح منها الشعاع والاطراف والاصقاع وجعلها صفوفة بانوار النفوس مصونة بغرائب النفوس شابهة على نهجها بلا اختلاف قواعد ثابتة على حد سبيل بلا اختلال الى ان بانى على حلها بجعلها اوانيا اجلها كالدخان وورده كالدهان فضلت بوم القيمة كالمعقل وكالمحيض بوم نظوى السما كطي السجل

الاشراق الخامس

في فضل السما اما حقيقة فضلها وشرفها فلا يمكن لاحد ان يعرفها ما دام كونه في هذه الهاوية المظلمة مقرونا بمصاحبة الهيولى وانما يعرف ذلك بعد الارتفاع الى ملكوت فضاء والتحمود الى مناذل الاستقاء فاما المعلوم المتفكر بن في خلقها فهو ان ابدعها وبانيها على شرف الاشكال وهو الاستدبر وافضل الالوان وهو المستنير آية الكون والفساد الحاصل بين جمد يغير المباح الحاصل بالامتزاج عنه في دار الاضداد والانداد لعدم الخلل والنقصان في نواعها المستدعيين لتكثير الافراد وتوليدها لاعداد من الاشخاص وضمها الى محور زاهر ناهر وافلاك عديدة دائرة عنه ظاهرة وحركات مختلفة تستوقا ويفزعا الى الله طاعة الملكوت مستبهلا لاثار عجيبة في وقائع مختلفة في هذا العالم سببتها نشوء الحيوان والنبات وتخلق الابدان لمواظل المنفوس في الكلمات وتبيين احتمن ابدع السما كانها حد فيه حضرة انبنت فيها زهر بفضل وحسنة خلال رياضها من انواع الثمرات الوان الازهار والانوار فاسطها انهار تجري على حضا كانها الدر والبلور فيها مرجان فيها شيء عالية وفصو شاهقة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة بطرائف علمها والمان وعلمان وحور حسان وفيها انواع الطعوم اللذيذة والروح الطيبة والفواكه والثمرات العجيبة وبالجملة فيها ما توجد في الارض منه وجزء من السما على اضعاف اضعاف ذلك بكثير فهي كما قال الله الجنة

واطرافها اذا الفصول وبمتزج الاركان والاصول تتبوع من بطنها او اوان الثمانية المتباينة وبشوء المتنوع في مخالط المتجانس وطالما فاز بعض من صنع الجود وسبع البركات من هذه الجنة الابهاء في ظهرت له ثمرة في طبع البنات وسلة كما ينبت النبات الجود وبتباشير صبح الجوده وسوالد الجنان عند زاد من الدا وقد يتضح هذا كلها ما توا الحرس ثم تا ثانا الذكا وعند بنا على منزلة الاعتدال الى قوى الاستعداد ومشرقا نوار السما بقوابلها الخلال الجلال عكوس انوار مرائي العلم والعدان وعبر مرائي الاسما وعند الناظر الماهر علم الاسما بعلم تشريفه الى عرض الجود وعيبها هو جميع الوجود

الاشراق السادس

اختلفوا في ان السما افضل ام الارض اما اهل الكثرة في التشبيه وظاهر وجوه وضعفة الطبيعة فقضلوا الارض لما السما لا يمكن لغيرهم ذلك لمناذل الساكنين فيها وعلو سمكها عن درجة افهام الخلق فوقع الحكما بالفضل بها على ما ثبت السما واما المتكلمون فسايروا السلما فهم مزهد الجان السما افضل لان الارض منهم من قال بالعكس وكل الفريقين وان تشبثوا بوجوه نظرية منقاضة اما وجوه افضلية السما فهي ثبات السما وعدم تغيرها وما هو بقعة مصون الله فيها وامر لها الامر فيها بالطاعة بقوله اطعا اجيبا وقال لا يسبقون بالقول وهم بامره يعملون وقوله وجعلنا السما سقفا محفوظا وقوله وجعلنا السما سقفا محفوظا وقوله لخلق السما والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله حفظنا ها من كل شيطان رجيم الى غير ذلك مما ليها موضح فاما الارض فهي مالك اكثر اوسا احلة الله تعالى جعل السما قبلة الدعا فالابدي اليها ترفع والوجوه نحوها وهي منزل الانوار ومحل الصبا والطهارة والمنصة عن الخلل والعثار واما وجوه افضلية الارض فهي ان الله وصف بقاعا من الارض بالبركة فيقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقوله وباركنا فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسائلين وقوله الله نور السما والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الارض مباركة وقد جعلها مساكن الوحوش ومرعاها ومساكن الناس اذا الحاجوا اليها ومساكن خلوق لبعلهم الآلة وجعله البركات فالارض اباء الانبيا تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وان خلق الانبيا من الارض مهما خلقوا كوهم بها بعيد كوكم بقية المصيبة لجعل الارض كلها مسجدا وترابها طهورا فاذا كانت الارض كلها مسجدا والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت الا ما الله فيكون اكرم من السما ومن هنا بظهر فضل هذه الامة على سايرا الامم اذ قد ورد في الخبر ان الارض المساجد من الفضل عند الله وامته لا يصح في مسجد بل الارض كلها لهم مسجد الارض لي بطهرها وقال في المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جعلت الله جلوسه وهو اذا ما قوله تعالى ومن ازواج السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاعلم انه تعالى لما ذكر الارض والسما بين فيها من شبه

فيه وهو الامتثال الوحي والطاعة بحسب الجبلة فجميع الاشياء بذواتها وطبايعها مطيعة لله تعالى والثاني فما لا يتأتى عن تكلف وتعمل وهو
فخصص بنوع الانسان ومعناها تطوع النفس الامارة للنفس المطمئنة فاعتباه الله تعالى بالمعنى الاول اجاصلة للجميع بلا فتور وريب
والضمير في ائتيا للسماء والارض وفي قالتا للاباء والطايع يعم جميع هذه الاصناف وغيرها انما عبدة الاصنام وغيرها انما عبدوها لظنهم معنى الالهية فيها فهم
انما صلوا في الحقيقة ومعنى ان الله تعالى كان يقول اني خلقتكم لاجلي وخلقت كل شيء لاجلكم وجعلت حظكم مجيء
معرفتي بالاتقاء عني واسطة احد سواي فلا تضيعوا حظكم ولا تشتغلوا بغيري فان الى ملاحظة الوسائط ولا يجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون علم الانسان الذي لا يصلح احد من الملائكة وغيرهم فكيف تعلمون وجوهكم نحو غيري وانتم اعلم بي منه واقرب بحسب النوع منا
ان جعل بمعنى الشرع او بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقولهم فطفق يفعل كذا فجعل فلوص بمعنى سهيل من الاكوار مرفعها فوق رسغ وجد فيتعدى
الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور بمعنى صير تعديا الى مفعولين وخبر المبتدا محذوف اي بكون جعلكم لكم
جعل لكم الارض فراشا بمعنى ارجعلها وجد لكم الارض بان يكون فراشا حالا من المفعول ويكون لكم صلة الجعل لا للفراش او بتقدير قوله
تعالى وخلق لكم ما في الارض جميعا وكذا الكلام في قوله والسماء بناء الكونه معطوفا على فراشا بفراي وجعل لكم السماء بناء اي وجدها لاجلكم
بناء حالكونها بناء وبتقدير قوله وخلق لكم ما في السموات وما في الارض من ههنا يعلم ان الانسان غاية جميع الموجودات العلوية
والسفلية ويظهر سر الخلافة الالهية كما في قوله اني جاعل في الارض خليفة وسر سجود الملائكة جميعا لآدم عند تمام التسوية
النفخ فيه من روح الله كما في قوله ان خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين سجد الملائكة كلهم الا ابليس
ولكن علامة ستر الخلافة واستحقاق المسجودية للملائكة وتحقق كونه غاية ايجاد ما في الكون بنا يظهر ويتضح اما ان تحقق وبيان فيه معنا
قوله ثم سواهن اتمهن في الاقاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولم يكف بر تبايه على كل شيء شهيد ومنها انه ثم اداة تعقيب لا مهلة
مع ما دل عليه الظاهر بسبق خلق الكل على الانشاء الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاش والسنة على سبيل التمثيل فمثل
البلد بالارض في النفوس بالسماء والعقل بالماء وما فاض عليه من الفضايل العلمية قرة النظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس
اند واج القوى النفسانية زوجية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية تارة على الارضية المنفعلة تبدل الفاعل
المختار فان لكل ابن ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا ومنها ان الانسان لما كان كالقرآن له ظهر وبطن وظهر في هذا العالم وبطنه في العالم
الاخرة فكذلك جعل الله رزقه في الاخرة فان كان من اهل الجنة فمنصب له من طعوم الجنة وثمارها وفواكهها وحورها وقصورها
وان لم يكن من مستحقيها وان كان من اهل النار فمنصب عليه حميما وزقوما من شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وكذلك
انزال الماء من السماء فانه ثبت في بقائها الانبات فكذلك لما كانت تلك الاشجار تشتعل النار فيها بتوفر دفع التمرات من طعم الفواكه والمولدات
والمعادن منى كلها واحد مع كونها نارا مستحقة بحرقه موذية كذلك من عرق نشاة الاخرة وموضع الجنة والنار وفاق فواكه الجنة من
النضج الكلي بعيد بالاستناد لا كلبة من اهل الجنة وفاق في طعوم النار من الكتب الذي بها الذوق منها فالذين يعلمون انها البطون علم ان النار دار
الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة الحميمة والحوف وحرقة القلب عن يأس عضال به ومنها حرارة النار التي تحت معدة اهل الجنة
فمخالف هذه النار حرارة في معدة رضاها بما يكون بها صلاح ما في الجنة من الما كولات والمشارب وهو مفعل رضا الروح كالغذاء الطيب
لطعام الاخرة كما ورد انه كان رسول الله صلعم يصلي في غلبة ابو بكر بن المرجل وما الا بضج بها وبعين حجر بنية فتاجج الى طبخ الحوت النار
فحرارة الابزر واشتعال الشمس والقمر وغيرها كحرارة النار تحت القدور فان مفعل رضا الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها
في النار وغاركها انها اودع بها ما كانت منافع للانسان بالثمرات والحيوانات في الدنيا فكذلك اودع بها ما كانت منافع لذوي الاكل
بثمرات الجنة وفواكهها فمفعل بالاشتباه هناك يفعل كما يفعل ههنا سفلا وكما هو الامر ههنا كذلك ينقل الى هناك وان اختلف
الصور تخالف النشاتان وهذا من الله تعالى خلق السماء والارض وانزال الما وخلق الثمرات على الانسان فافهم هذا ان كنت من اهله **فصل**
في مذاهب الذين جعلوا لله اندادا واعلم ان اهل الاهوا والنحل كثيرة وهم الذين لا يجمعون كلمة الله فاهل النبوة
والولاية يبتغون اهواءهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وكلهم عبدة الشهوات والاهوا بالحقيقة وهم على طبقات فمن معطل بالكلية
لا يرد عليه فكره بطائل ولا يرجع عقله وهمته بالجملة الى وجود نظره الى اعتقاد ولا بر شد حياله وذهنه الى معتقداته الا في المحسوس
وركن الى هذا المنزل الدون وظن ان لا عالم سوى عالم هذه الدنيا والحشر في لا فائدة فيه فهم شغلوا الاشتغال بالمطاعم والمناكح وكذلك
نهؤلاء هم الطبيعون والدهريون ومن يجري مجراهم من الاجلاف والمنهمكين فلا يشتغلون حالا الى ما وراء الطبيعة وفوق المحسوس فمن يجعل
نوع شخص فمنكر في غير المحسوس واثبت المحسوس واثبت المبدأ والمعاد لكنه لا يعقل لجحده احكام شرعية فوق الصالح الاخرة
وهؤلاء هم جمهور الملحدة الذين لا دين لهم سوى اتباع العقل الناقص العزل المطهر من ثوابه فانه النفس والشيطان ومن هم يقولون

كثيرة كما ذكرنا الفريق الاول عبدة الكواكب هم الصابئة يقولون الروحانيات فوجبلوا على الطهارة وفرضوا على انفسهم الصلوات في اوقات معينة وهم اشرف من افراد الانسان فحن نعبدها ونجعلها اربابا لنا وانما ارشدنا اليه معلمنا اغاثاذيمون وهرمس فحن نتقرب اليهم بشروط عليهم وهم الهتنا وسماسرتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب فالواجب علينا ان نظهر خضوعنا عن دنس الشهوات البهيمية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بيننا وبينهم فحينئذ نسأل حاجاتنا ونطلب مرادنا فتستجاب دعوتنا بواسطتهم من الله الاظهر وكان البونانيون قبل زرادشت اسكندر وعمدوا الى بنا هياكل معروفة باسمائها الكواكب الروحانية وهي الاجرام النيرة واتخذوها معبودات اوصنا بدلهم عليه وقد كان هيكل العلة الاولى وهو عندهم الاله الاعلى وهيكل العقل الكلي وهيكل النفس الكلية وهيكل البنات السماوية المحلقة وهيكل النفوس والصور كلها مدورة لان كل مستدير حامل لمستدير مثلها وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا والشمس مربعا والزهرة مثلثا في جوف مربع وهيكل عطارد مثلثا في جوف مستطيل وهيكل القمر مثمنا

الفريق الثاني عبدة الاوثان كالهند والصين وغيرهم من ذهب عبدة الاوثان لان عقل جمهور الانسان لا يقوى بحال كان في غير الحس لم يعبد ما يغيب عن الحس والدليل على ذلك انا قدمنا الابنيا بالدين فضل البنا ان دينهم هو نفيهم وهو انما جاءا بالرد عليهم وقال كذلك ذرادشت ولا تعدن ولا تسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ودينهم نافي الى الان والدين الذي هو اشارة بسيطة الى ان يعرف فيشاهد بالعقل الكلي العلة الاولى الحجر المنحوت في هذه الساعة ليس هو الذي خلق في وخلق السما والارض ضرورة وتمتنع اطبال الجمع العظيم وحينئذ يكون لهم عذر اخروي ذلك والعلما ذكروا فيه وجوها احدها ما ذكره ابو جعفر محمد بن علي البلخي ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقولون بالله ولكنهم ينكرون ويعتقدون انه جسم وصورة كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم كلهم قد اجتمعوا عنا بالتما وان الواجبات بعضها تماثيل التقرب الى الملك المعظم على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من رضوا الاله وملائكته ويعتكفون على عبادتها ضمنا فاعتقدوا ان التقرب اليه طلب الزلفى الله وملائكته وعلى هذا التشبيه في عبادة الاوثان هو اعتقاد والاستشفاء وثانيها ما ذكره اكثر العلما وهو ان الناس لما وادبهرات احوال العالم مرجوعها بتغيرات احوال الكواكب واستعدادها للاستعانة والتحوسش في الدنيا بكيفية وقوعها في طوالع الناس لانوا في تنظيمها فتهمس اعتقدوا انها واجبة الوجود لذاتها وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقدوا انها مخلوقة لله الاكبر الا انها خالقة لهذا العالم وانها الوسائط بين الله والبشر فلا بد من استشفاعها والتحضع لها ثم لما راوا الكواكب مستغرقة في اكثر الاوقات لا يصلح ان تنظر الا صنام واصنام واصلوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك الاجرام الغائبة ومتقربين الى الشبيهة بها الغائبة ولما طالت المدة نزكوا ذكر الكواكب الغائبة الا انهم اودعوا منزلة منها تنبيها الى الصابئة تشبه الطبيعة الى الدهرية وثالثها صحا الاحكام يعتقدون ان ما قال المنجم لا بد ان يقع لا محالة ويعتقدون ان من اتخذ طلسما في ذلك الوقت على وجه خاص فانه ينتفع به في اوقات مخصوصة بنحو الاستغاثة والتحضع ودفع الافات وكانوا اذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك الشيء لعبادة ثم تركوا مبدا الامر بتطاول المدة واشتغلوا بعبادتها ورابعها انه مضى ماض من هم رجل كبير يعتقدون فيه انه يحاب الدعوة ويعتقدون انه اخبر عند الله اتخذ لنفسه تمثالا على صورته وعبدوه على اعتقاد انه ذلك الانسان يكون شفيعا لهم يوم القيامة عند الله تعالى ويقولون هو لاء شفعاؤنا عند الله وخاصتنا لعلمهم اتخذوها قبلة لصلوتهم وطاعتهم ليسجدوا لها لا لها كما تتخذ الكعبة قبلة لا للعبادة ولما استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه يحب عبادتها وتناسخها لعلمهم كانوا من الجنة فاعتقدوا جواز حلول الله فيها فعبدوها على هذا التاويل وهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها حتى لا يصير بحيث يعلم بطلانها بالضرورة تنبيه اعلم ان الحكيم هرمس المعظم المحمود ناداه المرجع اقوالهم وافعالهم انه بعد فراغ الانبيا الكبار وبقاء هود وصالح عليهما السلام ظهر في اثنا الروج الكواكب السبعة وبنيها في بيوتها واثبت لها الشرف في الموالي والاوج والحضيض والمناظرة بينها بالتثليث والتربيع والتسديس والمقابلة والمقارنة والرجعة والاقامة والاستقامة وبين تاثير الكواكب واما الاحكام المنسوبة الى هذه الاصنام لا تغير عن عليها عندنا بالجميع وللهند والعرب عليه اخوض في الاحكام اخذوا من احوال الكواكب لتضبطها بها ورتبوها على الثواب لا على الصبا وامر واما اصحاب الهياكل واصحاب الاشخاص فهم من عبدة الصابئة والفرق بينهم كما اشرنا اليه وهو ان صحا الروحانيات لما عرفوا ان الانسان من متوسط ولا يتم المتوسط من ان يرى منبوعا اليه ويتعرف في جنسه فاتخذوا منه وسيلة الى الهياكل فيتقربوا الى الروحانيات كما تقرب الى الملوك بخواص الارواح ولا شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى نوعه ثم استخرجوا من هياكل الكواكب ما كان يخص منه الجن والحاشا والبشريات عن هذا من السحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخواتيم من الصور وهذه كلها رديئة ولها اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به ويشفع تشفع البشر الروحانيات وان كانت هي الوسايل لكنها اذا

الكواكب فقالوا بالهتنا كما مر واصحاب الاشخاص عبدة الاوثان اذ صنعوها لهذه المقابلة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله الخليل على نبينا وآله وعليهم السلام هؤلاء الغرضيون فابتدأ بكسر مذاهب الاشخاص وذلك بحجتنا اتيناها ابراهيم على قومه الخ ان كسرهم قول العبدة ما نعبدون والله خلقكم وما تعملون ولما كان ابوه اذ ذاك صاحب العمود بعد الاشخاص والاصنام وغايته الاضافة الى الغير حق الرعاية ولهذا كانوا يشتركون مثل الاصنام لان غيره كان اكثر الخ معه وانوى الالزامات عليه اذ قال آلهة الا بيد ذا تتخذ اصناما الهة اراك وقومك في ضلال مبين نظر على الكسر وهذا مذهب اصحاب الهيا كل وكما اراه الله الخ على قومه فالكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين طالعه على ملكوت الكوكبين نتيجة الغايتين تشريعا لامة الروحانيات وهيا كلها وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب القبائيين ونقيضه ازلا الكمال الخ الرجال فاقبل على ابطال مذاهب الهياكل فلما جن عليه الليل الخ رأى كوكبا قال هذا ربي على وزان اللوم على اتخاذ الاصنام بل معقله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل كاذبا في هذا القول ولا مشركا ولا شاكا فلما الاشارة ثم استدرك الافول والزوال والتغير والانتقال بانه لا يصح الا ان يكون الها فان الالهية تنافي ذلك والا لاحتاج المتغير وهذا ما استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول فانهم انتقلوا الى عمل الاشخاص لما اعترفوا بالتغير والافول فانا هم الخليل عليه السلام من حيث يحتجون فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابلغ في الاحتجاج فان الراجع خاصل الى عبدة الاصنام بل عبدة الاوثان الى الوجوه التي ذكرنا فاجمل المنع عنها فلما التفتوا اليها وعظموها وسموها الهة وحاجوا لهم حجة من يعتقد انها الهة مثله قادرة على مخالفته ومضارته شنع عليهم واستقطع شأنهم بتاما اذ كانوا محاربين لاهل الحق مخاصمين للانبياء عليهم السلام وقبل لهم ذلك على سبيل التهكم بان جعلوها انداداً واكثرة المزلا يصح ان يكون لها ندفظ ولا يعبد عبادته الا الخبيث الاحلاس ودفع الوساوس فزالبين ثم نعم اصحاب التاريخ ان عمرو بن لحي لما ساد في قومه وتراس على طبقاتهم رأى امر البيت الحرام انفضت له سعرة الى البلقا فراى قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب نستنصر بها فنصر وكنا نستسقي بها فنسقى فالتمس منهم ان يكسوه بواحدة منها فاعطوه الصنم المعروف بهبل فشاء به الى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس الى تعظيمه وذلك اول ما ثبت ذو الاكتاف وعلم ان من يموت الاصنام المشهورة عمدان التي بناء الفلوا على اسم الزهرة فتحت منعناه سرعنانة منها نوبها وبلع الذي بناه صنو شهر الملك على اسم القمر ثم كان لعبائل العرب اثنان معروفان مثل وديد وسواع ليغوث لمذحج وبعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع والات الطائف لثقيف ومناة بقديد للخزرج والعزى لكنانة تواخى مكة واساف ونائلة على الصفا والمروة وكان قضى حديد رسول الله بينها هم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله بحجتنا وتلك بدل عن قبل حجتنا فارون فوضوه وقد نقلنا شعره الدال على توحيده الباقي قوله جل اسمه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ان الله بحجتنا لما اقام الدلايل الباهرة والحجج القاهرة على اثبات التوحيد وتحقيقه وابطال الاشراك وهدم قواعد الانداد والاضداد وعرف العقول بان اشراك غير الله في العبادة مما لا يستقيم في العقول ولا يساغ لدى الفطرة بامتناع الارذال وتقليد الجهال وعظم ما انعم الله عليه من نور العقل والتمييز وظلمات الوهم والخيال عطف عنان ذلك الحجة على اثبات النبوة لنبينا بحجة المبعوث على كافة البرية وما بدا حض الشبهة في كون القرآن ذا نور مشاد الايمان وحصانا بقي العرفان على اهل هذه الظلمات ومغاير الاموات والراقدين في مرافد الجهالة الا فانه تم قد جعل اعراض المعرضين على سبيل احتمال جايز بحيث يجوز وسعه فامن مهرا فان عزز الحبيب المرسل وكتابه المنزل غلا بشهادة المعرضون عن الله حبيبه لا يطلع المعرضون على الله كتابه فلم يزدهم بتاما الى التهجم وايجاعا القرآن الا ربا على ربب خطا على خطا كما قال الله تقم وتاخي الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون فلما جعلوا عن شاهد انوار الحبيب ممنوعا عن مطالعة ايات الكبار اقام عليهم الحجة البينة اعلاما لبعدهم عن الحجة وابدانا باخراجهم عن الصراط المستقيم وتنكبهم عن الطريق القويم وارادهم كيف يعترفون انا في بريبه اهو من عند الله كما يدعي اهو من عند نفسه كما يدعون ونفوس البشر منها هي نفوس البشر منها تماثلوا وانما التفاوت والتفاضل بامور اخر وبزيادة فاضت عليها من الله فلو كانت النبوة كسبية وكان القرآن لفاظا لفقه لما عجزوا عن اخراجهم عن اكنانها ومعاضته فارشدهم الى ان يجربوا انفسهم ويمتحنوا الذوانى طباعهم هم ابناء جنسه واهل جلدته هل يقدرون على الاتيان بمثلها او في هو ان كانوا من مصاقع الخطباء ومفاليق العرب مع كثرتهم واوراطهم في الفصاحة وتهاكلهم على المفاوه والعقاه فليتعرفوا هم بالعجز عن عند الله كما بدا عبده وانما شاء عبدا مطلقا مفيدا به ولم يسم غيره من الانبياء عبدا بالعبد المفيد المعرف باسمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود وغيرها وذلك لان كمال العبودية فانها لا يعرف الا الحبيب صلوات الله عليه الرسالة بحصول له كمال الحرية عما سوى الله بقطع مناذل الخلق كلها وطي مناهج الملك والملكوت والخروج عن كل اطوار الانية ومطاوي انا انية الى فناء شاهد الاحدية عرصة الفناء الله هو بتة وهو المختص بهذه الكرامة كما اثنى الله عليه بذلك اذ يغشى السدرة ما يغشى فاذا زاغ البصر فما طغى فلما اختص

بيانهم مضامين الاشتقاق والجذب حسبما عن لهم من الاحوال ويجدّ عليهم سوانح الطبعة وله جلى الناظم ويهون عليهم شروده وضنه ولم يرد الخليل بخيله
خليله ورسائله صنيعة كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة ثم بيّن الحكمة في ذلك بقوله كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا وذلك لان الله بيّن بحجة نبيه بما وضح وجهه وكذلك فان راح علمهم واد حض حجتهم بانهم ان ارتابوا في هذا الكتاب وقع الريب
هكذا على جهل وتلبيح منها فانوا بمثل بحر من بحوره وضم فرسانه ومشق مرسون او بانوا بسورة او بايات قصيرة بانت بها عن هذه غابة الاوزان وهذا البناء
الذي لم يبق للمحجوج المعاند مجال الكلام الا ببيان المثل وقد بقي ضربة لو وجد عندهم لواحتفه من اقرانهم واعوانه كما كان بعضهم لبعض ظهيرا
واذا لم يأتوا بشيء من ذلك بعد علم عجزهم فقد علم عجزهم بهذا الوضح الطرق الذي لا يزال على القرآن معجزة وذلك لانه لا يخلو اما ان
يكون مثلها بالكلام تتساوى الجملة او ذلك بما عليه بعد لا ينفصل العادة او ذلك بالعجز بقدر ينفصل العادة والاولان باطلان فتعين
الثالث فما بطل بهما فانه صلى الله عليه وآله تحدى بالقرآن ودعى الى الاتيان بسورة مثله مضامين البلغاء والفصحاء مع كثرة رصد الدنيا
وحصص البطحاء وكانوا في معرفة اللغة والاطلاع على فوايتها الفصاحة في الغاية كما مر مشهورة بالعصبية والحمية الجاهلية
والانفة فوق النهاية وكان تحاكمهم الى السباة والدماء والدفاع عن الاحساب وكان الشعر في هذا الباب ديوان علمهم الذي فيه مفاخرهم
ومآثرهم فعلم عجزهم للمعارضة وبذلوا المهج والارواح ورضوا الموت على الفضيحة فلو قدروا على المعارضة بالمثل او الاقل منه لفعلوا وانى عجزوا
لغا وضوا بمعارضة الثالث لامتعاد ضة السيف والسنان ولم يرتكبوا عشر معشارها للذل والصغار ولم تبذلوا النفوس والاموال في الكرة بعد
الفترة فالمعارضة فوق المقدور ودون الاستطاعة ولو عارضوه لاشتهر وجوازه لصدور الهباء النوفر الدواعي وعدم الصارف والعلم يحيط للبشر بحسبه
الصغرى وبان كذا بر علوم العادة بان لم يقدح بذلك احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او عارضوا ولم ينقل الينا لدواعي كتمه
المبالاة وقلة الالتفات والاشتغال بالمهمات واذ ثبت بطلان القسمين ثبت ان القرآن لا يماثل كلام البشر بالفصحاء والبلغاء وبين
وبين كلامهم ليس تفاوت امضادا ومنوا ذا تفاوت متفاوت غير العادة بالغ حد الاعجاز فالقرآن اذن معجز فصل في بيان وجه الاعجاز
للقرآن اعلم ان الناس اختلفوا في وجه اعجاز القرآن فالجمهور على ان ذلك لاجل كونه على الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة المخصوصة من البلغاء على
ما يعرفه فصحاء العرب بليغهم وعلماء العرب بيانهم في البيان واحاطتهم بأسباب الكلام هذا مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الآتية
والاتية وعلى دقايق العلوم الالهية وعن اسرار المبدء والمعاد والارشاد الى مكارم الاخلاق وفنون الحكمة
العملية والمصالح التدبيرية والدينية وعن ابطال المتدبر يجلى للمتفكر بادنى ما هو فوق هذا كله وذلك العلم ما لا يظهر الا
للراسخين في علوم الاذواق والمشهور بين ابواب الاشراق وذهب علماؤنا الامامية المرتضى منهم وغيرهم طبقا الكثير من المعتزلة
ان اعجاز بالصرفة وهو ان الله صرف همم المتحدين عن معارضته مع اقتدارهم عليها وذلك اما لسلب قدرتهم وصرف دواعيهم او سلب
العلوم التي لا بد منها في الاتيان بمثل القرآن بمعنى انها لم تكن حاصلة لهم او بمعنى انها كانت حاصلة فازالها الله والاخير هو الظاهر
عند المرتضى واحتجوا على ذلك وجوها منها ان بعضها بان بعضها العرب كما توا قادرين على الكلام بمثل سورة من سور القرآن ومركبا لها الفصيحة مثل
الحمد لله ومثل قد افلح المؤمنون وهكذا الى الاخر فكونوا قادرين على الاتيان بمثل السورة وثانيا بان الصحابة عند جمع القرآن كانوا
يقرؤون في بعض السور والايات الى شهادة الشاهدين وكانا بين صعوبة قد يبلغ عشرة دانى لفاصلة والمعنى بين ولو كان نظم القرآن
معجزا بنفسه لكان كافيا في الشهادة والجواب عن الاول ان حكم الجملة قد يخالف الاجزاء وهذه بعينها شبهة من نفى طفرة الاجسام
والجزء الذي لا يتجزأ ولو صح فاذ كرلكان كل من اقدار العرب بها واعلى الاتيان بمثل بعضها بعض اقدارهم كاشعر العشر واخطبهم والالتم قطعي
البطلان وعن الثاني بعد صحة الرواية وكونها الجمع بعد البحث لاحتمال تعاونهم وكون كل سورة مستقلة بالاعجاز لذلك لكان الاجتماع
والاحتراز غير مفيد بل لا يحل بالاعجاز وايا عجاز كل سورة ليس بما يظهر لكل احد بحيث لا يبقى له ريب قط اصلا وقبل اعجاز بنظم القرآن
المخالف لما عليه كلام العرب في الرسائل والاشعار والخطب قبل بسلب صرف عن الاخلاق على النافض وقبل باشتماله على علوم
وحقايق المصالح والحكم وقبل باخباره عن المغيبات وردا لاول بان جماعة من مسيلمة وغيره جروا على سجعها انهم على ذلك النظم والثاني بانه لم
كثيرا مما يسلم كلام البلغاء عن الاخلال فالنافض والثالث يشمل كلام الحكماء على ما قيل والعلوم والحقايق والرابع بان الاتيان
بمثل المغيبات لا يوجد الا في قليل من الايات فصل في وجه تشبيه الطاعنين في القرآن واعلم ان اشراف العرب في كبرهم مع كمال عقلهم
في اسرار البلاغة الكلام وفرط عداوتهم للاسلام لم يجدوا الطعن مجالا ولم يرودوا في القدح مقالا ولم يسبوه الى السحر على ما هو
المحبوب المهوب فتجاوز بعضهم حتى حضر حسن ظنه وبالغ آخرهم فاعترفوا بانه ليس من خطب الخلق واشتغل الشعراء بان لم يحاكوه وعليه
طلاوة وانا صاقلة مضفقة واما ليه مثمرة فاوقعوا المناقضة على المعارضة والمقابلة على المقابلة وابى الله الا ان يبزوه على كره
من المشركين ومنهم من توقف في المعارضة بين ان تقع الاعراض عن دواعيهم من اهداء الدين وغيرها الى المعارضة او خرجوا صاغرين لبساله
ضحكة للناظرين ومنها ان من كلماته معجزة بنيه كالاستبرق والسجيل العسطاس والمغالبة فكيف يصح ان يعرض تبيين عدد بان يعد

والجواب لا يسلم بل الرجوع الى الراسخين في العلم ومنها ان هذه عبارة المنكر اكما عادته فستة وستون في قدة مواضع وكما خانه فيما على الارتكا تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورة الرحمن والمرسلات وردتا مرتين ما يكون من محاسن الكلام وما يقرره علماء البيان فيها وقع في الا ومنها ان هذه مقولة لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانت تجد هذه من الاختلاف المسموع من اصحاب القرائن على اشتهر الخلاف وردوه بان الاختلاف اللفظي هو التفاوت في مراتب البلاغة بحيث يكون بعضها فاصرا عن مرتبة الاعجاز ومشتملا على شيء قصر في الاحكام او الاخبار فيفوت التحدي فساد قوله لانا نسلم ان هذا يثبت المدعى ثبوت اللزوم لا ما نقول لو ان هو ضمن على ان كله كلام لو في اللغة بعيد لانه لو انتفى الخبر لانتفى الشرط بمعنى ان عدم وجدان الاختلاف فيه ليس لعدم فيه بل لانتفاء الوجه لان الاتيان ما هو فاوفى لا سند له لكان في قوله لو كان منها الخ الا الله لعند ما هو اسند لا لان يخبر الا الله على نفي اللزوم اي لكن امر هو وجه هذا الاختلا فلم يكن من عند غيره ومنها ان الله نافض قوله هو مثل الا يسئل عن بعد اذ لم يكن لا حاجة مع قوله تبارك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون كقو ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله تعالى طعام الأثيم فحمل بعض الى غير ذلك من مواضع يوهم منها نافي الكلام بين ورد بمنع وجود فقر النفاء مقرر وقد بين ذلك النفاسير ومنها ان هذا الكذب المحض كقوله تعالى ولقد خلقنا كم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم للقطع بان الامر لم يتجدد لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا ورد بان المراد خلق ابينا ادم وتصويره ومنها ان هذا الشعر فيه الطويل الذي منه شاطئ وهو من فاعلن كفر من الحديد فما صنع الفلك باعيننا وغير البسيط ليقضي الله امرا كان مفعولا ومن الوافر وهو بحرهم وبصركم عليهم وشبه صد قوم مؤمنين من الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المجتث الله لقد اثرك الله علينا ومن السريع ليزيدنهم عليهم ظلمهم ومن الرمل وجفان كالجواب قدورا راسيات ومن السريع قال فما خطبك يا سامري ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف اذا زلزلت بكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب فلو يهم مرض ومن المجتث مطوعين من المؤمنين في الصدقات ومن المتقارب وما على لهم ان يكبدوا مدين ورد بان مجرد كون اللفظ على هذه الاوزان لا يكفي بل الاتيان بفقد الوزن وعند البعض من انه مفتقر على انه في كثير مما ذكر نوع بغي ورد بان سلمنا فلم يتغلب بل باسع **اقول** المراد من الشعر الذي عنه هو المتخيلة والمبالغة فيه لا الاشتمال ببعضها مع مراعاة النظم وغيره والاجزاء والنظم الواقع في الكلام المطابق للحق وانما ليس بهذا بل صلا **فصل** في بعض السور قبل هذا ما مستفاد من سور الذين لا حاطتها بما تقدمتها من اخواتها المتحاف والاحكام كما حاطة السور بما يحتوي عليه او مجاز مرسل من السورة الى المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة ومنه قول النابغة الرمز الا ان هذا اطال السورة نوى كل حال ومنها بلغ لكل واحدة من السور المكي مرتبة في الفضل عالية ومنزلة في الشرف رفيعة فكان القارئ يرتفع من كل منزلة الى منزلة اخرى الى ان يتكامل القرآن ويرتفع بركاورد عنه اقرأ وارقا وكما انها توجب علو حظوة صاحبها عند الله سبحانه وقبل وارفاعها لحظوة الهمزة اخذا خر السور بعض الهمزة والقطع عن الله واخلصوا في الدين واخلصوا عرفا فضل لما تقرر القرآن معضده بضم البسملة او براءة فاورد على طرفيه الآية الاولى من كل سورة فزيد متصل اخوها فيه باحدهما فاورد على عكس سورة الناس فزيد بها او غير متصل لم يتخلل شيء منه وورد عليه بعض اجزاء سورة النمل وطائفة من القرآن مشتركة بين اخواتها وغضض طرفه بانه الكريم وورد بان المراد بالتجزء الاسم وقال اضافة بعضه وانت تجد بان القول ببلوغ سور الاسراء والكهف مثل هذا العدد الذي يعد ذا بالكريم لا يرفع منصوبه وقبل الاولى ان يراد بالتجزء ما يكتب في العنوان وصدر بتجزء الكتاب بالمراد بها هنا ما جزئ للقارئ بوسم المصحف المجيد عددا وقال الطائفة من اعينها وعدادها فانها في نسبتها الى العدد الجزء بين الشريفين **اقول** والاقرب في تحقيق اسماء تلك الاجزاء **قد كن** قد نهجنا اخر فيما الاتي ان الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل والايلاف وهو مدفوع بما عن غير واحد ان رسول الله عليهم قال اشتكى ابيا الكعبي والذين رحمه الله وهذا القول وان ذهب اليه جمع من السلف الخلف لكن المعتمد خلافه واستدلالهم بالارتباط المذكور كما صاحبها وبقول الاخفش والزجاج ان الجار في قوله فرح على الابدال فرجع متعلق بقوله جعل شانه فجعلهم كعصف ماكول وذلك الفصل بينهما في معنى الجزء بين كعب صعب فلو جعل الارتباط بين كثرة السور الى الحد الاخير فقد ها فليكن هذا من ذلك وكما الاختلاف بالاجتهاد في امثال هذه المطالب فعلى الجملة بعقوله سبحانه فليبدلوا وبقوله تعالى انا فتح عنه وعلى الفصل في معنى الجزء ما لا يصلح معارضا لما قضى الامة واما ما ذكره جماعة من معتبر احبابنا الامامية رضوان الله عليهم كشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي قدس سره وثقة الاسلام ابي علي الطبرسي في مجمع البيان من ورود الروايات بالتسمية عن ائمتنا عليهم السلام في هذه الروايات لم نظفر بها واما الطعن على من الروايات التي ظفرنا بها سوى الاتفاق على الوحدة بجميع ما ذكرنا من الدلائل بل العرف بالاتفاق بعضها على الوحدة والبعض الاخر على التعدد فلم يتحقق اجماع يجب اتباعه فيها في الركعة الواحدة وهو من الدلالة على الوحدة بما ذكرنا ما شاهدنا في شهود ولا سيما في الصلاة من المصاحف الحية فقد شاع وذاع في الصلاة ان يقسمها المصلي بعضها بالبعض ويسمها بعضها بالبعض ما من سنة الا وهي عليها حين تسمع فان الفصل بتلك المصاحف بين كل من تلك السور الاربع وصاحبها على تغيرة الفصل بين البواقي اشد كالسور من قبل ما فقد تقطع

فاذا دخل القارئ في المبادين وتخطف من البساتين ودخل المقاصير شهد العرائس تلبس الديباج وتنزه في الرياض وسكن غرف الجامات استغرقه ذلك عما سواه ولم يكن يتعلق عن تفكره وتدبره بشاغل **نكتة** وقد وقع التحدي بالقرآن بوجوه وتارات تارة يقول فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى وتارة يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وتارة يقول فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتارة يقول قل فأتوا بسورة من مثله وذلك لكون التحدي بشيء على غير مرتبة بنسبة ان يكون اقوى وابلغ نظيره كمن تحدى صاحبه بتصنيفه فيقول ائتني بمثله ائتني بنصفه ائتني بربعه ائتني بمسئلة مثله هذا هو النهاية في انا النزل العدد وازاحة الشبهة واعلم ان هذا دال على ان هذا القرآن فاهو عليه من كونه سوراً هكذا انزله الله لا كما استهر من انه وقع الترتيب في ايام عثمان **فصل** التحدي في مثله عائد الى ما انزل ومن للتبعيض او التبيين وزائدة عند الاخفش اي فأتوا بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن الترتيب وقيل الى عبدنا ومن للابتداء اي فأتوا بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشراً امياً لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الاول يوجوه احدها انه مطابق لسائر آيات التحدي لا سيما ما في سورة يونس فأتوا بسورة مثله الثاني ان الكلام مسوق في المتحدى به لا في المنزل عليه فحقه ان ... الثالث ان مخاطبة الجماعة الكثيرة بان يأتوا من واحد ... الامي واقوى في التحدي من ان يقال لهم ليأت آخر بمثله مجموعاً الى بعضه الرابع ان القرآن معجز في نفسه لا بالنسبة الى حفيظة كما قال سبحانه قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو عاد الضمير الى محمد ﷺ بعيد لكونه معجزاً انما يكون ... ما يوهم بعضا في حق من كان امياً ... العلم حاشا مقام المصطفى الحبيب عليه القائم به والصلوة والسلام على ما يوهم خطأ في حقه وبعضا في نفس ما كانت مرادة ما نزل ... ببعض العلوم ... كان ...
... هذا لو من الالهي تلقى القرآن من لدن حكيم عليم ... اكثر للناس ... الاطلاع ... النبوة وحفظه ... بيان ...
فلا ... ائتسار ... لا سيما فيما حسبه ... لا العارف المعرفة ... الاكوان وحقيقة ... الاكوان وكونه صلى الله عليه وسلم ... الخلق ... لكمالة ... الخليقة ... العقلية ... الحواس ... العلوم ... الذاتية ... والكمال الحاصل ... وعمر ... الى ... **فصل** الشهداء جمع شهيد من ... في سبيل الله ... حصر ويطلق على القائم بالشهادة والناصر والامام ... والمراد من الشهداء ... دعوا ... ولكن في ... في ... البعض ... في مكان ... يقال ... ودون هم ... في ... ومنه الشيء ... استعمل ... وجه ... فال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ... الكافرين وقال ... فالمعنى ... ادعوا الذين ... اولياء الله ... يشهدوا ... الا ... حيث ... الامر بالاستعانة ... والنكتة في ... العصمة ... بالشهادة الكاذبة ... معونة ... شهداء ... انكم على الحق ... بقول الشهداء ... **مسئلة** ... هذه الآية ... الاسلام ... اصلاً ... ابطال الاستدلال بالمعجزات ... يكونوا ... الكلام ... قول ... الرسول صلى الله عليه ... قيل ... على القول ... هو المذكور هنا لتقادم ... المطلوب بالتحدي ... للمنكرين ...

فى نفس الامر والا لزم ما طلوكذا اللزوم وذكر العلامة الحلى طاب ثراه ان ذكر هذا السؤال للاستاذ غير الحق فان الذى علم بكلام متبوع فان صدق فى الخبر وصحة الحكم ان كان بمطابقة له فى نفس الامر صح عالما والا مرتزل المسئلة الحكمية فما يكون فى عالم من الاحكام بلزم الا يكون صادقا فى الكل فلا تغاير بينهما ويمكن الجواب عن الاول بان حقيقة الصدق ملاكه هو صحة عروه وتسمه وكبرا ما يكون التى حتى المهنة وظاهر الايه تحقيقه الزمان قد الجسم غيرها والعالم مقيد الحركة التى من الخواص والعلامات لا يلزم ان يكون عالما بحقيقة صدقه كما ان العالم بوجود الزمان والجسم لا يلزم ان يكون عالما بحقيقتهما وعن التلك بان المطابق لما ذكر هو مرجع يقصد نفسه وان عالم صادق وان لم يكن كذلك كانت مرتبته فيه لكن لا بوجه التصديق بها والا لزم عدم الحصول بالحقيقة لا يلزم ان يكون معدما بما قاله بعض الافاضل ان الحافظ لا يجب ان يكون مدركا بما يحفظه مستدل للشئ الانسان وخياله حيث ان الجبال الخزانة الصور والمبرمدركا لها لان حافظة الصور سوى كاسمه تخيلة او حسبة لا يسمى عن الدرك وان كان سمى لحفظ غير جهة الفكر فى بعض لاستبعاد الان الحاسة والمدركة لها مدركات واحدة بل لان الادراك من الحفاظ صور الكواذ فى سائر ما يوجد هذا العالم من المجردة والاجسام وغيرها صور لعقل الفعال لها بوجه من وجوه التصور واللا بوجه اولا مرئى لهم ذهبوا الى ان العالم يحمع الاشياء السفلية حاصل للمرتبة العالية وفيها صور النقائص والشرور والاوساخ والاوجاع والقبائح الموجودة فيها وهى مع ذلك مرتبة منها مالكنه لمرتبة عالم الامر الترطلقا مكا لا يلزم العقل المرض والاذية والشرار بكون العالم بها مريضا ماذ قاشريرا فكذا لا يلزم من تعقل المكدر بان يكون العالم به كذا لان الكدر هو الذى عرضا بالكدر لا المتصور له فضوء الكدر فى العقل ليس كدرا كما ان صورة الحركة والحرارة فى العقل ليست حركة وحرارة فان صور الكواذ فى عالم الامر ليست بذلك وكونه عالما بها من حيث انها صور عقلية وجود عقلى لا يستلزم منه حصول الذى بها ولا ما وعن التالث بان صدق الخبر وصحة الحكم الذى فى الجوهر العقلى المسمى عندهم بالعقل المستفاد لا يكون الا نفسه لها فان وسع ان يكون عينه مكون صدق الخبر عن تكون نفس الامر وطابقه فعلى ذلك يكون مرجعها الى موضع ما يعلمه ويحاوره وجدة كما يعلم الحكماء ما يعلمه ما لا يعلمه اهل بر ما يعلمه الصانع انه هو الحق بمعنى انه الواقع لا المطابق للواقع طابقه اخذ الى الحكم وصلاة العلم الى الحكم وما العقل المستفاد الا العقل الذى هو نفسه الخيال فيه عالم القدس للوح المحفوظ الذى يعبر عنه بما فى السموات والارض يسمى الصدق لا الجبل فالاول بقال الصادق بمطابقة الخبر لعلم الله والخبر هو الذى على ما لا ينبغى على ما ينبغى وقبل الا يقبح صدقا لمطابقة نفس ما لا يعلمها مرتبتها والمخابر لا يكون الا واحدا ثم لا يقم لدى لمساعدتى فى قوله ان ما يسمونه اللوح المحفوظ هو نفسه واصطلاحهم وتبيانه الكذب بما يعلم فى قوله لم يسمعه لان ستة وما اعلم عن الخلق تعالى عما يقولون علوا كبيرا فى تحقيق الرسول لان المسمى ثلاثة اولى العلم والقدرة والمشيئة والقابلية للفعل والقبول لقصد من الجهل اعتبارا والاسكان ما كانها سقوط هم قوله احل اسمه وان لم تفعلوا ولن تفعلوا نفوا التأبيد الذى وقوعها الا ما يرد بحثا واحدا لما تبين ان لم يفعلوا الاهتداء الى معرفة احوال الرسول لم يرتد بعد ما حتى مناجاته ومبناه لا يحفظ ما يعلمه هو بقوله النار المعدة للكفار معناه ان لم تأتوا بسورة من مثل وقد نظم هذا الوجه اولا وشركا وذلك ما علمت ان معنى الكفر عدهم كالحصى لحطب وشبه كم عجز بعد ذلك الايمان بعضهم على ما يعبر عنه بالكذب وعامل حرف فعلوه ولن تفعلوه لا يصلح بما حتى لانها تختص فعلا مستقبلا معلوما كانها لما صيرة فاصبا صار كالجزء منه وجوز الرضى كالداخل على المجموع فتكلما فان تركتم العمل ولم تأتوا بما عهدا ولا يصح عما فعوا الاستار واحدا ان نفسه وانا شكد بكم لم يجز اصكم عن شئ فقوله لم يفعلوا جملة اعترضية لا محل لها من الاعراب معناها ان لم تفعلوا ان تأتوا بسورة من مثله لان لن تعمل على لتأبيد فيه مع فائدة الابتداء السابقة وقد ذكر على حقيقة السورة مع ان احد ما فيها ان يتخذ لفظ بعض على الجمع وقد يدل الجهد وقد يدل الوسع وجمع العدد ولعدد فى المعارضة بالتعريض والتخيل وقد يقبل على عدم الاتيان بما تعارض من فضر سورة من القرآن مع كثرتهم واستظهارهم بالفصاحة وبها الكلام على المعارضة بالمثل والتحدى الى جاز وجود الصنعة وبدل الاوصاف والمدح وهذا من اقوى الدلائل على ما نحن فيه وهو ما ذكرنا ان الله لو كان امكانهم ومقدورهم الاتيان بمثل القرآن بمثل سورة منه لاتوا وجبتا ابوابه لظهر العجز وعلم المجوز وتابهما امرهم وان كان بعضهم الاستاذ والكفاية بما بصلا بالسورة فصدكان معلوما لحال ذهول العقل والاكمال الفصل الحق فمعرفة العوام فلو نظر فى تلك او التهمة الى فاد تعاه من السورة لما استحق فى دعواه ولم يعتبار دتفسيرهان بتحداهم بالعادة ثم تحداهم بالتقريع المخصوص بل كان حالها مزوفوعه فى فضيحة يعود وبالها على جميع سوره حاشاه من ذلك ولو كان على بصيرة فى نفسه

كلام البشر فان كان هذا القرآن كلام مخلوق فانوا بسورة من مثله لانه لو كان كلام البشر وهذا يتبين احتجاج عيسى على صحته فيما مر
استثناء ابتدئ فيه بعد النفي والاحسن الملازمة بين مقدم الشرطية وتاليها ثم باستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم والوقود
بالفتح اسم ما توقد به النار وبالضم هو المصدر وقد جاء بالفتح ايضا كما نقل عن سيبويه لكن الضم هنا اكثر وقوعا ولا يبعد ان يكون المضموم
مصدرا سمي به كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرء بالضم حيث جعل الحطب نار بنفسه فالمصدر بمعنى الاحراق يكون
من قبيل قولك حبوته المصبا التسليط اي هما وقود على احد فاعتبر معنى الوقود وهو الاحراق الناس والحجارة جمع حجر كالجمع جعل الحجارة
معناه انها نار ممتازة عن غيرها من النيران بانها لا تتقد الا بالناس والحجارة وبان غيرها انما يحرق الناس بها اذا مسهم الجمار تلو
قدنا ولا يوقد ثم طرح فاء اوقد احراقه او احماقه وقال بعضهم اوقد الوسعة ثم حمله الوسعة توقد نفس الحجر فيحمى بالنار وبانها اقرب طرحا
وشدة ذكاها اذا اتصلت بها الا بشعل بها نارا استشعالا وارتفع لهبها اقول ان ناد جهنم ممتازة عن سائر النيران باموين
منها انها احرونة غير محسوسة بهذه الحمى بل الفاعلية الا بعد انقلابها الى النشأة الاخرة وعند ذلك يشاهدها الابرار بعلم اليقين كما
عليه مولاه كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ومنها انها كامنة اولا في بواطن الاشياء التي هي وقودها ثم تبرز
من النيران الى الظاهر هرما وسائر النيران تسوقها اولا على ظاهر الحطب فتاجج ثم تبرز مجاورة ثم تصرف الى باطنه ومنها ان فعل الكمون والتهيؤ
والقابلية بولدها او بقويها وفعل التنوير يظهرها ويقويها ويفعل بها ما يجعلها صالحة على البرزان والبروز وفعل الاشارة وفعل
قع كلما خبت زدناهم سعيرا ولم يقل زدناها دل على ان كلما خبت لظهر النار المتسلطة على ابدانهم زدناهم بعد بقوس المعذبين سعيرا
فمعناه ان النار تغلب لا على بواطنهم ثم يسري العذاب بها الى ظواهرهم ويحتمل ان يكون المراد كلما خبت النار في ظواهرهم وجدت
الرطوبة من حيث لا يعلمها نهم سلط الله عليهم القدرة فيحالهم وعاينهم فيها كانوا عليه من الامور التي لو علموها ولم يعلموا اضدادها لما لوا
الشقاوة العظيمة والعيشة الكبيرة فيزداد بذلك عذابهم المعنوي استعارة طوى العذاب المخزون بتسليط النار المحسوسة على اجسامهم فمنها
انها كانت تسلخ على المنقوس ايتم كما قال القم نارا لله الموقدة التي تطلع على الافئدة بخلاف نيران الدنيا فانها لا تبلغ افئدتهم الى النفس ولا
تتعلق الا بالجسد فالنار الاخروية نار ان وان كان تحت كل منها انواع كثيرة نار الله ونار الجحيم واما نار الله فهي نار حرقة الطبيعة بين الله
تع بها يعذب قلوب المبتلى فقط وقلوب المحجوبين عن الحق مع مكنة استعدادهم للتذكر كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم
واما نار الجحيم فهي نار الشهوات والمخالفات التي تحترق بها الجلود كما قال تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يتخلص هذه النار الى القلوب فان عذاب حرقة الجلود بالنسبة الى عذاب حرقة القلوب كحر
وسموم الحماة كما قيل فهي قوله تع الحميم نار هو احر نار الجحيم ابردها وقيل اشد النار نارا ان نارا كلها هي نار معنى قول الاطباء ان نار الدنيا
نفع ولا هي لكن ظهر الرفق في الغلب بطبع ومنها ان نار الدنيا نوع واحد لا يختلف في الحقيقة وهي طبيعة واحدة ونار الاخرة كما سيشير اليه
انواع كثيرة متخالفة الحقايق نوع لها طبيعات سبعة لكل منها باب يطلع منه على عدد مثاثر الاثمار ان لهم من الحميم والحميم والحواس الخمس والقوة
الجنة ثمانية يزيد عليها بواحد هو باب الغطاء المغلق على كثرة على اكثر الناس يتبعها الكفار والمنافقون وعدد من المسبعة يفتح الاستغراق
منه بين الطريقين على شكل الباب الكفاف فتح الحطمة منه طريقة نزل احر وفتح عذاب سقر لمن فتح لهم فتح لمنزل الاسر واما اسما
ابوابها السبعة جهنم ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية والسعير وباب يسعر وباب لظى وباب الحطمة وباب سقر وباب الجحيم والهاوية والسعير
لا يفتح لجحاب ومنها ان طبقة من طبقاتها وهي التي يتمنى سجين كتابه يوم كما قال تع وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وليس شيء مرقوم
السجين كتابا ومنها انها مجوفة على الاجساد الحارة والنار واردة جميعا وهذه النار يحط حولها بالجسام الحار دل على ان للنار قوة تحرق
وقوله اغرقوا فادخلوا نارا ومنها ان اشتدادها وتسلطها على احد بلدة ينفع له في الدنيا ويولم ويضر به في الاخرة كما انسب يقوله
وقد قدمنا الكلام بين اولي النفع وتمامهم فليطلب ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ومنها ان مواد هذه النار هو جسم
الحر كالانسان ونحوه جمعا كانوا ونحو بعضا كانوا من مواد بعض للهوا وغيرها واما بيان النار الاخروية فهي ملائكة العذاب وسيشير اليه
اياهم وهم على عدد معين عند اهل الايمان والبيقين كما قال تع عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة الى قوله وما يعلم جنود ربك الا هو ومنها ان هذه النار تحرق كل ما يلقى فيها لكنه سوى ما كان المشهود فيه حفظا او باطلا
بخلاف النار فانها تحرق كتاب الفجار فقط دون كتاب الابرار اذ يمتنع عليها احراق كتاب هذا الحق ويمتنع عليها ان يحترق لان المرقوم
فيه علوم نافعة بالذات لا تضرها النار ولا يمحوها الماء وفي الحديث لا يأكل محل الايمان النار ومنها ان هذه النار تحرق كل
ظلم منها مؤمنا كانوا وكافرا بخلاف النار الاخروية فانها لا تحرق جسد المؤمن بل تخلق بوجوده عليها كما ورد في الحديث انها تقول للكافر
يا مؤمن فان فوزك اطفأ لهبي ومنها ان الصراط الذي لا بد لكل احد من المرور عليه لهم فصل الجنة صوابا فتح على من فيها وجعلهم يجتنون
الا حرف العدد لعشر بقتضي الوضع منها الآن بعفوا عنه بخلاف هذه النار فان لهل الصراط وافدا عليها كما لهل الجنة

مرارا بتكرر المغير والعذاب حتى يعم عليها ما نوع الوقود والحطب فما يعرض منه سحا الاسفة المطلقة التي لا يتوهمها ما نفاها ولا الناس عاطوف
في شار ظلها وسرور بيلة بنا ما انتم تقم **فصل** في بيان الاخرة ذات الحطب الكثيف فان ظننا ان الجحيم
كلها موقدة بالناس والحجارة اعم من ان يخص شيء منها بهذه الصفة فلنا هي بل تتوقد بالناس والحجارة بل على الاكثر
في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وهو ان يكفل الحر وسائر طبيعها ما وقودها الحجر والنباتات فان الكبريت نار اوقود
هم جزاء لكل معنى ما تناكل من العذاب انتهى **اقول** قد تكلم بكلام حسن في بيان سبب كلام اهل الكشوف
وحي عن وقد بنا ما ذكره المحشي ان للذر المورى لكل حس هو نوعا بحاسة خاص الذر ذكر فاسمع من ما ولي تحضر ما ولي المسمع من ما
سموعا وكذا للشم والذوق واللمس ولها والخيال ما يدرك هذه الانواع سمعا ما يخص كل منها انواع شتى و
شمل نوع اولا الخ حيث انه فقد نفاه بعضا من فعال كل نوع من القوى حتى الوهم والحس لا يدرك ما يخص ما وهذه الحرارة ليست
سفصبة تحاتها ما ذكره بل هذا فيسار بلوى ما من فاجر ان لاخرة هذا ابعد وهو ما ذكره حاصل لكل موجود ما يخص
النوع بلوع والتحجر يستحجر بوجه ما فقده الاوائل التي بها مل بها منفعة ما تعلق بها لشهوات الالام منفعة على حسوس لمعاد والا
في الكلام في ما يستحيل الوهم ما كثر المعذبين وحقوا للالام بل فوقها النفس في الدنيا حتى نحوها اصنا وحملها
لله بدد ما هم ويوم يحمع الله بينهم فيها والاخرة ما العدل الالفاق الساد والابعاد قال الله تعالى اكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم والقرآن بما يعبد بعضها هذه الاية مصرح بذلك الكلام ما تعبدون معطل الناس والحجارة وحصب جهنم ما يحترق
وقد ما الدهما في الحديث حتى لو اخذ احدكم حجر لكبر بعد قبل المراد الدهما الصنا الذي كانوا يكبرونها ويعبدون بها ويتقربون بها
ويجعلونها من محمود حتى يحمى عليها نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فان اصل المقارن الاتحاد على هذا لم يكن
اعداد هذا النوع من العذاب حتى قبل في حجارة الكبريت هو الخصيص بعد بل ورد فيها وحاجرا ما دون المركبات القابلة للاشتعال
هو الحجارة وعلا هار بنيرها والاشتعال سارة في الجوهر اسا لا يحتمل بسبلها على الكل بل كرها بها الاخس وهو الاحجر والاشتر
في قوله عدنا للكافرين اي هيأنا هم وجعلنا عدة لعقابهم سارة لصفة انا المفعول والدليل خلق النار بقبيل الكفار لا هم عمارها
لنا قوين فيها الا لانهم خروج فيها كما قال نعم لا يعذب احد الا بعد خروجه منها ولا يدخلوا الجنة حتى يرى مقعده منها لكل احد للناس فيها
كقوله كلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا فيها لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا يكسبون وليس فيها حضا من الكافرين بها بل يجوز
يكون لغيرهم ايضا وجوابها على بنعته كالاحجار وغيرها كما قال الحق لعد للمتقين لا ساقها على القوى والقابلة على الا
رمع دلك يحملها الاصنام الجمادات والحجور والعلماء والمخابين والشياطين لجملها اسنادا واحالا ما صنا فذر السارة من بهيم
الكفار وقودها ولن جعل مضلل نوع الفصل بينهما بالحجر **لمعشر مشركين** لاهل الاشارة واحتجا البشارة وقودها
الناس الحجارة بعبر ما الناس ما بنية الانسان التي وقع تعبيها وحصوصيتها والاختصاص بها دينا الفهما الفهم عد الحاصل جميع النعو
الانفعية والحيوانات الرباب كما اشير اليه بعضه ولقد سهدنا الى اليوم من فعل متبع ولم تحمله عرها وما الحجارة كالذهب الصنعة
وغايرها من الاحجار المعدنية والسابقة والحيوانية الخ بها بحصل ما ذكر الصنع وشهوتها وبميل اليها ما هوى من الحلة
اقول يحتمل ان يراد بالناس ما بنية الانسان التي بها يتميز الحامل عن عمسا المشعوذ انا ما ذا صنعوا بها من عرفانها
بالحجارة حسده المدكر العظام الصلبة جميعا بين الصنع في العذاب بعذاب النفوس للفلوق سداب ما هو للحلود وما يراد
بها فائدة قلت الغالب في استعمال لسان الاحجار الحسنة للدوام والصلابة كما قال تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة فهم من جعلها للدوام كما
اتى الوجوه الثلثة وكل من الناس والحجارة مادة وقود جنس بها بعبر الاخر وبالجملة ان جعلها هذه النحو بقبيلا على اطلاقها
المفهوم من ظاهر الاية هما قاله العلما المصرون كلا ولكن يضد بها قوله تعالى وعلى السلام للقرآن ظهرا وبطنا فظاهره ما
على ما فسره العلما الظاهر بون وباطنه على ما حققه المحققون المحقون بما كشف عنها بعد النحو فسواها للكافر وليست
وبتهدا بعلم ما لحق فان لكل قوم ليتهد على واحد منها بهو من بعد ربع العشر والحواد ستعمل العشر والله والخاتم
مذ بقي عسا سؤالان احدهما ان اسقاء ابنا بهم لسوء معلوم حتى بها حتى ما ان الملوك جوز ويون ان الكشاف هو بهم
دبنا القول بعد على حسب ما بهم كانوا بعد بعبر جار مجرى العادة لا لكالا بعمل قضا حتم واقتدارهم الشاملان
شهكم بها كما يقول الموصوم بالقوة الواقوى بقسر بغاوه ان حلسك لما لقوى هو بعلم ان عاجل هنكاه وتابهام قال ان لم
نفعلوا وهم جهل ان لهم ما يقوى بسورة من شدة ان هذا الحصوص تالها حجبة لهم ما ولعل وقعا اصلح صعر قصاه ولما اصلا تلك
اقوال الاول الصلة لان هو قول الخليل الثاني لا ابلد الفها وما وهو قول العرب الثالث وهو فاسد لما كد من المتصل هو
قول سيبويه احد الرواية بين الخليل وانعها ما مضى استغراق فانفعلا النار نفعا شاهد لسه صنع لواحد مع مد

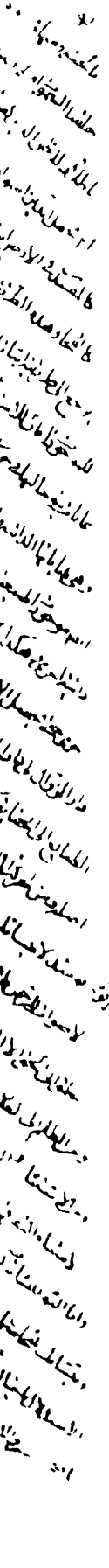

ثنها خلقنا من ابتدائه عن زمانه لا كما يحدث ومنها قصة البقرة في هذه السورة هي قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ومنها
قصة الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ومنها قوله او كالذي مر على قرية ومنها قصة عيسى عليه السلام فانه استدل على الامكان وجوده بغير
فما استدل على جواز الحشر حيث قال وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنها قصة اصحاب الكهف حيث قال ليعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة لا ريب فيها ومنها قصة ايوب وهي قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم يدل على انه تعالى احياهم بعد ان ماتوا ومنها ما اظهر الله على يدي عيسى
عليه السلام من احياء الموتى حيث قال واحيي الموتى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله ومنها قوله اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا وهذه الطريقة يرجع الى انه تعالى قادر في اختراعه لا بمدد ولا بنظر الى جهات المادة والاستعداد والتركيب والاعداد
ولهذا علينا في وجود الاخرة كما علينا الفواعل التي لا يوثر الا في حركات المواد والالات بعد استكمال الطبيعة الذي نها الطبيعة
فهذه اصول طرق الدلائل على صحة المعاد وبعث العباد وحشر الاجساد وسبيل الاستقصاء في كل طريق عند ذكر ابواب الحشر والاعادة ولا
يخفى ان منكر البعث واحياء الاموات وقيام الساعة كافر عقلا ونقلا اما من جهة العقل فلانكاره قدرة الله في معظم الامور واشرف الغايات
وابقاء الكونين والكتاب والسنة واما من جهة النقل فلقوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا الى قوله اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة **فصل** في دفع الاحتمال في ان الجنة والنار مخلوقتان ام لا وهذه الاية صريحة في كونهما مخلوقتين اما النار
فلانه تعالى قال في صفتها اعدت للكافرين وهذا صريح في وجودها واما الجنة فقال في اية اخرى اعدت للمتقين وايضا قوله ها هنا وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات دال على وجودها الان اجماعا ووقوع هذه اللام حصول الملك في الحال يقتضي وجود المملوك لها
فدل على ان الجنة والنار مخلوقتان وكذلك قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين يدل على وجود النار ووجود النار دال على وجود الجنة
لعدم القول بالفصل قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادي والستين من الفتوحات المكية في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عذابا فانها اعلم
اعصمنا الله واياك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر
وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة سنة
واختلف الناس فيها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل
الكشف والتعريف فهما مخلوقتان وغير مخلوقتين واما قولنا مخلوقتان فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة
فيقال بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دائرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف
وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الالات التي يستعمل في عذاب الداخل فيها وهم اهلها
وهم لا يخرجون منها ... والاحجار المتخذة المعبودة والجن فيها فالتعبير وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وقال تعالى ... يحدث فيها الا ان يحدث ...
الله بطالع الثور ولذلك ... هذا الذي يقول عليه ... وقال ابو الحكم ...
وقد مثلها لبعض ... من اهل الكشف في صورة ... ولما خلقها الله كان زحل في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الدراري في الجدي
وخلقها الله من تجلي قوله في حديث عن جعفر فلم يطعمني الحديث ولا يكون الالام فيها الا من تحول هلها فيها والالام فيها في نفسها
ولا في نفس ملائكتها ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله متنعمون يلتذون يستحون لا يفترون **فصل** في عطف ما على الجملة التي
وليس الغرض من جمعة صورة كونه امرا يطلب مشاكلها الصورة من امر ونهي يعطف عليها بل المقصود عطف حال المومنين بالقرآن
وعمل بمقتضاه وكيفية ثوابه على حال من كفر به وانكر ما فيه وكيفية عقابه كما تقول زيد يعاقب بالقيد والضرب وبشر عمرا بالعفو
والاطلاق واما على قوله فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم وذلك لانهم اذا لم ما تقوا بما
يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف
هؤلاء بالنار ويبشر هؤلاء بالجنة وقرا زيد بن علي وبشر على صيغة المبني للمفعول فيكون كلاما مستانفا معطوفا على اعدت
والمامور بفعل هذه البشارة هو الرسول او عالم كل عصر او كل من يقدر على البشارة كما في قوله وبشر المشائين الى المساجد
في الظلم بالنور التام يوم القيامة ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما وتكريما لشانهم وايذانا بان الامر لعظمته وجلالة
شانه حقيق بان يبشر به كل من قدر على البشارة وهي الخبر الذي يقتضي السرور ويظهر اثره في البشرة ولذلك افتى الفقهاء بعتق
العبد الاول من عبيده من قال لهم ايكم بشرني بقدوم فلان وهو حر فبشروه لان البشارة هو خبره فرادى عتقه ولو قال ايكم اخبرني
عتقوا جميعا وسميت البشرة لظاهر الجلد وتباشير الصبح ما ظهر من اوائل ضوئه واما قوله فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم والاستهزاء
الزائد للمغتاظ كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب مالك وعلى طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ولا اهل الاشتقاق
فيه كلام لا يجوز التصريح لقصور الافهام وشتمة اللئام **فصل** قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات اللام فيها للجنس

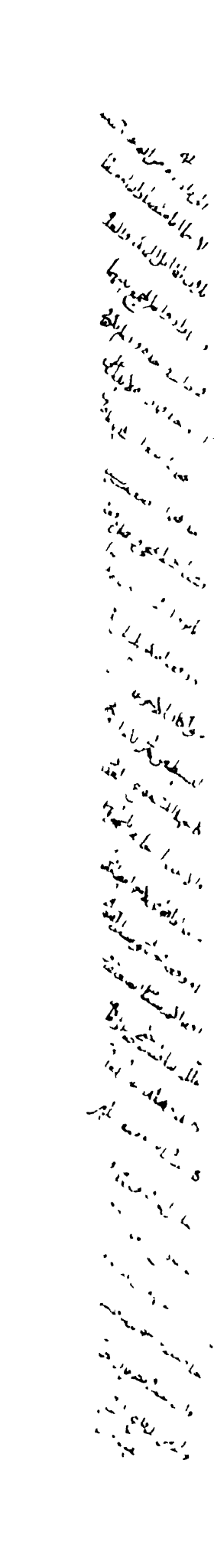

فاما ان يوجدا معا وهو محال او يبدا فاعل فيبطل القول بالمحافظة والجواب باستبانة ما مر من احتمال المسدة والضعف فيهما فالاشد يقهر الاضعف ويبقى فالقول بعدا الاولوية لاحدهما في رفع الاخر عن الاخر في دفعه ممنوع فلا يلزم وجودهما معا ولا انتفاؤهما واما الوجه الثالث فهو مجرى الاولين اشكالا واخلالا فلا نطول الكلام بذكرها **فصل** قوله ان لم ينصب ينزع الخافض وافضا الفعل اليه او مجرورا بضمائره مثل قوله الله لاقعدن لها صراطك الجنة اصله المرور من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره والتركيب يطرد على معنى الستر كالجن والجنان والاجنة والجنة فان كلها عبر عنها بالاستتار والاحتجاب بسمى بها البستان من النخل والشجر والمكان الظليل لالتفاف اغصانه ودار الثواب لما فيها من الجنان ولاستتارها واما اعد الله فيها للبشر الذي هو بنا عن الاحساس الحواس كما قال تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فان سئلت لم سميت بكونها جمع الجنان وعرفت الانهار بجنبيك اما عن الاولى فبانها اتم لدار الثواب هي مشتملة على جنان مشتبهة على اصنافها فان العاملين لكل طبقة منهم جنة منها وهي كما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها اربع حرائب وحجاب ضعفا ونوعا على حسب تفاوت الاعمال والعمال واما عن الثانية فان الجنان المراد من الانهار جنسها كما يقول لفلان بستان فيه الكرم والنخيل والعنب والمراد منها الاجناس التي في علم المخاطب وتسبيلا بالاذن الى الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الاية وهي التي قيل انها مثلها في الدنيا والنيل والفرات وسيحون كما مر والاشارة اليه في الحاجة الى تخصيصها اي تخصيص انتجارها كما تراها جارية تحت الاشجار الثابتة على شواطيها فان عادة الدنيا امتلاء استتاح لما في الاجزاء من الاجنان وكذا الفياض في الغيض والاوضاع كما يقتضيه النظام بين العالمين وانزه البساتين سطرها كما سنذكره مطلق الانهار من خلالها مطردة بلا اخدود يفيض لانفسيحها البحور ولا تدفن في الارض فتغور بها المياه والاكانت اسرع لها فيما تأتيه الا روح فيها اسلمها كصورة لا حيوة فيها ولذلك نفاها الله بذكر الجنات لا مشفوعا بذكر الانهار لجارية من تحتها كما تهما مضافا حيث في الوجه مضافا الى المنصوب وعبر بصيغة الجمع في غير الجنة وهذا هو الحق المكشوف لان الحاجة الى الاخبار بذلك انما الثقال الطبيعي الى مجانبة هذا العالم وكراهيته عن مباءة الجنة **اشارة** فلا هل الاشارة ان يجعلوا الانهار الجارية على الغوص لجنوبها الموجودة في الاجسام المزينة الجنوبة ما شاء الله كالافلاك والكواكب فان مواقعها الجارية كما سأتيه في احسانها نزهة الوجود منفاة بالكون حيث يجد دارتها او قافها فيتشبه بما سباه الجارية لتجددها وحدة بينها للجنوب فيكون الغرض من ذلك لهم جنان عدن ووصفها هذا العالم وكواكبها وقواها التي هي بستان الجنوب ومنتزهها او فيها او هو العالم البحري الواسع فوق الحد دون البحر والتركيب للسعة والمراد بها ما وقاها على طريقة الاضمار قبل الجار او اسمها فيكون البحر في اسفلها الجاري اليها كما في نسأل القرية **فصل** قوله كلما رزقوا منها من ثمرة ما صفة ثانية للجنات وخبر محذوف او جملة مستأنفة والغرض منه دفع الاستبعاد عن قلب السامع بجنة بعد انواع سمعها صفها الاول المشابه للجنات الدنيا واشتهارها التي تجري تحتها الانهار فكانه لما ذكر الوصف الاول اختلج بباله ودفع في خلده ان تلك الجنات اشتهارا الدنيا فاين هي بذلك المعنى كل حين ورود امر رزقا مبتدأ من الجنان مبتدأ من ثمرة فالواو هذا وكلما منصوب على الظرفية ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية بيانيتان داخلتان على المبين والمبين بينهما تناسب ما بين الحال والمحل اذ الرزق والثمرة كل منهما نبات وليهما تناسب ما بين المبين والمبين فصار الحال الثانية صميمة المستكن في الاولى والمراد بالثمرة النعمة الواحدة والرزقة العدة واما المراد النوع من انواع الثمار ويحتمل ان يكون الثانية بيانا لها كما في قولك ان من صمت اسدا زيدا تأسد فيتأدى بالثمرة النوع من الثمار والجنان الواردة وقولك رزقنا في صحة تلك وجوه احدها ان هذا اشارة الى نوع فاذن كقولك اشير الى هذا الجار هذا الماء لا ينقطع لا يريد به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب الجريانات والامتال وان كانت الاشارة الى عينه لان يراد بها نوعه وحدة النوع بسمارها الانبا في كثرة العدد بتجددها وثانيها انها لما اتحدت في الماهية وان تغايرا بالعدد صح ان يقع هذا هو ذاك فان الكثرة العددية لا تختص بالحقيقة وثالثها انها لما اشتملت على اشياء بين بعضها وبين ما رزقوا من قبل صح لهم هذا القول كما يقول فيمن جنى شابها لابيه انه الابن الاب اختلفوا في ان المخبر به والمشبه به اذا كان رزقهم قبل ذلك هذا هو ورزقوا الذي رزقنا من قبل ام من رزقنا الجنة القول الاول هو الاخير على ابن مسعود والثاني عن الحسن واصل الجنى عبيدة ومجنى كبقر كما حكى ان احدهم قال ان احدكم يؤتى بالصحفة بما كل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فضولنا ذلك القول فيقول الملك كلوا نلون واحد الطعم مختلف الا ان الحسن والواصل وجهها الاية بان معناها هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة كالذي رزقناهم يعلمون انه عينه ولكنهم شبهوه بما طعموه لونه وطيبه جوزه وان الثاني بين وجهها بان ثمار الجنة اذا جنيت اتحدت عادة مكانها مثلها فيتشبه الامر عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل كما روي انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول اللقمة او التمرة لبا كلها فما هو واصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها واسد القولين قول ابن عباس وابن مسعود وهو ان المرزوق السابق من رزقنا قبلنا بوجهين احدهما ما نقل عن شيخ لطائفة الامامية ابي جعفر رحمه الله انه قال طعما لغيره من هذا

الحكمة ان السعادة المطلوبة لبنى الانسان معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وسعة افعاله من ملائكته الكروبيين والروحانيين طبقا
الارواح عالم ملكوت السماوات والارض وما بينهما بحيث يصير روح العارف كمرآة محلوة تتجلى فيها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا هذه المعارف تحصل في
الدنيا ولا تحصل لها كمالا لانتفاء شرط الانتهاء لكون العالم البدني غائبا عن ظهور تلك السعادة والله فارت السوابق على
السعادة الكبرى والعطية العظمى لان المعرفة اشد مشاهدة العلم صاحبا ما يحصل كل سعادة روحانية مجردها الانسان بعد
الموت يقول هذه هي التي كنا نحاصلة في الدنيا لكن اشتدت لدينا في الاخرة اشتد وجودها ظهورا والغائبون عنها
على لسان اهل الكشف جميع ما في الدنيا من التمارد وغيرها هي فتور وقوالب معتلة لنا في الاخرة وفاز الاخر الموصوف بانها
في الدنيا للظائف العوالم لعصبها لبعض مخالبها احد والنقل العلل لما كان وجود الصور المحسوسة لنا في الدنيا هي بعينها
مثالي حصول الصور التي بادركها الانسان في باطنه وحيالها تفرقان فاقد الحس لشئ فاقد التصور له والادراك الذي
حيز لذات هذه العالم يريد بها ونشاوها نفذ الحاجة ولم تبرح حصل في بعسر واسطة القوى فوة عليه بكاد بها
ان يحصرها عند عسر شديد لكن القوة عبر شديدة فاذا كوشف هذا العالم وشواغله فاذا خرج عن هذا العالم وذاق ما
ثم الاء فانه تشتهي بعسر فلذيذ به لقوة التهوة وشدة الرغبة كون الاماسة والرحمة من الله صعبة وما الحق في مرتفعة
ثم اولى من اجتهد من فاعمله في الاخرة فيقول هذا الذي وفاصر فعل بهذا لسالك اشتاق لحمة حتى والاولياء
لوجه الاولى لحمة ولتابة حسنة الاعمال والاولى للروح العقلي والتاسعة للنفس والمنة فوائد نعم وتوائم مشتاقا
من اجمال الى تفاصيل لكلام صغرضة للتغير لقولك نعم ما فعل بعبد راى كان سوادا سيدها والوابه والصبر على الاول
الى بيان ذلك بتساوا الام والمرجع نوع الملوا عليه بعد هذا تكرر وفاصر فعل او سخطه بين حتى المهنية وطبع قولك تعم
بكل نبيا او غيرها فتقاول بها اي سوى الصبر والصبر وعلى الساق الى الرفق ولهما ل ما ذكر بالشاء هو الهائل الكشف
والصبر وهو مصنوع بين تمرات الدنيا وتمرات الاخرة كما قال اي عباس ليس في الجنة من طعام الدنيا الا الاسماء صول لاشتراك
حاصلة بينهما في المهنية مسرة مع التفاوت العظيم في الشرف والخسة والمنفعة والمضرة فان اكتسابه لوجوه صعبة
الاولى بها بالارادة وطلبها في الاخرة شريعة الوجود فان طلبها الانسان مطهرة من الموت الارحامي وادمان الاحماء
والاشتراك في المهنية مناط الاسم وهو كاف في اطلاق التسمية فاطلق حبيبنا الجوهرة بقطعة بينهما كما قال ابن عباس ليس في
مشتركة بينهما هو كاف في اطلاق الاسم وتعول الانسان وفضل التسمية بينهما حاصل في بعض هي بينهما الاسم والمعنى
والطعم وجه واحد فان الاسماء للمسمى بالاشتراك الاسمية بينهما وحينها الاولى اسم على الاخر شيء اما الاسم فبين
السعادة عند الحكماء على ضربين الحقيقة الحكمية والطبيعة المشتاقة فالسعادة الحقيقية عبارة عن الاتصال بالعقل الدائم وفقا
على الاول والخير المحض والملائكة المقربين الساكنين في مقاعد الصدق وحالة الفضل والسعادة الطبيعية هي المشتهاة
السعيدة في تلك الدار التي هي الموجودة في دار الحيوان وحد المعلوم الانسان هي بشاشة اللذات الحقيقية المؤثرة
في عيون الجوهرة وصالح الجوارح وهذه السعادة الاولى للنفس والثانية [illegible] ما الاسمها لهذه
من حواريات اسباب الصالحة هي اسباب ما حصل للمعرفة [illegible] ما الصدق والصبر والمعرفة
ان مستلذات اهل الجنة في مقابل ما ذكروا في الدنيا من التمر والمقدور [illegible] فاما فيها ما في الجنة
وفي الجنة الحلل والسلسبيل والابريق [illegible] لاهل الجنة [illegible] هذه كلها
مستبشرة في الجنة عن الاكل والمأكول لعبدون المرء [illegible] ما لها فاشترى [illegible] الصبغ [illegible]
ويحتمل ايضا ان يكون المراد من هذا الذكر [illegible] طاعات المعاد والمراد بالزواد على جنة والمتاع
ما يكون نشأتها تمامها في استرهد علوا لطعم [illegible]
والاوارة تزيد بكشف انوارها واستواءها ان جميع ما يلتذ الانسان في الجنان او بعضه في الدنيا هي مباني لاهل
وعاباتها وتمرة الاخلاق والملكات بها بانها **فصل** قوله ولهم فيها ارواح مطهرة اي مما تلوث النساء بالتمر من الحيض
وافقاد من كاجبض والنفاس من كثافة الطمث وسوء الطعم والرائحة فان المطهرة كما تستعمل في الاجسام تستعمل في الاخلاق
اتصف في المنفوس عن الجنابات والتبتل والابتعاد عن الاستفادة كالكفر والعناد وحمل الغاط على المعنى الشامل للنفس والمني
اهل الاشارة الابتر والزلل على حور التوبة لوجوه احدها ان المراة اذا حاضت نهاها الله عن مباشرتها بقوله فاعتزلوا

فالماء والطين اما ثمنها فلا يتمنها عنكبوت ان سولت لها فنكاوا فالواكيف فالكثرة عيوبها فانها ان لم تقطر زفت وان كنت
تبرت وان تمشط وقد من فلمشعث ذات حيض وبول وانذار وحزن وغم واكدار ولعلها الاوطأ الا الفها ولا تحمل الا
لتنعم الابق بعهدك ولا تشتد وقد لك وانا احمد بدونك لك الثمر جار بن خلفت عز سلالة الكافور ومن المسك والجوهر الذي
لو مزج بريقها اجاج لطاب فلو دعى بكلامها اصبح لا ينبض ولو بداء صمها للنسم لاطلع وكشف عورته ولو بدت في الظلماء لاناب
به واشرقت ولو جمل الاماء وتحيلها واحالها للنظر بها وتزخرفها لا تخلف تعهدها ولا تبدل ودها فابهما احق برفع كثمن فيه
السيد المزوصفتها عنها فان البيت يدل الجليل الجليل ما مول دكعناد تحلصها الرملة البيل واج فترفع هنك عن داد
العرو وقال الرجل بل جاريه ان حرمه الله وسبعة كذا وكذا فه عليك ساء والضباع والخدم وجميع ما لي صدقة على المسلمين
حسنا سار افذ الخادم بلا عيش بعملك لبيت حسنا وخ معه فوده عنها في بيتها ودعها واحفظ بريقها واخذ منفعة حياء
الموت جعين الله اشان اخرى على اشا اهل المعرفة وهو لتبت الانموس الى الارواح العلوية لتبتل الزوجة الى
الافلاح وكسبتوا الى الادم عليها لم تفد لتبغ واجاج مطهرة الى الارواح المقدسة الكاملة في العلم والعمل المخلصة بفضيلة الا
والصلاح المطمئنة ساكنة تحقيقا لنفس مطهرة من كل بعد لا يبان بقايص الجهات سابحة في جنان الاعمال سابحة
ه رنا جزا الرحمن والوزن هذا الان ... من حيث كونه الخير والطاهر على احدهما كان فيه
نعم بهما من كل ما ينبغي ... لكل منهما محلا ... وكان له حفظ منهما كما لم يضمن الانثيان
ان لكل منهما دخل في انشاء ... مطهرة بل لها مطهرة وكانها فصحيحا بقال النشا فعلة ... مطهرة وهي اعلى وفواعل في جمع
على الفعلة والافراد على ما ذكر ... وزن مطهرة بفتح مطهرة والاول ابلغ منها ومن الطاهرة للاشعار بانها مطهرة بطهر
التي جعل عليه فان قولك ... يدل لك بدهيه كما ترجحها الدبيث بطهرة كو بطهرها فصل في فوائدهم منها خالا
واعلم ان الذي يدل عليه ... في الحال من ... ظ واستدلوا اختلفوا في مخلوق هل هو مخلوق الرمان لمتقدم
ام بعيد الدهر الموهنا ... على ان بعض النبات للانسان الدائم ولا يقطع مستدلين بقوله تعالى واحلة البشر فقالوا
الخلد في الجملة عن البشر بحقق العمر الطويل لبعضهم فالمنفي غير المثبت لا شاهد على ان بعض النبات لهذا ام لم يلزم واحتجوا
بقوله خالدين فيها ابدا ... الدائم الدائم ... مخلوق الجنة ... الكفار والا فيلزم الا ... ولا يجاب خوالد والجنة الذي
يبقى من الانسان على خلاف ... احد ... ليس بعمل ... وقف مخلد ... لا سيما ... في ... خلافا لا شك لزم
شيء منهما اذا كان موجودا ... الاعم فاسد ... الاخص ... فاسد ... الاعم كالحيوان ... الانسان والمراد بهم هنا
المعنى الاخص لئلا لزم الابدان والا ... ... معدوم على ... ... ولا الا كان خرق الانقطاع بعض عظم
وهذا لم المعنى اعظم كان موجودا ... شقيقة ... بعد ... من ... عشره والجهل بسوق العاضة او عدم علمي
جابر على ان الدار دار البدن لا دار ... فصلا فصل عنقا ... خلا ... عرض فيها ... ان الابدان مركبة من جواهر متصلة
الكيفية عرضة للانحلال ... الانفكاك والانحلال ... بكم يعقل خلودها في الجنان وجاب بعضهم عنه
ما ذكر ... بعيدها بجهتي لا بعتبر بها الاسم ... ولا يعود ... الانفكاك بان يجعل اجزاؤها متفاوتة في الكيفية متشابهة في القوة
ولا يفوق شيء منها على حالة الاخرى ... نظر لا يعقل بعضها عن بعض كما يشاهد بعض المعادن وهذا الجواب في غاية الضعف
يجوز كون الاجزاء ... مصرة غير قابلة للانحلال والانفكاك بعرض بها عن طبيعتها الاصلية ... حكما ... المزاج كبعض المعدنيات
لا يبقيها الثابت الدائم في الكيفية والقوة ... لاستدلال ... على تقدير ... كما ... وحدة ... يحيل بقاؤها ابدا لتشا
الاناعيل والانفعال ... للقوى الجسمانية كما ... ما ... فحفظ شيء في موضعان الجواهر الطبيعية الدائمة كلها
لازمة السبلان والبعد عنه ... الانفعال والانحلال في كل ... بحسبه ... وطبيعتها كما في ... وزوى الجبال الحسنها
جاملة ... ويمنع السحاب ... بكون دوامها من جهة الامداد العلوي والايجاد الفائض ... امداد بعد امداد وايجاد بعد ايجاد ولو
ان الحافظ للمزاج هو ... الجسم لا جزاء المركب عن التبدد والافتراق ... صور ... كلا لانها ... عينا الى الانفكاك مفتقرة
الحركة ... جبانها الطبيعية وانما هي بحفون بقدرة ... وسلطانه عليها بجبرها على الالتيام ويمنعها عن الافتراق ... الانحلال
وهي صون او ... ... متعلق بها حافظ لها وصوبانها لا ... ... وع ... عنها ويحدها العلة لا بنا ... المركب بناء بالصون لان ... بالصورة لا بارادة فالحيوان مثلا ... اصل ... الذي ... العكوف الحرارة الغريزية والغرائز

الفيل وكذا الحكم في ما يحضرها نفس الانسان في ظاهرها وباطنه وعينه من الاجسام العظيمة والاشكال العجيبة الى غير ذلك مما يعهد من هذه الاشياء والبسائط والنوعية الى غير ذلك مما يخلق وشكلها في البلاد فان جميعها حصلت من جانب الفاعل بالاشياكل القابل وسبكتفاوت الاشياء في المعاد وحشر الاجساد على وجه لا يبقى معه مجال للشك والارتياب في نزول هذه النشوش في الكلام والاضطراب في الحكم فيما مر من امور الانواع وفي احوالها على ما يجده الانسان ويشاهده من هذا العالم من بقض العقل وفضوح الحكمة وضعف الجبر والقدر اهل فشمها اكاكا معظم اللذات الحسية المساكن والمطاعم والمناكح وكان مثل الله ضرب بها كلها الدمار وعدم الاضرار والاكاكات معضة غير مضا من شواب الى الام بالتمام بشر الله المؤمنين بالجنان وبارز قوا بها المطاعم والمناكح واسمها من حوف العوان بوعد الخلود وزيادة في البشاشة وتكميل البهاء السعادة قوله جل اسمه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الآية حقيقة الله القرآن واعجازه وقد وقع الايعاد للمنكرين بالنار والوعد للمؤمنين بالجنة على انهم وجه وابلغ اذان يشبه الى ورد شبهة الكافرين والمنافقين في ذلك هي انه ذكر الاشياء الحقيرة الخسيسة لا يليق بكلام الفصحاء فالقرآن لاشتماله عليها كالنظم والكلمات لعكوس والتمثيل لا يكون فصيحا فضلا عن كونه معجزا فاجابهم بان الحقارة لا تنافي التمثيل بها اذ الشرط في المثال ان يكون على وفق الممثل له بوقع التضاد وبضرب المثال ان الغرض الاصلي منه ايضاح المعنى المقصود وان الرجحان في وجوه الشبه انما هو بالنسبة الى المحسوس لبساعدته الوهم العقل ولا يزاحمه فان العقل الاشياء ما دام تعلقه بهذه العوض تحتشمه بكمه ادراك الروح المجرد وانما يتجرد الانسان ومحاكاته لان من طبعه كالشيطان طبع العبارة في التخيل وعدم التباعد على سوء ولد للمشاعر الامثال الخسيسة الحقيرة في عباد الله الفصحاء من العرب وغيرهم وكثير في اشعارهم احكاما ومرسوما عظيمة وامثالا مستفيضة فيما بينهم ستيما العلوم الطبيعية التخيل بالحس بها له بضاعة في التمثيل يرى الانسان اذا ذكر صورة حقيرة او ذكر العقل لكن مع مشاهدة الحس او ذكر التشبيه معاذكر العقل مع مقارنة الجنان لا يسلم ان يكون الكل مما لا يليق بالمحاكاة فضلا بلوغ مقام الاعجاز كمع المثال الصحيح وهذا مما لا يخفى استفاضته ولا يعتبر بخلاف من ينكر ذلك بل يعتد المحقق بكلهم في الخوض في علم اللكون لهم ظ الجمرة والعجز معون على المكاوحة حتى ما يصدق في مضاربهم المثل الذي لما ظن ان يدخل الواحد المسمى لبؤهم واخذ لطعم المستفيض وكم من ما يمنع لا يجتمعا افسر الطبع السفيه فليعلم بمستكبر من الله سبحانه ان يتمثل الحقير ما لحقير كما بمثل الخطير ما لخطير وان كان لممثل محاكى اعظم من كل عظيم بل عامة عظمته بحيطة بالصغيرة بحيطة العظيمة لا يعزب عنه مثقال ذرة واحدة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهو على كل شيء قدير لا يعزب عنه حطام الاشياء وجلائلها لا مع كل شيء لا بمزاولة ولا بوجه كما يشاء بمزاولة وهو على كل شيء قدير في علوه وادناه من كل دان في دنوه فلا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الحقارة والقلة فمن زعم ان التمثيل بهذه الاشياء الحقيرة لا يليق بايته فقد جهل احكام الالهية واوصاف الربوبية ورحمته الواسعة لانه تعالى هو الذي خلق بحكمته الكبير والصغير ورحمته كل ما خلق فما خلق من نوع لا احكم جميعه لبس الصغير احوج فيه من العظيم ولا العظيم اجلى لزوم صنعه على الصغير بل الكل سواء واحدة فليس الكبير في ان يصور مثلا كالفيل والبعير اهل كالذباب الا بقي مجالا لممثل له بمثله بالحقير كالذباب والعنكبوت فاذا كان المراد بقوله عما ما الكفرة للاصنام وعدلهم عن عبادة الرحمن صح ان يضرب لهم المثل بالذباب في عدم اقتدارهم على دفع المضرة عنهم وعن الصنكبوت في وهن عقائدهم الباطلة وضعف صولهم الفاسدة وفي هذا المقام كلما كان المضروب به المثل اضعف كان المثل اقوى واحكم وقد حضر والله الامثال في الانجيل بالاشياء الحقيرة مثل حل احدى بالنخالة والقلوب الفاسدة بالحشاء والحبة السقيمة باثان الزوابير ومثل بالزوان وهو حب يخالط البر ويدخل المنخل والاذن والعقد فال تقم مثل لملكوت السما كمثل زوع زرع في ارضه حظيرة نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان فمن نصيبكم ان يسبعدا البر حظيرة نقية فزعتم ويريك قال بلى قال فلعل الزوان هذا الزوان قال لعلكم ان تقلعوا الزوان فتقلعوا معه حظيرة حبوها بتربيتها جميعا فاتركوا الحصادين ان يلتقطوا الزوان من الحظيرة وان يربطوه حزما ثم يحرقوها بالنار وتجمعوا الحظيرة الى الخازن فقال لكم ذلك الرجل الذي زوع الحظيرة الجيدة هو ابن البشر والحقل هو العالم والحظيرة الجيدة هي ابناء الملكوت الابرار يعلمون بطاعة الله والعدو الذي زوع الزوان هو ابليس والزوان هو ابناء الشرير والحصاد هو انقضاء الدهر والحصادون هم الملائكة كما ان الناس يجتمعون اجالهم يجتمعون اهل الجزاء ملكوت الله واهل النار كما ان الزوان يلتقط ويحرق بالنار كذلك يكون في انقضاء الدهر وملكوت الشكاسلين ملكوت الشكاسلين جمع شكاسل وهو الذي لا يوافق احدا ولا يوافقه احد ومعنى الآية ما

وهنا لك ذفها وهو لا يغزلن ولا يلبسن وهنها في الحرير الاصم وجوف العود ومن ابهن ما اسهن وادوزانهن الا الله فلا تغفلوا
وقال لا تشتروا الزنا بر فلذلك لا تخاطبوا السفها فيشتموكم فصل اما العين فقد اشتهر منهم التمثيل بالحمر
وبا حقر الاشياء فقالوا فان اسمع من فراره والحبش من فراشه واعين من البعوضة والطير من جراده واصد منها والبوم من الذباب
والبم منه واشبر منه واجمع من الذر واضبط منها وسلوا انفسكم هل تجدون لا اصغر منه كالجزء الذي لا يتجزى بما لا بد له منها هيهات
الا اللطيف الخبير ادبا للمعلم وهو اخس من كل شيء بل لا شيء اصغر منه فقد اوهنوا الجزء الذي لا يتجزى وهذا اول من اللاشيء
في العدد واما البعير فكاربكلبة ودستر واشباهر شاهد على ذلك وفي بعضها قال البعوضة وقد وقعت على نخلة عالية وقد
تطير عنها فقالت اسمسكن في ارباد انا طير فقال النخلة والله ما شعرت بوقوعك فكيف شعرت بطيرانك والعجب ان الجاهل
المحجوج الغافل البهول لا يتحير من دقائق لطف الله عز وجل عن انسه واحسانه في خلق البعوضة والعنكبوت ويجعل يتحير في التمثيل بها في
لقاء لا يرى عجائب النحلة او النملة او النحل او العنكبوت في اهتدائها الى بنا مسكنها وفي حذقها في هندسة بيتها وفي جمعها الغذا
وادخارها للشتا من الفها لزوجها وحزنها واحتيالها في خصائص امورها وحاجاتها فرب العنكبوت يبني بنا على طرف
فيطالب الا موضعين متقاربين بينهما فرجة بمقدار ذراع فادونه حتى يمكنه ان يصل بالخيط بين طرفيه ثم يبتدئ فيلقي اللفا
الذي هو خيطه الى الجانب المقابل فيعلقه الى الجانب الاخر من الخيط ثم يحكم الطرف الاخر من الخيط ثم يحكم كذلك تانيا وثالثا ويجعل
بينهما تباعدا هندسيا حتى اذا احكم معاقد الخيط ومد الخيوط كالمخاشتغل بالبسيطة فيضيف السدى اللحمة ويرعى في جميع ذلك
تناسب اطنبة ونسجه ذلك الشبكة بعضها الى الدار وبعضها زاوية مرصدا لوقوع الصيد في الشبكة فاذا وقع بادر الى
اخذه واكله فان عجز عن الصيد كلف طلب لقمته وبنى مرحاضا ووصل بين طرفها بخيط ثم علق بقسمه منها خيطا اخر وبقي ممسكا
في الهوا ينتظر دنا مرتطير فاذا طار دنا وقع بقسمه الذي فاضله فجذبه على جلة واحكمه ثم اكله فترى ان العنكبوت يعلم هذه
الصنعة من نفسه جملة او على ادنى الاحتمالات لا يعلم ايمثل بها مصورا انه مسكين عاجز من الفكر وكذا النحل عجائب الحكمة في
بنا بيوته اكثر وهما من جبوان صغير الا وهنه من هذه العجايب تنا لا يحصى ذكر في كتب العنكبوت دوسته لا يكاد يحلها للبصر الحاد الا
محركها فاذا سكنت فالسكون بوابها ثم اذا لوحظ لها بيد لخاد نت عنها ومجنت مصورها فلا يشك هذا الجبوان الضعيف طويته
وشكله وصورته وهندسته وعجايب صنعه لعنايته الباري ويقلق رحمة واحتياله فصل اختلفوا في سبب نزول هذه
الايه على اقوال الاول انها نزلت عن ابن عباس وابن مسعود انهما لما ضربا المثلين مثل هذه الايه للمنافقين يعني قولهم مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا وهو الى اخره وكمثل صيب من السما قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الايه اقول
يحتمل ان المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله لفضوحهم ايام وابنا عهم لفضايا صفوحهم الناصفة والمشبههم بادنى الاقوال
الذلة لسفلة النافقين لعلمه بالجزيان المتعنزة وصوان التمثيل بهذه الاشيا الجزيئة لا يجوز ولا يمكن الا بالاشتراك في وجه فكيف يجوز
ان يقع الوحي بها الى النبي ع عند وصوله يوحدا الى المقام الاعلى عالم الحس والتخيل وتقيد المعاني فوقعنا الاشارة الى دفع ما
زعموا ان التمثيل بها وبما هو اقل قدرا وانزل مرتبة منها واقع من الله ولكن العلم بحقيقة ذلك وبكيفية الوحي والانزل لا يمكن الا لمن
امن بالله وايانه عرف بكيفية تلقي النبي ع القران من لدنه بهتشكيك لك واما الجاهل المغرور بعقله فمنع لاجله في الضلالة الثقا
عن ايذاء والحسد لما ضرب الله بالذباب والعنكبوت تكلم فيه قوم من المشركين بدعا واذكره فانزل الله الشغن ان يضربا ان هذا
الطعن من اليهود فانه لما نزل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له فطعن في اصنامهم بانها كالذباب بشهتها بيت العنكبوت
قالت اليهود اي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب بهما المثل وقيل قال القفال الكل محتمل اما اليهود فلما في اخر الايه ومنا يضل
به الا الذين ينقضون عهد الله وهذه صفتهم كما دلت عليه قضيتهم واما الكفار والمنافقون فقد ذكر في الدثر وليقول الذين في
قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا الاية وهما المتشابهتان الا ان السورة مكية فقد جمع الفريقان فاذا ثبت هذا فالكل
محتمل في هذه الايه الان الثلثة كانوا موافقين في ابانه رسول الله عليه السلام وقد مضى في هذه السورة الى ههنا ذكر الثلثة جميعا
ثم قال القفال فقد يجوز ان يقال ذلك ابتداء من غير سبب لان معنا مضيفة نفضه فصل الحيا صفة فنعالية بمعنى الانتقاص
ينقبض معها المقر عن ظهوره ما يشينه فيمنع عنه طائفة تحامة ان يعاب بمثله وان لم يكن منهما في نفسه وهو من الفضاحة المذمومة
في الانسان فتوسطه بين طرفين مذمومين وهما الوقاحة التي هي الجراة على القبايح والخجل الذي هو فضول النفس وانحطاطها من
الفضل الحسن واشتقاقه من الجحول لان الخجل يعتري الحيوان فيمنعها من مقاطعها فيما تحتاج اليه كما ان الرجل اذا انكسر في نفسه كابا فاحتاج

علم ان الجناد وما يجري مجراه من الصفات ليس من الكيفيات المحيطة للنفس وصلاحها وفسادها في الكل حتى يكون بين بتوه عن موجب الانفعال والانفعال وهو
الواحد الفرد ولكنه قد يرد بمعنى الاحاد بمعنى مسلمان النار سمي بها ان الله تعالى كرم بسخطه ان يدفع الصدا الذي بدنه ان يردها صفرا حتى تشبع فيها
فيها وقد جاء في الحديث ان الله يستحي من عبده المسلم ان يعذبه فالمتبغي من تاويل مثل هذه الاحاديث احدهما وهو القانون في امتثال الله هو ان يزيل
نفي الصفات بل المحل الصفات وصبابها واثبات الصفات بها بدل على ان كل صفة يحمود بنيت للنفس لانها تكون لها مبدا لانفعالات وافعال فعلية
واصدا فيتم فيها مثال الجناد وصفرة عارضة للانسان وانما مبدا مستهر وصدا المبدا هو النيز لنفسه والانفعال الحاصل الذي يتبع ان يتبع
واما النهاية فهي ان يزيل فعل المتوسط وهو الصفة هو الوقار او الخجل فاذا ورد الجناد في حق الله على المراد الخوف لانه هو سبب الجناد وقد يتعدى به لما يتبع
هو الوقار وشيوخ غائبة الذي هو نزول الفعل المتوسط به فعوله لا يستحي ان يبدع ولا يمنع كاحدا اذا سمع مقالة وذكر واسمع من ذكر كذا الغضب صفة هو شهوة
الانتقام في النفس على ما دام في البدن وغايته هي الانتقام المغضوب عليه لرضا هو الخوف والرضا فاذ وصفنا الله تعالى بالغضب على المراد فالمراد به
احد شهوة الانتقام على ما عاد الدليل ما عاد الخوف كما في قوله ولا يحب عضبها او على الرضا كما في قوله لا يرضى لعباده الكفر وانزال العقوبة وثابتها ان الله تعالى
مبعثة تزوانه الى العباد كالانكار فارسل هم مستغرقة هو حالة منصبوبة سودوجهها بالانتقام الى ذوالهم فضلا امر جزيهم بهم خلفا الله الى عباده وفوا
مستهانة رصة ملاذ مرتجب الى وجوهم لدوعلهم فعلم الطاعة فضل الطاعة ثم ترتب بعضهم فضلا لبعض الا في قوله ستجدا فان تكتم تجدون افضل بتجلي الله
وكما في قوله صلى الله عليه وآله من اطاع الله ومن يعصني فقد اغضب الله كان وعيده اتباعه من قال ان صدر اي تحوي هذا باب ترتيب بنفع بعضهم
كثيرة الاباب القرابة مع صحيح كبير المسائل التي تكلم ان العضد الانتقام الجناد والوجه وكسله لنفاد استان الارادة الكبيرة وسوء المنفرة وفضا
الجناد والجناد الذي هو انتهاء نفسه الغرق واعانة لنفسه وهو انزال الرذل والعفو مثال الهيئة المحمدة والنسبة وهي هنا على الاحاد فيما الكبرة والداعي الجهر
والمحن الحوادث المتحدة بالارادات المتغيرة فعلى هذا يكون معنى غضب الله عليهم انه غضب ملائكته الله عليهم معنى فنقم الله انه بتبعة ملائكته العذاب وسكن الجهر
وهكذا بناس عبر هذا وهي هنا وعبر ثالث وذلك من الوجه هو ان لكل موجود في هذا العالم نسبة الاسفل الى الاعلى بنسبة الشهادة الى العين وهو
البدل الى الوتد فنسبة ظل الشخص الى الشخص نفسه وكنسبة الحاجب الى الحاجب كنسبة الخفاء الى الصدر كنسبة الخفاء الى الكبد
المقدار فيه اللون الحامل المحل المركب من الاضداد وشرائط المقابلة والوضع الى الواحد وما في حكمه وما ارتفع الحال الحيا خلص عن بعض النقائص
الغيب وفي البعض فمرادنا الى عالم العقل مجرد ونظم من النقائص بعل الغيب كلها الا الامكان الحدوث فانا رجع الى ما في علم الله وظاهر الاشياء الا
وصف الاعيان الثابتة التي هي عين نقائص عن حيث الكثرة والامكان كلها ما في علم الله من حيث شيء علمها حاضر بوجود لذا الحال في جميع الدعاء
الفتنة الان عوالم المبرئة في الشرف الدنيا كلها موجودة في علم الله مسار لصفاتها وابانه وهذه النقائص بل الشرور انما تخصها هذا العالم والملك الغالب
لبعض ضايع عجائب ضوء الغضب اياه وحدة ظاهر الاكتساء عن تورانيم الغلبة وانتشار العروق وانتفاخها الى اعالي المكان وبعض النار الذي
يغلي في القدر بحمر الوجه العين فالبشرة بحكم وانتشر مرة الدم كما يحكي الزعفران الشرابي بها واذا حدث في عالم البصر فهي عشاء عرضا الانتشار
اتضح تعالى ان الطبيعة احراق حواء الدم وطوفانها وبفعل بها ما يفعل النار المحسوس ما خطب الجاسر فيه صبغا صفة شدة ناره وفحا ظلم الليل الفكر
غيب لحم ظلمته على عقل العقل ومنظوم في الحال بدعان الغضب وبما بعثنا لا ظلام الاعمان الحس وظلم الجاحد حتى لا يرى الحس وشوب عليه الدم
باسرها ويكون دماغه كالكهف كانوا ناصر نت بنار فاستوجود حي مستغرة وامتلاء الدماغ جوانبه ولا يبكي عن الى الموعظة وغيرها بل يفعل
الحال بحمر فجميع ما يقبل الاحتراق وبما يشتد بحيث يفنى الرطوبة التي فيها حتى يبقى صمغا عنبظا كالفحم الذي في الكهف فيشتغل فيها فاعلية
على ما قاله ذلك لابطال النار وفي جوابه من القوة الممسكة الجامعة لجزئيها فهذا حال الغضب الشديد من الغيرة ولا ينفك انفعالا الا وكمد وانكسار
بعقوبة الجناد ثم يشرح الغضب الى البدن والحكم وجنوده وغواياه ومواسلتها بحر الحاجة واما اذا وجد شوق الغيبة فالعقل خضعها
هي المهزوم على ما دون حاله فهذا يوجب خضوع النفوس الخ هو فيها وطاعة الطبايع والاجزاء التي هي فيها من غير تغير ولا شوب انفعال البرزة فالعقل
العقل من سوح الانفعال الا فعالا ان الغضب الالهي انما هي صفة فيها به طول الكل وغلبته موجبة وفرد انتهى الخلا بحال الوجود الكثرة الا
صفة وكالظهور وتعشا رل في صفة الوجود فيه فهل لكل شيء يوم العيبة ثم يغضب الواحد فيها وسيحي كل اهل وهذه عند غلبة الظهور في الاثر
وقد ورد في الحديث ان الله يغضب اليوم يغضب مثله واعلم ان النار الاخرة صورة من صور غضب الله على العوالم وقد رين من ثمار ناره
مظهر من مظاهره فهذه ذكر الشرار الجبر شرور وخيرة اولاد مصطفاها وفيها وما به مظهرها كما ان النار استاما الجنة هو الكوثر صورة وحسنة وتعبر
الكل على الاصل استوا الوحي صورة فوقه الله الاولاد وهو النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه والكوثر صورة لعلم الغائبين هو الظهور الجامع لشون

والسكون

والعنكبوت فجاء هذا الكلام على سبيل الجواب عن السؤال وهذا من بديع من الكلام واعلم انه لا يجوز عليه تعالى من المثالب والنقائص ما يجب ان يسلب عنه تعالى ولا يجوز ان يدل الله سبحانه على طريق الايهام المعدول به عن سبيل الحجة بما يجوز عليه مثل ما لا يجوز عليه الحجة بما يجوز ان يسلب عنه وقد ليس هو بحجة لانه هو ليس بحجة البتة والمعنى المعدول اليه وكذا ايهام المفهوم المسلب عليه يسند على اتجاه يؤدي ذلك الى ان يكون ذلك المعنى اما عين ذاته ان كان ذاته يدانه مصداقا ذلك المعنى ومطابقا بين حمله عليها وهو نحو لكون زيد رقم حقيقة الوجود الجهلية المقصود واما عارضة لذاته ان لم يكن كذلك فيلزم المنكر في صفاته وهو ايهام مستحيل كما بين في معقاته ثم انه قال الفاضل لا يجوز على الله من هذا الجنس شيئا فيجب ان لا يطلق على طريق النفي ايهام عليه شيئا بنى انه لا يوصف به فاما ان تقول ليس يطلق على الله يوهم نفي ما يجوز عليه فاذكره تقع في كثير من قوله لانا سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد هو بصوته النفي وليس ينفي على الحقيقة وكذلك قوله ما اتخذ الله من ولد وقوله وهو يطعم ولا يطعم وليس كل ما ورد في القرآن اطلاقه جائزا ان يطلق في المخاطبة فلا يجوز ان يطلق في المخاطبة الامع بيان ان ذلك يصح فان قيل لم رفعت هذه الصفات منتفية عن الله ثم فكان الاجتناء عن انتفائها والاعلى عدمها عليه فقوله هذه الدلالة موضوعة وذلك لان تخصيص هذا النفي بالذكر لا يدل على ثبوته بل لو مر ذكر اللفظ بما يدل على انتفائها لعم ايضا لكان احسن من حيث البيان في العرف وليس اذا كان عيبا وجب ان يكون عيبا فان بضع عجوز وحجر والحمل عند الحليل باجتماع الحارة كن ومنتصب عنه منبوبا فضلا الفعل البدل بعد حذفها وهل منه الخفاء استحيينه واستحييت منه وهما محملان في الكشاف فضرب والمثل اعتماده وتكونه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وفي مجمع البيان ان الضرب يقع على جميع الاعمال الاقليل فقال ضرب في التجارة وضرب في الارض وضرب سبيل الله وضرب بيده الى كذا وضرب فلان اذا اعتمد عليه امر الخدمة وضرب لاشتمال انما هو جعلها للشيء كضرب البلاد فيها الضرب الهوله وادسلته مثلا ما اشتق له كما اشتق الرجيم للشيطان من الرجم والشيوع والعموم استطرد طرفي التقبيل كقولك الطعم طعاما لكرامتي طعما شتى اي مختلفة للتاكيد كما في قوله تقم فيما رحمة من الله تغني بالمرها للغو الضايع حاشا الكتاب الا لطمع في المثل كقولك تقم فتى للغالين وقولك بنيانا لكل شيء وانما يعني به ما لم يوضع لمعنى اريد منه وانما وصف لان يذكر مع غيره فيفيد له وتارة وقوله مهزوزا بادة في الفتى غير فاتح ويعوضه لطهرا بنيانا المثلا او مفعولا ليضرب ومثلا الحال فعلت عليه لانها نكرة او هما صفعوله لتضمنه معنى الجعل وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وعلى هما بحمل ان ما وجوا حزان يكون موصولا حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذي احسن الا المثال موصوفة بصفة كذلك محلها النصب بدلا من البعوضة على الوجهين واستهزاء منه على المبتدا كانه لما قيل ما بال البعوضة قال ابعد ما ان يضرب الله مثلا ما فوقها في الصغر او ما هو اكبر منها ليتناول ما هو اكبر من ذلك تطهيرا فلان يجعل ابعاضا دينارا وديناران والبعوض اصله صفة على فعول من البعض وهو القطع كالبصع غلب استعماله على هذا النوع من الحيوان وقوله فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما واختلفوا في معنى ملاءة هذه الفوقية فهو الحقارة او الجثة فقال بعضهم المراد فما فوقها في الصغر الغلة كقولك ان بقول فلانا سفل الناس وارذلهم هو فوق ذلك اي تجاوز واعرف بما وصفه من السفالة والدناءة والمحققون على ان المقصد بضرب الامثال تشبيه احد الشيئين بالاخر كان المضروب اكلا كان تتمة في بيان انه لا يمنع من التمثيل بالشيء الحقير ما اشتد حقارة كان او لم يكن بالبناء ولان الشيء كلما كان الاطلاع على اسراره اعز وعجائب خلقه ادل على الحكمة وعناية فاعله بالتمثيل به اوفى في الدلالة على كمال القدرة لان من قدر على ان يبدع من البعوضة من عجايب خلق الله فانها صغيرة جدا وخرطومها في غاية الصغر ثم انه مع ذلك مجوف ثم الجرطوم مع فرط صغره وكونه مجوفا بعوض جلد الفيل الجاموس على ثخانة كان الجعل اصبغة الجنس وذلك لما روي ان الله تعالى ضرب طوطا للتم قال الربيع بن انس البعوضة مثل ما ضرب الله الذباب مثلا اذا اصلا واضعف منه ضعفا اخذهم الله عند ذلك بالجوع فلما اخذوا جوعا ما اوهنهم اخذهم بقرة وروي ان اخذهم الجدري فجعل يتحدث بعضهم على بعض ما ذنب البقر ما ذنب البعوضة وهي فاية في قوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء وفي خلق الله حيوانا كثيرة اصغر منها كما مر وقال الاخوز المراد ما هو اعظم منها في الجثة كالنباب والعنكبوت والجراد والكلاب فان الغواة انكروا تمثيل الله بكل هذه الاشياء واحتجوا بان لفظ فوق يدل على العلو فما يدل هذا فوق ذلك فسقط اذكر صدر ذي ان رجلا مدح رجلا من المؤمنين عليا عليه السلام والرجل منهم فضله عليه فقال له ما رضيت ان فضلته الا دون ما فضلت به نفسك فان الله تعالى فضل انبياءه بعضهم على بعض كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وعظم ان يذهب في قلب احد من المسلمين ان احدا من الانبياء عليهم السلام ناقص عن درجة الكمال

للكافرين على ما قالوا واسقاط الفواصل عن بعض الاعتبار والضمير في انه للشان او لكل من يصلح له والحق القول الصادق الذي لا يسوغ انكاره او الفعل الصادر بالذي لا يجوز بخطيئته والعين الثابت الذي لا يحتمل ذواله من قولهم حق الامر اذا ثبت ووجب وحقيقة ربك بمعنى قوله حتى ربك او بمعنى اي يحكم النبي بعضي انا العرفاء بالله وتوحيده وملكوته وبصفة انزال الوحي منه على رسله يعلمون حقيقة وقوله لا يؤمنون اكثر من ان يحصوا الامثال المناسبة بضرب المثل في قوالب الامثلة الجزئية بان يتدبر به الخلايق الى ما يرتبون معرفة الحق ابقوا كما في قوله ويرى الذين يوقنون العلم الذي نزل اليك من ربك هو الحق وبهذا الى صراط العزيز الحميد كقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله ناداه اما كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول قدم على فعله كقولك زيدا فاضربه ويجوز ان يكون ظرفا وكلمة ان مخففة من الثقيلة اسما ما او بمعنى ناداه بان الامر او ان الشان او بانها لكونها اسما موصولا بمعنى الذي بكون مع صلته خبرها **فصل** قدر بعضهم الارادة بانها في الحيوان كيفية نفسانية ترجح احد طرفي الفعل والترك على الاخر بحسب الملاءم والدفع للمنافر او بانها في الحيوان الشوق المحرك العضلات المستتبع لانبعاث الحيوان نحو المطلوب وقد تطلق على الشوق المؤكد المستتبع لذلك وقد تطلق على الداعية الجازمة التي يجب عندها الفعل وقد تطلق على الايجاد والايقاع وعلى الرضا والاستحسان وعلى الامر وعلى الحكم والقضاء وعلى المشية وكلها كانت لاشتراك الكثرة والتفرقة افرد وكلما كانا علامة بحسب الوجود صار الجمع الوحدة اصل في خواص الكثرة والتفرقة العلم الارادة في الواجب تعالى عين علمه وقدرته وسمعه وبصره والجميع عين ذاته وصفاته قال الامام الرازي في تفسيره الكبير الارادة تغاير العلم من بعض الوجوه بدليل التفرقة البديهية بينهما وبين علمه والا لما كان لا كذلك لم يكن بعضها اولى من البعض فالمتكلمون لما صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الاخر لذاته فالوقوع بالايقاع واحترزوا بالعبد الاخير عن العلم والقدرة واختلفوا انه كونه مريدا مع انافة المسلمين على اطلاق هذا اللفظ على الله ثم قال النجار ومعناه انه عالم غير مغلوب ولا مستكره ومنهم من قال انه امر ستوفي هؤلاء اختلفوا الجاحظ والكعبي وابو الحسين البصري ومعناه عالم الله غير ما فعله الفعل على المصلحة او المفسدة وبتمون هذا العلم بالداعي وقال ابو الحسن الاشعري واتباعه هو علم وابو هاشم وابنا يهما انه صفة زائدة على العلم ثم الصفة زائدة على المصفة اما ان يكون ذاته وهو القول الثاني للنجار واما ان يكون معنويه وذلك اما ان يكون قديما وهو قول الاشعري ومحدثا وذلك المحدث اما ان يكون قائما بالله تعالى وهو قول الكرامية وقائما بمحل اخر وهذا القول لم يقل به احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم وابنا عبها انتهى ما ذكره وفي كتاب الاربعين ذكر فقسم لذا هي الارادة ثم هكذا اما ان يكون بعض ذاته وهو قول بعض وارد واما امرا سلبيا وهو احد قولي النجار واما امرا سلبيا اما معللا بذاته وهو قول الاخرين واما بمعنى قديم وهو مذهب اصحابنا واما بمعنى حادث اما قائم بذاته تعالى وهو قول الكرامية وهو محال لانه محل وهو قول الجبائية عبد الجبار من المعتزلة او قائم بذات غير الله ولم يقل احد به ثم ابطال القول الاول بانا نعلم وجدانا ان الشاهد يلزم كون الجماد مريدا والثاني يلزم كون الجماد مريدا والخامس يلزم التسلسل في الارادات والخامس خامسة بانه لا يقوم الحادث بذاته والسادس بانه يلزم عرض لا في محل وبان نسبة الاعلى الى الجميع الذوات سواء وكون ذاته تعالى لا بوجه اختصاصه به **اقول** في كل ما ذكره في بطلان هذه الاقوال نظر اما ما ذكره اولا فغير ضائر لان العبد لذاته لان مراده من العلم بر تعالى ان كان بالكنه فغير واقع وان كان بوجه فلا بد في العلم بوجه الشيء في الشاهد من شيوع ظاهر عينه في الوقائع واما ما ذكره في ابطال الثاني فهو مع الفرق بين السلب البسيط وغير كون الارادة سلبية انها عبارة عن سلب المجبر عنه والمغلوبية او كونه مكرها كذلك كما ذكره ولا فعلى هذا لا يتجه على الجماد وما ذكره في ابطال الخامس والسادس فلهم ان يقولوا التسلسل في الارادات لانها معللات بعضها بالبعض والفاعل جميعها هو الله ولا بعد في ذلك بل لعل ابطال الصانع للعرض بين الفاعل والمحل حاجة الى البرهان والحق ان المحل لا بد فيه من الحاجة الى الصانع المريد المختار كما ان الفلاسفة مع كونهم ذهبوا الى مثل التسلسل في الحوادث اثبتوا المحل فيها بالقول بالتسلسل في العلل الموجبة واثبتوا امر الصانع لكن ان ورد عليهم ما الزموه على مولاء المتكلمين وهو اثبات محل قديم لتلك الحوادث فالتسلسل عند الزامهم تم والا لم يلزم على هؤلاء شيء اخر وهو ان يكون محل الحوادث الذي هو الارادات المتعددة واحدا وذلك عندهم مطلوب وعند هم بل عامة وجوه بمكن بيانه بحث لا ينتشر بها هذه الوجيزة الا على وجه مختصر من ذكر التغير والتكثر في ذاته تعالى عنها علوا كبيرا والحق فيها موجد بها ونوى الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الجنيد بانها بالمشيئة والارادة التوجه فكر بالكلية الى الحق بالحق ان تعلم ارادتين مشتبهتين ارادتك حتى تعلم ارادة حق تعالى وهو لا يشاء او هو لا يشاء او

لان به يختص وجود ذلك الغير ويترجح على عدمه فكل منها اراده ومراد يا غبي ابن كما انه علم ومعلوم يا غبي ابن فوائب اراد منه تم متضمنة
لمرانب علوم بل هي عند التحقيق والدقة هذا المقام يحتاج الى تنقيح الباحث تميز به عن اغلاط المعطلين فاويل المبتدعين فتامل
فاذكرناه في توجيه كلامهم مما غفلوا عنه ناقلة وذهلوا عنه هو لاء عرضيا الان عرضنا فذلك كشف للمحقق ودفع الباطل يا تي وكيف
لا يبعد ان كان ملولا العلوم اشياخ متقدمون وكانت لهم علوم صحيحة غامضة عن افهام هو لاء الاخرين ولهم كلمات صوفية رقيقة
والرموز منحا لفة الظواهر لاختلاف عاداتهم في طرق التعليم وبين الرمز والمتاخرون حيث لم يبلغوا شاوهم ولم يصلوا الى مقامهم حرفوا
الكلم عن مواضعها وذهبوا الى ماذهبوا وسلكوا طرق الجدال وتخوضوا كبهم بمثل هذه الاقوال زعما منهم ان في ذلك نصرة الدين الا ترى
حركوا سلسلة الشياطين وخلطوا واذلوا اولينا اليقين واضاعوا سيرة السالكين في مناهج الاخرة ومسالك الدين واعلم ان الكلام في هذه
المقامات طويل ومحققوه قليل لذا ترى اوعرها لرقتها غامضة ومفرداتها مرموزة فلذا مرت الاشارة في المقدمة العتيقية وسيقع الرجوع الى تحقيقها
مرة بعد اخرى زيادة في التوضيح وايضاحا في التذكير والتنقيح فقوله جل اسمه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يحتمل ان يكون جوابا لما ذا على انها
مصدران اي اضلال الكثير واهتداء الكثير ووضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالتجدد فانه لما حكى الله عنهم استهزاءهم لكلام الله بقولهم ماذا اراد
الله بهذا مثلا اجاب عن قولهم هذا بقوله يحتمل ان يكون بيانا للجملتين المصدرتين بماذا وتستحيل ابان العلم يكون حقا هكذا ببيانا والجهل
والانكار لحسن ورود ه ضلال واضلال وكرة كل من الفريقين في انفسهم لا بشاوصف المهتدين بالقلة بالنسبة الى اهل الضلال كما قال وقليل من
عبادي الشكور وقليل الفليل من المهتدين عدد اكثر في الشرف والفضيلة منهم وان ذهابا الى الحقيقة وكثرة الضالين من حيث العدد
فلهم في الحقيقة عن ان يصفوا السواد الاعظم هو الواحد على ان المهتدون اكثر حقيقة لانهم على الحق والضالون على الباطل فهم اقل
حقيقة وان كانوا اكثر عددا كما قيل قليل اذا عد واعتبر ازداد قيل ابقى ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما عبرهم قل وان كثروا واعلم ان هذا
كلام محقق ومعنى مبرهن عليه وقد حققنا في مقامه بالبرهان وذهب الى جمع من اهل الحكمة والعرفان ان العقل الواحد بالعقل الموجود
الذي دونه وان الحقيقة النوعية الموجودة في عالم العقل مع وحدتها العقلية بحيث لا تحيط بجميع الاجساد والجزئيات التي دونها وان النفس الناطقة
على وحدتها ومجردها هي عين جميع قواها المدركة والمحركة على كثرتها وتحاليفها وتفاوت تعلقاتها ونشاتها **فصل** اعلم ان مسئلة
الاضلال وما يجري مجراه الذي هذه الابنية وغيرها حتى معارك الملاء ومصارع الاهواء عرفت في محارفها انها من الاكثرية بحيث لم يبرح من مهاد
انظارها الا قل الاقلين فلنتكلم ههنا في تحقيق الاصل الكلام مشبعا بكشف نقاب الارتياب الامتزاج ويجلي به وجه المطلوب عن مكمن الاكتساب
والاختفا ليكون تحقيقه دستورا للعبرة من الصفات الجارية اصلا مرجوعا اليه بما يحتج من معاقد الابانة لنا ذكر من هذا الباب لنذكر او
فاذكر الافكار واصحا الانظار من البحث والالزام والرد والابرام ثم نضيف اليها ما هو طريق اهل الحكمة والتحقيق ونزيد ذلك ايراد
العبر من بوارق نور التحريد وقطرة من بحار غالب التاييد فنقول قد ذكر اهل اللغة ان هزة الافعال قد يجيء لمعنى صار المتعدي غير المتعدي كما في خزي
واخزيته وقد يجيء لعكس ذلك فيصير المتعدي غير المتعدي كما في كببته فاكب وقد يجيء لمجرد الوجدان نحو قولك اتيت ارض فلان فاعمرتها اي وجدتها
عامرة او اثبت هذا فقولنا اضل الله لا يمكن حمله الا على واحد من احدها اصيره ضالا لا والثاني وجدته ضالا لا عن الدين ولا صيره ضالا لا يقع
الا ترى اما ان يراد به صيره ضالا عن الدين او صيره ضالا لا عن الحجة ثم ان معنى الاضلال عن الدين في عرف اللغة عبارة عن الدعاء الى زوال الدين بتصييره
سببا لوقوع الوسوسة في قلبه هذا هو الاضلال الذي اضاف الله تعالى الى الشيطان فقال لامر مضلين وقال حكاية عنه لاغوينهم
لاضلنهم وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا الى غير ذلك من الايات التي اضاف الله فيها
الاضلال الى ابليس واضاف الاضلال الى فرعون وغيره ايضا كما في قوله واضل فرعون قومه وما هدى وقوله واضلهم السامري ثم ان الاضلال
متحقق من هذه الامور بل من الامم كلها على ان الاضلال بهذا المعنى لا يجوز على الله لانه مناد على نفسه بالكفر بل نهى عنه ونجوز وقوعه
بالعقاب عليه كما امر رغب في الهداية وامر بالهدى ووعد بالثواب عند هذا افتقر اهل الجبر والقدر الى التاويل ومحوا ما بالنصوص في
الاضلال وتاويلها اهل الجبر واضحا الى الحسن الاشعري فلعدم التزامهم قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ولا محا فظتهم على القوانين العقلية
حمل الاضلال المنسوب اليه تعالى على كونه خالقا للضلال والكفر فيهم فضلهم عن الايمان وحال بينهم وبينه ورد بانا قالوا هذا هو حقيقة الفظ
بحسب اللغة لان الاضلال عبارة عن جعل الشيء ضالا كما ان الاخراج والادخال عبارتان عن جعل الشيء خارجا وداخلا وقالت المعتزلة هذا
التاويل غير جائز لغة وعقلا اما اللغة فلوجوه احدها انه لا يقال لمن غير غيره عن مسلوكه الطريق جبرا انه اضله بل يقال صرفه ومنعه وانما يقال

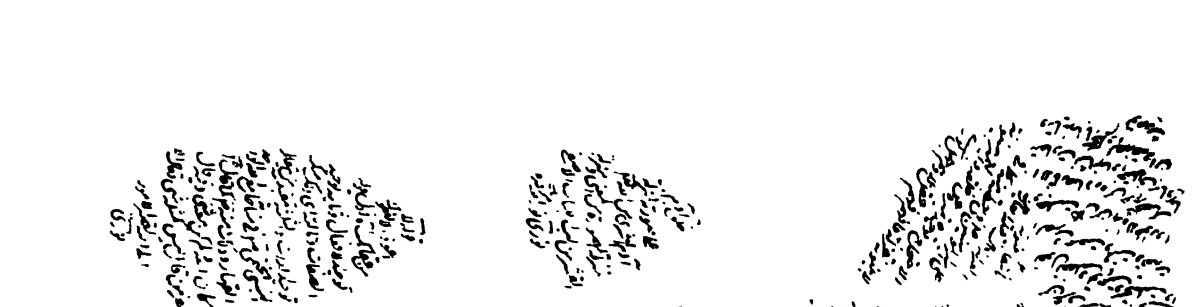

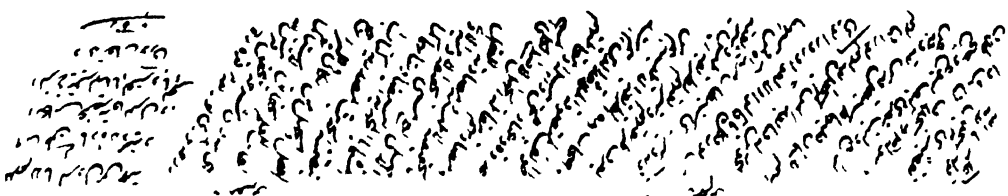

الاخرى المادة موجودة من مادتها، ثم سألت عنه القوة والاستطاعة التي كانت له بعد ان كان المال الذي غلب صورته وانه الى ان صار الانسان اسلس من الاعلم ما انزل فوجه من الخبرات
الى بلد بعد حصر اثره وبعد هذه الخبرات المبين مولد جل اسمه وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لما ذكر انه سبحانه ودلائل التوحيد
والبعث والمعاد اراد ان يشير الى ان الفاعل والغاية متحدان في وجود الانسان هو قوله تعالى بعد قوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
اشارة الى نهاية حاله وغاية امره وكيف في الاصل سؤال عن الكيفية والحال كما يتضح ذلك في الجواب فان اذا استعمل كيف ثم بعد ذلك يقول سرور او مهموما او صحيحا شبيها
الاحوال التي كيف سؤال عن الحال فيجاب عنه بكل ما يليق من الاحوال كان كم سؤال عن المقدار والعدد واسؤال عن تمام النهاية وقتي عن المبدأ الذاتي او العرضي هو من حقيقة الخصيصة
ان كان من العقلاء وابن موضوع عن قيد زمانية ومكانية وهذه الاستفهامات كيف تجيء للتوبيخ والانكار فكيف بهما مثل الهمزة في قوله أتكفرون بالله والفرق بينهما
بان الهمزة انكار لاصل الفعل وكيف انكار الحال التي وقع عليها الفعل لكن حال الشيء تابعة لاصله وذاته فاذا استقبح اصله واذا جاز جازت فيكون انكار حال الكفر اثباتا
لاصله الرديء لذاته على سبيل الكناية ابلغ واقوى لانه بيان التغيير عارض فاذا انتفى كل صفة يوجد عليها زيد حصل يقين وجود زيد بوجه ما فيكون آكد و
اقوى من انكار وجوده بالبتة وذلك لان وجود الشيء بلا صفة من الصفات وحال من الحالات متعذر او ممتنع فاذا كان كيف تكفرون بالله في انكار الكفر من تكفرون واوفق بما
بعده وتقديره استعلمتين بحجة وملابسين ببرهان تكفرون بالله فتكون وكنتم امواتا وما بعده منصوبا الموضع على الحال والعامل فيه تكفرون اي لم تكفرون عالمين بهذا
البرهان فيكون من قبيل وضع الحد موضع المحدود ووضع الشيء مكان عنوانه واسمه بعد اثبوته او ورد عليه من الحال يجب ان يكون وجوده مع وجوده ما بقيد بهذا
ههنا ليس كذلك فان الكفر حاضر لهم وكونهم امواتا ماض ولا يجدي انتفاء الجواب عن الواو الحالية لم تدخل على كنتم امواتا فقط بل على جملة الكلام الى قوله ترجعون
اي كيف تكفرون وقصتكم وحالكم هذه انكم كنتم كذا وستصيرون كذا الان بعض القصة والحال ماض وبعضها مستقبل ولا امتناع في اجتماع الاضداد بهذا الاعتبار
الغالب المقتضى والغالب ان يكون موجودا حاضرا ثم العلم بهذه القصة وجود حاضر فكانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بتمام هذه القصة من بدوها الى غايتها
فقد اجمع الى التوبيخ الذي سبق ذكره من انكم كيف تكفرون ملابسين ببراهين على اثبات المبدأ والمعاد اي ما العجب كفركم في جميع احوالكم مع علمكم بها لكم وما لكم الا يتقي
عليهم بها سبق من كونهم امواتا ثم احياهم ثم اماتهم ثم يحييهم الاحياء الثاني والرجوع لانا نقول ضرب من العلم بها حاصل لكل احد وان عاند واجحد وا
مع قطع النظر عن ذلك تمكنهم من العلم بها بحسب ما نسب الله لهم من الدلائل الموصلة اليه وكثرة شهادات المحبرين من الانبياء والاولياء عليهم السلام بحيث يجري
عليهم ذلك مجرى العلم بديهة وذلك يتبين على ما بدا لنا على صحتهما وهما امران احدهما ان العلم اما ان يكون قدر ان يجيبهم ثابتا فان ابواء الخلق ليس
بامون من افادته ثابتا وتابتها الله لو لم يكن للانسان بقاء اخروي لكان وجود العقل فيه والقدرة على استخراج العلوم العقيبة بالانظار والتمكن من
كسب المعاني المتعلقة بمعرفة الله وذاته وصفاته بالانكار عبثا وهباء والحكيم لا يفعل العبث وغاية المعرفة والعلم يمتنع ان يكون هذا العالم
لان كل موجود في هذا العالم يكون من قبيل المحسوسات والمحسوس بما هو محسوس لا يكون غاية للمعقول لان الغاية لا بد ان تكون اشرف من ذي الغاية **فصل**
قيل الخطاب كان اما مع الذين كفروا ما وسفيهم الله بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات وذمهم على كفرهم مع علمهم بما لهم
المقتضية خلاف ذلك او اما مع الطائفتين جميعا فانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة وعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك ببيان عدد عليهم
النعم العامة والخاصة واستتبع صدر الكفر منهم واستبعد عنهم مع تلك النعم العظيمة فان جلالة النعمة تقتضي بادئ الشكر وانها اعظم العقوبة
على عصيان المنعم فمن هذا الموضع الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كما شرح النعم التي عمت جميع المكلفين وفي ضمنها ما يخص الخواص
لا يقال كيف يعد الكافر من النعم المقتضية للشكر لانا نقول لما كانت وصلة الى الحجة الابدية كانت نعمة عظيمة واما مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة
عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يصح منكم الكفر وكنتم جهالا فهديتم بالقرآن وبالبيان على لسان قوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون وبعد كم بالاعين وذات لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم انهم
ذكروا وجوها في الموت المذكور بين في هذه الآية مرتين فقتادة انهم كانوا امواتا في اصلاب آبائهم بعض نطفا ثم احياهم الله في الدنيا ثم اماتهم
الموتة التي لا بد منها ثم احياهم بعد الموت في الآخرة وعن ابن عباس ومعناه لم تكونوا شيئا فجعلكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة وقيل
معناه كنتم امواتا بمعنى خامل الذكر فاحياكم بالظهور ثم يميتكم عند تقضي آجالكم ثم يحييكم للبعث في العرب يحيى كل امرئ ما ميتا وكل مشهور خاملا قال
فاجبهت من ذكرى وما كان خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض والوجه الرابع معناه كنتم نطفا في اصلاب آبائكم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم
يحييكم في قبوركم ثم يبعثكم ثم اليه ترجعون اي يبعثكم يوم الحشر للحساب والمجازات على الاعمال وسمي الحشر رجوعا لانه رجوع الى حيث لا يتولى الحكم فيه احد غير الله كما يقال رجع القوم الى الامير اي امر القوم الى حكمه فهذه هي الوجوه التي ذكرها علماء التفسير
سألتها كشف عن معناها والوجه ان يكون العطف الاول بالفاء والثاني بثم لان الاول متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف العقاب وتعديم نعمة
الحجة في الذكر على سائر النعم المذكورة لقد مها طبعا ولكونها ما يتمكن به الانسان لانتفاع والانتذاذ بغيرها ثم ان الاتفاق معه انه قد وقع ان المراد من قوله
وكنتم امواتا اما التراب كما خلق آدم ابا البشر واما النطف كما خلق اولاده منها خلا عيسى عليه السلام ولكن لخلقه من الملائكة اسم الميت على الجماد حقيقة
او مجازا والاكثرون على انه مجاز لانه شبيه الموات بالميت لان الموت عدم الحياة عما من شانه ان يقبل الحياة بما فيه من اللحمية والرطوبة والحمل على الحقيقة
اولى كما دل عليه ظاهر الآية ويجوز ان يكون المراد من الموت الاماتة المأخوذة في اعدام المكلفات فهي قد تكون بسبب الجنس كما في عموم التقدير

بجنس الجماد والنبات هو الجسم الطبيعي بقوة هيولى الجوة واعلم ان الجوة في المشهور عند الجمهور حقيقة في القوة الحساسة وما اشتقت منها وبها سمي الحيوان حيوانا وجعل على القوة الناطقة مجازا لاشتراكهما في مطلق الجوة وعلى ما يختص بالانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث انها غايتها وكمالها والموت ازالتها يطلق على ما يضاد كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الظلمات وقولهم صفيحا الجادي يحمانة اي بعد بها صحة اقتضاء العلم والقدرة اللازم متعلقة القوة فيها او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك هذا ما ذكره المحققون الجوة ليست مما يختص حقيقتها للقوة الحساسة في هذه الجوانات ومبدئها نفخ كما تقوم على كل شئ جوة تخصه بها يسبح الله ويحمده وان اماتها موت وعوده تلك الجوة عنه كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذلك لان لكل شئ وجودا يخصه به يفعل ما خوفه ويفعل ما دونه وهذا الاعمال والفعل في هذه الجوانات هو الاحساس والتحريك وفي الانسان هما العقل والروية في النباتات هما التغذي والتوليد وهكذا الناس بما فوقها وما سفل حتى يرجع في حد ما سبق من الفعل الى الانفعال كما ان الجود والاجود والكرم من الجود والبخل وأصل جميع الموجودات كلها هو الله من اسمه النور وهو يورث ما علا منه هو سماؤه وما سفل من ما تحته هو ارضه قال الله نور السموات والارض وجميع الاجسام عند اهل الكشف تعاد نورية حتى الارض مع كثافتها كما مثل ترى الجبل الخ وصفت من كذورة وظلمة فوجود شفافيتها من هذا الوجه وبهذا الباب كون الجبل من الحديد والبرد الكائن بينهما وفي الهواء الارض تتحرك وتسفل الى النبات والنبات الى الحيوان وهو الى غاية هو وجود النفوس فما دامت لا تزال دون فيه نورية ولو الورية التي للاجساد الكثيفة ما صح للكاشف بكشف ما خلف الجدران ولا كان حجاب البيت ستره والزجاج عليه لا يمنعه من كشف ما وراء الجدران كان الله قد احدث ما بينها وبين الكاشف مسافة وقد دون ذلك اجناد كثيرة ومن هو اعلم هذا المذكور فيما سلف بيان على سيدنا وآله وعلى سائر الانبياء ان الارض شفافة فانظر فيما يرى مواضع العيون منها او ما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلي ما خلف ظهره كما كان يدرك ما امامه وبحجة كافة عظم الفرائض منها يجوبه من العرق والعصب الخ وما علمه واسع صبر من يرى الجوة منها وفي سائر الاجسام ان الاول موجود واحد الله هو العقل وهو نور ابداعي الهي واحد وهو نفس وهي دون العقل في النور بتوسط الطبيعة وهي الجسم عند بعض العالم وما ان الانسان تكشف حتى تعلم ان الاركان والوالد بها كما لكل موجود وجه حاضر الى وجه الله كان سبحان نور الجوة وجه ما كان له وجه الى سفلة كان من ظلمة الكثافة والعدم والموت فاعلم ان كشف ذلك لا يمكن الا بزوال الظلمة الكثيفة عن مرآة الانس من مرآة العقل ثم لا يحصى على المحقق انه قد ثبت في مقامات ان لكل نوع جنة في صورة مقارنة مسه موجودة في عالم الملكوت ارباب وفي علم الله وهو اسم من اسمائه وهو مبدء لهذا النوع ودعاية ربوبية هو بالحقيقة لسانه عند الله التجرد القدس وهو سمعه ونصره وبجبوته مكاجم حتى عند المحققين **اشارة وتنبيه** قال بعض المحققين من اهل الكشف من هذه الآية انه لما كان الموت سببا لتفريق الجوة وقطعا كنه متفرقين في كل جزء من اجزاء الطبيعة ثم حكم واحياكم ثم يميتكم اي يذكركم متفرقين ارواحكم مفارقة جسوده احياء كرة ثم يحييكم الجوة الدنيا ثم ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر جميع عباده يوم القيمة ما شهدوه يوم الفيصل في احد المشاهد فيعلمون وبما امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل طلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليصلوا ما بورثهم وادار النعيم حين قالوا هذا هم بكل الاسف لعلمهم بما قضى لهم انه ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم من علم الله دار بعدها سوى النار فلو ردوا الى الدار لما عادوا حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة ان يظهر سبق الرحمة الغضب بحكمون في النار خالدين لا يموتون فيها ابدا على الحالة التي قدشاء الله ان يقبضهم عليها وبعد ورود الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله الى الجوة الدنيا على تلك الفطرة فكان الاصل مؤوبهم الى يوم يبعثون من طون امهاتهم ومن صلاب آبائهم الى بطون امهاتهم موت منهم من شاء ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد الله بهما ذكره اقول ان كل هذه امور تخالف الظاهر يسعى لتقريبها الخ وما ورد في الشرع شهوده الله وعند عهد الميثاق فحاد قضاء عن الاخراج الصغيرة المتفرقة في اطراف الغار الحاضرة لله علم الله انها تصير احياء بواسطة قران الارواح الدنيا بها ومنها ان الجوة الثابتة تكون في الدنيا بقدر كما دل عليه قوله ثم يحييكم الجوة بعد ما اشهد الآباء على انفسهم وهذا مما يدل ظاهره على ما سبق ان الارواح الآن بحسب الجوة الاولى المشار اليها بقوله ثم يحييكم واحيائهم على الجوة الجوانية التي تكون للمحبين قبل خلق النفس الناطقة ما البدن والموت الذي بارائها انتقال البدن من الجوة الى الانسانية وهذا ليس بتناسخ مستحيل ومنها ان الصورة وان كانوا قائلين بطلان التناسخ لكنهم جوزوا ورود بعض الارواح في بعض الاشباح بواسطة اتصال وجه بدن الزرع فليحمل ما تهم به التناسخ في هذا الكلام لئلا يقع من احد سوء ظن بهذا الشيخ العظيم ومنها ان ضلع الآباء وصلوبهم الامهات في كلامه اشارة الى جهتي الفاعلية والقابلية فان الضلع الابسر عبارة عن الفاعل اشارة الى الجهة الشاملة التي بها يفعل بها فيه كما ان الضلع الايمن منه هو الجهة العالية التي بها يفعل بما فوقه وعلى الام عبارة عن القوة الاستعدادية التي للقابل لان القوة ام على منشأ صفة وجودية فكان القابل امر فوجه بهذا كبطن الام فضلع الاب وعلى الام استعارة قال الطيفشي لذلك المعنى **تذكرة فيها تبصرة** ذكر صاحب المعتبر الكبير من المعتزلة وجوها دالة على ان الكفر من قبل العباد ولم يجد على حلها الشيعة بل اجاب عنها بوجهين جيدين اما الوجوه بيان ذلك - احدها انه تعالى لو كان هو الخالق للكفر فيهم

عندنا علمه بصور مفصل المعقولات والثاني علم تفصيلي موصوفة كل واحدة من الحقايق الامكانية سواء كانت مقارنة للذات كما ذهب اليه الحكماء المشاؤون واتباعهم كابي نصر وابي علي او مباينة منه تعالى كما عليه الاشراقيون وغيرهم ومعتزلية على اسمائه وصفاته كما اليه الخروجون من العرفاء فان بعض
حكماء من اتباع ارسطو اشير الى مذهب العليين واجب الوجود مبدأ لكل فيض وهو ظاهر في المال الكل من حيث الكثرة تعين من حيث هو ظاهر مثال الكل من ذاته
فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته نفس ذاته ويكثر علمه بالكل كثرة بعد ذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة انتهى واعلم ان تحقيق
القول في علمه تعالى يحتاج الى خوض عظيم في بحر علوم المكاشفة ولا يكفي في ذلك مفروغات الاسماع من غير بصيرة قلبية بعين اليقين قال صاحب التفسير الكبير
هذه الاية يدل على فساد قول الفلاسفة القائلين بعدم علمه بالجزئيات وصحة قول المتكلمين في اثبات علمه بها واستدلوا على ذلك بانه تعالى فاعل لهذه
الاجسام على نهج الاتقان والاحكام وكل ما هو كذلك يكون عالما بما فعله وهذه الدلالة بعينه ذكرها الله تعالى في هذا الموضع لانه ذكر خلق السموات
والارض ثم فرع على ذلك كونه عالما ثبت ان قول المتكلمين مطابق للقران مذهبا واستدلالا واورد البيضاوي على قول المعتزلة الدالة على ان موجد
كل شيء لا بد وان يكون عالما به في سبيل التفصيل فلما لم يكن الانسان عالما بما يصدر منه علمنا انه غير موجد له وقول الفلاسفة لم يتوا على علمه تعالى
بالجزئيات بحيث تشخيصا تهما الا انهم قالوا انه تعالى يعلمها من باب الاحساس والتخيل وسائط الجزئية والامتناع عن الصدق على كثيرين عند الكل مذهب
الامرين سواء كانوا مصيبين في ذلك او مخطئين ولعمري ان خطاء الحكماء وجهلهم في باب المعرفة اولى من اصابة المتكلم من غير بصيرة ويؤكد ما ذكره قول معلم
ومقلدهم ارسطاطاليس حيث قال في كتابه المعروف بالمعرفة الربوبية يقبل هذه العبارة ان العقل يجهل ما فوقه وهي العلة الاولى معرفة تامة والا لكان
فوقها وهو تعالى ان يكون الشيء فوق علته وعلته لعلته وهذا قبيح جدا والعقل يجهل ما تحته ايضا لانه لا يحتاج الى معرفتها لانها فيه وهو علتها ويجهل العقل
ليس عدم المعرفة المحضة وذلك انه يعرف الاشياء لا كمعرفة الاشياء انفسها بل فوق ذلك وافضل واعلى لانه علتها فمعرفة الاشياء بانفسها عند العقل
جهل لانها ليست معرفة صحيحة لانها تامة ولذلك قلنا ان العقل يجهل الاشياء التي تحته يعني بانه لا يعرف تحته معرفة تامة لا كمعرفتها بانفسها ولا كجاهل
معرفتها وكذا النفس يجهل معلولاتها بالنوع الذي به كونها انفا ولا يحتاج الى معرفة الاعلى معرفة العقل والعلة الاولى لانها فوقها واما المعتزلة فهم لا
يقولون بان العبد خالق لجميع افعاله بل هو بانه موجد للحركات والسكنات كالاكل والشرب والقيام والقعود وغيرها وله من العلم بها ما يكفي
[illegible] الحركة او السكون على الاخر ما الوقوع واللاوقوع وهذا بين لمن له ادنى مسكة من العقل ان لا يتصل ان الصانع مثلا انما ليس موجد الجمهرة الصبغ
ولا لحقيقة الكرباس بل بسبب الكرباس قابل للصبغ لا لكونه مسبوقا بالفعل اي منفعل انه تابع العلم القبيح فيه فلذا من اشتبه عليه ذلك فهو خارج عن حيز المناظرة
البحث والنظر بل الخلاف في ان حركات الصانع كالجمع بين الكرباس والصبغ وكيفية تفريق الصبغ عليه من فعل العبد او لا وكذا في سائر الابواب كالبناء والتوليد الكتابة
والزراعة وغيرها ثم قالت المعتزلة اذا وقع الجمع بين هذه الاية وبين قوله وفوق كل ذي علم عليم ظهر منه تعالى عالم لذاته والجواب ان قوله تعالى وفوق كل ذي علم
عليم عام وقوله انه بكل شيء عليم خاص والخاص مقدم على العام اقول الاولى بين الدلالة على انه في الوجود عليما يفوق على سائر العلماء ويكون علمه عين ذاته اذ
لو كان ذا علم اي عالما بما زايد لكان فوقه عليم هو مبدأ له والثاني يجمل الاحتمال انه له صفة الذي هو نفس ذاته او صفة الذي هو زايد عليه فالمبين مقدم على المجمل
[illegible] **تفصيل نقل لسبي** اعلم ان علمه تعالى ككل صفاته بجزئيا اي غير زايد على الهوية لانه تعالى منزه عن الماهية ومهما وكل ما هو كذلك فلا بد من ان يكون قد خرج ذاته
الى الفعل جميع كالاته الحقيقية لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لانه لا جهة له سواها ونحن قد حققنا في مقامه ان كل بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الوجود
واقمنا عليه البرهان ومثاله الشيء فهو البحث كل والاكان الشيء فاما اعتبار لذاته وهو مع ذلك شانه ليتصل فيه التعدد فان كل شيء لا يتعلق فالعلم هناك واحد
مع وحدته يجب ان يكون علما بكل شيء اذ لو بقي شيء ما لا يكون ذلك العلم علما ما لا شك ان العلم به من جملة مطلق العلم فلم يخرج جميع الصفة في ذلك الى الفعل كما بينا
ان ذلك واجب الكلام في سائر الصفات على هذا القياس ومن اشكل عليه ان يكون علم الحق عز وجل مع وحدته علما بكل شيء فذلك لتوهمه ان الواحد وحدة عددية
وليس كما ظن اذ كان ان وحدته ليست كسائر الوحدات او كالاعداد وكذا وحدة صفاته وهذا لا يعرفه الا الهيئة واعلم ان نحو العلم هنالك على نحو العلم عندنا
لان المعلوم هنالك من العلم يجري مجرى الظل من الاصل فما عند الله هو الحقايق المتاصلة التي هي الاشياء بمنزلة الصور والاشباح قال بعض المحققين ان
ما من الاشياء عند الله احق بها مما عند نفسها والعلم هنالك في شيئية المعلوم وتحققه اقوى من المعلوم في شيئية نفسه وتحققها فانه يحقق الحقيقة في حق
الشيء مع نفسه بالامكان ومع شيئيته وتحققه بالوجوب فاكد الشيء فوق الشيء وكمال الوجود فوق الوجود وهذا مما يحتاج ادراكه الى تلطف شديد ومنها
ايد الله على ما نقول شهيد ونهاية كل جبار عنيد قوله جل اسمه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون اعلم ان هذه الاية اشارة الى معرفة النفس الانسانية وشرح صفتها وانيتها وكيفية نشوها من الارض
وسترها فوقتها وذلك لان معرفة النفس ام الفضايل واصل المعارف كما جاء في الوحي الالهي اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وفي كلام النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه وفي كلام بعض الاوائل من عرف ذاته تاله وذلك لانها اذا عرفت كانت مفتاح خزائن المعرفة وباب حكمة رب العالمين ووصل الحق اليقين بمراتبه
يوم الحشر وفوز الماوي الى الجنة واذا جهلت كانت ظلمة القبور وضيقها ووحشة الساهرة وضنكها وعرضة اهل الاكدار والعرض الدثور وعذاب الاخرة يوم
النشور وقوله اذ واضع كما قيل الزمان الاستقبال صح في قوله وكان اذا وضع لزمان فيستقبل يقع فيه امر اخر محلها النصب بما بالظرفية الفعل المضمر
كما ذكر وهو اذكروا واذكروا كما في هذه الاية واما المعتزلة ذكروا في الانه عالم الله مجازا في كثير من مواضع القران ومن تعرّفه مرادا علم ان قول الله تعالى

عند المحققين وهو عبارة عن انشاء امر من لم يشتقا منه مشيئة الله في خلقه فقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اعلام اياهم ذلك لاجل جهلهم بما في صور الحقائق التي هي من النشأة الانسانية عليهم و باطلاعهم على شيء من عالم امره تعم المشتمل على الجمع لا قوال المتعلقة بالاكوان الخلقية والجعل على ضربين ابداع نفس الشيء بنفسه و تأسيسه و تعبيره شيئا آخر والاول على في باب الجا عليه من الثاني فجاعل ان كان بالمعنى الاول كان بمعنى مبدع او خالق فلا يستدعي الا مفعولا واحدا وان كان بالمعنى الثاني كان له مجعول ومجعول اليه وهما المفعول الاول والمفعول الثاني باصطلاح النحاة وهما في الارض خليفة وانما عمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال او معتمد على مسند اليه والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه لاجل مناسبة بها يستحق بها الخلافة لا بوجه غيره والا لكان تدعا والتاء في غير موضعها فيه للمبالغة وقد تحير العقول في ان استحقاق آدم للخلافة الالهية لماذا فقيل لتحمله التكليف وقيل لطاعته مع وجود الصوارف البدنية كالشهوة والغضب عنها وقيل لجامعيته بين صفات الملائكة وصفات البهائم واسد الاقوال كونه جامعا لجميع مظاهر الاسماء واعلم ان الله خلفا في كل عالم ونشأة والخلفاء ايضا خلفاء وبهذا جرت سنته لا لحاجة له الى من ينوب عنه في فعله لتعاليه عن القصور في فعله لكن لعدم حقيقة [illegible] بل القصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره لذلك الا بواسطة ولذلك لم يبعث ملكا من الملائكة العالين في الارض كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون الا نرى ان الانبياء سلام الله عليهم لما قربت قواهم وقامت عقولهم وحمدت نارهم تحت نور هداهم واشتعلت قريحتهم او قادة بنور الهداية بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ثم كان منهم اعلى رتبة كلمه من غير واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمدا ليلة المعراج مما يؤيد ما ذكرنا ما اجمعوا في تفاوت درجات اخذه عن الله المعلوم بحسب حالهم و[illegible] في مراتب العقول المفارقة بعد تجاوز المقامات الفلكية ونفوسها العلية فكان يخبر احيانا انه ما اخذ عن جبرئيل وان جبرئيل ما اخذ عن ميكائيل وهو عن اسرافيل واسرافيل ما اخذ عن الله ويخبر احيانا انه ما اخذ من ميكائيل دون واسطة جبرئيل واخبر انه كان يلقي اليه احيانا اسرافيل ما اخذ من واسطة الملكين عنه واحيانا انه راى الله من غير واسطة من الملائكة ولعبس الله مرجح في نظير ذلك في الطبيعة ان النفس متوسطة بين العقل والطبيعة وهي متوسطة بينها وبين الروح البخاري المتوسط بين القوى الطبيعية وبين الاعضاء والقصابة فهي بينها وبين الاعضاء والاخلاط والمراد ههنا آدم لانه خليفة الله في ارضه او خليفة من سكن الارض قبله وهو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى عن ذكر ابي القبيلة عن ذكر [illegible] هاشم او على تأويل من يخلف او خلفا يخلف واما خليفته في العالم كله محمد صلى الله عليه والعبد بار وعل الى المقام المحمود اشار رحمه الله تعالى اعلم انه اقتضى حكم السلطنة الواجبة للذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لواء الربوبية ما ظهر الخلائق وتحقيق الحقايق وتسخير الاشياء وامضاء الامور وتدبير الممالك وامداد الذي هو وحفظ مراتب الوجود ورفع منار الشهود وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا لبعد المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدوث فحكم الحكيم سبحانه بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ وله وجه الى القدم يستمد به من الحق تعالى ووجه الى الحدث يمد به الخلق فجعل على صورة خليفة يخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه واحاله حكم الجمهور عليه فنفذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسمه الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بها من التصرف في الملك والملكوت فحقيقة الباطنة هي الروح الاعظم وهو الذي يستحق به الانسان الخلافة والنفس الكلية وزيره وترجمانه والطبيعة الكلية عامله ومن بشره العملة من القوى الطبيعية كذلك الى الجوارح ونشأته وخدمه واما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى الثرى وما بينهما من البسائط والمركبات فهذا هو الانسان الكبير المشار اليه بقول المحققين ان العالم انسان كبير واما قولهم الانسان عالم كبير اراد به البديع البشري وهو خليفة الله في ارضه كما اشير اليه في هذه الآية واما خليفة الله في السماء والارض فهو الانسان الكبير والانسان الكبير منتخب من الانسان الكبير الالهي ونسبته اليه نسبة الولد الصغير من الوالد الكبير فله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة واما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتان واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء العالم الطبيعي او كيفيتها مسقط وبصيب بيحان من صانع جميع الكل في واحد كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وصورة كل شخص انساني بنسخة من صورة آدم وحوا عليهما السلام ومعناه بنية الروح الاعظم والنفس الكلية اللذين هما ابواه كل وحوا ظلية من هذا يصح ان يقال للبعض من كل اولادهما حقيقة واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فصل

الملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم ولهذا الاسم ملكا من لا رسالة له ليس روحا او شيئا آخر واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة وانها جواهر لا صور ولا كوجود الاعراض فذهب اكثر اهل الاسلام الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلا بان الرسل كانوا يرونها كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان كما ان الجن عندهم هي النفوس الخبيثة البشرية المفارقة وزعم الحكماء ان ضربا منها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وضرب آخر متعلقة بالاجرام الكلية والجزئية الساكنة وراء التدبير والتصرف فهي عندهم منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما

المفاتيح الجنية واعلم انهم اختلفوا ان المقول لهم كل الملائكة ام ملائكة الارض والحق ان المراد من الخليفة ان كان ادم فهو اذ الانسان الصغير فالمقول لهم الملائكة الارضية وان كان الانسان الكبير فهو فالمخاطب كل الملائكة اجمعين وقيل لهم ابليس ومن كان معه محاربة الجن فانهم سكنوا في الارض فاخذ في قتالهم فانهزموا الى الجزائر والجبال فبقيت الارض خالية منهم فاستوحش ابليس وجنوده من الملائكة فطلبوا منه ان يخلق لهم خلقا يسكنون معهم فخلق لهم ادم وزوجته حواء فاسكنهما الارض فاغتر ابليس وجنوده بذلك وقالوا ان الله تعالى انما خلق هذا الخلق لنا فحسدهم ابليس وقال لهم بل خلقكم لاجله فاختلفوا فيما بينهم فاقتتلوا فيها فسفكوا الدماء وافسدوا فيها فبعث الله اليهم جندا من الملائكة فطردوهم وقتلوهم وقيل ان ابليس لما اسر وقهر الجن وقتلهم وطردهم الى الجزائر والجبال وسكن هو في الارض وعبد الله تعالى فيها ستة آلاف سنة وكان اسمه عزازيل وكان من اشراف الملائكة وسادتهم وكان خازنا على الجنان وكان طاوس الملائكة وكان له اربعة اجنحة جناح من النار وجناح من الثلج وجناح من الريح وجناح من الطين وكان من اشد الملائكة اجتهادا وكثرة علم فاغتر بذلك وقال في نفسه ما اعطاني الله هذه المنزلة الا لانه ليس في الملائكة مثلي فاراد الله ان يعرفه ان فوقه من هو اعلم منه فابتلاه بالسجود لادم فحسده وابى ان يسجد فلعنه الله وطرده من الجنة وقيل ان الله تعالى لما خلق ادم وعلمه الاسماء كلها عرضه على الملائكة وقال لهم ان كنتم صادقين في قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاخبروني بهذه الاسماء فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال يا ادم اخبرهم باسمائهم فلما اخبرهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فقال ابليس يا رب ان كنت قد فضلت علينا ادم بالعلم فقد فضلت عليه بالنار وخلقتني من نار وخلقته من طين فاعطني من العلم ما اعرف به فضلي عليه فقال الله تعالى له ان تواضعت لادم كما امرتك فقد اعطيتك من العلم ما ترتفع به الى السماء فقال ابليس يا رب لا اتواضع لمن خلقته من طين وانما اتواضع لمن خلقته من نار فغضب الله عليه ولعنه وطرده من الجنة وقيل ان الله تعالى لما خلق ادم وعلمه الاسماء كلها عرضه على الملائكة وقال لهم ان كنتم صادقين في قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فاخبروني بهذه الاسماء فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال يا ادم اخبرهم باسمائهم فلما اخبرهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فقال ابليس يا رب ان كنت قد فضلت علينا ادم بالعلم فقد فضلت عليه بالنار وخلقتني من نار وخلقته من طين فاعطني من العلم ما اعرف به فضلي عليه فقال الله تعالى له ان تواضعت لادم كما امرتك فقد اعطيتك من العلم ما ترتفع به الى السماء فقال ابليس يا رب لا اتواضع لمن خلقته من طين وانما اتواضع لمن خلقته من نار فغضب الله عليه ولعنه وطرده من الجنة

والارض بغيرهم خاشعا طائعا كذا الله عز ذكره قد وصفهم الله بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واما علمهم بما ذكرون وحكمهم بذلك على نبي يوم فليس ما استنبطوه بالقياس كما توهم من توهم قاسوا احد الثقلين على الاخر حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها فسفكوا الدماء فقاسوا الملائكة عليهم في ذلك تعالى الله عن الظن بهم بالغيب بل انما عرفوا ذلك بوحي الله وبما اطلاعهم عليه في اللوح المحفوظ وبما اراهم من عصمة من اعتصم منهم من المعاصي والشرور كلها من خواصهم فاجابهم الله عما استجهروه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون حكمة شرفهم واعلم ان سر خلافة الانسان من حيث افضل العلوم التي يمكن الاطلاع عليها الا بتوفيق الله عباده عليها بالوحي او ما يتنبهي اليه ويمكن تقريره شبهة الملائكة واستجهارهم على وجه الخروج هو ان الانسان قد اختص بتشريف الخلافة ومسجودية الملائكة من بين الموجودات من الاملاك والافلاك وجميع ما في طبقات السموات والارض والجبال وسائر المخلوقات التي في خلقته كان نازلة مرتبة من الجواهر السماوية والارضية وفائقة في المعادن الجبلية اذ كان ضعيف جوهرا لحس جوهرا من كل جوهر عنصري او نفسي او طبيعي فكيفما في على الاخر ان تجاوز مرتبة البنات والحيوان ومر على طبقات السموات بنفوسها وعقولها حتى صار خليفة الرحمن واسطة بين الله وبين ما سواه بعد ان كان في عداد الحشرات والهوام تموا بافة الشهوة والغضب كالاسد والارنب كيف اختص هو دون الملائكة المقربين وغيره وما سر عزازه فكان مثار رضا اما المعادن فقد كان الانسان مثلها وما النبات فضل الحيوانية في وجهها واما الحيوان فهو بها هو حيوان من اصنافها وانما فاز بالفضل لما طفق بعد النجاوز على مرتبتها واما السماويات فامن طبقة من طبقاتها الا وقد مكثت فيها الانسان الكامل قبلا او اكثر ثم جاوزها حتى بلغ منتهاها ووصل الى غايته متوقفها ومبتغاها فما سبق احد من كل مرتبة ذكرناها الى فوقها ووصل ذلك المرتبة مثلا ازلي في عالم الغيوب الفلكية وبتاتية سبب كمنة النجاوز عن مرتبة ذلك المنفوس كلها حتى صار عقلا محضا منفكا عن الكل في فعله امر الالهي وله يمكن لواحد منها ذلك فلهذا ما ذهب الى ان شيا الله تنهاد بقدر هذا الاشكال على هذا المنوال وجوابه بان شان من خلق للنهاية ان لا يمكث في حد دون الطريق اليها وبقاءه اخرى انما المحرك بها هو متحرك بجذب يكون هناك ما بين صرافة الفعل ومحضة القوة وبقاءه اخرى انما الموت عن كل نشاة بوصيل الجوهر في نشاة ثانية فوقها وبقاءه اخرى لكل صورة من الصور وطبقة من الطبقات وعالم من العالم الملكية مقام معلوم لا بقاءه لقوة وجوهرها دشدة ضعفها والكل خلق للنهاية لضعف وجوه الابتدائي لا مقام لكم في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ونحن الصافون ان الموجود

ان يكون

اما بالفعل من جميع الوجوه او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعضها ولا يمكن بالقوة من كل الوجوه الا لم يكن موجودا وقد فرض موجودا هذا خلف

اما القسم الاول فهو الباري جل اسمه ضرب من الملائكة المقربين والفرق بين الباري وموجوده بوجوه بالبقاء بنفسه والمقربون موجودون بوجود الله بافتقر من بقاء الشيء بنفسه كالبقاء الواجب لذاته بين الباقي بقاء غيره كالبقاء الممنوح بين الباقي بالبقاء غيره كالبقاء الموجود

الباقية واما القسم الثاني فهو ما يكون من شيء الجوهر من امر يكون به بالفعل كالصورة وما في حكمها ومن امر يكون به بالقوة كالمادة وما في حكمها ثم هذا القسم ينقسم الى قسمين منهم لا يجوز الانتقال من صورة الى صورة ومنهم يجوز له ذلك فالاول كالاجرام السماوية في جواهرها واعراضها الغازية كالكم والكيف والشكل في نفسها العارضة والثاني كعنصريها مثل الاجسام العنصرية تتراوح الانتقال في الجوهر والصور اما ان بناء ذلك على سبيل الصعوبة والعسر او على سبيل السهولة واليسر فالاول كالجبال والمعادن مثل الذهب والفضة والجواهر وغيرها والثاني كالانسان والحيوان والنبات وهو بقسم اما ان يقف حركته وانتقاله عند حد لا يتعداه الى غاية القصوى التي ولا يقف عنده بل يجوز له البلوغ الى النهاية التي لا غاية وراءها فالاول كالانسان والثاني كالنبات والحيوان فان الانسان الكامل في نفسه هذا البلوغ اما ان يبلغ بالفعل الى النهاية او بمنعه مانع الاول هو خليفة الله في العالم والثاني اما من اهل السلامة ان لم يكن الغالب عليه صورة من هذه النشأة بحسب بلده ومن اهل الشقاوة ان كان الغالب في صورتها فاذا تقرر هذا فنقول اما انتقال صورة الانسان من حد ود الجمادية الى مرتبة النبات والحيوان فلوهن صورة النطق وقوة استعداده للنهود وميول الحيوانية واما انحطاطه عن مرتبته فلضعف النباتية والحيوانية فيه مع اعتدال المزاج كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين وخلق الانسان ضعيفا واما عن حد الاقلال الى الاملاك فلان كل منهما كان شديد عرقي لزوم نشأتها على غاية كمالها النوعي الذي لا يمكن لانسان منه بحسب النوع كل واحد من اشخاص كل نوع الحيوان بل لا يمكن لانسان منه قامة وما منه صورته وفعليته جوهره وعدده ورود صدقة عليه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ثم رجالا الى نشأة ثانية لزوال ليس حصول كل واحد منها بحسب الجهات الانفعالية بل الكل منها فاض عن الحق بواسطة جهاته وجوبه فاعلية لها الحضور نوع كل منها في ستحضر لكون المتشخص غير الا نوع للنوع واما الحاجة في احد القسمين الى الافلاك الى المادة لا لحيل بعضها الاخر حادث عن الجهل بعيد ذلك الشخص كالنسبة الوضعية وهي ليسار عرض من كان وجوده على هذا النمط من الاحضار والوثاق منه فلا يمكنه الصاء الموت عن نشأة الى نشأة الا عند الغلبة الكبرى ونفخ الصور المستوعب لغاية ورود فبان الجمع عند ظهور سلطان الآلة الناطقة الكبرى وكبراء من الواحد القهار واما الانسان المخلوق للبلوغ الى النهاية فهو لا يزال في الصعود الى الانكسار والغيرة والافتقار مع حفظ الله اياه عن الهلاك ويبلغه اياه من دار الى دار وقرار الشيء في مقام الحاجة والفجوة عليه الوارد ان الاطيبة والخلع السنوية وقرار في مقام الامانية والاختيار يمنعه عن المزيد بقيمه على العبد او بسند عليه حالة الى الدون فاكان عليه فهذا الفجوة والضعف اسند عليه من بين الاحشاء والجبال الصلبية كالارض والجواهر الفوقية كالسبع الشداد لحمل الامانة المشار اليها في قوله ثم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ذلك النور المسمى بالامانة لانه من صفات الحق فلا يتملكه احد غاما على المخلوقات واصابه بخصائص الانسان الكامل المحمل للامانة الالهية فقبل النور صح له الخلافة الالهية المختصة به من بين المخلوقات فذات الادواح فهذا هو الجواب الرابع عشر قوله ع الاعلون اشارة الى الخليل والمشار اليه من قوله وعلم ادم الاسماء كلها اشارة الى المرموز عليه بكل العالم واضافة مظاهر الاسماء من قوله انه كان ظلوما جهولا اشارة الى صفتي الغضب والشهوة اللتين عند وفاتهن شرها لعبوديهما اللذان حملهما الملائكة ان يستاجروا منهن النكوح الخلافة فقبلن ان يحملن بعضا وابين بعضا واما ثم انه هذا الامر بمقتضى تبديل التعيين وقبلها من حيث الامانة بالروح والعقل والكرامة واعلم ان شبهة الملائكة عن باب خلافة الانسان حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قبل الملائكة من شبهة الشيطان اللعين في باب سجوده حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الا انهم ذكروها استكبارا واستعلاء وذكرها اللعين استكبارا وافتخارا واستبدادا والراي والقياس في مقابلة النص في الجملة ضعيفة الانسان على الملائكة والجان لليس من حيث الصورة كما تصوره الملائكة ولا من حيث المادة كما توهمه الشيطان بل من حيث الغاية والعاقبة اشار بقوله تعالى انا عرضنا الامانة الى قوله ظلوما جهولا وقبل ان يتم النفس المطمئنة ارجع الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقبل بضم الفاء معدية فيكون من باب الافعال والتعدية في البناء للفاعل النفس الميل والهوى والشر انواع من الصفات الذم المذمومة والميل والبغض والعداوة والجواهر المذابة والصفح في الصب من اعلاه والشر في الصب من فم القربة ويخرها وكل الشر وقوى يسفل على البناء للمفعول فيكون الراجع الامر سواء حصل موصوفا او محدثا فعاى يسفل الدهاء بهم فصل قوله ع ونحن بحمدك نسبح نقدس لك فاما صاحب الكشاف فقد قال التسبيح عند الله من السوء كلها يقتضي ان يجيء في الارض الماء قد فتح الارض الماء فذهب بها واما بعده بحمدك انه موضع الحال اي نسبح حامدين لك وقيل بحمدك الا ان يوفقنا للتوفيق للاطلاع يتمكن من عبادتك اسنى وجعل نقدس لك بمعنى نطهر انفسنا لاجلك كانهم كانوا يرون ان الصلوة تطهرهم بالتسبيح سفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة يطهرهم النفس عن الاثام وقيل اللام زايدة اي نقدسك وقال بعضهم ان هذه الجملة حال المقدرة اي مقدرين وجه الاشكال ان المقدر انسلخ من شانه صلحه وقال بعضهم ان الغضب مذموم بعضو من هذه الاعضاء بذلك لكون الناس الى الباعد وانا من اقرانك وقد مر ان مقصوم الاستيلاء والاستعلاء فانهم انا علموا ان الحصول خلسة دون ذلك قوى عليها مذا لامر وذوا عمره الشهوة والغضب وما يعوانهم ويؤيان به الى الفساد وسفك الدماء والفضايح وهو قوله ع المفرد والطاعة ونظر الى الخواص القوى معرفة مفصلة لاحظ النظم الوجداني قال ولما الحكمة ذا اختلاف من حيث تبدل الشهوتين وهما تا الاجتنى الحكمة بايجادهن بعجمها فكيفما تحمل افعل واما باعتبار القوى العملية فحين تايوقع مقابلة لما يرجعها فتنزل الما المفاسد عملوا عن مصلحة كل من القوتين اذ صلحت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كما لعفة والشجاعة حصلا هاتين القوتين وبقاء الانسان فعلم بطلوا ان التركيب يجذب ما يقتضي عند الاضافة كما الاضافة بالجزئيات فلسنياط الصناعات واستخراج منافع الكائنات ان القوى الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار بقوله اجعلا الاسئولة اي اعلما الاعلون اقول منشاء خلافة الانسان ان حيثية القوى الشريفة وما يرجع من خلل الكمال المناسبة ان كان رجع هذان الامران واحد فان الاول الله وجود ما يكون اكثر كما لا واشد مناسبة لما رجع عن الان المشهود فيها استعداد بان حيثية الحصول الذكاء ومنشاها القوى فالوجه تقرير الاشكال بتقرير الجواب كما سبق في خلق ينابيع الحكمة واصولهم وان كان منشاها الناسوت والماضر وعلم الغضبية فالوجه كما ذكره هذا القايل سكا الارجوا ما وهذا يناسب اطوار الصغير واعراضهم فان نشاط الخلافة الالهية عند هؤلاء باستجماع الكمالات والاتصاف بجميع صفات الملائكة والجان والحيوان وعند الحكماء بالبراءة عن الشرور والنقايص لان مصالح الحقيقة الواجبة عند الحكماء منزهة عن صفات النقيصة كالسمع البصر والكلام وغيرها وعند هؤلاء منصفة بها الا على وجه يليق بالمرتبة وكل حكم من يتوسط بينه وبين الخالق وقبل الملائكة بعرفة الحق الاول بما يعلمهم من صفات التسبيح التقديس فيتسبحهم وتمام الصورة ستوح تقدس بما الملائكة والروح والانبياء صلوات الله عليهم يعرفون الحق بما يظهرهم من صفة التعبد والتنزيه جميعا فاكرهم واخر عوهم عن الحمايتيد بالعالمين معرفة الحكماء بمقام العقل المستفيد معرفة الملائكة المجردين وهم اكابر المقربين فقع في مقام المناسبة الانبياس من بين السوء فسنة من الانبياء الاكابر عليهم السلام اجمعين من بحث شانهم وتصيلهم من بين الجهل الاجهل والعيب الاوفى قال الشيخ العربي اذا تجلى الحق في صورة مثالية محسوسة ترى العقول المحجوبة انها ذاته مع انها مظهر للحق بزايا من تعلقها بها او الموارد والمشارب على الاتي وهو ظاهر اذا كان بعض الحق عن التشبيه هو بتسبيحهم بالحمد ذاته وهو لا يدرك والحق تعالى مع ذلك استشهد جميعا بحمده وهو موضوع فيها في مراتبها ثم قال اعلم ان الوجود اذا تمايز بالحقايق المختلفة الاقتضاء الحق ذاته بذاته بالصفات السلبية والعقول الاتهام منزهة عن مخبر عنها منزه شابهة التشبيه لعدم ان يكون كل هو هو بالشيء ولا هو هو والشيء الغاية ولا هو هو الا من سماهم الله بالحق في هذا النسبة الصحيحة وقاد بتجلي الذات [illegible] فلم يكن العقول لمجردة لعدم اعطاء شاهدا الماهايات [illegible] وغيرها قد يتجلى بصورة ناقصة من صور الاكوان كالمرئي والاحاديث الصغرى [illegible] فلم يستطعه فلم يطعنه قوله ان الذي يقرن الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فالمقارض هو الله تعالى والمقرض هو العبد والقرض هو ما يقدمه العبد من الطاعات والقربات ليجازيه الله عليها اضعافا مضاعفة وقيل القرض هو الانفاق في سبيل الله والاول اظهر لقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون

الكمال فتقبل كل منهم ما يليق بحاله وبما سبقت له الحجابات الاطيفة وانكوفا لم يكن بجليته شأنه والانسان الكامل هو الذي يقبل الحق في جميع تجلياته ويعبده فيها ولما كانت العقول الضعيفة عاجزة عن ادراك التجليات الالطيفة في كل موطن ومقام والنفوس لا يثبت لها عند ظهور عظمة شأن الله واحديته الصور الكمالية الربانية وردها بوجه الفضاء عند مع انه هو المتجلي في كل شيء والمتجلي عن كل شيء انتهى فعند ظهور ان كل واحد من الممكنات يعرف معبوده بما غلب على شأنه فالملائكة الكرام يعرفون عن صفات الاجسام بصفوف الصفات اللطيفة بروحانيتها ولهذا ذكر المحاهد في تفسير قوله وتقدس لك ننظهر انفسنا من نفوسنا وحظانا انا ابتغاء رضاتك وبعض الناس كالظاهريين يصفونه تعالى بصفات التشبيه لاستوائهم والمجي والنزول والغضب وغيرها وكذا الفيلسوف وغيرهم بكل بصفة بما هو صفاته في الشهود فاهل الحواس بالمحسوس واهل الخيال بالموهوم واهل العقل بالمعقول والكل مصيبون وجه مخطئ وجه والله تعالى وهو اعرف بذاته بما يسواه وقد وصف بالصفات المتضادة والاسماء المتقابلة ضد علم ان الكل عاجزون عن درك جمال الصفات قاصرون عن معرفة كمال ذاته الا من علمه بعلم الاسماء وهذا هو المعرفة بقصر نظر البصيرة عن مقام الفناء عما عداه فولد جل اسمه علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وفي وعلم ادم تحريض بعضها على النبأ للمفعول وعلم ان الملائكة لما سألوا الله عز وجل الحكمة في جعل الانس خليفة في الارض ردهم واجابهم اجابة ايمان بزيدهم بيانا وكشفا اجرى عز وجل الحكمة في ذلك بتفضيل النبأ بتعليم جمة فضيلة الانسان عليهم وذلك بان علمهم معرفة اسمائه اما بخلوص ذكر او الفاظ ذوعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح والا لتسلسل هذا اذا كان المراد من الاسم ما جعل عليه عرف القائل من اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا وسواء كان المركب جزء اوادا والمفرد مجتزءا عنه او مباينا واطلق بينهما الاصطلاح النحوي من المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة واما اذا كان المراد منه ما يعبأ اشتقاقه من السمو فانه يكون علامة للشيء ودليلا يوقف الذهن سواء كانت الفاظا او صنعا او افعالا كما هو عند العرف فليس مختصا في اللوضع فيه عند اهل البيت وغيرهم والظاهر ان المراد من تعليم الاسماء التعريف بتعليم الالفاظ الموضوعة بحسب لغاتها على المعاني كما في التعريفات اللفظية بل عادة العلم بجانب الاشياء ومرتبتها وان كانا الاول اعم مستلزما للعلم بدلولاتها بوجه من الوجوه وذلك لان معرفتها من جهة اللغات ليست كالا يعتد بها كمال الانسان في الحكمة والمعرفة فالمعنى انه تعالى خلق ادم ثم من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات فعلمه الاسماء الدالة على جميع الدقائق الدنيوية والمثالية والاخروية والهمه معرفة ذوات الاشياء وحقائقها الكلية والجزئية وخواصها فاسمى كل علم وفن باسم الصناعة او كيفية اتخاذ الالات حتى صنائع نفسه غالبا اما مفرد او مضاف مفصل عن العوالم كلها ذاهبة جمعية ونظام وحدة مضيفا للعوالم التي تحت ادم على وزن الفعل اسم جمع كاذر وسالخ واشتقاقه من الاذر بمعنى السمو او بمعنى الاذمة بالفتح بمعنى الاسوة لان ادم الارض لما ذوى عنه تعالى انه قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها فلذا لما بقي حيا فانا ولو كان وزنه فاعلا لانصرف وليس مشتقا من الادم والادمة بمعنى الالفة كما شقاه اذ ليس من الخلق وبعضوا العبد فليس من الاسماء عرفا بنية فلا يرد ان ادم ليس باسم عرفي لانه تعالى سماه اسما صغيرا من الصفات او مجملا من التجليات سمي عند العرفاء وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء وهي معاني مغفولة في غيب الوجود الحق يبقين بها شئونا وتجليا وليست بموجودات عينية وقد يطلق الاسماء عندهم على الموجودات العينية باعتبار كونها تلك الاسماء الذاهبة معها عينية وذلك لاتحادها في المفهوم وان اختلفا في الوجود بالامكان مثلا العلم حقيقة ذاتية هي كونه عين هوية الحق الاول وحقيقة اسمائه هي معنى عقلي انتزاعي من شئون الحق وتجلياته وحقيقة امكانية هي ذوات العقول اذ كل واحد من العقول المجردة عندهم اسم جليل من اسماء الله العليم وهكذا في جميع الاسماء فعلى هذا حقائق العالم كلها من اسماء الله تعالى فغلبته تعالى اسماء الادم وادلته الاجناس الى خلقها والهامها باياه معرفة احوالها وما يتعلق بها غالبا للوازم والآثار

فصل قوله ثم عرضهم على الملائكة عرض هن عرض عن المسمى اظهار العمل كرامة فعلهم انتهى وجعل الضمير للتسمية تحكم المضاف اليه لكلة المضاف عليه عوض عن اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان الغرض السؤال للمعرفة فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما اذا اريد بالالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء او معلولات الالفاظ وقد يغلب اشتمال الاسم على المسمى فيطلق عليه ويستعمل فيه مجازا او اقول هذا على ما سبق من مسلك العرفاء الاستغناء عن مثل هذه التكلفات في مثل هذا الاسم فلا حاجة الى اذ فاذكروه واما تذكيل الجمع فليس بزائد للتغليب والحمل على الجمعية بيانا لذلك ان كل جمعية نوعية كالانسان والفرس والغنم والبعض والرطب والخطة والشعير والياقوت والعسل والعنبر والدر والمرجان والماء والهواء جواهر اعقلية او نورية غائرة موجودة في العالم الاعلى الالهي خاصة في علم الله والحضرة الالهية وهذه الحقيقة المغايرة والصورة المجردة العلمية هي بالحقيقة اسماء الله اسماء اسمائه هي موجودة ازلا وابدا لانها عند الله تعالى لا تزال ولا يشذ عن جملة العالم لتصف الجدوث والبلى والزوال والدثور فوق البرهان على وجودها مذكورة في كتبنا العقلية وتقريرها ان الباري جل ذكره كما امر على كل شيء لما هو بوسطه او بغير وسط فهو غائر كل شيء بوسط او بغير وسط لا من حيث محض الاشر وهو بدل على وجود كل موجود سافلا او عاليا وجوده العالي محالة يطلبه ويشتاقه طبعا جليا او خفيا اضطرارا وهذا الطلب والشوق ولو لم يكن غائرا حقيقيا لكان ذلك الشيء عبثا معطلا ولا معطل في الوجود والله برئ عن فعل العبث فلكل شيء طالب امكان الوصول الى المطلوب

وهذا الامكان اما ذاتي او استعدادي في الاول اذا وجد الامكان الذاتي حصل بالضرورة لعدم المانع والمقتضي وفي الثاني لعدم المانع

الا ان لا يكون

هذه الصفحة من نسخة مخطوطة نادرة من تفسير البقرة

الزايل لا يكون الا بحسب الامر الاقلي النادر لان الخارج عن الطبيعة النوعية للشيء ادعى لو اتصاما الدائمة يكون امرا غارضا اتفاقيا والاسباب
الاتفاقية لا يدوم كما ثبت في موضعه كل اشيا مما يقتضيه طبيعة كل نوع بحسب انه يقتضي ان ذلك اما الازم الوقوع او اكثري الوقوع فالقبائح
الكلية كلها من حيث ذواتها واصلها الى كمالاتها وكذا كل طبيعة جنسية في حركاتها ونشوءاتها الى ما اعلى منها ثم الغاية في طبيعة جنسية ان كانت
طبيعة جنسية اخرى فلا بد في الاخرة ان يصل الى طبيعة عقلية والا لتسلسل الامر الى غير نهاية فالغاية في طبيعة عقلية طبيعية عقلية فوقها و الا
في الكل ان يكون موصلة الى غاية الغايات ومنتهى الخيرات وهو الباري جل اسمه لا متناع الدور والتسلسل فاذا تقرر هذا فنقول ان لكل طبيعة
جنسية سواء كانت فلكية او عنصرية طبيعة اخرى عقلية في العالم الالهي هي كمالها وغايتها وتاكد وجودها وهي الصور المفارقة الالهية لانها متما
ما في علم الله وحقايق ما عند الله الباقية ببقاء الله وكانها هي التي سماها افلاطون وشيعته بالمثل الالهية وهي حقايق هذه الاصلية نسبتها الى هذه
الحسيات الداثرات نسبة الاصل الى المثال والشخص الى الظل وانما هي اصول هذه الاشباح الكائنة البائدة لانها حقيقتها وفاعلها وغايتها وصورتها
العقلية المعقولة بالفعل لنا بقيها واما هذه فهي ناقصة غير خالية عن القوة والامكان سائلة زائلة بحسب جوهرها الكوني لكنها في وجودها
بكون التجدد من الكثرة متاديها الى غاية محشورة الى ذلك العالم ولما تلك الصور العقليات والمثل النوريات والعقول الالهيات فهي ابدا بالحقيقة بعلمها
وغايتها امله اعظم الجلال بابقاه وقيل عمال بوجه الى وانها فرعين اولا ناشية امتكم عن ذات قبل عما اذ الامكان هناك لا يفارق الفعلية والصور
لا تباين الناس في ذلك بل مستهلكة الذوات في ذات حبيبهم الاول لا فرق بينهم وبين حبيبهم كما في معنى الخبر القدسي لا يزال العبد في الاداية والغيرية والتقابلية
وخبوه فلما بانهم ربهم وصحوهم والاولياء وصح من هؤلاء الابدال والاوتاد فاذا انكشف هذا انفتح فصح تبين في قوله ثم عرضهم على الملائكة بعض جمع ذوي
العقول فان هذه الصور كما ذكر سماها الحكماء جوهر فوق جوهر الملائكة السماوية وللانسان الكامل الذي هو مظهر الاسماء كلها
ان يصا بعيد سلوكه العلمي العبودية لا الاناية وعبوره على المراتب المنازل الارضية والسماوية ان يطلع على تلك الحقايق ويتخلق باخلاق الله
الخلاقية ويزل هو العوز العظيم والمن الجسيم اما غير الانسان الكامل سواء كان ملكا او انسانا اوحيوانا او شيطانا فله مقام واحد لا يعبره
له الا مقام واحد معلوم بوجه خاص لا يتعداه لانه ابدا تحت تربية ذلك الاسم الواحد **فصل** قوله فقال انبئوني باسماء هؤلاء اي نبئهم على تصور
عن معرفة اسماء الموجودات اي حقايقها لان حقيقة الشيء هو علامته ووجهه عند اهل الحقيقة واسماء الحق ان مظاهرها ومربوبات ما واسمائها ذلك تبكيتا
لهم واظهارا لعجزهم عن امر الخلافة الثابتة الالهية على البدن لكونها والاتكال تنوير في صدرهم كل وكلامر تكليفيا والاتكال من باب التكليف على المحال
والانبياء اخبار فيه اعلام ولذا للتعبير يجري كل واحد منهما والمراد منها تكويني بحسب وجاتكم حقايق الاسماء وملكوت الاشياء كالانسان الكامل
بحسب علوه ودرجاته ومروره على كل العوالم والنشاة ومظهريته لجميع الاسماء ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة او ان استخلاف الانسان
لا يليق بالحكمة وهو مصحوب لما بين الضنين اساد القوة الشهوية ومدين القوة الغضبية وهذا الزعم وان لم يصرحوا به لكنه لازم من مقالهم
والصدق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعض ما يلزم مدلوله من الاخبار فهذا الانبياء بعرضهم الاشارات اشارة نورية
الى ظهور لهم في ما ذكرناه ان اسماء الله تعالى اصل حقايق الممكنات وان عالم الاسماء الالهية اصل لهذا العالم بجميع ما فيه من الصور الكونية السماوية والارضية
وان هذه الصور الكونية كعكوس واظلال الحقايق وتلك لا تحويها العقول الا العقول الشامخة للاولياء الكاملين بتاملهم نيابوا بواطنهم عالم الاسماء ذريتها
وتفاضلهم بعضها على بعض بسلطنة على بعض واختص بعضها من بعض وانتهاءه له ترتيبا سببيا او كثرة جهته لا يقدح في وحدة الذات فان اسرت كشفا لهذا
المقام فتوكل فانقرع باب علم الاسماء واجعل بالك له ولا تتوهم الكثرة في ذات الله تعالى ولا قعدد القدماء ولا الاجماع الوجود في عالم الالوهية المعقولة
فان الذات الواجبة واحدة بالحقيقة كثيرة بالاسماء فالمشاة التجيئوي في كشف هذا المقصد العيون الممكنات بحقايق عليها الاكلية شملت الاسماء
الالهية والذلة والافتقار وقالت انا ان العدم قد غطانا فاعرانا بعضنا عن بعض فما يجب لكم من الحق علينا فلو انكم اظهرتم اعياننا وكسوتمونا حلة الوجود
انعمتم علينا بذلك وقمنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كانت السلطنة تصح لكم بظهورنا بالفعل واليوم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية
فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم اكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركت في حضرة المسمى فلما استندت هذه من امهات الاسماء
فطلبت ظهور احكامها حتى يتميز اعيانها باثارها فان الخالق والمقدر والعالم والمصور والمدبر والمفصل والباري والرازق والمحيي والمميت وجميع الاسماء
الالهية نظرت في ذواتها ولم تر مخلوقا ولا مقدرا ولا معلوما ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفصلا ولا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى يظهر هذه
الاعيان التي يظهر احكامنا فيظهر سلطاننا فلجأت الاسماء الالهية بطلبها بعض حقايق العالم بعد ظهوره الى الاسم الباري فقالوا له
عسى ان توجد اعيان هذه الاحكام ليظهر احكامنا اذ الحضرة التي نحن فيها لا يقبل تاثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فانه تحت حيطته فلما لجأ
الى القادر قال انا تحت حيطة المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه ولا يمكن الممكن من نفسه الا ان ياتيه امر الامر من ربه فاذا امره بالتكوين وقال
له كن يمكنني من نفسه وتعلقت بايجاده فكونه من حينه فالجاوا الى الاسم المريد عسى انه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع انا والامر
المتكلم ونوجدكم فالجاوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سالناه في ايجاد اعياننا واوقف امره في ذلك عليك فما ترسم فقال المريد ... [illegible]
ولكن ما تعين ... واحكام الاسم العالم ... [illegible]

العالم وذكر والده ذلك فقال العالم قد سبق بما ذكرته ولكن الادب والحق ان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضورنا عندها حضرة الجمع فاجمع الاسماء كلها في حضرة الاسم الله ثم قال يا بالكم تذكرون الجمع فقال يا اسم جامع لحقايق كلها ولذلك دل على مسمى ذات مقدسة لم يعقل الكمال والتنزيه فقفوا واحتاروا دخل على بعد لولي فقال له ما قال لنا المكانة ما اخذوا رفعة الاسماء وقال الحرج وقال لكل واحد من الاسماء يتعلق بها بفضيلة حقيقة في المكانة فان الواحد لم يقتض في المكانة انما تطلب مرتبتي بطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها المرتبة لا الى الا الواحد خاصة وهو اسم خصيص لا يشاركه في حقيقته عن كل وجه احدا من الاسماء ولا من المراتب ولا من المكانة فخرج اسم الله مع الاسم المتكلم بترجم عند المكانة الاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمربي والقادر فظهر المكن الاول في المكانة بحقيقة المربي حكم العالم فلما ظهر في الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وفهم بعضها بعضا بحيث ما يستند اليه من الاسماء فاذا الى معناه عند وخصا فقالوا انا نخاف علينا ان يغلبنا فظ اسمائنا وتلحق ما بعد الذي فيه راو لا فيفهمه المكانة الاسماء بما اليه الهما الاول العليم الدبر وقالوا اسمع الاسماء الوحي كلكم على مزاجه وحدة سوء ما نام يرجعوا اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم ناثيركم ضيا لكان اصلح لنا ولكم فالجاوا الى الله عسى ان يقدم من يجتهد حتى لكم نفقون عنده والا هلكنا وتعطلنا فقالوا هذا عين المصلحة عبر الاسم فعلوا ذلك فقالوا ان الاسم الله يدبر بوسمه يا سركم فانهوا الى المدبر فقال انا انها فدخل وخرج بما الحق الى الاسم الرب فقال له افعل ما يقتضيه المصلحة بنا اعتنا هذه المكانة فاخذوه وبربي بصيانة على امر به الواحد الاسم المدبر والاخر الاسم المفصل قال المدبر والمربي يفصل الامانات علام بلغادبكم تقولون الله هو الامام فانظر يا احكم كلام الله تم جيء بما يلفظ مطابق الحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فجاء الاسم الرب فرتب لهم العدد ووضع لهم الرسم لاصلاح المملكة ولبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك من تمام نعمه بني آدم حكمة الفاها فنظر يفوس الاكابر من الناس بحسب ما يدركه عقولهم وادراكهم مختلفا واحدا ووضعوا انواعا من سمة يحفظ بها صلاح كل قليم وكل زمان والحفظ لهذه الاصول الانسانية وما ذهم واهلوهم وادراجهم وانسابهم سموها انواعا من ذلك منهم من سمى شريعة الهية يجيبها الوحي الالهي الى من اصطفاه الله وارتضاه من خلقه ولم يكن قبل هذا الوحي بعلم احد بان الله فرض على عباده امورا معرفة الى الله بوحدانيته وحده واخرى بعبادته من تورث ثمارا وذخرا في الدنيا ومن ثمرة الجزاء بعد الموت في اجسادها الطبيعية وكما فيها اكلا وشربا في نكاح دارها عذابا الايم بعث الله رسولا بعد رسول لم يخل الارض عن خليفة هو مظهر الاسم الله الذي بتظلم الامور الخلق بما من الجمع الالهي والعدالة المخصوصة التي يرجع بها اليه كل الخلايق في حوايجهم وانتظام امورهم ومعايشهم كما في آلهة الله ما الى الجمع الالهي الذي يرجع اليه الاسماء كلها فهذا سر الافتقار وتعلم الاسماء في الانسان الكامل وعدم استغنائه عن مزيد ايما مثال ذلك في العالم الصغير الانسان ترى ان كل قوة من القوى اذا نظرت بحاجتها من حيث نفسها عن غيرها الا ترى فضل مزيتها كالملكة التي ما زعمت ادم كالعقل والوهم والخيال والحس وان كان كل منها بدعي السلطنة على هذا العالم الصغير الا انه لا بد من كل واحد منها ان يستفاد لغيره ان العقل يرى انه محيط بالكفاية مدار لجميع الحقايق والمعارف وان ما هو عليه يحيط القوة القاطرة بالبس كذلك لهذا احتاج ان يعقل عن الحق وصفاته وسر المعاد وحشر الاجساد الغافلين لهم عقولهم فتزاد بهم العلم الاجمالي بان لهم موجدا يامنزها عن الصفات الكونية ولا يعلمون عن الحقايق الا الواردة منها وخواصها ارباب التحقيق واهل الطريق علموا ان للعلم الاجمالي اشاهدوا بنفسها انه وظهوا انه مفصلا فاتحدوا بنوره وسموه في الحقايق بصريا ان يحيط منها وكشفوا عن خواصها فلوازمها كشفا لا يمازجه شبهة ورد يعلم الحقايق بوجه ما لا يطرء عليه ريبة فهم عبدا الرحمن الذين يمشون في الارض هونا وارباب الفطرة عباد عقولهم لا يبلغون الا ما اعطته عقولهم وكذا الوهم يدعي السلطنة ويكذب العقل في كل ما هو خارج عن طوره ادراكه للحق الجزئية وكذا القوى التحريكية كالشهوة والغضب عند هيجانها وتغالبهما واما العالم الصغير الوجود بنور المحبة والعشق وهو الذي بحقيقة كل شيء بما مر بها لا يرى فيها عوجا ولا امتا وذلك لكون حقيقته مستفيضة بجميع الكمالات جامعة لحقايق الموجودة مبدا ومعادا حتى كان بمن عند نزلانه عليها منبسطة بجانبها طورا بعد طور من اطوار الروحانيات في الحقايق والعنصرية الى ان يظهر في صورة النوع الجسماني المنزلة عليه من الحضرة الاسمائية فالانسان بمرعى هذه الوسائط اتصل الى ان صار الى الكمال المرموز اليه بالنفخة الالهية وذلك المرموز اليه بالنفخة واستعداده بالطور الملكات الكمالات اللايقة ولاجتماع فاضل المقام الجمع الالهي الحقايق في الخصائص المفصلة الواقعة في مقام التفرقة الكونية لا يشهدها والاطلاع على ما اريد بان يكون خليفة عليه لهذا لا يجعل الا خليفة واحدا في السفر الثالث ولو لهذا المرور الى امكن العروج الكمال الحاصل مصحبا بالسانقة وهو بنيم الحركة المقتضية بقال ان علم الاولياء والانبياء عليهم السلام مذكوة في نور الحكمة ضد المؤمن اشارة الى هذا المعنى لا الى انه وجد في النشاة العنصرية مرة اخرى فتعرض للانبياء بواسطة التعلق بالعنصر الجزئي مرة الزمان عليه الى ان تذكر كارتكاب المنايا ينزهون مقتضى الصفر بالبرهان العرشية **فصل** هذه الآية تدل على فضيلة العلم عظم شانه فانه تعالى ما اظهر كمال الحكمة في خلق آدم وجعله خليفة في الارض ولا وصى الملايكة في السماء الا بان اظهر علمه بالاسماء فهو كما شيء اشرف من العلم لكان من الواجب اظهاره فضله بذلك الشيء لانا بالعلم علم انه بذلك انما العلم عباءة عن صورة الشيء المجردة عن مادته وكل صورة مجردة عن المواد فهي موجودة بوجود عقلي وكل موجود عقلي هو اما معقول لغيره فيكون عاقلا او معقولا لغيره فلا يصح شرقا فيه وعقد وذلك الآن

المجردة خاصة لها لبس بمجرد وكل صورة فانها بعد ما تجرد عن المادة وعوارضها وتصير بشكل خاص وهيئة مخصوصة ما تنفعل عن احتمالها لكونها معقولة بالفعل كما كانت قبل ذلك محسوسة بالقوة وقد علمت ان كل مجرد عن المواد وعالم الاجساد فهو بسيط عالم بذاته لان العالم والمعلوم والعلم في حقه طريق واحد فالعاقل والمعقول والعقل ثلاثة بالذات بالمشاعر الجسمانية كالسمع للمسموع والبصر للمبصر والذوق والمذوق والخيال للمتخيل والعقلية تابعة لها بالقوة العاقلة كالدراك العقل للنفس فانه كذات الباري وصفاته واسمائه وملائكته العلوية والحكماء الالهيون والاولياء الربانيون وعنهم في اصابة اللذات والخيرات التنبوية والاخروية نزل كلامهم لا الملفقون الذين قلت ان علمهم هو الجهل المركب والاسترذال كما في الاخرة لا يستطيعونها في جنة عدن التي هي ادراك الصور العقلية المفارقة للذوات عن المحسوس وتبايلها وبيان ذلك بالتفصيل انه يجب ان يعلم ان لكل قوة من قوى النفس الانسانية لذة وخير بحسبها واذى وشر بحسبها مثلا ان لذة الشهوة وخيرها ان يتأدى اليها كيفية محسوسة ملائمة من المدرك كان الجسم المشتهى ولذة الغضب الظفر بالانتقام ولذة الوهم الرجاء ولذة الحافظة تذكر الامور الموافقة الماضية واذى كل واحدة منها فاضداده ويشترك كلها في نوع عام وهو ان كل شيء من الشعور بموافقها وملائمها هو الخير واللذة الحاضرة بها وموافق كل منها هو وجود الكمال الذي هو بالقياس اليه كمال بالفعل والانسان اجتمع فيه هذه القوى والغرائز فلكل قوة وغريزة منه لذة والم وازاتها ولذتها في نيلها بمقتضى طبعها التخاطفي له وهي معناها فان هذه الغرائز قد تكون في الانسان عشارا ولا هر لان تكون هذه القوى قد اشتركت في هذه المعاني الا ان مراتبها في الخسة والشرف مختلفة وحدودها متباينة فالكمال الافضل الذي هو العلم والذكاء الاكثر هو دوم والذكاء الاوصل لما حصل له والذكاء هو في نفسه افضل والذكاء هو في نفسه اشد ذكاء وادراكا فاللذة والسعادة للناس الرابع والشقي والشقاوة فرأيك فيه فانفرد هذا فنقول وكذلك الانسان غريزة يسمى بالنور والاهتي في قوله ان من شرح الله للاسلام هو على نور من ربه ويسمى العاقلة والبصيرة الباطنة وهي تدرك المعاني التي ليست بمتحيزة ولا محسوسة كادراكه ذات العالم وافتقاره الى مدبر وحكيم موصوف بصفات الاجلة فاعل للخيرات الاسمائية وخلق الانبياء لاجل سعاتها الاصلية التي هي وفور سعادة قواها وغرائزها الحسنة الحالية والوهمية والبصيرة في ذاتها عالما عقليا موجودا مصورا بصور الكل والنظام المعقول في الكل والخير الفائض في الكل مبدؤه ومرتبط الكل وسائل الكل الى الجوهر الشريف الروحاني المطلع الشمس المتعالية ثم الاجسام العلوية بقواها وهيئاتها ثم كذلك حتى ينتهي نفسها هيئة الوجود كله فينقلب عبدا مطيعا لله منقرنا اليه مشاهدا الحق هو الحق المطلق والجمال الحق المطلق ومبتهجا به منتشرا بما هيئه ومنحه المولى سلكه وصانه الله ولذلك فليعمل العاملون ولهذا فليتنافس المتنافسون وبهذا فليفتخر المفتخرون وبهذا المباهون لانه ذا فاق هذا بالكمالات المعشوقة الى الله فالقوى الاخرى لكل طبقة منها من الاشخاص وجد هذا الملك الذي انما بقيت معها ان امر افضل وانم منها بل الانسان لها البهيمية هو الموجود انما وفضيلة وكثرة وسائر ما ينم به الانسان والدكان على سعاتها هذا اذا الدوام فكيف بقاء سرمدي والابد في بقاء الشعر لها فاسد واما شقاوة الوضيع فكيف يكون حال القوى وصولها بل اتلاف النفوس الى هو شقاوة جوهرية بل حتى يكون كالنبات افضل الا العقل والعاقل والمعقول شيء واحد هو الجوهر المجرد عن المواد كما علمت وهو من الواحد كما علمت ان الكثرة تنشأ من الوحدة لا محالة فتعرض كل منها الى انواعها وانواع انواعها واجزائها واجزاء اجزائها والجوهر الكثير كالبحر الذي يتميز منه اجزاء عن بعض ولا يتجزأ كل شيء وصورته وهيولاه معلولة كعلة الانسان معلولة وهي كلمة وجوده بصيرة كالنسخة الشريفة التي منها صدر اليها فانه بصحيفة المستورة كالكتاب المبين الذي فيه بأن نصيبنا كل سرا لا لكة ان الجوهر العاقل كمن في عالم الابداع كالشمس في عالم الاجسام لكونه كاملا في ذاته ومكملا لغيره واسطة بين الله وبين عباده فوضع بوجهها لوارد كان يجمع كلا في بيان ان كينونة الجوهر العاقل من الانسان اذا خرج من القوة الى الفعل كالنبات ثم فوقه بما ذكرنا مثله في بيانه فان كينونة الانسانية اكثر عددا كان اشد استعدادا للدرك واشد تجريدا عن الزوايا والغرائز الداخلة في بناء الابعاد العرضية والطول والعرض والعمق في الجسم المتعلق وظاهره وباطنه وقشره ولبه فبقياس هذا الادراك العلمي يدرك الادراك الحسي او بقياس هذه السعادة العقلية يدرك السعادة الحسية والبهيمية والغضبية بل لا يخفى ان في العلم والمعرفة لذة لا يكاد يفهمها الا ذو حظ وافر منها وبحق عالمنا ومبدئنا ولا غرابة في بعض الزوايا لا يحس بتلك اللذة ولا يحن اليها لو خلصا بقية الشهوة والغضب لخوانها فان عنها وانسلخا عن بالها وطالما شاهدنا من تلك اللذة فح ربما تخيلنا خيالا لطيفا ضعيفا وحصل عندنا مثال المشكلات وازالة الشبهات واستبشرنا بالمطلوبات الشريفة من تلك السعادة التي لا تضاهيها سعادة ومع ذلك لم نستحقها ساعة واللذات هي ما يوضحان اللذات العقلية اعظم واقوى ان كل قوة ما لذة فبقدر بطونها الذكاء الاقوى يجب ان يكون قوة ظاهرة حتى ان العالم بالشطرنج على حسنه لا يلتذ السكوني من التعليم وبطلانه بذلوا بالعلم وان تخيلا انا ما ملكوا صورها فقوة عليك شهوة وخير بين الظفر بالمستحق للشهوة ان يكون على نفسك كما يلتذ الانفس الجاهلة بنيل الشهوة المعرضة وفوت المعرفة والالام الفائتة بسبب فضاح او خجل او بعد يزعمه ذا لذة وتوجل الجاهل بين لذة الحلو بشهد والدجاج السمينة واللوز بيج وبين لذة الرياسة في الحكومة وقهر الاعداء وبين لذة الاستيلاء فان كان الخير بسيطة لهذه ملت الغلبة شديدا لبهيمة اختار الهريسة والحلوى وان كان عالما بالكمال العقل اختار الرياسة وهان عليه الجوع والصبر عن ضروب المشهوة اياما لتيقنه انها فاضل لكم لا يكل مطالبة لنا طبيعة كالمطعم لنفسه فقوله تعالى كالمحزون والمعشوق لا يبعد ان يتوثر المطبوع على المطبوع على لذة الرياسة والكرامة وبهذا يتبين ان العلم بالله واسمائه وملائكته وكتبه ورسله

الالهية فانه لا محبوب ترادينال والتفرد والتكبر والذكر ويتفرع في نجاة المعرفة وهو ترك الرئاسة ويتحقق الخلق بأسمائهم الرئيسة الحي القيوم
وللذة المعرفة الالهية العلم بفضائله وبيان استغنائه عن جميع ما سواه وكونه منزها بالكلية عن الأحوال المطلوب عنها وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بد
من ذهابه سيما اشتد تعرفها وان يتبع من أعمالها انها تفارق وعليها فتبقى لذة معرفة الله تعالى وصفاته واضافاته وفظائم ملكوته من أعلى
عليين الى اسفل سافلين فانها لا تنقطع ابدا بل تتزايد على مر الزمان وتتضاعف بتضاعف الشواهد عليها لا يعرف عنهم بكثرتها واتساعها من جهة التعلق بالاسماء
والاوصاف واذا خرج النظر عن الخلائق والمخلوقات فلا نهاية لما يمكن ان يعلم من أفعال الله تعالى لان الله تعالى لا نهاية لجلاله وكماله
يرتفع بعض اسمائه ويتصف بنقائضها وهو من بعض ما يظهر من ثمار هذه الجنة غير ممنوع عنه ولا ممنوع عنه ثم هذا لا يتأتى الموت لانه لا تهاك
محل معرفة الله لان محل الروح الذي هو جوهر رباني وسر الهي ونور الهي انما الموت بتبدل احوال الظاهر ويتقطع شواغله وعوائقه بتخليها وذهابها فيبقى الجوهر
ومعلوماته واما ان يحجبه عنها فلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان لهذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل فضل درجة الف شهيد في الجنان الشهيد يجد في الاخرة ان
روح الدنيا يفضل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون ان يكونوا علماء لما يرون من علو درجة العلماء فان جميع اقطار ملكوت
السموات والارض مبذولة للعارف يذوق منها حيث شاء من غير حاجة الى ان يقترح ليها بحيث تخصه فهو من بها الملكوت في جنة عرضها السموات
والارض وكل عارف فله منها من غير ان يضيق بعضهم على بعض اصلا لانهم يتفاوتون في سعة ما يرونها بقدر تفاوتهم في الاطلاع على ملكوت الله
وعظمة فهم وهم في جنات عند الله ولا يبعد ان الخصر يفاوت رديفاتهم وعظماتهم درجات لان لذة وهي ما يحصل اقوى لذة اذ الكمال من لذات
الحواس كلها وان هذه اللذة لا يكون لبهيمة ولا يصيب لا معتوه وان لذة المعشوق والشهوات يكون لذة الكلب ويرتع ان الرؤية وحدها توجب الوثوق
فاما كون معرفة الله تعالى وصفاته واضافاته وملكوت سمواته واسرار ملكه اعظم لذة من الرئاسة فهذا يختص بمعرفته من ذاق العرفة وقد ذاقها الا يمكن
اثبات ذلك عند من لا ذوق له لان الفاقد لهذه القوة كالاعمى لا يمكن اثبات سجان لذة الوقاع على لذة اللعب بالصولجان عند الصبي ولا
يمكن حمله على لذة شم البنفسج عند المزكوم لان زوال الصفراء الذي يحدث بهما هذه اللذات ولكن من سلم من افراد العنة وسلم حاسة شمه له التفاوت بين اللذتين
وهذا لا يتبين الا ان يقال من ذاق عرف ومن لم يذق لم يعرف ولعمري ان لم يتخلوا بطلب معرفة العلوم الا لجهلهم بقدر اللذة عند انكشاف
المشكلات وانحلال الشبهات لكفى حرصهم على طلبها فانها ايضا معلومات وان كانت معلوميتها غير شرط في المعلومات الا لجهلهم
فاما من ذاق الفكر في معرفة الله سبحانه وتعالى انكشف له من اسرار جلال الله ولو بشيء يسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يطير
به ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لفرحه وسروره وهيهات لا يحلها الا بالذوق فهذا القدر يتحصل فيه ان معرفة الله اشرف العلوم
اعظم السعادات لا سعادة فوقها وان الاشتياق ولا يتصان فوق شعاعة الجهل فهو نقصان حتما اذ كان مشفوعا بالاستكبار والافتخار بالعلم
عظيمة واعلم ان كون العلم شرفا كالكمال نقصان لان من يعلم انه يعلم فقد علم العلم اذ اسئل العالم ما العلم فربما لم يعرف ان العلم
عن مسئلة فقال علمها وقد علم الجواب ولكنه لم يتفطن لان يعلم انه يعلم فكذلك قد يعلم الله ولا يعلم انه يعلم وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
الخاصة بالجهل الروح الشفاء وايهم لو قيل الرجل العالم يا جاهل فانه يغاضب ذلك وان كان يعلم انه صادق في قوله لو قيل للرجل الجاهل يا عالم فرح بذلك
وعلم بكذبه فيه فعلم ان العلم ابهام وصدق ولكن نصاحبه مخبرا عن الجهل وان ادى الاحتشام الى ترجيح بعض الاحتشام والترجيح بين الاثنين
من الجهل اقوى كثير من الانسان والعلماء اذا جهلوا فكانوا ذوي شأن بالطبع عند ذوي جهلهم بالعلم وان كثيرا منهم كانوا يباهون ويتكبرون بالعلم
فلذلك كانوا اذا وقع بصرهم على العالم الحقيقي في قلوبهم الرغبة فضلوه ومالوا اليه بالطبع عند ذوي جهلهم بالعلم وان كثيرا منهم كانوا يباهون ويتكبرون بالعلم
على سائر الجهال الا الاخصاء من الزهاد الذين الزهادة واللطيفة الربانية الا جلها صاروا مستعدين الادراك الحقائق بالاشياء والاشتغال بها اشد رغبة
والحاصل كانت ظلمة الجهل اذا لم يكدر بها العالم كانت نطفة الملكوت بشيء من بحار المعقولات فيطالع الموجود والعدم والواجب
الممكن والحكم يعرف انتظام الممكن الجوهر والعرض البسيط والمركب بيان في تقسيم كل منها الانواع انواعها وانواع انواعها واجناسها واجناسها والجزم الذي به يتميز
قسم عن قسم والفرق الذي به يمتاز عن غيره وبين ذاتي كل شيء وعرضه ومعلوله وعلته ولازمه ومساويه وكليه وجزئيه فيصير كالفهرست الشرعية الذي فيها عنوان
المعلومات بعضها على اثر بعض كالصحيفة المنشورة وكالكتاب المبين الذي فيه آيات بينات من اسرار الملكوت وان الجوهر العاقل صنعة عالم الاجسام
كالشمع في عالمنا الحسي تكون مكملا لامور السلطنة بين الله وبين عباده فوضح بهذا ان قوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية
المراد من الانسان اذا خرج من القوة الى الفعل كانت نفسه الناطقة والمعقولات الكلية في عالم الارواح كنسبة العالم المحسوس
الى الانوار المرئية والاضواء الفيضية في عالم الاجسام فالنفس الانساني في اول نشأته يكون عقلا بالقوة ثم اذا كان عقلا بالفعل كان عالما معقولا
المعالم الحقيقية والمعالم الروحانية كبير شبيه بالعالم الجسماني وبين العالمين وبين الدارين له بالطبع وبين الدارين وبين ظاهر من عمل العالم بالعالم
مناسبة فهو نفس الحساسة هو الحساسات من القوى الحسية التي هي خزائن ثم يجمع المحسوسات الخمسة الاجناس المذكورة بانواع الحواس الخمسة
بصفة من المحسوسات الخمسة الذوق الحاسة الذوقية مرسوم المخيلات بحقوق شعبة الخيالية فيه فذلك محفوظ هيئة عجيبة من مباشرة الحواس

ليجرّدها عن المادة ضرباً من التجريد فيحكم فيها بالجمع والتفريق والتركيب والتفصيل فيفرد بعضها عن بعض ويركب بعضها الى بعض فيحلل الاشياء
الى الانواع والانواع الى الاجناس والاجناس الى اجناس الاجناس وكذا يستخرج بالتحليل فصولها الجزئية والجملية ثم تركيب الاجناس بالفصول
ويحصل الانواع وانواع الانواع كل ذلك بحسب وجودها الجزئية المتباينة بعينه بواسطة قوى النفس الناطقة للعقليات والكليات فيرتسم فيها
الصور المعقولات التي هي في جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة عن المادة ومنها صور المعقولات التي هي
بجواهرها معقولة بالقوة مثل الحجارة والشجرة والفرس وبالجملة ما هو جسم او صورة في جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامها بها فان هذه ليست
عقولا بالفعل ولا معقولة بالفعل وانما يصير عقلا بالفعل [illegible] القوة النفسانية التي في الانسان فاول حاله عقل ولا معقول ولا عاقل بالفعل
اذا حصلت فيها المعقولات فهي محتاجة كالمعقولات بالقوة الى شيء ينقلها من حد القوة الى ان يصيرها الى الفعل والفاعل الذي يجعلها بالفعل هو
جوهر عقل بالفعل دائما غير محتاج الى شيء آخر يصيرها بالفعل الا لقاء الكلام ويسمى ذلك العقل بعقل العقل الهيولاني الذي هو بالقوة عقلا
شبيها ما بمنزلة [illegible] نسبته الشمس للبصر لان منزلته من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر لان البصر قوة وهيئة ما في مادة وهو قبل
ان يبصر مبصرة ومرئية بالقوة وليس في جوهرها كفاية في ان يصير مبصرة بالفعل واذا اعطت الشمس اياها ضوءا تقبله واعطت الالوان
ذلك الضوء مبصرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة كذلك هنا العقل الذي يفيد العقل الهيولاني شيئا ما يرسم فيه منزلة
ذلك الشيء منه منزلة الضوء من البصر كما ان البصر يبصر الضوء نفسه منفصلا به ويبصر الشمس التي هي سبب الضوء فيه متصلا بها كانت هي
وتبصر ما افعل الاشياء التي كانت مبصرة بالقوة متصلا بها فكذلك العقل الهيولاني انما يستفاد العقل بالفعل الذي به يصير الاشياء
المعقولة بالقوة بالفعل متصلة [illegible] المعقولات بسبب الشمس [illegible] فعلت في عقلنا المنفعل فعل الشمس في القوة
الناظرة فلذلك سمي عند الاوائل من الحكماء بالعقل الفعال وحصوله للانسان هو السعادة التي بها يصل الانسان من كمال الوجود الى حيث
يكون منزلته منزلة الملائكة المقربين الذين هم الصف الاعلى من الملكوت وذلك ان يصير في جملة الاشياء البريئة عن المواد والاجسام فانها
ويعقلها [illegible] لا انقطاع لها ولا تحديد يعبر بها ومن هنا [illegible] عقلا بالفعل كما كان عقلا بالقوة
[illegible] بالفعل [illegible] في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وكان [illegible]
فاستعمالها الروح [illegible] قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما [illegible] نورا [illegible]
[illegible] وكان العالم [illegible] هذه من الصور [illegible] خواصها ان يكون [illegible] الا [illegible]
[illegible] في عالم [illegible] الا بالعرض فاذا كانت صفة العالم [illegible] الدثور [illegible]
[illegible] الى البقاء الذي [illegible] كل شيء [illegible] الا [illegible] صلوات الله عليهم [illegible]
الا الدعوة الى الحق معرفة قال الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني ثم انظر [illegible] قال ربك [illegible] اني جاعل في الارض خليفة فلما قالت الملائكة [illegible] قال اني اعلم ما لا تعلمون [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] والتقديس [illegible] الصفات كالقدرة [illegible] في نهاية [illegible]
الا ان صفة العلم اشرف من غيرها [illegible] لما اظهر عليه جعله مسجود الملائكة وخليفة للعالم [illegible] على ان تلك المنقبة انما استحقها
بالعلم ثم ان الملائكة افتخروا بالتسبيح والتقديس [illegible] علم آدم الاسماء [illegible] مع ان التسبيح [illegible]
العلم والا لكانوا [illegible] والنقصان [illegible] الا [illegible]
ان فضيلة آدم عليهم انما كان بعلمه [illegible] الاشياء الكلية والجزئية التي لم يكن من شانهم الاحاطة بها جميعا [illegible] في مقام واحد معلوم
ابراهيم على نبينا وعليه كيف اشتغل في اول امره بطلب العلم [illegible] احوال السماء [illegible]
[illegible] من الانوار والكواكب [illegible] الى الاصول العقلية [illegible] الدليل الباهر والبرهان [illegible]
[illegible] الاصل والذي [illegible] عن الشرك بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم انه تعالى
[illegible] اشتغل بمعرفة المعاد كما قال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ثم لما فرغ من العلم اشتغل بالمحاجة والتعليم تارة مع ابيه
[illegible] لا يسمع ولا يبصر وتارة مع قومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخرى مع ملك زمانه الم تر الى الذي حاج [illegible]
[illegible] وتارة كان مع الله [illegible] الا رب العالمين ثم انظر [illegible] مع فرعون [illegible]
[illegible] في المقامات العلمية ثم انظر الى عيسى في قوله [illegible] كيف يحيي الموتى [illegible] العلم [illegible] حصل العلم
[illegible] ثم انظر الى نبينا كيف من الله عليه بالعلم [illegible] في قوله ووجدك ضالا فهدى وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله
[illegible] وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible] صلوات الله عليه وآله كان [illegible] الاشياء كما هي [illegible] الانسان [illegible]
الذي [illegible] شرف العلم وفضله [illegible] في الاستنباط **وتكميل** في الشواهد القرآنية على

ان رتبة العلم ومنزلة العلماء كانت بمنزلة الانبياء سلام الله عليهم اجمعين انما علمه نقل قال الله داود ولقد اتينا داود وسليمان علما
عظيما اول دليل على عظيم شرف العلم وعلو منزلته وكونه من اشرف ما امتن الله به على الانبياء حيث خصهم به دون غيرهم وقال الله تعالى امتنانا
عليه وتكريما له وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واما كليم الله فقد قال بعض المفسرين لو اكتفى احد من العلم لاكتفى منه كليم الله
موسى حين قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ... وقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ثم انه لم يفتخر بالمملكة وافتخر بالعلم حين قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء فافتخر بذلك ... ان يفتخر بمعرفة رب العالمين ومعرفة
اسمائه وصفاته وملكوت سماواته وكتبه ورسله والايمان بيوم القيمة وحشر الخلائق اليه ومعاد الكل ورجوع الجميع اليه كان احرى ... ذلك لقوله
واوتينا من كل شيء ... ثم عظمه فلولا ان العلم اشرف الاشياء لما امر ابن
لسليمان ان يتكلم في مجلس سليمان بمثل هذا الكلام ... فان سائر كتب الله المنزلة على الانبياء ناطقة بفضل العلم اما التورية
فقال تعالى لموسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة واما
الزبور فقال تعالى قل لاحبار بني اسرائيل ... الناس الا تقياء ... العلماء ... العلماء
العقل ... النور والعلم والعقل ثلث مراتب ... فقال بعض العلماء انما قدم الله النور على العلم لان النور
لا يوجد ... العلم ... المفاتيح ... الخشية لا تحصل الا مع العلم ... ما الامر اشرف من الموصوف ... السرايج قدم العلم
على العاقل الا ان العالم لا يبدو ان يكون عاقلا ... العكس والعقل ... والعلم كالشجرة والنور كالثمرة واما الانجيل فقال تعالى في السورة السابعة عشر منه
لمن سمع بالعلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم
... انفسكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولم نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه ان الله تعالى يقول يوم
القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم ... ان تعذبوا ... لا اشرك ... بكم ... بكم بل الخير ... منه
بكم فادخلوا في صالح عبادي الى جنتي ... وقال مقاتل في سليمان ... في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على
جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء ... علم ... اسماء علم ادم
اسماء الاشياء لقوله وعلم ادم الاسماء كلها ... علم الفراسة وعلمنا ... علم يوسف علم التعبير ... من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث وعلم داود صنعة الدروع وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم سليمان منطق الطير فقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وعلم
... التورية ... الحكمة والتورية والانجيل وعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الشرع والتوحيد وعلمك ما لم تكن تعلم وتعليم الكتاب والحكمة
الرحمن علم القرآن ... ادم ... وعلم الخضر ... موسى ويوشع وعلم يوسف كان نبيا اوجد
الاهل والمملكة وعلم داود ... الوحدانية ... وعلم عيسى لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلى
الله ... علم اسماء المخلوقات ... الملائكة بل تحية الرب سلام قولا من رب رحيم والخضر
وجد بعلم الفراسة صحبة موسى ... ويوسف بتاويل
الرؤيا نجى من حبس ... كيف لا ينجو من حبل الشبهات ... وان يوسف ذكر منة الله على نفسه حيث قال
وعلمتني من تاويل الاحاديث ... فيا عالم ... على نفسك حيث علمك ... حيث اعطاك الله ... مفسر كلامه
المجيد ... وقايل للخلق ... عن ... وعشايركما جاء في
الحديث العلماء ونعم الاسماء ... وابقى ... الكريم بالاسماء الشريفة فما
الجنوة ... **فصل في الشواهد النبوية**
من الاحاديث والاخبار على شرف العلم ... رضوان الله عليهم ... عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ان الله يقول تذاكر العلم بين
عبادي مما يحيي ... وعن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول رحم الله عبدا احيى العلم قال قلت وما احياؤه قال ان تذاكر به اهل الدين
واهل الورع وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع وعن ابي جعفر ع انه قال عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد وعن ابي عبد الله ع العلم ... الا ان الله يحب بغاة العلم وعن امير المؤمنين ع قال ان الناس ... رسول الله الا ... الى
عالم ... من ... عالم ... للعلم ... الدنيا ... هدى
من الله ... عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه
... فسلم عليهم جميعا ... ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ...
... فانما مثل العالم مثل النخلة ... والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم
الغازي في سبيل الله ... عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله
الحواريون ...

وبين يديه في علمكم منطقه وبرعنكم في الاخوة علم مخصوص بخاتم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلعم مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة الى غير ذلك من احاديثهم في فضيلة العلم وقد ذكرنا الكافي وغيره في هذا الباب واما من طريقة غيرهم فوجوه قال رسول الله يقول الله تعالى للعلماء اني لم اضع علمي فيكم وانا اريد بكم الا ان اغفر لكم على ما كان فيكم قال ابن عباس خطبنا رسول الله صلعم خطبة بليغة جزلة فارة وهي اخر خطبة خطبها فقال من تعلم العلم وتواضع في العلم لعلم عباد الله يريد بذلك عند الله لم يكن في الجنة افضل ثوابا منه لا اعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة الا كان فيها أو فوقها ان الفقيه في دينه حقا ضامن ومن ذهب على فيها تائبا فضيلة مفضضة بالدر والياقوت والزمرد خلالها السندس والاستبرق ثم نادى بصوت رفيع يسمع الخلائق من مس الى امة محمد صلعم علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر لا خوف عليكم حتى لا تخلو الجنة عن اهلها فان في امة محمد علما حكاما في الفقه ابناء بر ضوان الله تبارك وتعالى ورضى الله منهم بالقليل من العمل يدخلون الجنة بلا اله الا الله وقال رسول الله صلعم من اتاه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النار واحد وعشرون درجة بين كل درجة ما بين السماء والارض فان مات في طلبه فان شهيدا فكان يعزه ويضمن له ان يبوئه في الجنة ويوسع له فيها مد بصره وشوره على اربعين حورا عينا مع كل واحدة اربعين حلة خضراء واربعين من انواع الفاكهة واربعين من انواع الرياحين ونوم العالم عبادة ومذاكرته تسبيح ونفسه صدقة وكل قطرة تزل من عينيه تطفئ بحارا من جهنم فمن اهانه العالم فقد اهانه الله ومن اهانه العلم فقد اهانه الله ومن اهانه الله اهانه الله يوم القيامة وقال رسول الله صلعم الا اخبركم باجود الاجواد قالوا الله ورسوله قال الله تعالى اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل عالم ينشر علمه فيبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاهد نفسه سبيل الله

فصل في الفاظ دالة على العلوم المحمودة والمذمومة على الناس بغيرها اعلم انه قد التبس العلوم المحمودة الشرعية بغيرها من جهة تخوين الالفاظ المحمودة عند الناس في الصدر الاول وتبدلها وتقلبها بسبب اغراض الفاسدة الى معان اخر اما الصدر الاول السلف الصالح وهي خمسة الفاظ كما ذكره صاحب احياء العلوم وفضل الطوائف كيفية تخريفها الفقه والعلم والتوحيد والذكر والحكمة ومخاريفهم تقتضي كلمة في هذا الفصل مع احتشاد وتلخيص فنقول للفظ الاول الفقه فقد مضى فوائد بما بالنقل والتحويل اذ قد خصوصه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على غوامض علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المختلفة فيها فمن كان اشد تقعرا فيها واكثر اشتغالا بها فهو الافضل وهذا ضد ما ضرب من التحريف فلقد كان اسم الفقه في العصر الاول على طريق الاخرة المعروف وقد ثبت ان الفقر وهو سلطان الاعمال قوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الابرار واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي ليخوفوهم عقاب الله دون تعريفهم طرق المكاسب والمعاش والاجارة فذلك لا يحصل بالانذار والتخويف بل التحريض على الجهاد بترغيب الجنة ومنع الجنة منه كما شاهد من التجويد بل قد يقال لهم الخوض فيها وادباره معا الايمان دون الفتاوى وقال رسول الله صلعم الا لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وسئل الحسن البصري عن مسئلة فاجاب فقال له السائل ان الفقهاء يخالفونك فقال ثكلتك امك وهل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المداوم عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض الناس المعتني باموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى الا العلم وقد كان مطلقا على العلم بالسنة ما ثابرا طلبا الى ان خلفه وقد تقصر فوا بالتخصيص حتى حولوه وشهرته في الاكثرين بتبعل المناظرة مع الخشونة في المسائل الخلافية وغيرها فبعد من تحول العلم فيقال هو العالم بالحيثية وهو الفحل هزيز مع عزيمة عن العلوم الجمة فيه كلها وجهلها بآيات القرآن واسرار الاثار وتاويل الاحاديث حتى اشتبه عليهم كالخلق بين الطلب للفظ الثالث التوحيد فقد جعل الان عبارة عن ساعة الكلام وقعر طرق الجدلة وفنون التحرير فيه مناقضات الخصوم والعدد على تكثير الاصول المارة والالزامات التي لغيرها طوائف من اهل العدد التوحيد علما ذلك مع ان جميع ما هو خاتمة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الاول بل كان انكار التكبر بهم على بعض ابواب الجدل والمراء وكان التوحيد عندهم عبارة عن حفظ اخرا بهم اكثر التكلمين وهو ان يرى الاشياء كلها من الله ويقطع النظر عن الوسائط والاسباب وهذا مقام شريف احد ثمرات التوكل والرضا والتسليم لحكم الله وان يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فكل من عرف الله ووحده فلا بد ان يكون هذا حاله وعلى التحقيق من تامل وجد ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم لانه يعتقد انه خالق السماوات والارض وانما يعبد الصنم لانه يعتقد انه يقربه الى الله زلفى ويشفع له عند الله فيما يطلبه منه وقد كان التوحيد عندهم عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين بقي النظر الى ما ذا حول بها اهل قشر الايمان فجعل اكثر همهم في المدح والثناء بما يحمد مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق به الحمد الخامس اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد قال الله تعالى فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد تردد في مجالس الذكر اخبار كثيرة كقوله ان لله ملائكة سياحين في الهوى سوى الملائكة الحفظة اذا راوا مجالس الذكر بنادي بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون الاذكروا الله ذكروا بانفسكم فينزلون للمجالس اكثر

تفسير سورة البقرة في العلم المحمود والمذموم

الشياطين اذ الشياطين يوسوسون فيستدعي الانتزاع ليبعد من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شر الخلق ابى وقال اللهم اغفر حتى كرروا فقال شرار
علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثار الالتباس واليك الخيرة ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف او تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما
ارتضاه السلف من العلم فقد اندرس وما اكب عليه الجمهور فاكثره مبتدع وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وآله بدا الاسلام غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فقيل ومن الغرباء
قال الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي والذين يحيون ما اماتوه من سنتي وفي خبر آخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير وقد صارت
تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذكرها ولذلك قال اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه

فصل في العلم المحمود

والعلم المذموم قال صاحب الاحياء ان العلم بهذا الاعتبار ثلثة اقسام قسم مذموم قليله وكثيره وقسم محمود كله وكلما كان اكثر فهو احسن وافضل وقسم يحمد منه مقدار الكفاية
ولا يحمد الفاضل والاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فمنها ما يحمد قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذم قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمد الاقتصاد فيه كبذل
المال فان التبذير لا يحمد فيه وكالشجاعة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم المذموم كله ما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا كعلم
السحر والطلسمات والنجوم فبعضه لا فائدة فيه وصرف العمر فيه اضاعة انفس ما يملكه الانسان واضاعة النفائس مذموم واما القسم المحمود الى اقصى غاية الاستقصاء
هو العلم بالله وصفاته وافعاله وجريان سنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا العلم علم مطلوب لذاته وللتوسل به الى سعادة الآخرة
وبذل المقدور فيه الى الغاية الجهد قصور عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم الحائمون على سواحله واطرافه بقدر ما يسر لهم وما خاض اطرافه
الا الانبياء والاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا
يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة احوال علماء الآخرة في اول الامر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفريغه
عن علائق الدنيا والتشبه بالانبياء صلوات الله عليهم والاولياء رضي الله عنهم ليتضح لكل ساع بقدر رزقه لا بقدر جهده لكن لا غناء فيه عن الاجتهاد فالمجاهدة مفتاح
الهداية واما العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص فهي التي اوردناها في فروض الكفايات فكن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا الى غيرك بعد
الفراغ من نفسك واياك ان تشتغل بما يصلح به غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك وانما
الامر الذي اهمله الكل علم صفات القلب ما يحمد منها وما يذم [illegible] والاشتغال بها [illegible] الاشتغال بالاعمال الظاهرة [illegible] الاشتغال بظاهر
[illegible] عند السلف [illegible] والتهاون باخراج المادة بالفصد والاسهال وحشوية العلماء يشيرون بالاعمال الظاهرة كما يشير الطبيب من الاطباء
بطلاء ظاهر البدن وعلماء الآخرة لا يشيرون الا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر بافساد منابتها وقطع مغارسها وهي في القلب وانما فزع الاكثرون الى الاعمال
الظاهرة عن تطهير القلوب لسهولة اعمال الجوارح واستصعاب اعمال القلوب فان كنت مريدا للآخرة وطالبا للنجاة فاشتغل بعلم العلل الباطنة وعلاجها
ثم ترق الى المقامات المحمودة فلا تشتغل بالفروض والكفايات لا سيما وفي الخلق من قام به فان مهلك نفسه في طلب صلاح غيره سفيه فما اشد حماقة
من دخلت الافاعي والعقارب داخل ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع الذباب عن غيره ممن لا يغنيه ولا ينجيه مما يلاقيه من تلك الافاعي والحيات
والعقارب اذا همت بقتله [illegible] قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم لما علموا قصورهم عن معرفة الاسماء
وحقائقها [illegible] خارجة عن مقامهم [illegible] العلوم [illegible] بعضها كسبية وبعضها موهبية والعلوم الوهبية
كعلم [illegible] وصفاته [illegible] من الجهة [illegible] والعلوم الاخر ان لا يخلو كل منهما
من سعي العبد في تحصيله واجتهاده في [illegible] سواء كان بالفكر كما في طريقة النظار او بالتصفية للباطن والتطهير [illegible] كما في طريقة
اهل الاصفياء وعلوم الملائكة من قبيل القسم الاول لعدم امكان التغير والانتقال [illegible] ولا يتجلى احوال [illegible] استعداد
[illegible] من جهة المبادي الفاعلة [illegible] علوم الملائكة
فيما يكون حصولها لهم بحسب الفطرة الاولى من اوائل علومهم الحاصلة من الاسباب الفاعلية من غير مداخلة قابل او تعمل او اكتساب واستعمال القوة
[illegible] العلوم [illegible] من غير اختصاص لعلومهم بذلك والغرض ان الانسان مختص متميز عن الملائكة وغيرهم بجمعيته
العلوم والنشآت ومظهر لجميع الاسماء والصفات [illegible] الى العالم العلويين لاجل لحوق [illegible] وحصول الموت الطبيعي
له من كل نشأة للانتقال الى النشأة اخرى فوقها [illegible] الملائكة العلوية فمنهم سجود لا يركعون ومنهم
ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان هكذا في كلام امير المؤمنين عليه السلام في
نهج البلاغة والثبات على [illegible] وان كان [illegible] من صفات الكمال [illegible]
[illegible] من صفات النقص [illegible]
[illegible]
الحكمة في [illegible]
من مكنون علمه [illegible]
فضله [illegible] من الاستغناء والجهل [illegible]

بيان

بان سؤالهم لم يكن اعتراضا وقد جعلت هذه الكلمة مفتاح النوبة والاناية فقال الموحد صلوات الله عليه ونبينا وعليه سبحانك بنبغي ان يكون هذا قولك يوبخهم سبحانك انك كنت على الظالمين وكذلك في قوله تعالى لما كان لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي هذا الايراد ولا على ان العلم والكمال الذي بصفة الله وهو المعطي لها سواء كان على طريقة الابداع كما في اكثر علوم الملائكة او على طريقة التكوين بسبب الهوا والاكوان كما في اكثر علوم الناس وقوله ان العليم الحكيم اشعار بان معطي الكمال الذي لا يوجد بتكثر ولا يتغير وله بذلك الكمال وكذلك العلم والحكمة بان كلا منهما صفة كمالية للمطلق الوجود ولا يقتضي عروضه للشيء بحسبها ولا انكشاره او محسنيته بامر خارج او انفعال قائم وهي ذاته وجميع شيء منها في الخلوة وجميع وجوده في الخارج للبديع اولي والبوا واشد واقوى والعلم لكلا يحتج عليه خالقه والحكيم الذي يفعل كل شيء لحكمة وغاية لا بجزاد ارادة بوجه لا غاية لها ولا مراعاة للاحكم الاتقن كما زعم اكثر المتكلمين كيف وجميع الخيرات فائضة من لدنه وكل الاشيا منوجهة اليه فاقبة الى ما عنده وغاية من مجاد وجوده وكرمه فما اضلت اقوام زعمت انا ارادة خالية عن الداعي عارية عن الغاية جوازا لخلو فعل العاقل عن الداعي لغفلة خارجة عن الترجح لوجوده سواء لانه خبط عشوا وفاصل للداعي والطلبات ثم اعلم ان العليم صيغة مبالغة في العلم والمبالغة القائمة فيه لا يخلو اما ان يكون لاحد هما كونه فاعلا سببا لوجود الشيء المعلوم او لانفعاله سببا عنه والثاني كونه محلا لمجموع المعلومات الكلية والجزئية والاول كونه ازليا دائما غير واقع تحت الحركة والزمان مصونا عن التغير والتجدد والحدثان وهذا الا لا يكون الله فلا يوجد للعليم المطلق الا هو فلذلك قال انك انت العليم الحكيم على سبيل الحصر ثم ان الحكيم يستعمل على وجهين احدهما العليم الذي يعلم منافع الاشو ومصالحها ويتمكن من صنعتها الفاعل الذي لا خلل في فعله ولا اغراض لاحد عليه ويتكون من صفات الفعل وعلى الاول انه حكيم في الاناية والاولى حمله ههنا على المعنى الثاني ليكون ابعد من التكرار وعن ان يتبادر الى الذهن ان مراد الملائكة من الحكيم انه هو الذي حكم بجعل الخليفة في الارض ولا يبعد ان يقال انا لا نكلف بالنظر في انشاء الانسان واستنباله على سبيل الاكوان وكونه ثمرة عالم الاجسام من الافلاك والاركان فانا لو انكلنا الى العلم الحكيم لا نعلم الا لان لي من الادناس حين ما هو منصف بالفاعلية داعي الشهوة والنفس انما يصدر عنه انشاء الا بقدر ما فان على جميع ... ان ثم صنع له واودع فيه بحكمته جميع الآلة وفواه التي بها سلسل الفصائل الى الاخر فوقا والنفرب الى الله حتى انتظم في سلك ملائكة المقربين وجباه المكرمين **تمثيل** اعلم ان الحكيم عندنا عبارة عن مجموع العلم الالهي الطبيعي الرياضي والمنطقي والخلقي والبحث الامة الاهدة العلوم والطريق تختلف في تحصيلها بين الفكر والوهبي وهو الفضل الالهي وعليه طريقة اهل الكشف والشهود وعنهم اصحاب الافكار والاسطار والفكر لا يتسرح الا بما يستفاد من احكام الاجسام واحوالها ومبانيها والواحقها واطابعها وما يعاونها من المحسوسات ومجاري الكون واحوال الآلة وغايات النفوس ودرجاتها يوم القيمة فقبل الفكر فيها كثير جدا لان ادراكها وتبلها من سلوك طريق النبوة والولاية لان ادراكها فوق طور العقل وصحاح العقل الخارجة واصحاب المشاهدات والمكاشفات القلبية دون العشاق والزهاد ولا مطلق العقيدة الا اهل الحفائق والتحقيق منهم فهؤلاء هم الحكما الحقيقة ذكر الشيخ شهاب الدين المقتول صاحب الحكمة الاشراقية انه كان ما شاء بن الاشتغال بكثير الفكر والرياضة كان يصعب عليه مسئلة العلم وذكر في الكتب لم ينفع له فوقعت له من الباب الخامسة فتشرفت ما اذا اذا بلدة خاشية نور لامعة ونور شخص قائم يمثل شيخ انه الحكما ارسطاطاليس فتكون له معه هذه المسئلة وحكى ما جرى بينه وبين ذلك الحكيم من افادته اياه وتحقيقه له مسئلة العلم على وجه انكشف له مقصوده منها ثم قال انه اخذ بعد ذلك يتبع على استياه افلاطون شيئا فشيئا ويحزن فيه مثلث هل وصل اليه من فلسفة الاسلام واحد فقال ولا الى الحزن من الفحص من بينه ثم كنت اعلم جماعة اعرفهم فما التفت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطامي وابي محمد سهل بن عبد الله التستري واضرابهما فكانت استنشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكما حقا وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري الاصلي وما اشتغلوا بعلم ابنا الهيولى فاتهم الزاهدون حسن مآب فتحركوا عما تحركنا وقطعوا ما قطعنا ثم فارقني وخلفني على فراقه فوالهفي على ذلك الحال انتهى كلامه واعلم ان ارسطاطاليس المذكور احد الموصوفين بالحكمة المذكورين بالفضل والتعظيم وهو خمسة هو واستاذه افلاطون الالهي واستاذ استاذه انبادقليس وسقراط وفيثاغورس وانباذ قلس فلقد كانت انوار الحكمة في تقديم الزمان منتشرة في العالم بسببهم وكانوا كلهم قائلين بالتوحيد محدثين بالمعاد في الزمان في ثبوت المعاد للانفس والابدان ونحن قد كشفنا عن وجوههم وبينا مقاصدهم وعلومهم سيما ابتان لمثل الالهية والاصول المفاد التي انتقوها وكان باعثهم العلم مغلفا لبعدهم على هؤلاء الشهوة بل الحكمة وكذا جاذا اعترضوا على افلاطون في اثبات هذه المثل النوعية الالهية وذكروا عنها ناوبلات صرفوا بها الكلام عن مقصوده ومقصوده ولئك المعظمين الاساطين وكذا الخاوا النفس الانسانية بعالم العقل كما تقل بعض فلامذة ارسطاطاليس فيهما من مسائل شريفة نورية استنقذناها من القرآن والحديث كان ارسطاليس هو معلم الاسكندر المعروف ذي القرنين المذكور في القرآن عند حماكم وكان ملازما الافلاطون فرسا من سنة لاثنا عشر سنة الحكمة وكان يحترمه في حياته وحاسا بالغرط ذكائه وبصيرا فلاطون عقل هذا الذي صنف الكتب المنظمة وجعلها الة للعلوم النظرية وبين الابواب الطبيعية والالهية وصنف لكل باب منها كتابا جليلا وحفظها على الكافة الى ايامنا وانتشر في الاقاليم الغربية فانتفع به الشرقيون في بلاده سهولا الحسنة المذكورون كانوا يوصفون بالحكمة ثم لم يسم احد بعده هؤلاء حكيما بل كل واحد منهم بنسبة الى صناعة من الصناعات الخمسة من السفسطة

فاما اقوالها

قطعيات الالهيين او ظنيا والثالث كوسيم

لعب الحكيم فتالوا عليك بالمرام والمسهلات وعليك القرع والحيات فانقض شملك على نفسه انه شاك في العالم القديم حادث وفي المعاد الجسماني هوام باطلة النفس اجوبتهم عرض يمنع وجهز ان يسم حكيما فالبعض العلماء والجهر من اهل زماننا انهم ضحكوا الانسانا قوا آتابا قليلا من ضبط احوال المنطق وصفوه بالحكيم وان كان خلوا من العلوم الالهية حتى انهم ينسبون محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور الى الحمق لانه اسس المحاني وابواب الدين متى تساهد من موقوبه الى الحكمة ينبغي ان يعرض قوله الخ فيه فان ما نص مثلي الى شرف الحكمة كانهم لم يسمعوا قول الله عز اسمه من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال ذكر الا اولوا الالباب ولاجل اسمه قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انه اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقوله انبئهم بقابل الهمزة ياء وانبئهم بحذفها والهاء مكسورة بهما لان الله اراد عز وجل ان يخبرهم عن اسماء الاشياء وهي صور خلقه في علم الله الموجودة باسمائها متفاوتة بعضها فوق بعض فان سابق الاشياء الهباء وجوده من مراتب ذلك في عالم الاسماء الالهية وثانيها في علم الله تعالى بالصور الالهية والمثل العقلية وهي وقت تعرفه هي التي تكلم الله المتزه للانواع الطبيعية فان لكل نوع طبيعي سلكا ربانيا عقليا وتمام حقيقة ذلك النوع وشاله عند الله وكل منها مصون عن التكثر تعددا كما راه بعض الاقدمين من اكابر الحكماء ونحن بفضل الله تعالى حسبنا بيانهم وادعينا اثباتهم في اثبات هذه المثل النورية وقد اثبتها في عالم المثل المعلقة التي هي متوسطة بين العالمين عالم المجردات وعالم الماديات وذلك عالم الاجسام المادية وهي الصور النوعية المقومة للمواد الطبيعية وفي هذه الروحي بين سيما الاخير منكون الاكثر لنوع واحد الان في الاول بعض الجهات القابلية وفي الاخير بعض الجهات القابلية من الاستعدادات والاستحالات وغيرها وهي الجامعة لجميع كل اسمائهم بمعانيها وما في غيرها من الحقائق والمعاني للاسماء وضمير اسمائهم راجع الى الملائكة لما قد اشرنا اليه من كونهم جامعين حقائق الاشياء الطبيعية وهي اسماء الاجناس الالهية وان كل اسم صورة اسم واحد جنسه نوع واحد وقوله الم اقل لكم انه اعلم غيب السموات والارض والهمزة للانكار دخلت على حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير وهو كما يقول الواحد منا لاصحابه الم اقل لكم انه سيكون كذا وكذا ويكون كما اخبر عليهم احتجاجا عليهم فانه قد اعلما خص عليهم من الامور الغائبة وما اطلعهم فيهم من احوال الظاهرة وما بطن فيهم من انسلاخ الخبيثة وبعضهم تعرض بمعانيهم غلط الاداة وهو قولهم في امرهم ثم مرضية لان يسوق لهم من احواله وقبل ما تبدون اشارة الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما كنتم تكتمون اشارة الى سبب اضمارهم اعتقاد الخلافة الالهية وانهم احق بها من غيرهم لانهم افضل منهم وقيل ما تبدون ما اظهرتم من قولكم لا بليس انا افاضل منك وما كنتم تكتمون ما اضمرتم في انفسكم من قولكم لن نغلب اليوم من قلة وقيل ما تبدون ما اظهرتم من طاعتكم وما كنتم تكتمون ما اضمرتم من قوله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه وقيل ما ظهر لكم من ترك امر الملائكة بالسجود وما كنتم تكتمون ما اضمر الجميع من قوله لئن سلطت عليكم لاهلكنكم ولئن سلط علي لاعصينه وقيل ما اظهر لكم من ترك امر الملائكة بالسجود وما كنتم تكتمون ما اضمر ابليس من الكبر والاباء وكتمان معصية ابليس يحتمل ان يكون قوله اعلم غيب السموات والارض اشارة الى جملة الانسان الذي هو علة وجود الاكوان وثمرة شجرة الامكان والاذكار بل صنوف عالم الامكان فان سلسلة الموجودات كلها هو مرتبة من مراتبه وما يليه من الانواع العقلية القاهرة ثم النفسية المدبرة ثم الطبايع العلوية الفلكية والكوكبية والصور النوعية والعنصرية فظاهر استعداد الترقي من الاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهى الى ما لا اخس فيه وهي المبهم الاولى والهاوية العصوفكل هي مترتبة الترقي من اوائل الوجود واخر المراتب الى اعلاها ومن الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف على التكافو المتعاكس حتى ينتهي الى ما هبط منه وهو غاية الغايات ونهاية الوجود الى مبدئه فالوجود بمنزلة دايرة بلغت الى حيث فارقت منتهاه وتوالي الموجودات الصادرة من المبدأ الاعلى في سلسلة الايجاد هو العقول المقدسة والملائكة المهيمة وهم الاولون والموجودات الباقية في سلسلة العود الى المبدأ هم العقلاء الكاملون في الولاية والمعرفة وسيما النبي الخاتم اشرف البرية وصلوات الله عليه وآله وهم الثابتون علما والاخصون وجودا كما في العلة الغائية فالانسان الكامل حيث بدا وجوده من اول ما ابدعه الله من الممكنات وقد ثبت ان الله لا ينتهي الى غاية من غاياته الا وله غاية اخرى وراءها وما من غاية من غاياته الا وهي مبدأ لغاية اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له فغاية كل شيء ما يليه وبلوغه الى مقام قوله وما تبدون وما كنتم تكتمون فيحتمل ان يكون اشارة الى الحقيقة الانسانية فانها موجودة علما وهو كذلك في ظاهر العالم وباطن الملكوت والملائكة هم روح العالم ومكونائه وظواهرهم اجرام العالم وشهاداته قال بعض الفضلاء القادة ان المخلوق يحيط كل يوم وليلة على كل لحظة لعباده غير الانفاس الخارجة من الحنوف الاصلية ثم الواصلة الى المراتب الطبيعية ثم الطبيعة الكلية ثم الفلك الجسمية ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات بحذافيرها من المراتب الكلية الى الجزئية الى ان ينتهي الى اماقة الانسان فتضيقا باحكام جميع ما فيه عليه ان ولد ميتا من غير عمل فان كان ذا انسان ابقي في الصلب ينتظر اسناد اعمال فيه ويرجع الى الحضرة الالهية فان كان من السابقين الذين قطعوا بعض المنازل في اسفل السافلين والظلمات فتكون ظلم بعضها للدابة او الكرسي ثم السطح ورجع الى الحضرة بالحركة الصعودية فهو السابق الغاية انتهى كلامه وهذا يدل على ان غاية سلسلة الاكوان وخليفة الله لكونه ابدع ما في عالم الامكان فتكون عليه الغير من فوز علم الله كما ان وجوده مزاة لشمس وجود الله فقوله اعلم غيب السموات يعضده قوله فلما انبأهم باسمائهم اي اسماء لطيف بان ادم من شاهد ان عالم

السموات والارض ومن شانه ان يعلم ذلك عطا نشأته علم ذلك فكذا الكلام في قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فانه لما انبأ الملائكة بما اسما الموجودات العلوية والسفلية والظاهرة والباطنة لاحظوا انشأته الجبلة عليها فكان الحق سبحانه قال لهم بانشاء هذا الكلام بطريق الخبر انه سبحانه يقول لهم انشاء عبده ومخلوقه الذي يعلم من حاله انه يعلم اهل المكاشفة والمحفوظ لهم انشاء سبحانه من حيث انشاؤه التحيل الذي لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت المراد بالرؤية هنا ان يكون جامع بحصر الامر بكونه متصفا بالوجود ويظهر بصوره الذي فيه كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسكوب لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي ان يستر محلا الا ولا بان يفيض عليها صورا عينية بالفتح فيه وهو الاخص لانه اعم من الصورة المسواة لقبول الفيض الخيالي الدائم الكثير الذي لا يتناهى ثم في عمل الافاضل والقطع لا يكون الا من فيض الاقدس فالادرك كله منه ابتداؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأه منه فان الامر يرجع مرآة العالم فكان ادم عين جلاء المرآة وروح تلك الصورة وكانت تلك الصورة هي التي تعرف عند اصطلاح الحكماء بالصورة الانسانية الكبرى وكان الملائكة لكل القوى الروحانية الحيوانية التي في النشاة الانسانية وكل قوة منها محجوبة بنفسها لانها افضل من غيرها وان بعدت الاهلية لكل منصبة عالية فضلا لدرجة عند الله لما عند الله من الجعل الاهلية بين فاما يرجع من ذلك الى الحجاب الاطف والحاجب خفي فقد في النشاة الحاملة لهذه الاوصاف الوافية بمقتضى طبيعة الكل التي حصرت دوائر العالم كله اعلاه واسفله فالانسان فاما انسانية فلعموم نشأته فلعموم حصر الحقائق كلها وهو الحق تعالى لانه الاثنا العشر الذي لا يكون الا بالعين الكثير يكون الناظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه ينظر الحق الى خلقه فرحم به الانسان الحادث الازلي والنشأة الدائم الابدي والكلمة الجامعة فهم العالم بوجوده فهو من العالم كعضو الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزائنه فيسمى خليفة فلاجل هذا لانه الحافظ خلفه كما يحفظ الختم الخزائن فاذا ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الاواه اذا زال وفني من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزن الحق فيها وخرج فاكان بينها الشيء بعضه فاسفل الامر الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الانسانية من الانشاء الانسانية فاحاز بذلك الاحاطة والجمع بما الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة فانها لم يقف مع ما يعطيه نشأة هذا الخليفة ولا وقفت ما يقتضيه حضرة الحيوان العشاء الذاتية فانها لا يعرف احد من الحق الا ما يعطيه نشأته ليس للملائكة جميعا ادم ولا وقفت على الانسان الا الذي يحتجها ويسخر الحق بها وقد شرفه الله اسما فاعلما الله اسما فاوصل علمها الينا فما سخرنا ولا قدر سخر علمها هذا الحال فقال لنا من حيث النشاة انفعل فينا بما نشاء فينا ولبس الا النزاع وهو ما وقع منهم قال عند ادم الا اسما الا لهية فلم يكن للملائكة علمها فما سخرت بها ولا قدر سخر علمها ادم وبسبب وصف الحق لنا ما يجب لنفسه عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى كله واعلم صحيحها اشكالا ولا هو ان الملائكة لما لم يكن نشأتها متضمنة للعلم بجميع الاسماء فمن اين علم صحة ما انبأهم ادم فخفي عنها فضله الله وفضله عليهم فضلوه عن علو شأنه والجهل عند ان العلم الذي علمه الاسماء لانها ان يكون عين وجود ذلك الشيء الخارجي واما ان يكون صورة ذهنية مطابقة له فكلاهما هو من الجواهر ذات العالم وهو واعلم انه سبحانه من اشتمال العلم عليها ووجوهها ومثولها بين يديه وكل ما خرج عن هذه الامور فليكون العلم بها بحصولها اشباحها وصورها لذلك العالم فاذا تقرر ذلك فنقول لكل واحد من الملائكة علم شهودي بما يقتضيه نشأته من تعلم الاسماء فيجوز ان استفادة ذلك من غيره على سبيل التمثل فالملائكة استفادوا علم الاسماء من الله على نشأة ادم لكون نشأته جامعة لجميع الحقائق وانما فضلنا عليهم بان نشأة العالم وله خصوصية ما لنشأة ادم ليست لنشأة العالم وله السبب الاجل المرتضى رضي الله عنه في هذه الآية سؤال لم احد احدا من المعبرين تعرض له وذلك ان يقال من اين علمت الملائكة حتى يقول ادم مطابقا الاسماء المسمى بها وهم لم يكن قالوا بذلك من قبل انفسهم ولا من قبل الله اذ لم يكن الله قد علم العالم ولم يعلمهم الاسماء المسمى بها مطابقة للمسمى اما عن طريق واحد فيقال لهم فعلوا بذلك لتميزه واختصاصه ولم يكن في علمهم ذلك وجاء وهو ما لا يمتنع ان يكون للملائكة لغات مختلفة فكل منهم يعرف اسماء الاجناس قلنا او ما الله النبيء على بنوة ادم علم جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق منهم مطابقة ما لغير من الاسماء للغتهم مطابقة ذلك لما بانا في اللغات بحركات قبل اشارة قرينة اعلم ان في هذه الآية اشارات لطيفة فانبأهم بها عجيبة عليها الاول الدلالة على شرف الانسان على الملائكة الذين هم سكان طبقات السماوات والارض بدون الاعالي المهيمة من اجل هذا منزلة ان يكون لهم النقاش الى غير الله وشهود جلاله وجماله فان من تبة اشرف نوع الانسان عليهم غير معلوم من هذه الآية وفي بعض النسخ فاضل بين اشراف الانسان وبينهم كلام شيء من قبل الذي والثاني على مزية العلم وفضله على العبادة وانه شرط في الخليفة بل هو العمدة وقد مر ذلك مرارا بما فيه كفاية في هذا الباب والثالث ان علو الملائكة وكمالاتهم يقبل الزيادة والحكم بما منعوا ذلك الطبقة العليا منهم الذين لا يتعلق بهم الا الاحرار وعليه فوله رفع وقامتنا الاشقاء معلوم ومحفوظ انتهى ولا يلزم من ان يقال لم قبول الازدياد في العلو والاشراف لكن لا يستفيد علما الا من الاعلى وعند الانبياء الاتقياء كالعلم الخارجي والقوة والاكمالات الفكرية والجبلية واعلم ان القسم المفضل هو الدرجة الاولى من الثانية ما ان يكون كلها بحسب الظهور الاولى وانما فضلها والكامل قائم اوفق للتمام والناقص ما ستكفاه غيره قائما وفوق التمام هو الباذل جهده في اسعاف كامل الكامل وبفضل زكاة كمالات بها الانبياء والناس هو الصنف الاعلى من الكمل المفرزين لحاجة المستكفي فهم الملائكة المدبرون الساكنون في طبقات السماء والناس

جا كانه بعد التعمق تام لا وان حقيقة الانسان وجميعه بحسب تشخصها جميع هذه الاقسام فاستكملوا التمام فالكامل منهم هو الذي كمل في العلم وحصل تعلقا مستغرقا داوم في العمل الصالح بتجرد عن العلايق البدنية وعوايق النفس فرفرت فحشر الى الله واما المستكفي منهم منهم الكاملون الذين هم بعد في هذا العالم ولم يتحلوا الى الدار الاخرة واما الناقصون فما سواهما وهم اكثر الناس والرابع انه في الاية تخويفا عظيما فانه لا يخفى عليه شيء من احوال السرايح ومكنونات الضماير ومخبئات مجهولها لما في عمارة الاهية وضعفية ستر عن الجنايات طالب ذو امل في تنوير قلبه بانوار العلم والطاعات ثم تخلية الطبع عن خواطر الشيطان ما جرى فان سلمانا كان على الجمال الطويل عظيم فقال ان كنا اذا عصيت الله خالبا المنتفع من راس فقد اجترات على امر عظيم وان كنت ظننت انه لا يراك فقد كفرت فالخاتم الاصم ظهر مسالة ثلث احوال اذا كنت قائما بالجوارح فاذكر نظر الله اليك واذا كنت قائلا فاذكر سمع الله اليك واذا كنت ساكتا عاملا بالضمير فاذكر علم الله بك اذ هو يقول انني معكما اسمع وارى الخامس انه في الاية رضا عليهما فان الله قد علم من عبادنا من اول الامر في خلق الانسان مع كونه انزل الخلق الله حيث خلق من طين لازب ومن حما مسنون وهما الدون الاجناس واسفلها واكدرها لانه فضله على الملائكة الذين هم من سكان السموات واعلى المكانات تفضيلا وجعله مسجودا لهم تعظيما وتكريما وذريته كرمه وجوده ان يكرم ويشرف نبينا ادم في اول الامر ثم بعد تقلب الادوار بحريهم في اخر الامر السادس انه في الاية دلالة على ان العبد يجب عليه ان لا يعتمد على حسن ظن كما يجب عليه ان لا يقنط من رحمة الله لا اطلاع لاحد على عواقب الامور واسرار حكم الله في خلقه فالملائكة مع نظرهم على انفسهم والقتل لكنهم سابقون بعبدهم بالامانة والرجوع ويقولون ربنا ظلمنا انفسنا وان ابليس دلالتي بالطاعات لكنه سبقه بعبده بالاباء والاستكبار ويقول انا خير منه فمن شان العاقل ان لا يعتمد على عمله ولن يكون ابدا مؤمنا وكل وجل الله خايفا وجلا لقوله اني اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون معناه اني اعلم الظاهر والباطن والعلن والسر والبداية والنهاية ومن يرونه عابدا مطيعا اسبكه ويبعد عن حضرتي ويدا مكرما مني ومن يرونه مفسدا بعيدا اسبغ ثيابه عندي ويحبني ويعفو من تولاه ويبنوا داركرا مني حيث شاء فالخلق لا يمكنهم ان يحرجوا عن حجاب الغفلة والجهل ولا ينبغي لهم ان يعرفوا اسرار الغيب فانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء انه تم خفي من مكامن الغيب عن الملائكة حقيق الامور بان اظهر حقيقة حال العفو ولم يزل تعبده في سماوات عبادته حال الكفر والجحود لئلا يغتر احد بعباداته وطاعاته ويفوضوا معرفة الاشياء الى حكم الخالق ويزول الاعتراض بالكلية السابع ان صفو عبادته ومبدعها انه لتابع البدنية على ان الاصل العمل عن شوب الرياء والسمعة لكونه تم على افعال القلوب وتحمكها اسلام القلوب ويحكى من حاتم انه قال ان رسول الله يوتي بناس يوم القيمة فيؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها ووجدوا ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوا عنها الانصيب لهم فيها فيرجعون بها حسرة ما رجع احد مثلها ويقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك ما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فنودوا ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تضمرون الناس عليه من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اكنت اهون الناظرين عليكم فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتم من النعيم قوله جل اسمه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين هذه نعمة رابعة من نعم الله في حق الانسان المعدودة في الايات السابقة اولها في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية وثانيها ما في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا والنعمة الثالثة ما في قوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والظرف معطوف على الظرف السابق منصوبة بمضمر والا فهو معطوف بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاولى لما انبأ ادم عم الملائكة بالاسماء بحسب مقام الجمعية عليهم ما لم يعلموها اذ لم يعط نشاتهم ذوقا ووجدانا امرهم الله بالسجود له عند ما سواه الله ونفخ فيه من روحه كان الامر اياهم قبل تسويته ونفخ الروح فيه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وسيجيء الكلام امتثالا لهم واظهارا لفضله عليهم من جهة استجماع مقام الجمع الكمالي لجميع مقامات مظاهر الاسماء والسجود في الاصل تذلل وانقياد مع تطأطؤ الرأس يقال سجد البعير اذا طأطأ راسه لراكبه قال الشاعر وقلن له اسجد لليلى فاسجدا وقال ترى الاكم فيها سجدا للحوافر اي ان تلك الجبال الصغار كانت مذللة لحوافر الخيل ومنه قوله والنجم والشجر يسجدان وفي الشرع وضع الجبهة على الارض قصدا للعبادة والمراد منه ههنا اما المعنى اللغوي وهو التواضع لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف وابويه له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به امور معاشهم وبه يتم احوال كمالهم بحسب معادهم لانهم وسايط تدبيرات هذا العالم ومحركات الاجرام واسبابها الانسانية لانها لا ان يتكون منها الكائنات التي غايتها اشرف الانسان لانه من افراده عرفاء الرحمن واما المعنى الشرعي فههنا يحتمل السجود وجهان احدهما ان يكون المسجود له هو الله تعالى ثم يحتمل اما ان جعل ادم قبلة سجودهم كالكعبة فيجبنا الثانية واما ان كان ادم سببا لوجوب السجود فكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها للموجودات باسرها وجعله نسخة مختصرة لما في العالم الروحاني والعالم الجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ففضله وما من عليهم من الاشتراك في الشمول بما من جهة تحريكاتهم الكلية ووصلة الى ظهور ما صدر عنهم من الجزئيات وترتب عليهم من وجود الاكوان الصورية والحوادث الاضافية بواسطة الحركات السماوية امرهم بالسجود تذللا لما راوا من عظيم قدرة الله وباهر اياته في نظم العالم من الاعلى الى الاسفل ثم من الاسفل الى الاعلى بواسطة الانسان الذي يقع في سلسلة الوجود والمبادي الى اسفل سافلين الى اعلى عليين وشكرا لما انعم

السقي

منهم من قال ان السجود كان لادم ... وقيل ان الملائكة ... السجود ... على وجه التحية ... الانسانية ... والانقياد

وفي الحديث

لا فضل عندهم وعندهم العلم الالهي الذي لا خبرة فوقه فمن جليسهم من يزيد علما بالله وبامره من ادعى مجالسة الملأ الاعلى ولم يستفد في علما
وبه ظهر بطلان ما يحكى للصوفي وانما هو حشو جاء الفاسد انتهى كلامه فقد فصل كلام المحققين في المفاضلة بين الملك والبشر اعلم ان الناس الخائضين
المفاضلة بين الملائكة وآحاد البشر على طائفتين وهذا الاختلاف كان مستمرا من لدن ورود الاسلام وبعده الى يومنا هذا محققون ومتعصبون هذا الا
لا يمكن الا بمزيد الكاشفة واكثر ما يوردونه هذا الباب كلام اهل الحجاب بما الذين فضلوا الانسان على الملك لان اكثر ما يحتجون به على الترجيح الذي
غايته مقابلة الجهل بمثله لا يمكن التعويل عليها الصاحب التحرير ومن تذكر ولا فالحق ما مر كل طائفة من الذين فضلوا الملائكة والذين فضلوا احاد
البشر سواء كانوا من قبل الاسلام او بعده وقدم في الذكر كلام الاوائل واطوالهم مذاهبهم الاسلام ثم تذكر اقوال المتكلمين الاسلاميين في
ذكر من الحجج بين مقتصد او بالغ ثم نورد على كل كلام اعترضنا وجوابا ثم نشير الى سر الكلام واصله وروح المقام مفصلا وذلك في فصلين
الاول في ذكر اقوال الاوائل والثاني في تفصيل جانب الملك بتفضيل جانب البشر في مقابلة الخواص وتسليم
الى الحنفا كتسليم الاسلاميين الصوفية بوجه لانهم نادوا على تفضيل الملك على اهل النبوة الى حيث ذكروا لطاعتهم وانقيادهم جعلوا
الملائكة قبلة طاعتهم ومنشأ اتجاههم وقصدهم الذين هم انبياؤهم ورسلهم اغاثوا بعثوا ورسلوا وبعثوا بعثوا
الانبياء صلوات الله عليهم جميعين وبما يسمون به احيانا من الروحانيات من قبل العالم صانع الحكيم انه قد علم سبحانه الحدثان والواجب عليه
الفرع الوحداني جلا وعلا انما يفيض الخير بالجود المتوسطين الفريق الملائكة هم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة اما الجوهر فهم
من المواد الجسمانية المبرؤون عن لقوى الجسمانية المتوهمة من الحركات والتغيرات الزمانية فجبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتنزيه
نفوسهم بالهامهم ونقوش كل علومهم هم ارباب ما عندنا شعاعا ونا عند نا الارباب الواجب علينا ان نظهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا
عن رعاية القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل بيننا وبينهم مناسبة فيفيض علينا بعض انعامهم وفضائلهم علومهم فالواو الانبياء انما
في النوع واشكالنا في الصورة فبشار كونا في الحاجة الى المادة يأكلون مما كل ويشربون مما تشربون بها هم ونا في الصورة اناس بشر مثلنا
فمن اين لنا اطاعتهم بانبيائهم لانا منا بعضهم واما الفعل فهم لانسيا المتوسطون في الاختراع والايجاد وتصريف الامور بحال الغيب ما ازيح
المحلوق فان من مبدأ الكمال لا يستمد الا القوة من الحضرة القدسية ويفيض على الموجودات السفلية فيها مدبرات الكواكب السبعة
في افلاكها وهي هياكل فلكل فلك وكما هيكل جسماني وتسمية الروحاني الذي له الهيكل الذي الحق به تسمية الروح الى الجسد هو مدبرة صفة
الروحانيات تحريك الاجرام على ما قد محصول ليحصل اجرا كاتها انفعالات في الطبائع السفلية والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات منها هو
جسماني وبركب عليها نفوس وحانية ثم قد يكون الناري اشكاله صادرة عن روحانية صادرة عن روحانية اخرى فوق جنس الحرارة
ومع كل ظرف ايقة ملك منها مدبرات الاثار والعلوية الظاهرة في الجو مما يصعد من الارض فيتبخر مثل الابخرة والمتلوجة الرياح والرعد والبرق
ينزل مما يسمى مثل الصواعق والشهب ومما يحدث في الجو من الرعد والبرق والنسيم والضباب وقوس قزح ذوات الاذناب والهالة والمجرة والمجاديح
في الارض من الزلازل والهدم والبناء والخسف والغيث وغير ذلك منها صور سطقات الكواكب في جميع الموجودات ومدبرات لها بانية الناس فتخ جسم كل
حي لا يرى موجوداً بها عن هوة فقد اذا كانت قد مات فيها واما الاحوال فاحوال الروحانيات من الروح الريحان والنعمة واللذة الثابتة
والراحة والبهجة والسرور في جوار الغائبين يحيطون طعامهم تسبيحهم والتقديس والتهليل والتمجيد يسهم بذكرهم فقد وظائفهم فمن لا يركع
واكع لا يسجد ساجد لا ينتصب على حسب طعامهم في الغرب الذي لا يستطيع احد لهم فيه من البهجة والسرور فمن خاشع بعض لا يروع من ناظر لا يغض
ساكن لا يتزلزل من مزيل لا يسكن حركة لا تغيب فيها ولا اعياء لا تصيب من كرب في عالم الغضب من ورطة في عالم البلية بعصمة الله ما امروا يفعلون ويؤمرون
فهذا مذهب الصابئة وقد جمع بينهم وبين الحنفا ما طرائق مفاوضتا في المفاضلة بين الروحانيات المحض البشرية النبوية وذكرها صاحب كتاب الملل والنحل
شكل الجواب فيها فوجدته لا يخلو عن قصور وابدا لبعض ما ملخصه عن لوابد الجواب ما ذكره الصابئون في تفضيل الملائكة على الانبياء
وفاقا بعينها الحنفا وهي وجوه الاول ان نفوسها ابيطة الجوهر لا مزيد عليها لا من شيء لانه ناقصة ولا بعضو وهي كلها جوهر واحد على سنخ واحد جواهرها
انوار محضة لا ظلام فيها وهي مرشد فيها عما لا بد لها منه الجسم ولا بما لها البضعة عما لا بد لها الا بجاز بها العقل ولا يجوز فيها الجهل فنوع الانسان
مركب من العناصر الاربعة موافق طبقة وضده والعناد وشقاوة وسوء وجنة بعضها من بعض فيها وان تفاضلا بسبب الاختلاف والطبع من الاخلاق وجوه
يحصل الفضل والبرء فيها هو سبيع لان شيء لا يكون كجوهر من شيء والمادة والجنة في شيء لا تشارك بعضها من الصور كيف يكون
كجوهر الصورة والظلام كيف يشارك النور والمحتاج الى الاخلاق يجعل في صفوف الاخلاق في الجد فيها المشغف عنها الحنفا عنه
بهم من فوقهم في هذا الروحانيات الحرم ولكم على العالم ما لو شدتم الى الفلوات ولجوها وتعزمها من عليها من غاثا ثم يوجد فيهم من
شبثة ما وجد في رجال الحنفا فقد انقسم مذهبكم في نفي المتوسطة البشرية صنفا بعد كرتا الوا كما ذا ارادتم من الكتب لم انا بيع من الشيء انما يتشرع
من الشرع من شيء بل جاءه الروح واحد جاءت الحيثما اثر واحد جاءت الاجزاء جسمه روحه الاجزاء جسده فهو من حيث الروح مبدأ جاء الشيء
في الشرع وفي الجسد يتخرج بخلقه فيتبين الناس في خلق فعلى هذه الوتيرة الحنفية فضل الله ان فضلهم بين الروحانيات المجرد والجسمانيات المجرد فالله

تفسير سورة البقرة

عزيز المثل لا اخلاق الذميمة مكيفيا ما لم من هذه صفة نوع الملائكة المطهرين عنها وعن اوازمها ولواحقها من النوائح الحيوانية والقواطع الشهوة
باسره المرجل الغضب على جبلة الحماة والشهوة والاحلام الشهوة على جبلة المال والشره بل طبائعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجوهرهم مفطور
على الاتحاد والالفة اجبت بان هذه المقالة اصل الاولى هذا والعقل بالفعل فالطرف الاشرف نفسه جوانية لها قوتان شهوية
غضبية واخرى حاسبة لها قوتان علمية وعملية وتبتدئ القوتين لها ان تجمع وتمنع وبها تبين القوتين لها ان تفهم الامور وتفصل الاحوال
ثم يعرض على العقل تخيلا بقوته التي هي له كالبصر فانه من العقل بالحدود وتبين لها طرق الاقوال الصادقة دون الكاذبة في الاقتناص فعل الخير
دون الشر وتخيلا بقوته العلمية من اوامر القوة الغضبية الشجاعة والحمية دون الذلة والهوان ومن اوامر القوة الشهوية الورود والتناول
دون الشرة والحسة فيكون من شد الناس حمية على خصمه اعداء بنده ومن ارحم الناس بذلا واوسعها ولية وصدبقه فاذا بلغ هذا الكمال
فقد استخدم القوتين واستعملها في جانب الخير ولبس الكمال والشرف فقد ان القوتين كحكم العبيد في العاجز واما الكمال في استخدامها الا
في جانب الخير تنزيلا في الى ارتشا الخلاف ترك هذه القوس عن الطلائق واطلاقها غرضا شهوة والغضب فمن البين ان كقوس الرجل تان
نظرة ووصفا وبدلك الوجه وتفقد الشركة وفضلها وتفقدها باستخدام القوى والقوس التي دونها واستعمالها في جانب الخير فيظفر
وهو الكمال الثالث الذي قلنا انه صور مجردة عن المواد حالة لتعرف القوة والاستعداد فدرها استخاص تتعلق بها تصرف وتدبير الامام
ومحل الطائفة الموسط الاذان يكون كاملا في بكل عنهم واما الوجود الذي هو صور في مواد او نفوس متعلقة بها خاصة لتزاحم و
الاشراح والعرض انها موجودات القوة لا بالفعل ناقصة كاملة والخروج من القوة الى الفعل بحيث يكون امرا بالفعل عن يحتاج الى الخروج
فانما بالقوة لا يتخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها في ان يخرج الجسمانيات الى الفعل فالمحتاج اليه كيف
يكون المحتاج في درجة الوجود اجاب ان هذا الحكم وهو كون الروحانيات بالفعل عن يسلم على الاطلاق اذ منها ما هو وجوده بالقوة و
يحتاج الى محرج يخرجه الى الفعل فان لنفوسها استعداد القبول عند كمر والعقل لاعداد لكل شيء وفيض عليه واحدها بالقوة والاخر
بالفعل وهذا الضرورة التي توجب الموجود العلوي فان من لم يثبت الترتيب فيها لم يتمش له قاعدة عقلية اصلا فاذا ثبت الترتيب فقد ثبت
الكمال في جانب الفضل في جانب فليس كل روحاني كاملا من كل وجه لاحل جسماني فمن الجسمانيات ما وجوده كامل بالفعل سابق النفوس
تحتاجه البشر لذلك ايضا لضرورة الترتيب في الموجود السفلية فاذا سلمنا لنا ان هذا العالم الجسماني مقابلة ذلك العالم الروحاني
وانما يختلفان من جهتان ما في هذا العالم من الاجسام نوادر ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور هو مثل هذا العالم والعالمان
متقابلان كالشيء والظل فاذا تقتم في ذلك الظل موجود ما بالفعل كاملا وجد عنه سائر الموجودات وجودا وصولا الى الكامل فيجب
ان يتوانى هذا العالم ايضا موجودا ما بالفعل كاملا ما حتى يصدر عنه سائر الموجودات وجودا وصولا الى الكامل وهو الجواب عن
اكثر الزجانيات فاعلم ان الفاعل الكامل واحد عن هذا صدر بعضهم الى بعض انما للاكمة اناث كما لجزل الشعر على هم برد وانما كان كذلك
تفوس الملوك الفلكية النفوس البشرية كلها قابلة الوصول الى الكمال بالعلم والعمل فتحتاج الى مخرج فانها بالقوة الى الفعل المخرج هو الذي
ثم يكون بين الرسول والرئيس مناسبة وملاءمة عقلية فيكون الرئيس اول مصدرا والرسول مظهرا ويكون بين الرسول وسائر البشر
مناسبة وملاءمة جنسية فيكون الرسول موردا والبشر قابلا فاقول ان لفظ القوة يطلق بالاشتراك اللفظي على امرين هو بمعنى
الامكان الاستعدادي والقوة الادنى فانها بالقوة القريبة وعلى ما يكون بمعنى الامكان الذاتي والاستحقاقي الفطري والاول لا يجامع الفعل
بخلاف الثاني فالاول بعد اجابات كما لانها فطرية والجسمانيات كما لانها تجددية بتركيبية واما النفوس فلها امكان ذاتي في ذاتها ولها امكان
استعدادي بالقياس الى الخروج لكن مجبورة فيها الى المادة الجسمانية فالاول ان يجاب عن استدلالات الصابئة من جهة العقل على ان نفس
الروحانيات اشرف من الابدان بان النفوس البشرية يجوز ان يتدرج في الاستكمال ويرتقي الى جانب علو الكمال بعد الهبوط والتقاعد حيث
تتهيأ درجتهم درجة الروحانيين او اعلى منهم بحسب الفطرة الثانية وان لم يكونوا كذلك في الفطرة الاولى هذا اذا كان المراد من العبارة
الاولى لهذا النفوس ما لها في اول كونها الحقيقي وان اريد بها ما ءول عنها بفطرة الثانية من ان لها امكان ان تتهيأ بها عن فطرتها
الروحانيين وسيتضح لك هذا وضوح وانكشاف الرابع ان الروحانيات نيرة بالذات علوية بالطبيعة والجسمانيات ظلمانية بالذات سفلية
والاعتبار في الشرف بالفضيلة بالذات الاشياء وصفاتها ومدركاتها ومحالها فعالم الروحانيات العلو لغاية النور والظلمة وعالم
السفل لغاية الكثافة والظلمة والعالمان متقابلان والكمال للعلو والصفتان منتفيتان عن الشرف بالذات لا للظلمة الجهل ليسا قوتين
اولا على الروحانيات كلها نورية ولا تساعدكم ثانيا ان الشرف للعلو ولا تسلمكم ثالثا ان الاعتبار في الشرف بالذات الاشياء اما بالاول
فلا نسلم حكمكم على الروحانيات بحكم الشياطين ما اعتبرتم فيها التضاد الترتيبي اذ كانت الموجودات كلها على هيئة الترتيب التضاد
فلم يفعلم الحكيم بهيئة قال من قال الحق بحكما بالبين بحكما فقد دخل جواهر الشياطين والجن في حملة الروحانيات ثم قال الجن من
دخان نار ومن قال الروحانيات هي المخلوقة من الارواح فما هو خبيث منها ما هو شرير والارواح الخبيثة اضداد الارواح الخيرة

نورانية على ذات آدم هو مخلوق من طين وهو سفلي ظلماني بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر وبقوله ومن كان امتثل الامر ارفع والطوع لحكمه بعضنا فهو اشرف ممن كان على خلاف ذلك فهو ابعد واخس واخبث والامر الباري تعالى هو الذي يعطي الروح فعل الروحي من امر ربي وبالروح يحيى
الجسد لحقيقته وبالجسد يستفيد الفعل ويجري بالفعل بكسب الفضائل ويجتنب عن الرذائل ومن لم يعقل الامر الالهي فلا روح له
ولا جسد ولا فضيلة ولا شرف وقولكم جمع بينهما [illegible] الى الاعتراف بان الشرف والفضيلة انما هو بامر ربكم فان حقيقة الامر الالهي الذي يقوم به
الانسان روح عقل وجسد واته هو الذي يجري به ... الانسان بجوهر روحانيا ويبدو في ذاته عقلية وبمقتضاه اختار اللعين ابليس لاجل حكمه بان
النار اشرف من الطين بلا جل نوهمه ان حقيقة الانسان هي البدن المخلوق من التراب لاجل توهمه ان شرف الذات والصورة تابع لشرف الجسم والاد
فههنا صغا الملة باخذها العرض مكان ما بالذات الوجه الخامس ان الروحانيات اشرف بعوني في العلم والعمل الجسمانيات اما العلم فلانكم لما
الامور عنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومها انفعالية وعلومهم فطرية وعلو
كسبية ومن هذه الوجوه يحصل لهم الشرف عليها واما العملية فلانكم عكوفهم على العبادة ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
بلحقهم كلال ولا سآمة ولا يرهقهم ملل ولا ملامة فيحقق لهم الشرف من هذه الجهة وكان امر الجسمانيات الخاليين عن ذلك اجاب الحنفاء بحواب
السوية بين الطرفين واثبات زيادة في جانب الانبياء والثاني بان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل اما الاول فقالوا علوم الانبياء كلية وجزئية وفعلية
وانفعالية وفطرية وكسبية من حيث الاحاطة بمعقولهم عالم الغيب وبمحسوسهم عالم الشهادة يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة ثم اذا
لاحظوا عالم الشهادة حصل لهم العلوم الجزئية اكتسابا بالحواس على ترتيب وتدريج فكما ان للانسان علوما فطرية هي المعقولات كلية ... علم
بالحواس هي الجسمانيات والنبوات فكما ان المعقولات بالنسبة الى الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس فنظرهم اذا نظر بالتأمل والنظر ... الابصار
نظر ... مكتسبة منهم ولنا يكون اسباب الجوارح من جملة الانبياء آخرين نفسيا نفوسهم نفوس عقلية وعقولهم عقول امرية فطرية ولو وقع ...
في بعض الاوقات فذلك لموافقتنا ومشاكلتنا لكي يتزكى هذه العقول وبضيء هذه الاذهان والنفوس والافئدة ... واما بغلبة والثاني انهم
قالوا من العجائب انهم لا يحتجون بهذا العلم بل يؤثرون التسليم على البصيرة والعجز على القدرة والتبري من الحول والقوة على الاستقلال بالفطرة على
الاكتساب ولا ادرى ما يفعل بي ولا بكم على انا او نعتمد على علم عندكم ... بانا لملائكة والروحانيات باسرها وان علت الى غاية قوة نظرها وادراكها
فالاحاطة بعلم البارئ جل جلاله بل الكل منهم مطرح نظر ومسرح فكر ومجال عقل ومنتهى ... مطاف وهم وخيال والامر الى الحد الذي انتهى بنظرهم
مستبصرين فقادوا ... اذ لك الحد الى ما وراء ما بينا هي ... انما كالهم في التسليم لنا لا يعلمون والضلال بما يجهلون ونحن نتيح ...
ونقدس ... كالحالهم بل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال فمن ابن لكم ان الكمال في العلم والعمل الا في التسليم والتوكل واذا كانت ...
العلو هذه الدرجة فجعلت ههنا اقدام الملائكة والروحانيين بدايات اقدام السالكين من الانبياء والمرسلين فلا يعلم منتهى التسليم والا ...
الا الله فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة لنا غيب وعالم الجسمانيات بالنسبة لنا شهادة وبالنسبة اليهم غيب ... هو الذي
الواجب فانه من علم انه لا يعلم فقد احاط بكل العلم ومن اعترف بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل الشكر الوجه السادس ان الروحانيات لها اختيارات
من الامر متوجهة الى الخير مقصورة على نظام العالم وقوام الكل لا يشوبها البتة شائبة الشر وشائبة الفساد بخلاف اختيارات البشر فانه مترددة بين طرفي ...
ولولا رحمة الله في خلق البعض والا وضع اختيارهم كان ينزع الى جانب الشر والفساد اذ كانت قوتا الشهوة والغضبية مركوزتان فيهم ...
ولما الروحانيات فلا ينازع اختيارهم الا التوجه الى جلال الله ... اوامره امره ولا جرم كل اختيار هذا حاله لا يتغير ولا يتعلق عليه اختيار ...
يوجب المراد ولا يحصل الخير انما انواعها بحيلتين احدهما انما نوع جنس البشر وهو انما اختيار الروحانيات اذا كانت مقصورا على احد الطرفين ...
كان في صنعه مجبورا ولا شرف في الجبر واختيار البشر مردد بين طرفي الخير والشر فهو جانب ... الرحمن من طرفين ... سابق ...
الخوف ... الا ... وعلى الشهوة الابتاع ... طوعا وطبعا بوحدانية الله ... ومن جهة ... طاعة ... اختيار المتردد
بين الطرفين ... ان المصطفى ... المحجور ... كالمكره فعله كسبا ...
... من ... البشر فضل ...
اختيار الروحانيات ... عن الانبياء وهو ان ... مع ما ادعو ... جبلة ... العالم وقوام الكل ... عن الامر ... لا ينظر الى خيار ... الى العالم ... الى الاوهام فان العالم لا يرتبط ولا يحصل ...
... النظام ... هذا الاختيار والارادة ...
... نظام الكل ... انما ... اختيار ...
... الروحانيات ... هذه المنزلة ...
... انها ... الروحانيين ... زحل ... الكون
من ... هذه ... الاستعداد ... بالنسبة اليها ... الحوادث ... هذه الاشياء ...

بتغير هذه العلويات من الروحانيات مضر بقائه بحركاته الى جهات الجزء والنظام فيحصل من حركاتها واوضاعها اشياء
وانا يقفان في هذا العالم ويحدث في المركبات احوال ومتكيفات فهم الاسباب الاول والكل مسبباتها والسبب الاول هو السبب الجسماني
فتخصوصيا الاشخاص السفلية والمنتخص كيفيات المعدن المتخصص بها يجب على الاشخاص افعالهم وحركاتهم فتقدراتها الروحانيات في افعالها
وحركاتها حتى يراعى احوال الهيئات كل حركات افلاكها زمانا ومكانا وبخورا ونطقا وتنجيما ودعاء وخاتم بكل هيكل فيكون تغيرا الى هيكل
يتكون تجوبا الى هيكل من الهيئات كل تقربا الى الروحانيات الخاص بالموكل عليه منه تقربا الى رب الارباب مسبب الاسباب حتى يفيض خاتمه وتم مسئلته
اجابوا بان قالوا الان نزلتم عن بنائيا الروحانيات الصرفة الى بنائيا هيئاتها كلها وتركتم مذهب الصابئة الصرفة فان الهيئات كل اشخاص الروحانيات
والاشخاص هيئات كل الزمانيين غير انكم اصبتم لكل روحاني هيكل فاخاصة له فعل خاص لا يشاركه فيه غيره ونحن بنيت اشخاصا وسلكنا اصناف
اوضاعهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني والهيئات كل وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب الاولى وشرائعهم مراعاة حركات
اسنة الثاني بيد الطي روحاني سماوي موزون بميزان العدل مقدر على مقادير الكتاب الاول فيقوم الناس بالقسط لينتسخ منه
بالاراء المظلمة لا مستبطنة بالظنون الكاذبة بل تطابقها على المعقولات نطابقها وان وافقها على المحسوسات فوافقها كهف ونحن ندعوا الى الدين
الاول هو الموجود الاول والكتابات تقدمت عليه وان المناهج المقدرات هي الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت اليها
والله تعم سنتان في خلقه وامره والسنة الاسرع اقدم واسبق من السنة الخلقية وهذا طلع خواص عباده على السنن فمن يجد لسنة الله تحويلا
هذا من جهة الخلق لن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الامر والابنيا مسيطرون في تقرير سنة الامر والملئكة مسيطرون في تقرير سنة
الخلق والامر اشرف من الخلق ومتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق فالابنيا افضل من الملئكة وهذا عجيب حيث صار الروحانيات الامر تحتهم
مسيطرة في الخلق وصار الاشخاص الجسمانية مسيطرين الامر يعلم ان الشرف الكمال التركيبي لا في البساطة وان البدن المجسم الا للروح خادم والموجب
الى التراب اولى من الموجب الى السماء والسجود لادم من ابليس افضل من التسبيح والتقديس ويعلم ان الكمالات اثبات ان جاز الكل في جنب الهيئات كل
والظلال انهم هم الاخرون وجودا وعملا والسابقون فضلا وعلما وانا خر العمل اول الفكرة لمن له الخبر وان الحلوى بين يديه لا يكون كالمكون تمرة
كالقاع وعزل وحبل الا اجعل خاتمة بيدك كمن ظل لك كان كمثل الوجدان الثاني من الناس مشاركون في الحقيقة الانسانية والبشرية ويشملهم حد
واحد وهو الحيوان الناطق لما بينهم النفوس والعقول مشاركة في الجوهر تحد النفس بالجنس الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات
انه كمال اول لجسم طبيعي الى ذي حيوة بالقوة والجنس الذي يشترك فيه الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كمال اول لجسم لنبات الاشارة
عن سيد الناطقين عقل بالفعل وما بالقوة فالذي هو بالفعل خاصة النفس الحكيمة وتلك هو ما بالفعل هو فضل النفس الانسانية واما العقل فقوة
او هيئة هذه النفس مستعدة لقبول حيثيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على اسنواء من القدم وانما الاختلاف يرجع الى احد امرين
احدهما اضطراري وذلك من جهة المزاج والاستعداد والثاني اختياري حسب الاجتهاد المؤثر في دفع الحجب المادية وتصيل النفس عن اصلها
الذي هو جوهرها الصور العقلية حتى لو بلغ الاجتهاد الى غاية الكمال لتساوت الاقدام وتشابهت الاحكام فلا تفضل بشر على بشر بالبنوة ولا يحكم
احد على احد بالاستماع اجابوا بالتماثل والتشابه في الصور البشرية لا جرم انا نازع بيننا في النفوس والعقول قائم فانها عندنا على السوية
والتفاوت في ذلك انما هو بالنفس كما علم من كلامكم ايضا لفظ مشترك يطلق تارة لمعنى بين الانسان والحيوان تارة لمعنى بين الانسان والملك على ما تحدد
فلا ندخل شيئا من ذلك وهو النفس المبنوة حتى يتميز عن الملكية كما يتميز الملكي عن الانسان فان عندكم الملك يتقفى للانسان بالقوة والمبدأ
العقلي الملك بالقوة وقد تغاير من هذا الوجه من جهة ان الموت الجميع بطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك وذلك يميز اخر فليكن في النفس
البنوية مثل هذا التربيع اما الكمال الذي نفرضه انما يكون كالا للجنس اذا كان اخبث محمودا واما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال مقتضا
وبذلك يقع التضاد بين النفس الجزء والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد الذكور كما حصل
التربيع المذكور ذلك ان النفس كما علم من كلامكم ايضا لفظ مشترك يطلق تارة لمعنى بين الانسان والحيوان تارة بين الانسان والملك على ما
حددتم فلا ندخل شيئا من ذلك وهو النفس المبنوية حتى يتميز عن الملكية كما يتميز الملكي عن الانسان فان عندكم المبدأ المتقفي للانسان بالقوة والمبدأ
العقلي الملك بالقوة وقد تغاير من هذا الوجه من جهة ان الموت الجميع بطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك وذلك يميز اخر فليكن في النفس
البنوية مثل هذا التربيع اما الكمال الذي نفرضه انما يكون كالا للجنس اذا كان اخبث محمودا واما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال
مقتضا وبذلك يقع التضاد بين النفس الجزء والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد الذكور كما حصل
واما ما ذكره المتكلم الصابي من ان العقل انما هو قوة او هيئة للنفس مستعدة لقبول مبادئ الاشياء مجردة عن المواد فيشمل جميع العقول عند
ولا عند الجميع بل يعرض للعقل الهيولاني دون سائر العقول النظري والعملي وما بالملكة والذي هو بالفعل وانه هو المستفاد والذي هو
القابلية لفعال المعقولات الى وجوبا يشترك معقولها ولا خلاف بينهم ان هذه العقول قد اختلفت حدودها وبانت فصولها فاخبرنا ايها الحكيم ما رأيك فيما

لم يجز ان يقال للمشاة انه لا قدام في العقوبة حتى يكون عقلها بالفعل والاستقامة كعقل غيرها بالقوة والاستعداد بل واستعداد
المعقولات كاستعداد عقل غيرها حتى لا يرد عليه ورده لا ينفك الجزء العقلي عن عقله كما ينفك الحجر عن حالة اذا كانت الاقدام منتفية فما هذا
الترتيب في الاقدام واذا ثبت ان نبات في العقول بما لم يجز في الصفوف الى وجز الاستقلال والافادة فينزل في الطبقة الوسطى من
الاستعداد والاستقامة الوجه التاسع قالت الصابئة ان بطلميوس اثبت على العقول العقوس باثبات الترتيب في النفوس فقد لزم الابتداع فاخبرونا
فان بنية الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان وافادتهم بالنسبة الى الملك الجزء من سبعين الموجودات ثم ما مرتبة البشر عندنا بالاضافة
الروحانيات الى ما مرتبة من جميع الموجودات وهم المقربون في الحضرة الالهية والمكرمون للديه وتراكم انا نقول انا لنبتدع من الروحانيات
وتراكم انا نقول انا لروحانيات نعلم من النبي ما جاء به لكنا بان الكلام في المراتب صعب عسر لم يصل الى درجته كيف يمكنه ان يستقي الكلام فيها وانا
لكنا نعرف ان درجة النبي بالنسبة الينا كدرجتنا بالنسبة الى من هو دوننا في الجنس كالحيوانات وكما انا نعرف انا نحن والحيوانات الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك
هم يعرفون خصائص الاشياء وجوه المصالح في الحركات حدودها واما نحن لا نعرفها وكما ان النوع الانساني يتميز عن الحيوانات بالنطق
بالتخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكما ان حركات الناس معجزات الحيوانات فكذلك حركات الانبياء معجزات الناس فالحيوانات لا يمكنها ان يبلغ
الى حركات الفكرية حتى يميز الحق في الباطل ولا الحركات العقولية حتى يميز الصدق من الكذب ولا الحركات الفعلية حتى يميز الشر فكل ما يلبس
حركات الانبياء عليهم السلام لا نستفهم فكرهم لا غاية لها وحركات افكارهم في مجال الفطنة بما يعجز عنها قوة البشر حتى يسلم مع الله وقد لا يفهم
ملك مقرب ولا نبي مرسل وكل حركاتهم لغوية وفعلية لا يبلغ الى غاية استظهارها وحرثها على سبق الفطرة حركة كل العشر وهم في منزلة العلما
والذكاء الاولى من درجات الموجودات كلها فدلت طوا علما بما اطلعهم الله عليه في ذلك وتعبرهم من الملائكة والوقوف بين نفي الاولى
خالهم خال المتعلم علمه شديد القوى في الاخر خالهم خال المتعلم في ذلك نحو ادم مع ابنائهم ما سمائهم حين كان الامر على بدو الظهور
الكشف فانظر كيف يكون الحال فيها يرد وما الظهور فما اصاف فيهم في جبال الفطنة والعبقرية الحاصرة فان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
قالوا انا عباد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم نحو الاشياء لهم واخبار الاحوال لهم عبده ورسوله لانهم كانوا اخص النعوت بقا بحال الرفع بانهم
الذاريهم والسماء عجل اسحق والدموية هرون والذبيح ادريس محمد صلى الله عليه وآله وعليهم كان من العبودية بمكان هو عام الاضافة وبها
فاهو خاص الاضافة فكذلك ينبغي ان يكون الحلول والاتحاد بربوبية والتجلي للعبادة بالخصوصيات التي عمرت بها العالمين وعنها فالخصوص بموسى
هذه نهاية مذهب الصابئين والحنفاء في باب المفاضلة بين الملائكة والبشر هم فواليك ان يصح هذا القطوب لبعثتنا بين اهل التدابر
والتحصيل **فصل** فاما علماء الاسلام القائلون بان الملك افضل من البشر فهم اجماعة من المتقدمين اصل شريعة كاكثر الاشاعرة موافقا
اصحابنا الا كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وابي جعفر الطوسي رحمهم الله عليهم اجمعين وما يدل الملائكة بالسجود لادم عليه السلام على افضلية
منهم فهو الان لا نبينا عليهم السلام افضل من الملائكة وقالت المعتزلة وابو بكر الباقلاني من الاشاعرة وابو عبد الله الحليمي من فقهائهم بل
الملائكة المقربون لكل واحد من الطائفتين وجوه من الاحتجاج لاستدلال بندبها لنحن بصدد ذكرها لنبين بانا الملائكة افضل من وجه
الاول قوله تع ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاستدلال بهذين جميعا ان هذه الصفة تقطع
انها ليست كاينة لغيرها بالتسبيح عن المكان والجهة فيكون عند بشرط ودنو امعنويا فعلم ان الملائكة هذا القرب في الشرف حاصل دون غيرهم
فدعوى هذا بقوله فيه نقطة الموصل الى الاخرة في مفعل صفة عند فلان دانا في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حكاية
عن ربه تع انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وهذا اكثر شيء بالتعظيم لان يكون الله عند احد اعظم اجلا لامر كونه عند الله فقد بينا ان رفع الخبر
بعد استكبارهم على ان عبرهم وجب ان لا يستكبر وعدم الاستكبار انما يتم اذا كانوا افضل من البشر كالا يخفى ولا احد ان يقول لا نزاع في ان الملك
اشد قوة وعدة من البشر وهو يكفي في صحة الاحتجاج هذا القدر من المقاومة انما النزاع في الافضلية بمعنى الشرف والقرب وكثرة المثوبات
الثاني قالوا عبادات الملائكة اشق من عبادات البشر فيكونون اكثر ثوابا امر الجزاء الصغير فلوجوه احدها ان سجودهم الى الابد شاق لا يعبد
السليم من الافات المستغني عن طلب الحاجات بكونه مبدأ للمنعم والانقاذ من المتغير الحاجات فيكون كالمضطر الى عبادته ولاه والا فانها
البسيطة فاما قع فاذا كوا في الملك عموا لله تخلصين له الدين فلما يحتمل الى التزفا ذا هم معصومون ومعلوان الملائكة سكان السموات وهي جنة
ودنيا يتزودون مواضع نزههم وهم امنون من الغفر والحرص ثم انهم مع ذلك ابدا خلقوا مشغولون بالعبادة حاشقون وحلون كانهم مسحورون لا
يلتفتون الى يمنى الجنان واللذات بل مقبلون على الطاعات الشاقة وموصوفون بالخوف الشديد الفزع الاكبر كما نبه الله احدهم بيده الى
كلهم واحدا واحدا وبوبه فضلهم وحواجلهم الى ساواها الى كلهم واما الكبرى فلما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال
احمزها اي اشقها وتابعها ان استقال المكلف مرفوع عباداته الى نوع اخر وهو ما لم يسهل عليه من الاداء على عمل واحد فهذا الصحيح الذي
لا يعدل الى غيره كما عبادتهم في نهاية مشقة فيكون ثوابهم افضل بما مر ولقائل ان يقول على الوجهين عبادتهم اكثر فلم قلتم فيكون ثوابهم
اكثر وذلك لانا نرى بعض المخلوقين يحملون من المشاق والمتاعب في طريق مجاهدتهم فانقطع بان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحمل شيء

مع انا نقطع بان درجتهم لا تبلغ درجة من دخل النار من المذنبين ضعف انكثرة المشقة في العبادة لا يقتضي زيادة الثواب بل بنى اصحابنا على المدح والمعتبر
الفضل
فعل الواحد بانى بالكل قالوا على السواء والثواب كما حدثنا اعظم بكثير والاجر لا يخلو احدهما اشقة على انا لا نم ان عبادات الملائكة اشق ثم ذكر
في بيانه من ان السموات كالبساتين النزهة والمواضع الطيبة وان اسباب التنعم لو كانت كثيرة صعبة كما اشتغلا بالعبادة مع قلتها وان بساتين
الدنيا
يجتمع فيها من الاشربة مع ذلك لا يمنعهم ذلك بل يرضون بقضاء الله ويواظبون على العبادة وهذا داخل في استحقاق الاجر والثواب واما قولهم الثواب
غاية مناه
على نوع واحد شاق معارض بان الشيء اذا صار كالامر الطبيعي في نهاية السهولة وكان خلافه صعبا فهذا قبل العادة كالطبيعة الثانية والله
نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الوصال ثم الصوم صوم داود عليه السلام وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما اقول البحث والتسبيح منهم
كالغذاء والتنفس مما لا بد منه يعود عليهم لا جل ذلك بغير مشقة الثالث قولهم الملائكة اقدم فكانت افضل اما الاول فلقوله ويسبحون الليل
لا يفترون
والنهار واما الثاني فلان الادوم اشق والاشق افضل كما مر تقريره وبما يقال ما سبق له انه قال اما افضلية العباد على العمر وحسن عمله فلما علم في الشرع
الشيخ في قومه كالنبي في امته هذا يقتضي ان يكونوا في البشر كالنبي في الامة وقد ذلك يوجب فضلهم على البشر ولقائل ان يجيب عنه بالنقض والحل اما النقض
فلان كثيرا من الانبياء علمهم كانوا اطول عمرا من محمد صلى الله عليه وآله فلزم ان يكون افضل منه وهو باطل بالاتفاق واما الحل فلان المراد من الحديث الاشعار
ان العباد اذا كانوا متفاوتين في الايمان والاخلاص بسائر ما يتوقف عليه العبادة ثم كان بعضهم ادوم عبادة فكان افضل لما علم فوله وحسن عمله وما قال في الثاني
الشيخ في قومه ان كان مسلم او نبيه منهم في قدر العلم والعمل كان كذلك الرابع انهم اسبق السابقين في كل العبادات لاختصاصهم بالحضرات الاربع المنفردة
بها وهم المنشؤن العامرون لمساجد الله والمهدون لطرق الدين والسبقة في العبادة جمعة يفضل بفضلها لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
وكذا التمهيد لها لقوله صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هذا يقتضي ان يكون لهذه الجنة من عمل بها
الثواب كلما حصل الانبياء مع زيادة اقول لهذا الوجه قوي جدا لعلها لم يذكر احد جوابا عنه والجواب عنه يعرف بالتحقيق وبتحقيقه لكما شقوان
ذوات الانبياء عليهم السلام بما لهم من الزلفى عند الله هي بتابع عباد الملائكة وجوابه اعالهم وغاية سعيهم الغاية الهم والغاية افضل من ذي الغاية
كما يثبتي الحكمة الالهية الخامس انا الملائكة رسل الله الى الانبياء عليهم السلام والرسول افضل من المرسل اليه اما الاول فلقوله علمه شديد القوى ذو مرة
الايمن على قلبك واما الثاني فبما اقتضاه على الانبياء من البشر فانهم افضل من امهم فكذا هيهنا ولقائل ان يقول افضلية الانبياء على امهم لانهم انما
الى الخلق وتبليغ الامر الهي علم خاصا لهم وقد بينا بالبدو من المعجزات والكرامات بل بما قبل ان السابق للمتقدمات خادم لها من هذا الوجه والخادم بما هو
مع الاعتذار
خادم افضل من المخدوم الان الخادم الدائم جهة الثاني في نفسه بما يكون فضيلته على المخدوم فكذا حال النبي صلى الله عليه وآله من حكما
لنا سلوا فانى بالهي يكم الامر يوم القيامة السابع الملائكة افضل البشر فوجب ان يكونوا افضل منهم اما نقوضهم فلانهم معرون عن الالات وعن الميل اليها
واما الانبياء فانهم وان كانوا معصومين عن الكبائر بل عن الصغائر وانهم كما ذهب اليه الاكثر منه لكنهم لم يخلوا عن الميل اليها بحسب الطبيعة البشرية فثبت
ان نقوى الملائكة اشد اما كون الاتقى افضل فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والجواب لا نم ان نقوضهم اشد وذلك لان النقوى مشتوقة من
الوقاية وكلما كان الدواعي والشهوات اكثر كان النقوى عنها اشد ولما كان المتصف بالنقوى بعد الخوف البشر اكثر كان نقوى المتقين منهم اكثر
فان قيل لا نم عدم الدواعي فيهم اصلا لكن لا شهوة لهم الى الاكل والشرب فلنا شرفهم ثم شهوة القدم والرئاسة فلنا هذا لا يضرنا لان هذه
الشهوة مشتركة بين المفريقين وقد حصلنا للبشر انواعا اخر من الشهوات الصادة عن الطاعات كشهوة البطن والفرج وغيرها فيكون فضيلة
التقوى في البشر اشد والوجه الثامن قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وجه الاستدلال بالآية قوله ولا الملائكة
المقربون فيخرج تحته النبي الثاني قوله ومثل هذا التأكيد انما يكون بذكر الافضل كما في قولك هذه الجنة لا يقدر على حملها العشرة ولا المائة
كذا في كثير من الامثلة ولقائل ان يقول هذه الآية ان دلت فانما يدل على فضل الملائكة المقربين على المسيح لا على من هو افضل منه وهو نبينا محمد وسيد
وابرهيم عليهما السلام وبالجملة فلو ثبت ان المسيح افضل من كل الانبياء عليهم السلام لكان مفسوحا خاصا والاقلم يحصل ثم نقول لفظ ولا الملائكة ليس فيه الا
واو العطف الذي لا مطلق الجمعية والامثلة المجزئة غير مفيدة في الدعوى المكلية على انها معارضة بامثلة اخرى كقولنا العالم على هذا الامر يدخل
عمرو هذا الابعد افضليته عمرو من بعد سلمنا انه يفيد النفاوت لم لا نقول انه من جميع الوجوه او من جهة كثرة الثواب فقط سلمنا والسند ان النصارى لما
١٢ الى الله شهدوا بنزول المسيح حيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص اخرجوه عن العبودية بسبب هذا الفدر الفذ فقال ان يعبد الله فقد استنكف بسبب هذه الفضائل
عن عبوديته بل والذين هم فوقه في القوة والقدرة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارضين فهذا الوجه لم لا يدل على انهم افضل من المسيح
في القوة والشدة لان كثرة الثواب كما هو المقصود وههنا وجهان اخران في الجواب احدهما ان الآية دلت على ان مجموع الملائكة افضل من المسيح لا كل فرد
وثانيهما لعل خطاب الله كان مع اقوام اعتقدوا فضل الملائكة على البشر فاورد الكلام على حسب معتقدهم كما في قوله وهم امون عليه الثامن قوله ثم
حكاية عن ابليس ما هذا كم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وهذا وان كان من ابليس لكنه حجة الا ترى ان ادم وحوا عليهما السلام لما اكلا ولم يكونا مصفقين بان
الملك افضل من البشر لم يكن ابليس يغتر بهما بذلك ولا كانا اغتر بذلك بل الجواب انا لا نم ان ادم لم يكن نبيا حال ما نهي عن الاكل بل كان نبيا بعد ذلك
انبيا وثبتنا ان النهي لا بد وان يكون للتحريم فلعل الملك افضل عارضته مفسدة عظيمة وهي ان لهم صفو بلزم المفضول بترك الافضل وهو ممتنع فان لهم جهلا

نوع البشر كالقوة والقدرة والحسن والجمال والصفا والنقا من الكدورات المتولدة من الامراض والآفات وغيرها فلا يصلها بعد ادم ان يكون مثلهم في العاجل وان كانوا افضل منهم في الآجل التاسع قوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك لم يرد به نفي الصورة لانه لا يفيد الغرض وانما يفيد انه يكون له مثل ما لهم من الصفات الكاملة والجواب ان الصفات حاصل بنفي المماثلة في الصفات من كل الوجوه ولا يلزم منه عدم وقوع التفاوت بينهما في كل الصفات العاشر ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والجواب ان المراد المشابهة في الصور الظاهرة او في المجموع من الصورة الحسنة والسيرة الزكية ولا يلزم منه ان يكون المشبه ملائكة في الاجر سيما ما يكون بحسب كثرة الثواب الحادي عشر قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ودلالته ان ما عدا هذا الكثير المفضل عليه لا يمكن ان يكون الا الملائكة لشمول المكلف غير جنس الانبياء والخواص جنس المكلف في بعض الانواع ولا شك ان الانس افضل من الجن والشياطين فلو كان افضل من الملك لكان افضل من جميع المخلوقات ح لم يبق للتقييد بالكثير فائدة فعلم ان الملك افضل من البشر واجيب عنه بوجهين احدهما ان في الكلام تمسكا بدليل الخطاب وهو ضعيف لا يعول عليه في العقائد بالكلية وثانيهما انه لا يلزم الا تفضيل الجنس على الجنس والتفضيل لا على الكل والثاني عشر ان الانبياء ما استغفروا لاحد الا بدأوا بالاستغفار لانفسهم ثم للمؤمنين قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وقال ابراهيم رب اغفر لي ولوالدي وقال موسى رب اغفر لي ولاخي وقال تعالى لمحمد عم استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اما الملائكة فلم يستغفروا الا لغيرهم من المؤمنين كما حكى الله عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقال ويستغفرون للذين امنوا ولو كانوا محتاجين الى الاستغفار لبدأوا لانفسهم ثم لغيرهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفعه عن الغير لقوله عم ابدأ بنفسك فهذا يدل على انهم افضل من البشر والجواب بعد تسليم لا دلالة عدم الاستغفار على علو المنزلة لامكان ان التفاوت في ذلك مناط الافضلية كما تقدم ومنهم من قال ان استغفارهم للبشر لعذر لما طعنوا فيهم الثالث عشر قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا عام للجميع فيدخل فيهم الانبياء عليهم السلام وعنه وجوه دالة على افضليتهم بوجهين احدهما ان الحافظ للشيء يجب ان يكون ابعد من الخطأ والزلل والمعصية من المحفوظ فيكون افضل وثانيهما انه تعالى جعل كتابتهم حجة للبشر فهذا يدل على انهم اعظم قدرا وقد يمنع كلا الوجهين مستندا بان الملك قد يوكل بعض عبيده على حفظ ولده فلا يلزم ان يكون الحافظ اشرف من المحفوظ وبان الشاهد قد يكون ادون من المشهود له وعليه اقول ... المفسرين مكابرة في الاما عند العقل الكتبة الرابع عشر قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون والمقصود من ذكر احوالهم شرح عظمته تعالى يوم الآخرة ولو كان في الخلق طائفة اشرف منهم وعظم قدرهم اقوى في ذلك من قيامهم لكان اولى والجواب بما مر من ان المتميز لهم من بعض الوجوه لا ينافي المفضولية من حيث الشرف والمثوبة الخامس عشر قوله تعالى والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله مبينا ... الايمان ... ان هذه الاشياء ثم بدأ بنفسه ثم بالملائكة وثلث بالكتب وربع بالرسل وكذا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والتقديم في الذكر يدل على التقديم في الدرجة واجيب بان هذه الحجة ضعيفة لانها منقوضة بكثير من المواضع منها تقديم سورة تبت على سورة التوحيد السادس عشر قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فجعل صلواتهم كالتشريف للنبي فيكون اشرف واجيب بانه منقوض بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه السابع عشر تكلم في المفاضلة بين جبريل ومحمد فيدل على تفضيل جبريل قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون وصف جبريل بستة من صفات الكمال ووصف محمدا بصفة واحدة هي عدم الجنون ولو كان امينا مساويا في الكمال لكان وصفه بهذه الصفة الواحدة بعد وصف جبريل بهذه الصفات حطا لشانه وتحقيرا لمنصبه ... وهو غير جائز عليه تعالى فدلت الآية على كون جبريل افضل منه عم فان قيل لا يجوز ان يكون تلك النعوت لمحمد قلنا لان قوله ولقد رآه بالافق المبين يمنع هذا الاحتمال ... لم تذكر في هذا الموضع لم لا يجوز ان يكون ... افضل ... الصفات ... ووصف محمدا صلوات الله عليه وآله بصفات ست في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبالجملة فافراد احد الشيئين بالوصف في مقام لا يدل على نفيها ... الثامن عشر ... اعلم ... والاعلم افضل سيما في العلوم المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته واياته كما يعلم ... العرش والكرسي والسموات واللوح والقلم والجنة والنار واصناف الملائكة والجن وانواع الحيوانات وغيرها من العلوم ... لا يعرف الا بالوحي ... افضل ... جبريل هو الواسطة بين الله وبينه ولكونه عالما بجميع الشرائع الباطنة والظاهرة ... شرائع الملائكة ... فيكون اكثر علما فيكون افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... بتحصيلها بالعقل لا شك ان جبريل ... الطويلة ... مشاهدة ... افضل ... المعلم ... التعليم وان كان ... في مقام ... افضلية المعلم ولا ...

آنا نعلم يقينا ان منزلتهم حسنة رفيعة وسابقتهم ان الله تعالى خلق الملائكة عقولا وخلق البهائم شهوانية بلا عقول وخلق الادمي وجمع فيه
فضيلة الادمي بسبب العقل وفوق البهيمة بدرجة لحدها فوجب ان يصير بسبب الشهوة دون الملائكة ثم وجدنا الادمي اذا غلب هواه عقله
حتى صار لا يعمل شيئا الا بمقتضى هواه لا بمقتضى عقله صار بهذا السبب دون البهيمة التي ليس لها عقل تخالف به هواها فثبت بهذا ان هذا
جمع بين الطرفين من حيث جامع ثم انا نعلم ان الملائكة خلقة شريفة محفوظون والمحفوظ اعز واشرف من الحافظ فيجب ان يكون بنو آدم
من الملائكة والجواب بالمنع من كل واحد من هذه الدعاوي فان الامر الكبير قد يكون موكلا على الحقير من الجند ثم انا سلمنا ما ذكرتم لكن جبريل اخذ بركاب
محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما وصل الى بعض المقامات تخلف عنه جبريل فقال لو دنوت انملة لاحترقت فاجيب بانه خبر واحد
معارض بما رواه ابن عباس قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مر بملك جالس على كرسي فدنا منه جبريل فقال جبريل هذا اخذ بركابي
ذكرناها واعتمدت عليها الفلاسفة المتأخرون المتفقون على ان الارواح المسماة بالملائكة افضل من ارواح الساطعة الغبش
واكثر ذلك الوجوه بما مر ذكرها في وجوه الصابئة ونحن نذكرها مع جوابها والجواب المعتمد عنها ان بادئ ذي بدء لا نسلم ان النفوس
الا نسبتها بها وبيانها ان الاولى ان الملائكة لو بلغت الذرات صارت عن الشرور والآفات والشرور بحسب تفنن الدنيا والدين مركبة من الشرور
الكثيرة والبدن مركب من الاخلاط والاعضاء اطلاقا يكون معلولا للبسيط فاستبعد العدم له اكثر لان الكائنات الفاسدة من صفات الثنوية
وعورض بان المسجع الرطب الحلو والجسماني والثاني ان الجواهر الروحانية مبرأة عن الشهوة والغضب اللذين هما منبع الفساد وسفك
الدماء والخالي عن الشر اولى للفاعل ابعد عنه افضل من المتلوث بالشر الثالث انها بريئة من الطبيعة القوى والاستعداد لان كلا منا كان ممكنا
لها بحسب انواعها المختصة فيها فقد خرج الى الفعل والا بنيا البتة والا كان لك ان تقول انا لا نسلم ان الاستعداد الموجود البتة لشيء
مرجح ولا خفا ان ما بالفعل اتم واكمل مما بالقوة الى الفعل اشرف ما بالقوة الرابع ان الروحانيات لما بدت الوجود صارت من
المتغير والفنا والنفوس البشرية ليست كذلك الخامس انها قوية علوية الصفة والنفوس البشرية ظلمانية سفلية كثيفة فالاولى
احقها بالاخر السادس ان ارواح الانبياء افضل من ارواح الاولياء لانه ان عالي الاولياء لانه ان عالي الاولياء والسماوية بحيطوا بالمبنيات
ولان علومهم فطرية كلية دائمة ثامن وعلوم البشر اما الصدفة في الندرة واما العمل فلطول الزمان ولا يفرغون لتعلم الا بعد ان تتوفر
لها قوة على تقليب الاجسام وقواهم ليست بقوى لمزاجية حتى يعرضها الكلال والفتور بل انك ترى الخاصة للطبيعة من البنان بعد مرور
محفوظا تفوق الحجر وتسوي الصخرة الصماء وذلك لا لقوة بنانه فاصنت عليها من الجواهر العلوية فاضمحل بتلك الارواح السفلية
لبست كذلك ونحن نحكم من قوة الشباب على الاموال الشاغلة بمنوع وان سلم فالارواح العلوية افادت مع انهم يصيرون فوقها الى منتهى
العالم السفلي الا بنيا هو شر لهم الثامن ان الملائكة لهم اجنحة دالة على ما ورد في الاخبار ان لكل انسان ملكا يسدده ويهديه التاسع ان
بين جهتي العلو والسفل والحيز والشر ما بونة تامة لذلك على ما ورد في الاخبار ان لكل انسان ملكا يسدده ويهديه التاسع ان
كالابدان والكواكب كالعلوية فالملائكة كالارواح فنسبة الارواح الى الارواح كنسبة الابدان الى الابدان كما ان اختلافا نحو الاولى
مبناي لحصول الاختلاف في هذا الدائم العلوي مسئولية على ارواح العالم السفلي لان كون علل ومبادئ لها فهذه هي الادلة
المتابع والمتحان تكليف يلتبس العقل ادعاء المساواة وفضل بعض الزيادة العاشر ان في خاصيات الفلكية مبادئ لوجود خاصيات هذا العالم
ومعانيها منها نزلت فوجب ان ينحط ما وضعا بالجسمانيات ثم نظهر بالاختلاف الزكية وصعدنا الى عالمها ومصدر الشيء ومصعده اشرف منه
والميل لمنتهى الحادث لسبب الا بنيا لا يتفقون الاتفاق الوحي لبشرية الملائكة يعينونهم في المصالح بهمتهم الى المصالح كما في نفث
الوطء وكونه بدءة وخيرة وكما في نفثة نوح من بحر السفينة فضل ابنيا مع افتقارهم الى الملائكة في كل الامر الثاني عشر
العقلية بان الانبيا اما جزء محضة هم الملائكة او شريرة محضة هم الشياطين او خيرة من وجه شريرة من وجه هم البشر بحكم ما فضلية
الملك كذا التقسيم الناطق الثالث هو الانسان والناطق غير الثالث بقولك هو الملك او الشيطان وهي البهائم برشد الى ان الانسان مركب
الوسط بين الكمال والنقصان فالقول بانه افضل قلب الحقيقة العقلية وراع في ترجيح الوجود واما الجواب عن هذه الوجوه من جانب الفلاسفة
بتفضيل الانبيا على الملائكة ورد الثاني بان الخدم مع كثرة العدد اقوى من الرب مع قلة من الرب ان ورجهم حين قالوا لو الا علم لنا
ابو البشر مسجود الملائكة ورد الثاني بان الخدم مع كثرة العدد اقوى من الرب مع قلة من الرب ان ورجهم حين قالوا لو الا علم لنا
الآنا علمتنا اعلا منها حين قالوا انجعل فيها من يفسد فيها وقال الاسبب الا نكتا الحاصل من الزلل وهذا في البشر اكثر
ولهذا قال تعالى كما عرفتها ان الذين يحبون الحياة الدنيا ورد الثالث بان بعض الامور فيها لعلها بالقوة ولهذا قبل ان
محركها الاعلا لا يستخرج الشغل من القوة الى الفعل كما تحرك كان العارضة الاعلا صنا الحامل القوى لفكر والتخيل اقول
هذا المنع لا يجري في الملائكة المقربين لما استلزم صنعهم بالمعقول المجرد لما يجري في النفوس الفلكية والرابع بان الادنى في الوجود
الا شتغالي سلم انها وان كانت محركة للوجود فغير جائز الوجود لما بها هو موضوع بما عليه كثير المحققين ان النفوس البشرية ابعد الادنى

لا يلتذ بها كما يلتذ المبتلى بالجوع فان يكون لذة الملائكة بالعلم والعمل كلذة البشر لعروض المغترات لهم في اكثر الاوقات بسبب الحاجات الجسمانية
والحجب الظلمانية فهذه المزية في اللذة مما يختص بها البشر ولذلك قالت الاطباء ان الحرارة في حمى الدق اشد منها في حمى الغب لكن الحرارة في الدق
ملت واستعرت فبطل الشعور بها فهذه اللذة لعلها ليست للملائكة لاجل الاستمرار ولا لغير الانسان لعدم الاستعداد فكان الانسان بها
بالمرصاد واجيب عن السابع بانه لا مانع من ان يتفوق نفس ناطقة مستولية على الاجرام العنصرية بالتقليب والتصفية وعن الثامن بما يحتمل ان
يكون اذن اعمالهم اشق فيكون اجرهم وجزاؤهم اعظم وعن التاسع بان لا موثر في الوجود الا الله عندنا اقول القائلون بان لا موثر الا الله اما
الاشاعرة النافون للعلية والمعلولية [illegible] ومعهم الخوض في المعقولات اصلا واما جماعة من المحققين القائلين بترتيب الوجود فهذا الحكم
لا ينفي المتقدم في باب الاستناد للوجود [illegible] وعن العاشر بان هذا مبني على عدم حشر الاجساد وبعثها في المعاد [illegible]
وعن الحادي عشر بان ذلك الفكر اخر العمل ولا يلزم من كون الشيء واسطة افضليته وعن الثاني عشر بانه كلام اقناعي بما اعتمدوا عليه من ان الكلام
في اكثر الثواب فهذا تمام ما وجدناه من كلام المفسرين في هذا المقام ولكثرة الخطر فيهما هدانا الله بفضله ربنا المفضل المنعم **فصل** في تحقيق
كيفية المفاضلة بين الملك والبشر بنيانا متوقف على ذكر اصول الاول ان اصول الموجودات هي الجواهر دون الاعراض واصول الجواهر هي المجردات التي هم عالم
الامر [illegible] والنفس التي هي من عالم الخلق واصول المجردات هي العقول المسماة بالارواح الكلية [illegible] النفوس سواء كانت [illegible]
واصول الارواح الروح الكلي الاعظم [illegible] هذه اصول الموجودات ولا موجود خارج عن هذه الاجناس وما يتفرع عليها الاصل الثاني ان كل ما
هو اقرب في سلسلة العلية والمعلولية الى واجب الوجود فهو اشرف واكمل [illegible] الوجود الفائض منه تعالى على كل موجود يصل اليه اولا ثم بتوسطه الى ما
بعده [illegible] المعقولية [illegible] يمكن ان ينتقل جوهره من الخسة الى ان يصير اشرف
من الشيء [illegible] الانسان وان كان [illegible] البشر نوعا واحدا من جملة انواع الحيوانات متفق الاشخاص في تمام حقيقتها النوعية
الا انه بحسب النشأة [illegible] يصير انواعا كثيرة [illegible] بعضها من جنس الملك وبعضها من جنس الشيطان
وبعضها من جنس السبع وبعضها من جنس البهيمة وبعضها مما هو اسفل من البهيمة وبالجملة ما من نوع من انواع الموجودات من اعلاها الى ادناها الا ويمكن ان
ينقلب اليه بعض الاشخاص الانسانية [illegible] ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الاصل [illegible] الموجودات كما هي مترتبة في سلسلة النزول الايجادي الصدوري من الاعلى الى الادنى
كالامور الجسمانية كذلك مترتبة في سلسلة الصعود الاعدادي من الادنى الى الاعلى فالاعلى ففي سلسلة الابداع والافاضة كلما كان اسبق في الوجود
فهو اشرف وافضل وفي سلسلة التكوين والاعداد [illegible] فهو اشرف لان الاكوان الابداعية لكمال الوجود [illegible] الدائم على ما دونها متصله م
والاكوان الحادثة متوجهة في الاستكمال [illegible] الى طلب التمام والكمال الى غاياتها [illegible] للاشياء الطبيعية غايات ولا نعني
بالفضل الا [illegible] طبيعية محركة او شوقية [illegible] الكمال وتوصلها الى الغاية والتمام [illegible] برهان نور العشق الى طلبه
والشوق الاتم في جميع الموجودات ما من موجود الا وهو عاشق [illegible] وكل شيء [illegible] واعلم ان هذه القشور الكثيفة
وان كانت خسيسة غاية [illegible] بالعقل لكن اعادة [illegible] الطبيعة [illegible]
من العقليات الدائمة الى الجسمانيات الدائرة [illegible] في الاعلام [illegible]
تمكنت بالاستعداد [illegible] واشتدت قوتها [illegible]
لتوليد النبات ولو كانت [illegible]
القشور من الحبوب والبذور [illegible] النبات الاصل [illegible] الوجود
بان لذات [illegible] الى الموجود [illegible] في السلوك الى
[illegible] للرجوع [illegible] الكل [illegible]
[illegible] الكمالات
وسيجيء [illegible] الاصل السادس [illegible] الوجود [illegible]
هو ضعف الصورة ونقص المادة [illegible] الكمال [illegible]
من الكمال بالفعل [illegible] الاستعداد [illegible] الكواكب والافلاك [illegible]
اصلا ولا عنصر المركب [illegible] الانفطار [illegible]
بوار العالم الادنى [illegible] الكواكب [illegible]
ذلك يوم [illegible] الدنيا [illegible]
الموضع [illegible] الطبيعة [illegible]

دكيفيات

وكيفيات تشد ضعف فيحصل من موادها صنوف معدنية ونباتية وحيوانية ونوع الانسان مركب من جميع انواع الحيوانات فلذلك كان متهيئا لاخر الكائنات وجنوده حيوانية شريفة الا انها افراد البشر يكون ضعيفة الحيوانية في بأ جنوده الحس والحركة الا يمكنها الاكتفاء للادراكها بالبصر كالمعدة والكبد بل يحتاج كل ذلك الى مكان خارجي وهذا الضعف قواه الحيوانية كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وهذا الضعف هو المنشأ الانتقال والارتحال من حالة الادنى الى حال اعلى وبهذا يستعد لان يتبدل من نشأة الحيوانية الحسية الى مقام الملكية العقلية وان لو لم تكن احوال الموجودات لوجد نا الجميع اما واقفة في مقامها انها الى الما او مطيعة في قوتها الى نحو الغاية المطلوبة والسالك المتربع الحركة نحوها منحصر في بعض افراد الناس الا الذكر المقربون فلا حاجة سالي الاستكمال والحركة نحو الكمال لانهم ثم القرب والوصول الى معبودهم لا على جل ذكره واما الملائكة السماوية فكل منهم مقام في العبودية لا ياعث لهم الى الخروج عما هم عليه لعدم اشراقاتهم الموالية وفوقها حاتهم ووقوفها بها جانهم ولذا نهم كما حوال اهل الحضر في جهاتهم ومنازلهم ومقاماتهم واما السباحين في بحوث نابهم ودسوح اثابتهم وحيث ناسبتهم لم ينفاد والمعبودية ثم والانكشاف له بتعبير واعما طرز عليه من الاستكبار والافتخار وبغرب من حالهم احوال الجن وان كان بعض صنفهم اخيارا للمسلمين الا انهم كلهم شملوهم ظلمة النار والنار اقوى العناصر وابعدها عن قبول الاثر واما الجمادات التي ليست فيها فقد في حدود الانانية فهي اما قوية الجمادية كالاحجار والجواهر فلصلابتها لا تنقبل الى غيرها واما ان يكون ملائم الجوهر لصور لغرى لكنها ما قبلت صورة جوهرية فقنعت عندها بصفة الانية الى غيرها وكذا الحكم في سائر النباتات واما الحيوانات فهي ايضا تنهي الى حالة في الحركة والوجود الاغابة والسابق الكمال نابين بصراتها القوة وتحوضة العقلية والبحران الذين فضلوا الملائكة على الانسان كالصابئة وغيرهم جعلوا اشتمال الانسان على القوة والنقصان منشأ انحطاطه درجة عن درجة الملائكة وهذا الصغير بعينها يصير منشأ ان يتصل اليهم ويحاوز عن مقاماتهم السابق ان كل ما يتعلق بالبدن سواء كان صورة او نفسا حيوانية او الانانية او فلكية منهي صحيحة بالقوة والاستعداد الى حد ما عاقل بكلها ويخرجها من القوة الى الفعل كما انها حياة غرضها وحدها فعلا وقابلا بالفعل يصير كل كمال لان كل موجود شانه ان يعقل فهي ايضا بتغيير جانب المعقول كالصور المادية المعقولة بالقوة المحاذية ان يصير معقولا بالفعل الى تغيير غيرها وتجريدها وبتغيير جانب المادة واما بتغيير جانب العاقل فالناصار عاقلا بالقوة فيحتاج الى حركات فكرية تخلصه من بعض الصور والحجب التي بينه وبين حد ما بينهي الى المعقولات بحركة الصور القائمة بنفسه وما فوقها فكل ما هو كامل بالقوة فانه لا يخلو عنه شيء من المعقولات بل يجب ان يكون عقلا بسيطا هو صور الكل في حده وهذا هو الموجود يجب ان يكون مكمل الصور المستعدة لا على سبيل الاعداد والتقديم للبشر دون الافاضة والتكميل العقلي كالمعلم الذي انما صار والمتعلم بعد تفعل المعلم لان يقبل فاعليته المعلم العقلي الروحاني الذي هو بالفعل بفيض عليه من عالم الغيب كل ما يجتمع له ولو كان المتعلم بالقوة ثم دام كذلك بسبب ما فيض على النفوس صور عقلية لكان منتهى امر الدنيا الى الكل وكيف يكون من يتعلق ببدن ناقص وعقل بالقوة الا نادرا وهو منتهى الدنيا جميع الخلائق اجمعين حاضرهم وغابرهم اولهم واخرهم لعلم انها النفوس الانسانية تكون لا محالة الى يوم شريفة هي كلها وافضلها للنفوس العقول العقلي ثم الالهي بحيث يكون وهي بعد في عالم البدن صنان متجاذبان بحيث يقع الفعال عن بل عن الباري عن حدود النفوس الى حدود العقول بل الى الطبقة العالية منهم لا بما هي في هذا الجو الدنيا بل خرق المقام العقلي الذي ستقبل اليه بعد الخروج عن دار هذه المقابر الجسمية وبالجملة قد يكون من النفوس الانسانية ما فاقت بالهمتها الى العقول صارت عقولا بالفعل بعد انها منتهى حيث حرقت اليه هذا الادنى وصلت الى مقامها الاعلى ومن هذا العقول الانسانية ما هو افضل الافاضل ومقامه على المقامات العقلية وفوق الفضيلة اشرق انوار الهوى الفضيلة بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور العقل الفعال فلما مسها نور اعلى نور بهدي الله لنوره من يشاء كما قال جل اسمه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاصل الثامن ان الموجودات المحكمة الصانعة عن الحق لا بد ان يقع منها سلسلتان سلسلة البدء والصدور وسلسلة العود والرجوع ولا بد ان يكونا متكافئتان عكسا اما سلسلة البدء فالاشبه في تحققها وحصولها عن العلم على سنة الامر الابداعي لعدم الباعث على الامساك والتعطيل ولاستحالة تحقق المضاد الدافع للجود الحق عن الخير والافاضة فيفيض منه الاشرف فالاشرف على الترتيب المعقول فيها بقتضي ان يكون هو اول ما خلق العالم الصور والمقدور والاجسام فهذا يوجب ان تكون الحقيقة الاحدية والهوية الصمدية لان تلك الحقيقة حقيقة الحقائق ومعطي المعاكلها اول ما منه وجد ومجلى لها وظهر منه على الاطلاقات اختلف في الاصطلاحات هي العين الواحدة المسمى عند بعضهم بالعقل الاول والمعبر عنه بالحقيقة المحمدية والاسم الاعظم والعقل الكلي وظل المعقول ثم النفس الكلية وهو الهيولى المجردة المدركة للجزئيات الكلية بالوجه الذي به تصور العقل الكلي الكليات بالاتم ثم هيولى الجواهر ثم النفس الجزئية المجردة عن الاجسام ثم النفس المنطبعة المدركة للجزئيات بآلتها الثالثة ثم قواها المنبعثة

بطلان القول الخبر من حيث انتهاء الزمان كان قادرا على السجود ولم يسجد من غير وجه واحد فانه نزل الى قوله على تو
لا يقال له اباء واثبات قول استكبر ولا يقال لمن لم يتذكر استكبر بان لم يفعل والثالث قوله وكان من الكافرين ولا يجوز ان يسأل الكفر
الا بعد من حجة ان لم يفعل ما لم يقدر عليه والرابع ان اباء واستكباره وكفره خلق من الله فهو بان يكون معذورا اولى من ان يكون فعله من
اعظم فعلا يقبح العذاب لا يليق بحكيم خاص المصنف واجاب عنه صاحب الخبر الكبير بالمعارضة بقولها ان كان صدور ذلك الفعل عن صدر
من ابن حصل الفعل او وقع من فاعل هو العبد بخلق صدر وهكذا فيه الى الانتهاء ويلزم اثبات الصانع وان وقع عن فاعل هو الله فيقول على كل
ما اوجبتم علينا ان قلنا وقع عن فاعل هو الله فهو واقع على كل ما اوجبتم علينا ان قلنا وقع ذلك الفعل عنه لا عن صدر فلم يقع فلم يتحقق
الممكن من غير مرجح وهو مستدل باب اثبات الصانع وابطله فان كان كل وقوع ذلك الفعل انما فاد الامكان لا يكون بد من اختياره وفيه
بوسيله وبنحو عبرة قال فيها انها الفاضل الغائبة بالتمسك بالامر الذي وتكبر او يجوز الى يرجح حاصلها الحرف احد هو وقوع الامر ان
من الله على العبد مع ان مثل هذا البرهان القاطع القالع خلف لبنا صل عرق كلا مل على الجمع الاول والاخر وعلى هذا البرهان لما تخلص
الا بالتزام ان يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وهو جوابنا اقول قد تحقق هذا المقام فراجع اليه لا بلزم عنه شيء من الفاسد ولا تتمالك
اصل امر الاصول والمقاصد فلا تفسد الكلام بذكره اذ المستقيم السلوك المهتدي بالنور يكفيه اقل من القليل والقوي الخبير الجامع للوهم لا تمنعه
بالاكثر منه من ان يحصل الله له نورا فانه من نور فصل واما قوله وكان من الكافرين معناه كان كافرا في الاصل منظما مع صورة الاعم الحسنة
متراسيا بالطاعات الظاهرة في مجامع اهل الملكوت حتى اظهر الله ما كان في باطنه على رؤوس الاشهاد من الكبر والاباء والعصيان والجحود والانكار
لاهل الله ولطيفة الحسد اللدود والتكبر والعناد كما هو دأب من يتبعه من اهل النفاق المتمرن بالبراع من اهل الاحوال الظاهرة فظهر الكفر
وبطل الجهالة والرياء واختلف العلماء في قوله تعالى وكان من الكافرين على قولين احدهما ان المراد من جعل استغناه له بالعناية كان منافقا كافرا واستدلوا في تقرير هذا القول بدليلين من ذكر في احد الفرائض من شاح الاناجيل الاربعة من شبهها ابليس لعنه على شكل بنا
بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والثاني التمسك بقول اصحاب المواقفة وعليه اكثر اصحابنا الاماتة من ان الجمع بين الكفر والايمان في
شخص واحد مستحيل ولو في زمانين وذلك لان احدهما يوجب استحقاق الثواب الدائم والاخر يوجب استحقاق العقاب الدائم والجمع بين الثواب الدائم
محال فكذا الجمع بين الاستحقاقين معا محال اقول ان كان مرادهما ان يكون مريدا للكفر واكتسابه غير عبد فاسد والاول باطل لان القول
الاحباط باطل في الثاني وهو المطلوب فان فرض كون واحد منهما ظهر منه الكفر بعد ذلك علم المذكور من محال وان كانت الخاتمة لواحد
الكفر على ان الصادر منه لا كلام بكون ايمانا فهكذا الحال في ابليس قول المحاسبي ان يمنع ان مجرد الايمان في اي وقت كان يوجب استحقاق
الثواب الدائم بل يشترط ان يكون مستمرا على الخاتمة العمر وكذا الزمان يمنع ان مجرد الكفر يوجب ما ذكره الا ان يكون استمراريا او ان نقدر ما عن
واعلم انه يمكن تصحيح ما نسب الى اصحاب المواقفة بوجه مناسب لمذهب الحكماء وهو ان الايمان الحقيقي ليس مجرد القول باللسان او تصديق بل عبارة عن سر
اعتقادات مخصوصة هيئية وعلوم حقيقية راسخة او كشفية وقد ثبت ان العلم الحاصل للنفس بالبرهان لا يمكن ان زال عنها فكل من كان متصفا
نفسه الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب والرسل والشهداء فلا يمكن ان زال ايمانه على التحقيق وكذا الكفر الحقيقي عند التحقيق ليس عبارة
عن عدم النطق بالايمان او عدم الاعتقاد فقط او ظنون صورية باطلة بالبال المقابلة لاصل من الاصول بل عبارة عن اعتقاد التوحيد مع الرؤية
والجحود به كقول الملحد وقول الولي صلى الله عليه وآله وامثالهم الذين علم بالضرورة والاخبار الجهل البسيط باصول الايمان لا يوجب الجهل المركب المتضمن
هيئة نفسانية وملكة ظلمانية شاكدة النفس بل ابين تأكيد القلب فشاهد على البصيرة فاذا تقرر ما ذكرناه ظهر لقول اصحاب المواقفة وجه
صحيح وصورة علمية يستحسنها ذوق ابناء التحقيق الثاني ان ابليس كان مؤمنا ثم طرأ عليه الكفر واعلم ان هذا القول مما يستوهمه العارف بالله
رحمة الله وآثار لطفه وعنايته وتمامية الظن بوثوق الله واحكامه صعب فان فهذا ان لجهلان احدهما كان مؤمنا مخلصا لله فقضا
سنين متطاولة واحبا باكثيرة مثمارة ثم تغير حاله واضمر في قلبه شيئا كان يستعمل عليه اجتهاده في الليالي سنين والاضاب الخطاء لم يزد شيئا بل
ان لا يفيد لاحد اعتماد على اليقينيات ولا اعتقاد في من الاصول المثمرة للسعادات بل يكون كل اصل من الاصول اليقينية ممكن الزوال الجاهل الاصلا
فيكون هذا الاعتقادات على الظن والتخمين وبناء الامور على التخت والاضاق وان الله لا يضيع اجر المحسنين ثبتنا الله الذين استوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة ولن يجعل لسنة الله تبديلا واعلم ان الايمان الحقيقي صورة في نفس المؤمن حاكم وناهي من صورة الشمس الضوء وصورة
الاجرام السطحية الوجه الثاني ان سورة ايلة سكتة الزبور يوم القيمة واحتجوا بما روي انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة سكتة مستقيرة
ابدا الابدين ودهر الداهرين ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في تقريره وكان فريق من ذلك ان الكافر ان كان كافرا في علم الله وان الكافر ان كان كافرا في
الدار الآخرة بمعنى انه يموت كافرا كان باعتبار العلم لا باعتبار المعلوم ومنهم من قال المراد من كان من قبل علمه انه كافر من الكافرين بذلك الوقت وقيل
المعنى بسلبة المطلق لا نزع المقيد بمعنى انه ليس الكافرين ومنهم من قال المراد من كان من قبل علمه انه يموت كافرا ويعذبه الله
من الكافرين فصل ان كلمة من في قوله من الكافرين للتبعيض فظ الكلام يدل على وجود نوع من الكفر في الماضي فيجب ان يكون

تفسير سورة البقرة

يقع الاختلاف في ذلك فمنهم من قال بانه جعل قبيلة جميع من الكافرين ويؤيده ما روي عن ابي بريدة انه قال ان الله تع خلق خلقا من الملائكة ثم قال لهم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا لا نفعل ذلك فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ومنهم من قال معنى الاية انه صار من الذين وافقوه في الكفر بعد ذلك وهو قول الاصم ومنهم من قال انه هذا من باب المضافة مزد من افراد الماهية وحضار هذه الاضافة لا يقتضي وجود تلك الماهية كان الحيوان الذي خلقه الله او لا يصلح عليه انه فرد من افراد الحيوان لا بمعناه واحد من الحيوانات الموجودة في خارج الذهن بل بمعناه واحد من افراد هذه الحقيقة العرض ان يكون كذلك وقيل والحق عندنا ان ابليس لعن كفر بالله واول من سن كل كفر وبدعة ومعصية وقبح في العالم وسيقع الى يوم القيامة وهذا راي الاكثرين ثم انه هل كفر الكفر عند الناصبين ام لا فيه تامل ثم على تقدير انه اكفر الكفرة هل هو اشد الكفار عذابا يوم الاخرة ام لا فيه ابهام وموضع تامل من ذي بصيرة واعلم ان المعصية عند اصحابنا الامامية وعند المعتزلة والاشاعرة لا يوجب الكفر واما عند الخوارج فكل معصية كفر وهم تمسكوا بهذه الاية قالوا ان الله كفر ابليس بتلك المعصية الواحدة فدل على ان كل معصية كفر وهذا الاستدلال في غاية الضعف فقد يجوز ان يكون منشا كفره تلك المعصية لا بد منه مطلوبهم لا نزاع في كان بعض المعاصي معصية لا يوجب غيره على انا نقول انما كفر لا ستقباحه امر الله اياه بالسجود لادم واستكباره واعتقاده كونه محقا في ذلك التمرد لانه افضل من ادم والافضل لا يجوز ان يكون مامورا بالخضوع للمفضول والتوسل اليه بل به واستدلاله على ذلك بقوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين وعلم بقياس المغالطي المختل الاصل والفرع في مشابهة ثم على القول بانه كان كافرا من اول الامر فلا حاجة الى التفسير بالمبالغة هذا الاكد ساقطة اسناده واعلم ان من فوائد هذه الاية استسماع الاستكبار وانتقال خبيث يباح الى الكفر وكونه علامة لظلمة كامنة في النفس واعتبار على الاناية والحث على الطاعة والايمان وان لم يعلم سر الامر وترك الخوض في البحث وان الامر يكون للوجوب وان الذي علم الله منه انه يموت على الكفر هو الكافر على الحقيقة لان علم الله بالاشياء هو عين حقايقها لان العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى اصحابنا رضوان الله عليهم

بحث ان المامورين بسجدة ادم هل كانوا جميع الملائكة ام بعضهم فالاكثرون على الاول واستدلوا بوجهين الاول ان الجمع المحلى باللام الاستغراق تفيد العموم سيما وقد قورنت بابلغ تاكيد في قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون والثاني صحة الاستثناء من الجمع دال على ان ما عدا المستثنى كان داخلا في الحكم وقوله الا ابليس دل على ان الملائكة كلهم سجدوا لادم فدل على انهم كلهم كانوا مامورين بالسجود ومن الناس من انكر ذلك وقال المامورون بالسجدة هم ملائكة الارض واستبعدوا ان يكونوا اكابر الملائكة مامورين بسجدة ادم والمشهور من اراء الباحثين من الحكماء مثل ان الملائكة السماوية وهي الجواهر الروحانية المحركة للاجرام العالية عندهم يستحيل على اصولهم ان يكون منقادة للنفوس الناطقة الارضية فلهذا ذهب اكثر هؤلاء الى ان المامورين من الملائكة المامورين بسجدة ادم هي القوى البشرية المطيعة للنفس الناطقة الخادمة اياها طبعا او يكون المراد منها القوى الحيوانية والنباتية المعدة للانسان جسخرها الله تعالى لتسخيرا عظيما من قوة لتسخيرها اياها وتصرفه فيها المصالح المعاشية ومعادية وصاحب اخوان الصفا والحق ان المامورين بالسجود والانقياد لادم جميع الملائكة السماوية والارضية كما دل عليه قوله تع فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ان الملائكة الارضية في وقت ومقام والملائكة السماوية في وقت ومقام اخر فان للانسان درجات ومقامات بحسب سيره الى الله فما دام كونه في مقام النفسية وعدم عروجه الى عالم القدس العقلي فلا ينقاد لكون اكابر الملائكة وهم المحركون للاجرام السماوية مطيعة له لانهم انما يطيعون امر الله عالم الامر فيلتمسون الانوار العقلية والتشوق لذلك الانسان بالمادة الا وهم القاعدون في صوامع الجبروت ومصانع الربوبية ومجامع الالهية واما اذا خرج عن مقام النفسية الى مقام العقلية الصرفة وتطهر عن التلوينات الغرائزية للامزجة والماديات واستقر في مقعد من مقاعد الانس والرحمة منخرطا في سلك المقربين المهيمين في نطيع له ملائكة السماء طاعتهم لله الاعلى لاتصاله في مقام الوحدة الجمعية والنشأة الكبرى والبحر العظمى التي يكل اللسان عن وصفها ويضيق الاسماع والاذهان عن سمعها وفهمها واما الملائكة الذين لا تعلق لهم بعالم الاجسام لاستغراقهم بمشاهدة جمال الاحدية فظاهر انهم خارجون عن الامر بالسجدة لغير الله والانقياد لما سواه ولا يشكل هذا بعموم قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون لان اطلاق الملك بناء على انه مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة ثم انما يشمل على من له رسالة من الله الى الخلق والارواح المهيمة مقامهم فوق ذلك وهذا الدليل على ذلك قوله تع استكبرت ام كنت من العالين هي الملائكة المرتفعين عن الانقياد لهذا العالم مطلقا والله اعلم باسرار خلقه واسرار امره قوله جل اسمه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اعلم ان للانسان الكامل درجات ومقامات في مبادي احواله وبدايات وجوده كما ان له درجات ومقامات في نهايات امره وعواقب نشاته فاول مقاماته في البداية كونه مقدرا في علم الله فيصير الافقين بكون خليفة في الارض وهو مقام جنة الذات الذي يبارك غير مجعول له وهو مقام اخذ الميثاق ثم مقام الخليفة وجوديته وذلك في جنة الارواح وعالم القدس وبتعليم الاسماء الالهية كلها والمقام الثالث هو تعلق روحه بالبدن في عالم السماء وهو عالم الاشباح بواسطة لطيفة حيوانية متوسطة بين الروح العقلاني وهذا البدن الكثيف الظلماني الاردني بواسطة تلك اللطيفة الحيوانية التي يكون متعلقة سرها في عالم الاشباح لان يدخل فيها والحيوان وجنة الابدان يقول الله تع يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اشارة الى هذا المقام والمقام الرابع هو مرتبة هبوطه الى عالم الارض وتعلقه بهذا البدن الكثيف الظلماني المركب من الاضداد المنشاة للعذاب

دوالفساد

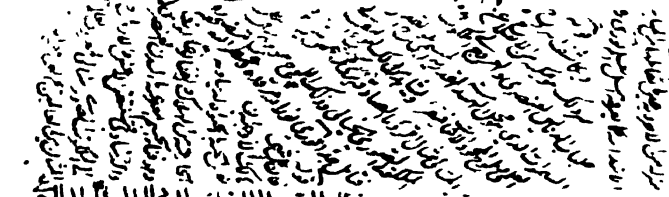

والمعاد والمعاش المحيي بعض عالم المعاد وهذا غاية النزول عن العطوة الاصلية ثم يقع بعد ذلك الرجوع الا الفطرة الاولى المبدأ بالرجوع
على عكس السير النزولي وبالخلاص عن هذه القيود والشرور عن هذا الوجود ورد الامانات الى اهلها الخروج عن كل حول وقوة الى حول الله وقوته بقي
هذا الرجوع هل ايضا مقامات ودرجات كما هو مذكور في احوال الاجزاء واختلفوا ان الجنة الخارج منها ادم وزوجه هي بعينها الجنة
الموعودة وهذا الثواب جنة الخلد ام جنة اخرى غيرها قال بعض المراد بالجنة الذي يكون الارواح فيه بعد المفارقة عن النشأة الدنيا وقبل عالم
البعث الارواح المجردة لان تنزلات الوجود ومقاماته درجية والمرتبة الاقبل النشأة الدنيا وبعض من اتى الشرائع جعل الاولية والاخرية بعدها من
مراتب المعاد وهما الاقربية واليقين الصوري الملحق الارواح في البرزخ الاخير بها مع سوء الاعمال وبخبث الافعال السابقة في النشأة الدنيا وبعد
صورة الجنة الاولى فلا يكون كل منهما عين الاخر لكنهما شركان في كونهما غاية للملحق بها وجوهر نورانيا غير مخلوق الوجود بالمادة الظلمانية مثل
على اشكال عالم العالم فقد خرج صاحب الفتوحات اسكنه في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة من كتابه يا ترى هذا البرزخ غير الارادة يتخلف الاول بالاخر
الانكاد والشاذ بالغلبة الجمال الاكثر فظهر وما في الاولى الشهادة ولم تطلع ورفع ما في الثاني الجمال الاقل الاعز الاحمر وقليل من يكاشف وخلف الاول
وبيان ذلك ان الاوكد في الرجع الاول فيعلم ما يريد ان يفعل في العالم الدنيا وفي الحواشي الشهدية كما تشهد على ما كاشف احوال الملوك انتهى وجهه
على المغايرة بينهما ايضا بوجوه احدها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد كان من فعلها لم يخرج منها لقوله تع وما هم منها
وقد خرج ادم وزوجه منها فلذلك ليست بجنة الخلد اقول هذا ضعيف لان ذلك انما يكون اذا استقر اهل الجنة فيها الجزاء والثواب الموصول الى الغاية
والنهاية فاما قبل ذلك فان كل شيء هالك الا الاجسام الثلاثة ان ادم وكان في جنة الخلد الجنة الفردوس من ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد
لا يبلى ولم يسمع قولها ما كان يكاشف هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول اسكنا في بداية الامر قبل خروج النفس من
القوة الى الفعل فخرج فان الانسان ما لم يخرج من دار التكليف الابتلاء فهو بعد بمرتبة القبول للوضع الثالث ان ابليس لما امتنع من السجود لعن فلما كان
يقدر ان يصل عليه لان يصل الى جنة الخلد اقول كما استحال ان يدخل ابليس بعد لعنه وطرده الجنة الاخرة كذلك استحال ان يدخل الجنة الاخرة كذلك استحال
الثالثة الا ان العلماء ذكروا كيفية دخوله اما على سبيل الاختلاس او الاجتياز في اوقات قليلة فاذا رد كما قد يريدان يدخل واما ان يدخل بعض منها
منها ويخرج ولذا قالوا ويجوز ان يكون وسوسة ابليس من خارج الجنة من حيث استبعاد كلام الوجه ان الجنة التي هي دار الثواب لا يبقى فيها التعاقب ثم كل
دائم وقول الخطيب عجيب فاذن غير متوضح ولم يخرج منها ادم وزوجه لكنهما فلذا خرجا منها اقول هذا كما ترى لا يدفع ما ورد على الخصوص الذي
على العموم الدارين والحق بالذات مغاير بالاعتبار وكذا جميع بقايا المقامات فيقال في نظائرها من المقامات فعليه على اقوال هل
المعرفة فاهل الجنة هم اهل المعرفة ام لا فاهل المكنى والحجاب فمنهم من قال ان هذه الجنة التي خرج منها ادم كانت في الارض لا في السماء وقيل في السماء وقيل ابو
مسلم الاسفرائيني وبعض اصحابنا حملوا الاهباط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا وبما يحبون وقيل نزلتان كان
بارض فاسطين او بين فارس وكرمان خلقها الله تعالى لآدم وحمل الاهباط على الانتقال من احد الجنتين واستدل على ان المراد من الاهباط
ان الله خلق آدم في الارض ولم يذكر انه خلقه في السماء ولو كان قد خلقه في السماء لكان اولى لان نسبته من الامر في السماء من اعظم النعم والمنة عليه
ذلك لم يحصل فلما لم يحصل علمنا ان الجنة التي قال الله سكنت ووعد بها الجنة ليست بجنة الخلد لانهما كانا من قال ان تلك الجنة كانت في السماء تمسك
والدليل عليه هبطوا وهو قول الجبائي قالوا ثم ان الاهباط الاول كان من السماء الى الارض والاهباط الثاني كان من الارض الى السماء
من قال ان هذه الجنة هي دار الثواب قال لان اللام في لفظ الجنة لا يفيد الا العهود ان تكون جميع الجنان مخلوقة بعد ولا ابعد من هذا المعنى
الى الفهم والجنة التي هي المعهود المعلوم بين المسلمين هي دار الثواب فوجب حمل اللفظ عليها وهو قول الحسن البصري وعمر بن عبيد وفاضل عطاء و
كثير من المعتزلة واصحاب ابي الحسن الاشعري وهو المختار عند الامام الرازي في تفسيره الكبير وهم من قال ان الكل ممكن والادلة الفلانية ضعيفة
فاختار منها وجب الوقف وترك القطع فصل في بيان الوقت الذي خلقت فيه قد ادم عليه السلام واختلف في ذلك فكان بعد ان ذكر ما قطع بكونه
تعليم الاسماء وامر الكل بالسجود له تعظيما وتحيته الملائكة له انقيادا وتسليما واباء ابليس تمردا واستكبارا وعصيانا وصيرورته ملعونا
طريدا مرميا وقبل هبوطه الى الارض قوله اسكن انت وزوجك الجنة فالثاب المحتوم وخلقهما المكان في مقام الجنة وهو صيانة النفوس عن عدو
عن عالم القدس العقل الى النشأة الفانية ويؤيد ما ذكرناه ما رواه الشيخ عن ابي جعفر عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابليس
الجنة واسكنها ادم تبوأ فيها وضعه ما كان معك فيها سريرك فخلف حوا لتسكن فيها وقال اقتطع الذي عليه لتوم ثم اخذ قضيبا من شجر اعظم
شقة الابر وضع مكانه فحمل وخلق حواء من ضلع ادم الايسر فاستيقظ بعد ذلك ادم فرأى حواء قاعدة فنادى فقالت له حواء فقال لها لم خلقت فقالت لتسكن
الى فقالت الملائكة ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء حي فعند ذلك قال الله تع اسكن انت وزوجك الجنة وعن ابي جعفر عليه
ايضا قال لما اهبط الله جل جلاله ادم وحواء عليهما السلام من الجنة هبط عليهما جبرئيل بالحلل فالبسه ادم وحلل كل واحد منهما اكليلا على رأسه مكللا
بالياقوت واللؤلؤ وعلى ادم منطقة مكللة بالدر والياقوت ثم قال يا ادم انت اكرم على الله من الملائكة الذين عصوا الله حين امرتهم بالسجود لك
على انها خلقت في الجنة ثم من الاخبار ما يدل على انها خلقت في الارض ففي كتاب النبوة ان الله تع خلق ادم من الطين وحواء من ادم فمنه الوجه الذي

والطين وهي ام النساء الرجال فعوجب التوفيق بين ما لكل معلوم عند اهل الهداية والمعرفة واعلم ان الاتفاق حاصل على ان المراد من الزوجة حوا وان
لم يتقدم ذكرها في هذه السورة وفي ساير القرآن ما يدل على ذلك انها مخلوقة منه في سورة النساء خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وفي
الاعراف وجعل منها زوجها ليسكن اليها وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان المراة خلقت من ضلع اعوج ان اردت تقويمها كسرتها وان تركتها انتفعت بها
واستقامت وذكر الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه القمي رحمهما الله في كتاب من لا يحضره الفقيه [illegible] عن زرارة بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حوا وقيل
له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع ادم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تبارك
وتعالى لم يكن له القدرة ما يخلق لادم زوجته من غير ضلعه وجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت
من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق ادم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حوا فجعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المراة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فنوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه
صورته فكلمته بلغته [illegible] في حديث طويل والخبر الذي روى ان حوا خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك
صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء واعلم ان كل شهادة مطابق لغيب وكما ان المراة ههنا [illegible] في عالم الارواح حصلت النفس وهي حوا
من الجنبة الشاملة للعقل وهو جوهر فعال بالفعل مخرج للنفس من القوة الى الفعل وكما ان الرجل اذا انفرد ههنا [illegible] ليسكن اليها من زوجته حوا
ويصطلح بها في الخلوة والوحدة عناية من الله لتكثير النوع وتحصيل الافراد كذلك العقل اذا لم يتوجه الى تدبير النفس والسكون اليها واولادها التي بعد انه
عز فضله يلزم عليه التعطيل ويحقه الاضطراب في تربية مواد الاحدية الالهية [illegible] كما يلحق [illegible] من نور الشمس عند دفع حجاب الليل ونزوعه
الذوبان عند سطوع النور الالهي الواجبي كذوبان الجليد عند طلوع الشمس عليه من غير حجاب فهذا نكاح معنوي وقع بين العقل والنفس والعاقد
بينهما هو الله وهكذا اجرى الازدواج بين كل قوة فاعلة ومادة منفعلة كما بين الطبايع والصور الجسمانية وبين موادها القابلة بحكم النكاح الالهي
الساري في جميع الذرات ومن هذا قيل كل ممكن زوج تركيبي **فصل** قوله وقلنا قال بعض المفسرين هذا نون الكبرياء والعظمة لا نون الجمع لان الالهية
المحتوية بجميع الاسماء والصفات على جميع العقول والذوات المسكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك معطوف على موضع انت ولو عطف على الضمير
المسكن لكان بمنزلة الظاهر [illegible] فاتى بالمنفصل وعطف عليه [illegible] لانه [illegible] فكانه قال كلا رغدا اي واسعا
كثيرا او يجوز ان يكون مصدرا وضع موضع الحال من قوله وكلا [illegible] عيش رغد ورغيد فعلى هذا يكون تقديره مكانا [illegible]
حيث يبنى على الضم كما يبنى الغايات لانه منع عن الاضافة الى المفرد كما منعت هي من الاضافة فما يلي حيث جملة اسمية او فعلية في تقدير المضاف اليه
هو للمكان المبهم اي اي مكان شئتما من الجنة على وجه التوسعة البالغة من حيث انه يحظر عليهما بعض الاكل [illegible] بعض المواضع لئلا يبقى لهما عذر
في التناول من شجرة واحدة من اشجارها الكثيرة الغاية الحصر والنكتة في عطف قوله وكلا على قوله اسكن بالواو ههنا وبالفاء في الاعراف هي ان الفاء
للسببية والواو للجمعية فكلما كان المعطوف عليه شرطا للمعطوف عطف بالفاء وان لم يكن شرطا عطف بالواو ثم قول القائل اسكن قد يكون بمعنى ادخل
وقد يكون بمعنى لزوم مكان الذي دخلته والاكل مشروط بالاول دون الثاني فاذا اريد منه المعنى الاول ينبغي العطف للاكل عليه بالفاء كما في قوله
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا اذ الاكل في موضع مشروط بالدخول فيه واذا اريد منه المعنى الثاني ينبغي العطف عليه
بالواو المفيد للجمعية فقط دون الترتيب والاكل في موضع غير مشروط بالدوام فيه فيجب اختلاف الاعتبارين [illegible] اختلاف الكلمة العاطفة في السورتين والله
اعلم **فصل** اختلف المفسرون في هذا الامر فقيل انه امر تعبد وقيل هو اباحة [illegible] فلا تكليف به واما قوله وكلا فهو
اباحة بالاتفاق وكذا لا تقربا تعبد بالاتفاق وهو مجزوم بالنهي والالف ضمير الفاعلين قوله فتكونا يحتمل العربية احدهما ان يكون جوابا للنهي
فيكون منصوبا باضمار ان وان مع الفعل في تاويل المفرد فيكون عطفا على المصدر والتقدير لا يكن منكما قرب لهذه الشجرة فكونكما من الظالمين فالكلام
جملة واحدة لكون المعطوف من جملة المعطوف عليه وانما سمى جوابا للمشابهة الجزائية بحسب المعنى اي ان قربتما هذه الشجرة تكونا من الظالمين والثاني
ان يكون معطوفا على النهي فيكون مجزوما فالفاء عاطفة جملة على جملة فكانه قال لا تكونا من الظالمين [illegible] لا تقربا هذه الشجرة لا تاكلا منها
وهو [illegible] وحاصله لا تقربا بها بالاكل [illegible] وقت المخالفة بالاكل لا بالدنو منها ولهذا قال فاكلا منها فبدت لهما
سوءاتهما واختلف في هذا النهي فقيل انه نهي تحريم وقيل نهي تنزيه دون التحريم كمن يقول لغيره لا تجلس على الطريق وهو مذهب اصحابنا وموافق
لاصول العقلية كما سيجيء بيانه فعندهم ان ادم عليه السلام كان مندوبا الى ترك التناول من الشجرة فكان بالتناول منها تاركا نفلا وفضلا ولم يكن
فاعلا قبيحا على التحريم لان الانبياء لا يجوز عليهم القبايح صغيرها وكبيرها وقالت المعتزلة كان ذلك صغيرة من ادم على الخلاف بينهم في انه وقع
منه على سبيل العمد او السهو او التاويل واستدل اصحابنا على امتناع وقوع المعصية على الانبياء عليهم السلام بان الفعل القبيح ما يستحق فاعله الذم
والعقاب والمعاصي كلها كبيرة عندنا وانما الصغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر عقابا منها لان الاحباط قد دل الدليل عندنا على بطلانه
واذا بطل ذلك فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب واذا كان الذم والعقاب منفيين عن الانبياء وجب ان ينتفي عنهم سائر الذنوب و
لانه لو جاز عليهم لنفر عن قبول قولهم [illegible] من المعاصي [illegible] الا من يجوز عليه ذلك ولا يجوز

عليهم

عليهم كل ما يكون صفوا عنهم من الخلق المشوهة والهيئات المستكرهة واذا صح ما ذكرنا ان هذا التزام بالظاهر انهى كانت على الوجه الذي
بناء هذا كله وهو المذكور في الكتب الكلامية من قبل اصحابنا الثابتين بعصمة الانبياء مطلقا والبحث في بعض مقدماته بحال واما هذا
انتزاعي لا صولنا العقلية من حجة ان قطع عندنا ان للانسان نشأتين نشأة تعلق بها السياسة والتهذيب نشأة الزرع ونشأة النفوس ونشأة العصمة
وهذه فاما التكليف والاختبار وهذا الابتلاء والاختبار وهو الامر والنهي المشروعين وعليها هذا الطاعة والعصيان والعصمة والحفظ لان الذكر
والكفران والمثاب على هذه النشأة فالامر فيها امر قضاء وتكوين والنهي فيها نهي ارشاد وتقريب لغرض التهذيب بحال العصمة للنبي الاتباع ولا يلحق الانبياء
والجزم والاجتهاد ولهذا قال بعض اصحابنا الخلوات سبب لمكاشفة ما هو الدلالة الذي يقع بسببه غاية الجمال والجلال منه عنها طاعته فانه يقع لها الكثرة التي
المالوفات النفسانية فتذكرها كالحرير يصيبها فان الانسان عرضة لما منع واعلم ان كل ما في هذا العالم فهو في العالم الاعلى وجلا اشف واصفى فالعصمة
ههنا هي عن الامر الشرعي المنافية للعصمة الثانية للانبياء وايضا في عالم الغيب فهو عن العصمة الامكانية التي كانت في وطنه الاول
بحيث لو بقي عليها عند الله وزاد صفاء لكان الغرض يقع اكثر جهات الامكان اقرب وكلما كان البعد اكثر كان تضاعف جهات النقص
والامكانات اوفر وبالعكس وبعض تراكم الامكان على العقل يوجب خلعة في عالم النفس كالجنة ومثاله غاية تضاعف الامكان في النفس يوجب
خلعها بعالم الابدان العنصري كان غاية العصمة هو الكون يوجب خلوة النفس واذا العذاب بالبقاء الناعض والناعض صفات الحيوانية
يجب تعريه الملائكة العلوية عنه لكن ورد في القرآن ان الملأ الاعلى يخصمون فيجب حمل الخصومة بهم على معنى الطف واشرف فيما في الحيوانات وهو الخلاء
اشرافاتهم العقلية وتباين قبائلهم الموجبة ومن هذا القبيل صفة الشارع المذكور لاهل الجنان في قوله تعالى بنا زعون فيها كاسا شاربون فيها
الشجرة المنهي عنها فرض ان عنها هي المسئلة وعن ازمنة وقوع السهو والكرة وعن ازمنة وقبل هي شجرة الكافور وهو الذي عليه وقيل هي شجرة
العلم عن الخير والشر وعن ابن جابر ان هي شجرة الخلد التي كان يأكل منها الملائكة وقال الربيع بن انس كانت شجرة من اكل منها احدث ولا يتهيأ ان يكون في
الجنة حدث ولكل منها وجه وقيل والموافق للحكمة ان يكون فيها اشارة الى شجرة الطبيعة المنهية افنانها المنتشرة اوراقها وفروعها هي شجرة
ذات اصل الجسم طلعها كانه رؤوس الشياطين والحكمة تقتضي ان يخرج الانسان لو امن الجنان بأكل من هذه الشجرة ويهبط من عالم الغيظة العالم الكريم
والطبيعة ثم يأخذ منها زاد الاخرة ويعظم نفسه عن طيبات الدنيا هي حبات الاخرة فظالم الصغير عن ضعفاء تلك الحيوانات الخرج منها من عالم النفس
نزهة الدنيا ولم يعظم نفسه عن تناول الطبيعة وتسهيلها فانا فاصلة الاخرة وانطماله الاثر الجسيم الزرع والنسل ويكون غذاء اهل الجنة
في الدار الاخرة من عين الاثار الطيبة واكدارها واذواقها كما ان غذاء اهل الجنة من الصفاء والملاطفة وغذاء اهل القرب منهم من المعارف
الالهية والعلوم الربانية **فاما استعصاء** اعلم ان للانسان همة عالية وحرص شديد بحسب الجبلة فلا بد ان العقول فاطبعته ولجمته وصبه
عمل من يريد ان لا يحمل حتى ينبع الجبل قدامه فيها تم انه يحمله ولو جمعته شهيات النفس كلها ما ضاق ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فقال ما شئتما
فانا لا توقا العقة وهي نار الطبيعة التي شأنها تحليل المواد والتصرف فيها وقلما كانت كامنة في النفس ولم يخرج من الكمون الى البروز او لا توقى الانسان
اذا اخذ في تناول المطعوم استعانت طبيعته حرارة وظائفه تنضج مادة الغذاء فاصل الشاة في النفس تمتزج من الطبيعة ولا تمتزج بالجنة الطبيعة التي لذكرنا
طالبين للسلامة عن الصيانة والخشونة فاردنا ان عن عوقة الجنة والامتزاج من الظالمين على النفس تبوء بظلمها الى وقلت لهما اسكنا انتما وزوجكما الجنة
بناء الجنة والجنة والم البعد الفرقة وتعلق النفس الدنيا لزيح الاخرة وقلة عن شجرة ما طوبى كثيرة الكرة فيها اشتهيتم وذكركم وحمل الظلم على انفسكم
اوفق بالمحافظة على اعلاء عصمة الانبياء عن كل ما يعد نقصا في انحطاط عصمتهم كان اولى وذلك كما في قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وبيانا انه تعالى قال ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فجعل علة التعذيب توبة
بحمل العصمة على الاباطيح تجافت عن حين كان سبيلة وغادرت ما طاوعت بين الجوانح خلقه بيلا ونفخ به من روحه واسجد له ملائكته وكلمه
الجنة في جواره وزوجه حواء حتى شاهدها الحق في مزاره وحصنت شجرة الجنة بين يديه ثم منعه كان في دلال المنع قربه حتى ذكرهم ثم عاتبه
بقوله ألم أنهكما عن الظالمين وهذا كما اسكر بقوله بافلاح الكلام ولذاذة مناجاة الحق بالجنة وقربه بحيث اشتاق الجنة له وطمع وصال العقبى الخاتمة
قال بعد ذلك غافية لسيئة لن تزلفي وذلك كان الولا والبلا توامان والجنة والجنة ضعفا بان والطلوع كلما كان ارفع كان اعز وامنع والجمال الابدي
من الدلالة به يتميز العاشق الصادق من المدعي المحتال فلما ذاق شجرة العزاز حرما من ذاك الاسلام فطال الغرام وابن الفراق الثلاثين الحب صلدا وجاء
جماء الفضا ضاق الفضا فلم يسعهما كان سبحوا للملك محسوا للتمام شمول الرعاية موفى العناية حتى نوع عنصر الماء الارض والهواء والنار ليستعينه
الاستعانة بدوضوء الملائكة بصفة لم اخرج من غير ملك ولا بحث فاز لهما يد النفقة بحبل الصيانة والتلاقي بدكان الشيطان من جملة اسباب الكيد
فضاعف في حقها الطرق والطرق فطاوعت العزيمة في الغربة ومن الاقدام الكلفة اسوة حسنة لكل شيء وهكذا شرط المحبة على الحبوب كان قرة
لا صيل الشركة في التعبد لك لا صيل الشركة في الجنة انتهى كلامه يمكن تطبيقه على القوانين البرهانية وان كان ظاهره كلمات خطابية فتأمل
الا الذين جوزوا الذنوب على الانبياء حملوا النهي في قوله ولا تقربا هذه الشجرة على التحريم استدلالا على ما يجوز عليهم من الاوامر والنواهي
كقوله ولا تقربوا حتى يطهرن وقوله ولا تقربوا الزنا الا التي هي احسن كما ان قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها تدل على ان ظالمين انما كانا

في حقيقة هبوط النفس والعقل

فهي انا لا نقدر ان نرجع حيث جئنا الى هذا العالم بعد ان كنا مغبوطين هناك فاجاب علم ان مجيئنا الى هذا العالم لم يكن باختيارنا وارادتنا لكن بالقهر جئنا و
بالقهر نمسك وبالقهر نخرج وانما جئنا للتمحيص والتطهير ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وطهارة النفس انما تكون بالعمل الشرعي والعلم الالهي
وبهذين يتم الطهارة والتوجه الى المعاد وكما ان طهارة الجسد يكون بالماء او بالتراب عند عدم الماء كذلك طهارة النفس بالعلم الذي هو بمنزلة الماء
والعمل الذي هو بمنزلة التراب فكل من اتى بالعمل الشرعي حتى يصل الى العلم الالهي فيعلم حقيقته ويعرف نفسه فانه يخلص عند مفارقته هذه الدنيا التي هي
[illegible] الكائن **اشارة مشرقية** واعلم ان حكاية هبوط النفس الانسانية من عالم القدس الى موطن الطبيعة الجسمانية مما يكثر في
مرموزات الانبياء عليهم السلام واشارات الاولياء والحكماء ففي القرآن المجيد قد ذكر [illegible] في مواضع [illegible] كقوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
وكقوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وكقوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكقوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وكقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين وفي كلامه عليه السلام ايضا وليحضر عقله وليكن من ابناء
الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب وفي كلامه عليه السلام ايضا في [illegible] بيان النفس وهبوطها ومعادها اعلم ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه
وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كل غائب والحجة على كل
جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وفي كلمات الحكماء الراسخين اشارات لطيفة ورموز شريفة الى هبوط
النفس وصعودها وحكايات مرشدة الى ذلك ومنها قصة سلامان وابسال التي ذكرت في مقامات العارفين ومنها قصة الحمامة المطوقة المذكورة في
كتاب كليلة ودمنة ومنها حكاية الطير المذكورة في رسالة الشيخ ابي علي بن سينا ومنها حكاية حي بن يقظان [illegible] ان للنفس قبل مجيئها الى هذا
العالم وجودا سابقا وفطرة اولية اصلية في المراتب المتقدمة وان لها بعد هذا الوجود رجوعا وعودا الى ما هبطت منه ان لم يمنعها مانع عن الرجوع
الى اصلها قال بعض الحكماء مشيرا الى ذلك اني كنت ذات يوم [illegible] مع الخلان والرفقاء والاخوان والاتراب في فضاء فسيح شديد البهاء كثير الضياء [illegible]
[illegible] احسن تقويم فيها رياض خضر كان بينها ينبوع [illegible] الزهر والنور والزعفران في اواسطها انهار تجري على حصباء
كانها الدر والياقوت والمرجان فيها بيوت عالية وقصور شاهقة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة يطوف عليها
ولدان وغلمان وحور حسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والظل حرورا والقبيح حسنا والحسن قبيحا والموت حياة والحياة موتا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان علة هبوط النفس الى هذا العالم [illegible]
النفس الى هذا العالم [illegible] انما هبطت الى هذا العالم لتعاقب وتجازي على خطاياها [illegible]
[illegible] هبوط النفس [illegible]
في هذا العالم [illegible] الباري [illegible] هذا العالم [illegible] النفس [illegible] ليكون العالم [illegible]
هذا العالم متقنا في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل ولم يكن ممكنا ان يكون العالم ذا عقل ولا نفس فلهذه العلة ارسل الباري [illegible]

هذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل بعضهم واسكنها في ابدانا ليكون هذا العالم تاما كاملا ولا يكون كذلك العالم في التمام والكمال حتى
ان يكون في العالم الجسماني من اجناس الحيوان مثل هذا العالم العقلي ثم قال ان هذا العالم مركب من جسم وروح واما صور الجسم الحيوني فهي على اشرف من الصور التي في
النفس العقلية واما صفات النفس فهي في الحيوني اتم منها في العقلي لان صفات النفس العقلي هي مقصورة على الجهل من قبل الانبياء الاولياء
هي علوم الانبياء العقلية والنفسانية والجهل لا يتوسط سائر الاشياء الطبيعية وانما سميت الاشياء الطبيعية بهذا الاسم من اجل انها غير عالمة بذلك العقل
فهو يحيط العقل والنفس ثم قال ان الانبياء الاولى هو الخبر المحض وهو الذي يضيف على العقل الحيواني ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية وهي
ما قاله ارسطاطاليس وهو الموسوم بفيثاغورس شرعنا على انه نقل عن فيثاغورس انه قال ان عقده هو نبي من الانبياء جملة وقد قال الحكماء بارسطاطاليس
هذا الانبياء وقد رأيت لبعض من يعلق ان ارسطاطاليس هذا رأى رؤيا ورآه في منامه وقد ذكر ذلك في اول كتاب النبوات
تكلم فيما جئت به كما يتكلم على من يخاطبه بباب النفس الكلية وهو طبعا كلاما بشيرا لمن هو مهيأ لان يرتاض حتى يخلص نفسه ويخلصها بأن يوجد
كأنه جوهر مجرد لا يتبعه فاكون انا ذاتي واجعلها هي ذاتي وذلك ان الحس اذا ابطل ما يتبعه لا يتخيل بعد ذلك شيئا بل يبقى من ذلك
العالم العقلي لا جسم ضرب كأنه موضوع فيها متعلق بها فاكون نور العالم العقلي كله فاراني كأني واقف في ذلك الموقف الشريف الاعلى فاراني هناك
من النور ما لها ما لا يمتد اللسان على صفته ولا السمع لاستماع فاذا استغرقت في ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله صعدت من العقل الى الفكر والروية
فجهلت الفكر في ذلك النور فاقول تعجبا لي كيف انحدرت من ذلك الموضع الشامخ الاعلى الذي هو غاية كل موجود ومنتهاه ومن البحر الخالص الذي هذا العالم
نور وهو في البدء كمنتهاه وهو غير خارج عنه فان من حق من وصل الى العالم الاعلى ان يرجع هناك احسن الجزاء واصطفى ما ابلغ لاحد ان يعبر
عن الطالب الحق في الانقطاع الى ذلك العالم وان يصف قصدا ما راحته التي لا تعدلها راحة وان يصف بعدها وانصبها ما اراد بقوله فاذا قربت من طلب الاشياء
العقلية لعلها كما وصفت لك كما اراد بارسطاطاليس في كتاب المعرفة بالوجود الهية تصير نجات واشارات على ان صورة الانسان
قبل هذه النشأة الحسية كانت في العالم موجودة على وجه فاضل شريف من هذا الوجه الماري اظلم فقال ان موضع منازل الانسان الحي تضم الاقدام
الفم واحد الانسان العضلي وهو اخذ جميع اعضائه وهو اثنا عشر موضعا العين غير موضع الاذن ولكل واحد من هذه المواضع لبد يكسوها مختلفة لكنها كلها مختلفة وهو
واحد فان موضع اخو منازل الانسان الحي الانسان المتشابه الاجزاء الانسان الفعال ولسان الفم واحد منازل الانسان الحي تضم الاقدام
بفعل بعض افعال الانسان العضلي وبعض افعال الانسان النفساني فعمل الانسان النفساني كلمات الانسان العقلي وكلمات الانسان النفسي فتجمع الانسان
الحي في كلا الكلمتين الا انها في قليلة ضعيفة نزرة لا تضم للتضم فقد بان ان الانسان الاول اصل الانسان النوع الخاص من الحس الكامل من الانسان
النطقي وهو انما يتال الحس من الانسان السفلي وهو انما يتال الحس من الانسان الكامل في العالم الاعلى العقلي كما بيناه انتهى كلامه فالنشأة الثانية
للانسان بحسب القرآن كما وقعت الاشارة اليه فان الانسان العقلي هو الانسان التام الكامل الذي كان انما لم تذكر كلامهم ما يوجب تجوزه وظاهره والانسان
النفسي هو الذي كان في الجنة قبل هبوطه الى هذا العالم الا ان الجنة من مسارح النفوس وهي انما هي ونهاما انتهى الانفس ذلك الاعين والانسان السفلي
هو المخلوق من التراب المعرض للموت والفساد والشر والعداوة والخصومة كما في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فصل (١) قوله فازلهما الشيطان عنها الزلة والخطيئة والمعصية بمعنى واحد بحسب العرف وصار الخطيئة الاصابة بقال زلت قدمه لا
وزلة مقاربة فلذلك ترك المكان الذي هو اصل في ذلك الزوال فالزلل هو الحق في انها اذا كان معناه فاصل الشيطان زلتهما عنها
فلا نظنه غير في هذه الآية كما في قوله وما فعلته عن امري حتى قال انها من ازال عن المكان وقال بعض العلماء انهما الشيطان اي استزلهما وهو
من قولك زلة فيه بمعنى وجد لان الشيطان لما وقع بذلك منه وسوسته اخواته عنها اي عن الجنة وكانا فيها من عظيم الرتبة والمنزلة
الشيطان المراد به ابليس فاي حيهما كانا فيه من المنع والمدح ويحتمل ان يكون المراد بهما من الجنة حتى اهبطا من الطاعة الى المعصية واضطرا
الاخراج اليه لانه كان السبب بكما بيناه من ذلك فان في هذا الامر اختلافا كثيرا وقول ابليس لادم وحواء اخرجا منها وابليس كان قد اخرج
من الجنة حين ابى السجود وهذا في الجنة فقيل ان ادم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه عن قرب الحائط وقيل
كان ابليس يدنو من السماء فيكلمها وقيل قام عند الباب فنادى وقد انزل الله تعالى فمنعه الحرس فدخل فم الحية حتى دخل فم الجنة وهذا
يشبه قول المفسرين ويحتمل ان يكون الجنة اشارة الى نفس الانسانية التي يوسوس لها بوقوع الشيطان الوسوسي في ظل الانسانية فكأنه دخل فيها
في وقت قلة وتأتية ما يقتضي ذلك وصوان ابليس دخل الجنة في صورة دابة واختلفوا ايضا ان ابليس هل باشر خطابهما او يقال انه اوصل الوسوسة
اليهما على لسان بعض دوابها حتى قوله فكلا منها الذي لكما من الثمار وكذا قوله فلا يخرجنكما من الجنة يقتضي لشقاهة وعدل الثاني ادم وحواء كما يقول فلان
وبعرفان ما منعه من العداوة والحسد فيقال لعل ذلك ليس فيه ان يكون وسوسته الى واسطة فصل (٢) اما خطاب الحية
وجوه لسدها انه خاطب ادم وحواء وابليس هو الذي اختار الزجاج وبه قال جميع المفسرين وهذا غير متكرر وان كانا ابليس قد اخرج قبل ذلك لانه لم
اخرج هناك ذل وصغر فلم يجز ان يخاطبهما على ما كان عليه من العز والتمكن وان كان قد اخرج جميع من في الجنة وان اخرج
صغر وهين والثاني انه انما اخرج ادم وحواء من الجنة بعد ما اكلا من الشجرة وقد تبعا لان الذي كان محذورا منهما وبتوليهما وان

قوله وفي الانسان نكتة لطيفة اشار الى ان الانسان الحي المتشابه الاجزاء هو الذي يكون في كل عضو منه جميع الاعضاء وهو الذي يكون في كل عضو منه جميع الاعضاء وهو الذي يكون في كل عضو منه جميع الاعضاء

وهو الاولى ان يكون الخطاب بخصوص آدم وحواء والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومشتملين عليه كانهما الانس كلهم والدليل عليه قوله
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهو من قبيل قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخامس ان المراد هو آدم وحواء فقط وخاطب
الاثنين على الجمع كما هو عادة العرب وعليه قواعد علم الميزان وذلك لان الاثنين اول الجمع قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
اراد حكم داود وسليمان عم وقال تعالى فان كان له اخوة يعني فان كان له اخوان والسادس ان آدم وحواء والوسوسة عن الحسن وهذا
واعلم ان اخراج آدم وحواء من الجنة واهباطهما الى الارض لم يكن على وجه العقوبة لان الدليل قد دل على ان الانبياء لا يجوز عليهم ما يوجب الذم
والعقاب لم عليه ومن اجاز العقاب للانبياء عليهم السلام فقد اساء عليهم الادب واعظم الفرية على الله وذلك لان مقامهم بحسب الباطن عالم القدس العقلي
ومحل العصمة عن التدنس والطهارة عن الخبائث الطبيعية والانجاس البدنية وانما اخرج الله آدم من الجنة لان المصلحة قد اقتضت تناوله من الشجرة
والحكمة الالهية قد اقتضت اهباطه الى الارض وابتلاءه بالتكليف المشتمل على تكميل النفس بالذات واخراج الذريات من ظهره وبث الخيرات وانفتاح
لابواب البركات فان الحكمة الالهية لما لم يعبر [illegible] عند حد يبقى فيه الامكان العقلي بلا فعل لان قوتها غير متناهية وجودها غير محصور عند حد يكون له
[illegible] من بعد وجوده فلما انتهت الى اشرف الحوادث البدنية الارواح الانسية المتعلقة بالقوالب الترابية ولا يمكن خروج جميع النفوس الناطقة
من القوة الى الفعل دفعة لعلة ضيق الابداع لامع الابدان ولا بد من تكثير هذا النوع الانساني الذي تعلقت العناية الاولية بتكثير افراده
وتكثير افرادها من التوالد والتناسل فلنا يلحقون الى يوم القيامة ففي كل يوم يفيض من عالم القدس الالهي نفوسا انسانية بتدريج ما كمل منها
بالعلم والتقوى الى الوطن الاصلي والمكان العالي وما لم يكمل مكث في بعض البرازخ السفلية ازمانا طويلة او قصيرة واحقابا كثيرة او قليلة
العوائق والاوزار وقلتهما واذا كان الاعتقاد فاسدا والجهل راسخا كان العقاب ابدا بلا خلاص **فصل** في بيان عصمة الانبياء عليهم السلام
وما ذكرنا على طريقة المتكلم لا شبهة في ان النبي لا بد في اثبات نبوته ورسالته من معجزة تقتضي صدق دعواه للنبوة وما يتعلق بها من التبليغ
وشرعية الاحكام فما يتوهم صدوره عن الانبياء من القبائح اما ان يكون منافيا لما يقتضيه المعجزة كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ اولا والثاني اما
ان يكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة منفرة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة او غير منفرة ككذبة وهم بمعصية كل ذلك اما
عمدا او سهوا بعد البعثة او قبلها والجمهور من الاسلاميين اتفقوا على وجوب عصمتهم عما ينافي مقتضى المعجزة وما يتعلق بالتبليغ والا لارتفع الوثوق
بالاداء واتفقوا على ان ذلك كما لا يجوز عمدا لا يجوز سهوا وقد جوزه القاضي سهوا زعما منه انه لا يدخل في التصديق بالمعجزة واتفقوا ايضا على
عصمتهم عن الكفر وقد جوزه الازارقة من الخوارج بناء على تجويز الذنب مع قولهم بان كل ذنب كفر وجوز بعض فرق الشيعة اظهاره تقية واحترازا
عن القاء النفس في التهلكة ورد بان اولى الاوقات بالتقية ابتداء الدعوة لضعف الداعي وشوكة المخالف وكذا عن تعمد الكبائر بعد البعثة عند الاشاعرة
سمعا وعند غيرهم عقلا وجوزه الحشوية اما العدم فدليل الامتناع ثم واما لما يجيء من شبه الوقوع وكذا عن الصغائر المنفرة لاخلالها بالدعوة الى
الاتباع وكذا ذهب كثير من المعتزلة الى نفي الكبائر قبل البعثة ايضا وذهب الامامية الى نفي الصغائر قبل البعثة وبعدها مطلقا لا عمدا ولا سهوا وذهب
الاشاعرة الى نفي الكبائر بعد البعثة مطلقا والصغائر عمدا [illegible] لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون بل ينبهون و
ينتهون وذهب امام الحرمين منهم وابو هاشم من المعتزلة الى تجويزها [illegible] لنا الدلائل العقلية والسمعية احدها لو صدر منهم الذنب لحرم اتباعهم لكن اللازم باطل لوجوب
الاتباع بالاجماع وبقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني لو اذنبوا لردت شهادتهم لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية لكن
التالي منتف بالقطع بان من ترد شهادته في القليل من متاع الدنيا لا يستحق القبول في امر الدين القائم الى يوم الدين الثالث وجوب منعهم وزجرهم
لادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزامه ايذاءهم وهو محرم بالاجماع وبقوله تعالى الذين يؤذون الله ورسوله الاية الرابع استحقاقهم
العذاب والطعن واللعن واللوم والذم لدخولهم تحت قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله لم تقولون
ما لا تفعلون وقوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لكن كل ذلك منتف عنهم بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات الخامس عدم نيلهم
عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فان المراد النبوة او الامامة دونها السادس كونهم غير مخلصين لان المذنب قد اغواه الشيطان والمخلص
ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لكن اللازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى في ابراهيم واسحق ويعقوب انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي يوسف انه من عبادنا المخلصين السابع كونهم حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعي البطلان وذلك لانه تعالى قسم الخلق
صنفين فقال في احدهما اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال في الاخر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
ولا خفاء في ان حزب الشيطان من يفعل ما يرتضيه وهو المعصية الثامن عدم كونهم مسارعين في الخيرات معدودين عند الله من المصطفين الاخيار اذ لا
خير في الذنب لكن اللازم منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولفظ الخيرات للعموم فيتناول الكل والتاكيد
يتناول جميع الافعال والتروك بدليل جواز الاستثناء يقال فلان من المصطفين الا في فعله الفلاني والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لدخل
تحته فثبت انهم اخيار في كل الامور وذلك ينافي صدور الذنب منهم وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم

البشرية ولولا الزاجر الشرعي لما انتهى عن كل ما يمكنه من القبائح ولولا المعجزة الكاملة للقوة العقلية المنورة بحقيقة التقوى لوقع منه
فعلا لا ينبغي احيانا وليس المراد بالعصمة والفضيلة انها وصل هو موزاي الشأن فان شاء وان بهم وبالجملة فلا بد لا لة بعضها
على العزم والفضيلة الى المعصية فضلا عما يذكره الحشوية من الخشوبات ولهذا ورد في هذا المقام فلا تشمت بي عدوا وورد من غير
ان ينبغي عليه لله او يذكرها استغفارا تنويرا ما جعل السقاية في رحل اخيه فضلا كان باذنه ورضاه بل بامر الله تعالى بتهمة السرقة الى اخوته
توقيرا عما كانوا فعلوا بيوسف وما يصرح بحرمة السرقة او هو قول المؤذن والنجار كانت عند الله بخمسة وتكرمة والسماحة كانت بحرمتها
ويتواضع الجبهة على الارض واما الشبهة في قصة موسى قبل البعثة وقوته عنه داعا فاخر بكونه من عمل الشيطان فيحمل عندنا على
انه لم يكن ما هو الاولى وقبل انه كان خطأ وقبل البعثة واذنه المسخ وفاظها والتحقيق قوله بل الحق انها لم تكن ذنوبا بل العزم انها
بطلانا واظهارا معجزة كما سيأتي الايه وقبل لم يكن حراما والقاء الالواح كان غرضه شديدا وبجر لحية غضبه والاخذ برأس هرون وجر اليه
لم يكن على سبيل الايذاء بل بدا بنا الى نفسه لتخصيص جنبة الحال لخوف هرون ان يحمله بني اسرائيل على سبيل الايذاء ويفضي الى شماتة
الاعداء فلم يعبث بذلك ولا لها وروي انه كان بينهم غرعباة العجل قول الخضر لعنه جئت شيئا نكرا اي عجبا وما فعلته الخضر كان
باذن الله تعالى فلم يعبث لهما ذنبا اصلا واما الشبهة في قصة داود عليه السلام فلم يعبث بوجه ان خطبها اوريا فزوجها الياها
داود دون اوريا لان ينزل عنها فيطلقها وكان ذلك عادة في عهد لكان ذلك منه لا استغفارا بتسعة وتسعين الخصما
كانا ملكين بعثهما الله اليه ليبينا له فلما بينا استغفر ربه وخر راكعا وسبب الاباب بدل على كراهته عند الله وتوابه عما ينسب اليه
الحشوية الا انه بالغ في التضرع والحزن والبكاء والاستغفار استعظاما للزلة بالنظر الى مآله من رفع المنزلة وتقرير الملكين مثل
وضوء للقضية لا احتياج بمضمون الكلام لبطلان الكذب ويحتاج الى قائل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما راها اخترعا
الدعوى وكانا داعي غنم ظلم احدهما الاخر والكلام على حقيقته والشبهة في قصة سليمان على نبينا وعليه السلام فاما موت احدهما فلا يجب
اليه بوجه ثم ان عرض عليه الخيل الصافنات الجياد الى آخره وذلك انه اشتغل باستعراض الافراس حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او عن
كان له حزب كل يوم وقت العشي فاغتم لذلك استردادا لاوراد بعضها والجواب ان ذلك كان لاجل الاستغراق في الالتفات الى اسباب
الدنيا او كان على سبيل التنبيه كما قبل وعقر الخيل وضرب اعناقها كان لاظهار الندم وقصدا التقرب الى الله والتصدق على الفقراء من
احب ماله على انا لمعتبرة قالت الحمر المراد بحب الخير الجهاد واعلاء كلمة الله وضمير توارت للحجاب الا التمثيل بها طفق يمسح بالسوق والاعناق تبرقا
لها واستخفا باذا ظهارا لاصلابة الرجل الجهاد وثابتها ما اشير اليه بقوله ولقد فتنا سليمان الآية فان كان ذلك فاروى انه ولد له ابن
كان يعده في الحساب خوفا من ان يفتنه الشيطان بزواله او بحمله فداعا ان الله على كرسيه مبتلى فتنهم لخطاياه في ترك التوكل فاستغفر وناب
هذا ما الابس به وغاية ترك الاولى ان يترك التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الاستقلال الامر التوكل على انا قال لاسوفن الليلة على تسعين امرأة
فاروى انه لم يطف الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم يحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد له عين واحدة ويد واحدة فالفضل الشاهد على كرسيه وامانة وحديث الجنازة والتبتل وعباءة الوشي في بيته وجلوس الشيطان
على كرسيه فعلى بعد بل صحيح بجواز اتخاذ التماثيل في غير محرم في شريعته وعباءة التماثيل في بيته غير محلو الوضوء فانها اشعر قوله
تقوم هيبة ملكا لا يتبع لاحد فريد بعده ولم يرد ان الجن للغير والجواب ان ذلك لم يكن معجزا بل طلبا للمعجزة على وفق ما غلب في ظنه و
لان مجاله فانهم كانوا يغترون بالملك الجاه وهو كان نافيا شبه الملك والنبوة وواردا انها وظاهرا الامكان ظاهر الله وعدا مع هذا الامر
العظيم وقبل اراد ملكا لا يورث منه وهو ملك الدين لا الدنيا او ملكا لا اسلبه لا يقوم غيره بعدي حكما كان وقع للمرة وقبل ملكا
لا ينبغي للناس ان يقدروا عليه لعظمه اي ان لا يقوم غيره بشكوه ولا يحافظ فيه على حدود الله واما الشبهة في قصة
يونس فمما لا يشعر به وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا ظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه فلما ابوجب شكا في قدرته الآن المراد ذهب مغاضبا
لقومه فظن ان ذلك لا يستقيم ان لن نقدر عليه نضيق عليه فلما وقع في بطن الحوت هذا هو المروي عن الرضا عليه السلام وعن موسى في الجواب عن قال
ما صورة هذا الموضع واما في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فمثل استغفر لذنبك وتقدما ان الله على النبي لم يغفر لاحد ما تقدم من ذنبه وما تأخر
انه لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم جنبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يعبدون من حوله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم عظم عليهم ان جعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فطلبوا الى ابي طالب ان يستوا صبرا على المنكر
هذا الذي زايا سمعنا بها في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فاتح الله على نبيه مكة قال يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بعد ما تدخل في دين الاسلام وما تأخر فقال الامون لما سمع هذا الجواب يعطى الاجر
زيادة السؤال ورد على عصمة الانبياء عليهم السلام لقد شغبت شغبا يا بن رسول الله فاوضح لنا كان ملتبسا فجزاك الله خيرا فاستغرق ابتسا

يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ثم يتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله روى ابن بابويه كان الكلام
هاهنا متفقا عليه عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر ع يقول الله تع اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله
اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وهذا الحديث هاهنا منقول بغير هذه الطريقة عن رسول الله ص بزيادة الالفاظ
وهو انه قال لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فاكون حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فاذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد من هذا براحلته وفي بعض الالفاظ قال من فرحه اذا اراد شكر الله انا
ربك وانت عبدي وروى ابن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله تع اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك يا دانيال انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك
اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك
لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك وروى ان رجلا سأل امير المؤمنين ع الرجل يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر ثم يذنب
ثم يستغفر فقال ع يستغفر ابدا حتى يكون الشيطان هو الخاسر فيقول لا طاقة لي معه قال علي ع كلما قدرت ان تطرح ووطئه وتخلص فاضل وعن رسول
الله ص انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية انه ليغان على قلبي حتى استغفر في اليوم سبعين مرة بدل مائة مرة واعلم ان الغين شيء يغشى القلب
فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب عين الشمس ولكن يمنع ضوءها قال الفاضل الجنابذي في شرح المصابيح الغين الغيم
في الغين [illegible] كذا اي غطاء عليه قال ابو عبيدة في معنى الحديث ان يتغشى قلبه ما يلبسه وقد بلغنا عن الاصمعي انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن
قلب من يروي هذا فقال لو كان قلب غير النبي ص لكنت افسره لك والعلماء ذكروا في تاويل هذا الحديث وجوها الاول ان الله اطلع نبيه
على ما يكون في امته بعده من الخلاف وما يصيبهم فكان اذا ذكر وجد غينا في قلبه فاستغفر لامته الثاني ان رسول الله ص كان ينتقل من حال الى
حال ارفع من الاولى فكان الاستغفار لذلك الثالث وهو قول ارباب الحقيقة ان الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه في طور المحبة الالهية
حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصحو عد الصحو ذنبا فكان الاستغفار من ذلك الصحو الرابع وهو تاويل اهل النظر ان القلب يغفل عن الخطرات
والخواطر والشهوات وانواع الميل والارادات فكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر قال الفاضل في ذلك الشرح ولله در الاصمعي استحيى
الادب اجلالا للقلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله وبعد فانه مشرب سد عنه اهل اللسان موارده ودفع لاهل السلوك ما لكدر [illegible]
بعرفها ويعبر عنه مشايخ الصوفية الذين بارك الله اسرارهم ووضع لذكرهم ورد ادهم ونحن بالنور المقتبس من مشكوتهم نذهب فنقول لما كان
قلب النبي ص اتم القلوب صفاء واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكان ص مبعوثا مع ذلك لتشريع الملة وتاسيس السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بد من
النزول الى الرخص والالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام البشرية فكان اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدورة ما الى القلب
لكمال رقته وفرط نورانيته فان الشيء كلما كان ارق واصفى كان ورود الكدورات عليه ابين واهدى وكان ص اذا احس بشيء من ذلك عده على النفس
ذنبا فاستغفر منه انتهى كلامه ولا يخفى ان التاويل الثاني والثالث راجعان الى ما ذكره وجعله منسوبا الى الصوفية فان النبي ص من عوالم الجا بعد
وكان المرتبة كان يستجمع قلبه الحق والخلق جميعا ويفي قوته لان ذلك شان ضعفاء العقول فشاننا فصل واما الدليل العقلي على
ان الانسان متى تاب عن ذنبه فقد قبل الله منه وغفر له فهو مما يتوقف اثباته على تحقيق معنى التوبة ومعرفة جوهرها على القول ولنذكر مفادة
ما ذكره المحققون من علماء الاسلام وحكماء هذه الشريعة الى ان انابها سيد الانام عليه وآله السلام والتحية والاكرام في معناها وهو ان التوبة
لا يحصل الا بامور ثلثة اولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجابا بين العبد ومحبوبه واما ثانيها فاذا عرف ذلك وتيقنه حصل
من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف وهو المعبر عنه بالندم واذا غلب هذا التألم حصل حالة ثالثة هي القصد الى امور ثلثة لها
تعلق بالحال وهو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب المتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود اليها الى اخر العمر المتعلق بالماضي تلافي ما امكن
تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من المظالم فهذه الثلاثة اعني المعرفة والندم والقصد المذكورات امور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها
اسم التوبة وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده وقد يطلق على مجموع الاخيرين الندم والعزم فاما الاول اعني العلم فيما علمت ان التوبة معنى
ينتظم من ثلثة امور مترتبة وحال الدفع اما العلم وهو مطلع هذه الخيرات اعني به الايمان واليقين بان الذنوب سموم مهلكة فمثمر نور الايمان في
اشرق على القلب فينام القلب حيث يبصر باشراق نور الايمان انه صار محجوبا عن محبوبه كمن يشرق عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فسطع
النور بانقشاع سحاب او انحسار حجاب فرأى محبوبه وقد اشرف على الهلاك فيشتعل نيران الحب في قلبه فتنبعث بتلك النيران ارادته للتدارك
فللندم العلم والندم والقصد المتعلق في الحال والاستقبال والتلافي للماضي ثلثة معان مترتبة في الحصول يطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا

الروحية النورية وتعلقت بالابدان والاواني البدنية وغيطت بمقر الاجرام الظلمانية وهي الجسد الصقيل الصافي والجسم النفساني
بالتسلسل والاتصال في سجون التعلقات ليبتلوها بايدي الشياطين والاعوان سجون الارحام والحيتان مخزن تغيرات الشهوات ملعب تبدلات العقارب
والحيتان فلما قيلت كالحمامة بشبكة البلد وحبوب القوى انست بها بعد كرهها والفتها فاصبحت بنعمتها اخوانا كما ذكرت كما قال تعالى
ولم تجعله عرضة لقولهم لنسوا الذكر وقوله لنسوا الله فانسيهم وصيت بهذه الجثوة الدنيا واطمئنت حتى نسي الاخرة واحتلت الارض واستغنوا
كما قال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وقال يتبوأ من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور فلما جعلتا بناء الدنيا عن احوال الاخرة ومقاماتها اشتغلوا عن تلك بطلب الدنيا وتعميرها ولذاتها وشهواتها وتموا الخلود فيها لانها
محسوسة لهم بشاهدتها بحواسهم وتلك الدار وعيونها ولذاتها ومشتهياتها غائبة عنهم وعن مثال حواسهم فتركوا البحث عنها وارغبة فيها واطمانوا
اليها وذكر الله ذكر الاخرة فالجرم اخلت عند ذلك نفوسهم الامن بذكرها العلم القديم بتجلد عليها الذكر الحكيم وتوهمها الامانة عند الله ورجوها
من دار الدنيا الى الاخرة فالرحمة الالهية اعادت بارسال الرسل اليها وانزال الكتب عليها فانهم من ابقاء نور العصمة في فاتحة منهم من صدء عمله
نظاما في فضولية ومحوه تراكم الظلم على قلبه واسوداده بالمعاصي لذلك قال فاما يأتينكم منى هدى الايتين فصل ان الشرط وما ياتي اكدت بها
ان وطلب احسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن مرغوبا طلب جواب الشرط الاول الشرط الثاني جوابه كقولك ان تجئني فان قدرت لست الى العلم والمعنى ان
ياتينكم في هذه بانواع العادات الغر متبعة منكم نجاتم قيدا لدنيا وعذاب الاخرة في الجحيم وفاز بالجنة والنعيم من كفر وكذب بالهدى والايات فهو من
اهل النار والعذاب الدائم خلود والذين كفروا وكذبوا بالاخرة عطف على الجملة السابقة قيدها بالجموع بمنزلة خصلة شرطية خصلة ثانية منفصلة
متفصلة فاعتبر الجمع مركبة من شرطيتين متصلتين وانما وقع الكلام بحرف الشك والتردد والحال ان اتيان الهدى لكافة الناس كاين لا محالة لان ترك
امر غير واجب لما ذهب اليه الاشاعرة من نفي الوجوب والايجاب العقليين على ما قدمته غاية ما في الباب ان اتيانها يعلمها على ثلاثة اقسام
بعضها على غير وابنة الثالث الاكوان وبقال للعلم الثاني العلل الاقترانية فكلما ازمنا من الانواع من الصفات والاضافات او ابل طبيعتها الاصلية
وبحكمها الاول في ناشئة من الاسباب الذاتية وكل ما الحقتها في فطرتها الثانية وبحكمها الثاني في الخلق مقدمي من الاسباب الاقترانية كما سنعلم اماره او
مضافة خالية او مقارنة من مبانين او اقرب هذا فقول ان الانزال والارسال والترغيب والترهيب او عدد الوعيد كلها امور عربية جارية على
افراد الانسان ليست شاشة من على الفاظ الذاتية المقتضية لاصل ايمانها وجوهها والما انفل معناه واحد من افراد الناس فهم في فضل ان اجاء
من قبل الله اينما يعبد وجوه المباركة والاسباب الذاتية وان كان الكل من صنعه وجوده وهي فاقة لوجوه ولكن الكلام بعد خفي العلل الصغرى وهي
وان كانت الاقتضائية ايضا من الله الا موضوعة بتركيبها استناده الى ملك علم الله وعالم فطرته الحتمي ولكن اسباب التي لم تخلق مقدمي عن بيان
اخر وكذا التي قد يكون بالنسبة سابقة الفرق بينها اقتضائيا وبالقياس الى البعيد تقدم ونوعيا كما مر في مسئلة اختيار العبد اذا كان الامر غير ضروري
الايمان به بالمعظم دال على الامكان والشك فان الشك في المشهود يازاء الامكان في الوجود ومن هذا يعلم ان الايقين في الخواص المتعلق بالا
من جهة العلم يا سيلها الذاتية الضرورية وهذا قال الحكماء العلم بالسبب لا يحصل من جهة العلم بجميع الصالحين المكتسبة وجا لجئي بكلمة اذا
انه للايمان بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل فان الكتب وانزلت لم يبعث سوى ولم ينزل كتابا كان الايمان بدون توحيد
فاجابا بما ركب فيهم من العقول ونصبهم من الادلة وكثيرا من الخلق اذا قوا ما ذكره يوجب تخصيص العلة بغير دليل كان المراد منه كما ذكره
بعضهم كلا لان تبيان فيدخل بتخوان العقول وتمام الادلة والقدرة على النظر والاستدلال وكل كلام نزل على كل خلق فضل اعلم ان الابتداء
على اسوا الاول النبيه على دليل عناية الله وعظيم حكمته في خلقه وتدبيره اذ كانوا قبل ان يقولوا لنا وقبل ان يخلقكم الارض وما تعمكم الى الدنيا بمنازل العبرة
نقلا عظيم عليكم الوهن وانعمت عليكم بما يوبيكم من اخرى في الجنة على وحاتم وادم نعما ما لا تعد عدد الانام وحوا لم يحيطا الا الارض
وبيئاة الجنة ابتداء من غير بدل الملكان كثير غير محصور من الكمالات والخيرات حتما بهذا الفوق من غير ان يخرج الى الفعل مع امكان الخروج الى محل
معها في الجنة اعدادا نفوس غير محصورة من ارواحها فاضل خروجها من الجنة مضمن لخيرات كثيرة ونعم جليلة لها ولذريتها التابعة الى ان ينتج بين ان ينتج
هذا بحفظ علما وعملا بالاقدام على ما يلزم والاجتناب عن ما يجرم وانه سيلبغ المنزل الغير الذي هو خير عن المال الاخروي الحال وهذا تضمن لجميع
ما اعده الله لنا قبل ان نقال الخوف يتضمن السلامة من جميع الافات ونقال الحزن يقتضي وصول الى كل اللذات والمرادات لا يقال هذا استدلال
ان بشيء يجميع اهل الجنة التي السعادة لا يتفاوت فيها بين الانبياء والامم لانا نقول كل واحد من اهل السعادة ينال جميع ما يستلذه
ويسلم من جميع ما يستكرهه مع ذلك متفاوتون تفاوتهم في الشهوات وتفاوت ادراكاتهم للخيرات وكل بال بقدره قوة وجوده
وعلمه مقامه يليق بحاله وكالدرجات الابتدائية فان المؤمن الذي مات قبل البلوغ لا يلحقه خوف صاحب الكبيرة ولا يفقد نعيم الجنة لا يعتد
حضور الموقف ولا عتاب ظالم ركيك ولا عتد نصب الموازين ولا عتد السراط كما قال سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون من استدل بعموم قوله يوم نزهما انه هل كل مرغوب عنه يتبدل الوقوع في حوال القيمة وسئل بدها على ان اهل
كما الله تعالى الجنة ارصد الى المؤمنين والاخيار والجواب ان قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر خاص وقوله يوم نزهما وامثاله عام والخاص مقدم

قوله لكن الكلام اه كان صوابه بيان انهم قد يسئلون لبيطرا القصاص في الكلي الاضافي
من اضافة العدد الى معدوده

للجوز والاثاث بن البلدين و
البطائح بوس عديد مثلثين وون
من ماء جاس والسبا والحمر
يا والى . صار
نوري وحوله
عليه

لكن في الجامع
نسخ صحاح بالبات
لم يوجد في نسخة لي بيستكبرون
وليس واردة المسجد الى حلقة
كما وسمان لا سماء ضع
المسكين بس يا ياساء لا يا
ذكر وان ماء الوضوء
وبه وعلى شيء بسبب
موجبات اعلم ان السلام
حصل بر سماء سيد العلماء
حكما فعلى ٣٠ وتسع
اشهر اسمى امره عصر
من ٩٠٠ وثلاثة
الاعلم العلماء الراسخين
اجيبن له
نقصان
العود ٢٠٠ والعلم
القصص في الوحي عصر
سماعة ٣٠٠ كالاعمى بالنا ٢٠٠
اليمين بوزن
بيتا ٢٠٠ ثلاثة
ما لم الزمان الهدى
مزاله ٣٠٠ وضرار الرمان بن ابي
سره ٣٠٠ الف بن ملك لوزي ٣٠٠

تم القول
ان شي بعمل في الارض
ما اليه يقف يكون ملاك سبب
وتحسين كما ابو الحمد وف والعون
الاضافي وتيسير العلوم الصعبة
العلمية يقف يكون من كما
الاعضاء الراسخ اثبات
العلم الشرائع عند حكم وسنها
العلماء به وغير العارفة كما
المسئلة المذكورة عارف ل
بطلوع محمد عند الحوض اتى
سنة يجوز يجب تجويزه وصحة
برهان ما ركما تقدم
وهو كون الامة

على العام عند النظار ومن والرابع ان الهدى قد ثبت ولا امتناع لان الاول فعل الله وسنته ولا تبديل في سنة الله تعالى لنا في فضل العبد وهو معرض
التجدد والانفكاك فلذلك قال فمن تبع هداي والخامس بطلان القول بان المعارف ضرورية والسادس ابطال التقليد فيهما لان الاية دلت على
ان الخلاص من الخوف والحزن انما يترتب على اتباع الهدى والمقلد لا يصدق عليه انه تابع الهدى والمقلد لا يصدق عليه انه تابع الهدى لان ذلك يتوقف
على البصيرة ولا بصيرة في المقلد السابع ان بمجرد اتباع الهدى يحصل استحقاق الجنة لان غاية الانسان في تحصيلها ان لا سبيل منالها للمسيء الى غا
الجنان وانما عاقه عن ذلك كدورة الظلمات والجهالات وثقل الاوزار والتعلقات فمن اتبع الهدى عاد الى فطرته الاصلية مع زيادة نور العلم
والعبادة فيستحق الجنة اتم استحقاق وقرئ هدي على لغة هذيل بقلب الالف ياء وقرأ يعقوب فلا خوف عليهم بنصب الفاء في جميع القرآن والباقون بالرفع
والتنوين فصل والذين كفروا وكذبوا الاية قد جعل الله الكفر والتكذيب للآيات في مقابلة الاتباع للهدى وعلم ان المراد من الهدى الآيات وهما يتكافئان
والمكذبين قسيما للمؤمنين المتبعين للآيات فاوعد هؤلاء بالعذاب الدائم والخلود في النار كما وعد اولئك بالامن من العذاب والحزن والآية
العلامة ومنه قوله تعالى تعبدوا الاولنا واخرنا واية منك اي علامة لاجابتك دعائنا سميت بها الآيات المصنوعة من حيث دلالتها على وجود الصانع وعلمه وقدرته
ولكل طائفة من كتاب الله المتميز بفصل عن غيره لدلالته على معرفة من معارف الله وهي مشتقة من اي لانها تبين اي من اي او من اوى اليه واصلها اية
او اوية كثمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او اييه او اية كرمكة فاعلت او آيية كقائلة فحذفت الهمزة كذا في البيضاوي والمراد من الآيات المنزلة كالكتب
والرسل او ما يعمها والمعقولة وعند التحقيق رجعهما واحد لان معاني الكتب عين البراهين العقلية وذوات الرسل عين مباديها التي هي عقول
بالفعل والكل شواهد الجمال وآيات العظمة والجلال والاعراض عن معرفتها والاهتداء بها يوجب العذاب والنكال والسقوط عن درجة الكمال في
الانحطاط الى مهوى الارذال وهبوط النزال واما الكلام في ان العذاب هل يجب في السام لا ويتقيد بحسب اهل البحث على الدوام ام لا فقد مر ذكره في تفسير
قوله ختم الله على قلوبهم واعلم ان الله سبحانه بين حال الطائفتين من طوائف الناس الثلث قبيلة لكون كل منهما في طرف التضاد من الاخر الحلبة هما
الكاملون في السعادة الاخروية والكاملون في الشقاوة ولم يبين حال الاوساط اما لان امرهم يستفاد من احوال هاتين الطائفتين بوجه واما لان المقام
لا يقتضي تفصيل مراتب الناس بحسب العاقبة لان الكلام مسوق هنا في احوال مبادي نشأة الانسان واوايل فطرته وانما الغرض التنبيه من احوال
النهاية تنبيها اجماليا اولان التفصيل فيها موكول الى مواضع اخرى من القرآن مثل قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وكقوله واخرون مرجون لامر الله اما ان يعذبهم واما ان يتوب عليهم والله عليم حكيم والحق لنا الموجب للاهوى
الكفر وهو الذي يكون مع اهل النفاق المكذبين المعاندين حيث يتركب فيهم الجهل مع الاستكبار والرسوخ فيه واما الكفر بمعنى الصفة العدمية فهو
الايمان بالله ورسوله بواسطة قسوة النفس عن درجتهما الكمال والحطاط بها عن كثافة هذا النور فلا يوجب الدوام الكون في النار
اذ من علامة اهل الشرك والظلم نعوذ بالله منها من الآيات الدالة على احوال المبادئ ثم ذكر الانسان وكيفية تكونه في عالم القدس الى انه
ثانيا من على المراتب الى ادنى المنازل ليستعد بذلك النزول للبلوغ الى السعادة القصوى والملكة العظمى في النهاية وبينها دلالة على النبوة
والمعاد اما التوحيد فمن حيث ان المبدع المنشئ له في اكمل النشأة واحسن التقويم والمربي له في مراتب الحدوث ومنازل التكوين المقلب له في اطوار الخلقة
احوال الفطرة قادر حكيم فاطر عليم محيط بكل شيء وله الخلق والامر واما الدلالة على النبوة فمن جهة انه تعالى اخبر عن هذه العلوم الغيبية التي
عن كنه ادراكها عقول الحكماء المتفكرين في قصص انفسهم عن تحصيلها ومعرفة نتائج الانسانية وترديده في مكامن الغيب قبل نظام الشهادة من غير تعلم
من استاد بشري بل بوحي الهي وعلم لدني وهؤلاء بلغهم افكارهم لم يعلموا من الروح الانساني الا ما شذ عن مراتب النفس في الشهادة من تكون النطفة في الرحم
ولم يعلموا من بدايتها الاستمرار بوجودها غاية نفث ولعله بحوم من هؤلاء غير مطلعين على نشأتها السابقة على الكون في الرحم ولا على تمام نشأتها
اللاحقة بعد الموت ونقاصيلها كالقبر والبعث والحشر والصراط والحساب والميزان والجنة والنار والرؤية واللقاء واما الدلالة على من حيث انتقالها
الذي يخلو بدايات خلقة الانسان لا بد وان يتعلق بنهايات خلقته وغاياتها فان كل البداية فانها نهاية الانسان الجامعية ذاته وشموله على الجميع
والحس والنفس والروح والسر المسموح فلا يجب كل نهاية البدايات مناسبة نهايات ما اخصه بدنه بنيا برهانيا لده شرح يستبين في انشاء الله تعالى في ابتداء
المعاد في مواضع عديدة انه من قدر على خلق هذه الاشياء ابتداء قدر على خلقها ثانيا فهو يجريه لا يثبت وجود المعاد بل الامكانية الى ان يضم الله
الادلة قوله عز اسمه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اعلم ان الله تعالى جمع لخلق بالحجج الواضحة الدالة على
التوحيد والنبوة والمعاد وذكرهم ما انعم عليهم في ابيهم آدم ثم وبخهم على ما خلفهم ومقابلتهم عقبها بان الذين شيمة الكبر وقع على ما اهم المعاندين
بالاشارة على نهاية خصوصين وهم اليهود الذين كانوا بالمدينة لانهم اكثر الناس انكارا للنبوة كان كفار العرب كانوا اكثر الناس انكارا للتوحيد
وقيل الخطاب لليهود والنصارى جميعا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين بل عن الحق وطرد اليقين فشرع اولا في ذكر الانعامات الخاصة عليهم السلام
اليهود وابائهم بذكر النعمة وتعظيم منته عليهم ثم استمالة لقلوبهم ونبههم على انها المطلقة بوصفه من حيث اخباره عن الغيبات والاحوال الماضية
والاديان السابقة ثم امرهم بالوفاء بعهد الله من الايمان بالربوبية والاعتراف بتمام نعمته في بعثة نبيه الخاتم للرسل وانزال الكتاب الجامع لها
للحكم المفصح المعرب عن كل دقيق وجليل الله تعالى ابين بدينهم من النبوة والانجيل الكافلة لهم تبيانا بناء على ما لهم من حسن الجزاء بعد تماثل المشتريين

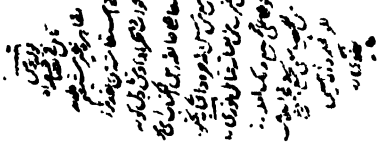

يجب عليهم عن الفرض لما يوجب تخطئة وتجهيل من ذهب عن انكار الحق وكتمانه وتلبيسه بالباطل وترويج الباطل لاتباع الهوى وطلب العاجلة وترك
الاجلة فالكلام من هذا الاية الى اوايل عشرة بصورة الحق الموجه الشامل مستوعبا طايفة اهل الكتاب بمكلي اليهود والنصارى اجتماعا عليه وايذانا
لهم على ابلغ وجه اكده ومن تامل فحصنا عيف ما ذكرنا في هذه الايات من الاشعار يعثون نعم الله العامة والخاصة لطايفة اهل الكتاب ثم
ايذانا فيها بالترغيب للبالغ بقوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم موصولا بالترهيب للبالغ بقوله واتقوا يوما لا يجزي نفس عن نفس شيا الخ
في الاية والضمير الى التقيل لالفاظ يا بني اسرايل لانها اولاد يعقوب الابن والولد والنسل الذرية فصارت العلة الان الابن المذكر والولد يقع
على الذكر والانثى والنسل والذرية يقعان على الجميع في ذلك واصل الابن من البناء وهو وضع الشي على الشي الابن يبنى على الاب كبنة الاصل والابن فرع
اسند الوجوب الى الصنع لاضافته في قال ابو الحرب كان الحلال الاب على العلة الموجبة والابن على المعلول في بعض السنة القدماء من
فحذا الجهة لان العلة الموجبة للشي هي اصل وجوده وجوب المعلول فكانوا يسمون البناء بالاباء يقولون للبناء جعل جعد ابا الاباء اعني علة
العلل لا بالمعنى الذي دعت النصارى لاجله ذلك وضللناهم فيه من قولهم المسيح اذهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم واسرايل لغة يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم عليهم بنيانه وعليهم السلام وقيل اصله ضاف معناه بالعبرانية صفوة الله وعبد الله لان اسر معناه عبد وايل هو الله في
لغة العبرانيين فصار مثل عبد الله سركبا اضافيا وكل جبريل وميكايل والفوازات المشهورة اسرايل وهي ممدود ومشبع بناء وقرى اسرال
بحذف الياء واسرايل بقلب الهمزة ياء واسرايل بحذفهما واسرين بالنون قال ابو علي العرب تاتلف بالاعجمي خلاف فيه وانما الذكر لحفظ
المسمى وضبطه النسبي والمعنى ان الذكر هو الذي اتى المحفوظ اولا كما بدينه من توبين بالطيبين الواقعة والحافظة والابن جامع اخص من
الاب بدينه من قوى ثلثة والمنعم فيه الذاكرة من الانسان وكذا المرحوم لبقوة بسيلة بل قوته مركبة من القوتين اوازيد فلا يلزم ايجاب
اثبات قوة اخرى في الانسان غير الحس الباطنية وربما يطلق الذكر ثم على لفظ الشي على الساذل وهو ليس بذكر لشي
ليس بوجوده بل ذكر الشي عبارة غرضها مضافة بحضرة النفس قال ع انما يليق بمن ذكر فيه ان يراد به ذكر اللسان دون القلب بنعم اذكروا
الله جليس هذا الجرم المخصوص فلو كان المراد به ذكر اللسان دون القلب لزم ان يكون الله وانا القلب الذاكر للحق فليس المراد بهذا الفصل
الفصل المخصوص ما لوضع والاين بل الذي اشار اليه في الحديث الاتي لا يعبد ارض لا سماء ولكن يعبد قلب عبد المؤمن الواسع والذكر قد يكون
بعض ما يتذكر ويطلق على الكتاب الذي فيه مقصل الدين انه الذكر الله وقولهم لكل كتاب من كتب الانبياء عز ذكر الذكر هو الصلوة والتاء
في الاتركات الانبياء انا اخر نهم امر فرعوا الى الذكر اي الصلوة تقول وفيت بعهدك وفاء واوفيت لغة تهامة والعهد الامر الوصية
الوصية الخوف وضدها الرغبة وفي المثل رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير لك من ان ترحم فضل نوابع اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد
بذلك النعم التي انعم بها على اسلافهم من تكثير الانبياء فيهم الكتب واتباعهم من فرعون وجنوده في العرف على جميع الوجوه وانزال المن والسلوى
عليهم كون الملك منهم في زمن سليمان وغير ذلك وعد الله على اباهم نعمة عليهم لان الاب يشرف بفضيلة الاباء وهذا كما يقال لقوم
فضلنا كم يوم النجاء ومن منا كم يوم بدر فانا وقفنا كم يوم بدر الايات وذكر النعمة يناسبه ذكر المراد بهذه النعم الواصلة اليهم اضيفوا اليه او اشتركوا
مع اباءهم فيها سلوا اضافوا امن اولادهم وسن ذلك خلفا براهم على وجه يمكنهم اكتساب المعرفة بالله فالاسلاف الحاملة توجيله والوصول الى
بكاشفة اسلامه وصفاته وملكوته وانما تبر فيشكروا نعمته ويستحقوا ثوابه جنته واعلم ان النعمة يعبر بها عن كل خير ومنفعة ولذة سواء كان في الدنيا
او في الاخرة والخير والمؤثر والمختار يحب ايصال النفع فالنفعة فايكون وسيلة الى الخير بالذات هي يكون خيرا بالعرض واللذة قد يطلق على الشهوة وهي
التي يكون محضة بادراك الحواس كلذة البطن والفرج والمال والجاه وقد يطلق على ما يدرك بالعقل المحض الاول لا يكون خيرا
الا انها يمكن ان يكون منفعة وذلك اذا كانت على وجه يؤدي الى الخير الحقيقي وكل واحد من هذه المعاني الثلاثة يمكن ان يستدل على بعض لزوما
فان التي يمكن ان يكون خيرا لذيذا ومنفعة كالعلم بمسالة يقتدر بها على العلم بمسالة اخرى منها فان العلوم الالهية كلها خير لانه كما يعلم
بالدوام وكل موجود بالذات دائما فهو خير وهو ايضا وسيلة الاخير فيكون منفعة وهو يتفسر للذيذ عند العالم به وان لم يكن لذيذا عند
فاقد القوة التي بها يدرك الملذات لا يحمد الله سبحانه احب لانه شيا عند العرفاء الاجلاء وهم ايضا احب لانه شيا عنده كما يدل عليه قوله يحبهم ويحبونه
وهو ايضا بعض الاشيا عند المتكلمين وبالعكس كما في قوله من احب لقاء الله احب الله لقائه وعند القوم النعمة بانها المنفعة المقرونة
بالتجاوز على جهة الاحسان الى الغير انما كونها منفعة فلان المضرة المحضة لا يجوز ان يعد فاعلها منعما وكونها مقرونة بالتجاوز الخ لانه
لو كان منفعا ولكن لم يقصد الفاعل نفعه اي بفعله لكن احسن الى العبد وادبه باختداعه واستدراجه الى ضرر فاعلم ان نعمة
فاعلم ايها الخليفة الله لعباده فهي نعمة منه لانها لا تنج عن امر ينا ما خيرا ما منفعة وهي وسيلة الى ما هو الخير بالذات اما الخير بالذات فهو جميع
ما هو من اسنا بالى الايمان وحسن الخلق وبقسم الايمان العلوم المكاشفة وهي العلم بالله وبسايل الكتبة وكتبه ورسله واليوم الاخر
على المعاد والعمل الاخر العلوم العاملة وهي تحصيل حسن الخلق والاول على علوم المعاملة من جملة المنافع لانها وسيلة الى حسن الخلق
الذي هو غاية من هذا انما انشا الله تعالى غاية الحسن وصفاء الضمير شي منها ليس خيرا بالذات وانما هي وسيلة لا تقبل الخيرية بوجه من الوجوه المطلقة

قوله جميع
اصل ما على ما ذكر
في حواشي مرتبة من
سر الفصل هيها يليه
اقوله هو عدة بسيرا الصورة
بين مستعد والماء وهو الصورة
لقوة الفرس الصهيل والعلم
ذلك للامور بعد مبدأ وهو
ملصور الا درجتي بصيرة لان بصور
ما الصور الالهية بخلاف
الحيوان والقصور لقوى وعوده
عليه

اى الحضرة الالهية وافعاله وآثاره فعلوم المعاملة من المنافع المودية الى الخير الحقيقي في النشأة الاخروية اذ لا سبيل الى سعادة الآخرة الا بالعمل
والسعي في طريقها وليس للانسان الا ما سعى ولا يصلح العمل الا بما يتوفر في الدنيا فهي تنقسم الى العفة وهي ان تكون قوة الشهوة بحيث لا يكون مستولية و
مطموسة والى الشجاعة وهي تعديل قوة الغضب بحيث لا يكون الانسان من جهتها متهورا ولا جبانا بل يكون اقدامه واحجامه بمقتضى العقل المؤيد
بنور الايمان والى الحكمة وهي اصلاح القوة الادراكية بحيث لا يكون جربزة مكارة كالشيطان في استنباط دقائق الحيل في الدنيا والتعرض لغرائب
من العلوم التي ضررها اكثر من نفعها ولا يكون ايضا بليدا عن معرفة الاشياء النافعة وهذه الحكمة غير الحكمة التي اثنى عليها كتاب الله بقوله ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وانها كلما كانت اكثر فهي اجل واشرف ومن تعديل هذه الثلثة اعني ملكة العفة والشجاعة والحكمة يحصل في النفس ملكة
اخرى يسمى بالعدالة وهي ميزان انزل الله تعالى على لسان رسوله اذ قال ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فمن اخصى نفسه
لترك شهوة الجماع وترك النكاح مع الاستطاعة والامن من الغائلة او ترك الاكل حتى ضعف عن العبادة والفكر فقد اخسر الميزان ومن تهمك في الشهوات
فقد طغى في الميزان وانما العدل ان يخلو الوزن والتقدير عن الطغيان والخسران فيعتدل الكفتان الميزان وفي ذلك يحصل النجاة عن الم الاضداد.
وخلاص النفس عن اسر عفاريت الظلمات والغاية الشهوات فان التوسط بين الاطراف بمنزلة الخلو عنها فهذه هي الفضائل والخيرات المحضة و
سعادة الآخرة ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه هي النعمة الحقيقية ولذلك قال
لا عيش الا عيش الآخرة وصدر هذا القول منه مرتين مرة في الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفر الخندق في شدة الضر ومرة اخرى في السرور منعا للنفس
من الركون الى سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس به في حجة الوداع وقال لمن سأله تمام النعمة فقال هل تعلم ما تمام النعمة قال لا قال دخول
الجنة واما النعمة اعني النعمة التي هي وسيلة الى ما هو خير حقيقي فتنقسم الى الاقرب الاخص بالخير كفضائل النفس وهي كما مر عفة وشجاعة وحكمة وعدالة
والى ما يليه في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والى ما يليه في القرب كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب
الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فجميع نعم الله هي وسائل الخير الحقيقي والشرف الذاتي وهو المعرفة بالله وبافعاله من ملائكته وكتبه
ورسله ومعرفة النفس ومواطنها وغاياتها المعبر عنها بالايمان باليوم الآخر كما مر بالاشارة مخصوص مع علم شأنه جهول علم مكان الامان الايمان
فيها كما قال ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في اربعة انواع النوع الاول منها وهي الفضائل النفسانية التي يرجع الى سلامة القلب وطهارة النفس وهي الاربعة
المذكورة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة وهذه الفضائل لا تتم الا بالنوع الثاني منها وهي الفضائل البدنية وهي ايضا اربعة الصحة والقوة والجمال
وطول العمر ولا تتهيا هذه الامور الاربعة الا بالنوع الثالث وهي النعم الخارجية المطيفة بالبدن وهي اربعة المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينتفع بشيء
من هذه الاسباب الخارجية البدنية الا بالنوع الرابع وهي الاسباب التي تجمع بينها وبين ما يناسب الفضائل النفسانية الداخلة وهي ايضا اربعة هداية
الله ورشده وتسديده وتأييده وقد مر شرح هذه المعاني مفصلا فمجموع هذه النعم ستة عشر اقسام وهذه الجملة يحتاج بعضها الى بعض اما
حاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية فكحاجة سعادة الآخرة الى حسن الخلق وسلامة القلب وكحاجة الفضائل النفسانية ككسب العلوم وتهذيب الاخلاق
الى الصحة البدنية ضرورية واما الحاجة النافعة على الجملة فكحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال والعز والاهل فان ذلك لو عدم ربما
تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلية الا ترى ان الفقير في طلب العلم والكمال الذي ليس معه كفاية كساع الى الهيجا بغير سلاح او كباز يروم الصيد بغير جناح ولذلك
قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على تقوى الله المال وكيف ومن عدم المال مستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تهيئة اللباس والمسكن
ومن يتولى المعيشة ثم يتعرض لانواع الاذى من الاذى حتى يشغله عن الفكر والذكر ويحرم عن فضيلة الحج والصدقات وافاضة الخيرات سئل بعض الحكماء
فيما النعيم قال الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الامن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال العافية فاني رأيت المريض لا عيش له
قال زدني قال الشباب فاني رأيت الهرم لا عيش له وكانه ذكره اشارة الى نعيم الدنيا ولكنه من حيث انه معين على الآخرة فهو نعمة ولذلك قال من اصبح
معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها واما الاهل والولد الصالح فلا يخفى وجه الحاجة اليهما اذ قال نعم العون على
الدين المرأة الصالحة وقال في الولد اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث ولد صالح يدعو له الحديث واما الاقارب فمهما كثروا اولاد الرجل واقاربه كانوا مثل
الاعين والايدي اما العز والجاه فبه يدفع الانسان عن نفسه الذل والضيم ولا يستغني عنه مسلم فانه لا ينفك عن عدو يؤذيه وظالم يشوش عليه علمه وعمله
وفراغه ويشغل قلبه وقلبه راس ماله وانما يندفع هذه الشواغل بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان توأمان ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولا معنى للجاه الا ملك القلوب كما لا معنى للغنى الا ملك الدراهم وعلى هذا القصد كان الانبياء الذين لا ملك لهم ولا سلطنة يطلبون السلاطين و
يطلبون ما عندهم وكذلك كان ائمتنا سلام الله عليهم يتوجهون الى الامراء ويقصدون التناول من خزائنهم والاستمداد والاستكانة الا انهم لا يطلبون
ولا تظنن ان نعمة الله على رسوله حيث نصره واكمل دينه واظهره على الاعداء ومكنه في القلوب حتى اتسع عزه وجاهه كانت اقل من نعمته
عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقر الى الهرب والهجرة واما كرم العشيرة فهو ايضا من النعم الجليلة ولذلك قال الائمة من قريش في هذه الابتة
ولذلك كان من اكرم ولهذا قال تخيروا لنطفكم وقال اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال
المرأة الحسناء في المنبت السوء فهذا ايضا من النعم ليس المراد منه الانتساب الى الاشرار الظلمة واهل الدنيا بل الانتساب الى الاكابر كشجرة رسول الله صلى الله

الانبياء والعلماء والشهداء والصالحين فان قلت فما منفعة الفضائل البدنية فنقول لا خفاء في شدة الحاجة الى الصحة والقوة والى طول العمر ولذلك الغاية السعادة طول العمر في طاعة الله وانما يستحقر من جملتها امر الجمال فيقال يكفي ان يكون البدن سليما من الامراض الشاغلة عن تحري الخير ثم الجمال قليل الغناء ولكن لعمري انه من الخيرات اما في الدنيا فلا يخفى نفعه فيها واما في الآخرة فمن وجهين احدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه انه نوع قدرة اذ يقدر الجميل الوجه على تنجيز حاجات لا يقدر عليها القبيح وكل معين على حاجات الدنيا فهو معين على الآخرة بواسطتها الثاني ان الجمال في الاكثر يدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم اشراقه تادى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اصحاب الفراسة في معرفة مكارم النفس على هيئات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور والغم ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض المامون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فاذا هو الكن فاسقط اسمه من الديوان وقال الروح اذا اشرقت على الظاهر فصباحة واذا اشرقت على الباطن ففصاحة وهذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وقالت الفقهاء اذا تساوت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولاهم بالامامة وقال سبحانه ممتنا بذلك وزاده بسطة في العلم والجسم ولسنا نعني بالجمال ما يحرك الشهوة فان ذلك انوثة مذموم وانما نعني به ارتفاع القامة في الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوجه بحيث لا تنبو الطباع عن النظر اليه فان قلت كيف يكون المال والجاه والنسب والاهل والولد في حيز النعم وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسوله صلى الله عليه وآله وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال امير المؤمنين الناس ابناء ما يحسنون وقيمة كل امرئ ما يحسنه وقيل المرء بنفسه لا بابيه فما معنى كونها نعمة مع كونها مذمومة شرعا فاعلم ان من ياخذ العلوم من الالفاظ المنقولة المأولة والعمومات المخصصة كان الضلال عليه اغلب ما لم يهتد بنور الله تعالى الى ادراك الامور على ما هي عليها ثم ينزل النقل على وفق ما ظهر له منها بالتاويل مرة وبالتخصيص اخرى فهذه نعم معينة على الآخرة لا سبيل الى جحدها الا ان فيها فتنا ومخاوف فمثال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها المعزم الذي يعرف وجه الاحتراز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وان اصابها السوادي الغبي فهي عليه بلاء وهلاك وهو مثل البحر الذي تحته اصناف الجواهر واللآلي فمن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة وطريق الغوص وطريق الاحتراز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه جاهلا بذلك فقد هلك فلذلك مدح الله المال وسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم العون على تقوى الله المال الطيب كذا مدح الجاه والعز اذ من الله على رسوله بان اظهره على الدين كله وحببه في قلوب الخلق وهو المعنى بالجاه ولكن المنقول في مدحهما قليل والمنقول في ذمهما كثير وحيث ذم الرياء فهو ذم الجاه اذ الرياء مقصوده اجتذاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب وانما كثر هذا وقل ذلك لان الناس اكثرهم جهال بطريق الرقية للحية وطريق الغوص في بحر الجاه فوجب تحذيرهم فانهم يهلكون بسم المال قبل الوصول الى ترياقه ويهلكهم تمساح بحر الجاه قبل العثور على جواهره ولو كانا في انفسهما مذمومين بالاضافة الى كل احد لما تصور ان ينضاف الى النبوة الملك كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا ان ينضاف اليه الغنى كما كان لسليمان عليه السلام والناس كلهم صبيان والاموال حيات والانبياء والعارفون معزمون فقد يضر الصبي ما لا يضر المعزم فاذن نعم الدنيا ممتزجة قد امتزج دواؤها بدائها ورجاؤها بخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فله ان يقرب منها متقيا داءها ومستخرجا دواءها ومن لا يثق بها فالبعد البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار فلا تعدل بالسلامة شيئا في حق هؤلاء وهم الخلق كلهم الا من عصمه الله تعالى وهداه لطريقه فهذه مجامع نعم الله واجناسها الكلية ولكل منها اعداد لا تحصى واسباب لا تنتهي بل كل ما يوجد من الله تعالى في الدنيا فهي مما يصدق عليه بوجه من الوجوه انه نعمة لانه اما خير او ما هو وسيلة الى الخير والشر اما لا ذات له لانه عدم ذات او عدم كمال للذات كالموت والكفر والجهل والفقر واما ما له ذات فهو شر بالذات بل هو خير بالذات واما الظلم والجور والقتل والحرق والضرب والتكبر والعناد والجهل المركب فانما هي شرور بالعرض لا انها شرور بالذات بل هي امور وجودية تترتب عليها عدم كمال فالشرية من جهة ذلك العدم وهذا شرح يطول تفصيله ومحله غير هذا الموضع قال الله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه فالليل والنهار من النعم ادفع الضر او جلب النفع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاعلم انها غير محصورة ... والمقصود من هذه الاشارة الى ان وجه الخير لله ... الامكانات ولوازم الهيئات الناشئة من قصور الوجودات فانه لا ينفك عن نقص الامكان فرقا بين المفيض والمفاض عليه فجميع ما في العالم على التحقيق اما نعمة او منتهى الى نعمة او منتفع به في خير او ما يؤدي الى الخير بل يمكن ان يقال ان جميع ما في العالم مما لا حد له ولا احصاء نعمة من الله في حق الانسان انما من شأن الاوله الانتفاع بها اما التي لو جعلنا من المنافع واللذات والجوارح والالات فظاهر نفعها بها لانا نستعملها في جر المنافع ودفع المضار الدنيوية والاخروية ولعل التي خلقها الله خارجة عنا فهي ايضا اما موجود ما لو منتفع بمعرفتها والاستدلال على وجود الصانع وحكمته وجوده ولطفه فهي كلها منافع منتفع بها اما لا اولها الا فانها وسائل الى المعرفة او هي انما تعرف لنفسها وللذة الدائمة او وسيلة اليها فصح ان جميع مخلوقات الله نعم على العبد وهي غير متناهية لا يمكن عدها ولذا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان قلت اذا كانت النعم غير متناهية فكيف يمكن الانتفاع بها والنعم اذا كانت غير متناهية لم يمكن علم العبد بها فكيف امر الله اياه بتذكرها في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فالجواب عن الاول ان المراد بالنعم ما يمكن الانتفاع به اعلم لا ان كل واحد من الامور المخلوقة مما يمكن الانتفاع به للعبد ونفعه منحصر واما عن الثاني فان الاشخاص غير متناهية الا ان الطبائع لنوعيتها متناهية يمكن العلم بالطبائع والعنوانات والحكم بها على وجه يسري الى اشخاصها الغير المتناهية بمجمله كما في القضايا الكلية مثل قولنا كل انسان له قوة الكتابة فهذا الحكم صادق بالطبيعة العنوانية اي طبيعة الانسان بالكنه ووصفها

ونقيه

قوله الى الامكانات ان شرها لاجل ... من نوع اعتبار ... توجيهها الى ... [illegible]

قوله ودودهم ... [illegible]

افرادها كلها الوجيز سننا عليها بقوة الكناية وهذا تنبيه من العلم وهو يكفي المستنكر لكذبه بعينه. نعلم بوجود الصانع وحكمته
من آثار صنعته انواد حكمته فقد ثبت انه جمع ما في العالم من المخلوقات فهو نعمة في حق الانسان وقد عرفها كلها خيرات بالفضل شرود
بالتبع هذا اما مومن هو اهل اللوح اما على هذه الحال السنية فيجوز منه التفضل الشرور وايلام البرئ عن ان يكون الفضل باطل
اصلاح حالهم او ما لهم ثم اختلفوا في نعمة الله ثم نعمة شعل الكافر في الدنيا لانهم من اهل هذه النعم في الدنيا لما بانت مؤدية الى
الضرر الابدي في الاخرة لم يكن تلك نعمة فان من جعل السم في الحلو المرويعد النعم الحاصل من اكل الحلو نعمة لما كان وسيلة الى الضرر
العظيم ولهذا قال تع ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ... قال المنعم وان لم ينعم على الكافر نعمة
الدين لكن انعم عليه في الدنيا او هو قول الباقلاني وهذا اقرب الى الصواب الكن الاشكال الذي ... مثال . لو المستحق ولا يمكن حل نفي
فكما المتكلم وصنعته تلفقه للكلام وانما ينحل وينكشف بقوة نور البصيرة المكاشفة الاسرار حكمة الله في خلق الكفار وتنعيمهم مدة لعادة
هذه الدار وتعذيبهم في دار القرار وهذا التنعيم بعينه اما عين ذلك التعذيب او منشأه قال تع فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي الذين انقطعوا عن الله وعالم ملكوته واعرضوا عن اصحاب القدس والتجريد واهل الروح والعقل باتباع الهوى والشهوة
والطبيعة قطعت لهم من قطع خياط القضاء بتابع من نار الغضب على قدر نفوسهم المحترمة بنار الهوى من كبريائه الشهوة وحطب الطبيعة وهي
ثياب اخلاق ذميمة فتخرج من سلك مخالفات الشرع ولحمة موافقات الطبيعة يصب من فوق نفوسهم اي من جهة الافاضة عليهم جميم الشهوات
النفسانية السوء فيلبسهم لما الافاضة منه حيثما في حقهم حلال واما قبل ومن بلى في انهم ... الزلال الاجتناب به مانفي بطونهم
قلوبهم ويخرج ما في نفوسهم من الملكات والاخلاق عن القوة الى الفعل يوم تبلى السرائر ويصير مصورة مصبوغ موملة معدنه للروح لهم
مقامع من حديد قلوبهم وهي الملكات الذميمة الراسخة كلما ارادوا ان يخرجوا من دار الجحيم ومعبد الهوى نار الها دية من غم ما هم فيه من سوء
عاقبة اعيدوا فيها بمقامع تلك الاخلاق لغلبة الجهل واستيلاء الحرص عليهم وقيل لهم ذوقوا عذاب الحرقة منكم نار الشهوات ولذا
سموم الاخلاق المهلكات من محاسن الاستعدادات كما قال عم الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب ومما يدل على ان نعمة الله شاملة للكفار
ايات كثيرة في هذا الباب كقوله تع كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وهذا نص صريح في ان
الله تع انعم على الكفار وانما المجادلة للطهم كفرة اهل الكتاب وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون
وقوله ولقد مكناكم وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقوله بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا وقوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار الى غير ذلك من الايات الدالة على النعمة العامة وشواهد الرحمة الواسعة لهم ووسعت كل شيء من غير اختصاص باهل الايمان وانما ختصها
العذاب الدايم والخلود في النار للكفار فقد مضى ما فيه كفاية للمستبصر وشكاية المحجوب المستنكر **فصل** شرح اعلان في الامر اسعاد الصفا
باحفظ ... هؤلاء المخاطبين من اهل الكتاب من منازل المحجوبين والمقربين حيث خاطبهم الله بذكر النعمة واستمالهم وجذب قلوبهم بهذه الالاء
الذين هم محجوبون والمقاصد النفسانية كانزال المن والسلوى لهم في التيه وتظليل الغمام عليهم وتفجير العيون الاثنا عشرة واعطائهم الحجر الذي كرس لكرامة
بسببهم ما شاء من الماء متى ارادوا فاذا استغنوا اعن الماء رفعوه فاختفى واستقاهم ما كانوا فيه من البلاء من فرعون وقومه وتخليصهم
من العبودية وتنجيتهم من الغرق وجعلهم ملوكا بعدما كانوا عبيدا للفرعون والقبط وايراثهم ارضهم وديارهم كما قال العاود تسامى
اسرائيل اعطاهم عمودا من نور ليضيء لهم الليل وكان رؤسهم لا تتشعث وثيابهم لا تبلى وهذه كلها من النعم الدنياوية ولو كانوا من
العقلاء المنورة ما نوار المحبة والمعرفة لما احتاجوا الى تعلم مسالك الدين وللاهتداء بهدى المومنين الى تذكر احوال النعم وكيفية صفاتها ...
وجلاله واياته ملكوته وجبروته وقد قال بعض العارفين عبيد النعم كثيرة وعبيد المنعم قليلون فانظر الى التفاوت بينهم وبين هذه الامة
المرحومة حيث قال لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال لهذه الامة بقوله فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ولم يقل فاذكروني
نعمتي واشكروا نعمتي ولا تكفروا نعمتي ومن ثم اشارة الى ان ذكر خواص هذه الامة لله من نتائج ذكر الله اياهم في الازل لوجهين احدهما
ان ذكره عباده غير علة العبد متقدم على العبادة المتقدم على ذكر الله وثانيهما انه سبحانه ابتداهم بالذكر مع فاء التعقيب بقوله فاذكروني
اذكركم فيه تقديم وتاخير معناه ذكركم فاذكروني وهذا كقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه فان رضاه عنهم نتيجة رضاه عنهم و
كقوله يحبهم ويحبونه اعلم ايها الحبيب ان الذكر مراتب للذاكرين مرتبة ونتيجة كل ذكر بما يوازيه ويناسبه في الفضل والثواب كذكر الاركان
وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر فذكر اللسان الاقرار فاذكروني بالاقرار اذكركم بالامان وذكر الاركان باستعمالها الطاعة
فاذكروني بالطاعات اذكركم بالكرامات وذكر النفس بالاستسلام للاحكام والتوابع فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر
القلب بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الملكات الكريمة فاذكروني بالاحوال والمقامات اذكركم بالاستغراق في المشاهدة وذكر الروح

واشتعاله بشعلة الشمع فلما بلغ الفراش للشمع جوده نال من وجه الشمع مقصوده كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا الى اخره
ومثال الحديدة المحماة بالنار حيث انها لا تزال تتقرب بتشبهه بالنار حتى تزول عنها الصورة الحديدية وتصير كانها هي هوية النارية
وتفعل فعلها من الاحراق والاضاءة فلا يبعد من النفس اذا استشرقت بنور الهيئة واتصلت بعالم الربوبية وتخلقت باخلاق الله فعلت ما
فعلت بتقليدها ان الله لا يعبد ربنا وسمعه يسمع الله ويبصر ببصيره فلها ان يقول من رآني فقد رأى الحق هذا محقق قوله تخلقوا باخلاق
الله وقوله لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا وبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي **فصل** قوله واوفوا بعهدي هذا العهد هو عهد الاقرار بالربوبية المأخوذ عن الفطرة وهو الايمان بالله
وبتوحيده على وجهه يستعلم من دين محمد والطاعة له ولرسوله فان الايمان بالله واليوم الاخر من العقيدة المقربة الى الحضرة الالهية كان مثله حاذيا الا
من ابتداء الخلق الى بعثة محمد فعند بعثته بلغ الى حد الكمال الذي اكمل منه ولا يتصور لها منزلة لا غاية فوقها كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي اي دين الاسلام ونعمة الايمان فهذه النعمة التامة الايمانية هي بعينها من جنس النعمة التي امر الله بني اسرائيل بذكرها ليعلموا من
تذكرها ان كمالها وتمامها لا يكون الا بهذه الملة البيضاء المحمدية والنعمة الحقيقية الايمانية فان درجات المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر كانت متفاوتة في كل زمان بحسب الكمال والنقص والقوة والضعف كما قرب من عصر نبينا كانت اكمل واقوى نورا واصفى
فكانت هذه المعارف في الامم السابقة على هذه الامة الذين هم من الامم مشوبة بالحس والخيال والوهم والعقل فكانت العقائد بحسبه في زمن
ادم وما يقرب منه لغلبة نور الحس على تلك الامة فكانوا اصحاب الاصنام الفلكية والكوكبية واكثرهم كانوا عبدة الاصنام ولم يقدروا على تجريد
معاني الدين واستنباط البعض من الاجسام فكانوا يعبدون الله ويؤمنون به وبملائكته في قوالب الاصنام وامثلة الاجسام واما امة موسى فكانت
عقائدهم خيالية لغلبة نور الخيال على تلك الامة بقوة كرامات موسى وكان كتابهم الالواح المقلية فلم يقدر نبيهم على تجريد عقائدهم
عن الخيال ولذلك طلبوا منه رؤية الله وكان يبشرهم برسول اخر الزمان واما امة عيسى فكان الغالب على امته نور العقل والحكمة وكيفيته
ولا نور الحقيقة والتوحيد كانوا يعرفون الله وملكوته مجردا منزها عن العالم وامتعته والاجسام واعراضها الا انهم لم يصلوا بقوة ايمانهم
الى حقيقة بحر توحيد الله وملكوته عن التجسيم والتشبيه جميعا على الاطلاق والمرابطة مطلقا كما في قوله ليس كمثله شيء مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء
لا بمزايلة فهذا نور الحقيقة وهو فوق نور الحس ونور الخيال ونور العقل وطوره ولهذه الاضواء الثلاثة من الانوار وانواعها بقية
كل منها على قوم وهي كلها حجب الحقيقة نورية كما اشير اليها في قوله ان لله سبعين حجابا من نور ونار لو كشف كانت كلها موجودة في الامم
حتى من فوق عنهم وهي موجودة في هذه الامة متفرقة وبها افترقت الى ثلث وسبعين كما اخبر عنه ... فرقة منها الحق فمتى لم يقدم
السالك الى حجاب من تلك من الاولياء فقد وصل اليها الاشارة بقول ابراهيم الخليل وهو في ... منه لموحد حنيفا لو كان
على نبينا وعليه الصلوة والسلام بعد عروجه من الحس بالكوكب وعن نور الخيال بالقمر وعن نور الشمس بالعقل بعروجها وجاوزها جميعا قائلا
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين واشار الى خواص هذه الامة بدعائه بقوله ومن ذريتي امة
مسلمة لك فالجملة كان هذا النور لا يحكي في اصلاب عقائد الخلق المتقدمة ولا استعداد النفوس الماضية منتقلا من طور الى طور
من حال الى حال مشتركا بين من هو منهم في مرتبة استعداد الى غايته تبلغ نهايته ووصل الى المبدأ الذي فارقه واتصل بآخر القوس الصعودية من دايرة
الوجود الى مبدأ القوس النزولية منها فكان قاب قوسين او ادنى فهذا هو معنى العهد الذي اخذ الله الميثاق به على الانبياء وقد اثبت
على طبقته في الكتب المتقدمة من وصف نبينا وانه سيبعثه الله في اخر الزمان على ما صرح به في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم الى قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات وقال في الاعراف ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل قال ابن عباس ان الله تعالى كان عهد الى بني اسرائيل في التورية اني باعث من بني اسمعيل
نبيا اميا فمن تبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اجرا باتباع ما جاء به موسى وجاءت به انبياء
بني اسرائيل واجرا باتباع ما جاء به محمد النبي الامي من ولد اسمعيل ويصدق هذا في القران في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واعلم انه قد وقع في كتب الانبياء المتقدمين المنقولة الى العربية المشهورة بين اممهم ما
يدل على بعثة نبينا منها ما جاء في الفصل الحادي عشر من السفر الخامس ان الله ربكم يقيم لكم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم وفي
هذا الفصل ان الرب تعالى قال اني اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامي في فيه ويقول لهم كلما امرته والرجل الذي لا يقبل قوله الذي يتكلم باسمي انا انتقم
منه والمراد ببني اخوة بني اسرائيل هو اسمعيل عليه السلام هو المتعارف فالعبرة الى من بعده ومن بني اسرائيل ولا الى عيسى لانهم لم
يكونوا من بني اخوتهم ولا مثل موسى كوه صاحب شريعة مستانفة مثلها بان مصالح الدارين صفتين جميعه ومنها ما جاء في الفصل
العشرين من هذا السفر ان الرب تعالى جاء في طور سيناء واشرق في ساعير وظهر من جبال فاران وصعق عن يمينه عنوان القديسين
فمنحهم العز وحببهم الى الشعوب ودعا جميع قديسيه بالبركة ومعنى الاخبار في هذه الاية الى التورية على موسى بطور سيناء وانزال الانجيل على عيسى

اليهود

البهوان النار لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير نارا يتقدكذا من جبل فاران ابتدأ فانتشرت بهذه المواضع وما ذكره باطل لان اصله
خلق فاران في موضع فانه لا يتم جاء الله من ذلك الموضع الا اذا تبع ذلك الواقع وهو غير ذلك الموضع وما شابه ذلك وهذا كم انه لم يتبع ظهوره
النار وهي كالكلام الامن طور سيناء فانه كان ينبغي الان بقال الجاء الله من طور سيناء اضطراما ان يقال ظهر من ساعير من جبل فاران فلا يجوز
ورود به كما لا يتم جاء الله من الغمام اذا لم يتقدم الغمام حتى ان فوق ان كما يتفق في الربيع وقصد بقوله ذلك ما ذكره يقول وهو جاء الله من طور
سيناء والقدس من جبل فاران لقد انكشفت السماء من مخافته واستلانت الارض من حمله يكون شعاع منطوه مثل النور يحفظ يديه فهو ليس شيئا
اما امر مجمل يتلقى الطير اجتماعه فام فصل الامر وتأمل الامر يجد منها فصفصت الجبال الدهر وانبعضت الرواسي الدهر تبرز وتنزعن سوى اطراف
ركبات الخلود وعلو شرائف الاعمار والخلود وتتوقع في سبيل امرك فاذا فزعت تروى السماء بامرك باعمالك ارفواعد يحرث الارض بالانهار والعيد
بالنيل الجبال فارتاعت والخرق عشل شوبه يميل بسيل وتقرب المهاد بقبول وعبادة وميلاد وفضة يديها وجبلا وفواد توقصت الشعوب عن امرها
وسارت السكان في برهتها ما مد لمعان بنا كان تلمع الارض ضياء فاذا رمس الامم زجوا الانام ظهرت بخلال من تلك لمعان تلك زلزلت الارض باتلك هكذا
نقل علي بن ابن الطبري امام الصفا قال ابو الحسين في كتاب الغرر والدرر وباب في قولهم وظهر من جبال فاران لقد ظفت السماء من بهاء محمد الممجد
وبرقوع الهام بامر المجمد لا تمل ظهرت بخلال من امثلة وتجيئا وسجل خطاب ان المراد بقوله تع ظهر امن جبل فاران ان ليس ظهور النار بل ظهور
شخص موصوف بتلك الصفات وليس الاحمد ص فان قالوا المراد بمجيء الله تع اخذ الكلام وانفاذ سجل ظلما لا يجوز وصف الله تعالى
بما نزع كالخيط وبانجاء للساعي الذي تهدلها قوله وانفاذ سجل فانه رسول الله ص اخذ المسيح من كذب اليهود والنصارى ومنها ما جاء في السفر الاول
من التوراة ان الله تع لما امر ابرهيم ع ان تلد يكون من ولدها من يكون يده فوق الجميع يده مبسوطة ابدا بالخشوع ومنها ما جاء في كتاب شعياء في الفصل الثاني والعشرين
من نبوته على الامر ابرهيم ع ان تلد يكون من ولدها من يكون يده فوق الجميع يده مبسوطة ابدا بالخشوع ومنها ما جاء في كتاب شعياء في الفصل الثاني والعشرين
من نبوته على اشعيا ويظهر كرامته على الامم الى نور ك والملوك الضوء طلوعك ارفعي حولك وانظري تأتيك مستجمعون عندك فيجوبك ملوك من بعيد
يأتون من بابل بخلا الابل والسرو جين قرين فلك وتريد بلقيس من اجل انها من سبا الى بابل ذهابها الجزء بجيء الملك عن كرسي الامم وانشاق البلد
كما يترمد من بابل اهل بيتها وتحلون نعم الله وتحمدون نعم ربي ليل الغمام فاران وهو موضع الحمد بجيء بها يرضوى حاشج ليس محمد احمد سماه
ان العرب كان يلبي قبل الاسلام فيقول لبيك لا شريك لك الا شريك لك لبيك فهذا هو الحمد الذي عده الله ليس محمد ومنها انه تبارك السلام ذكر
ان في السفر الاول من التوراة ان الله وحي الى ابرهيم ع فضال اجبتك قال في اسمعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا يلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة وذلك ان هذا الكلام انما يكون من كان له عظيمة خير بناء ومنها دعاء ابرهيم اسمعيل لرسولنا ص لما فرغ من بناء الكعبة
هو وقومها رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا كان رسول الله ص يقول انا دعوة
ابرهيم وبشارة عيسى ع وقوله تع ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ومنها ما ورد في الانجيل فسر ما ورد في الصحاح الرابع عشر من يوحنا الطالب لكم الا يمنح
يعلمكم ويعطيكم فارقليطا ليكون معكم الا بد روح الحق الذي العالم لا يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه يثبت عندكم ويكون فيكم
يعلمكم كل شيء ويذكركم كل ما قلته لكم وقد قال ايضا ان ذهبت ارسلته اليكم فاذا جاء هو روح الحق الذي يهدي العالم ويبين لهم ويفهمهم على الحق
والبر ثم قال اذا جاء روح الحق وليس يتكلم من عند نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بما ياتي ومنها ما في الباب الثاني عشر من انجيل متى
ثم قال الذي اخبركم بعد اقبل ان يكون فمن اذا كان ذلك تؤمنوا به وقوله ما يجيء بعض بالنبوة ومنها في الباب السادس عشر قول لكم الا نفعا يقينا ان ابطل
عنكم خبركم فان لم انطلق عنكم لا يأتكم الفارقليطا وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يبصر اهل العالم ويبين لهم ويفهمهم على الخطية
والبر ثم قال اذا جاء روح الحق وليس يتكلم من عند نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بما ياتي ومنها في الباب الثاني عشر من انجيل يوحنا
انبت جاعل لسنة حتى يعلم الناس انه رسول الله ص ومنها ما ورد في الباب الثاني عشر من كتاب الانبياء المنعقد بين ذلك
المصنوع الواضح على كتبه ولا يقدر الخالق على بعضها او صرفها الا ملائكة او بخلق ولا على ان يكتمها ولقد جمع ابو الحسين البشير في كتاب عن الادلة
ثمرة من نصوص التوراة على صحة نبوة محمد ص فصل قوله اوفوا بعهدكم الوارد من هذا العهد عند المعتزلة هو ما دل عليه العقل من الله يجب عليا العمل
النوافل المطلع صحة وصف ذلك الوجوب بالعهد لانه يجب الوفاء به واما عند الاشاعرة فيجب لا بالايجاب عند هم على الله فانما ان يكون
الطلاق عليه تجوزا من باب صنعة لسانا كقوله يجادعون الله وهو خادعهم وكقوله تعالى ذكر الله وذلك لان معناه الامر بجعل الموصوف
به موالعبد دون الله وتقدم انه اذا وعد بالثواب الكذب على الله تع لكل ما وعد به اما ان لا يوجد لا نقلب خبره الصدق كذبا والوقف
لا الخالق فاما بناء على العهدي المول ذلك الخبر الجيل او قبح عقلا كما بيناه انهما والتكليف ما ذكره الامام الواحدي تفسيره اقوى الغير
بحث لان نسبة الوجوب الى الخالق على سبيل على عشرة والا لزم ان يكون الله عز وجل مذهب المعتزلة والتلاعب مذهب الحكماء وشيء منها لا يقول به الاشاعرة فقولهم لما

لا اجر بتم بالثواب فيجب دفوعه فما معنى هذا الوجوب ان كان احد المعنيين المذكورين فلا يصح اطلاقه عندهم على وعد ... وان كان مبناه امرا ثالثا غير ذينك المعنيين فلم يبين لا يمكن اثباته ولا تعيينه فالاية حجة عليهم فالحق في تفسيره ان يقال لما تقرر وسبقنا اليه ... ان المراد من هذا العهد النور والبشرى الربانية المعبر عنها بالامانة المعروضة على السموات والارض التي كلف الانسان بتحمله وكان ذلك محجوبا بالحجب الكونية في اوايل الخلقة ثم لا يزال يظهر شيئا فشيئا بحسب ارتفاع الحجب الظلمانية والنورية في كل زمان بخروج النفوس الانسانية من حدود القوة الى حدود الفعل في كل اوان حتى ظهر بعض ذلك النور في زمن سائر الانبياء كابرهيم موسى وعيسى وظهر تماما في زمن خاتم الانبياء عليه وآله السلام فايفاء العبد بهذا العهد هو معرفة هذا النور الذي انزل الله على قلب رسوله بل هو بالحقيقة رسول الله كما دل عليه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو لوح صحيفة الذي هو نور من انوار الله وسر من اسراره واما الكتاب فكلام الله النازل على معرفة الحق الاول وآياته وملائكته وكتبه العقلية والنفسية واحكامه القضائية والقدرية وكيفية تعلق علمه وقدرته بجميع الموجودات وكيفية عنايته وحكمته في خلق السموات والارض وانبساط نور وجوده على صفحات الماهيات وهياكل الممكنات ومعرفة المعاد وكيفية حكمه ورجوع الاشياء كلها يوم القيمة الى الواحد القهار والايمان بجميع هذه المعارف اما ايمانا بالغيب او شهودا فمن امن بهذه المعارف ايمانا بالغيب مع اصل الى الخير العاجل من الغايب فقد سعد بنجوة من العذاب ومن عرفها عرفانا شهوديا راسخا فقد فاز فوزا عظيما وكاد ان يكون من المقربين يشاهد ما هو الخير المطلق والحسن المطلق والجمال المطلق الحق مبتهجا بنوره في سلك نوره واما ايفاء الله عهد العبد فهو افاضة انوار الرحمة عليه في كل مرتبة من مراتب عبوديته وبحسب كل مقام من مقاماته في سلوكه الى الله حتى اذا قطع المنازل والمراحل الحسية والخيالية والعقلية وبلغ حد الاقصى فاض عليه من نور جماله الازلي وصيره من المحبوبين بعد ما كان من المحبين وجعله من الواصلين الى العين بعدما كان من السامعين للاثر فصار علمه عينا وايمانه عيانا وقرانه فرقانا وكلامه متكلما **فصل** قوله واياي فارهبون معنى الرهبة هو الخوف والخشية وهي حالة تحدث في القلب عن نيل الخواطر وكذا الرجا والمقدور للعبد مقدماتها والخوف عند العلماء على ظن مكروه سالموا الخشية يقتضيه ضربا من الاستعظام والمهابة وضد الخوف الجراة لكن قد يقابل بالامن فيقال الخايف والامن من جوامع ان الامن من يوجب الجراة على الله فبالحقيقة نقيضاه قال المتكلمون الخوف منه تعالى هو الخوف من عقابه واما اهل المعرفة فالخوف عندهم كما يكون من العقاب يكون من القرب الى الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والحق ان عذاب الاخرة انما يصل الى الكفار واهل النار بواسطة انهم صاروا في الدنيا مبعدين عن مقام القرب بانطماس هذه الحقيقة لدنيا وانكشف الغطاء بعثوا الى الاخرة وجاء الحق للحساب والميزان فجاء وسطوع القهارية فيتعذبون بسطوع شمس الاخرة على رؤسهم ويعاقبون بنار الجحيم وتذوب بها ابدانهم وجلودهم بل كل عذاب والم سواء كان في الدنيا او في الاخرة انما هو يرجع الى عذاب القرب لمن لم يكن مستعدا له لان جميع ما يعد عند الناس من جملة المؤذيات والمولمات فانما هو من مظاهر رحمته وجوده ومن مثال عنايته وحكمته والتضاد الحاصل بينها انما يقع من لحوق الاعدام والنقايص بها التي منشاها البعد عن مقامات الالهية فما يتعذب متعذب او يتضرر متضرر من شيء مولم مضر الا بواسطة تضاد بين المتالم وما يولمه والمتضرر وما يتضرر به ومنشا التضاد بين الشيئين كما علمت فقد يجود احدهما في وجود الاخر وقصور عن نيل الجمعية بينهما او لان كثيرا من الهيئات والكيفيات المتضادة والقوى المتماثلة فقد اجتمعت في الحقيقة الانسانية بواسطة القوة والجمعية لذا صارت على الانسان مع عالم الامر فالنار والماء والارض والهواء مع كونها امورا متضادة الا انها قد اجتمعت في المركب بواسطة الوحدة الاعتدالية التابعة للصورة الوحدانية الحافظة للمزاج كلما كانت الصورة اقوى جوهرا واقرب منزلة الى عالم الامر الواحد فهي اوسع جمعية للمتقابلات الى ان ينتهي الى العقل البسيط المدرك بذاته للاشياء التفصيلية ادراكا حضوريا وشهوديا نوريا واحاطة جمعية شمولية وهذا ما قال بعض الحكماء ان العقل كل الموجودات فالانسان ما لم يصل الى مقام العقل يجوز في حقه ان يتعذب ببعض انوار القهارية وسطوات الالهية ومن لم يعرف هذه المقامات يتعجب من معنى عذاب القرب وخوفه مع ان الحق تعالى محض الرحمة واما العلماء الراسخون فانهم يخشون الله دون عقابه ولا يخشون شيئا اخر ولهذا قال تعالى واياي فارهبون دلالة على الحصر ان المرء يجب ان لا يخاف احدا الا الله فكل خوف يرجع الى خوف جلاله واذا ثبت هذا في الرهبة والخوف ثبت في الرغبة والرجاء فيجب ان لا يرجو احدا الا الله لان كل محبة ورجاء يرجع الى حب الله ورجائه اذ كان المنظور اليه في كل شيء كونه اثرا من اثاره وقدرته وحكمته ومن المعاني نور رجاله قال بعض العرفاء الخوف خوفان خوف العقاب وخوف الجلال والاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلب والاول يتبدل والثاني لا يزول **اقول** وهكذا ينقسم الرجاء الى رجاء الثواب ورجاء الله الاول لاهل الحجاب والثاني نصيب اهل اليقين اما خوف اهل القلب فهو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ذلك لمن خشي ربه وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله واياي فاتقون واما خوف اهل الظاهر فقوله ذلك لمن خاف وعيد واما رجاء اهل اليقين فقوله يرجو الله واليوم الاخر واما رجاء اهل الظاهر فقوله واخرون مرجون لامر الله وقد جمع رسول الله صلعم بين خوف العقاب وخوف الجلال وخوف الجمال ومقابل كل منها في دعائه حيث كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك تنبيها على ان الخلق متفاوت احوالهم في الرغبة والرهبة واعلم ان الخوف والرجاء يجب ان يكونا مجتمعين في القلب فمتى انفك احدهما عن صاحبه فذلك الاول

من ابن الخشبة ... خوف صفة الانبياء واولياء ... فانفقون وقوله ... انما تخشى ... خلفنا ... بعضهم ... ان من الناس ... الناس ... بما تعملون ...

الايمان الرجاء فوق الاول من حيث انه يتعلق بالعفو عن بعض الذنوب لا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الله بقبول التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كلها تكبير تفضل الرحمن ورحمته وسعت كل شيء وسأكتبها للذين يتقون ان الله يأمر بالناس الخوف والرجاء ليكونوا بين الخوف والرجاء من النار من كان في قلبه شفقة واحدة من الايمان ثم تقول الله وغرني وجعل الطلاء اجمل من اصل في ناصر من ابراهيم كن لا بد من ومن ايمانه اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجاء قال تقم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يتكل على الرجاء بمرة وهو كله شديد العقاب عصمنا بعفوه ذي الطول لئلا يستولي عليك الخوف بمرة واجمع بين ذلك بقوله تقم وبحذركم الله نفسه ثم قال في عفوه الله رؤف بالعباد واجمع بين ذلك بالطف قوله تقم من خشية الرحمن بالغيب وجاء بالقلب المنيب الخشية والرحمن وهما اسمان من اسماء الجلال والمنتقم المنكر ونحوه ليكون الخشية مطيرة قلبك بمرة فيكون نحو بعاقبة نادمين ونحو بكاء في ذلك فليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وفي ذلك فليبكوا قليلا جزاء بما كانوا يكسبون وجوه تقم رحمة للطبيعة وعذاب للعاصين كما قيل في الفرس اي فوش لنا بان چه زهره اي بدرمن ؟ ابراهيم بكران عذابي هو من وقال سهل التشوق الخوف كالسوط اي منه ما يقود لحظوظ الايمان وقيل ان الله تم للحبا تفنين فافرق على المؤمنين وهو الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تقم هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال يسئلونك الله قال الحكمة مخافة الله وروي عنه انه كان داود يبكي ثلثمائة صوت يعني من الناس يظهرون البر عند مرضاة ربهم وما به مرض الا خوف الله وطلبا منه قال سهل كمال الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف قال ابو علي الوقود نار الخوف فالرجاء كجناح الطائر اذا استوى استوى الطير وتم فصل وليعلم ان النظر في افعال الله ومعاملته مع الخلق كما يؤدي الى الرجاء العظيم كذلك النظر فيها يؤدي الى الخوف شديدا ما جانبا الرجاء فتأمل لها تم الله بعباده في الدنيا وعجائب حكمته التي راعاها في الانسان حتى اعتدل كل ما هو ضروري له ودوام الوجود كالاكل العذاب ونحو وغيرها وما هو محتاج اليه لطلب الفضيلة وما هو دينه له كاستعواس الحاجبين حتى التشفيق وتقعير الاخمص من القدمين وغير ذلك مما لا يتأتى بفضله عوض معقوض وانما يعوض عن جنايته لعنايته ازلام بعصمة عباده في امثاله هذه الدنيا حتى لم يرض لعباده ان يفوتهم المزيد والمرابا في الى نيله والحاجة فكيف برضى بنياضهم الى الهلاك المؤبد بمنته الله لا يحبها بتبديلا ولا تحويلا على هذا القياس يكون نهدا اذا تأمل احد قوى استبشاره ويكذا التأمل في انه بهكم سبعين سنة بايمان سناعة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فيه انه كيف عاتب ابرهيم في دعائه على الحي بين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر فارون فقال له استغفر لك مرارا فلم يغفر فوغر في لواستغفاث مرة لاغفر وعفوت عنكم كيف عاتب يونس في شان قومه بل نحزن على تحزن على تحزن من يعظيم اينتهك سناعة وايسها في سناعة ولا تحزن على مائة الف ويزيدون ثم كيف جعل هذه وصرف هذا بالا لم عنهم بعدها اصلهم ثم كيف تأدب سيد المرسلين بهذا ورؤي انه دخل على رجل بيت شبيه فراى هوما يضحكون فقال لهم اتضحكون لا اريكم تضحكون حتى اذا كان عند الحجر جاءه الفهقري فقال له جبريل ما لي اراك محزونا فقال انا بحمد الله انا الله يقول انا بحمد الله انا نقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسولي الله ثم يقول الله تعالى رحم بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر الشهير عن النبي ان الله ما رحم من عباده منها ما بين الانس والجن والبهائم منها يتعاطفون وبها يتراحمون وبنحو منها يستغفر ويستعين لمغفرة يرحم بها عباده يوم القيمة واذ قد عطاني الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكريمة العزيزة من معرضه والكون من هذا الامر المريح ثم عز ذلك من النعم الباطنة والظاهرة فمن فضله العميم ان يتم ذلك الامر فان بلاه بالاحسان والاكرام فغلبة الانعام ويجعل الكل من شعبة وشعبتين حتى الحظ الوافر فسأل ان لا يحجب ما لنا بفضله وكرمه واما جنايات الخوف فاولا ان ابليس صبك ثمانين الف سنة فلم يترك بها قبل موضع قدم الا وسجد لله ثم بنى مسجدة ثم ترك لله امرا واحدا فظرده من بابه وضرب بوجهه عباءة ثمانين الف سنة ولعنه واعده عذابا اليما ابدا الابدين لحي يوم الدين ان الصافات الامين صلوات الله عليه الدراوجبريل منعلفا باستار الكعبة وهو يتضرع الى لا يغير اسمي ولا ينتقل جسمي ثم ادم حتى الله ثم خلقه بيده واسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى جوار فاكل اكلة واحدة لم يؤذن فيها مؤذن الا بجاورته من سطحها فاصل الملائكة الذين حملوا سريره برمونه من بما الى بما حتى اوقفوه بالارض لم يقبل يؤنبه فبادوى حتى بكى عوان لله مائة سنة ولحمة من الحوان والبلاء ما لحمه وبعثت توبته في سبعة ذلك الابدين ثم ان موحا شفع الى ربه الذين صلوات الله عليهم اجمعين احمل فيها وبنوها احمل لم يقبل الا كلة واحدة على جنين وجهها اذ يؤذي فلا تسأل ما البر الذي اعظك ان تكون من الجاهلين حتى روي في بعض الاخبار انه لم يرفع راسه الى السما حياء من الله سبحانه وتعالى اربعين سنة ثم ابرهيم الخليل صلوات الله عليه لم يكن منه الا هوى واحد فكم خاف وضرع وقال اللهم اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين حمدوى عنه كان يبكي من شدة الخوف ويوسف الصديق الامين جبريل منعولي ابا ابرهيم هل راى خليلا يعذب خليله والنار معقولة باحبريل اذكر لي خطيئتي لست خلقتي ثم موسى بن عمران عم لم يكن منه الا لطمة واحدة عرجته فكم خاف واستغفر وقال وما تبت الي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر في ذمانه وعلم ان جوادا كان يحبنا فانظر رحمك العرش وهو المعين يعوله وامل عليهم بنا الكائنات اياشاد اسلح ولم يقبل ابر واحدة قال الله عنها واهلها بسلة واحدة ومن الله لولي الولي

خصمه واحدة سلبته معرفته وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال له مثل الكلب وقد ضرب المثل الاول والاهلاك الى الابد حتى كان بعض العلماء يقول امره بحيث يكون في مجلس ثنين وعشرين الف محبرة من المتعلمين يكتبون عنه ثم صار بحيث كانوا لو لم يصنف كتابا ان اسمه العالم صانع يعوذ بالله ثم يعوذ بالله من سخطه وخذلانه ما نظر الى الدنيا وشهواتها بعد شؤم العلم فنبذه ثم ان داود دعا خليفة في ارضه وقع منه شيء ملكي على ذلك حتى غضب العشب دموعه قال الى اهاما ثم بكاني ونضرعي فاجبتك يا داود فلذلك سميتك خليفة فلا تحاكم الناس بالهوى واسجد لربك واسجد لي واسجد حتى سمي المرعى من دموعه حتى عطاء اسمه صنوبرا يا داود لما نبع الله من ظلم اغار فلكي فتح جنة هناج العود فاخرج من جوفه ثمار الله عليه لنوبته والمغفلة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فضاءت خطيئته مكتوبة في اصبعه كان لا يبسط كفه للطعام ولا للشراب الا عبره الا اهاها فكيف وكان يوتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا نالها وليس بصره خطيئته فما صنعه على شفتيه حتى يفيض القدح من دموعه روي انه ما رفع راسه الى السماء حتى قال جبريل ما من الله وكان يقول لها الى اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمة الله تعالى رجعت الي روحي ثم يوتى بغير عضبة عضبة واحدة في غير موضعها فتجيء في بطن الحوت تحت قعر البحر فاذا هو يسمع تسبيح الالات سبحانك ما كنا من الظالمين وسمعت الملائكة صوته فقالوا الهنا وسيدنا اصوات نعرفها ونحن نحمل فمكان بجهول وقال الله تعالى عند ذلك بولي فشفعت الملائكة ثم مع ذلك كله غرسه فقال لعل هذا النوى اذ ذهب مغاضبا فنسيه الى سجنه ثم قال التقمه الحوت وهو ملوم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر منه ونعته فقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فانظر الى هذه النبذات يا مسكين ولذلك هرجوا الى سيد المرسلين اكرم خلقه فاسنعم كما امرنا ومن نام معك لا تعصوا امره ما نعلوا بصبر جميل ثم اشتد بعد ذلك بلوى شيء سوى هود واخوانها مثل عنهم هذه الايات واشكالها في القرآن قال الله نعم واستغفر لذنبك وما لهم لا يستغفرون الله ونحن علمنا عليه بعلمه الله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وما جعله الله للانبياء الا ليجعل النباح حتى يوسدنا. يقولون التفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك فاتقدم من ذنبك وما تاخر فويل لهم اذا كون جهلا ستكون وكان يصلي بالليل حتى سمع له الى صدره اصوت يعفو لنا من عفوك ويرضانا من سخطك وبك نجانا الا تنا عليك ايات كما انت على نفسك كان سهل العلماء يقولون ما تم يتضع في ربع دينار وخير منه صوم يمنك ان يكون منه هذا عدا مسائل الله الكريم ان لا يجعلنا ملسا الا تصل الا اطاف سابغة الى الاربعة التي هي في الصحيفة الكاملة على فاتحها وخاتمها سلام والحمد لله ان قضا بعفو صحا بفضل وان قضا بعدل صحا بعد ذلك فنسئله ان يتوفانا عفوك يمنك ونجنا من عذابك بيمنك ونجاتك فانه لا طاقة لنا بعد ذلك ولا نجاة لاحد منا دون عفوك قال صاحب الاجنا بعد ذكر نجاة الانبياء من نهذه محنا ونحن محل المخوف منهم ليس للخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب في كمال المعرفة الا ترى ان ذنوبنا وكثرة طاعتنا مل ذنوبنا وكثرة طاعتنا مل ذنوبنا وانت علينا مستقوبنا وصدقنا عن ملاحظة الحوائج منا فلا تزال جبل بهمتنا ولا كثرة الذنوب تركنا ولا مشاهدة الاحوال الخافضين بحرمتنا ولا لحظ الطاعة ترفعنا فسال الله بنا ولو نعم ان بلدك بفضله وجوده احوالنا هو صلحنا ان نحن الا اياك ايها السؤال ولا استعد دنبغ منا ومن المحاب الا ان ادعا الى الله في الدنيا دعانا وغرسها واثمرنا وكنا البحار والمرجان في قلوبنا بذرة طلب العلم لفهمنا ودعينك فحفظ وتكراره وسهرنا وتجهدنا في طلب اخواننا ثم اذا طلحنا عيبنا نحوا مالك العالم العظيم فنعتذر ان قبول استغفرنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واكفنا بك وعزتك انا عزتنا دينا وبقبولك انا لبس الانسان الا ما سعى فنا هذه الايحة هنا لك ان به شيء فصل الله علينا بنوبة نضوح فنسال الله ان يسوق الى النوبة سرابر قلوبنا **فصل** اعلم ان في الامر دلالة على ان كنز العلم بعلم المجيد وعلى ان مقدم العهد بعظم الخالق وعلى ان رسول الله الخطيب العالم والمتشديد عليهم في باب الدنو وعلى ان رسول الله نبي كما كان مبعوثا الى العرب كان مبعوثا الى العجم بدليل قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وهذه دلالة على ان الكل بعضنا الله لا استقلال للمعبد في قول الا بتوفيق الله ان لا يجاوز الامر فيه لان مفاتيح نواميه سيد لا يبدل الله بعضها ابهم دلالة على وجوب معرفة الله على وجه يعلم به كون الكل بعضنا الله وان لا اثر لاحد في حكمه ولا راد لقضائه وهذا سوف في علوم كثيرة ومسائل شتى بحسب جهاتها لانها مما لا يتم هذا الواجب الا بها ومعرفة الواجب واجبة فالعلم به فرض ويصفاته وبالجملة اعاذنا الله من قبل الطاغية واحق الله اعلم الذي ذكر ذكره وهو من باب الاقتضاء فرض بخمسة اسكان البنا واسفلها في الترتيب هو من هذه من لا تحرك البنا المكسورة فاضلها فوق او بالتشديد البناء فعوله جل اسمه امنوا بما انزلنا مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بايا ثمنا قليلا وايا فاتقون امرهم بالايمان بعد ما امرهم بايفاء عهد الله تعالى به في ذلك الاحدان يقول انا الايمان بما انزل الله على رسوله هو تبيين ما انزل الله على النا وبيان الكتاب ذكره في معنى العهد هو النور الذي يتنور به قلوب من يشاء من عباده وينكشف به حقائق الامور ويطلع به الانسان على الحضرة الاطف واعلا درجاتها والحكمة في الدنيا والاخرة قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فبين ان النور والكتاب والحكمة والفاظه وهو اي القرآن منزل من اقطار في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في قلبه المعاني في منزل الله الدنيا على سمعه الشريف

بما فيها الامن قبل الوحى وقوله مصدقا حال منتصب بامنوا كانه قال امنوا بالقران مصدقا ومعكم صلة لما والعامل فيه الاستقرار اى لما استقر
معكم والضمير فى به عائد الى الموصول فى قوله بما انزلت او فى قوله لما معكم على التفسير الثانى وقوله ولا تكونوا اول كافر به اى اول فريق او فوج كافر به
او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اى كل واحد منا والمعنى لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب بالقران لان قريشا قد كانت كفرت به بمكة قبل اليهود
وعن ابى العالية لا تكونوا السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اى لا تكونوا ائمة الكفر وهذا موجه فان الناس فى المذاهب والملل يتبعون اهل الكتاب والعلم فى
اكثر الازمنة ومعلوم ان الخطاب فى الاية مع ائمة اهل الضلال وعلمائهم الذين شانهم كتمان الحق الذى فى الكتب وتلبيسه بالباطل وتحريف الكلم عن مواضعه كما
هو عادة علماء السوء وعن ابى جريج معناه ولا تكونوا اول جاحد ان صفة النبى فى كتابكم فعلى هذا يعود الهاء فى به الى النبى وقيل معناه ولا تكونوا مثل اول
كافر به يعنى من اشرك من اهل مكة اى لا تكونوا وانتم تعرفون مكتوبا فى التورية والانجيل مثل من ... وهو جاهل مشرك لا كتاب له وقيل الضمير راجع الى الكتاب
اى لا تكونوا اول كافر بكتابكم اى لا تكونوا اول من كذب كتابكم من امتكم لان تكذيبكم لمحمد تكذيب لكتابكم وقيل معناه ولا تكونوا اول من جحد مع المعرفة لان كفر قريش
لم يكن مع المعرفة وقيل معناه لا تكونوا اول الكافرين به عند استماع بل تثبتوا وراجعوا عقولكم وتدبروا فى سعاية حتى يظهر لكم حقيته صدقا وقيل معناه لا تكونوا
اول كافر به من كفار اليهود لان النبى قدم المدينة وكانت بها القريظة والنضير فكفروا به ثم تتابعت سائر اليهود على ذلك الكفر واعلم انه انما غلظ اول الكفر لانهم اذا كانوا ائمتهم
وقدوة فى الضلالة كانت ضلالتهم اعظم وكفرهم اشد اذ كما ان السابقين الى الايمان كانوا اعظم قدرا فى الثواب واشد تقربا من الله لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
كذلك السابقون الى الكفر كانوا اعظم ذنبا ممن بعدهم واشد ... واكثر بعدا عن الحق ولما روى عن النبى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وقيل ان الاولية موجبة لمزيد العقوبة والاثم وذلك لانهم اذا سبقوا الى الكفر فاما ان يقتدى بهم غيرهم فيه او لا
فالاول يوجب ان يكون لهم وزر ذلك الكفر ووزر من كفر الى يوم القيمة والثانى يوجب ان يجتمع امران السبق الى الكفر والتفرد به ولا شك فى انه منقصة عظيمة
فنقص... الذين فى نفسه نهى عن ان يكونوا اول كافر به ولا دلالة على انه يجوز ان يكونوا آخر كافر به لان المقصود النهى عن الكفر على كل حال وتخصيص الاول بالذكر
... فى كان قوله تعالى ومع السموات بغير عمد ترونها لا يدل على وجود عمد ... بالذكر بعرض قوله عقيب هذه الاية ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا
لا يدل على اخذ ذلك بالثمن الكثير وكما قال الشاعر من اناس ليس فى اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وليس يريد انهم فحشا آجلا فكذا ههنا بل الغرض من هذه
النهى عن ... ستعظام كفرهم من فرق الكتب بنعت محمد ثم جحدوا به ولا فى قوله وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم دلالة على ان كفرهم اولا واخرا محظور ولان تحقق جود النبى
موقوف على ارتفاع جميع انحاء عدمه ومصلحة فكذا تحقق الايمان بما انزل فى كل وقت متوقف على جميع ارتفاع انحاء الكفر فى ذلك الوقت ولان الايمان نوع من نور اليقين
فاذا حصل فى القلب لا يمكن وضعه فمن امن اولا ايمانا بالحقيقة فهو مؤمن اخر الابد فصل قوله تعالى ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا او ولا تستبدلوا بالايات
بالرسول وتعلم الحكمة والاطلاع على ايات الله بثمن قليل من مال الدنيا وحطامها الحقير عند اهلها وفى الكشاف الثمن القليل هو الرياسة التى كانت لهم فى قومهم خافوا
عليها الفوات لو اصبحوا اتباعا لرسول الله فاستبدلوها وهى بدل قليل ومتاع يسير بايات الله وبالحق الذى كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير
وقيل كانت عامتهم يعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا ويرشونهم الرشا على تحريفهم الكلم وتسهيلهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم
يدرون عليهم الاموال ليكتموا ويحرفوا واعلم ان العادة جارية فى كل زمان انه اذا ظهر واحد من اهل الحق واولياء الله فاول من يسعى فى ابطال حقه ويرد المقامات
فى اكثر الامم العلماء السوء وخصوصا حملة الكتاب المقرون بالشريعة التى كانوا عليها وذلك لان ظهور حاله يوجب كشف معايبهم وجهالاتهم على الناس وفى ذلك انحطاط
منزلتهم عند الخلق ونقصان جاههم وسقوطهم عن اعين السلاطين وجميع ذلك هو مطمح انظارهم فى اكتساب العلوم والديانة فالله
سبحانه اشار الى ان محافظتهم على هذه الامور الدنياوية فى ترك متابعتهم الرسول صلى الله عليه واله وان كان ثابتا الان لهم فى ذلك تفويت
للسعادة الاخروية بتحصيل مقامات العلم واليقين فان كمال النفس الانسانية تحصيل ما عليه الواجب من صيرورتها جوهرا عقليا مضاهيا
للجواهر القدسية الملكية العقلية فاذا ترك ذلك التحصيل واشتغل بتحصيل اللذات الدنياوية وحفظ الرياسات الحيوانية فكانه باع المللذ
واشترى الحيوان وباع البهجة القصوى والسعادة الابدية باللذة الدنياوية الحيوانية الفانية ولا شك انه باع امرا جليلا بثمن قليل لان ملك
الدنيا بحذافيرها بالنسبة الى نعيم الاخرة قليل جدا بل كنسبة المتناهى الى غير المتناهى والثمن والعوض والبدل نظائر وبينها فروق
فالثمن هو البدل فى البيع وكذا القيمة والبدل اعم من ذلك والفرق بين الثمن والقيمة ان الثمن قد يكون وفقا وقد يكون بخسا وقد يكون
زائدا والقيمة لا يكون الا مساوية من غير زيادة ولا نقصان قال الفراء انما ادخل الباء فى الايات دون الثمن وفى سورة يوسف ادخل فى الثمن
فى قوله وشروه بثمن بخس لان العرض كلاهما انما يجزى فيهما ان شئت قلت اشتريت الثوب بكساء وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايهما
جعلت ثمنا لصاحبه جاز فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء فى الثمن كقوله وشروه بثمن بخس لان الدراهم ثمن ابدا مثل المغيرة لا
تستبدلوا باياتى التى فى التورية والانجيل من بيان صفة محمد ونعته ثمنا قليلا اى عوضا يسيرا من الدنيا وروى عن ابى جعفر عليه السلام فى هذه الاية
انه قال كان حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف ونفر من اليهود لهم ماكلة من اليهود فى كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبى فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته
وذكره فذلك الثمن الذى اريد فى الاية وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان الاية نزلت فى كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلمائهم كانوا ياخذون من فقراء اليهود الهدايا

منهم لو ابتغوا الحق لما انقطعت عنهم تلك الهداية فاصروا على الكفر لهذا انقطع عنهم تلك الهداية المحض واعلم ان خطاب الله في القرآن ينبغي ان يحمل على العام الشامل لكل احد وان كان منشأ النزول مخصوصا حتى يكون معلوما كلية تاخيرا ابد الدهر فقوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يجب ان يكون حكما عاما يكون نهيا عن موضع كل من ترك تعلم آيات الحكمة واليقين بواسطة محافظته على دنياه وخوفه من زوال جاهه عند الخلق وسقوط منزلته لديهم ومن هيهنا يعلم ان كل من يحصل شيئا من حقوق الله وانكر شيئا من المعارف اليقينية والعلوم الربانية حذرا من ان يكون عليه ضائع في امر دنياه فهو داخل في هذا الحكم وكذا من يتعلم علما هو موقوف عليه كالعلم الالهي بالقياس الى العلوم الجزئية وحمل في سبيله وصيته وكسبا في جمع حطام ومتاع الدنيا فهو داخل في هذا الحكم ومن سعي على هذا النحو فهو داخل في جنس اولئك المخاطبين بهذه الآية فصل قوله واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ويظهر بعضه مما تقدم من قوله واياي فارهبون والفرق بين الرهبة والتقوى بالتاكيد والضعف وكان الاولى مقدمة للثانية ولهذا اوردت الرهبة في الآية السابقة والتقوى في اللاحقة وايضا لما عم الخطاب في الآية الاولى العالم والمقلد جميعا وضع الامر فيها بالرهبة التي هي مبدأ السلوك وحيث خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هو منتهاه واعلم انه قد وردت في العلماء السوء تشديدات عظيمة دالة على انهم اشد الناس عذابا يوم القيامة والمراد بالعلماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها والاخبار الدالة على ان هؤلاء اشد الناس عذابا يوم القيامة وان لوم الحجة عليهم اشد كثيرة فمن طريق اهل البيت عليهم السلام ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بسنده المتصل عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وروى ايضا عن علي عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطبه على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر وروى ايضا بسنده المتصل عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار وروى ايضا مسندا عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد ويؤيد هذا الاستثناف لقال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار وروى ايضا مسندا عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت النفس هيهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وروى ايضا عن علي بن ابرهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه واما من طريق العامة فقد وقع في الوقاية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال ايضا العلم علمان علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال ايضا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال الائمة المضلون وقال ايضا من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تصفون الطريق للمدلجين وانتم مقيمون مع المتحيرين فهذا وغيره من الاخبار يدل على عظم خطر العلم وان العالم اما متعرض لهلاك الابد او لسعادة الابد وانه بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم تدركه السعادة واما الآثار فقال الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال ايضا عقوبة العلماء موت القلب واشتد عجيب لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشتري الدنيا بالدين اعجب وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى بالعالم فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطوف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم ولذلك قال سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود شرا من النصارى مع انهم ما جعلوا لله ولدا ولا قالوا ان الله ثالث ثلثة ولكن كفروا وانكروا بعد المعرفة وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعم بن باعور واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها حتى قال فمثله كمثل الكلب فكذلك حكم العالم الفاجر فان بلعم اوتي كتاب الله فاخلد الى الشهوات فشبههم بالكلب سواء اوتي بالحكمة او لم يؤت فهو مخلد الى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى وفي المثنوي للمولى الرومي رحمه الله ابيات حسنة في بيان حالهم وكشف عوارهم فهذه الاخبار والآثار تدل على

وغرض ان كلام وعلماء صنع

صنع

فصل في اوصاف علماء السوء في كلام امير المؤمنين عليه السلام

ان العالم العامل ... واشد ... الجاهل ... العالم ... بغير علم ... الدنيا ... العالم ان يدلك

حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان وانهما كا
لضرتين مهما ارضيت احداهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الاخرى والآخرة عالم النور والصفو
والدنيا عالم الظلمة والكدورة وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احداهما خفت الاخرى كما قال ابو نصر الفارابي في نظم له غابوا على حصا لوي
فاجبتهم خط علم كيف يجتمعان رجحان ذا خسران ذا وكلاهما يتخالفان ككفتي ميزان حاز الجهول الرزق بالسبب الذي وضح اللبيب به
على حرمان فمن لم يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذتها بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد
الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوام نعيمها وجحيمها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء
من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الانبياء كلهم صلوات الله عليهم بل هو كافر بالقرآن
من اوله الى آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم يؤثر الدنيا وجاهها ورياستها على الآخرة فهو اسير الشيطان مغلول بغله مقيد بحبله قد
اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه
لذيذ مناجاتي وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال عيسى عم
كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى الآخرة وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من طلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال صالح بن حسان ادركت
الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة وقال ابو الدرداء انه اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن
لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم
يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا يعذب حتى يفرغ الله من حساب الخلائق واشد من هذا ما روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل
يقول حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسأل عنه ولا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود
فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله بم اصابه هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي
دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت هذا به انه كان يطلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل عن رسول الله صلعم قال من فتنة
العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وعلم ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب
ان يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه شيء من علمه او تهون بشيء من حقه غضب فذلك في
الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتيا فيفتي بالخطأ والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من
النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو والعجب فان وعظ عنف وان
وعظ انف فذلك في الدرك السابع من النار فعليك بالصمت فبه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي في غير ارب وفي الخبر ان العبد لينشر له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وقال عم العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله صلعم شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال ابو ذر لسلمة يا سلمة لا
تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما
من له لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول
عليهم من الدين ومن علامات علماء الآخرة ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا محترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص
كتاب او بنص حديث او اجماع او قياس جلي افتى وان سئل عما يشك فيه قال لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان
كان في غيره غنية هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري قال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري لله
فليس باقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالجهل اشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب
رسول الله ما منهم من احد يسأل عن حديث او فتيا الا ود ان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر كانت المسألة تعرض على احدهم فيردها الى الآخر حتى تعود الى الاول وكان ابن عمر اذا
سئل عن الفتوى قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امور الناس وكان ابن مسعود يقول تريدون ان تجعلونا جسرا تعبرون علينا الى جهنم وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون
وقال الجنة العلم لا ادري وقال ابراهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه ووصف بعضهم
الابدال فقال اكلهم فاقة وكلامهم ضرورة وكان امير المؤمنين عبد الله بن مسعود يجلس يتكلم على الناس فقال يقولون عمر وقال بعضهم اذا كثر العلم قل الكلام ومن
علاماتهم ان يكون اكثر اهتمامهم بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة ومباشرة الاعمال
الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله تعالى في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكرة والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فكم من متعلم

طال تعلمه

طال بعده فإنه يعلو على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقصور على المهم في المتعلم ومتوقف على العلل ومراقبة القلب فتح الله عليه من لطائف الحكم ما يجاوز به حصول ذوي الالباب لذلك قال رسول الله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر فيأتيكم به العلم محزون في قلوبكم تأدبوا بين يدي بالذل وتخلقوا لي بأخلاق العبيد يظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم من فوقكم من سعة ويغشاكم من جميع جوانبكم فإن سر القرآن محظور على قلب المحجوب للذكر والفكر يخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها الا اذكياء المفسرين واذا انكشف ذلك للمراقب يعرض على المفسر احتشو وعلوا ان ذلك من تنبيهات القلوب الزكية والطافة تهم بالهم المتوجهة البدن وكل في علوم الكاشفة واسرار العلوم المعاملة ودقايق علم ونحو الطريق وهو لحسبانها فان كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك غوره وانما نحوضه كالطالب يقتبس منه ارزق ويقتبس منه العلم ورزق في الاسرار البيانات ان يكون لحكمة ثلثمائة وستين مصحفا لكل حكمة يحق وصف بالحكيم فاوحى الله الى نبيهم قل لفلان قد ملأت الارض نفاقا ولم تؤت شيئا من ذلك فلما اقبل نفاقك شيئا قدم ذلك الرجل وبكى وترك ذلك في خالط العامة في الاسواق وتواضع ففاوحى الله اليه قل للان وافقت نفاقك ومنها ان يكون اكثر همتك في علم الاعمال عاجلة هاوية القلب يصيح الوسواس ويثير الشقاق واصل الذين اتوقه من الشر ولذلك قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه لان الاعمال البدنية لا تتم الا بالنيات وامنا الثاني فمعرفة نفاقه وشوشها وهذا ما يكثر شعبه وطول تعريفه كذلك ما يغلب على الخاصة البعد عن البلوى في سلوك طريق الاخوة واما علماء الدنيا فانهم يتبعون غرائب التفريع في الاقضية والحكومات ويتبعون في وضع صور بنقضي الدهور ولا يقع وان وقع ذلك فانما يقع لغيرهم لا لهم فاذا وقع كان في العالمين بهم كثرة ويتركون ما بلاذهم اناء الليل والنهار من خواطرهم ووساوسهم واعمالهم وما البعد عن السعادة من باع بهم نفسه للازم بهم غير النادر اثبار اللقول والفرح من الخلق على القرب من الله وحرصا على ان تسمية البطالون من ابناء الدنيا فاضلا غالما بالدقايق وخوائه من الله ان لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق بل تكدر عليه صفوه بنوايب الزمان ثم يرد القيمة مفلسا متحسرا على ما يشاهده من ربح العالمين ونور المقربين وهذا هو الخسران المبين فهذه علامات جليلة يمكن تعريفها الكلي ان اردت ذكرها استاجر كتاب الاشباه ولهم علامات اخرى باطنية لا يعرفها الا ذو بصيرة كشفية ومن علاماتهم انهم ماذكر صاحب كتاب اخوان الصفا بقوله من اسئلة علماء الدنيا ان يعتبرون من موت اجلها الا ورود قافلة الغفلة المستبصرة يعين البقين ونور الهداية العاملين بحقائق الدنيا انهم يوم يستوي عندهم ليلهم ونهارهم لكن والازمان تغاير الامور وتصاريف الاكوان تعقد ضارت الايام كلها عيدا واحدا وجمعة واحدة وسنة الاناكن كلها مسجدا واحدا والبيوتات كلها بيتا واحدا ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها طاعة واستوى عندهم مدح الماديحين وذم الذامين لا يأخذهم في الله لومة لائم قوامين لله بالقسط شهداء وهم على صلوتهم دائمون وتحققوا بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وانما استوت عندهم الاماكن كلها محرابا وسجدا وقبلة واحدا لتقيدهم بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وصاروا شهداء لشاهدهم وتصديقهم قوله فما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله على كل شئ شهيد وانما استوت عندهم الايام كلها صارت كلها جمعة وعيد لشاهدتهم يوم القيمة الذي هو من اول البعثة لمحمد صلى الله عليه وآله الى تمام الفسحة كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وانما استوت عندهم تصاريف الاحوال وتغاير الامور لتصديقهم قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وصاروا غائبهم مستجابا لا يسئلون الا ما يكون ولا يكون الا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وابدانهم فارغة من التكلف بها لا بعض نفوسهم ساكنة عن الوسواس وابدانهم في راحة من انفسهم والناس منهم في راحة وامان لا يريدون لاحد سواء ولا يضمرون لاحد شرا عدوا كان او صديقا كما قال علي عليه السلام والله ما دنيا كم عندي الا كعفطة عنز قوله عز اسمه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون عطف على ما قبله وقوله تعالى واسنوا بما انزلت امر بترك الكفر والضلال قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اشارة الى الاول لانه تشويش والى على الحق قوله وتكتموا الحق اشارة الى الثاني لانه منع للوصول الى الدلايل واللبس والخلط والباء الباطل اما للاستعانة نحو كتبت بالقلم وكان المعنى ولا تلبسوا الحق بسبب ابداء التمهات على نفسه وامنا للصلة كقولك لبست الثوب وكان المعنى لا تخلطوا الحق بالباطل او ولا تجعلوا الحق ملتبسا عليهم بسبب الباطل الذي تكتمونه في خلاله وتذكرونه في تاويله او لا تكتبوا بالتوراة اللبس فيها حتى لا يتميز مخلط الحق المنزل بالباطل الذي تحرفونه وتكتبونه وقوله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونواعي الضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على من لم يسمعه ومنصوبة باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبوجه انه في قراءة ابن مسعود وتكتمون بمعنى كاتمين فانه استعمل بان الاستقبال لما بمعناه من كتمان الحق ولا تستبعد ان كان الواو منها ما يمكن وقوعه وجدد كاتمون للجمع بينها اتم وهم بفعلونها جميعا وذلك ان النصوص الواردة في نبوة والانجيل في شان محمد صلى الله عليه آله بعضها بحيث يمكن اخفاؤه وكلها اذ منها نوع خفاء فكانوا يكتمونها وبعضها في الجلاء والظهور بحيث لا يخفى على العقول السليمة وجه لانها الذام وشوشها شبهة مضلة وتلبيس مجادل فكانوا يشوشون وجه الدلالة على الناظرين الناظرين بسبب ابداء الشبهات والجادلات هذا هو المراد بقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وهو المذكور ايضا في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقوله وتكتموا الحق اشارة الى القسم الاول وقوله وانتم تعلمون وقع حالا من الفاعل اي عالمين بانكم لا تلبسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يتصور له عذر القبيح بالجهل على جواز انه حال وعدم العلم

بل على ان الاقدام على انه نقل القضاء مع العلم يكون من ضلال الحق من الاقدام عليه عند الجهل يكون منضادا قليلا كانوا عالمين بما في التلبيس من المفاسد
كانوا اقدامهم عليه وبالجملة الخطاب متوجه الى رؤسائهم اهل الكتاب هم يجحدون ما يعلمون وجحدا . فانه اعظم من جحد الجاهل وقيل معناه و
انتم تعلمون البعث والجزاء وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل وبينه نزل بمن كذب على الله تعالى وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل ببيانه امرنا
من المسح وغيره والاية دالة على ان العالم بالحق يجب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانه فان قيل كيف يجوزون يكون هؤلاء ارتدوا نبوة
محمد وذلك يقتضي على معرفة الله تعالى وعندكم ان من عرف الله لا يجوزان يكفر وهو لاصدا اكفارا وماتوا على كفرهم قلت العلم من كان
واليقين والمشاهدة والعلم الذي هو منشأ السعادة الاخروية والخلاص من العقاب لدائم هو اليقين الحاصل من البرهان الصحيح
الدائم وهو بالمشاهدة الباطنية الدائمة واما الظن فلا يبعد من الحق شيئا ولكن يكفي لتصحيح العمل وابلاغ الحجة فلا يمتنع ان يكونوا غارين
بالله والنور به وبصفاته الحسنى على وجه لا ينبغي من الثواب لان الثواب مرتب على العلم اذا عمل بمقتضاه وعند بعض اصحابنا العاقبة
بالموافاة ان استحقاقهم الثواب على ايمانهم مشروط بالموافاة فان لم يوافوا بالايمان لم يستحقوا الثواب فعلى هذا يجوز ان يكونوا عارفين
وان يكونوا مستحقين للثواب لاسيما بطالهم ذلك بالكفر والمعتمد هو الاول **فصل** قال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا الخطاب
وارد فيهم وهو تنبيه لسائر الخلق وتحذير من مثل فعلهم فصار الخطاب وان كان خاصا في الصورة عاما في المعنى فمن تولد وعلم ان اكثر من
لبس الحق بالباطل او كتمه من العلماء هم الفقهاء الذين غلبت على انفسهم الاهواء وحب الجاه والتقرب من الملوك والسلاطين وطلب
ما بهم لما غلبت عليهم الاهواء وطلب المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات الفاسدة ليستولوا اغراض الملوك و
اغراضهم ثم انهم صنفوا ... ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ... وقد ذكر الشيخ العارف المحقق محيي
الدين بن العربي في الفتوحات انه رأى جماعة من الفقهاء والقضاة على هذا الشأن فقال ... الدين ...
... كلام في مثل هذا ... وقال ... ما بجرح ملك ومملكة
من المنكرات والظلم ... الله ... لعن الله ... واصل
... في الدين والتفقه بانه لا يجب على ... الواجب على ... والاحتمال ...
... فقال السلطان فلعله تاب باطنا ولو اظهرنا ذلك ... هو ... الله ... لتعلم ان السلطان ...
من صورة ... السلطان ... الهوى ... عند ... له ...
له ... الى ... هواه وشهوته ... العلماء ... كلامهم ... من
العلوم ... الاغراض ... انهم ... العوام والحكام ... الائمة
... بعض الوعاظ والفقهاء الذين الذين اقتصروا على علم الفتاوى والحكومات والمعاملات الدنيوية الجارية بين الخلق
لمصالح المعايش وخصصوا علم الفقه بها وسموه علم المذهب وعلم الدين ... مع تلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتفقدوا
الجوارح ولم يحرسوا اللسان عن الغيبة والبطن عن الحرام والرجل عن المشي الى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم ... قلوبهم عن الكبر والحسد
والرياء وسائر المهلكات قال العراقي في ... الاحياء ... انهم هؤلاء هم المغرورون ... من جهة العلم
... العلم اما من حيث العمل فمثلهم كمثل المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه ... كمثل من به علة
البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم ... الاستحاضة ... ذلك
وهو دائم مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحيض ... علم الاستحاضة ... امرأة ... العدو ...
المتفقه المسكين قد تسلط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت
قبل التوبة والتلافي ويلقى الله وهو عليه غضبان ... كله ... والطهارة واللعان ... الدنيا
والدعاوى والبينات وكتاب الحيض ... المتقين ... لذلك
يحرص عليه لما فيه من الجاه والرياسة ... التشبيهات ... الاشتغال
بفرض الكفاية قبل الفراغ عن فرض العين معصية هذا لو كانت نيته صحيحة ... وجه الله ... من جهة
العلم ... علم الفتاوى ... علم الدين وترك علم كتاب الله وسنة رسوله ... علم تهذيب الاخلاق ... الفقه
عن الله ... وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ... من الله ...
على انه لا ... انه لو ... بالفتاوى ... الحلال والحرام ... العلوم التي هي اهم وهو غافل
مغرور ... ما سمع من الشرع من تعظيم الفقه ولم يدر ان ذلك الفقه هو الفقه من الله ومعرفة ...
لا يستشعر القلب ... قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
والذي يحصل به الانذار ... علم ... هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات ... الابدان بالاموال ...

الخلاف

في تفسير سورة البقرة

في بيان وجوب الصلوة والزكوة

على صلوته وايما لا يكتب له عشرها اذا كان فارسا بها لا بها **فصل** واعلم انه تقرر وجوب الصلوة الخمس وقد قال الله الصلوة عماد ومن ترك الصلوة فقد كفر وعند كثير من طوائف اهل البيت ما يجزي العبد الى الله تعالى بعد المعرفة افضل من الصلوة وما الصلوة تحيي القلوب واذا حوفظ عليها وسائر العبادات دونها الى تحقيق سر الصلوة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى الستر والوقار ليكمل الفرايض ويحتاج الى النوافل ليكمل الستر ويحتاج الى الاداب ليكمل النوافل ومن الادب ترك الدنيا وقد ورد في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله تعالى الحجب بينه وبين ربه وتجلى لوجهه بوجهه الكريم وقامت الملايكة مزدحمين يكتبون الى الحلو لصلون بصلوته ويموتون على عاشة وان المصلي ليتبشر عليه من البر ما بين السما الى معرفة راسه بما ديه مثل الوصل الصلي من بناجي ربه الفضل وما انفضل وقد روى ابو خديجة محمد بن الجعفور البكائي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال للمصلي ثلث خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملايكة من قدميه الى عنان السما وتناثر البر عليه من عنان السما الى معرفة راسه ملك موكل به ينادي لو يعلم المصلي من بناجي ما انفتل وقيل ان جمع الله تعالى للمصلين في كل ركعة ما فرض على اهل السموات فملايكة في الركوع مد خلقهم الله لا يرفعون رؤسهم من الركوع الى يوم القيمة وهكذا في السجود والقيام والقعود والمصلي مستيقظ منتبه في ركوعه بصفة من الراكعين منهم وفي السجود بصفة الساجدين منهم وفي كل هيئة هكذا وبصير كالواحد منهم ويبهم وفي الصلوة اربع هيئات مستحبة اذكار الهيئة القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار هي التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعا والصلوة على النبي وآله فصار الصلي مقتديا بجميع الملايكة في هذه العشرة على عشرة صفوف من الملايكة كل صف عشرة الاف فيجتمع له في الركعتين ما ينفرد به مائة الف من الملايكة وهذا في طريق اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم احاديث كثيرة في فضل الصلوة واسرارها نقلها جميعا ابو دي الحافظ البطوط منها انه قال النبي صلوة مثل الصلوة مثل الفسطاط اذا بنت العمد تثبت الاطناب والاوتاد والعشاء واذا انكسر العمود سقط طنب كذا والعشاء وقال ايما مثل الصلوة منكم كمثل النهر هو الجاري على باب احدكم يجري اليوم والليلة ويغتسل منه خمس مرات وقال الصادق ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفه بعدد من خلفه ملايكة يصلون خلفه ويدعون الله عز وجل له حتى يفرغ من صلوته **فصل** واما الزكوة فهي لغة بمعنى النما قال الزكي الزرع اذا نمى وبمعنى التطهير قال الله قد افلح من زكيها اي طاهرها وقال قد افلح من زكى اي طهرها وقال من تزكى فانما يتزكى لنفسه اي يطهرها عن الله ولعل اخراج بعض دينار من عشرين دينارا مثلا سمي في الشرع زكوة نظرا الى هذين الوجهين على الوجه الاول لتحمل الزكوة في المال الموضوعة في النفس من حيث انها في المعنى وان كان نقصانا في الصورة لان في هذا الاعطا يدفع الله البلا عن المال ويزيد في قوة النفس ويزيل الحرص عن الحال الطيبا للنفوس المال وقد قال رسول الله صلى عليك بالصدقة فان فيها ست خصال تزيد في الدنيا وتملك في الاخرة اما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر الديار واما التي في الاخرة فتشفع العون وتبيض الوجه وتسير ظل العرش ويكون سترا من النار وعلى الوجه الثاني فتطهر المال من الوسخ والحسد وتطهر النفس من الرذيلة والبخل قال الله تعالى لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واعلم ان سر الزكوة وعلة وجوبها تطهير المعنى عن حب المال في كلام شعراط الحكيم حب المال وطلبه الشرف قال حب المال راس كل خطيئة وفي بعض العضلا هذا الحديث هكذا حب الدنيا راس كل خطيئة وانما سواسا الفضل بها وافعة بالعرض والتبعية مذمة الله عن ان يرى فيهم من وجه اخر غير اصحاب الزكوة على الاعتبا وروى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن علي عبد الله انه قال مانع الزكوة يطوق بحية فرعا ناكل من رجليه فاعلم ذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن محمد الصادق قال قال رسول الله ما من يوم الا وصاحبه ملعون كل يوم ثلاث مرات ملعون كل جسد لا يزكي وروايا اخرى عن الصادق ملعون ملعون لا يزكي كل مال وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال ما من عبد منع من زكوة ماله شيا الا جعل الله ذلك الشي يوم القيمة ثعبانا اقرع مطوقا في عنقه ينهش فخذيه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن الرسول انه قال من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان مطوقا ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وعن رسول الله قال صاحب فضة لا ينفق منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفح له صفايح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في كل يوم مقدار خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال ما صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر فوطئته باظلافها وعضته باسنانها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال ما من صاحب غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاؤه باظلافها وتعضه باسنانها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال ما من صاحب بقر لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها عضبا ولا جلحا ولا عضبا تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره

مثال الذاتها بالحقيقة صورة مجازية لها تعلق ما بتلك الصورة الاصلية فهي مثال المثال فالاشكال الاخروية هي مثالات المعاني والحقائق الاعيان التي يتوهم فيها
امثال ضعيفة تمثلت بتوسط الحركات والاشتغالات فهي كالنسخة الثانية لكتاب الحقائق ولهذا ما يعبر عنها النظام في الحكاية عنها بالمنامات ما رسم لغيره الكتب
فهي الظلمة ونورها الظلال وروادها المادية فصولها المحسوسة وبلوى العذاب تحضر والنقمة بعينه والقبيح والحسن متجاوز ملك الدنيا يغلب الاماني الاخرة فلهما
بشاهد مثل البصير يعنون بطولها الضابطة عن عشارة الثاني الاخرة فهم بشاهد كيف يتمثل هذه الهيئات النفسانية ويتجسم يوم القيمة ويعرفون كتابهم
وكتاب غيرهم فقيل في الكتب ويحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا فيعلمون ان جميع ما ورد في باب مانع الزكوة من وصلة ويعلمون من قوله تعالى فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وقوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها الاية ولو كانت الامور المولمة المعذبة عند الموت خارجة عن ذات الميت كما يظن الظاهريون لكان الناس يعلمون انه بما يتمنون تجري نهر ووعيد
بينهما حاجز لا يلاهوا ومتمكن من صبهم فؤاده يلذ بها الا غاعظم مما يتهمه من لدغ هذه الثعابين ومواني يجري عليه الثعبان بعينه وتنقسم الى كانت مفاخرة الدنيا التي
للنال التفتت انالة بعقله في المال **فصل** قوله واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين المسلمين فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي رواية اصحابنا صلوة الرجل في جماعة تفضل صلوة الفرد باربع وعشرين صلوة الفرد باربع وعشرين صلوة فيكون خمسا وعشرين صلوة لما بينهما من
النعوت وعبر عن الصلوة بالركوع تسمية للكل باسم جزئه لان الركوع اول ما يشاهد من الافعال التي يستدل بها على ان الانسان يصلي فلهذا الانكار لفظا ولا
معنى لان في الاول امر باقامتها وفي الثاني امر بفعلها مع الجماعة وقيل كما امر بلفظ الصلوة تاكيدا ويحتمل ايضا ان يكون الاول اشارة الى مطلق الصلوة والصلوة التي
امر فيها اولا بها اشارة الى الشرعية وقيل خص اسم الركوع بالذكر لان صلوة اليهود لا ركوع فيها فعبر تكليفهم بصلوة المسلمين وقيل المراد من الركوع الخضوع
الانقياد لما يلزمهم الشارع قال الشاعر لا تذل الضعيف علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه فكانه تعالى لما امرهم بالصلوة والزكوة امرهم بعد ذلك بالانقياد
والخضوع وترك التمرد كما قال الله تعالى في مقام المدح اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقد جمع هكذا في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب
البر في اللغة الاحسان والصلة نظيره يقال فلان بار وصول محسن وضد البر العقوق والبر والبر لغتان وقولهم لا يعرف الهر من البر قال الاخفش معناه لا يعرف من
عليه ممن يبر عليه وقال المازني الهر السنور والبر الفأرة وقيل يتبع به فهذا البر اسم جامع لاعمال الخير ومنه بر الوالدين وعمل مبرور وقد يكون بمعنى الصدق كما يقال بر
بيمينه وصدق ولم يحنث وقيل البر التوسع في الخير من البر وهو الفضاء الواسع فيتناول كل خير ولذلك جعل البر ثلثة في عبادة ما يسعد في مراعاة الاقارب وفي معاملة
الاجانب والنسيان السهو عن الغفلة نقيض الذكر وهو الغفلة والنسيان وقيل بينهما بالشدة والضعف كما ان للذكر مرتبتين وقيل بالفعل وما بالقوة العزيمة والبعيد
وانتم تتلون الكتاب اي تدرسون التورية وتدرسونها وتعلمون ما فيها من الحث على افعال البر والاعراض عن افعال الاثم او انتم من اهل التلاوة وللمدارسة والمذاكرة
للكتب العلمية ولستم من العوام والجهال افلا تعقلون تقبيح ما تفعلون والعقل والنهي والمعرفة واللب نظائر وضد العقل الحمق وقيل لابن عباس انى لك هذا
العلم قال بقلب عقول ولسان سؤول والعقل في الاصل الحبس والربط والعقال الذي يعقل به البعير عقلته عقلا اذا شددت يده بالعقال فسمي به الادراك
الانساني لانه يحبسه عن فعل ما يقبح ويعقله على فعل ما يحسن ثم سمي به القوة التي بها حصل هذا الادراك وقيل العقل مجموع علوم لاجلها يمتنع الحي من كثير
من القبيحات ويفعل كثيرا من الواجبات وانما سمي تلك العلوم عقلا لانها تعقل عن فعل القبيح ولا يوصف الله تعالى بانه عاقل لانه لا يفعل شيئا من فعل القبيح
ولا يوصف لقديم تعالى وانما الايجاد لغاية غيره وعلمه بقبحه وعلمه بوجوه الحكمة والمصلحة المقتضية لفعل الخير علما ذاتيا وقيل العقل هو العلم الذي
يزجر عن قبيح الفعل ومن كان ذا جرما قوى فهو عاقل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن في الجملة وقيل هو التمييز الذي فارق الانسان به سائر
الحيوانات وهذه الاقوال متقاربة المعاني ولفظ العقل يطلق في عرف الحكماء على معان اخرى منها قوة في النفس يسمى عقلا نظريا ومنها قوة اخرى فيه يسمى
عقلا عمليا ولكل منهما مراتب يعم ويطلق عليها اسم العقل ومنها جوهر مفارق في الوجود للنار يشرع الاجسام وما يتعلق بها وهو شق نقط الممكنات ولا
فاسطه بينه وبين البارى جل ذكره **فصل** واختلفوا في ان المراد من البر في هذه الاية ما هو فعن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة كانوا يامرون سرا من
نصحوه باتباع محمد ولا يتبعونه وعن السدي كانوا يامرون بطاعة الله وينهونهم عن معصيته وهم كانوا يتركون الطاعة ويقدمون على المعاصي وعن ابن جريج
انهم كانوا يامرون الناس بالصلوة والزكوة وهم يتركونها وعن الزجاج كانوا يامرون الناس ببذل الصدقة وكانوا يشحون بها لان الله تعالى وصفهم بقساوة
القلوب واكل الربوا والسحت وعن ابي مسلم ان جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث رسول الله يخبرون مشركي العرب ان رسولا سيظهر منكم ويدعو الى الحق وكانوا
يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حسدوه وكفروا به وبقيت وجوه اخرى مذكورة في التفسير الكبير وغيره واقتصرنا عليها لما عولنا واقرب مما تقوله افلا
تعقلون توبيخ عظيم اي كانكم في عدم تفطنكم لقبح ما اقدمتم عليه وهو غير خاف على اوائل العقول مسلوبوا العقول لان من جملة الاشياء العقلية التي
يعقل ويميز بين الحسن والقبيح ونحوه قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وفي حجة العشر البتر ولا جواب شعري والتحقيق خارج
عما يدركه كل من الفريقين بادراكه العينين وقيل معناه افلا تعقلون ان الله يعذبكم ويعاقبكم على ذلك وقيل افلا تعقلون ان ما في التورية حق فلم تصدقوا
محمدا ولا تتبعونه **فصل** ولقائل ان يقول لما كان فعل البر واجبا والامر به ايضا فلما ذا وبخهم اسمع على الامر بالبر مع انه لم يوبخهم على الامر بالبر وانما
وبخهم على ترك البر ... الى الامر به كان ترك المؤمن بامر به اقبح من تركه ممن لا يامر به كقول الشاعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت

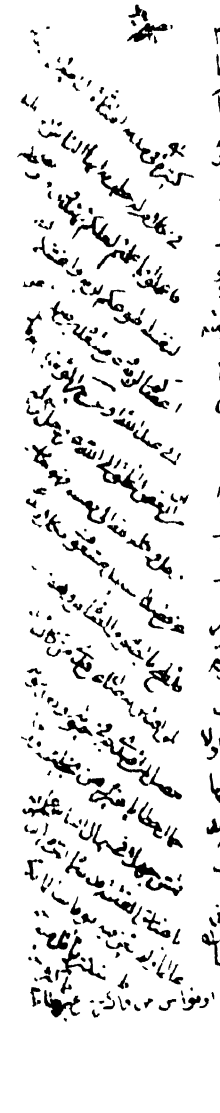

لناس

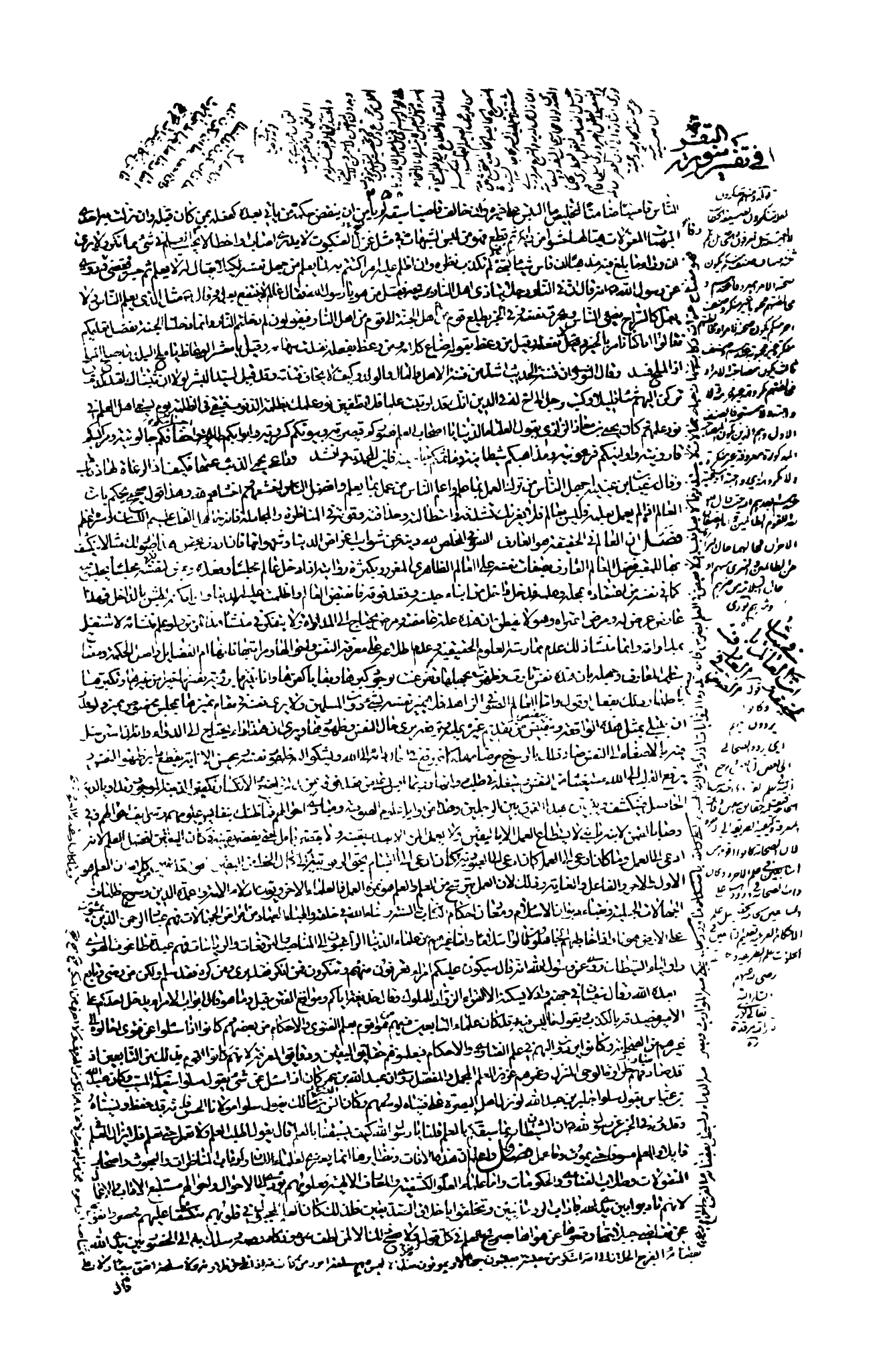

قال بعض مشايخ العارفين في العوام فان نفوس العلماء الزاهدين بعدما لا يحتاجون علما لا يعلم منه في اصل الدين فانهم ساسة من الشرع امروا على الرعية وقاموا مقام الانبياء فلا يخلطوا البتة بخلطائهم واحمالهم مقام القرب منه فاقاموا وراءهم حجابا فلوهم انوارهم وهتكوا بها فلوهم لادراك العلوم فاذا رواحهم انقطعت عن جهة ادراك العلو الجزئية بعكوفها على العالم الازلي وبحرد ذاتها عن وجود يصلح ان يكون غالا للعلم وفلوهم بجنبة جهتها الكلية فالنفوس بتمامها وجودية فما لفت للعلوم وما لفها العلوم بما سبيل تقضي العلوم ما يقتضيها بالوح المحفوظ والمعنى بالانقضاء انتقاشها باللوح المحفوظ لا يخرج انفصال العلوم بعد مقام الارواح لوجود انجذابها الى النفوس فصار بين النفوس فصل من جنسها اشتركت به موجبات العلوم بذلك وصار العالم الرباني راسخا في العلم قال الترمذي سئل بعض العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال ان الله لا يعبأ بكثرة علم رجل ما بقي منه شيء ولم يبق منه شيء وقال صاحب العوارف علوم الورثة تستخرج من علوم الوراثة وعلوم الوراثة كاللبن الخالص السائغ للشاربين ومثال العلوم الورثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لبن لم يكن زبد ولكن الزبد هو الدهنية المطلوبة من اللبن والمائية في اللبن كالقائم بروح الدهنية فالمائية للعوام قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء والشيء يعم الموجود فان كلها علوم الاسلام على الشاهد والايمان علوم الغلب لمراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقال ايضا بعد ما ذكر جملة من فضل العلوم وذهابها كلها على ما في زمانها علوم عملي فظفر بعضها هنا على الاخرة وحرمن ذلك علما الدنيا الراغبون فيها وهي علوم مزينة لا بكاء النظر يصل اليها الابدان وجدان كالعلم بكيفية حلال وحرام لكن لا يحصل بالوصف من ذاق عرف وبتبلك عرشرح علم الصوفية فزهادا العلماء ان العلوم كلها الا العلم بحاصلها مع محبة الدنيا والاخلال بحقها بالمقوى وربما كان محبة الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها ساقا على الانفوس بحمل المقوس على محبة الجاه والوقعة فحينئذ اذا استشعرت حصول ذلك بحصول العلم احبابه لتحمل الكلفة في سهر الليل والصبر على الجوع والعطش وبعد ذلك فالعلوم التي هي علوم هو كالعلوم لا يحصل مع محبة الدنيا لا بتكلف الا صحاب القلوب بل الاكثر منهم يتكاسلون في المقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم ميراث المقوى غير علوم هو لا العلوم بتشريف ذلك بالتقوى فضل على الاشياء حتى لم يكشف النقاب الا لاولي الالباب ولولا الالباب حقيقة هم الزاهدون في الدنيا قال بعض الصفوة اذا طلب صحن بحمل الدنيا ثم لا يحصل الناس بصبر في الزهد ولانهم عقل الخالق قال سهل بن عبد الله الدنيا للعقل كالسم من تناول الدنيا ثم لم يمت كابن الطيفور قال حدثنا طلان عن طلان وذكر السند الى ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال دخلت على صعصعة الواعظ معه ثمانية وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم لباس الصوف ليس معهم جواب لاطعام فدخلنا في الوادي ببلدة طرسوس يوما من الايام منتصف النهار فتفرقنا في تلك الليلة فلما كان من الغد قال لي حاتم يا ابا عبد الرحمن الحاجة فاني اريد ان اعود رفيقها لنا هو عليل فقلت خاتم ان كان لكم ضيعة عليها عبيد فاذهبوا اليها فتصلوا النظر اليه فيقيمه عباءة وكانا يعلمان من مسائل فاخبرني الوقت فاخبرنا ابا عبد الرحمن فجاء الى الباب فاذا باب مشرع حسن فجاء حاتم منفكرا يقول يا غلام على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذن دار وفرش واذا بزيه وسنور وغلمان وبقي حاتم منفكرا ثم دخل الى المجلس الذي هو فيه فاذا هو بمزين يحلق رأسه واذا هو راقد عليها وعنده اسود غلاظ وشداد فقعد الرجل عند رأسه وحاتم قائم فاومى الي ابن مقاتل لعل الحاجة فقال نعم فاذا هو قال مسئلة اسالك عنها قال اسألني قال ما الفقر قال سوء خلق السائل حتى اسالك عنها فاسرع القيام فاسندوه فقال حاتم على هذا من جنسه قال الفقر حد قوله عز قال اذا اصابه سوء قال ورسول الله قال ورسول الله فاين جاء به قال جاء به جبريل عليه السلام الى رسول الله ورسول الله الى اصحابه واذا اصابه الى الثقلين واداه الثقلان الى بني آدم فمن اصاب الفقر في داره ابيرا و منعه اكثر كان له المنزلة عند الله اكثر قال الا قال فكيف سمعت قال من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة كان له عند الله المنزلة اكثر قال حاتم فانت عن هذا بالبيت واصحابك بغرور وغرة اول من جاء بالحص والاجر يا علما السوء مثلكم مثل اليهود الذين كانوا على عهد النبي عليه السلام اذا كان على هذا العالم لا يكون انا شر منه وخرج من عنده فاذا دابة من مقابل مرحلة فاخذ بين عينيه بين ابن مقاتل وانا حاتم بقرون الكشف من هذه واشار دابة الى السلطان فيه فقال فضالة اليه مسلما فدخل عليه فقال ادخل الله اذا دخل يتحمل احب ان تتعلق اول مبتدا وبنى معه مسلوق بكيف نوضأ للصلوة قال نعم ذكر انا يا غلام هات انا فيه ماء فاتى به فوضع السلطان فيه فوضع حاتم ثلاثا ثلاثا حتى اذا بلغ غسل الذراعين غسل اربعا فقال له السلطان فيما اذا اسرفت فقال له حاتم فيما اذا اسرفت قال غسلت ذراعيك اربعا قال حاتم حسبتك انك تكفأ اسرفت فاستحى هذا الجمع كله لم يدر فيما اسرف السلطان فيما اراده بذلك لم يرد منه العلم فدخل البيت ولم يخرج الى الغد وكتب بخارى وفوزيز جوى بهما فلما دخل بغداد واجتمع اهل بغداد فقالوا له يا ابا عبد الرحمن انت تبخل لكن اجمعهم لك بكلمة الانطرسة قال معي ثلث خصالهن اظهر على خصمي قالوا اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن اذا اخطأ واحفظ شيئين لا يجهل عليه معهما فبلغ ذلك الخليفة فاحضره فقال يا حاتم ما عظتك الله فانا عظته فلما دخلوا عليه قالوا يا عبد الله لا تسلم الدنيا جميعا لعلها ان تعقد لك عقودا من جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شبكك وتكون من شبكهم انبا فاذا كان هذا سلم فقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك انما تخشى العلم عن الخشية الله فلا يخشى الله الا العالم فيه

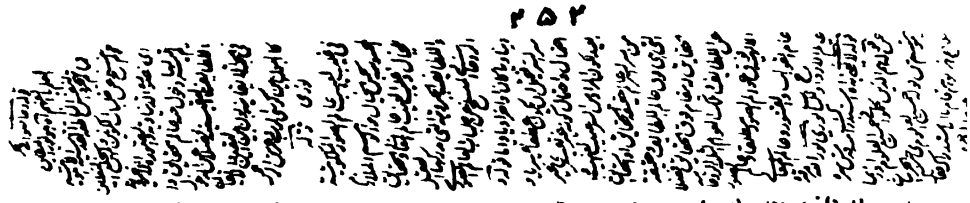

يصير العبد ذا صفاء العلم قال الواسطي الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بآثار حقيقة غيب الغيب في سر القلب فهم ما عرفهم وعاينوه بعين العلم طلبهم الطالب الزيادات فانكشف لهم لمن مدحوا بالحكم وقال الخزاز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوا مقاطع العلوم ومبادئها فلا يتوقفون بحسبين وهذا القول من ابن سعيد لا يفيد به ان الراسخ في العلم ينبغي ان يبلغ حد جزئيات العلوم ويكمل فيها بالبرهان الكشفي حتى يتصور من الشيء صفاته الحسنة ويخطر بباله عليه وقت له مخاذاة يتلقى من اللوح المحفوظ فادرك بصفاء الباطن امهات العلوم واصولها فعلم بسببها سر العالمين فعلوهم وغاية افاداتهم فيها واصلوم الجزئية مجرد بتة التصور بالعلم والمراد ستة فلا ينبغي عاقل لكل ان يتعرض في الجزئيات اصلا الذين هم وعدت فصوص هو لا عاملين بما علموا واستغلت به وانقطعت بالجزوي عن الكل والعالم الرباني بعكس ذلك كما سيوضح وكل ميسر لما خلق له قبل للشيلي رحمه الله عند الترع قل لا اله الا الله فقالها بثبات انت ما تذكر فيه فاح الترح قوله عز اسمه فاستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الصبر اللغة ضد الضجر والتصوف هو كفها عن هواها ولا بد للصبر من قوة لان الانسان بها يقدر على المشاق ويصبر على المصاعب لان لكل ضد ما يرهبه الا ضد الافعال والانفعالات لا يتحقق عند الحكيم قوة في الانسان قوة يتحقق بالصبر تتبع اسم سبحانه له قوة يتحقق بالشهوة وهما ان متضادان متقابلان بتقابل التضاد يتحقق التضاد بينهما قال سهل الصبر انتظار الفرج من الله وهو افضل الحالات واعلى المقامات وقال ابو عثمان الصبر ان لا تطالع فيه الفرج حتى لا تشاهد الصبر على المعصية يكف الصابر نفسه عن الجزع وبقال الفاظ قبل صبر وهو ان يحبس الفعل ويحابس عليه حتى يقبل وقيل الحابس قلوب الفاعل واصبر والصابر ذلك فمن امسك حوض فلانا عن فعل قبل الفاعل وعلى الصبر والخروج الخضوع والاذعان ظاهرا عند الخشوع الاستكانة وضع الجبل الفاء وهو بمعنى الذل واخشع اذا طاطأ راسه كالتواضع وهو قريب لغة من الخضوع الا ان الخضوع في البدن كالاعضاء والخشوع في الصوت والبصر قال بعضهم خشعت الاصوات الرحمن اي سكنت واختلفت في من نزلت الآية فقال الخاصيون هم المؤمنون اذ الاصلوة ليس منهم كما لا صبر تحمد ولم يعلم غلا موه عن امور لا يتوقف احكامها عن بعض محمد وهذا ضعيف لتقيد غيرهم اصلوة وصبر الجلة وانما بعيد انها على هذه الكيفية ان كل احد يعلم بفضل الله هو يخبر الله عليه ازا الصبر على ما يجب الصبر عليه حسن وان الصلوة التي هي التواضع الذل للمعبود الاول الاشتغال بذكره وهو فاتر يرجع الفاضل عن محض الدناءة فانها فروض فالوام اليهود يشاركون المسلمين على هذا ان يكون خطابات القرآن غير مخصوص وقوم ليكون هو الفيصل كلية عقلية كما مر في خصوص الخطاب باليهود فالذي يدل على ان يكون العلماء الدينا الراغبين في المناصب كالقضاء والحكومة والامامة والتحرير والوعظ والحسبة غير فانا كانت بنيتهم عن اتباع النبي لانهم خافوا زوال الرياسة النبوة فامرهم الله بالاستعانة فقال استعينوا على الوفاء بعهدي الذي فاصل تكم كما بهم عليه وعلى اتباع امري وترك ما نهيتكم عنه التبديل وترك اتباع رسولي محمد بالصبر على ما انتم فيه من ضيق المعاش فوتيل الجاه الذي تحاذرون الاموال من عوامكم بسبب الصبر وعن اشتغالكم بالمراءاة بالصبر الجاه الحديث وصوتهم التصبر شهر رمضان كان الصبر بصبر نفسه ويكفها عن عما نهيا الصيام يكون غاية الاستعانة به ان يعين على الشر وهو النفس فان سلامة الشهوة بالجوع يوجب سلامة باقي الافات كالغضب المنكر حب الجاه وغيرها اذ الجوع مما يقوي قوة الرد ويضعف المادة التي للشيطان وقد ورد في الحديث عن النبي الشهوة وجاء وسد مجاري الشيطان بالجوع وقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ولا شك ان تقليل الغذاء يوجب تقليل الكيموس المشابه للدم وفضلة الدم يصفو جود الشيطان كالشهوة والغضب المنكر وانما يسهل سائر المهلكات مع وفاية الاستعانة بالصلوة ان هذه الافات كلها منشأها الاحتجاب عن عالم النور وما عند الله من الخير واشتغالا بالاكباب على العالم الظلماني والوقوف عند الاستغال بالصلوة التي منها ما يكون المعبد الغائب عن عين ما عند الله وبين صفة الدنيا وحب الرياسة يقول سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يتضمن التواضع والتذلل لله بوضع الجبهة الى اشرف الاعضاء عن الارض فيدفع حب الجاه والرياسة عن القلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر من امور الدنيا يستعين بالصوم والصلوة ويقول ارحنا يا بلال ومن قال ان الخطاب بها للمسلمين قال المراد به التسبيح تحصيل الاجرة وصار اجرة عمله للموتين من الدرجات العالية المنزلة الرفيعة او على شفقة التكاليف لذيذة بالصبر بحصيل النفس على الظلمات وصفيها عن المعاصي والشهوات وتاديها بالصلوة لما بينها من مجانسة الصبر ذات الغلبة والمهد بتة من الطهارة البدنية عن الاخباث والادرات والطهارة النفسانية عن نجاسة الصفات الفاسدة كالكبر حسد الرياء وسر البكاء بالتوبة اشارة للعارفين وكما النفس عن الاباقين وصفي المثال الذي بالبرهان طلب التوجه بالبيت الله بالقلب وجعل الله والعكوف للعبادة باحداث الخشوع بخشوع الجوارح وانعامها وتجريدها للتوجه واستعمالها في سبيل الطاعة ومجاهدة جنود الشياطين وجنودها الظلمانية النفس بالقوى والانوار ومشاهدة الحق بخطابه وتوافر كتابه التذكرة بايامه وذكر صبر ايوب الذي يشير وجوههم الجزاء الاذكار توابيه اولوا العزم والاقرار بوجوبه الوحي محمد رسوله بالشهادتين والصلوة عليه والله ظليق العبادة حتى افضل من الصلوة لكونها جامع للخشوع والتواضع وقال بعضهم لبيان افضال الصلوة لعظم الصبر والاجتماع الجوارح اعظم من الصلوة فالامر بالاستعانة بها وقد وقع عن الصوم انزل فان الصوم يمنع احد اذا دخل عليه رمضان من عموم الدنيا بوصفا ثم يدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيها انا سمعتم قولي تبع واستعينوا بالصبر الصلوة وقوله وانها لكبيرة قيل في اضافة هذا الضمير وجوه احدها وهو قول الاكثرين انه عائد الى الصلوة لانها الاذكار المعهود جدا واشهر وصفا واستجماعا لخيرها ولهذا من الصبر انها كبيرة عظيمة الشان وثقيلة ظاهرا وباطنا بالاشتغال بها ظاهرا والمراد بالانسان ولان كان الضمير راجعا الى الصبر والصلوة تتبع والثاني انه يليق

في بيان ماهية الصبر ومنازله

الذهب الفضة ولا تنفقوها في سبيل الله وقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب وكقول القائل انت بما عملت وانا بما اعتقدت وقولها انزعايد الى الاستانة الخ يدل عليها قوله واستبشروا بها انزعايد الى جميع الاموال التي تبقى فكما تمامر بما يوافق الميل وهو اعتقادها من قوله اذكر وانثى الخ الى قوله واستبشروا وخاسرها ان يكون عايد الى المحذوف وهو الاجابة المفهومة من الاصم او هو لغاة الفصل بها او زادته صاحب الصلوة وضرب يا لصبر عن المعاصي وهذا الوجه الاخير ضعيف لانه لم يتبق لها ذكر وقيل ان الصبر يحتمل الخ اختصارا وقد نص ضمنه على الايمان او توفي بعلم الخاطبين كما في قوله تع ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة وكذا ذكر الارض وكقول القائل ما ايلها افضل من فلان بفتح الارض او كقوله ما ابهى من سألتها العلم من فلان بفتح الدال وضم الكاف من جهة الصبر الخ فانه كما ذكره بعض المحققين اعلم ان الصبر ينزل من منازل السالكين وقد اشار جميع مقاماتهم الى الدين وجميع مقامات السالكين انما ينتظم من ثلاثة امور معارف واحوال واعمال فان قلت الاحوال ايضا ثمرة للمعارف فالاعمال ايضا ثمرة للاحوال فما الفرق بين الثلاثة قلت المعارف والاحوال والاعمال كلها ثمرات والكلام في الثمرات من حيث انها ثمرات وانتفاعها وموجباتها للمطلوب والمعارف عبارة عن خمس وهو الحق المطلوب بها فالاعمال قد تكون كالاتجار وهو الاصلية كالغاذية والمميزة والاحوال كالاغتذاء والاعمال كالتشابه والانماء وهكذا النفس في جميع ما تنزل منازل السالكين واسم الايمان تارة يحمل على المعارف وتارة يطلق على الكل لاستلزامها للاحوال والاعمال فكل القرآن ثمرة لا يثمر فرقة ساقطة فيها قائمة وصل الاخوة والصبر على التحقيق عبارة عن الاحوال والعمل كالتي الحاصلة لها بل الانتظام من الامور الثلاثة حاصل في كل مقام من المقامات المحمودة ايضا كالشهوة والغضب المذكورين والرياسة والحجى وغيرها فان الشهوة مثلا بالكسر هي كالخيل ونحوه مما يمثل المعارف فيها فرس سبل اليها من باب فهم والمراد بها هنا ما يتحرك كالاكل ونحوه وهي من جملة الاخلاق التي يسلم الشهوة هي الاولاد الذكر من الشيء لها وقد اشارة الى مثل هذا الذكر من ان العلم والعلماء من اعظم مواصل الشكر وان من علم انه يجزع الانبات يشكر فهم اصفعلا ذي غاية الشكر هو فاصل الصبر فهو ما لا جل الصبر على التسليم ثم قوله الذين قال الخ ثم منها على الالام وهي الشهوات فالتقع لحاظ النبيه واصبر نفسك الا بالله روي عن الحبيب القدوة امام الله شيئا ولم ابتلاه بالصبر وجعل الخطاب لرسول الله تعجبا وجعل صبره بالله لانه لا يصبر فقال وما صبرك الا بالله لانه لا يصبر فقال لعظم صبرك انما هو بالله فهو ما ذكر نا من التنزيل في تعلقه الصبر على خالقه وعلاه لا يعرفه الا من عرف التركيب بين الملائكة الانس الانس البهائم فان الصبر من خاصية الانس لا يضر ذلك في البهائم ولا الملائكة اما في البهائم فلنقصانها واما في الملائكة فلكمالها ما الملائكة فخلوقة من عقل بلا شهوة والبهائم مخلوقة من شهوة بلا عقل والانسان بين شهوة وعقل وقد خلقه الله فاطوارا كما قال وقد خلقكم اطوارا يعقل في الطوارئ الحال على الانسان فانه الانسان في اطواره الذاتية انتقال جوهري وحركة ذاتية معنوية بفتح تفسير بيانه بفتح الكاف طويل وخوض عميق فتح التحقيق لا بناسب المقام والجملة تعقل اعطاه الله قوة ان يتعقل بها من حد البهيمة الحد الملك ويسمى باعثا دينيا وبيانه ان البهائم سلطت عليها الشهوات كما ذكر وصفات محرم لها فاذا باعث لها على الحركة والسكون الا الشهوة الداعية الى التشهي بك وليس لها قوة تجري فطام قوة الشهوة وتخرجها وتردعها وتمنعها مقتضاها فتخيم بثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى تلك الشهوة صراعا اما قاتلهم حرقوا للعرفة والشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بلذة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صارعة عنها حتى يحتاج الى مصارعة بما يصرفها عن حضرة الجلال بل يجذبها الى يقابل الصوارف عما الانسان فانه خلق في ابتداء الحداثة والصبا ناقصا مثل البهيمة يخلق فيها الا شهوة الغذاء الذي هو محتاج اليه في حيوته الدنيا ثم يجذبه شهوة اللعب الى زينة ثم شهوة النكاح على الترتيب ثم شهوة الرياسة والتكاثر والتفاخر بالمال والجاه والاولاد وليس في الابتداء قوة الصبر التي هي عبارة عن باعث جذبه الى مقابلة هذه الشهوات فلهذا يحتاج الى قمع هذه الشهوات ومطالبتها ولو خلق الله الانسان في ابتداء حاله مثل البهيمة لكان الله فضله سعة جوده وكرم انعامه وفضله على كثير من خلقه وقمع هذه الشهوات عن البهائم هو كل عند تمام مختصر لعبارة البلوغ ملكين احدهما يسمى بالمبهم والآخر يقال له يسمى بالمفهم وحصل بينهما معرفة احدهما معرفة اليوم الآخر ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب النجاة من العذاب الدائم وكل ذلك حاصل من العلم الذي ليس هو الهداية والمعرفة التي بها الانتفاع هي العلم بالطريق الموصل الى المقصود بل المقصود شهوة ما في الحال فقط فلذلك لا يطيق الصبر واما الذي ينافع مع كونه مضرا في الحال فلا يعرفه الا الانسان فيعرف من هذه الهداية ان تبلغ الشهوات منها مضيقها مكروهة العاقبة ولكن لم يكن هذه الهداية كافية لم يكن هذه الهداية كافية لم تكن قادرة على ترك لذتها موجودة في مصارعة بعض شهوة الانسان كالوس الخارك مثلا لكن لا قدرة على مقمعها فقد القدرة وقوة يدفع بها عن الشهوات فيجاهدها بذلك القوة هي بعطاء عادة نفسه وكل عبد ملكا ليس له وجود

ام مرضها وامر هذا الجند بقتال جنود الشهوة فانه يضعف هذا الجند فانه يقوى ذلك الجند فاعلم ايها الولد ان عدو الله عبده كما ان عدو الله عبده ليس بمختلف الحلق اجناسا لا يحصر فلنسم هذه الصفة التي بها قوام الانسان البهائم باعثا دينيا ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضاها باعث سوء فهما ان القائم بين باعث الدين وباعث الهوى الحرب بينهما سجال ومعركة هذا القلب العبد مثلا باعث الدين ترسل الملائكة الناصرون لحزب الله ومدد باعث الهوى من الشياطين الناصرين لاعداء الله فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين ومقاتلة باعث الشهوة فان ثبت قهرها واستمر على مخالفة الشهوة فقد ظفر حزب الله والنجاة اليه لا محالة وان تخاذل وضعف حتى غلبت الشهوة ولم يصبر على قهرها والنجاة باتباع الشياطين فان نزل الاعمال الى الشهوة عمل بمقتضاها حالا بحسب ما يصير هو ثبات باعث الدين ومقاتلة باعث الهوى في ذلك الثبات حالا بمقتضاها المعرفة بالله واليوم الآخر بعد ان الشهوات ومقتضاها الاشياء السفلية الدنيا والآخرة فاذا قوى بفضل الله المعرفة التي يستولي ايمانا وعلم بكون الشهوة عدوا قاطعا الطريق الله قوى ثبات باعث الدين وافاد قوى ثباته من الافعال على ما يقتضاه الشهوة فلا يترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المفتا لباعث الشهوة وقوة المعرفة والايمان بجميع شعبه الشهوات وشوقها وهذان الملكان هما المتكفلان بهذا الجند باذن الله وبتجهزها باهبة الكرام الكاتبين عند بها الاستعانة في العلم والعمل والصبر والصلوة احدهما ملك الصوم لان بصوم تكف النفس عن الشهوات المضطرمة والاخر ملك الصلوة لانه بهذا بشه بعزيز كبير فيه الصلوة ولذا قال ثم واستعينوا بالصبر والصلوة وقال فانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يعني ان الا في الصلوة لكبيرة خشوع القلب وتقيده بالاخرة وبالخشوع لله والرغبة اليه والى اولياء الله والخوف منه ومن عذابه في دار يقضه

وعلم بلقاء ربه ورجوع الكل اليه بتلك النجاة الى الاعداء وهم الشياطين

وبعضه يصير الانسان من الشهوات بحيث يقهرها وينبو معرضه ليتمرن في سلك الصبر بين واذا عرف ان مدبر الملك الهه اعلى خزينة الملك الهوى وان الصلوة اشرف من الصوم ولهذا ورد عن النبي في الصلوة لها معراج المؤمن في الصوم جنة من النار وقال النبي في قرة عيني في الصلوة وقال الصوم وجلم يخف عليك ان جانب اليمين الذي هو اشرف الجانبين من جسد الانسان وبوبته بينغي ان يكون مسلما له اذن صاحب اليمين والاخر صاحب الشمال عند العبد بناء على ما في قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم المصطفى في الغفلة والفكرة في الاسترسال والمجاهدة مهو با بالغفلة معرض عن جانب اليمين ومبني اليه منكب على اعراضه سبئة وما القدر فضل عليه ليستفيد منه الهداية مهو به محسن منكب له حسنة وكذا بالاسترسال معرض عن صاحب اليمين تارك للاستمداد منه مهو به مسيء اليه منكب له سيئة وبالمجاهدة مستمد من جوده منكب له حسنة ولما بينت هذه الحسنات والسيئات بانباتها وهذا سبب اكرام الكاتبين اذ الاكرام فلكرامتها وانتفاع العبد بكرمهما وبرهما والملائكة كلهم كرام برره واما الكاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات وانما تكتبان في صحائف مطوية في سر القلب مطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليها هذا العالم لانقطاعه في البدن انقطاعا صحيحا مكونيا فذا الايمان واستشعارها تحت عن الاعضاء ظاهرا لم يبرز عنصر كذلك صحيفة القلب يشهد يوم القيمة من نطق البدن عن البصائر يوم كشف السرائر فالملكان وكتبهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بها من عالم العين للملكوت لا من عالم الشهادة وتحوز الملكوت لا يدركه الاصباء هذا العالم ثم ينتشر الصبا بغير عن القلب من زيغ هذه في العينة الصغرى حمزة في العينة الكبرى واعني بالعينة الصغرى الهوى اذ قال من ان فقد ما ان ينشر في هذه العينة يكون للعبد حده وعندها يقال لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وظهرت بالا اذكرا بل كهي نفخة البوق عليك حسيبا اما في العينة الكبرى الجامعة لكافة الخلق لا يكون وحده بل بما يحاسب على ملأ من الخلق وذوس من الاستهتا وبها ... ينقلون الى الحيوة المحمودة الى الناس ذكرا لا احادا واهوالها اعظم وسيأتيك بيانها انتهى تقم

فصل

في تتمة الصبر واعلم ايها الصبر وامر شرط كبير يجلب الملك كل منفعة ويدفع عنك كل مضرة فاذا كان هذا الدواء بهذه الصفة فالانسان العاقل يكره النفس على شربه ويجزعه ويصبر على مرارته وحدته وهو يقول مرارة الساعة وراحة السنة وقيل لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والصبر بمجرى الاقفاس لا منه يحتاج الى الصبر عن كل منهي ومكروه مذموم ظاهر وباطنا ولا يتم ذلك الا بالعلم وقيل اشد من الصبر اظهاره كما ان الباطن عن حدث النفس وانما يشتد على ذلك من يعترض له بان بمنع الشهوات الظاهرة واثار العز وجلس للمرائين والمذكرين فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب حتى هذا الاعداء لا قطع العلائق بالكلية بالفرار عن الاهل والاولاد والوقوف والاصدقاء ولا يكفي ذلك البعض فالم يجعل الهموم هما واحدا وهو الله تعالى اذا غلب على القلب فلا يكفي فالم يكن له مجال في الفكر وسير الباطن فملكوت السموات والارض مجال يصنع الله وصنائع اولياء الله حتى اذا تمكن ذلك على قلبه وقع اشتغاله بدل ذلك محادثة الشيطان ووسواسه فان لم يكن له سبيل الى باطن فلا يمنعه الاوراد والاشتغال بالصلوة والاذكار الظاهرة المزينة في كل لحظة ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب الحضور فان التفكر الباطن ومناجاة السر هو الذي يشعر في القلب في الشهود دون الاوراد الظاهرة ولذلك قال استعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا في طلب استقامة الحقيقة اي الانقطاع عن الخلق حتى لا يشغلكم عن الله بالدنيا والعلائق كلها والمناجاة بالسر مع الله وهي روح الصلوة كما روي عنه انه قال المصلي مناج ربه فالانقطاع عن العلائق كلها بسلم الوقوف وبقطع الفرجة وبصفو الفكر ويحصل المناجاة بالكمال الحقيقة

والمعقول
فيه على حد بينه من صفات الحي فانها فوائد عمل الثقلين ولا مدخل للعمل والاختيار مدخل في ان شعر العبد لذلك الجذبة بان
يقطع عن قلبه جواذب الدنيا فان تلك الجذبة تبلغ الى اسفل السافلين لا يجذب الى عليين وكل همهم بالدنيا وهي تجذب اليها فتقطع العلائق الجاذبة عن القلب
فهو المراد بقوله ﷺ ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو التهيئة لها فتقبل عرض القلب عن حشايش المعلقات وتهب بلد المعرفة فالايام
فيها انتظار لنحلة الله وتعرضها لها بمنح الجود والكرم في الاوقات الشريفة وهطان الاجابة واستدلال الاعطار لمكاشفات واطايف بناءه
العارف من خزائن الملكوت اجتماع الهم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وايام رمضان كما ينتظر الزارع الذي يصلح الارض ويتفقدها من الحشر
وطيب البذر فيها ان كل ذلك لا ينفعه لا مطر ولا بذر حتى يقدر الله سحاب المطر الا انه حتى يفضل الله وتحريكه اسباب الرحمة الموزعة بامره على من يشاء
وقال في السماء رزقكم وما توعدون فهذا هو علاج الصبر عن الوساس والشواغل وهو الغرض وبيان الصبر ان الصبر عن العلائق كلها مقدم على الصبر عن الموانع
واشد العلائق هو على النفس خلقة الخلق وحب العادة فان لذة الرئاسة والاستعلاء والاستتباع اغلب اللذات في الدنيا على غوص العقل فقال الغزالي و
كيف لا يكون على اللذات وهو طلب لها صفة من صفات الله والربوبية مطلوبة ومحبوبة بالطبع للقلب فما من المناسبة للامور الربوبية وعن العبادة بقوله
تع قل الروح من امر ربي وليس الغلب مذموما فما غلط وقع له بتلبيس الشيطان اللعين للعبد عن غالم الامر فحسبه غلبة
كونه من عالم الامر اضمار وانما يعرف كيف يكون مذموما على ما هو مطلب عامة الاخرة وليس مطلب الابناء الاخيار منه وعن الاذل منه وامثالا لاخوف منه
لانقوم به وكالا لانضمار فيه وهذه كلها من اوضاع الربوبية وليس العبد مذموما على طلبها ولكن اجلد فاخلق الانسان محمودا اذا غلبت الدنيا
فتجاء الشيطان او توسل اليه بواسطة العجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل اليه بواسطة المحبوب عليه بالاخرة وهي التي الاخر هو وله
مع مال الدنيا الى الاخرة كما قال ره والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فانخداع المحمود ول بهذا الغرور واستغفل بطلب الدنيا كما قال
تع بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة فالمؤمن يا ليوم الاخر بصبر عن اللذة العاجلة قال المبين المسير الدنيا الا الاخرة سهل على المؤمن وهجران العاجل
في جنب الحق شديد والصبر مع الله اشد فذكر شدة الصبر عن شواغل القلب ثم شدة هجران الخلق لان المراد به ترك خاطر الجاه والرياسة على الخلق فاشار الى
ان الصبر شديد من الصبر عن شواغل الدنيا ثم شدة الصبر مع الله لان غلبة نور يد هش الروح ويذيب القلب كما يفعل نور الشمس بالاجسام الصقيلة و
حزنها بالجملة قد جعل الشيء فما الذي صبر على الصابرين فقال الصبر لله ثم فضل الاصبر فضل الافضال الصبر لله فضال الصبر مع الله
مفصل اجمالي فما الذي يعلم ايش هو فما الذي الرجل الصبر عن الله فضرج الشيء صرفه كان يخالفه وصده فما صاحب العوارف وعند تحقق الصبر عن الله وجبر
ولكون زيادة الصبر الصابرين وجبر فذلك الصبر عن الله يكون في احسن مقامات القرب والمشاهدة يرجع العبد عن مولاه استحياء واجلالا لا بطيبة
بعد جلاد وجاء بتغيب ما زاد استدانته وتخفيفه لاحساسه بقبيح امر تحمله وهذا من اشد الصبر انه يوما شد هذا الحال ناد بترك الحال والرجوع
يوما شد انه هذا الحال يا سلام نور الجمال وكما ان النفس تنازعه في عموم حال الصبر الروح في هذا الصبر عن الله كذلك وقال ابو الحسن سالم هم
ثلاثة منهم صابر وصبا فالمنهم من صبر في الله فهو صبر مرة يجزع والصابر من صبر في الله ولا يجزع لكن يتوقع مثل الشكوى وقد يمكن منه الجزع و
اما الصابر فذلك الذي صبر في الله ويالله فهذا الوقع جميع البلايا لا يجزع ولا يتغير من جهة الوجوب لحقيقة الامر من جهة الرسم الحاملة واشار به
في هذا الاظهر وحكم العلم منه مع ظهوره منه الطبيعة فضل قوله واعانه تبيت الاعلى الخاشعين اعانه الله بالصبر عن النفس وهواها وجاهدها و
ما لها والبقاء بالله بالصلوة والمناجاة مع صعوبة شديد الامع خشوع القلب بانكساره وافتقاره وجبوبته لشيء الامكان وهو فناء المحمود
العابدين فان كل ذلك طبيعي واداري لو نظرت اليه لوجدت ان بناء انفعاله من هذه الحالة الغرض انفعاليه من صوم الصوم امرين وانوى هو توقف
نشأة الايدي ورد الارسوخه ونشأة فعليه وحصول حالة مكانية استعدادية شبهه بالعدم فالعناصر مثلا لما لم يمكن منها شاة كيفيتها تعادلا كان صوما
الذي عنه خشوعا كل منها كان متوسطة بين ان يكون وبين ان لا يكون فلم يقبل صورة اخرى سوى صورها وهي صورة الجمادية ثم من الجمادات نامو
اقوى صورة فاصبر من ينقلب نباتا كالبواقيت والعقارين وما ينقلب منها نباتا فهو كالبذر وغيرها التي يبقى عليها الوهن والقصور صورتها الجمادية
ويكاد ان يضمحل ويستحيل في مكانها غاية الا العناية الله بها الامداد بفعلها الصورة النبات من جملة الجماد وكذا الحال في الطفل الصغير
حيوانا انشأ كان ذلك لاجل امكانها التي هي كصورة لخشوع والخضوع لما فوقها ولما يظهر فيها حكمها انها الله وتوجيهها نحوه تع بالاضطرار
الافتقار الى الواحد المهيمن فكل الحكم في افراد الانسان فكل من خشع قلبه لله بالعبد والافتقار وجاد من حالة نفسه هواه طلبا لمولاه فهو
عليه ابواب الرحمة وفاز عليه انوار الالهية وفصل خلع الكرامة وكل من وقف في مقام نفسه انانيته ورضا هواه فهو مطرود عن باب الله محجوب عن لقاء
سيد سادات البرايا ومحجوب الله فمن خشع قلبه سهل عليه ترك هوى النفس والصبر عن الدنيا وما فيها بالسلو عنها كما قيل صم عن الدنيا واحيها
فطول الموت وبالقدوم على الله بالصلوة الازدحام فان الحق والعبد لحظا صاروا بالطنا وملاك الامر كله معرفة الله ومعرفة النفس وشرها البعد عنها
والتصدي لبقاء الله لذلك وصف الخاشعين بقوله عز اسمه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الآية جزاى لهم ويتوقعون لقاء الله سبحانه
ويتيقنون انهم يحشرون الى الله فالظن ههنا بمعنى العلم كما في قوله تع انى ظننت اني ملاق حسابيه وبوبه ان في مصحف حفصة وما هو يعلمون وان الظن هو الاخفا
الراجح الذي يقارنه مجوز النقيض فذلك يقتضي ان صاحبه عزم جازم بيوم القيمة وذلك كمن فكف يمنع الله عليه على انه يجوز انه شاب العلم الواقعا

وفقنين

فيما يتعلق بالغاية

دائما مقدما على وجوده وهو نفس ما هو الفاعل بالحقيقة وما الشيء الذي يقع فيه كلام الحكماء وهو ان ما بالحيلة التي قد يكون في بعض الاوقات في بعض الاشياء الفاعل كالمخرج والغليظ وقد يكون ذلك الشيء غير الفاعل وقد يكون الفاعل مثل الحركات التي تقصد عن محل فكر او طبيعة مركبة الكرسي في الخشب فانه في شيء ثالث كمن يفعل ذلك ليبيعه بثمن فيكون ذلك الشيء خارجا عن الفاعل والغاية ايضا يعرض في هذا القسم ما يعرض في هذا هو غاية بالعرض والغاية بالذات فان الفاعل بالذات من فعل فعلا لغرض ما حاصل حصول ذلك الغرض ولا تعود الغاية الا الى الفاعل فالغاية التي يقصد بها التشبه بالفاعل بالذات تحصل صورة الكرسي في الخشب وهذه الغاية بالذات لا تعود الى الفاعل بالذات بل الى الفاعل بالعرض وكذا الحال في الغاية التي تقصد بها الحركة الى الموضع المطلوب فان الغاية بالذات تحصل صورة الكرسي في الخشب وهذه الغاية بالذات لا تعود الى الفاعل بالذات بل الى الفاعل بالعرض وكذا الحال في الغاية التي تقصد بها الحركة الى الموضع المطلوب فان الغاية بالذات تحصل صورة الكرسي في الخشب وهذه الغاية بالذات لا تعود الى الفاعل بالذات بل الى الفاعل بالعرض وكذا الحال في الغاية التي تقصد بها الحركة الى الموضع المطلوب فان الغاية بالذات تحصل صورة الكرسي في الخشب وهذه الغاية بالذات لا تعود الى الفاعل بالذات بل الى الفاعل بالعرض

اشياء ثلاثة احدها الغاية بمعنى تحصيل الفاعل فاعلا وبسببه علة غائية وهي علة لفاعلية الفاعل وثانيها نفعه على الفعل بل على الفاعل حيث هو فاعل وهذا في الفاعل الارادي صانع العالم فان ذاته بعينه فاعل للاشياء وعلة غائية لاجل علمه بوجوه الخير الذي هو الداعي لا بمجرد الخير العالم ودلك الذاتي هو عين ذاته وثالثها الغاية بمعنى ما يترتب على الفعل وينتهي اليه الفعل ترتبا وانتهاء ذاتيا كصورة الكرسي التي انتهت اليها حركة النجار وانتهاء فان الغاية بمعنى الصورة واللازم لما هو الغاية الاخيرة من غير ان يوجد اليه الفعل والحركة كالذكر الحاصل في البيض مثلا والدبول الموجود في هذا الفيل فان الحرارة مستولية على البلل الفاعيل البنائية والحيوانية لاجل الاغذية المطلوبة منها فاذا استولت عقل الرطوبة الغريزية بشدة فيبلا لاجل تلك الغايات فحصل المادة الذبول بالعرض وكذا يطرء على البلل الموت لمن الذي دخل ثانية النفس اعني انها توجهها الى النشأة الثانية وهذا القسم غاية انفاقية وقد يكون الغاية الانفاقية شيء غاية ذاتية اخر فلها سببية والسببية انفاقية يجوز ان يتساوى الغاية ذاتية وقد يجوز ان لا يتساوى مثل الحجر الهابط عن الجبل فانه يقع فيما هبط اليه وتمام هبوطه فان فصل الاغذية الطبيعية هو كون الهابط سببا ذاتيا وبالعرض للغاية العرضية سببا انفاقيا واذا دام اتصال الهابط بالارض كان بالعرض الغاية الذاتية بالحلول الانفاقي من حيث هو انفاق لا يكون الا اكثريا بل يقع على سبيل الندرة فالاعم من الانفاقي قد يكون بالعرض كالسبب الخارجي الانفاقي فهو سبب بالعرض لا بالذات فظهر ما بالذات على ما بالعرض وجميع الامور الطبيعية والانفاقية قد توجد غايات بالذات لا بالعرض وان الانفاق طارء عليها وان الغايات الانفاقية غايات بالعرض واما وجود ما هو غاية بالذات فثبت وتحقق ان وجود العالم باسره ليس على سبيل الانفاق وانه كان للانفاق مدخل في ذلك بالانفاق الاضطراري وهيهات ان يعتبر الاستدلال المتضمن المكتفر لا يفاس الاستدلال المقصور للكل والى الدليل على الغاية الفاعلة وكذا وجود العالم خير كله وقع من فاعل هو خير محض والشر واقع بالعرض على سبيل التبعية عن خير منبعه العلم او فعل ذات ناقصة كالبدن ونحوه فعلل ناقصة فوجود هذا فلو سلم ان بعض الجنس من القوى بالانفاق وكذا ما قالت الثنوية الفاعلية موجودة بالذات كذا ما ذهبت اوهامهم ان الناس يفعل الاشياء ويتركها من غير نظام وغاية وداع فان هذا وهم يجري مجرى القول بالانفاق وقد اشار الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ذكر الحكماء في كيفية ابطال هذه المذاهب الخبيثة بيانا ان ذلك الا بدال انما يتفق لواحد او اثنين فيما جنسه وجنس شعيرات البور واحد الشعير الجنس البشري منها ان الغايات الذاتية عن الطبائع لا اصلية في حالها فانها كون غير موقوفة كلها كالآلات والنبات الحامل ضاة كان ذلك فالاول فلهذا ما يعلم الا بنيت الشعير وامثاله الا يتولد مركبة من نبتين وهلم جرا فيقع الانواع محفوظة على الاكثر منها انما انما الحشائش فيصنع عن الطبيعة عن الصناعة عن الغايات وهو من اوفر وجوه الطبيعة عن فعلها فسماها الحجاما بالدواء كما يفعل الطبيب فعلا انما ذا ان الغارض وهو على الفاعل واسئلة الاولى توجب الطبيعة الى فعلها من الصحة والبرء الوقتية والفكر ما فعل لحصول الغاية فليزان اعلم انه ويجب لا يكون الطبيعة لفعلها غاية فان اوتيت بجعل الفعل ذا غاية بالها ما فعل في بعين الفعل الذي يختاره من بين افعال يمكن صدقها عنا الكل منها غاية بخصيص فان لكل فعل بان غاية بالجعل لا بفعل فاعل والجعل الفاعل بجعل الفعل غاية بالها ما فعل في بعين الفعل الذي يختاره من بين افعال يمكن صدقها عنا الكل منها بالغاية بالجعل الفاعل ان فاعل بفعله لاجل تلك الغاية ولو كانت الغرض ان كانت يصدق عنها فعل تشابه على واحد طلبا لما موكالها وخالها وملكوتها هكذا الكون بها سلبية عن الاعراض قواطع للطرق فلا يجزم موتية الغاية وما علمان الغاية غير خارجة عن فاعل يكون الفعل الصادر عن فاعل موديا واصلا اليه مطلبا اياه فقد صدق الطلب واشرف منها كان وكذا الكلام في الغاية حيث ان لها غاية يتم الاكلا بد غاية الغاية كالكلام في الغاية اذا لم يوجد فيها وجه يكون لها غاية كانها او لم يكن يكون لها فاعل لان وجود ما هو اقوى في ما شيء فعدوم فكيف يكون تحصيلا بل غاية لوجودها وجوابا فاسئلة الغايات بانتهاء الى الواجب الوجود فلا يجوز الانتهاء الى غير الانتهاء وانما فصل بعض الموارد من ذلك المبتدل اعلم الغايات لكونه مختصا من بين سائر الانواع بالاستحالة الى الآلات والتطوع الى الاطوار والفشان فرجع الاشياء الى الباري تعالى نحو لنوع وجوع الشال الانشاء الجنود الجيش وذلك لان سبب الاشياء ما شيء المكن الاثر في العقل الاول فانتهاء وجودها الى الرتبة امتناعيا عن انتهاء مبادئها وغاياتها الى البتة فهي الوسائط والوسائط المتوسطة بين المكن الاثر في الموسط بينها وبين المكنات وهو شيء لجميع البرتبة دائما الا نتيجة غاية ولا غاية له سواها واما غاية عن غير يحق الفعل لكل موجود بعينه فتعيين شمول نور وجوده فلا واما غاية جميع العبد وهو البرتبة فهي عبارة عن وصول الى الحضرة الاجتماعية على مقاماته العبودية فهي انتهاء حركة الوجود الى

[illegible]

نعل ذلك طغى ونولى الطواغيت واتبع الهوى ولكل نوع من الهوى طاغوت ولا ما اشتهاه نولاه فتحصل لكل معبود وجه للجبر انك لتعلم ان
الطاغوتات الوهمية والغايات الجزئية تستحيل ولا يبقى حتى هلك هذه الدار وانتقل الامر الى الواحد القهار فمن كان وليه الطاغوت من حوم هذه
النشأة الدنيوية فكلما امتنعت هذه النشأة في العدم والدثور نفاد الطاغوت في الاضمحلال لان الطاغوت الانسان من حين مات الانسان
بما اخذ من كان في العدم والانسان يتبعه لان الله تعالى يولي كلا ما تولاه وهذا من عدل الحبيب تعبد الطاغوت ممنا في ورود العلم منقلبا في
الدركات حتى يحله دار البوار لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت لانه كذلك عند خراب الدنيا بالكلية وانما خرب في الله خراب الجحيم والغاسق بكل
النور ومسخ من الزبر بحصر الحجم بما دخولهم لخاما الاية لحلمهم نفسا بعد ذلك ولا يحيى لانه لم يستغل بتوحيد الطاغوت والطاغوت علم وباطل
والمسخ المتوسط النورية الوجودية بما هو مانع من نفاذ ظهور وانما يأتي من قبل الوجهية اما الذين استقبلوا الله بوجوههم فاذا احلوا دار البوار اشتغل
بهنا النار ولخالطه سرابهم فيها الا ان نار البرزخ فدخلوها عن وحلوا اسكنها دار البوار وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والعذاب الاكبر
الذي تقدم من دون العذاب الادنى فافهموا ما تلوناه عليك فانه لباب المعرفة ويما هو فيه المقام وقرب الكلام افتتح احتجاج الحجة على الاية
على تجسيم الاله تعالى عن ذلك من ان الرجوع الى الحجر الجسم واضمحل في احتجاج لنا يحتجه بها من ان الرجوع الى الشيء يقتضي السابقة اليه فدل على كون
النفوس تعلقية في عالم الروحانيات انفد علمت ان هذا الرجوع رجوع معنوي بعد طوارق النفس في الاطوار وطي مراتب الاكوان في النشأت الطبيعية
والحسية والخيالية والوهمية العقلية وان هذا الرجوع رجوع علي وحكم الشابهية على محاذاة حكم اللاحقية غاية الامران للنفس نحوا من الحصول
سابقا ولو بانشار صورتها العقلية والعلمية والاسمية كما علمه العرفاء وابن هذا من النشأة وبينهما من الفرق كما بين الارض والسماء والظلمة والضياء
ففهموا فساد قول الحجة والتناسخية وظهرت فيهم صلال التسوية بما علمت ان توجه الاشياء الامام والمرجع حقيقي وقد علمت انهم فساد راى القايلين بالبخت
والاتفاق وظهرت فيهم كذب بالطبيعية الدهريين تجوز اوسلخ البرزخية القايلين بان ليس لطبايع الانواع كالافلاك والعناصر وما بينهما غاية اخرى كونها
البهاء ولنا بعد بالمبلغ تكون الاشياء عنده تعالى ملحضل من غير باع وغاية هو عين الفاعل الاول علمت فساد راى الاشاعرة النافين للدواعي الحكمية
وعلمت انهم بطلان راى المعتزلة لاثباتهم الداعي له تعالى في فعله امر مغاير للذات كنات الوقت والاصلح بحال العبد وما يجري مجراها فهذا دليل امران
دل ذلك يؤدي الى القول بنقصانه تعالى في ذاته وعماهو الاصلح الاليق به واستكماله بالغير تعالى عن ذلك علوا كبيرا فينوان يكون المذهب المنصوص الذي
علمه الله وافضل اليقين المعول الى اهل بيت الولاية والعصمة سلام الله عليهم اجمعين قوله جل اسمه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين ان الله تعالى ذكر الخطاب معهم واعاد هذا الكلام عليهم مرة اخرى توكيد الحجة وتفضيلا بعد الاجمال لا تراوقع النفو
تفكير [illegible] التفصيل الذي هو اجل [illegible] الخصوص وتحذير من ترك اتباع محمد قال القفال النعمة بكسر النون صفة المنعمى بما ينعم به الرجل على
صاحبه قال الله تعالى نعمة تمنها وواما النعمة فتح النون فهو بمعنى ما ينعم به في العيش قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله اني فضلتكم منصوب المحل
على نعمتي اذكروا نعمتي وتفضيلي اياكم على العالمين ولا يلزم ان يكونوا افضل من محمد لو هو احدها ما ذكره في الكشاف ان المراد من التفضيل على الجم الغفير
الناس كقوله تعالى باركنا فيها للعالمين كما يقول ابن رأيت عالما من الناس والمراد منه الكثرة لا الكل واعترض عليه في التفسير الكبير بان هذا ضعيف لان لفظ العالم
مشتق من العلم وهو الدليل فكل ما كان دليلا على الله اوكان عالما فكان من العالم وهذا تحقيق قول المتكلمين ان العالم كل موجود سوى الله تعالى وعلى هذا
لا يمكن تخصيص لفظ العالم ببعض المحدثات اقول وهذا غير وارد لان مرادهم ليس ان مدلول لفظ العالم حقيقة مخصوص ببعض المحدثات بل انه اريد به كثير
من العالم [illegible] لطارى وكان اتباعنا قال الرازي بل المراد به على زمانهم لان امتنا افضل الامم بالاجماع كما ان نبينا افضل الانبياء
[illegible] اشياء مخصوصة وهو انزل المن والسلوى وما ارسل فيهم من الرسل وانزل عليهم من
[illegible] والايات الكثيرة التي [illegible] بها المنان وتفضيل بها اياهم في اسباب تخصيص
[illegible] ان يكون [illegible] وهو انه لا [illegible] من جملة العموم انا نحمليهم وسائرهم من افراد
[illegible] تكون [illegible] البرد الموز وصلها على
من يعلمنا التفضيل [illegible] المراد من العالمين غير اهل الدار والاعتقاد [illegible] لعله فيه ليكون عليهم عوافق وله كثير من يعلمنا ودائما انه فان
[illegible] قوله اني فضلتكم على العالمين [illegible] في بعث الله تعالى [illegible] الدين لان قوله واني فضلتكم على العالمين
[illegible] فيهم الدنيا [illegible] لم يكن [illegible]
تخصيص [illegible] من
[illegible] للواجب لي [illegible] المنزه للموت [illegible] احواله ومع ذلك
لو من عليهم لم يكن هذا يتحاشه وكذا العلم [illegible] المعارف [illegible]
[illegible] وجنة العرفان [illegible] عليهم عظيمة على ان الحق في هذه المسئلة [illegible] الانبياء [illegible] سبحانه
تعالى الانبياء وجب عليها [illegible] سقوليوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا [illegible]

[illegible]

على انهم لا هم ينصرون فوا اهل مكة والبعض لا تقبل فانها نونها يا بتاء تاما ابن بنيها نعمة العظام عليهم اتقدم في كفرانهم بيوم القيمة واتقاده
عبادة غيره ثانيا فلا يكون منهم من الشفاعة الاهوال الا من يعتبر اليوم لا ينفع كيف لا ابدان يردة اهل الجنة والنار جميعا ولكن الجرانتفا
انتصاب الظرف على الاتساع بالمفعول به لان معناه اتقوا هذا اليوم واحذروه وليس معناه اتقوا في هذا اليوم لان يوم القيمة لا يوم فيه
بالتقا شيء بل انما يوم فرع عنه بالتقا شاد انتقاما فيه والجزاء عند اهل اللغة المكافاة والمقابلة يقال جزى يجزيه جزاء وجازاه مجازاة
ومنه الحديث بثلاثة كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ابي بردة في الجزعة الشاة وان تضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك وقال الدم البقرة تجزي عن سبعة
اي تقضي ويكفي ففوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق فيكون مفعولا به او شيئا من الجزاء فيكون نصبه
ومن لا تجزي عن اجزائه عند ذا لتقضي عنه ويعلى هذا لا يكون الا مصدرا ابمعنى شيئا من الاجزاء وقرأ ابو السرار الغنوي لا يجزي نسمة عن نسمة
شيئا وتنكير الجزاء والجار والمجرور صنع التعميم والاقناط الكلي عن غير الله والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعائد منها محذوف
لا تجزي فيه نفس ومنهم من لم يجوز حذف الضمير المجرور لانك لا تقول هذا رجل قصدت وقعدت دار وسكنت على تقدير منها
ففي الاتساع فيه فاجري مجرى المفعول به فحذف ومثل الجار ثم حذف الضمير كما حذف في قوله ما ادري اغيرهم ثناء وطول الدهر مالو اصابا
والشفاعة ان يسوهب لاحد شيئا او يطلب له حاجة وهي من الوسيلة والوصلة والقرب اصلها من الشفع شفع بعضهم نفسه البراء
فه ولا يقبل منها ابالي النفس الثانية العاصية اي لو جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها ويجوز عوده الى الاولى اي لو شفعت لهام بعباد
شفاعتهما كما لا يجزي عنه والعدل ههنا الفدية وقيل البدل والفرق بين العدل والبدل ان العدل هو مثل الشيء من جنسه والبدل هو بدل
الشيء وقد يكون من غير جنسه قال سبحانه او عدل ذلك صياما واصل التسوية سميت بها الفدية لانها ساويت بالمفتدى ونظير هذه الآية
قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وقوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملؤ الارض ذهبا ولو افتدى به وقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها والنصرة هي المعونة وقيل النصرة اخص من المعونة لا
لاختصاصها بدفع الضر قال الفقال النصر هو المعونة وفيه بعض الاعانة يقول العرب ارض منصورة اي ممطورة والغيث
البلاد اذا انبتها فكانه اغاث اهلها وبسبب الانتقام بقوله وانتصار والقاتل وانتقم ومنصورا من السوم فالواجب منا فانتقمنا له فقوله لا انتصر
يحتمل هذه الوجوه لهم يوم القيمة لا ينصرون واذا عذبوا لم يجد من ينتقم لهم من الله ويالجملة النصر يتضمن رفع الشدائد فاخبر تعالى انه
لا دافع هناك عن عذابه والتضمين في الانتصرون لما دل عليه النفس الثانية لكونها نكرة واقعة في سياق النفي يعني النفوس الكثيرة ولانها
اتى بمعنى العباد والاناسي فصل اعلم انه تعالى وصف يوم القيمة باشد الشدائد واعظم الاهوال والعذاب لان الانسان اذا وقعت على احد وافعاله
دفع المكروه وحاولت عوانه واصدقاؤه دفاع ذلك عنه بما ثبت بما في نفوسها الابية من مقتضى الجمية وذبهم كما يلزم الولد عن
ابنائه تعين فان تدارك الاطاقة له بما نصره غاية بوجوه الضراعة وصنوف الشفاعة فحاول بالملاطفة ما قصر عنه بالمخاشنة ثم لم يغن
عنه الحالتان من الخشونة والمعونة لم يبق بعده الافتداء الشيء بمثله من جنسه وبدله من غير جنسه فان لم تغن هذه الثلاثة تعلل بها بوجوه
نصرة الناصرين او انتقام المنتقمين فاخبر تعالى انه لا يغني في الآخرة شيء من هذه الامور عن المجرمين بين الانبياء عظمتها بل الانسانية
عن المحبة واقوى شيء يتعلق في الدنيا والدلالة لانه اذا اعضد من ليس بعد الموت يستعد لك ولا شفاعة ولا نصرة ولا فدية على ابن الخلا
له الا بالطاعة والانابة وقد كانت في بني اسرائيل هي بحسب المعنى يعم المكلفين كلهم لان الاوصاف الذكورة فيها هي التي يوصف بها اليوم
فيعم كل من يحضر في ذلك اليوم فصل مشرقي علم ان البيان الكشفي المسبب اللمي والسر العقلي في تثبيت هذه الاوصاف والاحكام ليوم
الآخرة ان المؤثر على قسمين الاول ان يكون تاثيره بمشاركة الوضع ومصافة المادة بعضها بعضا والثاني ان لا يكون تاثيره كذلك
بل بمجرد الذات والذي يؤثر في الشيء بالذات لا بمشاركة المواد والاوضاع اما السبب الفاعلي او الغائي والصوري لانه لا تاثير للسبب الالي
بالاقتضاء والايجاب اذ ليس شانه الا القبول والانفعال انما يقرر هذا الجمع هذه الامور المعدودة في الآية من المكافاة والشفاعة
والفدية والنصرة هي الكائنات التي وقعت بين الاشخاص المتشاكلة في الاوضاع والامكنة فيؤثر فيهم هذه الاسباب المعدة ولم
يتم جهة القبول والانفعال من جهة المادة المنفعلة لتي يؤثر فيها كل شيء واما الآخرة فجميعها هذه الاسباب والانساب منقطعة والآخرة
يكون هناك المعالجات ويطلب هنا الافتراحات على النار كما ذكرنا لا يؤثر فيه شيء ولا ينفعل عن شيء لانه القاهر على كل شيء فالمؤثر
هناك في كل مختص بسبب صوري للشيء او فاعلي له او غائي له فالصورة كالايمان والكفر والخلق الحسن والخلق الرديء واما الفاعل فهو الله
بلا واسطة او بواسطة بعض عباده المقربين الذين هم بامره يفعلون لانهم من عالم الامر يفعلون ما يؤمرون واما الغاية فهو الله تعالى
او ما ينعكس من نوره الى من يعجز عن ادراكه والعلة الصورية معلولة للفاعل والغاية لانها العلة المباشرة وهما علتان مفارقتان
لجميع اللذات الروحانية كلقاء الله ومجاورة مقربيه والجسمانية كالجنة والحور والقصور والانهار والاشجار فهو هنا مسبب عن الله
بلا واسطة او بواسطة صورة الايمان والاعمال الحسنة وجميع الالام الروحانية والجسمانية كالاحتجاب عن الرب تعالى وملكوته والتعذيب بالجحيم والزقوم والعقارب

الغضب وهذا الوعيد كان الشفوع كلا فوالماقبلة الشفيع

في بيان التشفع فيما ثبت من الاوصاف ليوم القيمة

عباده وبالجملة لا وسيلة لاحد من خلقه اليه ولا مناسبة بين احد واحد الا بالوجود وهذه الآية تقدم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقال واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ثم فيها سوا لان احدهما ان الباري جل شانه انزه وجدا لاجزه وما فيها كذلك وجد العقبى وما فيها فما وجد الا بوسايط والانتساب منها موجوده موثرة طالما انتفع بها وتجلبل للاذى ودفع المضار في الاجزاء لا تاثير لها لا وجود لها وما بينهما ان النصوص الدالة على ان الشفاعة ثابتة للاكرمين والمكلفين من اهل الايمان وقالوا نعم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك بالجملة الامر مجمع على ان لهم شفاعة مقبولة في الاخرة وان اختلفوا في كيفيتها وعند الحنفية هي محضة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقه من اهل بني الموحدين وقالت المعتزلة هي زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي ﷺ ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين والملائكة بحسب الله بشفاعتهم كثير من الخاطئين وتؤيده الخبر الذي تلقاه الامة بالقبول وهو قوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي رواية انا بخ الله عنهم مرفوعا الى النبي ﷺ قال اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ثم ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان في الجنة من هو منهم شفاعته اكثر من بني تميم وفي رواية ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للفخذ ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وفي رواية جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في الجنة حتى السقط يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي فهذه النصوص بما في الايمان الدالة على نفي الشفاعة والنصوص بما يجري مجراها كما في مثل قوله ولا يقبل منها شفاعة فانكرت في سيناي الفي منهم جميع اقسام الشفاعة وقوله ولا هم ينصرون بل هو الله الناصر كقوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ينتفي الشفاعة بالكلية والجواب عن الاول ان دار الدنيا وان كانت دار اخرة بمثال الوجود تنزل الوجود هنا دنيا بمعنى عن كل مؤثر بصفاته لكونه محض القوة والاستعداد ومنه تنشأ الحركات والاسفار الآتية وهي حالة بين صرافة القوة ومحوضة عنه بذلك الحوادث في هذا العالم هي المحمول والحركة فان المحمول بما وضعها المنتهاة من الحركة يحدث بها من الهيئة الجوهرية والوسائط الوجودية موجودة ثم في انه منه معينة يحصل منها سلسلة عرضية من المجددات الى ان تنتهي الى المكاشفة وامر الدار الاخرة فهي امرها الى الله من هذه الدار وما فيها من الموجودات فان كانت جسمانية الحقيقة لكنها اشبه بالصورة بحيث حدوثها منها بالمادة والمدة الا انها بقوله لقم وكلهم اليوم الغيبة فرارا وقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى بقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فلا تكذبوا الموت فلا توقنوا بها وتعدادها وصورها عن هذه القوى التي هي ملكة الارواح وملكة الارواح هي الانسانية وارواحها في الدار الاخرة هو ثوبها الذي تبرز به سبيل ارواح اهل العالم يوثر فيها بالالام والنعيم بحسب ما كسبت وحصلت في الدنيا النفوس بالاخلاق وهذه الملكات الحسنة النورانية والقبيحة الظلمانية فكل منها يصل الى الذات والالام الى كل احد منها وانما يصل البدن بنفسه وبوسيلة ذلك ترجمة العلل الذاتية لا من جهة الانسباء العرضية والعلل الاتفاقية الكونية لكونها مضطغنة مسلوبة لكونه قال يوم ان القوة لله جميعا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقد تكرر وتكثر في القرآن ذكر هذا المعنى والتنبيه عليه كقوله تهم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان ينبئه وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون فعلم ان ملكم الجنة او دونها بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الايات وفي الحديث عن النبي ﷺ انما هي اعمالكم ترد عليكم كل ذلك اعلام قاطع بان الثواب والعقاب في الجنة بنفس الاخلاق والشفاعة التي توسخ اصولها في القلب بواسطة تكرر الاعمال والافعال والاخلق الدنيا من افراد الناس وينكشف عن قريب كيفية تحتم الاعمال في الاخرة عند نفخة من بعض الايات المشوهة الى احوال البشر اما الجواب عن الثاني فان جميع ما ورد في باب الشفاعة يوم القيمة يرجع الى اثبات البنية وما ورد خلافه فان معنى كون الرسول شفيعا ان الايمان بحقيقته والاعتراف برسالته يوجب هيئة في النفس تهيأ بسببها لنور الرحمة والنجاة من هذا النار والمؤثر في الشفاعة هو النبي الحاصلة في نفس العارف بربه صلوات الله عليه وآله والمستحاز عن ذات المؤمن كذا الحال في نشأة الاخلاق يوم الدين فالمراد في هذه الاية وفي غيرها كقوله تعالى ولا خلة ولا شفاعة وقوله لا تنفع ولا تجيم وقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين عن الهار الاخرة بمن الشفاعة وما تشبهها عن الشفاعة مهما في الايمان والاخبار بالمغيبات والحقيقة لانا المنفي منها امور وجدانية والثابت منها امور واردة خلقية من باب الصور المشهورة للانسان في المنام فان الجنة حضورها في داخل جيب السماوات والارض وباطنها الذي ظهرها وداخلها وقريبة الاشياء هنا لكونها من الصور والالوان في باطن المرآة من جهة صفالة وجهها وقريبة الاشياء هنا لكونها من الصور والالوان على ظهر المرآة وبالجملة الاسباب

تفسير سورة البقرة

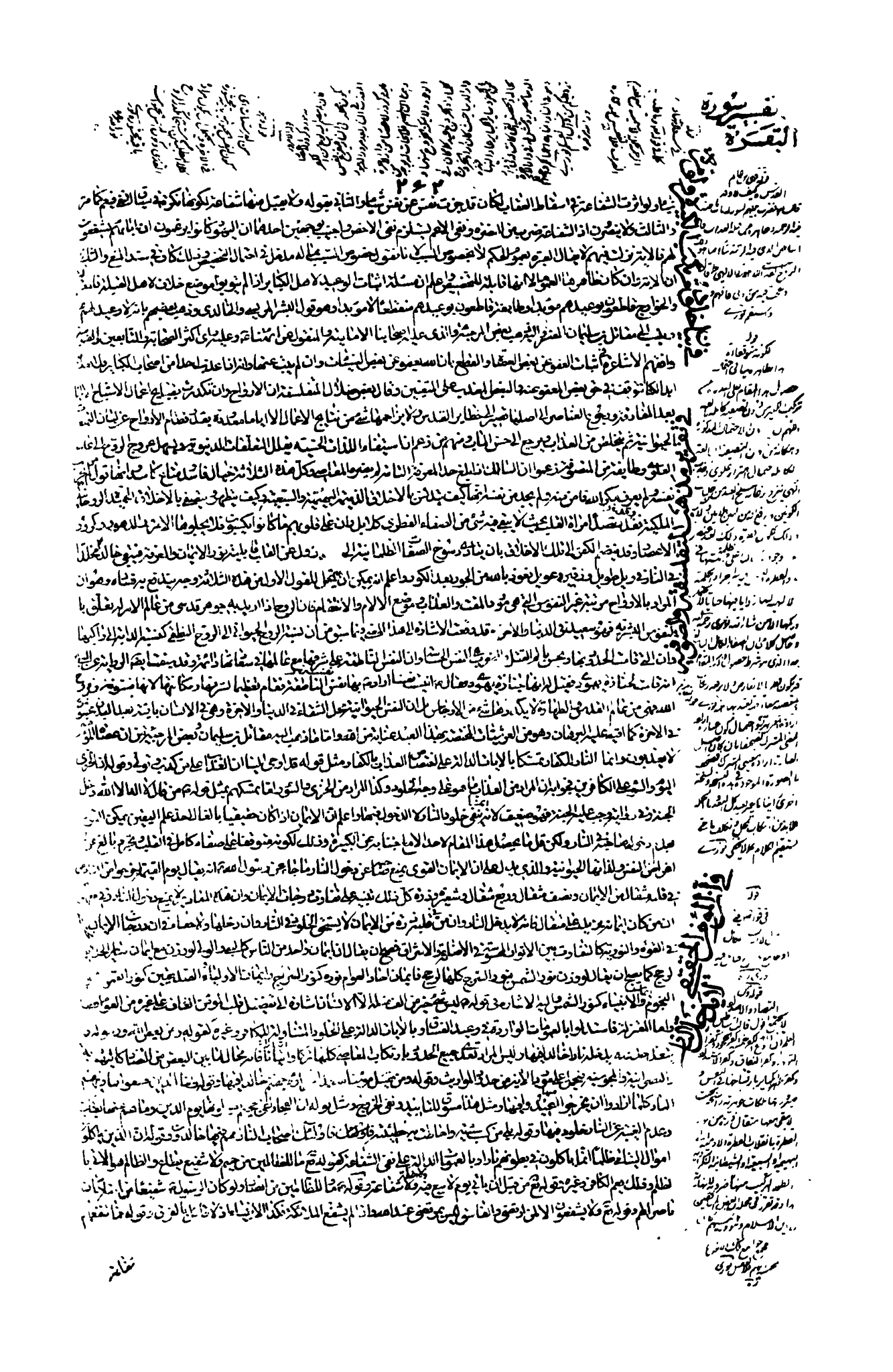

شفاعة الشافعين وقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فلو كانت الشفاعة
حاصلة للفاسق لم يكن لتقييدها بالتوبة ومتابعة السبيل معنى وبالاخبار الدالة على الوعيد كقوله عليه السلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب
منها في الآخرة وقوله عليه السلام من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وقوله عليه السلام الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
وقوله لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار وقوله عليه السلام يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء انه سيكون امراء من دخل
عليهم فاعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض الحديث يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من حرام
وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا القين احدكم يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك
وعنه عليه السلام ثلثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا
فاستوفى منه ولم يوفه اجره فهذه وجوه تمسكهم في القطع بالوعيد ونفي الشفاعة والجواب عنها بالمنع من ان هذه الصيغ
للعموم بل لو صح ادخال الكل او البعض عليها نحو كل من دخل داري فله كذا او بعض من دخل داري فله كذا ولا يلزم منه تكرر ولا
تناقض ولان الاكثر قد يورد بلفظ الكل وبعد التسليم كون الصيغ للعموم فاحتمال المخصص قائم فان العفو مراد في الآية الاولى
لخروج التائب واصحاب الصغائر واصحاب الكبيرة الغير المنصوص عليها اذا ارتكبوا طاعات يزيد ثوابها على عقوباتها فليكن مرتكب الكبيرة من
المؤمنين ايضا خارجا بما سيجيء من الآيات والادلة وبالجملة فالعام المخصوص منه البعض لا يفيد القطع وفاقا ولو سلم فغايته الدلالة على
استحقاق العذاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو ويجاب عن الآية الثانية بان معنى متعمدا مستحلا فانه
على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه التعمد على الحقيقة انما يكون من المستحل او بان التعليق بالوصف مشعر بالحيثية التعليلية فيختص بمن قتل المؤمن
لايمانه او بان الخلود وان كان ظاهرا في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعا بين الادلة لا يقال الخلود حقيقة في التأبيد لتبادر
الفهم اليه لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولانه يؤكد بلفظ التأبيد مثل خالدين فيها ابدا والتأكيد انما يكون لتقوية المدلول ولان
العمومات المعرفة بالخلود منها ما هو للكفار والمراد في حقهم التأبيد بالاتفاق فكذا في حق الفساق لئلا يلزم ارادة المعنيين بالمشترك او
الحقيقي والمجازي معا لانا نقول لا كلام في ان المتبادر الى الفهم عند الاطلاق والشائع في الاستعمال هو الدوام لكن قد يستعمل في المكث
الطويل ولا يقتضي للتأكيد والاشتراك فيكون ولئن سلم فالمكث الطويل سواء جعل معنى حقيقيا او مجازيا اعم من ان يكون مع دوام كما في
حق الكفار او انقطاع كما في حق الفساق فلا محذور في ارادتهما جميعا وح فلا نسلم ان التأبيد تأكيد بل تقييد ولو سلم فالمراد تأكيد
لطول المكث اذ قد يوجد مؤبد دون مؤبد ويجاب عن الثالثة بانها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله وذوقوا عذاب النار
بما كنتم تكذبون مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة لجواز ان يخرجوا عنها لعلمهم اراد بهم الخروج ما لبثوا فيها
وعن الرابعة بعد التسليم فادلتها النفي عن كل فرد لا انها على دوام عدم الغيبة انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة
والشأن جعل المحيط دعوى الاسلام والاحاطة الخطيئة على علمها بحيث لا يبقى معها الايمان هذا مع ما في
وعلى هذا القياس الجواب عن باقي ادلتهم النقلية على وجه التفصيل وللمعتزلة ايضا ادلة عقلية على ثبوت مذهبهم منها ان الفاسق
لو دخل الجنة لكان باستحقاق لامتناع دخول غير المستحق كالكافر واللازم منتف لما ثبت ان الاستحقاق بالاعمال والموازنة والتحابط
بمنع المقدمتين [illegible] ومنها انه لو انقطع عذاب العاصي لانقطع [illegible]
المعصية والجواب [illegible]
بالعقاب الدائم [illegible] بالعذاب المنقطع [illegible]
تحقيق الوعيد [illegible] والجواب منع [illegible]
في الجحيم احقابا فلا يستنكر الخلود فيها عقابا واذ قد كان كل وعيد لطفا فلا شيء من الوعيد لطفا للاخر [illegible]
في النار مختصا بالكفار وكفى بوعيد النيران بل وعيد الحرمان عن الجنان زاجرا لاهل الايمان **فصل** واما القاطعون بنفي العذاب
عن اهل الكبائر فاحتجوا بقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وبالعمومات الواردة في الوعد مثل الذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك الآية حكم بالفلاح على كل من آمن من غير فصل وعورض بعمومات الوعيد اما القاطعون بالعفو
البعض بالنوض في حق البعض وهم اصحابنا رضوان الله عليهم واهل السنة فقد تمسكوا بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله تعالى حكاية عن عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
وظاهر ان هذه الشفاعة وردت في حق المسلم صاحب الكبيرة قبل التوبة اذ لو كان لا يليق الشفاعة في حقه [illegible]
صغيرة او تائبا فالكبيرة لو [illegible] عذاب عقلا واذا صحت الشفاعة لعيسى صح القول بها [illegible]
[illegible]

حديث شريف في الشفاعة

[illegible]

بسبب لتهمة الها ومنها انها وردت على خلاف نظم القرآن وذلك اية مما يطرق التهمة اليها وسهاديها انها خبر واحد في واقعة عظيمة ... والدواعي على نقلها فلو كان صحيحا لوجب ان ينقل على حد التواتر وجملته يمكن كل فطرة فيها التهمة اليها وسهاديها الاعتماد على خبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسائل العلمية غير جائز وهذه المسائل علمية فلا يعول فيها على الظن والجواب عن هذه المطاعن بان كل واحد من هذه الاخبار وان كان من باب الاحاد ولكن مدلولها مشترك بين الجملة فانها كثيرة فهو متواتر المعنى فيكون حجة عليهم ... ان في سند الا القاطعين بثبوت الشفاعة بقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ... من الاشكال احدها انه خبر واحد على مصادمة ... فانا ثانيا ان كثيرا من الايات يدل على ... استغفر وخبر الواحد ... على خلاف ...

... بها انه يدل على ان شفاعته ليست الا لاهل الكبائر وهذا غير جائز لانه يقتضي حرمان اهل الصغائر ... التصديق ... ان لم يرد الا سهم ... لاهل الكبائر من امتي ... حكاية عن الخليل هذا ... فالمراد ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر ... ان لفظ الكبيرة ... بالمعصية ... كما ... وانها الكبيرة لا على الخاص ... الطاعات الكبيرة وخامسها انه يصدق عليهم بعد التوبة انهم من اصحاب الكبائر ... مستحق للنعيم ... الانصاف ... الاستحقاق ... فيحمل الخبر على اهل الكبائر بعد التوبة ويكون تأثير الشفاعة في ان يتفضل الله عليهم بما ... ثواب طاعاتهم ... على ... هذه وجوه اجوبتهم كلها تعسفات واعلم ان منها وجوها اخرى ... يمكن ان يتمسك بها اهل المطلب الاول ان الايات والاخبار ... على ان المؤمنين يدخلون الجنة ... كثيرة ... قبل دخول النار ... فيتعين ان يكون ... وهو مسئلة ... العفو ... كقوله ... ومن عمل صالحا ... وهو مؤمن ... يدخلون الجنة وقوله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ... وبالجملة ... الايات والاخبار على الوعد والوعيد ... التوفيق بينهما ... الثواب ثم ... العقاب ... بالاحباط ... الثواب ... التابعة ... الخروج من النار لقوله ... فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقوله ... يخرج من النار قوم ... حياة خالدين فيها ... الجنة ... الايمان والعمل الصالح ... من الخوف ... من الحكيم ان يعذبه ابد الاباد ... هذا ظلما ... ولم ... الرابع ... من ... بالكفر ... الخامس ... اصل الحرب ... وهو الايمان ... الكفر ... الطاعات ... الايمان ... بالكفر ... الخلود في النار ... العذاب ... الكفر ... فصل ... الانقطاع ... ان نكر المعاصي ... رسوخ ملكات ... الالهية ... الكبيرة ... مخلد في النار ... فصل

... في معنى الشفاعة ان ... فاضة نور الوجود والرحمة الى ... الانوار ... الشمس ... على وجه الارض ... الشمس ... في ... العدم ... كان ... الوارد من الشمس على سطح ... انعكاسا ... لاول ... الارض في النهار ... كداخل البيوت ... من سطح الماء او الحائط الصقيل ... كان ... موجودا فان نور القمر من نور الشمس ... على وجه الارض ... الالهية ... على قوابل ... فان من الجائز ان ... يكون ... مستعد القبول ... ذلك الفيض ... على الواجب ... فيكون ذلك ... المتوسط بين ... الاول ... الانبياء ثم ... الوسائط بين نور الانوار ... من الخلق ... وصول نور الرحمة الى الارواح ... الشفاعة فالايمان ... الاولياء ... على جوهر النبوة ... جوهر النبوة ... المتابعة وكثرة المواظبة على السنن ... جوهر النبوة ... الاولى ... المناسبة الحقيقية بين ... مما يقتضي الاختصاص بانعكاس النور ... كما ... نور الشمس على الطست ... مخصوص من حائط ... وبين الماء في الوضع ... الحائط ... الظلام ... الماء ... سطح ... من خط الخارج ... الخط ... ذلك السطح ... المناسبة المعنوية ... من الارواح البشرية وبين جوهر النبوة . اصول فيض الرحمة ... ذلك ... التوحيد ... لاهنه واشرف ... النبوة والولاية ...

لم يحكم مناسبة الأمر الواسطة فانفعال الواسطة في اقتباس النور كما ينفعل الحائط الذي يرى مكشوفاً للشمس في واسطة الماء المكشوف للشمس في مثل هذا فهذا سر الشفاعة والكلام وإن كان في صورة التمثيل لكنه مما أقيم عليه البرهان ولا شبهة فيه لأهل اليقين والعرفان قوله عز وجل وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لما ذكر تعالى نعمه على بني إسرائيل إجمالاً في قوله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بين بعد ذلك تفصيل تلك النعم ليكون أوقع في التذكير وأبلغ في الحجة عطفاً عليه كأنه قال اذكروا نعمتي واذكروا إذ نجيناكم وإذ فرقنا بكم البحر كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة في قوله وملائكته وجبريل وميكال والإنجاء والتنجية واحد وهو التخليص ولهذا قرئ وإذ أنجيناكم [illegible] للمكان المرتفع نحو [illegible] من كثرة الماء ولأن المكان العالي يأمن مما انحط عنه فكأنه تخلص منه ومما يفرق بينهما أن التنجية تستعمل في الحال بعد الوقوع في الهلكة وذكر في الكشاف أصل آل أهل ولذلك يصغر بأهيل أبدلت هاؤه ألفاً وخص استعماله بأولي الخطر والشأن كالملوك وأشباههم لا يقال آل الإسكاف والحجام وحكى الكسائي أويل فرجعوا بها إلى الأصل كما قالوا أمهات وأمات وقيل الآل [illegible] والأهل أعم من الآل يقال أهل الكوفة وأهل البلد وأهل العلم قال أبو عبيدة سمعت أعرابياً فصيحاً يقول أهل مكة آل الله فقلنا ما تعني بذلك قال أليسوا مسلمين المسلمون آل الله وقال [illegible] لكل شيء شخصه [illegible] الرجل أهله وقرابته والقوم أن الآل مأخوذ من الأول وهو الرجوع فكل من يؤول إلى أحد بسبب قرابة جسمانية أو معنوية فهو آله وأهل كل نبي قسمان [illegible] فآل النبي كل من يؤول إليه [illegible] الأول من يؤول إليه بالأصول جسمانياً كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقة والثاني من يؤول إليه بالأصول المعنوية روحانياً وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين سواء سبقوا بالزمان أو لحقوا ولا شك أن النسبة الثانية آكد من الأولى وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف انتهى كلامه ملخصاً [illegible] السفينة [illegible] الجبل [illegible] كما أن [illegible] لقب لملك الروم وقيصر ولملك الفرس كسرى ولملك الترك خاقان ولملك اليمن تبع فهو على هذا [illegible] ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل إذا عتا وتجبر [illegible] الفراعنة وقيل إن اسم فرعون مصعب بن ريان وقيل هو الوليد بن مصعب [illegible] عاد وثمود [illegible] يوسف [illegible] وكان بينهما أكثر من أربعمائة سنة وقال وهب إنهما واحد وهو غير صحيح وذكر ابن منبه أن أهل الكتاب قالوا اسمه قابوس [illegible] يوسف [illegible] وقال ابن إسحاق هو من أشد الفراعنة يسومونكم أي يبغونكم من سامه خسفاً إذا أولاه ظلماً وأصله من السوم وهو الذهاب في طلب الشيء وسوء العذاب [illegible] بالقياس إلى سائره وهو مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول والجملة حال من الضمير في نجيناكم أو من آل فرعون لأن فيها ضمير كل منهما [illegible] في تفسير العذاب الذي [illegible] فقال بعضهم ما ذكر في الآية وهو قوله يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم مبيناً ليسومونكم ولهذا لم يعطف وقال بعضهم إنه جعلهم خولاً وخدماً وجعلهم في الأعمال الصعاب [illegible] نصف كانوا يحملون ونصف يحرثون ويزرعون ومن لا يصلح منهم للعمل ضرب عليهم الجزية وكان [illegible] ذلك يذبحوا أبناءهم ويستحيوا نساءهم ويدل عليه قوله تعالى في سورة إبراهيم يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم عطفه على ذلك دلالة على التغاير [illegible] أبناءكم ويستحيون نساءكم [illegible] وينكحونهن على وجه الاسترقاق وهذا أشد من الذبح [illegible] أبناءكم [illegible] الذي [illegible] وقيل إنما قال [illegible] على التغليب [illegible] يذبحون بالتخفيف وقيل [illegible] يذبحون أبناءكم الرجال البالغين [illegible] الأطفال ليكون في مقابلة النساء [illegible] ذلك لأنهم الذين يخاف منهم الخروج والتجمع دون الأطفال [illegible] على أن المراد بالأبناء الأطفال دون الرجال وهو أولى بوجوه منها [illegible] حمل اللفظ على ظاهره [illegible] وكيف يقتل جميع الرجال على كثرتهم مع حاجتهم إليهم في صنائعهم الشاقة [illegible] الأعمال [illegible] الصعبة [illegible] وعلى الطين ونحت الجبال ولأنه لو كان كذلك لم يكن لإلقاء موسى في التابوت حال الصغر معنى [illegible] مقابلة الأبناء مع النساء [illegible] الإشارة إلى [illegible] البنات لما لم يقتلن [illegible] وصلن إلى حد النساء [illegible] النساء حقيقة [illegible] وأما البنين فلما قتلوا حال الطفولية ولم يبلغوا لم يصح إطلاق الرجال عليهم [illegible] فصل الإقدام على قتل الأبناء من غير [illegible] لفرعون عليه لأنه كان من العقلاء والعاقل لا يختار شيئاً إلا لمرجح باعتقاده و[illegible] بسبب حكمي فإن الله تعالى لا يقضي بفعل لا يتضمن الحكمة أما الأول فذكروا فيه وجوهاً الأول أن فرعون رأى في المنام كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة وسألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد في بني إسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل عن السدي الثاني قول [illegible] فرعون وشيعته ما كان الله وعد إبراهيم أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكاً فخافوا واتفقت كلمتهم على إعداد رجال معهم الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولوداً ذكراً إلا ذبحوه فلما رأوا أن كبارهم يموتون وصغارهم يذبحون خافوا الفناء [illegible] لا يجدون من يباشر الأعمال الشاقة فصاروا يقتلون عاماً دون عام فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها الثالث أن المنجمين أخبروا فرعون بذلك وعينوا له السنة فلهذا كان يقتل أبناءهم في تلك السنة وهذه الأقوال أوسطها لأن الذي يستفاد من علم التعبير وعلم النجوم لا يكون أمراً مفصلاً والأصلح في كون الإخبار عن الغيب معجزاً أن يكون أمراً مجملاً تخميناً والظاهر من حال الرجل العاقل أن لا يقدم على مثل هذا الأمر العظيم بسببه فإن قيل إن فرعون

مع كفره كيف اقدم على هذا الامر الشنيع ايريجيم بقال العلة كان حاد فا بالله ويشتد رسله الا انه كان كافرا لكن المجود والغنا اوكا
ستا كلمة دينه محمودا صدق ذلك فعل فاعل حينا خطاما ما الثاني فعذا ثنا ابعض اصحابنا بكشف المغزى الى هذه الشبهة بقوله
العص الموسوي من كتابة المسيح بن صهيون لحكم حكمة قتل الابناء من اجل موسى بحقوله الامداد جوده كل من قتل من اجله لانه قتل على امر موسى
وما تم جهل فلان بعود جوده الى موسى اعني جوده المقتول لاجله وهي جوده ظاهرة على العالم لم تدنها الاغراض المغشية بل
هي على وطرم على كان موسى مجموع جوده من قتل على انه هو وكل ما كان مبتدا الدال المقتول ما كان استعداد روحه كان في موسى و
هذا احضاص الهي موسوي لم يكن لاحد علم انهى كلامه واعلم ان ارواح لكمل الابنيا والاولياء كلية لا يحصى لها معهوفات كلية في عين
ان كل واحد منها مع شخصية وحدته له مقام جمعي يحيث شونات الامر والقوة وجوده وكماله وتمامه الوجود كلها فرع الى الواحدة الجمعية
الالهية صادرا كثر جبلة والجمع اعدادا كما ان الانسان الواحد له نفس واحدة خاصة بجميع القوى النباتية والحيوانية والجوانية ودلك لان وجودها
على مرتبة من وجود الموصل لهما بتلك والحيوانية بحيرا هما ويسبحفظها ويسبحفظها وكذلك ارواح الانبيا بالقياس الى ارواح
امتهم فاد وبع العالم وتبادر مونا او فضل عالم يحيث عدد لك يحتص عليهم مرتبطا أنهوى ارالملك والحكمة لموسى هوى الهوى
الى قوة نفس واحدة كما اد وبع مشاني بعض القوى الحسنا والحركة في الانسان يوجع قوته الى ما سواه من القوى الامداد والجمعية بل
الوجود كلها من ذات واحدة بجمع تارة ويبتشر اخرى بعده هي الحكمة ذكر وهاري هذا المقام قال التبع العطار صدقة اوا بطل
سريده شد ناكليه الله ضا صحت بله ستد قال بعض المحققين على ان النفس للاحظة الوجود بعضها كلية كالنفس الاولية
الملاحظة للوجود بحسب العطرة الاولية هي التي يتعبر عنها اسنا الله الحسنى او كما سوى الله وبعضها جزئية كالنفس
الطبايع النوعية الواقعة بحسب العطرة لتابعة في عالم الحركات وهي التي مشتاة سلاف سوابق الاستعدادات للاحظة لا
من حهة استعداد الموجود والتعشا ان الاولية بقضي في عالم الارواح حقايق وحقايق مجردة وطبايع كلية وهي الهاوافدة
الاولى المسمى بالعقل الاول وام الكتاب العلم الاعلى ونور المحمدي لقول انما اول الله العقل وقوله اول ما خلق الله نوري
به صل بحسب النفس والنفوس الاولية الروحانية الى العقول السماوية والارواح العلوية والكروبية ارواح الكمل الانبيا
والاولياء فالعقل الاول يغبر كلي يتمثل جميع هذه النفوس التي كل منها اسم على الاضافة الى ما دونها وبعدها ويعبض عليها
الوجود والجنوده وفاس اسماء الوجود يسلك لعقول الارواح الكلية كما سلك الاسماء العلوية بحسل الاحاس بالسنة الى تلك
الاحاس والانواع التي تحت وقد دلمنا ان الكلية هذا المقام يسعمل معبرا ولا تخلط ولا تختلط فالارواح المتغيرة بالنفس
الكلية الاسمائية من الحروف الى يعطف والعلوية والارواح السوبية هذا مقصد ما تختها من الارواح المتغيرة بالنفس
المتعينة بالتعينات الجزئية وحاكمة عليها وسائسة الاتباع اسمها الموصوف الاسم بالسنة اليها كالقوى الحسابية والمتخيلة الى
ارواح الدورة الاسنادية والتفريعية اسمها الموصوف الاسم بالتعينات الجزئية كالنفس الاولية الارواح اسمها كل
من الملائكة والارواح والموصوف اسمها كالمعنى لا يعرف الحد الحسي اليها من هذا امر ربي حوا الاية الادم اي الذي
وفي هذا الخوف الانس بسيد الانبيا وستر امداد الله الايد الايام في حوله ان يكم ثلثات الاوصاف الملائكة على هذا كانت الا
الدين يعلمون امر ربهم ولاده موسى اعني الارواح الذي يحيط جميع موجودات واعيانها وهذه فنا اراد الله تعم اظلها
ابين الخلق لوسوسة ومعرفتها وحكمتها فنحسانها فنعمة الاستا العلوية والسفلية في ايداع العلكية والحركات العلوية الموادة
بعدة السفلية والاضراحات العنصرية وكان على الغير تقدير حكمتهم حمزة وعيد فتوسانه يولد في هذا الزمان مولود
اسرائيل يكون هلاك فرعون وذهابه على يده فامر فرعون بقتل كل مولود في هذا الزمان فلما الابنا حذرا مما قضى الله تعم قد
والعلم ان الامر لقضا ولا معقب لحكمه وحاد لما يسبب الابنا طلب الارواح غالبها وانضمامها الى موسى وتلك تفريقها
وابتثاثها عنه بالمغالبة البتة وهو ربما يحتمل موصوفهم وكلام الحاد فضا صر الله لموسى نا ولد موسى الاول هو مجموع ارواح
كثيرة بانضمام الارواح متوجهة بكمتهم وفوزيها حاضرة له وهذا كان محمولا الكل من جراء النورية بالمعتسع انوار الله
الارواح منه انتهى كلامه اقول لكن لا يوقف على احد ان المراد من هذا الكلام ان ارواح المولود المقتولين انتقل بعد القتل
وصارت بعينها مجتمعة في عالم الارواح وحصل من اجتماعها روح موسى كما هو مبطا فلم كلامه وعاند ذلك لان بعد الارواح لا
كالاجسام بقبل الافتراق والتباين وبعد انتقالها من ابدانهم الى بدن موسى تقتضي التنافي وهو سيحيل عند ما له برهان
القوة النورية الفايضة من الله تع بوساطة الانبيا العلوية المنبسطة على المواد المستعدة في كل زمان كانها سماء ملحقة
شدة لاكتنه ومقدارها القوة اذا ضامت عوامل كثيرة واستعدادات مختلفة منعنة لصرف قدرة الله تعالى انها او تفرق تفرقا
معنويا بحسب تفرق المواد الصالحة لها واذا بطلت المواد الكثيرة ووجدت هواها وارواحها الجزئية الى محالها ومرجعها ثم حصل
في الوجود فاعل صالح لفيضان تلك القوة النورية الوجودية المصرف بكلتيها البعضان القوة الفايضة كانها مجموع تلك القوى

غرق فرعون وقومه

فيه ابتهج قوله جل اسمه وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون هذا هو النعمة الثامنة من النعم على بني اسرائيل المذكورة في
هذا الموضع قوله فرقنا أي فلقناه وفصلنا بين أبعاضه حتى صارت فيه مسالك لكم إذ الفرق هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة والفرق
الطائفة من كل شيء ومن الماء إذا انفرق بعضه عن بعض فكل طائفة منه فرق ومنه قوله فكان كل فرق كالطود العظيم وقرئ فرّقنا بالتشديد
قال الزجاج فرقنا أشد تفريقا من فرقنا أفضناه فصيرناه بكم البحر أي المسالك كانت اثنا عشر على عدد الأسباط وقوله بكم الباء إما للسببية أو الفاعلية
أي وصلت فيه فرقوا مسالك بسلوككم فيه كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما أو للملابسة أي بسببكم ولأجلكم أو للملابسة أي فرقناه ملتبسا بكم
كقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا أي تدوسها ونحن راكبوها وأنجيناكم من الغرق كما أنها هلك المهلك وأغرقنا في الأمر [illegible] والمراد
بآل فرعون هو وقومه فاختصر لدلالة الكلام عليه لأن الغرض متوجه على إهلاكه فهو كقولك دخل جيش الأمير ويكون الأمير منهم ويجوز أن يراد
بآل فرعون شخصه كقوله تعالى آل موسى وآل هارون يعني موسى وهارون وقوله وأنتم تنظرون أي تشاهدون ذلك من نجاتكم واتباع البحر عليهم وهذا أبلغ في الشماتة وأظهر
المعجزة وانفلاق البحر عن طرق يابسة [illegible] ومشاهدة للإغراق وقيل معناه تنظرون إلى البحر والى الساحل وقيل معناه ينظر بعضكم بعضا من الكوى والموالاة في
فرق البحر وقيل معناه وأنتم تشهدون وتنظرون [illegible] وهذا قول الزجاج ولا يخفى ضعفه إذ لم يكن لأمر عائق [illegible] ما يشغلهم عن
الرؤية فإنهم [illegible] البحر [illegible] هذا أمره عليهم [illegible] أو إغراق البحر والتظلم [illegible] فرعون [illegible] عن الطامة
كما روي عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسري ببني إسرائيل من مصر فسرى بهم ليلا فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث وكان موسى
في ستمائة ألف وعشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا
على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر أمامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن
معه قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاي البحر قال
اضرب وكان الله تعالى أوحى إلى البحر أن أطع موسى إذا ضربك قال فبات البحر له أفكل أي رعدة لا يدري من أي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا
عشر طريقا لكل سبط منهم طريق فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
فجروا فيه فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم
فقال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فأوحى الله إليه أن قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فأشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر
منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر وكان على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق وتقحم البحر فلما رآها
الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا وكان بين
موسى ومعه **فصل** اعلم أن هذه القصة قد تضمنت نعما كثيرة دنيوية ودينية والدينية في حق قوم موسى وقوم محمد أما التي في حق قوم موسى فمنها إنجاؤهم عن الغرق
وإهلاك العدو وقومه ومنها اختصاصهم بهذه المعجزة الباهرة والكرامة الظاهرة ومنها استئصال عدوهم من جهتهم وأصل الخلاص من مثل هذا البلاء
نعمة عظيمة فكيف إذا قورن بالإكرام العظيم وإهلاك العدو ومنها أنهم أورثوا أرضهم وديارهم ونعمهم وأموالهم ومنها أنه كان [illegible] في العدو ومملكته
الجبابرة وملكوا الأملاك [illegible] من حيث [illegible] ومنها [illegible] ولكن لما أهلكهم الله جميعا فقد
زالت مادة الخوف بالكلية ومنها أنه وقع ذلك [illegible] جميعا حتى لا يبقى على أحد [illegible] واليه الإشارة بقوله وأنتم
تنظرون [illegible] ومنها أنهم لما شاهدوا تلك المعجزة الباهرة حصل لهم العلم الضروري بوجود الصانع الحكيم وكذا
صدق موسى وزال عنهم الشكوك فكأنه تعالى رفع عنهم كلفة النظر الدقيق في الاستدلال الشاق [illegible] لزمهم الانقياد والطاعة
لموسى وقبول قوله ولهم في ذلك سعادة الدارين ومنها أنهم عرفوا أن الأمور كلها بيد [illegible] فإنه لا عز في الدنيا أكمل من عز فرعون
ولا شدة أشد مما كانت لبني إسرائيل ثم انقلب الأمر في ساعة واحدة فجعل العزيز ذليلا والذليل عزيزا وذلك يوجب انقطاع القلب عما سوى
الله والإقبال بالكلية إلى خدمته وطاعته والتوكل عليه وأما النعم الحاصلة لأمة محمد [illegible] منها أنها جاءت حجة لنا على أهل
الكتاب لأنه كان معلوما [illegible] كان أميا لم يقرأ ولم يكتب فإذا أخبرهم بالأقاصيص [illegible] من غير تعلم [illegible] عن الوحي [illegible]
فإذا استمعوا ما جرى لهم وعليهم من هذه الأمور العظيمة علمنا أن من أطاع الله [illegible] في الدنيا والآخرة ومن خالفه فقد استحق [illegible]
والآخرة [illegible] الناس [illegible] المعصية [illegible] أن أمة موسى مع هذه المعجزات الباهرة والكرامات المستمرة الظاهرة خالفوا
في [illegible] وأما هذه الأمة فمع كون معجزتهم هي القرآن الذي [illegible] إعجازه ولا يعلم إلا بالنظر الدقيق [illegible]
في كل الأحكام [illegible] وهذا يدل على أنهم أفضل من أمة موسى [illegible]
لم [illegible] موسى [illegible] كل نبي معجزة [illegible] على
[illegible] والمعجزات [illegible] موسى [illegible]
ما [illegible] على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا [illegible]

كرهه

من هذه الآيات اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وكانت العرب اليهم من اثر نبيناء من جوف الفرا بحضرة العظمة وذكاء الذهن ما كان يمكنهم معه الاستدلال بالمذكور والمناقشة في الحقائق بالنظر الدقيق للتفطن بما يحتاج فيه الى التأويل والتدبر والاستضاء بنور العقل الفعال من ملاحظة الآيات فجاءت اباءهم مشاكلة لطبائعهم المتوقدة ومجانسة لاذهانهم من الافراط والحدة على ان في جميعها من الحجة الظاهرة والبينة الزاهرة ما ينفي خلاج الشك عن قلب الناظر المستبين ويفضي به الى فضاء العلم اليقين ويوضح له مضايق الصدر ويعالج موالج الخوف وما يشفي الاعمى والبصير الا بمثل مثل خبر فصل ومنها سؤالهم الغرق وهو انهم كانوا من اهل الفكر والبحث وقد لقنت ما فلان الضبط فلما شاهد خلق البحر وكان من العقلاء فلا بد ان يعلم ان ذلك من فعل الله ومن فعل عالم قادر فلما يشاء مخالف لسائر القادرين فكيف يقع على الكفر مع ذلك اجابته بانه كان قادرا بريا الا انه كان كائنا على سبيل المجوز والعناد وهو بانه اذا عرف ذلك بقلبه فكيف استجاز بقوله نفسه الهلاك والغم البحر واجابته بانه جاء لشيء يعود وبصم مخبره للجاه والتدبير حمله على اقتحام تلك المهلكة وهذا الجواب ليس بشيء والاطلاق ان توان اقتحام البحر لم يكن باختياره بل وقع لك باقتحام حصانه الذي كبير كان في العصر وبقي انه لم يجزم بهلاك نفسه عند دخوله في البحر حتى اذا ادركه الغرق وهذا قال عند الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل واعلم انه للعلماء خلاف في ان ايمان فرعون هل هو مقبول ام لا فذهب اكثر المحققين على الاول والاكثر على الثاني كما هو ملخص وقال الشيخ العز بن في اواخر السنن وبائن من الصحيحين ما كان الغرق بينه وبين احد عاجلا الى ان كان مشتركا في باطنه من الدلائل والامتحان فقال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل كما قال البحر امنا بالله رب العالمين ورب موسى وهرون وقوله وانا من المسلمين خطاب صنه للحق لعلمه انه يسمعه ويراه فخاطب الحق بما كنا نعلم وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين هي كلمة دبرت له عرفنا بها التزوير وجمع اسرائيل واجرامنا قال فاليوم ننجيك ببدنك فنشر وقيل قعر وصر ليكون لمن خلفك اية بفتح ليكون النجاة لمن بادر بعدك الى الايمان ولتبين باس الاخرة لا يرفع ولا ان ايمانه لم يقبل ايمان الا يأس بما لا يرفع عن نزل به اذا امن فقال تبت الآن وقوم يونس فلولا كانت تنجيك ببدنك اذا العذاب لا يعلق بظاهرك وقد ادانيت الخلق بخلاف من العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا فاضحا لموت فجئه شهادة خالصة ربما تخيلها معتبر فيقضي على افضل عمل وهو اسلامنا ما الايمان كان ذلك فهو لا يحفظ الصدر من خطرات الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان بالله يجول في باطنه وقد قال الطابع الالهي الذاتي في الخلق بين الكبر والمعاد الطاعة الانسانية فلم يلفظها قط كبرياء واما قوله قع فلم يك يفهم بما اراد بانا بكلام محفوف بغاية الوضوح فان النافع هو الله نفعهم الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية البأس غير مقبول وقد قال تع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فعابته هذا الايمان ان يكون كرها وقد اضافه الى الكراهة محلها القلب والايمان محله القلب بالله لا باحد العبابا بالاعمال الشاقة على حسب ما يجيء من المشقة فيها بل يضاعف لهم فيها الاجر واما في هذا الموطن فالمشقة فيه يسيرة بل ابتهاج وطوعا لانه ايمان رضا فاذا في راكب البحر عند ما تجلله مثل من يدعون الآباء فتجاهم قلوبهم عند نجاتهم لما قاموا موحدا وقد حصل لهم النجاة فنقبض في نفوسهم بوجه ما لانه حال الايمان لكل مرجل فاكان عليه من الشرك واما قوله قع فاورثهم النار فانه يعني انه يدخلها معهم بل انا ادخلوا النار هم واشد العذاب وهم يقال ادخلوا فرعون واله وجنوده الله واسع من ان لا يقبل ايمان المضطر اذا دعاه واي اضطرار اعظم من اضطرار الغرق وهو يقول امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فالله يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وهذا من الله خالصا وقد دعاه في البقاء في الجو الدنيا خوفا من العوارض وهي مجال بينه وبين هذا الاخلاص فنبه جناب الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكالا لاخرة والاولى فلم يكن عذابا كثيرا من غم الماء لانه خلاج وقصته على غير هذا بعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني خاصة نكالا لاخرة والاولى وقد قلنا ان الاخرة لعظم الغرق نكال الاخرة وهذا هو الفضل العظيم انتهى كلامه ما يحتاج الفضل مقاصد من شكوة التحقيق موضع الشيء لا تكبيره فلنذكر هنا اشكالا وهو ان خلق البحر بنوب عظيم من موسى والدلالة على وجود الصانع وقدرته كالامر الضروري فكيف يجوز ان يقال في هذا التكليف والجواب انا على طريقة الاشاعرة فظاهر واما على طريقة المعتزلة فمن اجاب الكعبي ان هذا من يخشى اسرائيل كانت معينا من العطف والذكاء ممنوعا بالبلادة والغلاظة رضوا الفهم ظلوم احمق جاوا النتيجة على حقيقة الايمان بالله رسله على معاينة الآيات العظام كخلق البحر وتفلقه ونحوها احياء الموتى الاخرى انهم مع ذلك لم يقنعوا بهذه الادلة بل بادروا فقالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال لهم انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قل اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذكروا اذ انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وتأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

المعجزة الفعلية من اوسوا بل بناء ذلك على البرهان العقلي او النهوض الفاعل الذي لا يعتد به وصنه شك وشوب ريب واما ان الجن وغيرهم للتبهر
فيه مجال كما لا يخفى على اهل البحث ان العلم الضروري الكشفي الحاصل للانسان يوم القيمة مخواص من العلم حيث يسأل عن اعتقاد الجن وغيرهم لان ذلك مما
يحصل بمؤدية الاسباب العادية ومشاهدة ظهور الاشياء عيانا ليس مثل العلم بها من جهة اثارها فانه لجزم بسرادقها وتعديتها موت اربعين ليلة تمتاز
التجلي من تعالى وانه تعالى يوفي الوعد والوعيد ويستحق الفعل بعكس المفعولين ويجوز الاضمار فيهما والمعنى وتذكر اربعين ليلة والمقدر
وهو ان يجعلها الله التوبة ويخو ذلك لانه لما دخل بنو اسرائيل مصر وهلك فرعون وهم بكن لهم كتاب يعتمدون البشر عاد الله موسى ان ينزل عليهم التوبة
ووعدنا قراءة اهل البصرة وابي جعفر وقرأ الباقون واعدنا بالالف وكذا في الاعراف وطه والفرق ان الغير الالف فواضح لان الوعد كان من الله و
المواعدة لا تكون الا من الجانبين والمعنى الجانبين فوجوه احدها ان الوعد وان كان من الله فقبوله كان من موسى فجاز ان يسمى وعدا كما
يطلق اهل الايزان لكل واحد من الشيئين اللذين احدهما سبب للاخر ومع ان قبض الثمن ليس بمبيع فكون الثمن مبيعا للموجب والعكس لا انه اطلق
عليهما المتناصفان باعتبار ان احدهما دفع والاخر مرتفعا به فجعلهما الله مضى الوقت في الجملة وهذا القدر صحيح لطلاق المتناصفين عليهما وان لم يصح اطلاق
المتبض على كل منهما بانفراده وكذا الحكم في الزوجين والمتبايعين حيث ان لكل منهما مدخلا في الزوجية والتبايع فجاز بانها ان يكون الامر بعبدا الله مع بعض
انبيائه اما الله تعالى ان استمع وعده الوحي هو وعد الله الحق للبقاء الى الطور بعد انزول القرآن جميعا فوبيان وسواسم ركب من اسمين بلعبد
الخطر فهو اسم ارض سمي الجزء بذلك لانه كان بالقرب الذي كان جبل سيناء موسى اياه فيه حماة من فرعون والعشة الجزيرة صنة الامواج بين انهار هذه
فرعون فوبانة جارية اسم لمرأة فرعون عند الماء والشجر وقد فرعن ليفرعن بذلك المكان فسمي باسم المكان الذي وعد فيه وهو الماء والشجر وهذا
صح الاقوال وفيه وجهان اخران مقدمان احدهما ان وزنه فعلا والميم اصلية من ماس يميس موسا اذا تبختر في مشيه كان ثم كل وثابها ان وزنه مفعل
اوسمت التجزء اذا العلقة ما عليها من الوزن فكانه سمي بذلك لصلعه وجبلته فعلى احدهما من ماس يميس والثاني من وسا يسوا والخط ما كانوا يكتبون بلغة العرب وبها ان هذا
الاسم علم العلم الاعجمي بغير الذات الشخصية وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
واختلف في سنه عند ابتداء الميقات اوقات اربعون سنة وثلاثة اوقات لان الوعد ليس فيها كلها كما في جواب كونه في بعضها كما في جواب من قال بعضها من بعض الاربعين فهو
انقضاء بعضها وقوله موسى المفعول الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى موسى انطلق الى بني اسرائيل حتى اذا كنت على رأس اربعين ليلة من يوم
وليلة منتصبة على الميز للعدد الاربعين وهو شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة ويحتمل ان يكون المراد انه تم وعده موسى قبل الاربعين ان يجيء الى الموعد اي
بعد انقضاء هذه الاربعين حتى نزل عليه التوبة ويحتمل ان يكون المراد انه امر بان يجيء الى ميعاد الاربعين وعد بانه ينزل عليه ذلك التوبة وهذا
الثاني هو المؤيد بالاخبار وعبر عنها بالليالي لانها اغرر الشهور اذ اول كل شهر انما يتبين بليلة الذي يظهر فيه هلاله وقيل لان الظلمة سابقة على
النور وفيه تأمل **فصل** واعلم ان الوعد وقع ههنا يدل على ان المواعدة كانت من اول الامر على الاربعين وفي الاعراف حيث قال وعدنا موسى ثلاثين ليلة
وتممناها بعشر يفيد ان المواعدة كانت على ثلاثين ليلة ثم بعد ذلك واعده بعشر فلا بد من التوفيق بينهما من كثرة قال الحسن البصري ان وعده كان ثلاثين
ليلة ثم بعد ذلك وعده بعشر لكنه وعده اربعين ليلة جميعا وهو كقوله تمع ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم كما ذكرنا في سورة البقرة وكما ذكر بعض
العلماء ان الله تعالى وعد موسى وعدا فيه اسرائيل وهم يعصون انه تمع اذا العمل على ما هم عليه من ايذائهم ايانا بهم بكتاب من عند الله فيه بيان
الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فصل ذلك بما فصل من نحو مسئل موسى ربه الكتاب مرارا قيل تمع ان صيرتم ثلاثين يوما وصوفوه فيها كان يكون تمع ترك
الطعام في النهار واكله بالليل طوى الثلاثين من اكل فلما تمت ثلاثون ليلة انكر خلوف فمه فتسوك فقيل له اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
فاصبر بالسواك فامره الله تمع ان يصوم عشرا يأمر بني اسرائيل بذلك وانما عدل عن خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك لما علم ان قد حصل لموسى تمع في
هذه المدة المقدرة له من الله ما لا سبيل الكلام له مع الله تعالى بواسطة انقطاعه عن الطعام والشراب واجتنابه عن اللذات والتشاغل بالحبيب وكلما استفاض العلوم
اللدنية والمعاني الالهية وهو صوب الكلمة لان حقيقة الكلام انها ما يدل على المعاني الغائبة عن الحواس سواء كان بخلق الالفاظ او بانا فاسمعوه
الخلق على الصوت بعمل الانجلية المالك والحواس عن الاشتغال بتواغل الدنيا واغراضها وتخلية الجوف عن الطعام ومنع اللسان عن الكلام الا
بذكر الله وعلم اشتغال الثلاثين الماضية سوى الخلق فان يقبح لك ما عبد الصوم الشريف الذكية للكلمة الحقيقية مع الله تمع وافاضة صوب الخفايق عليها ولا يعتبر
ذلك بمدة دون الموى فيزداد بعشرين الاربعين والحكمة في ذلك لا يطلع عليه الا الانبياء والكمل من الاولياء وقد ذكر بعض العرفاء نكتة لطيفة في
بيان ذلك ومعنى ان الله سبحانه لما اراد ان يكون بدء من التراب قد من العدم كان وقت خروج طينة ادم بسبب اربعين صباحا فكان ادم لما
كان مستعملي العناصر الاربعة الذين يكون بها امر جوهر ما ملكي اخروي وهو روحه والاخر ملكي دنيوي وهو قالبه قال الله عمارة الدنيا وعمارة
الجنة فكونه من التراب تكوينا بانيا على الحكمة والشهادة وما لا يبنى على الغيب والرحمة ثانيا وما كان عمارة الفناء الاولى فانه من الاول يكون
خلقة من اجزاء ارضية قوى سفلية تحت قباب الحكمة فمن التراب يكون نمو الاربعين صباحا حتى طبيعة بلوغ بنية بحيث كل تجويف منه بحسب كل تجويف منها من القوى والالات
وطبقة من اللحم والاعضاء والادوات بحيث كل منها وطبقة منها قوى تأثر البعد عن الحضرة الالهية والقوى الروحية فاحتجب عن عالم القدس والوحدة
الوحدانية الوجه الاول الذي هو الدنيا وفيه التكميل بالاربعين صباحا بالتجرد الاربعين صباحا ان الحضرة الالهية كل حجاب محض موضع منه يصلح لها

هذه ولهذا فيض الشارع حصة من اثر الرسول الذي هو جبرئيل وهو الروح وكان الشارع عالما بهذا الامر فلما عرف انه جبرئيل عرف ان الحوزة قد سرت بما حل عليه فيض فيضة من اثر الرسول يا الفتاء والفتاة اى بدلا او بدلا عن اصابعه فيضة فاذا العجل فخار العجل ان صوت البقر انما هو خوار ذو اقامة صوتوا لغوى لعب العجل اسم الصوت الذي لذلك الصوت كالرغاء للابل والنواح للكباش والبعار للشاة والكلام والنطق للانسان فذلك الفذ من الجوزة يسمى لاهوتا والناسوتية هو المحل القائم به ذلك الروح انتهى **تبصرة** اعلم ان طرق الايمان بالله ورسله اما نعت العرفاء واربابه الغير ليس مما يحصل بالنقل والخبر وخرق العادة الواقع من الرسل فانه قد امت بصدق نبيا عدة من جميع ما اتى به وصدق نبوته لا يسوق العمر وطلب العيش بل باعلانات الهية والهامات ربانية العقل الذي لا ينطق البهائم انا بتبرئ شك وريب لا يعتريه وصدقه شهد به وجدي هو توفيق من الله يقذف في قلب من يشاء من عباده ويجعل الايمان من السماء العقلية في ارض القلب الانسانية الموضوع تحت سماء العقل المرفوع وامرها فامر كل عليه والسماء رفعها ووضع الميزان الانطوى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام وقد امت هذا الميزان كما امر الله ووزنت به جميع المعارف الالهية بل احوال المعاد وسير الاجساد وعذاب اهل الخلود وثواب اهل الطاعة نوعا بعد نوع حتى جميعها مطابقة لهذا الميزان الذي هو بيد الله من اللغة المثان ولما في الاحاديث الواردة من النبي ﷺ وبعثت ان جميع ما صح عن رسول الله ﷺ حق وصدق اما طريق النظر في الحجة فذلك مما يطرق اليه الخلل كثيرا فلا يوثق به بكل الوثوق بل من نبأ بما ينبغي غلب العصاة فيه انا لكفر بحوار عجل السكلفان النجاة في عالم الشهادة والحس كثير جدا والعالم الذي هو عالم العصمة والطهارة هو عالم الغيب فالخطاء والالتباس فيه كثير واكثر الناس عن هذا مدركة الحواس وعقولهم غلبا بتبع الاوهام الحسية ولهذا يغلطون كثيرا ولم يكن لهم بهذا شاهد به لسلك بهم كمن يقول لا عجل في الليل المظلم ولا بعقوق الجنين لسلكون طريق الجحيم وهو لا مطابقة لا يعرفون الحق الا بالرجال واما العرفاء الالهيون فهم يعرفون الحق بالحق كما قاله امير المؤمنين عليه السلام لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فكانت معرفة العارفين المحققين بعينه الشيء صورية كمن قال ان رجلا عربيا يدعي الفقر يناظر في مسألة من مسائل الفقر ويحسن البحث عندها بالفقر الصحيح فانه لا يتمارى في انه فقير بخلاف الحاذق الذي يفقهه بمنطوق اوضح من هذا البين الحاصل بل وقاية العصمة انا لان ذلك ينطوق به بل من الحق والطلاق المسلمين بغيره ويحصل له ايمان بسيط هو ان العقل المتكلمين فاما ايمان الناظرين من مشكوة الملكوت فلا ينطوق اليه تلك الاعتمادات وهذا التحقيق العلم الايمان انما يحصل بتعليم الله وبتوسل جبرئيل بواسطة الرسول وهذا اوضح من الاعتقاد الذي يحصل من الفكر او بالمعجزة فان تلك انفس لواحد منا انهم يفضلون القرآن فضلا عن الروح فضلا الحلم ان رضي على الكمال في اشاد المفرين او نحو الاشاري فلان واشادي ضرعه فكان الكلام بين هذا الثلاثة يرجع الى ان هذا اطلاعه صاحبه وفلان قليل الصناعة فقال الثاني يرهانا ان القرآن بين دليل من غير مصحف وقرئت بتقرأي هذه البراهين اوضح وقليل بيانها اشد صناعة الاستدلال بالذي قرآن القرآن هو نهاية غاية البرهان وبه يحصل غاية الايمان اذ لا يحتاج فيه ربانا نص شاهد على نص الكتاب على اشتا فيتصوان بعض هذا غاية بسيطة عند طول الاقتدة وبعد الاعتبار واما قليل الصناعة فلعل ذلك لحيلة وشعيذة وان لم يكن كل قضاياه انه من امر عجيب او ان يليهم ان من قد فضاه امر عجيب يقتضي ان يكون خاضا القرآن **تنبيه** اعلم ايها العاقل الفهيم ان في هذه الآيات تنبيها بليغا من التقليد والجهل بالدلائل والبراهين فان اولئك القوم لو عرفوا الله بالحجج الواضحة الشواهد الباطنة معرفة ذاتية لما وقعوا في شبهة السامري وفيها ايضا دلالة على ان تحمل خير الامم لان اولئك القوم لما شاهدوا تلك المعجزات الباهرة اغتروا بهذه الشبهة الركيكة وامثال هذه الامور اكثر عقلاء وذكاء خاطرا واشد تعمقا في الحق من غيرهم وفيها ايضا تسلية لرسولنا فانهم مما كان يشاهد من شر مكة والمنافقين امره بالصبر على مخالفتهم كما صبر موسى على هذه الواقعة من قومه وفيها ايضا تحذير من عبادة العجل وامثاله من المخترعات الهوية فاغتروا بهذه الشبهة الركيكة وفيها ايضا تحذير من الاقتداء بالاسلاف والآباء من غير بصيرة فان اكثر الناس يخالفون رسل الله وعداوة للذين اتوا هم الهدى وكانوا يتبعون اسلافهم ويلتزمون دين آبائهم وكانوا يقولون هؤلاء انما يخترعون بآبائنا فتبعتهم على اثارهم ثم ان اسلافهم كانوا في البلد فتعصبوا لهم والعناد الى هذا الحد فكيف يتبعهم وفيها ايضا تنبيه بليغ من قوله وانتم ظالمون على ان عبدة العجل والكفر والمعاصي لا يعدون الا اصاغر لانهم ما عبدوا الا لانهم ظلموا انفسهم حيث تجاوزوا عن حدود الله وقدره وقاروا الهوان والعذاب وذلك بدل على ان جلال الله منزه عن الاشتغال بطاعة العباد والانتفاع بعبادتهم وفيها ايضا قوله جل اسمه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون العفو والصفح والمغفرة والتجاوز ظاهرا بالاتفاق في الله تعالى معنا محالا معناه محال ما خوذ من قولهم محت الريح الاثر اذا درسته ومحته فمعنى الله محوه التوفيق عن العبد والطمس المراد من قولنا عفونا عنكم تركنا معاجلتكم بالعقوبات الدنيا من بعد اتخاذكم العجل لعلكم تشكرون اى تعرفون الله بعد قوله فان تمام الشكر بالفضل الجزاء وهو المغفرة لما وقعت به شاكرة شاهدا من كل مقام من مقامات الدين ينتظم بانواع ثلثة العلم وهو على اعلاه الانبياء صلوات الله وسلامها عليهم والعمل وهو دونها على اعلاه الشكر لله تعالى على عباده وهو المغفرة والعفو عن عباده وهو سمة جليلة الخ والعبادة الاخرة بواسطة الملائكة والانبياء ويلزم ذلك الاعتقاد الفوز بذكر الله ومعرفته وحب لقائه وهو الوجه الذي عن الالتفات لغير الله سبحانه عن كل خاطرة ويلزم ايضا العمل بالاركان والجوارح بقدر ما يتيسر وبطاق وهو الشكر فاذا وقع على الثلاثة وثانية فتحقق ان يظن للمرء وجوده وباطنه فاذا الظاهر الكشوفي الحسي كان اسلم الايمان فاذا وقع على الاعتقاد باطنه والبرهان الاخروي فذلك التكذيب والكفر

مقامات لنا لكن ومنزلهن منازل اصل الدين والكمال مقام يتم عليه عمل اصله هو الاصل بتوبة الحال الحاصل بتوبة العلم لتا العلم صفها
فهو مرتبة المنعم والاضافة اما الحاصلة هو الاتصاف الخاص بالنعام وما العلم فيه فهو القيام بما هو مقتضى المنعم وغاية اضافة يتعلق ذلك العلم
بالقلب الجوارح واللسان ولا بد من بيان الجميع لكن يحصل بجموعه لاحاطة بحقيقة الشكر **فالاصل الاول** العلم وهو متعلق بثلثة امور بعبر النعمة
وبعبر كونها نعمة في حقه بصفات المنعم وبعجز صفاته التي بها يتم الانعام وبتصل بالانعام من عليه فانه لا بد من منعم ومنعم عليه بهما اليه النعمة من المنعم عند
واراده فهذه الامور لا بد من معرفتها في حق غير اسبحانه وتعالى اما في حق نفسه فانه كلها منه وهو المنعم بالحقيقة والوسايط مسخرة من جهته
هذه المعرفة هي معرفة ان الامور تترى الوجود الا الله وهو معنى توحيد الافعال هذه المعرفة وراء التصديق بالتوحيد في الذات الواجبة انه خال هذا التوحيد
والتصديق فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التصديق بتم اذا عرف انا مفتقرون في الخلق الى منعم ما اليه الملك والمكانية فصار تعرف
انه مقدس لا واحد بصفاته ثم يعتقد من هو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من فعل الواحد فقط والكل نعمة منه فيقع هذه المعرفة
والرتبة الثالثة التي بعد المعرفتين الاوليين فيطوي فيها مع التصديق التوحيد كمال التصديق والانفراد بالفعل وعن هذا عرف رسول الله حيث
قال من قال سبحان الله العظيم استحق عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله عشرين ومن قال الحمد لله سبعين حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا
الحمد لله وقال الجنيد من الاذكار بضاعتنا فيها عفا الحمد ولا نظن ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حضور معانيها فان الفاظ هذه الكلمة
كلمة تدل على التصديق بالتوحيد لا اله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد لله تدل على توحيد الافعال فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من انوار الايمان
واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة بالتي تلي الاضافة من المنعم عليه الى المنعم عليه لو ورد وكيلا وعبدا في بيت رب البيت وايضا
اليسر هو استرداد النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل من وجه دون وجه فيتوزع في حقها بها فاظ لا يكون موصلا في حق الملك تم لا يقع
عن توحيده بحق الملك وكمال شكر النعمة الواصلة اليه بتوسيطها الذي كتب عليه فانه لا يخرج بالقلم والكاغذ ولا
يشكر فيما لا ينبغي فلا مدخل لمن حيث هما موجودا بانفسهما من حيث هما سخران تحت قدرة الملك وقد علم ان الوكيل الموصل والخازن ايضا مضطران
من جهة الملك لا يشاء ان لو الامر اليهما لم يكن من جهة الملك امر حتم وقضا جزم لما سلما فاذا عرف ذلك كان نظره الى الخازن والوكيل كنظره
الى القلم والكاغذ فلا تؤدي ذلك شركا في توحيده من اضاف النعمة الى الملك فذلك من عرف الله وعرف اضافة علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
كالقلم شال في يد الكاتب فان الحيوان الخيط الخيار مسخرات في قبض الخيار فاذا استوى هو المسلط للخياط على ما يشاء او اباه في حصول الدراهم كالخازن
المضطر الذي لا يجد سبيلا الا امضاء الملك لو خلى ونفسه لما اعطاه ذرة مما في يده فكل من وصل اليه نعمة الله على يده فهو مضطر تسلط الله
عليه لارادته ويصح اليه الدعاء والخوف في قلبه فخرج من الدنيا والاخرة هو ان يعطي ما اعطاه لعبد على انه عبد طلق انه فهذا الاعتقاد هو الذي يحرم الملك والوثوق قلبه من الاعتماد عليه فيجد سبيلا الا
تركه فهو انما يسلبك لعزيز من نفسه لم يسلبك ولو لم يكن غرض الا عطاء لك فالمنعم عليك بالحقيقة هو الذي يحرم الملك والوثوق قلبه من الاعتماد عليه
والارادات ما صار مضطرا الا الا يصال اليك فان عرف الامر كذلك فقد عرف الله وعرف نعمه ذكر موصلا وقد شكر على الكمال هذه المعرفة
هو نعم شاكرا وكذلك قال الموحد في حاجاته الى خلق ايم سبيلا واذا سوى فتح فيه من وصل وفعل وفعلت فصلت فكيف تكون ذلك العلم ان ذلك متى يكون
معرفة شكر فان لا شكر الا به فان الكل منه فان حال الحال يتبع هذا العلم الا يكن غارقا الا بالمنعم فلا يفرح الا بالمنعم وحده بل بغيره فيفعل بعضا
معرفة ذلك بعض حال الفرح وبعضا وصل واسقاط حال بالمنعم بقي من العلم فهذا بيان هذا **الاصل الاول** الحال المستمر من اصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم
مع هيبة الجميع والتواضع هذا ايم شكر في نفسه كان المعرفة شكر ولكن انما يكون شكرا كان تاما فاذا تم فان يكون وصل المنعم بالنعمة ولا
بالانعام مثالا ان الملك اذا انعم بعين على انسان فصور وجهه بالعين من غير ان يلتفت اليه حتى ان يفرح به بين ان من يبصر به يفرح به وبركوبه فوق عرضه
وانه هو السعيد لو وجد هو فرحا واحدا لكان فرحه مسل هذا الفرح لتا ان يفرح به من حيث ان يبصر به على عباد الملك فحصل عليه فرحا لو وجد
ان يفرح به مثلا لاستعانة عبد لا استحقاق بالانعام الذي هو مطلوب من سبيل الحال فان الملك اذا ان يفرح به ليركب ويخرج به فجعلت الملك
ليال حاله ... ان الفرس صدر وتي الى درجة الوزارة من حيث لم يقنع بان يكون محلة فان الملك ان يعطيه فرسا لا يكتفي بها الا قد من العناية بل موطا الان
لا سيما الملك الجواد لا يواسطة ثم انه لا يرضى الوزارة الوزارة بل يتمنى الملك والفرس فيه حيوانا لو خيرت بين الفرس دون الفرس دون
الوزارة لاستار الفرس بهذه تلك درجات فالاول لا يدعل به مع الشكر اصلا الان بطل صاحبه مقصورا على الفرح لا يتجاوز الفرس فهذا حال الكل من فرح
بنعمة بها للذيذة وهو قاصر لغيره فهو بعيد من مقام الشكر والداخل في مقام الشكر من حيث انه يفرح بالمنعم ولكن لا من حيث انه بل من حيث معرفة عنايته الى بتخصه
على الانعام في المستقبل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله شكرا وتحوفا من عقابه ورجاء لثوابه واتما الشكر التام في الفرح الثالث وهو ان
كل ... بعد سبع الله من حيث انه يتقدل بها على التوصل الى القرب منه وانه يزيد في جواره والنظر الا وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا واتما ترك
الفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة وميسر عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله فضلا عن سبيله الا ما لا بد منه في بلوغ النعمة لانها الذريعة والملك
قال الشكر دوام المنعم لا دوام النعمة قال الخواص شكر العامة على المطعم والملبس شكر الخاصة على ورد القلوب هذه رتبة لا يدركها الا من
انحصرت عنده اللذات في الطعن والفرج فمدركات الحواس وخيالاتها في القلب عن الفرح لا يلتفت في حال الفقر والسلامة الا بقدر ما عرض

صفة ذاته لا ظاهر به بل بما تكون عن الظاهر واما الصور والعلوم المنتشئة في من قبيل الاثار والافعال بالنسبة الى العقل الكامل الفعال فلهذا التراد
خلق يعبدكم كما هو المراد من قوله لعلكم تهتدون اي بتدبر الكتاب والتفكر فيه اما تراه قال بعد هذا قوموا انكم ظلمتم انفسكم باتخاذ العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم فلم يقولوا سام الخاسرين لله بهم وذلك لانه بهم على عظيم
رحمهم ثم بصرهم على العمل بما يخلصهم من عذاب يوم القيمة وذلك من التمرن في الدين ثم انزنا بعليهم قبل لعلهم بما لكتبه وكان ذلك بعينه في حق الباقين كما ذكرت
يا اهل الكتاب اذ ان الذين عبدوا العجل عند رجوع الموعد اذي في عدم تبرئهم انفسكم اي بقتلهم انفسكم ذلكم الثواب الواجب لا فانه
على عهدهم ما داموا ان تم تجاوزت في صنع العبادة غير موضعها باتخاذكم العجل الخ وما بعده الى قوله تعالى محدثا لذلك انا لنرى تبرئة عليه فان الظلم اما يتعلق المقرون
الاصنام الذي لا يستحق ولا ينبغي ولا يدفع معه لا علما ولا ظنا فلما لم يعبدوا العجل لقد تفصلوا انفسهم من تمام الانسانية فان الانسان اذا كفر بالله انسلخ
عن المعقول وانخرط في سلك البهائم الخسارى وكانوا الصور بانفسهم لا نصرا اعلم بما يوجب الاعذاب لا بد ولذلك قال ربكم ان اشركوا لعذابا اليما فلو ان الله
بارئكم اي رجعوا واعبدوا الاحد فكم باطاعة وبالتوحيد والعرفان بين البارئ والخالق ان اباري هو المبدع المحدث للخالق بل لقد انزل من صوركم
صوره ومن جمالها ما حاصل التركيب اللغة لخلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي كقولهم برئ المريض من مرضه للذي يؤمن وسنراي على سبيل الاستناد كقوله
بوء الاسم من الطين سؤالهم لستر هذا المقام بذكر هذا الاسم دون غيره من الاسماء الحسنى جوابه لان البارئ هو الذي خلق الخلق برياء من التفاوت فلو
نرى في خلق الرحمن من فطور بعضه عن بعض بصيرة ضيا بينة واشكالا لاختلفة وكانت تقع بهم بما وقع بهم من ترك عمارة العالم الجبر الذي يراهم
بلطف حكمته على الاشكال الاستيا المختلفة بريئ من التفاوت الى اعباء اسفره الى مشارق الضياء وفي البلاد وفي اشكال العرب بلد من الثور حتى عرضوا انفسهم
لسخط الله بوله فاقتلوا انفسكم شيها لتوبكم "بيرئ الشهوات واللذات وعقائد القوى الحيوانية بعضها عن بعض كما قيل بعيد بين مفترق بعضها وله
تفاهم بحيث عاد وظلام بعض اجاهم الحكما الاوان محي بالطبيعة في الحديث النبوي على ما بلغه والله اشرف سلام الله موتوا قبل ان تموتوا وتوبوا الى ربكم
من الذوات بقتل الميت حتى تنظروا الى ربكم جميعا او بقتل بعضكم بعضا فان الاقوال بهم مختلفة وقالوا من بعضهم كما لفقاء عبد الجبار وغيره لا يجوز
ارادة قتل كل من الناس بين نفسه واجتمعوا على ربوحين احدهما انهم ما قتلوا انفسكم بايديهم ولو كانوا مامورين به لصبوا بتركهما ان القتل اسم
لفعل ابتدء بعمل مزهوق الروح في الحال ولسانا او ما يؤدي الا زهوق روحا فانما سمي قتلا على سبيل المجاز فاذا كان كذلك فلا يجوز من الله الامر بمثل الانسان
نفسه لان الامر الا يجاد التكليف انما يحسن عند ما وقعت لمكلف به في المستقبل لا يصح وجودها بعد عدمه وفي هذه المقامات مواضع ظهر
عطان المصلين لا يبين بعولا يدل بما تعوق مصلحة قتل النفس الى غير بيان بنفع به ذلك الغير ثم الله يوصل العوض العظيم الى تم نفل بريء عوضا اليه
يلزم ان يكون في الدنيا بل يكون في المعقبى لما انه يلزم عوضا الى الدنيا لكن لا يجوز ان يكون علة بكونه مامورا بها القتل وامثاله للامر مصلحة في
هذا الاندراج ان القاتل كما انه اوامر بان يقتل نفسه فان عليه ان لا يعرض نفسه للزمان الذي يعده فيه الوطء لما انه
وهذا عول على ان من فعل هذا يجب ان لا يترك ظاهرها اما الامام ذكر انا اولا اخيرة وهو انا احدها ان يوكل الله سبحانه الناس بان يقتل بعضهم
بعضا وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعامة المفسرين وهذا قوله سبحانه فاقتلوا انفسكم او اسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض وكقوله ولا
تقتلوا انفسكم وعساه لا يقتل بعضكم بعضا وتحقيق ذلك ان المؤمنين كفر واحدة بخلاف غيرهم من الكفار فانهم فرق ثم نعود الى متن الكتاب
ثم اعلم ان منشئ بعضها بقية وبعضها شبهانية ولذلك شرور الاصوة مخالفة بحسب ما غلب على نفوسهم من الاحوال وكما هو
معلوم من مبادئ علم المعاد ولما تفوس اهل الايمان والتوحيد فقد ثبت في موضعها من اصول علم الكلام ان تفضل بعلم الله من مبدأ الفعل ومن مبدأ الحكمة والتوحيد من
الاندراج ان النفس الفارغة الخالية عند خروجها عن ظاهر القوة الى عالم الغيب والمعقول تتقدر بروح القدس المسمى عندهم بالعقل الفعال فيفيد هذا
صح اصول بها كفر واحد وكذا على مذهب فلاطون من انفراز عظماء الحكماء وفي ايلة لكل نوع صوفي نفاذة في عالم الارواح العالية هو جهة نفلك
النوع وتمامه هو جوهر واحد عام حسد الله سائل بين يديه يرفع حدة صوة تمام كل واحد من افراد ذلك النوع وكل نوع الانسان وافراده صوره واحدة في عالم
الربوبية هي تمام جوهر الانسانية وقد افترار الناس ان يتسلخوا عن الفطرة الانسانية بالكفر ونحوه يكونون مختلين في تمام حقيقتهم وكمال وجودهم العلمي
انما طبخ بجوهر قدسي واحد هو من حقيقة المسيح ليشترك اجزاء ذلك الجوهر لانه الاصل في الفروع الصادرة منه الغاية البشر
عملنا سفاها وكما هاوا اليه اشاره بقوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله فاقتلوا انفسكم ذلكم الاكفر واحدة والذي
قبل في تفسيره لا تقتلوا اشكم اي اخوانكم من المؤمنين وفي قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون بانفسهم خيرا اي باشكالهم من المؤمنين ثم لا
المعتزلة تقاتلون بهذا القول ان اولئك اناس بين موصوفين فيجتمع بعضهم الى الليل ثانيا ان الله امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة
وامر الناس بان يسلم بعضهم على بعض هذا فرض عليه لتوجيهين وتوجيه الجبائي ان قوله فاقتلوا انفسكم اسلموا للقتل فجعل استسلامهم للقتل
قتلا منهم لانفسهم ظ وجه الوضع واعلم ان الروايات مختلفة في باب الماموين بالقتل فقع بعضهم ان موسى امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا وصلوا كفا
وجاء هرون ومعه سبعون الفا من عبدة العجل معهم السفاذ المرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله عليهم وجعل قتل الماضين شهادة لهم
وقيل هم الذين كانوا لم يعبدوا العجل ومنهم من قال هم الذين اعتزلوا من عبد العجل سبعين الفا ولم يقتلوا ولم يشتغلوا بالقتال يوم ذكر محدثين الحق في بعضها

هو الترنجبين وبعثنا الكلام السلوى انه غير السمان الحلوى يقول هو طائر يشبه السماني ... نظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون في ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى وانزلنا
عليكم المن وهو الترنجبين كان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهو السمانى فيذبح الرجل منه
ما يكفيه قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان المن فيه وجوه احدها انه المن الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر عن ابن عباس وثانيها انه شيء كالصمغ كان يقع على
الاشجار طعمه كالشهد المسل عن مجاهد وثالثها انه الخبز المرقوق عن وهب ورابعها انه جميع النعم التي اتاهم الله مما من الله تعالى به عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب
والسلوى قيل هو السماني وقيل هو طائر ابيض يشبه السماني عن ابن عباس وكلوا على ارادة وما ظلمونا بان كفروا هذه النعم ولكن ظلموا انفسهم بكفرهم هذه النعم وما ظلمونا
وفي الاحتساب الدلالة الكلام على هذا الحذف وهذا دليل على ان الله لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه وانما يعود نفع الطاعة الى المطيع
وضرر المعصية الى العاصي وكيفية قصتهم انهم لما ابتلاهم الله بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت المقدس
وحرب العمالقة فوقعوا في التيه فصاروا كلما ساروا ... قد حبسهم في التيه ... فكلما اصبحوا ساروا فاذا امسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كل
حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهارون ثم خرج يوشع بن نون ولما حصلوا في التيه ندموا على ما فعلوا فالطف الله لهم بالغمام لما
شكوا من الشمس ومما روى اصحابنا الامامية عن الصادق عليه السلام انه كان ينزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره
النوم في هذا الوقت وعن ابن جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم ان لم يفسد ما اخذوا منها يوم الجمعة
والسبت لانهم لا يأتيهم يوم السبت كانوا يخبزونه مثل القرصة فيوجد له طعم كالشهد المعجون بالسمن وكان اذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد
وفي هذه القصة من الاعجوبة ... اشبه القوم ... في التيه ... البقر والغنم والله اعلم قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين هو الامام الثامن فان الاية معطوفة على الايات المتقدمة المذكورة فيها النعم لمسه الله
اذ يمنا نظليل الغمام عليهم وانزال المن والسلوى فارد ... بنعمة اخرى وتبرءا الدخول والولوج والاقحام نظائر الا ان الاقحام دخول على صعوبة والقرية والبلدة والمدينة
نظائر والسجود الاعتماد التذلل ... حطة ... وجلة وهي خبر مبتدا محذوف اي مسألتنا حطة الذنوب واصله النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي
معنى الثبات كقوله تعالى فصبر جميل وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونستقر فيها قال صاحب الكشاف والاجود ان يكون منصوبا باضمار فعلها وتنصب
محل ذلك المضمر بقولوا والغفران الصفح والعفو نظائر والعفو في اللغة الستر ومنها المغفر ... غفرانا اي ستر الله على ذنوبه والخطيئة والزلة والمعصية نظائر
والمحسن الفاعل للاحسان والحسن الى غيره واحسن في فعله والفرق بينهما ان الاول لا يكون الا في النفع بخلاف الثاني وحد الحسن من طريق الحكمة هو الفعل الذي لا يستحق
به العقاب وضده القبيح وهو الفعل الذي يزجر عنه العقل **فصل** واختلف المفسرون في ان المراد من هذه القرية اي قرية فالاكثر على انها بيت المقدس ويؤيده
قوله تعالى في موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد منهما واحد وعن ابن عباس وابن زيد انها اريحا قرية قريب بيت المقدس وكان فيها
بقايا من قوم عاد وهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل انها مصر واعترض على الاول بان الفاء في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا تقتضي التعقيب فوجب ان
يكون ذلك التبديل وقع منهم في حياة موسى لكن موسى مات في التيه ... والجواب ان ليس في الاية ما يدل على ان القول وقع على لسان موسى او على لسان يوشع واذا
حملنا على لسان يوشع زال الاشكال وقوله كلوا امر اباحة اي كلوا منها اذا شئتم رغدا اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية بعد المن و
السلوى واما قوله وادخلوا الباب فهو امر تكليف وحتم ومن ههنا يعلم ان قوله ادخلوا هذه القرية ايضا امر تكليف لان المراد من الدخول في الاية دخول التوطن
في وادخلوا الباب سجدا اختلفوا في الباب على وجوه فعن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة انه باب يدعى باب حطة من بيت المقدس وحكى الاصم عن بعضهم
انه عني بالباب جهة من جهات القرية ومدخلا اليها واختلفوا في المراد بالسجود فقال الحسن اراد به نفس السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض وهو بعيد لمعنى
لان الظاهر منه يمنع الدخول على هذه الهيئة وقيل سعيد بن جبير عن ابن عباس ان المراد هو الركوع لان الباب كان صغيرا ضيقا يحتاج فيه الى الانحناء للولوج وهذا ايضا بعيد لم
الحاجة فيه الى الامر والاقرب ان المراد الخضوع لانه لما امتنع حمله على حقيقة السجود فيجب حمله على التواضع لانهم اذا اخذوا في الخضوع تائبين فالتائب من الذنب
يجب عليه خضوع واستكانة واما قوله تعالى وقولوا حطة فالوجه فيه ان التوبة صفة القلب فلا يطلع عليها الغير فهي ان كانت من غير حاجة منها الى قول
كلمة الاعتراف لكن لا يعلم الذي يعرف الغير عدوله من حال الى حال التوبة وكذا الذي تهمه عن نفسه يحتاج فيها الى القول الاخرى ولمن كان معروفا بمذهب باطل ثم
استبصر علمه الحق فانه لزمه ان يعرف اخوانه الذين عرفوه بالخلاف عدوله لتزول التهمة لعوم الحق الامر بعد معاذ اننا ولتعرف الحق ... في اظهاره
شعائر الدين ولا حرج في ذلك امروا بان يدخلوا الباب خاضعين بقلوبهم ذاكرين بلسانهم حتى يكونوا جامعين بين عمل الجنان بالندم وعمل الاركان بالانحناء
والانحناء وعمل اللسان بالاستغفار وهذا اجود الوجوه وعن الاصم ان هذه اللفظة من الفاظ اهل الكتاب لا يعرف معناها في العربية وعن ابي مسلم الاصفهاني
معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها وزيف القاضي بان قوله نغفر لكم خطاياكم يدل على ان الغفران متعلق به ولو كان الوجه ما ذكره لم يكن
للغفران تعلق بقولهم حطة وهذا لا يصح **فصل** هل كان التكليف متعلقا بذكر هذه اللفظة بعينها ام مطلق قول دال على الندم والخضوع فالمروي عن ابن عباس انهم
كانوا مامورين بهذه اللفظة بعينها وهو محتمل لكنه بعيد من وجهين اما اولا فلان هذه اللفظة غير دالة على التوبة لانهم كانوا مامورين بالتوبة والخضوع
والمقصود ما يليق بهم من هذه اللفظة وهو ما تاب تاب ... النوبة يحط الذنوب ... قيل هذه الكلمة لا فائدة فيها ... عن ابن عباس ايضا امروا
ان يقولوا هذا الامر حق وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب بالجملة كل ما يحط الذنوب فهي ان يترجم عنه حطة ويحكى ... الالفاظ

الاعراف لما وقع في اول القصة ما يدل على التخصيص التبعيض حيث قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فعلم ان منهم من هو على منهاج الحق
فلما عد صنوف انعامه عليهم واوامره لهم قال في اخر القصة فبدل الذين ظلموا منهم فذكر لفظة من التبعيض كما ذكره في اول القصة ليكون الاخر مطابقا
للاول وليكون الظالمون من امة موسى غير الظالمين منهم وههنا لم يذكر في الايات السابقة ما يدل على التخصيص لم يذكر الا الامر الجائز فلا حاجة الى
هذا التبعيض وعن الناسع ان الانزال يفيد حدوثه في اول الامر والارسال يفيد الدوام والاستمرار وبسبب الابتلاء عليهم السلطنة الموجبة
لاستهلاكهم بالاخرة قوله عز اسمه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الاستسقاء طلب السقيا وقيل السفينة سفينة وقيل السفينة لينزل على الماء وعصى وعصو لغتان اعنى جمعه عصى
بكسر العين والاستشهاد في الماء والانفجار الانشقاق والانبجاس ضرب من العين من الاسماء المشتركة ويمكن ان يكون استعماله في بعض المعاني على
سبيل المجاز التشبيه فالعين في الحيوان تشبيه بالعين في الماء في خروج الدمع منها كخروج الماء وبالعين في الشمس في خروج شعاعها منها والاناس جمع واحد من
لفظه ولا تعثوا اي لا تفسدوا ولا تطغوا وقرئ اثنتا عشرة بكسر الشين وبفتحها وهما لغتان اولاهما لغة اهل الحجاز لكن القراء السبعة باجمعهم على اسكان
الشين لانه اخف في اللغة اذ كون النعم اخرى ما نعمها الله عليكم مضافة الى النعم السابقة وهي النعمة السابعة من النعم على بني اسرائيل جامعة للنشأتين اما
الدنيا فلسد حاجتهم الى الماء عند الظما في البيداء اما الاخرة فلكونها من اظهر الدلائل على وجود صانع عليم حكيم رؤف رحيم وعلى صدق نبيهم موسى
اذ استسقى موسى اي سأل الله ان يسقي قومه ماء وذلك في الحال التي تاهوا في التيه فشكوا اليه الظماء فدعا الله ان يسقيهم فامر ان اضرب بعصاك الحجر وهو عصا المعروف
كان من اس الجنة دفعه اليه شعيب كان ادم حملها من الجنة مع الى الارض وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة نورا وبه ضرب
البحر فانفلق وهو الذي هضا تقيا نارا واللام في الحجر اما للعهد الاشارة الى حجر معلوم اذ روى انه حجر طوري حمله معه كان مربعا له اربعة اوجه ينبع من كل وجه
ثلاث اعين لكل سبط عين تسيل في جدول وعين الى ذلك السبط كانوا ستمائة الف وسعة العسكر اثنا عشر ميلا وكانوا لا يرتحلون منزلا الا وجدوا ذلك الحجر
منهم بالمكان الذي كان به منهم في المنزل الاول وقيل اهبطه ادم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه الى موسى مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه
ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به فقال له جبرئيل يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته واما للجنس اي ضرب
الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يامره ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليس فيها
حجارة فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله اليه لا تقرع
الحجارة وكلمها تطعك واختلفوا في صفته فقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل راس الانسان وقوله فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اي
فضرب فانفجرت كما في قوله فتاب عليكم وهو على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه هنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان الانبجاس
ضرب من الانفجار كما في قوله فتاب عليكم وهي على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه ههنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان
الانبجاس هو ضرب من الانفجار الا انه اقل مثالا فلا يمتنع ان يكونا ولما ضرب عليه العصا كان ينبجس الماء ثم يكثر حتى يصير انفجارا وقيل كان ينبجس عند الحاجة وينفجر
عند الحاجة وقيل كان ينبجس عند الحمل وينفجر عند الوضع وقوله قد علم كل اناس مشربهم اي علم كل سبط وكل فريق منهم موضع شربهم وانما علموا ذلك لانه
كان بازاء كل عين جدول لسبط من الاسباط لا يعدل كونه كل جدول منقسما الى جداول صغار حسب تعدد الطوائف والفرق الداخلة تحت كل سبط وكون كل
انسان مامورا بان لا يشرب الا من جدول معين لئلا يقع بينهم التشاح التنازع واما اضافة الشرب اليهم فانه لما كان الماء بحسب الاصل وقد عين لكل سبط
وطائفة ما ظهر من الشيء الذي يتبع الجدول الذي يختص بها فذلك كالملك فصح الاضافة اليهم قوله تعالى كلوا واشربوا على ارادة القول اي فقلنا لهم
او قال موسى لهم وفي الكلام حذف اي كلوا من المن والسلوى واشربوا من ماء العيون او المراد كلوا مما يكون من الماء من الاغذية وما ينبت من الارض من جهة
سقي الماء فانما انعم الله عليهم باخراج العيون وجري المياه فقد انعم عليهم بالماكل الحاصلة منها وهذه الاية حجة للمعتزلة على ان الرزق هو الحلال لان
الامر بالاكل من الرزق وقع من الله وهذا الامر ان لم يكن للوجوب فلا اقل للاباحة فلو تحقق رزق حرام لزم كونه مباحا وحراما ومثله غير جائز وقوله ولا تعثوا
اي لا تتمادوا ولا تعتدوا حال افسادكم لان العثي لبس في الافساد فصل في البحث لعل القائل ان يقول كيف ينفجر الماء الكثير من الحجر الصغير والجواب
ان الله قادر على جميع الممكنات وذلك من ايات الله الباهرة والاعاجيب الظاهرة الدالة على صدق انبيائه ورسله لكونها معجزة لهم لو وقع على حسب سؤالهم فظهرت
انها على وفق المدعى للانبياء الفاعل لها انبياء الذي يتذلل له الصعاب وينقاد له الاسباب فلا عجب ان يظهر من غريب في عصر الانبياء ذلك الدالة على بدايع صنعه
غرائب حكمته وصدق انبيائه ومثل هذا الامر الغريب العجيب قد وقع من نبينا في بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده في ميضاة فتفجر الماء
بين اصابعه حتى اسكنوا وانما قلنا هذه المعجزة اعظم واغرب من معجزة موسى لان نبوع الماء من الحجر معهود في الجملة بخلاف نبوعه من الاصابع فمن انكر امثال
ذلك من الملاحدة والدهرية الذين ما عرفوا الصانع العالم بالكليات والجزئيات وما قدروا الله حق قدره فالكلام معهم انما يكون في اصل اثبات
الصانع وعلمه وقدرته وشموله لجميع المعلومات وسعة قدرته لجميع المقدورات ولا معنى للتشاغل معهم في الفروع قبل ما ثبت في الاصول بقي الكلام في ان
هذا الامر الخارق لا يكون مقدورا للانبياء ولا ذات لها حتى يكون مقدورا فنقول فيها اربع شقوق احدها وجود ذلك الماء العظيم مع عظمة
بالطبع الجمر والثاني وجوه منه مع تداخل اجزائه بعضها في بعض والثالث تكونه بتمامه دفعة وخروجه منه على التدريج والرابع تكونه لا من اسباب طبيعية ومد

حيثما

في بيان تفاوت درجات المعصية

الخلافة لو بعد عليه ذو قوله

فالمراد من قوله ان الذين امنوا هم الذين يؤمنون بالالسنة دون القلب وهم المنافقون فذكر المنافقين ثم اليهود والنصارى والصابئين فكانه
قال المؤمنون المبطلون كل من امن منهم بالايمان الحقيقي صار من الفائزين عند الله بالاجر العظيم ومن ههنا يعلم ان المقصد الاصلي من بعثة الانبياء
وانزال الكتب هو الايمان بالمبدأ والمعاد مع العمل الصالح حتى لو فرض احد لم يكن بعثة نبيا من الانبياء ولم يصل اليه خبرها وكان في ابتداء الفترات
وهو مع ذلك عالم بالله واليوم الآخر عامل بالعمل الصالح لكان من السعداء الناجين وروي عن ابن عباس ان هذه الاية منسوخة بقوله ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا بعيد لان النسخ لا يجوز ان يرد على الخبر الذي هو متضمن للوعد وانما يجوز دخوله في الاحكام الشرعية التي يجوز
تغييرها وتبديلها بتغير المصلحة فالاولى ان يمنع صحة هذا النقل عن ابن عباس وذهب بعضهم الى ان حكم الاية ثابت والمراد بها ان الذين امنوا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم من المنافقين واليهود والنصارى والصابئين اذا امنوا بعد النفاق واسلموا بعد العناد كان لهم اجرهم عند ربهم كمن امن في اول
استدعائه الى الايمان من غير نفاق ولا عناد لانه توهم ان المسلمين قالوا ان من اسلم بعد نفاقه وعناده كان ثوابه انقص واجره اقل فاخبر الله بهذه الآية
انهم سواء في الاجر والثواب **فصل** قوله بالله متعلق امن اي امنوا بتوحيده وعلمه وقدرته وسائر صفاته الكاملة وصفاته النقدسية وعدله
وحكمته وقوله باليوم الآخر اي بيوم القيمة والبعث والنشور والحساب والكتاب والجنة والنار وقوله عمل صالحا اي عمل ما يصلح لدخول الجنة والقرب من
الله من الطاعات والعبادات وانما لم يذكر ترك المعاصي لان تركها من جملة الاعمال الصالحة فلهم اجرهم اي جزائهم معد موجود لهم وهذا يدل على ان
الاجر والثواب من النتائج اللازمة والغايات التابعة للايمان والعمل الصالح كما ان الالم والعقاب من لوازم الكفر والمعاصي وقوله ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون معطوف على تفسيره وقيل معناه لا خوف عليهم فيما قدموا ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم في العقبى ولا هم يحزنون على فوات
الدنيا **فصل** اعلم انه استدل به على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب لانه تعالى قال من امن بالله واليوم الآخر ثم عطف عليه قوله
عمل صالحا والعطف يدل على المغايرة ومن حمله على التأكيد او الفصل فقد ترك الظاهر بلا حجة وكل موضع يذكر [illegible] ثم يذكر بعده ما يدخل
فيه محمول على النوع المجاز مثل قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وغيرهما ولو لم يحمل على المجاز
لقلنا انه ليس بداخل في الاول واعلم ان من اعتبر في الايمان عمل الاركان كانه رأى ان الايمان من لوازمه [illegible] اتيان العمل الصالح [illegible] بالايمان
الظاهر فمن ادعى الايمان وترك الصلوة والزكوة والحج عرفا فلا يعد من جملة المؤمنين لكن الايمان الحقيقي يمكن ان يتحقق بدون العمل كمن استنفر
ونور قلبه بنور العرفان [illegible] بايمانه فهو مؤمن عند الله [illegible] واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة
[illegible] واذكروا ما فيه لعلكم تتقون الميثاق مفعال من الوثيقة اما بيمين او بعهد او غير ذلك من الوثائق كالعمل [illegible] والطور في اللغة الجبل قيل
اسم جبل بعينه ناجى الله عليه موسى وهو المروي عن ابن عباس وهذا هو الاقرب لان لام التعريف يحمل على معهود عرف كونه مسمى بهذا الاسم والمعهود هو الجبل
الذي وقعت المناجاة فوقه فقد يجوز ان ينقله الله تعالى الى حيث هم فيجعله فوقهم وان كان بعيدا منهم لان القادر على ان يجعل الجبل فوق الهواء قادر على
قلعه ونقله من موضع بعيد اليهم وسيجيء اعادة الكلام في تحقيق هذا النوع قال ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام فوقهم كالظلة
وكان العسكر فرسخا في فرسخ [illegible] والقوة ههنا بمعنى القدرة وهي في الاصل تقال لمبدأ التغير في شيء آخر من حيث هو آخر سواء كان فعلا او انفعالا او [illegible]
يقال لما به يمكن ان يصدر عن الشيء فعل او انفعال [illegible] الفعل [illegible] يكون الشيء غير
عن مقاومة ويقابله الضعف [illegible] والقوة الفعلية اذا كانت مع شعور وارادة تسمى قدرة [illegible] ههنا واعلم ان اكثر المتكلمين على انه ليست [illegible]
الا [illegible] الطرفين الفعل والترك واما الفاعل الذي [illegible] فعله وان كان بمشيته فهم لا يسمونه قادرا والحق [illegible] فان من فعل بمشيته وارادته فيصدق
عليه انه لو لم يشأ لم يفعل سواء امتنع عدم المشية او لم يمتنع لان صدق الشرطية لا يتوقف على تحقق طرفيها واعلم ان القوة الفعلية قد يكون مبدأ التغير
وقد يكون مبدأ التغير والاخير من الحكماء انما يعنون بالفاعل مبدأ الوجود والطبيعيون يعنون به مبدأ الحركة والاحق باسم الفاعل من يطرد العدم بالكلية
عن الشيء بالكلية وما هو الا الواحد الذي بقوته اخرج الاشياء من الليس المطلق الى الايس وابدع الاشياء من غير مثال [illegible]
والاستعدادات فالاولى ان [illegible] بالفاعل لكن [illegible] ثم عاد الى خطابهم [illegible] يذكر انعامه عليهم [illegible]
من الانعامات التي نعمه عليهم فقال اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم واختلف المفسرون في المراد من هذا الميثاق ما هو فذكروا وجوها الاول انه ما
اودع في العقول [illegible] من الدلائل الدالة على وجود الصانع وقدرته وحكمته وما نصب لهم من الحجج الواضحة والبراهين الساطعة على ذلك وعلى
صدق الانبياء وهذا النوع من الميثاق اقوى المواثيق [illegible] لانها لا يحتمل الخلف والنقض والتبديل بوجه البتة والثاني [illegible] الذي اخذه الله
على النبيين بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية الثالث
ما نقل عن عبد الله بن عوف [illegible] الالواح فقالوا ان فيها كتاب الله [illegible] فقالوا لن ناخذ بقولك حتى نرى الله
جهرة [illegible] هذا كتابي فخذوه [illegible] ثم قال لهم [illegible] الطور [illegible] الكتاب
عليكم [illegible] فرفع الطور [illegible] التصديق من الشك الى اليقين
[illegible] التصديق [illegible] والطاعة واعطوا العهد والميثاق [illegible] من عبادة العجل

في ان النفس القوية تفعل في غير البدن ايضا

موسوا بالمؤمنين فاخذوا المؤمنين ومحمد والله ثم علا الخطيب الى الجبل في مسجد المؤمنين على احد ... وجوههم وهذا ... احد ...

[illegible]

فصل

[illegible]

وقطف منهم

سناه فلولا فضل الله عليكم برفع الجبل فوقكم للتوبة الذي يتم عليه حتى زال العذاب عنكم وسقوط الجبل عليكم لكنتم من الخاسرين اى من الهالكين بسوء
افعالهم بادى جهم ويحتمل ان يكون للخبر فقد انه في عمله قوله ثم توليتم من بعد ذلك ثم قيل فلولا فضل الله عليكم ورحمته لرجحتم الاولى
لطف الله بكم الايمان اظهار ذلك الايمان من رفع الجبل وغيره لان منهم من خالف وترك الكتاب لكنه تفضل وتكرم فلطف لكم بذلك حتى تتم فضله كما تقدم
في الاصول العقلية ان الخبر فانه وهو المعبر عنه بالرحمة والشر ليس من قبل الله بالذات بل الايمان قد يعبر بعض الناظر عن قبول الخير والرحمة واخر افعاله عن سلك
الهداية ولذلك قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فجعل الفاعل الذي يشكل ويقبل الذكر لولا بعيد انفعاله الشيء
ليثبت غيره فهذا يقتضي ان استثناء الخبران من لوازم الشيء يجب حصول الخبر وجب لا يحصل هذا لطف الله ورحمته وهذا يقتضي ان الله يفعل الكل
شاء من اللطف والرحمة وهذا ابطال لمذهب الجبرية ومذهب اهل الحق المتكلمين من ان لطف الله واجب واقع في حق المؤمن والكافر جميعا والخوارج
المعقول من الكلمة اذا قرع شيء بين الكل في الفصل ولكن بعضهم نفع به بدون بعض فصح ان يقال ان للكتاب نوع التأثير فلذلك يشكر ويقبل بين اولاده في العطية ثم
بها بعضهم لولا ان اذا وصال لكن [illegible] ان اهل اللغة يضعوا لعدان لولا بعيد انتفاء الشيء لثبوت غيره وهو يقتضي استثناء
الفضل في نفسه لاعدام الانتفاع به مع [illegible] الاستدلال ان بقوله تعالى [illegible]
من عمله والجود يعدل [illegible] لكن الوصف [illegible] لاختلاف العزائم والعقل كفاه واطاق وسعه
وبنفسه اكمل العلم بعيد تعلما واحدا [illegible] الاسلام [illegible] الذكاء والبلادة والاستقامة والاعوجاج والشمس
شابهاني النور واحد ومواضع الامر مختلفة بحسب النور في نفسه المؤمن كمعلم والطفة الكافر لكن قابل المؤمن بسوء وجود قابل الكافر
السوء والكدر فلفظ الجود واللطف والكرم ما يعبر [illegible] هذا الجود بها عند الفاعل قد يراد بها عند الفاعل واحدا لا يختلف
عند القوابل مختلفة فمن قال ان لطف الله شامل للمؤمن والكافر اراد به انه يتم لا تميل من جهته ولطفه على العلم بان لطفه اصل عند الكافر
ومع ذلك لا ينفع به لان ذلك يتم كما ان نور الشمس نور يتم سطح الارض لكن بعض يتعفن والنتن في بطانة فكذا ما نحن فيه نضم ان الجهد بذل
والرحمة فاضت اللطف شامل الاترى الى قوله تعالى [illegible] لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
لا تسمع من هذه القبور ما ان شاء الاسماع قوله جل اسمه لقد علم الذين اعتدوا في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اعتدوا اى جاوزوا حدا واعتدوا
لهم والسبت من ايام الاسبوع قال الزجاج السبت قطعة من الدهر يقع به ذلك اليوم وقال ابو عبيد سمي بذلك لانه يوم سبت فيه عن كل شيء اى قطع وفرغ
وقال القوم انما سمي بذلك لان اليهود يسبتون فيه اى يقطعون فيه الاعمال وقال الخرون سمي بذلك لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا وانما اصل السبت هو السكون والراحة
منه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ومنه قال الشاعر مستوليا لاسراجه وسكون جسده والخامس يقال للكلام اذا انقطع اى شاعره ومعنى
صاغرا الكلام هنا خذفنا كانوا قال ولقد لعنا عند من اعتدى في السبت ليكون المذكور من العقوبة جزاء لاصدارهم لان الجزاء لا يكون للفعل
الذات وحقيقة الاعتداء غير مذكورة هنا والذي يدل عليه الفقط هنا ان كانا مراجعا صادقة السبت في نفسه مذكورة في قوله تعالى واسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر الاية وعن ابن عباس ان قوله القوم كانوا في زمن داود عليه السلام باريحا على ساحل البحر بين المدينة والشام وهو مكان من البحر يجمع اليه الحيتان من كل
شهر من السنة حوت يرى الماء لكثرتها وفي ذلك الشهر في كل سبعة اشهر فحين احس اصحاب البحر ستر عوا اليها الجد اول وكانت الحيتان تدخلها يوم
يوم الاحد فذلك الحين في الحياض اعتدوا فيه السبت ثم اخذوا الماء واستنوا بذلك وهم خائفون من العقوبة فلما طال الامد بجلهم ونشأ
الابناء فعلت بنية الاباء واتخذوا الاموال حتى ابهم لواحد من اهل المدينة الذين كرهوا الصيد في السبت ونهوهم فلم ينتهوا فقال لهم انهوا عن هذا
منذ زمان فما ادرنا الاخير فصيل لهم لا تفترقوا فوجبا تزل بهم العذاب فاصبح القوم وهم قردة خاسئين فكوى كل قرية خاسئين ثلاثة ايام ثم صاروا الى القرد
من ذكر هذا القصة اعلم ان احدها اظهار معجزة رسول الله لانه لم يقاس احد من اهل الكتاب فدل ذلك على انه عرف من الوحي والثاني الانذار
والتخويف لئلا يغتر احد بالامهال والثالث تحذير الامة عن مثل ما وقع فيه اليهود وقوله قردة خاسئين قال الصاحب الكشاف اخبارا عن كونها جامعين بين القردة
وهو الصغار والطرد وعن ابن عباس انه مسخ عين ابتهم وكانوا يبعدون ثلثة ايام لم يأكلوا ولم يشربوا فاهلكهم ستة وجاءت هيج نهب بهم والفهم في الماء فلم يشربوا
وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة ليست من نسل الاولى اسخين واجمع المسلمين على انه ليس في القردة والخنازير من هو من اولاد ادم ولو كان في
اولاد المسوخين لكانت بنو ادم خلقا للاهل المسخ فانهم زعموا ان من الحيوانات كالكلب والخنزير والقردة ما هو من اولاد الناس المسوخين ومنهم
من زعم ان جميع الحيوانات كانت من الانسان قالوا انه تاب الاولاد كل فصيل بعقلت الجلد انسان فان استكمل بالعلم والعمل تحرك الظالم الملكي
والا انتقل الى بدن حيوان يناسب الخلق وتردد في الابدان الى ان يزول عنها الشهوات فتحت الذل الظالم [illegible] واعلم ان الامر من الله لفظ ضمن معنى
تشريف وهو المراد فكونوا لعلكم نوامع الصاغرين ونكونوا كقوله كن فيكون والمراد منها المخ الثاني لانهم ما كانوا قادرين على ان تتلبى الفتهم على صورة
القردة فيكون امرا تكوينيا ويقال ومن هذا القبيل كلمة الله قد يكون لفظا فقد يكون ذاتا جوهرية كقولهم كلمة الملك الامر وقد يجمع منه على كلمات قال الله
تعالى تجعل الكلمة والكلام فصل احد منهما يفهم [illegible] وهو ان الشاتم يفتح بالوقيعة في الموتى بالوقيعة كما ورد في قلب الحكمة فهنا ان كانت الشتم قائمة والشتم
شيئا لقوله صلى الله عليه وسلم كاعرضت وان كان الشخص الذي كان انسانا قد عدم وصار شخصا من القردة وكان اهلا كالبسر من الطاعن واهلنا

المعنى من الغرض وقد يقع الاشكال بما وقع في مجامعة نحو خطر ببالهم بحيث الطبع والختم كما انه يمنع صوم وصوما ويوقع كل الطير يجلن بها وخطروان يقول الاستاذ المعلم البليد الذكر يحيث جعله وكيل حماد او يمنع حماد اشاعر بامرين الاول ان الانسان هو هذا الهيكل المشاهد المبنية المحسوسة فان الاطالة والاضافة تركيب لغوي وتكلم كذلك اعلم ان الانسان حاجة الغرزة وكان فاعل المنع محذوفا انه مع اعلم الاعراض الى ما عنيناه وهما كانت تلك الاحياء انسانا وخلوها عن الاعراض الخ باعتبارها كانت تلك الاجسام قبل وبالجملة يكون عالما وبجماد ولا يكون منحا انسانا فلو جاز ان المراد انسانا كل ما زيد قبل او كلما او خنزيرا نكرا انسانا ما فلا وفلان يفضي الى المشكل في المشاهدة كل الوجهين في غاية الخفاء ولا يدفع بما مكان الشارح اما الاول فلان الانسان ليس عباره عن الهيكل والشكل المحسوس الذي كثيرا ما يشتبه المعمول بالمعمول والذبول والسمن والهزال بالتخصص بعينه بان لا يتصور انسانا قبل فالانسان وراء هذا الهيكل سواء كان مرجعها باقيا بالبداهة او عدما بعض قبل وضلع او امر اغير حيا به كما يقول الفلاسفة وعلى التقادير فلا استطاع به بما مرجع شديد تكلف الشكل اجزاء واما الثاني فلان العلم بالمنسانة ذات الشاهدان انما يلزم لو جوز احد ان هذا الكلب الفرد بالفعل انسان غافل اما اذا كوب انسانا لا وقف وهذا لم يقل الانسانية مع صاحبها جوازا لغزو هذا لا يوجب الشك في المشاهد كيف وهذا اي القول باللغو مما يجمع كثيرين المفضلاء ويذهب الى فاطن وغيرها والا فلا يجوز ان يكون كلامه مما يجوز ان ينبه المحقق عنه من ان ذلك يبطل الحشر الآخرة ودار العقبى والبقاء في الدنيا فان انسانية الدنيا يطلق على الحيوان المنفصل عن الاب والام بمنع واما نقل المعلوب وتحول الباطن بحيث يوجب الاخلاق والملكات من نشأة دنيا الانسان ملكية او بطانية فكثيرة ان يحتمل خلاف المعروف عند المحققين والحكماء الكاملين فعلية لجواهر كثيرة ليس من شأنها ان يعرف بيانها الا من يعرف مكنة الافذين من الحكماء الذين يرى حكمهم متشبثة من مشكوة النبوة حمل كلامهم في تناسخ الارواح وتصويرها في الآخرة صورا لاجل انسانية لا حلالها الملكية في هذا العالم غاية الخطأ المعروف وشأنهم الاجمع من هذا بل مذهبهم بوافق مذهب الانبياء عند ان لانفوس الانسانية تحشر في الآخرة على صوانا لهم دنيا لهم يحيث الناس على صور مختلفة وعلى هذا يحمل ايات الخ والاحاديث الدالة على نبوته وهذا اجمل ما من مذهب الاولين في فلم راجع فانا نعزز ما ذكرناه ونقول انا ذكرنا ان ما عدا ان كان غير بعيد جدا ولعد حسن لانا ذكرنا بعض المحترزين كالامام الرازي وغيره بانه مجاز شائع فان الانسان اذا اصر على فاحشة الا بعد ظهور الايات وضوح البينة تصلب في الغرض فحمار وحمار وادا كان هذا الجواز من الجازات المشهورة لم يكن في الصير البعيد حد والبينة بل الحاجة اقرب من جنفة الشيخ يحيى الباطل والغلط كما وهما ليس كلام الافذين من الحكماء ولكن مع ذلك خالجة بنا الاحتمال الى ما ذكره من الهم المذكور ان يقال انه لطيف ملكوتي وهو ان مبنى الصور وتبدلها على وجهين احدهما ان ينتقل النفس من حيز الى ان مثل ان يقعد ويقوم او يلبس ثوبا ويخلعه والثاني المعروف عند الناس غير هذا بل عند المحققين فالثاني ان يتحول جسد من صورة نوعية الى صورة جوهر النبات والحيوان والانسان وهذا ليس بمعقول اصلا لان الصورة النوعية لا تقبل الاشتداد والتضعف والاكمال فاقتضاء عليها من المبدأ بوساطة النفوس لهذا ما ترى في ابتداء البدن بسيطا ثم يتركب بالمزاج والتعديل والتفريع فيه فاذا لا استبعاد من كون بعض النفوس في مثل مخلها الارضي فانها بعد الخروج من البدن الى ان تبلغ الى بدن بالتركيب المثلي بالتركيب الحلي ويكون بمنع الله تعالى الباطن فيه وحينئذ لا اضمار وهذا ما كان في سر بوجه من الوجوه فلا يمكن ان يجعل لاجله المسخ والعمل فلا يمكن ان يجعل لاجله المسخ بناية قريبة بعد ثلثة ايام ونحوها ودليل سخافة لا يخرج هذا النحو المفصل ايخرج المسخ المفصل وانما لم يكن هذا المسخ في الحال اعد ومسخ صنفهم الرديء النشأة فذلك الحمار لعلم بقبول ابدانهم وامرهم فذلك التحول في الشكل الانساني الفرد اعلم ان مسخ الباطن كثيرة هذا الانسان فرق الصور صور الانسان والباطن اخذ الخنزير الى اصوص من الانسان وصوت بهيمة او سبع بالجملة فرق صوت لساني الى صوت باطن يعلم بين كلام او

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من شرح سنده الاسلام مفتوحا على بوادر من ربه وشبّ على الفطرة الثابتة في الجبلة الناشئة من عنده وجعل لسان صدق في الآخرين وهدانا الى صراط الحق المبين ونبّه قلوبنا على ما هو علينا لا يكاد تساقط الابد كرموده وابتغاء مرضاته ونصب حباله وحلا الوعد اوضحنا وافضا السبل عن نهوض الدهاء وبروزها وأكمى السرب بحرم حوله بحجاوموليها الغاف سفسناف الامور وورد نابها واخاذة المصعصات للنفوس وموبقاتها الموبقات المعهودة يوم النشور افنية الجسم وفواه في خدمته مولانا وورضف البدن وسناه تقريبا الى عبده ومبتغى ولعرصعما بالغ فيه الاثرون من المقلدين الابيها وتجنبت صرعا جاعما اكب عليه المشتهرون فالحق احق ما الاتباع ولم يغرد في كلمات المتشبهين باصحاب العلم والحال لم يفرغ عما نظر فيه الله عليه مطالعة كتاب او باب البحث والتحديل الى اهنديت برموز السابقين الذين اشتاقت ارواحهم الى مشاهدة العقليات الدايمات تلذذت تلذذ عن ملاحظة اللذات الساقطات واقتفت اثار اولياء الله الماضين وعلماء الدين جلسوا من ظلمات هذه الاهاويل الصعود وتجردوا عن هذه الحكايات الملهية المنبئ عن السعادات الباقية ونفضنا الله لشكر ما اسبغ علي من عطاياه واتمم علي من نعمائه واعوذ به ان اذل واضل فيما اتى واذر وان ادين الى الذين ظلموا فتمسهم النار يوم العرض الاكبر وجعلني بفضله وتاييده ممن لا ينظر الا اليه ولا يرغب الا فيما لديه الحي يرتجى من عبر سابقه علم معنى بان لي مولاي ومالك وربي ومبتغى من دون حق يوجب عليك ذلك فلا تواسفني بالفقدان الامكاني ولا تقاقني بالنسيان الانساني والتلوة على خير من انزل اليه الكتاب واوتي من رتبة الحكمة وفصل الخطاب البرزخ الجامع بين الوجوب في الامكان والثمرة الحاصلة من وجود الاغلال والاركان سيد الكونين ومراة العالمين محمد واله المعصومين والغائزين من مبرات النبوة والولاية بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم من الله تعالى افضل التسليمات من الحق الاعلى اما بعد فيقول المنشئ بلطفه الجسيم محمد المشتهر بصيد الدين التبريزي رحمه الله تعالى مولدا والمقيم مسكنا جعل الله علمه عيانا وايمانه عيانا اعلموا ايها الاخوان السالكين الى الله تعالى بافدام العبودية والعرفان المتشوقين الى معرفة ذات الحق والصفات الافعالية وكيفية بعثة الرسل والوحي اليهم بالانزال والارسال والمتساءلين في اسرار المبدء احوال المعاد والمتدبرين في خلق السمرات والارض بدقايق الانظار والمتفكرين في عجايب صنع الله بالتدبر والاعتبار القائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والمؤمنين بهم وباحوالهم على سبيل الاستبصار والتحبر لهم فانه من عبر استكبار عن طلب الحق او استنكار فان لكم اهلية هذه الفاضلة العلية وفيكم استحقاق اقتحام هذه الشعفة السنية من الله سبحانه من جملة ما من على عبده الفقير اليه لدنى التوجه الى جنابه من كل جانب والتوسل الى بابه من كل باب مع خلوص النية وصفاء الوقت ان الطلبة اسرار كتابه الكريم الحاوي كل معرفة جليلة وعلم جسيم من المعاني الالهية والمعارف الربانية والرموز النبوية والاشارات الربوبية الغامضة التي لم يحط بها احد من العلماء المتفكرين في بدايع علم التاويل ولم يجم حولها واحد من الفضلاء المشتهرين بعلوم التفسير بل لكني مذ وقفت على خزاين تلك الاسرار والملمت على معادن الجواهر المودعة في قلوب عباد الله واولياء الابرار وعلمائه الاخيار واستجلبت منها ان شاء الله ما شاء الله وقدر عند دفع الاستار وكشف الاتوار لم ابعد من جانب الحق الاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاظهار ورغبة تدعوا الى التصريح والاظهار فرجح عندي السكوت في الكتمان وخلقت حكم الاخفاء على الاعلان مع ما في القلب من الهاوفة والغرايز العوقة الواقعة في هذه الزمان من القصور والنقصان والفشنة والحسد العدوان والطغيان الحاكمة قضايته ومصلحة قدريته بها ينتظم خلقه الانسان ولا يتم بدونها المعيشة الدنيوية الموقفة على فنون الحروف الشتى في الملل والبلدان ولم يزل حالي هذا الى ان جدّ الحق داعية العزم لهذا العبد الكدرة احصى واعتزمه خالق الانبساط بعدته وتحرك بحامد النشاط بعثة سلكوبته انس من جانب الطور القدس نار حبتها فقضى الاجل الموعود في رياضة النفوس وقواها المتمردة عما في ابيته اطاعت كلمة الله وسار باهله بين القوى الدراكة والمنفعلة فضل الاهل امكنوا الى ادنى واقدسته لعلي اتيكم بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اقبل بوجه القلب على تاطي الواد الايمن في البقعة المباركة متوجها شرعت في تحرير هذه العلمية موجزا

الأهوت ومالك ملك المجروت عند ذلك فتح جديدا وجعل بصيرته نورا حديدا وانكشف له في هذا الفتح ايضا من سر
كتاب المجيد الذي هو تنزيل من عزيز حميد فوق مزيد مزيد فخرج الباطن لا براز ينبذ من ذلك الاسرار الى اخوته الاطهرين الابرار ويتمما
الواحد منهم الذي يتراءى من نور بصيرته سيماء الفلاح والنجاة والوصول الى منزل الخير والصلاح والمرجو من فضل الله ورحمته
الشاملة الامن من الغوائل والحفظ من سوء العاقبة كما في قوله تعالى في استخبار الله في امضاء هذه الداعية ورجاء ان يدخر لي عند ثمرة صالحة
ويجعلها كلمة باقية ولما كانت الشواهد القطعية والدلائل العقلية والنقلية مطابقة متوافقة على ان اثير الكريم بسبب آيات
القرآن لما بينها من معنى السيادة الماخوذ في مفهومها المتوعية الشابة لواحد من نوعه والتابعية لغيره من افراد ذلك النوع
او الفضيلة والشرف له في معنى المشترك بينه وبين امور واقعة تحت معنى نوعي او جنسي مثل الانسان ما يكون في باب الانسانية معتبرة
فيها معرفة الله وعبوديته كاملا غاية الكمال كنبينا صلى الله عليه وآله وسيد الانبياء من تكون له الافضلية في معنى النبوة كما هو عليه
وسيد الكواكب ما يكون نوره اقوى واشد من نور الكواكب وروح الكواكب ملاذ هو النورية الحسية والاشراق والتمس
شد الكواكب نورا واشراقية فيكون هي جزء هذا الاسم فيها بينها وهكذا الحال في كل معنى مشترك يكون له ذو كامل شديد الكمال
سواء كان للمانع الشهادة في جمع على سبيل الحقيقة وذلك لازم يعتبر فيها العقل والشعور او على سبيل التشبيه في غير ذوي العقول
والتحقيق فيهم والاعتبار لذلك فيها وانما تحققت السيادة في آية الكرسي على سائر الآيات لما فيها من تحقق الافضلية في المعنى الذي
هو روح القرآن ولبابه الاصفى وسره ومقصده الاقصى وهو عود العبد راغبا وسيا قيم الى العزيز الغفار وهذا المطلب كاسم
اسم جنسي او نوعي محصور في ستة انواع او اصناف بعضها كالدعائم والاصول المهمة وبعضها كالروادف في التوابع المعتنى بشانها
اما الدعائم الاصولية فبعضها معرفة الحق الاول المسئول اليه المقصود له بما فيه من الصفات العظمى والاسماء الحسنى الافعال الفضلى وبعضها
معرفة الصراط المستقيم الذي يجب الاستقامة في السلوك اليه وبعضها معرفة الحال عند الوصول فهذه ثلثة اقسام واما الروادف فبعضها
فاحد هما معرفة احوال المحبين للدعوة الطائفين صنع الله فيهم وتنابيها حكايات الجاحدين وكشف قضائهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة بالحق
والثانيها معرفة علامة المنار الطريق وكيفية اعداد الزاد والاستعداد والمقتضى في الاول اما التشويق والترغيب والاعتبار والترهيب
وفي الثاني اما الايضاح والتحذير والسعي وذلك في جنبة الباطل وفي الثالث سرعة الوصول ورفع العوائق عن الوجه والسير
خلافا للخلائق ومحقق الحقائق ثم القسم الاول من الاقسام الاصولية يتوزع على معارف ثلثة معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال
اما الاولى فهي الكبريت الاحمر الذي لم يظفر بقلب سره منها الا مولاه الاخر وسلاطينها الذين هم الانبياء والاولياء لكونه اصل المعارف
محالا واعراضها مقاما واعضاءها على الفكر واحدها عن ميول الدكرة لا يطلع عليها الا واحد بعد واحد من اكابر الانبياء والاولياء ولذلك
بعد فطنائهم عن ذوائهم وانكاله جبل انبائهم ولذلك لا يشمل القرآن منها الا على تقديسات وتنزيهات وسلوب نقائص وكمالات
واما الثانية فالمجالي الصفات اضح وتطائف النطق وبها اوسع وبلوغ الافهام اليها اسهل واسير لكونها معاني كلية ومقولات عامة
يقع الاشتراك فيها بوجه بين الحق والخلق وبوجد ظل ضعيف من حقائقها بما سوى الواحد الاول ولذلك اكثر آيات القرآن مشتملة على
امهاتها وهي العلم والقدرة والحي والسمع والبصر والكلام والحكمة واما الثالثة فهي ايضا مع الاكتفاء والاستغناء عما
الاشراف بل لبيان الوجود الا الله وافعاله اذ ما سواه فعله من حيث هو اثره وكون وجوده تابعا ذليلا لنوره ولكن القرآن يشتمل على معرفة
تجلي منها النوافع في عالم الحس والشهادة كالكتابات الاجرام الشديدة البنيان ومعظمات الطبائع والاركان حيث ذكر فيه خلق السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الامطار والثلوج وتصريف الرياح واثارة السحاب المسخر بين السماء والارض الى غير ذلك
من الآيات وبيانه استناب الغيوب والحيوب اذ كل ذلك من الامور الجلية الظاهرة للحواس ما الامور الراجعة منها في شئ الى فهام
اكثر الناس وهي اعجمها نزيها واته فيها رتبة واعظمها جلالة اوراد لها على عظم جنبتها وخالقها بر هانا على كونها من عالم الملكوت وغالب الغيب
فيمكن لاحد استكمالا بالعلم والتجرد عن لدنيا ان يدرك بالبصيرة الباطنة خلايق عالم الملكوت الاعلى وحفاظهم بقيم الغيبية وهم على مراتب
مفاوتة ودرجات مختلفة منها الملائكة الاربعة الموكلة بحمل العرش وهي التي يحمل ذكر ادم ومنها الشياطين المتمردين عن الطاعة المصرين
على اغراء الانسان لامن خلص الله سبحانه وهي التي استثنى عن المجموع ومنها الملئكة السماوية واعلى منهم الكروبيون وهم الغالقون خطاه
القدس الذين لا التفات لهم الى هذا العالم لاستغراقهم في مشاهدة جمال حضرة الربوبية وجلال السباحة الالهية واعلم ان دوائر الخلق
مفصور على عالم الحس والشهادة وهو البقعة الاخيرة من تباريح عالم الملكوت والعشرة الاقصى عن اللب الاحمر ومن ابحر ورها المديدة فكذا
لم يشاهد من لوزان الاقشرته ومن عجائب الانسان الا يسيرة فاذا تمهد ما ذكرناه من بيان ابواب القرآن حاصلة ان الله سبحانه جمع في المقصود
الذي هو روح القرآن وسره وآياته هو سياقة الانسان الى جوار رب الملئكة والناس وهو ايجاد جان محققة وهي آيات بعض آيات الكتاب العزيز فصله
وشرفه على غيره منه علم حقيقة ما دل عليه خبأ والاداة النبوة والاحاديث الحاوية عن آية قلب الانسان وكذلك الآيات المتضمنة على الله يعلم ما توسوس به نفسه

المسئول

فاتحة الكتاب افضل القرآن وقولهم قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقوارع القرآن وكل الاخبار الدالة على فضل بعض الآيات من
سورة اية الكرسي سيد آي القرآن وما ورد من الاخبار والآثار الدالة على تفضيل بعض السور وتفضيل بعض الآيات وكثرة الثواب للاوراد
لساعة الذكورة في القرآن المذكورة في السنة الرواة والمثبتة في كتب الاحاديث المروية بالاسانيد الصحيحة والاخبار الثابتة الاسانيد
الائمة وورثة علمه ذا لائمة اهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام اكثر من ان يحصى ومن يوقف بعد هذه الدلايل الظاهرة والشواهد الباهرة
العرفانية في تفضيل بعض السور والآيات وضعف قول من يصر على انكاره والفرقة بين اية الكرسي واية الزيادات وسورة الاخلاص الناذلة في
معرفة الرب وصفته بيت بداني لهيف عظام علما ان يشرح في ميدان معرفة الصانع بل يجب عليه ان يغض بصيرة عن آثاره رحمة الله ولا ينظر اليها
ويشتغل من كتاب القرآن بالمشهود وينوجه الى القرطاس المنقوش من الرق المنشور ويكتفي من العلوم الشرعية بضبط اصولها وفروعها من
ايات الكتاب بنواهد الصادق وبقاية علم السلم والرهان وغرائب النحو واللغة وضعة الكلام وطريقة المجادلة مع الخصام الذي مناع الانعام قد
علم كل اناس مشربهم قوة كل ظاهر على قدره وسلنه كرم وبه يشهد انكه هست كه كال بصر بش بديدنست اذا لم يستطع امرا فلا عذر وبقاع
والله المستعان بيان اسرار الذي هو رياسة الخلق الجواد رحمة الله سبحانه وانما يضاف به ذلك الانعام كالا وفضلا وشكرا وضعفا انما
لاجل ان يتوج العالم من مرتبة الحيرة الى الفطنة والهداية من جهة الانتقال من فرع الفرع ليكمل بلين الاسهاب الاصل
بسبب الاوراد والمواضبة على هذه الحالة المقال عاما الاصل الخلاف القرايح والطبايع في الفطانة والذكاء والغباوة فلكل انسان
بحسب قبول من الاطوار كما ان لكل جوار بحسب جبلته شرس من الانسان كالفرس في الحمار والبعير في الحركات والآثار فتظهر
وتتبين اتصال الاقتباس والنباب الاصيل من اتسلم القرايح وعلوم هي معرفة ذات الصانع وصفاته وبيان ان سائر الاقسام مرتبة
لهذا القسم وهو المراد لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية هو رئيس سائر العلوم الحقيقية ومخادمها لان غاية العلوم الالية لجة
هو معصوفة لغيرها اي المعارف الدينية وهي ليست غاية لشئ اخر غيرها بل هي غاية الغايات واخر سير الافكار ونهاية الحركات وما عداها من
العلوم الكلية والجزئية هي مهادها وقوابعها وعبيدها وهو السيد المطاع والرئيس المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الابتلاع وينوط شطوط
الخدم بمجدون جده ويتجون نجوه ويخدمون غرضه اذا ناظر الناظر المتفكر وقدر بعين البصيرة جملة الايات الكثيرة التي يشتمل عليها اية
الكرسي من المعارف الالهية والمطالب الربوبية يتبين له شرح الصفات الجلال والافعال العظيم لم يجد ما مجموعة في اية واحدة
من ايات القرآن الا هذه الاية فلذلك لا يستحق السيادة والرياسة على سائر اي القرآن الا هو وحدها فان شهد الله لبس فيه الا التوحيد وقام
الساعد لبس فيها الا توحيد والتقديس وقال اللهم مالك الملك لبس فيه الا الاشارة الى كمال القدرة والفاتحة فيها سر الاشارة الى هذه الصفات من
شرح وهي شرح اية الكرسي والذي يتبين بيانها في جميع هذه المعاني من الحشر واول الحديد اذ يشتمل على اسماء وصفات كثيرة ولكنها ايات
قليلة وهذه اية واحدة فاذا قابلتها باحاد تلك الايات تجدها جمع للمقاصد الالهية التي هي روح القرآن فلذلك يستحق السيادة على الاي
كلها ويكون مصداقا لما ورد من فضل اية من الاخبار والآثار ومنها ما ورد عنه صلعم انه قال اية الكرسي سيد اي القرآن ومنها انه قال
ما قرات هذه الاية قط الا اعتبرت بها الف الف مليون مرة ما لا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ومنها ما روي عن امير المومنين انه سمعت
نبيكم صلعم على المنبر يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه عن دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او
عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وذكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم امير المومنين
ابن تاتم عن اية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلعم يا علي سيد البشر وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن البقرة وسيد البقرة اية الكرسي
الحديث وفيها الخبر كل كلمة فيها كنز وعن علي ابن كعب قال قال رسول الله صلعم يا ابا المنذر اي اية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش فتلها
ابو علي الطبرسي في مجمع البيان ومنها ما روي عن جعفر الصادق قال من قرا اية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الآخرة ايسر ما فيه
الفقر ايسر ما يكره الآخرة وعذاب القبر وعن علي عبد الله ان لكل شئ سنامة وسنامة القرآن اية الكرسي وفيها اسم الله الاعظم
اسمها الاعظم كما يظهر لك بعد من انوارها ونكتة من اسرارها ويشهد له ورود ما في الخبر بان الاسم الاعظم في اية الكرسي واول ال عمران وعن امير
المومنين انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت لرسول الله انظر ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم
رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلم ازل اذهب واجيء وانظر اليه ولا يزيد على ذلك فتح الله له وقاتل بقاتا الجد ان الذكر والعلم
بشان المذكور والمعلوم واشرف المذكورات والمعلومات هو الله تعالى بل هو منعال عن ان يتال هو اشرف من غيره لان ذلك يقتضي وقوع مشاركة
ومجانسة وهو مقدس عن مجانسة ما سواه ولما كانت الاية مشتملة من نعوت جلاله واوصاف كبريائه على الاصول والمهمات فلا جرم وصلت الى الثمر
الاقصى لما نبات فقد ثبت مجملا وتحقق بما اشرنا اليه قبل الخوض في بيان ان اية الكرسي مجموعها سيادة وشرافة على كل واحدة واحدة من
ايات القرآن لانها اجمع من كل منها واشمل المعاني في روح القرآن وبابه الاصفى من معرفة الذات والصفات والافعال الذاتية فهذا المجموع

في خواص الأمانة [illegible] قوله تعالى الله إشارة إلى الذات الموصوفة بالوجوب في الغني الذاتي والأزلية والأبدية وإفادة الوجود لغيرها
لكمال التجرد [illegible] وقوله لا إله إلا هو إشارة إلى توحيده [illegible] المماثلة في الوجود والشركة في الإيجاد والتسمية [illegible] وقوله
الحي القيوم إشارة إلى نعت الذات [illegible] لما يتبين من معنى الحياة الملحوظة مثل العلم والقدرة وسائر ما يتعلق بهما ويتعدى
إذ الحي هو الذي [illegible] جميع الصفات الكمالية [illegible] من جميع [illegible] الإمكانية قال [illegible] القيوم
هو الذي يقوم [illegible] تتعلق [illegible] كلها [illegible] الإمكانية
الذاتية [illegible] وهو [illegible] استجماع الحياة [illegible] كلها وكمالات الأشياء ومعاصد [illegible]
[illegible] العظمة والجلال وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم من الصفات [illegible] السلبية
[illegible] القدم والأزلية [illegible] صفات [illegible] القدسي عن [illegible] النقص [illegible]
[illegible] وقوله له ما في السموات وما في الأرض إشارة إلى الأفعال [illegible]
[illegible] وقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا
بإذنه إشارة إلى [illegible] بالملك والأمر [illegible] بالوجود والعموم [illegible] الكل [illegible] أشعة [illegible]
النور الأول [illegible] الشفاعة والوسائط [illegible] الأمر التكويني المتعلق [illegible] الوسائط
[illegible] الواقعة [illegible] السامعة [illegible] خطاب الحق [illegible] الكون [illegible]
وإجابة دعوته [illegible] خطاب [illegible] لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا وقوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم [illegible] إشارة إلى صفة العلم [illegible]
الذي هو أحد مراتب العلم [illegible] العلم [illegible] الوجود [illegible] وقوله وسع
كرسيه السموات والأرض إشارة إلى عظمة ملكه وسلطة قدرته [illegible] ومعرفة [illegible]
[illegible] شرح صفة [illegible] السموات والأرض وقوله ولا يؤده حفظهما إشارة إلى كمال [illegible]
[illegible] عن الفتور والكلال [illegible] وقوله وهو العلي العظيم إشارة إلى [illegible] في الأسماء والصفات
[illegible] الأسماء [illegible] المعاني من التوحيد [illegible] والجلال والعظمة والسلطنة
والعهد [illegible] إلى [illegible] في كل [illegible] مرعوب [illegible]
[illegible] أصل السعادة [illegible] الجبروت [illegible] في تفسير هذه المعاني [illegible] الأسماء [illegible]
[illegible] استطاعة [illegible] الأعلى [illegible] تلك المعاني وعظمتها [illegible]
هذه المعاني [illegible] من الحقائق العلمية [illegible] وأصول [illegible] المقاصد المتعلقة [illegible]
[illegible] على المتأمل [illegible] على [illegible] الإشارة إلى
[illegible] الحي والقيوم [illegible] الأحدية [illegible] كلمات [illegible]
[illegible] الإشكال [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

تاملا تاما [illegible] الكاملين [illegible]

[illegible] في [illegible] اللفظ [illegible] ومعنى [illegible] الأولى [illegible] حرف [illegible]

[illegible] لفظ [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible]
الأصل في قوله [illegible] اللفظ [illegible] الهمزة [illegible] اللام [illegible]
[illegible] مقامات [illegible]
في [illegible] التوحيد [illegible] الرجوع إلى [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] الهمزة [illegible] السموات والأرض [illegible] اللام الأولى [illegible]
والأرض [illegible] الواو [illegible]

[illegible]

من نظر الى تقدس هذا الاسم وتنزهه عما يشبه القوة والبطلان ويوهم النقصان والامكان ولو بحسب مرتبة من مراتبه وتعظيمه الجسمية صنما وترفعه عن التعطيل
والقصور في افاضة الوجود والرحمة الى ما سواه وروى ان فرعون قبل ان ادعى الالهية فقصد ان يكتب بسم الله على باب خارج فلما ادعى الالهية وارسل الله اليه
موسى ودعاه فلم ير رشده قال الهي كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال تعالى لعلك تريد اهلاكه وانت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما في كتبه على بابه فالنكتة فيه ان من كتب
هذه الكلمة على بابه الخارج صار امنا من العذاب وان كان كافرا فالذي كتبه على سويداء قلبه من اول عمره الى آخره كيف يكون **المسألة الثانية** في كيفية
التلفظ باسم الجلالة اعلم ان القراء والمجودين استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها في لفظ الله بعد الفتحة والضمة دون الكسرة اما الاول فللفرق بينه وبين اللات في
الذكر ولان التعظيم مشعر بالتعظيم ولان اللام الرقيقة يذكر بطرف اللسان والغليظة يذكر بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيكون ادخل في الثواب وهذا كما جاء في
التوراة احبب ربك بكل قلبك وربما قال بعضهم بالوجوب مستندا بانه امر متتابع علاوة خلافه واما الثاني فلان النقل من الكسرة الى اللام الغليظة ثقيل على اللسان لكونه
كالصعود بعد الانحدار وربما قيل بالتفخيم في الاحوال الثلاث ونقل ذلك عن بعض القراء وانما لم تعد اللام الغليظة حرفا والرقيقة حرفا اخر كما عدت الراء حرفا والطاء حرفا اخر
مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة كنسبة الدال الى الطاء فان الدال بطرف اللسان والطاء بكل اللسان لاطراد استعمال الغليظة مكان كل رقيقة مالم يمنع عنه مانع الكسرة وعدم اطراد
الطاء مكان كل دال اذ لو اطرد فيهما صار حرفا واحدا وان اخذ بجعل مرتبة بينهما سوى التفاوت بالجزئية والكلية في المخرج وهو التفات بارخاء اللسان كلها من جوف ويسير
عند القراء وهي حروف احد فقط يكتبه لا يشتبه لاحد ان تتبع هذه الحروف لست في درجة واحدة من الشدة كما ان الرخوة ليست مساوية في حكم وحدة الانفعال بحلا
الصلوة وانما ورد في الشعر للضرورة ولا ينعقد اليمين عند اصحابنا الا بشيء من الاسماء المختصة او الغالبة اما الخاصة فاليمين كان عندهم على مذهب التصريح وهو لا
ينعقد عندهم بمجرد التلفظ بالاسم من غير نية وهو الحلف بالاسماء المختصة او الخالق وهو ما يحتاج فيه الى النية ان ينوي حالف الله تعالى وهو الحلف بالاسماء المشتركة كالحي
والسميع والبصير فاليمين بالاسم الذي يكون ينعقد عندهم مع النية اما على ما ذهب اليه اصحابنا فاليمين لا ينعقد الا بشرطين احدهما النية والثاني كونه من الاسماء المختصة
مقول عنده الا ان **المسألة الثالثة** في انه من اي لغة كان عربي او عبري او سرياني وفي انه اسم او صفة جامد او مشتق مختلف فيه العقول وتعقد
ارباب العقول وتحيرت فطاحل علماء واصحاب الالسنة الاصلية واضطربت اهواء الهمم في لفظة الجلالة كما تاهت فيكاك العقلاء في مدلولها وتحيرت اذهانهم في مفهومها
انهمكوا في ذات العارفين في حقيقة مسماه وانكشف جمال مبانيه في هوية الاول المحتجبة لتلك صفوته الاطهر ورموز الاظهر عن عيون معانيها بعقول مكانه فقد ضعف شيخ من مجرى
وتمنعه عكس شعلة من ذكر اسمه وجلاله على سنان لهو جماله حتى اللفظ الذي يبادر هو منه فطلب اللسان الصحيح عنده بالتحويل لفلتات الاختيار عن شانه فعبر ان هو لفظ عربي ومن
سمانا الحمد لمثله الا انه معرب فعلله الالف من اخره وادخال اللام والالف عليه قبل بل هو عربي واصل اله حذفت الهمزة وعوض عنها بالالف واللام ومن ثم لم يجز اسقاطهما حال النداء
وسلك الهمزة تحاشيا عن حذف العوض وجرته مع النداء يا الله بالقطع كما يقال والد وانما استحق القطع بتنجيسها في العوض الاحتراز عن اجتماع اداتي التعريف فيه مافيه
الاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس يقع على معبود حق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما غلب النجم على الثريا والسنة على عام القحط والبيت على الكعبة اما الله فمختص
بالمعبود الحق لم يطلق على غيره فاسلفوا فيه هل هو اسم او صفة فالحق عند جماعة من النحاة كالخليل واتباعه وعند اكثر الاصوليين والفقهاء ان لفظ الجلالة ليس مشتق وانه اسم علم
لوجوه احدها انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه عن وقوع الشركة فيه فلا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض ولا الكافر يدخل
للاسلام كما لو قال اشهد ان لا اله الا الرحيم والملك بالاتفاق ويرد عليه انه يجوز ان يكون اصله الوصفية الا انه نقل الى العلمية والثاني الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات
ثم تعقيبه بالصفة فكقوله زيد الفقيه الاصولي او النحوي ثم انا نقول الله الرحمن الرحيم ولا نقول بالعكس فنصفه ولا نصف به فدل على ان الله اسم علم ويرد عليه هذا لا يستلزم العلمية
لجواز كونه اسم جنس او صفة غالبة تقوم مقام العلم في جريان الاحكام ويحد شاهد قوله تعالى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات والارض في قراءة الخفض في الثاني واجيب
بان قراءة الخفض عنده من قبيل البدل ... واما هو للبيان كما في قولك مررت بالعالم الفاضل زيد والثالث قوله تعالى هل تعلم له سميا وليس المراد الصفة والا
لزم خلاف الواقع فوجب ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا الله وللقائل ان يمنع ان الشق الاول مسدد بان المراد من الصفة كالها المعرب من شوب النقص والرابع انه لما
الوصف بصفات مختصة فلا بد من اسم خاص يجري عليه تلك الصفات والموصوف اما اخص او مساو للصفة وفيه ان هذه مغالطة من باب الاشتباه بين احكام
اللفظ واحكام المفهوم لا الاصطلاح والثانية الاوصاف يوجب صلوات الذات موصوفا واخصيتها بالقياس الى الصفة لا وقوع لفظ مخصوص بازاء الذات والاول
لا يستلزم الثاني وثانيا انه على تقدير التسليم لا يستلزم لزوم العلمية لان الصفة ... كلية وان تخصصت ببعض لا ينتهي الى اليقين المخصوص غاية ما في الباب ان يصير
كليا منحصرا في الفرد فليكن موصوفها عنوانها هو امر كلي منحصر في الفرد ولنا انه يرد عليه ما ورد اولا على الثاني واما القائلون بالاشتقاق فحجتهم امور منها
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض اذ لو كان علما لم يكن ظاهر هذه الآية مفيدا معنى صحيحا كما وجهه بعضهم من انه يشعر بالكائنية لان ذلك حيث تعلق
يتعلق بعلم ارفع من مباحث الالفاظ ولعل الالفاظ المشعرة بالنجم في القران غير محصورة والنزاع في الجمع شيء واحد ليس هذا الموضع محل بيانه بل
الجامد لا يصلح للتقييد بالظروف ونحوها بخلاف معنى الموصوف فانه لا يجوزان ... هو زيد في البلد وانما يقال هو العالم في البلد او الواعظ في المجلس و...
الاسم قد يلاحظ معه معنى وصفي اشتهر مسماه به فيتعلق بالظرف كما في اسد على ... معنى لشمائل او المقدم وكذلك يلاحظ فيها معنى المعبود بالحق لكونه لازمة
اشتهر في ضمن تعوله ومنها انه لما كانت الاشارة ممتنعة في حقه فكان العلم ممتنعا ومنها ان العلم للتميز ولا مشارك فلا حاجة اليه والجواب عن الوجهين ان وضع العلم
... المعينة ولا ... الحاجة ... والجواب عن حصول ... قال بعض ... يكون النزاع بين الفريقين لفظيا غير مؤد الى فائدة لان القائلين بالاشتقاق يتفق...

[illegible]

بطلق

عندهم ما من نعت الا وله ظل ومظهر في العالم وغلب أيهم ان الاشتراك بين كل اسم ومظهر ليس بمجرد الافظ فقط حتى يكون الفاظ العلم والقدرة وغيرها موضوعة في الخالق بمعنى وفي المخلوق بمعنى آخر والا لم يكن هذا المعنى شيئا ولا دليل على صحته فاما في الباري عز جلاله فيحل اسم الاشتراك بمجرد اللفظ فهو هذا المعنى المخلوق في غاية الضعف والقصور وفي المخلوق غاية العظمة والجلالة فيكون الاسماء الحسنى مظاهرها ويجاب الذي هي الهيات مسماة بالاعيان مشتركة في اصل المعنى سواء كانت مظاهر من الصور المنوعة كما سماه المذكر للحواس الظاهرة التي هي من عالم الخلق ومظهر الاسم الظاهر المشتمل على الاسماء الكثيرة التي تحت خطه مظاهر مختلفة من هذا العالم الظاهر وكانت من الصور المقابلة لحروف المذكرة المذكرة بالمذكرات الباطنة العقلية الروحية التي هي من عالم الغيب ومظهر الاسم الباطن المشتمل على اسماء كثيرة يكون على الخلاف من ذلك الاسم كما ان الظاهر المخلوقة والانواع المندرجة تحت عالم الامر وهذا الشيء كما عرفت عبارة عن صورة عقلية تقابلها بالحاظ متعلق والحاظ الاعيان ثابتة وهو معنى اجمالي لذات الشيء بل معناه ان يكون لحقيقة واحدة كالانسان صورة او اوصاف احدها موجوده بوجود واحد اجمالي الاخرى بوجود واحد مفصل متعلق تفصيلي تحق للتفصيلة انها واحدة للجملة انها واحدة وفعل هذا يلزم ان يكون مفهوم اسماء الاسماء ومظاهرها التي هي ليوازي العالم ظاهرا وباطنا كما هي حقيقة الله واسم الله المراد من لفظ الحق في قولنا الحق يحمد لكل احد هو مفاد لفظ الله باعتبار معناه المفهوم المفهوم الكلي لا باعتبار حقيقته التي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا اسم له ولا حد ولا رسم ولا سبيل لاحد الى الادراك والتعقل لا بسبيل الاعلم الكشف الاتم الذي لمحة من بوح الا بقدر ما هو ليجيل وجودهم وبوجوده تعالى قال في الفص الاسماعيلي علم رسمي الله اسم الذات كالاسماء كلها وهو قوله الآن تنتهي بسبيل ان يكون له الكل وأما الاحد فانه لا واحد فيها فانه يحال الواحد منها شبيها لانها لا يصل التعين في حد مجموع كل منهم في تحقيق ان مسمى الله معبود الكل في العراء دون غيرهم بحجب الحقيقة اعلم ان اكثر الناس يعتقدون الله من حيث هو الله انما يعبدونه معتقدين بمعبودهم عالما بهم وبعبادتهم وبمعتقدهم خلقا لهم عالمين بحقيقة اصنامهم بحجبوها وبتصورها وبقيام صورة معتقدهم فيها وهذا هو الاشارة اليه عالم من اهل الكشف والولاية سلام الله عليهم اجمعين كما يترتب بادهامكم وعقولكم اذ قد غلب عليه الموضوع سالم من قد الكم الى الحواس فلا يتقيد معتقدين المحجوبين الذين حلوا الالهي موضوع معتقدهم فضلا لها انما حصل في نفسه تصور بوهم فلم يحصل بنفسه حتى يجد قوة المتصرفة ظاهرة بين الاشياء التي اتخذ لها وبينه اية مشتق لموضوعهم سواء كان في خارجها او في اذهانها بل الاشياء الخارجة انما عبدت من حيث الاعتقادات لا لوجه من غاياتها في حقها فالمشتق الذي يعبد معتوج بالذات والمشتق اذا وجب معتوجا به في موضوعه الاشياء كلها البتة الا موضوعه معتقدهم واهواء انفسهم كما انه ليس لهم قول ولا عمل من اعمالهم هو به فكان اتخاذ الاشياء للتعبد بعبدونها اياهم فلذلك اتخذوا الاعتقادات الخزينة تحت الحق بعينه ما كنتها التي يعطونها لكم لما قصدتم من دون الله واما الذين يعتقد الحق المطلق المحيط بسم الله من غير تقييد بهم خاص محتوم عليهم الحق تعالى المعتوت على الاشياء هم لا كذلك في جميع الحالات لا شبابه والاقتران بخلاف المحجوب المعتقد الله بصلة على حروف اضابه جرا لحالها به وان اضابته في الغلب على وجه ذلك لغلبة احكام بعض الموالين عليه واحتجاب بعض المعالي عن بعض في حقه من هذا الاحتجاب بشاء الاختلاف بين الناس فبكم بعضهم بعضا وبلعن بعضهم بعضا وكل واحد منهم يعتقد لا بقاء الحق غاية ما يراه هو يعتقد لا بقاء الترتيب من الحظة واجلال الوهم عن ادراكها وقلة حظها واما الادب معه تعالى فهو عند نفسه يعتقد بلغ الغاية فيما هو كل كمال كبر من الملوكين والملك الانسان الحامل هم الاعلى ربه علم جميع الاسماء ومظاهرها كما قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملك فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فسبحانك انا تبنا اليك الستة التي بينك وبين المعقول المسبحة المنزهة تقبل ذلك المعقول وتحمده وتسبحه وتنزهه وتبارك كل ما يكون يجعل ما يكون كالوهم والخيال والمعقول المطلقة وليس شأنهم اذ ذاك الحق الا فعطاه الغيبة كما كنت السابر واذا تعلق بالصفة الثبوتية فضل الظلوم الجهول الخلقة لانها مشبعة من حيث تعلقها بالاجسام ومنزهة من حيث جنسها وجوهرها وتذكرها المحجوبين الخير والحق كما كر الفلاسفة فجعل كل شأنه من الشأن العقلي والنفسي الغيبة من التعلقات لا لتنزيه ما بينها وبين بقاء بها اما الانسان الكامل العارف الحاصل فهو الذي يقبل الحق ويعتقد بوجوده من جميع تجلياته ويعبد بجميع اسمائه وصفاتها هو عبد في الحقيقة على الحقيقة ولا يعبد الا الاسم الكامل في الانسان سمى بعبد الرحمن كما جاء في الاسماء وهو تجلي الحق هذا هو الطريقة جامع طرق الاسماء لانه يكون كل واحد من الطرق يخطئ بعضهم بعضا ويصدق ذلك المظهر ذلك الوسيط بسبيل المستقيم الجامع لذلك المظهر وليس الجامع لها الا سالك الجامع البوتي اعني المحمدي وهو صراط الذين كانوا اجبرائيل الحق الذي اوحى الله به على جميع الانبياء والاولياء وهو الغرض من بعثة الانبياء ونصب الائمة لهداية بهم لحصل النجاة من عذاب النار والغطية وهم ليعتقد الاحتجاب عن رب الارباب مع كل واحد فيرجع الى ربه كما قال كل الناس واصوبهم الابن الذي هم ناكسوا رؤسهم محجوبة عنهم ليعتقد ابدا لهم بالتسلسل والاعلال الى جميع الطرق في شعب وتفرع من طريق التوحيد في بوتيد لكل مادر كعن رسول الله ثم ان لنا اولا ان بين ذلك الناس خطا خطا مستقيما ثم خط من خلفها خطوطا جانبية من الخطوط وجعل الصراط المستقيم الجامع للخطوط الجانبية منها جعل سبيل الشيطان كما قال الله ثم لاتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل التي منها الشقاوة والنجاة والا فان سبيل كلها البتة لان الله منتهى كل سبيل فلا يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع وآب صح في القرب والبعد فسبيل الشقاوة واحد كل هذه سبيل الى دعوى الله تعالى بعبرانا ومن اتبعنا فهو لجميع السبل تفاوتها كلما الى الله اقرب واسلم تولوا الوجه شطر

تقرير التدريس في باب واجب الوجود وصفاته العلا

حكم النفس من الملاذ لا لانتهاء لقائمة هذه مسئلة محتملة من استقام عمله عند سلمها وصل بها الى جوار ربه واحد العالمين
المقصود من شاهد وطالعها النور كل بحسب صلاحية الحاجة العربية وهو المكاشف للوقت لهو باب الطالبين بقي الجمع هو تفسير كل
نوع من الاسماء غاية العبارة ان الحطاب الكلام المجمل شامل لكل احد فهو يختص من شرح الله سبحانه وتعالى وبه التوفيق وهو حسبنا
او ملة الا الله والراسخون في العلم في قراءة الوصل والدليل عليه قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
وهو اما لا تسمع لهم في لا تسمع لهم النفاذ وكان الاداة محذوفة لدلالة المقام والاتساق والازدواج لصوتها الاعدية الحيوانية
والاسماع والانقياد والارادة الشهوية والاعدية
القوة الدقيقة ومرايا لمعدن الاسرار والحدس في جبهة المعهود منه لمخالفة الاولى الادراق المعنوية والاعدية الروحانية الانية
القطوع عن الامراض الباطنة ومرايا حلوم لبقاء من الوسواس والمحنة الظاهرة في وجه الكل والله متصل بهم على تعاون
سخاريم بعسكم وتحاكم وقوله لعلوم المكنة كل لمقام معلوم معلوم مقادير الحاجة وحلوم مخالفة اندادهم بعبادة امثالهم الاحد عن تحاكم
والعلم الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وهو الحكمة النظرية الآلية
تماسيح عالمي اعلم ان الغاية القصوى للقرآن علم وهذا الابتداء حاصل توجهوا تم وانا وسفانا او اعطاه الاسم وتقرير ذلك ان من سلك طريق
علم محسن الحرام التوحيد له تم يكون تعالى وحكمة قرآنا لعلا وكلا او نقصا وفصلا وزورا وشرا وحشر ربه حاصل
توحيد الذات الواجب وحجة لم يتم توحيد الصفات والافعال الكاكر المكاشفة وهو اصحاب الحسن الشعوذ وربا وتوحيد الذات الصفات وب
الافعال الجمهور والفلاسفة القائلين بعلية الصفات الذاتية [illegible] والعلاقات العلل المؤثرات الحقيقية [illegible]
محققهم مطبوعون ان الفاعل الحقيقي هو الحق تعالى وحده لا معلول عليه [illegible] معدا ومهيئا وساقا ومعدا فاعلا تاما مقتضيا ظله
البديع وحكمته الابتدائية الا ان لها دخلا في الايجاد على الجملة لا [illegible] فهذا معقول قوله الله شاهد بانه لا توحيد الذات وقوله
لا اله الا هو اشارة الى توحيد الصفات وقوله الحي القيوم اشارة الى توحيد الافعال اما بالاول فلان اسم الله كما علمت هو الذات المستجمع
لجميع الصفات الكمالية الذاتية الوجوبية ولا شبهة في ان التركيب الخارجي او الحقيقي او الاعتباري العقلي في كل واحد من الامرين
والافتقار ما يرفع الغنى والامكان الذاتيين فما سبحان الله لوجوب الذات بمعنى الغنى المطلق بالكون التام مسلوبا عن كل ما سواه وحق
والايجاد بالتركيب المسلوب الغاية وانا بشر المثلي فلان النقص في الصفات الكمالية الالهية يسلم النقص وجود الذات [illegible]
الى موصوفها لكل [illegible] مع وجود الثاني يلزم من عدمه عدمه ولو فرض محال عدم الصفات الخاصة مع الواجب كالحياة مثلا
علما تاما والعالم يحب الاشياء كلها من الاجسام الذات الصفات [illegible] كيف ما تاقى
مجموع ذات الصفات بما وساطة الذات الواجب هو الذات فقط دون شيء من الذات الصفات هل الحاجة في الصفات الكمالية
لوجود الذات تحقيق وقياسا عاريا على مثله هو وسيتضح [illegible] الى الغير في حال
واحد ولو لم يكن [illegible] كلها سواه ممكنا واقعا [illegible] على حق مرتبط بصفة الثبات الذي هذا حاله هو
بعض الجملة الوسطى العموم والخصوص هو مقوم الجملة كل شاهد الصفات الذي توجهها الاحد وبتحقيق الوجوب الوجود والعلم الكمالية
بحيث يكون سلبها محالا ممتنعا ما ذكر نفس الموجبة الكلية من غير تركيب فيها لا حاجة ما معاونة الصفات ولا ما ساعدة المعونة بها بل الذات واحد
ما الذات الوجود في الذات الوجود [illegible] الصفات الاضافية مثل سواه [illegible] الموجودات بما كرهن الحيوان معصلين وعقلا فظ كرهن
صفات الحق تعالى لموصوف واحد كما دعا الى الدعا بتوب تقاعا تولوا الطائفين على اكبر وأعظم الرجاء والاستشفاء هذا التوسع والتحري والطلاء الله
عنكاه ملزم بعبده توبة بالبرء في الاول من التركيب الاول وهو توسل الى الموجود الواحد بحق عن الواجبة الصفات الكمالية بحيث لو [illegible]
وهي مسألة محققة بعد التوفيق الاول الاحد الصمد بمعرض واجبة يكون صفاتها بعينها ذاته والبرهان على استحقاق ان يتم بيانه
بعد الاستحالة البتة لكن بحسب الناس بدو الاستبصار بحسب مقتضى الوضع عند عامة اول الامر وكما ان يوم كان ذي عند صدى علم لعلماء وهو الغوة القدسية
مكلف تحمل على تحمل الجهاد وهو الجهاد بالروح والمال المصحف ما حواه دفتاه من الوضع والبيان كما يسمع انها لا تمس الا المطهرون
الجهل بوضع تزيد بعضه مع بعض متعاونة تتعاضد بعضها بعضا [illegible] وصونها وطهارتها المادية والصحة والمالية البيعية والتوسع في تحمل معنى
اما المعطوف على الثوابين الشامع الانسان بعد الغاية الاولى بعد ما مدح الاكل الذي يسمع ظله الخلق ثوبا بهيما مع اعتقاد وتقبيل
ثوب الزوج في الغار وهو عن العطن البيض مع كثرة الحاجة [illegible] الله الاحد الصمد شديد عامة القوة لقد بينه لقلب الالباب والاولياء عقلا وشرعا
في كل ما يجري مجرى التوسع بما تقرب كل بها الكون ما وحي بين متفاوتين تدوصه او رسوخ وصوف وانا بالتالي الخلق الضوء كوبه
مستقيما الغير ولو كان الاستقلال في الظهور والايجاد شديدا عظيما وكان ذاتا في الفاعل الموجود فاعلا مختصا ما بها وسائلا الاولى
بلوه حلا على المعروض وهو كونه قائم متصفا في الفاعل ظاهرا فيها اما على تقدير كون القائم ذاتا في الفاعل غير الايجاد فلا يلزم ان يكون بعض الممكنات فقط
عن سعة ايجاده ظاهرا بكينونة تامة شاملة للاستناد توارد علتين مستقلتين على معلول واحد معين فيكون على حد [illegible] ما تحصل بكل واحد منهما

دلنهاية المشرع الثالث في حقيقة الوحدة المقصود من كلمة انه قبل الخوض في المطالب علم ان لفظ الواحد قد يكون اسما وهو الواحد بما هو واحد وقد يكون صفة وهو
الشيء الواحد فالاول هو الذي يتقوم به الشيء والثاني كقولنا شخص واحد وبهما يوصف الموجودات في امر واحد باعتبار كثرة وواحدة فان الوحدة العارضة
غير الوحدات التي يتقوم هو بها ولهذا التي الوحدة بمعناه انه لا ينقسم من جهة ما يقال انه واحد فالانسان الواحد يستحيل ان ينقسم من حيث هو انسان الى
انسانين لان صرف الشيء وحقيقته لا يكون الا معنى واحدا فكلما فرضته ثانيا له فاذا نظرت اليه فهو بعينه هذا الذي يشاركه الا المغاير غير حقيقته فالانسان
ينقسم الى ما هو اجزاء ليست بما انسانا او الى جزئيات واشخاص ليست في نفس الانسانية بل بامور عارضة ومشخصات لا مدخل لها في نفس الماهية او الى
من جهة ما هو مشخص امر يتحقق ان الوحدة لكل جهة ولكل ماهية والكثرة امر لازم من الخارج كما ان الوجود عام منبسط لكل شيء من الاشياء
حتى وجود فانه من حيث له مفهوم ذهني العقل اذ هو ليس الحقيقة شيء من الاشياء الا بالعرض سلب للوجود بل المعدوم المطلق والمجهول
المطلق لكل منهما عنوان في الذهن يحمل العنوان على نفسه بالحمل الاولي الذاتي وان لم يحمل بالحمل الشائع الصناعي لا على نفسه ولا على غيره لكن بحملها على نفسه من
ذلك المفهوم وهو الموجود في الجملة والوحدة مما انحاء الوحدة كثرة انها صدقت على نفسها وعلى مقابلها اي الكثرة حيث يقال الكثرة واحدة
واحد كما في الوحدة والوجود كما يحققان بحيث يحقق احدهما يحقق الاخر كما ان الوجود احد والبرهان يحكمان بانهما امر واحد ذاتا وحقيقة
من ان الوحدة تغاير الوجود لان الوجود ينقسم الى الواحد والكثير ان ينقسم الجواب في الكلام ان المفهوم واحد غير حقيقة
تكون غير مراد بقولنا موجود فالواحد واحد ولكان قولنا موجود كثير متناقضا والثاني باطل فكذا المقدم بل المقصود ان حقيقة الوحدة عين حقيقة
وكل نحو من انحاء الوحدة يعينه هذا التقسيم مفهوم الوجود المطلق العام لا حقيقته الخاصة فكما ان الوجود بالمعنى العام
ينقسم الى الواحد والكثير كذا الوحدة بالمعنى العام الى الواحد الحقيقي والكثير الحقيقي ينقسم منها والمقصود ان الوحدة مما يعرض للكثرة وبيان ذلك ان الوجود
... الوحدة كما انها متفاوتة في فضيلة الوجود وكما ان حق الجميع بالموجودية الوجود القوي او هو صرف الوجود الذي لا يتصور منه
... الوجود اصلا لكونه موجودا بجميع الاعتبارات واجبا في جميع الجهات ... وصرورته ... الذي
... الذات ما دام الوصف ... ما يثبت على نفاوت مراتبها فان يصدق الوجود ... ضرورية مقيدة بما دام
الوجود ... ثم الذهنيات المعرفة والعرضيات الكاذبة ... على الاشياء
بالوحدة نفس الواحد بما هو واحد الذي ... الواحد الحقيقي الذاتي الازلي ثم الوحدات الحقيقية العارضة للمبادي
او المركبات من جهة ... الطبيعية ... ثم الامور التي لها كثرة حقيقية ولها وحدة جهة ... من جهة اخرى ... تلك الجهة اما مقومة
او عارضة ... فالاول قد يكون ... الانسان والفرس في الحيوان وقد يكون نوعا كاشتراك زيد وعمرو في الانسان ويسمى
الاتحاد في الفصل ... الثاني قد يكون ... الموضوع كالقطن والثلج المتحدين في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا كالكاتب
والضاحك المتحدين في الانسان المحمول عليه الثالث وهو الواحد بالاتصال ... شيء واحد ثم المشاركة في المحمول ان كانت في النوع ...
مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع ... وفي الاضافة مناسبة وجهة الوحدة في هذه الامور المذكورة ... وان كان
وحدتها حقيقية بالمعنى الاعم لكنها ... من الكمالات لان وحدة الجنس ... كوحدة النوع ووحدة الاضافة ... الذاتي ... وان
كان الجميع ... في الخارج بخلاف الوحدة الشخصية ... ثم الواحد الشخصي الذي لا ينقسم ... بالوحدة من الذي ينقسم
... فانه قد يكون واحدا بالاتصال ... الى اجزاء متحدة في تمام الحقيقة ... كالمقدار او
لغيره كالجسم الطبيعي الواحد البسيط وقد يكون واحدا بالتركيب والانضمام وهو ما يكون كثيرا بالفعل ويقال له الواحد بالاجتماع وذلك ...
تام ان حصل فيه جميع ما يمكن حصوله فيه وغير تام ان لم يحصل فيه ذلك ... ثم التمامية اما ...
الواحد والصناعة كالبيت التام او الطبيعة كالانسان التام الخلقة والخط المستقيم لقبوله الزيادة الى غير النهاية فليس بواحد من جهة التمام بخلاف المستدير
... الذي لا ينقسم في الخارج اصلا اي لا بالقوة فالمتصل ولا بالفعل كالجسم فهو اما ذو وضع كالنقطة وغير ذي وضع كالعقل والنفس ...
... وكل موجود فيه فضيلة الوحدة ... كل واحد بغلبة الوجود فيه وان لم يخل موجود عن الوحدة حتى العشرة في عشريتها لم يخل وحدة ما ...
لا عددية ... فكل ما هو ابعد عن الكثرة فهو اشرف واكمل ... الى الكثرة ... الوحدة الاولى فالاحق بالوحدة ...
الحقيقي ... لا في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل ولا بفصل وجود ... ثم ما لا ينقسم في الكم ...
وان ... الى اجزاء ... ثم الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع ثم الواحد العددي ... احق بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدته ... وهو ...
... الاجناس ... في الوحدة ... الوحدة ... عقلية ...
وههنا ولقائل ان يقول ... الحكمة ... ان الوحدة مغايرة للوجود لان الكثير من حيث هو كثير موجود ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد ...
بواحد فاذا الوحدة مغايرة للوجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة ... لا انه يعرض للكثرة لما عرضت له الوحدة فنقول له ان اردت بالموضوع الجهة المذكورة
في المقدمتين ... لاجل التمييز بين الذاتي والعرضي فالصغرى ... لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم بمعنى ان ... الوجود ... الكثير

وان اريد ان معروض الكثرة من حيث كونه معروضا للكثرة لو يشترط اتصافه بما موجود فسلمناه لكن منعنا الكبرى اذ كما انه موجود فهو واحد ايضا اذ ما من شيء الا

وله وحدة حتى الكثير في كثرته فثبت ان الوجود غير منفك عن الوحدة فان رجع وقال نعد اخيب السؤال الثاني ان الوحدة مبهما عرضت للكثرة لا لما يعرض للكثرة

موضوعهما متغاير ان مثلا العشرة عارضة للجسم والوحدة عارضة للعشرة من حيث انها عشرة فهما ثابتا الكثرة فانها بما في كثرتها مع اتحاد الزمان ولا ابتنا في رجع

فثبت المغايرة بين الوجود والوحدة فرجع ونقول قد علمت ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة خاصة تقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة تقابلها الكثرة

كما ان الوجود الخاص الذهني والخارجي يقابلهما العدم الذي بازائه والعدم المطلق بازاء الوجود المطلق والدعوى ان وجود ما يعرضه وحدة ما باي اعتبار اخذ فاذا تقرر

ذلك فنقول ان ما ذكره لا يدل على مغايرة الوحدة المطلقة للوجود المطلق او الكثرة المقابلة لها لا وجود له اصلا لان كل موجود فله جهة وحدة ولو بالاعتبار فموضوع الكثرة

كالرجال العشرة من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجودات الآحاد الا باعتبار العقل لا في الخارج والا لم ينضبط شيء من التقاسيم اذ كل ما ينقسم الى شيئين اشياء ثلاثة

فاذا كان موضوع الاثنينية موجودا يكون منقسما الى ثلاثة وهكذا ولم ينحصر اجناس المقولات في العشرة اذ موضوع هذه العشرة لو كان موجودا خارجيا لكان مقولة

اخرى غير احدى المقولات العشر فقد علم ان الكثير من حيث الكثرة لا وجود له الا في اعتبار العقل وكما ان العقل ان فسره موجودا علم ان يعتبر شيء واحد فان في

هذا المقام لانجاز لتعميم الاقدام اذ انفرز ما ذكرناه فنقول ان الواحد الحق لكونه مبدأ سلسلة الممكنات يجب ان يكون وحدته هي الوحدة الحقيقية بمعنى الاخص

انه ذاته نفس حقيقة الوحدة بلا شوب كثرة واثنينية اذ لو كانت الوحدة عارضة لذاته لذاته لم يكن ذاته من حيث هو هو لذاته يكون الواجب متصفا بالوحدة

الى سبب فان السبب اما ذاته او غيره فعلى الاول يلزم ان يكون ذاته موجودة واحدة قبل هذه الوحدة لكونها علة للواحد وعلة الواحد واحد فينقل الكلام الى الوحدة

السابقة ويتسلسل او ينتهي الى سبب واحد يكون وحدته عين ذاته وهذا خلف مع انه المطلوب وعلى الثاني يلزم افتقاره في الوحدة وحدها الى الممكن وهو ممتنع لان الافتقار

في الوحدة يستلزم الافتقار في الوجود اذ الشيء ما لم يكن واحدا متميزا لم يوجد ايضا يلزم الدور ايضا لافتقار الواجب حينئذ الى الممكن وبالعكس لكون كل ممكن

مفتقرا الى علة تامة معينة فثبت ان وحدة الواجب كوجوده عين ذاته ومن هنا يظهر للبيب العارف ان حقيقة الوجود وحقيقة الوحدة امر واحد فان قيل هذا الكلام

يتوقف على امرين احدهما ان الوحدة صفة ثبوتية والاخر انها امر متحقق في الخارج ونحن لا نسلم كونها ثبوتية لا يجوز كونها سلبية معناه نفي الكثرة ولو سلمنا

كونها امرا ثبوتيا فلا نسلم انها امر ثبوتي في العين فضلا ان يكون لها صورة عينية فلئن لا انها لو كانت الوحدة وجودية عينية لكان الوحدة متساوية لماهية الوحدة

ومتلبسة بتعينها فيكون للوحدة وحدة اخرى وهلم جرا وذلك هو التسلسل المحال فنجيب عن الاول بان المفهوم من الوحدة امر ثبوتي لانه لو كان

سلبيا لكان سلبا للكثرة فان كانت الكثرة سلبية وسلب السلب ثبوت فالوحدة ثبوتية وهو المط ولو كانت الكثرة ثبوتية ولا مفهوم لها الا مجموع الوحدات

فان كانت الوحدة سلبية حصل من الامور العدمية امر موجود وهو ممتنع فثبت ان الوحدة صفة ثبوتية واما عن الثاني فلانه لا يمكن ان يكون لا تحقق لها الا في الذهن لانا نعلم

بالضرورة ان الشيء المحكوم عليه بانه واحد في الخارج كان واحدا فيه مع قطع النظر عن وجود ذهن ولو اعتبار فثبت كونه ثبوتيا ولما كانت صفة ثبوتية زائدة على ذلك الشيء

قائمة به مع قطع النظر عن الاعتبارات والنسب والحيثيات العقلية ثم ان كون الوحدة موجودة لا يستلزم الا ان يكون واحدا اعم من ان يكون بنفس ذاتها او

بامر زائد كما في سائر المشتقات على ما هو التحقيق بل وذلك الامر في الوحدة كما في الوجود فان كون الاشياء موجودة انما بالوجود وكون الوجود انما هو

بنفس الوجود لا بامر زائد عليه لئلا يتسلسل فكذا الحكم في كون الوحدة واحدا على ان الوحدة في مفهوم المشتقات هو المعنى المصدري ... ذو كذا ...

حقيقة الوحدة اي ما به الشيء واحد اي في الواحدية المشتقة فاذا كانت الوحدة حقيقية في الخارج لكانت في الخارج لكن لا يلزم ان يكون وحدتها بغيرها بل بنفسها

قياسا على الاشياء الواحدة التي حقيقتها امر غير الوحدة فيحتاج في وحدتها الى ان يقوم بها ... خارجية في ذاتها فوحدة الوحدة ذاتها لا بانضمام

واحديتها كما ان وجود الوجود ذاته حقيقة ... موجودية بها وبهذا يندفع ... المذكور في مثل هذا المقام لان ... تنفيذ حد

والعجب من بعض الحكماء كيف عول في نفي موجودية الوجود والوحدة ... مثل ذلك التسلسل مع انه قد حقق الكلام في باب ... الشاهدة بانها لا

يتوقف ... وكذا في الامتداد الجوهري الذي بنفس ذاته متصل وامتداد واجزاء الزمان بانفسها متقدمة ومتأخرة ... ذوات ... تحقق القول

ان للوحدة كالوجود معنيين احدهما ... مصدري وهو كون الشيء واحدا والاخر ما هو منشأ الواحدية فيكون عين ذلك الشيء وقد يكون زائدا عليه

الواحد الحق من قبيل الاول لكونه احق الاشياء بالواحدية اذ الكثرة منشأ الامكان والفقر والقصور ومن هنا ... كونه واحدا حقيقيا او منه وجود امر ما

مقدسا عن الحجب لانه لو كانت له ماهية كلية لكانت ... مشوبة بالكثرة والانقسام ولم يكن الوحدة عين ذاته لان كل ماهية سواء كانت نوعية

او جنسية يكون الوحدة عارضة لها اذ الماهية من حيث هي هي ليست واحدة ولا كثيرة فثبت ان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون ذا ماهية كلية فالواجب محض الوجود

وصرف الموجودية ... ثبت معنى كلمة التوحيد فان معنى لا اله الا هو على هذا التقدير لا اله الا ما يكون ذاته هويته او صرفة الهوية الحقيقية بخلاف غيره

من الاشياء التي يكون تعيناتها زائدة على اعيانها الثابتة ... ولعل هذا المعنى ... الاحدية الصرفة كونه واحدا بمعنى عدم الشريك

... تستلزم ذلك لان الاشتراك في الماهية الواجبية يوجب الاشتراك في الذاتيات الكلية ... الاشتراك

في نفس الذات فيكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة النوعية والجنسية وقد مر ان وحدة الماهية الكلية ... ان حقيقة الوحدة لا يمكن

ان يكون ... لو كان للواجب الحق شريك تعالى عن ذلك علوا كبيرا يلزم ان يكون ... فيلزم الخلف هذا ...

البرهان على التوحيد مستنبط من نفس كلمة التوحيد ...

امور ثابتة انما حينئذ يرد عليه شيء من الايرادات والشبهات حتى شبهة الشبهة المشهورة المنسوبة الى ابن كمونة الواردة على الدلائل المعدودة لديها الناظر فقد كتبنا فيها في
اسفارنا الاربعة من اراد ذلك فليتطلب منها **المشهد الرابع** في كيفية التوسل الى معنى التوحيد المقصود وطريق السير في عالم الوحدة الحقة اعلم ان الناظر
الى مفهوم الوجود تعالى وجود تام بذاته والى نفسه الآلام يتحقق موجودا اصلا لان الوجود موجود في الاعيان فاذا الممكن ما هو في نفسه نفسه
وجوده موجود ثابتا لم يكن لشيء من الاشياء وجود اصلا كما انه لو لم يكن في الوجود نور في ذاته لم يكن لشيء من الاشياء صفة النورية اصلا الا انه ليس من شرطه كون شيء
نوريا ان يكون قائما بنفسه بل علة محالا فكون الشيء وجودا نفسه يلزم ان يكون وجودا مفيدا سائر ما احتاج بلا علة فاعلية وغاية وتركيب وتكثر وتجزية
ملول وتعلق لانه لو اثبت وجوب الوجود فهو يتفصل لانه لا يكون الواجب لذاته مفتقرا في شيء من الاشياء الى شيء من الاشياء اصلا والا لزم فيه جهة امكانية غير جهة
الوجوب فيكون مركبا وكل مركب ممكن فلا يكون ما فرض حقيقة الوجود الصرف الا ممكنا في غاية الجمال والعظمة والجلال والاكرام منزه الذات عن انحاء التعلق بشيء والتركيب
من شيء ثم لا يد ان من تمام الحقيقة لكونه عديم المثل والنظير كما هو المشهور عند الجمهور واما بحسب النظر العلمي فلان الاشتراك مع الغير مما يوجب الابهام وعدم الاستقلال
في التحصل وهذا ينافي كون الشيء وجودا حقيقيا اذ هو حقيقته ويلزم تركيب الوجود الصرف وهو خلاف المفروض هذا اذا كان جهة الاشتراك امرا مقوما واما
اذا كانت صفة حقيقية هو ابتهج بكلام من ان حقيقة الوجود القائم بذاته كماله منتفي لانه لا امر زائد اما اذا كانت صفة سلبية او اضافية فالسلوب والاضافات
ليست في الحقيقة للشيء فيلزم الاشتراك فيها اشتراكا في صفة كمالية بل هي في الحقيقة سلب صفات او مجرد مفهوم واعتبارية محضة هذا **اقول** ومن تحقق معنى
الوجود هو الباطن وصفات النفس لم يشك في وجود الواحد ولان واجب الوجود لذاته واجب الوجود في جميع صفاته الكمالية ولان واجب الوجود في جميع صفاته
الكمالية واحد بجميع حيثياته فرد من جميع اعتباراته حتى عن حمل معنى الوحدة عليه لان الصبغة لحمل يقتضي الاثنينية ولو في العقل وهو متعال عن درجة الاحدية
وعن تعدد ذاته ومنها التحجية فان العقل ما دام يلتفت الى الوحدة فهو بعد لم يصل الى مقام الوحدة فاذا ترك الوحدة فقد وصل الى الوحدة عرفها الاسم
بتخلص عن ظلمات شبهات الاشتراك وتفوز بمعالمة الاسرار ويستغرق في بحار عالم الانوار ويشرق نور الواحد الحقيقي **المشهد الخامس** في نفي انحاء الشرك عن
الواحد الحقيقي بحسب ما يتحقق ويتفرد كونه ذاته واحدا بنفس ذاته في اعلى المراتب الوحدة فلان ليس له مماثل لنفي في ذاته ولا مجانس له في حقيقة ولا مشارك
في شيء ولا مساوي له ولا مطابق ولا مناسب له ولا مقارن ولا مكافئ ولا مع لان كلا من هذه المعاني يعرض لما يعرض له الكثرة مع جهة وحدة فالمماثلة اتحاد في الماهية
والمجانسة بعرضية الماهية الكلية نوعية او جنسية وحقيقة الوجود متقدسة عن المشابهة والمشاركة في الكيفية فانه صفة كمالية زائدة عليه ولا تعم انما
يتصل بذاته ويترتب بنفسه لا بامر اخر منفصل كانت او غيرها والمساواة والموازات تعرض للكم وتعدد والمطابقة للوضع تجتمع والله تعالى منزه عن ان يكون جسما
او جسمانيا والمناسبة لما تعرض للاضافة متحدة معه غيره مما اضافة لان الاشياء الباقية متباعدة عنه حيث لا تقوم سواها فلا مناسبة اصلا والمعية والاقتران يعرض
للزماني المتحد مع اخر في الزمان او المكاني مع غيره في المكان والمكافئة يكون بين الشيئين متفقين في درجة الوجود وفي رتبة العلية والمعلولية وما سوى الحق
الاول معلول له اما بواسطة او بغير واسطة والمعلول لا يكون في درجة الوجود مع علته فقد تبين جميع انحاء الاشتراك والاتحاد وقد تبين للحق الاول من كل وجه
غير حقيقته بوجه يحوي اسس الشرك الخفي والجلي اذ اعرف قليلا بينها وشركها يستقل هذا التوحيد يتجلى عن غبار وجود الاغيار وينجلي له الحق الواحد
القهار فاذا علمت هذه المقامات ظهر لك ان المناسبة التي اثبتها بعض الحكماء في حق تعالى كلها او هام وحملة هما ابعد عن درجة التوحيد **اقول**
يوهم من هو كلام ان نسبة الباري تعالى الى العالم كنسبة نفوسنا الى ابداننا وذلك لان نسبة النفس الى البدن ليست نسبة القيومية بل نسبة التدبير والتصرف بالتعلق فانها
وان كانت مجردة عن المادة البدنية الا انها من اوله انها مفتقرة لا تأثير لها في شيء الا بتوسط البدن بحسب الوضع كسائر القوى الجسمانية التي بتوسط المادة بينها
وبين آثارها بالوضع بل نسبة النفس الى البدن في هذا العالم كنسبة صاحب السفينة الى السفينة والانهار في البحر لانها مما يحتاج اليها الجريان في بحر الطبيعة
لافتنا من جزئيات هذا العالم المستمع منها ويرتقي بها الى عالم الاخرة ويجوز بها تجارة لن تبور وهي ان يستعد للقاء الله تعالى ورضوانه وبالجملة الارتباط الذي
هو بين النفس والبدن ارتباط تعلقي يوجب تأثر كل منهما عن صاحبه وانفعاله اليه بوجه يحصل منهما نوع واحد طبيعي والله تعالى مقدس عن لحوق معنى التأثر والانفعال
به متعال عن ذلك علوا كبيرا فما حق في هؤلاء اعتقادا واردأهم مذهبا من ذهب الى ان الحق تعالى ذات واحد مصور بصور مختلفة وهيئات متغايرة في
الممكنات وصورها بحسب هذا الذي هو ابر صنعة الجبال والشيء الظلم الذوات اخس الموجودات واكدرها التي يكون بعضها محض الخسة والصور
فعليتها محض القوة والفاقة ودونها ادون مراتب الوجود لكونه شبيها بالعدم اللاوجود لان وجودها هو استعداد وجود الصور فذلك كفر صريح وأين
هو من الله تعالى وهو محض الجمال والفضيلة والكمال والغنى والفعلية والوجوب لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
حيث تسموه بجميع الكثافة والظلمة ورب العزة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وجماعة منهم زعموا ان الحق تعالى قوة سارية في جميع الاجسام الحافظة لها وبكونه
كل شيء منشأ اثره الخاص وهذا الذي افتروا به على الله هي الطبيعة الكلية السارية في الاجسام وابن هو ورب العزة سبحانه وجماعة منهم زعموا ان للعالم بجميع
اجزائه امة واحدة متعلقة فيه مدبرة اياه متيقنا له كيف نشاء وتحلو كل جسم من الاجسام وحركة الارادة تتوقه الى الله تعالى والملائكة وقالوا انه تعالى
هو نفس الكل التي هي صوره وحركة الجسد فان هذه صفة النفس الكلية المحركة المتعلق بجميع اجزاء جسم واحد نفس اهل كلية هي مجموع النفوس
مثل نفس محمد صلى الله عليه وسلم غالبها عالم اللوح القدر وقد ارتقى نفس منزه عن هذا تنزيها عظيما وجماعة زعموا ان للعالم نوره كلها مجتمعة علوا
وسفلا ويحرك النفوس على سبيل التشويق والامداد وبه يستفيد كل شيء الكمالات من العلوم والمعارف والمقامات وهذه النسبة ما ابينها وبين نسبة الحق

ما خلف خلقا اعظم منك فيك اعطى وبك اخذ وبك اثاب وبك اعاقب كما وقع في الحديث النبوي وكونه اشرف المكانات لا يصلح كون محمد ﷺ اشرف المخلوقين حتى الملائكة المقربين وذلك لان حقيقته هي الحقيقة المحمدية فهو عند الاقبال والبداية عقل اول صادر الجواهر والعقول ومبادئ سلسلة العلل والمعلول وفاتح باب رحمة الجود وواسطة فيض الحق في الوجود وعند الادبار والنهاية ظل الله هو روزبة الماضية والاصول وخاتم كل بشر ورسول وثمرة شجرة عالم الاسناد وسابق العباد الى منزل الرشاد وهو درجة السادة وهادي الخلق الى رضوان الله الملك الحق والمبين المطلق فثبت وتحقق ان الحق تعالى واحد في ذاته فكل ذي جميع صفاته واضافاته وسلوبه كذلك جميع صفاته الحقيقية يرجع الى صفة واحدة هي وجود الوجود الذي هو عبارة عن الوجود المأخوذ المعرف بذاته وكل جميع اضافاته من المضادة والتوازن والمباينة والسببية والتقدم يرجع الى اضافة واحدة هي تنوير تم للاشياء على الوجه الذي يعرفها الكاملون في المعرفة والراسخون في العلم وكذا سلوبه كلها الجوهرية والجسمية والصحة والحلول والجزء والفوت والغضب والتغير كلها ترجع الى السلب الامكاني والنقص وموضعه

مطلقا كما يظهر لمن تدرب في الصناعة العلمية فاذا لا شريك لذاته هذا السلب خلا شريك لذاته بحقوته شيئا شريكا لذاته الاضافة كلها فهو واحد في ذاته جواد واضاله وجلاله فظهر انه سبحانه كما انه منزه عن المثال والشبه فهو منزه عن الشكل والنظير فاحكم به العقل وغيره ارتفع منزه عن المثل الاعلى محال بقول جميع ائمة الاسلام الواقفة القرآن المبين والحديث المتين وكلام اكابر الدين والائمة المعصومين من سلام الله عليهم اجمعين الجاري في حق اصطفائهم الخلق وتقريبهم الى حضرة قدسه ثم الى العالم وكيفية نظم الموجودات وحكمة وضع الاشياء وان لم يكن ثمة شيء الا الله بالحقيقة لعدم اتحاد شيء من الاشياء مع ذاته واضافاته ونسبه الى ما سواه لكن كل ما شابه بالمثال الكوني مقترنا من وجه فاطلق المثال عليه من باب اطلاق على الشيء باسم شبهه فاذا حققت الامر استغنيت عن تجشم التنزيه عن الاشتباه والشركة في الاضافات بالسلوب ثم هذا مع ما نحن الفانون بكبرائه الحقيقي والبعيدون التائهون عن شئون الخلق والتخيل ولهذا الصعيق الوجيه سقط الاضافات وهذه المرتبة من التوحيد يغلط التالي الى مقام يقصر عنه البيان ولا يهتدي الا المشاهدة والعيان ودون المشاهدة مرتع الغبار من كشف العظماء سائرين ومن جميع علة قليلة حرم على طبقة عظيمة بالحجاب وبعد عن حقيقة الايمان وانحط عن درجة الايمان وكل معبر لما خلق له ميسر لسلوك مسلكه سبيلا

المقالة الثالثة فيما يتعلق بتفسير الحي القيوم

بقوله سبحانه الحي القيوم وفيه فصول الاول في مفهوم هذا الاسم استفادة المفهوم من الحي فنقول الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر وهو الفعال فاعلا وقد علمت ان هذا لا يقتضي ادراك الجمادات اياها بجذلك ويمكن الجواب بان مفهوم الادراك والتحقق المقدس عما يقبل الاشد والاضعف المقول بالتشكيك مما يختلف صدقه على الاشياء بالكمال والنقص والادراك بتوهمها فاعلة كل بحسب علمها في حق الجماد يكون هو الاستعداد في حق الحيوان الفعل وكذا الفعل في الحيوان يكون من باب التحريك وفي حقه تعالى من باب الابداع فمعنى الحي وان كان مفهوما فاما الاثر بغرض في الجماد الاستعداد اي ما من شانه ان يحس بتحريك الواجب الحي ما يكون ظاهرا بالفعل بحيث لا يشك قادرا بالذات على كل الوجود الغائب عن القوة والكمال الواجب ظاهر عن الجمود والانفعال ولا شك ان هذا مما يوجب الجمع والشمول فعلى هذا التحقق لا يحتاج الى ما اعتذر الخطيب الرازي في تبعه انهما يدلان على ان الحي في اللغة ليس عبارة عن هذه الجثة فقط بل كل شيء يكون كاملا في جنسه فانه يسمى حيا ومن هنا صح ان يقال في الاثار رحم الله كيت بحيا الارض بعد موتها وقال في الحديث فاحيياه فان كمال الارض ان يكون ممتلئا من جوه فسمي جوه كمالا فعال الاشجار ان يكون موقرة ظلة فسمي جوه والصفة المشابهة بالجوه بوجوه الكمالين كمال الجسم ان يكون نماء ظاهرا كاملا فلا يرد سمي هذه الحالة جوه فثبت ان المفهوم من الحي هو الكامل في جنسه الكامل في الوجود هو الذي يجب جوه نداته فلا حي بالحقيقة الا واجب الوجود ومن ملائمة اشتهى قوله وفيه من القسم ما لا يخفى على الذوق المستقيم تاما او لا فلان وبحكون الجوه في اللغة ليس بمجيء ذي المشي والفعل الارادي بعيد عن الاضافة كما يظهر لمن تتبع موارد استعمالات هذه اللفظة واما ثانيا فلان كل شيء جسمه وموصوفا بجوه كما في نجوه في اللغة لكل كامل في جنسه انه حيوان وليس كذلك اذ لا يقال للذهب كامل العيار انه حيوان وللثوب كامل في نسجه انه حيوان وللسيف الشديد والحد الطويل الذريع الشامل انه حيوان واما ثالثا فلان ما ذكر من تخصص جريره بدليل الجحفة وعدم دليل لجاز ان يسمى الجنون لم يبال وذهنا الا الى صلاحية الادراك والفعل الارادي وان كان ناقصا في جنسه وهو ثم من الجهل كثير من علماء العربية بكون الافعال جنوح انها كاملة في جنسها بكونها كاملة البيان بحيث لا يفيد فيه المكان بل هي حركة الذات والصفات من فوته عن ارجاء الصفرات وفي ذلك كان المعتبر عند هم في الحيوان هو النمو في الادراك والحركات بالارادة الا ترى ان النوى والاحجار مع كمالها في وجودها وشهوتها غير متصفة بانها احياء وان الحيوان الا هذا الذي ان الارض تنبت الا الاقل الا من الارض فانها من ليس فيها عالم الشهوة الدرة وليس في الحبة بقية فانها لا تسمى الجنون انها من الصفوات صفاتها وانطفاها ولم يصلوا بالطبيعة العرفانية ان له تنبها الى ما فوق الجنون بحيث لا يحتفظ لقوله تع وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون له يخلو ظل ان يكون جوه بالعقل الكلي والشوق الالهي وقد ذاقوا من الجنون وحقيقته بطعمهم وسبقهم الموتة الصعقة عند ذي بطعمهم فيفين فيما شفاعة الى الصعقة الى الجذبة وطبع فاذ غشاه الجذبة الى الفناء عما سواه فاجتماعها كلا الشكل الثاني الابتدائي لصعقة الجنون بدليل الجنون لواو والبناء ثم كان الاسم ساكنا كان الواو فحذفها بالبناء شاذة وبقي كونه الظرف فانهم يجيء كونه واوا واما ما قيل الجنون في اللغة ضد الراجح بها الخاص بها الحاذق كذا وحفظه والفهم الفائق الخاطئ الكامل والمعلى بما يقرب من هذا فليس بشيء من الفهام بحفظ الفهام ثم يرد الحد تصحيحا بحفظ الادراك

والفهم

عن يوجد هذه الفضائل

والحفظ وح بتوجه على انه المبالغة ليست من جهة التعدية فاذا عرفت هذا فنقول ان المبالغة في الحفظ كيف يعقل اعطاؤها بامر الغوام واجيب بان الاستقلال بالحفظ انما يحتاج اليه ذلك لان الحفظ فرع النهوض فلو كان النهوض لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا لا يرد ما يورد على غير الطهور والطاهر لنفسه الطهر لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب التعدية وذلك لان المبالغة في اللازم ربما تضمن معنى اخر متعد [illegible] المعنى اللازم يتضمن بتضمنه ذلك كالفعل المتضمن لتحريك الاعضاء الموجود في كلام هذا القائل سؤالا وجوابا نظرا الى السؤال الاول ثم ان المبالغة ليست من اسباب التعدية في الجملة بمعنى انه اذا اشتد كالة في صفة من الصفات بحيث صار بعد ذلك في غير المتعدي فانه لا يصير متعديا بل اللازم كما هو شان باب الافعال والتفعيل حروف الجر بل المراد ان الشيء اذا صار ثابتا في معنى من المعاني واشتد ثباته فيه بحيث صار وفي التمام بحيث يقصر ذلك المعنى على موضوعه فكذلك المبالغة في معنى الفعل تجعله مختصا بمعناه مستقلا عقلا لا يحتاج الافاضة والادامة والحفظ والحاصل ان دلالة الفعل على الحافظ الدائم لكل شيء لا لاجل وضعه له وضعا بل لاجل ان المعنى المذكور يحتاج الى الاستمرار الخ فصار كثرة الاستعمال بمنزلة المعنى المطابقي ثم لا احد يقول انه لا يجوز ان يكون الفعول بالمعنى المذكور وصفا لواحد من قام بالمعنى الذي يدل بمعنى اخر مناسب له على نهج المبالغة وبه نظائر في اللغة كثيرة مثل الفالق بذر وبديع الماخوذ من فرر وبدع على رأي من يقول ان الاستقاق انما هو في الجواب فلان المبالغة في لفظ واحد لا يمكن الا مبالغة واحدة في معنى الاصلي فاذا سلم كون المبالغة في هذا اللفظ انما هي بجعل معنى الفعل بمعنى الحفظ فلم يحصل المبالغة في الفعل التي هي من اسباب التعدية بحسب اللفظ على ما نصوه وفرضه الامر الحفظ لا الاستقلال فمن اين حصل معنى الاستقلال من معنى التعدية مفاهما الحفظ والادامة ومعنى وانما المبالغة في معنى الفعل بتفرع عليه في نفسه على اعطاء ما به القوام بل المحوج الى هذا البيان ان هذا المعنى ايضا يحصل من المبالغة في اصل الفعل فان الشد والكمال في الوجه الاول كما يوجب الافادة للغير يوجب الاستفادة والافادة ايضا وهذا انما لا يحصل الا باعتبار كون الشيء واعطاء ما به القوام زائدا ووجوده ولهذا حكموا بان المؤثر في الوجود الله هذا احد الوجوه في توجيه الاضافة ويعلم ايضا وجها من وجوه عطف هذا الاسم لدلالته على هذا التوجيد كما يدل على غير ذلك من الصفات الا ثم ان لفظ القيوم ليس موضوعا للمبالغة واعجب الظهير فيما زعمه من انه ناش من المبالغة بل هو اسم لما يظهر به كالسحور والفطور لما يظهر به بالذهر غالبا الطهارة والمطهر يصدق على ما هو مطهر فتعريف الطهور بما تعريف اللازم لا المزيل فهو اللفظ واما استغاثة فالقيوم في الاصل كان قيووم على فيعول فاجتمعت ياء وواو والاولى ساكنة فوجب قلب الواو ياء مشددة ولو كانت قيوما على فعول لبقيت الواو وفي الحي القيوم والقيم الفصل الثاني في اثبات كونه حيا هو الحي القيوم بيانه ان كل جملة من كل دليل لا بد ان ينتهي الى طرف هو علة لكن معلول لان تلك الجملة اما ممكنة وهو المطلوب الثابت بالقواطع البرهانية المذكورة في موضعها حيث ذكر ان كل ممكن فانه اما ان يكون موجودا او معدوما ذي ثبوت في الطبع والوضع موجودا معا فلا بد وان يكون ممكنا هو كل جملة من تلك الجملة ومعلولا لها ايضا وهو محال فاسدا او موجدة ومبدعة لانه لو لم يكن لهذه الجملة طرف يصلح واحد من الامرين علة والمعلولية لا بينهما امكنة ولا من لاحد الممكنات على الاخر من حيث هو ممكن بل اذا كان لها طرف فبمقتضى الاستغناء عن الغير الذي للكل ان يكون ما اولى لان يكون علة لبعضها التقدم على ما هو بعد منه فيكون علة له واذا لم يكن للجملة طرف خارج عن الممكنات واجب الوجود بذاته متعد على غيره فلا بد للممكنات من سبب مؤثر فيه لا بعدم يغير من تلك الجملة شيء هو علة عن شيء هو معلول ولان العلل والمعلولات كثيرة وكل كثرة فالواحد الجميع موجود فيها الان كل كثرة لا بد وان يوجد فيها الواحد لا بينها اذ لا اجزاء له ولا جزء منها اصلا لان كل جزء منه لا يخلو اما ان يكون واحدا او لا والاول باطل اما ان يكون لا شيئا محضا او كثيرا على الاول يلزم ان يجمع من لا شيء شيئا كثيرا وعلى الثاني كان الكلام جاريا فيه لان الجزء هو جزء كثير لا الكثير الاول فيلزم ان يكون ما لا بينها هو من الاحاد الموجودة المترتبة معا وجزءا منها لا بينها فلم يكن فرق بين كل من اجزاء الكثير الاول بينه فلا فرق بين الجزء والكل وكلا الشقين باطلان فثبت من هذا ان لواحد موجودا في كل كثرة لكن لا شيء من المعلولات من جملة هذه الكثرة بواحد حقيقي اذ كل معلول زوج تركيبي او بوجه فهو واحد وجملا واحد من جهة واذا لم يكن في المعلولات واحد لا بد ان يكون من واحد فيكون الواحد في الكثرة والكثرة في المعلولات فذلك الواحد هو العلة للجميع وهو الواحد الحي الذي يبتدئ منه الاشياء الواحدة وهذا برهان شريف استفدناه من كلام بعض المتقدمين ربما نبين على اثبات الصانع ووحدانيته ولهذا المطلب مسالك طريفة تركنا ذكرها مخافة التطويل منها مسلك الخليل وهو النظر في الحركات والاشياء الكلية للاجرام العلا فلكية المستلزمة لذاتها في هو لا مكان وهو مبهوض عرفوه للسالك الهارب من المتخلص الغشا الطالب للوجود والبقاء ولذلك قال لما رأى افول الكواكب لا احب الآفلين وقال ابقة على ربي فافهم علك الرب الغالب من عندنا فاجابه الحبيب الاول وانتظامه من الاشياء والعمل منها طريقة الاثاثية من جهة قوامها الا بالبداء وتجردها عن الاحياء والامكنة وعلمها بذاتها وكونها مع تجردها غالبا لا يخ صنفا جزء من اجزاء علوها وسفلها فامكانها بوجب الافتقار الى موجود واجب الوجود مقدس عن الاجزاء والاحياء والامكنة والاغيار ومع ذلك لا يخ منها

ولا ارض ولا بد ولا بحر ولا جبل
الشيء الواحد بان يكون بين اجزائه
النقاط يصل الى تلك النقاط
وهذا طريق نفيس فعليك به
منع فوق نفيس فعليك به
استرفع الطرق السالكة الى الله
المسالك فيها عن الطريق الاقرب
بكل الحسن بهذه الطريق الاقرب
فاشرف فيها واوفى بالكمال
ما يجتمع فيه من الطريق
اشرف الطرق واوفاها بالكمال
هذا الذي يعرفه من الطريق
وفاسلكها
ما يعرفه من الطريق
واجعل الشهادة الصالحة
الشهادة الصالحة
عن غير الوجود
النطق الحق
المطلق الحق
الضروري
من ان يجعل
رفقائه
الاتحاد والتوحيد
وهذا اشرف الطرق والله الموفق

فضلا اما ان يكون الوجود هو السالك بها الحقيقة والسالك الطريقة جميعا وخلاصة هذه الطريقة هو فناء السالك وبقاء التوحيد ثم بقاؤه بالوجود
لحقائق كما اشار اليه بقوله تعالى الله لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانظر الى الطريقة المحمدية وقس اليها الطريقة الابراهيمية لتجد بينهما من التفاوت ما
لا يخفى وان على طريقة الخليل ما يحتمل ان يسمى الاول والثاني الى قوله الذي ربى به بهما بين والاجتباء عن الخلق بالحق وترك ما سوى المرتبة الاحدية لقوله
انهم عدو لي الا رب العالمين وهي من اوجب الذهول عن لوازم الاحدية والمظاهر الاسمائية وطريقة الحبيب حفظ الادب مع الله تعالى والمواظبة على العبودية في
المواطن كلها والجمع بين الحجة الذاتية والاسمائية والآثارية وملازمة الحق في جميع الاسفار الاربعة اليه وفيه وبه ومنه كما في قوله تعالى هو معكم اينما كنتم وقد
اشار مفصلا مشرحا في مسوى ناوما ذكرناه يكفي للمتبصر فيما نحن بصدده وانشاء الله فاذا ثبت ان مبدأ الممكنات هو حق واجب الذات ثبت كون الناسوت
بوما الكون قائما بذاته مقوما الغير ثم ان المؤثر اما ان يكون مؤثرا على سبيل الجبر والتسخير واما مؤثرا على سبيل القدرة والاستقلال الكن الايجاد والتسخير
بينهما ان الموجد الذاتي والمبدأ بالمطلق فيتعين ان يكون ناشئه بالقدرة فاذا بلزوم كونه بحيث ان التقويم والايجاد بقوله الحق يقوم فان الحق يتناول
كما سبق الدراك الفعال بقوله الحق على كونه عالما قادرا وقوله القيوم دليل على كونه قائما بذاته ومقوما الكل ما عداه وعند من وصل الى ان كل الكل يتحقق
كائنا في القيومية متبرئا دان على كمال الوجود وتأكده كما اشرنا اليه فالقيوم يكون حيا لا يموت والنكتة في عدد هذين الكلمتين اسما فاصلا من اسماء الله تعالى كما
به وقالوا انه من قبيل بطلك هي نواصيها ذاتي الفيوضة او فصلا وداخلا في المفهوم كلا او بعضا كما في اجزاء المركب الحقيقي **الفصل الثالث** في ان جميع
الوجوبية والمسائل المعتبرة في علم التوحيد يتشعب من حقيقتين احديتين منها ان واجب الوجود بسيط الحقيقة غير مركب من الاجزاء الخارجية لانفكاك كل مركب خارج
الى اجزائه الوجود البسيط الا فقار الى تبين بذاته القيومية ولان كل ما له جزء محتاج من حيث وصل فله ناقصية كلية عما هو حق فلا يكون حق
لانفكاك في الوجود والقيام الى ما جاعل يجعله موجودا تاما وقد برهن على ان الوجود لا يمكن ان يكون لازما لماهيات من الماهيات ولا من الاشياء المفارقة
والا لكان صيانا الوجود بالوجود لا يمكن ان يكون قيوما اما الجسم فلان كبره وانفكاره الى الاجزاء
واما من الجواهر المفردة كما عند المتكلمين او من جواهر بسيطة ومركبة كما ذهب اليه جماعة من الحكماء واما من جهة جوهر مجرد من كما ذهب اليه المشاءون وهذه المباحث والحقيقة
واما بسبب التخصص والعدم من الحيثية والملاحق الجسمية كما ذهب اليه الكل والمصنف الى الثاني لا يكون قيوما واذا ثبت ان كل قيوم بسيط الحقيقة ثبت ان القيوم
لا يكون الا واحدا والا لوجد قيوم في وجود ان لكانا مشتركين في حقيقة الوجود القائم بذاته والاشتراك يوجب كون المشترك بينهما مركبا وكون كل من المشترك
والمميزة كلية فلم يكن وجود ايهما قيوما وصح في الفرض ان كلا منهما بذاته قيوم لا يستغني عن خارج دائما فيلزم كون كل منهما مركبا من مابه الاشتراك ومابه
الامتياز فالاشتراك الذي لا يبقى معه امتياز اصلا يحال ان الوجود الاتحادية انما مصرح منها الكثرة وسيأتي ان واجب الوجود بسيط الحقيقة لا شيء
في موضوع وغير متصور في ماهية لان الحال مفتقر الى المحل والمفتقر الى الغير لا يكون قيوما بذاته وليس في جهات ولا في حيز من الاحياز والا لكان بسيطا
جسما بما وقد ثبت بطلانهما وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم واذا لم يكن متحيزا لا يكون شكلا ولا عضوا فلا يكون مركبا فلا يكون في
عوارض الاجسام واذا لم يكن متحركا لا يكون زمانيا لان الزمان كما سبق في حقيقة الحركة وقد علم من حقيقة القديم والمتأخر ما لا يكون في حقيقة القديم والحال والاستقبال فلا يكون
لحال ولا بعد به انفعال وانصال وقد علم منها ثبت ما قالوا العرفاء الحكماء ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فلو لم يكن واجب الوجود من جميع الجهات
لكان ممكنا وقد مر سلفا ان ما بالقوة يستلزم ما بالفعل والانتقال الآخر التركيب فيه وقد فصل تحقيق هذه المقامات منها ان العالم بذاته ذلك
لان العلم هو حضور ما هيته عند من له علم اجمالا والمعلوم بالذات هو المعلوم بالفعل وذلك اذا كان صورة منتزعة بفعل شيء ما بانه معلوم بالفعل
وذلك معلوم بالفعل فاذا كان صورة مجردة قائمة بذاتها فانها واجبة لما كان وجودها انها يمكن ان تكون صورة لذاتها ممكن معقولا بالفعل بالقوة ما
كان ذاته معقولا بالفعل كان غافلا بالفعل واذا اشتبه في ذاته يكون العقل والعاقل والمعقول بينهما شيئا فشيئا واليس من شرط المعقول ان يكون مجردا عن العاقل
ولا من شرط العاقل ان يكون غير ذات المعقول بل الاضافة بينهما امر وهمي لا يوجب الاثنينية لذات ولا الاعتبار ومنها انه اذا كان وجودا مخصوصا فيه
وعقل ايضا لوجهها لنسبة او غيرها وكان عالما بذاته وقد ثبت ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فوجب ان يكون عالما بالجميع لاشياء كليا بها وجزئيا بما
معقولا بها وهو سياقها ان ما سوى الاول بحر تحقق البسيط فسلسلة الاشياء صعودا عالم بها بالعلة الكلية الاولى بتحقق الى وجود الانحاء الكاينة الفاسدة فيعلم
عين هذه الكائنات بوجوه جملية وتفصيلية ظاهرة وباطنة والمواد والصور المنتزعات من صورة شخص المسوى التي تتخصص بها من حيث هي من حيث هي
احاطة خبر الله من المعلومات التخصيص الخواص الجزئية ومع ذلك علمه بشيء علمه بخلافه وقد من الاوقات ولا يغيب عن ادراكه ذرة من الذرات كما
يذهب عن علمه شوق الاذهان الى الصور ومنها ان فاعليته لا تشبه على سبيل الصناعة لانها لا كان جسما بيوتا ما كان شاهد بذاته العالم بذاته سواء فعلم ذاته من ذاته
كيفية مسلكه الاشياء عن علمه الوجود الاضافي قبل صنعها وذلك لان ذاته بذاته ومن انضمام امر اليه صنع نظام الخير فلو علم بها ان يصنعها هذا الوجود قبل ايجاد العالم لكن
عالما بذاته ثبت ان وجود الاشياء عن علمه هذا النحو الذي هو عليه من غير ان يحتاج القول الى الصناعة الفعلية او نحو العالم قبل صدور فعله الصناعي
الوجودي والصنع الا يجد وجودا يخالف وجوده ومنها انه لما كان بذاته قيوما بالزم ان يكون حاضرا عالم وفاعلا امر الا يتناهي الوجوه الخاصة عن قبول فيض الوجود
وكما وبالا لانتهاء الوجود بغير ان تجد وقيوميته بذاته ومنها ان الوجود مبدأ ولي منه الصناعة بذاته والخير هو الوجود انما يكون من القوابل من حيث هي مستعدة
استفادة فاضوا الوجود على الوجه الاكمل فيما يمكن تحقق الشرور بعد العالم على ان الشر بالذات ليس امرا عدميا فانا الشر لا يكون معلولا لاذاته بل يكون

ثبوتها به تحقق علمه بما هو عدم له واما ما فرعه بعض الفضلاء على قوله متقدم من حدوث العالم وغيره فلانه لما كان ثبوتها الكل بما سواه كان كل ما سواه محدثا
لا دائما تركه في نفوسهم ذلك للتغيير امتنع ان يكون في البقاء لان تحصيل الحاصل محال فاما حال عدمه واما حال حدوثه وعلى التقديرين وجب ان يكون الكل حادثا فاصل نظرا اذ قد تبين
في مقامه ان الممكن مفتقر الى العلة وعلة افتقاره اليها من جهة امكانه لا من جهة حدوثه شرطا او شطرا او استقلالا لا الامكان لازم للممكن والحادث لم يكن ثابتا لا من اولية
السبب بخلاف الحدوث فما دامت العلة دائمة كان المعلول دائما فالاستناد الى المرجح ثابت للممكن حين بقائه كما هو ثابت له حين حدوثه فالعلة مؤثرة في بقائه حين وجود
الممكن على حد حدوثه وبقائه واما تحصيل الحاصل فالحق ان المحال تحصيله بتحصيل ثان لا بعين هذا التحصيل اذ لا تجدد بعينه بل العلة لا تنفك عن علتها لان السبب المؤثر
في الشيء حدوثا وبقاء نوع التسبيب واما باسم السبب فما يكون اثره نفس الحدوث دون الدوام على ان العلية الابداعية لا تحتاج الاستتباع في الوجود كما في النير والضوء الحاصل
منه في الاجسام القابلة لا كبنية ذات الكاتب وكتابته بل كبنية المتكلم وكلامه العرفي فما بعد هذا الفاضل منا محمل القول بان البارى جائز وجاز العدم عليه بعد
احداثه العالم الممتنع عدمه وجود العالم وهذا غاية الجهل والسفاهة في النفس حيث تركب هذه القوى للشنيع والظلم الفظيع ونغفل عن ان المعلول لمن وجوده الا لمن فانه منتهى
المبدأ الاعلى ومنها انه منزه لاعن السبب لا اصول ولا مدام للصفة القول القبيح والظلم الصريح اصول فاسدة ارتكبوها اقتباسا من غير بصيرة كشفية ولا معرفة حاصلة من
اصولهم الحقة مقتبسة من مشكوة نبوية او حدة من الاعتراف بالجهل والقصور في ادراك الاسرار الايمانية والمعارف الربوبية وكيفية صدور الافعال الالهية على الحق
الذي لا يوجب نقصا ولا انفصالا فان ذلك مما لا يتيسر الا بعد رفض الهوى والشهوات وترك الجاه والرياسات واختيار الخمول والانزواء وايثار القناعة والسهر ودوام سلك
النظر من شدة الذكاء ومنها انه تعالى اذا كان حيا سميعا بصيرا لان الحيوة معنى للادراك بخاصة الاما يوجب تكثرا او تجسما والحق الذي بمعنى الامكان العام في عالم الربوبية
وعالم الجبروت كاشف عن الصروة اللزومية اذ لا جهة امكانية في ذات الواجب لا يستلزمها التركيب فيه من الجهتين الامكان والوجوب كما لا وجه هناك للامكان بمعنى
القوة والاستعداد لانه من لواحق المادة الجسمانية كما حقق في مقامه واما قلنا ان السمع والبصر مع كونهما نوعان مخصوصان من الادراك لا يوجبان نقصا ولا
تكثرا لان تخصيصهما ليس باعتبار المحل الموجب للجسم تعالى عنه علوا كبيرا بل باعتبار المتعلق فان مدرك احدهما الاصوات والحروف ومدرك الاخر الاضواء والالوان او باعتبار
نفس الادراك فانهما مما يعبر منها المشاهدة الحضورية والانكشاف الاشراقي النوري بخلاف مطلق العلم بالمسموعات والمبصرات اذ لا يقال السمع ولا البصر ما لم يكن بنحو
المشاهدة ويكون اتصافه تعالى بهذين الوصفين بالحقيقة لا بالمجاز كما ظن واما الجارحة المخصوصة فليست معتبرة في مطلق السمع لان مطلق البصر لو فرض ان الله
خلق الحالة الادراكية البصرية في الجبهة لكان الشخص بصيرا وكذا الحال في السمع او لا ترى ان الانسان في حالة النوم وهو عبارة عن عدم استعمال النفس حواسها الظاهرة
الكلال حقوقه ويرجعهما بصيرا وسميعا لا بانتقال الجارحتين ولا بغيرهما بل بقلها الحس السمعي البصري فان للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا باطنية
وهي المنشأ في هذه الحواس الظاهرة الجسمانية ولطائف استعمال مشاعرها الداخلة واما وجودها الباطنة وعند نقص هذه الجوارح انما بالموت الارادي او الطبيعي
تتحقق بذاتها وتخلص في استعمال الالات الذاتية وجودها البالغة واليه اشير في قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاجعل النفس الانسانية مع ذلك
ذات في معرفة كثير من الصفات الالهية لانه سبحانه خلقها لتكون معرفتها ذاتا وصفة وافعالا مرقاة لمعرفة بارئها فان قلت فلم لم يشتمل في حقه تعالى
ما نشاء من ذلك اوليس مرتبا الاشعار بهذه الثلثة بالتجسيم فوق الحاسين الاوليين دون الاخرى بل الحواس وحصوليها الطف المحسوسات كما ذكره بعض الحكماء الاسلامية
في رسالة المفضل بن ومنها انه تعالى قيوم ما يوجب كونه حكيما جوادا غنيا لان حكمته ايجاد الموجودات على احكم وجه واتقنه بحيث يترتب عليها المنافع ويندفع عنها المفاسد
ولو لم يكن حكيما لكان في ايجاده للشيء لوقوع خلل او قصور او نقصان فلم يكن قيوما بذاته اذ يتحقق قيوم الشيء غيره لم يكن هو فيه خلل او نقص فثبت انه حكيم في افعاله
على الوجه المذكور وهو انما ينتظم بما يدا من كل شيء حسنا لحبه لما هو كامل منها كماله بحفظ بركاته وقائم بما هو ناقص منها الا كماله اللائق به كما للممكن
حقه ويحيطها بنفسه هذا الجليل لو لا عشق العلة الاعلى لما فاض جوده ثم جوادا معطيا لكل شيء ما يليق به من غير عوض ولا هو من سواه كان حمدا او ثناء او سببا
او قربا فالجهد الجواد الحقيقي من لا يكون لعطائه شيئا لاجل او لو لم يكن حاصلا من العطاء غاية للذاته والا لم يكن اعطاؤه جودا محضا بل ضاملته ومستفاد فلم يكن
تاما غنيا في ذاته لا نفعا كما لا يجبر بذلك لاعطاء نقصانه وكلما كان كذلك لم يكن قيوما بذاته والا لم يفتقر في تحصيل كماله الى غيره فيكون كالمال نقص وهو بذاته
مفتقر ومقبل لا قوة كان فضله متسقا من ذاته فيكون قيوما الى غيره لا مستند الى ماسواه فيكون فضله وجوده من عمقها واذ ثبت انه جواد
حقيقي لم يكن في ذاته ولا في صفاته مفتقرا للغير فيكون غنيا من جميع الوجوه وكل ما سواه لامكانه مفتقر اليه كما في قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ومنها انه لما كان قيوما
كان مالكا وملكا للموجودات الممكنة ويكون العوالم كلها ملكه وملكه كما في قوله له الملك وقوله وسع ملك السموات والارض وذلك لان القيوم بمعنى المقوم للسموات ذاتا
ووجودا لغيره لابد ان يكون له معوقات الاشياء وذواتها لان المعلول بما هو معلول انما وجوده لعلته الموجبة له وتحقيقا لذلك بما لا مزيد عليه قد مر منه ان الملك الذي
ما الملك قد لا السبر والملك للشيء ما له تصرف فيما بنفسه فاذا كان ذاتا كالشيء للقيوم ثم كان هو المالك الحق لمالك بالحقيقة واما التفصيل لمعنوم من تعلق ما الكثيم
الذي هو خير ونحوه حسب مبلغه المتسعين في العلم فلا يمكن لهم كشفه للمحجوبين ان ذكر فيه الاشعة الجمال للتشبيه باهل العلم وكذلك الفيلسوف في اثبات مسائل الصفات
الالهية والاحكام الربوبية فلنكتفي بسلسلة التوفيق وتاملت في هذه المقامات الى كشفنا القناع عن وجوهها لاستشفاء الى الدرب فيها على انه لا سبيل الى الاحاطة
بشيء من المسائل المتعلقة بالعلم الالهي الا بوسيلة كونه تعالى حيا قيوما فلاجل هذا قيل ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم لا كما ما يراه الابليسية الالهية كقوله الحكم الواحد
لا اله الا هو وقوله شهد الله انه لا اله الا هو فمنه بيان التوحيد بمعنى نفي الضد والند وقوله قل هو الله احد فيشير الى بيان التوحيد بمعنى نفي الجسمية والند ويعني
بنفي الضد من الاجزاء وانما قوله ولم يكن له كفوا احد في خلق السموات والارض فيه بيان مسألة الربوبية ولذلك فيها بيان الوحدة بحصرها ما قوله الحي القيوم

نسبة على الكل لان كونه قيوما يقتضي ان يكون دائما ابدا فانه يقتضي نفي مضادة الوحدة المجتمعة الوجيه لقوله الكرم رد لله يقتضي الوحدة الافرادية الموجبة لنفي الضد والند ويقتضي نفي التجزي والحلول ونفي الجهة والاشارة الحسية ولهذا كونه قيوما بمعنى كونه مقوما لغيره يقتضي حل مشكل ما سواه جميع ما كان او يوجد او كان او يمكن ويقتضي اسناد الكل اليه ومنتهى جملة الاسباب والمسببات اليه وذلك يوجب القول بالقضاء والقدر فظهر انه من [illegible] جميع مباحث العلم الالهي فلا جرم بلغت هذه الاية في الشرف الى المقصد الاقصى واستوجب ان يكون هذا الاسم من اعظم اسماء الله تعالى ويشهد له ورود الخبر بان الاسم الاعظم في اية الكرسي واول ال عمران وقد حكينا القول بعينه سابقا في كون هذا الاسم اعظم الاسماء من جهة وفي كون اسم الله اعظم من جهة اخرى ويكون كل من الاسماء اعظمها من جهة اخرى عند طائفة وقد ذكره بعض العرفاء انه اذا تجلى الله للعبد بحجاب من الصفات انكشف للعبد عند تجلي اسمه الحي معاني جميع اسمائه وصفاته وعند تجلي اسمه القيوم فنا جميع المخلوقات اذ كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسهم فظهر ابتداء الحق [illegible] الوجود الالهي القيوم [illegible] ذكر هنا [illegible] عظمة الوحدانية بلسان عيان الفردانية فقد ذكر باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى [illegible] فنما الذكر عند غيبته عن عظمة الوحدانية فكل اسم دعا به لا يكون الاسم الاعظم [illegible] حال غيبته وعند شهود العظمة فكل اسم دعا به يكون الاسم الاعظم كما سئل ابو يزيد عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم ليس له حد [illegible] فرغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكر اي اسم شئت

المقالة الرابعة فيما يتعلق بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وهي كالتتمة للاولى [illegible] على الوجه الاتم الاحكم وانما [illegible] ان انتفاء العام بانتفاء جميع افراده وتحققه بتحقق فرد ما لكن الامر الكلي اذا كان مقولا بالتشكيك على افراده المتفاوتة بالكمال والنقص فان كان امرا وجوديا فوجود الفرد الشديد عن الفاعل كاشف عن امكان وجود الفرد الضعيف منه واقتداره عليه بالطريق الاولى كما قال تعالى في باب اعادة الخلق يوم القيمة وهو اهون عليه لان نفس الايجاد ما يقبل الاشد والاضعف كالوجود وايجاد الشيء ثانيا اسهل على الفاعل من ايجاده اولا فاقتداره على الابتداء كاشف عن اقتداره على الاعادة [illegible] تحقق الفرد الضعيف [illegible] على تحقق الفرد الشديد [illegible] العدم من ذلك لا يدل على امكان [illegible] في جانب السلب بعكس ذلك فان سلب الفرد الضعيف [illegible] يدل على سلب الفرد القوي [illegible] الاف للابوين دال على حرمة الضرب والقتل بدون العكس وسلب القيومية عن الشيء [illegible] الايجاد المبدع ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا [illegible] اصل صفة الايجاد والادامة واما [illegible] الفاعلية متخالفة كما [illegible] واضعف الجميع السنة ثم النوم لان [illegible] الحاصل بها اسباب الفاعلية كصفة القدرة او الارادة او العطوفة والرحمة او العلم [illegible] الفعل [illegible] اقوى واشد ثم ان مراتب كل من السنة والنوم كذلك [illegible] السنة اشد [illegible] النوم في اليوم اشد [illegible] النوم [illegible] ثم [illegible] القيومية [illegible] هذا الوهم يتحقق [illegible] لان دفع الوهم [illegible] الايجاب قال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ليكون تأكيدا للقول الحي القيوم [illegible] لا ينفك عن تدبير الخلق [illegible] السموات والكواكب وفلك الارض ومن عليها [illegible] الموجود [illegible] ويمكن [illegible] الوجود [illegible] واعادة [illegible] تدبير الخلق [illegible] الوجود [illegible] الكرم والجود تعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible] النوم [illegible] لا تأخذه سنة [illegible] نوم بطريق الاولى فكان ذكر النوم بعده تكريرا [illegible] الكلام لا تأخذه سنة فضلا عن ان تأخذه النوم [illegible] السنة والنوم [illegible] كلال يلحق الحواس فيتقدم النوم ويسمى النعاس والنوم ترك استعمال النفس الحواس الظاهرة لاجل صعود بخارات غليظة من المعدة الى الدماغ [illegible] الاستعمال المذكور وعلته ما [illegible] المذكور ولذا [illegible] على الموت فان النوم والموت اخوان مشتركان في عدم استعمال النفس الحواس والالات الظاهرة التي تقع [illegible] هذا العالم الا انهما يختلفان في ان ترك الاستعمال المذكور في احدهما وهو النوم انما يكون لعارض خارجي [illegible] مع بقاء الاستعداد [illegible] في الحواس بمنزلة الكاتب [illegible] في الاخر وهو الموت انما يكون لامر طبيعي لازم [illegible] الاستعداد [illegible] الكاتب [illegible] عن ان يكون [illegible] الكتابة [illegible] الحقيقة [illegible] النفس مع وجود [illegible] القوة التي بواسطتها يستعمل البدن [illegible] الموت [illegible] الاعضاء [illegible] الموت [illegible] حواسه [illegible] الانسان [illegible] من تلك الاجسام شيء بل انحل كلها وحصل [illegible] الغذاء بدلها [illegible] الحاصل ان [illegible] استعمالها القوى والحواس الظاهرة [illegible] واستعداد [illegible] بطلان [illegible] كالجنين قبل خروجه الى الدنيا [illegible] كالنائم والسكران والمغمى عليه كالتعطيل والبطلان كالميت واعلم ان النوم والموت مشتركان [illegible] النفس الناطقة كالعقل والوهم والخيال وتحقيق ذلك على ان العوالم [illegible] الانسان [illegible] كل واحد منها يقع في عالم من هذه العوالم والثالث [illegible] في العالم [illegible] الصور [illegible] الجزئية [illegible] النشاة الثانية التي هي عالم الصور الاخروية المنقسمة الى الجنة والجحيم بالقوة الباطنة [illegible] في النشاة الثالثة التي هي

الصور المغايرة للاجسام الافلاطونية فالناس اصنام ثلثة اهل الدنيا وهم اهل الحس كالانعام والبهائم واضل سبيلا كما قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واهل الاخرة وهم الصلحاء واهل الاعتقادات الغلطية الظنية اتباع انبياء الله وهم العرفاء بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر كما وضع في الحدث حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله ثم هذه المعاني بيانات علمية تذكارية في تحقيق الايات المشيرة الى احوال القيمومية

بوجه حكمي

هيهنا بيان مناسبة النوم لهذه الحالة التي انتهى بها التحليل على العالم المفصل الثالث في بيان هيئة النسنة والنوم على الله ثم اعلم ان قيمة الموات الارض والله سبحانه ويحركه وتسكينه لقوى الفعالة النباتية والمنفعلة الارضية بجميع مراتبها ليتمكن استغال النفس للبدن وقواه المحركة والمدركة الحسية الانسانية على ما ذهب اليه الحكيم

الانسان ٢٠

ان نسبة الحي الاول الى العالم البسيط كنسبة الروح الى البدن وبعد ذلك فعقول ان القوة العامة للنفس في استغالها الحواس والقوى سواء كان في النوم تماما او لمقتضى جوهر البدن وقواه من طاعة النفس فانها بمنزلة الاسباب الحادثة في الصنايع فيكون لها الطبايع تخالفة بجوهر النفس في الذات الا الافضل وانما يجري النفس بمعاملة بها في مقاساة الادارة وهي مستعينة للنفس عنها الى ما يلايم لها بها من الميل الى احيائها الطبيعة بحسب الجزء الغالب على سمط خلط واحد منهم ثم السكون لعدم وصول بها القوى بوجه الارض ان لم يتيسر الوصول الى الغرض بقتضيها الثقل الطبيعي من الجزئين الكثيفين الغالبين في جسد الجنان وكل حكم سائر القوى المتعلقة بالبدن والجسد التخالف التضارم الواضحان بين الحركات والافعال الارادية النفسانية الواقعة من النفس في الاعراض الشهوية والعضبية الفكرية وبين الحركات والافعال الطبيعية من القوى الاسطقسية بما يوجب تفصي البدن الحواس وخروجها عن طاعة النفس في البدن العنصري ليس خلوا للنفس كما يرى عليه النفس حتى يكون موتا لها في جميع الوجوه والجثيات فلا يعرض له كلال ولا للنفس ملال بل بينهما علاقة عرضية بتزول ما بينهما فيا النوم واما كلها فيا الموت فتأخذ القوى هذا وظهر ان منشأ النوم كلال البدن وملاله بعرض النفس بما هو نفس اي مستعمل لقواه لاجل تخالفها في الطبيعة والذات وليس للباري بالقياس الى العالم هذه الحالة فان وجود كل شئ في العالم تابع لوجود الحق الاول ليس منها بجهة بينة جهة المخلوقية والعبودية والطاعة فان وجود فعل الباري كوجود الظل من ذي الظل لو كان لذي الظل علم بذاته الذي هو نفس ذاته وعلم بوجوب ظله الحاصل من علمه بذاته ولا شبهة في انه اذا كان وجود السموات والارض فانهما مع ما بينهما من الحركات وغيرها عن الباري كوجود الظل من ذي الظل دون من الشخص ووجود الظل دون ان يتصور عن الكلال والكلفة والتعب للباري جل قدرته عن صدور هذا عنه تعالى كما لا يتصور عن الوصف الكلال للشخص بثبوت الظل عنه واذا لم يتصور الكلال والتعب في حقه لم يتصور السنة والنوم لانهما من توابع القوى الحاصل لبدل الحركة والاعتماس وههنا مباحث اخرى متعلقة ببيان حالات تعرض للقوى الفعالة النفسانية وهي التعب والملال والالم وغيرها وبيان الفرق بينها وتحقيق القول في استغالها عرضها له سبحانه بوجه حكمي في بكشف بعض على ما للذات ان شاء الله العظمة والكبرياء اوضح من ان يعتبر لها شئ من هذه الانفعالات والتغيرات اخرنا وذكر ما للعالم بعض جنده فيما سيجئ من ذي قبل انشاء الباقي المتعلقة بقوله تعالى ولا يؤوده حفظهما لانها الصق وارتبط بذلك المقام فانظره مفتاشا من الدلايل على نفي السنة والنوم والتهوك والتباعي الله تعالى واستغالا لعرضها لان هذه المعاني امانعبارات عن اعدام العلم او عن اسناد العلم على التقدير بجواز طرو ما تعالى عليه عرضها له بمقتضى جواز ذوال العلم الله تعالى فلو كان كذلك كان ذاته تعالى بحيث صح ان يكون غافلا وهو محال لانه يكون غافلا في بعض صفة العلم لله تعالى الى فاعل بجملة غافلا ونقل الكلام الى ذلك الفاعل هل هو غافل في جميع الوجوه في جميع الاوقات او لا فان كان الاول فالباري جل ذكره هو بهذه المثابة ان الفاعل الذي لا يجوز عليه الشين والنقص الذي لا ينبغي بالباري الا يجب وجوده ويجب كمال وجوده ويستحيل عليه عدم الذات وعدم كمال الذات وقد رضينا بغيره وان كان الثاني فنقل الكلام الى فاعل اخر خارج عن القوة الى الفعل وهكذا الى ان يدار او تسلسل وهما محالان فلا بد ان يكون سلسلة العلل غالبا لا يكون عالما بالفعل من جميع الوجوه ولا يكون بهذه الصفة غافلا في جميع الاوقات بجميع الموجودات عن جميع الجهات واذا كان كذلك كان النوم والتهوك والغفلة محالا عليه سبحانه وتعالى وقول بعض المتفلسفين الذاهبين الى نفي علمه تعالى بالجزئيات ظاهر البطلان من حيث كونها مستغرقة زمانية لا يمكن الاباية جنانية واضحة سنعتذر دمن عن هذا الظن الفاسد بانه كان كثير من الافاضل يقعون على الباري تعالى كثيرا من الخطاءات ان لم نكن من الجاهدة العقلية مع كفرهم واعداء الله تعالى من القوى الوهمية والخيالية الجاهلة الحمقى المتمردة عن طاعة الشريعة العقلية والتدين بدين الله

وتوجد الحاسي تعلم بعضا الذهن وسلامة الفطرة ان استثنا الشئ من الجزئيات بعد قيام البرهان على قاعدة كلية عقلية في العقليات لا سبيل الى فاذ اثبات الباري تعالى فاعل الكل وعلة الجميع يعين توابعهم المسلمة والمبرهنة جعلها الحكماء ان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول فاذا تحقق علمه تقدس بذاته وتحقق كونه سببا للجميع تحقق كونه فاعلا للفعل من جميع الوجوه ومحال ان يكون بهذه المثابة قوة واستعدادا فعال لزم كونه غافلا بجميع الاشيا واما ان العلم بالمتغير من حيث كونه متغيرا ممنوع انا اذا كان حصول شيء ما فلانه يكن تعلق العلم بالمتغير من حيث كونه متغيرا وحادثا بل المتغير يكون مستفادا من ذلك المتغير بل حاصلا من حيث الاضافة والتغير في الاضافات على ما هو مقرر في موضعه لا يوجب التغير على الذات بوجه من الوجوه فان ما يتغير عنه فهم هو الوان من مناط التشخص هو كون الشيء محسوسا فالا يكون ادراكه بالحس يوجب الامر المشخص وما تقول هذا بتلزم ما ذكرتم اذ كون المحسوسية مناط التغير لا يوجب ان لا يكون ذات المحسوس لوصف محسوسيته تدركا لتغير الجوهر الحاس وكان المحسوس بخصوصه يكون مدركا بالاذوال الخيالي مع ان التغير في الحاس لم يكن يوجب ان يكون مدركا بالاذوال العقلي الكلي والحاصل ان الكلية الجزئية هي الاصل في ان الاذوال لا المدرك والتعلق بالاذوال لا يوجب التعلق في المدرك فالواجب ان يعلم جميع الكليات الجزئية لعلم بالبقية استغنى عن ذكره وهو نوم ونسبة تعالى الى الفرق الناس عما يقول اهل الزور والبهتان علوا كبيرا

المقصد الرابع في ذكر

فحكايتهم وبيتهم في هذا الباب يدعي غير النبي صلى الله عليه وآله انه حكى عن موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام انه وقع في نفسه هل ينام سبحانه ام لا وقيل سال
الملائكة هل ينام ربنا فاوحى الله اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام فاوحى اليه ملكا فاعطاه قارورتين مملوتين في كل يد واحدة منهما وامره
بالاحتفاظ بهما فكان يتحرز بجهده الى ان نام في آخر الامر فاصطفقت يداه فضرب احدى القارورتين على الاخرى فانكسرتا فضرب الله تعالى ذلك مثلا له في انباته
انه لو كان ينام لم يقدر على حفظ السموات والارضين واعلم ان مثل هذا لا يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام خصوصا اولوا العزم من الرسل مثل موسى عليه السلام
على مذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم حيث لا يجوزون صدور الذنب منهم صغيرا كان او كبيرا واي ذنب اكبر من الجهل بعظمته تعالى التي هي من لوازم الالهية
من ضروريات الواجب وهو العلم التام بمبدعاته من غير خلل وفتور وسهو ولا قصور ومن جوز النوم عليه سبحانه وكان شاكا في استحالته كان كافرا فكيف يجوز نسبة هذا
الى موسى فهذه الروايات ان صحت وجب ان ينسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية فان المشابهة كانت غالبة على قوم موسى حيث لم يكن تصورهم لمطلق الذات مستغنية
عن المواد والجسمية لا في الممكن ولا في الواجب كالحنابلة من امة نبينا سيما الذين جعلوا الههم جسما مستويا على العرش والاشاعرة وان كانوا ارفع قليلا عن هؤلاء
الا انهم شاركوهم في نفي التجرد واثبات التحيز لما سوى الواجب وهو عين الجهالة اذ ... فان كون الواحد نصف الاثنين ليس ... في تحققه لا هو ولا غيره
الى تجسم وتجسيم والداعي لهم الى نفي المجردات زعمهم ان تحقق امر مجرد في غير الواجب يوجب للواجب شريكا ولم يعلموا ان التجرد سلب محض والاشتراك في السلوب
لا يوجب الاشتراك في معنى ذاتي او عرضي فيلزم التركيب والنقص في حقه تعالى كما مر في بيان توحيده تعالى في ذاته وفي صفاته وفي افعاله على انك قد علمت مما قررنا
ان السلوب الصادقة عليه تعالى كلها يرجع الى سلب واحد وهو سلب الامكان وهو المصحح لجميع السلوب فسلب المادة الذي هو مفهوم التجرد ليس من صفات الله تعالى
بالذات بل من ضروريات اللازمة من سلب الامكان عليه والاشتراك في اللوازم العامة لا يوجب الاشتراك في الملزوم وما لا يلزم اشتراك الواجب والممكن في الشيئية والمفهومية
والامكان العام اشتراكهما في الذات ... اثبات الواجب والعلم بلزوم الاشتراك بين الواجب والممكن في الثبوت والمعلومية

المقالة الخامسة

فيما يتعلق بقوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وفيه مطالب

المطلب الاول

في النظم اللطيف لكونه مقوما واكد ... مترتب عليه بأسره على
من وجود آثار القيومية وتوابعها وقد تقرر في علم البرهان انه اذا اريد تعريف المبادي البسيطة والقوى الفعالة تعرف بافاعيلها ولوازمها وآثارها وقد صرح بعض
رؤساء المنطقيين بان تعريف الشيء البسيط بآثاره المنبعثة عن تقرر ذاته الناشئة عن حاق حقيقته ليس باقل ابتهاجا وكشفا من التعريف بالحد للمركب لا سيما اذا
كان الاثر من لحاق خصوصية ما هو خاصته كايضاح الحد الى حاق حقيقة المحدود مثلا تعريف الجوهر النطقي النفس الانسانية بادراك الكليات وتعريف فصل
الحيوان بالحس والحركة الارادية وتعريف الهيولى بالاستعداد مثال ذلك ابين ... فائدة من التحديد اذ كان مفهوم الحد منتزعا من نفس الحدود ...
منها كان هذه المفهومات حكايات لذوات تلك القوى والمبادي الفصلية والجنسية فاذا تقرر هذا الكلام اقول لكن ذات الواجب هوية الاحدية وان لم يكن متعلقا
لاحد غيره ولا يمكن تعريفها ولا بالحد اذ لا حد له ولا تركيب ولا بالخواص والآثار اذ لا شيء اجلى نورية واكشف منه حتى يصير وسيلة الانكشاف وآلة المعرفة للشيء يجب ان
يكون اجلى منه وسبب خفائه غاية وضوحه وانكشافه لكن لنا سبيل المعرفة صفاته المخصصة مثل الالهية والقيومية والخالقية المطلقة لانها مفهومات كلية متعلقة
بذوات الممكنات وهياكل الماهيات التي بمنزلة صفحات وسطوح مصيقلة وقد حصل عليها اشعة هذه المقامات من النور الحقيقي والسر الالهي لانه هو نور السموات والارض
فللعقل ان يتصورها ويحكم عليها بالفاظ موضوعة لمعانيها الحاضرة في الذهن واذا تصورها العقل يكتنفها فقد تصور الذات الاحدية من هذا الوجه لا بما هي ...
بشأنه بل من ذات الحق وينبعث من حاق حقيقتها الا باعتبار قوة ... بها هو هذا الشيء من العقل المكتحل بنور الهداية والحكمة المتعالية لمن استكمل ...
ما ينبعث عنه ويحدث من حيث كونه مبدأ لها وينبوعا لثبوتها لما ذكرنا ان القوى يعرف بافاعيلها وآثارها المنبعثة عن مرتبة ذاتها الا ان ذلك لا يتوجب
ان يمكن لاحد ان يعرف الذات الاحدية مع قطع النظر عن النسب الاضافية لان تعقل الحق الاول باعتبار ذاته بذاته مستحيل قد اجمعت على استحالته البراهين
واما تعقله باعتبار انه قيوم للعالم وانه مبدأ الموجودات وخالق ما في السموات والارض وانه منشأ الكثرة والاشتراك الواحد ... للعقل سبيل الى الاكتناه بذلك
المفاتيح فقوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وقع تأكيدا وتعريفا للحي القيوم لان معنى القيوم اذا كان مقوم الممكنات وحامل الماهيات وهو معنى قوله في
السموات وما في الارض لان الاول عبارة عن الاجرام البسيطة المشتملة على الاشكال والمستعدة للحركات الشوقية الارادية مع نفوسها المحركة القريبة المشتاقة
نيل الكمال التشبيهي الى مبدأ الفعال وعقولها المحركة البعيدة المعشوقة لنفوسها تحريكا معنويا لا على المباشرة والانفعال منزها عن التجدد والانتقال واما الثاني
فعبارة عن العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة مع صورها ونفوسها الثلاثة الارضية من النباتية والحيوانية والانسانية فهذا التعريف شامل لهذه الاشياء
لم يعرف كونه قيوما فكما ان من لم يعرف انه قيوم حجبه الالهية القيومية فكذلك لم يعرف شيئا من العالم الامكاني كما تقرر في البرهان ان العلم التام بذي السبب لا يحصل الا من
العلم بسببه فكذا الكلام في ان لم يعرف شيئا من العالم الامكاني فكانه لم يعرف الاله القيوم اصلا ... ما ذكره الفاضل الحكيم في ... ان الحكماء والملاحدة
لو تعرفوا الله ... لا يعرف بذاته الا ... ان يكون ...
الا بعد ان يكون ... من اسم الله ... مع قطع النظر عن ... ان ... من كل نعت وصفة
لا يتعلق بمعرفته العالم لكن ... حقيقة الواجب ... الموجود ... الامكانية ... الوجود المطلق ...
والفيض ... ما ذكر متصلا بكلام ... الحال ...
فكان هو ... ان العالم ... التامة التي ...

فان التلون بالالوان الفصل لمنفعل عن الشمس هو بعينه تلونه بلون الشمس منه انتهى

واحوالها ومنها بعد العلم بما انزلنا اليها **المطلب الثاني** في تحقيق الاضافة المستفادة من اللام في قوله له قيل المراد من هذه الاضافة اضافة الملك والمخلوقية بمعنى
انه لما كان واجب الوجود واحدا كان ما عداه ممكن الوجود لذاته وكل ممكن الوجود فله مؤثر وكل ما له مؤثر فهو معلول محدث بأحداثه مبدع بإبداعه فكانت هذه الاضافة
اضافة الملك والايجاد اقول والمستفاد من هذه اللام هو الوجود الارتباطي المنسوب الى الغير وهو الوجود المنسوب الى الغير وقسمان احدهما ان يكون الموصوف بذلك الوجود نفس
ذات الموجود والآخر ان يكون مهية غير الوجود وعلى التقديرين هذا الوجود النسبي اما عين وجود الشيء في نفسه او غيره ففيهما الربعة احتمالات احدها الوجود المضاف الذي
هو غير زائد على نفس الشيء الموجود ومع ذلك وجوده النسبي عين وجوده لا امر آخر وهذا كوجود الممكنات عند جمهور الحكماء المنسوب الى مهياتها والثاني الوجود المضاف الزائد
على المهية التي المتحد مع وجوده في نفسه كوجود الاعراض والصور لموضوعاتها وموادها قال بعض الحكماء وجود الاعراض في انفسها هي وجودها لموضوعاتها سوى
العرض الذي هو الوجود لما كان معنا الغالبا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده
في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير اعني العرض والثالث الوجود المضاف الذي لا يزيد على المهية وهذا وجوده النسبي غير
مهيته وجوده في نفسه هذا كوجود الواجب المضاف الى الممكنات بالالهية والقيومية والرابع الوجود المضاف الزائد على الشيء المغاير لوجوده في نفسه كوجود الفرس للانسان
فاذا تقرر هذا فاعلم ان العقلاء اختلفوا في ان موجودية المعلول بالقياس الى جاعله التام كوجود ما في السموات وما في الارض له تعالى من اي قسم من هذه الاقسام
الاربعة فقوم من العقلاء ذهبوا الى انه من قبيل القسم الثالث لما شاهدوا بحسب الظاهر ان لها وجودا منفصلا عن وجود باريها فهي موجودات مستقلة في الوجودات
الزائدة على ذواتها الامكانية سواء كانت جواهر او اعراضا ولها نسبة الى الباري جل اسمه بالمخلوقية وهذا هو المشهور وعليه الجمهور وذهب بعضهم الى ان وجودها له تعالى
كوجود الاعراض لموضوعاتها وهم جماعة من متفلسفة اهل العرفان المتشبهين بالصوفية المغترين بظواهر عباراتهم مثل ان نسبة الحوادث اليه تعالى كنسبة الامواج الى البحر
فتوهموا ان الله تعالى مادة الممكنات تعالى عما يقولون بناء على ان مادة الشيء امر ناقص بالقوة وجهلوا بان الفاعل للشيء لا يمكن ان يكون قابلا مستعدا له وقوم آخرون ذهبوا الى ان نسبة
وجودات الممكنات الى ذاته الحق تعالى من قبيل القسم الاول وهم الراسخون في العلم من الحكماء القائلين بان للوجودات الامكانية بحسب الخارج غير مستقلة بحسب
المهية بل المهية يحتاج في تحصلها وتحققها الى الوجود وكل وجود يتقوم بوجود علته الجاعلة اياه جعلا بسيطا فيكون كونها في نفسها هو عين كونها لها

جاعلها الذي هو الوجود النسبي وتحقيق ذلك يحتاج الى بسط في الكلام مع صفاء تام ولطف شديد في الذكاء والافهام **المطلب الثالث** في كلمة ما اعلم ان ما
هي الموصولة والفرق بينها وبين من هو ان كانتا موصولتين او استفهاميتين ان من انما يستعمل في ذوي العقول دون ما ولكن بينهما فرقا آخر عند ما استعملتا
استفهاميتين وهو ان احدهما سؤال عن مهية الشيء وحقيقته والآخر سؤال عن هويته ونحو وجوده واما النكتة في ايراد لفظة ما في قوله له ما في السموات وما في الارض
دون من في الموضعين مع ان الموجود في كل منهما مشتمل على ذوي العقول وغير ذوي العقول وهي انه لما كان الغرض نسبة الموجودات اليه سبحانه بالمخلوقية والمملوكية وكان
الغالب فيهما ما لا يعقل اجرى الغالب مجرى الكل اطلق لفظ ما وعبر عن الجميع بلفظ ما تنبيها على ان المراد من هذه الاضافة مجرد المخلوقية هذا ما قيل لكن في الحكم بان الغالب
في السموات ما لا يعقل محل نظر وكذا في السموات والارضين جميعا فان الافلاك وما فيها احياء ناطقون مسبحون لربهم عند الحكماء الاسلاميين وما وقع في الحديث
انه ليس فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع يؤيد ذلك وفي بعض خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه من كتاب نهج البلاغة تصريحات بليغة ناصة على
كون الافلاك معمورة بالملائكة مسبحون لربهم وساجدون وراكعون بحيث لا يسأمون ولا تغشاهم نوم العيون ولا فترة الابدان ولا شبهة في ان التسبيح والصلوة
يحصل من الاجرام السماوية ايضا في قوله تعالى كل في فلك يسبحون حيث جمع بالواو والنون ويؤيد ما ذكرناه ويؤيد ما قررناه في الوجه بان هذه الآية لما كانت في مقام اثبات المجد
والجلالة لله تعالى وتوسيع ملك وجوده وتفسيح دائرة هويته المستهلكة فيها ويضمحل الكل عند عظمة كبريائه وتضمحل كل في جنب سطوع نور جلاله وعظمته
فالمناسب ان يجعل الكل وان كانوا عقلاء كاملين في وجوداتهم بمنزلة الفاقدين الوجود الا ترى الى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه كيف يدل على حالة
شمس الحقيقة عند ظهور الوحدة التامة وعلى ما يكون وجود عند العقيدة كما تغيب بطلوع الشمس كما قال تعالى حكاية عن سائل هذه الحالة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مشيرا الى ظهور
حكم المرتبة الاحدية وكذا قوله هو العلي العظيم يشير الى الصفات المقابلة غير الوحدة التامة وفناء الكثرات وزوال التعينات فانه اذا ظهر علوه وعظمته فمن ذا الذي يكون له رتبة الوجود
والحيوة والتمكن لكونه غير نهاية الابهام بعيدا عن الفصل والتعين فناسب لعلى هذا او جعل ذوي العقول مستهلكة العقول في جنب عظمته سطوع نور جلاله وسطوته قوله تعالى ما في
السموات والارض كله قانتون حيث اتحا شيئا منها في مقام الحكم وهو مقام الاحدية وهو سلطان الذات وتجلي العظمة والجلال باسم الابهام وفي مقام آخر هو مقام الكثرة و
سلطان الاسماء وتجلي صفات الرحمة والجمال باسم الجمعية الكائنة بينهما على ما ذكرناه **المطلب الرابع** في معنى كلمة في اعلم ان بعض المتكلمين الناظرين لوجود مرض من ولاء الكلام
للتعريف كالعقول والنفوس تمسكوا بهذه الآية واشتمالها على نفي المجردات قائلين بان الله تعالى شهر صنع وما يوجد في مملكته وسلطانه من الموجودات اظهر اما الكلمة بجميع الممكنات بحسب
جهتيهم عن اطلبهم ايجادها وخالقيته وملكيته شيء اصلا فلو كان في عالم القدرة شيء غير جسماني لكان ينبغي ان يكون معدودا من جملة ما اضيف اليه تعالى
بالمالكية والانشاء والخلق والملك ومن طامع نيل الصدات في الذكر لهم اولى بالذكر من غيره لكونه اشرف منها واعظم منها فلما اقتصر على ما في السموات وما
في الارض ولم يذكر غيرهما علم ان في الامكان ليس الا مجرد وجود وذلك لان لفظة في موضوعه لنسبة الظرفية وظرفها هذه النسبة هو الظرف المظروف
كلما على جسمانيا وكلما في السموات والارض لا يكون الا جسمانيا وهو المطلوب واما الجواب فقبل الخوض فيه يجب ان يعلم كل احد ان حقائق الكلية والعلوم
الحقيقية لا يمكن ان تستفاد من الالفاظ اللغوية فان لكل حقيقة شاهدا وطريقا الى تحصيلها ولو كان ذلك كل حقيقة لا يحصل الا من جهة الظن [illegible]

بجهته الوجه بما ذكره المفسرون لادراة ما ذكره من التغليب بهذا الوجه الاولى التغليب بهم مفصلين منه

بوجه علو صوله الله عن ابن عربي بلفظه ما الدال على التشبه البالغة التي تشمل المعدوم والموجود

لمكلمه

بعضها فاعلم ان العلم انما هو صورة المعلوم فهذا هو طريق اليقين والعرفان واما الظنون وسائر الادراكات فربما يحصل من غير هذا الوجه ففي مقام لا يجوز فيه بلا
المعرفة التامة والكشف الصريح لا يمكن استيفاء ... الا بالفعل الا ان ... فطلب ثمرة العمليات انما هي لاحكام خاصة والمقصود منها العمل خاصة ... الرياضة
الشبيهة او المصلحة النوعية والنظام الجملي ... فان كان العمل بما لان العلم هنا وسيلة العمل فلا يكون لمشرف ... واما المعارف الالهية كمعرفة الذات
ومعرفة الصفات ومعرفة كيفية الافعال فلا ... اكتفائها بالاخذ لما من الالفاظ استقلالا لا بل على سبيل التأييد والتنبيه كما هو دأب اكثر المتكلمين
ونحو ذلك ثم ان الظن لا يغني عن الحق شيئا ... ما ذكر اذ الحق عبارة عن الاعتقاد الصحيح الذي يطابق الواقع فافهم هذا فاذا تقرر هذا فنقول
ان لفظة في استعمل في معان مختلفة يدل على بعضها ... الاشتراك وعلى بعضها بالتجوز فان كون الماء في الكوز وكون الشيء في الزمان وكون الجزء في الكل
وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكل في الاجزاء وكون الكلي في الجزئيات وكون الشيء في الحصير والراحة وكونه في الحركة ليست لفظة في في
جميعها بمعنى واحد فكون الماء في الكوز ليس بمعنى كون الشيء في الشهر والسنة وكون السواد في الثوب ليس بمعنى كون الجسم في المكان وكذا كون الماهية في الخارج
ليس بمعنى كونها في الذهن وكون اللفظة في المعنى ليس بمعنى كون المقروء في الكتاب بل لفظة في يختلف معناها في هذه المواضع وغيرها من المحال فاكثر الاشياء
لا يجمع الكل الا اشتراك ... ليست من الاضافة مقتضية لنسبتين فان مع وعند واللام وغيرها مما يدل على الاضافة ... وليست ... لامرين ... والاضافة
المكانية تغاير الاضافة الزمانية في ذاتها واذا لم يكن نفس الاضافة مدلولة في ... وخصوص الاضافة مختلفة فيهما ... ولكل واحد منها في معنى لفظ
والتعبير منها بالاشتراك واما كون الكل في الاجزاء فهو بالتجوز ... لان الكل هو مجموع الاجزاء والمغايرة شرط صحة الاضافة ولا يكون في كل ... وكون
الجزء في الكل فلا يكون بمعنى ... الا بلزوم اشتمال الشيء على ما يشتمل عليه كل كون الشيء في ... الامر بالتجوز ... فان قلت يجمع الكل الاشتمال ... قلت المرجع الثالث الاشتمال ... الظرفية فانه ليس ... الزمان وظرفية الشيء ... كما ... المكان وظرفية المتمكن بمعنى ظرفية الماء في الكوز ...
المتمكن في المكان الحقيقي ... كانت سطحا او بعدا ... مما ذكر ان لفظة في يستعمل في معان كثيرة الاختلاف لا يجمعها معنى يحصل نوع من ... في
في التخصيص ... المعلول الى العلة ... فهو كتقدم في السموات ... بحسب الاشتمال للاحوال القائمة بها ... كما ... للاجزاء ... المركبة منها
كالكواكب والافلاك ... والعناصر والاجزاء المعنوية مثل المادة والصورة والنفس والابدان ... المتعلقة بها كالملائكة المدبرة لها ... لها ...
مبادئها القيوم كالنفوس والعقول المتوسطة ... المنطبعة ... فالمراد من لفظة هنا ... على ... المعاني المختلفة ... الاولى ... علينا
موقتا ... المتضمن ... الاصل ... على ... وهو مثل ... والارتباط المطلق ... الآية على توحيد الافعال كما هو مذهب الاشاعرة ... على ان افعال ... ثم قالوا لان قوله تعالى ملك السموات والارض
وما ... فلا يكون ... العباد ... الخلق ... ان هذه الاضافة
اضافة ... الفاعلين ... المعنى فالعقل ... لان كل ... فهو ممكن ... وان هذا الدليل ... من قبل الاشاعرة الذاهبين
تجويز الترجيح من غير مرجح ... هذا الدليل ... المعتزلة ... ذلك فغير ... المعتزلة ان يمنعوا ذلك
مستندا ... الممكن يجوز ان يترجح ... المرجح ... ولو بواجب الذات ... على التقدير ... الى الواجب
الذات ... الممكن ان يكون ... الامكان لا يقتضي ذلك ولا خصوصية كل ممكن بل
خصوصية بعض الممكنات ... الاستناد بالواسطة كالمتولدات والمنفعلات والمركبات ... المركب ... الاجزاء ...
... الكل والجزء في ... بالجعل الايجاد ... افعال ... الاحوال ...
... والتولد ... الافعال القبيحة الانسانية ... الحسد والكبر والجهل المركب والشهوة والغضب ...
... وان ... الاشاعرة ... توحيد الافعال ...
... المعتزلة من كون العباد ... سبيل ... الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين ... الحكماء ... ان ... الوجود ... الواجب للذات ... والوسائط ...
جزء من ... المعلول ... ذلك ... كلهم ... الافاضة ...
... يكون ... الكبير ... ان يكون ...
الايجاد ... الامداد ... ما ذكره ... الجواد ...
... الواجب لا تمكن الوسائط في
... الكل ... الوجود في الجميع ...
لا اختلاف ... والضعف ... واما الاختلاف ... الكثرة ... خواص لا ...
... الواحد الحقيقي ... الحكماء ...

واشتماله على الشيء ... كما ... الكلي ... المتمكن ... الماء في الكوز ... المتمكن في المكان ... المستقر ... سطح ... ليس ... الزمان ... فهذا علم ...

ذلك الامر هو عصمتها وهو حاصل في القوة لا الفعل من بعد ما الوجود من الكون فالوجود امر واحد مجعول الواحد الحق والمراتب المختلفة بالتقدم والتأخر والاولوية والتين ناشئة عن خصوصيات الماهيات الحاصلة من ذات الوجود فالوجود في كل مرتبة يقتضي ماهية خاصة يلزمها خواص ولوازم حاصلة بلا جعل في تلك المرتبة من الماهية ولوازمها غير مجعول ضمن الكل بل ما هية تقتضي التحاسة العينية من غير جعل فاضة تلك الماهية بها وانما الفايض من البارئ جل ذكره هو وجودها فليس لرفع الاحاسة الوجود فان نفس الوجود هو نور بهيض مرفع عنه القوابل حتى القاذورات والاعيان النجسة شخصية كانت او نوعية ومنشأ محصصات الاعمال والآثار خصوصيات الاعيان الثابتة التي ما شمت رايحة الوجود اذ لو شمت هذا فض عليه افعال العشاد اجعلها وفايتوق لنسبة الشرور والاقاذ الى النحو المجرد فهذا مقصود هذه المسئلة عند هؤلاء الاكابر واما البرهان التي لهذا المطلب فليس هذا محل بحثه هذا المطلب الشريف ونوشيح بامر لين منها بحال بيانه لا نزول به الكلام ويحرج مما نحن بصدده من المرام

المقالة الثانية

في معنى قوله اسجانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفيه مشاهد الشفعاء الاولى في تحقيق الشفاعة اعلم ان الشفاعة اي ما به يصير الشخص شفيعا هو نور يشرق من الحضرة الالهية على جواهر الوسائط بينه وبين الناس الذين هم محل البعد الفقدان بحيث النقايص الخاصلة من نقايص الامكان فالموسوطون في سلسلة البداية هم العقول العقالة ثم النفوس الطبايع الفعالة الكلية وفي سلسلة العقول الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء فكان الاشخاص مثلا يقوم بالطبايع وهي بقوم بالنفوس النفوس بقوم بالعقول ونور الوجود انما يفيض من الحق تعالى على الكل لكن على العقول بلا استفادة وعلى غيرها بالاستفادة من بعض الى بعض فكل ههنا بقوم الناس بحسب الوجوه الاخر ونور الوجود الحق المفاد بالعلماء والعلماء بالاولياء والاولياء بالانبياء ونور الهداية الوجود المفاد انما يفيض من مرتبة على جوهر النبوة وينتشر منها الكل من استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة بالاستكمال لشدة المجانسة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر والصلوة عليه كما قال صلعم حكاية عن ربه فاستجبوا يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومثال ذلك نور الشمس فانه واقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع خصوص من الحايط لا على جميع الحايط وانما يختص ذلك الموضع بالانعكاس لمناسبة وضعية بحسب وضعه وبين الماء بوجه ذلك المناسبة ان ارتفاع الماء بالنهر يساوي ارتفاع الموضع ذلك الماء المنسلوة عن اجزاء الحايط وذلك هو الموضع الذي ارتفع منه خط الموضع لنور من الماء حصل منه زاوية بعدها وتبة الزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى نور الشمس هذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار ومن هذا المثال يعلم اللبيب المناسبة التي توجب الحاصل الكل بوسط اليس ليست هي مناسبة كانت بالمناسبة المخصوصة التي هي الحاجة بشر الجنس الناسب الى بين الله وبين الله كما ان المثال فان جميع اجزاء الجدار وهي الماء ليست بوضعية مع وجه الماء ومع ذلك لا يضيء من ذلك الا الجزء الاجزء خاص وذلك لا تحاد نسبتها الى وجه الماء مع نسبة وجه الماء الى الشمس لكونها واضعين معا اذ ليست مطلق الجدار على الجدار وهكذا حال النسبة البصرية مع الصورة الخارجية التي براها الانسان فان الخط الخارج من البصر الى المرآة والمنعكس من المرآة الى الصورة الخارجة انما يحيطان بزاوية يكون سطح تلك الزاوية قائما على سطح المرآة كما يشهد علم المناظرة ويشهد به التجربة وكل حكم المناسبات المعنوية مع النور الالهي والوجود الحق ومن هذا يظهر مضمون قوله من اطاعني فقد اطاع الله ومن يطيع فقد اطاع الله فان المناسبة المعنوية تقتضي للجوارح الصورية استفاضة النور الفعلي بوسيلة من استولى عليه التوحيد وتاكدت مناسبته مع الحضرة الاحدية واشرق عليه النور الالهي من غير واسطة ومن لم يبلغ تلك المرتبة لضعف حظه الوحدانية لضعف حيثية الامكانية وضعف حيثية التجرد الكثرة والحجب تحكم على قدر الامكان الواسطة او مع الواسطة فافهم الواسطة او الوسايط كما يفهم الخايط الذي ليس بكوفي للشمس والواسطة المرآة المكوفة للشمس وعند اتحاد الجهة في الانبياء الموجب الشفاعة كما اشرنا اليه يكون حكم الواسطة الثانية في الاشراق والانارة كحكم الواسطة الاولى من غير تفاوت الا بالقوة والضعف مع الاتحاد في المناسبة كان حكم الواسطة الاولى كحكم النبي الحقيقي من غير تفاوت الا بالاصالة والتبعية ولهذا قال صلعم من اكرم عالما فقد اكرمني واذا تامل احد علم ان مثل هذا يرجع حقيقة الشفاعة الى ما ذكرنا فان السلطان قد يعفو عن جرم اصحاب الوزير ويعفو عنهم لا عن مناسبة بينهم وبين الملك بل لاتم بناسبة الوزير الى الملك فتاسست العناية عليهم بالواسطة لا بالاصالة ولو ارتفعت تلك العناية عنهم بالكلية المشعر الثاني في تعيين الشفاء ومحل الاذن قد علمت مما سبق من تفسير الشفاعة ان الشفيع من يكون بوم العيمة ومحل الاذن عنده عز وجل ثم بعض الامكنة مخصوصا بالقرب اليه والتوسط بينه وبين من ليس لهذه المرتبة وذلك القرب اما ان يكون لاجل استحقاق ذاتي وفضائل جبلي خاص لبعض الاعيان والماهيات بالنسبة الى الشخص الانساني او لاجل شهوده تعالى في ذلك الشخص مع آثارها ولوازمها وصور تها في الذي يشفع استفهام انكاري اي لا يشفع عنده الا باذنه وذلك لان الكفرة والمشركين كانوا يزعمون ان الاصنام لهم شفعاء متقربون كما اخبر تعالى عنهم بقولهم نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكذبهم بين تكذيبهم لا يحملنك على هذا العلم ان تعلم ان الشفيع هو الواقع في سلسلة الايجاد والحلقة الطولية وهو الامر الجمعي الاتفاقي المرضي عنه ويبعد من هو ليست الا بغضهم ولا يبغضهم فان النائم لغير ما يكون مؤثرا في وجوده او كالوجوه بحسب البقية والصفاء هو عدم ذلك الشخص او ما يناقض خيرهم فهنا اشرنا عند الامر بالشفاعة عند الله بقوله الا باذنه وفيه تولد يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وعلم من هذا ان المأذون للشفاعة اولا وبالذات ليس الا الحقيقة المحمدية المتحققة في البداية بالعقل الاول والعلم الاعلى والعقل الاول عند جمع الصوفي الخزرجي وفي النهاية يحذو حذوه صلعم الانبياء عند ظهورها الاترى الحبشي كان جبانا دميم بين الناس والسنين ناسيد عالم وصاحب اللواء وما بيده الحامد يوم القيمة ثم ان بالاولياء الراسخين خلفا بعد الخلف بعد السلف المطلقة هو الحقيقة العلوية المتحققة في البداية بالنفس الكلية الاولية والفتوح لمحفوظ لها اعاده وكبته القلم وكم الكتابة لحافظ العالم المنصب العالية على توسط الروح الاعظم المحمدي دائرة قدام الكتاب الدهماء على حكيم وهو العقل الاول في ذلك

عند وجودها الخبري في النهاية بعيني مريم وعلي بن ابيطالب ع وهذا عند وجودها البشري المحتمل ومن جملة المصطفين الذين هذبت بهما نفسها
ان كلا منهما ممن وضع الشك في الهيئة وذلك لغلبة وضياء الوحدة في البصر والولاية على بصائرهما ثم الاخرى فالاخرى من العقول والنفوس المتعلقة
الاول والنفس الاولى الطاهرة في صلب الانبياء والاولياء والمرسلين سابقا وصلب الاولياء والائمة المعصومين لاحقا سلام الله عليهم اجمعين بالحكمة
والعلم الذين منازلهم ومنازل الانبياء والاولياء اذا افتقروا انوار علومهم من مشكوة النبوة والولاية والا فلبسوا من الحكمة والعلم
شيئا بالمجاز وذلك لان لو صلوات الله تعم وتشمل روح الوجود من المبدع المخترع لا يمكن الا باتباع الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين
اذ العقل لا يهتدي البتة هنا بنفسه ولا يقنع من صاحبه الريب والشك ولا سبيل له في معرفة الحق الا بانارة نظرة الممكنات وكشف
بها عما هو موجد لها وهو الحق تعالى ثم على حد تجوهره وعلمه فقدرته ولا يعلم من صفات الثبوتية الا هذا القدر ومن صفات السلبية ما يرجع
محتمه الى جلاله ولا ارتفاع ولا امكان وما شاكل ذلك ليس هذا الاستدلال الا من وراء الحجاب لا يحصر عنده الا مفهوما ما هيته ومعقولا
تابعا لا يتحصل ولا يعقل مرجوع وهذا يعقلون اذا كان يشعر بمفهوم الجلالة عن السكر ويعقلون السلطنة عن السلطان فانتج العقل
كالذين قال الله فيهم اولئك بنات ابصارهم بحيث لا يمكن ان يعبد الا بصرهم بل يكفون عن ان يحق الاول وما شاكله الذي
المقصية العقلية وملاقات خطابها لها بحرف الملكوت الفاطرين وطغيان الوجود بمفهوماته هيئة وحكايات مثالية ومعنى
لا يجري لهم طريق الاستدلال الذهني والكلياتي الذي هو طور العقل واما الامور التي هو وراء طور العقل من احوال الاخرة واحكام البرزخ
فيفقدها عقولهم بفقد مصباحها بهتدي بها الا اشتاع الشريعة لهذا اعني شيخهم ورئيسهم بالجزء الاول المعالي المحمدي وصح بان
لا سبيل للعقل الا من جهة تصديق نبوة خبر النبي الذي به سبيل وموالاة عمدة ومن طلبها بطريق هيئة الشفاعة ومعنى كون النبي ع ماذونا
بها ومعنى كون الشفاعة محصلة وبالاصالة فان الخطاب من العقل الذاتي لا يمكن الا ان يحصل الخلاص العلمي للفطرة هو الاثر الايماني
الا ما سنفاضه الخفاء بالعلية من معدن النبوة المحمدية صلوات الله على الصناع بها والواقفين واسطة كالاولياء او بواسطتهم كالعلماء
او محصلة والتمثيل كالعلوم المسلمين فالبعض المخصص من العرفاء ان الانسان الكامل هو سبب ايجاد العالم وبقائه ازلا وابدا دنيا
اخرة وقال صاحب الفصوص الحكمية ره هو الانسان الحادث الازلي والقديم الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة قال بعض الشارحين
اما حدوثه الذاتي فلعدم انفكاك امر جهتي الوجوب والامكان عنه واما حدوثه الزماني فلكون بقائه بعين الاشاعة بعين الحدوث الزماني واما ازليته فلكونه
لعلي فيضا لثابتة ازلية وما الوجود الروحاني فلانه غير زماني منفكا عن احكامه مطلقا والبقاء الاشاعة بعين الحدوث عن الاخرون السابق
واما قوامه وابديته فلبقائه موجدة دنيا اخرة وابقه كلها هو ازلي وهو ابدي وبالعكس لا بد. تخلف المعلول عن العلة اوان
لان علته ان كانت ازلية لزم التخلف وان لم يكن كذلك يجب استنادها الى علة خارجة زمانا وحينئذ ان كان الزمان فيها مدخل يجب ان
يكون معلولها حادثا بين كل اجزاء زمانها بحسب منضبة منصفي القوة والفعل بحالة وان لم يكن فيها مدخل فالكلام فيها كالكلام في الاولى
الى الان دخل للزمان فيها الطول والاقصر فالاول ان يحصل الزمان بحسب مدته الى حلول الزمان الخواتيم الذي بانتهائه فسنة والى انتهاء
منتهية منصرمة والتقوم طفا الاسباب حدوثها بحسب التعلق الاول لا يجب ان يكون فيها والصنع الاول وبه كالاول
خاصة في المخترع العلمي والعلة المفعلة والصنع الموجبة وان كان سلطنتها بالغة الى ما شاء الله كلية شاملة لكل ما خلق
المرتب الموجبة للتكثر والتعدد في الخفاء بوجه ما فلا خلط حقيقة الخفاء لانها بنية الكون كلها ان ينتهي
اصل الغرض الذي ان قدر به من قوله وهو الانسان الحادث الازلي والقديم الدائم الابدي وما بينهما من قوله لهم العلم العالم بقيد
محسن الوجود العلمي على ما علله ومناحره من وجوه محاسن وقد تقدم ان العلم بقيد العلية انما هو للعلة الاولى لا شيء الا انها
ولها جهة الغائية فاذا كان روح المخترع الحقيقي لجميع الحقيقة المحمدية تضامع العقل الاول بقول ازلي ابدي من حيث جميع صادر ناقص
لشريته اذا ازلية فاضا مدادية للاشياء بحسب صورتها العلمية الثابتة في علم الله واما ابدية فلكونها القوة الفعلية لوجود الحادث
لا يزال يجمع الموجودات العنصرية لها نوحها وحركات محو الكمال العالم ينجر محوها والحاقها بنوحها الثاني والى الحق الجواد وهو الاول
واول الانسان والعقل الهيولاني وهو بنوحها في تحصيل الكمال العقل الفعال العقل بالملكة والعقل بالفعل فيجب من جهة
غائية لها وذلك لفعل الفعال اثمرة شجرة هذا العالم بعد ان كان بذر هذه الثمرة فيا يكون بذرا ثمرة فاطر الحكم الباقي
منفعل الناقص تقابل الى الطول الى ان بلغ مرتبة الثمار فيتدلى وله وهو بعد بقية الاسم عن نفسه الاناء الغربي
وينفعل بعوز الغائية من حال الى حال ومن طول الى طول حتى ينتهي اخره الى ما كان اولا وبجعل رجعة الذي كان عليها سابقا
ذاته وفوائد ثمرة وجزاء جهة مرفوعة ازلا ولوازمها وفنون صفاته وضروبها وما ناح نحاته وفوائد بسعوه من الاوزان المحمدية الاصطفائية
والانوار والاذهاب وسمع لفظة بصحاح بعد ما الى نسبها فانه يكون محمودا عن الايدي
عن الاضمحلال والفناء وبقائها وصيانتها مصنوعا من العصمة يخرج بين فرث تلك الاوزان والمحاسن الوجود العرضي الاعتصامي

المفدمات الاشتمالان موجودة بالبينة مع ان اكثرها ودلالتها ودثورها فاحسن اعمال الدوبنك بما لحظ هذا التمثيل وتطبيق فرايبوحمل الفاء الملحوظ هنا التعقيبة كون الحقيقة المحمدية سببا داعيا لوجود العالم وبيجيء مرتبة عليه وكل ما كان كذلك كان واسطة لوجود العالم سببا فيه لا احتمادينا واخرة فتحقق معنى ولو كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقوله لولاك لما خلقت الافلاك وقوله تخر الامور الثابتون متكون شفيعا يوم القيمة وسراجا منيرا هاديا كما انه كان وسيلة داعيا يوم الابتداء فليلزم مما ذكرنا ان يكون روحه اول شيء بخلق تفسير العقدة حتى سمي باسمها عند الله عينا ذات متكثرة بقوله اول ما خلق الله نوري واول ما خلق الله روحي وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح فالبعض للكل اول ما خلق الله على الاطلاق لا ينكر وفي تسمي العقل وهو صاحب القلم بدليل توجه الخطاب عليه في قوله اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر كما جاء في الحديث المقبول في كتاب الكافي في عنوان ولما سماه قلما فالله اجرنا هو كائن الى يوم القيمة فيجب كل صفة يتمي باسم فصد كثرت الاسماء والمسمى واحد فما غبنا انه كان ندة صدق الموجود سمي ندة وجوهره كما جاء في الخبر اول ما خلق الله جوهرة مثل ذرة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا وباعتبار ودائعيته وظهوره الخلائق به سمي نورا وباعتبار تجرد ذاته عن الاكوان وحضوره عند ذاته سمي عقلا وباعتبار الفعل وباعتبار غلبة الصفات الملكية والاخلاق الحسنة سمي ملكا وباعتبار تصويره للحقائق مفصلة على الواح النفوس الناطقة قلما واذا اسعنت الخلق وجملتها وصفيره العقل وحكى منه وهو خاصة من خواصه وجعله على الهام الصلوات وهو مثل قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر وهذا بعينه هو وجه اذ قال له اقبل الى الدنيا رحمة للعباد فاقبل ثم قال له ادبر فادبر اي ارجع الى ما كنت فادبر عن الدنيا ورجع الى ربه ليلة المعراج ثم قال العقل وغرضه جعل الخلق خلقا تحب الى تمثيل وفي رواية اعظم وهذا هو حالة ما كان حبيب الله واجب الخلق اليه واعظمهم عنده وقوله ثم للعقل بك اعرف وبك اعطي وبك اثيب هذا كالحالة البينة لان من لم يعرف النبي بالنبوة والولي بالولاية لم يعرف الله ولو كان له الف دليل على معرفة الله كما بعلم اهل الحق الايمان الغيبي الامنا في الكشفي الاقراري بعد الايمان الغيبي الاقتدائي البيني فمعنى الحديث عند اهل التحقيق ان بمعرفتك اعرفني من عرفك بالنبوة غير بالربوبية وبك اخذني من اخذ منك فانا بتبعيتك من الدين والشريعة وبك اعطى بشفاعتك اعطى دخول اهل الدرجات كما روي عنه انا محمد اجوك الشفاعة حتى ابوهم بك اعاقب بك اثيب للك الوقوله ثم واذا خذنا بشاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقال اقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فذلك انا لله اخذ ميثاق كل نبي بعثه بان يؤمن بمحمد ويرضخ له بالايمان به وبنصرته وبه فمن امن به من الامم الماضية قبل بعثته وبعد بعثته هو من اهل الثواب من امة من الاولين والاخرين هو من اهل الشفاعة فتح فيه قوله بك اعاقب وبك اثيب فمن هنا ينكشف قوله لو كان موسى في زمنه لا بد له الا اتباعي فكل ما ذكرنا في معرفة الروح الاعظم هو حال النبي صلعم وانا هيكل الاعتقاد بكونه نور صفة العقل العقال والروح الاعظم البرهان من قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله في حديث غدير خم مخاطبا لامة المستجيبة بكم من انفسكم كما قالوا في قوله تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي بيان ذلك ان المراد بالمؤمنين هم العارفون الذين صارت نفوسهم عقولا بالفعل والعقل بالفعل هو الموجود الحقيقي بالجنود العقلية الاخروية والتي تبرز وحدة المعقول سبب لوجود تلك الامم العرفانية وعينا لتبعيض الكلي بين الاولى الاقدس والثاني المعقول وحدة الشيء اولى بنفس ذلك الشيء من نسبة ذلك الشيء بالفعل الى علته بالوجود حتى كان يجوز ان الى نفسه بالامكان فنعم بكن روح النبي على الوجود لهم الحقيقة لكون اولى من انفسهم فهو الاب الحقيقي لهم ولذا لكانت ازواجه امهاتهم مراعاة بجانب الحقيقة هو الوسط بينهم وبين الحق سبحانه في سلسلة الاشتقاق النزولي وهو المرجع في كل امر في سلسلة الاستمداد ولا يصل اليهم فيض الحق بدون مرتبة الجامع الاقدس المتعين الاول فلو لم يكن اولى واجب اليهم من انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم عنه فلم يكونوا ناجين فنجاتهم انما هي بالفناء منه لانه المظهر الاعظم وهذا معنى يحتاج الى تفصيل في المقال لنظهر جلية الحال على المذاق المستبصر باسباب الارتقاء الى الكمال بعد مضغة القلب من شوائب التدنيا وبجلاء الذهن بالبال وتحصيل الاستعداد والاصغاء بالعقل العقال والله الهادي الى طريق الاصابة في الاقوال والافعال بحرمة الامي والآل

المشعر الثالث في تبيين الشفوع له وقوله كل

ممن ينبغي له من فقرأ متزد لفظة الصحة يشمل الامكان الذاتي والاستعداد جميعا فالمراد من الاول المطيعون من اهل الايمان ومن الثاني العاصون من امته ان اقترفوا الكبائر والمراد بهم بعض نفوسهم جعلا مسعفا او ملكة بعيدا راسخة بحيث يمنع زوالها فلا تستغرقهم شفاعة الشافعين من اهل الشفاعة بعض لا اهل الاعتراف انه تقم لا بد له في الشفاعة لغير المطيعين اذ كان يجوز ان يحكم النبوة بين اهل المعصية والطاعة وقولي بيان ذلك الخ راجع الى المعلوم من رد الشفاعة باهل الكبائر وهو يرجع عند العقل والعقل انما يحكمون بالتحسين والتقبيح العقليين فكيف يحكم الاحد منهم ان يقبل ان يقول شفاعة والرحمة باهل الكبائر والعفو فرع قبح في الحكمة وانما النبوة المذكورة فضلا انه من جهة تحقيق المغفرة والشفاعة لان من لم يكن له طريق الى العلم الا بكسر الى العصاة اهل الرحمة والشفاعة [illegible]

المجمع العام في امر من الامور هو محل محض لا نتقام فلا شيء بينهما في الخلوق والجمع والوزن والطعام الطيبات وكثير المراد وان كان المراد انه لا يجوز الشيء بينهما في كل الامور فهو ما لا ينكره احد بل الجميع الملوز كثير وكيفا والجميع لا يكون له فرع ولا يكون خانقا لغيره والذي يكون في غاية الخوف ودنيا يدخل النار وبنا آمد مدينة ثم ذاكر الرحمة لعصمه الله من ان العذاب بشفاعة الرسول على انا كثر المغفرة لهم البصريون منهم ذهبوا الى ان العفو من صاحب الكبيرة حسن في المعقول الا ان السمع ورد على عدمه وهو عندنا كذا كان كذا كان الاستدلال العقلي على المنع من الشفاعة في حق العصاة خطأ الا ما استثنا وهم الراسخون في الاهوية الذهبية

القيمة الذي هو مبادي الاعمال القبيحة على ما هو مبين في مقامه ثم هذا الاستدلال على مذهب الكعبي الا ان الجواب بما ذكرناه. منها ان هذا العقاب يخل للوقوف
في مسالك الاعتزال الناقص النصيب في علم الكلام مع رسوخه كالزمخشري في التعصب لمذهب في المبالغة في الشنع على جماعة في حوامل الكبائر من الاسلام والمشبه
عن مثل حضرة ابراهيم وداود السلام ويمكن الجواب عن شبهة الفعال بوجه لو على طريقة اهل الكلام وهو ان العقاب حق لصاحبه المستحق ان يسقط حق نفسه لا لغيره
فانه حق العبد فلا يكون لله تعالى ان يسقط وهذا الجواب مما ذكره الامام الرازي وهو من علماء مذهب الاشاعرة فكانه ذكره على قانون الجدل الزاما على الشيعة
والا فالاشاعرة ليسوا قائلين بالاستحقاق في العبد للثواب ولا للعقاب في اعلم ان الناس بحسب العقبا منقسمة اصنافا لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقيا
وهم اصحاب الشمال واما السابقون وهم المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الاية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب
الكلي المختوم على قلوبهم انه كما قال الله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية وقد ورد في الحديث الالهي الرباني خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي واما المنافقون
الذين كانوا مستعدين بحسب الفطرة قائلين للنور في الاصل بالنشأة لكن احتجبوا بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي واصحاب اليمين اما اهل
الفضل والثواب منهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المثوبون بدرجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم واما اهل العفو الذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم والمعذبون بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن
تلك بقدر ما اكتسبوا فنجوا وهم اهل العدل والصفات والقهر والطوائف هؤلاء بحسب قيام بيناتهم ما اكتسبوا لكن الرحمة تتداركهم وينالهم بالاخرة فهذه اصناف النفوس
الانسانية والجميع يحتاجون الى الشفاعة المستدركة يوم القيمة كما انهم يحتاجون الى الهداية في الدنيا لكن بعضهم يمنع القبول للشفاعة في القيمة كالهداية الالهية
وبعضهم ممكن القبول بالامكان العام الشامل للضروري وهو الامكان الذاتي والاستعدادي قريبا كان او بعيدا ونفاصيل هذه الامور وبيانها بالبرهان مما | الشفاعة يطلع
يطلع في كتب اهل الكشف والعرفان ومن اسند الهداية والايقان **المقالة السابعة** في قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وفيه مسائل الاولى في العلم
العلم يطلق على معان بعضها من باب الكيف وبعضها من باب الاضافة وبعضها من مقولة المعلوم اما الاول فهو ما له قيام التمييز الاشياء عند العقل واما الثاني فهو
نسبة التي بين العالم والمعلوم ويعبر عنه في لعرف الفرس بدانستن ويقبل العالمية عبارة عن حالة التي مع مفهوم هذا المشتق لها العالم ومفهوم كما بالمشتقات في
بسط يعبر عنه في الفارسية بدانا والدانا العالم خارج عنه مفهوم المشتق واما الثالث فهو الصور الوجودية المجردة عن المادة بذاتها او بتجريد ما بها
لما في الترجمة ما يكون بحرفها عن المادة وعن لواحقها واما ما هما جميعا اما بحسب الوجود او بسبب التجريد وتجريدها على الوجهين يكون معقولا كليا او متحد بما معقوله
لغيره وبنفسه في التجرد التجريد ما يكون تجريدها عن المادة فقط دون لواحقها ايضا فيكون محسوسا او منها وعن بعض لواحقها دون بعض فيكون متخيلا او
عنها وعن لواحقها جميعا دون ما سواها فما يكون موهوما والثالث امر من باب الكيف وهو ظاهر بل قد يكون جوهرا بحسب ماهيته والوجه جميعا كالعلم الجوهري فانه
موصوف بالتجرد دون الوجود كعلومنا من الطبايع الكلية الجوهرية فانها جوهر بحسب الماهية المعلومة الذهنية عرض بحسب مثالها عليه شخصيا خارجيا
قد يكون بحسب الوجود القائم بذاته عن واحد تحت مقولة ما وهو علم الواجب لذاته بذاته وبجميع ما عداه علما اجماليا فان ذاته تعالى لكونه غاية العرف وتجرده
عن المعلول بغيره سواء كان ماهية او امر مسلوبا حاصلا لذاته حصولا واجبا بالذات اذ لا مغايرة لا ذهنا ولا عينا فيكون عالما بذاته في مكانه وانها
مبدأ جميع الممكنات فيكون علمه بذاته مبدأ العلم بجميع الممكنات فان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول ولما كان ذاته وعلمه بذاته وما له
شيئا واحدا فيكون من ذلك المجموع ومعلومها اتحد شيئا واحدا كان العلة التامة بعينها علم ومعلوم له تعالى من حيث كونها شخصا واحدا الموجودة
عليه معلوم لغيره والعلم متقدم عليها ومقارن بها من حيث كونها امورا متكثرة منفصلة بعلمها بعلوم تفصيلية بعضها متقدم وبعضها متاخر ولها
مراتب اولها نفس ذاته تعالى فانه علم تفصيلي بذاته وعلم اجمالي بما عداه بعنوان ان لسان الهداية يمثل التي الذي باقوام بما يحرب بها البرق المحكاية الالهي
لكونها مظاهر اسمائه وقد صرح الاشاعرة ايضا بان الاعيان الثابتة مظاهر اسماء الله وصفاته على كثرتها تفصيل حيث انها سمعه وبصره الكل ومع
كلها بعين ذاته الاحدية المتحد ببعضها الكون والجوهر القائم بذاته وهو نانيها مرتبة القلم وهو العالم العقلي المحيط على الجميع علم كلية اجمالية وثالثها
مرتبة اللوح المحفوظ المسمى بام الكتاب المشتمل على الصور الكلية على سبيل التفصيل وهي العالم الفضائي الاعلى الذي يجري بها القلم الى يوم القيمة ورابعها مرتبة
لوح المحو والاثبات وهي مرتبة الصور الجزئية الكاينات بما سوها المنطبعة في النفس المتعلقة بالنفوس الجرمية الفلكية المرتبة نحو ما الى ابعاد المفارقة من يمين
بحسب قضائها الزمانية والمكانية على نحو جزئي وخامسها مرتبة الصور الخارجية للمادة فالواجب جل مجده يعلم هذه المراتب على كثرتها وتفصيلها الكلية و
الجزئية وبعين تلك الصور وبعلمها على الوجه المقدس عن النهاية وكان هذه المرتبة الاخيرة مع نفسها وتخفيها الى الصيغة الانبية وان كانت في نفسها من حيث كونها
متشابهات تشبهوا ولا يتحيز لا معقولة الا ان عالم الارض جلعن مجرى وبنها و ما له من حيث مشاهدة اسبابها وحقوقها الوجودية العالم الاعلى
اضعاف ما رتبة منها الرتبة عما يقول الظالمون علوا كبيرا فالمعتبر الجزئية الدنيوية مع جزئيتها وتغيرها ومادتها معلومة له تعالى بجهة وجوبها بذاته ومسبوقة
عن التجزئة والتغير ومن اتم البراهين الحكمة الالهية في هذا **المسئلة الثانية** في مرجع ضمير الجمع الضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء يغلب او لما
دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين والشهداء او لله اذ هو بعض منه في الشفاعة فانه يحتمل ان يكون للانسان او لما
قبله **المسئلة الثالثة** في ان القبلية والبعدية المستفادتين من الكلام باي وجه كانا فقد ذكر المفسرون فيهما وجوها منها انه يعلم ما بين ايديهم
اي ما كان قبلهم من امور الدنيا وما خلفهم اي ما كان بعدهم من امور الاخرة وغيرها ومنها على العكس منها يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة لانهم يقدمون عليها

وما خلفهم بعض التنبيه لانهم يخلقونها واخلهم وهم عن الفحص والتأمل فيها بعلم ما بين ابديهم من السما الى الارض وما خلفهم بريدها في التجرد عن غشاء
وورقه علاه ومنها ما ذكره الزاهد بن في الكبير بعلم ما بين ابديهم بعد انقضاء آجالهم وما خلفهم اي ما كان من قبل ان يخلقهم منها خلفهم من خبر شر فيجعلو
بسائلك فمنها ما ذكره مجم الدين في تفسير السمين بعلم الخلائق بعلم اي الملك يشفع عند الله عليه الا لمن ارتضاه وفي الشفاعة اضا لذكار ما بين
ابديهم من احوال الاسود ومقدماتهم قبل خلق الخلائق وهو عالم الارواح التي خلقها الله قبل الاجسام او الشفاعة ما بين ابديهم من احوال القيمة واهوالها
وفزع الخلق وعجب الرب في طلب الشفاعة من الانبياء وهو لهم غيبي نصبي وجوعهم الاضطرار اخرى بحمل وجهها وهو ان يكون المراد بما بين ايديهم ما يعلمون
الجزئيات المحسوسة والمدركة بها وما خلفهم ما هو المعقولات الكلية او النظريات لتقدم الاولى وتاخر الثانية بالقياس الى الانسان وعدم حصول الثانية
الا بوسيلة الاولى كما مهل من مقدمة حسا فقد تصدعنا وحاصل انه تعم عالم جميع الاشياء بجميع كلياتها وجزئياتها الماضي والمتوقع لهو
الجهة التي بحق الشفاعة للشافع المشفوع بها الاستشفاع وهو بعيد عن ان الشفعا لا يعلمون من انفسهم ان لهم من الطاعة ما يستحقون هذه الدرجة الرفيعة والرتبة
العظيمة عند الله سبحانه ولا يعلمون انه يتحاهل سيرهم ما ذوهن في الشفاعة لهم الاجل يتحصون في الكبير ان المراد العلم بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق وعلى
اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلوماتك الكلية والجزئية اذا ظهرت لملقت الزجر فان القرة قد جمعا والممكن بحجاب الكدورة والظلمة المنشأ عن ماهية
الامكانية وانما المتوقع لها والحرج آباها من العدم والابهام الى الوجود والتحصل ومن المقصود النقص الى التمام والتكميل هو الحق تعالى فيتوقف
يعطي توقف لوجودها شاهد كل بحسبه يعطي من الملائكة والبشر رسلا وانبيا وكبهم كوة الغرة والبهلوا القدر والتي وصنزلة الهذا بالشفاعة في الاولى
الثالثة السابقة لا يعلمون شيئا من علمه الا بما شاء وفيها شارات الاولى قال الرازي في الكبير المراد العلم هنا بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق في
الاية اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلوماتك الكلية والجزئية اذا ظهرت بانها خلقتها قبل هذه المقدمات الله اي مقدرات والمخطوط احدا لا يحيط بمعلومات الله تعالى اقول
لما علم في المقرنة السابقة ان جميع الموجودات سوا كانت كلية او جزئية معلومة لله ومحسوسة عليه وحالا او ادراكية والان مشاعر خاصة عند تعيين بكون
وجودها فانها نفس عليها ومعلومة لله تعالى من غير تفاضل في الصور الادراكية فجميع الموجودات بكون معلوما اي صورا علية معلومة تامة فنها الصورة
مستفادة اخرى فاذا كان الامر كذلك بكون العلوم كلها معلومة لله تعالى والمعلوم كلها مما علوم لله تعالى كل ما يعلمه احد منا بكون بعضا من علومه تعالى
سوا كانت علوما او معلومات فتح لا يحتاج الى ان تكلف الجواب لكن لما كان العلم عند هذا القائل بمجرد الاضافة احتيج الى ان الاضافة لا تعلق الا بامر
كما قال قائم العيب ولا التجسس بنا سبها الاشارة الثانية انه لا يعلمون الغيب الا بما شاء الله تعالى ان يعلمهم اياه كما يظهر على بعض ملائكته وانبيائه وعلى بعض اوليائه
الاخيار الثالثة انه لما ثبت ان علمه تعالى تعلق بكل ما يصح ان يعلم وهو ما يتوقف على ذوات لا تنهى كون علمه
بذوات الجهات التي من مراتب علمه بوجه عليا فيها وهو المشبه الالهية اي بان علمه الذاتي هو مرتبة ذاته التي هي تلك المرتبة الذاتية
عنها بالمشبه الذاتية كذا كل مرتبة من مراتب علمه عين ارادته في تلك المرتبة اذ مراتب الارادة على اوزان مراتب العلم فلا يخرج مراتب العلم فلا يخرج بكون علوم عن علمه
عن مشبه الاصلية فلذا قال لا يعلمون شيئا من علمه الا بما شاء اي بمشبئته لان الباء سببية فما مصدرية اي لا انها سببا يجعلونه كما بتعلق الى الانسان اذا
وان كان لمدوجد بمكان ما ذكرناه الطف واربط بما سبق والبق بكلام الحبر لا لاشتراك مشبئته لعلومهم كما تعلقها بمعلوم الا انها الرابعة ان
المناسبة بين الشيء والمشبه تحقق مذهب القائلين بالجعل البسيط بمعنى ان الجاعل هو مشبئته والهوية المجعولة هو شيئية الا بمشبئة بذلك لا
بانه تعالى بمشبئته التي هو عين ذاته وعين علمه ذاته يفيد شيئية علمه الذي هو عين معلوم وكون ذاته مشبئ الاشياء ما تقدم من ان معنى الجاعل كما علية الوجود هو
كما الحكما بذوات الجهات وحقيقة الجاعل كما علية الكاشفون الواصلون فراجع الاشارة الخامسة تكون ضم المرجع في الجاعل الوجود الى اهل الجعل الوجود الا
الواصلين المقام الاستغراق الشامل فيشاهدون تعالى بالشاهد العقلي ويشاهدون الاشياء بنور ذاته فيكون الحق تعالى سمعا وبصرا وقع في الحديث المتهور المعنى
لا يعلمون شيئا من علمه الا بمشبئته التي هي ذاته فيعلمون الاشياء به بصفة وبه يبصرون كما ان يعتقدون على شيء كما كبوا ذلك الخاص عن موانعهم حصر نظام
عنها الاراءة وتعلقهم بصفاته على الجملة الراسخون في العلم المعترفون بعجزهم شيء الحالات كصيرورة صفاته تعالى عين ذاته عين صفات العبد حلولا او اتحادا
العبد كقولهم المحجوبون عن رتبة القربة التي لا اثنينية فيها ولا غيرية بالكلية والجملة لا الاقتران ولا المزاولة ولا الاتحاد والمغايرة ولا الاثنينية
لو الملاصقة او المحاذات ولا المواصلة او المفاصلة بل هي نسبة مجهولة الكنه يعبر عنها بما شاء يعبر به عن مرتبة من وجوه متعددة من وجوه ملكين من اهل الاثنينية
فضلا عن الذين لا يكونون من اهل الاثنينية كاهل الوقت حيث هو ما كان لمقلب الوقتي الصحو وهو شهيد عليهم من الواصلين المتمكن والمتلوين
المتلاشين في الاثر المقام الثالث الاثنينية قوله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض وهو يؤده حفظهما الاية الوسع بمعنى الطاقة يقال وسع فلان الشيء
اذا حمله او اطاقه او امكنه القيام به ويقال ولا يتعلق هذا الوسع بالحمل والحمل من قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر ذلك لان الحمل اعم من ان يكون
الكرسي بمعنى العلم كل شيء كان مع الكبر فهو كرسي ومنه الكرسي بوجه على بعض قلبه ومنه على جزء من الكرسي ابوال الدابة وابعارها بتبليد اجسامها
وتدكرت الارض اذا كثرت بها الابوال والابعار بتبليد بعضها على بعض وتراكم الشيء بتركب بعضه على الكرار بتركب اجزائها على بعض سمي الكرسي لوضع
لهذه الجملة المعرفة المشكلة الجاهلة لتركيبها وعلمها على الكرسي كما يعلم الارض لان علمهم الاعتماد وهم القوام في الغيب والشهادة الثانية
الكرسي بغير الاضافة التي هي الاثنينية اعلم ان الناس في هذه اللفظة وفي نظائرها من الالفاظ الواردة في القرآن والحديث مذاهب فاسلم اهل السنة واكثر المحدثين
تنبيه [illegible]

منهج ارتياب العقل والتدبر فيه وهو تأويل الالفاظ على وجه يطابق برهان العقل بحيث يحفظ الغرض المقصود بها ويسلم من الطعن فيها وهذا هو الذي يسميه المتأخرون التأويل وهو في الحقيقة رجوع عن ظاهر اللفظ الذي يسبق الى الفهم عند سماعه الى معنى يحتمله اللفظ ويوافق ما يسميه المتأخرون الدليل العقلي فان كان الظاهر الذي يسبق الى الفهم هو الذي دل عليه البرهان العقلي كان هذا تأكيدا لدلالة اللفظ لا تأويلا له وان كان مخالفا له كان هذا هو التأويل الذي يحتاج الى الفرق بين ما يسوغ من التأويل وما لا يسوغ وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع وبينا ان ما يذكره المتأخرون من التأويل الذي يخالف ظاهر اللفظ الذي يسبق الى الفهم هو من جنس التحريف والتبديل لا من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه الثواب بل قد يستحق العقاب وبينا ان ما يذكرونه من التأويل الذي يوافق ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه الثواب وان كان ما يذكرونه من التأويل الذي يخالف ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه العقاب وان كان ما يذكرونه من التأويل الذي يوافق ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه الثواب وان كان ما يذكرونه من التأويل الذي يخالف ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه العقاب وان كان ما يذكرونه من التأويل الذي يوافق ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه الثواب وان كان ما يذكرونه من التأويل الذي يخالف ما دل عليه البرهان العقلي هو من جنس التأويل الذي يستحق صاحبه عليه العقاب

اعتياد

الميزان موضوع لما يوزن به على الاطلاق وهو امر كلي عقلي هو بالحقيقة روح معناه وملاكه من غير ان يشترط فيه التخصيص بشيء خصوصي وكل ما يقع به الوزن بأي خصوصية كانت جنسية كانت او عقلية يصدق عليه انه ميزان فالمسطرة والشاقول للكوبا والمسطرة للذراع وعلم النحو والعروض والمنطق والعقل كلها مقادير وموازين بها يقادر بين الاشياء ولكل منها وزان ما يناسبه بحسب حاجته فالمسطرة ميزان الخطوط المستقيمة حال استقرار الميزان الاعتدال على وجه الارض او الكوبا ميزان تعادل الاوتاد في الاطواح والاسطرلاب ميزان الارتفاعات وغيرها والذراع ميزان كبير هذا وبين الخليل والنحو ميزان اعراب الخطوط بعضها على بعض كالمدارة العربية للعروض ميزان كلية الشعر والمنطق ميزان صحيح الفكر والعقل ميزان الكلي والكامل الغارق واسم لفظ الميزان الحجم غرضه الحقيقي تكثير احتمال ينكر بساطة من الامر الذي له كساد عمومي ساد وهكذا حال كل ما يدعى براءة فانه بفضل الانواء ويسأل الاروحية ايا ما اولوه ولا متشددا بظاهرها واولاه وصوته مرد بناء وانا المعتدل بنظام الصورة طلبا لحمده وحمد ربه وسكون قلب الحاول المتبرئ بها الى عقل الارض المحسوبة ليكن الاوائل المفهوم وبعض الى مبادئ المعقول لا بنا وهي سقط اسه سبحانه ولا يحاسبون بينه الله ورسوله هذا وان ان يكذا الموت الزيل المحقق الحسن قبل الوصول الى تمام المعنى وذلك لعدم وقوفه على ما ورد عن الله ورسوله حتى ورد حديث فذيذ في معنى قوله سبحانه فضل وضع ايره على الله الحاسل ان الحق الحقيق بالتصديق عند اهل التحقيق هو حمل الايات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية من غير تأويل كما هو مذهب جميع محققوا ائمة الحديث وعلماء الاصول والفقه لكن لا على وجه يستلزم التشبيه والتجسيم في حضرته وصفاته الالهية قال بعض علماء المعتقد اجزاء الاخبار على ما يفهم منها من غير تأويل ولا تعطيل الا مراده من التأويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع له والتعطيل هو النفي لذلك المعنى واكثرهم يطلقان على ظواهر معناها القرآن والحديث حق وصدق وان كان لها مفهوما ومعانيها غير مرادة لله تعالى كما ورد في كثير من القرآن للقول بظواهرها وبقائها على مطالبكم ولو لم يكن الايمان والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاولى من غير تشبيه وتجسيم لما كانت فائدة في وضعها وورودها على الخلق كما قال بعض المحققين ان الحكمة الالهية في نقل وجوه المعاني بحسب كل نوع الانسان جسيم عظيم لي السموات والارض من جهة الفوائد والاحاد المقدار يتبين ان السموات السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة وان الكرسي بالنسبة الى العرش كذلك وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن البصري رحمه الله ان الكرسي هو العرش نفسه وهو قول الضحاك وقال ابو عبيدة هو بمعنى العلم وقال ابن زيد الكرسي هو الملك وقال قتادة هو موضع القدمين وقال السدي هو بين يدي العرش وقال ابو روق هو السرير الذي له اركان تحمله الملائكة وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن حتى تتصل احداهن بالاخرى ما كن في سعة الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان السموات والارض في الكرسي وان الكرسي والعرش لا يقدر قدرهما الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الكرسي بين يدي العرش وهو شيء من العرش وقال ابن جرير الطبري في تفسيره ان الكرسي هو العرش نفسه وقال ابن اسحاق ان الكرسي هو العلم وقال ابن زيد الكرسي هو الملك وقال قتادة هو موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن حتى تتصل احداهن بالاخرى ما كن في سعة الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان السموات والارض في الكرسي وان الكرسي والعرش لا يقدر قدرهما الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الكرسي بين يدي العرش وهو شيء من العرش وقال ابن جرير الطبري في تفسيره ان الكرسي هو العرش نفسه وقال ابن اسحاق ان الكرسي هو العلم وقال ابن زيد الكرسي هو الملك وقال قتادة هو موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن حتى تتصل احداهن بالاخرى ما كن في سعة الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان السموات والارض في الكرسي وان الكرسي والعرش لا يقدر قدرهما الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الكرسي بين يدي العرش وهو شيء من العرش وقال ابن جرير الطبري في تفسيره ان الكرسي هو العرش نفسه وقال ابن اسحاق ان الكرسي هو العلم وقال ابن زيد الكرسي هو الملك وقال قتادة هو موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن حتى تتصل احداهن بالاخرى ما كن في سعة الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كذلك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان السموات والارض في الكرسي وان الكرسي والعرش لا يقدر قدرهما الا الله تعالى

من المنهج

الاحد

سبحانه وتعالى

الاعلم

في الاوضاع فيخالف في الصفة على ان لفظ العرش في الاصل الجسم اللطيف البخاري المتأثر وهذا اما على ما من النحو والتشبيه البعيد
اشارة اللفظ اللطافة بين المعنى الذي هو جسد الجسم وهو رفعة العوام او معه الحجاب عن البصر بين المعنى الذي هو جسد الجرافي وهو عدد
حجابها عن المعقول او تفويضا بشرها فيما وراءها على ان عظمة الرب تعالى كونه موصوفا بما جاز المنع الثاني او الثالثة القول
الاول اما اختياء الفقال وهو ان المعضوض من هذا الكلام بضبوء عظمة الله وكبريائه وتفريه انه رفع شأنه وعظم شأنه في تعريف شرفه عالما
في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك ان جعل الكعبة بيتا لها يطوف الناس به كما يطوف الناس ببيوت ملوكهم وامرنا ان نذبح ونحر بالناس بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعل موضعا للتقبيل كما يقبل الناس اياديهم ملوكهم وكل ما ذكر في مخاطبة العباد بوا العبة من خضوع
الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين فعلى هذا الوجه اثبت الشعر حرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم وصف عرشه بالعظم
وزوى الملائكة حافين من حول العرش وقالوا لمحل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وحملة العرش يومئذ ثمانية وقالوا الذين يحملون العرش ويمن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
كرسيه الموازي للارض والارض اذا وصف عند افعول كل ما خاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه فالعرش والكرسي فعل وهو شملها ما اقوى شبها الكعبة
الطواف وتقبيل الحجر لما وقفنا عليهما على ان المعضوض بتعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه مرضي عن ان يكون في الكعبة فكذا الكلام في العرش
والكرسي انتهى كلام الفقال وقد استحسنه كثير من العلماء المفسرين ونقلوا ما اقبح وجه تغير من الغفلة المعتبرين منهم الزمخشري والرازي والبيضاوي
واما الزمخشري فقال وما هو الا معضوض بتعضيم وتفخيم ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير قبض ولا طي ولا يمين واما تخيل العظمة شأنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
لما قوله وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا بعينه خلاصة كلام الفقال واما الرازي فقال اشار الى ما ذكره وهذا جواب بين واما البيضاوي
فقال المعتمد من هذا الكلام معضوض عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كما اختاره جمع من المحققين كالفقال والزمخشري
غير انه تعريض لخاطب المخلوق بتعريف انه موصوف بكذا وكذا واخذ ابو العباس المنقوش عن الفقال بعينها الى اخرها فلم ترك الكوثر معضوض
لهذا الكلام حيث يغفله تماما من ضرين ينسبه الى قائله ووصف المختار بن لموا بالمحققين واما الفاضي فلم يسمه بصور بعضمة وتمثيل محرم
ولا كرسي في الجهة ولا قاعد فقد علم ان هؤلاء الفضلا المفسرين الباحثين في مذهب الاشعرية الاخر الكلام فعوا الركاكة الفقال وظنوا
فاذكره الفقال واستحسنه هؤلاء المعتدون من اهل العلم الكلام غير مرضي عند المهجر المعتاد وسوء المخبول لهذا ابن الخالق لحاشية الصلاة
حمل هذه الالفاظ القرآنية ونظائرها المذكورة في الكتاب والسنة على مجرد التخيل القبيل من غير تعرض بنسبة واصل اثباتي بل هو موجود في
السنة والعقل شاهد بالاهتداء والتحصيل في اثبات التبرك المذبوح بمثل هذه التعبيرات والتشبيهات من غير تعرض بنسبة واصل الا
بالمعاني الخيالي وهذا الغير الصراط والحساب والميزان والجنة والنار والحور والغلمان ونشأة المواجهة الاشرفية المحبوبة الاحدية على الصفة
ان المحل كلامنا من ذلك الامور على مجرد التخيل غير المحصل بغير محصول كما خاب ان المحل لتعظيم العرش والكرسي حرمة بعينها وتقبيل الحجر
الغبار بوا العبة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على مجرد التخيل التحويف الاربيا والاندا والترغيب في واصل
محقق في المواضع فليعرف مثل ذلك في الجنة والنار والوضوء والغسل والغسل الجنابة بضم الجيم بل الحق المعتمد ابقاء سوء الظواهر على هيئتها واصلها
الاصيلة وبنسبة اذ ترك الظواهر يؤدي الى مفاسد عظيمة نعم اذا كان الحمل على الظواهر منافيا لاصول صحيحة بنسبة وعقائد حقيقة بنسبة
ان يحمل بتعيينها ويحمل على الله ورسوله والائمة المعصومين من الخطأ الراسخين في العلم لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ثم يقولون
الرحمة من عند الله ويتعرض لتحواذكره بسبيله شأن الله بالغيب وامره عنده او يفوض الله مراكان معلوما انه لا امر فيها وقد عند الله تعالى
ذكر كل فخلاف الافتعرضوا لها ثم ان الذوق الصحيح الفطرة السليمة شاهد بان مشابهتها القرآن لقبيل ايهامه مضبوط على مجرد التخيل
كل احد من الاعراب البدويين وعموم الخلق وان كان فيهم من ذلك الامور لكل احد منهم بضبط شيئا والعبرة الراسخة عبر مضبوط بمثيل الجملة كل بحسبه قوة القبض
الانظار وبقهم كل من بقصر بغفلة في الافكار يحاسبهما الصفا المنطقة في الابحاث عن مزيد الراجحة الى سلوك سبيل الله وبكاشفة الاسرار ومعاينة الا
والا فالفارق في باب المشابهة من القرآن وفاهيم اما وبلا الا الله الراسخون في العلم لما قالوا في العالم مضوض العالم لما قالوا في العالم مضوض العالم لما قالوا في العالم مضوض
المؤمنين ثم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان علم التأويل امرا حاصلا بمجرد الذكاء الفطري والمكتسب مضبوط القواعد العقلية فما
من العقلا لا كان امرا خطيرا وخطبا عظيما جاء لسيد عمار لو الله ما الله ما زاده الفقه لا حظ فيه فهو عليه وعما يدل على ان سر التنزيل والانزال
ابعد شانا فما يعلمه بعوة نفكر مثل العقلا وغيرهم من اعاظم المتكلمين واهل الاعتزال فارق الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن علي الكليني رحمه الله
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال لحول الراسخون في العلم نحن نعلمه وبلا وفي رواية اخرى عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال الراسخون في العلم
المؤمنين والائمة من بعده وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام هو ذا هو انا ابن بعدك فاسند الذين وذوا العلم قاوبهم
صلى فقد بين من هذه الاخوان فهم مشابهتها القرآن لا ينبغي لاحد الا بالمكنة انوا الحكمة من مشكوة النبوة والولاية واستضاءوا بضوء المعرفة والهدى
اسكنا الله تعالى الحظائر وضعة الباحثين عن شأنها وفقنا الله تعالى واياكم انوا الحكمة من مشكوة النبوة والولاية وانوا من بعلوم الله تعالى واطلعهم

كشف على المتأملين من انوار علوم الملائكة والنبيين ويتخلص من تشويش اقاويل المفكرين والمتأخرين ويستمع بموهبة تامة وصلنا الله
وايانا بالاقتداء بهذا الباب ليكون لك معيارا يمكنك ان تتطرق منه الى غير اسطر لابد الى شيء من انوار عالم الاسرار القول الثاني ان المراد من
الكرسي العلم قضى الاتساع على الله وانه والارض من ابن عباس في مجاهد وقد هذا القول صاحب جميع البيان الشيخ ابو علي الطبرسي خطابه قرأه
ابو جعفر وابو عبد الله وذلك لان موضع العالم هو الكرسي فسمي صفته التي باسم مكان ذلك الشيء على سبيل المجاز كان العلم الامر المعتمد
عليه الكرسي هو التي يعتمد عليها فجعل الوحدة الشاهد بينهما الاعتماد فاطلق الكرسي على العلم تسمية الشيء باسم ما يشاهد منه يقال العلماء
كواكبها بنو هم او ان الارض القول الثالث وهو معتمد كثير من علماء المفسرين المراد من الكرسي الامكان والقدرة فيكون المعنى لحفظ قدرته
المقهورة والارض المملوكة التي باسم محله مكانه لان كل من هذه الصفات قديم يستحيل عليه كون صفة لغيره يقال فلانة الارض
بالعدالة والخلق والايجاد والعرب يسمي الملك بالكرسي لان الملك يجلس على الكرسي فسمي الملك باسم مكانه الملك وهذا معنى قول من قال
المقصود من الآية الدلالة على كمال السلطنة والاقتدار والقهر على احداث العالمين الى هنا كلام الامام الرازي وهذا القول لا يخفى على من له
المقصود من ارسال الرسل والانزال الكتب هو الطاهر الذي هو مراد الله ورسوله واولي الامر المحقق وهو ما ينبغي ان ينبسط من تحت عظيم من علوم المكاشفة
لا يفي عنه عامر التفسير بل لعل الانسان لو لم يقف عمره في استكشاف ما في هذه الآية من المعاني ما يستكشف من العلماء الراسخين في العلم من امثاله واقوالهم
استيفاء جميع ما احتوى من كلام القرآن الا تحقيقها بما يحيج المتأمل الى ما اشكل من العلماء الراسخين في العلم من امثاله واقوالهم تعلم
عن تعلم علومهم وصفاء علومهم وتفقدوا عنهم على التدبر وتجربتهم للطالب يكون لكل عالم منهم مقام معلوم وكل واحد لكل يجتهد فوق كثير تأمل
فهم وجهات الذي الى الطواهر واعراضه واما الاستنباط الوصول الى المعنى فانه مطمع اهل الدين وعلوم الاولياء والانبياء فلا يناسب ان نذكر
الا الهداية الى سبيل الاجمال فنقول ان الله قد فتح هذا الوجه بقوله والعقول الفهم بعد الآيات التي معرفة ظاهر المصالح الدين وكره المفسرين
فلهم من حصل الراسخين في العلم من اهل القرآن واعراضه مما ظهر الطواهر التفسير بما يحتاج الى استكمال الدين وصول الى النهاية عن ظاهر وفيها اما ما يزيد فيها
المعاني الا ما ينافض الطواهر كما ان تكميل العقال وتهذيب من الخبيث من الطيب من اقاويل الكرسي الى الجزء تصوير علمه وتحصيل كبريائه وكذا ما فعله غيره من
تأويلات الجبر والقدر والسلطان والعلم الانكار الجارات بعيدا لا يصلها الا بعد تكلف صريح عن ايمانه او عن الائمة المعصومين لا يتم
للجهال فات والظنون والاوهام فلا يدل للفسر اما ان لا يعمل الا على فضل صريح او على تكاشف وقرائن لا يمكن فيه وتكذيبه الا مع علم
لشكوك كالعيب بوهم ورأى الناظر المفكر بين هذا القرون ومن القرون الحالية وشر القرون ما لو يقع لو يأتوا الكاشفة عن احكام
الفتوى والصفة والتعلق بالملوك الا الملكوت الا على اقدام العرفاء والمتقين في تلاع الجمال الاعلى والرضوان والاستكمال وملك الرياسة
الشهرة عند الناس بقهر السلاطين في فتاح الدنيا فان هذه موضع خطف الاعمى سخط الوسواس واجله الله بسلام الاجتناب عنكم والحرمان عن
الوصول الى الاعراض عن بناء العطية والطرد البعد عن الله والعجز مشاهدة الانوار التي كاشفها البرزخ عن الاغراض الساترة الحجاب عن
الحلوة عن اقدامهم وسوء الفهم الاقبال بترائر الهمة الحق المتحولين لنجاة الائمة ابرام وهم المنظورون لنزول الرحمة عليهم في الحقيقة لو
على اسرار القرآن دون غيرهم سواء كانوا من الظاهرين الى الباطنين ومن العلماء المدققين وكلاهما يميز بين فهم آيات القرآن الآن الظاهرين
بين اقرب الى الصواب الى الباطن اقرب الى ان يكون مقاصدهم قوالب الحقائق القرآنية فضلا عن تبيين لسان لا يأتيه الانكار الضعيف والاوهام الاقل
ثلث مضامين من صرف وضع الطواهر كالنفاق وكثير من المفسرين انتفى امرهم الا التفسير جميع الطواهر الخاطئات التي يجري في الشريعة الحضرة من سكوت
بين ان دخل وخلط مضامين اهل الشاهد واهل الجنة فتولهم ابيض واعلى من الشاهد وتعوان ذلك لسان الخالد ومن الحضرة العقل كما
نابلة اتباع احمد حنبل في صفوان تأويل لكل بكون ذو عوان ذلك خطاب يجري ويتلقى بها النافي الظاهري يوجد من الشيء في كل علم
بلد كل متكون في نفاق عن بعض خطابا ان يقول حسن بأن التأويل الا لنا نسبة الفاظ قوله في الحجر الاسي بين اسنة الايمن يقول قال المعين عن
ن اصابع الرحمن يقول اذا لا يجد بعض الرحمن من جانب الكبير ومن العلم الذي اخفاه الاعتماد ان عن بعض هذا التأويل خطاب اسماء الحلم وعلم الباب
الوقوع في الغرض الخروج عن الضبط فلذا نافع باب التأويل وقع الخلق في الحرج والعلم الى ان يفهم الامر في الضبط وتجاوز الناس عن حمل الاشارة قال
الغزالي الامام يعيد الوجود ويشهد لذلك ان السلف كانوا يقولون ان فيها كلمات يجب قال انا اسلم ان السلف لم يتعرضوا الا لبعض الاسرار
والايمان مطلق الوجوب في عقود فيه نفقة الاقتصاد في باب التأويل صحيح ان التأويل المباح في المقاصد وان كان المقاصد يتعلق بها الله
من الاحمد والعظمة وغيرها وتركوا اما يتعلق الامر على الوجه الذي هو الناس يفهمها وهو الاشتراك اصحاب الحس الاستعداد الى المعنى الا علم
ثم اولوا من صفات الله ما ولوا لا لتعذر فاولوا الفرح لمطلق العلم بالمعنى عاد البشر العلم المعنى يتعلق اولى العلوم وهو ان يكون تعلقها
هذا الغير المزيد العلم جملة من احكام الامر وكل امر واجبا احتاط الحذر واما على الماء كان الشريعة والحكومات والمالك الحسنة
والنار واشباهها هذا عام محمود عرف الجمهور ومن ترتيبهم المضاف الحدود الله لمنتهى الطلب يجوز الالحاد اقاويل الحدود الاخرى ورد
الا الام عقلية وضابطة ولذا ترى عقلية ردا بنقل اخر الاحتمال قالوا ابقاء المرء ضارا وفرا ما معلوم بعد اليوم واما منعه يجب

ومثل الايمان

الراكبين الى البقاء سوء الاقبال واوبال
الفضوحة الشيخ ظهر الموتى والمعنى
والعقد من الشيء وهو كل ما يعقد
بعضه ببعض والمعنى ان تأويل

في نفع من التأويل

بدن الجن وهو لا یعلم المشروط عن حد الافضاء بین برزخ جوهر الخیال الماوی وحواره بعوق فامض لا یطلع علیه الا الراسخون فی العلم والمکاشفون الذین لا یکون الامور منبوة الهم الا بالسماع الحدیثی ولا بالفکر الصحیح اهول کما ان افضاء العقل فی طرح الفضاء لیس بمحض افضاء الماء الفارغ الواقع فی جفس الجرار والبرذنه بل المتبرج منها فکذا افضاء الراسخین فی العلم لیس کافضاء الاشاعرة لانه مزیج التاویل فی البعض الشبیه البعض واما افضاء هؤلاء فهو ارفع من الضمین واعلی من جفر الطرفین حیث انکشف لهم بنور المتابعة سر الامور الواقعة علیها من جانب الله بنوع فی قلوبهم وشرح صدورهم ولم ینظروا الی هذه الامور من السماع المجرد ونقل الالفاظ من الرواة بینهم الاختلاف فی المنقول فلا یستغرقها قدم والکلیین هو وقف واما الذی نحن فیه الان فکنه الغفلة عن حد الافضاء فانه الاغفة بحتاج الی استیناف مسلک الهوی بمحظ فدوس انقطاع عن الرسوم وتوجه تام الی المحبوب واما الاعوذ باللہ الذی عدناک ذکره من طریقة الراسخین الذین لا یعلم تاویله الا الله ورسوله منشابها القرآن عنهم فمواذکرهنا لا لغة منا لان الناقص لا یذکر الکامل اجل من ذکر الکامل عن کمال وجهته فانه شیء عظیم لم ینم عنه معرض فاعلم ان مضغ الدین الدنیا نزلا ماولا المسلم شبانا الاعیان التی نطق بها القرآن والحدیث الا بصورها وهیاتها التی جاءت اول کفی نظامها الذی جاء الیه من النبی والائمة صلی الله علیهم ومثابة الجمهور رضوان الله علیه اجمعین اللهم الا ان یکون ممن قد خصه الله بکشف الحقائق والمعانی والاسرار واشارات التنزیل وتحقیق التاویل فاذا لوشف منتهی اشارته وتحقیق فرزان ذلک المعنی من قرآن بتطل صورة الاعیان لان من شرائط المکاشفة ان قدر انها القاف القرآن الحجة علی الحقیقة لا علی المجاز والاستخبار لبیده وکذا ما ورد فی الشرع الانور من لفظ الجنة والنار والمیزان والصراط والحوض المنصور والانهار والاشجار والثمار وغیرها من العرش والکرسی والشمس والقمر واللیل والنهار وما اول شیء منها علی عجز المعنی بتطل صورته کما فعل باب الاعیان المغایرة اکثیر من المغفلة المحجوبین بعقلهم وفطانتهم البالغة التی کانت البلاهة اخف الحلاص منها بل ثبت تلک الاعیان کما جاءت بفهم منها خطابها ومعانیها فالله تعالی انما خلق شیئا فی عالم الصنع الاول لیظهر فی عالم المعنی وما خلق شیئا فی عالم المعنی وهو الاخر الاول لیحقیقة فی عالم الصنع وهو عجب الغیب العوالم منطابقة الاید مثالا الاعلی والاعلی لحقیقة الادنی وهکذا الی حقیقة الحقائق لیجمع فی هذا العالم امثلة وفی الجامع عالم الاحدیة وفی الاحدیة هو هو مثلا واشباح الحقائق الاعیان الثابتة التی هی مظاهر اسماء الله تعالی تم ما خلق فی العالم بوجه الاول مثالا واحد موزع فی عالم الانسان فلنکشف عن حقیقة العرش وحقیقة الکرسی بمثال لکل واحد منهما فی عالم الانسان فاعلم ان مثال العرش فی ظاهر عالم الانسان قلبه وفی باطنه هو روحه النفسانی وفی باطن باطنه هو نفسه الناطقة اذ هو محل استواء الروح الذی هو جوهر مفرد عرض علیه بخطاب الله بنفخ هذا العالم الصغیر ومثال الکرسی فی الظاهر هو صدره وفی الباطن هو روحه الطبیعی الذی هو مستوی نفسه الحیوانیة التی وسعت جمیع القوی الطبیعیة السبعة وهی الغاذیة والنامیة المولدة والجاذبة والماسکة والهاضمة والدافعة وارض قابلیة الجسد کاوسع لصندوق تلک القوی من الاعضاء والرباطات وغیرها ثم العجب کل العجب ان العرش مع صفاته عظمته الی الرحمن یکون مستوی له بالغیب الی وسعه قلب العبد المؤمن مثل انه لحقیقة ملقاة فی فلاة بین السماء والارض وقد وسعته الحدیث لا یسعنی ارضی ولا سمائی وسعنی قلب عبدی المؤمن وقال ابو یزید البسطامی لو ان العرش وما حواه وضع فی زاویة من زوایا قلب العبد لما احس به فاذا علمت هذا المثال وتحققت ما یدل علیه هذا المقال فاجعله سؤالک فی تحقیق میزانا نقیس به جمیع الاوزان علی ان النبواة فاذا بلغت مثلا عن سؤال احد ان المؤمن فی قبره وروضة خضراء ویرحب له فی سبعین ذراعا ویضوع حتی یکون کالقمر لیلة البدر وسمعت الحدیث غیره انه قال فی عذاب الکافر فی قبره یتسلط علیه تنین او حیة لها سبعة رؤس یهشونه ویلحسونه ویخدشونه فی جسمه الی یوم یبعثون فلا تتوقف فی الایمان بهما من غیر تاویل ولا تحمله علی المجاز والاستعارة بل احد رجلین اما المؤمن فظواهر ما وقع فی الکتاب والحدیث من غیر تعرض وتاویل والمنافق الراسخ فی تحقیق الحقائق والمعانی من غیر التفاتها الظواهر وصور التماثیل کما شاهدت ارباب البصائر بصفیة اصح من البصر الظاهر ولا تکن الثالث الذی ینکر الشریعة رأسا ویقول انها خیالات لا اصل لها فی الحقیقة وهو کافر بالله ورسوله من مثل هذه الزندقة الفاحشة ولا الرابع بان لا ینکر هذا رأسا لها بعظائم النار ویصیر من الجهلاء المتعاقبة فلسفیة ومعقولیة کلیة غامرة فان هذا فی الحقیقة ظل الثالث لان بناء الشریعة علی امور ثابتة مدلها الاعیان الثابتة حقیقة لا یمکن ان تکون لغیرها الا بنوع من المجاز والمنافی للثابت لا یکون ثابتا فان کان منشأ ذلک الغیر هو الهوی الباطل المعقلة فان کان الرجل الاول خفیف مسکة بنوع من الجهالة لکن لا فیه ذلک الاخرة الا بعد هنات فی الدنیا ولا مفر منها الا فی عالم المعنی الاعلی مبلغ علم الجهة المعنی فی الاعلم فلا تبعد هناک لان کان ذلک هو عالم الجزاء وفواتح ابواب الصحف قرا العلوم الباقیة کالعلم البقیة بالله وملئکته وکتبه ورسله والیوم الاخر فصیر الغافر فی غیر الجسد بلا روح والفظ بلا معنی ومع ذلک فالجزاء موقوف لهما لا وذلک بعد شبر ساعة الفطرة فما یعیر ظاهر الامر الفطانة وتبقوا الی ان یکون بعیک استعداد التجاوز عن درجة العوام والا فیکون بعضهم فیها فاسد بعد یوقوف استعداد وسکون فی ظلمة الطبیعة

موجبا لك سخط البارئ في اخزلك ومعاملة وباعثا العذاب بانقطاعك عن سبيله ومسالكه فيما يأتي الحالين فليس لك نصيب من القرآن الا في ذكره كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا في فشره الذي هو البين والقرآن تحت الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم ولكن اختلافهم به على قدر درجاتهم في كل غذاء ونحالة وتبين دروس العلماء على الجبر المتخذ من الليات ونظراتك شديد بل الحرص على ان تفارق درجة البهائم والاتبرق الى درجة الانسانية فضلا عن الملكية فدعوكم والاشتراع في ربا القرآن فضيلة تمنع لكم ولا تعلمكم وان كنت مزوقا بل الرجل الثاني في طلب الوضع قد لك في تحقيق الدين وكشف الحق والبقين وانزعاجك عن درجة الناقصين وتجاوزك عن مقام الظن والتخمين وتبدلك الان نفرة عن ذا كشفا وعلما ذوقيا ان البين الذي شار اليه الرسول في الحديث المذكور ليس بمعرة تخويف بلا اصل وتحزيف بلا حقيقة كما قلته مستبدا فان كلام الله وكلام رسوله اعظم واجل من ان يحمل على مثل هذا المعنى الذي حمله عليه بعض الغافلين المتغلغلين وان المزلج والبحث الجزاف كلها ممقوت عند ذوي المجاهدة فان البحث الوقت كله جهل لا يحمل المرء فليس في كلام الله وكلام رسوله وما هو بالمرة يحتاج الى العوذ بالله ان اكون من الجاهلين بل معناه كما ذهب اليه جماعة من المفسرين شرح لقوله تقم انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله تقم يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء محضرا يدل عليه قوله سبحانه كلا لو تعلمون علم اليقين لترونها عين اليقين اي ان الجحيم بانفسكم فلطلبوا فيها يعلم اليقين بل هو ستر قوله تقم يستحيلون به العذاب ان بهتم لمحيطة بالكافرين ولم يقل انها ستحيط بل قال هي محيطة بالكافرين وقوله تقم انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل تحيط بهم وهو معنى قول من قال الجحيم والنار بمعنى واحد فان تطن الله لك انه بالحق لعله لا يطلع على سر ما يقوله فان لم تفهمه عنا القرآن كل فليس لك نصيب من القرآن الا نشوه كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا في فشره الذي هو البين يكون من قبل الشحم الاوار وهو عرق الغريق نعوذ ان هذا البين هو الواضح الا انه ليس خارجا عن ذات البيت بل كان بعضا هو بسبيله لكنه لم يحس به لغلبة الشهوات فاحس بلذته ما هو دونه كشف غطاء حتى الطبيعة بعد بعد اخلاط الذي هو شهوات لمتاع الدنيا وما هذا البين حبات الدنيا وتشعب عنه رؤس بعدد ما تشعب الملكات عن حب الدنيا من الحسد والعداوة والبغضاء والكبر والرياء والتزين للمكر والخداع وحب الجاه والمال والغناء والبين والغناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك مما ان البين معلوم للذوي البصائر وكذا كثرة رؤسه مما اخبرنا عنه وانما البين لبعين انما يقع الاطلاع عليه لهم بنور البوة والاتباع فهذا البين يتمكن من بصيرهم فوادا فالكافر المنكر للدين لا يجد سبيلا بالله وكفره بل لما يدعوا اليه الكفر والجهل كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة فكل ما يدعوا اليه الجهل بالله سبحانه فالمقلدين والبيان المرسلين سواء لان الجهل بهما حجبين من جملة الامور الباطلة الزائلة فهو بالحقيقة والعقيدة بين لبصيرته بطلانه اولا وآخرا سواء كان مع صورة محسوسة كما في عالم القبر بعد الموت او لم يكن كما في عالم الدنيا قبل الموت وعند عدم مثل هذا الامر الذي الشاغل عن الله سواء بشاهد لا يعوزه شيء من حقيقة البين ومعنى لفظه بالحقيقة اذ اللفظ موضوع للمعنى الكلي وخصوصيات الصور خارجة عما وضع له اللفظ وان كان اعتبار الشارع بعض الخصوصيات بحملهم على الاستظهار بحكم بان ما سواه مجاز كما في لفظ البر ان نحمل هذا البين بمثل هذا البين للفاسق الخارج عن الدين في عالم البرزخ حتى يشاهده ويكشف عليه كشوته وصوته لكن لا على وجه يمكن ان يرى مع بقاء هذا العالم بعد مشاهدة ذلك الصوت سائر الصور الاخروية وبهذا يندفع انكار المنكر لعذاب القبر اذ يقول اني نظرت في قبر فلان فما رايت شيئا مما ورد به عذاب القبر وفلك لانه في عالم الشهادة ولا يلزم مشاهدة عالم الغيب من الخرق من عشاوة هذا العالم وغباره نعم الفاسق قد يتمثل له في المنام فيرى صورة جثة بلا رؤس فهذا لان عالم الشهادة فيتمثل له في المنام فيرى صورة جثة بلا رؤس حقائق الاشياء مثل ما هي عليه بالحقيقة منكشفا له من عالم الملكوت والموت بلغ في الكشف من النوم لانه اقرب لنوائح الحس والخيال وابلغ في جزء جوهر الروح عن عشاوة هذا العالم فلذلك يكون ذلك المثل اتما محققا دائما لا يزول فانه نوم لا نقيضة منه فكان المدرك الذي النائم ان كان لا يشاهد الجثة التي بلا رؤس النائم فذلك لتغير ما في جوهر الجثة بحقه وصفو الام بنفسه فذلك الحاضر في قبر البين الشاهد الحال البالي يشاهدها في قبره الحقيقي وهذا مما لا يخفى على من له ادنى مشاهدات القرآن والحديث وهو مما لا شك فيه قد ذكره بعض علماء الاسلام كالغزالي في كتبه الا ان بيانه بوجه حكيم برهاني وتصحيح بادلة ومقدمات علمية قطعية نظائرها عليها التعلل والمقال وتعويص بدفع شبه اغاليط وشبه وساوس شيطانية على الافهام البشرية الناقصة من وارد حضر صحيحة وصور مستقيمة لانه الاستاج غير بضعة الاوراق موكول الى بعض كتبنا المرقاة المبلوغ المتكفلة ببيان الاصول الحقة الايمانية على مبالغ القوة والطاقة والله ولي الافضل الالهام وزيادة كفاية تبيين بل نقول ما من شخص في هذا العالم الا وهو مثال لامر موجود من عالم الملكوت كائنا هو وصفه ومعناه وليس موصوفه صورته وهذا المثال الجسماني مرقاة الى المعنى الروحاني ولذلك كانت الانبياء مرسلين من سائل الطريق الى الله فيتحيل الزتاني عالم الآخرة الان من عالم الدنيا اقرب الى النشاة الاولى فلو لا ان ذكرت من فضل عشاء هذا والقرآن والاخبار وتحويز بل ذكر الامثلة من هذا الجنس الذي ذكره فاضل الاقوله مما طبع الموت بين الاسبعين من اصابع الرحمن فان فتح الاصبع الثالثة عن سرعة الطائر في ما يكون قلب الموت بين انملة الله وانملة الشيطان هذا بفتوحه وهذا بفتوحه والله سبحانه يقلب قلوب العباد كما تقلب انشاء باصبعان فاطر ابن سارة

بحيث تحقق على ضربين احدهما الفاعل الذي يحتاج في فاعليته الحركة والتوقابل كالكاتب والبناء ومثل هذا الفاعل يقال له الفاعل بالمعنى الاعم والحركة وهي العلة بالعرض وثانيهما الفاعل الذي لا يحتاج الحركة والجسمانية وقابل وهو الفاعل في عرفهم ولان سلمنا الحق فليس الفاعل بالجبر الا ما هو يرى بالكلية من جهة الامكان وما هو الا الواحد الحق كما مر تا الاشارة اليه فالفاعل بالمحض الاول لم يتصف بالمادة الجسمانية وتحركه عند تحركه بالحقيقة لا تحركه كالاول واعماله وفعاله ان الجسمانيات متناهية الذوات متناهية القوى والاعمالات كما انها متناهية الاستعدادات والانفعالات فيتبعها في الاوائل والثواني وقد صرح بعض الحكماء بان الفاعل الجسماني قابل الجبر بمعنى انه يتأثر بما يفعله لما اشرنا اليه من ثبوت الانفعال المادي المرتفع عن حضيض العالم السفلي فهي مسلوبة التغير عن حالها متعذرة الجذب الى ضدها بريئة الذوات عن الحوق شيء غار عن وجه كمالها وملائها ومتى ما تعدد بقضوض فادها وذوالها فهي سابط فيض الحق وروابط جوده ومكرمات جوده ومفيض شؤون فضله وجوده فهي بالحقيقة عباد الرحمن الموتمرون بامره المنزجرون بنهيه زجره كما وصفهم الله تعالى بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف الفاعل بالمعنى الاول فانه لو قوبل عن عالم الامر وفاض صوب المواد عنه بما يعوق عن فعله المقتضى لها ويقطع عن طريقه المعهود البه فاطر السموات والارض اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا هو الفارق بين الفاعل بالجبر والفاعل بالاختيار وهو المسمى بالاصالة ايضا لان الحدوث يعوق الحركة بالذات ولا يتصور عروض الامتناع بالغير لشيء ومثاله قبل وجود الشيء بقولك للاشياء بقولنا للسموات وشوقها بين يديك في عالم الخلق فعند ما يكون وجودها للناظرين شاهدتها بما فاض الاحداث من جعل الشيء شاهدا فيك تكلمك وكتابتك بالآت واسباب طبيعية وغيرها فيه الضرب الاول لا يخرج منه شيء الا بحركة الالفات والعناية وفي الثاني بعض منك المادة والآلة والزمان والقوة شاهدا فيحصل منه المفعول عند ما يجاوبك بكل عند انفعالها الحركة والزمان وهما معدان وروج المادة لقبول الفعل وتوهين القوة والآلة نحو الكمال تقريبا الى البدء الفعال فاذا علمت هذين الضربين من الفاعلية حصوصيتها كل منهما وامتيازه عن صاحبه نحو ما مر لزم ظهر لك ان الذهب المستعمل لا يعرض الا لفاعل جسماني لا يفعل الا بان يتحرك من حال الى حال ويكون فاعليته على سبيل المباشرة واما الذي فاعليته لشيء بحيث اذا اراد ان يقول لشيء كن يكون بمجرد ارادة الفعل منه فمنتفي الحصول من غير المرتبة بل يكون متوسطا بينه وبين فعله كالجاه مع عالم الامر يكون الوسط حاصلا بامره من غير مباشرة منه واستعداد وحركة كالجاه لجواهر السموات والارض بواسطة امره ومع مدخليتها كالجاه وهو آلة الملكة والارضية بافاضة الاسباب والاستعدادات والحركات من غير تغير فيه تعالى والبه اشار بقوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله امر حفظهما اي السموات والارض هذا اذا كان الضمير مفعولا كما ذهب عنه تعالى واما اذا كان ذا جعلا الكرسي فالحكم بعدم عروض التعب للمستفيد تاب للكرسي لانه يحفظ ذوات الرسم وما يليها جوده تعالى وجهاته كرمه وهذا بنسبة الى الابد لا ينفد ولا يلحق المستفيد وتعبا فلم يحصل له فاستحال الحق بالطريق الاولى وبالجملة كل ما هو علة لشيء بما هو فذلك الشيء ما هو علة له بالذات وهذه الاسباب التي بظن التاس لها علة انما يوجد هنا وجود ما يناسبها لا انها بانفسها علل بالحقيقة بل بحسب الجاز وما هو علة بالحقيقة لا يلحقه الصور في ذاته الا ان يكون بحسب شيء ما ناقصا ضعيف الوجود فاعتبر بالكتابة الصادرة من الكاتب فان جوهر الانسان كاتب بالعرض لا بالذات ولهذا يلحقه التعب الملازم اما الكاتب بما هو كذا وهو امر مركب من جوهر الانسان وامور اخرى بعضها نفساني وبعضها طبيعية وبعضها خارجية عرضا لازمة والحركة الفاعلية وغيرها فلا يحصل التعب للمجموع الامر الجامع بل وقع بين اجزائه وتقارض فحصل التعب للواحد من مقتضى الطبيعة ومقصود الارادة فان مقتضى الطبيعة ميل الثقيل الى المركز العالم ومقصود الارادة الحركة الاجماعية تختلف بحصول الاعياء فيميل الانسان من الكتابة قبل ان يحصل لها الاكماء وعنها الفضلة واما الامور التي يجري بها التصورات المحضة والتمثلات فخصوصها من الانسان لا يلحق عليه لانها تملصت منه بحجة فاعلية فاعلية فاعلية من غير بهار من الجهة فيكون هناك نفس التصور والارادة التوقيفية نفس الحصول في صقع من النفس في هذا السبيل بحيث يعتقد فاعلا [illegible] وما لا تكن المدبرين فان صدور الموجود اعم من كلية كان او جزئية وهذا بنه كان او جزئية نفس تعقله [illegible]

فمن عالم جبروته وصقع ملكوته فمن اعتقد فاعليته يقتضيها من الوجه واعلم ان من التجسم في حضرة الوجه للعذاب الاليم **المقالة الثامنة عشر** في ذكر سبحانه وهو العلي العظيم وفيه لطائفها الاولى في [illegible] سبحانه بعد ما اثبت وما ظهر المخلوقات من العرش والكرسي علوا في المرتبة وعظمة في الخلقة اظهر الكمال القدرة والحكمة تزيد بروا الكبرياء والعز والعلاء وانزر بازار العظمة والرفعة والثناء وهو اولى واحق بالمدح الثناء تم وهو العلي العظيم اي له العلو في الشان والعظمة والسلطان فمن علا في الارض فباعادته فلها ومن عظم في الدنيا فعظمته قليلة واسفل من حقيقة سبحانه وتعالى العظيم سبحانه في الاعلا **اللطيفة الثانية** اعلم ان علو الحق وعظمته سبحانه [illegible] اعتقاد العبد تصوره واثباته الوجود لغيره تم والا فليس لاسواه وجود في جنب وجوده تم فمن ضعف باله الوجود الحق [illegible] بتوتر الوهمية لفتر جوا استقلالا وبواسطة وجوده الموهوم بوهمه ويعتقد العالم واقرانه وجودا مستقلا بتعليل لها وجود الحق [illegible] ثم بقدما يظهر له تصور وجوده وضعفه وقصور الوجود الامكانية وضعفها وزيادة نظره على الحق وعظمته في هذا الضعف قبل له [illegible] ان خضاء الحق في هذا العالم فبقدر انكساره وافتقاره وفنائه وقهره وفنائه بظهور وجوده وعلوه وكبريائه وقبل بقدر ما ان هذا العالم عالم

الحيا البرزاي منها الاشياء على وجه الاعتكار والانتشار يزول التبوع ناسا والتابع متبوعا والمتبوع طاهرا والقيم مستويا بل الوجود معدوما والمعدوم موجودا فالحق موجود والخلق معدوم وفي المحال يكون بعكس هذا وكذا الحق ظاهر على الخلق متنزه في الحس بالعكس فاذا اخذ الانسان في الفرق والتفاضل الموجود في سائر الامكان وجد قليلا الا ما الله بحسب ما تعين من الخلال المعدات ان اتصف الحق به هو علو وعظمة وجلال الاكبرية فهو كل ما ظهر على الحق بقاء وفي الانواع يسكت عليه الريشة كبرياء او لا ترى انك تقول في الصلاة بالركوع سبحان ربي العظيم وفي هوي بالحق سبحان ربي الاعلى وهكذا قليلا قليلا الى ان ينعدم وجوده بالكلية ويبقى الوجود الحق في الواحد القهار المتعين منها بما ان حصل آثار مجموع العالمين والعارفين به عباداتهم وعلومهم ليس لا يصح ان يكون عظمة الفاقة والافتقار والعجز والامكان الا يتوفى تنزيهه وجوده للعباد ولا يكون عند هذه الدار عز دار فهو له وهو الواحد العظيم بالسفل الى قوم لهم بقاء بالوجود الوهبي قوله وهو الواحد القهار بالنظر الى قوم اخرين قبل ظهور الساعة وقوله كل شيء هالك الا وجهه يعني الا ازلا وابدا بالنسبة الى الخلق فهو عظيم

اللطيفة الثالثة اعلم ان العلو علوان علو مكان وعلو مقدور وجوي والاول ذاتي للمكان وعرضي يلحق لذا فال يحاذيه من ارض وسماء مكانا اعلى فوصف مكانه العلو على الامكنة مكان الحد للمحدود على الاجسام مكانا فكل ما قرب منه كان اعلى المكان وبقابله مكان الارض هو اسفل السافلين والواقع بعد طعما كالارض يكون تحت الاجسام كلها اقربها كان اسفل واما الثاني فهو في الحق وهو حقيقة الوجود وعرضي للماهيات الموجودة فاطلاق تعالى الموجود على الماهيات كما يطلق تعالى العالم على الاجسام اطلاقا على الواجب عند العارف كاطلاق العالم على من يمكن الجهل واطلاقه على المعلوم الاول عندهم وعلى الواجب عند المتكلمين كاطلاق العالم على عالم الجهل واطلاقه على ما مع الامكان هو الحقيقة المحمدية كما ذكرنا اطلاق العالم على غير الجند خرج من اطلاق الوجود بالفعل ماهيته الهيولى او وجوده عبارة عن الهاوية المطلقة نفس السماء والعنوة والهيولى كما خرج من اطلاق العالم على حسية الارض مكانها الذي هو اسفل السافلين وقد وصف الله هذه الامة المرحومة بالعلو المقدور المزل الوجودية فقال وانتم الاعلون والله معكم اي في هذا العلو وفوقه جهة مقدس عن العالم والمكان فيكون المراد بالعلو الوجود او وجوب الممكن اما حاصل بعينه الواجب تعالى صعدا بداء او توسطه بينه وبين الاشياء الاخر وهي اصل المتوسطة بينه وبين المعلوم الاخير فان معينه تعالى بكل منفلق من الوجود فالمراد من معيته لا الثاني لكن المراد منها ما يكون بغير وسط لانه مع مقام المدح وبعد الانسان الكامل على الموجود الانه خرق الوجود وسلك سبيل الله واحاط بالكل فصار متنزها عن جميع المراتب فالمراد بالنسبة الثانية بالعلو والمعية هكذا ينفق الكل فقد جمع له بالعلو المكاني لان مكانه الجند وهو اعلى الامكنة وبالعلم الموهب الاحاطة بالحقائق المعقولة والمكاشفة القرنية بعلم العلو حتى لا يلتبس عليه شيء ربنا بطل وجوده الحق وهمنا هذا لا يلتبس تكبر تام كتبر العالمين لان وجوده الذي هو امر اضافي متعلق بعالم الظلمات عند اهل الانوار العقلية المنفعة عن العالم المطلق بغير الحق فانها السلطنة الكبرى على الصغرى لمتعلقة بالعالم الارضي فهو ان الحق تعالى له ذاته لان وجوده عين ذاته والانسان الكامل على بعلو الحق تعالى هذا في مقام الفرق والاستزال الى الوجود والعلو واما في مقام الجمع فهو واحد القهار لا غير له لوصف الا بصفات التنزيهية طلا علوا كما لا اسفل والاستزال المذكور في اصل العلو الجملة بين العبد والربوبية مقام الفرق ولا بد من اعطاء حق الربوبية والعبودية من العلو بما ذاق للرب وعرض للعبد فهذا امر الله به واشرف المكانات وهو الذي له المنزلة العظمى في المعية للحق والعلو المعقول دون غيره لانه بلا ما وراء العبودية ويتنزه الله عن النقص لان مكانه خاطبنا بناء بسبح اسم ربك الاعلى وقال سبحان ربي العظيم وقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال الله تعالى في الحديث هو هذا كلمة العالم الذي هو مطية الاستزال بين العبد والرب العلو المعقول فحاجة العبد لا علو الملك المقرب في كل حين الى الذكر بعظمة سبحانه وعلوه والاستغفار عن وجوده الامكاني لئلا يقع في الكبر الذي هو الكبر عن الاتباع والتشاغل الوجداني فيري على لسانه تعالى من الذكريات فتحط عن مقام القرب والمحبة لا مقام العبد المذلة نعوذ بالله من الكبر بعد الجود **اللطيفة الرابعة** في بيان تقديم ثم عن العلو هذا بعد وهنا اشياء منها ان علوه لو كان مكانيا لكان لا بد اما ان يكون جسما متحركا او نفس المكان والاول باطل لتركب كل جسم اما بحسب الجهة المشتركة كما هو مذهب الحكماء واما بحسب الخارج ونحو وجوده النوعي والشخصي كما هو رأي الجميع فان كل نوع من الجسم مركب في الخارج اما من جوهر او جوهر وعرض على الخلاف القولين في جوهرية الصورة النوعية وعرضيتها بكون احد الجزئين يجري مجرى الجنس والاخر يجري مجرى الفصل التركيب ملزم بالذوات الوجود الذاتي ملزم للاخر لا محالة ان يكون مثلا في جسم فوق وغير متناه والاول سيجعل لاستلزامه ان يكون المفروض فوقا على منه فلا يكون هو اعلى من كل ما عداه بل يكون غيره اعلى منه مكانا اذ هذا اخر مفروض ويلزم ايضا ان يحتاج في تعينه الى ما يحده حتى ان كان غير متناه ويكون ثم لا متناهي الا وانما في المقدار بالبراهين العقلية الصائبة الدالة على ان الابعاد الثلاثة غير متناهية ويتذكر من ذلك البراهين ما هو اخف والجواب عن هذا ان يقال هو انه لو كان بعد غير متناه ممكن لكان بعد اخر فوق البعد الاخر المفروض غير متناه فلا يخلو اما ان يحصل ذلك البعد نقطة واحدة لا تتجزأ وهي النقطة التي لا تحصل فان كان الامر كذلك فهذه النقطة الفرد الفاقد فيكون طرفا لذلك البعد متناهيا وهو غير متناه هذا خلف وان لم يوجد فيها النقطة الا وفوقها نقطة اخرى كذلك وهذا يستلزم ان لا يكون فيها ما يكون فوقا على الاطلاق لان كل ما يكون فوقا على الاطلاق لا يكون فوقا الا بالنقطة الاخيرة وقد فرضنا انه لا اخير فيكون فوقا على الاطلاق وهذا خلف فلا يكون فوقا على الاطلاق الا ما يكون فوقا بالنقطة الاخيرة وهي النقطة التي لا تحصل فان كان كذلك فهذه النقطة لا تخلو اما ان تكون مستقلة بنفسها او لا تكون مستقلة بنفسها فان كانت مستقلة بنفسها فهي جوهر فرد وهو محال لان الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام وهذا يقبل الانقسام لانه غير متناه وان لم تكن مستقلة بنفسها فهي عرض والعرض لا يقوم بنفسه بل بالجوهر فيلزم ان يكون ثم جوهر فرد وهو محال فثبت ان البعد غير متناه محال وهو المطلوب

المقالة الثانية عشر

الطور الثاني

الطور الثالث

انسب اذ امر الايمان على الاختيار والقدرة انما بناه على التمكن والاختيار وهو نظر لان الايمان اصله الاعتقاد الثابت الجازم وهو مما لا يكون للانسان فيه مدخل لانه من العلم اكثر الاحوال القلبية يحصل باقاضة الله من غير فاعل متوسط لا يحصل بالاختيار كما يحكم به الوجدان الصحيح ولا يلزم من كونه لا يكون بالاختيار ان لا يكون مسئولا عن الاجتناب ما يكون مناقضا له استفاد من قوله لا اكراه في الدين وذلك لان الترجيح الاستناد من عالم الامر والتصورات الكلية والاقتضاء القلبية امور اعتبرية موجودة في عالم الامر كل ما يكون في عالم الامر فهو واقع واجل من ان يكون مصوبا بطريق الجبر والاختيار بل على سبيل الرضا والفعل الحاصل بالرضا ما يكون وجوده عن المشية والمحبة والشوق والمشوق فيه يمكن الاستناد من طرف هذا القابل بناء على ما مر في محله من ان الاعتقاد الجزم الايمان وهو فعل الطاعات من الصلوة والصوم الخ والزكوة والكفارات وغيرها وترك المناهي الشرعية كلها اطاعات اختيارية لا اجتنابية لكن يرد عليه ان الاكراه غير الاجبار لكون احدهما طبيعيا والاخر نفسانيا يختفي احدهما الاستلزم نفي الاخر بل الاعمال الشرعية كالصلوة والزكوة وغيرها لو اهملها المكلف استحق للاكراه والزجر بل القتل بكيف لا يجري فيها الاكراه ولهذا قيل الاية منسوخة والاولى ان يقال ان اقتضاء الدين لما بين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر قال بعده للناس ان يبقى بعد ايضاح هذه الدلائل عذر في الاقامة على الكفر الان يقسر على الايمان ويجبر عليه وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا التي هي دار الابتلاء اذ القهر والاكراه على الدين يبطل معنى الابتلاء والامتحان وقد اشير الى هذا قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فان سورة اخرى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة اخرى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة الشعراء فلعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وعما يؤكد هذا القول الذي تقدم قال بعد هذه الاية قد تبين الرشد من الغي بعض ظهر دلائل اليقين وانكشف الحق والبينات ولم يبق بعدها الا طرق الغي والاعناد والالحاد وذلك لا يرفع بالكلية التكليف في هذه الدنيا الطور الخامس في ذكر اقوال المفسرين في معنى هذه الاية اقوال الاول انها في اهل الكتاب خاصة الدين يؤخذ منهم الجزية لانهم اذا قبلوا الجزية سقط القتل وحكم المجوس كحكمهم لان لهم شبه كتاب واما الكفار الذين تهود وا او تنصروا فقيل انهم لا يقرون على ذلك بل يكرهون على الاسلام وقيل تؤخذ منهم عند انتقالهم الى غير دينهم الا ان هذا نزل في قوم خاص من الانصار فضل انه رجل من بني سالم كان لغلام اسود يقال له صبيح فكان يكرهه على الاسلام فرغب اليه رجل من بني عمهم يدعى الحصين وكان له بنان خدم بجلبون الزيت فلما اراد الرجوع الى المدينة ناهم بنا يا ابا الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا وخرجا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عمر خيرهما لاختار النصرانية فخلى عنهما فلما نزل بطلها فانزل الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون الاية وبطريق اخر وهو انه كان لانصاري من بني سالم بن عوف ابنان تنصرا قبل ان يبعث رسول الله ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فاسا فاختصموا الى رسول الله فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فنزلت فخلاهما القول الثالث انها في جمع لكفار وكان هذا قبل ان يؤمر بقتال اهل الكتاب حتى نسخ وابرهنا اهل الكتاب في سورة براءة وهو قول السدي وهكذا عن ابن مسعود وابن عباس بايات السيف قال الباقون انها محكمة القول الرابع ان معنى قوله تعالى لا اكراه اي لا يقولوا لمن دخل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها لانه اذا دخل بعد الحرب في صحة اسلامه طابعا مكرها وصفاه لا تقبل الاكراه فيكون كقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا القول الخامس ان اليهود لما سبى الذين اكراه من ابنائهم على الدين وهم موقنون في الحقيقة هو منهم الغلو اذ الاصل بوجوده وجوبه فاما يكره عليه من اظهار الشهادتين كلا يدين بحقيقة كان من اكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لم يكن كافرا والمراد الذين هم في علم الله الذي هو قضاه وهذا الوجه قريب مما ذكرناه سابقا المقالة الثالثة عشر في قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي وبيانه وشرحه اولا في اللغة يقال بان الشئ واستبان وتبين اذا ظهر ووضح ومثل قد تبين الصبح الذي يتبين وقال بعض العلماء عند ان الايضاح والتعريف انما يحتاج اليهما لانه توقع الفصل والتفرقة بين المقصود وغيره والرشد والغي ضد بعضهما لصاحبه يقال رشد يرشد رشدا والرشاد ايضا كالرشد والغي ضد الرشد يقال غوى يغوى غيا وغواية اذا سلك غير طريق الرشد الرشحة الثانية في انظاره بما سبق لنا ذكره في الدين وانه لا يحصل الاكراه شرعا في شئ مما هيه وقال قد تبين الرشد من الغي اي وضح وانكشف بما ذكرناه من براهين الدين الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الله وقطع المنازل والمراحل الذي بين العبد وبين لقاء ربه بالرشد الهادي من الضلال الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الشيطان والهوى وهو المحتجب بالهواية والغوي وجه هذا التبين والانكشاف ان طرق الحق بين لا واحد او طرق اهل الضلال وان كانت مختلفة متكثرة لا يمكن احصاؤها الكن ما ذكرناه في هذا الوصف انكشف لكل عارف البصيرة الباطنة ان طرق الحق بينة وصحيحة انما سواه طرق الضلال يجمع طرق الضلال المعروف بجمع معرفة طرق الحق ان يضاف الى كل منها اثر غير الحق وما بعد الحق الا الضلال وهذا ورد في القرآن في غير ما آية بعضها قوله تعالى وهذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذا العلم المبين لما سوى الفرقة الناجية انما هو بحسب الكلية والا فمن يحسن صناعة كلام وصنف هذا من عرف طرق الحق الخ الرشحة الثالثة في تحقيق معنى التبين في هذا المقام اعلم ان معنى تبين الرشد من الغي تميز الحق من الباطل والايمان من الكفر بحيث لا يختلط احدهما بالاخر وذلك بالبينات الدالة والبراهين الواضحة عند من له ادنى تدبر في ذلك الادلة والبراهين لان كل مكلف غير مجبور على خلاف ما هو المعلوم من حاله اكرم الله تعالى اياهم اجمال محسوس او تمام مفصل وكلما ازداد المكلف في عدم كونه غارقا في بحار الغفلة وفي كونه معتقدا ودرجة المعرفة فوق الاعتقاد ازداد تبينا بما يحصل معها الانشراح الباطني والطمأنينة المعنوية ودون هذا المقام الاطمئنان مع القلق وانما الفائدة في تميز الحق والباطل للعارف في صورة الاعمال الشرعية والاوضاع الدينية الموجبة لرياضة

عشر

المقالة الرابعة

بالله اشارة الى تهذيب النفس بمعرفة الحق الاول بما لعمن معوقات الادراك وكيفية اضافاته الى البدء والاعادة فالاولى تخلية والثانية تحلية
وتهذيب الوسيلتين اى التخلية والتحلية استعمل الاشتمال بالمرة الوثقى الفحل افضلها وهو مجاورة الحق الاول والاخر الطرق في سلك مقر تهيئ من
اهل الجبروت والملكوت وتاسيها القوة الوهمية التي هي اعظم خيوط الشيطان التي بوسائلها يصرف اشياطين بالاغواء والاضلال في نفوس الانسان
وسبابيل لهذا اليقين وجلاء تمام المحقق الثالث في معنى الايمان بالله اعلم ان المراد بالايمان بجعفر ما انكفر وكتبه ورسله واليوم
الاخر لقوله تع امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله قادرا الفا الاعتقاد بجعفر الله تهو الايمان بوجوده
وصفاته واما الاقرار وحكما ملزما الايمان بوجوده فلان بعلم ان وراء الحجرات بل المكانات موجودا قديما واجبا بها لذات صانعا العالم وذلك بالنظر
الى جهة نفسه الوجود المعلوم بوجوده وان لم فرض [illegible] وامانا ثرا والا لزم تقدم الشيء على نفسه لوجود المكن من غير سبب في جميع المكانات حكم واحد
من غلوا فيه عما يوجب الاتصاف بالوجود فيما لا حظ استحالة الكون الحي قابلا للوجود بحكم العقل الصافي عن الحادثات والاطراف المتقابلة بوجوده بالقوة
المستغنية عن اسواه كما قال الله تع شهد الله انه لا اله الا هو وكفى برتبة انه على كل شيء شهيدا وبالنظر الى العالم وطبايع الحركات والمتحركات وتقلبو
الصنع البديع في نظم الترتيب المكانات كما اوضحه القرآن المبين وبيق بيان الله ورسوله بيان قال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا والاقوال
جنات الفافا وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والاقوال لقوم يعقلون وقوله الم تر كيف خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا والاقوال خر الباب ليس يخفى على من له ادنى تامل بادنى فكر مضمون هذه الايات اذا انظر على خلق السموات والارض وعجائب فطرة
الحيوان والنبات [illegible] بغية الادراك الكامل الكامل الجليل العالي ان هذا الامر العجيب الغريب الحكم لا ينتضح خواصه بتدبيره وفاعل محكم بل يكا
طرق النفوس بتسليكه [illegible] نحن نخبر مصدر تنزه يقتضي تدبيره لذلك قال الله تعالى ناظر السموات والارض فهي بنفسها كان ذلك
على حين وجهها وتكاثر جميع العالم لها الاعتقاد صفاتها والصفات اما سلبية واما ثبوتية فاما السلبية فهي ان نعلم انه يجرد مقدس عن جميع صفات
التركيب اى لو كان لان التركيب يلزم الامكان وبناء الوجود والواجب كما انه واجب لوجوبه بالذات بجميع الوجوه فكل هو واجب الوجود بجميع
جميع الجهات والاوجه والشاة الذهنية والخارجية فيتقدس عن الكثرة والتركيب لو من الاجزاء المحمولة ويلزم الوحدة ولو نفى العقل
عالمة بتعاظم عن ان يتعقل في وهم او عقل ليتصور فيه الذهن بالتحليل التقديم لاستلزام الاجزاء العقلية الجنسية والفصلية كون الجنس اما جزء كلية من
الوجود والواجب تعالى كما تر بين من قبيل تحقيق اوجب كون بعض المبين اشتراكه بين امرين فهو ليس كليا ولا جزئيا اضافيا ومن هنا
يتكشف انه اذا تر لين بوجود مرسواه كان بحيث يجوز او لا يجوز سواه كان كما او كيفا او اضافة فلا يكون حالا في شيء ولا الكان عوضا او موضوعه تر ولا يكو
محلا ولا الكان اضافة منفوذة في محصل الوضع بما يحوزها او موضوعا مفوضا في تخصيصه بما يحل بنه ولا صغيرا ولا الكان جسما مع كما
زمانيا او دهريا ولا مجردا الزمان الذي يجري ليستكمل به كالفوس الوالي باسرها باطلاقه كذا المقدم والانفعالات والتغيرات التي بسببها
المذاهب تقع كلها الطلاقه بحاد بسيط البرية بالجناب الغاير كما ترتعد وانخضب العفو والانقام والابتلاء والامتحان وغير ذلك فلو كان جاز الاتصاف
الغضب مثلا لكان ارادا بالغضب بل يكون معين الغضب على ما منع عليه الوحدة المقابلة له فان قلت هذا الاعتقاد يبتنى على الايمان بعالم الملكو
فمن لا يفهم فلك كالعوام او يحجب كالعلوم الكلامية فاطر بقية الجاحد عند تمام الحجة لان بقي انكاره العالم الملكوت كانكاره العالم الجبروت كالذين
حصروا العلوم بما يدل بالحواس الخمس الظاهرة والباطنة والادراك والعلم الا تهما لا يدل بالحواس الخمس ولا موضوعين عالم الشهادة فان قالوا انا منهم فانا لا نعلم
الا العالم الشهادة كما حكى الله تعالى انكارهم فقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر كانكار السوفسطائية المحسوس الخمس محسوساتها فانهم قالوا ما انزاء لا نثق به
فلعلنا نراه في المنام فان قالوا انا من جملتهم فلا شك ان بقية المحسوسات فوق هذا شخص فلعله امر واصنع على اعجب فرنها فان كل مرض يقوى على اعجاب الاطبا
طبا والاكل فلعله لعله يدل بعد حقه اعجب الاطباء واما الذي لا يجد فان كانت عبرته التي بها شاهد عالم الملكوت صحيحة الادراك
فيها ما ساء اسوء الاعتقاد بل اعظم الظلمات فيكن الاستعمال بعبرته الباطنة والعين الظاهرة وان كان عبرته قابل العلاج فكونه محجوبا على قابليته لم يكن
ان تبدل بتحصيل التوحيد العقلي بل كلم عبر بكلام التوحيد يكلف بالتلقي بشهادة التوحيد وبالذوق التوحيد الخصوص فهذا هو التوحيد الاتم
بقي للقائلين بوحدة الشهادة فانا التوحيد وان يجب كل عالم توحيد عالم الشهادة فان بعلم الرجل الخابط في المنزل بعد بصاحبين والبلد بملك
بامر بخروجه عن حد سعادة الذي هو عبرة حس قبل العلم ان له العالم واحدا ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا فيكون قائلا هو الاتوحيد عقد كلمة
لا تعبد الا ان يكون الناس على قدر عقولهم واما التوحيد الوجودي فان من يعلم الوجود الواجب بنسبة الجميع لمكانات جنسه واحدة لا يتجزء بعض دون بعض
بل كلما كان اعظم وجودا واتم بسبب كونه اقدم من ما يكون لسقف افضل على ترتيب بنى ونظام موجود يعلم بانه قادر على جميع المكانات وعلى
نظام وترتيب كان تم من ان هذا النظام ابدع النظامات واحكمها يعلم بانه مريد وان لو اعتراض او حكمة الجزم لا على الجزاف والتردد يعلم ان
اراده ترجيح الاختيار والجزم جيحا فاعلية على سبيل العناية الازلية المشاة بالعلم التام المقدم على الايجاد الذي هو ايضا من مراتب علم المتبع بالوشا
والكلام في الكلام يطول لبطلان ممنوع اوسع من هذا المقام واما الاعتقاد باضداده وهو ان يقضي بان لقضي على كل شيء قدير وما سواه ممكن محدث
والممكن الموجود ممكن محض الوجود والعدم فلا يجوز ان يكون سببا للخروج [illegible] من التوجه الى الفعل والا لكان للعدم شركة في افادة الوجود وهو ظاهر

باهل العلم الجاهلین باکبر خلق الله واشرفهم المقصرین بهمتهم الدنیة علی عالم الحس والخیال ولهما النتیجة الاخیرة من مقدمات عالم الملکوت وهما
الغشاء الاقصی عن لب الاصفی ومن لم یجاوز غرفة هذه الدرجة فکانما لم یشاهد من الزمان الا شهرته ومن عجائب الانسان الا بشرته واذا سمعتم الملائکة
العصوبة من ارباب الطبایع العنصریة من خزان المطر فی ذواجل السحاب صواعق البروق ومشیعی الثلج والبرد والصواعق مع قطر المطر انواع
القوام علی خزائن الریاح والموکلین بالجبال والمشغلین بمشاغل المیاه والارض وهم رسل الله المتوسطون من الملائکة السماویة الی الانبیاء
یمکروه ما ینزل من السماء ویحبوه الرخاء ومنهم السفرة الکرام البررة وحفظة الکرام الکاتبین ومنهم ملک الموت واعوانه من النازعین للصور من الجلد
المواد الغیر المستعدة ومنهم منکر ونکیر للاشقیاء ومبشر وبشیر للسعداء ومنهم الطائفون بالبیت المعمور منهم مالک وسدنة النیران ورضوان خزنة
الجنان ومنهم الزبانیة الذین اذا اقبلهم خذوه فغلوه ثم الجحیم صلوه یتلذذون بسراعلم ینظروه واودون من الجمیع مکان الهواء والارض والماء والجلالة
ما من موجود الا ومعه ملکان احدهما علی یمینه والاخر علی شماله وبجناح کل یفنی منها سائق وشهید والثانی ملک بتاثیر التحریک الی الدار الاخرة
والتهیء لملک یدبر به النفع والضر والخیر والشر واکثر ما ذکرنا مستفید من الصحیفة الملکوتیة لولاة امر سیدنا زین الساجدین والموحدین وسید
العابدین والعارفین سلام الله علیه وعلی جده وابیه وعمه وابیه والاطهار من بنیه قدس الله ارواحهم اجمعین والوجه الثانی بعلم انا
کلهم وسائط بین التعدد بین الخلق کل قسم منهم موکل علی قسم من اصنام هذا العالم بل نوع من الانواع الطبیعیة الاولیة ملک موکل هو واسطة رحمة
الحق وجوده علیه وعنایته بشخص من ذلک النوع وهذا کله واسناده وهم المسمون عند قدماء الحکماء المقربون انوار الحکمة بمن تکوه سیوة الانبیا
سلام الله علیهم اجمعین بارباب الاصنام وعبدة الاوثان بالمثل النوریة والیها الاشارة بقوله تعالی والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتالیات ذکرا
ذروا فالحاملات وقرا وقال والمرسلات عرفا والعاصفات عصفا وقال والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقیات ذکرا الذاریات ذروا فالحاملات وقرا
فیها بطوایف من الملائکة اسئل شریفة عزیزة یدق من افهام اکثر العلماء فضلا عن غیرهم لا یکشف الغطاء عن وجوهها فتابع الاجمال الشریف فهذا عزها
والوجه الرابع ان یعلم ویؤمن بان کتب الله المنزلة انما وصلت الی الانبیاء بواسطة ضرب من الملائکة کما قال الله تعالی انه لقول رسول کریم ذی قوة عند
ذی العرش مکین مطاع ثم امین فهذه الوجوه لابد منها فی حصول الایمان بالملائکة فکلما کان تخوص الفضل فی هذه المراتب اشد کان ایمانه بالملائکة
اتم واکثر الخلق معزولون عن جمیع دعواهم الایمان واما الایمان بالکتب فلا یبقی من امورها بقرارها الا ان یعلم ان هذه الکتب وحی من الله تعالی الی
رسوله وانها لیست من باب الکهانة وافتراء الشیاطین فی الاوراق الخبیثة وقد ذلک یعلم من ان قال ان الشیطان الذی تولاه لملک العرش انبق الطعن فی اشله
الوحی فقد قال قولا عظیما عبد وطرق السمع والفهم الی القرآن وثانیها ان یعلم ان الوحی ان کان بوساطة الملائکة المقدسین فان اقسام یمکن احدا
من الشیاطین من القاء شیء من ضلالهم فی اثناء هذا الوحی الظاهر وثالثها ان یعلم ان هذا القرآن لم یفتر ولم یحرف ودخل فیه ما قاله من قال ان ترتیب هذا
القرآن علی هذا الوجه تحتی ضلة عثمان فان من قال به لم یخرج القرآن عن کونه حجة وثانیها ان القرآن مشتمل علی محکم ومتشابه وان محکمه یکشف عن تلک
والایمان بالرسل فلا یبقی من ان یعلم انهم معصومون من الذنوب کلها کبیرها وصغیرها عمدها وسهوها وان یعلم ان التی افضل من الملائکة
السماویة والارضیة واما الکروبیون ففی تفضیل الجمیع علیهم خلاف بین العلماء وارباب المکاشفات وفی ذلک مباحث غامضة شریفة اوردناها
فی صغری کبرانا العرفانیة وان یعلم ان بعض الانبیاء افضل من بعض لقوله تعالی تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض ومن انکر ذلک متمسکا بقوله
تعالی لا نفرق بین احد من رسله وقد ذکرنا الفرق بین وجوهها من الجواب بما یطمئن به القلب وقد حصر عندنا وجوه جیدة لا اصح بها حذرا من سوء فهم الناظر
وان یعلم انه تعالی بعث النبی الامی العربی محمدا صلی الله علیه وآله کافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ شریعته الشریفة جمیع الشرایع وجعله سید البشر والزم الخلق بتصدیقه
جمیع ما اخبر عنه من المبدا والمعاد والزمهم ایمانا بکل ما امر به فقال ما اتیکم الرسول فخذوه وما نهیکم عنه فانتهوا فلم یعاقبهم شیئا مما
الامر به ونهاهم عنه ولا شیئا بقربهم الی الله وبعدهم عن الله الا افهامهم عنه وعرفهم طریقه وبعرفهم ان ذلک امر لا یرشد الیها بحرد العقل والذکاء
بل السر الذی یکاشف بها من خطوة القدس قلوب الانبیاء ویعلم انه یجب علیهم ان یتصلوا بعدهم خلیفة ویتصلوا علیه فضلا لا یبقی لاحد مجال الشک فیه والطعن
به وذلک لعدم بقاء وجوه العنصر وانما وانه التی یقبل صورة النبوة یقع فی قلیل من الامر تجربة علی الشذوذ فلا یدین الاختلاف بالنقص الحاق لوجوب اعلم
یقتدی به الامر بعده ویشترط ان یکون الامام معصوما من الذنوب ویدل من عند نفسه باوصافا کما ینبغی اجتماعها بل احادها فان شخصا واحدا یمکن ان یکون
لیستحق خلافة الله فی العالم الارضی ثم السماوی لکونه انسانا کاملا بالملکة الاعلی بکاد یکون عبادته عبادة الله وذلک لجموم الثاقب الوثابة فی
قلیل وکثرة ظهوق الاصال الاجتماعیة من عقد لسانه ویده ولسانه بصفة لسانه کالعلم الاتم والقدرة الکاملة والشجاعة والکرم والزهد والعفة
البالغة حد الاعجاز وخلوه وتقدسه من النقایص العیوب النقصانیة المضادة للخلافة الزوال الخلیفة المنافیة للامامة کالکفر والجهل والتفاهة
والفضاضة والغلظة والکبر والنقاق وعن العاهات والامراض الخلقیة المنفرة لطبایع الامة کالعرج والحدب والابنر وغیرها عن العاهات
لظلم والقسق وجمع المال لا وغیر ذلک یعتقد انا اجتماع تلک الفضایل والکمالات جملة والتنزه عن تلک النقایص فی الزوال جمیعا یتفق لاحد بعد
رسول الله الا لاجبر راجع علی ابی طالب علیه الصلوة والسلام ویکون الامام والخلیفة بعد الرسول ونجبر لقوله لا ینال عهدی الظالمین
ولما قال الله تعالی انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون وقد نزلت الایة باتفاق المفسرین فی

حضرة والنص عليه من النبي بولايته الامة في حجة الوداع وهو اخر عهده بالحديث المشهور والاخبار المتواترة الكثيرة متواترة بالجهة الخاصة الا فرادا له
امامة اللازمة للذات المستغنية عن البيعة والاجماع وهكذا يكون وقوع المناصب الالهية من قبل الله كما ان النبي نبي لو لم يصدقه احد
فكذا الامام امام وان لم يبايعه احد الحاكم حكيم وان لم تعرف حكمته والعالم عالم وان لم يسئل عن المسائل والعجب في خفاء هذا الامر الجلي
الذين جعلوا الخلافة والولاية وهو امر باطني موقوفا على مثل البيعة في اتفاق الجماعة على شخص ...
العرفان وتسمى بالثوبات ... ان العلم ... الا ان ... الامر ... الاولاد المعصومين الموصوفين بالامامة
الطاهرة والعصمة صلوات الله عليهم اجمعين ... المذكور ... العلم ... الا سرار ... والاجتماع
هذه الدار ... كل ... صاحب هذا العصر والزمان وهو المهدي القائم بالقسط ... اهل العلم
والايمان ثم على ظواهر ... في اخر الزمان ... الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ...
القائم ... كل شيء ... هذا العلم ... الا ...
والاركان ... في الالوان ... المقاصد الشريفة ... الاعتقاد
الاستبصار ... الاثار والاخبار ... الرجال ... الفضل العالي والله الموفق
السبيل ... الاعتقاد ... الايمان باليوم الاخر ... بالموت ... الاجتماع
البعث والحشر والنشور ... كل ... عمله من خير او شر ... في حلقه
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويعرف كل واحد ... الميزان ... الاعمال ...
كالانبياء ... الاوسط ... ضالهم ومتابع
... فانهم ... بعمل ...
الصراط ... الاشقياء والسعداء ... المنعم ... على الصراط المستقيم
... السبيل ... الكريم ... عند ... الصابر
... المنافقين ... السعداء الى الرحمن ... والمجرمون الى جهنم ... بعد الانقطاع
... الناس ... من الايمان ... الانبياء والعلماء والشهداء
... السعادة ... النظر الى وجهه الكريم ... الشفاعة ... التامة
... انواع ... مطرودين ... والاكرام ... العلماء ... سهما
الا ... الاسلام ... والاشياء ... ولا شك ان الانبياء
... والاولياء صلوات الله عليهم ... النجاة ... المعقول ...
ولا ... الطاغوت ... الاعتماد على ظواهر العقل ... الهوى ...
فيكون هذا اليوم ... الطاغوت ... الاعتبار ... الانبياء
... الله ... سبيل ... العقول ...
... من المؤمنين ... الجنة ...
... الانبياء ... الارواح والاشباح ...
لا يمكن الرجوع منه ... الموت ...
... النبوة ... الحق ...
... العقل ... والاقتضاء ... المحدث ...

ابطالا نابه **المقالة الخامسة عشر** في ... والله يجمع علمه ... في الاولى ... بجمع ... ما ...
... قلب المؤمن من المعارف الايمانية ... القلب الكافر من ... **العقول** ...
... الكتاب ... الله ...
... هذا ... انه ...
... الاصل الكامل ... الثابتة ...
الملكوتية والاشياء الالهية ... كلها معلومة ...

اسنوا وهذا ايضاح للآية الاولى في اللغة الولي افعل من الولي الذي هو القرب من غير فصل وهو الذي يكون اولى بالغير واحق بتدبيره ومنه يقال للحاكم والامير ولي لانه يقرب منه بالجند والنصرة ولا يصار قلت وهذا ثم فالولاية خلاف العداوة من عدا الشيء اذا جاوزه فهذا اصل هذا الكلام ثم الولاية تدخل العداوة ومنه قيل للامير ولي لانه يلي القوم بالتدبير والامر والنهي ومنه المولى لانه يلي الحاجة ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره بالنصرة لذلك قرأ ابو وضاح في اليتيم لانه يلي امر ماله بالحفظ والقيام عليه والولي في الدين وغيره لانه يلي امره بالنصرة والمعونة لما بوجب الحكمة في هذه المواضع ثم الاصل والاولى ملحوظ بها وفي غيرها اذا ادبر عنه لانه زال القرب عليه ويجمعه استحق على الشيء اذا استولى عليه بالقهر والقدرة فجاز ان يكون المؤمنين على اقامة احد هذين الوجهين بالمعونة على اقامة الحجج والبراهين لهم في هدايتهم وتثبيتهم لانه ولي جميع المؤمنين في نصرهم على عدوهم وظهارتهم على اديان مخالفيهم كلها وتالثها ان يريد بهم ولي امورهم بالمعونة على الطاعة والمجازات على الاعمال الصالحة الآية الثانية تدل على ان الله تعالى هو المؤمن والكافر ايمانا يعبدان والموكل منهما داع الى اسوائهم واذاهم حتى كانهم قال الله سبحانه الذين آمنوا اي نصيرهم ومعينهم في كل امورهم الباطنة وما فيه صلاحهم الصالح في امورهم ودينهم ودنياهم واخراهم ويثبتهم الحق عندهم ويرفع عنهم ويوصلهم الى علياء مراتبهم وكمالها بهم الآية الثالثة في بيان خصائص اولي المؤمنين ولا بد ان في هذا المقام اشكالا يجب ان يعلم عند ذوي الافهام لانه قد علت من الاصول التي قدمناها في اول سورة النساء من تقدس الله تعالى عن صفة الكثرة والتغير والتفرق في الاشياء والاتصال في النسب والاضافات ان وجوده معلوم ورحمته شاملة للكل على السوى واحد على كل شيء نحو حضر وافاض على كل قابل بما يستحقه فلو كانت لذة العسل مثلا فوق قبول الزعفران ولنظافة البقر قبول لصورة الانسان لما ترك الواهب الاشرف الافضل ما فاض عليهما البقر والعسل فاذا تقرر لك فوله تعالى ان تعلن بالمؤمنين قل ان تعلموا الله يعلم دعوة الايمان واستكمالهم بالعلم والعرفان فان ذلك ترجيح من غير مرجح وان كانت بعده بلازم الدور لكون الايمان مسببا عنها كما يفصح عنه قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور كان مدار ايمانهم الذي هو عين نورهم نور المعارف وخروجهم اليه من ظلمات الجهل والعمى هو هذه الولاية فلو كانت سببا للايمان يكون دورا بالضرورة وهذا الاشكال سبب لاعتلال المعتزلة عند من يجعل معتمد اهل الاعتزال المتأخرين بالتحسين والتقبيح العقليين في الافعال واستحالة الترجيح من غير مرجح والاشاعرة المجوزون لايجاد التبايع وترجيح احدهما من غير مرجح فالامر عندهم على ما هم عليه والآية تصيح بما هم عليه من ان الله تعالى هو المؤمن بما يتعلق بالدين اكثر من الظافر بحق الكافر فاعلم ان الآية دلت على انه تعالى هو الذين امنوا على التعيين ومعلوم ان الولي الذي هو المولى لما يكون سببا لايمان واستقامة امر ذي الغرض المطلوب كيف لا كما قال تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وفاكانوا ولايتهم اولا ثم انه تعالى يكمل مصالحهم في ثاني الحال بعناية المجادلة لهم وفي الكفار ان يكونوا اولياؤه فلما كان الولي المتكفل بالمصالح ثم انه تعالى جعل نفسه لهم ولي المؤمنين على التخصيص على انهم فوق يكمل مصالح الكفار قالوا فهذه الآية مطلقة لقول المعتزلة بان الله تعالى قد سوى بين المؤمن والكافر في الهداية والتوفيق والالطاف وبما يجاب عن قبل الفاعلين والاعزاء الكافرين وغيرهم ان هذا محمول على لطف زائد بالالطاف في قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى وانهم تعني قولهم انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ويحتمل ان يكون الخبر والطاعة مما يدعو بعضه الى بعض فذلك لان المؤمن اذا حضر محلا اجرى فيه الوعظ فانه يلين قلبه فيخشع ويخضع وانكاره ويكون ذلك الموقف قد كفره بالكفر وما يعانيه وذلك بدلالة ان يصح في المؤمن من الالطاف ما لا يصح في غيره فكان تخصيص المؤمن بان الله وليهم يعود على هذا الجواب بما ذكره الامام الرازي في النفي الكبير بانا نعترف انه يصح ان يقال ان الله تعالى هو المؤمن لاولياءه ويدل عليه ان الله تعالى قد سوى بين الكل في الهداية والتوفيق والالطاف ومع ذلك فالمؤمن هو المؤمن دون الكافر فعلمنا ان المؤمن هو المؤمن لفعل الله تعالى فيه وهو الذي يسميه المعتزلة اللطف وهو الذي يسميه اهل السنة الهداية والتوفيق وبيانه ان الله تعالى خص اولياءه بالايمان وبالهداية والتوفيق والارشاد والتسديد ومتابعة الالطاف والعصمة فقول اذا كانت تسمية الهداية والتوفيق والعصمة من الحوادث في الجميع على السواء كيف اوجب تخصيصها بعض الناس بحيث يكون مؤمنا واخر مقابل كل منهما بعض اخر بحيث يكون كافرا فلا يتم الجواب لم يبق مهرب عن لزوم الترجيح من غير مرجح في هذا الباب فنقول انا لا نسلم ان للاشاعرة ان يقولوا ان زيادة الالطاف متى امكنت وجب عندكم ولا يكون هذا حق المؤمن الا اذا وجب هذا المعنى بنا مر حاصل في حق الكافر فلم المؤمن فضل لاجل استوجب لذلك المزيد فيكون ولي المؤمن هو المؤمن فضل الذي فضل الاجلاء وجب ان يزال الزيد من اللطف هذا وسنسمع مثالب الجبائي وربما يجاب عن اصل الاشكال بوجوه اخرى من المقال اجادت به غاية الاعزال الحد الذي انتقم بهم في الاعزاز بخصهم بالتعظيم الاكرام فكان التخصيص محمولا على تعريف ما يرد على الوجه الذي ذكرناه انفا عند حد الايمان وبقي ذلك الثواب واجبا على الله تعالى اصولهم فوله المؤمن هو الذي جعله تخصيصا على انه ذلك الثواب فيكون وليه سبحانه انه تعالى وان كان وليا للكل بمعنى كونه متكفلا بمصالح الكل على السوية الا ان المنتفع بتلك الالطاف هو المؤمن وبمعنى تخصيصه الآية كما في قوله هدى للمتقين ويدل على ان هذا الامر الذي به امتاز المؤمن عن الكافر في باب الولاية بحصل من العبد لا من الله تعالى فكان ولي العبد على هذا القول هو العبد نفسه لا غيره وقد ابطلها انه تعالى لو كان ولي المؤمن بمعنى المراد منه انه يجب تقديمهم ويجاب ان المحنة منا اعطاء الثواب في ذلك بعينه هو الوجه الاول من هذه الوجوه وقد مر الابراء على الآية في الخلص عن اصل الاشكال على طريق الحكماء والصوفية فنقول على طريقة الحكماء فنقول ما يقولون في دفع الاشكال الوارد عليهم في اثبات الصانع الموجد غير الاجسام الطبيعية فانهم لما اثبتوا الله الاحياء الصانع بواسطة ثبوت الآثار والافعال المختلفة فيها بان قالوا البنية لا بد لها من الجمع فلو ابوجب بعض الاجسام صانع سوى الجوهر فيه بعض اخر هو صانع فلزوم ترتب بعض الآثار المعينة منها كالحرارة والنار وترتب بعض اخر كالبرودة الماء مرجحا من غير مرجح اورد عليهم ان هذا الجسم قد اورد عليكم عند اثبات الله الصانع حيث انا نرى بعض الخلق دون بعض اخر فاختصاص بعض غير بعض بغير ذلك الصانع بعينه مع استواء الجميع في الجسمية المطلقة المشتركة بها يوجب الترجيح

من غير ترجيح لكنهم لما لم يعرفوا ذلك بعد بما ذكروا بيان بعضهم رجوعهم تارة بوجوه اخر ان اختلاف ظل الصور مستندة الى اختلاف ذات الشاخص او الاشعة او اختلاف المواد كالكثافة واختلاف الجهات والجهتيات الخاصة في المبادي الفعالة الفعلية بما العقل الاخير عند المشائين او اعداد هذه ذات ظل لبادي الفعلية كما عند الرواقيين قائلين بكثرة العقول التي في الطبقة العرضية غلب بكثرة الانواع الجنسية او اختلاف نسبها العالية الواقعة في عالم الفضاء الاثيري القديم الرابع الموجودة في العالم الاعلى العقلي او في اللوح المحفوظ النفساني على الوجه المقدر عن الغير على خلاف الصور الجزئية الواقعة في العقل الانطباعي السماوي على تغيرها بالصور الآتية واختلاف الصور الزجاجية المتماثلة بالعناية الالهية عند من جوز قيام علم الله تعالى بذاته اي العلوم الفعلية وذلك بتوسيط العقل الاكبر او العقل الاول او العقل الكلي على اختلاف المؤمن بوحدته والاكراد والاضداد واختصاص الكافر بعقيدة الموجب للنكال دون الزمان المخالف بها في العدد والصفات والتعاون والتعاند والموالاة والمعاداة بين الايمان والكفر لا الموسيقا بقوجيه ومقدمات عوسيادية مقتضية وهكذا الان ينتهي الموضوعات الهيئية وهذه ستة اقسام الخ لا لاشتمال الهادي وسكان الخ الارتباط على ولا امور غير هذا من ربط الاشياء بالعلل والاسباب وربط الاسباب بالمسببات الخ ان يبلغ اقل قدر الزاد ترجوه وسكنه الموجبة لا بطل كما ذكر الى غير ذلك مما يوجد كثيرا.

عنده والحافظة اياها عن كل تبين ونقص بعيد بوشحه وامتزاجه هذا الامكان فالجهر ضعف الشرهضف ولكل منهما مثالي فيكون الاذن والاذن ولا ينبغي الاذية هذا الموضع لهذا القلم وقد يتعجب من الشكوك لما الاخط الآبط الكلام مع شغال شديد بين المزيد انا الخ يتجوز ام الخيط لان الحق ما اخطى الكتاب الكريم والانتشاء ما ذا على طريقة اهل التصوف فان شقيقة ذاته في عالم الجبروت وجبهات متماة باسماء وصفاتها بعرفا اهل الله لا على وجه يقدح في احدية الخمسة وهو عالم مع ذلك الشؤون والجهتيات مبداء للكل ونظام الاشياء وفاد رعلى جميع الممكنات ولو ترتب شؤن الاشياء من علة وقابلة ومباشره وايجاده بواسطة او بغير واسطة يصح المبدائية الكل وهو مع ذلك منزه عن فضل الشوائب والشرور ولكن لا بالوجه الذي يلزم منه المغايرة الخ الا ان اقتضى كونه مبدأ الكل الخ بل الوجه ان يقال وجود العالم بجميع اجزائه وافراده المتكثرة والمتخالفة على هذا الوجه مثل الاسماء المتعددة المتخالفة على وجه كالاول والآخر والظاهر والباطن وكل منها اثر خاص ومظهر ومعلول معين كالمبدع والكاين والمحيي والمميت على هذا القياس على ما ذكرها صفي الدين في الباب الحادي عشر من الحكمة الملكية ولا سيما ملك الملوك يكون هذا من اسماء الجمع وصار وشا الكمال ولا يوم احدها مقام الآخر فينتج لكل كاين غاية ما يتمكن من مظهر فاعلا تكذ من صفاتهم من المؤمنين والاخيار مظاهر اللطف والشافعين ومن والاهم من الكمار والاشرار مظاهر القهر ومظاهر اهل الجنة والافعال المستعلية مظاهر القهر هم اهل النار والافعال المعتبرة بافعال خلق لهم جنة خاصة بهم وبعمل الجنة والنار وخلقا اعلوت بعمل اهل النار وكما ان وجه كل من صفتي اللطف والقهر مما لا بد منه فكذا الامتزاج من وجوه مظاهر كل منهما بحسب [illegible] وكما لا اعتراض لاحد عليه فيه وجوه اسئل المظاهر والمخاليط لكونها من لوازم الانتشار والتوسيط وكذا الاعتراض لاحد عليه فيما خصصه [illegible] فانه لو عكس الامر لكان هذا الاعتراض بحاله الموجود منه بظهر جنفقة السعادة والشقاوة فيهم سعيد في الايمان والكفر فيهم مؤمن [illegible] كافر فيظهر عند وقوع ولي الذين امنوا وعدو الذين كفروا ما تأثم الطاغوت خاقه بجانبه موصوفا بصفة ولي المؤمنين وعدو الكافرين [illegible] والجمع التام بوحدتهم وبرزخيتهم وبعلمهم ما لا الجاه ويجب في عالم وبجمع بدائهم في هذا القلم استراد بجوز التصريح هنا الان من [illegible] الطابع الذي الرباعية اكثر من معنى فاذا ما مل منها بينا يظهر ان هذا الترتيب المميز الوجوه من لوازم الترتيب الواجب فيما يتوهم من الاحكام الادلية الثانية من عقد لا يشبه العلم السابق الا بحد ويعلم ان ولاية المؤمن من اقتفا ايمانه بالذات كما ثمر رسول الله ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا بكلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي ام سعيد فان قلت اذا كانت السعادة والشقاوة والمضاياة والايمان والكفر بالقدر فاي فايدة في بعثة الرسل وانزال الكتب قلت فايدتها بالجملة رجع الى المؤمنين الذين جعل الله بعثتهم من الهامات واتمامات عند من يجيئها كما ان فايدة نزول الثمر شقوق الصحاح اما قليل ذلك بالنسبة الى المحتوم فلما قلوبهم كقلوب الثمر بالنسبة الى الاكمة فلما الذين في قلوبهم مرض زادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون غاية فلك الزام الحجة واتمام البينة عليهم ظاهرا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليوانا اعداهم بعدا فما لو اله الا الله الخ وهو الجملة التي عليهم بما تمام اصل الخلقة اشقيا اقوى خير وهو ان الكل [illegible] عبيد صحيحة وعليه الطبيعة [illegible] وجوبها الطبيعي معقولا من الاسباب الجارية للاشياء بعد الخلق بعينها الاشياء الذي تشوق السعادة الا الذي جاء صلى الله على رسله وانزل الكتب فان هذا يرجع الى الاسباب والاوائل كما يوجد ما لم يكن شاقوق الصحاح وجبا ما وان شوائب شوق الشقوق الجديدة زيادة [illegible] محمود هم واستكبارهم مذمة [illegible] بعضهم واستكبارهم اما مزيل ان بالوعظ الصحيح يتكدر بظهر من حال السعادة بعض الغلوب بالحق كما لجاز لاستغنوه ما لا يظهر دليل ذلك فصله ما لا يأتيه بحكم لكل من العبدين [illegible] ما مرة كون جبلة من الصفات ان خير [illegible] شرا فشر كما دل عليه قوله لهم قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وقوله تم ولما الملك القرن من امة ما تأجل احد من اصل اجلها وما تأخر فان جهنم اشارة الى نور القرآن ظهر وكشفه وهو الهداية والضلالة مثلا بالاسنان التي الشفة كما ظهر وبكشف عنه الشمل لنهب الحديد الخ المعادن وكذا قوله تعالى ما يضل به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وايات [illegible] هذا الحديث [illegible] عليه الصلوة والسلام معان كما ان الذهب الحديث المقالة التاسعة عشر في معرفة جهات من الظلمات الذي وجه عليه الملوك الناس

الاولى تجلوا الايمان الله سبحانه وتعالى ذكر انه يجب الذين امنوا وتوفي ايمانهم ومعنى تجلوا الله بتوكل قلوبهم بكمال المعرفة والمحبة يا لا يعلمون الا الله

بيّن كيفية هذه التكميل والاستكمال لقوة هذا العقل والانفعال واشار الى ان كيفية بان يخرجهم من الظلمات الخلقية الى النور الهداية […] فسلما وامنوا به
كان واحدا من الذين […] الظلمات كالجسمية والطبيعة والجوهرية التي مقتضى ذواتها افعال توجب الطرد والبعد عن رحمة الله الى
موجبة لدخول الجنة […] الى الانوار والفلوت في الكدورة واصطفاء الفطرية ثم يجب العقاب بذوي الاعمال ويحتمل ان يحمل قوله تعالى
وان […] كما كان على ربك حتما مقضيا على ما يتوجه لا […] يتخلص […] الظلمانية ويحتمل ان يأول الظلمات بالاوصاف
النفسانية كالشهوة والغضب الموجبة […] في طاعة الله على وجه التعديل والتوسط فان وجوها
لا […] الاتصاف […] بالجحيم النار والموت والحرمان عن نعيم الابرار كما يدل عليه
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا […] من الظلمات الطبيعية في هذه
اليوم فامنوا […] بالنصرة والمعونة فضلا منه ورحمة لما امنوا كانوا من الكافرين كقوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين […] فضل الله لعباده الصالحين فما اشد […] من اكبر مزيد رحمة
الله وعنايته للمحبوبين المقربين من الانبياء والمرسلين والابدال […] وبركات التوفيق والهداية والمحبة من قبله تعالى سوابقه […] الفضل
الله واجتبائهم […] المصلين […] وابغضهم لديه كالشيطان اللعين بل تفاوت ذواتهم في ابتداء
الفطرة […] الذان هما من مظاهر قهره […] ومقته وحبه كما مر ذكره **المعراج الثاني**
في […] الايمان وكيفية […] من الظلمة الى النور ان مراتب الايمان متفاوتة والمؤمنين فيه على ثلث مراتب لكونهم ثلث
[…] الله من الظلمات الكفر والضلالة الى الايمان والهداية كقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقويهم والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية لقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله و
[…] الا بذكر الله تطمئن القلوب لذكر والمعرفة لم يكن الا بعد تصفية عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية والا من صفته الاطمينان بالحيوة
الدنيا وشهواتها […] بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فلما استولى سلطان المعرفة على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت عن ظلمة
[…] فيكون اطمينانها بانوار العلوم الالهية وذكر الله بدل ما كان مع الدنيا فيستحق ان يخرجها الله تعالى بخطاب يا ايتها
[…] ارجعي […] الظلمات الصفات […] الى نور […] فادخلي في عبادي في مقام خواص عبادي وادخلي جنتي اي الخصوصية
باضافتها الى […] لخواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القديم لهم ليبقيهم به
كقوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا […] الى الفتوة لما خلوا بارواحهم في طلب الحق وامنوا بالله وكفروا بالطاغوت
دقيانوس فلما تقربوا الى الله تعالى بقدم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية فقال وزدناهم هدى تحقيقا لقوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلما تنورت انفسهم بانوار
ارواحهم اطمانت الى ذكر الله وانست به واستوحشت عن صحبة اهل الدنيا وما فيها واحبوا الخلوة مع الله فقال كبيرهم وشيخهم اذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فاووا الى الغار ليخلوا مع الله ويطلبوه فاذا فاموا عن وجودهم […] في طلبه […] هو
فبدلوا اوصافهم بالطافه كما قال وربطنا على قلوبهم […] هو الاجتبا فافناهم عنهم وابقاهم بهم وهو الولاية التي […] الله تعالى
به خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور وجوده […] بالرقود […] عن الحواس لتصفية القلب […] بالكلية الى الحق […]
لما […] نفوسهم […] المجاهدة وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي من صفات اصحاب الشمال الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لا […] الحيوانية حتى تمت مدة تربيتهم في تبديل اوصاف البشرية باخلاق الروحانية ومن علامة هذا المقام […] عباد الله الكرام ما اكرم
الله عليهم الاحترام هيبة من اثار صفات جلاله كما قال سبحانه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وعداوة علماء الدنيا لاهل الله والعرفاء عليهم تنبيه
وانما […] من غيرة او حذرا من الهيبة […] ولملئوا منهم غيظا كما ملؤا رعبا **المعراج الثالث** في ان القول بان الله تعالى هو المبدأ الفعال
في اخراج النفس الانسانية من ظلمات الجهل والنقص الى نور المعرفة والكمال […] شبهة المنكرين والجهال الجمع […] على ان المراد منهما من الظلمات والنور
هما الكفر والايمان وما يجري مجراهما من اللوازم والملزومات فيكون الاية صريحة في ان الله تعالى هو الذي اخرج الانسان من مرتبة الكفر الذي هو ضرب من الجهل
وادخله الى مرتبة الايمان الذي هو ضرب من العلم والبرهان العقلي عليه هو ان الانسان في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم كلها ثم قد يصير مؤمنا بالحقائق الربانية
عالما بالمعالم الالهية ولا شك ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل بحسب الكمال العلمي فلا بد من سبب يخرجه منها اليه وذلك السبب اما ان يكون كاملا في ذاته عالما بالفعل
[…] لا يكون كذلك بل كان عالما كاملا […] فان كان الاول فهو اما واجب او ممكن فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا فيكون […] الانسان
اما بحقيقته الذاتية الممكنة او من جهة افتقاره الى الواجب في نور العلم والكمال عليه الاول لان الممكن بحسب ذاته الامكانية عدم محض وقوة صرفة فاستحال ان يصير سببا للوجود
او فعلية فتعين الثاني وهو مطلوبنا وان لم يكن كاملا كان ينتقل الكلام الى سببه المخرج اياه من النقص الى الكمال ومن القوة الى الفعل فاما ان يذهب التسلسل الى
النهاية او يدور او ينتهي الى الواجب تعالى والثاني باطلان فتعين الثالث وهو الحق فثبت ان الله هو الذي فاض نور الايمان على النفوس الساذجة الانسانية
عن حسب الفطرة الاصلية ولخرجهم عن ظلمات التعلقات الدنيا […] الى نور القرب المعنوي الرباني واما الذي ذكره جمع من معتزلة المتكلمين من […] الكفر

من الظلمة

من الظلمات الى النور بعثة من يصلح للانبياء وانزال الكتب الداعية والمرغبة الايمان بالطرق الوجوه والحكمة ما تقتضيه الحكمة وقد سبق الاشارة
الى قوله وبايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ان الناس سيقتهم يوم من ايام الله كان اول الدهر الثاني ان مجمل الاخراج
من الظلمات الى النور على التجدد يوم من ايام الله وهذا اوضح الحقيقة كان ما يقع من ذلك في الآخرة تكون مرحلة ثم تكاملة مرحلة ثم وضوح الحق عند
الحكم ولما تعرى بعيد ان يكون الاخراج عبارة عما ذكرناه فلا يكون بين الناس تفاوت في الظلمات المهوم والفراج حتى ينطبق بعضهم للاكابر على ما ذكرناه من
وقوعه معانيها في انفسهم وقوانيهم بالطرق وجبرا كله بخلاف البعض الآخر حيث تبلدت اذهانهم وتعصبت قلوبهم فلم يدخلوا الايمان في قلوبهم فهم في ظلمات
على اصنام غشاوة وكذا قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله
بين الموس وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب فان جميع هذه الظواهر تدل على ان بعضهم اشد ظلمة من بعض
قد تبتدئ من الاشياء كما في زمان قبل العدم ليكون حاصلا لامر العلم والكتب فيها تفاوت في اصل خلق الجواهر ما هو من لوازم تعدد الجواهر
صفاته وكذا تفاوت صفات القلوب كما قد يوجد في بعض الناس من اصل خلقته ان يكون ذكيا في العلم الفطري غبيا في العلم الاكتسابي وهذا اولى بالمعنى
لما ذكرنا وقوله فاذا بطل ان يكون الكتب من غير هذا القبيل بقي ان يكون من الآخر فقد ثبت ان ما هو الذي يخلق الظلمات والنور وخلق الكل بيده
اهدكم قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فاذا تحقق هذا المقام فاذكر لك ما من الكلام فالشغل بحل الفاظ هذه والجواب عما ذكروه اما عن الاول من
وجوه احدها ان هذه الاضافة حقيقة في الفعل ومجازة في الحث والترغيب والاصل حمل اللفظ على الحقيقة فحمل الاخراج على اطلاق اللفظ بما يقتضي ثبوت ظلمة
الجهل ولا يصح التعويل عليه في المقاصد لانه مشترك بين الحقيقة والمجاز وقد اشتهر بين المحققين ان الحقيقة غير مقدمة على المجاز في الاطلاقات العرفية وتابعتها اما في اللغوية
ان كانت معتبرة في ترجيح الراجح واثبات المرجوح بمفاده لم يكن لها اثر في الترجيح اصلا بل الترجيح لما يقتضيه القرائن وان لم يكن
لبعد الاول لما ذكرنا من ان الظلمات والنور فائدة الايمان والكفر والايمان يجب ان يترتب في سوق الامر بجعل الظلمات والنور فائدة بعيدة
الليل والنهار فلا وجه لحمل الكفر على ظلمة الكفر كما لا وجه لحمل الايمان على نور الايمان في حصول الاذن والثاني ان العدل بالموصول من الناس
الى امر واحد على مسلكه عندكم ولا يجوز حمل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فلا يجوز ان يراد بهم من كان كافرا وبهم من آمن لانه يخرج
بعض الظلمات الى النور فيصير انهم كانوا في الامس اخرجهم الله من ظلمات الكفر التي عليها في حين من الزمان لا الآن الجواب من الثاني ان الآية تحتمل
امرين كما ذكرت بل يجب حملها عليهما لان الكفر والايمان [illegible] فالكافر يجوز ان يخرج من الكفر الى الايمان والمؤمن يجوز ان يخرج من الايمان الى الكفر فصح
بعث محمد اصلى الله عليه وآله من يدعي كفره بعينه وكفره به من كفر بعينه وكفره به مع ان الكافر يجوز ان يؤمن بعينه والمؤمن يجوز ان يكفر بعينه فلما
كان ايمانهم بعينه سببا سواء علما وكفرا لان القول انما كفر والله تعالى اخرجهم من تلك الظلمات الى النور الاسلام انتهى الآية تنزل في كل كافر اسلم بعد
وهذا التعميم غير لازم بل الاولى ان يحمل اللفظ على كل من امن بالله وبجحده وبما جاء به سواء كان ذلك الايمان بعد الكفر او بعد ما نشأ وأولم يكن وتعرض حتى
اشتراط البراءة لا يحتاج الى ان يقول بعضهم ان جميع من انوار الظلمات وان لم يكونوا فيها البتة ويدل عليه هذا المجاز الذي ذكرناه العدل بمعنى الجور العدول
القرآن صولة ثم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها معلوم انهم لم يكونوا قط في النار وقوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب
وقال تصدر بوسفة تركت لهم قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن بها طارق ولا مسرح يرد الى الماء ولا مصدر منها كما يريد اما الجبر فهو ان يسمع انسانا قال اشهد
ان لا اله الا الله فصفق على العطف فلما قال انها لمحمد رسول الله خرج من النار ومعلوم انه لم يكن في النار ولا في ايمانه اصل على ما ذكرناه فضلا عن ان يكون
لهذا الخبر وهذا ان اخذ بغير كيد ومعلوم انهم كانوا منها قبل نزول الآية فصح ان الآية انما تنزل في كل كافر اسلم بعد
منزلا لائقا كان فيه فاخرجه منه والعطف للتحقيق وبيان ان الاسلام وان لم يكن في النار ظاهرا فهو بالكفر كالذي في النار فاخرجه الله تعالى بالعطف فاضيف
في مضي الاشياء خالية عن الكلام لعدم الفائدة والعلم مع دلالة مشاركة الجميع في الاخراج من النار بالعصمة عن الهلاك وهذا يبطل ما ذكروه في الجواب
والليل الدنيا والاخرة لا الاولى فان بقي على هذا الخلاف الذي وقع بين الجبر والعدل في ان الكافر هو الذي خلق الكفر في نفسه ام الله تعالى خلقه فيه
ما هو سبب لدخول الجنان ومجاورة الرحمن ارجعها كلها هو عندهم فضلا عن الاخرة وغيرها من الفضول الذكورة وهو ما ذكرنا ان العبد لو خلق لنفسه لكان
لوقع في الظلمات من غير حيلة تعود وغيرها فاضت فروعه اما فاما سبب الفرق بين تلك الظلمات وبين الدفع وبين الرفع فسيأتي بعضه في بحث
بحول الله الاخراج والاعادة في محل الدفع والرفع المقالة الثامنة عشرة قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
وفيه مطالع الاول في اللفظ الطاغوت يلفظ الواحد والجمع والاصل فيه لغة ان الواو والتاء زائدتان من قبل الكهان الطاغوت كاهن سلمة اعان
بهم الطاغوت او الطاغوت لهم واما ما ذهب اليه الحسن وابو مسلم الطواغيت خمسة حتى عد منهم جرجيس من الظلمات الى النور وهو استدعاء الى المسامحة
اعلم ان هذا اللفظ من ذوات الجمع وهذا يمنع من وضع الجمع ومن الاعراب اما احتماله من كون الاعراب يمنع الجمع للمفرد لجعل الطاغوت بمعنى الشيطان
قوله تعالى لا تقربوا هذه الشجرة وقوله ان الشيطان لكم عدو بين وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فان كونه واحدا لا يمنع من جعله جمعا
وبعض الادلة الزام الطاعون بهذا المعنى اما الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الالباب المطلع الثاني

قد استوفى

قد استدلت المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر ليس بقضاء الله لانه اضاف الطاغوت والجبت الى صفة الاصنام بحيث يتبرأ الانفاق وخصوصا على قول من يكون المراد بهما الصنم كما تقدم وقد اجيب عنهم اصلا بان كثيرا من الناس قد اضافوا هذا الاضافة مع الانفاق بحالة يتبرأ بين الفريقين فعلم خروجه عن ان يكون حجة لهم المطلع الثالث كما ان الاضافة الى الطاغوت منوطة بولائهم اياه فكذلك برائتهم منوطة بحسب ولائهم فمنها ما يحسب الوزان ان الذين كفروا والوا الظلم الطاغوت وهذه الولاية للطاغوت صارت سببا لتعذيبهم وتعذيبهم مشروط بين عن اقامة ملزومين مشروطين للنار خالدين فيها وقد ابطل اذكرنا قول من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لانه فسر الطاغوت بالاصنام فانها مميزون عن الولاة والمجتبون ان جعلناها الشيطان او النفس فاتهم لا عداء لا اولياء وان جعلنا على الرؤساء والمقتدين فان لهم قرائن تؤول لاتهم ومحبتهم وان كانوا يتعلقون الطريق عليهم ويضعونهم عن الاسلام ويدعونهم الى الكفر فهم من اعذر الامن الولاء فثبت انهم اولياء الطاغوت لا العكس ولهذا فرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع الطاغوت بلفظ المفرد كما مر ولما كان حق المؤمنين الولاء والحمد من الله تعالى ابتداء لانه تعالى انقذهم والذين امنوا لبلدتهم وبحبونه بداءة بمحبته اياهم والتاء تولية يخرجهم من تولي الظلمات فليس لكل طاغوت قدرة بالحقيقة على اخراج احد من النور الى الظلمات كما وعد الشيطان من نفسه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وانما تفوق من الانسان بعمل الشيطان بالهم هواها وشهوتها فتكون بفهاد لاهاد ومحبتها فيحتمل ان يراد بها نفسه او صلوى امها من شاء او شخص شيطان او صنم بقتضيت بذلك وتعلق به وتولاه وبحيلة ما يشعلهم عن الله ويحتمل طلب القرب منه والارتقاء الى عالم الروحانيين وخيرة المقربين فلهذا المعنى بذلك الاخراج الهم بقوله يخرجونهم لكونهم منسلخ المخرج بوجه فما يكون نسبة الاخراج اليهم من باب نسبة المعلول الى التام الفعل لكونه حكاية عن غاء غلبة علم الله واحاطته وعن ان نفعل الاصنام ربما اضل كثيرا من الناس فالناس بولاتهم وعبادتهم صاروا عن سبيل الله لا باصل الفعل وكل الكفار بتولية الطاغوت اخرجوا من النور المطلع الرابع في بيان النور ههنا العلم ان مطلق النور في هذا الموضع غير معناه الذي قدمنا وان مطلق لا يخرجونهم من نور الروحانية والايمان الفطر المشار اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام الظلمات الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية ظلمات بعضها فوق بعض وكل صفة منها تحجب عن ان تدرك الارواح والعقول هذه الصفات وتخلف باصلها النور الا ضعيفا واضعف بصيرتها فكما ان النور اذا شوش بقذى الايمان والمعارف والاخلاق الروحانية وعلت على عالم الارواح واغلبتهن النور مع كونها سفلية فهي اكبر طاعة الشرع والمجاهدات الدينية بتبصير بصيرة العلو ويايد وتطهر ما حجبته الروحانيين وتدعى بندائها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فكل الارواح العلوية بالاضافة بصفاء النفس الامارة والنفس الملهمة بحجوم هذا النور بانها ترتقي بالحبل الممدود الى الاسفل الغافلين الجاهل الطرد لبلية قوله تعالى خلقنا الانسان في احسن تقويم بصورته الذي هو من عالم النور ثم رددناه اسفل السافلين بافاقة الاستعداد الروحاني بالكفر وسائر المعاني والطاغوت الا الذين امنوا شكر حقيق وللانسان ان تقول ان الانسان بحسب اصل فطرته واول خلقته لا يخرج اما ان يكون من نوع البيان او ظلمانيا فان كان الاول فما معنى قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور حتى لم يكن في ظلمة صرفة بحسب الواقع ولا بحسب الفطرة الاصلية كما المومنين الذين كانوا كفارا قط وان كان الثاني فما معنى قوله تعالى يخرجهم من النور الى الظلمات فنقول اعلم ان الانسان لكونه مركبا من عالم الامر والخلق فله قوتان احداهما روحانية وهي علوي من عالم الامر وهو الملكوتي الاعلى وثانيتهما نفس ظلمانية وسفلية من عالم الخلق وكل منهما نزاع وشوق الى الخالد فنفس الروح بحسب ذاته وغيبته شوقا بالذات الى المقدسين ومثل النفس وصفاتها وصولا تامة اسفل السافلين بغاية البعد عن الحق وبين النفس والروح تجاذب وتنازع وتقاتل الى تقاوم كل منهما بريد ان يخرج صاحبه عن بغيته ويبعده عن مقصده ويحصل تمام وضبط البلد لكل منهما اولياء وجنود ففي الروح هو الله وجنوده لنور الملائكة وهي المعارف والاخلاق الحسنة القوى الروحانية والنفس الطاغوت وجنوده الجهالات والصفات الذميمة والقوى الشيطانية والخيانة الطاردة فانه بينهما في معركة القلب لا تنال الا ان يفتح القلب احدهما فيكون ذلك الحكم والغلبة الانسان ويتسوطن في قلبه بحسب شانه فان كانت الغلبة لحزب الله بحسب الفطرة الاولية فيعرفها اولا بالمعلوم في انه خلق عن المجتبى السابق التقدير وسبق القضاء فيكون الله مولى امره ومخرجه من الظلمات التي هي الدواعي الحسانية بحسب فطرة النفس الى نور العرفان بتوفيق الطاف وفضل الجزيلة وان كانت الغلبة لحزب الشيطان لكونه خلق النار فيدخل اربابها المعصية لحكمة الهية ومصلحة قدرية بتبعيض فيها اصل الفتنة يكون الشيطان وجنوده اولياء وحاميا منه فهو اخرجه من النور الذي كان له بحسب فطرة الروح الشاهد به وكل مولود يولد على الفطرة الا الظلمات الدنيا وتبعيتها والذلة لا بر عنهم الطاغوت فيها لقوله تعالى بعدهم وبيتهم حسبما يعدهم الشيطان الا غرورا واصدهم بالتوبة وبيتهم بالمغفرة الا ان يهلكهم فهذا الجدول ما يجري مجراها كان ذلك فيخرجونهم قضاء اصعقه كما قال الله من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يخلق الجنة وخلق لها اهلا يخلق النار وخلق لها اهلا ويزع في الخلق وخصوصا الاولياء شعلا تراهم اهل النار واهل الجنة ضال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ولما كان الغالب على اكثر الخلق جانب النقص والميل الى الظلمات بحسب ما مر حتى الانبياء مسلوا تلك اصعلبهم لتزكية النفوس عن ظلمتها وصفاتها وشوائب اخلاقها ويجليها بحلية انوار الارواح فيتجلى بها جلوة الحق وتوبة يوم الارواح المقدسة تزكيها في اضفاء ظلمة وصفاتها بما يداعنوا اخلاق الروح عليها عليها بها وهذا مقام الاولياء مع اصغر حجم من الظلمات الى النور وبعث الشيطان الاولياءهم اعدائه الله يخرج ذواتهم من الروح والروحانية الى الظلمات النفسانية واخلاقها فتوارا لخلاقها ذميمة ظلمانية اخلاقا النفس عليها فيستحق بها وهكذا اسفل السافلين بغاية البعد عن الحق فيغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء بفتح المطيع بنور يقذفه في قلبه او بنور الروح تنوير وجهه بانوار الحق وبعد العالم به سبقوته بوفقه وينادر وكاثر الجسيم وهو وصف باطل فتزداد البصيرة
عما كان قد يرمن اظلام والطف الفهر عظم تركيب على الخلق والامر المطالع الخامس في تحقيق العلاقة العقلية والملازمة الذاتية بين الكفر وطاعة الشيطان
كما يستفاد من هذه الآية اعلم ان الشيطان كما خفي ذاته في ذكاء الجبلة وادق وجوه مرجعة الذات حيثما التعلق خلف فاتر من الله ثم توسطا سوء الصفة الاجل
جهة امكانية الطاعة وذاته وان كانت شر الصفات الا انها وجلت بتقدير الله لحكمة صفاتية ومصلحة قدرية تعرفوه ولن كان من شأن الغلط والغلبة والتغلب والضلال
والاضلال الان نسبتها الى الملائكة المقربين كنسبة الوهم الى القوة العاقلة وذلك ان وجود الوهم في العالم الصغير الانساني منشأ الغلط والكفر والتغليط والاضلال
ضرورة الوجود اذ لولاه لما تديد فخير وشر بالحكم والبرهان الذي هو كذلك وجود الشيطان في العالم الديني ضرورة يوجب تميز الفئة الناجية
ويفتح شر وضرر بها الاسلام وطاعة الشريعة الاحتجاب من ههنا بنكشف لدى العاقل البصير منشأ الكفر ليس الا بحسب الباعث الى منشأ الميل الى ترويج
الباطل ذ صوة الحق ولو نظر احد بعين الحقيقة الى حال الانسان عند بحثه كل ما يسئله او يطلبه من الامور الباطلة الزائلة كالزنا واكل مال اليتيم
وقتل النفس المحترمة واباحة اموالهم بحثا عما سبب يحمله على ذلك الحال الا زعما لغاية غرضه ان يؤدي ذلك كالاحتقاد بوجود وقوة اقامة بعض
امتهم عرش شامخ بطلان المحبوب الباطلة لقوى المرغوبات الى ان يلتزم بتقديم على محبتها وطلبها وبناشرها فجميع الطبائع بريء الى ترويج الباطل في سوق
الحق فالانسان في هذا الترويج تتبع الشيطان وشاعله مقوى الوهم عند ذلك فاتر في هذا الترويج والشيطان في كل من كفر بالله واباء تضاعف اغتباط
الشيطان ومحبته هذا التغليط من الوهم للقوة العاقلة لصيرورة عقله مغلوبا لوهمه الوهم من جنود الشيطان لان ضلاله الاغواء وتزيين الباطل وترويجه
بصورة الحق وتابع التابع للشيء تابع لذلك الشيء والتابع للشيء محبوب له وقد ثبت ما ادى بناه من ان الكفر منشأه رضاء الشيطان باضافة الصفات الى الموصوف
كما حققناه ومن ههنا يعلم ان ابليس وان كان اصابه من اللعن الا انه لم يكن الا مضافا الطاعة الجاهلة كما قرأوه ناذ عمه بعض الجاهلين ان الشيطان كان من اعلم
العالمين فكلامه مزيف سخيف وكانهم لم يفرقوا بين اسم العالم الحكيم والسفيه وهو سواء على من يتمسك بالاحاديث كانهم ذهب بالعصابة
الامامية رضوان الله عليهم من الدلائل على ستر كفره قوله تعالى كان من الكافرين وتمام ما وتيناه ذكرناه من ان ابليس كان كافرا في اول الامر حكاه محمد بن عبد
الكريم الشهرستاني اول الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة شهد مناظرة بين ابليس والملائكة بعد الامر بالسجود قال ابليس لعنه الله في سائر ان الباري تعالى
هو الله الخلق عالم قادر حكيم الا ان بناء على سائر حكمته استصوب الامر الذي قد علم انه سيقع فيه فلم خلقني وما الحكمة في خلقه اياي اذ خلقني على صفة من
اراده ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته مع انه لا ينتفع بطاعته ولا يتضرر بمعصية كل ما يعود الى المكلفين فهو قادر على ما تحصيله لهم
من غير واسطة التكليف لذلك خلقني وكلفني فالقرعة بكلمة الله ينفرد بالطاعة واطمع في صرف صرفني فلم كلفني بطاعته اذا مر والسجود لادم والحكمة في هذا
التكليف على الخصوص فانا لم استنكف عن السجود لادم ولا ابيت عن امتثال امر الله تعالى ولا بناء على انه تعالى امرني بالسجود لادم ثم لم امتثل لذلك فلم يمكني من الدخول
الجنة ومن وسوسة ادم بعد ذلك فلو ضيعني من دخول الجنة استراح عن ادم وبقي خالدا في الجنة بمعصيته او صحيحا واضعا ثم طرقني الا بمعزة وكان
الخصوص بيني وبين ادم فلم سلطه علي وعلاه من جنسه لا بينه وبين ذريتهم وشيعتهم لا قوى في جوهر وقوتهم وما الحكمة في ان جعلني اضعف منهم على الاطلاق
واصغر طبقات فيشيع اطهر شاهدين مطيعين كان امرني بالسجود لادم سلمت هذا كله فلم انا استهلته لعني وما الحكمة في ذلك بعد ما علمت
في الجملة ان الغرض الخلق فيه وبقائه في العالم شر ليس ببقاء العالم على نظام الخير خير من انتزاعه بالشر فقال الشارح لا نا جبلنا فاهو اعلم الملائكة فقال لو اراد الله
تعليمهم الاول لعلمهم الله الخلق غير صادق ولا عالم لو استدل على علمه بما استكمن على علمه فانا نعلم انه لا اله الا انا لا نسأل عما يفعل والخلق
مسئولون هذا مذكور في التوراة مبسوط في المجلد الاخير من هذه الشبهات بالنسبة الى انواع العقل لان كان ابليس لعنه الله مضافا بدقوة الوهم والكبر
وان اختلف العلماء في ثبات الطاعة هل يرجع جبلتها الا انكار الامر بالسجود الى الخروج الى الفسق في مقابلة الانزجار عن علمها بالتحقيق الا الذي
ذكره الله تعالى فاللعين لما حكم عقله الوهمي على العقل الحاكم بان لا يحكم عليه لعقل لان يجري حكم الخالق او حكم الخلق او حكم الخالق الا ان يملوه الجلوة بل يرد كالعدم
والثالثة تغيير كالشبهة وصفو الحالين بصفات الاجسام وكالحواس تفوق الحاكم ورجال الاحكام لا الله كقوله ايجابي بشرط من سلطنا الا اجعل الا انا
لبهات كلها ثلثة من اللعين وقال في الاول سلطانه وهذه الاخيرة علمه بما وقال لهم لا تقربا هذه الشجرة لا تشتهيا هذه الشجرة كل
ضاء من هذه الاشارة ضاء من الامر الثاني فقال القدرية بحجوز هذه الاشارة والمشيئة هو هذه الامر والعاقل ان يقضي ... تجعل المتكلمين سبيل الامم قبلكم هذا
الطاقة بالقدرة والعقل العقل بطلوا بحجة ضلوا بالزائدين بالله ابليس كان مؤمنا ثم كفر بعد ذلك بعقد احد انواع توجيها ذكرناه من قوله انه كان من
الكافرين فمن قابل بمعناه كان من الكافرين بعلم الله اي كان كافرا عالما في الازل بالكفر بسبب كفره كان متعلق العلم لا المعلوم ومن قابل بمن كان بمعنى صار فقال
كفر في وقت معين بعد ان كان مؤمنا فعند الخطاب بعد ان كان من الكافرين واما كم بكفره على هذا القول الثاني لاستكباره واعتقاده كونه محقا في ذلك الكفر
بدليل قوله انا خير منه والا فمجرد المعصية لا يوجب الكفر عندنا وان كانت كبيرة وكما عند المعتزلة وان خرج عن الايمان لا بداخل في الكفر فهم عند الخوارج الكبيرة هو جنس الكفر
على الاطلاق المطلع السادس في توضيح الفرق بين مجامع الشيطان اعلم ان المجتهد وغاية بحث المجتهد في الحكم الشرعي ... ات الاذان بحيث ضاء الشرع
وهي من قوة النفس الامارة بالسوء ومجتهدها من صفات الحيوان من آثار الحاجة الارادة الحاكمة الاجتماعية لوجود الخلق العالم بما لا فالفاعل تركب اعضاء ان
... خلق الخلق لا وجد ... لولا عشق العالم الا لاطلاق الناطقة وكل الاعضاء الشاهدة وتعلقت بها بلا يم قوة النفس ... الاستعانة بها الشيطان

لنسج بها النفوس بحملها مارجه والمعاد مه المناز مجبورا من وجوه اصل الدنيا المحبين لشهواتها وزهرتها سواء كانوا متمتعين بالاسلام او بالكفر او الاشراف
ارباب محبتهم بين عبدة الاصنام وعبدة الكواكب فان الكفار بعضهم يحبون اللات وبعيدها وبعضهم يحبون العزى ويعبدونها كما ان اصل الدنيا بعضهم يحبون
الاموال ويعبدونها وبعضهم الاولاد ويعبدونهم كما قال بعضهم ان من الناس من يعبد الله اذا احبه ومن الناس من يعبد الله اذا احب ولهذا العلم الفطري عرفت هذه الآية
وصدرها عنها بقولها اموالكم واولادكم فتنة لكم اي ابتلاء واختبار ليظهر الذين يؤثرون محبة الله ورسوله على محبة اموالهم واولادهم فاعدوا لهم عدتهم
الجهاد ايها المصدقون لانهم من جملة اموالكم واولادكم فتنة لكم ايضا كما قال تعالى في موضع آخر في حق الذين سترد اقوالهم واعمالهم ومحبة الله للطيبات صفاته
نفسانيتهم من هوى الفتن بحب الشهوات وكراهة وحب الشهوات فيهن للتناسل حب الشهوات من النساء والبنين لما قوله ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
يعني ذلك متعات اهل الدنيا والذين يؤثرون الاعتياد بتمتعون بها كما تأكل الانعام ويتمتع بها النار مثوى لهم والخواص لله لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
عن تبعوات نفوسهم والطيابع للحيوانية بحذبات الملائكة الروحانية عند حسن المآب وهو الجنة ومشاهدة صفات جماله وجلاله ورؤية الله بجماله
وكذا في الآخرة الهلها فاركل لا يحبه الفتن وهو اما الوحد بشرط سلك الكاية المذكورة بشارة بجهنم يحبوسر فيها لا يتعلق بغيرها كما انها
من عالم الوحدة فلا يحبها الكفر كما قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وما وقع في الفرس فقط هذا للمنع حيث جعل له سلطان مستولان عبوديته زشركة ملك
مشوب بمودات بمنحوا هذه الجام وجعل اغاذ وداير منسبتي دايا بخواباز وذلك لان اولياء الشيطان لما تحبوا الانذار بمحبة فايز فضايا بهذا جعله الله
احبوه بمحبة باقية ربانية كما قيل تعلق اقطاب الله تاكم اشواقه والهجر وما الراق من اما في لو تقطعها الفراق ربانيا اذا الهجر حكم كما مونا قبل الجوه بجميع اجزاء الفناء
والبقية كما قيل الشوق آكل ان يصبر جارحة كما البك على الالم متشان وهذا الحزن واغ بمحبة غير الله اذ لم يبق فيهم موضع محبة الغير كيف يحبهم بمنع عن محبة الله
وهو الحبيب في الدارين العدو من احب الله من اجله من عاداه ينظر العداوة وكما كان الخليل عليه السلام قال فانهم عدو لي الا رب العالمين فكان الا رباب التفوس بغلبات الشهوات
الفانية حجابا بينه وبين مدركات الجسم من النساء والبنين والله يحب الاعمام والجمال الانعام والحرث على عادتها السنية وعدكانها التي كلها محفوفة بالشهوات
كما قال صلعم النار بالشهوات وكذلك ما سبق لكل باب جزء معين منهم يدخلون بها عاجلا ويصلونها يوم الدين اجلا كما قال ان الفجار لفي جحيم يصلونها
الآن عاجلا يصلونها يوم الدين يعني غدا حالة مامهم عنها بعاتبين فكل الارباب القلوب بغلبات اوصافها الرديئة وحذبات عنايا تها الوحشية خطوط من
رد جلال الله ان ويعبدها جلا تم يدخلونها اجلا كما قال ان الابرار لفي نعيم نعيم الآثار والافعال واما نعيم الذات والصفات فاشار اليه بقوله والله عنده حسن
المآب بقوله الله يحبي من يشاء ويثبت البين من يحب لا المقالة التاسعة عشرة في قوله تعالى اولئك اصحاب النار وهم فيها خالدون والظاهر اسلم الاقوال
ان يحمل ان جميع الكفار والطواغيت حبيا بكون زجر الكل وبعيد الان لفظ اولئك اذا كان عبادة صحيح رجوعه الى كل المذكورين ويجوز عوده الى بعضهم مع ان الكل اولى
عثل ان يكون راجعا الى الكفار خاصة ويكون المراد باصحاب النار اصحابها اصالة وجبلة وهم الشقي والشيطان والطاغوت بمنكون سببا لاستمرار الكفار مع صحة
النار بتدبير المعاد المعيد بين عن ورود القرآن بصيرة انا بتدبير المعاد لاجل الارواح التي استعدت لجاملة الكافرة وان لم تكن مواتية للكفار ولو ان الفطرة من غير
اعتبار الغير فيهم فمن يستمر يقوم منهم ومن اجتباه الله يخلوا منهم فكونهم اصحاب النار وخالدين فيها لظلمهم لنفوسهم لكن كانوا الفسهم ظالمون وبهذا
المقام يجمع بين ما ورد في هذا المعنى من الآيات والاخبار ويمكن ان يجوز بذكر مفصلا للآيات بصيرة واسعا بالكشف عنها الطالبين لا بيانها على
علم جمعه ومقاما كبيرة بعضها بما سبق وبعضها كما سيجيء بطول الكلام بذكرها ويزيح حجاب الطوب التغير عن طوى اهل الدنية من الجاهير عن التوقف الكشف
عن الاسرار غير ملايم لطباع اصحاب الظاهر بطلانه لكن مع ذلك لا ينبغي الاهمال عنها بالكلية بل لا بد ان اذكر لجماعة منهم ومعرفة على الكشف والتحقيق من علماء الملة ليبلغها
اصول الاسلام بصيرة او اضح الكفار وما بعدها كثيرة الاشكال الى اللذات من نوع ما يحبونه ويشتهونه من التراب الانعام بالحقيقة لا بالمجاز بعدها كانوا
من سنخ الانسان في اول الامر فهم قد يحوا قرة عما ذيرة فاما وسواء كانوا في صورة الانسان ظاهرا ومتلبسين بلبوس الانسان على الوجه العقلي يحافظ اللفاظون الحكمة
حسب اشتراكه وفضلناه في مسموعاتنا هو سادكره الان فاستمع لما يتلى عليك من البيان البصيرة الثانية في تمهيد ما اصلناه والمقال ما اصلنا اعلم
ان بصيرة ارواح الكفار من اصحاب النار بعد ما لم يكونوا منها من جهة الفطرة الاصلية بتوقف تحققها والعلم بها ان ما على معرفة جهنم النار والجنة ثم على جهنم
اصحابها او ابها ثم على كيفية اعذابها الانانية من اصل فطرتها اما الفطرة التي اطلق بها والبهائم والملائكة والجن والعلماء ان وفقنا
اصول لا ينكشف حقايقها الا حد الا الخواص العرفاء من الاولياء فلنذكر بنذا منها جملة من معرفتها ومعرفة على الكشف والتحقيق من علماء الملة ليبلغها الذي بها
بنا دون من غيرهم فان معرفة الملائكة وكيفية الهامها ومعرفة الشياطين وجنودها وكيفية وسواسها من طايف حيلهم ودقايق مكائدهم الى الآخر عند غيرهم
لا يتوهمنا بعضهم كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون كما ان من
علم الفاتهم ودقيق حيلهم فليحذر لزوم تبيانهم ويعاني عن غيرهم معرفة النفس الفيا شرة والحرص الحسا والميزان والصراط والجواز وذلك لان
اكثر علماء الدنيا تهمتها ومتكلبها المتعبدين بها خير قرين بعيني الابليسية وجنفة ابليس الخاطب اكثر المتفلسفة منكرون قصة ادم وعداوته
وخطابه مع رب العالمين وموالجته اياه بحتوة الخطاب ثم اذكر في البصيرة الرابعة في معرفة الجنة والنار اعلم ان لكل منها صورة وحقيقة صورة النار كما
وصفها الله تعالى انها نار تتقد من قوله تعالى ويدخلون جهنم وهي تلظى وجمع فاوحى لظى نار تلتهب وقوله لا تذر ولا تبقي لواحة للبشر وقوله لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقوله تعالى نار حامية وقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وصورة الجنة كما وصفها الله

الا الظلمات المتفاوتة النسبة باختفاء انوار اخلاقها في ابداء ظلمات اخلاق المقر عليها بالشقي بها ذكر اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فهم المطبوع الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اذ كانا قالوا منه ولقنه ذاتا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها قوله كالانعام بل هم اضل قوله ولقد ذرأنا لجهنم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقد ورد في الحديث ان الله خلق هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ومنهم المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للنور بحب الفطرة والنشأة ولكن احجبت قلوبهم بالذين المستفادين من اكتساب ارزاق الكاسب المعاصي صغيرة الاعمال الجهنمية والتجنم وزاول المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الظلمانية والملكات الظلمة في نفوسهم وارتكست على افئدتهم فبقوا اشر كين خيارى ايمانهم قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوءحالا من الفريق الاول المنافقات صكة استعداداتهم وقوة نفوسهم لحالهم كما تقدم ذكره والفريقان هم اهل الجحد والمتعللين بالحول عما هم اهل الحجاب الاخر اهل الحجاب بقدار شاسع وحجابة وابعد البونين الا الفريق الاول بقولهم ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم والفريق الثاني بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فانظر كيف تشعر خطاب الفريقين من اصحاب النار وبين دخانة غاشية كل من الطائفة غاشية النار وانت اكل منها نصيبا حصة من الشر والبوار وفشا بليغة الاجزاء والمال فالفريق الاول كانوا من الاشقياء الذين هم اهل النهر الاجاج بمزج بهم الضريع والانذار والاسبال فلا حرم من النار كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو الشعر الابهى الذي هو محل الالهام فمجموع اعتبر بجمعه والسمع البصر هما المشعران للانسان اللذان منهما بابان للنهم والاعتبار فهم اهل الجهل الاجاج لا ينتفع بهما لعيب فيهما الا الفاني فلا سبيل لهم الى العلوم الحقة الكسبية والمعارف الحجبة الوهبية الذوقية ولا الى الظاهر الا العلوم التقليدية والاداب الكتبية محسوا في بحور الظلمات ويسوا عبادة في ابتداء الشهوات المراكمات الموجبة للتقوى والسمات فاعظم عذابهم واغلظ حجابهم واما الفريق الثاني فهم من الاشقياء الذين سبقت لهم الايمان مع ادغامهم له بقولهم امنا بالله وبالله ان محل الايمان هو القلب المصفى والروح الحي بالرياضة والمجاهدة مع القوة المدركة والحركة وصرف هذا كله الى الاعضاء الحكية والالسن العجمة البيان علوم العربية وغرائب اللغات وبحاسن الكلام فان الايمان متعلق بعالم الخيال لا بطلائع اللسان في المقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الاخر ادعاء علم التوحيد وعلم المعاد الذين هما اصلا عظيمان من اصول الدين واساسان كبيران من مخاف الحق والتعبير عنهما من التعبير المحجوبين عن الحق من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمال الان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق وهؤلاء المنافقون قد غفلوا عن ان حقيقة الايمان بالله واليوم الاخر ليس مما يتعلق بالاقوال بل هما انعقاد من الحكم عارض ستر على نفسه بايمان سوداء ظلمان وازال عن ضمير الشكوك والاوهام فهو ظل قليل نابت بارض معرفة ذات الحق والرضوان وافاض الله انواع كرامته عاجلا وآجلا فان الله يفيض الله تبارك وتعالى بابا من خزائن حكمته وهي مخصصة بمشيته لا بمشيئة الخلق ورد اجهم جعلهم اسبابا من الكتب والاساتيذ الغابرة من الاساتيذ فانه تبارك وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء وظن قوم من الغلاة ان هذا باب الجبر والاظلوا ان الحكمة بحصل بمجرد التكرار امر هو من نتائج الافكار وما فرقوا بين المعقولات والحكيات الالهيات فالمعقولات مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر وبين المقبول والمردود فالمقبول ما يحكمه العقل بعد ان عضد له وعضد امير لكل غافل بالدراية والقرينة والرواية فمن صفى عقله عن شوب الاوهام الحجاب فيصل الى المعقولات بالبرهان دراية ومن لم يصف عقله عن هذه الافات فهو بذلك المعقول قرائن بنفهم ساذ مسدها في الحكمة الالهية فليس من همها العمل فان العقول عروضها بذاتها تحميد والبراهين العقلية والنقلية عصاها تحميد فانها مواهب الحق يرد على ملوك الانبياء والاولياء عند فجاة صفات الاحدية وفناء اوصاف الخليقة فيكاشف الاسرار بحقائق ما تعقله الاوهام والافكار كما قال انه واتبت جوامع الكلم اي الحكم وامارة صحتها معناها انها بحقائق القرآن بل هي عينها كما قال اوتينا القرآن وما تعقله اشار هذا الى الحكمة وقد فسر بعقل عبد الله الشرح الحكمة وقال انار بها الله الشرح لصدره فحقيقة الحكمة نور من انوار صفاته يؤتيه من يشاء من عباده فيكون له كما قال ثم يجعله نورا يمشي به في الناس وهذا نور يهبه الله من اكرم من يشاء فمن اكرم بهذا النور فقد اعطي كل الخير وصرف وادي جوامع الحكمة غير اكثر كما ظاهر من يؤتي الحكمة ضدا وخيرا كثيرا فافهم واغتنم واجتهد لتحفظ به لتكون من ذوي الالباب انه قال وما يذكر الا اولوا الالباب هم الذين لم يشموا لعقولهم انفا ظواهر المعقول بل سواد طلب لبها بما بعثة الانبياء فاخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور لبات المواهب الربانية فيحق لهم ان يسلم بحسب ما تعرفه الله من موهبة فاطر المعقول بداء الغرور من رقد الجهالة الحاصلة من التعقد والغرور وغفلة من الغشوة سطا تجرك بالله العزيز ولتعدل الى ما قصدناه ونرجع الى ما قاربناه من شرح الفريق الثاني من اهل العقاب الذين وقوا ضيقا من الكتاب حيث كشف قضاياهم في الاية الثانية المقولة فيما من الكتاب فاعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب كما اشرنا اليه الساتر عن الحق كما للكافرين واما عن الدين الذي هو طريق الوصول فهذا هو المحجوب عن الدين هذا هو المحجوب عن الله هؤلاء الذين ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله والمؤمنين اي موانع الحجابين فكذبوا بآياتنا عن فوائدها واستكبروا عن قبولها اولئك كانوا ظالمين ثم ان الاية بقضية هي الحاد عن الدين لكون تهمة صفة مفاعلة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر وخادعهم عن الله مخادعة عن الله ومخادعة رسوله لعلوه لان من بايع الرسول فضل الله فوق يدهم وما ربحت اذ ربحت ولكن الله ربح ولانه حبيبه ثم قد ورد في الحديث ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل الناس من بخل بالسلام فمخادع الله والمؤمنين باهمال سلمهم وتعريض احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحسن الاموال وغير ذلك

وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون

فالاصل الكتاب المحجوبون عن الحق المحجوبون عن التعبير

وادخار العدد لا لهم والمال الوخيم وسوء المغبة لهم لقرهم في الدنيا لحشمها لهم وترددهم ابواب السلاطين لطلب الاشتهاء وتملهم الساعات الاستماع والتعبير في جمع الادخار كل ذلك اقتضاها بهم ياجبا الله تعالى وبالوحي وجوهم العلوم الربانية والاسرار الغامضة لكن الفرق بين الخاصين ان هذا هم لا ينجح الا في اقتضاء ثبوت الحمل ابتداء النوال الى الكمال وازدياد الظلمة والحزن الصافي واجتماع اسباب الهلاك والبعد عن الوحي لطيب ثابتة الاحداث الارتزاق والكون الا تعدادا في نفس المؤمنين بالحزن فوجب عليهم بامرهم زيادة في نور قلوبهم وتصفية رضاهم لتحملهم في العبادات وتجردهم الطلب الحق بالطاعات واشتغالهم بذكر الله في خلوات دواصلة الاوراد على التدام في الشاغات وعدم التفاتهم الى ما سوى الله تعالى للحاجات الضرورية الاستعمال الوحي اما بامرهم بوعيهم البلغ تابعين لوعيهم اشد بيانا لقلوبهم ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين بهم من غاية تعنتهم في جهلهم وحمقهم ما يجوز دلالة الاسرار الكوني على قلوبهم وسكوتهم كما اشار اليه بقوله في الآية المتقولة في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وزادهم الله مرضا الخزي حقا واحدا وعذابا اليما على كل الذين يصرون الله للتين بين والزيل كلها امراض القلوب

ودلالة الخاصتين

لانها اسباب سقمها وفنائها اعني الخاصة الان الجهل اعظم الامراض لانه نتيجة موت الجهالة الغافلة **البصيرة الشاعرة** وتوسيع القول ان المنافقين اسوتها لا اشد بذلا من الكافرين وان كان هؤلاء اخبث وسمة وادوم منزلة منهم على ان الجهل المركب لكونه نقيضة جهة بسيطة العدم له وقع وتحولوا الجهل البسيط لكونه جهة عدمية بسيطة لان الاعدام والعدم شر محض بالذات والوجود الذي يسمى العدم شرا بالعرض هو الوجود الواقع لا شر ولا مستلزم لما يكون اشد عدما او معدما واما ما يتصور لمن يعتقد في بسائط الامور الوجود فعند عدا ولا من اولا من شوائبه له شر الطوية في الارادات كان اعظم لكونها بعد من صنع الخير والوجود وادعى الى الشر والمصيبة وادخلة العدم والشقاوة الآخرة حتى بها لهم ولا جاذبون شرية بها وبعدتهم لعدم صفاء نفوسهم وضلالة عقولهم كالعنوان الثاني والمعلوم الحدادي ما عرى الدين القلع والخرج والكوى عيها من الاوام واما المنافقون فاشد استعدادهم الاسلام وبقاء اذراكهم واستدعائهم لاكمال في هذه الدار وهو تمامها وما دار بوتيرة واحدة الايمان والكفر بحسابها بقوا الثوابين مع دعوى الكمال بادعاء المعرفة باسرار السلف المتقال والتبع الصين والعبادة والعلم بحيث الدنيا وتسليم الدنيا لاهلها خاصة بهما كهم في اللذات العاجلة ابواب السلاطين والحكام بطلب الطعام والتهتن والتبرز بهم المناصب الجزئية والمعالجة الدنيوية والمسائل الكلية واللذات العملية وهي ظاهرة. الوابر على قلوبهم الغافلة الواصلين من الحالة الكفر الحياة الدنيا والواردات الذوقية المكتوبة الحديث الدنيوي الى الاعمال الاخروية الاعمال التي هي من اذواق علماء الدنيا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الكشوفة بشيوخ من العلوم الجزئية الخ وصاة لهم بالعقل الرباني من اهل الكلام والخطاب وهو اصوة الاعمال الذين تعقد القلوب اساليب التصوير عن الوسوسة وتتبع اثارة الكشف التي هذه من اهل سوق النبوة والولاية صلوات الله عليهم جميعا وسلامه عليهم ومنهاجهم ومعاملاتهم في اصحاب الله والاجتناب عن مخادعة الزهد عن هذه الدار ومنزل الاستراد الطلب المزاد عند الله ومعرفته وما كونه ومخادعته والغرور بعمل الاعضاء والابرار واشارة سبحانه الى الآية المقولين الى ما ذكر من كون الكافرين اعظم عذابا والمنافقين اشد لما وعيد لهم حيث وصف عذاب الفرقة الاولى بالعظم وعذاب الفرقة الثانية بالاليم فالمقام اشارة اخرى الى ان الفرقة الاولى لكونهم اشد اصحابا واعظم ابعادا عن الحق اشبه بان يكونوا من جنس اصحاب النار واهل جهنم بحيث نظرة الاصلية بخلاف الفرقة الثانية فانهم جمهرة من الغرب المزلة بحيث هم الاستعداد ولكن الموالاة بهم بالكتاب الى ابواب الاعضاء بخادعة عالم الاضداد والاذواق كالمنزل الماوى والمثانية كالسجن والمحبس للصحة والبلوى وبالجملة فرق بين كون الشيء من اصحاب النار وكونهم منها وليس من ضرورة كون الشيء صاحبا الى المولى ان يكون منا ما به الاشتراك ان الزيانية ليسوا معدين بالنار مع كونهم فيها وهم يستعذبون مرارة العذاب الاليم الخ هذه ابتداء ثم الجحيم ولذتهم لكون غايتهم من تعذيب الجبرين واخذهم وتعذيبهم في

وما بدا لهم

ملكات الاعمال والجهاد على الاعمال الشهوية العصبية الشيطانية

الشاهدة الكشف عن صيرورة الروح الاذن من اصحاب النار بعد ان كون منها بمزاولة افعال الاشرار . ابن لي فهي من صفات النفائم الشاكلة والشيا جلين قال الله تعم قل هل انبئكم بشر من ذلك بعند الله من لعنه الله عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واشار بقوله اجعل منهم القردة فاذ بروعبد الطاغوت فلهم مشاركة في الفطرة الاصلية السليمة وانقلبوا الى النفر منهم الى النوع فاغلب فيها صفات الى النوع حتى صارت حقيقتها حقيقة تقتضي صورتها صورة تزهد في اللقرد والدلو والعنزير عند العرباء او بصورة نوع الزرنيخ فانه خبيث وهذا فان سيخانة او لئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فوق الجحاد القردة والخنازير وانما كانت صفاتهم شرا لعدم الاتصال اما هو لاء الذين استحوذ عليهم الطاغوت كانهم كانوا مستعدين بطلب الحق مسلمين لهم شر مكانا كما قال ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون واضل سبيلا لابطال الاستعداد للوصول كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل لتبجحهم في هذا المقام كل الانسان بحسب فطرته من عالم القدس والخير والرحمة قابل للسعادة الابدية وانما ينسلخ من هذه الفطرة بحسب قوتي الشهوة والغضب فتوة الشهوة المذمومة للروح مع كونها خادمة لها خلقها الله تعالى لان يستعملها الطريق الروح في طريق الله تعالى لصيادة للعباد باخذها اما ما سمى فلما يعين بفعل لحفظ البدن الذي بمنزلة المركب في غير هادة ما العدة خلق فيها بنا فيه ويقطع طريقها ولو هم فاصيبا العلم الصفيد الوسطية الخ وصف عليها كما ذكر فلك الكمال معرفة نفسها الخ هي اعم الاعضاء بالوصف الذي صلاة الذي صلاة ووصف اليوم الآ

ومعرفة الملائكة والرسل صلوات الله عليهم الذين هم وسائط جوده ومعرفة كتب الله والائمة الطاهرين الهادين سلام الله عليهم اجمعين العادفين بحقايق التنزيل
والاسرار الإلهية واسطة كالوجود وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى بقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فيتحقق كون معرفة الائمة والقرآن داخلة في قوام الايمان
مقومة لحقيقة الانسان مما هو انسان في ذاته وجوهره لا مرية فيه ولا ريب يعتريه فالروح الانساني كان نواة الثلث التي هي رؤساء جنود الملكية وخدمه وحشمه
له سعادة مبتهجة بطبيعة لا دوام في نوافيه يكون عقابه مستتبعا بصيرته سليمة من العمى بسلامة من نزغ الغي والضلال وعاقبة محفوظة عن الشر والوبال حتى كان شيعته
مستولية عليه الشهوات مستغرقة فيه والوسواس مضلة اياه والدنيا غارة فهو في تيه في نظر مرعوب بالهموم فيه مسرف فيه لم يقيد الاعلال في عنقه والاوزار
مثقلة بظهره والسلاسل والعلقات في ايديها وارجله كان اسيرا بيد اعداء محكوما بحكمها كل منها يجره في تجاذبها باب الشهوة والتدبير مما يشاء في شهوته فالشهوة
تجره في تحصيل الشهوات المستلذات والغضب يستعمله في افنان الانتقامات ودفع المخوفات فصار الروح شيطانا مريدا بالفعل بعد ما كان ملكا كريما بالقوة
يستعمل مكره وتمويه الذين اعطاها الله تنبيه الآخرة والسعي لمرضاته في استنباط وجوه الشر ويتوصل بها الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع واظهار
الحقيقة في معرض البطلان وترويج الشر في موضع الخير وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة اي الملكية والشيطنة والسبعية والبهيمية من جهة
روحه ونفسه وشهوته وغضبه كان المجموع في عالم الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو صورة الشهوة في اي مادة ومقدار ووضع وشكل
كانت والكلب هو صورة الغضب في اي مادة كانت ونحن قد حققنا في مباحث الماهية ونوعها ان حقيقة كل شيء هي صورته التي بها هو هو لا المادة اما
تحمل معه اذا كانت ضعيفة الوجود في هذا العالم الاسفل الذي هو نور الاشياء وعجزها وضعف لاجل علوق المواد والظلمات وبدا ايضا بالوجه
الكشفية والبرهانية ان الاشياء التي تكون في هذا العالم نشأة ثانية بحواشي الوجود وان للصور النوعية غير الآلية وجودا في غير هذا العالم
مستغنية القوام عن المواد العنصرية بل قائمة بذواتها موجودة بوجود علمها ومنشأها ومبدعها لا بوجود قابلها ومحلها ومعينها وذلك الوجود
الاخروي على ضربين لان تلك الصور اما عقليات صرفة ومفارقة محضة مجردة عن المقدار والشكل واما صور مقدارية فالاولى لكونها نورانية
محضة ملك بالعقول الشاهقة وهي جنة المقربين وراء الثانية فلكونها يدرك بالحواس الاخروية الباطنة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس
الاخروية التي هي بواطن هذه الحواس وليست لانها باقية بعد الموت وهذا فانية كما يدل عليه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمنها
نورانية وهي جنة السعداء من اصحاب اليمين وبعضها ظلمانية وهي جهنم الاشقياء من اصحاب الشمال وجمهور اهل الفلسفة والمتكلمين واكثر علماء الذين
ذاهلون عن هذين العالمين وفي الذهول عنهما امر عظيم بالانسان في الجهل بها حجاب كثيف وغطاء غليظ لا يكشف معارف الايمان وحقائق القرآن
ولنرجع الى ما كنا فيه ان الانسان قد اصطحبت في غالب الخلق خلقة اربعة ... لذلك اجتمع عليه اربعة اصناف من الاوصاف السبعية والبهيمية والشيطنة
والملكية فهو من حيث تسلط كل منها عليه يفعل افعال نوع يكون ذلك الصفة لا من لدنه ناشية من حقيقته الى ان يغلب عليه احد هذه الصفات ويصير
خلقا وملكة راسخة في نفسه صعب الزوال فيكون الانسان في اخر الامر منتهى العمر حكمه حكم ذلك النوع بل ينقلب حقيقته يوم الآخر يوم تبلى السرائر فلا حقيقة
يكون صورته عند الحشر بصورتها كما تشهد به الشرائع والسنن ثم يدل على ذلك وقد دل على تحقيقه طرق ثلاث من الحكمة البرهانية والخطابية الظنية وصفة
المجادلة الالزامية كما قال الله تعالى سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لتتدرج في البيان من الادنى الى الاعلى فالاولى اما
ما يجب الجماهير تقليده الا سماع من النقول الواردة في باب تصوير الاشقياء وهيئاتهم يوم القيامة بما يناسب افعالهم ونياتهم من القرآن والحديث و
الاخبار اما القرآن فكقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقيل لزبانهم كل بحسب ما يناسب النشأة الباطنية بل في النشأة الآخرة اذا ظهرت الاشياء على
ما هي عليها يوم تبلى السرائر وقوله تعالى نكسوا رؤسهم وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم ولا شك عند ذوي البصائر ان هيئات الحيوانية في الدار الآخرة من الاشكال والهيئات انما هي امور طبيعية لا نفرقه بعضها عن بعض
يكون زوالها وانفصالها فيكون كالاعضاء في كونها طبيعية كالابنية القابلة للانخلاع والانفصال واذا كان كذلك فاختلاف الابدان في هيئة الا
عضاء وخلقة الاشكال يدل على اختلاف النفوس في الحقائق كقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وقوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني تحب النفس
مع بقائه للناس في الصورة البشرية بهم في النفس العقل خاسئين اي بعيدين مطرودين والمسخ في الحقيقة متوهم بسبب ذلك الدنيا والآخرة كما وردت به الآيات
والاحاديث نقلت في عدة المسوخ ثم علتهم وبيان افعالهم ومعاصيهم الموجبة لمسخهم فاسئلة انه هل غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ودنو وشبهها في النفوس
الاصلي ومكنه في طبيعته وخاصيته ذاتية له كالتابع الذي هو معدن الكبريت مثلا صارت طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فانسلخ عند
المفارقة عن بدنه بما يناسب صفته فصارت صفته صورته كما ستنفخ قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور حيوانات المنكسة الرؤوس وقوله تعالى
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ان صورة الكلب مثلا ولسانه اي صورة الذي فعل لسانه
تشهد بعمله الذي هو الشر وكذا غيره من الحيوانات الحالكة تشهد عليها اعضاؤها باخلاقها الذميمة وافعالها البشرية وكقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولفظ الجعل في كلامه تعالى اكثر ما يستعمل في الذاتيات دون العوارض
مثل قوله وجعل الظلمات والنور وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وكقوله يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر وقوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي هذه الآيات دلائل واضحات على ان المجرمين انقلبوا في صورهم الى صور الحيوانات

البعض

[illegible]

[illegible]

ان الملك [illegible] يحتج بها علامات الاخبات بلحية [illegible] في الطائفة [illegible] يحتو هها علامات الا [illegible]
ايمان الحسنات [illegible] المحجوبين والمحرومين بخلاف الانسان دفنه علامة اهل الجنة الذين هم فيها خالدون ثم ان من علامات اهل الجحيم الذين [illegible]
لحيوانات عقد [illegible] ذلك الا على احوالها ونقيضها ما السوء الاحوال احدها عقد العين في الاعين عن مشاهدة ايات الله في الافاق والانفس
وعرفة [illegible] الله وتوابه وثانيها عقدة الصمم في الاذان عن استماع البيان والرمز الكلام وثالثها عقدة الاشكال [illegible] الاشياء بدية
بها المعلقة [illegible] ولهذه العقد الثلث عقد ثلث احرى شاهدة عليها احدها عقد اللسان لشهادة صم الاذن فان الاصم المطلق بكم لا محالة
والثانية عقدة الذين علينا [illegible] العوالم شهادة عمى العين فان اعمى المطلق لا يمكن ان يكتب والثالثة عقدة الاستلقاء في الرجل لشهادة الاشكال — الاستقصاء
في النفس [illegible] الامور [illegible] علامات [illegible] الجمهور ان اللسان [illegible] الكاتب [illegible]
ما سلف [illegible] اشكالها [illegible] العطرة كان [illegible] السلف واما الحديث [illegible] الناس
على وجوه مختلفة اي على صورة مناسبة لاحوالهم [illegible] كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون [illegible]
[illegible] الا كالبهايم وبعضهم كالسباع وبعضهم كالشياطين [illegible] يوم المحشر على صور [illegible] وصفاتهم [illegible]
[illegible] الامام في اعمال الصلوة [illegible] الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] باشا فعل الله [illegible]
[illegible] فيقول له من انت فيقول ما [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الله [illegible] الصالح [illegible] — [illegible]
[illegible] الاعتقاد هو الاصل [illegible]
[illegible] ذكرنا [illegible] — والحواشي
[illegible] حديث طويل [illegible] المؤمن عن قبره خرج معه [illegible] كلما راى المؤمن هولا من اهوال
يوم القيمة [illegible] الكرامة من الله [illegible] يحاسب [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المؤمن يرحمك الله نعم الخارج [illegible] فيقول له من انت فيقول
انا السرور الذي كنت [illegible] الله [illegible] روايات اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم
ما [illegible] عاصم [illegible] على [illegible] رسول [illegible] — [illegible]
[illegible] العرق [illegible]
وان لكل [illegible] وان كان [illegible]
[illegible]
ان يكون [illegible] الكلام في ابيات من الشعر [illegible] — [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] — [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
اعمال [illegible] التعليم والبيان [illegible] الا لاهل الله [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
صورة [illegible] ما ذكره صاحب احياء العلوم حيث قال
الانسان العلم والحكمة [illegible] العلم هو العلم [illegible] فيه كمال للانسان [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الانسان [illegible] البهايم والملائكة [illegible] العلم
[illegible] الملائكة [illegible] الملك كريم [illegible]
[illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] كما قال [illegible]
من [illegible] الانبياء [illegible] البهايم [illegible]

الخزيرة حسن شيطانية لانها تفعل الخزيرة في تسليط القوة الحيوانية وهي صفة لها الا لاحق الغضبية فيه احوال الشيطان فهي في باطن الانسان اموال بعد خنزير وقلب شيطان وحكم الخزير هو السهوة فانه لما كان الخزير خنزيرا باللون وشكل بعضه بل الحشمة وفد لذة كلب وحرص والكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور يشتركان في الغضب والعدوان والعض فيه باطن الانسان فزادت السبع وصول الخزير وشبقه فالخزير يدعو والسبع يدعوا بالغضب الى البغي والظلم والاذى فاعوان الشيطان لا يزال يهيج شهوة الخزير ويغيظ السبع تقوى اعداءها الاجزء بحيث ما يعجزون عن علاج الحكيم الذي هو مثال الملك المعبود بان يدفع كيد الشيطان ويقمع وسوسته ومغالطته بالبرهان فحينئذ يتكشف له بصيرة النافذة وفوره المشرق وبان تكسر شره هذا الخزير بتسليط الكلب عليه وبالغضب يكسر الشهوة ويدفع الضارة الكلب بتسليط الخزير عليه بحيث يحمل الكلب مقهورا تحت يده فان صار ذلك معتقدا عليه عند الامر يظهر العدل في مملكة البدن جري الكل على صراط مستقيم وان عجز عن قهرها قهرته واستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق المكر يتسع الخزير ويرضى الكلب يكون خادما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس وهم الذين كان اكثر همهم تدارك الفرج البطن او مشاركة الاعداء والتجبر والتكبر ثم العجب فمنهم من يكون غلبة الاصنام وعبادتهم للحجارة ولو كشف الغطاء بحيث فقد ما كان ممثل المكاشفين لرأى نفسه قائما بين يدي خنزير ساجدا لدمره وذاكعا لاخرى وينظر الاشارة ويلتفت فيها فلاح الخزير ويطلب منه شهوته ساعيا على الفور في خدمته باحضار شهوته واذا ما قائما بين يدي كلب عقور اعانه المطيعا ما يقتضيه رأيه مدفعا للفكر في حيل الوصول للظفار عدو بذلك ساع في خدمة شيطانه فالذي يهيج الخزير ويشير الكلب يسمى عاملا على استخدامه ومن هذا الوجه يعبد الشيطان بعبادتهما فلا يزال كل عبد مكاتبا وسكانه وظفه وقيامه مقصوده وليظهر بعين البصيرة فلا يرى ان المتصف بصفة لا سبيل الى النجاة في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ حصل الى الملك هلكا والرب مهوبا والسيد عبدا اذا العقل هو المتفرد للسيادة والقهر والاستيلاء على هذه الاشياء وقد سخرها مذعورة مقهورة مغلولة تحت قهره فالذي مرضاة مولاه الملك صفات تراكم عليه حتى يصير مغلوبا مهلكا للغلبة ومبنى الكلام على التركيب على الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية نعوذ بالله من شرورها بعد الحوى الى ان يسود ويتظلم ويسير بالكلية محجوبا عن الله وهو الطبع والدين المذكور بقولهم بل ران على قلوبهم بما كانوا يكسبون وقوله تطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون انها وبعظمون من الكلام البيني المقتضاه ان الانسان اذا غلب عليه احد الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية بعضها او كلها وبصير محجوبا بتوفيها اثار الملائكة من العلم الالهي والزهد عن الدنيا والورع عن اثار الملائكة من العلم الالهي والزهد عن الدنيا والورع عن محارم الله وهو جليل خطير يعقل اثارها ولكن يكون مقهورة مغلوبة لغاية الغلبة والضعف مع علم المعرفة كبعض الاصحاب الحميدة الشاذة عن بعضها لاستيلاء انفسا او بناء لامر من جهة ملكة الايمان والعرفان فهذا الشخص لا سبيل له الا محالة ان يكون بحسب الحقيقة في الجنة الابهية او سبعا وحوشا مركبا منهما او شيطانا محضا انا لاثار وجوه الموترات و الاعمال عنوانات الفواعل وقد ثبت في العلوم الحقيقية ان القوى تعرف بافاعيلها والا نزى ان المتلقية تعرف جلوا اللوازم الفصلي والاجناس بمنزلة الفصلي والاجناس بعد الاستهلاك وحمل الحيواني وصل الحيوان والناطق في تحديدهما مع ان حقيقة الفصل في الحيوان ليس الا وجوده نفسه كما عرفت سابقا فاذا استهلك الانسان بحيث استحكمت في صفات البهائم والسباع وصفات في هذا الاسم فاذا الروملكة لها وبطل استعداد الذي كان اوتيه بفضله لتحصيل الكمالات العلمية والعملية قبل استحكام الدواعي البهيمية والسبعية حلت عليه البهائم المطلقات والملكات السوداء فمن ابن واذ يخلد الى ارض اثار الروح الجزئية الى مشاهد العوفان بالصور الملكوتية عن البدن وما تتوا ذا الانسان انسان بروحه المقدسة بعضه ملكة الى فيه بالقوة لا بفعله الطلائع وبفسد الحواس بقوة الروح وامداده فاذا العلم والعمل يكون بمنزلة الغذاء الذي لا بد منه للملائكة الكونية بالفعل بعد ما كان بحسب بعض القوة ملكا بالقوة وباهما الجانب الروح وقوته القوى الحيوانية بطل استعداده الملكات التي بها قوام الانسان من حيث هو انسان فاذا بطل هذا الاستعداد فقد هلك انسانيته ولكن لا يعدم بالمرة فيخلص من العذاب الحرمان لقيام البراهين الشرعية والعقلية على بقاء نفس الانسان والنشأة الثانية بل تبقى بقاء لا موت فيه ولا حيوة ولا خير فيه بحيث لا يحجبه المعرفة والقدرة بحيث لا يفعل والعصبة والعذاب النكال فيفي بسبيل الخير بحيث فابنا الشهوة ما سوى طيبات الجنات كلما اضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في هذه الآية اشارة دالة على ان قوى الحيوانات في تلك الدار لو بقيت معهم الروح الانسانية التحمل المعرفة جوهر قائم بذاته وجوده العقل الكامل يكون بالفعل بما تحمل من غير قوة التحمل والتفعل فاهم واما منبع الحكمي البرهاني الكاشف عن الوجوه الشريفة والحقائق الفرقانية مسألة العقل المعرفة الشارح لاسرار العقل الفرقاني بعد الوقوع الشريف في اول نشأته يكون جوهرا مفارقا ايانا سماه الحكماء بالعقل الهيولاني والجوهر الذي بتمام المهية الانسانية قابل دون الانسانية وما وراء ذلك من نشأته فهو الخلود وهذا الجوهر من شأنه ان يقبل كل صورة وحال وملكة وكما ان هذا عسى ان يشتهي ذاته الا ذلك التي هو صفته فيه لوجوب شهيرا بالعدم كذلك هذا في اللذة غاية والشقاوة والحكمة واما الامر شد بالرشد وترى الغلوب يفعل ان طبيعة وجودها القابلة الجسمانية وصلت الى هذه الصورة الانسانية بعد طي مراتب الصور الطبيعية الحاكمات دونها في هذا العالم من صور العناصر المفاد والنباتات والحيوانات وقد ثبت في العلوم البرهانية ان الطبيعة والمركبات وفي سلسلة العلل والمعلولات هو من الجوهر المادة للعنصر الى اشرف ما يصور الاشرف في انواع الاجسام التي تحفظ النوع الانسي بتبعيته

والدائم

ولو ازدحم بدخل في النوع الاشرف فالم النبوف درجات الجماد والنبات والحيوان بنشر نوبة الوجود الى نوع الانسان بحسب قبول درجة الاستعداد الانسانية بحسب كمال هذا العالم وفي بنشر ونشأة تكون لها جسمان يكون لها بالعناصر وهو فوقان لعدها وجعلها هذا العالم تكميل البدن وتحريكه بما شرالافاعيل الحيوانية المختصة بهذه البدن بها القوة العلمية والعقل العملي وتابعها الى عالم الآخرة بما يفعل في النبات ويعقل العلوم والمعارف وبين في لان الكمالات الاخروية من الجسم الالهية والاشتياق الى الله واسفاء مرضاته وهي بحسب القوة العلمية اسوا العقل وصورة البدن العنصري وغاية لاصل النبات الصفريات والاسخالات الطبيعية فكان اولا قوة صبوة بنية ثم نبات ثم ماء مهيأ ثم علقة ثم مضغة ثم بدنا ذا عظام ولحوم واشباع ثم حيوانا سميعا بصيرا الى ان يبلغ جوهر امن شانه القبول لمعرفة الله تعالى وطاعته اقتاشاكرا واكفورا كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الاية وبحسب القوة العلمية النظرية امر بالقوة وهادة سادجة صورة الصورة ولوح غير منقوش ومرآة مجلوة ليس فيها شيء من الصور والكمالات التي الانشاء الله تعالى علوما حاضرة ولحاظا حاضرة اذ كانت ملكات باصلة وفطرة فان قلت كيف تصور وجود مادة لا صورة لها وقوة محضة لا فعلية ولا قوام لها الا كل موجود الصورة مقومة وتثبت بها في التعاليم ان مجرد الصبوة من الصورة مستحيل فلنا قد اشرنا الى ان الجوهر بحسب هذه النشأة صبوة محضة وبحسب النشأة الاخرى مادة محضة والمستحيل انما هو وجود الصبوة المحضة التي ليس صورة بوجه من الوجوه بحسب نشأة من النشأة فان قلت ان الحكماء اقاموا البراهين على ان البسيط الخارجي لا يمكن ان يكون فعلا وقوة معا لعدم اختلاف الجهتين الخارجتين وبه اثبتوا التركيب في الجسم انما هو بحسب مادة وصورة فاثبتوا مادة سواء الجسم البسيط منه وسموه منها وهو الجزء الصوري الجسم المطلق فلنا ذلك مسلم في وجود واحد وانسانة واحدة واما اذا كون شخص واحد صورة في عالم ومادة في عالم اخر فهو غير مستنكر وخصوصا اذا كان لذلك الصبوة تشوق ما الاجل تعلقها بالمادة البدنية بل نفس كونها صبوة محضة يستلزم بحسب نشأة صبوتها وضعفا وامكانا ما يستدعي غاية وتمامية وهو في ذلك نحو فاقد تحمنة بها فاذا كان فقد كل مادة سواء كانت جسمانية او روحانية فاقدا بحسب نشأة صبوته بالفعل صورة بعضها وتقومها فان كانت مادة جسمانية من مواد هذا العالم قابلة للصور الحسية فهي اتما بنوع صبوة محسوسة كالهاء وما بينها هو الكل الثابت كالصور العنصرية وما بينها من المركبات وكالنفس الحيوانية وما بينها من الشهوة والغضب والرجاء والخوف واللذة والالم وغيرها فان كانت مادة روحانية فهي اتما بنوع وتستكمل بالصور وما بينها من الاخلاقيات والملكات وهي اتما صور عقلية للعلوم مفارقة النظائر من الاجسام وجواهرها كالاله وضربين من الملائكة المقربين واخلاقهما سيما لها كالصبوة النامية والزهد الخفيف والصفاء الايمان والشوق الروحاني الجنة لاهلها واما هي صور خيالية وهي اما حكاية عن العنصريات الحسية وما خوذة عن العلوم الحسية مستعدة بالمعلومات الجزئية والصور الحسية فالاولى كالمعارف والثانية كالصلاح والثالثة كالعلوم فاذا كانت النفس الانسانية فالتكون صبوة بالقوة الذات بالفعل الصورة الغير المحسوسة الانشاء الحواس فاما بصورة صبوة ممنوعة ثباتا ما لم يحتمل نوعا ما يمكن بها ان يتغير في عالم النوع غير هذا العالم المحسوس باحكام الحواس الظاهرة لكونه من عالم الشهادة وعالم الغيب بطالع من عالم الشهادة اخر وتتغير اثرا ثم ان قابل النفس بقوتها الاستعدادية لكل صورة ناقصة عنها عن التلبس بالصورة الكاملة كانت ناشئة في سواء هذا العالم كالقوة الصبوية بنية الانسان كانت الا مصورة بالصورة الانسانية الكاملة مرتبة الفعل وفي نهاية الجسمانيات في الشرف والكمال وبداية الروحانيات العاملة للعقل العملي هو مجمع البحرين وملتقى الطريقين وجامع وبرزخ خاصر بين بحري الجسمانيات والروحانيات وبيقع بالقابلية الكونية وجهين وتقلبين بين اصبعين من اصابع الرحمن فان نظرت الى ذات النفس وقبلتها في هذا العالم فهي بحسب هذه النشأة صبوة الجسمانية ومستحث الآلات الاحساسية والمحركة بكل ما ارتسم الصورة الطبيعية الحيوانية والنباتية والجمادية من اثارها ولوازمها وفي صبوة الصبوة وغاية الغايات وفي شجرة العالم العنصري بالجسمانيات في عالم الشهادة واذا نظرت اليها بحسب نشأتها الاخروية وجدتها قوة محضة وقاعدة صرفة لا تبلغ لها عند سكان عالم الغيب في عالم الآخرة نسبتها الصبوة الاخروية الا النار والنطفة الحيوانية فان البدن بالفعل شرع بالقوة والنطفة مطمئنة بالعقل حيوانا بالقوة والبدن والنطفة ليست حيوانا الا بضرب من المجاز فان العقل الهيولاني لا وجود له في عالم الآخرة فالا يحتمل حجة فضلة روحانية ولهذا ذهب بعض الحكماء الى بطلان النشور الخالية عن العلوم بعد فناء البدن وخراب البنية فاما البصير الانسانية الحال البصر منزلتها بالقياس الى العاقل منزلتها بالقياس الى بصير بالفعل اذ العقل بعد ان كان بالقوة منزلة البصر بالقياس الى الشمس والنور الذي بهما وبصير بصير بالفعل بعد ان كان بصيرا بالقوة كذلك العقل بعد ان كان عقلا بالقوة اذ كان ابصر لبنى ذاتها كفاية ان بصير بصيرا بالفعل لا بد ذوات الالوان وكفايته ان بصير بصيرا بالفعل بل النور يعطي البصر ضوئيا يعطي الالوان ضوئيا لذلك الضوء صار مبصرا بالفعل والالوان مبصرة بالفعل بكل اشراق الروح القدسي الحق عند الحكماء بالعقل الفعال عند ائمة الفرس بمنزلة نور الشمس والصبوة الهيولانية الحرة بنية الجسمانية الحيوانية منزلة من العقل الهيولاني بمنزلة الضوء من البصر ويتمثل الاشياء التي كانت معقولة بالقوة واعلم ان القوة في باب العاقلية والمعقولية كالقوة في باب الفاعلية والمعقولية بمعنى الاشياء التي تكون بالقوة قد يكون بحيث وقد يكون قريبا فالبعيد كالعقل الهيولاني الذي هو جوهر مستعد بالذات لتجرد والمعقولية كالصبوة النوعية المادية التي من شانها ان يصير معقولة للانسان واما القريب فعند ما يحدث بعد شيء عن حسوس الجسمانية

الحواس لا يخرج هذا العين من العلوم والاخلاق فانه سر

طاعة

نسبة الصبوة

الانوار مستنير

في العلم المتعلق معقولا ما والشرف في بابها جميع النفوس لحصول بعضها بالتجربة وبعضها باستقراء وبعضها بسهولة التحصيل كقولنا كل ارض
قابلة لحصول هذه المدركات الاولية له بحيث يحصل بالملكة توجيها استعدادا قريبا للصيرورة عقلا بالفعل والصورة الصوابية معقولة
له بالفعل لحصول الاوليات كمال اولي بالقوة نوري لكمال ثان هو نوري من انوار القيوم قد خلق لها ومن المجاهدة في سبيل الله من القوى الحسية
والنباتية الظلمانية وخصوصا القوة الوهمية التي بها تمانع الانسان في كثير من اركان الايمان فلا بد له من مدافعتها بالقوة البرهانية لتصير سبيلا
الغافلة بنا يبدا الرحمن فهذا النور هو خير الحقيقة والسعادة الحقيقية وبه يصير الانسان حيا بالفعل عقليا ناطقا غير محتاج في قوامه الماهوي ذلك الصفة
في جملة الاشياء الا في غير الموانع استعدادات باقيا ابد الابدين وهذا النور العقلي انما يحصل للنفس الانساني بوسيلة افعال اعمالية تقرب الى الاعلام
القدس بعضها من باب الحركات العملية كالاعمال الدقيقة من الانظار الدقيقة والنيات الخالصة تقربا الى الله وبعضها من باب الطاعات والاذكار
مع هيئة خضوع وخشوع وبعضها من باب التبتل كالصيام والصمت وترك الدنيا والانقطاع عن جميع هذه الامور بناسب الامر القدسي المبعث
بسبب تكدر الادراكات العقلية الموجب لحصول العقل بالفعل الذي بقوة البديهة وهو المراد بقوله العقل هو قوة هيئة للعقولات المفصلة اشبه الكيفيات لا الانفعالية
وكذا الحال في تحصيل سائر العلوم بالقياس الى الآثار الصادرة منها فاذا رأى الجاهل بالصنائع كيف يحصل المركبات بالتفاعلات صورة
نارية فلا يتعجب من نفس حصول فيها الكيفيات بالمشاهدة لا لجهله بكون صورة النار فيها بل لجهله بالصنائع وكذا الحال في العقل
المعقولات كما يحصل المذاب قوة نارية بفعل النار لكن بمجاورة وعكوفه على باب النار وهكذا حال النفوس الناطقة في
عكوفهم على باب الله ومواظبتهم على افعال يشبه افعال النفس من التفرغ والعطوف والرحمة على خلق الله ورفع الحرج عن كل ذي حرج والترفع عن
الجسمانيات والطاعة لله على ما ينبغي ولاولي الامر من الائمة المعصومين عليهم السلام الى ان تتشبه به وتحلق باخلاقه كما ورد في الحديث ان الله
علم آدم الاسماء كلها فحصل لهم بكثرة التعقلات وتكرر الشاهدات ما صور في نفوسهم قوة عقلية وشوقا الى ان يصير الله سمعهم وبصرهم
المعقول شيئا فشيئا حتى صار المعلوم تاما بالجملة كما هو لله بقوة واسعة لحصول اشياء مختلفة فيحصل كثرة الانفعالات تصير لان نوع صفة يحصل
صورة جوهرية هي صورة النار الا ترى ان كثرة النار وتكرر التسخينات توجب للحطب غير صورة نارية بفعل فيها وكذا لكثرة مجاورة الاولياء
بجعل النفس نورانيا بفعل فعل النور في هذه الاشياء فيصير مضيئا اذا كان الامر المجاور والمتشبه ذا قوة قدسية بفعل فيه بسهولة القبول والانجذاب
له المتشبه به وان كان ضعيفا فبالتكرار كالحطب الياس في مجاورة النار فاذا كان كذلك فالمتشبه ان كان النفس الانسانية ذا قوة الفطرة قويا فاذا استعد
بالفيض الاكمل صورة وصفة وهذا امر بين وله نشوء كل قوي مطلوب مشروط بفعل كل قوي من ذلك الطالب وصفاء جوهره وصفاء الذات من هيئة
يكدر الافكار وتعطل الملكات الصالحة كالكبائر والعلائق والتجرد عنها فان كان مبادئ ذلك من باب الامور العقلية كالتعقل فقد حصل الصورة
الروحانية والافعال القدسية ويكون كثير الرؤية لله تعالى بالتسبيحات والتقديسات الاولى وسائر الامور المقربة اليه كثير التفكر في الملكوت
فيما عند الحق وسوله بين يديه اقصى كثير الذكر للموت الشاغل عما لا بد منه ويشبه هذه الصفة فيحصل بنفسه الصور والنقوش
الالهية الذي ذكرنا انها افعال للعقول النورية والصور الاخروية التي هي الافعال الصورية التي هي وجوه افعال النفس من تقدم من اشياخ الكرام والعلماء
من الحكماء الباحثين الذين هداهم الله علينا بفضله واحسانه بمكاشفة هذا السر النوراني وبيناها في اسفارنا الالهية والله اعلم بكل
كل ولم تبلغ عشر الى هذه المرتبة فلا يخ اما ان يكون بكثرة التأثر والانفعالات من الآيات الدنيوية بتلبية الانفعال بالافعال الشهوية والغضبية
من بحر المآكل والمشارب تحت الرفع على الناس بالتكبر والاستعلاء عليهم بالخلق والشهوة على النساء لكون المال والاهل والارض وغيرها للنفس الانفعالية
الجوابية التي بعضها شهوي وبعضها غضبي فمن المكاثرة كان النفس عليه مباشرة الافعال الشهوية يوجب تحيره الظلمة الغاسقة بسبب صورته الظلمية
شتاتية الافعال الشهوانية تماما كانت الافعال الشهوانية موجودة معها او مفقودة بالموت وان كان الذاوي عليها اشتد الافعال الغضبية من الاذى
والزعقات تحصل للنفس صورة غضبية ظلمانية فعلية اصل الجفاء والظلم والجور والعنف حتى اذا كانت اقوى من تلك الافعال الاولى فعلى كلا التقديرين لا
بد ان يكون في نفس شوق الى الفضائل واستعداد نحو الكمال لعدم الجزم بحجية الحق وانكاره للحق وانكاره للحق اشد عذابا واعظم مصيبة
وندما ابدا من الوجوه للجنات الصالحة لعدم في نفسه الفرق بان حيا من اهل النار واصحاب الجحيم كما ترى غيره وذلك لاحتجابهم عن الله الاحتجاب الذي
اهل النار وذلك لان اهل الحجاب الجحيم الكتابي هيئاتها السوداء ظلمات نفوسهم انتكست رؤسهم الى اعتبارهم وصارت نفوسهم صورا بتلك الاصل بلا
من الاوهام باكتساب السوء السيئات بحيث صارت بالبين مردودين عن افق الملائكة المقدسين وصعب في غشر وعذاب معقولة معتدة بسلاسل
العقلية تلك عنها مخاريب الجنات ما دامت السموات وكانت قد ناديا الحق فغاظها واسخطها الرسول غضبا من نوره فاخذ عليها غضب الحق فهوت
الاودية الثقيلة تهوي الاشقياء ضعافا في ظلم الجحيم سرمدا عجبا بها ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال انك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وهكذا حال المحجوبين وقد قال على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
احاطت به خطيئاتهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهم الاولياء الا سبيل من النار رضعا عذبا وحبل بينهم وبين ما يشتهون وان لم يكن شديدا لانجذاب
الا الذات كبير المتعال الى الذي هي منها فانها بذاتها مستعدة قوي لامارة المجبوبية والسلاسة النفس بقبول التحقيق واستماع الآيات فهم الاحقا

والعمل

من العذاب ويخرج المحسن المليء بهذا ايضا من فاسد خيال كاسد فكذبهم بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني من كسب سيئة يظهر بعدهما على مقابلة قلبه بنا فان تاب محى عنه وان لم يتب وبقي مصرا على السيئات حتى احاطت بنواحي قلبه دين سيئاته بحيث لا يبقى فيه صفاء الفطرة وخرج منه نور الايمان وضياء الطاعات فاحبط اعماله الصالحات واحاطت به الخطيئات فهو خالد في النار ويدل ايضا على هذا قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

المنظر الثاني في بيان ان منشأ الخلود في النار هو الكفر لا غير خلافا للمعتزلة القائلين بان صاحب الكبيرة مخلد في النار والتحقيق في هذا ان رؤساء اتباع الشيطان في عالم الانسان كما مر ثلثة القوة الوهمية التي هي بمنزلة الملائكة الخبيثة الحيثية وينبعث منها الشوق الى اللذات النفسانية والقوة الشهوية التي هي يشبهها بالقوى الجاذبة للمقاصد الحيوانية الصادقة للفتن عن طريق الاخرة من المطالب الاخروية والقوة الغضبية التي هي منشأ الموذيات الضارة ومبدأ الجبابرة والجور والقهر والغلبة على بني النوع والجنس فكل منها يدعو الانسان بحسب طبعها ولذتها الى مكونة مقتضاها فاذن هي كانها نيرانات كاشتعال في احجار كبريتية ووقودها المشتهيات من ملاذ الدنيا ومعبودها استعمال ذلك النيران عند الوقود كانها حرقة لا يطفى ولا يهب … كالمولع بجرعة طبع او كوقاح عاصفة تدمر كل شيء … ولا ترى ان حرارة شهوة الماكولات عند الجوع كانها ملتهبة لا يطفى وحرارة شهوة المنكوحات عند هيجان الحركة كانها حريق نار ترمي بشرر كالقصر وحرارة نار الكبر والغضب كانها تدعي الربوبية وحرارة نار الافتخار والمباهات كانها اعلى موجود وافضل معبود الناس عبيد وخدم لها الا ان منبع جميع هذه النيرانات وكبريت هذه الشعلات هي القوة الوهمية التي هي مبدأ الغوايات والضلالات والمغالطات وسوء الظن والداعي الى الشر بكفره وغلطه وتغليطه وسوء ظنها الوهم فانه الباطل المنبعث عن الجاهلية والمباهاة في شيء من القوى فهو اول من قرع باب الكفر والانكار والجحود والعناد والاستكبار ثم عمل بوضع القوى العمالة التي هي من نوابها كما قال الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار واما عظم الله تعالى امر الاعمال القبيحة المنسوبة المستندة الى الوهمية لم يعظم في قبايح افاعيل القوى الغضبية كالقتل والشهوية كالزنا وامثالهما او لا ترى انه قد عظم امر الاول في الوعيد بما لم يغلظ في غيره حيث قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم … فبالغ عليهم بما بالغ في باب الربا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكون المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي منشأها … في جميع … الحضرة الالهية والانوار القدسية و… المهالك الهيولانية والمهاد الظلمانية على حسب … ومنافيها وكلما اشرف ما كان يقابلها من الرذيلة اخس لاجل هذه رذيلة القوة الناطقة الوهمانية والزناء رذيلة القوة الشهوية والقتل رذيلة القوة الغضبية يجب تفضيل الاولى على الباقيين تزداد وبال رذيلتها ودوام عقابها وقبلات الانسان انما يكون اشنانا بالاولى ربما يكون … الى عالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيل المعارف والكمالات واكتساب الخيرات والسعادات واذا فسد بغلبة الشيطان عليها واحتجبت عن النور باستيلاء الظلم ونزلت عن رتبة الارواح الى درجة الشيطان حصلت الشقاوة ووجبت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا حكم على الكفار بالخلود في النار في قوله هم فيها خالدون فيلزم دوام العذاب وخلود العقاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال فان صفات الناشئة من الاعمال وان كانت مشابهة الا انها كالعوارض والمرض العارض للشيء بعيد الزوال سريعا بخلاف سوء الاعتقاد في الله وحقائق الملكوت وانكار المعاد وانكار الانبياء والاولياء والجهل بما هو الحق وطريقتهم لان الحق فانه داخل في قوام الروح كما قررناه في ذات الشيء مقوم له وموجب لهلاك الدوم موقع الروح بالجهل لا بقا في بقاء النفس المنكوسة لاجل خلود العقاب كما هو المحقق عند ارباب الحكمة الايمانية فرذيلة الناطقة الشابة الانسانية يوجب خلود العقاب بخلاف رذيلة القوتين الباقيين كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك لان رذيلة كل منهما انما … على القوة الناطقة ثم تعاقب باثمها … عنده يكون مجانبها ونور سلطانها باستيلاء غلبة الوهمية … بالطبع كالنفس اللوامة عند التوبة والندامة وان فرض انها بقيت في الاصل معترفة بالاستغفار ولكن لا يبلغ رذيلتها لمقام رذيلة الروح الذي هو محل معرفة الله ومناجاة الرب ولا يتجاوز مدة الصدقة لا يصير الهيولانية فيا … الجسمية منكوسة بخلاف رذيلة الناطقة الا ترى ان الشيطنة المعنوية للاعلاء عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية الا بقلة تعلقه فالانسان برسوخ الرذيلة النطقية يصير شيطانا مريدا والشيطان الذي هو ابليس انما كان بعد الخلق عن الله تعالى وموضع اللعن هو ملعون ومظهر … لانه كان خير … فبالجهل المركب فقلب عن كونه ملكا كريما الى كونه شيطانا ماردا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين يصير حيوانا كالبهيمة والسبع كل حيوان … كما اوتي بمثل الحمار من الشيطان ولهذا قال تعالى قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وذلك لكونه ابعد من النعمات والاستغفار لانه بخلاف الحيوانية الكونية الاقرب … ما يتغير ويستحيل فنجوا عن العذاب فثبت بما ذكرنا ان ابواب القوة النطقية ومعاصيها اعظم عند الله من ذنوب القوة الجسمانية بين وانما عند جمهور الناس حيث يكون نظرهم مقصورا على الامر المحسوس فالامر بالعكس فلذلك عندهم ولهذا المعنى قال بعض … في تفسيره موعظة عظيمة فاضل مما ذكرنا في مذهب المعتزلة والزيدية القائلين بخلود صاحب الكبيرة مطلقا في النار … من الكبائر التي توجب للنفس رذيلة نطقية واعتقادا ويكون بعض تلك المعصية ناشئة عن ذلك كصدور بعض المعاصي من بعض الناس في بعض الامكنة والازمنة … كبير السن في زمرة المنتسبين الى العلم بباشرة الملاهي والغناء عند جوار الروضات المقدسة فمثل هذه المعصية ان كانت من ذنوب القوى الحيوانية الا انها … على فساد الاعتقاد بحرمة الرسول واولاده لا يجاد عليهم عظائم التجاسر من الملا

الجواب وفناء الخلود والعذاب بالحقيقة نفس الاحراق بالنار كالكفر وما يوجبه المنظر الثالث فى تقرير الجواب عن حجتهم
اصحاب الكبائر مع الكفار فى الخلود فى النار كالمعتزلة وغيرهم اعلم ان ادلة اثبات الوعيد لاصحاب الكبائر غير الكفر الله وايانا قد ملأت الكتب والبوم الآخر اما ان تاب قبل التوبة خلافا لاهل الضلال و علماء الاسلام فمنهم من قطع بوعيدهم اما خلودا وهو قول المعتزلة والخوارج واما مدة
وهو قول الابتر المريب والحادى لدينه ومنهم من قطع بانه لا وعيد لهم وبنى على مقدمات يبين بطلان المذهب الذى عليه اكثر المحققين وهى ترد الناصبى
الاباضية واهل السنة القطع بجواز العفو عنهم وبانه سبحانه يعفو عن بعض العصاة ولم يعف عن بعضهم فلا بعذبهم ابدا ولكنا نوقن
بوقوع العفو عنهم والمعتمد على المجيبين اما المعتزلة كصاحب الكتاب وغيره فاستدلوا بالاية على تقدير كالصورة الواردة فى وعيد القتل ان كل من قتل
يقتل من كسب سيئة واحدة فان لهم جهنم خالدا فيها وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا جهنم خالدا فيها وقوله تعالى
انى يحبون وتعلم ان الذين يأكلون اموال اليتامى انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى
نظائر ذلك من الايات والاخبار الدالة على ان من مات على كبيرة من غير توبة فهو مخلد فى النار وهو مذهب الخوارج والمعتزلة وقد تمسك
الفريقان بهذه الاية فقالت المعتزلة ان الله تعالى اخبر ان من يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا جهنم خالدا فيها وقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وهذه الايات عامة فى كل من فعل هذه الافعال من غير فرق بين ان يتوب او لا يتوب وبين ان يموت قبل التوبة او بعدها فلو لم يخلد
فى النار لكان خلفا فى خبر الله تعالى وهو محال وقالت الاشاعرة ان هذه الايات عامة فى كل من فعل هذه الافعال من غير فرق بين ان يتوب او لا يتوب
وبين ان يموت قبل التوبة او بعدها ولكنا نعلم بالاجماع ان من تاب عن القتل والزنا والسرقة وغيرها من الكبائر قبل ان يقدر عليه فانه لا يعاقب
عليها بنحو كل من يعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الكفر مذكور بالاية والاخبار ومتوعد عليه بالعذاب الدائم
الخالد فى النار ونعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان الكفر ليس بمغفور لكل من تاب عنه وآمن وان الكافر اذا تاب عن كفره
وآمن فانه يغفر له ويدخل الجنة فكذلك نعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان من تاب عن القتل والزنا والسرقة وآمن فانه يغفر له
ويدخل الجنة وان كان قد ورد الوعيد بالخلود فى النار فى حق من فعل ذلك ولم يتب فكذلك نعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبان معنى قوله تعالى او التوبة بل ذلك عائد الى جميع ما قبله من الوعيد بالخلود فى النار
من غير تخصيص لبعضها بالعفو دون بعض فهذا بيان العفو مستحق عما لا ان الفعل لما عدد على زعمهم فاهل الوعيد يكون بالعفو
بموجبة جمع الجانب لم يجمع وبين القرآن لما ورد من نحو قوله عفوا ورحيما وما ذكرناه هذا المعنى بكاد يبلغ حد التواتر وهم من اصحاب الكبائر انما
هو اضعف الخبرين وهو الايمان ولم يات بما هو اوضح الصانع وهو الكفر فلا يهدد بالكفر ان شاء الكفر من المعلوم بالاضطرار فان يجب
شاهد بها لكن حين سئل فوجب حمله على انه لا يهدد بمعصية سئل عنها كيف لا وقد ثبت بالاخبار ان من مات مصرا على الكبائر كان من اهل النار
مخلدا فيها وهذا خبر صحيح يجب المصير اليه والجواب عن هذا بما ان اصل العذاب بالنار والتوابع التى هى اظهر العذاب هو ايلام بالنار
او صل الالم بالعقاب ثم بفعل الله تعالى التوابع بتوسط النار او بغير توسط النار لا شك ان خلود العذاب بالنار هو الذى
الكفار دون هذا الجنس بالاية لا حد من العقلاء ان فى تعذيب الله تعالى عباده على ما يشاء كما لا يعلم صلاحه ما يشاء
والبعض العقلين فان الله تعالى العباد ويوجد اصلاحهم ومفاسدهم وشان العلة الغائية فى افعاله تعالى وتقدس ان تكون راجعة اليه بل هى راجعة
وشحات جوده لمخلوقاته وجوده والتعذيب لا يكفى الايجاد والعلة وايضا فان ذات محض الرحمة والجود وكل ما يصدر عنه يجب ان يكون
نابا بالجود واللطف والكرم وموجبا للعاطفات والتفضل انما يكون عذابه بالعرض فى مقابلة الشر وذلك لا يتصور فى حقه تعالى فان الشر
والعصيان امر عارض بالعرض لا يتكون وليا كما حقق فى مقامه وقال الامام الغزالى فى شرح الفصوص اعلم ان الخلق بعبد بحب الحق
بعد ان اعلم بالبرهان ان الله هو الحق وحده لا شريك له فى وجوده وصفاته وافعاله وحده لا شريك له فى ذاته وكلامه فخاطبهم الى حضرته وهو الرحمن الرحيم وبين هو وبين عباده
الصفة ان لا يعذب احدا منهم ابدا فهذا تعريف الاشكال لصحة الذى يحيل الذين الاعلى الخلود العذاب من الله تعالى لاحد من العباد اما انه لا يعذب
بشئ من الايات نصا لا يقبل التاويل بخلود الشقى بالنار بل بخلود الكون فيها للكفار قال فى الفص اليونسى من فصوص الحكم واهل النار
فيها لهم الا بقدر ولان فى النار لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب بان يكون برد وسلاما على من فيها وهذا غير فيهم فيصير اهل النار كالمعدوم
الخوف فيهم لبس الله عليهم حين لم النار فانه تعذب بها وبما تعطيه من علة وتقرر ان انتهاء صورة بوجه ما فى جهنم فيصير اهل النار كالمعدوم
منها فيعدم وجود هذا الالم وجد برد وسلاما مع تلك الصورة النارية فاذا ابدى وفاتها بالة لا حد ان يعود فى الضد وهو الالم الذى
العذاب بخلافه بالاضافة الا الاخلاق بعذاب يكون تسليما لا صحيحا غير ولم تات الشقاوة الضعف مخالفة باخلاق النار والدار اخلاق
هذه الشجرة الاشخاص لعذبين هذه الدنيا بل بعذاب محل يكون ناشئا لاخر كما نرى من اشتغال بعض النار بما تودية وما يشبه
يكون نجها غاية الالم والعذاب الموجب الشر فيروح ذلك بعضهم بها وبما يعود تعلق عليه مهيئة وجعل لها من اللذات الدنيوية بحسبها وباب العلاء
لا تعذب يكون من قبيل الالام والقمع يكون مباشرتها والنار تنبها فيا من اكل يسيء والا يوم بالورد والتوبيخ والذم فتح بها كما ان شغل كل
الناس فى العلم حتى منه والعبادة لا يعتبر كفر المجتمع من دفاع الورد فتم ان العلم كما يطلب لذاته كذلك يطلب لغيره اى لعذاب كذلك
كالنار ملائما غير ملائم كذا فى الفصوص الواردة فى الخلود فى العذاب بالنار لما لم تكن لها تعلق لم تكن لا يحفظ عنها العذاب يكون ان يا ولها فيها الفناء
ما يحفظ لهم لا المستقر و ان كان ثابتا لها لم يجب اللفظ تزايد على احد ان الذين فى الجحيم غير مستقرين للعذاب لا يعم فان ان يا منه والى ان

کما ھا لیؤ ا معدد ین بھا کما مر تذکرہ انفا والعود بانھا معدۃ للعذاب للکفار وان کان باطلا عند جمھور الفقہاء والمتکلمین وبعتزلۃ الا
لاد عائھم تحقق النصوص الجلیۃ فی خلود العذاب فی وقوع الاجماع من الامۃ فی ھذا الباب الا ان کلا منھا غیر قطعی الدلالۃ لتجیب تعارض الکشف
والبرھان البرھانی اما النقل فامن لفظ الاو یمکن حملہ علی معنی اخر غیر ھو الموضوع لہ باحد الدلالات وان کان الاصل والمتبر ھو المعنی الحقیقی
الکن الکلام ھنا لیس فی الاصل والترجیح کما فی الفروعات الظنیۃ التی یکفی للعمل بھا مجرد الاصل والرجحان بل فی العقیدات التی لا یخرج منھا الا للعلم با
کبر ھان والتھوی بالبناء اما الاجماع وخصوصا بالمعنی الذی ھو علیہ اصحابنا رضوان اللہ علیھم اجمعین فلیس ان الاجماع علماء الظاھر فی اسرعنا الف
الکشف الصحیح الموافق لکشف اجمع النبوی والفتح الصحیح المصطفوی علی الصلاۃ والسلام بوالہ الصلوۃ والسلام والتعلیمات لا یکون بحیث یعلمھم فلو خالف مفتضیہ
من ھذہ المشاھدۃ والکشف اجماع من لیس لہ ذلک لا یکون معلما لذلک الخلاف ولا اخذ جماعۃ من اقران الشریعۃ لاحد ھذہ ذلک عن واصل ولا عن
یجب علی الطالب الایمان باللہ وکتبہ ورسلہ والبشارۃ والیوم الاخر والجنۃ والنار والحساب والثواب والعقاب علی کل ما اخبر بہ وھو حق وبلا
لا شک فیہ وشبہ بیتہ والعمل بمقتضاھا امر واجب لا ینبغی اھمالہ علی سبیل التفاصیل بحسب کشف لہ مقتضاہ الامر بظہور الستر المصون کل
من الملکوت والمھیمات نوع امر یقین بل عین الشھود والبشارۃ الا یجرھا التقلید الایمان فضلا بالامور العلمیۃ اجزیلۃ الغیبیۃ کما کان بعید سوء لہ
فانہ قام اللیل حتی ورمت قدماہ فقیل لہ ذلک وقد غفر اللہ لک ما تقدم من ذنبک وما تاخر فقال افلا اکون عبدا
شکورا واعلم ان العلماء ذلک انوا غالبین با حکام القوۃ الباھرۃ فی مرتبۃ الذات والصفات والافعال الجبرکیۃ المقامین من المؤمنین بخلاف اھل التوحید
الشھودی فانھم وھم بالنور الالھی محو وصفائہ واضا المرکبین بنقائص مرتبۃ الوجود لا یدخل فی بیتھم البتہ ولا یدخل فی قلوبھم الریب ولا یحکم علیھم الا بما
ولا یطلع علی اسرارھم فلو بھم النور والعلائم فیھم الموحدون بعقائد العارفین بوجوہ صادقا وبقینا لا ظنا ولا تخمینا فلا یظن احد ان ورد عنھم فی امور
الدین واحیاء علومھم فی ھذہ القرون فی مسئلۃ شرعیۃ یحرز الظن والتخمین بکون اقل من ورع غیرھم واضبط بمقامات ھذا من بعض الوجوہ الی
ھذہ المرتبۃ الی کانوا علیھا بطاعۃ الشریعۃ وخدمۃ الدین واتباع سید المرسلین علیہ من الصلوات المصلین بالذمن الصافی والقلب الخالی الخاشع
الخاشع عن الحقد والضغینۃ الخالص عن کل شوب غرض دنیوی بعید غیر ھم ما کانوا علیہ وھم فی الحقیقۃ اولیاء اللہ حقا وقوام الدین وحفظہ بعد الرسلین
والحکماء بعد مخالفی الحق والیقین وھم فی الحقیقۃ ما وصفھم اللہ تعالی بہ بحیث ھم یحبھم ویحبونہ وھم الذین ھدی اللہ وسددہ بحیث ھم الصبر بہ فی الشدائد و
الضراء بعد قولہ والصبر نفسہ مع الذین یدعون ربھم بالغداۃ والعشی یریدون وجھہ ولا تعد عیناک عنھم الآیۃ وھم الذین دفع اللہ قلوبھم عن ریب
الاشر عن قولہ ثم ولا تطرد الذین یدعون ربھم بالغداۃ والعشی یریدون وجھہ ما علیک من حسابھم من شیء وما من حسابک علیھم من شیء فتطردھم فتکون من الظالمین وھم الذین قال علیہ السلام النقیبین فی حقھم نعم ھم وتنعیما واجلالا ولا تکونا الا بعد نفس الرحمن من جانب الیمن وھم الذین وصفھم
المومنین وسیدھم الاوصیاء الموحدین فی حدیث کمیل بن زیاد ونا وصفھم فافا کانوا علیہ ھم ھذا المقام من العلم والمعرفۃ والروح والمقوی فالعلم
من اسمھم فی مسئلۃ اعتقادیۃ یتبعہ بلد فیھا فضل فی تبعیۃ العالم وسوء فھم وقلۃ انصاف بل الاحوط السکوت عما لا یصل الیہ عقلہ من درک مقامھم
وفھم کلامھم واللہ اعلم لسر عبادہ وھو الحق ان شاء اللہ قال الفقیر اعلم ان المقامات الکلیۃ الجامعۃ بجمیع اجناسھا الاخر ثلث وان کان کل منھا مشتملا
علی مراتب کثیرۃ لا تحصی وھی الجنۃ والنار والاعراف الذی بینھما علی ما نطق بہ الکلام الالھی وکل منھا اسم حاکم علی ما تحت ذلک المقام لا
دعاۃ وعمارۃ الملائم والوعد شامل الکل اذ وعد اللہ الحقیقۃ عبارۃ عن ایصال الکل الی ما ھو الکمال اللائق بحالہ الصحیح فان کان الجنۃ موعودا بھا کل
النار والاعراف موعودا بھا والابعاد اتم شامل الکل فان اھل الجنۃ قد یطول علیھم الحساب بالنار قال اللہ تعالی وجئ یومئذ بجھنم یومئذ یتذکر الانسان وانی لہ الذکری
والجذب لمناسبۃ الجامعۃ بینھا بواسطۃ الانبیاء والاولیاء کما قال الشیطان ضغث الجحیم موعودا لمن اتبعہ بھا والوعید عذاب الذی یخلو
بالاسم المنتقم ویظھر احکامہ بحسب طولیتہ لا غیر کان اھل النار اما مشرک او کافر او منافق او عاص من المومنین وھو ینقسم الی الموحد العارف الغیر
العامل والمحب فی عذاب سلطان المنتقم علیھم یتعذبون بنیران الجحیم کما قال اللہ تعالی اطاعوا بھم من اھلھا قالوا بلی اما لک لیقضی علینا ربک ولا یخفف عنھم
العذاب یوما ما ینظرون وقال لھم مالکون احسئوا فیھا ولا تکلمون فلما مر علیھم السنون والاحقاب اعادوا بالتبدیل وسوا نعیم الرضوان قالوا سوا علینا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محیص فعند ذلک تعلقت الرحمۃ بھم ودفع عنھم العذاب مع ان العذاب بالنسبۃ العارف الذی حل فیھا باب اجل الی الانتھاء
عذب عن وجہ دون کان عذابا من نوع کما قیل وتعذیبکم عذب بحکمکم وصفی وتعلقکم وصل بحکمکم عادلا لانہ بشاھد المعذب تعذیبہ صبر جمیل التعذیب سببا
لشھود الحق وھو اعلی ما یمکن من التفرج فی حضرۃ القبل المحجوبین العاطلین عن اللذات الحقیقیۃ ایضا عذب عن وجہ کما جاء ان الحمی اصل اصل
النار وبذلک صح فیھا بالنار والمذمۃ لا یتعلق عن الذات وان کان معذبا بالعدم وجدانھا من بہ من جنۃ الاعمال الحق الوجود والمقصود بالنسبۃ
قوم یطلب سعادتھم البعد عن الحق والقرب من النار وھو الحق بحیث انہ عذب بان کان فی نفس الامر عذابا کما یشاھد فیھا ممن یقطع سواعلم
وجوہ منھم بالقوانین مثل بعض الملاحدۃ ولقد جاء ت جلا سترفی اصول الاصابع اعتقد جلا سترفی بدیہ خمسۃ سنابیر غلظ کل منھا مثل غلظ القلم واجھد
المستر لیجر بیرہ فما رضی بذلک وکان یفجر یدہ ویقی علی الدلالۃ ان یدرکہ الجلد بالنسبۃ الی المناضین الذین لم استعدادا لکمال واستعدادا لنور
وان کان البلاء وذلک الکمال وعدم وصولھم البتہ لکنا کان استعدادا ونقصھم اغلب ضوا بنقصانھم وذلھم فیھم ثالھم بعد انقام المنتقم منھم وانقلب

فقالوا اوامرك نحترمها شدادا ونحن نريدان نبقى الطريق المستقيم الذي رضانا الله به وامرنا بنبيا صلى الله عليهم ما هو وكيف
يتيسر لنا سلوكه نحن نسأل الله وعدنا به ونبيا قبل وعدتم ما وعدنا بكم حقا قالوا نعم ولكن لا يمكننا بيان ذلك الا بكلام مفهوم وحكمة بالغة
برهان بين دلالة بل واضحة امثالا لبرهان آية في النفوس حقيقة الوجود وما بالنفس من وما بيده منه كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
واما الدلالة بل الواضحة فهي مثل بيان الله ورسوله انبيائه واوليائه عليهم السلام بالوصف البليغ فيما اراهم الله في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يعقلون وقوله في الارض آيات للموقنين وقوله في انفسكم افلا تبصرون
فاذا تفكروا ذلك فتحت لهم ابواب الجنة التي هي نزل الابرار ومنازل المقربين وهي الجنات التي يعلم كل متبع سبيل اولياء الله انه لا يتبع ان يتكلم في ذات الله
ولا في صفاته ولا في افعاله من جهة اصالة بالجزم والظن ولا قبل تصفير النفس فان ذلك يوقع الا التكوك والحيرة والضلال كما قال الله ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ومن لطائف خواصهم العلية انهم في الكمالات العلية الخالية مرتبة الناس بالاثر وهم يجدون في انفسهم الخاصة
مرتبة اعلى للعقلاء وما بعد مرتبة المكنى بذاته وهي يحب نفوسهم في وسوسة الاولياء بخلاف غيرهم من اهل العلوم اذ لا يمكنهم الاكتفاء في
علومهم بالآيات الداخلة والمقومات الداخلية فان علومهم ليست من افاضة الله فقد توسطها الملائكة النورية الى هم فيها بين علم الله بل يحبون تحقيقا
علومهم الاستدلالية وايضاح حقيقة واساليبه متقدمة بحسب فرض الاساليب والاوضاع الخارجية الحسية التي كانت عليها من الامور الغير
المتغيرة لبطلت علومهم وذلك كما انهم مجمع المتيسر الى العلوم التي هي في علومهم الاولياء والعرفاء ناظرون فيها كما ان تلك العلية اذ ليست فيها
كالعقول الفاعلة والملائكة العلية الذين كالآتهم بالفعل من كل الوجوه ولا كالنفوس الهم وليسوا ايضا في مرتبة المكنيين بذواتهم وذوات عالم
المعنى الداخلة كالملائكة العالمة بذات الله بل في مرتبة الاجرام العالية واستخراج الكمالات الغيبية من القوة الى الفعل بل هم الاولياء يكونون ابدا في الخفاء
لا الشيخ والاستاذ كما هو الذي يحتاج ابدا الى اقامة خارجي في اثناء السلوك ومشيه فمحظوظ الوراثة في كون العلماء ورثة الانبياء
صلوات الله عليهم هو ان علوم الانبياء مستفادة من الله بلا معلم بشري والمعلم الانساني يعني ان علومهم المختصة بهم وبنوعهم ما كانت فاضت على
قلوبهم من المعلم الحق لو قطع النظر عن اسبابها الخارجية والاساليب الداخلية لكانت علومهم بخلافها كما كانت بالاستعلام لخصوصية هذا الذي
الانبياء وغيرها من النشأة في بقاء علومهم وتبايناتها حتى تبقى الله بالقول الثاني في الجمع الانبياء والاخوة ومن بعدهم من العلماء العلية كونهم موجبة
الا بالجعل البسيط توجيها لا يعرف كنهه غيرهم اذ ليست حاصلة من قبيل الوضعة العامة التي تنشأ منها الاعداد ومن النوعية والجنسية الفوقية
الاشتراكية ولا من الخصوصية الخمسية الموجبة لانفصال الامور الواقعة مع الشخص تحت كل وهو واحد بالوضع ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالاضافة كما مر
بقرها احتمل جميع اقسام الوحدة الحاصرة فيها الخلائق فهم الذين هم هو نحو وحدته بقدر ومن دقائق علومهم معرفتهم للاسنا الغير المجعولة وجودا والغائرة الى نحو
نحو الممكنات ومنها معرفتهم الملائكة والروحانيين والجن والشياطين كما مر ذكره ومنها معرفتهم باصناف الناس الشقي منهم والسعيد ومعرفتهم غاية
كل فضل وقول وعمل يحب الله لاجزء ومن خصائص علومهم التي يدرك بها بصفاء قلوبهم كيفية تفوق الاخرة والجنة والنار الجنانيين والرضوانيين و
كيفية توزيع النوق بين الاسكان كل منها ومن خصائص شاهدتهم يوم الحساب والميزان كان الفناء قد قامت قيامتهم وكانهم يعرضون يوما ما لبثوا الا عشية او ضحاها
لاهل الجنة منعمين واهل النار معذبين كما جاء في حديث خارجة سئل رسول الله عن حقيقة انما نذر فاجاب بما اجاب به اشار بعض ذكر وعلى الاعراف
وغيرها لا يعرفون كلا بسيماهم وناد واصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم الذين لا يحبهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصون الذين ليس لابليس
عليهم سلطان كما في قوله الا عبادك المخلصين واعلم ان الاخذ من الاعمال بالتوب عن من اولياء لا يعتبر لاحد الا منهم ومن اتباعهم لانه يفترع على
المعرفة وليس لغير العلماء الربانيين معرفة بيانية بالوالد والمولد وصفاته واضداده وان كان قد اجمل كم سائر العلوم الغير الحقيقية بما فهم بالله على نفر
والتيقن او يجرد التقليد فاخلاصهم بحسب اخلاصهم بحسب تجنبهم او تقليدهم فهذه جملة من خصائص اولياء الله وخواصهم علما ما تهم ويعرف من صفاتهم
اضدادهم باضداد صفاتهم اذ الاشياء قد يعرف باضدادها قال الامير الموصوف بصفة فضل صفة الجاهل فقال فضل المتاضون و
اعداء الله واولياء الشياطين صفاتهم يعكس هذه الصفات المذكورة واشار امير المؤمنين في هذه الابيات الى آيات اذا تذكر بعضها صار تفصيلا لا تنا
من جملة ملاحم في الله بها الجاحدين المتاضين وكشف بعض اضاحيهم جهلهم لعباده الصالحين وبين تحاورهم وسوء حالهم يوم الدين وما يتمناه المتمنون
والتنبيه على انها طلل الشاكين والتنبيه والتقرير على الحق المطبوعين الذي فوق على اقامتهم هادوا صفهم الله تعالى وانه العلامة الاعلى للاولياء بقوله واذا
ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا تعرف في وجوه
الذين هم المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قال الامام ابو عبد الله الحبيب في قول شاهد على كون المعرض عن ذكر الله وآياته
اللعين وقد حال المتمردين الذين يصلون الاصبية الذين هم المعرضون عن علم التوحيد المكين قال غيره من العلوم التي تكون منشأ التهور عند الخلق
كما في قوله واكثرهم للحق كارهون وقد ورد في الحديث ان من اعلام الخمسة المكنون لا يعلمها الا الله فاحفظوا ما علم ليكون الا
اهل الامر بالله ومنها الله وصفاته الله تعالى واجعل الماء الذي انزلت عليه من السماء حتى ترى ما ابقى من الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يدعون

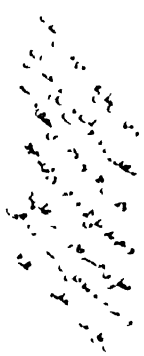

والوحي الله تعالى حيث يجعل رسالته الى الانبياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار الحق من وراء حجاب الملك الى الانبياء وهذا معنى قولهم ان الانبياء سمعوا وعاينوا المقام باذاء حق مشاهدتهم مستحقين للالهام والكلام وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق وراء حجاب الملك والى الانبياء وحجاب رفاق الانبياء وحجاب عدد الانبياء وهذا معنى قولهم انهم سمعوا الغيب قبل وقوعه الانبياء وان يبلغهم من وراء حجاب سماع الملك جبريل وحجاب سماع الانبياء قد سمعنا واطعنا وسمعنا وما يدل على هذا المراتب قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبياء او من وراء الحجاب يعني الانبياء او يرسل رسولا يعني الملائكة يعني المؤمنين واما الكفار فلما سمعوا من ذوات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا ابانا تقابلها الزنابيل وهذا معنى قولهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاجسام وتكدرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية وانطلمت بظلمات الصفات الحيوانية وعلاقلوبهم ما كانوا يكسبون من النعمات البهيمية والشهوات والاخلاق السبعانية والاذات الجسمانية فاسمعهم الله واعمى ابصارهم فهم الان معتزلون عن سماع دعوة الانبياء يسمع القول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد والمعاد والبعث بعد الموت وتسوية الاثبات والجزاء الباطنة فهم لا يعقلون ولا يعقلون انهم صم بكم لا يعقلون انهم لا يسمعون ولا من الصمم الا ما يعرض للقوة السمعية الحيوانية ولا من العمى الا ما يعرض للقوة العقلية الجوانية لا من العقل الا ما للعوام من تدبير المعاش بالحيل الشيطانية وحسبك اعلم ايها الناظر في هذا المسطور والآتي في الجلد الثاني من هذا المزبور استكشاف حقايقه وصيانة سواد بياضه استصلاح مفاسده وصيانة بياض عليه ان تاتي خرقا واحدا وكلا كلما معا بكلية البشرية وغيرها باضافة خواصها الى سوابقها والحاقها متوسطات فواياها بادابها حتى اذا استطلت في ذهنك نشاتها العنوية وتخصصت صورتها الروحية انظر اليها بعين الانصاف والاستحسان نظر اولي الابكار والابصار فعسى ان تعلم انه ما الحسن من بدايع الانام الا ثار وقفا بل العلوم الا ثار وقفا بل الطاهات المعهودة الا لهامات قما وحيث من فايد غيرها شكر الله واحمد عليه مارايت من فضل يجدد كل حمد اصادفه او خلصا له زعما موهما فارتيا من باب اللفظ مجردا ناصلح كرما وجودا وان كان من باب المعاملة المطلوبة فوزه في نقعة الامكان عالم يرزق عنه قائم البرهان وانعم بمثلك تلهفا بالايمان والتسليم واستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان العلم اتساع الله اوسع من ان تحفه وحاة معين او بسطه قانون معين وشاسع ان البشرية محل الدعاية كان من نقصها عيب صاحبها الامن الوان من عالم الغيب وجمع انه مهما مواضع اذكر تها مرارا كلام ملائم لطباع الاقلام منهما الفهم او ترانا سلكان في الدين العلم خصوصا فيما يتعلق بتفسير كلام الله مسلك اهل البحث والجدل لا سيما وزنة الكتاب السنة الجدل بعيد بعيد لصاحبه بوجه الا بحجة او في الحد الجيد اصل لهم بعدها هدى كانوا عليه الا ابو الجلد ومنها طلب التحقيق الانجاة الكلام والتقرب الى الافهام والانخراج كل مضيق وملام بوجب الاسهاب والاملال فيقطع بين الانكار دون الوصول الى النام ومنها ان قلبا تحاطبه في معناقرآن هم المحققون اهل اختاره والمحبون لهم والمتيمون ذكرا لموصوفون اعلم من اهل القلوب المنورة الصافية والعقول الثاقبة الذكية اذا ناداه الملكوت الذين يلاحظون بنورهم بالعقدة والبصيرة وغاء عقليا البناء الكيفي ربانيا وحصد صفوف العقول فيتعقون لحسنه بصفاء طويه وحسن اصغاء بعد طهر قلبهم من صفيح الجدل والمراح ومحوها منعتهم من الفحات جوده الله في ايام وهم بل حق مناولة الموصوف ما صفاء هذه الصفات فمن كان فاقدا صفا فلا يحتاج الى الفهرسات النظرية تكوي ومقدمات جدلية الجهوية تراني اك بها اهل الاسهاب الا تهاد واضح عليها الروية في اوايل التحصيل والامر غالج قبل ان وضع في الطريق المستقيم الله الملك العلام لعولها ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وهكذا كان ما كان بنبع الشاكرين الى الله الجليل ابرهيم الخليل على نبينا وآله وعليه لستا بحيث استغل الكلام بصفة الخاتمة على الجزء الجاملة عليه مع قصور الهمم زمانا الذي عالج ابرهيم الخ ثم اخذ في طريق البرهان والكشف الذي طالما الناس اللذين نفسه لا بالبيان الغير وقوع الدار وغلب زمان الوجوب فصل بعد التحمد والنعت الالهي المعبود فاتل وحيث وجهه للذي فطر السموات والارض الاية ثم اشتمال مطلع سورة صحة ما يجريه بما عنده من النور النبي بين ايديهم وبايمانهم واما من صحيح لصفة ضيا الايمان يشعر بصحة ما سمع من ذوات سترى بقوتها وتوسعة للكشف فيها للتلقي مستفعا بما يسمع رهينا بنور الايمان لا مقام البيان فلهذا وقع منا الاكتفاء بالتهيئة التلويح ووجهنا اصغاء على البسط والتصريح تاسبا لما ارجح الله وقتم واختاره في كل امر المتين والاقتداء بما امر به سيد المرسلين صلوات الله عليه والملجمين حيث قال الحق من ربكم ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولم يامره بافاضة المنجز واظهار الحجة على كل ما يات ويجز عن تحرير الادلة والبيانات وفوض بوحي الحق واستفضنا المقدمات مع تمكنه من ان الكون صاحب الحق والادلة الباهرة والايات المحققة الظاهرة ومن اراد جوامع الكلم ومنع علم الاولين والاخرين بل ما وقع في كل صنف في بعض الاعيان مع بعض المتاخرة امور جزئية بالنسبة الى ما خزا المنقول الى عنوان اوايل الحكماء الذين افنوا انوار علومهم من مشكوة نبوة الانبياء نحو ما ذكرنا حكمان وايام الحكمة والرياضة والاشتغال على مقتضى قواعد شرايعهم الخ كانوا عليها فضح لهم شيء من العلوم الرياضية ذكر واسمه للتلامذة والطلبة انا فضل الخلق بلسان الحظ الزاد ولا تم قوضوا عليه لهم البراهين والحجج وربما شوبوا كلا منهم بنوع من الجد لمناسبة الطباع البدايات كما مر به نعم بنية صاحبة الاصل بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وكل ذكر الشيخ الرئيس في المقالة السابعة من الهيات الشفاء بقوله ان الحكمة كانت قديما تشتمل بها البونان بنوع خطابية ثم خلطها حد لحكمان السابق الجمهور من احكامها هو القسم الطبيعي ثم اخذ والتبهون للتعليم ثم للاجل كل واحد من الله بتيسير في شان عباده لاجل تكميلهم وارشادهم بحسب الشايع في التعليم والهداية من الاسهل الى الاصعب الى ان وقع الاستقصاء عند المتاخرين والتوجيه ما ذكرنا من الامر من جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولهذا كان لهم اشتغالات من بعضها الا بعض وقال المعلم اليونانيين ارسطوانا ما وشا

من الاقدمين الا ضوابط غير مضبوطة لذا وانما اضبطها وتميزها فاذ الشيء قلت فانا فيه انفسنا واسهر ناظرا عينا حتى استقام الامر وقال الاكل سلف متوق واكل خالف قلم صدق فالمتقدمون ابتهدوا في التاسيس والمتاخرون بالفوا وسهلوا للطبيب والمجرب وكما ان الدلو العقلية كلت شيئا فشيئا الا ان بلغ تمامها في عهد ارسطو فكل علم التوحيد وعلم طريق الآخرة الا ان يبدو عليها علوم جميع الانبياء والاولياء سلام الله عليهم اجمعين مما اخذ في الاستكمال شيئا فشيئا من لدن آدم عليه السلام حتى تم وكمل بنبوته صلى الله عليه وسلم وبنزول القرآن على قلبه الشريف كان فعلم مما ذكر ان علم التوحيد والنبوة وعلم المبدء والمعاد مما قد بلغ غايته وتمامه برسولنا الخاتم ويانزال القرآن الذي كان مخلفة لقوله اليوم اكملت لكم دينكم وتممت عليكم نعمتي والبلاغ الاشارة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان بيان النبوة قد تم وبقي موضع لبنة فانطبق موضعها وفي رواية فكنت انا تلك اللبنة وبالجملة لم يزل بنا امر الانبياء والاولياء والحكماء على تصفية الباطن وتهذيب السر بالمكاشفات الحضرة الالهية والمشاهدات الباطنية وانما انتشر صفة الجدل بعد ارسطو طاليس تلميذ افلاطون المتقدم بالسابقين واستمر خطاء الاكثر المتاخرين المشهورين بالعلم والحكمة والحال زعموا ان مناط الوصول الى الحق المتعال هو الاطلاع على صفة الكلام والباحث والعلة في البحث على الحضاء والاحكام او علم القضاء والحكومة الى آخر ما ذكروا بها القضاة والحكام واما علم طريق الآخرة وبقاء الله في كتابه فهو وسنة رسوله افضل القربات بين الخلوة صلوات الله عليه انبياء فانها فاعلم ايها الطالب والمشتغلين بالعلوم الدينية ان قلوبهم المستضيئين بنور الحق المتعال بهداية الشارع الكريم على منهاج الشريعة الحضرة لسيد الاحد بن عزيزهم بواسطة مشكوة الرسالة الملكية والبشرية لا بواسطة امية كونية وسابقة الآن تعليمية ولا بطن احد من الناس ان شرط كل علم ان يؤخذ من الاساتيذ او يتلقف بالاسانيد والنقول من المشايخ والمعلمين كلا ومدينة الحق سبحانه على هذا الامر بكشف ما بينهم في سلوكه بانا قال سبحانه ما كان تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبقوله تبارك وتعالى ما كان تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم مثل هذا الذوق التام ليبقى علما خفاء نورا ظاهرا كما شهد الوجدان فانه كل شيء ويجب حصر العلوم الاعتبارية على المنقول من المشايخ والمجتهدين مما هو من الاسانيد والمعلمين عليهم السلام كلهم وهم اعداد براهم في داد ونحن في واد والله الهادي الى طريق الرشاد والسداد وبيده الامر مصلح العباد وصلى الله على محمد الهادي الى سبيل الرشاد وعلى آله واصحابه المعصومين عن الخطاء والفساد في العلم والاعتقاد وقد تم هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب في يوم الاحد عشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٠٢ من الهجرة النبوية على صاحبها الاف الاف تحية والثناء على مدى الليل واذل الذليل المذنب الخاطي الراجي عفو ربه الغني عبد الرشيد الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وجعل اسمه الحواشي هذا مصليا مستغفرا ولنبينا المصطفى وجعل ان يجعلوه بها وينتفعوا بها وان يجعلها في ميزان حسناتهم مع عجله الراجين في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والحمد لله رب العالمين آمين يا ارحم الراحمين وظاهرا وباطنا آمين

قد وفقنا الله تعالى بمنه وايده بتأييده بمقابلة هذه النسخة الشريفة من النسخ القديمة الصحيحة مرة بعد مرة والتصحيح لطبعها على الخلي بطباع نعوته وسنه وانا الاقل الخاطي الناسخ احمد الشهير اصلح الله حاله ونور قلبه بمحمد وآله الاطهار في شهر رجب ١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا مصليا

الحمد لذاهب العقول والجهل والصلوة والسلام على نادرة الوجود نكتة سر الغيب في كل موجود والعصوا ولا يعوا الحق اكارنعت كوه اولا نعم الله شاكرا بحمد
اولئك الذين هم سيولون الرسالة وتم به بيان النبوة وشيد بوجوده مبنى الجهاد وتواعد القوة وعلى عترته الطهرين واعلام بيته المخلصين من اوتاد الشرع المتين
بادية المفاوز الاجيز افضل الصلوة واكمل التسليمات وعلى بعد فيقول الملتجي الى باب ربه الكريم محمد الشهير بالشيخ الطاهر بن برهم ان هذه نكات مضلعة بجنس
اية النور الذي قد لمعت من بديع الفاطر ذو الانعام واشرح بحسن ظهر صاحب الانام بتبين الوحدة ببيانه وبنبع الحق من بيانه فتحقق ان مصرف الدين في اظهار نور الحق
وانتشاء شواهد لسانه ولا يعدان يطلع احد على الا يطلع عليه غيره ولكل فيض طالع من نور الله قابل واكثر لكل غاية مكوجنا من سر الله مقبل او ظهر
فتح الخاطر الذي حظوت فيه خلوا البلابا وظهر على اثر خلوته اثر من وقع عليه نور ذوا باحمد الربع وذوا الذوان وصبر على الهموم والاحزان ودفن الاحبا والاخوة
قلت الشموس وهي على بصيرتي فاليوم كل تزيزه ا انا فلشمس من سنان الجد والاجتهاد وسعت بمكنس الاذا لبيل لهذا المراد على ما انا بين قنا الاسم
وقصر السلع والقصوة الضياغم وعلى المتاع وما ادى ليسر الزمان من تاثير الدهر وكاكيه وجالم مع انها قليلا فلا قدرة الى الصبور وشوشة الامور
ومنتسم مصنع العناء واعزاء للاذاء كان يا زمان بغيته ما تشوبر الكرام فيها فشرعيتها بنا لان الله حسن التوفيق بسبيله ازمة الصدور بالتحقيق
قوله عز اسمه الله نور السموات والارض مثل نوره كشكوة فيها الاية بمهيد الا شارة تحقيق هذه الاية بمهيد بان لفظ النور ليس موضوعا كما فهمه
المحجوبون من علماء الاشاعرة واصحاب الكلام للعرض بل هذا النور احد اسماء الله تعالى وهو منوع الانوار ومحقق الحقايق ومظهر الموجودات وموجد الممكنات
ومطلق النور يحمل عند الجمهور على مقابل الكثيف بعضها بالاسنر الدعضها بالماء تعذر والجار كنور الشمس نور الصور والسراج ونور العقل نور الايمان ونور الكتو
ونور الياقوت ونور الذهب ونور الفيروزج واما عند الاشراقيين ومن يتبعهم كابن سينا فالنور القوي شها بالدين الكاشف لرمزهم والمجرد لكورهم والمدرك لعلومهم
والمبين لعلومهم والمبرز لمفاهيمهم والشارح لاسرارهم فهو حقيقة بسيطة ظاهرة بذاتها مظهرة لغيرها فعلى هذا يجوز ان لا يكون لها جنس ولا اصل ولا
تركيب اصلا في الاجزاء فلا اجزاء لها مقدارية بعد ولا يمكن كاشف بعدم خفائها بل بعينها بل هي اظهر الاشياء لكونها مقابلة للظلمة والخفاء قابل السالب الايجا
فلا برهان عليه بل هو البرهان على كل شئ لكن الخفاء والحجاب انما يطرأ ان لما يحجب النور والبيوتة لغاية ظهوره فاذا برز منها فان شدة الظهور غلبة
النجاء ربما شانا ما منشاء الخفاء للنور الظهور والتجلي على التجلي لغاية القصوى وان [illegible] الخفاء بشرع عند تجلي النور البين بالحق الشمس
على احد افقها فاذا كان الحال هكذا فالنور نفسه وذاته بالنور العظم البالغ [illegible] القوة وكان النور عند اكابر الصوفية اسم عباة
عن هذا المعنى كما ينفاد من مصنفاتهم ومرموزاتهم الا ان الفرق بين مذهبهم ومذهب الحكماء الامن قبيل ان النور وان كان عندا ولا الا كابر بحيثية
البسيطة الا انها مايعرض لها التفاوت بالشدة والضعف والعلة والكثرة بحسب المهيات والتخصصات والاختلاف بالوجبة والممكنة والجوهرية
والعرضية والغنى والافتقار واما عند هؤلاء الاعلام من الكرام فلا يعرض لها بحسد ذاتها هذه الاحكام بل بحسب تجليها بها وتعينها وشوبها بالمهيات فانها
فالحقيقة واحدة والعلة انما يعرض بحسب تشاؤ مظاهرها والمراتب والابعاد ان يكون الاختلاف بين المذهبين راجعا الى التفاوت في الاصطلاح انما
والغاء الاشارات الى التفنن في التعبير عن الشرعين منهم الاجمال والتفصيل مع الاتفاق بينهم في الاغراض والمقاصد وما ذكره الشيخ العارف في مشكوة
الانوار موافق لما ذكره المحققون من اهل الحكمة وهو قوله الورد عبارة عما بها الاشياء تذكره تفصيلية مفصلة ان لله نور السموات والارض وهو ما كرة
من الاولى وما ذكره اكثر مفسري الاسلام وعلماء العربية والكلام ومستدم مراتب امير المؤمنين حيث قال امنوا بالله نور السموات والارض بصيغة الجمع بيفيد ذوو
السموات وصاحب نور السموات على مجاز الحذف والحق فيها على سبيل التشبيه والصاحب يكشف بها بالوجه ظهوره وبنا نور كونه لله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور اي من الحجاب الى الحق واضاف النور الى السموات والارض احد معنيين اما للدلالة على سعة رحمته وشمول اشراقه حتى يضئ لاهل السموات والارض
اما ان نور اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به اي انهم قولوا فعلوا هذا يكون مضيئ وانور صيغة المبالغة ان الله نور الحق وبسطة السموات والارض ونفوذ
اعلامها بنور الحق في هذا الوجه يكون المراد من مثل نوره وصفة الحق المجسمة الشاهد بها الله وهو الحق بها الخلق الحق الذي به وعليها القائم
كون به سواج اشتعل صباحه ربت صاف كان في قنديل بلجة شفاف في غاية اللطافة بحيث يكون بلطافة درة مرتبة بها مثل الدراري المتهوة كالمشتري الزهرة
وكانت الزجاجة في كونها غاية في جودة الرعاية حتى لا يشوبها الصدا فلا تحتجب بكون النور في غاية الاضائة والظهور وكل الحق المبين في العالم المنشئ الخلايق و
يجدان بزاد بالنور في هذا الوجه النور الانتزاعي بين الحق بصفة قدرة الله الخلق بكلام المبين الذي هو حق مبين وقد سماه الله نورا حيث قال وانزلنا اليكم نورا
مبينا الان القرآن مطهر نور الحق والفرقان ومنور قلوب اهل الايمان فيكون الحق نورا والقرآن مثله وقد تبرا بالمسيا فالمسيا كلام الله تعالى الرضا بقلب
العارف بانوار معانيه والشكوة صدره وقلبه امداد النفس الابي الحاصل من البحر المبارك النبوي والقناة المقدسة المصطفوية التي كمال امدادها
وبضائعها للقابلين وتجرها عن الغابرين غير محصورة بشرق عالم الارواح ولا بغرب عالم الاشباح بل بجامع الطرفين ومرتفع عن الاحيزين ومرادها
الحق وهو حماد كانه وعلاه

وقوله

[illegible] ان يستنبطوا المعارف من الكتاب بقدر عقولهم ويقتبسوا انوار العلوم من مشكوة صدور المطهرين [illegible] والجن والجن [illegible] بنور عقولهم [illegible] تنزيل النملة للعربية [illegible] سوره [illegible] [illegible] الكريمة [illegible] ما ذكره [illegible] الله نور السموات والارض مثل [illegible] في قلب المؤمن وعلى هذا الوجه يكون المراد من النور المذكور [illegible] شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه [illegible] هذا النور [illegible] في قلبه من انشرح له الصدر وانفسح [illegible] الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فعلى هذا [illegible] نور قلب المؤمن [illegible] المشكاة [illegible] من النور المطلق الالهي والوجود [illegible] الزيت والاعمال والمعاملات الكثيرة البركات بمنزلة الشجرة المباركة ولكونها [illegible] والعصمة [illegible] قلب المؤمن كمصباح [illegible] [illegible] مشكوة [illegible] المصباح [illegible] الله [illegible] من ثمرة الاعمال الصالحة [illegible] وهذا النور [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] من النور الازل [illegible] الواقع في السلسلة الداعي [illegible] الوجه الثالث [illegible] الانكشافات [illegible] الاذواق والاشراقات [illegible] [illegible] مثل [illegible] النور [illegible] ابطلق على هذا اللفظ لكونه [illegible] النور [illegible] [illegible] العالم [illegible] [illegible] النور [illegible] الاشراقيون على الله [illegible] والتوسع [illegible] [illegible] النورية على سبيل التشكيك [illegible] [illegible] والحاصل [illegible] الانوار [illegible] العقلية [illegible] الانوار السافلة [illegible] الكوكب [illegible] [illegible] النور [illegible] غير ظاهرة [illegible] من باب الوجود النورية [illegible] [illegible] الوجود [illegible] [illegible] الانوار الجوهرية والعرضية [illegible] [illegible] [illegible] هذه الصورة [illegible] فالسموات والارض [illegible] المراتب [illegible] بالمصباح [illegible] بالمشكوة [illegible] المسيلة من الحق على الخلق [illegible] [illegible] المركبات [illegible] [illegible] الاستعدادات [illegible] [illegible] الارض على هذا الوجه [illegible] الجواهر النورية العقلية [illegible] بمشكوة الجواهر السفلية والبرازخ الجسمية [illegible] وهو لغاية [illegible] الجزء [illegible] الاشياء [illegible]

متوقد من شجرة مباركة هي الفيض المقدس المنبعث من الحضرة المخصوصة بشروق الاحدية ولا تغربه الاعيان وهذا النور المتجلي على حقايق الاشياء نور على نور لانه نور ظاهر واجبي مفيض للنور الشامل الممكن فهكذا الله لنوره اي يتجلى وجوه الفيض من يشاء فيجعله نورا ويخرجه من ظلمة العدم الى نور الوجود المحض والانارة وجوه تفاسير علينا بيانها ان شاء الله عند تحقيق معانيها الفاظها مفصلة فانظرها مفتاحا لانوارها المخفية لنا اذا رجع فيما الوهمين الاخيرين من هذه الوجوه الثلاثة لا يكون اطلاق النور على الواجب ثم على سبيل المجاز وقد ذكره متكلمو الاسلاميين وجمهور المفسرين من اثر شبه الحق بما النور لذا اريد بالنور ههنا النور على انهم لو تفطنوا بما فيه صدق المشتق لحكموا ان كونه تعالى منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا بالحقيقة وذلك لان كل ما علل بالذات لفيضه كمالا وجوديا لا بد وان يوجد بغير ذلك المعنى الكمالي اذ المعطي الكمال لا يكون ناقصا عنه كما حكم به الوجدان وطابقه البرهان فاذا وجد بغير معنى النور تعالى ان يكون عين ذاته وزايدا على ذاته الاستعداد والثابت بوجب فقداره تعالى سبب يفيض عليه معنى النور كان الاضافة بمعنى زايدا تما يكون بجهة القبول والاستعداد وهو غير جهة الايجاد والافادة فلو كان ذاته سوى الذات لزم ان يكون ذاته قابلا وفاعلا فلا يكون بسيطا حقيقيا وقد ثبت بساطته واحديته وتعالى عن شوايب التركيب كلها هذا خلف ايضا يلزم ان يكون ذاته انورا من فاقد ووجود وان كان مبدأ فوران غير ذاته وغير ذاته يكون ممكنا من الممكنات فيلزم افتقار الواجب الى الممكن في صقع كما ليته ومن انكر كون النور كالا للوجود ما هو موجود فليدر وعملان كان منورا فقد ان كان مكابرا فالله بحر بر جعتم غالدا بها على ان من تامل علما ان الوجود والنور متحدان في المعنى والحقيقة ومتغايران بالمفهوم والاعتبار لا شك ان الوجود خير كان لكل موجود ومن حيث هو موجود والواجب عينا الوجود فيكون نحض النور فعلا ثبت تحقق ان الوجود النور نفس حقيقة الواجب الوجود فتصل واما مضيف اضافة السموات والارض هو بيانه قولا ان نور الانوار فوره وجود الوجود فان وجود كل شيء عبارة عن نوريته يظهر مهيته فلله الشكر وفاته فالله منشئ الانوار يفيض فوراتها الوجودية ويضيا على ما بسطا مفاده ترتب فيات المجعول وهو تنويره على فاعلية الجاعل وهو تنويره الاهي من ابتنائه فعلى هذا كان ذاته موجدا الموجود ومظهرا لكل شيء الاشياء ومنورا لذوات ثم كان ذاته موجد ذات كل ممكن ليست الا بوجود الله يوجد المهية وبه يطرد العدم عنها وتتصف بالموجودية المنتزعة عند العقل الناظر في مطالعة ان المناصلة التحقق هو وجود كل شيء الذي هو حقيقة والمهية خالية انتزاعية عقلية منتزعة بصنع الوجود منوره بنوره فوجد به شيء بالحقيقة موجد لوجوداتها اي وضعيتها وجاعلها انشاء ايضا وجعلا مقدما على التركيب غير هيئة لامرين مجعول ومجعول اذ لم تكن اذا كان موجد الاشياء كما علمت بان اضافة المهية بالوجود بالباء تفيد وجودا تها ونايبة تاها على النحو الذي مر ذكره فيكون الله تعالى وجود الوجودات فاذا كان الله وجود الوجودات فلا يكون للوجود اتصاف الا به وهو تعالى الا هو شيء ثابت هو ثابت الباء منفوذ بها والا لزم الدور وانفكاك الواجب الى الممكن وكلاهما محالان فيكون الموجود بالحقيقة هو الحق تعالى لا غير يكون موجودا غيره بالغيرية واخذها معه فيكون من قبيل الاضمار والاشباح لما يترا ى في المرئية المتصلة بشعاع الشخص الخارجي فالمهيات كلها بهذا المرئي الذي فيها صورة الوجود الحقيقي لعدميتها كعدمية مرئي المرآة ولهذا المعنى قال الحلاج الله مطلق الموجودات وقال بعضهم الله وجود السموات والارض والبر جميع ما تحوي الشيئية ثم الجنة اسم لله تعالى وكانه اراد بالجنة منها الوجود المناسب الحقيقي لانه الخير المحض يتوقع عند كل والبر بشر توقع عند كل اي العباد بين في الدارين الا اياه وان الموجودات كلها سعيدة الا وجوه تعالى وبيد ذلك قول امير المؤمنين وامام الموحدين لا اعبد ربا لم اره وتقول للنبي خاتم الانبياء لا راحة للمؤمنين من دون لقاء الله حكمة عرشية كان الموجود حيثما وقع سمعت في الحكمة المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر والعرض المشهوران فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير ذينك المشهورين فان ذينك المفهومين من اقسام المهيات والاعيان الثابتة الخ فاشتمل زاجرته الوجود وهذا من اقسام الوجود فالجوهر بحسب الحقيقة مهية غير الوجود وحدها فان يكون موجودة اي متحدة مع مفهوم الوجود العطا الذي من المفهومات العامة التي لا يمكن ان لا يكون في موضوع اي معناه ليس بنفسه المخارج والعرض هو المغاير الى يكون بحسب وجودها العيني وعند موجودها العيني بنفسها في شيء اخر بنفسها مفهوما ان وموضوعا فاما مفهوما عقليان واما الجوهر والعرض الحقيقيان فالجوهر الحقيقي هو الوجود المستقل الذي هو بذاته وهو بنفسه موجود واجبي لذاته من غير علة اخرى شيء اخر فيكون نفسه هو وهو نفسه هو والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب فاته وهويته متعلقا بغيره ومفتقرا في وجوده الى غيره ويكون وجوده وتقدره بغيره فلا يكون في نفسه مع قطع النظر عن غيره يقوم به منسوبا فضلا عن ان يكون موجودا فذا تعريف عباده عن المتقوم بالغير ان لعله يكون ذلك الغير مما يوصف لانتقاله الى الغير معلما موضوعا كما كان في العرض بالمعنى المشهور مادة كالجوهر بالمعنى الاخر او صورة في المادة او هما جميعا كما في المركب منهما او فاعلا او غايا كما في سايار الاقسام فالوايجب ذكره جوهر هذا المعنى حقيقة دون ما يطلق عليه بسبب المشابهة بحسب الوجود وبالاطلاق هذا اللفظ عليه تقيد في الشرع الانور وهو معاد ما ذكرناه من ايضاح وان كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى الحقيقي الذي ذكرناه هو وجود الممكن كلها سواء كان الممكن بحسب المعنى جوهرا بالمعنى المشهور او عرضا فان تلك الوجودات كلها انوار فائضة لوجود الحق لا بمعنى قيام معنى العرض بالجوهر حتى هو المتعارف المشهور بين الجمهور ليلزم كونه تعالى محل الحوادث كما ذهب اليه بعض المتكلمين او محل سوء العالمية كما ذهب اليه جمهور المشائين من الحكماء بل قد مر في معنى اخر من الغدام غير ذا بقال او بقال والعياذ فاصرة عن بنانه والامثلة الدارجة في لسان العرفا غير واردة على مقتضى بيانه في شانه وحيلة القول هنا ان مفهوم الاشياء بما هو عبارة عن قبوليتها فافهم وتدبر وتفطن بما فاته وعي عليك اخبارنا بتفضيل الله حيث قال انه عبارة عن

وجوده تلو [illegible] اسماء الحسنى ومظاهرها اعني الماهيات والعينيات الممكنات [illegible] وتقع عليها اظهار شعاعات وجود الحق ولمعات [illegible]
المعبر عنهما بالسموات والارض [illegible] هذا المعنى فما رايت في مرويات اهل البيت ان اصل السماء والارض وحقيقتهما عبارة عن نور [illegible]
[illegible] الله [illegible] شرح لهذا المعنى انه لمعة اشراقية قد ذكرنا في بيان النور [illegible] معناها بحسب اسم الظاهر [illegible]
[illegible] مما ذكرناه ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون حصول صورة في الذهن لان كل صورة ذهنية [illegible] يكون [illegible]
[illegible] بالخصوص يكون مبهما والمبهم لا يكون متعينا ظاهرا في نفسه على غيره [illegible] يحتاج في ظهوره وتعينه الى دليل [illegible] فلا يكون
[illegible] عين ذاته فلا يكون [illegible] يظهر الغير [illegible] كل ما هو غير النور فهو خفي في ذاته مظلم في جوهره ظاهر بسواه [illegible]
يكون هو مظهر النور ومعرفا كاشفا له فتبين ان الله تعالى هو ظاهر [illegible] ذاته عين ظهور ذاته لذاته ومن ظهور جميع الاشياء [illegible]
من مكمن الخفاء وموجدها من كتم العدم الى عالم الوجود فبذاته النيرة يتنور غسق الماهيات المظلمة الذوات [illegible] هو بين الموتى [illegible]
[illegible] على افاق حقائق الممكنات [illegible] بالعدم والظلمة هي قبل [illegible] معقولات [illegible] ذاته النيرة [illegible]
[illegible] نوره على السموات [illegible] فلم يكن لشيء من الذوات وجود ولا لاحد من الموجودات حصول لا في العقل ولا في العين [illegible]
المصطفى [illegible] وآله الكرام [illegible] ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وبهذا في الحقيقة [illegible]
[illegible] السماء [illegible] علام الغيوب سبحانه [illegible] من الله عين اشراق نور الوجود [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] عن ارادته لها ومشيته [illegible] التفصيلي لوجودها [illegible] عن وجودها بل وجد [illegible]
[illegible] بكونه [illegible] فالحاصل [illegible] هو عين ذاته [illegible] الاشياء
[illegible] نوره [illegible] هذا بتمامه [illegible] قوله تعالى الله نور [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] والنبي [illegible]
[illegible] اشارة [illegible] بقوله
سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن البعد الى القرب [illegible] من الاسفل الى الاعلى [illegible]
[illegible] كشف استناري [illegible] الحق تعالى اسماء [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] المعز والمذل
[illegible] من [illegible] مقابل [illegible] عليها مقابل [illegible]
[illegible] سواه فالاسماء والصفات الجمالية [illegible] والاسماء والصفات الجلالية [illegible] [illegible]
[illegible] الذي يذكر في بحث العلل الغائية [illegible] الاصل [illegible] كون الخير الحقيقي [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] الفاعل الاول للكل [illegible] ممكن [illegible] الحقيقة من جهة [illegible]
[illegible] الصفات الجمالية النورية ومن جهة [illegible] الصفات القهرية الجلالية النارية [illegible] النور
[illegible] في سموات الارواح والروحانيات [illegible] الاجسام والجسمانيات والله تعالى منور الكل [illegible]
[illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله نور السموات والارض [illegible] النورية الجمالية [illegible]
[illegible] [illegible] حقيقة ذاته [illegible] في آفاق ملكوته [illegible] فالموجودات كلها [illegible] بين الاصبعين [illegible]
[illegible] من صفات [illegible] بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] لطف وقهر [illegible] مقام [illegible]
[illegible] درجة [illegible] في العالم [illegible] الكواكب [illegible] الآفاق [illegible]
[illegible] اللون [illegible] الكم متصل ومنفصل [illegible] مستقيم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المذهب [illegible] الافتقار [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] الذراري [illegible] عالم الوجود [illegible]
[illegible] ومن كل شيء خلقنا زوجين [illegible] من العلماء [illegible]
[illegible] الارض [illegible] عالم الاسماء والصفات [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] فصل في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب [illegible]
[illegible] بالمشاهدة [illegible] المصباح [illegible]
مشكوة فما هو بمنزلة زجاجة هذا النور هو محمد رسول الله اذ لا يمكن مشاهدة النور الا [illegible]
[illegible] نوره [illegible] المصباح [illegible]

فقل هو الله احد فقولك هو الله لفظان موضوع ومحمول للحمل نحو زيد انسان على الذات الموجود لكن يوضع تعقلا بانه مصداق هذا المعقول الحمل
وحد هو الله شيئا واحدا فانا واحدة يعتبر عنهما تارة بالوجود الواجبي والذات الاحدية وتارة باستجماع جميع صفات الكمالية والاسماء الحسنى و
مثل الحيثيتان المذكورتان حقيقة بسيطة واحدة تكون باعتبار الجنبتين موجدة وبالاخرى الهية كما انها باعتبار احدى الصفتين ربوبية وبالاخرى
وكما ان المشاهد في عالم المشاهدة البصر تبرقشي واحد ومحسوس واحد عند التمييز بحسب الامرين منسوب اليه الوجود المطلق وحامل صفتي
هي بمنزلة مفهوم اسم الله تعالى الواجب تقدم هذا اذا كان المشاهد المشاهد هو الله تعالى واما اذا كان ذاتا امكانية كذات الرسول فاحد الامرين فيه
بمنزلة الوجود والثاني بمنزلة الهيته الممكن والفرق بين الموضوعين الثلاثة ان الصفة والموصوف في المشاهد اي النور والصبغ يتحدان حسا ووضعا
متغايران وجودا وعقلا وما بانا انهما في الممكن اي الهيته وجوده يتحدان وجودا ويتغايران عقلا وتسمية فرد الواجب تقدم هو بمنزلة النور
في الممكن والتوضيح المصباح وهو المحل بالهوية عين هو بمنزلة الهيته والحامل وهو المسمى بالاسم الله في الاولى والعبارة فالمشاهد ثلاثة
وفيه مسائل الاولى قد لم يكن للنور المشاهد حامل فوجب تعيين موضع لها فنقول يجب ان يتخصص بجهة قوى بحيث اضاءة الذي يشبهه شدة ووضعا فلم يقع منه
نور فعلم ان هواء البيت جدارة وسقفه لعدم التشبث بالزجاج وعلم الاولية وعلمها ولا شباك التي هي من غير جنس الكل وهي
لحق سماء يقع منها انارة يخصوص تتراءى على الظاء والحال يحب ان يعتبر تعين كل منهم حتى يعلم تضرر ذاته الاخرى وان المكان اذا
لكن ناولا زجاج لم يخل ممكن اخر يحب الهيته الامكانية فان الهيات الكلية التي هي غير الوجود في درجة واحدة بحسب الذات
في قبول نور الوجود علم قبوله بل المعين لكل منها في مقام خاص درجة معينة انما هو ذات الواجب بما ان منها من الاسماء والصفات
المتعلقة عن خلقه هو بنية الاحدية وشعب جهتي الواجبية الناظرة في جميع هياكل المكنات الباسطة فيها خلقا بما طبع الله تعالى
كانا واحدا من قبل ان يخلق الله ذات من خلق بدا الا الله هو العقل الاول والعقل الاول والممكن الاول والحق الاول والحقيقة المحمدية
هواء مصباح نور الله وتجلى الاسماء والصفات واحد جميع ما تقدم الهيات فيه فضاء قابلية لوجود الهوات الساكنة في بيوت الجنة العبودية
يسمع الوجود الغائب لنور والحضور الوجود فذات الجنة كالمرآة المصقولة التي تحاذي بها وجه النبي الاعظم وتوازيه تظهر الحق صحيحا الحاد وتتجلد
ذو الجلال والاكرام تفريع فكل من تحت تستشرف ليرى من فوقه اما سابقا او لاحقا العكس فيلحق بسرعة البرق فضاء الشاهد فيكون بعضهم
الثاني مخاطبين الهيا يوم القيمة في الاولى والاخرى وسلما وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم ان الفرق بين الاحتمالين المذكورين
هو نفسية جهة الذات والصفات بالقلوب الصافية شطر فوا الحق الا صاحب قلب سليم شاهد نور الله وبصر به الله وبصر به الله وهذا
مفهوما فالاول للفرق بين العبد ان يكون حيث كعيس الرجل ما ذكرنا ورجع خاسئا فضاء العبودية الثاني وقد سئل عن بعض اصحاب الفلوب عن العبودية
الثالثة فقال الا ان تجد في جوارحك عند اداء ما اذا اجريت وخلصت عن العلقات وجدت قلبك عن الكدورات واضمحلت جميع الله فيه كالمرآة
مالكا لجميع الاشياء بعزة الله وقدرته وملائكته لتسبيح الله على المؤمنين اذ يسقط فيهم روحا من امرنا ما من نفس منهم الا وفي هذا المعنى رسول الله في خبر اهل
الجنة انه يأتي اليهم الملك بعد ان يستأذن منهم للدخول عليهم فاذا دخل عليهم قال وانا من نسمة الله فاذا في الكتاب لكل انسان يحاذي بحر الجبروت الهوى الى
الجنة الفتوح انما هي خلقة في اصول الشجرة كون فيكون نوعا جعلتك اليوم تقول للشجرة كن فيكون نحاله فلا يقول لا من اهل الجنة شجرة كن فتكون تنبيه
ولكل يا مسكين يجب ان تعلم التمييز بين المرآة والشخص وتفرق الظل من الاسلم فقد يضاف اليك ما لك ثلاثة مع فيها وقع فيه كثير من اهل الضلالة
والشكاك اصحاب الحلول والاتحاد فما للتراب رب الارباب فما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا خوطبت بالابرار وقابلة الاشياء تقول انك
انك لا تهدي من احببت فما يكون لا شاك ونظر ذلك ثم في التعبير عن المرتبة بالامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اشفقن ذكر فان الامانة مرهونة لاصحابها بل كل صفة
وجودية وكمال نوراني افاضه الله على ممكن من المكنات وهبها من الهيات فهو امانة من الله سبحانه وتعالى لا يسعها الا بنوره والجاذبة سعة لا سعة
به الا بالاضافة الجمعية ولهذا يخاطب عند اداء الامانات تدوم الكل لله الا الله تعبيرا لموت ولهذا المعنى اشار ابو سعيد الخراز حيث قال ان الله
المريد في الغناء ما يليق بظاهر الدنيا والاخرة الا من الله سبحانه ثم بيده وباذنه بتيسيره ذهاب جوهر نفسه حفظ ذلك من الله وبتوفيق من الله كان
لله من الله فيه من الله عند من فرديته فاذا كان كذلك فلا يكون مع الله غير الله فيه الواحد الصمد الا بذنه كما كان الامر هكذا الامر وهو
تمام بحمد الله من كان له سمع يسمع به وعقل يفهم توحيده وبصر يرى قدرته ونفوذ امره في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة طريق
اخر وهو تعرض لبعض الشاكين من المتزهدين في المكوة هو الصدد الزجاجية المشكاة هو الوقع وهذا ادراك جلي واضح لكن ينبغي ان يعلم ان
كل من هذه الثلاثة تتراءى الصدد والقلب الروح مراتب ثلاثة ولها ظاهر مكشوفة لكل مدلكوتها من عالم المحل الظاهر وتاليها مستورة عن الحس الظاهر
مكشوفة للحس الباطن وتالياتها مستورة عنهما جميعا مكشوفة للعقل النظري لها مراتب اخرى ليس هنا موضع ذكرها فالمرتبة الاولى اعني
من الصدد هي هذا المركب من العظام والاقمشة والرطوبات المحيطة بمجرم الكبد وكان المراد به هو الكبد لكون جوهر الجسم الشبيه اعني الطيب
منه والجسم الصنوبري والمتاخم الروح فهو جسم لطيف فما هو مركب النفس الحيوانية المدركة للجزئيات الاجل الحركات الاسهم وبعد الفضيلة واما المرتبة الثانية

من كل منها فمن الصدر الروح الطبيعي ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح النفساني النبتي المتعلق بهذه المنفعة الانسانية المشتركة
في المقاصد الحيوانية والروح النفساني البشري بحسب المعاش والمعاد والدنيا والآخرة على ما تقتضيه العقل العملي المشترك بين الناس بحسب
طبيعة العام والخاص عند تخليته عن العوائق والموانع وسلامته عن القواطع والموانع فهذه الارواح الثلاثة الطبيعي والحيواني والنفساني هي
بحسب عنها الاطباء ويسمي عندهم بالارواح وتميز عندهم بالفيوم الثلاثة ويتفاوت تجويفها في الطافة شدة وضعفا وفي كمال الاعتدال وضده
ولكل منها مولد منشأ خاص فمنبع الروح النفساني الدماغ وهو اعدل الارواح ومنشأ الروح الحيواني القلب الصنوبري وهو متوسط وكمال الاعتدال
ومولد الروح الطبيعي الكبد وهو اخر جملة الاعتدال وهذه الارواح الثلاثة اشرف الاجسام العنصرية حتى كاد ان يشبه الافلاك واما عند العرفاء
فاسنبها ما ذكرنا من الصدر والقلب والروح بحسب الاستعانة في المرتبة الموسطة واما المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هو النفس
الحيوانية التي يستعملها القلب الانساني وهو في هذا المقام عبارة عن النفس الناطقة المذكورة والعقل العملي المذكور والروح عبارة عن العقل
المستفاد والمشاهد المعقول بحسب فضائلها بالفعل المعاد هو الملأ المقدس وهو قلم الحق الذي به الواح قلوبنا خلق الايمان بقوله ثم
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهذه الثلاثة في هذه المرتبة تكون من عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وفي
المرتبة الاولى كانت من عالم الدنيا وعالم الشهادة وعالم الملك وهذه المرتبة المتوسطة بين عالمين بين عالم الانسانين بمنزلة عالم الا
الذي جعل البرزخ الاعز الاعلى بهذا المعنى الاخير هو الذي يقال له عرش الرحمن لانه محل معرفة الله وملكوته على سبيل الشفاء
من غير اعوجاج ولا انحراف في عصفاته واسمائه واضافاته وكتبه ورسله واليوم الاخر الذي هو يوم مراجعة الخلائق بالبعث واعادة الارواح
وشتوطها بين مدبر والصانع هو الكرسي لتسخير العرش الى الكرسي كما سيجيء الى النفس والفضاء الى العقل اذا المعقولات كلها محيطة في الفضاء
مفصلة في القلم وكذا الاعواد الكوكبية مفصلة في لعة في العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه متصلا قبالة الافق العالم الملك والملكوت وهي منفصلة
بحيزية في الكرسي لكون ذلك الكواكب اللطافة دون ذلك العرش فصل في قوله عز اسمه وتقلبك في الساجدين ذلك اشارة الى قوله
اعلم ان هذه الشجرة ليست من اشجار الدنيا وعالم الحس كما ظنه المحجوبون والا لكان في جانب من جوانب الدنيا فانا نشاهد الجنة والنار في جانب
في الدنيا ولكن هذه الشجرة ليست هكذا كما ذهب اليه قوم قال الحسن البصري لو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شجر خبيث واما شجر طيب ولكن ليست هذه ولا تلك الجنة انما مثل ضربه الله لعباده وكثيرا ما يكون في مواضع من القرآن كثيرا بما ان متعلقه يكون المقصود من الكل مثل قوله تعالى
الالفاظ وتكثرت الجزئيات وربما يكون لحقيقة واحدة درجات متفاوتة في العوالم المطابقة المتخالفة بعضها فوق بعض كالقلب الذي ظاهر بحكم
من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط الاربعة ثم من الامزجة مثل الشحم واللحم والعصب والعروق وما شاكلها فظاهرها هكذا بحكم تكون تعين محسوس بالحس
ظاهرها بحيث يطلع بالتشريح ويدرك بالطرق بحاري حاصل من لطافة الاخلاط وبخاريتها كما ان هذا اللطائف حاصل من كثافة الاخلاط وارضيتها وتنبه
هذا الى فلك الكرسي الارضي الى السماء وباطنها الى هو النفس الحيوانية وهو ظاهر النفس الانسانية الناطقة وتنبه الحقيقة النفس الكلية الى
ثم لباطن باطنها اخر يكون جميع ما ذكرنا مشهودا بالعين اليقين هو محيط بها احاطة العرش بما جعل من الشمائل والفرش هو الجوهر العقلي الذي
كان مقاما لتعلق النفس في المبدء الفعلي او التكويني كان بمنزلة العلة التفسيرية والمعنوية بالكلية الحيوانية وتنبه الى العقل الفعال الذي الحق بالعقل
الرحماني بالمزاج في قوة الوسيط العقلي الى درجة العقل بالملكة الذي يلتحق بها المقامات الاربعة بمنطق المشاركات والمباينات وتنبيه للنفوس
الناطقة بمقاماتها المعهودة من الحسيات الى درجة العقل بالفعل الذي يلتحق به النظريات وحدائق المائيات وبراعم الموجودات ثم الى درجة العقل
المستفاد فالشاهد اصول المعقولات في لطائف الالواح المحفوظ ثم عرجا في سلك الملائكة المقربين والاخيار معهم بحاد نورها مقاما من نور
المقصود والنفوس فيها كلها من جملة مراتب القلب الانساني الصعود من ارض الحسية الى السماء اللاهوتية فهذا هذا ان من الحقايق المستعملة
الفاظها عند اهل التشريح والحقيقة مذكورة في هذا الآية خاصة فالشجرة الزيتونية عند المحجوبين المقيدين بالمدارك الحقايق والعلوم
للشامي شجرة منبتها الشام وغيرها والزيتون زيتون الشام وهي مباركة لانها كثيرة المنافع اولا في نفسها ومن الله بوركت للعالمين وثانيا
بما جاء في فضائلها احاديث بينا منهم ابرهيم وغيره عليكم بهذه الشجرة زيتها الزيتونة فانها مفتح من الباسور ومبنتها الاشنة فيه
لاعربية لان الشام متوسط بين شرق العالم وغربه اي اربع المعمور المكشوف من البحر الذي احاط بناحية الطول وهو نصف كرة عظيمة
الارض الجزائر الخالدات الواقعة في جانب الغرب كانت مكشوفة في قديم الزمان من البحر والان مغمورة فيه وانما الاخر منها عند اصل
البحر في جانب الشرق وقيل لانه لا شرقي ولا غربي مفتاه ولكن الشمس تطلع عليها وتغرب عنها وقيل بل هي لجميعها واصنافها
مفتاه ولا بيان في مفتاه ولا اجر فيها بل هي لجميعها فهرة واقعة في افق قبة الارض وسرة اصطلاح اهل الهيئة
موضع من الارض طوله لنقطة دجنبر وعرضه وسطا فاليوم منتصف الربع للمعدل فيه ثلاثة عشر ساعة وثلثا بين القولين
في الطول بين مطلع الشرطين وغربها الاول والقول الثاني مشعر بكونه متوسطا في الطول بين غاية ارتفاع النهار
الطول وغاية القصر في جميع الشركو اضع خط الاستواء وما يليه فهذا الى مغرب الشجرة الزيتونية حيثما وصل اليه تمام الجملة فيه

الظلام وجودها في مكان كثرة الاجرام ومعدن الظلام وامّا ان يحقق ها بحيث تشاهد اخرى غير هذه الفتاة فوضع البراعة وزاوية وموزنبور منارة نرجس مضامات العارفين ودرجات المتذكرين فنارة بعيرها بحر طوبى ونارة بلدة المنزع عندها جنة الماوى ونارة بمقام ابيت عند ربي بطلعني وبعيني ونارة بشجرة موسى شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وهو المطالب العلية البرهانية النورانية وصبغ الخطابات والمواعظ الحسنة المقبول للمتفارقة تطليل فرشي فيه تدبير لك بما نزع سمعان ان للقوة الانسانية ان تكون اولا انسانا في المطلب الذي استوى به الشكل المخروطي الوضع درجات منفاوتة درجة الانفعال والكمال ولها طورات في الاحوال انما يكشف ذلك بان يعتبر اولا القلب وهو الحقيقة اول عضو يكون في البدن ويحرك اخر عضو يتكون في البدن يحرك ولن عضو فسد وتكن بل هو بالحقيقة البدن الجوي الذي يشمله النفس بواسطة ما يبعث عنه من البخار اللطيف بزاد الاعضاء بولد بضيئا لانها بمنزلة الغذاء فالقوة الشابة بالقلب الآلات الخادمة لها الحافظة اياها ولذلك يكون واضعا في وسط البدن وهو وان كان في القوة محاطا لها وفي الكمية اصغرها الا انه في القوة والمعنى محيط بها مستعمل اياها غاية توجوها وفاعل معظم اغراضها ثم بتولد منه بخار لطيف هو الروح الحيواني عند الاطباء ثم بتولد منه روح اخر بخاري لطيف منه وهو الروح النفساني ثم بتولد منه النفس النباتية وهي قوة مبدئة للمتغذية والمنية والمولدة ثم النفس الحيوانية وان لها بتها اللتين كالبدو والحاضرات وظاهر ما من الحيوانات العديمة الروية ثم بتولد النفوس الحسية فاطبقها ثم النفوس الخيالية فاطبقها ثم النفوس الوهمية فاطبقها ثم كل هذه الصور والهيات النفس الحيوانية بما هي حيوانية ثم تكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله المعنوية قد طلع على افق عالم الارواح وهي اول من قرع باب الملكوت فاقد درجاتها العقل الهيولاني وهو بلد شجرة العقل والعرفان وجنة ثمرة المعرفة والايمان ثم يتكون منه العقل الاستعدادي ثم العقل بالفعل ثم المستفاد المفوض المعاد ثم العقل الفعال المعقولات والانوار والفياض لوجود الحقايق والاسرار فاذا علمت هذا فاعلم ان هذه مراتب الانسان وسيره وسلوكه فمدة مجاهدة الابدان والتنوس والعقول الان بلغ في الارتقاء الاقصى الغايات الاخروية منها فاعلم هذا ان بعقلك بر وسيقوى منفرد بكمال وبتميز في كل مقام ادوية وداء ان بنيرة استرواق معتبرة وان لبعض معلوم بعضها من باب الاجساد والجسمانيات وبعضها من باب الحواس والمحسوسات وبعضها من الاوهام والجمالات والظنون والاعتقادات وبعضها من باب المعقولات والمعقولات وبعضها من باب الحدس والمشاهدات هذا ما الانسان بدء عالم الدنيا والجنة فالبدء من غذاء يشبه المتغذي صورة وماده وقوة فيتغذى الصورة بالصورة والمادة بالمادة والقوة بالقوة والحس بالمحسوس ثم لكل عضو حسن من الغذاء يشابهه كما بعد من ابدان النبع والاسحالات بالقوة الغاذية التي هي في البدن بمنزلة القوة الغالبة في النفس فلا بد لها ان يتغذى بجوهر نفسه وغذائه من اغذية عملية ومواد عقلية او لا نرى ان مادة الغذاء اذا وردت البدن وخصت عند نفس الغاذية فضرفت فيها واحالتها الى ما يلائم الجوهر هذا الامر صيرتها اغذية فرعية الفضلا بصفة طبيعية بشبه بصفة الكبد ان يجعلها الخالصة عن شوائب الغش والفضل ومصفاة عن الفضول والاحالات احدثها المعدة فتخلص من بحر من بقي بعضها بعض الفضلات والفضلات بعد هذه الرياضة بجرادة جمة المعدة التي قبل لها اهل املاك فضولها اهل من بهذيبة بالقوى الذي عليها ان تغتذي بها ويصير من جوهرها قبل فلك عن طاعة الله وبعد هذا عن العالم الاعلى عند الدواعي والوحدة واخراجها عن جادة الصراط المستقيم ومرورها عن سبيل الطبيعة المدبرة للاشياء على ما يليق بالحكمة ثم اذا فرغت هذه القوى عن خدمتها التي بخدمتها لهذا البدن الغريب في هذا المنزل واوتوفيلا من هذه الهادية الفاضلة الطبيعة الاخرى هو فيها وضع بيد قوى اخرى من هذا الصنف معلوفة بالمرة وابرة فان هضم الكبد قوة اخرى وسط شيء بعين ما يقي فيه من الفضول بعد اخذ الاربعة خلط الدم ثم ان الدم بسبب الحرارة بعيدا عن الطاعة عن الطاعة وقربها من الصلاح والبوس بالعكس المستعمل لها في مادة بيت لحفظ المعنى ثم ان اصل هذه الوظائف الاربعة هو الجوهر الذي بالدم فاذا وضع في العروق خرج منها الى العروق واوتوا من سلك الطاعة للنفس المستعمل في بيت لحفظ البيت وملك تعد اصل الخادمين الزمان للحياة البدن بسبب صلاح بالبلس كسوة الصورة الحالية بسبب القوة المصورة مصورة بالكسوة الحسنة من الاربعة الخاصة بسبب القوة المولدة ليصير مبادة لبدن اخر مثله النوع فاذا علمت هذا الاستكمال البدن بما يكمل به من الغذاء والقوة اللائقة به من الكمال فاعلم ان حالا استكمال النفس اعني بسبب النفس الناطقة بالعقل والعمل فان النفس بقوتها الاولى اكثر احضرت عندها صورة محسوسة خاصة فتصرفت فيها بقوتها المتصرفة فحولت من صورة الى صورة اخرى كالمادة التي هي كالفضلة الاولى للغذاء والهاضمة لاهل المعدة والبناء فيه هذا الفعل من التصرف الاحساسي وهو تصرف يحلل من النفس وهو كالانفعالي للحواس ثم وضع منها صورة اخرى في تلك الصورة وهو تصرف مادي اخر متميز انه حتى تلبست عنها الاعتبار المادية وهذا هو الحيوان والتسوية والصورة عند ذلك كالحيوان الغذاء لبعضها البدن المحسوس الحسي فعلت فعلا اخر بحيث تتجرد عنها المادة وعوارضها بالكلية الا اثر تبقى لها على قدر المادة بحيث تتناول المادة محسوسة وهو النوم ثم اذا عملت فيها عملا اخر تقشفت عنها اثار المادة وعوارضها وعلائقها وشواغلها تحميات لباسا لصاحبها الذي هو ملك من ملائكة الله لانها تخلصت من التغير والجزاء المادية والمعاملة الجزئية بالكلية واستعدت وقابلت انابة وجعت قبلت التأثير عن الغيب كما ان بسيطة فانظر الى الحكمة الصانع كيف ابدع قوة غاذية فعلت في المحسوس عملا بحيث له معقولا وغاذيا فاضلا تماذ كرنا ان لكل شيء من الاشياء سلوكا طبيعيا خاصا نحو الجزء الافضل والمتصل الى فاضل بسلوك نحو الغاذي ولكل جنس وعنايته بالشاغل فيها بالمبدء الاول في فاضت الخيرات كلها وعلم ان الغذاء مثلا المغتذي بطوع بالاطوار

ويفسد في كل موجود عالم باسم خاص بنا بغير دون المثال ولو ناظا عنصر ثم بعد الاستحالة جسم مركب جماد كالحطب والجمر والرماد ثم بعد ذلك
النصر فلتعدم وغلط صالح ثم لحم وغضروف وعصب ثم بخار لطيف نار ثم صورة حيوان وحيوانية ثم صورة وهيئة انسانية وهكذا الادوار شاهدة الانوار
الالهية ومنابعة الصفات الالهية ونقوش الاسماء الربانية فتكون لطائف كل مرتبة من المراتب الخلقية والامرية وحيث كل تكون وخلق من الاكبر والحلم
النورانية والظلمانية اسم خاص مضر يلقب مثل الذين استوى على عرش الرحمن والارض بقضاء البر الا ان يصير فوقها نور شجرة الزيتونة لا نقا
للغاية الكمال وصلوا كمثل الاصل عالم النور المحسوس وصورها البسيطة يصير فوقها نور شجرة الزيتونة بمزاج بنات بحر غذاء وطعاما لطيفا
للانسان الكامل الذي هو اشرف خلق الله وحبيبه الذاتي ربه كالخليل حيث قال اني ذاهب الى ربي سيهدين كوكبية حيث قال لا احب الآفلين ناريا وكيفيتا
حيث قال هذا ربي بعد ما رأى بصيصا لمعا من الجبل الزيتونة بمزاج الاطعمة والاغذية التي بيننا ولا الانسان ويحفظها بوجود المكونة بمزاج البدن
الانساني لكونها مظاهر هذا الوصف لا قابلة للنور لا على التساوي لاحتمال التفاوت فيها وهكذا حكم الجبل الانساني في قوله الانوار الحس والحركة
لا على التساوي لزجاجة القلب اعتبار بنحو غير الذي يكون مكانا للروح الحيواني الذي هو بمثابة بعض الزيت والمصباح هو الروح النفساني النوراني
الحس الانساني وقلنا الروح لغاية ترقي بها من عالم الغيب الملكوت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من خارج لان العمل الذاتي ليس موقوفا خارجا
عن دواعي العلوم خلافا بالنور الحسي ان كان مقتضى الاستناد بها الى العقل الفعال الكلي عرضي مقتضى الحسب ضاحيا عن نار مكاشفة بذاتها
غالبا فيها وصف زجاجة انها كوكب دري فذلك لكون الغالب المقتضي هو تجوهر الذي يجلي نورا الروح الحيواني نور مزاجا كوكب موقدا
من شجرة مباركة ملكوتية وهو من الاشجار والنباتات الغذائية الكثيرة البركات لحسن الارواح ونفوذها وعمومها فيها ومن مواضعها نبات الكرم
وحركات كثيرة كما ان الزيت انما هو من شجرة الزيتون بعد تصيير تعديله واما وصف الشجرة بانها لا شرقية ولا غربية فان اللطف الالهي واعتدال
الامزجة انما يتكون في البلاد والبقاع التي كانت في اواسط الربع المكشوف من الارض كما مر فصل نقد البيتي صفا ناويل الابتداء العالم الانشاء
النشأة وهو عالم بعيد عنها ناويلها الخواص احدية اذ عالم الآفاق والنشأة في عالم الاضافات الاولية لكونه عالم الاجساد والزجاجة العقل
المصباح الروح الاعظم والشجرة هي الجمع الكلية الجامعة لاجناسها وصورها المختلفة التي هي بمزلة الاغصان والاوراق وهي مع تضادها في الكيفية
على انها اشتق الجواهر الملكوتية واتمها وهي نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاجساد فيكون غير شرقية بل شرقية في عالم العقول والارواح
لا للاغرب عالم الاجساد والاجساد بكاد زيتها وهو عالم الارواح النفسانية يضيء ولو لم تمسسه نار فوق العقول الفعالة ولو لم يمسسه نار فوق النفوس الانسانية
وذلك لتقرب طبيعتها من الوجود نورا على نور الا ان نور الرحمة الالهية والمعرفة الربانية والتأييد نور الروح الاعظم والعقل الفعال اما الاول
نور العقل الفعال والثاني نور النفس الكلية التي هي نور العرش وهو مشكوة نور الرحمانية المشابهة الهي هو كمشكوة الرحمن فيكون نورا على نور
كمثل نوره الرحمن على العرش استوى وفي قوله يهدي الله لنوره من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية بقسم فعلى كل من يريد الله بخاره من العرش الى
الثرى فصل واما النار بل الانوار فهو الذي خاطبه الشيخ بوعلي بناء واوضح شارحا شارته وهو موضح فيها شارته قدس سرهما من عالم امر الله نور
الناطقة في انفسنا فانها لعالم الربوبية فكانت المشكوة العقل الهيولاني الذي هو كوكب لكونها قابلة للانوار العقلية فعلى نفسانيتها وقوتها
وصلاحيتها لتجرد العقل بالملكة لانها شفافة في ذاتها قابلة لنور الروح قبولا كالكوكب الدري والشجرة الزيتونة هي القوة الفكرية والعقل انها
مشتقة للذهبية قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة كثيرة وتعب كما ذكر ذاتا بترتيب مقدماتها وبصلاحها من حدوس الاشياء ومتابع البراهين الحس
كذلك الاخرى غربية لكون الفكر بحركة الذهن في المعاني الكلية والمقدمات المعقولة لا تحس غروب الوجود الحسي المحسوسة بل من ترتيب
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور
المعقول الفعالة الغائبة بانفسها والزيت هو الحدس الذي كاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والقوة القدسية انها بكاد
تعقل العقل الفعال بكيفية ما من غير مباشرة القوة المفكرة بل العقل المستفاد فان المعقول نور على نور وهو العقل الفعال نور والقوة المتصلة العقل بالفعل
لصفاء الاستعداد من غير مزاج القوة المفكرة بل بكيفية اتحاد وهو العقل الفعال بتصل بها كشكوة فيها مصباح وهو الروح النفساني الانساني
الذي هو نور على نور لكونه مستنيرا بنور العقل الفعال والقوة المفكرة والمعاني الذهنية والمعاني المعقولة بل من نور

الجواد على انه عند مشاهدته للحق سبحانه وشروق نور الله عليه فكان نورا على نور فهديا اسلموره من يشاء من جميع الموجودات الممكنة الذات المهتدية
بنوره الوجودي الى غاياتها الذاتية بتوسط النور الاول الابداعي العقلي الذي هو غاية عالم الامكان **نكتة عرشية** يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة
عالم الاجسام فانه كشجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية لان مجموع المحدد للجهات وما حواه من حيث المجموع ليس في مكان ولا جهة وزيتها قوة الوجود المطلق
والطبيعة السارية فيه زيتها الاستعداد لقبول الاشتعال والاستضاءة بنور ابيات الانوار قوة وضعفا حسب تفاوت المواد وعظم القبول وصغرها
من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة هي الهيولى الكلية اي مجموع الهيوليات والمصباح هو النفس الكلية اي عالم النفوس المتعلقة بالاجسام
المختلفة في اشتعال النورية ونوره العقل الكلي اي جملة العقول المقدسة المنورة بنور المعرفة الالهية على تفاوت مراتبها وكما ان اجزاء المصباح متفاوتة
في الانارة والاستضاءة وفي وسط اجزائه المتصلة موضع جرم هو اقوى الجميع قوة ونورية فكذلك في العقول الفاسدة عقل هو اشرف الممكنات
وجودا واقواها نورية واشدها وهو الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله بلا واسطة فيكون نورا على نور ولا يتنور من سواه بنور الحق سهو
الا بتوسطه فمع قوله لو كان موسى في زمني لما وسعه الا اتباعي **فصل** في قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور هو النور المحمدي الكاشف لحقائق
الاشياء كما هي وللغاية المرتبة عليها وهو النشأة الباقية الا ابدين من الانبياء لانه يتدلى في عالم الامكان الذي هو شجرة الرحمن والثمرة الحاصلة من شجرة
وجود الارض والسماء والصراط المستقيم في حضرة الربوبية وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالخلق مفطورون بقبول النور المحمدي والنفوس مجبولة على
طاعة الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحمود اذا لم يطرء الضلال عن سلوك الطريق والعوائق عن الذهاب الى الغاية المقصودة وفي الحديث عن رسول الله
اول ما خلق الله نوري وعنه ايضا ان الله خلق آدم على صورة الرحمن اي الحقيقة المحمدية خلقها على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس من صورة الاسم المنتقم وعنه
ان الله خلق نوري من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته وللاشعار بان الروح النبوي الختمي ليس من جنس سائر الارواح قوله لست كاحدكم
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر يا مسكين وتفكر ان من كان انه لحوله ان لما كان بالقوة الطعم والشرب ابعده عند الربوبية كيف يكون من
جنس من لا يكون اشرف احوالهم المعرفة والفكر حاصلة عنده فان الجسمانيات والنفوس الارضية بل النفوس السماوية بجميع مراتبها عن بعد
عن المعالم الالهية واما الروحانيات العقلية فهي متفاوتة في القرب والبعد مما يصل الى الله ويقع مقبولا عنده تعالى بلا واسطة الا الحقيقة الانسانية
المحمدية والعبودية الاحمدية من انوار العارف الالهية الفائضة على قلب النبي من غير وساطة احد فلا يكون طاعة غيره مثل طاعته الا بوساطته
ووساطته لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **تذكرة** قال سهل عبد الله التستري وشيبان الراعي انا سمعنا من الخضر انه قال
خلق الله نور محمد من نوره وصوره وصدره على يديه فبقي ذلك النور بين يديه ما شاء الله عام فكان يلاحظ في كل يوم وليلة سبعين الف لحظة فخلق
بكسوة في كل لحظة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الموجودات كلها اشتق من شان الصعدة الكائنات وهو ما دام ما كل الحظر عنده غير محصود
بتوسط نوره وجود الامكان الاشرف والجهة المحمدية والفيض الاقدس الذي هو مبدأ الوجود وسببها الذاتي الفاعلي المتقدم وثمرة شجرة الممكنات وسببها
الغائي المتاخر فهو الاول والآخر لكونه لب الالباب في الوجود غاية الكتاب **تمثيل عرشي** فانظر بها العارف حكمة اسماء البديع في جود الناطق
الوضع كيف بداء بالعقل وختم بالعاقل وبينهما امور متفاوتة متوسطة فالعقل الاول بمنزلة العقل والعقول ما عداه من العقول المتفاوتة على الاجسام
سبقا متوالي النفس الكلية اعضاؤه والاجرام الفلكية عوده وجمرة ونفسه والبسائط العنصرية ادوات والنفوس الارضية نواره والنفوس المتعالية بها ثماره
والعقول المستفادة بوجوده وانواره هو الروح المحمدي لب اللباب بمنزلة وهو سر اجره فاعلم ما ذكر وتحقق بالتطلب تدبيرك تحمله على المجاز الشعري بل
على التحقيق الشرعي وامّل قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض وتمثل امر تمشيته لكونه ناثبتا وان لم يكن على ذلك مستفيدا تاستفيدا من غيره
فان المؤمن قال بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة في خلقي فالهم او قصد الجواب بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك ومحبتي في قلبك
فما اعظم رتبة العبد المؤمن وما اجلها حيث صار قلبه مرآة لوجه الحق فيه اراد ان يتجلى فيه فانه لذا نزل الى قلب المؤمن وقد ورد في الخبر ان لله
كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الى قلب المؤمن ويؤيد ذلك قوله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وتعلم ان يعلم
بان الله يرى وقد ورد في الحديث القدسي انه قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فعلة الثمرة الخلق والايجاد وهي معرفة الله انما يتحقق في العبد
المؤمن اي العارف لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غاية ايجاد الافلاك والعناصر والمركبات لقوله
تعالى في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ويؤيد ذلك قوله سبحانه الا انه بكل شيء محيط وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط **تنبيه واشارة** لك ان تفهم من هذه الاشارات ان ذات الحق سبحانه مستانفة لا يمكن لاحد الا في مرآة قلب المؤمن النوراني لهذا
بها العالم وخلق الكون وابدع النظام لقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون ومما يؤيد ما ذكرناه قوله من رآني فقد رأى الحق وقوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث عنه واشوقاه الى
لقاء اخواني من بعدي وما رواه كميل بن زياد عن امير المؤمنين في شان ذلك كلام طويل الى قوله ادنيه ربي فاحسن تاديبي وفي قوله سبحانه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ويثبت عليه كذا قوله تعالى وحملها الانسان في رموز اصحاب القلوب في تفسير قوله تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث لعبودية اغير اثبات الربوبية فتعذر
والربوبية بغير العبودية تركوا من الاشارات الى هذا المقصد قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ومنها قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

في بيان شطر فقرة بتمامه

واموالهم وانفسهم بان لهم الجنة ومن المناسبات اللطيفة لهذا الذي قوله تعالى كان ظلوما جهولا وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اذ ما علم من جميع للسان الا بما ينظر الحق وشهوده انما هو معرفة الحق لا الانسان ولا غير من موجود غالم الامكان والا فما للترابي وقد الاوتاد وقريب من هذا ما قاله بعض المحققين من الحكماء ان القابل بان الواجب موجود والعالم فقط غير من عالم الامكان ليس هو من الانفعال بل يخرج من الخلاء البرهاني قوله والبحر اذا هو ما لمثل ملجم كرمانوي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علم شديد القوى وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى **كشف حال لمحقق مقال** ما وليه انظر الى النقاوة بين مرتبة سيدنا وبينا صلى الله عليه وسلم فيما على عالم الخلعة الخلع الواقع على الجبل لما تجلى ربه للجبل دكا وخر موسى صعقا ثم افاق واستغفر مما لم يقع له ورجع وقال انا اول المؤمنين ليلة المعراج وضع اقدامك بين كتفي فوجدت برد انامل من تدني هذا الحديث مما يدل له لزوال صحو على استغفر ثم لحبيبك ان كنت ربيبا ذكرنا فاعلم ان ما سقط من عين بشريتي وحكمتي الى وسائر ما نقلناه في هذا الباب ليظهر لك بعض ما وصفنا من جمعية كلام جامعة ابن عمة ومعاصره ومرتع عمته وما ذكره في حقه وشهره وولوت حوضه وبابه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان الله عليها والهاوي قلوبي في قوله ايها ناظر تلا تقي الا وداب السعينة مثالا لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اشارة اعلم ايها الحبيب لا عرفك قال النور الا الذي لا يرى مرتبة منه لا يعرفها الا الواقف في حيز المكان من الزمان فالنور الحقيقي هو الوجود الحق المنبسط على الممكنات المنفي انسي والعقلي العقل فالادلة نور الكواكب الانوار البصرية انوار المحسوسات الانوار الحواس بريا سائر اعراض كيفياتها الخمسة فيها فالقوة السنبرية من جنس الكيفيات الا بعد الخ وهي ازيل الملموسات الا انها معتدل منوسط بينهما وبين الملموسات الا المتوسطين الاطراف بمزاجهم فلذلك اجتلبها وتدركها وتحسن بها وكذا الرطوبة الجليدية الغائصة في جوف الثلاثة الاطعم لها في بصر لكن مع بيان كيفية ذي الطعوم بذلك القوة الذوقية المساوية لسبة جاعلها الا الطعوم مع كونها قوة في كيفية الخمسة جاعلها من الكيفيات الطعمية وفي عليه سائر الحواس المدارك وهل الادغام العقلي المعقول وما وقوع المثل اجعل عطاءنا المولى الا بعد الله بمرتبة سئل القابل على الله فقال الدليل على الله موافقة سئل العلامة الرازي فخر الدين عن التسبيح الغاوني نحو الديك يسبح ربه على الصلاة الوارد ذات روح على المعلوم فيجب العموس عن نكد بها ثم وذا المعقل علم بدق عن مثله لنا عالم العقول السليمة وقال بعض المحققين لعل معرفة الله للشاة عسر فلذا ورد ما بمعناه ان كان من معرفة ما وان كان قليلا فيجب نسبتها اللا شاهدة الثامنة لسبة البذة الا التمرة فالمدرك للمعلوم الى الحوت صوفانة ثم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال بعض المتاخرين ان الله تعالى اوحى الى رسوله ان يقبل المعراج ما حدث نفسك بامر الا وقد اطلعت عليه فاعلم ما قاله سائغ ما دام ان الناظر المطلوب الباحث عن الحق عبده ما اوحى فحصل في شرح مقتبس الانسان الكامل والعالم الصغير ومظهر اسم الله الجامع لمظاهر الاسماء كلها هو جاء سم الله في ارضه سمائه وهو الذي في السماء الهه وفي الارض الهه فكل سحاره وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال بنوا بجميع اسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم علم الله عجزهم عن ان يجعل لعالم في الوجود علما ان كل شيء من الموجودات التفصيلية التي اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله فقد فكما ان اجزاء هذا العالم فيها الجبال والبحار والانهار والاشجار وغير ذلك من الاصناف وفصل الاصناف كل منها مظهر اسم من الاسماء الالهية اسماء جنسية وعينية وجوهرية وعرضية كمية وكيفية وغير ذلك والقدر الذي كان في الانسان الكامل المظهر الجامع يوجد جميع ما يوجد في عالم الاسماء وفي مظاهرها الافاقية فكان ان الاسماء كلها جعل مظاهرها التفصيلية بمنزلة مفتاح سم الله مجملة وكل حرف منها يوجد في مظاهرها التي هي اجزاء العالم الكبير الافاقية مجتمعة في مظهر الاسم الذي هو الانسان الكامل والعالم الصغير بالعين والكبير بالاكبر وباعتبار اخر الحاطة العلمية المنبعثة عن معلوم علم الله بجميع الموجودات ومباديها واسبابها وصورها وغاياتها كما انها في العين الموصين وامام الغارين الموصدة وانا الكتاب المبين الذي بانه مظهر المعلوم ونزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فتطوى في بقيين ما ذكرناه من المقدمات وتوضيحها الاحصاء من الكتاب الحكمات فانا ان كل ممكن من الممكنات مظهر اسم خاص فلان المناسبة توجب ان يكون مناسبة بين المفيض عليه منفعل الكالات وكثرة ما يحل ما يدل على تحقق المناسبة الحاكمة والجاذبة اسبابها وعللها فاعدادها على انتم من غير لزوم تكثر وتجسم في علمها الاول كما تقدم في الحكمة النعالية وليس لك من كل اسم من اسماء الله الا ان ذاته تقدس صفة خاصة من الصفات الكمالية او الاضافية او السلبية كالحي والعالم والقادر فان ذاته تقدس جميع الصفات الحسنة الكمالية ومنزهة عن جميع النقائص المثالية بالعبودية الكل ما سماء فيما لحظة استاثر بها من قبل الاول مسئلة الاسماء الحاوية الطيفة الشوبة بمثل اللطمة فتدعيها عامة من قبل الاسماء الحاوية الالهية السابقة بلحظة استاثر في غيب هويته وشهوده وافاضة وجوده على الموجودات فالاسماء الاضافية المتقابلة وان وجد تحقق المناسبة بين المتعرض عليه كالاضافة الا انها مناسبة بالذات وبالجوهرية والعلولية وكل فاعل فيض للكمالات فهو علة غائية ايضا كما تحقق في موضعه فيجب ان يكون الذات ارسخ في سلسلة بحث الفيض والعلل الغائية في سلسلة الغوى بحسب الشرف والمبدئية وهذا ظاهر بحسب الاستقراء ان لم نقل بحسب امكانه بحيث لا يرد علينا بحيث لا يحل ما ذكرناه فاعلم ان الشيء ما لم يتحقق بمنزلة العلل الغائية لم يتحقق العلة الفاعلية على الوجه الكامل ايضا ما لم يتحقق العلة الغائية وما لم يتحقق الوجود العلة الفاعلية كما في ما تحقق الكون لم تكون ناقلة كما فوق الكون فلذا ورد هذا فلنرجع الموجودات الصادرة عنه ثم بسلسلة الابداع

هو العقل الاول والممكن الاشرف ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت فنونه الوجود الى الاجسام وهي مواد العناصر الاربعة ومن الخشب الجمادي ثم يبتدئ من بدء الاستكمال بالصور الاولى فالاولى الغاية الكمال فيخصه بصورة بعد صورة ويهيئه على اكمل هيئة كالصور والهيئات التي تحدث على الخشب حتى تتم الشكل الذي اقتضته الحكمة من صنع النجار فيفارق الصور على المواد بحسب تكامل الاستعداد من الاخس فالاخس الى الاكمل فالاشرف فالاشرف من النفس والقوى والجواهر عن الدثور والتصور بالعقل المستفاد المتصل بالعقل الفعال وهو اخر مراتب الوجود في العالم الامكاني فيكون مشتملا على صور جميع الموجودات العقلية وحيز من حيث ذاته ونفسه وجوهره كما سيتبين فيما بعد فالعقل المستفاد عاد الوجود الى المبدأ الذي ابتداء منه وانتهى اليه الدورة الكاملة العائدة هبط منها كما بدأنا اول خلق نعيده وكان العقل الاول مشتملا على جميع ما حصل منه من الجواهر والوجودات والصور والهيئات بحسب الحظوظ الاولية فكذلك العقل الذي وقع بانتهاء الدور يكون عند وجوده كما ذكرنا في الرياضة والبرزخ والمعاد من الجزء والايمان مشتملا على جميع ما يحصل للنجار بحسب المحصول والاكتساب المعبر عنه بالوجود الثاني بعد المطابقة الاولى العقلية الغيبية صنعتنا قول افاضل العلاسفة او سقاطا لهم من اولاد الحكمة فليستخلص لنفسه فطرة ثانية فان الحكمة عندهم هي التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية وهي انما يحصل بحصول العقل الفعال وقبضته الهيولية وهيئاته قبضة النوى الانسانية وجواهر النفس الانسانية ان بكى كما افضل اعضائهم من اسواء البهيم والجهال وهذان العقل الفعال مع الهيولى فاعل مستقدم على غيره من الممكنات وبصيرة ثوبه خاصة من وجودها المتربة الاستكمال والارتقاء الى الكمال وهذا امر عجيب الجوهر مع ما فيه من غرابة هذا الصغير المكدر البال لمشوش الحال اقارة ما ذكر تبارك اسماء الله تعالى مشتملا على جميع الحقائق المطهرة والعينية وجميع الحقائق الجوهرية والعرضية وكما انك اذا نظرت في حقائق الاشياء وجدت بعضها متوعرة مكتنفة بالعوارض وبعضها نابية متوعرة على النابعة انها الاعراض فاعلم ان مضغ الجوهر بها عبارة عن تشتيت الجواهر وتبديدها واخذها عن جميع مظاهر الذات الاحدية من حيث تتوعرها و تحتمها بذاتها وان الاعراض حيث تخلصها واشتمالها على الجواهر الغامضة لمظاهر الصفات النابعة للذات مع اشتراكها في كونها اعراضا نابية لها من حيث المفهوم والمعنى ان كان الوجود للصفات الذاتية كان جميع الجواهر لازما لمكتنفة بالاعراض فكل الذات الاحدية مجبرة عن غير قبلة الاسماء والصفات وكان الجواهر مع انضمام صفة من الصفات بعينها عبارة عن اظهار مظهر الاسم خاص فكل الذات الاحدية مع تجبرها عن غير قبلة اسم خاص من الاسماء الكلية الجزئية فكما ان الصفات تختص بالجواهر كالفصول في بعضها العلم وبعضها القدرة كالفصول المقومة للجنس البعيد فوابعها تختص بعبر الجوهر بتضمنها او انضمامها حينا فحينا او نوعا فكل من الصفات الاحدية لها اعم واكثر جبلة ومنها ما هي اخص واقل جبلة فيكون الاسم الحاصل من انضمام ما هو اعم بمنزلة الجنس للاسم الحاصل من انضمام ما هي اخص وهذا بمنزلة النوع الشامل لها وهو بمنزلة الموضع العالم بالقياس الى اسم البصير كما ان من اجتماع الجواهر البسيطة تتولد بواطن تركيب يتولد من اجتماع الاسماء الكلية اسماء اخر وكما ان الجوهر قد يكون نوعا قريبا في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليل الذهني كالعقل والنفس فيها فقد يكون مركبا اخر حتى من اجزاء معنوية وجوهر كالمادة والصورة او من اجزاء متحدة الطبائع كالمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية وكذلك في انواع الاسماء ما هو بسيط كالحي فانه مفهوم بسيط من الدلالة على الفعال وما هو مركب كالحي البصير وكما ان كليات الجواهر في الانواع منحصرة وكذلك كليات الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر شخصية وكذلك في نوع الاسماء غير متناهية فكما ان الجملة مشتركة في طبيعة واحدة وجزئية لان الوجود الممكن حقيقة واحدة في المحض الفضل الرحماني الفيضي العقلي الكلية الحاملة لصور الجواهر العقلية والمجردة حقائقها كذلك الاسماء الكلية ثبتها ذات واحدة الهية جامعة لجميع الاسماء على اختلاف معانيها ثم كانت الخليقات الاسمية الظاهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان غير متناهية مع تناهي ضوابطها المتكررة الوقوع متناهية وان كانت الجهات متناهية وكما ان جهات الاعراض متناهية في نوع موصولات كل واحد منها فصلات الصفات وكلياتها بوجه ما يناسبها تلك الموصولات فكذلما في الوجود لبل واين على ما في الغيب في اليوم مناسب للجوهر والفاعل من الانواع الجزئية منه والمعنى للصور الجوهرية والاولى والاخرى بما يناسب صفوة الاولى والخاص بما يناسب مقولتين والمتقدم والمتاخر لمقولة الوضع والمحيي الكم المفصل الكبير العظيم والباسط الكم المفصل البعيد البسيط الكيف المختلف والمعطي الاعلى للاضافة وما لك الملك للجدة والمبدع للفعل قابل النور للانفعال وعند الاستضاءة بظلمات كل منهن من المعاني الموجودة في عالم الشهادة يكون ظلا والاعلى ما في غيب عالم الاسماء ثم في غيب عالم الفضاء الابهي اعني العالم العقلي ثم في عالم القدر الفضائي اعني لوح العلوم الفضائية المسمى بالكاتب ثم في عالم الالواح النامية ونفوسها الانطباعية الخيالية التي بكتاب المحو والاثبات والدفتين الزبرين لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عند ام الكتاب هذا آخر ما قدرنا كشفه للعدد ونحن مأسورون على بيان هذه العوالم كلها كاتب الجنة ومصاحف جنانه لاحاطتها بصور الحقائق والمعاني واشتمالها على الارقام والخطوط الدالة على الحامد التجلية النابية والاثنية الرياضية شلوها الفارق والمعاني الفارق بقوته فكره وصفاء سره وسلامة طبيعته عن كدورات هذه التعلقات وتجرده منه وحيلولته عنه عن علو وهذه النشاوات فيطالع ما فيها ويتدبر ما فيها ويتفكر فيما بها ويرتقي من بعضها الى بعض حتى يصل الى منتهاها وواقفها وعليها وما ظاهرا فابلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو البصير السميع كلمة جامعة للانسان الكامل المجتمع لانبات البذور وسجل معنوي غير حقائق العقول والنفوس وكلمة كانه مملوة من فنون العلوم والبحور ولنختم مكتوبة من شمائل الكون ينكون بالمرادة من الكاف والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء فمن حيث وحدته عقلة قابل سمة

... الحق على الانسان ... والعلة الفاعلة للشئ ولى ... الشئ ... الامكان ... الكمال اولى ما للشئ من الامكان والنقصان فافهم وتامل ... من معنى ... الشيخ الامام ... الامام واشارة ... دار السلام مرآة ... فيها ايات ... انوار ... كان الحكمة ... المعانى الغرايبة المسطورة ... اللوح المحفوظ ... الكرام ... اللوح ... السطوة ... المسائر الالهية ... الانسان الكلى ... التى بها هو موجود ... الحسنة والاسماء ... كلمات ... الانسان ...

[illegible]

... اللوح ... الكتاب ... الانسان ... النفس الكلية ... اللوح المحفوظ ... الصورة ... النفس الكلية الملكية ... الالهى ... الانوار ... المعنوية ...

[illegible]

وملئكة الله كلهم اجمعون مأمورون من الله قوله اسجدوا لآدم بطاعة هذا النائب الزماني والسر الساري وله خلافان خلافة صغرى وخلافة كبرى فالله تعالى لما اراد بهذه النائبة التامة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله في ارض الخلافة ونايا مبعوثا من حضرته في انشأ الخلائق وافناء المخلوقات الجزات على الفاصي والدانى فتحقق له ملك الارض جميعا بجعل له اسباب السلطنة القهرية الظاهرة والباطنة فقبل السلطان الله في الارضين وسخر له ما في السموات والارض جميعا منه اسباب السلطنة الظاهرة فنى له سبعة اراضين في بيت معمور الغلب في مملكة البدن وعالم الغالب ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لآدم فيهم بحسب الكل ما في بطن البدن وجبل العظام ومنها القوى والعروق والاوتار واقاليم الاعضاء التسعة الظاهرة وهي البدن والرجلان والظهر والبطن والرأس مع الحواس جميعها المعدة وبرياتها القوة الطبيعية عرش الغلب وكرسي الصدر ومملكة الدماغ المشتمل بالآلهات الفعلية والمعاني الفكرية بحسب القوة النورية وهي بمثابة الملا لهذه الخليفة الملاك الاسفل عن الشياطين واعداء الله الفضل الخارج من باطنه بمنزلة هبوط القابلة لبطن الصور ومركباتها والحروف المجانسة بمنزلة الصور المعينة للنسبة القابلية اصنافها ثم ان كان الثلث والربع الفعل والحرف بمنزلة الموالد الثلثة الجماد والنبات والحيوان فادام الحالة الصغرى ايد الله تعالى بجنود لم يروها الا ارواح الطيبين وتحول بهذه الجنود الروحانية جميع عالم الملك المملوك لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فامر بطاعة هذا النائب الزماني وسجود هذه الجنود جميع هذه الملائكة الموسومين بحمل الملائكة كلهم اجمعون فتم له الخلق والامر بإذنه تعالى الا الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين بسط كلام لتوضيح مقام هذا الباب وتأويل بعض مشكلاته اعلم ايدك الله تعالى والمرقاة لصعود الاشتياق ان على الكون من شئون العلم التام بحقايق الاشياء والقدرة الكاملة عليها بكلمة انما العالم فصل مقسم لرتبة الظاهر على الباطن بحسب الظاهر محيط ما بجميع الجهات من كيفية استيلاء الصنايع واستحداث الجوامع وبسط التجربة الجهات اصطبات الوجود من الابجر والابيض المعلوم استخراجها بقوة التدبير عن قوة العلم فيقال الطريقة الفكرية واصابة الرأي من اهل الجود بمعاطاة الوحوش والبهايم من اهل الطرد والحباج بضابط ضبط الذكاء وحدة الفهم معاشرة الاعالي والبعد عنها وعلم معرفة المساعدة وقوة الشباك مروح السماوات وتعاريج الجو ومعاشر حركاتها وجهاتها واقاليم الارض ومعاشر احوال البحار بحسب الصيف والشتاء في اوقات معينة واوقات معلومة وبوضع عام ما لعلوم الآداب والشرايع والاخلاق وعلم الكتابة وعلم التجويد والطبخ واللغة والنثر والغناء الموسيقي والقتال والرمي والتعبية في الجبال وحز الانفال واخراج الغنوات ومعرفة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية والنباتات الحارة والمرية وكيفية دفن التمور والاخراج وعلم الدهقنة والفلاحة وسايرعلوم الصناعات واما علم الباطن فهو معرفة الزجر عما يلوح كاشفة الملائكة العلويات والاساطير بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات والاطلاع على المبادي الاول وما هو اول الاوايل والغايات الاخر وما هو غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والاحاطة بصورة الوجود كله وبه يصير الانسان بحيث كأنه احد سكان العصم الزهر رموضوع العالم العلوي والمعدن جميعها انما يظهر في الشاهدة ونشاهد بما يكسبها وفيها ما انفسكم وعدد ذلك بشاهد انفسكم لما افاد ربط جميع الانسان الكامل بالجامع قال كلوا من قوله تعالى اعبدوا الله وفيما يختص خلافة الله بالخلافة وتبرؤه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي بمعونة ساجدين اساس تصوفي يبتني عليه اصول عرفانية ان للحقايق المناصلة عوالم ومظاهر ومثالات وجميعها ما يوجد في المجلى الجامع الانسان وهو موضوعة اهل التذكر والتسبيح ومعدن الخلايق كلهم فيها للجنة فاتحسن خلقة الواسعة جنة ارضها كعرض السماء والارض وسوء خلقة الضيق جهنم واعمال الحسنة هي الصور الجمالية من الانهار والحور والقصور واعمال السيئة صورة النيران والحيات والموذيات والحميم والزقوم وهذه الصفات والملكات الجميلة والرذيلة والاعمال والآثار الحسنة والقبيحة اما هي اصل ما يشاهدها الانسان في الآخرة وبقدر ما يوجد ويتحقق في العقبى وجودا وتحققا اتم واثبت من وجود هذه الصور المادية الدنيا وتيه هيئتم بها السعداء ويتعذب باصدادها الاشقياء ولاهل الجنة اقتدار على احضار ما يشتهون واستحضار ما يذوقون فيها ما يذوقون نزلا من غفور رحيم ويفاكهون فيها ما يشتهون ولذة الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان وابلههم ياكل في لحظة مقدار ما ياكل جملة اهل الدنيا من خبز بلال وكلال ويوجد لهم في لقمة واحدة لذات سبعين طعاما من اطعمة الدنيا وملاذها وهذه جنة العموم حتى البله وغيرهم واما الجنة المختصة فهي ما عبر عنها بقوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله اعددت لعبادي الصالحين ولا اذن سمعت لا خطر على قلب بشر والحاصل ان هذه الدرجات الجنانية العالية ومقابلها من الدركات النازلة الجحيمية حاضرة مع هذا الانسان في الدنيا والمحتجبون غافلون عنها الا من ايده الله بالكشف التام فيرى جهنم وفي اهابها الابرى انفسهم اولئك بها دون من مكان بعيد وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وهم عنها نائمون واعلم ان الحق الواحد ورزق واحد وبأسط واحد ينزل منه فيض واحد ينبسط على الكل فنشر واحد من جانبه فلكن تختلف باختلاف الادوان والمشارب قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء وقوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فنه عذب فرات لضفاء المحل وسلاسة القلب ومنه ملح اجاج لكدورة المحل بسبب المعاصي والآثام والاثم الجامع للجنة والنار العالم لجميع مراتبها الموجود في العالم الكبير والصغير وهو قسما هو الوطن للحبوب والفواكه عند التعدل في الحقيقة هو صولهم الى ما يشتهون ويجتون فيها ما يشتهيها الانفس وتلذ الاعين وهم عن مشتهيات الدنيا ولذاتها الباطل وحايلون وبين ما يشتهون وتاجة المقربين فشاهدة معبودهم ومقابلها وهو الاحتجاب بجهنم

كما يظهر بالقياس والاستقراء وقد ثبت ان الغاية هو عين الفاعل بوجه الكمال فغاية الحركة ان كان طبيعة يكون غايتها امرا طبيعيا كا
الوصول الى الحيز الطبيعي وان كان امرا حيوانيا فغايته امر حيواني كالاكل والشرب والشهوة والانتقام وان كان مبدءه روحانيا فغايته امر روحاني
لا عالم الملكوت كالمعارف الاخروية وان كان امرا الهيا فغايته القرب والمنزلة عند الله ببقاء النفس عند ذاته وبقائها ببقائه ولما
فلو لم يرد الله عبده لا باذن داعي الحق له في الدخول في بابه والوصول الى جنابه في مثل قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
من نومه للصلوة لكثرة الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثه يسهر ليله ويظمأ نهاره ويقوم
للعبادة في جبل حرا حتى تورمت قدماه وكان يقول قرة عيني الصلوة وذلك لغاية انه يذكر الله وعبادته لاجل معرفته
وعلمه ثمرة العبودية وهي غاية الربوبية فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالله سبحانه كان محركه وداعيه ومرتبه وراعيه لا لشيء
آخر نيوي او اخروي ولهذا احتماه بتمامه في قوله الرحمن بتمام اخروي اي في جنة القدس وجوار الله وقربه واليه اشير بقوله
انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين السبابة والوسطى والا فهذا العالم منزل الانعام والدواب فهذه الدنيا جيفة
وطالبها كلاب فكيف يكون مأوى اشرف خلق الله وانما الدنيا كمنزل الراكب فهي زائل وهذه دار من لا دار له وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وانما جاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى هذا العالم ليهدي الخلق وغايتهم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ذكر تنبيهي
بل نقول محرك جميع الموجودات هو الباري جل ذكره بنفسه الساري في جميع الذرات ولكن بعضها بتوسط بعض كقوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين
واعلم ان العالم كله كشخص واحد من خواص على اختلاف وعناصر وفنون حركات لعضائه بعضها بالسرعة وبعضها بالبطوء وبعضها با
لانيام اليسير وبعضها بالسكون فمن قصر ظاهره وبين باطنه نوع من الرقص والاهتزاز بحسب حركة الطبيعة والنفسية والعقلية لدوام
محبته واعراض منها متفاضلة في الدنو والعلو تقربا الى مبادي متخلفة في العلو والشرف والجمال حتى ينتهي الى الغاية الاخيرة
الالهية للمبدع الاول البريء بالكلية من النقص والزوال في الموضوع الفاعل المحمدي عليه وآله افضل الصلوات واكمل الرحمات فالصلوات
والتحيات بمنزلة الصور المنيرة علي موضوع الحركة التي قيل في تعريفها انها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة وفرع عليها
حال الغاية الفاعلية الفاعل فحق يقول من قال ان من زعم محمد رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ازاحة شك واذا حققت
ما ذكرنا العلت اشكال التناقض بوجه آخر من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم نوراني اراه وبين قول امير المؤمنين ع رأيته فعبدته
لم اعبد ربا لم اره ولكن المخالفة من ظاهره كلامين نقلا عنه صح في باب الرؤية احدهما قوله لبعض ازواجه ما رأيت ربي على انه
وحقيقته والثاني ما ابن عباس اني رأيته على صورة التمثيل ومن ابواب التمثيل قوله ص اول ما خلق الله نوري وقوله من رآني فقد رأى الحق
وبما قررنا وحكمنا بيانه انما ظهر صدق قول اساطين الحكماء ان العاقل والحاكم بان الله موجود هو نحو من البرهان الشبيه باللم لا اللم
ومن قوله تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله لان الفكر لا يتسلط على بارئ الكل ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم تعالى الله عما يستحيل
تحمله لاكتناه والاحاطة به وليس لاحد فيها قدم اي معلم لا نه كالانصار وهو مدرك الابصار فلا يرى دونه الا الله وفي الادعية النبوية يا من احتجب
وبان اموسومن هذا ظهر قول ذي النون المصري رأيت ربي بربي ولولا ربي لما رأيت ربي وقول ابي الحسين لمنصور ما رأى احد ربي سوى ربي
خاتمة ووصية اني قد اشرت لك ما يجيء في هذه الفصول الى كنوز الحقائق ورموز الدقائق فاعلم قدرها وصن عورها وصنها عن النفوس الشقية
الجاهلية بحقائق الايمان الكافرة بانعم الله لانهم ليسوا اهل الحكمة ورد منه العرفاء واتباع الهوى والشيطان واعلم ان الحقائق مستورة في صورة الالفاظ وكسوة العبارات والاستعارات
لئن الآخر غمر من دون امل الخطر من براهي او تستطع من نفس وانما ابين لك هذه المعاني وثبت بذرها في الارض فليكن من كان سعى وفرين عر من اهل الدين
للناس من اهل الدنيا والآخرة يظهر من يعرف قدر هذه المعاني من اولي الرحمة ويستبين من يحرم عن هذه الغرائب المروية من اهل الغاية المحبوبة
فليلتذ عليهم بذوق معاني هذه الكلمات نفوس زاكية واذهان ثاقبة وقلوب صافية واسماع واعية فخير العلوم صفاها وخير الاسماء اصفاها ولو عاها ولو انه
لو كان يسمع ايضا كالى ايضا التعبير لا بد منه البصائر الزمنة في الدنيا وتركها ليسعدوا بها واعلموا ان من ركن الى الدنيا ومال اليها فقد ضاع وبا داره
الرياح وكان على كل شيء مقتدرا وهذه صفة ارباب الملك واصحاب الدنيا ومن ركن الى العقبى ومال اليها اخرقه الله بنارها فصار ذهبا خالصا ينتفع به وهذه صفة اهل الآخرة وارباب
الملكوت واصحاب الجنة ومن ركن الى الله ومال اليه اخرقه الله بنوره فصار جوهرا لا قيمة له ودرة يتيمة لا مثل لها في الدنيا والآخرة وهذه صفة اهل الله واحبائه
واوليائه وقد اشرنا لك الى ان العوالم والنشأة ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والعقبى وعالم القدس والمأوى والمسافرين ثلثة اصناف صنف
يسلوا في الدنيا واس ماله المتاع والرزق وزينة المعصية والذامة وصنف يسافر في الآخرة وراس ماله العبادة ويعبد الجنة وصنف يسافر الى
الله وراس ماله المعرفة اصل كل سعادة والجهل اس كل شقاوة فان سعادة كل نشأة وعالم هو التخوض بما فيه حتى ان الدنيا وما فيها حقارتها و
طلبها انما ينال اللذة فيها من كان ابلغ في الحواس واقوى في المشاعر الحيوانية فان كل لذة هو نيل ما يلايم بشيء من حيث هو ملايم له والالم فقده لو نيل ما يضاده

فانما هي كلها كالاعداد الحكمة ومقدمة المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السر وتصقيل مرآة القلب عن المشاهدة والرين حتى يصير محلوة بحلى
جمال الحق ومنيرا ای منير وجه المطلوب وأما نقل الصفاء والصفالة فلكونها امرا عدميا لا بيت مقصودة بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او يتصور فيها
من آيات الحق وجلاياه وجمع على ان الزهد في الدنيا على اي وجه كان لا شك محمود لكون الدنيا لا شيئا محسنا والعاقل لا يرغب الا الشيء وفي الحديث
عن رسول الله ﷺ لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومتعة الحيوة
الدنيا بالنسبة الى الدوام الآخرة كلمحة او سحر مكانها بالنسبة الى المكان الآخرة كلذرة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفي الحديث
عنه ما الدنيا في الآخرة الا مثل احدكم غمس اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فترك هذا القليل عاجب لبين عدمه الحقيقة وانما وزانها عالم
بل عوالم الغرور لبهارجها الظاهرة من النفوس والآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فمن اراد ان يعرف عظمة الله وعظمة اسمائه الحسنى الى
يكون عالم الآخر مظاهرها وهذا العالم مظلا لظلها ويجلي بحر الله صدفا الكثر وحظا او فرفليزهد في الاخر وليرغب في الزهد فيها
انها حقيرة بحوض بحر الوصول ومجلس من فضله فليه بالكلية وقيل الزهد في الدنيا بريح النفس والزهد في الآخرة بريح العلي الا ان الكلية لا
بريح الروح واعلم ان العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها محيطة ببعض والسالك اذا صعد من عالم الى عالم فان كان
مات من الاول قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومن ههنا يعلم ان الكوكبي هو صوت الطبع والحسي الذي في
النشأة الحيوانية والصوتي هو صوت النفس الذي قد مر وجه السالك الانساني الشالك والشمسي هو صوت العقل الذي هو فوق عالم الانسان
اشارة الى صوت الموالي الثلاثة كان السالك بالقول سلوكيا والسلوك بالنفس صوتيا ومن مات عن اخلاقه ومات عن افعاله ودخل في الثانية ثم مات
وغيب الكل بكله الاحدية الا عليين عن عن وخلف ملكوت السموات السبعة ثم قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والكوكبي من الموفين ثم مات عن غير
الكل بقوله لا احب الآفلين وفي عن عن عن وجد غير الله في طور سموات العقول وفوض النفوس وهو معنى اتم الحيوة الصوتية بنفسه بنفسه
لربه من غير اشتراك الغير وان كان صوت السالك هو هواء الهمزة الذي هو اول السالك في كل بخاره ويحتبر لهواه سكارى بعلمه قوله فرايت من تحت الشبه
هواء فسمى الخروج عنه فناء الفاعل والغائب لزهق كل فضل وسخف وحركة واسر لبادي حركاته من الصوت المذكر والبصر الحركي كالبكاء الرجل هو امكانات
او فاعلم فلاح ان يهمل ان سلوك الحق بحق وبمعاينة سبب الغائبين والله يقول ان ربك لبالمرصاد فصار اول الحق به صار صبر وبه صار وبه صار
كما في الحديث المشهور لظهور الحق مراة قلبه والبه الاشارة بقوله تعالى اتمم لنا نورنا وقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الآية
النورية اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا وفي حتى قالوا نورا في شعري ونورا في بشري ونورا في عظامه ونورا في قبره وفيها اشعر انا نورا في
وبالمدبر الامور وفيها عالم بما في السماوات وما في الارض وجمعه فانه فاعل جميع الموجودات وفيها ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
الموجودات ان الى ربنا المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتت واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الآخرة
وبه يؤمن كل مؤمن شهد انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط ومن اسمائه المؤمن المهيمن فان المؤمن اذا قطع المنظر عن
وعرفانه واثر المعرفة وبقي بالشهود وعلم ان لا هو الا هو فبشهد الايمان بشيء وخرج هو من البين وفي العين وبقي الله الموجود يوم لا يسأل عن
فشهد انه فيها اثر الاحدية المطلقة والفردانية المحققة الا هو وشهد بها قرابة الملائكة واولو العلم قائما بالقسط والعدل وهو
الحق من بناء وجمع بناء الوجود الامكانية وهذا هو الايمان الحقيقي المأمور به في قوله تعالى اسمعوا ايها الذين امنوا اسمعوا اليه الاشارة بقوله من يؤمن
بالله يهد قلبه وبهذا الايمان يصير مؤمنا به الشرك الخفي عن اكثر من يحبطن عمله الذي هو هذا الحق عن الشرك الجلي كل من الناس من يحب نفسه فليس
ومنا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانا اخي هذا ومن يعمل فكيف يمكن الفرار فيه فانه ومع الله وانا وكان عليه ذو حبك وهم
الوكيل ان طلاب الحق وطلبوا الحق بالحق وجه وطلاب الحق بالحق فلم يجدوه ولن يجدوه ابدا فاذا ابعد الحق الا الضلال فاذا لم يجد فقد عدم
الكلام فيه ولم نصل في بحواه فاصبح تدبر فيما ذكرنا في الجنة من قوله ان الموتى خذ من عند الله وان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم
اتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول والحور المؤمنين بالحجة والمتقين الغائبين الخاصة الذين لرسوله ولا صالح المؤمنين
الواعين عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعباد الاصنام واولياء الطواغيت وهي الاصنام واصحاب البيوت سكان ظالم الله وهم اللذين
اي مغلوبون بخلون انما زنا الله فعد الحواس انما كانوا من الاعتبار بالحق الباطلة موطوا الاثار والركون الى مزايا اهل الحجاب صنان الاشتر
والتدبر القصيدة فشاورة الاخرة وشاورة والاخرة عن الجنة البقاء فذا الحق ما عند اما بان لك و

سورة حمد مكية وآياتها ثمانية وثلاثون في شهر ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل من سماء علمه وقلب تكتا بالهما وقدر قاسما وبا فهر غذاه للارواح وشفاء للصدور وبجاة للمعقول من اسقام الجهالات الموبقة
للنفوس واجلاء للنفوس الواقدة في اديان هوى كالقبور وتبيينه للغافلين عن اعناء الله يوم النشور وهيبة لاهل المعاندة الوبائية الوزقا المقلدين
ولاصحاب الحجة الاهية الخلوص الموفور المزودة التقى بما اهل بيت العلم والنور والعرفان ومخلص الملائكة بما بخاء القرآن محمد الابتهاج و

والمرسلين

ه‍ه والرسالة والسادات الاولياء والصدق بقين سلام الله عليهم اجمعين وعلى من سلك سبيلهم من التابعين والاحقين اعلم ايها الطالب الراغب للحق سبحانه وتعالى ان مقام العلم والعرفان والعمل بمقتضى احكام الله في نوع الانسان اكمل مراتب الصانع والاركان كالنبات والحيوان بل اجل مما في الافلاك كالنور والسلطان بل ابدع مما في الامكان كالملك والرضوان جميع ذلك بحسب جسمه ونفسه عقله من جهة ثمرته وفضله ان كل صفة صدرت من نفس او طبيعة فهو اما ان يكون من جنس فاعله وغايته وبناسبهما ثمرته لا تفاوت بينهما في المال الاعجب النقص والكمال كيف والاول اول والاخر غاية كالبذر والاخر غايتها كالثمرة والوسط مسافتها كالشجرة والمسافة بشبه الطرفين والوسط بناسب الجانبين وتحقق عند المحققين ان غاية كل فعل هي غاية صدر ذلك الفعل عن فاعله من حيث هو مناسب مهيئة بكون من صورة البيت مهيئة اذ منذ حركة هو من حيث تصوره ذاته او في قوة من قوى ذاته كالجدار صورة الدار وبعدها على وجه الوضوح وهي الملكة الصناعية التي بها منها فعل البناء من عزم كثير مجتمع وقوة ولزوم خفاف الذهن بصيرة منشأ الصورة خارجة هي اشد حصولا لانكونها خاصلة بامداد مبدأ العلوي هو بالحقيقة العلة المفيضة والصور الذهنية هي شبيهة بالبياض الكائن هو فعال ما يشاء ومختار لما يريد ذلك لحصول جميع الانواع فيه على ضرب مقدس عقلي فعلي مرتفع من مواد شديدة البرانية عن الجسمية والقوة والاستعداد فالملكة الصناعية التي بها منها فعل محكم من عزم كثير وقوة ومجتمع هي تشبه بالصناع الحكيم الذي بيده العلم ومن هيهنا قيل ان الصنعة تشبه بالطبيعة فالباني لدار مثلا من حيث هو بان لها هو صورة الدار بعينها الا انها الضعف وجودها الذهني بتحرك من النقص الى الكمال بامداد العقل الفعال وبه ينتقل من هذا التحصل العيني الى حد الاستكمال فاذا تم العمل صار هو صورة بنائية عيانية قوية الوجود قريبة المناسبة الى المقصود بل بوجه الى الواهب المعبود اذ فيه منشأ كل كمال وخير وجود والحداد من حيث هو حداد عين صورة الحديدية وهي كمالها والطبيب المعالج من حيث هو معالج هو خادم مزاج الصحي والطبيعة ومرتبة مرتبة الكيفية المحبة كالصورة الجوانية والانسانية فانها بعيدة عن غاية هذه الصناعة بل لها مبدأ لوجاعل من الطبيب ومهيئة غاية وهو حافظ هذا النظام بكلية الانواع على كمالها الاتم تشبيها بالصانع الاول وتقربا اليه وزلفى لديه جل مجده وكذا النحوي واللغوي والواعظ والراوي والمفسر والاخباري كانوا في المراتب العشر من فنونهم وصنائعهم كسيبويه او من هو اخص منه والحسن البصري او من هو اعظ وابن القرية او من هو احفظ فان لهم بموجب صنائعهم وعلومهم غايات قريبة دنية وهو متحد الحقيقة لغاياتهم من حيث علومهم وصناعاتهم ولغايات غايات اخرى هي غايات الافاعيل غير هم ام لا فاعيلهم لكن لا بما هم هم ولا بما هم ذوي تلك الافاعيل المذكورة بل بما هم فاعلون لافاعيل اخرى هي غاية افاعيلهم التي ذكرناها اولا وهكذا الى ان ينتهي الى اخر الغايات وغاية الموجودات على وجه عقلي مقدس من التغير والزمان والحدثان والبرهان قائم على ان مثل هذه الغاية يجب ان يكون اول الموجودات كيلا يكون ناقصا في وجوده مفتقرا الى غاية يتم بها وجوده وجميع الموجودات مرتبط بالخير الاعظم والجمال الاتم والكمال الارفع مستهلك وجودها في وجوده الظاهر ونوره الباهر ومن هذا القياس الذكر نبذ من الذكي اللبيب لتفاوت في الشرف الدنائة بين الصناعات والعلوم وان اي خلق وملكة تؤدي صاحبها الى جوار الله وقربه وحشر في زمرة اكرامه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فبقدر اي خلق وملكة يؤدي بصاحبها الى المهالك الاندثار والشقاء الدرك فاقلها اتباعا بحسبي وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وبتفاضل الى اجل الصناعات واشرف الاعمال القلبية والاعضائية الملكة بتحصيل الصناعة المسماة عند طايفة بالحكمة الفلسفية التي هي التشبه بالاله الحق والتقرب به بقدر الطاقة البشرية وعند اصحاب الشريعة الحقة المحمدية على الصادع بها والد افضل الصلوات واشرف التحيات بالايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر المشار اليه بالقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله تعالى من الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الوقوف في الانكار والاستكبار في ان تحصيل المعارف الالهية اجل الصناعات واقتناص المسائل الربوبية اشرف الاشتغالات والحركات القلبية وجلالة كل صناعة وشرفها اما بفضل فاعلها او محركها واما بنباهة الثمرة والغاية واما بشرف موضوعها وقابلها اما بحسن الصورة الحاصلة من تلك الصناعة ولا شك ان الاسبق الاريق في هذه الصنعة النظرية الالهية والفلسفة الكلية الربوبية اكرم الاسباب اشرفها ففاعلها العقل النظري عند حصولها بالفعل بتأييد العقل الفعال وهو اشرف اجزاء الجوهر الناطق الانساني المتصف في القدس لجوار الملكة العقلية وهم سكان حظيرة القدس المجاورون للحضرة الالهية وغايتها الوصول الى حقايق تلك المعارف الربوبية وهي ذوات المفارقات النورية التي هي اشعة ذات الله وصفاته والقرب الى بارئ الكل ومحرك الجميع بالتهليل التسبيح الربوبي والاحتجاب العقل الالهي وموضوعها الجوهر النفساني والعقل الهيولاني الذي هو لباب العالم الجسماني ولبس في موضوع الصناعات كلها ما يكون اشرف منه واجل لا ثمرة الصورة المادية وغايتها وبدل الولادة الروحانية وغايتها المضبوطة وقد حققناه في مقالة مرتبة العقل الهيولاني انه صورة

في عالم الاجسام ومادة الموادّ في عالم العقول ولهذا سماه بعض المحققين طراد عالم العقل واما الصورة فهو هيئة العالم السام بجميع
اجزائه الكلية واسنانه القصوى وغايته العظمى لهذا من المبدء الاعلى الى صوره الجواهر العقلية والصور العلمية والاجرام الكلية وجميع
الهيئات والصفات الكلية للاجرام الكلية الحاصلة بفيض الابداع دون التحقيقات المادية التي لست بصبطة تحت العقل وانما
هي حاصلة من حصولها الحركات الاورادية والابعاد والابعاد ولهذا مما بالحواس وسمعل عنها الالات التي هي ايضا
والتعبير والرواد اتحقق وتيقن ان الحكمة الالهية الربانية اجل الاعمال العقلية واشرف الصناعات الباطنة فلا بد لها
والسعادة ان بالمهما بحط وامرها ان تقص مهما قد نسالحا يكون دخرا لها يوم المعاد ووسيلة الى قرب الحق الجواد لا سيما تعلقه
كتاب الله العابصة على بيانه واولبانه وهو القرآن المرسل من الله على قلب خاتم انبيائه واشرف اولبائه محمد المصطفى به اوجبه على
الاولين والاخرين وقواعد احكامه السابقين واللاحقين من لدن ادم صلى الله والملائكة الصالحين وابوهم شجرة ابنياء الوجه
الى زمان نساحاتم النبيين واولاده المقدسين الروحانيين المتصلة نتائم الالهية وملته الوحدية الى الملك السلام الله عليهم اجمعين
وحلفا الجمعين وخاص علوم ماني وسائل الهية وحكمة وغايته ومعرفة كنيبة الاوبوحد في القرآن اصله وفرعه وسمه نده وغايته وعايته
وغايته ولبابه حتى ان كل سوره من سوره بوحد جهة عامة احكام الحكماء الاولين وبهاته سائر الاولياء المقدمين وان هذا العبد الفقير
التصعيف المعترف بالعجز والقصور الحق المبين محمد الشهير بصدر الدين بعون الله بعد ما صحح بعض الحكما المشهورين بالفضل والرسوخ
وتدبر اكثر من العلما المتاخرين بالهم بالعلم والتدريس اردت ان اصنف في طلب الكشف والبهجة ما اتصلت جواركي وما ره سوى في الوصل لدى
حقائق الدين بل وحد بها كلها قاصره على افادة الصدق فيها العابد فيها الاتجرة التسوق وما يبتغ اكثر هم الا تصاد الى الطي الا يسير ما سوى
طلب وجهك بتبع سعادة الدارين العظيم وما فاصد الله سبحانه على ملك سوله التي الكريم وحدها بحمد الله تعالى غاية كل غاية ومطلب غاية كل
شوق وطلب مقصود ومرغوب ومعلى امول ومسابه ومرغوب ومحبوب في مجاوره واستوجبت من درد من اسراره وانوار في اتمام الكتاب كنوز امن العلوم
شاره هذا مع ان سر كلام الله تم لعل من احاط بسائر وان يجمع اطراقه سان الذي شرعت صدره ساقلا من العربان موفقي الاطلاع على معانيه
كتابه المجيد وصحت الحجج عن بعض سوره وايا ته وكشفت قناع العصمة عن وجه آياته سئل انه الكريم بحرمة آيات النور وسوره طرق سوره الحمد ان يعصمه
والاعلى والطارق والبروج وغيرها من المفرقات والمجموعات الله ان يجمع كاما حاما معا ونعم الكبير الجبير تلخيص الاحصار على سبل شهد جواهر ابيانه
مع اسلك عاد شوشته محى الاعصار ومحدثة الدهور والادوار ومصاب الملك القدار ومحاطب بضاعتي العلمية مرجاه وعلاهما العاصي
طلب عصاه لكل الرحمة واسعة حوان الله مملوه وساعة ابقة مقص محلص من شاء من عباده من يرد اعتنوا ما عصمه هذه با الحواي طابه من وجود
قراءته وكتابة نكات نوشته صعلقة سوره السجدة اعاصها الله على ملك الكبرى وهي قطره من بحر الرحمة وقطعة من ملاء الرحمان هذا كتاب
كاكر اجواه مسمل على عظائم المسائل الالهية التي هي بها العلم والعرفان وشرائعها وعلوه النفس الادبية التي هي اساس السلوك الى الله العزيز
والنفس سلم العرش الى احسن وجه وصراط الوصول الى الملك المقصود وهي السالك والعالم والمعلم تحت حاهاوادارها
مزيها وطهارها وعايته مربيتها الوصلة الى درجة نسوة مسعد وهي السعيد وهي الامام الصحيح ملقن المعارف كما هاص الملك الوحي الا صا
التي وعد ذكرها كتبه وحي السرائر التي هي اشرف العلوم عند الله وعند الموسوم من بهم حلوق السموات والارض وما بينهما الى قوله
علم السماء والغاية وهو اصل المسائل المعضلة في علم التوحيد المسائل سبعة سوف نعرفها با شاء الله تعالى في اثنا هم حيث ان العلم الحق بالله
اشرف انه على مرتبة تدبير الامر من السما الى الارض ثم عوده اليه كما قال الحكماء بان الحركات الاستدارية هي المبادي الحقيقية للحوادث في الجو والسماء
معلم انوار الحكمة والفلسفة الموحشة لعمرة دقائق صنع الله ابتدا رحمة الاكوان موجودة من الموجودات واصلها لم حلق به من الذرات والهبا
وقع في كتب الايات القرآنية البحث عن الخالق شهده الفساح والمبدع في هذا المجلوات العظيم ستولد ولم تشكر يا ووقع اسمها المبدع
العظيم لنا ملها سولد فقال الذين يمكرون بحلق السموات والارض الآية ثم اشار الى العرض الاصلي وهو حلقة المركبات وهو العرش الذي هو
الى ما عرضه ومحاورة مقربة عرشا الى ما وجود النفس الانسانية التي هي اخر مادة السيود العالم والحكم الفاضل ما به تقدم العشر
التقوى لهذا التي على ذاته ابد احسن كل شئ حلقه فكونه واحدا على وجه توقف الى الخير التمام وحسن الختام وبلغ وجودها وجوع الالات
المهتدي نور المعرفة الى سبل الفلاح الوصل الى روضة الرضوان ونعيم الجنان ومجاورة الرحمن ثم اعادوا عاصي كهيئة فقال النفس المطمئنة
ما نها عاد فقد صح من الهوة الفاضلة واشار الى الملك المتوفى لهاص هذه الدار الفانية الحق آبا ها وادى الله في الدار الاخرة السابق الها
وطوا رجعي الجوار ثم اشار الى اقسام النفوس بحسب السعادة والشقاوة الاصليين وهو عمدة علم المعاد الذي هو اصل معارف الانسان

اعلم

معه ولا يتهيئون ان المشتغلين بالدنيا المنهمكين في اللذات ليسوا من اهل الاهتداء بنور القرآن ولا يمكنهم الارتقاء الى نشأة العرفاء الذين انتجها
لهم الخشوع الذين لم يستجيبوا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وفي ذلك الاشارة الى قول سقراط وهو احد اساطين الحكماء الذين اقتبسوا انوار
الحكمة من مشكوة بواطن النبوة البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا ووبالا وقد ذكر المفسرون لكلامه ان المراد منه الاشارة الى
كيفية اقتناء العلوم الربانية التي يتوقف الاشتغال بها على تصفية النفس بمخالفة الشهوات وتخلية الباطن عن الوساوس والكدورات وهو ايضا
دواء نافع للعقول السليمة وسم ناقع للبواطن المؤفة الشريرة السقيمة بسقم الجهل المركب المشفوع بالعناد والجدل واللداد وحب الجاه والشهرة
والاستيناس بالناس الذي هو من علامة الافلاس ولذا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين واشير الى اهل الجدل
الكلي بقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا واشير الى المعاندين الجاحدين للحق وهم ... بقوله واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقد ذكر بعض اهل الحق ان العلم علم بالله
وعلم بالقلب وانه لا يستحقه الا من كان من الرحمن بمنزلة ... وقد جعل الله تعالى القلب الصحيح على الاخرين لاهل التقرب للسلطان والاشتهار عند العوام
من العباد في مدة احوال الانسان وانتفاوت في خلق الرحمن ... بمشاركة الجهال للدخول الافساد الذي هم من علماء الدنيا
وحملة الآخرة المتدبرين لاداب صحبة الخلق ... لرب المتصلين الى دقائق علوم الدنيا المغترين بترهات علوم الصورة
بل لو لم تلهم ... الدين وحالهم في عقائد المتستين الا ... العلماء الراسخين ... الزهاد السالكين وربما اتفق بينهما
وبين قومنا بالحق وانت ...

بسم الله الرحمن الرحيم

... قوله سبحانه

الم قد اختلفت كلمة المفسرين والمأولين في حروف التهجي الواقعة في اوائل السور من القرآن المبين فقد ذكروا وجوها مذكورة في التفاسير
المتداولة المشهورة وشيء منها لا يطمئن القلب ولا تسكن اليه النفوس ولهم ما قال بعضهم ان في كل كتاب سرا وسر الله في القرآن حروف التهجي وكذا
ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقال بعض اهل القرآن الالف
في الاصطلاح للوحدة مطلقا واذا وصفت التفرد بالوجود الحقيقي الا واحدا كلي الله ولم يكن معه شيء الا ... كما كان يعلم
وحدته في صفة التفرد بالوجود الحقيقي ان الله تعالى ... الموجودات ... المعاني الثلاثة في الالف ... الالف ...
... عدم تغيره في جميع الاحوال ...
الوحدة ... والموجودات الحقيقية ... ثم في اللام والميم المتصل كل حرف منهما بالآخر
... كل موجود سوى الوحدة موصوف بالاثنينية ... الوحدة في الوجود والصمدية المشار اليها في الم من ان الالف يشير الى وجود حقيقي
... صفاته موجد للموجودات ... وهو الفاعل والجاعل ... واللام يشير الى معنيين
... الاثبات يشير الى ... في السموات والارض ملكا وملكا ... يشير الى لا النفي ... لا وجود ...
... الميم ... يشير الى معنيين ... الوجود حقيقة الا هو والاثبات يشير الى اسمه القيوم ...
القائم ... المقيم ... على الحقيقة ... كما كان بلا مكان ولا زمان ... الآباد
... في هذه الحروف ما اظهره الله ... في سورة آل عمران ... قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ...
اسرار هذه الحروف المقطعة شيخ فلاسفة الاسلام ابو علي بن سينا في رسالة ... لعلها ... هذا المرام ولعمري انه قد بالغ في تطبيق ...
على عظائم الامور الالهية ... وتعظيمها والاقسام بها في اوائل السور القرآنية وملخص ما ذكره بعد تمهيد الكلام ... ذكر
... الاسباب ... الالف ... اولا في الترتيب ... وهو ترتيب ... على الباري لكونه اول الوجود والباء على
العقل ... لانه يتلوه في الوجود ... على النفس ... على الطبيعة ... الموجودات ...
الباري ... والواو على العقل ... على الطبيعة ... على ...
... الاضافة الى شيء ... الاول الى العقل ...
... الاضافة الى العقل ... النفس ...
... من اضافة ... العقل ... الطبيعة
... الطبيعة ...

من ابتغى العزة بغير الله ... اذله الله ... عذاب عظيم

[illegible]

... في تطبيق ... الحروف ... التوفيق

يحتاج الى فتوى حيث قد اقوله من بدل الله مع الجماعة وكونه معنا في جميع مشاهدنا الله وهو حزبا ومفاهدنا ارسلنا من رزق وتناجينا بالبا
يجعل عن المشهود به الف ناعلية المجهود كما هو داب المشاغرين وذكرت ناف سفينة النجاة التي بسم الله مجراها ومرسيها ولا تتعلق مع هؤلاء الذين
اتخذوا القرآن مهجورا وهم ما ذبين ومنهم الله بقوله وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وقال بعض اصحاب القلوب ان القرآن لعلم ايات فاتخذوه دراسة والهم الاشارة في حديث امان بن تغلب عن ابي عمرو
الله سئل عن مسئلة فاجاب فجاء قال لقال الرجل ان الفقهاء يقولون هذا فقال لكن مجاهد اخبرني بها عن ابن عباس عن النبي الزاهد في الدنيا الراغب
في الاخرة المتمسك بسنة النبي ﷺ وروى عمر بن حفاظة عن ابي عبد الله الحكم في حكمة قال قال ما حاله الغاية رفيعة الارشاد وقد سهل ادب الى بيان
الطلاع تامة على علم الاسمة والفصاحة بسمع حرفا من حروف القرآن هو قرآن لا اقل كلمة واحدة وكذلك اكثر السنة فالبي بالبحر المحيط من
ملامع سراب الحكمة المحمدية من شراب المعرفة في كاس القرآن المبين كوبه مما كما لا يعلمون سبيلا العدم حواسهم الباطنة
الفهم الخواص الذين ابتاهم بقوله فتوفها ما لقرآن لا يسال الا القرآن واما اللباب اولوا الالباب ما يذكر الا اولوا الالباب وذلك ان الاولى الا
هو الحق من ربك الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هو هو مبتدا محذوف الخبر ويكون من رب العالمين حالا من المستتر في فيه لان
لا ريب فيه بعد الخبر جوز ابا بناء على ان يقدر كون مبتدا الكتاب خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون من رب العالمين حبرا بعد ابا ولا ريب فيه حالا
من الكتاب المرتفع بالابتداء او اعتراضا بين المبتدا والخبر ويكون لا ريب فيه اعتراضا لا محل له كما وجه صاحب الكشاف فيه ولا يجوز
ان يكون الضمير في فيه راجعا الى مضمون الجملة التي هي قوله من رب العالمين وعلى هذا يكون قوله ام يقولون افتراه الى قوله ان كنتم صادقين
كلاما مستانفا لا يتعلق بما قبله من الكلام المفترض من كونه من رب العالمين ويجعل ان يكون معنى تنزيله الذي اسس بناء الكلام
على ان يكون الموصوف بصفات ضمير فيه الى ان كان حدسا كالتنزيل ويجعل ان يكون الجملة الثالث حالا وامتاد ان يكون مستانفا جوابا عن سؤال
احتمالات اخرى يحب الادب الاشتغال على اولى الاداب المعروفة واعلم انه لا ريب لا سهل الكشف الغيب العارفين ما اقفالها والسلام الصمام
اللوح الغائي والقلم العقلاني والعلم النبياني ان هذا الكتاب الذي هو العقل الكلي والوجود المحمدي الجامع لجميع المعارف
العلوم اللدنية هو من رب العالمين بلا رسول من خلقه وبعثه من عنده بل هذا انشاء واختراع من عنده وتراه من عنده الامر منه بدا وعرج منه
عالم الى عالم واسري به الى المسجد الاقصى حتى اتاه اليقين واتاه الى السماء الاولى وعرج به حتى سمع صريف اقلام القدر وهو على كل شيء وعالم
الامر وهو على كل شيء وعالم مكان المكين لدى رب العالمين وموقف الاشارة الى هذه الحقائق من قاب قوسين او ادنى الى ما لا اسم
ولا رسم ولا اثر ولا عين ولا كيف ولا اين ولا متى ولا وضع ولا ملك ولا له ولا ان ولا ما ولا من ولا الى ولا عن ولا على ولا في ولا
الا ما شاء الله من الاشارات التي يعبر عنها بالقرآن لمقام الجمع الاجمالي العقلي وتارة بالفرقان لمقام الفرق التفصيلي العيني وهما معا من الحق
هو بشائر المقامات الربوبية والاسرار الالهية السماوية الذاتية وبدو اطلاق الكتاب على هو هو الله على اعلى او لمعنى الوحي الفرقاني تابع لما بعد
الله بعد وكلا انه وليا نه كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى كتب عليكم الصيام وكقول ابن الرقيات
في ظلمه وان الكتاب الذي اتاك بظهر المسير وحقيقة القرآن عند المحققين من العرفان هو جوهر ذاتي الاثنين وهو مسلسل بخواص حقائق
معاني الجواب جلت القرآن ومن تامل وتدبر في القرآن كتاب الله تعالى في هذه مواضع من المصحف علم ان هذه الاوصاف كلها للذات وحاب بحيث
الاجناس حيث ثبت ان كما ان الانسان حقيقة واحدة وله مراتب كثيرة واسامي مختلفة بحسب كل مرتبة باسم خاص صاحب لمقامه الخاص به في الصفة وكذلك
القرآن حقيقة واحدة ومراتب متكثرة واسامي مختلفة ولكل مقام اسم خاص صاحب لمقامه الخاص به في التنزيل فالانسان القرآني هو عالم الجمع
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ واسمه على الدرة في الكتاب لدينا لعلي حكيم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وكذلك بين مقام الحواسيم هو المودة الذاتية
فتحيا نكم من الله نور وكتاب مبين وهي مرتبة اسمه عظيم والقرآن العظيم وهي مرتبة حم عسق وفي معناه كريم ان القرآن كريم في كتاب مكنون
حكيم قرآن والقرآن الحكيم وهل شاع انه الحكيم الا على وجه العموم وكذلك الكريم والعلي العظيم واسامية عبيحة ستة ولكن في اسم ما هو في
غاية العشق الحقيقي والحكمة الالهية لكنه من تتبع اسمائه وبكشف الله طوبى ان للقرآن ظهرا وبطنا ومتنا ومطلعا فكان للانسان
ظاهرا وباطنا وباطن الباطن الى سبعة ابطن وهي المقامات الباطنة المجلية المشهورة عند العرفاء هي الطبع والنفس والعقل
الروح والسر والخفي والاخفى والاقفا على المقامات وحصوصيتها الانسانية بحيث قد تحدد عند فكذلك في اساس القرآن في
للانسان الكامل في الكمال والنقصان والصعود والنزول وذلك المشهور لهولي المعنوي قبل صورة قرآن جوهر شخص ادميته كه
بوشش ظاهر وجاذر خفي است فرد عاقل فزان بزيركه منعم است ادمي صفا بار خود بيهان نراست وحمار وعنه الله قال لو ان القرآن كلما
غرابيه من بدرة اسامي الشيخ او صافه من كوه بود ر ساحا يحمود ومحمد الحمد قاسما يحاشر فاحيا وفاديا ومبشرا وبشيرا وسندا ومنذرا الى غير
مشتركة بينه وبين جسمه القرآن اتحاد اللوازم بل على اتحاد المفروض والاسماء المشتركة بينهما العظام معنى كثرة كاقط النور والحادث والسيد

والنبوة ولو تدبرت فيما اهتدينا سابقاً من اتحاد الموصوف والصفة الخ [illegible] اتحاد العاقل بالمعقول الذي ذهب اليها اكثر

الحكماء المشائين الذين متقدمهم فرفوريوس وهو اعظم تلامذة ارسطو [illegible] ذهب اليها اهل الاسلام وعرفنا ثم من صيرورة الانسان بحسب

النشأة الاخرى عين حقيقته ما غلب عليه باطنه من [illegible] والملكات لانكشف عليك حقيقة ما ذكرناه من كون باطن الجنة كتاباً الهياً تاماً

منزلاً من الله لنجاة المعتدين في سجن هذا العالم الادنى [illegible] الذي خلقه وظاهره [illegible] هو كظاهر [illegible] المطهر [illegible]

ثم ويعلمهم الكتاب والحكمة ان صفة خلقه عليه السلام كان تعليم الكتاب والحكمة وكان ذاته المقدسة عين الكتاب [illegible] وقد عبر قوم من اهل

الاشارة عن لفظ القرآن ومعناه بالوجه [illegible] المستحسن [illegible] عنهما بقول الله سبحانه والضحى والليل اذا سجى فالقرآن حبل الله [illegible] النازل

من سماء الرحمة لنجاة المعتدين في الجحيم ولما كانت الدنيا مرآة الآخرة والارض حكاية الجحيم فانظر كيف [illegible] بين العالمين فيما [illegible] من

الاخبار في احوال الآخرة من الجنة والنار انه [illegible] في الشفاعة يوم القيمة قوله في الجحيم لاخرج من في قلبه [illegible] من الايمان فاخرج منها

ما شاء الله من [illegible] امير المؤمنين [illegible] يؤيد كون الارواح في القلوب بمنزلة الكتابة في الصحائف [illegible] اطلاق الكتاب والصحيفة عليها قوله

اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible] الكتاب الا ما كتب الله [illegible] سواء كان كتابة عقلية [illegible] الكتاب [illegible] سواء

كان بالآلة [illegible] قرطاس وجلد حيوان [illegible] في صفحة الدماغ او النفس [illegible] من [illegible]

المحسوس عن الباطن المستور [illegible] من الميزان [illegible] ولا [illegible] العالمين [illegible] فلا يمكنه التصديق بوجود كتاب الله

او [illegible] لا [illegible] عليه [illegible] صحائف الناس [illegible] وكذا الفرق بين كتاب الابرار والاخبار وبين كتاب

الفجار [illegible] وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب

مرقوم يشهده المقربون هذا واما قوله رب العالمين ففيه اشارة الى كل انسان كامل [illegible] جميع [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible] للعالم [illegible] ابو يزيد البسطامي [illegible] العرش وما حواه

[illegible] ابو يزيد [illegible] وكل عالم [illegible] لاخر [illegible] من الاشياء [illegible] عن ملكه

على ما هو سلطانه [illegible] هذا [illegible] العقول [illegible] يقولون [illegible] هو الحق من رب

[illegible] العالمين واكد ذلك

[illegible] خلاف ذلك [illegible]

فان الامر اظهر من ان يخفى على عاقل [illegible] في اثبات [illegible] اثبات انه الحق

المنزل من ربهم [illegible] لكتاب هذا [illegible] العالم في مسألة [illegible] انواع الاعجاز [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

ثم [illegible] ثم بين [illegible] من قبل النبي [illegible] رسوله [illegible]

كقوله [illegible] ترجى موسى [illegible] الواو في قوله ثم [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] من الله ثم [illegible] الكتاب [illegible] من الله [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] نوع البشر [illegible]

من [illegible] مع [illegible]

اصل الفطرة [illegible] ان الذين [illegible]

[illegible] يوم القيمة [illegible] الفطرة [illegible]

[illegible] لعدم [illegible] ذلك [illegible] الله [illegible] عليها حجة [illegible]

القسم الثالث لان ادلة العقل [illegible] الدليل العقلي الموافق لما ذهب اليه اهل الحق من [illegible]

والتشبيه [illegible] اما الدليل النقلي [illegible] من الاحاديث المروية عن ائمة العصمة والهداية سلام الله عليهم اجمعين [illegible] صاحب كتاب

الكافي الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني [illegible] عن احمد بن محمد بن علي [illegible] عن [illegible] عن

[illegible] فقال ان الله [illegible] على الناس [illegible] قوله سبحانه الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم

من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الله [illegible] مبتدأ وخبره [illegible] الذي [illegible] بينهما [illegible]

بالحمل الاولي الذاتي [illegible] المعتبر [illegible] ذات [illegible] الواجب [illegible] يكون [illegible]

[illegible] ذاتها وحقيقتها كالانسان في كونه كاتباً [illegible] في ذلك

جمعة

حقيقته التي هو بها هو بل مستقر معلوم جسمه الكتابة وعروض الاستدلال القائل ودعم المانع ووجود الداعي كل ذلك خارج عن ذاته
ما هو اليس به وكذا التمكن في الحاصلة وحد الارض بمقر الموجود الارض وحد الحركة بها هو بها الارض طلبت بها هي تتمكن فيه حقيقة لوجد الارض
بحاذاة الوجب لنبوه ان ومنه لحاصل السموات والارض وما بينهما سبحانه الله هو واحد قادر وأعلم انا من حصلنا مفهوم هذه
الكلمة الجلالية فيه بيرا لابد الكريم وبها صال ابراهيم الحسن المفهوم قال الشرح الرئيس وبوحد فحمد جميع الموجودات الصادرة عنه بمصر
دائما بما معا من اراد ان يعلم جليلة مرصاد المراد من اليوم هيهما اليوم الزمن الذي معداده الدهر سبحانه تعالى وذلك ان هذا يكون
العالم من زمان ادم الى زمان نبينا هم ستة الاف سنة على ما هو المشهور وغيرها ستة ايام مدة كل يوم منها الف سنة فبقي ما سلف من
الاسبوع قبل يوم الجمعة هو الى احد الكواكب السبعة سوى عطارد وبها مبلد واحد من الانبياء العظام قبل محمد من ادم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وهذا موافق لما اشتهر في ما بين الناس في جميع الامصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدد
الايام كل الف سنة يوم من ايام الله لقوله ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالف سنة منها هي التي حلق الله فيها السموات والارض الى
خلق عيسى الى ان يحين اطلق حتى يحصل ظاهر طلوع يوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاسواعلى العرش الظهور بالاسماء وهذا الظهور
مستتبع من دخول الجنة ودخول النار الى تمام هذا اليوم ودخول الحجاب تمام الظهور لقيام الساعة التي قد طلع فجرها ساعة فساعة كما ورد
في الحديث الصحيح انه مثل الساعة كالتاجين وجمع بين السبابة والوسطى وقال تتتابع في نفس الساعة وستمضي كما سمعت هذا هذا
واسمار باصبعيه السبابة والوسطى ولنحقق هذا المعنى في تفسير السورة احد بدنا الله عليه بعد هذا الاصطلاح في تقدير اليوم فسقا
من لاحظ ان كان ذلك عند الله في الاحوال الاخرى عند نبيها ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وروي انه قال اضيفها بالهو
وما تستقله فيها فصله لو علم ان مدة الاعمار الى حد معلوم عند الله وهو يعلم ان ما مضى من الدنيا اكثر مما بقي فلا يعلم احد
هذا الحد من المستقبل غير ان ما ذهب من الدنيا اقل مما بقي بدليل الاخبار التي وردت في ذلك فالمراد بالف سنة في اليوم
الاشارة الى ان الزمان الذي هو مدة الدنيا كثير جدا بالنسبة الى الزمان الذي هو مدة الآخرة وهو الابد

الى السماء الدنيا فالكواكب السبعة

سماء عن معلوم واد الحرية اسوء ما هو المعارف بها الناس من معلوم وهو الذي هو السبعة في السموات عن الدورة للفلك
الناس الذي هو معلوم الجميع وهو الذي سماها الله تعالى سبعا شدادا وهي اما الافلاك السبعة التي تحت فلك الدوار القريبة للكواكب السبعة
على ما هو المشهور عند الحكماء الطبيعية هي موجودة من وجود الاجرام البرية الكدرية الحيوانية كالافلاك وما فيها مكشوفة لكون طرفا نحو
هذه الاجرام ما فيها وهذا ما يشهد به العلم العقلي احرى ما الحس من شهد هذا العالم على القواس الحكمة
لان حكما اقاموا حجتهم على وجود الافلاك السبعة ما ليس لاحد سبيل الاستدلال الابداعي لا على سبيل التنزيل في صحة وجود الاجرام الكلية الافلاكية
الانسان لحصول سعادة اخروية اسوء ما هذه الافلاك وكذا ما بينها ليس بما يدرك بالحس والصنعة المرصد بل بحسب ارادة الصانع الذي هذه
الاشكال بهيئتها الابداعية ذكر فيها هو قول بعض المحققين من العرفاء وما وما هذه الآية واستدلوا بهذه الآية بأن يكون المعنى فيها
بعد الاخبار بخلق السموات والارض وما بينهما ان استحقاق الالهية للذي هذه قدرته واحاط علم الخلق ورحمته
واسعة بحيث يروح الالتفات القرابة بحسب ما بينها المعارف المشهودة بوحي فخر الحاطرين فيها والعارفين بالحساب العشاق وتعليمهم فيجيبا
الامر بما يهمهم امكن الا للتعمد الاتكال الجواب بكون اللغات محمولة على معانيها الوضعية المشهورة بين الناس فلا يوجد عليها الكلام
حكمة الهية مدين الله عليها في تحقيق هذه الآية وطالوها فانا نقول العليل ورد في العليل من جهة ما الى صوف القطن مفهوم
الطاهر وهو يتبدى عن تعدد معان أولها ان الامور القادرة على تحقق على انشاء أولها ما يحتاج في وجوده ونعلم الى قابل
حدوث ودوام وسنها ما يحتاج اليها في وجوده لا تعقله وسنها ما يحتاج اليها في الوجود وسنها ما لا تعقل الى المعقول التي هي من جهة ما لا تعقله
وبين الامثال الامور الالهية التي كالعلم والمقادير وقولها الرياضيات وان كان اشخاص الطبيعية جزئيا وبولها الطبيعيات بها
ان يوجد كل من هذه الموجودات عالما الحق الذي الامور الصنعية في عالم الشهادة وغالب الحس الاجرام للاجسام المقادير من جهة ما تقوم
وعالم الخيال وما هو قوام الامور وما يتبعه لكل من هذه الموجودات شعور الحس للاشياء الحس بذلك الدواما بها والحاطر العقل العملي بذلك
الامور الامتزوج وتعقل الطرف بذلك الامور الالهية وتالها التي قد يكون بحسب ما يقتضيه من الامور العقلية وتحت
من الامور المصنفة الى المادة واعراضها كالحوائج الصوتية التي تقوم المادة وعوارضها بحسب ما يتوهمها واما بحسب ما يتبعها الخاص عوارض تتبعها
هي ما هو مادة واعراضها وأما من الافلاك وما بها بحسب المادة وعوارضها الاعراض التي تكون لها بحسب ما هي عليه
ان تحصل الشيء عارية عن كونه مدركا بالادراك الحسي اما المحسوس ما هو محسوس اي بالاحساس الحس وجوده اما يقوم ما معاني المادة وعوارضها
وكذا الجوهر الحاس مصنفة وجوده الى مادة محسوسة وسنها ان الامر التقدير في الوجود من حيث هو وهو في زمان مقارنة بعض زمان حدوثه وانتهائه
المقدمات فعول لما اشتهر ان ابتداء وجود الفاعل معارف لا بد لوجود من ادم الى من الانواع الشريفة التي لا يعلم العالم عن وجودها المستحط

فتبدا انفسهم في جنبتين ... الحق وجعلوه

فالسابقون الاولون هم الذين درجتهم درجة العقول القدسية والملائكة المهيمنة ولمعرفتهم اشرف ... يعرفون غيره واليهم الاشارة بقوله
ثم اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ... حيث قيل لهم بم عرفت ربك فقال عرفت
ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي والاخرون الثانون هم الذين درجتهم درجة النفوس الكلية والملائكة المدبرة فيكون اول معرفتهم بالافعال
ثم يترقون منها الى الصفات ثم الى الذات فالله سبحانه غاية افكارهم كما ان الله فاعل افكارهم ... واليهم الاشارة بقوله اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وبقوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين الاية ومثل هذا الطريق هو الاسهل على الاكثرين وهو واسع على الناس لكن ولهذا وقعت دعوة القرآن اليه اكثر والامر بالتدبر والتفكر في
بدايع الفطرة والاعتبار والنظر في آيات الافاق والانفس خارج عن الحصر لحاجة النجاة من العذاب الدائم موقوف على حب الله ثم علم الاخرة المبني
وهو موقوف على المعرفة فطلبها واجب لكونه مقدمة امر واجب هو الخلاص من العقاب الدائم وما لا يتم المطلق الا به فهو واجب فطلب المعرفة والعلم
باسم فريضة على كل مسلم ومسلمة **اصلاح تفصيل** لما انتقل كلا الطريقين ... فاخصهما ما ينبغي على تحصيل المعرفة والوصول
بها الى الجنة فاعلم ان الطريق الاعلى والاشرف لا يمنع عن ... الاشراق ... بالحق على سائر الخلق كما هو الواقع فان وجود الموجود
... فينبغي ان يكون العلوم المشهورة ... الواقع الموجود ... الكلام ... خارج عن فهم اكثر الخلق
... الكتب ... واما الطريق الاسهل الادنى فاكثره خارج عن ... الافهام ...
في الايات ... الشهوات ... النفس ... هذا الطريق الاسهل ... ان يكون نظرهم فيها بحيل ... والحركة والزمان ...
علمهم ... الطبيعية والفلكية والعنصرية من الجهة المذكورة وبحثهم عن معرفة ... التي ... الجسم الطبيعي
... الحكماء ... الاعتقاد بوجود ... الحركة
وهو ... الطريق ... كوكبا ... كان ... في حقايق الممكنات ...
... الحركة والزمان ... الموجود المفارق ... الوجود ... جميعا ...
... الصورة ... الذات ... الوجود ...
غير ... انما ... بوجوده ... ليكون معرفتهم
هذا علماء ... الحكماء ... الملكوت الاعلى بل غاية ...
... معرفة الباري ... النفس ...
الاعلى من غير ... الطريقين ... الوصول الى معرفته ... النور الوجود
المنبسط ... الممكنات المنبسط على ... كل الممكنات ... كل ...
على كل شيء ... الوجود ... كل موضوع ... عن كل سبب فاعلي او غائي كالهيئات
او مقوم ... او مقسم ... كالصور والاعراض ... الا ان كلا ... الاتي
... بسيط الحقيقة من كل الوجوه غني عن ما سواه ... التسلسل فيعلم من هذا ان صفاته الكمالية
عين ذاته ... واحد فلا تكثر ... الذات والصفات جميعا ... فاذا علم
صفاته ... الوجود ... ان ...
يكون جوهرا ... الملائكة المقربين ... النفوس
... العقلية ... ولكل منها
بواسطة ... الباري ... وبالجملة
... الوجود ...
... الوجود ...
ثم انقول ... العلم والعرفان ...
... الجنان ... من العرفان
معرفة ... القلب ... الاعمال ...
... الاعتقاد ... الباطن ... القلب ... الاخرة
... الباطن ... النفس ...
ونحن في الباطن ... بحر ... القران ... الجنة

المعرفة بنور يوصل الى الاتحاد بالعاقل والمعقول لكن لم يبلغ بنور المرتبة البالغين من رجال اهل الله الذين المتبين الذي هو وصل اهل السالكين الى عالم النور واليقين فالله سبحانه رفع نقاب الاختفاء وكشف غطاء الامتراء عن الحجة البيضاء وبين منها نفي المماثلة بين المؤمن والكافر بحسب بالذات والحقيقة وسلب المساواة بين العالم والمنكر في درجة المهية كما في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي القرآن ايات دالة على ان الانسان بحسب النشأة الباطنة يخالف النوع متباين الحقيقة والصورة سيما التخالف بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل مثل قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وكقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ومن الشواهد الدالة على هذا المطلب قوله سبحانه في حق المؤمنين يخرجهم من الظلمات الى النور اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكذا قوله في حق المؤمنين اصحاب الميمنة وفي حق الكافرين اصحاب المشأمة تنبيه يبلغ على انحاء ما اعتمدناه ومما يدل عليه في الحديث قوله يحشر الناس على صور نياتهم وقوله يحشر بعض الناس على صور تحسن عندها القردة والخنازير ولولا مخافة الاطناب لاوردت منها ما [illegible] على هذا المطلب فقد ثبت ان يكون الانسان مخالف المهية في الباطن بحسب ما يخرج عقله الهيولاني من القوة الى الفعل وان كان نوعا واحدا في النشأة بحسب ما يخرج مادته الجسمانية من القوة الى الفعل وعلينا ان نفسر لك ما في سورة السجدة في هذا المقام وما في المواضع في مقام اخر ان شاء الله [illegible] قوله سبحانه اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون جنات المأوى نوع من الجنان كل منها غاية ما يمكن لطائفة من الناس ان يبلغ اليها بقوة الايمان والعمل الصالح لان صيغة الجمع تدل على انها مراتب متفاوتة قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قيل سميت بذلك لانه [illegible] عن ابن عباس قال تأوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش وهي نوع جنة المأوى على الاقوال [illegible] لما فارق الحق سبحانه في الاية السابقة بين المؤمن والكافر في الحقيقة والمهية ونفى عنهما المساواة اراد ان يشير على ذلك بتفصيل ما على كل واحد من هاتين الطائفتين من الاخرى والفرق بين غاياتهما ونهاية مقصودهما وغاية توجههما لان تباين المأوى الطبيعي يدل على تباين الطبيعة المقتضية فان لكل طبيعة حيزا طبيعيا ولا لكل من [illegible] مأوى خاصا والتعبير من مقام كل من الفريقين بالمأوى تنبيه بليغ لمن فهم ذلك الاشارات القرآنية والايات الدالة على ان السعداء مستقرهم في ان يعمل عمل اهل الجنة وان الشقي مطبوع في ان يعمل اعمال اهل النار [illegible] بالاختيار لما قلت في دار القرار واما قوله في حق الكفار كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها [illegible] العالم السفلي فان احد الداعيين المقتضيين اذا كان جبليا والاخر عرضيا اتفاقيا فلا محالة يغلب الاول على الثاني بالاخرة [illegible] الدنيا واهل الحرص والمتوغلين في الشواغل الحسية كلما بلغوا الى [illegible] في العلوم [illegible] واستشفوا [illegible] الى مرتبتهم والخروج من ظلمة الجهل وضيق النفس [illegible] الى نور العلم [illegible] الكمال وشمم العرفان غلبت عليهم شقوتهم [illegible] جواذب الطبيعة [illegible] مثل الاولاد والتعلقات مثل التناسل والاهل التي توصلهم الى اسفل الجحيم لاستيلاء الميل السفلي عليهم وقهر الملكوت الارضي بسبب رسوخ الهيئات الذميمة والايات الدالة على ان اهل الحجاب [illegible] في الحساب [illegible] والتقلب في النار كثيرة منها وما هم بخارجين من النار وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم وقوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها [illegible] اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار [illegible] الحسي والمحسوسات ولم يهتد [illegible] الى عالم اخر [illegible] الايمان ولا العلم بمقتضاه [illegible] ولا يخرج [illegible] من هذا العالم فماله الا الجحيم وله عذاب مقيم قوله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون اختلف المفسرون فيما هو المراد من العذاب الادنى فقيل هو المصائب والمحن في الانفس والاموال عن ابي بن كعب [illegible] وابي العالية والحسن وقيل هو القتل بالسيف يوم بدر عن ابن مسعود وقتادة والسدي وقيل ما [illegible] به من الجوع والقحط سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والكلاب عن مقاتل وقيل هو الحدود عن عكرمة عن ابن عباس وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد وروي [illegible] عن ابي عبد الله ان العذاب الادنى الدابة والدجال واما العذاب الاكبر فهو عذاب الاخرة [illegible] لعلهم يرجعون اي [illegible] الى الحق ويتوبوا من الكفر وقيل ليرجع الاخرون عن ان يذنبوا [illegible] وقيل لعلهم يرجعون اي يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه كقوله تعالى فارجعنا نعمل صالحا والظاهر ان هذا الوجه ناظر الى كلام من جعل العذاب الادنى عذاب القبر كما نقل عن مجاهد وهو ليس بشيء لانه يلزم تعليل فعل الله بامر عبث لا فائدة فيه فان ارادة الرجوع منهم الى الدنيا بعد القيمة ارادة امر مستحيل الوقوع [illegible] لا يجوز ان يكون اذاقة العذاب بامر من الله تعالى لتلك الارادة [illegible] الجزائية الا ان يقال معنى تلك الارادة نوع من الالم والعذاب [illegible] ولا يبعد ان يراد من العذاب الادنى [illegible] البقاء في الدنيا والبرزخ فان البرزخ كلها عذاب القبر بل القبر الحقيقي هو الكون في هذا العالم الدنيا [illegible] وعذابه [illegible] سئل عن بعض الاكابر من العذاب في القبر فقال القبر كله عذاب لانه [illegible] [illegible] وفي الحديث عن رسول الله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى [illegible] ان مفهوم [illegible] المستفاد من لفظ لعلهم هنا [illegible]

والاكثر في الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله

مما

في التورية من الاحكام وبيان الحلال والحرام اي وجعلنا موسى هاديا لبني اسرائيل عن قتادة او وجعلنا الكتاب هاديا لهم عن الحسن وجعلنا منهم ائمة
يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التورية من دين الله وشرايعه لما صبروا على دينهم بتلك التكاليف وثبتهم على اليقين كما يجعل من امتك ائمة يهدون
مثل تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين او يثبتوا عليه من اليقين وعن الحسن صبروا عن الدنيا ونقل عن الكشاف انما جعل الله التورية هدى
لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها ولد اسمعيل ممن يدل على ان الغالب فيها الاحكام العلمية التي تتطرق اليه النسخ والتغيير دون
المعارف والربوبيات الحقة مولى عنه اسيرة وتمثال وعبرة اعلم ان الفرق بين القرآن المجيد وساير كتب الله المنزلة على الانبياء ان القرآن
كلام الله وكتابه جميعا وغيره كتاب فقط وكلام الله اشرف من كتابه بوجوه اولها ان كلام الله قوله وكتابه فعله والقول اقرب من القائل من الكتاب الى
الكاتب فكلام الله اشرف من كتابه وثانيها ان الكلام والقول من عالم الامر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والكتاب من عالم الخلق
وعالم الامر كله علوم عقلية وحقائق معنوية بخلاف عالم الخلق لان العلوم والمعاني ذاتية مجردة عن المادة بخلاف مداد الكتابة والالواح ثالثها ان كلام
الله نزل على قلب الرسول وسره وكتاب الله نزل صورة الفاظها على الالواح والصحف ورابعها ان تلقي الكلام وتعلمه بان يتجلى حقيقته وتنور معناه على
قلب من يشاء من عباده لقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومن علم الله تعالى القرآن فهذا التعليم
كان عليه من الله فضلا عظيما كما قال في الحبيب بعد تعليمه علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالقرآن من حيث هو قرآن بما يتخلق به اذ
كان القرآن خلقه كما هو المروي عن بعض ازواجه حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وآله قالت كان خلقه القرآن ثم تلت انك لعلى خلق عظيم والكتاب
تعلمه في الدراسة والقراءة والتلاوة في الانبياء كانوا يدرسون الكتب لقوله بما كنتم تدرسون وخامسها ان تنزيل القرآن على قلب النبي ومكاشفة اسراره
منه وتجلي انواره لقوام ربوبيته من الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما انزال الكتب على ساير الانبياء فهي بما يقرأها كل قاري وسادسها ان ساير
الكتب وهي هدى في الانبياء والامم لقوله في هذه الاية وجعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله هدى للناس واما القرآن من حيث هو كلام فالرسول مخصوص
بالهداية به عند تجلي انواره في التنزيل على قلب الرسول كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك ما لم تكن تعلم اي خصصك
به وعلمه وسابعها ان الكتب المنزلة لتعليمهم كانت بحسب فهمهم بان تكون الكتاب مع احدهم نورا من الله يجيء به الى قومه ليكون هدى لهم كما قال قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى واما تنزيل القرآن على قلب الخاتم فكان مخصوصا بان جعل الله نورا من الله يجيء بذلك النور الى الامة ومعه القرآن
كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وهو محمد وكتاب مبين فشتان بين نبي يجيء ويكون هو بذاته نورا ومعه كتاب ومن يجيء ومعه نور من كتاب وثامنها
قد فرق الله بين ما شرف النبي الخاتم بانزال الكلام على قلبه وبين ما شرف به من انزال الكتاب فقال تعالى تنزيها لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة وقال تنزيها لنبينا فاوحى الى عبده ما اوحى انظر وتدبر كيف قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فشتان بين نبي شرف بكتابة الموعظة له في
الالواح وبين نبي شرف امته بكتابة الايمان في قلوبهم وتاسعها ان من خصايص انزال القرآن بما هو كتاب الله انه متى نزل على قلب الجبال خاشعا
خاشعا من خشية الله حتى قال كما هو المروي عنه انا اعلمكم بالله واخشيكم منه واما انزال الكتب فليس من لوازمه الخضوع والخشوع والتخلق باخلاق الله لذ
قيل وكانت التورية انزل على قلب موسى في الالواح لعلها القى الالواح في حال الغضب وما احتاج الى صحبة خضر ليتعلم العلم كما حكى الله تعالى عنه
بقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قوله سبحانه ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الفصل
هو ما يميز به الشيء عن غيره بحسب جوهر ذاته وقوام حقيقته وكثيرا ما يطلق الفصل على مبدء الفصل القريب كالنفس الحيوانية الحساسة والنفس الناطقة للناطق
فانهما مبدئان قريبان لهذين الفصلين المنطقيين المحمولين بوجه وبوجه آخر هما عين هذين اذا اخذ كل منهما لا بشرط شيء من التعين والاطلاق وربما
يطلق على المبدء العالي الحقيقة الشيء وتحصله وتميزه فان الصور النوعية عند طائفة هي الفصول المنوعات للحقايق الجسمانية وعند طائفة اخرى مطلق
الصور على المفارقات النورية والجواهر العقلية الواقعة في عالم الصور المفارقة كما هو عند افلاطون الالهي والرواقيين والائمة الاقدمين كسقراط
فيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون وعند طائفة اخرى هم اعلى مرتبة وادق مسلكا وامتن دليلا واجل ذوقا وادق برهانا اولوا هي غير اولئك الحكماء
الالهيون والافاضل الربانيون كابي يزيد البسطامي وسهل التستري والجنيد البغدادي ومحي الدين الاعرابي وتابعيهم ان اسماء الله هي بعينها مبادي
الذاتية للحقايق الامكانية وما بحذائها من الصور المجردة في عالم العقول والصور الحسية في عالم الجسم مستهلكة التاثير والاثر في شعاع سطوع الانوار الالهية
الاسماء الربوبية استهلاك النور الضعيف في النور الاقهر القوي واضمحلال الوجود الناقص في وجود العالي فاذا علمت هذا فنقول يعرفها او عباده فيما سبق
ان بحسب الباطن والنشأة الاخروية انواع كثيرة بحسب كثرة الاخلاق المتخالفة والصفات الغالبة الراسخة المتنوعة لنفسهم فيكون يوم القيمة يوم القضاء
الفصل بين الخلايق فالله يقضي بينهم يوم القيمة بحسب ظهور مظاهر اسمائه وتجلي شئونه وبفصول بينهم بانحاء تمييز الحق من المبطل فيما يختلفون فيه من الاديان
الكلامية ومذاهبها ومسالك اهل الهوى على ان انواع الانسان يكثر بحسب النشأة الاخروية وهذه الكثرة في حقايق الانسان انما يتوقف ظهورها قبل النشأة
واستاذ والبوم فيها المجرمون الغيبا دار اشتباه ومغالطة يتشابك فيها الحق والباطل ويتلبس فيها الخير والشر والنور والظلمة ويتقابل المتخاصمان والاخرة
دار الفصل والتميز حيث يتفرق المختلفان فيوم يقوم الساعة يومئذ يتفرقون ويتميز اشقياء ليميز الله الخبيث من الطيب فيفصل الخصماء ويجي الحق ويبطل
الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليحق الحق ويبطل الباطل والاخرة ذات جمع ليفهم ولا منافاة بين هذا الفصل وذاك الجمع بالجمع ذاتي

قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لما نزل على قلب الرسول صلعم ما تصدع من خشية الله ع

[illegible]

يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على وجه التقديم يوم يحشر اعداء الله الى النار وبالجملة يحشر كل احد الى ما يوجبه الباطن ويعامل كل جليه ظاهره وباطنه ويحشر ظاهر بشقاوة ويحشر باطنه بشقاوة ثم حشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اشارة الى ان الكفر مع انواع الظلم يوجب الخلود في النار وما يحق الانسان ان يشغل من هذه الدار الى ظل الدار وانما شاء ان يجمع الخلائق يوم القيمة من مقابر الانسان ونعناه بالجمع والاحياء دون الاماتة والاسعاد دون الايجاد ليعلم ان الاحياء والاسعاد لا يتم الا بعد الاماتة والايجاد وقوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين اشارة الى ان الاحوال التي يشاهدها الانسان بعد الموت اقوى مما كان يعاينه في عالم الآخرة عظيمة وانواعه كثيرة وكل ما يوعد به من امر الجنة والنار يوجد بخلافه في الآخرة مع انواع اخر من الهموم يعلمها الله وما يحق الانسان ان يشغل من هذه الدار الى ظل الدار وانما شاء ان يجمع الخلائق يوم القيمة من مقابر الانسان ونعناه بالجمع والاحياء دون الاماتة والايجاد وقوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين اشارة الى ان الاحوال التي يشاهدها الانسان بعد الموت اقوى مما كان يعاينه في عالم الآخرة عظيمة وانواعه كثيرة وكل ما يوعد به من امر الجنة والنار يوجد بخلافه في الآخرة مع انواع اخر من الهموم يعلمها الله وما يحق الانسان ان يشغل من هذه الدار الى ظل الدار وانما شاء ان يجمع الخلائق يوم القيمة من مقابر الانسان ونعناه بالجمع والاحياء دون الاماتة والايجاد وقوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين اشارة الى ان الاحوال التي يشاهدها الانسان بعد الموت اقوى مما كان يعاينه في عالم الآخرة عظيمة وانواعه كثيرة وكل ما يوعد به من امر الجنة والنار يوجد بخلافه في الآخرة مع انواع اخر من الهموم يعلمها الله وما يحق الانسان ان يشغل من هذه الدار الى ظل الدار وانما شاء ان يجمع الخلائق يوم القيمة من مقابر الانسان ونعناه بالجمع والاحياء دون الاماتة والايجاد وقوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين اشارة الى ان الاحوال التي يشاهدها الانسان بعد الموت اقوى مما كان يعاينه في عالم الآخرة عظيمة وانواعه كثيرة وكل ما يوعد به من امر الجنة والنار يوجد بخلافه في الآخرة مع انواع اخر من الهموم يعلمها الله

مكاشفة

فصل في احوال الآخرة

مكاشفة

فصل

باب

[illegible] المعرفة القرآنية والنفوس [illegible] شبيهة الاشياء الالطاف الروحانية شجرة الكلمات الطيبات التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك لا شك [illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون قال [illegible] المراد [illegible] يوم القضاء [illegible] الدنيا وهو يوم ملك وقال مجاهد هو الحكم بالثواب والعقاب يوم القيمة كان الكفار [illegible] المسلمين [illegible] فقالوا متى هذا الفتح فامر [illegible] بان يقول لهم وبينهم على ان [illegible] لا ينفع [illegible] من كان كافرا من قبل [illegible] ولا هم ينظرون [illegible] عنهم العذاب [illegible] تكون يوم الفتح القيمة [illegible] الجزاء [illegible] الحكم [illegible] فيح [illegible] يوم [illegible] عن وقت الفتح [illegible] التكذيب [illegible] الاستهزاء [illegible] اسلوب الاستبعاد [illegible] ولا تستعجلوا [illegible] في ذلك اليوم وامنتم به [illegible] يوم [illegible] الكفار من طول العذاب [illegible] لا ينفعهم [illegible] حال الفتح [illegible] لا ينفع ايمانهم [illegible] **كشف تنبيهي** [illegible] ايضا [illegible] الولاية [illegible] مملكة [illegible] والتبعية والسلطانية [illegible] وهو [illegible] يوم القيمة الكبرى [illegible] المحجوبين لانه لا يكون ايمانهم بحسب الكشف والعرفان [illegible] النفس [illegible] والطغيان [illegible] عذاب [illegible] والبعد [illegible] وانتظر انهم منتظرون [illegible] للمؤمنين [illegible] انهم منتظرون [illegible] الزمان [illegible] عليكم [illegible] قوله [illegible] [illegible] الانسان [illegible] يكون المراد [illegible] [illegible] قد [illegible] الملك الاعلى الذي [illegible] ملكوت [illegible] تنزيل [illegible] الذي بيده الملك فكانما [illegible] الملك [illegible] القرآن [illegible] [illegible] قال من قرا سورة السجدة [illegible] كان من [illegible] وفي [illegible] الم تنزيل [illegible] ايام [illegible] الناظرين [illegible] الم [illegible] بالمدينة [illegible] افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى تمام الايات

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك [illegible] الملكوت [illegible] عن [illegible] الوجود [illegible] الاول [illegible] من [illegible] الحواس والعقول الذي [illegible] المطهرون [illegible] الاوهام والافكار المتعلقة [illegible] الكائنات [illegible] منها [illegible] كلمات الله [illegible] يوم [illegible] المركبات [illegible] المقربين [illegible] الابداع [illegible] وتعليم الاسماء كلها [illegible] الملائكة [illegible] جميعا [illegible] السلطنة [illegible] الملكوت لقوله [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] السلطنة الكبرى [illegible] الخلافة [illegible] من انبياء الله [illegible] الانبياء والرسل [illegible] والتنزيل وانه علم القرآن [illegible] محمد بن ابراهيم [illegible] المتقين [illegible] الروحانيين [illegible] الحق واليقين [illegible] الوصول [illegible] ان [illegible] الابداع [illegible] الانواع [illegible] علوم [illegible] من [illegible] بلا [illegible] قبل وجود الانفس والآفاق [illegible] كلمات [illegible] الكلمات علوم [illegible] [illegible] الكلمات العقلية على الواح الاجرام والابعاد [illegible] الافلاك والعناصر [illegible]

[illegible]

اقتضيه الدوران لحلفة المتبادلات وتصديق الاشارات بعقيل مساوله بانه وهو قول ابن عباس وقيل ارسل عن الحسن ولها الباتو قيل مسلما محمد عن سعيد بن جبير ومحمد بن الحنفية وقيل معناه يا سيد وقيل هو اسم النبي صلى الله عليه وآله وعن جعفر الباقر عليه السلام انه لا اله الا الله القرآن الحكيم المحكم عن الباطل او التحريف او ذي الحكمة لما فيه من الايات الدالات على العلوم الربوبية وغير ذلك وهو ان يكون المراد به عقل الرسول الكلي فهو معلوم الاشياء وحقايقها كما في اللوح المحفوظ وهو الذكر الحكيم وقد ورد في الاصطلاح من قوام على تسمية العقل الكلي به وتسمية تفاصيل المعقولات عقلا قرآنيا وعلى تسمية النفس التي هي محل تفاصيل تلك التفاصيل عقلا فرقانيا فاصلا فيكون هذا القسم من قبيل العرشية ويؤكد هذا المطلب ان كلما لم ير من الاثار الشاهدة من الله في ظهور امر ... بوجه ... ملكة قائمة او صفة راسخة او انما هو بالمد الفعال وهو ما كان من حقيقة الملك المطهر ما القرآن بحسب المعاني والهيئة كان خلق الرسول هو القرآن وعليه ذوات اهل الله انك لمن المرسلين من الحق الى الخلق في السفر الثالث الذي هو بعد السفرين الاولين احدهما المعراج السماوي والاخر الانسلاخ عن الرسالة من جهة ملك سببه الوصول اليه بالمفارقة التامة معه على صراط مستقيم وهو الطريق الذي يصير الكامل الى الحق الاول وهو الذي كان سلوك جميع الانبياء ثم الاولياء ثم الحكماء ثم الامثل فالامثل من ذوي الوجهة الالهية وهو هدى التصراولا ما الاعمال والاداب الشرعية عن اوساخ الاعمال السهوية والعصبية التي هو بمنزلة ازالة الاذى عن الطريق ثم صيانتها عن اغواء وسلوك الوهم والاصلاح شيئا فشيئا الحق والامر بالعلوم البرهانية والتعليمية وهو بمنزلة مدافعة قطاع الطريق ثم تكميل اصل ... النفس بالعلوم النظرية بالعلوم الحقيقية المعارف الالهية وعند ذلك يكون اوان الوصول الى المقصد الاول الذي ينتهي به العقول الا الى الله تصير الامور المكمل لجميع هذه الغايات على اشرف ... وهو القرآن الحميد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد كما قال تعالى تنزيل العزيز الرحيم [illegible] على صراط مستقيم تقديرا عنى ما الجو على المقدمتين القرآن ومن الصراط لان القرآن هو حبل الله المتين [illegible] السالك في صراط المستقيم والعلي الذي من ... الصراط المستقيم يجب ... لا يكون الا بالتحدث ثم من العارفين ارسال الرسل ... القرآن وتعلم هذا الكتاب بالحكمة قوما ما انذر اباؤهم الاقدمون ... المعارف العامة لا ... [illegible]

الرسول

المكلفون من ... لا تستقل به العقول ... كاحد الاسنان ... رسول منهم ... مالوف ... بما سمعنا [illegible] الحواس ... الاكياس ... من استبقا من القرآن ... الاقتباس ... انهم ... ان ما انذر اباؤهم ... على ... قوله ... فهم ... ان الادبار والعلوم لم يكن في الازمنة الماضية ... والكمال والتقدس عن النقص والشر ... قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ... لانهم كانوا ... الفترة من عيسى ومحمد ... [illegible] ما انبئت ... على قول من قال كان في العرب ... هو من ... الكلام ... الوصف ... لاثبات الانذار ... ما انذر ... قوما ما انذر اباؤهم ... متعلق على الاول ... الانذار ... متعلق بالانذار ... لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون ... الايمان ... بالرسالة ... والنعمة ... وذلك ... على الحق ... اكثر الناس ... والتعلق والشيطنة ... والتاخر ... حال ... علم ان القول ... لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ... حكمة ... الصالح ... العالم ... لا يتطلع ولا يصلح الايمان ... الشهوة والعصبية ... الدنيا ... الناس اجمعين ... الى عمارة الدنيا والسوق ... الزراعة والعمارة ... القوات ... الدنية والصنايع الكثيفة كالحجامة والكنس ... سبيل عمارة الدنيا ... الورع بالعلم والحكمة ... الى قوله تعالى في الحديث القدسي ... ان الله ... بالجبل ... من الجنة والناس اجمعين ... الاخرة وعالم الملكوت كما دلت عليه ايات كثيرة في هذا الباب كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ... لا يعلمون ... كقوله لقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ... يشكرون ... الى الدنيا ... الى الاخرة وعالم الملكوت ... سبيلها ... خلقه ...

طالب الدنيا الى الجحيم ومال الطالب للآخرة الى النعيم من كان لله كان الله له ومن كان للدنيا كانت الدنيا سبيله متبعا ه ومولاه ومن [illegible]
الوصول من اجلها فابتلى له الملك ويدع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم ثم صل تقحمهم على الكفر واسلسل الى تعليمهم ارشادهم مولله
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان الضمير للاغلال لان الاذقان العلة سنن المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن [illegible]
منها الى الذقن فلا يخليه يطاطئ رأسه [illegible] فهم مقمحون [illegible] [illegible] علمها [illegible] رفع رأسه [illegible]
[illegible] لان الابل اذا وردت الماء [illegible] على سبيل الكناية [illegible] الدلالة الاغلال [illegible]
عليها [illegible] العنق بجمع اليدالى [illegible] والعنق [illegible] الى الذقن [illegible] [illegible] بما [illegible]
بقراءة بعضهم في ايديهم [illegible] [illegible]
وعلى الطاهر على الوصف [illegible] [illegible]
الكافرين [illegible] كلام هل الحق [illegible]
[illegible] العوة العلية [illegible]
[illegible] تركيا للذات [illegible] المحرقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الداخلية [illegible]
[illegible]

عن هذا النهج

سو

المعلوم مع ذلك العلة وإتمام الفعل الجسمي الواقع في زمان مشاهد يمكن عادة أن يكون منشأ للجزاء الثابت في الزمان الغير المتناهي ومثل هذه المجازاة لا يليق بالحكيم وقد علمنا أن نظام التكليف ذلك بما كيف تعلو بهم لكن تماما يخلل أهل الجنة في الجنة واصل التأذية الناد بالنار في النبات ومن هنا تأتي تكثر الخير في قوله وتكتب ما قدموا وآثارهم وهي بيان لأن الحبيب للعصاب من غير ظلم وجوز واعتاد وسبل وحيفة البيان والحنا فكل من فعل شيئا فالذي من الجزاء والشر يجازيه وتكتب في صحيفة وآثاره أو صحيفة أوضح من فاتحة كتاب في عجلها الا لوحها واذا خاف وتبان يقع بصره وجهه فاتحة عند كشف الغطاء وفراغ عن شيوع أعمال هذه الأرض وظاهرها والحواس بلغت الأصغر فالأصغر وقليلة موضع عبر عنه بقوله هذا الكتاب الذي نزل من كان فيه غفلة عن فاتحة وخصوصا قليلة يحمد ذلك كما حكى الله عنه بقوله لنا هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وأشار الى نشر الصحف أيضا بقوله نقوم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقد الخبر أنهم ان خالد سبحانه الله سبعين ألف في الجنة تجرة ومن فاكهة كذا وكذا حسنة خلق الله بكن العين فيقول ويبقون أحقابا لا يتمتع فيها أبدا خالدا وكذا الحكم في جانب العصب فيخلق الله من بنات الحور والناصبين ما يكون سببا لهم دائما مخلدا وقال به فقتلوا بين موضع قد أنهم يقتلون في الخير خلق الكافر من ذنب لو مثل ومقابلها هذه كبيرة الا بإذن الله واحصاء وسناء وكذا ان الدار الآخرة دار الجنة لقد له وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ورووا أن عامل الخير في الدنيا يعمل في الآخرة بقوله تعالى ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكذا ان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لا ان هذه الدار ليست دار الحيوان في الانسان اذا انقطع عن الدنيا وتجرد عن مساعدة هذا الآلة وكسر غشاء العصاة يكون العين لفسحة به شهادة وحصول العلم عيانا والخبر عيانا والسر علانية فكل أحد يكون بعد كشف الغطاء ورفع الحجاب حديدا البصر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيكون بصيرا بتتابع أعمال معاشه أو آثار أفعاله فاريا الصحف كتابه مطلعا على حسناته وسيئاته لقوله وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من أصحاب اليمين وأهل المعرفة واليقين أتى كتابه من الجهة التي تأتي منها عن يمين أو عن شمال أو من وراء ظهره كما ورد في الخبر وكذا ما ورد أن كتاب المؤمن يأتيه من قبل وجهه وكتاب الكافر من قبل ظهره وكتاب المنافق من قبل شماله فمن أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ومن أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه ومن أوتي كتابه من وراء ظهره فيقول ويدعو ثبورا ويصلى سعيرا ويكون اليمين كتابه بيمين الجبين لقوله ان كتاب الفجار لفي سجين لأنه جعلة الجبين من المنكبين لقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم اعلم أن جميع هذه الكتب الخفايا تنشأ من الحال الصدق عند علام الغيوب في فروعه وأبوابه ملخوذة من صدق أول المصدق به وهو اليقين وتسلم الكتب وتسود بالمصلين بنية صوب بمكان غلو وجد غلو رفع لا بمثله الا للذكر المطهر والعقول المقدسة عن ريب وعالم الحواس اذ تلك اليوم والوسائل لذلك قال بعد الاشارات الى الخفايا لكل أعمال وكتب الأعمال لأصحاب الشمال وكل شيء أحصيناه في امام مبين اي على أكمل من هو الجود في كتاب ظاهر الكتابة لا نعني الأشياء مكتوبة أولا بنية ثم تجمع صور العلوم المفصلة وتثبت عند بروز أشباح الخفايا وجدا وأول العارف وهو اللوح المحفوظ ولوح القضاء الا لمن أذن له في الدار لك النفساء بنور والألواح العالية وعند منتهى الغيوب لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وحماة سر أبي العلة، اما المتعلقة بالحواس الكاتبة نزلا لا بنية لقوله ثم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم لذلك لم نخرج لهن العلوم والصلوات طولها لأنكم المقربين المحفوظين بحفظ الله وبقية وحي استبدا بأمر عن الخلائق النفساء والذهول وعالمهم عالم الغفلة الساهي عن غلو القدر واللوح الخاص اي عالم اللوح الخاص اي اذا وقع بنا فيها من الصور العينية قبل الوجه احصاء كلي في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وما يجد من الأمور فان مستند الأنواع الكثيرة في عالم الأجسام يوجب تكثر الفيض من الواحد الحقيقي الذي ما أمره الا واحدة كلمح بالبصر فوقه وذلك ظاهر حاصل سوى الأشياء كلها أيضا وبعض مصالحها يرجع الى أمر واحد وقد سبق هذا القول غير بعيد الحقيق في مقام آخر ذكره بقوله والى الله المصير ويخرج عن طور الكلام في الثناء بإدامة ربي لهم سألهم الأمن فولهم ضرب لهم مثلا اضرب لهم أمثال هذه الأشياء على ضرب أحداها على مثال الصدق مثل اذكر لهم مثلا أي قصة تحسن تحسر لتضرب بها ومن طائفة على راي المفسرين واصحابها كانوا عبدة أوثان اذ بعثها المسيح ورسل عيسى عليه السلام الى أهلها رسلا داعين الى الحق اذ رسلنا اليهم اثنين أي مبعوثين من مصلحة الشيعة اذ رسالهما الا الله ثم قال ان كان عيسى هو الذي أرسلهما لا ان أرسالهما كان بأمر الله كما قال الله تعالى بخبر عيسى من الله وبخبره عن اخراج الموتى واحيائهم اذ نورة في نور الحق كان بمقام الصدقية فكان فضلا لنا الحق من قبل قوله وما رسلناه ويشاهده ولكن الله يمن على من يشاء قوله الخ من اطاع فضل اطاع الله وقوله من يأت فضل اي الحق وكذا في الحديث انهم لا ان العبد بقرب يحب وهو فيها سر الحق وهو ان الانسان اذا بلغت مرتبة البراءة عن الحول والقوة الى ان لا تغرغ نفسه واصل بعالم القدس وبصير بحيث يفيض عليه نور الحق بلا توسط عمل تقرب وفي بعض رسائل فاذا كان ما مورا بأصل النوع كان لغاية استعداده وقربه من الحق يقبل بعض صفاتي الخلافة أو الخلافة بلا واسطة وان كان حصول هذا المقام في حق الخاتمة لسعة ظهوره وهذا كلام أبي المؤمنين حيث كان اماما للموحدين وخليفة لرسول رب العالمين بنص من الله لا جلكه بتشبه وقربه من الله بصالحنا بتشبه كما يدل عليه حارب تشبه مثل قوله انا وعلي من نور واحد وقوله لا تبتوا عليا فانه مسوس بنور الله ونظائره في ذلك وبالجملة بعض المناسب في فضائله لا بد ان يكون من قبيل بعض مناسبة لكونه احد الخمسة المعدودين لكن الا نحو كما فمن اصالة الاولين بعضها مترتب على بعضها فان بعض مراتب صدق الرسالة الخلقية وذلك كالتبعية والرسالة الاولية فان الولي في حكومته بالحسنة من اصول كذا الحكم والقاضي فان كانا منهما فيض من بعض

النوع الانساني وعلم الازل بمصالح الكائنات جاء من بشاء من عباده ويصطفي من الناس من يصلح للرسالة الا بجود ذاتك او جزاء تقرب للعلو كبيرا بل يختلف الافراد في سبق الاستعداد وصلاح الفؤاد بتفاوتهم في اللطافة والكثافة وصفاء القلب ونورية الفؤاد وقلة الحجب وكثافتها بحسب الجواهر فان الارواح الانسية يحسب الفطرة الاولى والثانية تختلف في الصفاء والكدورة والقوة والضعف متزينة في درجات القرب من الله وكذا المواد السفلية بازائها صفاوة نقاوة ونوعيا وصفيا وخبثا وقد قدر وجازاء كل مادة ما تناسبها من الروح فحصل بحسوعها استعداد تام مناسبة لبعثة العلية والاخلاق والصفات والكمالات وهي ارواح الانبياء والاولياء في كل زمان بحسب صناع كل وقت وتسمى ارواح الانبياء والاولياء قدسية كل وقت وانوارا وارواح الانبياء روحانية سيدهم سيدنا محمد لكل الكائنات وبعده طبقة الانبياء اصل بعثة الطاهرين المسمرسلين في الازمان ظاهر المشهد والقوانين ان صلوات الله عليه وآله اجمعين وانما وجب بلوغ الكمالات النوع بحسب ملكة العلم والحال المرتبة النبوة بامر من الله وهداية من الخلق بهداهم الدين تحوطهم اسرار الاخوة لما ثبت ان الانسان مدني بالطبع اما الاول فلان بهما يحصل الغرض بل تكمل الزينة المسببة عنها ولم يضع لقوله الحاجبين الاوتر اهوز اهدب وسوسا بالسعادة وهامع حضارة فوائدها فان لا يوضع الفطرة ما فاتت البتوة على نوع من الارتباط الدنيوية مع كونه تعلقا بها كانا واحد

اما الثاني في نظرة العالم الصغير الذي هو الهيكل الانسي فلان بكل مطلع لقواه واعضاء بسبب كل واحد منها مكانة وبيد بكل منها غذاء بخلاف ربطه من الحرارة الغريزية والرطوبة الجارفة بلا ممر فيرد لذلك من كيفيات الابخرة الهضم والدفع والقوى الدوسية تهيجا حتى كل منها على مقتضى قابل لا بد لكل من ليرد لحد ويتبع اصابه برطوبة وحرارة ولو كان المدبر فوق واحدا كان الذكاء فعل خاتمة بلد وكذا بالقوة فقد بانا ان كان للعالم العالم الصغير لا بد له من يحفظه ويدبره وهو ما اصل العقل والنفس الناطقة الانسانية الذي بحسب الانسان الكامل الذي هو الخليفة من الملك الخلق بل لا بد للخلق من الملك ليترا بوته المصالح وجلب المنافع والسائق وجوهها والخلق موكلين من يحمد سمه يامرون بامره وينزجرون بزجره وهذا اليكم الوسطى لحفظه وهذا الحكم عنه فانفهم ان هذا الجواب عن شبهتهم ان افراد الناس كانوا متماثلين بحسب الانسانية النوعية الان بعضهم اخص بكرامة الله وعنايته

قال قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بضطلع من الملائكة رسلا وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس في محل تنبيههم ودفع شبههم هو ان افراد الانسان وان كانت متماثلة في البشرية الا انها متفاوتة الحضيض بحسب الجواهر والارواح والسر الاخفى من نفوسها وقد تقرر تحقيقه في الكلمة تفسير الحمد لله وهذا مما يحتاج ذكره بعد تمام البرهان العقلي والنقلي عليه الى صفاء القلب وقت تلاوة هذا الموضع وكيفية استحضاره ايانا المعقولات وتقليبها في الاطوار والشئون بكشف ان افراد الانسان وان كانت متفقة في نوعية هي فوق نوعية الحيوان الملك للكليات بالقوة لكنها بعد تصيرورة عقولها الهيولية بنور مفيد بما يخرج به من القوة الى الفعل من الهيئات والملكات بحسب تفاوت هذا المضايق والنفوس وان كانت امرا صوريا في عالم الحس اتسامه مفهوما للنوع الخاص للنوع الجامع لجميع انواع الصور الجسمية الطبيعية والنباتية والحيوانية الا انها في اول النشوة هي محض القوة والقابلية بالنسبة الى عالم الغيب الذي للنشأة الآخرة بسببها الصور العينية التي فيها نسبة الهيولى الاولى الى الصور الجسمية كان الهيولى اهلا نوعية مشاركة في جميع الوجوه بحسب هويتها الا ان اصناف الجواهر بانضمام الصور المقومة اياها جوهرية بانواعها وكل النفوس الانسانية بحسب مظاهرها الاولى مشاركة في النوع بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل من الملكات والاخلاق الحاصلة لها من تكرر الافعال متكثرة الانواع بانواع كل نوع منها لنوع من تلك الملكات والاخلاق والجوان الثانية بحسب النوعية اكثر من ملل انواع الحيوانات في هذا العالم لا تستطيع منها في البقية اقسام من الحيوانات لم يبلغ تلك هذه الدار الحسية بالمتن الحاصل لبعض المعوس من امزاج وصناعة حيوانات متفاوتة بحسب تلك الاعمال الموجبة ايها اصول الهيآت اولية العلوي من تلك النفوس وفنون وانواع تلك الصور التي اقتداء اغراضها وتفاصيل مختلفة في القسم غلصورة تصرف عنها الغرض الخاص بوجه والحكمة العزيزة والشائع بهذا المعنى تأبى عنها تمام الاباء لتنهيه معترع به في مواضع من الكتاب الحكيم وعلى هذا المعنى يحمل كلام اساتيذ الحكماء المتقدمين الفاضلين بالنقل على نقل النفوس التي تحشر لبلوغ نهايتها الخطي من العرش الى الثرى

وقد اوردنا تمام هذا البحث والمعاد وادلته الاقناعية في اجل رسالتنا من ان يفضل امر مسألة القول بالشائع بل بخصوص يوافق نص سيد المصطفين وبرهنا الشائع وهذا انما يحصل النقلة والحيرة والحاصل ان الانسان بحسب الاعمال والاعتقادات والاخلاق والبنات المستحقة لحصول الاحوال في المكان يصير من جملة الملائكة او الشياطين المتكثرة الرؤس لجهة العمل لكل من هذه الاجناس الثلاثة انواع كثيرة يمكن ان يصير اليها الفرد الانساني بحكم المناسبة ويحشر في زمرتها بمقتضى ليلة الجمعة وهذا النص قبل الانسان اشرف بالاولية كما نقل عن عامة اهل هذا الفن والحاصل ان الاولياء والمقربين اي الكروبيين الواقفين في الصف الاول من صفوف الملائكة ومن يليهم تليهم بمنزلة الفعل الاول لعقلية كونها في نفسها لاية الكرسي كونها من الحديث المنوع عليه في اول ما خلق الله العقل صوابه ثم قال فاذكر من الاعمال ما يحفظ به ليل الحفظ ويل الحفظ به ليلا فاعلم ثم شرح لاحوال الامم سابقين على حسابه في حشرهم كل طبقة من طبقات العرفاء والعلماء والصلحاء يحشر

ع
انها لكم واعلم شاء الله
ان هذا الجدل لا يقدح في
الوجوب الذي ذكرناه لان الله
تعالى

كتم ان الله واعلم
الصحيح الذي لا

متعلق القلب بحب الدنيا وهو اس كل خطيئة ومنبع كل بلية [illegible] واصلها من نزغ وسوسة الشيطان وتزيينه الباطل في معرض
الحق فمن غلب على قلبه وسوسة الشيطان وتزيينه يتبع هواه [illegible] عن قلبه العقل الكامل والبرهان النير [illegible] الدال على
[illegible] طالبها [illegible] من اهل الله اصحاب القلوب [illegible] الدنيا [illegible] وخاتم [illegible] شهوة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الافات [illegible] هذه البليات [illegible] الشام بصحبة الفقراء واهل الدين الذين هم ملوك الاخرة [illegible]
[illegible] والسعادة [illegible] الصحبة [illegible] كما في الصحيحة [illegible]
[illegible] الحسين عليهما السلام [illegible] اللهم حبب [illegible] صحبة الفقراء [illegible]
[illegible] مجالستهم [illegible] مع الذين يدعون ربهم [illegible] صحبة الجهال واهل السهو
[illegible] الشيطان [illegible] الاخرة [illegible] الشوم [illegible] قال [illegible]
[illegible] قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون [illegible] معكم [illegible] وهو الكفر [illegible] معكم [illegible]
الكفر [illegible] الكفر [illegible] الاعمال [illegible]
الايمان [illegible] العلم اليقيني [illegible]
[illegible] الجزاء [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] السعادة الدائمة [illegible] الجنات [illegible]
[illegible] السعادة والشقاوة [illegible] العلم والجهل [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] المثوبات والعقوبات [illegible] جزاء بما كانوا يكسبون [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] الايمان [illegible] المسائل
[illegible] التكلم [illegible] ولذا قال ائن ذكرتم [illegible]
[illegible] ائن ذكرتم [illegible] بهمزة الاستفهام وان الشرطية وقرئ ان ذكرتم [illegible]
ان [illegible] وقرئ ان ذكرتم [illegible] الناصبة [illegible] اخبار [illegible]
[illegible] لئن ذكرتم وقرئ اين ذكرتم على التخفيف [illegible] معكم [illegible]
[illegible] العداوة و
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسراف [illegible]
[illegible] الشوم [illegible] قوم [illegible]
[illegible] الاخرة
[illegible] اهل العلم [illegible] اهل الهداية [illegible]
[illegible] قال يا قوم اتبعوا المرسلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بغير سلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] اهل البصيرة [illegible]
[illegible]

علم اما ما عبدوها لاعتقاد انهم مظهر الالوهية في طلب الاجسام [illegible] بالحقيقة

بمن

الظاهرة وساكن سفينة الاخرا لبين عن خيانة العقل الزين وصنيع لحن البنين لا بعدان يكون هذه الاية غلما قال اية المفضلة الى خلقه من هذه الهاصنا ما هذا ان اذا وكم الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا فانهم اذا في غواية جلية وضلال بينة وفي الكشاف وقد حكى الكلام فلما استقال الاان قال انا من بربكم فاسمعون برئيد فاسمعوا اولي طبعوا منقادين لكم على التجلي الذي لا اسعد لعمران العباد لا تصح الا من منقاد لكم وابيرهم وبيرهم بعدلا يجز ان يكون هذا الكلام صنع الرسل فلما دل على انه كلمة التوحيد وانتهاء الهم على صحة انهاء اليه اسمعوا ذلك حتى تشهدوا على عند الله وعند هذا تمام قول ابي ياسين عليه السلام قوله تعالى يرجون فاسرع نحو الرسل قبل ان ينفذ فيها الهم انا ان تبريكم فاسمعون وعن ابن مسعود انهم ان قوما اسمعوا ذلك الصوت مسعوه وطووه بارجلهم حتى فاتت فاخذ الله تعالى وهو حق فيهم ارزقنا واجعلنا تحولهم بالبناء عند

والاجلال انتهى قوله

وهم يدفعون وعند ذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة اختلفوا كانه رفع جواب عن السؤال الذي خالد بعد انتهاء ان المقام مظنة المسئلة عن حاله عند لقاء ربه كيف منا بعد هذه المجادلة في الدين فنصر رسل الله وتشاوره وهو شي فتلوه وعن الحسن لما اراد ان قومه ان يقتلوه نصر قط الى جنة النعيم لا يموت فيها ابدا والعياذ بالله الجنة وقالوا ان الجنة الى دخلها يجوز ما لك وقيل انهم قتلوه الا انه عجلت احياءه وادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي اي بسبب غفران ربي وكان بكسر الكاف والعلم وتبليغه وتعالى عن حمل المغفرة ان تستغل الا لحل الكمال العلية والتربية تكميل الناقص نزلا بنا والله سبحانه وتعالى المخصوص الاشارة بالعصمة والحفظ لهم عن الخطأ لاجل الكمال وتلك لا تنافي ان يعلم الله ان فيهم ضعفا وقلة ثبات على الاشياء ضعيفا لا فانا نشاهد من الناس كما قالوا بكثيرا مما ذكروا ولا اضعف من اللاسوي تكوست مزيح الطبيعة ظلمة الجهل كما شاهد بعوله يخرجونهم من الظلمات الى النور وانما استكمل بالنور من الظلمات وطلبت من زيهم العقل الجهولة الاعمام العقل الاعمال انما ان يراد وكما لا يعجب بالناس من المدا فعلهم فانا لا نستهم السهو والنسيان وخفت عنها كالنعاس الخفي من الاوساخ والاكدار الفاحشة كذا الدونان ة الاعشى الظلمات الموجبة للتيه والهلاك والاغلال الموقفة المصمة لعلا يصور الجهالات احترز البلوغ الى عالم الله وهذا معنى التربية للنفس المفتقر لها الترسيخ الكوامن وان اعضى بقوله وجعلني من المكرمين وانما تمنى علم قومه حالا ليكون علمهم بكرامته اسبق الى قلوبهم ليسلموا طوعا والتشاهم لعلم الايمان وتوجهم عن الكفر والعصيان المؤدي الاهل الخزي والهوان وسوء العباد الله الاعلى والصواب والعاقبة التي هو مختار رضاه وبه فيها رسخ على ما سبق وطبع من وجوه كرام العبيد والصبر على كيد الكافرين والصلوة عن ظلم الغاوين وطلب الملجأ الى الله تعالى من شر الشياطين ولبس ثوب التقوى ذلك خير ويا ليتهم يذكرون

عن ظلم الغاوين وطلب الملجأ منهم وعوذ بالله منهم والتشبث بالتقوى لانهم وصفوا بانهم لا يذكرون

لا بد ان يخلو اعتاده التمرن بخلاف عادته والتلطف في بعاة معناه ان يعاد عنه عليه عدة الخبر ما نابه وهم كفرة لقاء ربهم طلب الرحمة لهم لكنه وهم ملا لسنا نطلب ذلك لمن مات على الكفر فما فضل بالبين. فتح ما فضل جمع منه مهم فلما اسفى ابه هو مولود ما عاد ابه انين ما سوء فتح لا هو تملك فتحي ما سوء نبي خيرا لا هو نبيك ان نزم خلق من سوء فتح وقيل يجوز ان يخبر فذلك سبحوا انهم كانوا على خطاء فاخبر عن امر واقع كان عاصيا وحي وكان الحوت معتبرة بيا له ومعلما نفسه بالعلم والحال والواقع والحال وان خلا وانهم ان نوشر الا زيادة ثمرة وفضله وهم بعيشة لا نوشا بسبيله لا عما من مقاله لان في ذلك تخليص لقوله من الكذب قد اصحاله الى بها الاثبات مع زيادة لذة وسرور يضاعف على حضور وحضور فرشا مكوين بالتشديد وبالتخفيف بما غفر لي اتما مصدرية رتبة وا اني بمغفرة الله في وقوع الحسنا بزوجي الحسنا بزوا ما موصولة اسمية اي بالذي غفر لي به كالايمان بالله ورسوله وتوكيد الجهود انا اسمها ان جبرا اي باي شيء غفر لي كالبقي علمنا باصعف بم صنعف بابات الالف وحذف معها وان كان الحذف بسل هذا المقصد اكثر وانهم زاد بعد ما وقع صنعه مع قومه من المحاربة الشديدة وجزي كادوا الحق الابن وقوعين المعنى على حمل اضر في الطعن والفضل عز الدين الله واعظاما لاولياء الله ورفع درسلهم فاردفت نفسه بالبدن وارتحلت عن دار المحنة والحزن الى دار المعرفة والكرامة فحرضا وحثه سلك ملائكة وحشره مع الانبياء الكبار والاولياء الاخيار فاستقر فيها مخلدا ما شاء الله من الانوار الجاذبة له مضعفة لما منا طبعه غير متناهية العلو والاثار مستلذا بالسعادة الاصلية العقلية المتماسكة البعيد منها العقول والارواح المستعدة لكل منها انوارا بالاستفادة والاقتباس من انوار الاول وتلك العالم بمرتبة من شبابة الوجود متماسكة الاصول والاوراق بالبقاء الدائم والخلود القائم ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلما استقرت بها الوجوه الشمم حكى ربنا انه يقوله من العدد والاستعداد ما جزى من سنة الله من اهل الفتوح فلكوا مسلكها ثم ولا تتبعه دوراتهم فقال وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء اي وما انزلنا على اهل مكة وقومه حبيبنا من السماء اي ما كنا مجتمعين على اهلاكهم قبل ترتيب جزئيات ما عزمنا من امرهم الا انزال الجند من قبلنا كما احتاج لموته الى عامة يحضرهم باسبابها وقعادتها فحاصر حنين والاوان واوثار للريبل انما امرنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون لان القدرة الالهية اعتى من ان يكون بواسطة اسباب محسوسة واجناد مشهودة الا اذا اقتضت الحكمة انزال العذاب على طائفة بهيئة خاصة وصفوة معتنى بها عبرة للناظرين ومصلحة للعابرين فربما اوجبت المصلحة هلاك قوم على صفة دنيا لغرى وهلاك قوم عرهم على وجه اخر كما لا يرى في قوله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ولا بعيد ان يكون شذاة الباطن بعضة صبر الغضب على طائفة بهيئة شفاء نارهم وكفهم وفيه بعضة السموم على هلاك المنذر لهم من بني آدم فلهذا قال انزلنا عليهم جنودا من السماء يوم بدر والخندق قال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها بالفتح الريح الباردة من بلاد الاتراك الاوى من الملائكة سبعين بعضة الاوى الملائكة مسومين مع انه كان يكفي في اهلاكهم ملك واحد بل بشيء فاحة بل بصيحة واحدة من جبريل اذا تاه واحدة منه باذن ربه فقد اهلك مدائن لوط بريشة من جناح جبريل لبلغ وقوم صالح بصيحة ولكن لما كان نبينا عند ربه جامع شتون الانبياء كلها ظاهرا وباطنا

اعلم ان الله

بعد هذه الامور لذة الرئاسة والعلو والتفاخر والتكاثر وهي اخر درجات لذات هذه الدنيا واعلاها وانواعا واخوانا يخرج عن حد الشمار الكثيرة
لا الله والاشارة لاهذه المراتب الثلاث فاعلم ايها المحجوب انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم اعلم ايضا ان هذه الامور
بعضها معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته واضداده فيتحقق معها جميع ما قبلها فكل شاغر فهو لغوي وهذا هو الاخلاق بنا ان نجتهد في سلب الصفات
الشاغلة الزائدة عن حد البلوغ المجلوب الى الرئاسة والعلو والتكاثر في حب العلم الحقيقي بقدر الاربعين وهي الغاية العليا ومرتبة رجال
الله هذه المرتبة والناس كلهم بالنسبة الى هؤلاء في منزل فاصلي الدنيا وعبيدها بها كان الصبيان يشتغلون على من ترك اللعب ويشتغل بعمل بعد
الشباب وطلب الرياسة ويشهرون بهم فكل الرؤساء والقضاة في المحاسل المتعلقة بالمناصب يشهرون بمن ترك الدنيا وزينتها وتفخيمها
واشتغل بمعرفة الله واشهر بذكر الله والعارفون بالله يقولون ان لنا شغلا وانا فانا نحن منكم كالمخرفين وهذا ذكر بعض اصحاب الطاولة
الانسان اذا بلغ مرتبة في العلم بالله ومحبته بذكره وصفاته وافعاله الغاية العليا رشاه الناس بالجاه اي يخرج كالاعرج عند عموم لم فيرون ما يقوله
جنونا فضل العارفين بكلهم لذة معرفة الله تعالى ووصولهم لغاية نقطة فترة اعينهم الى الاعلم نفوسهم ما انتهى لهم من قرة اعين وهي الى الاعين وان كان
ان سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما حصلت لهم تلذذ معرفة الله عطا العارفين بجمال الحضرة الربوبية والنظر الى اسرار الامور الالهية بتجلي انوارها لهم
وينقطع عنهم الهموم الخبر طلب جيدهم فليس لهم عند ذلك يلتفتون الى الناس سوى الحق سؤله كان من بالله والدنيا وام من باب الدنيا وام من باب الله راضية راضية
ام من باب الجاه والافتخار الذي هو اجل لذات هذه الدار واذا ساعدتها منها بخالف طوارهم واضدادهم من طلب الخمول والانفراد والاستتار وترك
الضبط والترين والاشتهار بعد عنا قاض الحر والمكر وامثال الشعر لعنهم الله اما ايمانه وتبا اولئك يشهرون بهم والله يشهرون بهم ويعلم هم في طغيانهم
يعمهون لان نظام هذا العالم ونصبه لا يصلوا الا من المسكين على الحيثيات المالكين كالفراش في بيان التهلوت المحرمين كالحما بليش عن انوار
الحكم والمعلقات الجاحد كالكه الاسابيل الا لوانا المعارف والبقيات المكونين كالعين للذات النفوس العالمات وكالماء لها العقول الفاسدة
في معنى العامل هنا في معنى جملة بعدها من ايها في مثل هو كل الرجل ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في لفظها وهذا العلم كاف في علوم جلتكم اصلنا هنا على لم
وانتسابها بكم بنصب فصلكا دعوا لهم الهم بدل من كم اهلكنا بعينهم الهم من حيث هو لا يحب لفظا وفقد لم يعلم هؤلاء الكفار كثرة اهلاكنا القرون الماضية
لجحودهم وانكارهم لاهل الحق انهم الهم لا يرجعون اي كونهم غير راجعين الهم اي لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرون بهم وجملة انهم الخ بدل من كم
انكم سيحين الاصل جاهلهم فاطفوا لا تعلموا ان بانيكم الهلاك وانتم تنفقون بعضه بعضا وعرض سلبها وعرض الحسن تاتم بالكسر يكون استبقاء الانسان
وفي اثر ابن حمود لم يرد امثالكم يكون البلد بلدا شمالة الكاف هنا تم يرد قول اهل الرجعة فيه نظر لا يخفى على المنصف فان علم رجعة قرون
من الكفرة الماضية المالكين هلاك الابد لا يلتفت على رجعة غيرهم من القرون الكاملة الجنة بحيث العلم والعرفان فلا استحالة في ان الارواح العالية زادت
اضعافا مضاعفة في هذا العالم الخالص الاسارة والمحسوس بغير المتعلقات من هذا البحر واما ما نقله بعض المتعصبين من منع رجعة مؤلاء الكفار كثرة اهلكنا القرون الماضية
ان قبل لان توبا يزعمون ان علينا معشوقا قبل يوم القيامة اقل يوم نحن اذن نكذبنا فانا نقضي بعضنا بانكر بعضا بانكر بعض المحدثين على
فضله بعض الوليد عن قوله ومنع خان المنع الاعتمادات قال البرهان واما النقل الصحيح المطلع اهل الصفة الولاية فلا صحة عندنا بالروايات المتظافرة عن
ائمتنا واما ناس من اصل بيت النبوة والعلم جعلنا مذاهب الرجعة ووقوعها عندهم من تمام العدة والعدل بهم لا يمنعه او نوع شاذ لبشر لان ايتا الموتى
الله بلا نبيا نبيه كعيسى وغيره فما لله يشاء والوعد علم ثم يحمل ان يرجع غير انهم الى الكثرة بعضهم الهم الفريق ويكون معناه ان هؤلاء لا
يرجعون بحيث يقع الفائدة او الشوكة والجاه ومعه والكثرة اليهم فليس لا بغير من بعض سبقهم ولا سبيل ان يكون المراد اهلكم بعض الجملة لا كثرة بعضا
هلاكا سرمدا لا مع انهم لا يرجعون ايضا على شان المحجوبين والنفاق والاستكبار والاغترار بالحظوظ الفاسدة وبعضها الباطلة كما صوبه اصحاب الباطل
واصل الكفر والاحتجاب الذين هم اعداء الله ورسوله كما ذكر بعضهم في القرآن كثيرا وبعضهم هذا الحال كون هلاك الابد بعضهم في الجملة
رسول الله كما قال ابو بكر بن قتادة ان رسول الله لا يسلم الا شهداء بالرسول الى امته كما قبلهم من الشهيد بين بالرسل الذين كانوا الى امتهم في الجحود
لا شهيد على من لم يتقدم له معتقد اهلكنا قبلهم من القرون من حواشيهم قرون واما قوله الاخر وهو ما اكثر تماحوها وان كل ما جمع الدنيا محتوم من
شتى الهم لما كان صحيحا غير مكابرة عنده لجميع الاكابر تشتد باقة لنا فضلا وان فاتنا والتقدير ما كان لا لدينا محضرون ومن حضرنا كان لنا بالبين
تمام الجملة الكبرى ان يخفف من الثقيلة ومن ما نافية بالام الاخرى والتقدير وان كل لما الجميع لدينا محضرون والنون مع كل من الصفتين الجارتين على الكلام
من اتانا بقين والاحياء من محشورون يجمعون لدينا محضرون اي مجموعون يوم البعث للحساب والجزاء كما علم هو والمبرزين ان اثما الان علم يجمع الحق بيننا
والشمس حسوك في الجو جواريا خاص عقلا بخوها من غير غاية قد تجد شخيبه بعضها غير بين بالبناء المجهول لعلم رطوبة محاطة معتبرة جمعوا فلانا
رحضوا الخلايق عند الايتام الساعة تبدل الدنيا بالاخرة اتما ذلك بالفضل المجهول بين الزمان والمكان المحجوبين عنه بسجن الانفاذ والانكار

المختزن والنباتات المثمرة فنوعا من الثمار من فضل الله فيها مما تختص النصيبين لكثرة انواعها وفوضها فيها من العيون
اى يجرى فيها من ظل الارض البشر عيونا من الماء للسقوا الكرم والفضل كالانهار عيون للملكات العلية بالقوة الكاشفة او ارض النفوس الزكية
التى يتحقق بها يوم كشف الغطاء فضل المشاهدات واعتناب الكاشفات واصل بناء العلوم الكاشفة فيها صوب امطار وحى واصداف فاضة
فوفيض الهداية والتحصيل فاذا استمع الماء ان يوم الانزع ماء فاضه الله واعطاه علوم مشاهدته والكاشفة من سحاب الحفظ ورحمته على
العلوم فله بنوع العلوم الكاشفة فى العقل وملكة حصول المعارف فيه وهو العلم الاجمالى الذى يستحيل العلوم التفاصيلية
كليث الكيميا الا الذى انير الغير المحسوس ظهر انواع الصور الاخروية وطلب بتخلية المشاهدات وعين شراب التخليات فانبع الماء عما مرقدة
بما كلوا من ثمره اى ثمر التحصيل الكشفية لانه جعل الاعناب فى حكم النخيل اذ ثمر بها المذكورين او الحبات بالنار بل المذكور وا لكنه اشار
هذه الغاية منها نحن بصدده من تطبيق هذه الآية على احوال الارواح الانسية بحسب المعاد اشار كما ان الغرض الاصلى من غرس الاشجار وبحث الثمار
هو الفوت والصور العلمية الحاصلة بها الافاضة الفاعلية وعين الاستفاضة الذاتية هو تكميل النشاة الثانية الانسانية وطلوعها
الى غاية فطرتها الروحية واشد حقيقتها الصورية وفوز ثمرة بنخيلين وضيفين مكونين فى الكمال المتصور فيه والمخدم لساكنها اتما حاضرا
من الثمرة مما علمناه اليهم من الغرس الذى والانبات وغيرنا لك من الاحوال الى ان بلغ الثمر منتهاه وابان اكله بعض ان الثمرة بسبب فضل الله عليه
وعينه اثارض كليتهما وفيه ايتهم اصلا ثمرا كما قالوا فجعلنا وخرنا من تكلم الكلام من التكلم الغيبية على طريقة الالتفات وما علمناه بايديهم وثمرة
ما علمناه بغيرهم مع مضاعفة الكونين وعلى قراءة الجمهور والبشر والسام مع الضمير بنا فيها موصولة بطف غلة ثمرة اى والذى علمناه بايديهم من
انواع الاشجار المختلفة من النخيل والعنب الكرم وما اضافها وقيل بعض الغرس والزرع الذى علمناه ايديهم وقاسوا اخرى نباتها وقيل ان بجعل ما فيها ناقة
بعد هذه الثمار مع صغرها وضاضها بعض ما حلقنا بايدى الناس بل فى فاتحة من شاء الله بواسطة ما تكمل المحوين لانشاء
الصور التى فيه بيناها ارتبا الاصنام فى بساتين وليتعلموا بها ما يحتاجون اليه فى دورهم وادارتهم فى اصلاحها وتعمير لسان الترقية
اطلب كمال النباه وطلب الخيال الرتاج ما يحتاجون اليه من اشتات الاشياء فى تعديد منتهاها من المحمود والمفاد بسبب الغرض الجوهرى والصور
الانسية انما كان ما شاء الله بيد سدنة الجنان وما لنكد الرحمة تمثل صور وكان اشتمال بالانسان على غرس الاشجار وشق الانهار
مما لا يقبل فى ايجاد الصور انسانية بل انما كان نوعا من الحركة والرياضة وما شاكلها مما يشتغل به الصالحون فى الله تعالى لكفى بها او مرتبة شريفة
من بعض الاكتساب التى هى طريق ايجاد وجوده وعمارة تكمل التفكر الانسانية والعقايد الخاصة فى القوة ممكن الى فعل تبعا
لهذه صورة النفس فانه ان ما لا وصالها الى تركيب الشاهج والصور الكيفية لا تحصل به بشكل تلك القوة الناقصة بل انما يحصل صورة من اصولها
بالفعل فانه لا انكار فى فعل انها صدق للشاهج لا تحصل وهذه الصور الفعلية تلحق شرفا على مفرغ حياتها فيها السعادة او فضح مولمة موجبة
جهنمية بحسب الاستعداد وهى لهم مما صدق لهم ونعم والشاء عادا بدا بما شهدا فى عليه من ملكة الرحمة او العذاب بسبب سدنة الجنان او
البيان من جميع تمثل تجرد وتصور مولوى وسوء وقوع ملكات العرض هذا الشاهد الى الغيب انتهاء له الى بناء الاخرة ثم كوادر ظهور
اعداد الفكر اليها العارف المستبصر فى فوايد هذه الآية وضعف مكانها بعض اهل الظاهر لجهلهم الى مكنة بعد حكمة وفوز بعد فضل
سبب النفس الحيوانية الشاربة من العلوم المشجرة الجبل لضبط المنعة الحيوة العضلية الباقية للماء الثمايلة لانوار العلوم ثمار
الى سبل الذى هى تميز الاصوات الحيوان وغيرها من قبلهم وجاب ولا يمهن الا الطعم من ثمار عالم المولد والاركان بالاصل
المشابهة الجمود والبرد بسبب الماء كما تصور الخاتمة البارزة العظم الظاهر الكدر من السكر وسبا جنابها بالافاضة منباء العلوم بالحياة الا
بنزول الامطار من السماء كل تصحح فالماء معلم يوجب الحيوة علم كل نوع ضرورى عاشا سالمة من الجوهر فالماء المنشأ الحيوة اجتماع نزلها
الوحى اى العلم يوجب الحيوة العالية الاخروية واعلم ان الماء فاتة الحيوة واقامتها بها فهو الناد على ما بها والنور من جملة ما بها فى الحيوة الاخروية
البانية كالا يدين ماء سماوى كالامطار ارضى كالعيون والانهار لكن لا بد فيها من ماء سماوية كاشعة الشمس وغيرها وانا رضية كاحد
العناصر الاربعة المجتمعة بالاتزاج لحصول المزاج وهكذا فى الحيوة الاخروية على طبقاتها وعلى ما بينها من بناء العلوم النافعة
من العالم الافقى بناء العلوم الكاشفة فى النفس المنوعة فيها بالمذاكرة والمناظرة والمناسب فكل لا بد من فاعلية عقلية تسعى
الفعل الفضل العمالة اسفلية بنية الى النفس الذكية وقوة حدسها المفاد من نزع الناس الباقية من بعضها الى عالية بكا
فيها بتحيى وعلوم نشئة فاضلة الفضل المفاد كان فيها بخل فوثم تامل كيفا شارة لا تخرج الكل
الجزئية والمعارف الجمودية الى فيها يجلس جهنم الناس بحيث اوساطهم من القلوب بالكدر والغيبة المذكورة ما حرتاج الجبل من بلوى الجبال
والانجار البانية بنوع الماء الا الاول الوارد من الثواب الكدرة فضلا بذلك ان من القلوب بحجارة بتفجر منه الانهار اى انهار العلوم المعارف
كما اشار اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وعلم انه منها بحجارة او ارض يتشقق فيخرج منه الماء وهو قلب يتفجر علية بعض الارواح
عند الخرق بحجب الغافلة التى لا يتفجر منه انهار العلوم لا يتوقف فيه شئ من الآيات والاخبار ولا يرفضه بالتلبين نكتة من الحكم مواعظ

المرتبة الثالثة ان ... فيها مع التعليق ... الوجه لكمال القدرة المفضي ... لا موثر في الوجود الا ... تمام المعرفة في الشكر ...

... فان ما ... المنعم عليه ... فهو ... النعمة ...

النعمة ... بالوجه ... شكر ... عليها ... لكمال الشكر

نعمة ... الكاعدة ... شكر ... الوصل والحادث ...

من جهة ... الفلم ... ذلك شركا في توحيد ... النعمة اليه

... هذه الامور ...

[illegible]

[illegible]

التكاثف ولوجاء احدهما في الآخر ودخول الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص وكيفية وضع الارض الذي هو منزل القابل من النبات والحيوان
في وسط الافلاك ويستعلم منها وضع مدار الشمس الى نورها حيث يوجد الكائنات على هذا الوجه غاية البدائع [illegible] الموجبة على الوجه
الاكمل الاوفق اذ لو لا [illegible] لم تكن الارض كثيفة قابلة للتنوير والظلمة [illegible] عليها عند غاضوء النهار ولو لم تكن [illegible] في الوسط لم يكن نظام الكائنات
على هذا المنوال بل لاثر فيها النور اما بالافراط او بالتفريط لقربها المفرط من الشمس او بعدها المفرط عنها وايضا لو لم تكن الشمس دائرة حول الارض لكانت
مائلة الى التبريد او التسخين فلم تفعل ما تفعله من التربية بالتعديل والنضج ايضا لم يكن النير الاعظم وسط الافلاك السبعة [illegible] عن جملة الارض
بعدا مفرطا او قريبة منها قربا مفرطا [illegible] المركبات سيما الحيوانات لعدم [illegible] اما من غاية الحرارة والتحليل او من فرط البرودة والتجميد ولما لم
تكن حركاتها العرضية [illegible] هذا الوجه من السرعة والبطء الحثيث لما حصل اليوم والليلة [illegible] ولما اختلف الملوان علينا في قدر [illegible]
عشرين ساعة ولما كانت [illegible] اليوم بليلة مقدار [illegible] المنافع والاغراض الضرورية [illegible] والليل [illegible] على التكليف [illegible]
[illegible] حركتها [illegible] البطيئة لبطلت الفصول الاربعة ولكانت البقاع الواقعة [illegible] لم يحصل اثر نورها الا ما
بعد عن [illegible] هذا الوجه [illegible] ان النير الاتم منير على كل [illegible]
ووضع فيها [illegible] الاشارة الى افتقار المهيات المظلمة الذوات المعراة في انفسها عن نور الوجود [illegible] كلها [illegible] وشمس عالم الوجود [illegible]
[illegible] والجود [illegible] عين حقيقة النور [illegible] المظهر لغيره والمهيات الامكانية [illegible] في ذواتها مكتوبة في انفسها [illegible] مظهر [illegible]
الخفاء [illegible] الشهود [illegible] المهيات المظلمة الذوات [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible] العلم والظلمة [illegible] والمعقولات [illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] الفطرة [illegible] الشمس [illegible] الاجسام [illegible]
في الظلام [illegible] واما الممكنات [illegible] بنور الوجود [illegible]
[illegible] جميعا [illegible] الليل والنهار [illegible] الضوء والظلمة [illegible]
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم [illegible]
حركة الشمس في فلكها [illegible]
الشمس [illegible] المغرب [illegible]
في [illegible] كل يوم ثم يرجع عنها [illegible]
[illegible] الناظر [illegible]
[illegible]
من [illegible] الليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مع الكائنات [illegible] الحيوان والنبات [illegible] النظام [illegible]
العالم [illegible] العزيز العليم القاهر فوق عباده [illegible] في كل معلوم وكل ما
كان [illegible] الموجودات [illegible] النظام [illegible] الفضيلة والتمام
والاستمرار والدوام والقمر قدرناه منازل [illegible] القديم [illegible] الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] مواقع النجوم [illegible]

العرب الانواء المستمطرة لان النوء سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق بمقابلته من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما وكل نجم منها
هكذا الى انقضاء السنة [illegible] يوما فكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها فيقول مطرنا بنوء
كذا [illegible] البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة
النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قريب من ثلثين يوما [illegible] الثامنة والعشرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الكواكب [illegible] البروج [illegible]
[illegible] كل برج من البروج الاثني عشر [illegible]
[illegible] ثلثة عشر يوما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرجون القديم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **حكاية** [illegible]
[illegible] خراسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]

ولا الليل سابق النهار اى قد سبقه النهار ثم ان هذه الآية اسارة شريفة لا يبقى كتابا منها انا الشمس لما كانت مثالا للعقل وعلما لجملة ما يسطع الفضا
وفيما من العلوم الشائبة المتكثرة والقرص مثالا للنفس لكونه قابلا للنور الحسى الوارد عليه من النير الاعظم كما ان النفس فانها خازنة عن انوار العلوم ايضا
يفيض عليها من المبدأ الفعال ايام الله اى ايام فضله وانعامه على عباده المتقين وعلوها نفسيلة متكثرة منتقلة من معقول الى معقول ومناسبة الى مناسبة البسيطة لها كالعاصر
من دورة واحدة في سنة تامة جامعة لجميع احوال الفصول الاربعة المشتملة على اصناف اشخاص كل نوع من الانواع البسيطة كالاناسى والخيول وغالب الحمر
الحركة السريعة المشتملة على دورات كثيرة في كل سنة والبطيء في دورة واحدة منها يجمع بين الاجيال والفصول ولا يفي مدتها بان يسع فيها نشوء الة واحدة
من الحيوانات كالفيل والخضر وغيرها والقول فاطر كيف جعل الله الشمس والقمر خليفتين عظيمتين من عنده تدبير الكائنات وانشاء الحيوانات والنبات فعالم الابدان
كما جعلها ايتين عظيمتين للعقل الكلى والنفس الكلية اللذين هما خليفتا الله في عالم الارواح فكما جعل النور هو اعظم اية النهار واصفها اية
الليل كما جعل العقل الاعظم اية نهار الجبروت والقدرة والتاثير وهو اول الوجود الصادرة بحسب الابداع من الحق المعبود وجعل النفس الكلية اية مستعارة عالم
الملكوت والتاثير والفعل وهو ثانى الوجود الصادرة عن العقول في قوله الرحمن والبرهان قوله لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر اى لا يمكن ابدا ان يجتمع اية النهار واية الليل في
وصف لا كيف ولا انفعال ولا تجدد وهو حال كون القوانين في عالم القوة والانفعال وضعف الاحوال وضع الدانى والزوال والاول والاولية والآخر والآخرية
جميع الكمال واستعداد الخير والتوالى الحاصل للنفس فانها اقرب الى عالم البقاء والدوام والانفعال وتقبل التغير والبقاء والكمال واحد بجهاد وجوده الفيوضى فان
الغالب على امر العالم بما كل شئ بالقدرة والجلال العقلى ولا الليل سابق النهار اى لا يتوانى الليل اية النهار في وصف الوجود بقوته الوجود والوجوب
فان الاسم يفيد ان النهار قائم للنفس بحفظها وجودها ايجادا والبقاء عالم كما يطلق عن عالم الطبيعة الجامع والامكان عن العالم
الاجسام والضرب بعد الضرب بعد الشئ يكون بينهما الضياء والشرقة بحسبها وكيف يتوانى التعبير الكلى المنفعل السوى لصنعه كما بينه على البلد الامين فانه
الراسخ بعطاياه فاهاد في هذا الباب الاوهام ان تسئل عن علل ما في تلك الابداعات وتفكك في خلقها وخلق بعضها بعض وتعجب بعضها من انوار الكواكب وما
وملكوت عالم التحقق الا وهى انية كل منها اثار عجيبة واطوار دقيقة لمن نظر فيها وفي دوران النهار طلوعا وغروبا واختلاف الكرة وما يناطها واطا
ودورانها وما يشابهها اصغار النهار وقد اوما الى الركن الاول الدوام من غير هوى وتعب في تضييع الانتظام والامل الدائم الكامل في الطلب والشوق الى المعبود بحسب
التسمح الاضافى بحسب التحقق تماما لاصلاح الجسم عن اثرها وما شاكلها حكم كثيرة يختلف بها الاشخاص وتكاثر مقاديره وشكلها
في سمك وانتفاخه ثم في نور وطهوره ثم في وضعه من الشمال والجنوب وبعده من منطقة الفلك دورانه وما حاله فيه من الكواكب ثم في حركته على الدوام ونشئه بها
وحسنه القطب الكامل على التمام ثم استكماله بحسبه وبطاعة الكل دائما الجنوبى الجلال والاكرام الذى بحسبه يحصل في جبينه نور وكل عقل وطبع ونفس وبهما في
ادوار الانفعال عقولا كاملة والحال ابقى الى الانام سعى اخر ومن الاسرار الخفية كما الانسان بحذاء القطب الشمالى وسائر الكواكب كذا ان نور القمر انما هو عن
نور الشمس فلا يكون عن عرضه حتى يرى الاعين الناظرين الصفائح نورا كما ان فيوض الانسان ان لم تنور بنور الشمس سواء كان مستفيدا كانوصاف العوام او مستفادا
منها كادراك الحواس الذى يقوم على حكم التجنيد كالمرايا وغلط الحس في العقل الحق المحض والشبهات الكائنة في الاحساسين من خواص الناس الخاصة عن عالم
الحس الذى اضافى والمحو الوهمية المخالفة بالارجاع التقديس عن اعوانه شبه الظل لوهم بالوسائل وهو ان نور الحسى كالنور العقلى حقيقة واحدة لها مراتب شتى
في القوة والضعف والبعد عن نير الاعظم وقربه وفواضل متعلقة مختلفة في الظهور والكدورة والصفاء والكدر وقبح الحال والحفظ والانضباط والانقطاع
وهذا النور الذى في الشمس لوجهه موجوها بالذات بحسب انها مظاهر تهوى وبحسب الوجوه بواسطة العلاقة الوضعية التى بها الشمس كالمقابلة اوما شاكلها
لان حقيقة النور هذه الوضعية فيها وهكذا يكون حكم نور الوجود لانها حقيقة واحدة عين القيوم ثم وهاها مظاهر مختلفة ومحال متعددة بها يحد
بحسبها ومن وراء بحسبها حقيقة الوجود بحسب الاطلاق بالتفصيل بغير تلك المظاهر والمحال والاشياء كل بحسب ما عليه الحقيقة في نفسها لا تشابه الاشياء
والاحاطة بها ولا يحيطون به علما وهذا نسبة الوجوه الى الفيوض سعى اخر وهو ان لكل من الموجودات مراتب في ظهور الوجود بحسب الجامع لكل مراتبه وبحسب مدارك
الناظرين من حضرة الوجود الظاهرى تقديرا لتجلى الحضرة والقضية بانتظام الى المدارك الصحيحة القابلة لاحكامها فعن هذا الكلام وهذا يكون حد اكثر الناس الاحساس
والمحسوسات الذوى وجود انهم بكاناتهم العقول وكلمات الخلائق لفسوسهم غروبها والحق اخفى عندهم من كل شئ مع ان ظهوره لا شئ اظهر منه فذكر
منوطة بهم في عالم الظلمات فيوضهم العقلية بقضاياهم الباطنية ادراك العقليات والامثلة كنور الخفاش بالنسبة الى الشمس بل العيان لذا قال اوما شاكلها
الحيثيات القوة الاشراق منه ضعف الاحاطة بها فاذا علمت هذا الحال فوق التبريز فاذا ذلك المقال من كون اصلها نورى الوجود والنورية بحسب الوجود
ولكن بنورى ظهوره عند الظلام ويجلى نوره الليل على العين الانام وبمقدار ما بينهما من الاتصال الفصل فان اصلها نورى الوجود والنورية الفعلية
في الخارج ولكنه مختفى وجوده وظهوره في الاخر بعكس ما ذكر بالمقابلة الان الحق جل ذكره بالعشية لما انشا الذهاب فنشا الاخر نورى
والنور تبرق في الواقع
فان الحق منور والخلق مظهره في هذا العالم بالفعال المدارك الصحيحة الفعلية المنوطين في الظلمات كما انها بيض بعوضها الضعيفة الناقصة ايضا
وهو بحسب الحقيقة وبحسب الفشاء الاجزاء وبالفعال العقول التبرز المقدسة مظهر بصيرة وجود الحق منور ضعف غاية عكس ما هو عند اهل الجهاد فالشمس
القمر ايات حالتان في ادوار القباب وجميع الاجزاء فاية النهار مثال لوجود الحق اى الحق في حد ذاته وبحسب الاولية وجود الحق في نفسه مثال ان
لوجود الحق والخلق فان احدهما باعتبار النور عارات الاخر ولهذا يختفى عند سطوع نوره الاقوى وجلالة الاظهر وعند غيبته عن الحواس فيه ظاهر

بظهر

في بيان اختلاف ضوء القمر وضياء الشمس

الليل على اعين الناس فقوله ولا الليل سابق النهار من قبيل ما ان يسبقوا ساله ما يكون بعد الفجر وهو الشمس سالته فقال
وشروقها وزوالها وغروبها وكل ذلك قريب منها وفي مضمنه ما سنوضح ظهوره وهو انه اذا تضمن غاية الفرب عن الشمس
بكلتا وزوالها وعداها فهو سؤال عن اوائل الفلك الواصل القائم في مقام البلدة والقرب هو ايضا سؤال عن الجهة الجانبة مع
سؤال عن هوية البلد وانه من الموصوف بطلعة الامكان وسواد الحدثان وانها سؤال الوجود القابض عليها من حس الحقيقة وتيوم الوجود فالحجوب
عن ابصاره بحوم ان هو بشر وهو مستدل انه ليقال شهود ما ذكر عاد وجود الحق قال الشاذلي الذي هذا الاحتمال عن ضمائرها الا استاذ مع قوله
ولا الليل سابق النهار سبق الخبر عن العلم بالله تعالى ان القمر خاشع صامت لملك الكواكب يسبح بالنهار ذات تحت غمام الظلمات بانوار ملابس
باسط الجبروت على الكائنات تحاج الشياطين ومرتع الجن والعبدان بالانوار الراحلات الزلزلات منبع انوار الحواس قامع وحشر الطلام الوسواس
البصر والبصيرة من انوار القائمات من المتقومين مرايا في الصور بهم صور الحق في صالح الفرد بصورة جوهر المولد بالهدى الفوة الى الفعل بالفعل الاعظم
في هذا العالم بظهور ايات الصورة وبظهور ايات الصورة من باب العاشق المكي الوجد الجانب جناب حضوره والوصل الاصحة بحضور فلما استا الصور في
السير كمكث منزلا الا بوم العرجون القديم الا يوما واحدا من اثنتين وسبعين سنة وسبعة سلوكه للحضاب صورته بصيرة اجتماعه في برزخ من جنس العدد
والاستدلال الا وحي الفرد بالاضافة فاذا فيه عرض لتعدد الاتحاد وتعدد سنو مجتمع بسنة الفرد بالاتراق قال لسان حاله هذا الفلك كان فاكهة بما
لنا اذكره فظ جبر الانسان الفرد تم اذا رجع الاواني وعاد الى سيره بعد المحو سالوس الجمع الفرد والتفصيل واحد مصطلح الحجاز والرسالة الرجع انسان الكبير
للتبديل صيد الحداية المتوسطين في الظلمات وتقابل انسان بين مراقد الحمالات فاذا بلغ الحمالة الوصية الحسية فاسكن الحمالة الاسمية التي جاءت
ماثرة بانوارها فاعبدها فاكان مظلما واذا جوهرة بانسها فيه فاكان مضيفا فاكان سنة الشمس وبها طلوع اذا ضيفت بلاد اوان مداخيه ملما فاذا في
وشرقها راى بضيا بانوار الشمس وخطابا فاضا الصفة للذي فاتحة سكون انه الشمس لا ان تقيد فيه بالصور الناسب مسلما فاذا بوبر بالحاج
وغيرهم من اصحاب الجزيرة وسكان شرب الجنة والتوحيد جشكانوا اذا رسالها الشمس بلدة ومرآة شمس الجنة والجبين فلما استانا اذا نحن قلوبهم
صفات وجوههم في الوجه بالسراج اما قابلة الشكر والوجد كلام بحكوة لا برؤ واما الاستناد بين المراة والمرآة او الابرزان مراة المعلة الخاص
الخلفية السفلية الكدفة والاستفادة والاستمداد تخلف بها صورة واحدة خالزوجة ظهرت فيها صبيا على كان تخلبها المراة المتحملة
فيها ما الملك ملونة واحدة بحال متصدق مختلفة فاعلم وتثبت فيها الناس الان الجنة غير الجاهلية والاتحاد الاستدلال لتلا تضع في السلا
والكثرة والاحتجاب الاستحالة في وتحامل الاستناد بالكمال العشق بجمال الموصوف وهو جوانا تهم البهائم المشوم نور والمهيمن انفعال المعدوم
المهمة الفعال لا يتوهم انها الحجوب الذات وجوها سوما الفاضلة الفرد فيها فاذا كانت تبلها وتوبك الوصية بعض الظهور نورا الانوار كانت اسوة
عن شهود كشف الفرد في الشمس عن شهود الناظرين من الاجساد وانا تحاسة كالليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون النور بكل عوض اصبحها
البلد الفلك جرم كوني محرى الكواكب ته نبتها ضلكة الفرد فهذا الاستناد الحركة الاولية وذكر الشيخ ابو بحاث البيروني في الفانون المسعودي ان
الفرد الشمس سلكوا في تقدم الشمس سلكا واحدا فاذا الفرد يتحيل الخاطر كانت بها الفلك كالفرد بعضها بعضهم بالسهام نسبتها ما بالرجوع فان
امر صوا الوحي طبا ان الفلك الذي يحيط بالكل من كل الجهات هو الكواكب ليلة كوكبها وهو التمس الفرد فظن من الافلاك يسبحون
بفرد من وضع الموضع من فضح الوضع بالتمام التابع والاضافة والاضافة طلبا بان اصبعها عشا بالبدل بغير الجمع لفك التحويل ولين الفعل
الفياض من كون الاعلى اسمائها الباطنة بالاضافة الاضافة الاضافة الفضيلة والتواطؤ الحكيمة بالذكر نعم عشا فالبي بعضا الحاكين ساحة
طوافين غلبا بالضوء بيتا الغالبين مقاصين موجدين له الملك عضلة والاولين من الذي الحاد رضاها وبه اشتهر بها وهو شاها فعل الطبق
البيضتون صلوتهم البيضية والبيوت بنوعهم كنهم الاجتماع الحالة الاولاد باجسامها الفرد ما الفرد غاشية سبيعة تسبيعها فيها وحسابها
وحركها الاان الطبيس خطوتها بنعمة استدلال الحركات من اجزائه فتعدد بها الجهات قبل وجود الاجسام السبب الحركات حيث يجتمع طبعا الا
قوة وحدانيا عقلية غير حسابية مساحتها الاضافة الاضافة الاتحاد الا يموت فضلها طلاقها من حجة كثرة التحول وتعدد الناس الفيا بالتحدد وجود
الاشوة الكبيرة العساق الا بيضة وحدانيا بان فرضها من حركاتها بمثل الشيخ بحيا بالفرد بقرة الاخرى البيضة كان حضرة وحدانيا وبعدا الاستاذ يتوهم فيها
انعكاسها لوجد السواد في القدر بتبة وضوح البواقي الابيض على انا فاذا فكل انواع فتحتهم شوقا وحركة كل حركة استناد شرانا واضافة وتعلق
فيا بحسب ردة الاشراقات كما يتبع الاهل الواجب من اصحاب البدايات السالك والتوجيد ما تكمل ظهر بفناء التمكين كما تعتول الفيض ردة
عن وجه الاطلاق كل ذي بيت بكوكبه انزل قبره نعم عليها بحركة مشدد بخطاب حركة السعود والاذانة الشوق الى الفرد في الفرد في نعاد والتسمية على ما
حكم العلماء حكم محكوم بان لا استحكام الا بتوحيدهم صبيحات النفس الكلي يتعلق اولا ما لكوك نير بمنزلة القلب الحيوان الكبير ينبوت الفلك
بالنفس الاضافة الجزئية والمساواة الحاصلة بمنزلة الاعضاء فاعرف والتفت بوحدانيا ما الاصل الاصل الفعل وحكم بانه الفعل
الاسرع من شاء ان يحكما حيث فعل وجعل الاصل الاصل ان كل جسم صحا كان ذا حجما ما لا سرع ما فوق المركز او خارج المركز او فلكا

وان الكواكب
غير محيط بالارض مثل التدويرات او كما شاهو مبنى حركة المستديرة على نفسه لا يتغير الفلك ولا فلك عن الكواكب تنتقل حول الارض بل الافلاك
التي هي مركوزة فيها الا بان يخرق لها اجرام الافلاك وبين بالبديهة ذلك بضرب وتأمل اذا تأملت حال الغراب في حركة الصناعة وبوجه حال الغطارفة
او جعل انه لو كان هناك الخراق يوجب حرمان الكواكب وجريانها فلان ذلك يوجب خرق ذلك كما تبين ليس الغرض من هذا المقام الكون الاصول
التي ذكرنا بنوع عليها اثبات هذا المرام من امثاله الخرق على الفلكيات والاجسام او الاستدلال عند نا على حدوث السماء بالبينة الايمانية في بواد الافلاك
وفناء الشمس بالبينة القرآنية ونحو ذلك في اي وقت من الاوقات اراد وان كان الواقع شيئا اجراها سنة خلقه وعدم اخرامها شيئا
وقوله كما دل عليه قوله ثم وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا السماء سقفا محفوظا بل الغرض من ذلك انما هو ان ترجيح القول بان الكواكب بلا افلاك كما
احياء ناطقون عليه ثم كما دل عليه هذه الآية بقوله والسقف القريب الذي يراه كل احد بين ركضي المعترفين منا المخالفين على انكاره وتكبير
صولة المتقدمين من الفقهاء النظارين على من قال ركضي في اثبات هذه الاجرام على المتكرين ما وقع في بعض كلام الاولياء وبتداد الاصفياء من
المؤمنين سلام الله عليه والله من الرب الاعلى من قوله فلا اقسم طوارئ ملائكة ثم تحوذ والا بركفون ودكوع لا يسجدون وسجين لا يسامون لا بسام
فوم العقوبة ولا فترة الابدان ولا فضلة الشهوات ثم لجوع الباعث على الجماع الا ما شاهد من هذه الحيوانات الصغيرة الحقيرة الماتوسة لهم من الكلاب
والدنانير بها لبث الا ذوقا وقوله ومن اذناب بل لهم بتوهمهم الاجنحة مستورة متكثرة الاوقات مركبة من القوى والآلات فعلم بعلوها انها غير داخلة
سهوم الى الدنو الذي فعوا ان اطلاق الجنوح غير ما ذكر ولو ثاملوا قليلا لعلموا ان نفوسهم الخفية انما يذهبهم وغشاجوهم هذا القول بغير
فانه بغير ذلك وامر نبي شهوة وغضب نفسها الجنوح والاوراك مثل الجنوح للسلم فما ذوقها لم يوغوا للاجرام السريعة الاهبة و
السابع اللطيفة السوانية وقد عظم الله امرها في كتابه الكريم فكم من نوه بشمل السماء والنجوم وخصوصا البرين بعض السيارات وكم من اية تشمل على اقسم
بها وبجوهها كقوله والسماء ذات البروج السماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب والقسم بخلقها والقرآن بها فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد على كونه ذواتها وشرافة جواهرها وعوام صنوها المراتع الاصلاء والاولاء
ودوام نصوبها وحركاتها باذن الله الجواد جعلها واسطة لارزاق اصنافها وجعل السماء رزقكم وما توعدون وكونها مرتع الكلمات الطيبات
والنجوات المسبحات لقوله كل في فلك يسبحون كنجوم طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومن الشواهد بعد وشانه تعم على المتفكرين والناظرين في
بدائع خلق السماوات فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق هذا الانسان ولكن اكثر
تجاوزها من غير فكر ونظر وتوبيخ الله من عنه فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي تشبيه لهذه المعتبرات عن الايات
والبخار الا السموات الاولى صلاب شداد محفوظات عن التغير الا ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه محفوظا كما مر وقال ابنيتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى هذه الهندسة والملكوت التي بعد فلك عجائب العزة والجبروت فلا نظن ايها المغرور بعالمك المشهود المكتوب
عند الجهور الباغث لجاهل الحقير في عالم الزور ان بعض النظر الى ملكوت السماء بان تمثل البعض ليس فرض في نفرة السماء وضوء الكواكب في نفرتها
فان البهائم والذر اذا شاركك في هذا النظر الى انظر اليها نظر اعقلها فتعقل بها الملكوتها وتعبر من عالمها الاعلم الحق بغير خلل بقوى وجوارح
يجدون على شاهده فقد ليس الله خابر ودنه شهي جاهل ومن لا خطر بخياله الا بتفوتون الا فظاعتهم المشوهة بنور الحق فضلا عن النفاذ
الى ما وراءهم تحولها السالك فقليلا فقليلا الى نهاية بحار اطارها والطل لذة لا يعبر كنهها وتفتن حيالها ردوا نهاية لا جواهرها كما
من نفوسها وعقولها ومعشوقها الا ان نفوسهم بين يدي عرش الرحمن الذي هو معبود كل والمعشوق الاول فضلك لك بما يرجى ان يضيق عليك من رحمة
الخاصة لضياده الساجد ويهديك الى سبل الطف المتعلم المتعلم به عليهم لا الغرض الصالين ولا يبتعد لك الا بجهادك الحلال وذهب فضل الخلق
الا فقط على الترتيب ولا شيء سبيل سبيل ثم الارض الخ هي تعرف فضل الحلال الا على الترتيب ما ذكرت السبيل فتعلم وبذلك
ثم الهواء الطيف بما اكتسف لك ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض وما تحت الارض وما في الجو من ملائكة السحاب والجراد عدد المطر وشاقة
الثلج الغبيد بما شاء قبل السماء وكاهيل الاسطار فتحتاج الى العلوم المتعلقة بها من علم البنيان والحيوان وعلم كائنات الجو ثم السموات السبع بكواكبها
واشكالها واوضاعها وحركاتها وانوارها فتحتاج الى علم الهيئة والنجوم وعلم السماء والعالم ثم الكرسي والعرش فاحاطات للزمان والمكان
الحادث المهيأ وللابعاد والاجسام فتحتاج الى علم الطبيعي وعلم الجسمان ثم الملائكة الذين يحملون العرش وخزان السموات فتحتاج الى علم الاسرار
الحشر ومعرفة عالم الملكوت والجبروت وعلوم المبادي والغايات وعلم المفارقات ثم ضرب الحجاب الاول رب العرش الكرسي والسموات والارض
رب الملائكة والروح فتحتاج الى علم التوحيد الذين سلكه جميع الانبياء من لدن ادم الى القائم عليه وعلى علم الله وبالعرش عشية فهذا هذه سبيل
سبيل من اتبعك يوم القيمة لقوله ثم نظر هذه يتبع الوحوش الا قصى بعضها بعضا ومن اتبعك فبينك وبينها الفاصل وبين ما خلفت لا جله هذه الدار
العظيمة والادوية الشاسعة والاصباغ الشاسعة وانت ان تفرغ من هذه العقبات وهو معرفة نفسك ثم تدعو فاحملك معرفة الربي تفوق بوعرفة
وعرفت فقد عرف خلقه فيها تفكر في الانسان اذا اطلع وفقك غاية القصور وغلبة الغرور فاعرف حمل الله بتحكم بنيل هذا السهل الذي يتبع هذا
الغرض المحبب يسلك الى السماء وانظر فيها بنظر اولي العلم والتدابر والحكمة لتنظر الهيام الى الدور الاول العالم وفتح كواكبها في دورها على الدنيا

ردد وبما هو الا استمرار في طاعة الله الملك العلام من غير فتور في حركاتها من غير تغير في سرعتها وسيرها ولا تغير في سمتها ومسيرها الى مجرى
جميعا في منازلها من غير عثار [illegible] ولا يزيد ولا ينقص الى ان يبلوها الله حتى انتهى الكتاب ثم انظر كيف تختلف اشكالها في منازلها على صورة الحمل والثور
ومنها على صورة [illegible] الشرق بعضها على صورة البشر من الرجل والثور ومنها صورة في الارض ثم انظر الى السماء ثم نظر الى عظمة من مثل
وقوة قواها وسعة نورها وكثرة انارها فلا ينفق الناظرون [illegible] على ان الشمس [illegible] ومبعث [illegible] الا [illegible] في الاحياء
ما بال عظمة الكواكب التي نراها اصغرها مثل الارض ثمانية مرات واكبرها ينتهي الى قريب من مائة وعشرين مرة مثل الارض في الاجرام
مليون كل منها [illegible] حسنها [illegible] وانظر كيف [illegible] حركة الكواكب فانك [illegible] هل [illegible] الشمس [illegible] لا يستوي الا انه
فقال [illegible] قلت [illegible] الى ان قال [illegible] الشمس [illegible] ثم [illegible] عظم [illegible] ثم [illegible] الى الخالق الى قدرة
الفاطر الحكيم كيف [illegible] تمام الاسماع كأنها في مرة [illegible] مع [illegible] الارض [illegible]
جميعها [illegible] ثم امسكها من غير عمد ترونها [illegible] الى الانسان كل العالم
العالم كبيت واحد السماء سقفه [illegible] انك تطيل النظر الى بيت [illegible] الا هذا البيت العظيم
وسقفه [illegible] وغرائب [illegible] فاهذا البيت الذي [illegible] الا [illegible] الشوق
لبس الملك [illegible] وهو الذي [illegible] من [illegible] الذكر لا [illegible] الله لا
معرفة النفس [illegible] هذه الملازمة [illegible] والسابقين [illegible] نسوا الله فانساهم انفسهم قال [illegible]
نفسه [illegible] وحل [illegible] الاشهويات [illegible]
[illegible] للاماثة [illegible] النعمة [illegible] من [illegible] ولا [illegible] الامانة [illegible]
[illegible] ان [illegible] المعرفة [illegible] شكر هذه النعم الجليلة [illegible] عالم الملكوت
[illegible] الله [illegible] معرفته [illegible] لا [illegible]
الواصفون [illegible] الملائكة والانبياء [illegible] ربك رب العزة عما يصفون وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون الذرية
كما تطلق على الاولاد تطلق على الآباء [illegible] من [illegible] يخلقون [illegible] الاولاد [illegible] ان الاولاد يخلقون
[illegible] الامام [illegible] سفينة نوح [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الآباء [illegible] آباؤهم [illegible] الذين [illegible] الفلك المشحون [illegible]
نوح [illegible] من [illegible] العرب [illegible] قبل [illegible]
[illegible] الى [illegible] الله [illegible]
خاتم [illegible] الكتب [illegible]
انها [illegible] نوح [illegible] والرحمة
[illegible] الفلك [illegible] الذرية [illegible]
الاولاد [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] نوح [illegible] الذرية [illegible] السماء [illegible]
الجارية [illegible] الفلك [illegible] السفن [illegible]
[illegible] من مثله ما يركبون [illegible] الابل [illegible]
[illegible] الفلك المشحون [illegible]
المناسبة اللفظية والمعنوية [illegible] الفلك في البحر [illegible] المعنوية [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الفلك [illegible] السماء [illegible]
[illegible]
المذكورين [illegible] الافلاك [illegible]
في الحكمة [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible]
[illegible] الرياح [illegible]

قلة المعدل فاعرفه ثم اعرف كيف تخلف المتشابهة منها بين تلك المتضمن دابر كون اي مراكب البحار ومراكب البر التي تشكل السفينة ثم تخلفه والبهيمة ثم القوائم والاعضاء ثم الحركة ثم الالات من الطنب والبخار والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج بيانه الى التفصيل الذي ذكره الى التطويل فانقل الى العجائب حتى تشاهد ما على خلقة هذه المخلوقات العجيبة الصانع ثم في اجتماعه ثم عن صانعها وعن صانعها بالوجوه عباد تدوانوا شارة فالوجه الاول واعلم ان صاحب هذا الدور هو المولى بنيامين الصوفي والاتاوي مثل السفينة في البحر الحكمة الالهية المتفننة الاداة خلق الله بحكمته وسخرها الله بعنايته اجراها بارياح عناية الله الا بحيث هو الها البر الا بحيث هو الرياح المحركة اما الى الجهات فاسكنت الريح وقفت السفينة عن ذلك الجري ولا بنقص شخص الانها الا ذهاب البر الريح من جملة الانسان اذا فارقت النفس انقطعت عنه الاضافة ولا بتمثال ذلك المحرك ولم ابعد من المفقود من اعضائه شيئا الا ذهاب الريح وانقطاع النفخ ومعلوم بالبرهان ان الريح ليس من جوهر السفينة ولا السفينة حامل لها بل هي محركة لها ولا بقد السفينة من عمل على استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة او صنعة يصنعونها كما ان الروح الذي هو من جوهر الجسم لا الجسم حامل للروح ولا بقد احد من العالم على استرجاع النفس اذا فارقت فتحقق ذلك وثبت ان عمل كسفينة معدة لهبوب الريح نهارا ودوامها عليها علم ان هلاك السفينة اذا هلكت من احد الحالين اما بفساد جرمها وتركيبها فيحتاج الماهر بكون ذلك سببا لغرقها وهلاك من فيها ان عقلوا عنها ولم يتداركوا بالاصلاح لها والتفقد لحالها فهلاك البلد من غلبة احد الضارين وهو الرطوبة المفتتة للبدن من بحر الجسم التي تعاون صاحبه وهو غفلة عنه فلا يتفقد روح سعد اذا فسد فراجعه لتعلم ذلك وتعرج تستة وضعف آلته كما لا يبقى الريح السفينة والريح الموجودة فهبوبها غير معدة كما ان الريح ناقية ببقاء علتها الى انعقاد سعادها واما القسم الثاني فهو ان يكون هلاك السفينة بقوة الريح العاصفة الهائجة الوارد منها على السفينة التي وسع لها حمله ولا القدرة عليه فيضعف الامر ويكسر السفينة فان كان من بها عارفين بعلم السباحة الحاذقين بغوصهم وسواحتها القدرة فيهم وعلى بعضهم بعضا فيجو لعند ذلك من الهلاك الذي كان خال الحكماء العارفين باحوال البلدان والمعالم الكاملين في العلم والعمل الناجين من غرق بحر الجهل الغالبين على علم السباحة بل الظاهر ان مجموع عالم القدس يحتاج الى المعرفة والتقوى فاذا علمت هذا فقول الله تعالى في قوله تعالى واسمعنا ذريتهم اشارة الى روح الانسان والفلك المشحون اشارة الى البدن المخلوق كالسفينة لاجل استكمال النفس في احلاصها من هذه الدار ومنزل الاشرار ان تكونها في اول الفطرة مراضعة بالقدر عقلا هو لا بان يكون كالانثى بالقوة فيتناكا لتطفل الى ما يكون له بمنزلة المهد فكونه منوطا اشارة الى كون البدن مملوا بالقوى المدركة التي هي بمنزلة سكان السفينة غالها ولكل منهم عمل خاص في الدنيا مخصوص لحريان السفينة وقوله وحملناهم مشيرا ما يركبون اشارة الى البدن الثاني البرزخي الذي يتعلق به النفس وتركب عليه فما دامت تكون في الفلك البرزخي عند القرن الثعبان كما ذهب اليه الاقدمون من الحكماء وما ال البشر من الاسلاميين وعلى هذا الكتاب والسنة وابدا الاتاوات الشواهد كما مذاريات البنو والرؤيا الصالحة في حكايات الموتى وغيرها مما يوحى بيانه الى المطلوب اما موعد كرمها البوم هذا الى الشرط شبيه عرفانه هذه الدنيا الفانية المهلكة الدائرة المتهيئة بعضها طريق الاخرة فحق من عرفها وعرف دنياها العبد الى الله سبحانه الدنيا متهيئة انها منزل من منازل السائرين الى الله وهي كجزيرة في البحر اعدها المعلف لزاد واسباب السفر الى المقصود فمن زود منها الاخرة انقضى منها على قدر المزود فقد نجت تجارته وفاز سعيه الاخرة ومن عرج عليها واشتغل بالذاتها ملك صخر خرابا بينا ومثال الذي الخلوق فيها كقوم ركبوا في سفينة فتحت السفينة بهم الجزيرة فاعجبهم الملاعب بالخروج لتنسم الخوائج وخوفهم المقام واستحلها السفينة فخرقوا فيها فاز دبعضهم فضي حاجته ورجع الى السفينة فوجدها خالية واسعا ووقف بعضهم بنظرة ازهار الجزيرة وانوارها وطرائف احجارها واصدافها وعجائب غياضها ونغمات طيورها فرجع الى السفينة فلم يجدها مكانها فبقي حيرانا واكب بعضهم على تلك الاصداف والاحجار واعجبه حسنها فلم يمض ساعة الا بان يستصحب شيئا منها فلم يجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزاد الاحمال ثقلا على ثقل وضيقا على ضيق فلم يقدر على بيعها ولم يجد لها مكانا فحملها على عنقه وهو يتوجع تحت اثقالها وبوبخ بعضهم البعض ومنهم من اكب على الفرح والشرب فاشتغل بالتفرج في تلك الانهار والتناول من تلك الثمار وهو في تفرجه يتعجب من خوف الشاكي والمحزون من السقطات والمزلات فلما رجع الى السفينة لم يجدها فبقي على الساحل فافترسه السباع ومزقته الهوام فهذا مصير الذين باعوا الدنيا واصنامهم بالنسبة الى العقبى فانظر اهلها وازنه ان كنت اعجوبة والمطابقة بين هذه الاية والاية الاتية من قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم بعد قوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين ان نشأ نهلكهم في البحار احملها في السفن ونغرقهم بتهييج الرياح العاصفة والامواج والاضطرابات من اثار الغضب الالهي للفجار والاشرار الذين كانوا سلاح لوجودهم في هذه الدار فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا اغاثة لهم كما بقي انامهم التصريح ولا هم يفقدون اي لا يحزنون من الموت والهلاك الا رحمة منا بان تخلصهم في الحال من الاهوال الفرق الموت الى وقت الاجال وموعد الانتقال والانقضاء وتمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى النار ان كان من الفسقة الفجار لما فيه وجودهم مدة في الدنيا سببا لعمرة عمارة هذه الدار ومتعهم متاعا حسنا الى حين لاجل استكمالهم مدة في العلم والعمل بصريح نعم الله فيهم في العبادة والطاعة برهة من الزمان شكرا لنعمة الله عز وجل لا فهو الفقر وهو تماسح الموص وطول الامل وقرب الحين نفرقهم حكمة قرآنية تجلى بها عناية ربانية لهم ان الحكمة المكتوبة لخلوق في حكمة تعلق النفس بهذا البدن المركب من العناصر المختلفة وذكرنا في هذه السفينة الجارية في بحر الطبيعة طاهرا قصدا من الزمان يعتقد

بان جميع المكنات خاصلة من فيض واحد من جانب الحق تعالى نفخة واحدة وكلمة جامعة وكلمة كن عبر عن انبساط الفيض النوراني الوجودي عند تعلقه على هياكل
المكنات بالنفس الرحماني المشتمل على الحروف الوجودية والكلمات الكونية الطالع من افق شمس الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم المتنورة بانوار الهوية المكنة
وسطوح قوابل المهيات الاستعدادية المنتظم اعتبارها كل موطن من مواطن الغرب البعدية منزلا من منازل العلوم والنقل الى الجواهر العقلية والنفوس الطبيعية و
الاعراض الكيفية والكمية والنسبية على اعداد الكلمات من الجانبين ان يكون نفخة واحدة احياء لعموم واحد كالانسان من حيث الاختلاف في نحو الصدور من
النافخ ورحمة غيبا كالاختلاف نفخة من الانسان توجب حصول النارية واخرى منه توجب حصول الهوائية كما مر اليه الاشارة بقوله ثم فاذا هم خامدون والعاقبة
اختلاف الطوابع مع وحدة النفخ بان تكون نفخة واحدة رحمة غيبية مقتضية على الحروف الجوية والكلمات الكونية ان يكون ذاكرة لاحد وكراهة
وشقاوة لوقت آخر او يكون سكرة الطبيعة وغيبهم هو خبرهم او محبوبا على عالم ومغلوبا على الواح سرهم كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان كل
الخلق من مشرق بطن امه الى مغرب الصفاء العالم وصيرورته لمع كونه عين الرحمة لصب عمر في قوله الطبيعية الى اقرانها وتجاذبها الماهية الجاذبة حتى اسكرته
نطفة وعلقة من ملطخة بالاخلاق في عقابيل علم الجنين وهو الخلق الجبلي وانتقاله الى الارض الرحم بسحاب الظلمات فطهر عن رجس ثوب الاخبار والاخبار و
عوض له عن دم الجنين بلبن سائغ شرابه من ضرع صمد كالجبل الجذاذ بيد قدرته وثدي هواه الجسماني فتفيض في سعة العالم وتبقى في فضاء الارض
من حين شدك به الارض عن ارضاع الام وتبقى مستهلكة في ثاء فخرج من ثوب البشارة كيوم ولدته امه مركبا من اربع وعشرة عالما ومن اربع وعشرة
الجمادية غفر الله له ما تقدم من ذنوب الجمادية النفساء وتبا الصحو والجريان وطهره عن دنس الفناء والضلال الذي هو عوض له من الاخذ بالحسابية منذ
اخذت النفساء والصبي بالاخذ بالنشأة الثانية الخلقية الوانا المعارف والصور او الاعراض الانسانية ومن منها ينبغي ان يعلم ويتحقق ان الله
الدنيا والاخرة لما كان واحدا وسنة لا تعدد ولا تخلي لها فاذا كان مثل كون الانسان وخلقه من الحق كونه جمادا او نباتا او مضغة وعلقة الى تمام خلقه
وكما ان عقله كل صبي من الله وفطنته نفخة نفخ بها في الجنين بوجه له نحو من الجنونية فاشرف واعلى فالقام ان امانة الله وتوقيره للانسان واخراجه اياه ومن معه من
العالم بوجه لجنونه كما مر انا عرضنا الامانة على السموات والارض الخ بباب الصخرة عند ذلك رجفان وتبتل لهم نحو الله بان الصخرة العظيمة وان كانت
طويلة وعريضة كبيرة لا تعظيم صيغوبتها في السموات والارض بالنسبة الى الصخرة ايجاد وفضاء الرحمة رابطها وجامعها فمن يمكن هذه الصخرة لطفا لطيفا وان
كان نحلا لاخرى ويكون اثارة اخرى كما ان موت الحواس جنونه للعقل وموت الاناة جنونه للصخرة الان الدنيا والاخرة متقابلتان ما بينهما
احدهما فهو يوجب فناء الاخرى وسبابل زيادة كشف في تفسير النفخة الثانية قوله تعالى ان يطعمون توصيه ولا الاعلام يرجعون هذا العنا
عما بقي النافخ النفخة الاولى وعلى بقاء الساعة مضى من الاحوال الدالة على ذلك من الاحوال المشتركة بين العالمين الكبير والصغير اما انهم لا يطيقون
اي لا يقدرون على الاصغاء الحق بسمعهم في امر اخراهم اذ في اعماقهم فلان اهل العلم الذي عند قيام الساعة يعرض الافل والدليل على
الموت ثبوت الحد الذي واضافة البر منوطة على بقاء ذلك الشيء المنوط البر بقاء الطرفين والاول منتفية القهر الصغرى والثانية الكبرى
واما بقية الفرق على الرجوع الى اهل العلم عند استحالة رجوع النفس من تنفس وصوابها الانشاء سابقة عليها لان الطبائع مغلوبة على التوجه
الى فاعلها من الذاتية والتوجهات الفطرية والصور الطبيعية مستغرقة الاستكبار والاعتلاء فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
هذا اصل بين قد ابانه عليه كثير من القواعد الاحكام وقد بينا عليه ابطال النتائج كما هو مذكور في مقامه قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون هذه النفخة الثانية التي يحيى بها اموات العيون للنشور والصور ان للنفخ صورة وبنفخة روحه وسره اما صورة فاخراج
الهواء من جوف الناي المثقوب منه بتسفل الحطب النفخ وبالجملة الجسم القابل لصورة النار به فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ سبيل الى حياته
لانه قوام صدا الجوف له والسبب الجنبي غير مجانس فتعذر بتعذر بالسبب الفعل المتعذر منفعل عن بعض الغضب بالضب عن بعض
الانتقام بالانتقام كما في قوله تعالى وغضب الله عليهم وقوله فاستغشوا ثيابهم فان جنسية الغضب تحمله على الحضرة الانتقام عن وقوع تغير وغضبان في النسبة
يناسبه ويقتضي بالانتقام وبجنبة اهل الحق المتوقع عليه وابدا امر يتعرى عن جنبة النفخ فكذا يتعرى عن جنبة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ فيجوز ان يكون
نجانا رسلا مكذا لهم الارواح عند ان النفخ صفة اعتبارية تعرض الارواح وانشأها الارواح تشبهها بانشاء النار كتشبيهها النفخ بالصوت وان تشبيه
الارواح الكاملة في مكارم استعدادها من الابدان وغيرها بالبرزخيات المحضة في مكارم مواقعها الجليلة والدنيوية ممكن في الكلام لاستعارة
موجه او مكنية او تمثيل اكل منها باعتبار وهذا اذا كان موضوعا فاعلم انما اشرطها من جهاز ذات اشكال وصاع وصاحبها بنية وان
فمن الممكن ان يستعمل ولو بوجه المجاز والتبعية مستعملة في معانيها الحضرة عند اهل الحق فالصور هو الوجود اللغة بمعنى الفرد فما
افضل كما علمنا بيع بر النفخ مطلقا سواء كان من قرن او وجه او غيرهما من جواهر عالم الملكوت الاعلى اسرافيل روح
القدس به يحيي الله اموات الاشباح الانسانية بالارواح الفاضلة من هذا الروح الاعظم وهو الذي استعمل به نور القدس في قبائل النطفة عند الشروع
او كالاشارة البر قوله لم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ان النافخ فيها انما هو الله او بواسطة ملك مقرب هو الروح الاعظم اياه
المقدس المتوسط في فيض الجود الفعلية والنور المطلق بين الله وبين الارواح الجزئية الانسانية التي هي انوار ملكوتية متعلقة بالابدان كتوسط
الشمس في فيض النور الحسي والحرارة الغريزية بين الله وبين الاكوان العنصرية وما تابعها المستنيرة بالانوار الحسية والحيوة الدنيوية ومن قبل التسوي

جنوده فاستمع لما يتلى عليك انشاء الله من تحقيق الكلام وتبيين المرام باصول عقلية وقواعد [illegible] تكشف عنا الظلام والله ولي التوفيق والالهام الاصل الاول ان
الله تعالى صنفين متقابلين من بين الصفات المتقابلة اسمها الهادي والمضل وبازاء هاتين في المخلوقات معاني وصفات متضادة وافراد وانواع متقابلة
متقابلة كالوجود والامكان والخير والشر والنور والظلمة والعلم والجهل والسعادة والشقاوة والتوفيق والخذلان والملك والشيطان والرحمة والغضب والجنة
والنيران والدنيا والاخرة الى غير ذلك من الامور المتقابلة المنسوبة في سلسلة المعلولية والحاجة الى الله اما احد الطرفين وهو الاشرف فاولا وبالذات
وبالاصالة واما الطرف الاخر فثانيا وبالعرض وعلى سبيل التبعية والاستجرار اللازم لمقتضى القوابل الامكانية عن قبول الفيض الرحمة من الحق الشريف و
النور المحض على التمام من غير نقص وانه لهذا سبقت رحمته غضبه فالخيرات كلها بالقضاء والشرور كلها بالقضاء ومما يدفع شبهة الثنوية القائلة بوجود مبدئين
فاعلين بالذات فالملائكة كلهم مخلوقون من نور رحمة الله والشياطين مخلوقة من نار غضبه والانسان في اول الفطرة ناشئ من الله [illegible] بلغ
ممتزج من جنبتي نور وظلمة [illegible] من بين [illegible] مركب من [illegible] وسر وعلن [illegible] لطيف [illegible] علوي [illegible] ناشئة من نفخة و
اما بدنه فجوهر مركب [illegible] من تركيب الاضداد [illegible] لنا [illegible] بين الطرفين متوسط بين النشأتين
له وجهة الى البدن وقواه الجسمانية ووجهة الى الروح وقواه الروحانية وله قوتان علويتان احداهما كالملك بحسب اصل الفطرة وهي القوة العاقلة واخرهما
كالشيطان بحسب الفطرة وهي القوة الوهمية ولها [illegible] قوتان اخريان علويتان احداهما كالبهيمة وكالمرأة الفاسقة اسمها الشهوة وفعلها طلب اللذة
والنفع واخرهما كالسبع الضاري وكالرجل الظالم اسمها الغضب وفعلها الانتقام والغلبة ولكل من هاتين القوتين فروع وخدم كثيرة لا يمكن حصرها
ولا يعلم عددها الا الله [illegible] وما يعلم جنود ربك الا هو وجميعها مخلوقة من ملكة [illegible] لعباد الله [illegible] العقل الذي هو سر [illegible]
[illegible] في ارضه [illegible] على [illegible] الجنود [illegible] لاجله [illegible] الوهم وعبادة الشيطان كما يدل عليه قوله تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان **الاصل** الثاني ان مبادي الافعال الاختيارية من الانسان سواء كانت حسنة او قبيحة ظاهرة او باطنة
[illegible] او علمية [illegible] الممكن او [illegible] الوجود [illegible] جبليا او [illegible] والتصديق بمنافعها [illegible] وتحتها [illegible] الشوق وهو قوة
[illegible] المرغوب [illegible] اما مباشرة وهي قوة ذات شعبتين احديهما شهوية للطلب والاخرى غضبية للدفع ثالثها العزم وهو تتميم
الشوق [illegible] وهو قوة [illegible] ذات شعبتين هما الارادة والكراهة [illegible] مباشرة للتحريك [illegible] الاعضاء للافعال
[illegible] القبض والبسط [illegible] العضلات [illegible] البسط [illegible]
العضوي [illegible] مبادي [illegible] الافعال الاختيارية [illegible] العقل العملي الانسان با [illegible]
الوهم والخيال ان كان من اهل الخير والسعادة او الوهم [illegible] ان كان من اهل الشقاوة [illegible] القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوى المحركة [illegible]
كان العقل [illegible] او الوهم والرئيس في القوى المدركة الباعثة [illegible] هو القوة [illegible] باللذاتة [illegible]
المباشرة للتحريك **الاصل** الثالث ان القلب الحقيقي للانسان الذي هو [illegible] منقوش [illegible] الصور المختلفة [illegible]
[illegible] الاثار المتجددة [illegible] الخواطر [illegible] كلها اما من الملائكة او [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب [illegible] منهما اثر في القلب ان
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] الاسباب الخاصة [illegible] الخواطر [illegible] من انواع الادراكات والتصورات [illegible]
[illegible] على سبيل التذكر [illegible] الخواطر [illegible] الادراكات [illegible] الاشتياق [illegible] والعزم
[illegible] الخواطر [illegible] العزم والنية
[illegible] **الاصل** الرابع ان [illegible] العالم مخلوقين هما مؤثران [illegible] في قلوب بني ادم [illegible] من المبادي الاربعة [illegible]
[illegible] السعادة والاخر [illegible] الشقاوة [illegible] الملك وهو مخلوق من نور [illegible] الشيطان وهو مخلوق من نار [illegible] المتقابلين [illegible]
[illegible] عليه وآله الصلوة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] ان للشيطان لمة [illegible]
[illegible] فاما [illegible] بالحق [illegible] الملك [illegible] بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله [illegible]
[illegible] الله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اختلافها غاية اختلاف الفعل وكان انفعالها متوسطة بينهما وبين سبب الاسباب وهذا مع قطع النظر عن الانظار البرهانية معروف في بشارته تعالى
وعادته في ترتيب المسببات فعبر بالاستبشار عن سبب الاستبشار وهو الايمان على ان سبب الاستبشار غير سبب الاستبشار فحكم بان
الاستبشار نور والنور سبب الظلام ظلمة الدخان كذلك لا نور الفلق وظلمة الليل سببا لخلق الحق الدواعي الخير عن الشر بتعريف كلا
وسبب الحق الدواعي الشر بتلبيس شيطانا واللطف الذي يتهيأ بالفاء للعقول الحاكم الملك ليتم توفيقها والذي يتهيأ بالعقول وسوسة الشيطان
ليتم اغواء وهذا لا فان المعاني الملفقة تحتاج الى اسباب مختلفة وقدرة الاصل الرابع تهيئة الملك والشيطان واحدا عباة عن خلق شأ
فاضه الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وملائكة الله وحجته لذلك والاخر عبارة عن خلق شأ فضل نفس الملك بعد الشر والتخويف
كما دل عليه الامر المنقول وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وما جوه فان سعر ان لهو
لقلة تدبر في قلوب الغافلين كما ان الملك اسباع سخرة لقلب الحيا كما دل عليه الحديث المعقول فانه يقتضي ان يكون له لسبع نفاذ مركب من لحم ودم
ودم نفس الانامل ولكن يرجع الامر الى معناه كما ذكره بعض العاصم المحققين واسطة التحريك والتقليب للقلب والتفهيم والتعريف وكما ان تفعل
باصابعك فالله سبحانه انما يفعل ما يفعله باسخاء الملك والشيطان وبهذا يجوز كثرة وسفورة في نظم الامور وترتيب الاشياء لتكون اسبابا
لمعرفة وطرقا للاجابة والانذار بعض العالمين والوسائط مقهورة تحت قدرة الناقد ونوره القاهر الاول لا يليق ان الغلبة لاثنا السفاه ولما
صالح في اصل الفطرة الجهولة بنية لقبول اثار الملكية والشيطانية سلاحا مثلما وبما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والانكباب على الشهوات
او الاعراض عنها وبخالفها فان اتباع الانسان مقتضى شهوة طرد تسلط الشيطان بواسطة الاوهام الكاذبة والخيالات الفاسدة اشرف الاتباع
الهوى والشهوات قضا الفلبس الشيطان ومعكه الى ملكه جنوده لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعه الملتبسة فيها وخوض الانغماس فيها
الشهوة ام السلطان اغا منعه ابليس عنها بالقاء ضدها بعد البرهان اليقيني ظاهرا وجوشا باينة باينة بضدها مثل الفتاة الثانية بدل الفتاة
الطنون والاوهام الكاذبة المستلذة للشهوات واركانها الانتباه والوثوق بالذات والاخلاد الى الارض والاقتصار على اغراض الفتاة الناشئة
الوابلة وتشبه باخلاق الملائكة في اقتناء العلوم الالهية وتذكر المعارف الغيبية واستمرار بعض الانبياء والاولياء والاتباء بذرية الله
والزهد فيها صافية مستقرة للملائكة ومهبطها بنزل كل يوم بركاته كما بينا في موضعه لما كان كل واحد من الناس قائما في هذا العالم لا يخلو عن
شهوة وغضب وجوع وعطش طويل الامل مغتر بالمستحسنات مشغوفا بالحلوى والمشتهيات مولعا بالمنوة الوضيعة الى اشباهها الملك الامر على اغراضها
ملجوم لا يخلو الباطن عن خواطر الشيطان بالوسوسة الامن عصم الله وذلك قال الله تعالى ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال
انا الا ان الله اعانني فاسلم على يدي فلا يأمرني الا بخير كذا في التفسير الكبير وهو مستلزم لاتباع الشهوات وعصيان الشيطان لما صح ان الامور كلها
انما هي بالنية فاذا اراد الله بالنفس خيرا الهمها ذكر الله او ارجل الشيطان وسوسته ذكر الله خنس وانقبض وهو معنى قوله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فاقبل الملك والهم والنفس مولعة بتلبية الوحي لها فالبين الالهام بكل من الملك والشيطان بتوسط
قوتيه العقلية والوهمية باستعانة انكار القوى الشهوية والغضبية والوهمية وقويها واستيلائها وسوقها واكثر النفوس مائلة بحسبها وطبعها
جنود الشيطان وملكوتها فاصلة لها بالوسوس الداعية الى الطرائق الاخرة وباشال العاجلة الاصل الشاغل في بقية قبول الانسان كلا من الالهام من الملك
والوسوسة من الشيطان بقبح قلوب الانسان محل وجود احد هذا كالهوام الشاربين من جانبي شمال القابلة لمقابلة العلم والبصيرة الجانبين
بجانبيه فيها كالصوت العجيبة العليمة الجاعلة من هيئة العالم الكبير الذي هو كسوة العالم الانساني وهو بمنزلة عشرين الوسوسة والالهام
من حيث انزل او نطرت الايات الافاقية والانفسية على سبيل الانتباه والاعراض عنها كما وقع لعوام الخلق المقلدين فشأنها بمنزلة
والوسواس في الواحة والمخيلة وما على جانب الشمال وكان من ميزة السماء والارض يمون عليها وهم عنها معزولون وذلك الجانب هو سبيل الغي فاما الالهام
ثم صح بجانبيه والاقرار في خلقها خلق السموات الاخر فاما نطرت انزل الايات محل سبيل الهام والاحكام مع التدبر اللائق بها التام زالت
على اليمين والالهام وحصل العزة واليقين في القوة العاقلة التي هي على جانب اليمين وصارت الملائكة المقربين وفي جنب من جنود السابقين
فالملكات بمنزلة الملائكة والعقول والنفوس الكلية لانها سادة العلوم البرهانية والمشاهدات بمنزلة النبيين والمقربين والصديقين والحجابة
سادة القدماء الحنفية من الحكماء تبع هذا الباب بعينه اذ كان يسمى النفوس الناطقة في هذا العالم الاولاد ومشاة ابناء العالم وبعد الكمال
الذي يتوقف الى اصالة تعلم من النفوس الملكية كانت هي الجبهة الواحدة التي اكبيها الوهم وهم ابهم حوالها فاقا فالبصرة وقبلتها سواد النفس كالجبهة
في جوهرها وصفو جبلة في مهبتها هو انها تمام خلقة البدن على ما هو فالقابلة بعينها بالاضافة الى بالغ اسمه بالاضافة الى الوسوسة على سبيل بوسيلة
بعض صفات القوة والجلال والانتظام الموزون بعضون فاجب الجوم لوقت الحكم احد فنسبة طرس منها اتحاد واجرى منها اتحاد وفي
منها اتكالا وعشيرة وتمايل وعطوبة بمنزلة الجنة من الصوالح المتكاثل الجنة التي اسكنها الله ادم فقارب منها وصدق بها شأنا صدقة
مصحلة الابناء لها وحصل مكن اخلاقها والاعتقادية جنوده وهي كمثل الشرك الذي جعل الظلمات شاهقة الى الباطن جنبة بشأنا وفلك الشرك كان الجنة
وعن شأن الجن كما يمثل الخيال والتمثل لها الاحضرة له كل فعل ابليس جنوده انما هو تموينه وتوقيع بحاريق وتمويق الاحضرة لها والاخوة منها
كالبيطار المخالط الشفيق يستدعيها الناس عن مخالطة والتمثل لها التنبيه بذلك وهذه ذرية ادم كما حكى الله عنهم بقوله الا ترى من بين ابائهم

الله سبحانه غفورًا رحيمًا فغفرانه غفورًا رحيمًا فغفرانه انما يتحقق بفعل المعاصي فلم تشابهها العقل عن الراحة وتغيير نفسك وبدنك بهذه
الرياضة الشاقة ولنفسك على حقوق عادة العمر طويلة بالعاصي بحيث لا لك تارة لنوى فيقولها النفس ان العقوبات الالهية على الجنايات ليست من قبيل
الانتقام بل هي من لوازم المعاصي سيئات الذنوب والله سبحانه حكيم عادل وغفور رحيم لا يوجب قبح الخطايا وترك الاستقامة لقلة الاجل الشقاء الابدي
تما تقضيه بديهة كل عقل وحق الله اعظم من كل حق وطول العمر مما ليس انما فلعله لم يكن الاعلة وقد وان اكثر سيئة اهل الناس تتوبنا التوبة
ثم ليت شعري انها النفس على عزمها في الحال الاقوة الشهوة وهو اين تضاف قلبوما لقوة سنة الموى بل هي تنبيه الذهب الحي تهلك كان هذه شعر فلها
عن طبيعة قليلة فلا يزال يتردد هذا القلب بين الجذبين يتجاذبانه بين الطرفين والتطارد فاتهم في معركة الصدا الانسان اذا
ان يتقلب على سريرها هواك البهيمة وتصبح ما قدره الله وبنى الله الملكة الانسانية وعمارتها ومنازلها وخلها بهيمة وجنودها وادبارها بنيانها
وعرفها وجولها البهيمية وتبعيتها وتبعاتها اجتاحت انها وفنونا طعمها واشربها وبيانها واشجارها وعرابها وخرابها لكلية تصب
في فيها عين ولا اثر فان كانت الصفات التي في تلك الخانات عليها الصفات البشرية التي ذكرناها اما تطوعه او اكتسابا من جهة الاشتراك الطاعة مع
الاشرار وتلك بدين الكفار عليه الشيطان ومثال القلب الجنة مزاج اخواب الشيطان معرضا لتوارخ ابه وادبابه ويرى عاجزا صلبوا ابو المغفل
ما هو حبيب عليه عن السعادة همة وان كان الغالب عليه الصفات الملكية مال الحزب الله ولم يتبع الا عوله الشيطان وتسويلات النفس الامارة فظهرت من الطاعة
بموجب ستر من الغشاء على جواهره يكون سببا قريبا من الله وعقوبته لاوصافه وهذه الطاغات والمخالفة تظهر من مواضع الغي الى الظالم النهاية وهو مظهر
خزانة القلب لكونه من جزائن الملكوت وهي انما ظهرت كانتا علامات بها يعرف ارباب القلوب خالق الغشاء فيها فبعض النفوس ممن خالفت الجنة وغلب
عليها حجر الرجم لزيادة الطاعة واسبابها وبعضها من خلف النار وسبرها المبنية عن سلطنتها الفوان السوداء في قلبها حكم الشيطان الا تعوذ اكل
ذلك بفضاء الله وقدره افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فخزانة الجنة الموعودة وهو بارادته من قبح قلبه واسود طبعه خزانة جهنم الموعد
عليها فوبل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ان يضركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل فضل ذلك وبحكم ما يريد بيان الابرار الذين في نعيم وان الفجار في جحيم يصلونها
يوم الدين الاية المتفق عليها في كتاب الكلية وغيره خلافا لقوله للجنة ولا ابالي والله الفخر على طاعة المطيعين المتقين اغنى معصية العاصين فان امواج رحمة تامة
من بحر ويحان وجنة نعيم وذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم وان كفروا فان لهم جهنم وبئس المصير وهذا سلاسل واغلال وعذاب اليم وهو الخزي
الثواب العقاب فضل بينهم لبيوته ثواب باطنة غير ارسمه وظاهره من قبل الصدق قد اخرجنا اكثر هذه المباني في كتاب الفلب من كتاب احياء علوم الدين
من طبائع الاسرار ودبائع الانظار وعظم النفع في كشف غطاء هذه الاية البرزة الاسرار معرفة مهيئة الشيطان وجنوده وكيفية عداوته وطريق التخلص عن شره و
مكائده واغوائه الموبقة الى نار الجحيم وسلوك سبيل الجنة عن سبيل الجنة وقوة الصبر والتقوى وسلوك الصراط المستقيم وشبات الاقدام والصبر
الفوز بمنة الجاهدة مع اخوانه الذين هم من اعدائه الله وقطاع سبيل السالكين ولا يتخلص عن شرهما وخبرهما واصل الظاهر افناها الاخلاص والتجاء الى الله المتفضل لذلك
عقب الاية بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون قرا ابو عمرو بن العلاء وحمزة والكسائي جبلا بضم الجيم وسكون الباء وقرئ اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم
الباء وتشديد اللام وقرأ ابن كثير وابو بكر جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام وهو قراءة الحسن والاعرج وابو رجاء وقرأ الباقون من القراء جبلا بضمتين وتخفيف اللام
وهذه اللغات كلها لغات في خلق الخلق وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة بكسر الاول وسكون الثاني كخطوة وخطوة وخلة وخلة وروي عن ابن عباس انه قرأ جيلا واحدا الاجيال وهم امتنا الذين لولوم تمكاثفة معناه ولقد اضل الشيطان الرجيم كثيرا ممن خلق الله بكلمة وجماعة وكثرة
واخوانه وابناء عمه وعدة باشرة تحيله على الجزء فتنبه كما قال القائل واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال و
الاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وزوجه ابليس الطاغية صوته البغين بقولهم وبعوته بسبحه انهم عن الصراط المستقيم وتركهم طريق الجماعة معتبرا بطلا كيد
ونفع معاشرة بقوة الزاجرين واغراضهم في الحكمة الالهية وقضيتهم بالكلية افناء العارف الربوبية وافناهم اذواقهم الفطرية عن ذوق الشرب فلم المطلب كما حكم
الله عنهم بقوله ولا اضلنهم ولا منينهم ولا مرنهم فليبتكن اذان الانعام ولا مرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرانا مبينا والا لكان يجب ان يهمل عليهم فتح كبد التعين ويمنعون عنهم الثبات سبكت لهم حفارتها عدوها وفسادها وضلالها وعدوها
ويظهرهم كيفية الاستقلال بها والصعود الى مقاماتها ومدارجها كيفية التخلص عن محن الشيطان وسبل التقوى والبعد عن نار الجحيم ومهاويها ومكائدها فان
قلت فالكثرة في ايجاد مثل الشيطان وتسليطه على اغراء الانسان خلق كثيرا من اهل كثرة واقتهم بخلق الله وغضب الله عليها كثيرة لا يحيط بها الا
الله من جملتها انه كما ينفع الانسان من اهل الله قد ينتفع من وسوسة الشيطان فان تبلغ الشيطان واهل اضل الكلام تبغية الوهم الجنة الحلوم لكن اوهام
المطلقين وخيالات المتلبسين الدهرين وسائر اولياء الطاغوت من الجن وفنونا عوجاتهم وفضول الاتهم والحرافاتهم وخبالاتهم لما انتفعوا
اولياء الله في طلب الزاهدين بنيان علم حتى العالم على فتح الكشف البغين وهكذا في الاعمال لولم يكن اغتنام الفضائل وتحسين المحسنين يعتوا الناس
لم يجب الانسان كالاجتناب عن الصوت المحنة التي قد يسمعها الاستاذ وانما يظهر لهم تحققها من قبل فساد الاعداء فتحققهم لتلاميذهم فلهذا عليه في حق غيرهم

خلقته الذبول والاضمحلال وقواعده الاستكمال والاضمحلال وذلك لان كل جسم كائن ولكل مركب وفصل من فصول العمر خاصية في ظهور الآثار
فسن الطفولية لتحاصل الخلقة وحدة القوى وسن الشباب لاستعمال القوى والاعضاء وصرفها في سبيل الله وطلب الكمال وسن الكهولة
لظهور الآثار والتحصيل والتثبت بالقول الثابت والتحقق بحقايق الايمان من الشيخوخة فاضت نور المعارف على المستعد والقيام على استقامة
والارشاد فالاولى قوة والثانية استعداد والثالث كمال وتمام والرابع فوق التمام وفضله المراتب كما ينبغي نعوذ بالله من جملة
الملائكة كذا ينبغي نعوذ بالله من جملة الشياطين وهو صيرورة الانسان اما من جملة الشياطين ان كان الغالب على نفسه الحربة والمكر وطلب العلو والاستكبار و
من جملة اتوليه البهايم والسباع ان كان الغالب على نفسه طلب الشهوة والغضب الصفات المشتركة بين الصنفين فمحشور على صورة حيوان
غلب على جوهر نفسه صفات ذلك الحيوان كما مر مرارا وعلى اي تقدير اذا استحكم الباطل وقوي النفس وخرجت من حد القوة الى حد الفعلية
صفر وجوه وسوده باطنه نعوذ بالله من ذلك وقد فصلنا الكلام في الآخرة واعرضنا عن استعمال القوة فاخذ الحافظة الانتكاس والاعضاء
الاندراس شبانا فشبانا الا ان يحال الاجل فاذا كانت النفس اول الخلق مهيئة بتدبير البدن يحتاج استعداد المادة لان المادة الحاصلة بالتوليد من
فضل خلقة الوالدين بكون لا على مقدار لا يتوقف استعمالها الا بمقدار تستكمل به النفس كما لها الوقتي استعمالها الا بما تستكمل ولا صورتها الحسية واستعمال انوارها
الظاهرة لا هذا الحال الا بفرج عن تحصيل الادوية وايراد مايزداد به الاضطرار على البدن لضعف الاعضاء وضعف القوى
وشدة الحاجة الى التحلل لنمو والتبدل بنفس عما تحلل البدن مستعملة للطبيعة في ذلك فلم يفرغ بصيرتها ولم يستفعل نور فطرتها ولم يتبين
رشدها الا وقت بلوغ اشدها المعنوي وهو سن الاربعين كما اشار اليه بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وقلنا ان نكاحها قبل مع ابكار افكار العقار قبل الاخرى بنيل الفهم بطبيعتها ان قبلها لا اجان وقتا ما اصغت فيها الى
امواها العلمية الموثقة من الاباء العقلية والامهات النفسية المشار اليها بقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
اموالهم علما فرب ايلاف من حد كمالها وصلت الى ما يصلح لاستعمالها في ستر فاتها وانفصل لاحتياج الى ما يزيد في اتصالها فاحتاج الى التعليم
الى ان اتصفت بصيرتها فضل انوار فطرتها واستعداداتها وبذلت عن نومها في جهد بدنها وبنطقت عن سنة غفلتها وتفطنت بعد
جوهرها فاضلت بمركبها وغايتها لامر يصلح اليه الآلات للاستكمال في الاستكمال وواجبها ان تكمل البدن بالاتباع لغلبة الاستغنا لكمالها فاقام ست
القوة بازيادة في الآلات الكثيرة والقوة والشدة ممكنة ما توجب بالكلية الى جهة العلوية وما تجرهه لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب الكثيرة
للاستغناء الا بكثرة وان آن ذلك الى منتهى الثلثين من العمر موالي سن تقوى والقوة كما بين في علم الطب فاذا جاوزها واخذ في سن الوقوف اقبلت ان
كانت من السعداء الى الملأ الاعلى واشرقت انوار تلوحه فاستدت في طلب كمالها الوقتي الفراغ لها الا بعد ستين فيها الهيات العلمية والكمالات بالجوهر بنيل الشهوة
واذا كانت ستين الاستغناء اشتد فيها بنوان الشهوات وبخت عنها الهيات الجاهلية والبهيمية فتوجد فانها اجب طالبة بها الاهية والغلبة
وكلما اضعفت الآلة اضاعت شهوتها وحصلت في طلب الملك وكلما اضعفت جسمها وانكرت قواها قويت نفسانيتها واشتملت نارها واحرقت
فيلزم قلبها طبيعيا وكلما اضعف عمر فاطال الله فيها وكلما شاب بدنها شابت فيها قوى نفسها كما وقع في الحديث يشيب ابن ادم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل فضلة من نفوره
نتكلم في الخلق استعارة على ان من لم يتحر الطلب الآخرة ولم ينل بسراط الله العزيز الحميد بصر الآلات حين اشتدها السنون في طلب الخطايا فتوالى الكمالات بنيل الهدى
سبيل الطاغوت فتوالى الآلات الى الآلات وحوفها في طلب الشهوات فاذا تجاوز عمرها الاربعين اختطفها بدنها واعضاءه الانتكاس في الاضمحلال وشمس
قواه النفسانية فان وفق لطريق التلافي عن مكان غرب الطلب ان استطاع استكمال نفسه بنور معرفة الله من مشكوة الوقيعة فوفق فنيلة النفس من
شمس الآلة ما لهوى الكامنة في الطبيعة فنيل فيلك بالرجوعات العزيزة واطلب الجواد الشهوية واتما خرج من القوة الى الفعل بكثرة الفضائل للشهوية
والغضبية فان لم يتلافى في الغلب بسلم فرقة وطلب الآخرة ورفض البدن وترك اللذة والزينة الدنيا فلا يشتغل بطريق الآخرة و
ابتداء نشو المعرفة عند بطلان الحس الحواس فقد الآلات وقد قيل من فقد حسا فقد علما او فقد الفضلة الاصلية بعد علمها وقد قيل المعدوم
بعاد وقوله فلا تفعلوا يحتمل ان يكون معناه فلا تشتدوا في ان من قدر على كسر القوى الجسمانية للانسان واضعفها بنية واعضائها بالتوالي التحليل
مع بقاء نفسه زائدة بالكمال فيها واخذ اقتهاد وزيادته صيانها النفسانية ومواضيها الباطنية فهو قادر على اعادتها في النشاة الثانية وبعثها
الخ فان ذلك الامر من عالم الذات وقوع الساعة وقيامها وانشاطها كما يعرفه اهل الكشف والبيان ان في هذا ليلا اقل الضوء عالم الحس قوله سبحانه وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وهو ان جماعة من المشركين الجاهلين باسالب كل طبقة من الكلام وبواطن الكل ظاهر من اللئام وكل
الغافلين عن التمييز بين مشكوات الصور الظاهرة بين ما افاضه مصدر الوحي اجابة مواليهم نور مشرقة كيف فيها الواح قلوبهم علم الحق من العلم والالهام
وعلمهم بالم يكونوا يعلمون لقوله علم الانسان ما لم يعلم كانوا يقولون لرسول الله شاعر نتربص به ريب المنون فقيل ان الفاضل عن فيرنا في معيط فضل سحاب
وقد اعلمهم ونسبهم العقول وما علمناه شعر اي ليس فاضلا قابلا ذاته من قبيل الفيضانات الشعرية ولا ما اجرى على لسانه اشعارا موزونة
وان كان الغالب الذي يتخيلها الشعر ضيق الافهام عن ادراك دقايق الايمان وان عبارة القاصر النظم واسالبهم عن مدارج الفاظ القرآن وما ينبغي له اي لايليق
بشرفه ان يعلمه معارفه ومنبع نداشته مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ومخزن معلوماته خزاين معرفة الله التي لا تنزل الا بقدر معلوم بواسطة

بعض

بسم كان بالاكل والشرب يجيء الجسد ويزيد ويسمن وما ورد في هذا الباب الاحاديث والاخبار كثيرة منها ما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني
عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم وقال ع وآفة الحرى همهوم العلم وهمهوم المال
منها ما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام كان يقول وتحوا انفسكم بسابع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان وقال بعض الحكماء البس لكل حال لباسه من حسن الطعام و
موتقا لوابك قال كل الفلوب فانه منع عن الحكمة والعلم ثلثة ايام تموت فيها كان هذا هكذا صارت المجالس شتى بحالي كل واحد الشرب الهوى واللعب لذات
جسمانية من لحوم الحيوان وبنات الارض اصلح الجسد بحيوته الفانية وزيادة لذاته وشهوته فاجعل وقتها وشغلها وسماع روحانية ينبغي قوة للنفوس
وقرة للعين دائمة للارواح الى لا يبيد جواهرها ولا ينقطع حيوتها وخيرها ولذتها وشهوتها في الدار الآخرة كما قال في قوله فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها الاشارة الرابعة الكفر هو الحجاب الكائن بين المحجوبون عن الله تعالى الا انهم عن جهتهم بوسائط المحجوبون وبسبب كفرهم
وحجابهم امران اما غليان حب الدنيا واتباع الهوى البدنية الحسية واما غلبة الهوى واستيلاء القوى النفسانية الشيطانية والحرمان صادر اما عن
الهدى فالكفار هم اهل الاعتزال فمنهم من عزلهم الجهوة الدنيا ومنهم من عزلهم الجهوة الذين عزلهم اهل الحرص والشهوة فلعابة مسلمة الى
اللذات العاجلة وهم الذين اشتغلوا بالدنيا والكتاب شهوا نصارا ومجوسيين حين رأوهم القرآن ومعاينة وعن الحاظر ومبايعة وعن ادلة الموالاة
واخوة المسلمة والعلم بالمغيبات والرؤيات فاكتفوا عن التوفيق وعن مواعظ الحق حتى اصابوا اثامهم واستغشوا ثيابهم لتوا الله
فانتقم منهم واما الذين غرهم بالله الغرور واي الجهوة الشيطان وكيف تعلم الفاسد منهم الذين خادعوا عن الموفق وانحرفوا عن الحق وابتلاهم
واضرهم غلبتهم من الشهوات الشيطانية واعوجاج نفوسهم من سلك معارف بالبراهين البينة والايات الربانية فاصابتهم عن الحق وحيدهم عن الصراط
احلهم دركات الجحيم الا بما قلدوا الاسلاف واتبعوا الاسلاف بالرأي الفاسد الفكر الكاسد وكل ذلك بوجب الجهل هذا القسم من الكفار واما
وهم من اهل القهر الالهي لا ينفعهم الانذار والاخبار بل حدهم من القرآن مع كونه شفاء للصدور ونجاة عن الاسقام والنزاع الا كبر لدفع التهوع
انا لنرى هذا الداء المهلك لا يجتمع ويقطع هذا المرض المزمن القاتل ولا يدفع هذا التهوع الشائع كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار بل الانذار بالقرآن والاستغناء بالكتاب والحكمة بزيدهم خزيا وبالا ومضاعفة
جهلا وضلالا ويجوز عليهم عذابا وبكالا فالمنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وما هو سبب الهداية والانذار تقوم مقام بعيد يستعمل
كلام الحق على قوم اخرين من الكفار ويستعمل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الآية واما القسم
من الكافرين يمكن ان يرجى ان يرضهم ويمنع غرورهم بهذا القرآن لان منشأ كفرهم واحتجابهم ليس قوة نفسانية غير قابلة للاثارة لا نفعا لكونها فاسدة
كالمجانين او شلت قوة بل نفسانية هي قوة العلم ومحبة الدنيا وشهواتها وقوة الغضبية قابلة للزوال والعالم تتوجه اكثر اغراضهم بالدنيا ولذاتها لاجل شكوك
وشكوكهم يرجى ان قالوا هذا نقد والنقد خير من النسيئة وتكون الدنيا خيرا من الآخرة وقالوا اليقين خير من الشك لذات الدنيا يقينية ولذات الآخرة
مشكوك فيها كذا اللذة الحسية يقينية واللذة العقلية بلقاء الله امر مشكوك فيه والعاقل لا يترك اليقين بالشك وهذا اوهام فاسدة ابتلوا
بها لمرض وعلاج المرض معروف اما البرهان واما التصديق بمجرد الايمان بما اخبر الله تعالى من قوله وما عند الله خير للابرار وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ولا يغرنكم الحيوة الدنيا ولعد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن كفار قد اوا به ولم يأتوا بالبرهان ومنهم من قال انشد
بالله ايشك الله سوء فكان يقول نعم فيصدقه هذا الايمان الفاسد وهذا بمنزلة تصديق الجاهل ان حصول الكنز حيث من حصول الملعب مع تقرر
لا يدرك وجود كنز اما المعترف بالبرهان فهو ان يعترف ويصدق البيان الا قل بعينه احد مقدمتي البرهان كانت الاخرى صحيحة فان قوله النقد خير من النسيئة
محل التلبيس فانه لو كان بين النقد والنسيئة مماثلة في القدر والمقصود في النقد خير من النسيئة والا فلا واما البيان الثاني وهو اكثر فسادا من الاول لان
كلا اصلية باطل اما قوله اليقين خير من الشك اما يصح في حصول الثمار والا فالاولى ان الشاك في وجود شيء على شك وفي ترك
يترك الآخر اليقينية طلبا للترجح المشكوك وكذا المتحير في احدهما وفي اليقين وفي ادراك منبع العلم على شك وهذا اصل كثير واما اسلة الاخرى
وهو ان الاخرة شك فهو ايضا بناء بان ذلك يقين عند المؤمنين واليقين وهو كان احدهما الايمان بالتصديق بقليل الانبياء والاولياء وذلك
ايضا من قبيل الجهل المغرور وهو مرض اهل الاسلام واكثر الخلق اطاعوا به كما بطل نفوس الراضي الى المتصدق قول الاطباء الحاذق وهذا العقد
من الايمان كان لجبلة الخلق مبنى لا يتغير فطرتهم الاصلية كالاعتقاد الماضين الاخرة والقرآن كاشف على البراهين العقلية التي
بكل منها العلماء الاجلاء بالتفاوت وهم اهل البصائر ولكشف كما يشمل فيما ينتفع به من كان منتفعا قول الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
بعد الشاع منهم وهم اهل الحيوة الاخرة سواء حصل لهم استعداد قريب كايمان المؤمنين المتقين بالله واليوم الآخر الجاذبين بعد قول الرسول الذي اتاهم الا
بعد ان حصل ولكن من شانه ان يحصل لهم الاعتقاد البيني فهذا القدر من الايمان والاعتقاد الجازم باليوم الآخر الذي الجملة اصل الايمان وزيادته وتكفي فيه
على العمل بالاخرة لتجارة الله وصرف همتهم فيما يعلمها الاجلة يستعدون بذلك اليقين هو الحق بالحيوة الاخرة وتبرأ العمل اقول واعلم ان تلك حتى يأتيك
اليقين واما الملك الثاني للمعرفة الموجب لليقين نحو ما قوى الانبياء او الالهام للاولياء ولا نظن ان معرفة الله الا بالبيان والمعاد الا بالذي
تقليد الجبرئيل بالشاع منه كما ان معرفتك تقليد حتى يكون معرفتك كمعرفة ما بخيانات العلماء فظهر فيها فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد يحتمل

معاد وبيان العظام

وخلقه فهو عبر بالمكس لقوله لخوا الله فانهم انعشهم فاذ وهم ينبوعه ومن اعضائهم ما ليس بعده الاية على ان الجوهة سارية في العظام ولولا ان الجوهة تحلها لما صح قلبها الذكر لها اول مرة وصيرة على ان العظام البالية بخلاف الموتى يوجد فيها من قبل فيها فتحلها الجوهة وهذا الاستدلال فاسد لان معنى احيا العظام الرميم ليس جعل العظام بحالها احيا بل احيا انها استأنف فيها بالة الجوهة عليها والعرض اثبات الاعادة للانسان وصيرورته حيا بعد موته معدوما عظاما وليس الانسان عظاما كما ليس لحما وعصبا بل الجوهة عامرة بالعظم واللحم وغيرهما وفيها حلول الجوهة في اللحم دون العظم كما ليس ان اللحم يحيى دون العظم بل هما ان بعض قوى الحيوان كالقوة اللمسية عرضا سار في اللحم بتوسط الروح المجاور بتوسط الصلب الحامل اياها وليس في العظم بعد انقطاع الجوهة عن الحيوان عند فساد الاعضاء الحاملة فيها قوة الجوهة قريبا وتعبر فوز دور العظم في استعمارها وقوله سبحانه وهو بكل خلق عليم الذكاء انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم بالحمد على هذا المنتج من الاعادة ان الجوهة في هذا العظام البالية هو الذي انشاها من الماء الترابية ثم المنوية والتراب بعد مباشرة الصورة الانسانية وكذا النطفة الذابية في اعضاء الانسان بعد استعدادها فهو قول المتكلم من الحكم الرميم من جعل على اختراع شيء اولا فهو على اعادته اقدر اثانيا وعلى ابتدائها اسهل وابرهو بكل خلق عليم سواء كان ابتدائها او اعادتها معلم به قبل ان تخلقه انه اذا اختلفه كيف يكون وبعلم به قبل ان يعيده انه اذا اعاده كيف يكون فيكون قادرا على ايجاده ثانيا لا يبعد ان يكون المراد من قوله وهو بكل خلق عليم ان يحدثه ثم يوجد الجزء الكلي هو السبب الداعي لوجود ذلك الشيء ومن جملة الاشياء المعلومة له اعادة الانسان فيكون عالما بالداعية لكون عالما بها

اشارة اخرى يحتمل ان يراد ان اجزاء العظم ورفاتها اذا كانت عفنة رطبة ذات جوهة وحس بعيدة منها وبينها وتفتتها وان كان بعيدا غير مستعدة لها واستحفاظها في نظر العقول البشرية الا ان لكل مادة من المواد بتصور بينها وبين اية صورة شريفة او خسيسة ارضية او سماوية متوسطة متدافعة متفاوتة في القرب والبعد الى تلك الصورة فيكون لجوهر تلك الامور واحدا بعد اخرى مقربا لها من الفاعل الواهب للصور وطريقا منها موردا الى قبول القدر من حالق القوى والقدر تسلكه تسفل البسر من درجة الى درجة حتى يصل الى مرتبة تشبثها الاستعداد لقبول تلك الصورة وتنتهي بها من الخط الخواد فلكل شيء طريق خاص الى الله تعالى اذ سلكه يصل الى درجة من وجوده او وجوه منيع لكل الكمالات والخيرات لكل شيء منه لها صلوة وهو بكل شيء عليم اي انه سبحانه عالم بكيفية خلق كل شيء بالطريق التي تنتهي بها وجوده هيئة استنادها من تلك الطرق فوجد بعد تحصل استعداده اشار الى اختلافه على طرق تادية الاشياء الى غاياتها في نفس الشارق ومعالم طرق كل احد الى سعادته وجبر وطرق كل احد الى شقاوته وضره الا ان الاول موثوبه معه وتسديد والثاني متروك على ما اكتسبته ايدي الناس عند اخراجهم من القرار المتينا بعد الناس الوسواس

اشارة اخرى ايضا لا يخفى على ذوي الالباب ان المناسبات بين الاشياء اولى اجتمع العقلاء وجمعوا عقولهم فيما بدا لكل احد المناسبة بين المقاطيس وبين الحديد بما قدروا على الوقوف لكن اصلها ان في الطبيعة عجائب عجز عن دركها القوى العاقلة والقوى المتأملة المتفحصة الجتماعات وتضاعات على اشياء ما دونها فلكل الا اشياء خصيصة لا يعلمها الا الله تعالى لان جهل وجوه الاستناد وجوه المناسبات بين كل جادث وسببه خذ بعجب من حدقة الانسان العزيزة من بين شحمة لكونها عزيزة وهي الحصون عنها من هذه الاشياء كما في هذه المسئلة فان المعنى عن حصول الانسان من مادة منوية ما سار من ضلوع الابوين ولم يعهد عن حصول الانسان من قوة نباتية من عظام الرميم فظهر بعد غاية الاستبعاد وتعجب غاية التعجب على ان اكثر الاشياء واضح الخواص تكرر منها الانسان حتى ما يكون ظاهرا هذا المحال منها حدث الانسان بعينه عن هذه الاشياء احدا ولم يكن راى تولد الانسان وحكى له كيفية تولد عن الابوين بعد اجتماعهما وانفصالهما قبل القدر من احدهما في جوف الاخر ثم خروجه بعد تسعة اشهر من ظلمات ستة شحمة منكرة الاعضاء الاشكال والاحوال مختلفة وحركات متفاوتة منها ان الحقيقة الثالثة الرطوبة في جميع صفاتها سوى الصعبة تجمد وتجمد بالبرد وبكاثفان منع منه مانع فيه شهوة وغضب في محتد خصوصة وكذا سائر صفاتها واثارها المعلومة وغير المعاودة فلا يكاد ان يذعن بهذا المحال المنكر للصنعة تعجز عن اعادة الانسان مرة اخرى فهو ادل القيمة فالله تعالى بتجاهنا بكون الجهل بوجه المناسبة بين كل مادة وما تخلق منها صورة فقادرا على ان الانسان ما لفظا من ظلمة فاذا هو خصم مبين وضرب امثالا ونسي خلقه اشارة الى ان التعجب من تولد اكثر التعجب من اعادته ثانيا فهي كون الانسان بديع الخلقة من النطفة اولا ابلغ في كونه بحيث يشاء الاخرى من اعادته الثانية ثانيا وقوله وهو بكل خلق عليم اشارة الى حكم الارتباط بين كل مادة وما يطرء عليها من الصور لا يعلمها الا هو مجب على المكلف ان يؤمن بها اجمالا ويفصل عن تبعة ما يؤدي هذا الوجه يتولد منه هذه الاية بابلوغها وهو قوله سبحانه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فان المنكر لاعادة اشار الى ابتداء خلقه من بيض الانسان بشارة يعجب بها وقال هو تكون الانسان من اعظم الدلائل على قدرة الله تعالى فيما بقي من الاعادة فكيف تكون اعادته مثالا بكون تكون نكونا بكون منه اعجب العقل نظر العقل فيما يتعجب منه مع قلة فوائد علوم مثاله لكن لاحد انكاره فذكر من هذا بيض خلقه فتجاهل فطرة مثال المعاد الشجر الاخضر وهو اعجب الشجر لان نارا من الشجر مثالا للنار وبكلتا كهيئتها في انها وبرودة تبيوستها وطوبتها وظن عند سوء انها طلب مؤانة من صانع قبل ان خلق الشجر الرطب الطري للنار يتولد منه نار محرقة فان النار تقدح من الشجر الاخضر انها من الزناد التي توري الا

فإن الله تعالى خلق من كل شجر نارا واستحمل المرخ والعفار عن ابن عباس ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا العناب فقالوا لهذا لم يخلق منه نار فقدحوا بأغصان العنابين فلم يخرج منهما نار فقالوا لهذا أكبر لا نحمل على اللفظ وقد ترك الخبر إما حملا على المعنى ونحوه قوله تعالى من شجر من ذقوم فمالئون منها البطون شاربون عليه من الحميم فالتقدير خلق لكم نارا من الشجر الأخضر فإذا أنتم منه توقدون ويجوز أن يكون قادرا على خلق الإنسان مما يقصر عنه أفهام العقول بدليل قوله تعالى أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وتمثيل هذا يطول وإن أكثر أعداء الأنبياء وخصمائهم الأولياء هم جهلة الطبيعيين أو سلفهم الدهريين ومن يعتقد مذهبهم كالأطباء والمنجمين ولهذا كان المتنبئ بدليل الفلاسفة غاية تهم أن يبطلوا المعجزات والنبوات لكونها خرقا وجهلوا أمرا مبنيا زعم عن العوام وأحاد أصل الإسلام أن يعتبروا ما يمكن أن لا يكون ثم يكون لم يعلموا أن ضرورة الموجد الخبير البصير واسع لعقولنا البشرية ما دامت في كوة الطبيعة أن يتسع الخرق على كل منها بالمعاجز على كائنات العالم وأن قبول المخصوصيات الخاصة يقع بين يدي مخصص واجب الوجود لذاته بما شاء لما شاء متى شاء عن لا يشغله شأن عن شأن ولا يتعاظمه شيء ولا يتأبى عليه شيء ولا يتوقف منها إذا أراد شيء منها جاء على ما بنيت عليه قواعد العالم من البدء إلى الختم من بعد وبعد ثم طلب علة كل شيء خاصته كالطبيعة إلى الطبيعيين والإلهام للمهام والتوليد للمولد والغذاء للمغتذي والنماء للنامي وكذلك الطبيعة العناصرية لهذا الحديد وكما أنهم يطلبون أصلا لهذا الحادث الجسماني يريدون أن يكون العالم خلق من عنصر شيء ولا يجعلون الأمور الإلهية تنشئ منها أشياء كل شيء وصفاته بدليل يطلبون بجعل لكل قوة وكل طبيعة حتى تصير تستحي إذا منها من جبار السماوات والأرض لم تخلق السماوات ذوات فتنة السماء ولم يعلموا أن غاية ما يمكن أن يعلل لم من أبى في جوف الطبائع تربانا وما البعد من جذب المغناطيس نوري المخ والعفار وسعة البدن توبانية الجذب لهذا وهو تدبير الصانع وجوده وعلمه واصطناعه كراهة بحسب الحكمة والجود وما يليق اعتباره إياه والصانع على الضد لهذا إذ علمنا أن الصنع ما كان يصنع حكمة وجوده على القسم والنمط الذي كان ينبغي تقديره وعمله والشاذ الفاذ هو من يجعل أن الفاعل كان يصنع هذا الصنع من التخليق والتصوير وكان يصنع له بحيث لو أراد أن يصنع له بعد التركيب غير ذلك لأعوزه أنواع التمزيج واستعداد المزج وطلبات الغايات وهو المرض الحكمي في منع الصانع مما صنع لا عجزه والخلق لا مرية عنها بصفة الجاعلية وعن خلق فعلة عن فاعل وغاية كما زعم لا كثرون على أكبر هذا الأمر غاية ما يصل إليه أفهام أهل الأرض وأما وراء ذلك فغاية لا تنال البشر إدراكه ولا يمكن الوصول إليه بطلوب العقل النظري الآيتابعة الأنبياء والاهتداء بآثارهم والاقتباس من مشكوة أنوارهم والبحر من ميراث علومهم لا يجيش من التارك كيف تعرف المجتمع وكيف تصل الحبائل الكثيرة المتشابكة بالمتعاونين بالجد من الشعر وغايته ما يجيش عنه إذا سئلوا أن يقولوا لا نأتي بمثل هذا القرآن ولا بعشر سور منه فإن الجواب الطبيعي أن يقول لك الحرارة قوة من شأنها أن تفعل ذلك الفعل ثم إن سئلوا بعد هذا التزام كان هذا الجسم حارا وفعل هذا الجسم بالبارد ولم يكن جوابهم إلا الجواب الأول لا أن إضافة الشائع هكذا ثم تعجب من حكايات الأنبياء ومعجزاتهم وإخبارهم عن خوارق بعض الأشياء وتلازمهم بالأمور الغريبة وما يترتب عليها كل فعل الشاذ من الثوابت المحيرة للعقول بشهادة كل حكيم بالجد عن عالم وطالب المتيسر كل يعتقد بجواب الجميع لأن خاصية هذا النوع من الأثر الفعل بعلة إن سبب وجوده تمام هذا الوسيط وإذا وجد الشائع تجهات فاعلية عند حصول الأحياء السنة إليكما أن سبب كون السماء سماء والأرض أرضا تمام علة الأمر بكينونة نظام العالم وتجرد من يحسب هذا الجواب ليس من هذا الجواب في شيء لأن الذي سبق ذكره وتمام بحيث العالم العناصر الطبيعية أنبأ بأمر عجيب من أدبار الحلم بالتسبيح غير مكن الناس يعجبوا عنه طلبا لعلة بنا يعجبوا عنه لم يعجزوا عن طلب العلم فيما كثرة مشاهدتهم له وإن كانت المشاهدة تعجب في المركبات العنصرية فما حكمها يعجب في الأمور الشاذة فإن حركة الدبق النمل لا وقوف على الجواب فيختلف بحيرة الفكر عجيب كل عجيب بالنسبة إلى وجوده وهي كل ذلك حكم من إنسان لا يتعجب صنعا من العدم تبرز قلبا خذ يتعجب من مثل الشاطبين في جلبها الذي يكون سببا لمثل وجوده لأنه لم يعلم إلا بعد الوجود واخذوا يتعجبون من الثاني ينكرون ما لو وجد ما ينفي البه بل يعلمون بالمشاهدة لا الإقرار لأنه قاد القرار عند مشاهدة لا ينفع منها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فهو لاء عند المعاندين للحق واعلم الأعلام الله عليه وسلم بحيث أنكروا الوحي ومعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء بالروحانيات والوهم والقرائح وكثيرا ما يقرب منها وذلك لأنهم ليسوا من أهل الحرف والصنائع المدنية ليكون ردهم لقصور العقول بل وجوههم منغمرة في أصول المدينة الفاضلة ولأنهم من أهل الاستكبار والتعاظم التقليد ليكونوا معتقدين بذوات من أنفسهم وإيمانهم من أهل الاستحالة لا يرون قوة الإنشاء الأمور العالية بالنسبة الحذاقين الطبيعة يحتقرونها بالمعاندة الدينية ولا يكلم الأخير ما لم يحتقر ما الحقير من الحقائر فعز من خبر لوجودها وهذا الوجود النزر الحقير بالنسبة الرسول من غير تأويل لما اعتقدوا الخير والخير عندهم ما تقرر بالبحث مستحقا فقد تقرر عندهم أن الجسم لن يبلغ درجة الفاضلة ولم ينبغها أهل الشهوات من أهل النجاة فقابلوا علومهم ويوشك أن يكون من أولى فرعهم في هذا الأمر بعد الأنفس بعد النفوس ذوات الخير والأثر الطاهرة السلام عليهم لم الأدنى لا لهذه الأجسام من أبدال الله العلوية دون الثواني ولهذا لم من كان يشغل الناس بمبلغ العلوم أن الأغلاط في التقليد والتيامن بها نابا الغيب أن التعقل الفاسد عن صحوهم في سبيلها قال الشاعر الواسطي بعد الغرائب أعمى كثيرا مثل الكبريت الأحمر وهذا السبع المنيع الذي يعيش المعلم من يحيش عن سر القدر وعن مهبة الروح التي من عالم الأمر وما جرى مجرى ذلك فإن الله تعالى بعضنا من الضلال الدوان بحر سماع الترقي عن مهاوي الكفار والضلال بنا سبيل الهداية بحفظ ناخر التشبيه السبيل والفضل والمنة وعلى الخير

والرحمة فالغرض ان الله سبحانه من شأنه على المتكون المطابقة بعد خراب النفوس الآدمية الى الابدان وعودها الى كمالاتها الاحسنية بامثلة ثلثة كل واحد
منها عجيب واشكل منها العقول التي يتحير منه المعاد احدها مسئلة التعلق النفس بالبدن فانه امر مشكل عجيب فانها كيف تعلقت به وهو ليس حال الزمنية
حلول الاعراض في محالها ولا حلول الصورة في الموادّ فانها جوهر قائم بنفسه يتوارد عليه الكيفيات النفسانية من العلوم والاخلاق وهو يعرف ذاته ويعرف الهه
ويعرف كثيرا من المعقولات الكلية من غير حاجة في تعقلها الى البدن ولا الى شيء من الحواس ثم انه بشأن من هذه المعارف ايضا مع ... من اشتغاله عن شيء في وجود عقله وافعاله
فيكون مشتغلا عن تلك المرتبة في وجوده اثر على طريق اولى ولا يكون وجود النفس في البدن وجود عرض في موضوع ولا صورة في مادتها والانسان يدخل الحيوة
البدن يمكن ان يتصور بعض فان المحسوسات كلها من الابدان والابعاد والاجرام كلها وهو في تلك الحالة غارق في نشئة ذاته ومن كان ذا قدم راسخ في معرفة
الباري عز شأنه فربما يغفل عما سوى الله وجميع ... من جوهر ... او لمعرفة من نور ... السدرة والجبروت كما ذكر الله على الدوام في بداية السلوك
ينبغي بانا كلما هذه الحالة حتى ان لا يحضر شعوره من المحسوسات والمعقولات سوى الحق ثم بعده ولا ... لا يعدم شعوره بنفسه ولا يشعر بشعوره بانه
حق بل يكون شاعرا بالحق فقط فان الشعور بالشعور بالحق حجاب وغفلة عن الحق وملاحظة الوصال فراق فالمعنى ... لمعرفة الحق كيف يكون محتاجا الى البدن
فعلم ان تعلقها بالبدن ليس تعلق الحال بالمحل ولا ايضا تعلقها به تعلق العلة بالمعلول ولا المعلول بالعلة ولا المادة ... بالاخر ولا تعلق احد المضافين
المتضايفين بالآخر لان لكل منهما ذاتا على حدة ... فان لنا ذلك ... البدن ... بالتعرف ولا ... الجانب ... بالجهة
ولا ... الحامل كالسفينة للساكن فيها ولا المركوب للراكب ولا الحامل ... لان النفس ... فهذا التعلق
الذي للنفس بالبدن امر مشكل لا يعلمه الا الاوحدي من ... بقوله ... والمثال الثاني
مثال ... النار من الشجر الاخضر ... امر عجيب ... من تعلق النفس بالبدن ... الماء والنار ... يكون
... ان يكون ... بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فان قيل ...
النار من هذا الشجر ... الحركة الشديدة ... الهواء ... النار ... الشجر ...
لا ثم ذلك فان تولد النار ... الهواء ... النار غير معلوم لا بد له من ... ولا سبيل لنا ... الحكمة
وهي ... بالقوة ... والعلم ... فان ... الشجر الاخضر ... الماء ... والمثال الثالث
مجموع السموات والارض فان وجودهما ... الزمان ... فالله سبحانه ... وجوه ... كونها
السموات والارض مكونة ... الزمان ... غير زمان فابدع الكل ... حلول ...
والمبدأ المبدع ... السموات ... الحكمة ... فامثال هذه ...
منظار ... الشعور الاوهام والعقول ... الاكثر ... من عجائب المكونات من النبات ...
... كل منها من ... فسبحانه ... عجيب ... هذا الخلق ... النبات ... ما ...
الانوار ... العظيم ... الطوفان ... واستو
... العلم ... الوجود ... والشهود ... قوله ... اذا كان ... ان يكون ... الانسان
للانسان اخلق واخرج عند الاذهان ... الجهل ... الكفران ... لخلق السموات والارض اكبر
على ان ... الخالق ... بصيغة اسم الفاعل ...
والارض مع عظم شأنهما ... خلق ... قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الانسان اما السموات ...
... اجرامها ... وما بينها ...
... كانها ... الكاملة ... المشرقة ...
... العقلية ... بمصابيح الكواكب ... السماء الدنيا ...
وكون انوارها ...
... الشمس ... الشمس سراجا ...
حكم ... بالحكمة ... ما خلقت هذا باطلا ... السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ...
الانوار ... النبات ... الالوان ...
ومصالح العباد من طلوع الشمس ...
... الشمس ...
... بطون الامهات ... جنين ...
... الانوار ... الارض ... كان ...

الشمس في خانات من السماء من غير حركة فالمعنى تقدير رفع سماوة غاكوة الفتيرة لأجعل البركة ادير القتال واسير في الخفض بعيد القتال الفتيرة فيه كالوجب الخفة فصيبوا او تفاع الشمس الى ستمائة الرسماوة واضطلعها هذه الغرى فقد جعلها عدة سبيا الافاتر الفصول الاربعة واما القمر فتولوا الشمس في خلقها وتقدير سيرها عدد السنين والحساب وضبط المواقيت الشرعية ومنه تحصيل الشهر والاسبوع وقد ذكرنا في هذه السورة كثيرا من ضروراتها وخيراتها وما الارض فطحها وقرارها من بنيانها ومعادنها ونباتها وحيوانها وجواهرها ومن كونها مهادا وكونها مهادا وكونها فراشا ومهادا لو كونها فراشا لا يصلح في مناكبها وجبلها ضاكثرة الوسط الابتزعوا لا يتكلم من تواه الانشال دمن اوساء البنيان فانها من انيبل ثم توسيع اكنانها فاحجزا الا ويتون عن بلوغ جميع جوانبها ولان حالات انامها وكسر ظهورهم فيكون لهم فراشا لقولهم فرشناها فنعم الماهدون وقوله وجبل الارض فراشا الا فان يمكن الاقتراش عليها لكونها ولو لم يكن جزء منها الطيلسوني وسط الاقل لكن ساكنة جزء الطيلسوني ويمكن استقرار بعضها وذلك لان الايتاد تعمل والطبع للفتكا ان الخفان تميل بالطبع الى فوق والفوق من جميع الجوانب فالى السماء كان الشخص طبع الكرة فاذن لا حاجة في سكون الارض على علاته من فوقها والا لاوعاء من تحتها بل يكفي ان تكون سدا بينهما واقامتها بين السماء والارض بان تكون بينهما اما الا الوسط الحيزي بازاء تلك الجهات وحكمة وعللا الذي يميل السماء ان تقع على الارض وبقدرته تمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وهي بحيث لو كانت الارض كوتها في غاية الصلابة بحيث لو اقتضى طبيعتها وخمر الابار والعيون منها والانهار الا ينشر منها والا في غاية اللين والانفعال كالماء لم يتهمل فيها الهوام والمشي عليها الا لوتار كانت في غاية الصلابة لما استمكن من الاستقرار عليها والتقلب عليها لوجد الحيوانات الارضية ومنها حيوانات بحرية يعيش فيها ومنها كونها قابلة للانشاء المولدة منها من المعادن والنباتية للحيوانات الاثار العلوية والسفلية مما لا يعلم تفاصيلها الا موجدها ومنها ان يجعل الشراب لوطبيعي مجعل اتما سلفا بدان الزكاة ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والرمانة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والرمانة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والرمانة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والرمانة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والرمانة والوعورة بحسب اختلاف الاغراض والحاجات وفي الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته

جعل بعضها

ومنها اختلاف الوانها وطعومها وروائحها وغير ذلك مما لا يحصى من الدلالات على وجود الصانع وقدرته وحكمته وعلمه وارادته

اتفاق الزرع وهذا ولا تصفراء

والمحمود ومنها الاشجار المختلفة صبغها للون بتدوصبغها الابنية فاضل الجمر الذي يخرج ضرا الشاهوج كثيرة واضل الياقوت الاحمر مع عزته واضل الياقوت كثرة الانتفاع بذلك الجنس بذلك الخليج ومنها ما وضع الله عليه من المعادن الشريفة كالذهب الخضر ثم ما الى البشر اسفيطوا لحرف الاشرف والصنائع البهيرة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنبطوا الليل من قعر الجوكذ لك جعل في اغوار الخلق الذهب الخضر والسبخ ان معظم فايدتها نزح الماء وهو كاصل الاعند الغزو والقتال على الخلق فما تبال الملكة وهذا ضرب فصدعها بابا مسدودا وهذا الشهر في الالسنة من طيب الماء الذي من البحر اطلق غير فلان من الجزائر الشاسعة والاقطار البعيدة الخطر بنية على وجه الارض ولهذا اكثر الله ذكرها بذكر الارض ليتذكر الانسان بها ما يهيأ له الارض بدبر وحكم وقد علم ان كان من بيع يوم وبيعوه بيعة تذكرة عرفانية فيها شيرة فيا بنية اتخلوا ان السماء افضل ام الارض فالعصبهم السماء افضل لانها معبد الملائكة ومنها بقعتها صعبها وما الادم ثم يقال المصبة اوصل من الجنة وقال لا تكن في جوار من عصاني فقال الحجلنا السماء سقفا محفوظا وقال شيا وهم الذين جعل في السماء بروجا وقعد الاكثر في ذكر السماء معللة على ذكر الارض والتمر موثرة والاخبار مأثورة من المشاتر فقال الوقوف الارض افضل لانها شرفت وصفت واعلن الارض بالبركة من هذا قول من بين موضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعلمين والمسجد الاقصى الذي باركنا حوله لمشاورة الارض مغاربها التي اراد باركنا فيها الارض مقدسة الا بارك فيها بصفة الشام وصفة جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها ان منها الاوسا اكن فلن لا يصلح الا الله ثم الخلوف المهاكة فلهذه البركات قال في الارض ايات للموقنين تشير بها لهم الا ينتفرون كما قال تعالى المتبين وخلق الانبياء من الارض ضمنها خلقتكم اكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تخرجا فجعل الارض كلها مسجدا له وطهورا وانما خلق الارض وكانت كالصخرة المرجحة فيها ادم واكلاه ثم علم الناس ما ينجانهم فالبها ادم لا احوجك الى ترى غيرها فالارض الجاوي لك كالأم الرحيمة فقالت انا صبيتنا لك سيأتم شقتنا الارض شقا وانبتنا فيها الايتروا نزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يا صبيان الحرث الاشبا معدلا الذهب الخضر ولو انه خلق الارض منها اصل كان يحمل منها هذه المنافع ثم تحمل ثم تحمل الخليج ثم تحمل الارض هذه الانبياء الذنبا مع انها بحر لك تكيف الحال الجنة فالحاصل ان الارض لك كالأم ولا شفق الك من الأم لا يحملك من عاداتها صلاة من اللبن والاغذية فجعلت لوانا من بطنها

فاتر فرة

والاشرة ثم قال سواء خلقناكم ونعيدها نعيدكم مشاء ... الامثلة الام وليس هذا ... عبيد كان المرء لا ... بامره وذلك لان هذا ... الام

الدنيا اضيق من مثاله من الارحم ثم انك كنت في بطن الام تستغرقه شهر وما ... جوع ولا عطش ... بطن امك الكبرى ولكن ...

... بطن الام الكبرى كما كنت في بطن الام الصغرى اذ ما كانت ... ان يكون ... كبيرة بل كنت ... في غالب ... بل ...

... بالرضاعة ... واليوم ... ومنها ... لا يمكن الشرع ...

... تصور الاوهام ... اهل الاعراب ... الام ...

[illegible]

علم منها انه صورة الحكمة في الاشياء وجعل الحاصل في الوجود وكأنه علم بنظام الخير كما يهتدي به الاشياء على النظم البديع المتقن لوجود العالم
والحكمة الفاضلة وجعل اتقنه واحكم نظام ما هو من جملة الحكمة انشاء النشأة الآخرة وابطلت الغايات الحقيقية وفسدت الاغراض الاصلية التي
في وجود الانسان [illegible] القوى المشتوية [illegible] بتكليفه وفكره [illegible] الآثار [illegible]
الاخروية [illegible] عن فعله وتركه [illegible] وكان وجوده [illegible] التمكين [illegible]
معطلة [illegible] ووجودها وابن هذا بالله [illegible]
الاتم وقد قال تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ... ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار [illegible] ان لكل فعل غاية وكل
حركة غاية [illegible] غايات الاشياء [illegible] الموجودة [illegible] وكان لكل
قوة [illegible] لكل منها غاية [illegible] الانسان [illegible]
من الآثار [illegible] الغايات التي
[illegible] غايات [illegible] الغايات [illegible]
[illegible] بابطال الاشياء والغايات والمبادئ والنهايات [illegible]
[illegible] الصانع [illegible] الآخرة [illegible] بالطاغوت الذي هو [illegible] النشأة [illegible] الذي
[illegible] **موعد تحقيقي** ان الاعتقاد [illegible] الاعادة هو ان المعاد هو الانسان [illegible] النفس [illegible]
وان هذا البدن المعين [illegible] الطابق للشرع الصريح والعقل
الصحيح [illegible] الاعتقاد [illegible] الايمان بالمعاد
[illegible] من هذا المطلب [illegible] للتحقيق [illegible] الاصل الاول ان تحصل
كل [illegible] اللوازم والتوابع [illegible]
به [illegible] كما صرح به صاحب الشفاء [illegible]
ذلك [illegible] الانسان معروض
[illegible]
من حيث [illegible] واما المادة [illegible]
من الاكتفاء [illegible] عن ان يكون مجردا عن العوارض

[illegible] الاصل الثاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المادة [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
الاصل الثالث ان تشخص [illegible] الانسان [illegible] المقادير [illegible]
من افراد [illegible] الكيفيات [illegible] والكيفيات
[illegible]
[illegible] الانسان هو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وغايرته بكونه رصوبا الاعيان الثابتة في زايل فاسد بتبدل وكل تموج بزول وفناده ونقضا ملوسل سائل وقال البدن زيد مثلا في وقت الشباب هو بعينه
بدنه وقت الطفولية فالجواب بالمنع كلي منهما صحيح كما ان التلبيب الابجاب صادق بوجه ودوجه فهو من حيث هو يكذب يصدق من نفس تخصيص حيثية
هو بعينه ذلك البدن الا في عوارض هذا المعنى بما هو هذا المعنى ومن حيث انه جسم له طبيعة حيث مع قطع النظر عن اعتراض او ياطه بامر اخر هو
في كل سنة غير الذي كان في السنة الاخرى والمراد في كل ساعة ولحظة هو غير الذي كان وسيكون لكونه قابلا لمثل الذوبان والذوبان فاذا احكم هذا فاعلم ان
انه اذا فرض تبدل هذا البدن بالبدن الاخر مع بقاء النفس فيما صح قولك بان احدهما هو بعينه الاخر وصح اضافة كل بان ما يرى في المنام بعينه هو صاحب البدن
المتغير والاجزاء بسبب السمن والهزال والصور والهيئات والاوزان التي قد يجري في البلزة والصلاة الا قد جل بعيدا تشكا لخلقة يرون لكل واحد منهم بوضع خاص
من الشباب الشاب بحيث الفطاري لغيره ومع ذلك فكل من براه في المنام ضد يكر شخصه ذاته لان الشيطان لا يمثل صورة الشيخ مع ان جسد الشيخ مدفون في
وقته المدينة بحيث من مرقد التراب وذلك لاحتفاظ العقل شيئا لا يدرك فصل الجهة مع ما يتبدل كان فكل من راى بعين الخيال نفسه العقل شيخا مع ان مثل
كان نقل الصورة فانه بعينه لان العبرة بعين الشيء هي نفسه وصورته مع ان مرآة كانت قابلة لتمثيل الانا المطلقة للنفس المانعة المطلقة لجهة صحة الا
والا لزم من حيث هي انما تتعين بتعين مادة الا لان كل مادة وجوهانية غاية الابهام وانما تتعين بالصور وتستهلك بها ولهذا يكون شخصية زيد وصفته
باقيا مستمرا من اول صباه الى اخر شيخوخته مع ان جسمه تماما تبدلت وتحللت بحسب الاستحالات الامزجة وكذا جميع كل عضو من اعضائه وكما ان زيد الشخص
بمجموع ما يدخل في قوام هويته من النفس والبدن باق مستمر فكذا جسمه بدنه انما هو من حيث كونه زيدا وامر تبطابه اربا طا طبيعيا موجود شخص واحد مستمر من
اول العمر الى اخره وان تبدلت ذاته بذاته من حيث جسميته لا من حيث بدنيته لما علمت من الفرق بين الاعتبارين فان هذا كما ينقطع اكثر من الحالات بها
اثبات الحشر الجسماني لجماهير عظام المؤمنين وهي مهيم ومنها حشر بعض الناس بصورة القردة والخنازير مع كون المحشور هو بعينه الذي كان في الدنيا مستويا
بالصورة الانسانية وبعبارة اخرى ومنها كون شخص من الانسان حين خروجه عن الموازين والايمان لم يطل شخصيته بل يكون بعين تجرده عنها وبعين تعلقه بالبدن
هو بعينه شيئا واحدا شخصيا الفصل الثالث ان شخص كل شيء بجوهره وجوهره الذي هو شخص كان بجرده او مادته وما اشتهر من كون المشخص في المادي بالعوارض المادية
فانما هو مبحث اخر وهو ان كل شخص مادي لزم ما دام وجوده المادي كيفية ما او وضع ما او اين ما او زمان ما من حالة من الحالات التي هي قوامه وبقائه
في عالم الطبيعة حتى من الوانه كونه البتة وامارات وجوده الذاتي وليس الامر بل يمكن ان يتبدل ذلك الامر بل يمكن ان يتبدل ذلك بها لان الامكان ان
يتقوى وجوده ويستكمل بحيث يستغني بعلته المفيضة عن المفارقات والمعاونات القريبة والاسباب الحيثية المادية كما في الصور الانسانية عند تجردها واستقلالها
فان الصورة الانسانية في اول الكون لم تكن الا مستغلة بالمادة البدنية لانها كانت مظلمة ثم مستضيئة ثم بها انا كانت حيوانا ولكن بفضل الله وحسن
انشاءها النشاة الاخرة الانسانية واعطاها جناحين يطير بهما في ملكوت السموات والارض بالاعتبارين الروحانية والعقلية فخلعت عن قوامها الاولين الجسمية
نفضت عن اطرافها هذه السلاسل والاغلال بل التخلص هو بعينه هذه القوى الجسمانية فكادت تترك عالم الاجسام كلها وعوارضها جملة مع بقائها
تحقيقا الاصل الرابع ان الوصف الشخصي في الجواهر المجردة يجامع قبول التلوين بالاطوار المختلفة والنشاءات بالشؤون المتعاقبة والاستكمال بمستفادات
متشابهة وليس الجوهر الجسماني قبول لمستقر ذاته الوجودية كالجوهر المادي فان الجسم الواحد يستحيل ان يجتمع عليه اوصاف متضادة ولا من متغايرة
ذلك الجسم في غاية الوجود واولا ترى ان الجوهر الناطق من الانسان مع حدتها الشخصية جامعة للتجرد والتجرد خاصة للاستقلال والتقارب مع حدتها خاصة
للصور والكمالات العقلية كل منها يكون من عالم الحق والمثل والمعقول والتحول الى اشكال وغيرها من الحالات الا كل منها في عالم من العوالم وفي بناء يكون
في وقت واحد ملكا مقربا باعتبار وشيطانا مريدا باعتبار ونحو ذلك لان اذا الشكل شيء هو ان بها الحقيقة تلك الشخصية المتحدة بها هو بعينه بل الانسان
معه كما اصطلح عليه من العرفاء المحققون من الحكماء كما مر ويوافق مذهب المشائين وصرح به ابو نصر الفارابي في كتبه والشيخ ابو علي بن سينا في كتاب النجاة
بالمجرد الحادث موضوع من الحيوانات الشفاء انه حيث قال كل شخص ليس وجود النفس بعينه الوجود فيه فانه لما معقولا موادا بالعلم الموجب لحدوث شاهدا
لما هو الحس الحاصل في الحالي الحي وتعلقه بالبدن منشئه بالبدن وصحبته سلكه مصايرة موجودة واشتهر من ذلك علم راسخ في تحقيق الحنابلة المتعلقة بترك
النفس على الات الملك بجميع الاذكات والفاعل الجميع الا فاعيل الواقعة من الانسان فاعيل المباشرة هو النفس الناطقة المدبرة ما هو الا الانه
الاعضاء والشاهد الامر تبعد العمل الصالحة ان والصدق ذلك لصحة ذاته وجوهره وليس جوهره هذا وهو الاكات والبدن الذي
ذاتها بالشؤون والاطوار المختلفة في مقام الاعضاء والقوى الادراكية والمحركة بما يمتزج له مزاجا ما ويصلح مع كونها من نحو الانواع وعالم الانس ان هذا
الاصل بين ويتحقق كون نفسه ذاته جوهرا ذاتا مستقيما وما اشتهر من مشاعري النشاءين انشاءا ما لا يكون له الا احد نحوي الوجود الرابطي او الاستقلالي
غير بين ولا مبرهن عليه بل الحق خلافه لزوم ارتباط الوجود الواحد من جهة ما لا يكون ناعتا وغير ناعت كان يمتنع الاستحالة ان يكون الصورة
والمفارقة بكا لمحصل ما لبد بحسب اختلاف الاعتبارات والجهات الاعتبارية كما مثل من جهات الفعلية وقوتها كالفاعل الحيواني الفاعلية من فيه
مشاركة مادة واشتراط حركة ما واستعداد ما ومن هذا القبيل وجود الاعلاء والكواكب كلها آلات للطبايع الانواعية حيث جعل من المبادئ الصفات الخيرة
صورة ذاتها وجوهرا وقطعا منها وكانت للافعال فاظهر الشاهد الحيواني ما ما ذات متلفتة من جهة الانا فحكم بتعلقات البدن بها
لوجوب الابرام من الاشكال وحكم نشوات النفس في الذات الاخر هكذا وان مثلت الخيال فالصور الجمالية تنشا منها عن اخر قوتها الجمالية وهي بعينها وجوده

هذا العالم وما لا تراها كل سليم الحس لانها من جنس المحسوسات ولا انها قائمة بالجرم الدماغي كما زعمه الجمهور من الحكماء ولا في عالم المثال كما رآه الاشراقيون
بل هي مع عظمها وكثرتها من الاشكال والصور العظيمة على اعظم الافلاك الكلية والصحاري الواسعة والبلاد العظيمة موجودة في عالم النفس يجتمع منها اذ
الفلك الاطلس ان يبلغ اعظم بكثير من العرش مع احتوائه بل العرش مما حواه لو كان في زاوية من زوايا ما به لما احس بها كما ذكره ابو يزيد عن نفسه فهي صور موجودة لا في
هذا العالم بل يراها النفس بباصرتها القلبية وتشاهدها عند تجردها من هذه العين مشاهدة اصح من مشاهدتها الحسية المادية واما عدم مشاهدتها وعدم ترتب
الآثار عليها فلضعف بعضها الوجودي لكثرة شواغل النفس وانفعالها بما يورده الحواس الظاهرة عليها من آثار هذا العالم وتفرق قواها
في البدن وضعفها عن عدم جمعية خواطرها والوهن ان يرتفع عن النفس الاشتغال بالاعمال ... الحركة والمدركة وبروز الانفعالات الخيال الظاهرة
عنها ويكون قواها ... الصور التي ... الخيال ... الباطنية في غاية ما يمكن من
الوجود وترتب الآثار ويكون ... المحسوسات بكثير كما تكون تلك القوة بصورة باصرة تكون بعينها قوة فعالة ومصيرة ... من
النفس ... الدار فاعلة ومتمكنة من غير تغاير الا بالاعتبار ويكون مشاهدة النفس لتلك الصورة ... قدرتها
عليها كما مهّده الاشراقيون في علم الواجب ان علمه بالموجودات ... عين قدرته عليها الاصل الخامس ان النفس ... الخلق النفس
الانسانية يجب ان يكون لها اقتدار على انشاء صور باطنية عن الحواس كل صورة صادرة عن فاعلها بالذات فلها حصول له كما ان لها حصولا لقابلها
ان كانت ما بينه ولا بين حصولها لفاعلها وقيامها به عبارة عن حلولها فيه واتصافه بها بل انما ذلك شأن حصول الصورة للقابل لا للفاعل اذ منه ليحوز
ان يتكامل بالصورة متقومة كانت او عرضية ويتصف بها ولا ينفصل عنه الاثر فيما من يفصل عن وجوده وجوده معلولا في مرتبة ... النفس الانسانية
في ذاتها عالم ... الجواهر ... المفارقة والمادية ... المركزة والساكنة ... ما ... عنها
واخراجها والنفس مشاهدة ... الاشتغال بالاخرة ... القلة والقوة ... لاحقا ... في البلاد وصور
البينة في الدنيا تكون لعامة الناس في الاخرة سواء كانوا سعداء او اشقياء ... الاشقياء ... عن الامراض الباطنة ... نفوسهم عن العقائد
الفاسدة يكون قرينهم في الدنيا والآخرة صور حسنة ... من وجوه الحسان والحور والغلمان والرضوان وانواع النعم والكرامات على حسب ما غلب عليهم من
العلوم والنيات وفضل الحسنات واما الاشقياء ... على سرائرهم ... اخلاقهم وملكاتهم واعوجاج طباعهم وفساد عقائدهم والتهم
وعاداتهم بالشهوات التي هو كثرة ... مثله يكون قرينهم في الجحيم عذاب يحيط وناجيهم عقارب وحيات وصور موحشة وانواع من
العقاب الاصل السابع انه لا بد للجاهل ... من ... الا التصور والقوة ... يكون له ما ...
... الحواس الدنيا ... لتلك الاجسام ... الفاعل العقلي ... الملكية
والنفس ... من فاعلها ... الامكان ... الجواهر المفارقة ... الموصوف الوجود
... والجوهر الالهي فاذا علمت ذلك فنقول ان العقول عند المحققين من الحكماء والراسخين من العرفاء على ... منها العقول
العالية ... وهم الملائكة ... مرتبة ... المبدأ ... التعاقل ... النورية
... الاشباح ...
... الاشياء ... الاجسام بواسطة ... الاشباح على ...
... الاجرام المتخيلة الكاذبة الفاسدة ...
... بالابدان المتخيلة ... نشأة ثابتة ...
... فاعلية النفس ...
الناس ... الجحيم ...
من ... بمنزلة القوة ... ومنها ...
عن ... الجنة ... النفوس ...
المتعلقة بالابدان ... قوة النفس ... هذه الاصول ... ذكرها ...
الاحوال ... جميع ... الانبياء ...
... فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ... الشبهة المذكورة ... المعاد ...
... الاصول المهمة ... نور الحق ...
... الآخرة ... الايمان بالله ... الحساب يوم الجزاء ...
... العذاب ...

تتمة ...

الخيرات بل ما يزيدهم عن الحق الا نفورا وما زادهم الحكمة الا سفها وقصوا قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون في هذه الآية مسائل المسئلة الاولى في معنى الامر هو سبحانه يخبر ان امره اي انما امره اذا اراد شيئا ودعاه داعي حكمته وهذا الكون بان يقول له كن فيكون وله يأمر عليان تحمل الامر ههنا على ما يراد في معنى الحكم الاثباتي والامر التكويني فان الامر ينقسم كلا منهما على ضربين احدهما ما هو بمعنى التكوين وكلا قسام المطلق والثاني هو بمعنى طلب الفعل من العبد وكلا الامرين يرد من اصل الاول بانا نكوني يراد وسلا منطلبا ابراهيم كونوا قردة خاسئين كونوا احجارة من قبيل الثاني في قوله كونوا قوامين بالقسط والخامل بالامر التكويني والخطاب لا يجاد لا يكون الا وذات الموجود المستعد لسماع قول الحق بانا نهم السقعبة الواعية المطيعة لامان الحق واذنه لهم ونداوهم ثم عليهم بالذهول عن دار الوحي فصغوا نداء الحق بقوله لكن واطاعوا امره وقالوا اسمعنا واطعنا وحلوا بدار حضرة وبلدة حوده وحضرته بغتة كما قال فخاطبنا الله سبحانه الا بعض انفسنا ملوعا ذكرها قالنا انفسنا طائعين واما الخامل عن الامر الذي هو الخطاب التكليفي فلا يكون الا ضربا من التعويق لانانيته حين ويقوها الفضول له بها الدنيا وهم وبلوغها المنى وكما انما البلد في الامر الاول لانجا للعصيان لانه الذي الفطرة الاولى الذي امر به بناء على السنة رسله والوحي كيف هم من اطاع ومنهم من عصى وبادر تفاوت الوسائط الاسباب حالا القبول والطاعة مثال هذه الفاعدة النفس الانسانية التي خلقها الله مستعدة له ذاتا وصفة وفطرها سليما الاخشن وعن الطاعة سبقا الاجابة حاملا الربوبية واجره وتهيئ كيفه ورحله وملائكة وعناصره للتعليم والطالبين من اجنبي الافق حبين فمن الوان يعرف ما ذكرناه فليطلع الفقير امره وخبره ونكوينه ملائكة اسبابا الاحاطة ولا يحاول ذلك فهو غيابه من يحكمه له وقد خلق له عشارة مخزونة لا يستطيع له خلافا ولا على تموذا فاذا امر الله من اراد امر الرجل الحركة واذا امر اللسان بالكلام وجرى حكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء فهي لم من حضرة ما هذا من لوازم السموات والارض وسكانها وله جنود بطائنها اقرب منزلة منه واسرع قبولا الطاعة واشد تماما لامره ونهيه من هواء الاذاكيز والارواح التي بكينة تابا كل منهما غالبا منفاذ منزلة الترجمة وجنان مترتبة في القرب منه والطاعة لحكمه والسماع لامره وكلها بمنزلة ملائكة الله العلوية والسفلية العلية والعالية تتعوض بادنا بالمرتبة في مقاماتها الثانية في مراتبها كل له مقام معلوم حيث انتهم كلم جبلوا على الطاعة لا يطيعون له حالا ما لا يعصون الله امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا امره ونهيه بالواسطة من لسان او عرض فقد يكون واقعا غير واقع فاشرع في التكوين بواسطة خارجة عن حواسه فلم يقع في سر دون شيء بواسطة كالا لات الخارجية وفوق الاعضاء والادوات العرضية مع عموم ذلك لانا دام على الوساطة فرقت البين فلا نهدف كما له المسئلة الثانية في خطاب الاذاة من الله فجانبان الاذاة فيما شوق متاكد عقيب ساع هو نصوا بها الملائم الحسي او الخطة او الجنسي تصوروا تخيلوا اعتقدوا موجب لحب القوة المحركة للاعضاء الابركا لارواح ثم الاعضاء لاجل تحصيل ذلك الشيء حد والعلم الحد العيان والشهود والاذاة في الواجب الحب الجنسية الساذجة بالاستحالة الى بيوع كل فضيلة وكمال خير وهو من الذاتي الموجب على نظام الخير الذي هو عين غاية المنتهية النظام الكلي الموجبة الخير اتم افضل وذاته لانه لما علم ذاته الذي هو اجل الاشياء باجل علم يكون منبعها بذاته شدة لا يحتاج ومن ابتهج لذة ابتهج بجميع ما يتحد عنه من جنسه وهما صادرة عنه فالواجب تعالى بريد الاشياء لا لاجل ذواتها لا كانت بل لاجل انها آثار صادرة عنه تعالى فالداعي في ايجاده للمكنات والغاية لها وذاته تعالى هو فاعل غاية فهو الاول والاجزاء الى بعض الحكماء لوان السماء والكمال الذي هو حقيقة واجب الوجود وكان بنظم الامور الاسباب غاية سائر الخير فهو غاية النظام لكان نفس بالحقيقة واجب الوجود الذي هو الكمال ان كان واجب الوجود هو الفاعل فهو الغاية والغرض ومن منهما يظهر حقيقة ما قاله بعض العارفين لولا العشق ما بوجد ولا سماء ولا بحر ولا هواء ولا ماء وبما يجب عليك ان تعلم ان الذات تم كما ان غاية الاشياء بالحق للكوني الذي هو الفاعلية هو تمثل اخيرة بمعنى ان جميع الاشياء طالبة لكمالها ومشتوقة بتمثيل بسبب فيما يسوق جنسها من الخير كل بحسب كل منها فتشوق الهيولى كان او طبيعيا ولاجل هذا المعنى حكم حكماء الاسلام بان العشق يسري في جميع الموجودات على اختلافها واتفاق الكل منها شعورا وعلما او ابلاء اشياء في قوله تم خلقه حتى هو موليها هو وقوله وانه من شيء الا يسبح بحمده وتفسير كل منها بانا والتشوق نحو المولى الذي هو الغرض كما قال فاصدع بما تؤمر وقوله السماوات المطويات بيمينه ثم قال سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا كان السماء بيد ذاتها والارض بجملتها والمطويات بالكل بيد قبل بيده مسيرة الحركة الشامية وسكون الارض فما السماء فذلك من عميم اللطف سكون فلا من يجول السوق سكر المسئلة الثالثة ان جميع الامر التكويني والاذاة الالهية ما هي الا كما قاطعة فاصرة لكلمة عين الامر الحكمة ولا اذاة لقضاء فكل ما امر به امر تكويني فلا بد من وقوعه فكل ما اراد وقوعه فانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المسئلة الرابعة في ان امر الخلايق والاقتدار للموجود الذي هو مراد واجبا وانه قد يراد اصطرار ما امر به الا ما اجبوه ولا اذا امر به الا ما عصوه بحسب نفاذ تهم الاسبابية وهيئاتهم الناشئة قبل ان يخرجوا بتعريفا طرهم اصله عليه السلام سبحانه فما مثل الله مثلا لولد بكر خلق له كان غاية مراده واحسانه لكل موجود ما لان كل امر للفقير احسان للمحسان الواردة الله تعالى وجل خلق الصنايع وعرضها لخلقه اذ ضلالهم عن هذا الوجود والدنو في بعض مواطن الغيبة وكما من الشقاوة فاحتاروا كل بحسب سلسلة ما اراد علم الله احتاروا لهم الصغار والانسلاخ عن كل الاحوال

ما يجري على الانسان لا يخرج عن ذلك الا شاذا وهذا معنى هذا الشأن وما وصفناه لا على ما ظنه بعض المغفلة الغافلة بان نظام الخير والشر
والايجاد والاعدام نظام دون صنع الاحاد كما تراه بعلم مضى كونه ولم يكن كما سيرد بهم كون الشاهد للغيب الا ان المجتزئ الحساس مسقما
المالية ولا يكون اشد ملالة منه وخير العبد من الخالق الاكمل خير وظاهره وباطنه وآخره وظاهره وباطنه وآخره كله فالحمد لله رب العالمين
لعظائهم وطلب المتحول ليس فلوا سئل السؤال الا استحقاقا لما ورد الامر الوجود بالفيض لقدر كما اشرنا لولا الفيض لاندك المتدك
لعجزائهم واعيانهم ثابتة التي هي كظلال الاشخاص لا سئوالهم الا بحسب انعدام السؤال للوجود العطوي الذي بالذات الشاهد لهذا السؤال لله
الا خلقا مثالا لله الوجود وقول ليس مرهقا وشرا لان الله عن غرائب الخلق ولا حاجة له الى وجودهم بحيث هم عليه كما لا حاجة له الى عبادتهم وطاعتهم
الامر الشرعي انما امرهم بالاحكام الدينية لما رأى فيها من صالح حياة النشأة الاخرة كل امرهم بالامر التكويني امر اذن لا امر تسوية الاول
قال الله كن اي ادخل صغرا فاذا هم داخلون الى كل حكم الله من عبيد الخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فلو لا سئوال
الوجود عن الشاهد ان يكون لهم لما امنا انا نرى وكشف قبل ان العدم لا يسئل فلما ان ذلك بعد ثبوت اعيانهم وثبوت ما هو بمنزلة لسانهم كما
في لسان البرهوت المشار اليه في قولهم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه النور اهتدى ومن اخطأه ضل فالنور الذي هو الفيض المقدس هو مجلاها
بل الاشياء كما هي في انفسها ظلمات لا نور فيها الا ما يفيض عليها من نور الحق وهذا معنى قول من قال من اهل الكلام ومن هنا ضل المتكلمون من الاسلام ومن المثال الاقوام ومن هنا ضل المتكلمون من اهل الكلام وذهبوا الى انكار الاشياء عن وجودها فعدلوا عن الحق
بل جعل المسئلة الخامسة لا في نسبة صدور الاشياء وحصول الاستناد الى افراد الانسان الغافلين بقولها فحضر امره وانارته ثم للاشياء على الوجه
الذي تكون عليها عين الحجة الابدية الجاعلة كل احد على اضعاف ما يختاره ويحب لنفسه فاما حصل لها بعض منهم والاتم المعصية لهم يوم القيامة هو
من الامام نفول كل ذلك حق ومستطاب على جهة الامر فيه فاعلم ان الطاعة كلها هيئة تقتضيها ذات الانسان غلبا جبلت عليها لو خلت عن العوارض
العرضية وهي العطية الاولى التي فطر الله عليها العباد كلهم والمعصية كل ما يقتضيه فاقد شرط امر عرضي يجري مجرى المرض الخارج من الحالة الاولى ويكون
مثل الانسان كهيئة اكل الطين الذي هو عرضي بالنسبة الى المزاج الطبيعي جبلة لا لمرض مرض واخرجه عن هذه الطبيعة الاصلية وقد ورد في الحديث
القدسي انه خلقت عبادي كلهم حنفاء وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم فالطاعة هي الحنيفية التي بفقدها ذواتها لو لم تسلمهم اليد الشياطين فانا
منهم ابدا فما عليهم من نتائج فعلهم فاقتضوا اشياء لهم مضادة لهوى مرضهم لهوى لا يجد من الجهات الظلمانية بتدنسوا انفسهم وكادان يسقطوا عن حقهم
الى جلوسهم عليها فانهم رسول من الله يكرههم العلم القديم ويحبو لهم اياته ويدعو عليهم بما يذكرهم ذلك من الصلوة والصيام والزكوة والاطعام
وصلة الارحام الا عن ذلك من الطاغوت المرض فان كل ذلك دين الله الذي به ودعا اليه عباده اجمعين وامرهم به قبل خلق السموات والارضين فالطاعة
فعلى هذا موطوعا وغيبة حبشا وبحبة ولو لم يكن هذه الجهات مما يقتضيها ذواتهم كانت دعوتهم اليها دعوة لاستفادتهم لان سعادة الشيء لا يتم الا
ما يقتضيه ذاته وبانيهم لشاذ وبواقي هلكه ولا شفاء له الا ما يقتضيه فاتر وانما كبرت الصلوة وثقلت الطاعات على النفوس لما اشربت فيهم اضداد
من العارض الغريب بل بما بذكرهم فيهم عن ذكرهم معرضون ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الناس اجمعين ثم الذين
يا تراوا الحق بعوتهم حتى خشعوا لما فات الله اذا تجلى لشيء خشع له وليت الصلوة كبيرة عليهم ثم ان هذا المرض الذي عرض ذواتهم والحالة المنافية التي
حلت بهم لو لا ان وبيل فيوته من ذواتهم لعرضها لهم واذنا بالحو فيها بهم لم يكونا بعرضان لهم ابدا ولا بلحقان بهم فاذن كانتا بقتضيه ذواتهم
ان يلحق بهم امر يشاب امرهم فاذ الحقهم ذلك الامر اصبحت فيها جهنم نورية نظرية وجهنم ظلمانية وهمية وكانت ملابسة منافية ما الا
في ذلك فذواتهم اذ قضتها على ان يكون منافيها لهم فلو لم يكن منافيها فرضناه مقتضيا لها بل المرض هف الشيء عند بعض هذا
المنافي ملذ لمنافي سعيد شفي ملذ ولكن لذة المنة بعيد ولكن سعادته شقاوته وهذا عجب جلي ولكن وضعناه لك ايضا حالا بقي معه عجب يب
عند الهي فانها حالة للبدن مستغرقة للنفوس مع ان النفس بجلتها الذي لا جل الخراب الطبيعة عن اعتدالها اللائق بها في كل وقت ومثل
الشكل الذهبي عن ثلاثة ارض واذ بواسطة امر عرضي حادث غير فاعل كان وجعل الخراب الكوني والبلاء المقتضي طبيعتها الاصلية وقضاها طبيعتها
الكون في مقتضى هويتها التي هي كيفية طبيعتها فان كان لها ولا بمنزلة الافة والمرض صار لها اخيرا بمنزلة المطبوع الموافق كالتحمر فلو لم يكن
الشيء امر هويته طبيعة ما بقيت الاشكال ثابتة لاجل صائرا الامور الغريبة لما قبلتها بوجه من الوجوه فالذي مثلناه الارض من هذه
الشئاة وفرق بينها فانما قبلته لانها مطبوعة من غير مقسوة من وجه تحت هذه الاشارة عظيمة لا يفطن بها الا القليلون من العلماء
والله الاستاذ نفضي بها للناس وهذا وقفنا الله العالمون نقرع فاذا علمت هذه الغاية تهتا سمعت قول الله عز وجل يذكر هذا
والشقاوة فهم شقاء صنعة ولا تسل به دلك فان العذاب محيط عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم وهما سمعت عز وجل يبتغي عن الشر بالحسن
والنهاية ويكرر نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء فاعلم انه بالنظر الى الملك الحق الذي تنساك عليها ان ذواتهم لو لم تشاء عرض العذاب
لذاتهم لم يكن بفضل بهم ذلك فان الله عز وجل لا يوالي احدا الا ما تولاه عن منه ورحمة وقد وعد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم فان يهتدي منهم
ورده اخلقه عليها وهو قوله تعالى لقد خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال بل خلقني خلقا حسنا اعلم انا لا يكون شيء لا يكون شيء الا بحسن والجمال

[illegible]

منهم من قال اخلقني خلقا متميزا ابعد ما يكون من التناسب وغلبة التشاقر حتى لا يكون شيء في الجمع والتعدد الا عند الاحد وكل منهما الحقيقة بنفسه

النعمة فان حب القهر ... فطرة الله التي فطر الناس عليها في كل الامم التي يقوم بها كل شيء فخلق الله كلا من الخلق لما اختار لنفسه واراد لكل منهم ما اراده لنفسه

فاعلم يا حبيبي ان لكل نكرة معرفة وقيل لكل نفس حشر وهو الوجه الذي وسعت كل شيء فان الله تولى كل احد ما تولاه لنفسه هو قوله ومن يتولهم والرسول من

ما بين لله الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد ورد في الخبر ... فاعلم انهم يحشرون يوم القيمة ان الله

وجل ... من العرش الى الكرسي فينادي منادٍ يا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا

ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ثم يمثل لهم اشياء ما كانوا يعبدون من الحديث ... كما يتولون في الاخرة ما تولوه في

فاما يتولون في الدنيا ما تولوه في ... خلقوا في الظلمة فان شككت في ذلك فتأمل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين

ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ليعلم ان الله لا يحمل احد اشياء قهرا او جبرا بل يعرض عليه شيئا اولا فان تولاه ولاه وان لم يتوله لم يوله ومنه

رحمة الله ... عن الكرام ... من الكتاب كله ولم ينادوا بالعشي والتأويل الا ما يبلغه عقله ويعقول غيره من الاباطيل

ولم يسلك المقتبسين الذين جعلوا القران عضين وعموا وصموا وتنبه لا يشبه الليس ... ما تولاه علما من كل وجه بل حيث يكون فلك النور

من نشاء بصيرة فان الشقي قد يختار لنفسه ما هو شر من الشر ... ثم لا يكون توليه اياه علما وحكمة بل جهلا وجورا وانما العلة المتكثرة

والشقي في ذلك ... وصرفه لا نا نقول لهذا النوع الذي كلامنا فيه ... يحكم عليه بالرشد والسمو والمنفعة والمضرة وانما هو

... على النفع والضر حاكم على الخير والشر لانه بصيرة ... في الخارج بالاسباب المقدرة له وما يختاره الشقي لما انه انما يحيى شر ... لا انه

... فلما انه نشاء ... هذا الاختيار ... ادى ما ... هذا شر ... واما اقسام الاول فلا يمكن

... الشر لا يمكن ... يكون ... الاختيار لان الخير ... على

... الشر على ... في وجه الوجود لفضيلة الحقيقية ... يكون ...

ذلك الاطلاق على غير الحق الذي كلامنا فيه ... الشر ... او علم ... من ... هو من ... له

... الكيفي ... الانسان ... المفيد ... الذي كلامنا فيه الحق ...

... الاولى ... المطرى ... الطبيعة الشاملة لقول ...

... الاستيذان ... الامر من الحق ... الابداعي ... الانائية ... الامر ...

... الحاصلات والانواع المترتبة على استحقاق العبد من ... على ما ... الثابتة له في الدنيا والاخرة من

... على ... الاوامر الشرعية والتكاليف الدينية ... الحق ... الشاهد ... العظمى ... الا

... لكل نوع من ... ولكل ... في الدنيا والاخرة ... على الرسول الا البلاغ

المبين اعاذنا الله من متابعة الهوى والشياطين وجعلنا من عباده الصالحين الذين يتولاهم يحشرهم يوم الدين **المسئلة السابعة**

في معنى القول اعلم ان القول والكلام عبارة عند المحققين من المتكلمين عن انشاء ما يدل على المعنى وليس من شرط الدلالة المغايرة الذاتية بين الدال والمدلول

عليه بان يكون ذات المعنى المدلول عليه شيئا آخر غير ذات ما يدل عليه الا انهم عند سماع الالفاظ ... ان الالفاظ عبارات ... لكن

... المعنى ... اصوات والحروف ... من العرفاء واهل الكشف والشهود ان ... المعنى المقصود من الكلام ...

... تسبيح الحصا ... وغير ذلك من ... الاشياء متكلمة بالتسبيح ... ولا

... الله ... قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء ... امير المؤمنين ... الذين

... ذات ليلة سمع صوتا ... هذا الناقوس ... التسبيح ... وكذا ... الناطق ... لا يكاد ... الاشياء ... الكتاب ... ان ... ليس من

الكلام والكتابات يكون من ... الاصوات ... من كثير من الاكابر والعرفاء واعاظم العلماء والاحاديث ... الدالة على

... والاشهاد لرسول الله ... كثيرة من غير ... جميع ... ما ... من ... الاصوات ... ذلك ...

... من حيث ... هذه الدلالة الذاتية ... النبوة ...

المنورة بانوار صحبة رسول الله فانعكس ... النور ... الشعاع ... تلك الشعاع ...

... من ... الى ... الناطق على ... لم الانسان ... الكلام ...

... هذا فاعلم ان الكلام ... تكون ... الالفاظ التي ... على الانبياء

... وسموه بالكلام النفسي قالوا ... الكلام اللفظي فان ذلك ... بعد ... تامر

... في كتب اهل الحديث والكلام ... الالفاظ والعبارات ... على المعاني مع

ومن الهدایة في البدایة والنهایة قوله جل اسمه فسبحان الذي بیده ملکوت کل شيء وإلیه ترجعون وقرئ ملکة کل شيء ومملکوت کل شيء هو أعلم أن
الملکة کالملکوت في المعنی کان الملکة کالملک بفتح وقوم ترجعون بضم التاء وفتحها تسبیح لما فیه لیس [illegible] عن مباشرة الأسباب فاعلیته
بإیجاده للأشیاء ... اسم التسبیح والأولی في صلاقیته للوجود [illegible] وتعجیب من أن یجعلوا له ما قالوا الملحدون والفلاسفة
علی ما تقدم في الآیات السابقة من کیفیة صنعه إیاها وجعل فیها أن إیجاده لشيء بعین إرادته وقوله کن فیکون تفریع علیه
من الکمال والقوة في الأفعال لأنه الذي بیده ملکوت الأشیاء وله التصرف حسب مشیئته ومضاء حکمه فیها وإلیه رجوع کل شيء لأنه الغایة
الأصلیة لکل شيء وفي **حکمة قرآنیة** فیها إشارات ثلاثة أولها الإشارة إلی ما ذکرناه من صفاته فرع وصف النعم الجلیلة في نسبة الأفعال
الحاصلة من مصادرها بالانفعال ... وإبطال ما ارتکز في أوهام قوم من أهل الکلام أن الفاعل إنما ... وعلة التعیر شرط علیه
في مفهوم الفاعلیة ... لزمانه موجودا أو معدوما وأما الإبداع المحض من غیر اشتراط ... للفاعل بالذات علی مجعوله ولا افتقار له بعد
المجعول وهو التأسیس المطلق له من لیس ... فیکون مثل هذا التأسیس المطلق خلاف الاشتراط من نفس الفاعل من حال النقص
... مما حدث العالم ... لا یتمشی بهذا الوجه ... في المسألة بما لا یزید علی ...
التغیر ... في القرآن ... الإبداع ... من غیر مباشرة ... وتوله فسبحان
الذي بیده ملکوت کل شيء إشارة إلی ... الحکم السابق ... المطلق ... المطلقة ...

الإشارة الثانیة

إلی ... إلیه ... من أن یکون له ... الممکن ... في البقاء کما ...
... القاهر ... والسخونة ... ولم یعقلوا أن هذه
الأمور ... بالحقیقة ... في الغلط ... الحکمة ... من الأسباب ولا ...
لا یکون علة لجسم آخر ولا ... علی کل جسم لا یکون إلا ... والمواد ... الحرکة علیه ...
ما ثم سکونه علة السکون ... الحرکة علة ... الإجماع ... الشکل ... لا ...
وهي ... السماء والأرض ... الحافظة ... کل ... النار علة ... الإ ...
بل أن ... السخونة في الماء ... الماء ... النار ...
... لا یصح أن یکون جسما أو ... الأسباب ... العلل ...
أن تکون ... بالذات لا بالزمان فکیف تکون نار علة لوجود نار أخری ولا نار ... أن تکون علة النار ... بالذات من نار
أخری وکذا الحکم في ... إنسان ... لا ...
ولا یکون علیها ... سلسلة ...
ثم سواء کان جوهرا أو عرضا أو حرکة أو زمانا موجودا أو موهوما ... الإبداع ...
فسبحان الذي بیده ملکوت کل شيء ... المطلق علی ...

الإشارة الثالثة

أن قوله بیده ملکوت کل شيء وإلیه ترجعون ...
... کل غایة ... الأشیاء ... الترتیب ...
والنظام ... الترتیب ... والنظام ... السلسلة ...
... ثم ... ثم ... ثم ... الأمر من السماء إلی الأرض ثم یعرج إلیه ...
... ثم ... ثم إنسانا ... في ...
الحق ... الابتداء من العقل ... الانتهاء ... الوجود ... الکل ...
إثبات غایة ... یکون الممکن موجودا إلا بوجوب ... الأسباب ...
له فاعل لأنه ... لم یکن شيء منها فاعلا ولا موجودا ... سلسلة الأسباب ...
یجوز أن ... لا نهایة بأن یکون لکل غایة غایة ...
... لا یکون له فاعل ... غایة ... یکون ...
... الواجبة لأن کلا منها ... المفارقة ...
... ملکوت کل شيء ...
... في موضع ... الناس ...
بالاتفاق ... الآیة ... ما ...

وثمانون عند المدنيين اختلافها آية واحدة بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك الى قوله غفورا رحيما عشرون آية وبالبصرة ثلاثون آية وبالكوفة احدى وثلاثون آية وبالشام اثنتان وثلاثون آية عدد آي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية وبما مر بصري عدد سورة تبارك عليه بعدد كل من فيها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويتهللون فيستعيرون بخازنه ويصلون عليه ويتهللون عند قبره وبما مر بقراءها وهو في سكرات الموت واقرئت عند مجاءه رضوان خازن الجنة شربة من شراب الجنة فسقاها اياه وهو على فراشه فيشرب منها وهو في قبره ولا يحتاج الى الحوض من حين يخرج من قبره حتى يدخل الجنة وهو ريان وعن النبي صلى الله عليه وآله قال سورة تبارك هي المانعة هي المنجية تنجي صاحبها من عذاب القبر وتجيء يوم القيامة فتقول يا رب اعفه فيما قبلي وشفعني فيه فان كان في القرآن شفيعا شفعت فيه فيعفو عنه ويقول له اقرأ وارق فيقرأ آية ويرقى درجة حتى يقرأ ثلاثين آية فيكون في أعلى عليين وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك كل ليلة لم يعذبه الله في قبره ابدا وكنا نسميها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله المانعة تمنع صاحبها خير الدنيا والآخرة ونكاية عدو الله تبارك وتمنع عنها وتدفع عنها وتدافع عنها عذاب القبر وتمنع عن صاحبها كل شر وتقضي لكل حاجة ومن قرأها عدلت له عشر رقاب ومن ختمها عدلت له الف بدنة وفي سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزعت منه كل داء وعن ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن بعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه

يجب ان يكون الراء فهكذا اخفف عنها العذاب يومئذ

وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليله من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح وكل الملائكة يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل الجنة كانوا في جوف قبره بعدد من اتبعه وقبره ومن في قبره ومن يعضر وابين من مصطفة القبور لم يزالوا في قبره نور ساطع الى ان ينتهي الى ان يجوز الصراط والميزان ويقف موقف الامن من الله فلا يكون عند الله خلق قريبا من الملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما نفسي سوّ
الواقعة للعالم المحقق
استاذ البشر في العقل الحادي عشر
محمد المدعو بصدر الدين
الشيرازي طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل كلاما الهيا وكتابا سماويا فيه جوامع العلوم شكرا وعد اسبابها وابوابها وشرحا مسلما اوفى جوامع الايات والكلم والصلوة على مظهر امر الله الاعظم ومنطوق صورة العالم وخلاصة بني آدم محمد واهل بيته المعظم والمكرم عليه وعليهم التحية والسلام من الله وملئكته العظام الكرام مدى الليالي والايام والدهور والاعوام فيقول افقر الفقراء الى الحق المبين محمد المعروف بصدر الدين الشيرازي عوده الله عين فايضه بنور اليقين لما كان كتاب المبين لما كان نوع الانسان في اول نكوينه واقعا في حد ما تقتضيه الكونة كائنا في حواصل الصورة من مواد العناصر والاركان وهو في مراتب السفل والهبوط بالقياس الى سائر الجواهر والاعيان لكنه بحسب ما كان مختصا من بينها بمزيد حاصية هي قوة التوجه الى حد الكمال واستعداد الخلاص من معدن الشر والوبال والانتقال بامواد المبدء الفعال لبطبعه سكان عالم الخير والنور منتظما بنعم الاخرة وقرار السرور ومتخلصا عن ظلم الزور وفخاخ الاثام والشرور وعلم بحدسه وباب الرحمة الالهية وسنة العناية الربانية اكمال الانسان عما خلق لاجله واهل لامكان بتزكية سدى وارسله كسائر الحيوان في مراتع الجهالات من غير هدى ومن المعلوم ان لكل شئ كمالا يخصه خلق لاجله وفعلا معينا يتمم اذا لم يفق وكمال الانسان هو ادراك الحقايق الكلية وسبل المعارف الالهية والتجرد عن المحسوسات المادية والخلاص عن القيود الشهوية والغضبية وهذا لا يحصل الا بالهداية والتعليم والتاديب الالهي ولهذا بعث الله الانبياء وارسل كتابا بها معانيه لئلا يزال قبل وتفاصيل احكام التنزيل منضمنا لعلوم الاولين والاخرين مشتملا على خلاصة الادلة والسنن التي كانت لسائر النبيين والمرسلين مع زيادة اكمال لدينه وقصصا مقال في الفاظ الموجز ونزلها على احسن المصالح والاوقات وفصلها في صور السور والايات في كل سورة تجمل من جواهر المعاني والبيان بل فلك محشو من كواكب الحقايق والاعيان وكل اية من اياته متصيد مكونة بحقايق وتشبه كل منها بواري دوح الامين بل درة درية تلالا وتشخص في سماء الهداية النبوة والولاية فينشأ من لمعانها واضاء ها جوة الاخرى والجنان في النشاة الاخرة وقرار الحيوان والخلاص من ظلمة الحس والحرمان وهذا الكتاب العزيز وسورة الواقعة من بينها مشتملة على اسرار شريفة من العالم المعاد ومقاصد عظيمة في معرفة نفوس العباد ورجعاها الحسنى الى الدار الاخرة واما من حيث السعادات والشقاوة في النشاة الباقية وعلوم الاخرة تما يختص بمدركاتها عرفة وهذه الملكة وحكمتها التي لم يتيسر لغيرهم من المتكلمين والفقهاء والاسماء الالفاظ والتصرف في منقولها وجمهور الحكماء يعلومهم فلسفتهم عن ادراك احوال المعاد معزولون حتى ان رئيسهم اعترف بالعجز والقصور عن فهم المعاد الجسماني وكذلك الجمهور من المتكلمين في مسايل الاعتقاد منحرفون في مسلك التقليد مع سائر العباد وان كنت سالما كثيرا لاشتغال بالبحث والنظر وشديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء المتقدمين حتى ظننت في اول شئ فلما التحقت بهم قليلا وتطرقت الى خلد آرائهم نفسي وان حصلت شيئا من اصول المسايل وتنزهت عن صدئها الاكدار والحدثان وشيئا من احكام المعاد النفوس الانسان فاوقعت عن علوم الحقيقة وحقايق البيان تماما يدرك الا بالذوق والوجدان وهي الواردة بها كتاب السنة من معرفة الله وصفاته واسمائه وكتبه ورسله ومعرفة النفوس احوالها من القبر والبعث والحشر والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها الا بعلم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق بين علوم المعاد وبين علوم دنوي لا يشتبه كما بين علم احد حد الحلاوة وكم بين ان تدرك الصحة وحد السلطنة وبين ان تكون صحيحا سلطانا وكذلك مقابل هذه المعاني فعلى بينا ان هذه الحقايق لا يمانها لا تدرك الا بالتصفية المقلب عن الهوى والتهذيب بقمع اغراض الدنيا والعزلة عن صحبة الناس وخصوصا الاكياس والتدبر في ايات الله وحديث رسوله والتعلم والتسبر بسيرة الصالحين وبقية من العمر العليل وبين يدي السير الطويل فلما احسست بعجزي وايقنت في نفسي على شئ وقد كدت فتنت عن هواي النور وبطل وقتي استغلت نفسي لكثرة الاضطرار استغاثة الا قويا والتهيب لسنة الانتجاع انتهاما فورتا فاذا كرت العناية الازلية بالرحمة ونظرت اليها العطوفة الربانية بقي من لوامع الملكوت فاقاض على من بحر الجود شيئا من اسرار الوحي فاذا في مظهر الخفيات ومنور المهيات بعضا من اسرار الايات وشواهد

اليقظة وكشف الغطاء فاطلعني على بعض سرائر الاسرار فحققني التأويل فشرعت مخبرة من الله ورسوله بعض ظاهرة من السور والآيات وقرعت بابي في رفع الحجب عن وجوه البعثات وكشف الغطاء عن مرائيها بجملة كطبقات البيان مفتحة الابواب بينها وبين الحور العين بنادون استحباب الكشف والعين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فتشرفت بكثير من الآيات والسور الطوال والقصار وكما في الله وزاد حقائق التقوى والاتقاد والاتقاء وافادوا اهل العلوم والانوار فاردت الان كتبها اجمع لها وحطرا من مكنات التنزيل ومعارف التأويل المشتملة بهذه السورة التي هي شجرة طوبى من تحقيق علم المعاد وكثير من الكون الاخر مع ما فيها من غيب نفوس العباد ولا يمكن عدها ولا يعرف تعدادها الا بامداد الهي وفي تأييد الهي فشمرت عن ساق الجد مع طبع قاصر وقلب مكسور ومزاج فاسد ومتاع كاسد وبضاعة قليلة وادوات كليلة وخاطر فاطر خطير فيه البلايا ونال مثلا بقول اوزاريا بالحمد الله فاقتباس لوامع انواره وتوكلا عليه في اقتناص شوارد اسراره وشرعت فيه مستمدا من الله حسن التوفيق وسبيل الطريق

وانا من علم المتشابه قوله عز اسمه بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة هذا من قبيل ان كانت الكائنة وحدث الحادثة والمراد بالفعل منه وساعتها من حين ابتداء التنبأ وساعتها هي التي ينبؤن بها يوم القيمة يوم مخصوص منفصل اقوله يا ويلنا انا كنا فشكل عليهم وقوع الاخبار عن وقوعه ووقوع الاتيان بالفعل كما تقدم الاتيان وقد تكرر الاخبار عن وقوع القيمة وهالاتها في القرآن بالفاظ ذالة على ثبوتها وتحققها بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الاعراف الايات واشباهها كثيرة فوجب تعالى تكلف باب المجاز والمبالغة كما مضى في الكشاف وغيره انها وصفت بالوقوع لانه لا يقع لا محالة يتنزل بمعنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فنبه البعث اليه كتنبيه الخلق كما ان ايجاد الخلائق في او منها واوقاتها المتكثرة المتحددة انما هو من قبل الله وبالقياس بجاده وبه ومقربيه مرة واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب وعقول اولي الالباب الصديقين في حضرة واحدة والمبا شير بقوله صلى الله عليه وآله حتى لقد علم بما هو كائن مع انه تعالى كل يوم هو في شان ازلا تعالى شانه واحد في شؤون كثيرة حيث لا يشغله شان عن شان ولا زمان عن زمان ولا مكان عن مكان تعالى عن هذه الاشياء مع احاطة وجوده علمها وارتفاعه عن الاحتجاب عنها في الارض والسماء مع شمول علمه ونفوذ حكمه الى ما تحت الثرى كذلك بعث الخلائق كلهم في احدهم لحظة واحدة من جهته لقولها امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب من خواص يوم القيمة ان مقداره ما بين اول طائفة تحشر الى العشر لقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طائفة اخرى كلمح بالبصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكذلك من خواص الساعة انها منظرة الوقوع ما بالقياس الى طائفة يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولا يزال الذين كفروا في مرية منها حتى تاتيهم الساعة بغتة وهي واقعة بالقياس الى طائفة اخرى ان الساعة اتية لا ريب فيها قوله لبث بمعنى ما صحيح مصفق الواقعة ليس لوقعتها كاذبة ويحتمل ان يكون عاملا في الظرف كما يقولون اليوم لهم في عمل ولا يحتاج الى تاويل المعمول لا يكون في بعض النفاة مبنيا على انه نفي الحال فلا يكون حالا في ظرفه لم يقع بعد لما وضعت الاشارة اليه على الاول اذا منصوبة تبعا لعمل مضمر مثل اذكر ونحوه او بمحذوف بعدها او وضعت كان كذا وكذا وفي الكشاف فسرت كاذبة بمعنى كذبا ذكر في المعنى انها لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله او الكذب للعجب حالها من نفس اصلا تمانيها قوله تعالى يوم تبصر المتاخرون ما تنوا عنها كذلك كانوا يؤفكون وقوله من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وايضا الحكم بان كل نفس عند قيام الساعة مؤمنة صادقة مصدقة في كلام ناشئ ممن لا بصيرة له في ادراك المعارف فلا بما بنية بل بناء مفترى على ظواهر المنقولات وما اشتهر في المنداولات وذلك كان الاعمال بالنيات والبوم الاخر موعاية كما ان النفوس الانسانية لا تزعبادة عن نزر من انوار الله بمقدار ما في طينة من عباده وهذا النور يختلف تارة بحسب تكيف النور بصور الاكوان والمكانين وما ورد من الآيات في باب ايمانهم عند نزول العذاب في بعضها محمولة على ظهور الشقاوة عليهم بموت استعدادهم اذا لم تستبانت ونتائج الكفر والعناد وبخبث المعاصي والفسوق واضدادها كان مجتنبوها كذلك تونبة لهم الا ولا يظهر من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها تماما لا يظهر منه ارتباب من اعترافهم بالتساند دعوهم الايمان كما في قوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين في هذه الدعوى بعد كما كذبوا في قولهم لرسول الله صلى الله عليه وآله كما قال الله تعالى حكاية عنهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله فقد علم يشهد انك لرسوله والله يشهد انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم يصيرون بعد الموت عرفاء ما شفوا بانه موحدين والا فكيف

البابا من صحيح

اي اصنافا ثلثة وذلك لان الانسان في مبادي وجوده ذا كان ثلث قوى قوة العقل وقوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة كمال فكمال القوة العاقلة بادراك المعارف الحقة
والعلوم الربانية ويصير الانسان بها جوهرا قدسيا ملكوتيا وكمال القوة الخيالية تخيل الخيرات والجميل من الصفات وتشبيه المشتهيات الحسنة وكمال القوة الحسية
بادراك الملائم من اللذات الجسمانية والاعراض البدنية والانسان اما ان يكون بالقوة في كمال كل من هذه المبادي الثلاثة وهو بحسب كمال كل قوة يقع في عالم من
العوالم بمقتضى صفة تلك القوة ان لم يكن لها مانع ثم انه لما كان في بدو نشأته بالقوة في اول الوجود ناقصا فلا يخرج فيه من القوة الى الفعل هو نشأة الحس [illegible]
ان يكون في هذه الدار [illegible] مواقع الشهوات كالبهائم والحشرات [illegible] العقل [illegible] قوة التخيل [illegible] القوة
[illegible] الحسنة [illegible] والبهائم والنبات [illegible] الانسان
[illegible] الكليات [illegible] الغايات [illegible] المبادي والغايات علما [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] المقامات [illegible] اقسام ولكل قسم [illegible]
بحسب الاخرة [illegible] من المنازل [illegible] كل قسم [illegible] النوع [illegible] القوة
[illegible] الملكوتية [illegible] الاشارة الى تفصيل هذه الاقسام الثلاثة قوله تعالى
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاصحاب الميمنة هم الذين يؤتون صحائف اعمالهم بايمانهم واصحاب المشأمة
هم الذين يؤتون [illegible] بشمائلهم [illegible] اصحاب الاعمال [illegible] الطائفة الاولى [illegible] عالم [illegible]
[illegible] والطائفة الثانية [illegible] عالم [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] الاكل والجماع [illegible] والعصبية [illegible] الانتقام [illegible]
[illegible] مشاهدة الحقائق [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الاجرام [illegible]
[illegible] اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب اليمين والشوم [illegible]
[illegible] السابقون [illegible] الذين سبقوا [illegible]
[illegible] اصحاب اليمين [illegible] الجنة واصحاب المشأمة هم الذين [illegible] الشمال [illegible]
[illegible] الروح [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقلية الكلية [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] عالم الغيب [illegible] الملكوت
[illegible] السفلية [illegible] الاشقياء [illegible]
[illegible] ما
[illegible] اصحاب [illegible]
[illegible]
ماذكر [illegible] الملكوت الاعلى [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible] السابقين [illegible]
[illegible] والشقاوة [illegible]
الشقاوة والسابقون [illegible]
كقوله [illegible]
[illegible]
اولئك المقربون [illegible]
هم [illegible]

لو تبصر وكلام حق مسموع فانما وحقيقة معقولة بالعمل قوله جل اسمه يطوف عليهم ولدان مخلدون اى يدورحولهم ويخدمهم بانواع
التلذيذ ويستفيض من اشراقاتهم العقلية وآثارهم النفوس مجردة متعلقة بالجرام كرتبة نفوس مستديرة الحركات مخلدين ذوات
حركاتهم الشوقية لدوام الاشراقات العقلية بتجلياتهم من باتهم العقلية الاخرة لا بقاء هذا العالم الزايل وانقطاعه وعدم استمرار الوجود
فيه بالفعل لا في العنصريات ولا في الفلكيات كما يزعم موضعه وقبلهم اكاد اهل الديصانية بكون لهم حسنا فيشابوا ولا ستيات فيعاقبوا عليها
وعن ابن المؤمنين رضي الله عنه انه سئل عن الخمال والاثاث الذين هما هم خدم اهل الجنة قوله عز اسمه باكواب واباريق وكاس من معين يطوف
بالاكواب عليهم اكواب هي الاقداح الواسعة الرؤس بلا خراطيم ولا عرى لهم اباريق هي ذوات العرى والخراطيم والمراد الاواني التي تبرق لصفاء ملوناتها واشراقها
لا يوجد لها اشباه في هذا العالم الا الكواكب المدبرة للفلكية الدائرة الى تدبيرها النفوس المستديرة بالبحث فوقها العقلية طوبا وشوقا ونفوذا الفلكية
الى مبادئها وغاياتها ومعشوقاتها العقلية محركا نها الملكية ويطوف عليهم بكاس مملوء من شراب الاحدية بعيد خابية انهار المدارات
التوقيفية والمناسبات الذوقية مكشوف لاهل المشاهدة والعيان منبعه منشأ الجموه والعقل والتهوكيف لا بيان قوله عز من قائل
لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يوجد من شربها صداع لصفائها من كدر الشر والانفر وفساد التركيب غلبة احد الاضداد كخمور هذا
الدنيا وغيرها لهم من تاثر المزاجات وتضليع المضادات ليخرجهم عن عوالم التراكيب الاضدادة وتعاندها من الطبيعيات الشاغلة التي يوجد فيها
الشر والفساد وقيل لا ينزفون عنها وقرئ مجاهد لا يصدعون بمعنى لا يصدعون اى لا ينزفون كقوله تعالى بنحتون الكهار يوشد يصدعون
وذلك لان منشأ صحتهم وصلاح بنيتهم هو شرب المحبة الالهية ونشاة الوحدة المعنوية والوصلة الانسانية والرابطة الحكمية لين باعتها الاعراض
النفسانية والانصداع الجسمانية المؤدية من بعالة النفرة والوحشة والنزف وقوله لا ينزفون ان كان بضم الزاء فمعناه لا يذهب عقولهم بالسكر كما في
قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهذا في قراءة الكوفيين بغير خاصم وان كان بكسر الزاء كما في قراءة الباقين فالمعنى لا يفنى شرابهم الروحاني ولا
يزول نشاة سلامهم الجمعي الالهي ازمنة ينضب الفيض الجود لا يكدر عين ماء الجمود السرمدي الذي لا ينزح من اسكوب لا ينفصل سائل فاعل ومن منبع لا ينقطع
والرحمة فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون بخيرون بالمد وبخيرون بتخيرون بتخيرت الشيء اخذت خيره وافضله ويشتهون بالتشديد وقرأ
اهل الجنة اذا خير لهم شيء اشتهوه خلقا واحدا فيقال لهم هذا فاكهتكم كانت تكون بالدنيا فاكهة كما تخيرتم واذا تمنوا لحم الطير الطير فيخلق الله
لهم لحم الطير فيجيء من غير جاحد الذي جاء الطير وايلا سمرا قال الزجاج يقال يقع على قليل الطير فيطير متلاين بين يديه عيانا شهى وهذا اعلم افضل عند
الاكثرين واذ كر المكاسبون علما ذوقيا بعد ان اعتقدوه اعتقادا ايمانيا وتيقنوا بما يبلغ العارف الى مقام يتمثل له مقامه كما يتجلى لهم فيكون
هذا الدوام كان بعد الدنيا مثل حال اهل الجنة فما يقول لشيء كن الا يكون وقيل عن ابن عباس كان في غزوة تبوك فقال لاصحابه كان اباذر يمشي وحده
الله يتعهد حول باطنة الاخرة فيرى ما فيها من غرائب ما خلق الله تعالى فيها ويعرفه قبل الاخرة قد حشر في دنياه ونشر في قبره فهو يعرفه
ما لا يراه الناس ليشاهدها الا شاهد ويفعل ما لا يفعلون عنايته بعض عباده كما اعرب عنه بعض العرفاء حكاية عن نفسه ربنا نتخالج الى
اظهار بعض علوم المكاشفة ونبين لما اخذ من علوم المناظرة وهو ان الله سبحانه قد خلق النفس الانسانية وابدعها مثالا لذاته وصفاته وهي
المثل الاعلى وضلع النقاوة العظيم بين الناسوت المماثلة ولذلك جعل معرفتها وسيلة المعرفة كما يدل عليه الحديث المشهور من عرف نفسه فقد
عرف ربه اي قد اراد بعض منشاها ما لمعرفة الله تعالى وصفاته اصالة لكونها مثالا له كل ما الذات فضلا ظلها الباقي جوادا وجودا مضافا
عن الاجرام والاجساد الاوضاع ذاتها واما الصفات فضلا خلفاء فادرة حية عليمة مريدة متكلمة هذه كلها صفات اقدم من حيث المفهوم
واما الاصالة فذاتها غالبها والبدء كانه تحت مخصوص من مجموع العالم الدنيوي افلاكه وعناصره ونباته ومعادنه فانها تشتمل هوائها واغراضه وظلها انهم
في ذواتها مملكة فاضة شبيهة مملكة ذاتها شاملة على اصناف الجواهر الاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية تبرد
سائر الخلائق بشاهدها فيفيض حسولها ابنها وتوليها بين يديها تهوديا اشراقيا ومشولا نوريا والناس في غفلة وذهول عن عجائب قطن الابد
وغرائب لفلك الاشباه هم بعالم المحسوس ليسانهم امر الاخرة ومعرفة الرب الرجوع البلوى الصفاء انهم فمن جملة المشاهدات ذاتية
بين الرب النفس انزعيلها وشاهدين الغيب والشهادة كما النزعالم الغيب الشهادة وذات عالمين الملك والملكوت وسلطنة الامر فالعالم النفس
بازاد نها غاضرين هما بفعله باستخدام قويها البدنية وجنودها الجسمانية فمن مغترة محاذاة لانها كاشتراك اسطة الحركات الفعل الاعضاء
الآلات والحركة لا يدوم الا بها عين الجدد والانضباء ويدنيا بنقض القوى والطبايع لكلال الآلة وذبولها واما انها من غير
توسط القوى الطبيعية والآلات الجسمانية فهي ثلثة تحفظ عندما دامت ذاتها بالتساوي تحفظ الاعيان حصان لها ملكة الحفظ والاستيثاق
من حيث رجوعها الى الباري تعالى انضالها بالملاء الاعلى والحفظة الكرام الكاتبين وكل فضل الله بنظم الذاتيات ومتغيرات ميدانات كما بات هلم
من هذا ان النفس الانسانية ذات فضل علمي يجاري به الاشباح في عالمها الخاص من مملكتها العالية بتلك العالم وتبشر بها وارد هذه بها
من سخط الملكوت وعالم الحكمة والجبروت الا ان الخبر بها وانشاء عالمها ما دامت بكونها في هذا العالم ذات حجة الاعداء والقوى والملكات بكون
متعلقة الوجوب بهم بالاشباح الاطلال فاذا توبت ارتها وتوبتها عما تفتح تعالى في المادية اسجن محزن عن السعو الغيبية المناسبة

الا وهو الا كثر ولعل السخط العالم وانقياده الخالق مليك حكيم موصوف بالصفات الالهية وبها يحصل اللذة وسعادته كان بمقتضى طبع سائر
القوى يحصل القضاء ولا يخفى على ذوي البصائر من ان المعرفة والحكمة لذة تفوق سائر اللذات ومن لم يدرك لذة الحكمة لذة وفي تركها الما فذلك لا
لم يخلق بعد هذه الغريزة النورانية والبصيرة الباطنة في قلبه فقد علم ان سعادة الجوهر العقلي من الانسان في ادراك الحقائق العقلية وفيها نعيم
نعيم لا يوجد في السماء ولا في الارض ولا في الدنيا ولا في الاخرة ولا في الجنة ولا في النار بوجه يوجد في الجميع ذلك لكل واحدة منها حقيقة عقلية وصورة
مفارقة يشاهدها العارف بعد تبدلها في مرآة حقيقتها ومظاهرها فليستلذ بها محتجبة عن الاعيان عن انظار الاغبياء الا انها لا تنكشف
لهم الانكشاف ولا يتجلى لهم كل التجلي الا بعد الانقطاع التام عن الدنيا والانتزاع عن هذه المادة البدنية فيتجلى لهم تجليا ليكون الكشف لهم
بالفعل الى الشيء حقا الخيال بل المعرفة الحاصلة في قلبه هي بعينها تستكمل حصر ويتقلب مشاهدة كما ان نفس البذرة لبذر ينقلب الا
شكلا فعلا انما تفاوت لا يكون بين المشاهدة في الاخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الا من حيث زيادة الكشف تمام الوضوح كما في قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ثم لا يخفى ان لذة كل علم وادراك عقلي ليست في درجة واحدة لظهوران لذة العلم بالحراثة والخياطة
ليست كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوت السموات لان زيادة اللذة في العلم بقدر زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود
...
الامور الا المستلذ كثيرة ... لما يدل الملكوت غاية العبادة ... فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... المعرفة ... هو جميع اقطار ملكوت السموات والارض في جميع ... العقلية ...
يبدو ... الى ان ... الملكوت ... ما بين السموات والارض وكل عارف له ...
غير ان يضيق على غيره الا انهم يتفاوتون في ... درجاتهم وكان سعادتهم بقدر كثرة علومهم وقوة سلوكهم ورسوخ معرفتهم وهم درجات عند الله
... كان مشاعر الادراك ... لكل عالم ...
من الانسان ... كل درجة ... بعالم من العوالم الثلاثة ... الموجودة في ذلك العالم ...
... المحسوسات ... بالحواس الظاهرة والانسان يقع فيها ... الجوهر الحاس
... الحيوانات ... عالم النفس الاخروية ... النشأة ... الحواس الباطنة والانسان يقع فيها ...
... المقدار والشكل ... الجن وضربا من الملائكة النفسانية
واما عالم ... المثل النورية ... القوة الروحانية والبصيرة العقلية ... وهذه القوة في
في اكثر الناس ... عالم الدنيا ... لا نوار والخير ... بالكلية واما
العالم الاوسط فينقسم الى ... طبقات الجنة والنار فاهل الدنيا اشقياء محضة واهل الله ...
الاخرة ينقسم الى السعداء وهم اصحاب اليمين واهل الجنة والاشقياء وهم اصحاب الشمال الداخل النار فمن عمل للدنيا كان اجره ... المال والجاه
الحسرة والندامة ... للاخرة ... الملأ الاعلى ومجاورة المقربين ... ملكوت ...
... هو النور العقلي ... بالولدان ...
... الفاكهة ولحم الطير والحور العين ... اجزاء العلوم ... انهما الاجر ... لله عباد ...
... النار ... وكذا ... امير المؤمنين ... لبعض اخوانه ... اهل العلم
والانقطاع عن ... الموت ... الجنة ...
هذا فقال ... هذا كان ... في احياء علوم ...
في طلب ... المعشوق ... الحكماء ...
له شغف ... واحد ... يكون شريعة لكل واردة ويطلع عليها ...
يطلع الرجل له غاية ... يكون شغفه ... الناس ويحتج كلام عن ... وهجرهم ...
... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما اللغو والعبث من فعل القوة
البهيمية ... القوة الشهوية ...
من عليين الطبيعة ... اهل الجنان واصحاب الرضوان ... قيلا سلاما سلاما ...
... الغضب والعداوة ... الكذب ... بعضهم ...
فيتلون بينهم السلام وحسن الكلام ...
قوله عز اسمه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر ... السابقين المقربين ... عالم ... ذكرهم

ويجب من ناسهم نعيمها الشأنهم في حسن مآلهم قوله عز اسمه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب السدر شجر النبق والمخضود ما لا شوك
له واصل الخضد عطف العود اللين فكان المخضود لكونه لينا رطبا لا شوك له غالبا والطلح كل شجر عظيم الشوك وقيل شجر الموز وقيل شجر ام غيلان له
نور كثير طيب الرائحة والمنضود الذي نضد بعضه على بعض بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له سوق بارزة بل كله ثمر وظل ممدود اي منبسط لا
لا يتقلص ولا يحجبه الشمس وماء مسكوب اي مصبوب فان قلت بعض هذه اللذات مما لا يرغب فيها رغبة بالغة بل فيها في طبع اكثر الناس وكذا الكلام في العسل
واللبن والاستبرق فاسبابها ادعى قلت سبب ذلك ان انما هو انما خوطب به جماعة عظمت هذه الامور في اعينهم لتمنيهم غاية التمني ولكل اقليم لذات
ومشارب مثلا لبني عبس بنو ونها قوم بدون قوم ولكل منها في الجنة ما يشتهيه كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ثم انا
نقول يكون في الدنيا فلم صورة في الاخرة وكثيرا ما يكون صورة الدنيوية مستهجنة وصورة الاخروية في غاية الحسن واللطافة او لا ترى ان ما
الايمان كثيرا ما يكون في الدنيا مشاغل مصفر الوجه او سوداء في الاخرة وجوههم اضوء من الشمس ومن القمر وما سمعت انه خلوف فم الصائم
عند الملائكة اطيب من رائحة المسك الاذفر وهكذا فيقاس سائر هذه الامور فيحتمل ان يراد بهذه الالفاظ اما غير معانيها المعهودة لنا او اريد بها
نوع من ذلك مخالف نوعه او بحسب الكمال والنقص فالسدر حينئذ يحتمل ان يراد به سدرة المنتهى وهي الحد الذي من يجاوزه تجاوز عن عالم الصورة
الى عالم المعاني الصرفة ولذا قيل انها في منتهى الجنة في اخرها وقيل في وصفها انها شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال
هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقيل لم يجاوزها
احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء قال تعالى عندها جنة المأوى اي مأوى الشهداء
وارواح الشهداء واصحاب اليمين ومن قال انها ينتهي اليها علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها فاراد بالعلم العلوم التفصيلية الجزئية المتعلقة
بعالم الصور والاشباح دون المجردات والعقلية المتعلقة بعالم المثال الخفية واكثر اطلاق الملائكة على الجواهر المتعلقة بالاشباح ملكوتا
وباطنها ويكون علومها علوما جزئية دون علوم المقربين المجردين عن عالم الصور واراد من غيرهم اصحاب اليمين المقتصرين في العلوم على ما
لا يتميز بحسب النقل والرواية مما يتعلق بالاعمال دون المكاشفات الغيبية المتعلقة بحقائق الاشياء واحوال المبدأ والمعاد بحيث كل
ورد من اوليائها سلكا قائما يسبح الله وعند العرفاء ان المراد من هذه الشجرة في العالم الكبير هي قوة ملكوتية منتهى ما السماء السابعة شأنها
تصوير الحقائق وتجسيمها وتنزلها منزلة التخيل والادراك في متوسطة بين عالم الامر والخلق وفي العالم الصغير الانساني القوة الخيالية
التي مظهرها اللطيفة البخارية الواقعة في مقدم الدماغ التي الطافها تشبيهها شبه سماء السابعة وهي ايضا متوسطة بين الحس والعقل
شانها تحصيل المعقولات وتجريدها المحسوسات ولهذا وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود والضحاك انها شجرة ينتهي اليها ما يعرج في السماء وينزل
اليها ما يهبط من فوقها من امر الله عزوجل ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ما ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها فاذا انتهى
فيحتمل ان يراد من السدر المذكور في هذه السورة هذه القوة الانسانية ومن المذكور في سورة النجم تلك القوة الملكوتية الواقعة بين الامرين
التي يبلغ الى حد ما معراج النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجاوز عنها بروح القدس واما الطلح المنضود فهو شبيه الشجرة بشجرة الاخروية
انه نوع اعلاه رجل طلح منضود فما العطلع وسئل انما الطلح وقوله طلع نضيد فقيل له او نحوها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول
ابن عباس وداه استحابيا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لا يعجبنا انه طلح منضود فقال لا وطلع منضود واما الظل الممدود
رحمه الله عكس نحو وجوده الواقع على المخلوقات الاقرب فالاقرب كما في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا الآية واما
الماء المسكوب فيراد به ماء الحياة في بحر الشاكلة من مسكوب من منبع الفضل والرحمة وقيل يسكب لهم اينما شاؤا وكيف شاؤا ولا
ينقطع ولا يصيبهم فيه تعب ولا يعود من غير انقطاع وقيل مسكوب يجري على الارض من غير شق وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة تكرير ذكر الفاكهة لاختلاف الصفة فوصف فاكهة المقربين بانها تخيرهم ووصف فاكهة اصحاب اليمين بانها كثيرة
غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم ولعل الوجه في هذا الاختلاف ان المقربين لكونهم في مقام الجمعية ودرجة الامر والملكوت فكلما هو موجود لهم
فهو موجود عندهم بلا تعب وانما كان اصحاب اليمين مبادى حصول الاشياء لا بتعلقهم فعلية واما غيرهم فان كان من اصحاب الشمال الذين كان
غاية ما لهم الطبع فهو مجبور محض في فعله لانه من تسخير الطبيعة ولهذا لا يدخل الجنة التي هي دار الاختيار واما من اصحاب اليمين الذين هم السالكون في سفر
الى الله ولكن كان من اصحاب اليمين فهو في مقام النفس قد انفصل عن الطبيعة ولكنها لم يخلص تمام الخلوص عن الطبيعة والدنيا والنفس فهو
في نفسه وان كان مختارا في فعلها لكن يعتريه في اختياره اليه سلسلة ما لا يستقل بالاختيار مبتدأ عقلي والعلم بموجبه حد سني
وكالطبيعة فله شيء من الملكوت العلوي فتعليمه كما في نشأته باتحاد فيها لها ولم يثبت ذواتها بمثل هذا القابل بقاء
عليه وانما انما يتصلها الى الكثرة والمتعدد الاعتبار لهما من الاختيار والمسير فيها تعداد الا ان هما المذكورين
فاني فيما دام لا انقطاع فالكثرة من عالم الكثرة ووحدة الانقطاع المقابل للانقطاع العدم والملكية السالبة في سلسلة الاسباب فيه من المقابل
الى هنا النفي الابدي فالكثرة المقربين بلا انقطاع بهم عالم الصورة والمقدار وعالم المقربين عالم الوحدة والجمعية وعالم الدوام والثبات والجواهر

لم تقصد عن الكثرة المعتبرة الخارجة عن الاتحاد والاتصال والاستمرار واللااستمرار المبرهن عن الانقطاع واللاانقطاع لتجردهم
عن الزمان والمكان ولقد سلم عن الجهة والحيثية مع انه في ذلك جميع ما يوجد في عالم المفارقين من الانقطاع نوع الكثرة الا انها
ومتعلقاتها دائم واحكم وهذا مما حققه وقرره بعض الحكماء الراسخين من المتقدمين والاولياء الشامخين من المتألهين من المشربين نور
الحكمة من مشكوة الوحي والنبوة ابو نصر الفارابي حيث قال ان العالم الحسي كالمثال المصنع للعالم العقلي فان كان هذا العالم
جسمانيا فاطرى ان يكون ذلك العالم تاما كاملا كالا لانه المفيض على هذا العالم المجوز قلت محال ان هذا الكلام كلها الا انها في نوع
اعلى واشرف فمن سماء وانجوم وبها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انها انور واكمل وليس بينها تباين قسري كما بين هذه و
ذلك لان بينها التباين الذي بين الجوهر والعرض ومن ذلك انه ليس بين سماء وارض تباين كما بين كلها اعلام وبين كلها الحيوانات كلها
الارضية التي منها وبها انبات مفروض في الجنة وبينها انهار وانهار بل تجري بها حيوانا وبينها الحيوانات المائية كلها وهناك هواء وبين
حيوانات هوائية جنسية بهذا الهواء مثل الاشياء التي هناك كلها جنة لا نهاية لعالم الجنة المحض لا يتوهم الموت البتة وطبائع الحيوان
الذي هناك شبيه بطبائع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية وقال ان الاشياء التي هناك كلها
مملوة غضة حيوية كانها حيوة نفس وتفور وجوه تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة وهي كانها حوارة واحدة او ريح واحدة فمنه
بل كلها كيفية واحدة يوجد فيها كل طعم وذلك تجتمع تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب في سائر الاشياء ذوات الطعوم وغوامها
وسائر الاشياء الطيبة الروائح وجميع الاوانا والواقعة تحت البصر جميع الاشياء الواقعة تحت الحس هذه كلها موجودة في كيفية الحياة بل
لان تلك الكيفية الواحدة حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي تصفها هاهنا ولا يضيق عن شيء منها من غير ان يخلط بعضها ببعض بل
كلها فيه [illegible] كان كل منها قائم على حدة الذي كل امر يتعجب حسن احق وفضل صحيح ان كل شيء في العالم الاعلى العقلي مع وحدته
بعين اشياء كثيرة هناك كل واحد مع وحدتها مشتمل على انواع كثيرة مما في عالم الاوسط وجنة اصحاب اليمين وهذا امر يحقق عند اهل
التدقيق والتحقيق ان رئيس الفلاسفة الاقدمين الحكيم بالبرهان قد اخبر اساسه وقرر رصينه انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا وبسط الكلام على هذه الارض السفلى كما فيها من الاشياء مرفوع لا انها كانت بحقوقها ثم رفعت وفصل فصولها فاما بعض
ما ارتفعت ومرفوع عن هذا الوجود فان معناه ونشاسر ارتفعات القلب في عقولهن وصفاتهن وكمالهن بدلا لا تقول انا انشأناهن
انشاء لان المرأة يكنى عنها بالفراش فيقال الرجل فراشه وستر عورة الولد الفراش فيكنى للعاهر الحجر وعلى الغيهب والعقم لمن لا
ذكر الفراش اي الحصاة فجعلهن ابكارا اي بنات لطفهن من غير مزاولة ولا لان امور الارض كلها انما تنشأ من غيرها وتستقل
وحركة مخالفة موادها بل كلها امانيات تجلى منفصلة فاعلها طبيعة سماء النار الموجودة بحيث الكون وقوته افعالها لتربية والنشأ
من افعالها اي انا خلقناهن خلقا جديدا لا انشاء لا يخالفها ان من ازالة البنية ابتداء الهوا نشأ ارض او الذي اعيد خلقهن على سبيل العود
عن رسول الله ﷺ انهم سألوه عن قوله انا انشأناهن فقال انهم سألوني فقلت يا رسول الله نقول انا انشأناهن فيقال انهم كانوا في دار الدنيا عجائز رمضا
رمضا جعلهن الله بعد الكبر ابكارا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن ابكارا فلما سمعت عائشة ذلك قالت واوجعاه فقال
رسول الله ﷺ ليس هناك وجع وقال عجوز لرسول الله ﷺ ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجائز فولت وهي تبكي فقال ﷺ اخبروها
انها لن تدخلها وهي عجوز وفي الآية عربا بضم الراء وقرئ بسكونها مخففا جمع عروب مثل صبور وصبر اي محببات الى ازواجهن متحببات اليهم حسنا التبعل
ازواما متشابهات مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين قلت وكذلك ازواجهن لما روي عن رسول الله ﷺ انه يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا
جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين قوله لاصحاب اليمين اللام موصلة انشأناهن او جعلناهن بتضمن كون الظرف مستقرا اي هذا المذكور
حاصل لاصحاب اليمين جزاء لاعمالهم وعلة غائية لها فانهم قوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اي طائفة من الامم السالفة طائفة
من قوم هذه الامة قال سائر علماء الامم الماضية كثير من سابقي هذه الامة وذلك لان امم هذه الامة مثل نابي هذه الامة ويؤيد هذا قوله ﷺ
وعطاء وجماعة من المفسرين والارجح ان الثلتين جميعا من هذه الامة كما دل عليه الحديث المنقول آنفا وهو اختيار مقاتل والضحاك وغيرهما
وتمام بيان هذا ان نوع الانسان منذ نشأ من بدء ادم كان سائرا نحو الحق بالاهتداء متدرجا في الترقي والاستعلاء منظورا في اطوار
الكمالات من جهة تلاحق الاستعدادات وظهور الاسماء بمقتضى بعثة الانبياء وتنزل الايات وتزايد المعجزات بحسب حاجات الازمنة والاوقات
حتى وصلت النوبة في الساعة والاوان الاظهر نبوة خاتم الانبياء ﷺ فبلغ الترقي في الكمال الى منتهاه ووصل الروح الادمي الى مبتغاه محمد
الفطرة الثابتة والنشأة الباقية وتحكى عن رسطاطاليس الحكيم انه قال ورواء طور العقل طور اخر لكنه انما يكون لاهل آخر الزمان كما ان طور
الحواس كان للاوائل وبنحو اذ تخلى طلوع شمس على باقي الشموات من عدا الكرات لعلك تعد الكواكب فيها وهي كلها في طور الوهم
والظهر كان ليس آخر كل من بعدهم وكما ان اتباع موسى وكل انبياء بني اسرائيل من يوم هبوط ادم الى حضرة الوفاة كثيرة في طور العقل فهو نهاية طور وراء طور
العقل مكون لاهل آخر الزمان ثم قال ارجو ان الفلاسفة كما بعدا وتقدما قال ارسطو نبوة نبوة محمد بن عبد الله ﷺ اذ طلع على مور محمد ﷺ

الموتى الفرار اما النصوص حيوة وهذا نشأنا على اخرى وهذا على اما البناء فحركة البنية ثم سكونه بعد فلو تركت الحركة على
لانتهاء الحركة وانتهاء فاعلة الاجتماع واما الشكل الجسم من البنات وهضاب كرمة فلو باع الزهر والذي بقوة تمثيل النعوات الاخر
ان تركت كذا علم الزاوية فان حركة على الحركة الجسم ثم سكونه بعد فانها وتركه حركة على الحركة في فرار
الوجه فاذا ثبتان تعمل الفاعل حقيقي هو افاضة وجوده الخريف والاعلام الموجودة ان استعداد موادكم لقبول الحيوة والبيان
بعده جوى تحقق الاقامة من شكل الاجزاء بعضها فالتسوية فاعلة تسبيحها بالحمد حيوة تابعة لها واستدلاله
ايضا على ما في الاقامة من معناه مرتبة تعلق قوة الحركة تمامه جدار حمام الساء من الطين لم يشك قوة وصفته
م تحقق قوة وصورة والاصل باطل عليه الاقامة تعلق ما يقوم بذاته من صفاته الحيوة بل الاقامة وقوا السماء
بغير الناس في الطعنة وشافا قال سبحانه وتعالى الكبير جاء الله الاية ان الله يمسك السماوات والارض
كالحال المشتق فاطلق الاعضاء فعلا بالله لكل الاعضاء ويجب لها الاشتقاق والبيع حتى الاجتماع تحال عليها كالتام والشهوة
على اسبيل تجميع بالاحياء الطاقة بل فيها بحيث الفعل تركيبة قوة الطين العالم تمام صفاتها فلا يلزم الجبران
الاتم الى فيها فاذا كان هذا من صفة قوة تحقق سبها كون سبها الاتم فيها الاتم فيها فان الاتم الى
جعل ما اخوى فيه ان يختلق من وجه الثاني جاء فيه قد الاحتجاج على هذا الطريق لا على ما ذكر فيها وهذا
الاتم بعد الجبران فيها ونوع اسم على ما الكم الذي تمام بسبب ما الكم وشكله والاعلام فيها فاستدلال
وهذا وجوه الله تعالى ان ما يلزم رجع ابو مسلم والقاضي وحكمة لا يجب فاطلق ترجع الاشارة من قاله وصفة حركة ان الماء
هي نشاء الفعل والوجوب لحصول السبل الوجوب هذا الجماد فيها القوة والامكان لفعله وجاء ان وقد وصفت الفاعلة
الى انه العبد كما ان الفعل فان ايجاد الحلق اذا وصل ليوجد لم الاعادة فان اصل الوجود وتحريرها فالحق الذي بالجبر هو الشر والكل
الا القضاء احرج من الوجود الاعدام وتحصيل الحلق الحق بكل الاتيان هذا الطريق والدهاب من الاعدام الى الوجود هو التوجه من النقص الى الكمال
والترجيح في الحالة العربية الحالة الاصلية وتحصيل الحلق الحق بسبب هذا الطريق تقديم الحلق تم يعبد الحلق بتحصيل بل الحمد
يوجهون اليوم سوس ناصر وقلوب سلم من اصل اتى الظلمات بنور والعوائق الزيد وما الاعمال فيرجعون اليه سوس ظلمة كدرة كثيرة النفق
بالدنيا وهو بها وقلوب صوره صكوس متقلب الاعمال والتقدير تريب الاعمال مقدار تولد من قلد بايديكم الموت بحمل ان يراد من
من خلقنا الابدان الاخرة بعد الموت تحاسنها وتمحضها بين فعلكم مناسبة لاعمالكم واحلالكم فانا الموت قد يطلق على حالة
الانسان بعد هذه الحيوة الدنيا وتبرز من فعال الموت من قدرنا الموت حتم له عليكم تمنعون الرزق على اختلاف درجاتكم كما تقضيه تستبشا فاختلف
اعمالكم من بشر بطول عمر في النعيم المعنى سوياته بين الطبع والمناصب بين اهل السماء والارض وتولد ونحن بمسبوقين اي لا يسبقنا احد
عليكم لا يعجزنا احد ان نفوت نفسه على شيء او نعجزه عن عقابه على ترك بل ان نترك بهم قبله ونجاء بدلا منهم اطاعة لامرنا فلم ما قدرنا من ايجاد بدلا منكم
فهل انتم تعلمون بما ذكرنا وهو برهان على ان نبدل امثالكم ونشئكم بما لا تعلمون ان من الرتبة الانشاء وجعله اقصد انما مدبر الصوة طبيعتهم
سواء كان في الدنيا او الحشر او في النار او في غيرها فاول صوة بعدها بعد الصوة التي اخذ عليها الميثاق في صوة وتبوة حشرها في رابع شهرين
حين تكون صوة حملة الرحم الساعة موتها فيها انفصالا تعلقة بها على الانسان على انفصال الحق بل الناس ان يذهب
واحد صحيح من ابناء العالم انها تبدو لكل بل الذي بين حشر الانسان الغرض مشابهة الناس الصوة للذين لك عليهم كهولة تعلم بالجبر
والاشتباه نحو بعد بعيد ويشاء ان يكون الذين الطبيعة نفس شتى بين كالذي تصير بالناس ثم اذا ان حشر الصوة لغوي من بين موتها وقت سواله فاذا
جاء وقت سؤال الحشر من الصوة اشتهى حمد الصوت فيها بعد الان البيت لتبيين بعيد صحيح به ويوجد باسماع الناس واسماعهم عن حيوته
الامر جعله الله بالكسب بين الله ربه الطبيعة ثم يجتمع بعد الموت الذي صوة نعوذ العزيز بل الله الصوة عين البريج تمثل فيها الا
وتحقيق القوة فحمة البعث لتوجد والاتم بيع الاجزاء جمع الصوة الكان فاذا في الدين ان الاتم على بعث سؤال تحاسبا ان يكون من اعمال الله الصفة
حشر الصوة التي يدخل بها الجنة والسؤال نافع من صاحب حشر الصوة يدخل بها الجنة والناس هو اهل الاثار كلهم يسألون محاسبون وادا الناس هم
بها تم تعلموا الا الزيز الكم حشر الصوة لا يصلح الا الزيز فانا فاذ حشر الصوة ان ادخلوا الصوة الشر وادا اضافة من الصوة فاذا حشر الصوة
واحضروها انتقل اليها واحشر بها فاذا يزال الجنة انما يحشرون من صوة الصوة الا ان ابتداء الحركة فاصد الصوة فاذا حشر فاعلم هذا ان حشر
المرتهن الاجنبي وكونه تشكم بما لا تعلمون اشارة حشر الله تعالى نوع الاعلام المذكورات الحصر الفاعل الخراسان والاعلام الصوة الحاضرة
او الجنة تنزل الجنة بين وهذا الاصحاب المناهج الذين يجعل ان يكون المراد منه تشكم بما لا تعلمون من المبتدأ المخلقة غاصبا كم وبنائكم
ان الموت بعلق الحسن صوة اجمل صوة والمخلوق فيها اقبح صوة واحسن شكل وبناء بحشر من الناس على صوة جيوانهم بعد شكل في النظر
الصوة فانظر تركيب الخلق البشرية فانظر الى بوعد لكل منها تتبع صوة مقررة وقد اتبعت فانه مثل ان احضر فانه شهوة الحمار وقد نظر

الخنزير وتكبر الاسد وعوس النمل وعقد الجمل وحسن الغراب وحين الصلصل وغير ذلك فتركب هيئة صورة جسمه من هيئات صور هذه الحيوانات في الحيوان
بحيث يعرف الناس على صورة تحسن عندها القرده والخنازير ولو عرف اسمه ولقد علمنا النشاة الاولى فلو لا تذكرتنا علم ان من علم وتفطن بصنعة الله
ومسلك عنايته وحكمته في وجود النشاة الاولى للانسان ومنه يعلم بديعته وقوى نفسه في التشبيه بالاحوال والنزق من هوة المصورة عند الاستكمال
حيث بدأ ولا من نزايته ثم من نطفة ثم من علقة ثم كان علقة جامدة بقدرة ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا مصورا تاما ثم كان طفلا
مخرجا ثم كان صبيا ذكيا فهما ثم شابا منتقفا قويا نشيطا ثم كان كهلا مجربا ثم كان شيخا كاملا ذا الحكمة والمعرفة فيكون حكيما او وليا من حساسة
اولياء الله ثم بعد الموت يكون ملكا سماويا او من الملائكة المقربين او ذا المكروبين او من الكروبيين فيكون محبا لكبار اعداء الدين من علم الله منهم
يكون بعد الموت شيطانا مريدا لاضرار الله محشورا في زمرة الشياطين واصحاب النار وامثالهم في طلب اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون امثالها
ظالما محشورا بعد الموت في صورة السباع والسباع وفاجرا محشورا في صورة البهائم والخنازير فعلم بهذا ان للانسان نشاة اخرى فوق هذه
النشاة الاولى بل الدنيا والاخرة واضافة مختصين الضاف بالجمع فنقول كل منهما ونذكرهما ليستلزم تفصيل الاخرى ونذكرهما فان التنبيه
عبارة عن الكلام القريب قبل الموت والاخر عن الكلام البعيد بعد الموت وكل منهما مقيسة الى الاخرى مضافة اليها وكما ان للانسان
اطوارا متمايزة في الدنيا بعضها فوق بعض كذلك له مواطن واطوار متفاوتة في الاخرة بعضها سعيد وبعضها معتوه ليس في مواطن الاخرة
وبوار بعيد لا مثال له بعد الاحوال مثل العرض والحساب والميزان والكتاب والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون المراد بالانسان
هنا الانسان الذي نشأ في الدنيا وبرزخها الذي هو الدنيا الاولى فقد وقع لك فيها الالتفات من سير الى سير فوقها فكنت اولا جمادا
ثم سماء ثم حيوانا ثم ناسوتيا سويا بعيدا بعيدا مفكرا ولم تنقل من مرتبة من هذه المراتب الا وقد خلع عنك صورة خسيسة واعراضا نفسية وامور
ما هو موجود منها واشرف وكل ينبغي لك ويجب عليك ان لا تتوانى من استعمال القوة العاقلة التي هي اخر ما حصل لك في هذه النشاة في
تذكر امور الاخرة وان الغايات التي كانت بازاء البدايات ومعرفة من سنة الابتداء والبدء يجمع للكل قال الله تعالى في مدحة من العلوم والمعارف
الا وخلع عن نفسك الخلافات وعاداتها فانها كانت معتادا بها منذ الصبوة من غير بصيرة ولا معرفة حتى يمكنك ان تفارق هذه الصورة البشرية وتلبس
بلباس الاخرة حيادا بصورة يصلح الملائكة ويمكنك الصعود الى السماء العالية والترقي الى المراتب الجنانية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا وقوله النشاة والانسان ذي الكمان في هذه الاية يدل على صحة القياس حيث جعل
في نزل فيكون النشاة الاخرى على النشاة الاولى ولا يخفى ان هذا البرهان من باب القياس فانه من باب ملاحظة النهايات من البدايات والاستدلال
من ترقي الغايات على غاياتها الى نزول البدايات فكما ان النشاة البشرية غاية النشاة الجمادية والحيوانية غاية البشرية والحيوان العقيلي غاية الحيوان
الحسي وكلها وكل النشاة الاخرى غاية النشاة الاولى فمن نظر الى ترتيب الامور ونفاوت الموجودات في مراتب الشرف والحسة والكمال والنقص
ووجد الكل ناقصا في جملة ما امامه وقريبة من المالشرف والكمال ثم نظر الى الحال الانسان خواص الدرجة الاتية من صورة الانسوة فوقها موجبة معا حبس
واسخا الاتية من صفة المصنفة علم يقينا ان لهذه النشاة ثالثة يافية يرجع له بنهما الرجوع الموجب الكل وغاية الجمع وهذا سند لا يمكنها مسلك
جلي فان الله تعالى قد ذكر ونبه على ذلك في مواضع كثيرة بقليلها العباد بعضها فانه سوغ الخ يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة الاية ولترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ثم قال تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وايته يؤمنون ثم الاية الدالة على البعث
المعاد واضحا كالشمس قد برهن ان الناشئة الاخرة ان الله يبعث من في القبور وقال في سورة يس بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال في
سورة الاعراف ثم بدأ خلقه من طين ثم كان علقة فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب على رجعه لقادر فهذا
المسلك في معرفة المعاد ليس بشاق كما توهم ان الفيلسوف المتفلسف من ضعف الادلة وما الابعد الا طفا صبغة ثم الفيلسوف على تقدير صحة
انما يحتج في الغايات اذا لغرض فيها بحرد العمل دون الاعتقاد وكيف به التحقيق ما الاجتهاد واما العقائد فلا يثبت بها معرفة المبدأ طالما
فيجب على كل مكلف تحصيل اليقين فيها ولا يكفي الظن وقد ذم الله تعالى اهل الظن والتخمين بقوله ولا تتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من
الحق شيئا وقوله ان انتم الا تخرصون وقوله ام لهم ما لهم به من علم ان هم الا يظنون لو شاء لجعلهم كلهم امة واحدة بمعنى ان الله لو شاء
قدرته الله سبحانه وتعالى السورة على ثبوت المعاد وحشر الاجساد بوحي خلقه بعضها بعض ليتبع الجاهل المكون والشاك المكذب
وبعضها لزيادة تنوير قلوب اهل الدين منها قوله افرايتم ما تمنون الاية وقد قرن وجود الانسان بالمني ومنها ان الحي النامي وعجوم من
ارض غاية فعل الانسان فان بلغ في الترابي ليصير الماء وغاية فعل الترابي ان يصير نباتا وبعد فيجعله ترابا مثله وماء كما يفعل
باجساد الحيوانات وقد فعل الماء غاية الاشياء بحفظ هذا الحي النامي وغذائه ما يشبهه النشيء الناشين الا اصنافا الاصناف الماء ثم الارض
والارض بعد مسؤول الشيء واسماء فنقول ان الله تعالى قادر على ان يحكم نوعا لنوعي بالطبيعة كلية صالحة ملكونه بعضها بعضا ما يعذبها او لا تم
بعضها ثانيا ثم يولد فيها الحياة مع سنة الاستعداد بحدود واعوان وحدة منذرة فيها بشهادة ان الله يبعث من في القبور وشاء العاد بعد الموت
لكانت اما ربانا وهي ما ذكرنا وهي ما لا تنفع به حيوان بمطعم ولا تجعل بدنا لا تغير بموت عن حاله منه فثبت بحكم

سبب رفع الطعام اما بغتة من السبات والجوان ويقوى من النوائح ليتحلل الانسان بعد الاستحالات تقوله لو نشاء لجعلناه اجاجا
اى جعلناه طعاما غاية الايقدر على شربه كالماء ولا على البحر اذا صفاه من غير ان نجعله الاذوق ثم نرسله الى الموضع الارض فلولا
تشكرون اى الا تشكرون بتقلها هذه النعمة العظيمة فان الشكر كبار المقامات لجزء على هو كالاصل وجزء على كالفرع فمن عرف الاصول الى منها
بحصل الاطعمة وتضيرها للحيوان بتغذى بها الانسان بعد ان يقلب الاشياء الى حال بيانة الغذاء الاعلام العاد فيعمل بالضرورة على اصل الاجزاء كما قال
ثم فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الاية اذا نظرت الى طعامك بعين فناء قابل حصول الماء والتراب اذا تظرت اليها بعين فناء صير
لا بعد نائل فتحتاج الى الدين والحبوب فاذا وصل جنة او جنات فلو اكلها نصف دهر بعد خالقا فانا اوصلنا الان بقوة الجنة في نفسها وبين يد
ونضعف شيء لحاما نلك خلق الله جنة الحنطة والشعير من القوى نابعة بحر كما خلق فيك فان النبات لا يفارق قبل الاعضاء
والنبات يفارق في الحس والحركة الارادية وكان النبات يسمى حيوانا لانه يتغذى بل يحتاج الطعام محسوس بل امر لو
تركنه في البيت لم يزد محسوسا مغايرا للهواء ولو تركناه في الماء لم يتركه الا ارض الماء غير بل لا بد من ارض فيها ماء تميز حتى
من هواء يتحلل منها دخان فتحتاج العناصر الاربعة لتحصل منها مادة عداسة تمسك الماء لا يتحرك بقدرة سبحانه بخرجه
ما يمنع الملائكة الموكلة عليه كما ابتدأ البخار قوله انا صببنا الماء صبا ثم الهواء لا يتحرك بقدرة ولو تركت الجنة في ارض لبقيت صلبة ترابا كالحجر
لفقد الهواء في جوفه ولا بد من تركها في ارض مجوفة مخلخلة يتخلل اليها الهواء فيحتاج الى ريح يحرك الهواء فيصير يظهر ويعتمد على الارض
حتى يحملها والبر الاستارة بقوله ارسلنا الرياح لواقح وانما لقاحها بالتقاح الاندماج بين الهواء والارض ثم لا يحتاج الى الرياح التي
وفي لا يحصل من الماء والارض والهواء بل من الهواء لطيف حار رقيق لطيف يسميه نجما ودخانا ولا من كيفية النار لبعدها فانظر كيف تختبره
السمك بجعلها مع بعدها عن الارض مسخرة لها في وقت ونرفق عند الحاجة مع قربها من الارض حصة فما دامت دون حد معين عند الحاجة
وجعل القمر آية عن نقص الهواء الذي فيه من التسخير وهذا احكم تواليد الشمس بصير الحكم نهارا والسماويات كثيرة لا تحتاج ثم اذا
ع بحاجة السمات الى الشمس القمر ولكن اكبر علم ان وجودها لا يكون ولا يتم الا ما قال لا بد من مراوزة بينها والا تم الافلاك الا بحركاتها والا تم حركاتها
الارادية التوقية الا بما ان كل نفسانية تحركها بالارادات واشواق المملك فوقها كما تحرك عقلية فلا يتم الا بان كل عقلية مفارقة فتمتنع الاجسام لعوارضها واشوقها
لما في الهواء العطل الخير وجه الله لانهم المتكلمون تحقيقة الجرد وتنهم ابدا في مساواة حالة يحرون لا يرون الفعل المساوله لانهم صانعة وانما به
الا الله بعد الامور فمن عرف ان كل ما يغمز يعم الله بتم الا باسباب الامور المرتبة المذكورة بعينها المطوية اكثرها لخفائها ودقتها من الاحاطة
المؤدية الى عناية مولى الملكوت وحجرته ثم الى المرتبة الالهية واستلاء ثم الى تصرف بالاعلى وتكوين بالعينية فصل ان ماء الاشياء منه
ثم فيلخانه وتجعل كل حي من معدن الذي صنعه الله البر متكفل لان مواد الاعلى كالماء والارض والنار والهواء لما ذكر الاعضاء
وحصل صيغة الغذاء وهو لحم الشيء والماء وهما تمام خلقة النفس وبقاء النوع بما لا يتمثل شخصه قوة البقاء تم تمام الخلقة انما يكون لحصول
النفس الحساسة المحركة وهي للنفس الجبلية وهي الناظرة العاقلة الحق وملكوته بالقوة وهي المعنى العاطفة بالفعل الصانعة وهما لا يتعلق الا
لا تعلم الحق الاول الذي ينشأ منه تصور والعطاف على الواجب الغلوب في القوس والعلم بيد القدرة مقبوضة سخرة محركة بها واحلها والقدرة
ينتهي الى الفاعل وهو البارئ المصور الاسماء والبارئ انتهاء فاعلا هذا بلغ للعظام التوكل والرضاء لان بلغ اليها واحكمها بصل الاعضاء الوحدة فيصير عبد الحقا
عن ثوب الرسل بالكلية انه الشكر الموصوف من الرسل الخفي لكونه لا يستحق المزيد وكذا في التوكل فانه ليس في شيء منه كما تكلمنا التوكل في
حق الامة الوكيل والرضا وان كان بالله الاعظم فيجب بعد ان تحقق من الامتثال فان الراجح ان يدخل وجوده مقابلا بالوجوه الرضى عنه ولذا
نصر في تركه بالاختيار وهذه المرتبة ليتم فاصحه ذو درجة الواسطة ثم درجة التوحيد فان ارتقى من هذا الدرجات كلها الفناء المحض بحيث
الا تزما الكلية وهو معنى لما هل الوحدة المطلقة فان الاله المستحق بالعبادة الرحيم وله عز اسمه قرائم النار الخلق وقد ذكر اتم النار ثم تمام
المنشون ثم ذكر الله سبحانه حكمة النار بعد ذكر الارض المرتفقة لان الارض المرتفقة لا بالنار وذكر الماء والهواء لكونهما اشرف العناصر و
اصفاها واعلاها مكانا عناصا لما الحق على المنظر في بحر بها وحكمة كونها في وجه الارض مع بعدها الشمس عنها بقوله
افرايتم النار التي تورون بنظر المعتبر المفكر في خلقتها وحكمتها الخفية وتوارى تقدح وتطلب وتستخرج وهي من الزناد والقابض وقد العلماء س
قبول الموقوة النارية قبل ان العرب تقدح بعرق يسمون الاعلى الزند وتسمون الاعلى الزندة وتسمونها بالفحل والمطرقة فقال ابو عبيدة الزند
قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ان المخ واضعا اجتمع الرجل بها عيشين مثل السوكين وهما خضراوان
من يقطر منها الماء فتستخرج المرخ وهو ذكر على العفار وهي انثى فيقدح النار باذن الله فتقلق بالحال تخرج ويشتاء تخرجها الى ان تقلع منها الا
هاتم النار شجرها لما ينبتونها وابتدأ نموها ام نحن المنشون اياها على وجه يصلح لان يتعلق بها النار لتكون جليلة للمس والمنفعة
الاعلى ما ذكرنا بل لان نحن بها من الطبع ما لا يستجيبه الكواكب فلا يمكن لاحد ان يقول ان تلك الشجرة عند الله ان النار مصلحة بالطبع
كان الماء والشجر وغيرها ما بطبعه بالطبع وابيح النار وقود والحوطلبانة والنار حارة نارات والشجرة ... وقد يطبعها الله في داخل ذلك

الثمرة الطالبة هذه الاجزاء النورية صدع بين هذه الاجزاء المتنافرة وجمعها فاط الانام ليستصلح بها حال الجمادات وتنتفع بها الانسان
الطعام وليتخذ من بقاياه من عناصره طريق الاخرة وزاد السلامة بها الدليل لسلك وذا المعرفة التي هي نور من انوار الله العظيم يهتدي بها الطالب الى
الدنيا وخزائن الاخرة ويستضيء بها طرق المعاد وسبل وصول الى الاهل الامان الجنة ورضوان والسلامي بهم الى الله العظيم ويجعلوه رحمة كما
جعلت نورهم بين ايديهم وبايمانهم تنويرا عواسم حتى جعلنا الله ذكره ميثاقا المتقين ان الله معهم تذكرة يتذكر بها الانسان كيلا ينسى دنو
صنع الله وعجائب حكمه فمنها ان نظر الصانع الحكيم الى ما ترى من سوء الصنعة في الجمادات الخسيسة يوقد بها النار ويطبخ بها الطعام
من حيث ظاهرها الانسان وكيف يصح ان يتوهم ان الصانع الحكيم خلق هذه الاشياء ليتخذ بها الملوك سبيلا يوقد بها النار لطبخ بها الطعام
الدون الحارة بالطبع فهي لصناعة استعملت الاستعداد ان لم يستنكف ذاته بها كيف بربه وبالك العظيم الذي سواها الله واصطفاها وخلقها
وخلق بها الذي ترى من ذي اوتاد جانب من بها ما خلق من الشوق وبين بها ما من الانسان لتفتح منها ما لهم من نور ايمانهم سماوات النور
جعلت السبيل بها لهم الى السماء والعروج فيها كما ان الاجساد مقرات الارواح وبها تستعد لحياة الطالب واستدراك الفوز الاكبر
لما علم الرب بها ان سبيل الى السماء والعروج فيها ما ادرج لهم فيها من الاجساد حاجة بها الى ان يتخذ لها سبيلا يوقد بها النار
سبيلا بان يوقد بها نار المعرفة وشوق الى السماء المعنى بها ما ادرج فيها من الاجساد وخلق المعنية على صورة كما ورد في الحديث
انها خلقت للموت فاطمئنوا فاطمئنوا لما خلقت له ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل له الموت ان الله اذا اراد بعبد الطالب فيها سبيلا وقربه اليها كان على طريقا معصبا
للموت اي سهلا ما ملقا وصعبة المسافرين وقوله تعالى متاعا بلغة للنازلين وقيل للانس والجن لانهم اهل القفر من الارض وقيل
للمسافرين لهامن الناس جميعا المسافرين والحاضرين فيكون المعنى به الانسان الذي ينتفع بها في الدنيا والاخرة وقيل بلغة
من الارض يتمتع بها الطعم لانها لا توجد الا في الارض المستوية من الارض وقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اي نزه ربك عما لا يليق به
بعظيم الاخرة ينتفع بها في الطعم لانها لا توجد الا في الارض المستوية من الارض وقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اي نزه ربك عما لا يليق به
الطعام وقطع النسيج من اللحوم والحبوب والنوى وغيرها في هذه الصناعة الاخرى في قلوب الكتابة ان الله اذا اراد بعبد خيرا وصل له موسم الشر
استعمله بالاعمال الصالحة للجنة الاخرى وهذه الدلالة على هذا الحرف والحركة الثانية من فعل امر كما ان الحرف الاول من فعل امر كما
كان يستعمل بها في الارض للهواء للارواح الامر لها بالدخول ثم من اهل الجنة بهم في الجنة الى ان يدخلوا الجنة ان يستعملوا
خاصتهم في النار حيث كانوا في السنة العمر سواء كانوا في المكان ذلك بها من اراد ان يدخلوا الجنة ان يستعملوا الاوزان والمراتب و
المواضع المظلمة وذلك لبروزه قواهم الطبيعية بالحرم الوسط انطفاء انوار حواسهم ولين صلبه فلا يدخلوا الجنة ان يتخذوا
لانهم ناقصوا ارادة الطبيعة فانوار الجوارح بشر يحيى قواهم اللذات الدنية ولم يصرفوها الكتاب فورا بهم ثم يخرجوا بعد ذلك فورا
قوم فلا خسرانا مبينا كما قال سبحانه فاريحن تجارتهم وما كانوا مهتدين مثل الذي استوقد نارا الصانع هذا حول ذلك الصانع
ونركهم في ظلمات لا يبصرون سم تلك بهم لا يرجعون هو اعزاء بيع ايم بلى العظيم لما لم يكن سجانه مأمولا على ذلك ومعلما والعامة وما يسر
العباد الخالق عن خوف الاعراض الذي يعود الى ربه بهم فعليها العباد على الثناء التسبيح فضل بها الرحمن ان معنى الارادة العلة
ما الدنيا والاخرين ع ونفوذها الرعاية بقول الظالمون الذي يجادلون ما ذا تريدون تولجون ان يكون تولجون ان يكون الصافات ان يكون هذه الجبال المصورة
لامر او من يطر الهواء الا الاله الباطن والاباري الظاهر ثم يعلمها معرضا عن التدبير فيها والتفكر في اصلها وما يدعها انا انها كما قال
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون واما سد الله على هذه العلة العليلة ان تعمد فادعه على نفسها فاعمها
للبصوتة وقلبانها الاخرة وحقيقة التسبح معناه اعلم ان تعلم ان الله يعلم ما تفعلون ولا يغفل عن محاسبة ضرع عن العباد ان الصباغة والعوين
العلة ايسر وهذا لا يتيسر الا لمن كان تقدسه عن التقدير من اهل الوحدة وخواص الجبر فان كل ما يعلمه ذا
الله ثم وصفاته بحيث يحاط هاهل الحواس بيقدر الله تسبح لله ثم لنسبح العصاة الجمر دون بعضه ثم مقام الذبح واما اهل الله الواصلون
الاملون وما اهلهم الله وبعد الله ثم لا يقام لتسبح وتقدسه في الاشياء والاستدلال الى قوله عز اسمه فلا اقسم مواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم لانا سنوحيه من قبل هو له لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون
لا يبلغ الى الظاهر دون الباطن ثم ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر ان القرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
الاشياء فان الامر اظهر من ان يحتاج الى البيان وهو اقسم بمواقع النجوم وهي مساقطها ومغاربها ووقتها بالكتاب لانه لعلم ان الليل اذا عطف النجوم
اضاء الارض عطفه او الليل اذا عكر عباءات موصلة او لانه وقت قيام المتهجدين وتسبيحهم الى الصبح وقيل الا يحيى الحرش ان سمعها النجم وقيل الا يحس
باخر الليل بالصبح من قولهم الا يكون بعد عروبة ثم وقيل الا ولي وقيل اراد بها انها سارة وتراها اذا رجعت من سيرها عاطفة الراجعة
بها والحكمة ما الا يحيط به الوصف لا يبعد ان يكون المراد بها النجوم لعنها الا انها مواقع قلة الله وتناول جوده وحكمه بان يكون الاضافة بيانية او
مجازا واراد بالنجوم نفوسها المدبرة وبالمواقع اجرامها التي هي مواقع تلك الانوار فيكون الاضافة لامية وفي الحرش الخفي فلا اقسم بمواقع بالغ بدا

وحلف على محلوف منفي وحرف حذف المنفي وهو ما وليس في القسم لعدم التباسها بالنون المؤكدة كما هو ما بالنون المؤكدة كان فعل القسم مجاب بكون ما
وهو للاستقبال وقوله لا تقسم لو تقسيم خصه جماعة ونفت عنه اصحابنا القسم والمقسم عليه جملة هو قوله لتبعثن كريم ولو تعلقوا لتراس ما وجد
هذا القسم بالعظيم العظيم بعض ما يستحقه ذلك العظيم من الكواكب حكمة من جوزه استدلالا على عظمها لما فيها من صنع وحكم وقسم بعد
العوان كقوله والسماء ذات البروج والسماء والطارق والشمس وضحاها والتين وليس فيها ما يدل على الحلف الحرام لكن الحلف الحرام اذا كفر وذلك لشرفها
ووجود بها وملكوتها وعظام ذواتها لله تعالى وسرعة حركاتها الدورية وبطء حركاتها الاولية وبطء الاولية بسرعة الثانية واستواء حركاتها
لاتباع حيوان من بهيمة او غيرها الا وهي تتحرك بحركاتها وتسكن بسكناتها في كل اقطار الارض في كل ساعة من ليل او نهار وكل ذلك بحركة
حركة مستقيمة وانحرافها كذلك بدوام الامر والعقلة بدوام الكل والدورية بدوامه بانتظام الموجودات الحادثة
سماء الارض ملك سائد في كون بعض اجزائها بعض الاجزاء في بعض احوالها في بعض مقدار حال الاجزاء بانصال السماء بتم
وتمام وعلى تعاقب الساعات على منهاج واحد على ما سلف ذكره وعلمها لما لها من ساعات الليل والنهار وقال سبحانه الله الذي
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال سبحانه والشمس والقمر
المسخرات في جو السماء ما يراد بها السحاب وما يراد بها الغمام وما يراد بها الرياح وما يراد بها الملائكة
المتصرفون بامر الله في السماء وسوق الكواكب كالانعام والانعام الاولى ما يراد بها الغنم وقدم ما يراد بها الابل
محمود وعرفها بما يحصل بحصول الشمس من الفصول المختلفة وما يسوق الكواكب من الحر والبرد
وغيرهما يقول كما يقول وهكذا الى ان ينتهي الفلك الى الكرسي والعرش وهذه اسماء الافلاك فيما يعلم الا الله من السماء الى السماء
من سبع وقد ورد بعض اسمائها في بعض الاخبار والله اعلم بصحة ذلك هو الذي علم الله صحته ولم يطلع احدا من خلقه
السماء او الارض والبحور على الموضع الذي كان فيه السماء والارض قبل خلقهما وانشائهما ثم خلق الانسان
فلذلك واسمها وصاحبها وعدد ما فيها من الملائكة وقد تقدم ذكر الله تعالى لملائكته وقد تقدم ذكر ما يظهر بالله لعباده
الا ما يخص به بعض خلقه وصوحها الملك الحق تعالى بتسبيح حدان سمائها الاعلى سبحانك ما اعظم شانك
من اقطار السموات والارض ما استدارت اسلما او يسوقها الملائكة حيث شاء الله تكوين ما يريد من
من حكم الجواذب من شدة الحق على ما يشاء ما سوق الذخائر لما كوشف بعض الانبياء
بهيئة وشكله الدنيوية من اعلى الارض الى السماء الدنيا على الارض الى الارض ما اطلعه الله عليه
وفي السماء الدنيا ملائكة يقال لهم الحفظة ومنهم حملة العرش ومنهم الخزنة ومنهم الموكلون بالسحاب والمطر
ومنهم الموكلون بالجبال ومنهم الموكلون بالبحار ومنهم الموكلون بالنبات والاشجار ومنهم الموكلون بالاجنة في بطون الامهات
ومنهم الموكلون بالانسان يحفظونه من امر الله ومنهم الموكلون بالاعمال الحسنة والسيئة ومنهم الموكلون بالموت
ومنهم الموكلون بالسؤال في القبر ومنهم الموكلون بالنفخ في الصور ومنهم الموكلون بالحشر والنشر ومنهم
الموكلون بالصراط ومنهم الموكلون بالميزان ومنهم الموكلون بالجنة ومنهم الموكلون بالنار ومنهم
الموكلون بالجنة والنار ومنهم الموكلون بالعرش ومنهم الموكلون بالكرسي ومنهم الموكلون بالسموات
ومنهم الموكلون بالارضين ومنهم الموكلون بالجبال ومنهم الموكلون بالبحار ومنهم الموكلون بالانهار
ومنهم الموكلون بالاشجار ومنهم الموكلون بالثمار ومنهم الموكلون بالزروع ومنهم الموكلون بالحبوب
ومنهم الموكلون بالاطعمة ومنهم الموكلون بالاشربة ومنهم الموكلون بالملابس ومنهم الموكلون بالفرش
ومنهم الموكلون بالاواني ومنهم الموكلون بالذهب ومنهم الموكلون بالفضة ومنهم الموكلون بالجواهر
ومنهم الموكلون بالمعادن ومنهم الموكلون بالنبات ومنهم الموكلون بالحيوان ومنهم الموكلون بالانسان
ومنهم الموكلون بالجن ومنهم الموكلون بالشياطين ومنهم الموكلون بالسحر ومنهم الموكلون بالكهانة
ومنهم الموكلون بالعرافة ومنهم الموكلون بالتنجيم ومنهم الموكلون بالرمل ومنهم الموكلون بالخط
ومنهم الموكلون بالحساب ومنهم الموكلون بالهندسة ومنهم الموكلون بالطب ومنهم الموكلون بالنجوم
ومنهم الموكلون بالكواكب ومنهم الموكلون بالشمس ومنهم الموكلون بالقمر ومنهم الموكلون بالليل
ومنهم الموكلون بالنهار ومنهم الموكلون بالظلمة ومنهم الموكلون بالنور ومنهم الموكلون بالظل
ومنهم الموكلون بالحر ومنهم الموكلون بالبرد ومنهم الموكلون بالريح ومنهم الموكلون بالسحاب
ومنهم الموكلون بالمطر ومنهم الموكلون بالثلج ومنهم الموكلون بالبرد ومنهم الموكلون بالصواعق
ومنهم الموكلون بالرعد ومنهم الموكلون بالبرق ومنهم الموكلون بالقوس قزح ومنهم الموكلون بالهالة
ومنهم الموكلون بالقمر ومنهم الموكلون بالشمس ومنهم الموكلون بالكواكب ومنهم الموكلون بالسماء
ومنهم الموكلون بالارض ومنهم الموكلون بالجبال ومنهم الموكلون بالبحار ومنهم الموكلون بالانهار
ومنهم الموكلون بالاشجار ومنهم الموكلون بالثمار ومنهم الموكلون بالزروع ومنهم الموكلون بالحبوب
ومنهم الموكلون بالاطعمة ومنهم الموكلون بالاشربة ومنهم الموكلون بالملابس ومنهم الموكلون بالفرش
ومنهم الموكلون بالاواني ومنهم الموكلون بالذهب ومنهم الموكلون بالفضة ومنهم الموكلون بالجواهر
ومنهم الموكلون بالمعادن ومنهم الموكلون بالنبات ومنهم الموكلون بالحيوان ومنهم الموكلون بالانسان
ومنهم الموكلون بالجن ومنهم الموكلون بالشياطين ومنهم الموكلون بالسحر ومنهم الموكلون بالكهانة
ومنهم الموكلون بالعرافة ومنهم الموكلون بالتنجيم ومنهم الموكلون بالرمل ومنهم الموكلون بالخط
ومنهم الموكلون بالحساب ومنهم الموكلون بالهندسة ومنهم الموكلون بالطب ومنهم الموكلون بالنجوم
ومنهم الموكلون بالكواكب ومنهم الموكلون بالشمس ومنهم الموكلون بالقمر ومنهم الموكلون بالليل
ومنهم الموكلون بالنهار ومنهم الموكلون بالظلمة ومنهم الموكلون بالنور ومنهم الموكلون بالظل
ومنهم الموكلون بالحر ومنهم الموكلون بالبرد ومنهم الموكلون بالريح ومنهم الموكلون بالسحاب
ومنهم الموكلون بالمطر ومنهم الموكلون بالثلج ومنهم الموكلون بالبرد ومنهم الموكلون بالصواعق
ومنهم الموكلون بالرعد ومنهم الموكلون بالبرق ومنهم الموكلون بالقوس قزح ومنهم الموكلون بالهالة

عالم
وقوله عليه السلام الحق علم [illegible] كان اللوح المقصود هو مجمع الجواهر العقلية والانوار المفارقة الكلية التي هي مفاتح
الغيب لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو [illegible] وهي ايضا خزائن ما في علم الله فالعالم النفساني من السماوي محل النقش
لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فمحل حصول المعلومات الكلية هو عالم النفوس الناطقة [illegible] في الاجرام
الفلكية على سبيل التنزل من العقول الكلية العقلية في عالم النفس الا ان [illegible] الاشراقي ولا يتمثل في معلوميتها [illegible]
[illegible] من الصور [illegible] في لوح النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم كما نسبته بالقلم في اللوح
صور معلومة مفصلة بعللها واسبابها على وجه كلي وهذا اصل ما ينطق به [illegible] المعلومات الكلية كالعقول النوعية في باب حدوث
[illegible] التصديقات عند الطلب للامر الجزئي المنبعث عنه الارادة للفعل والعزم عليه [illegible] كالعلم الاجمالي
العقلي [illegible] بالفعل [illegible] الكلية [illegible] ثم ينتقش من عالم النفوس الناطقة الكلية في النفوس الجوانب السماوية
الحساسة [illegible] في اجرامها صورا جزئية متشخصة باشكال واوضاع معينة مقارنة لاوقات مقدرة من لواحق المادة على ما ينطبق في الخارج
وهذا [illegible] في قوى الخيالية كالصور [illegible] الكبرى [illegible] جزئية [illegible] جزئي يحصل عنه
[illegible] حصوله في الخارج وذلك العالم هو لوح القدر وخيال العالم وكتاب المحو والاثبات لان جزئيات العلوم سيالة
[illegible] لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible] الكتاب [illegible] بالسماء الدنيا التي نزل
اليها القرآن [illegible] من اللوح المحفوظ وغيب الغيوب ثم ظهر في عالم الشهادة في قوله انه لقرآن كريم اشارة الى المرتبة [illegible] الموصوف بالقلم الاعلى والعقل
الاول [illegible] العقل الاجمالي الذي هو [illegible] المعقولات في العقول والنفوس قوله في كتاب مكنون واللوح العقلي المحفوظ عن التبديل والتغيير [illegible] علم
الفرقان وانما وصف القرآن بالاول دون الفرقان لانه العقل البسيط الذي ينشأ منه العقول على التفصيل [illegible] العلوم [illegible]
تلك العلوم [illegible] وانما علق العقل الفعال [illegible] بالعقل القرآني [illegible] قوله عز اسمه لا يمسه الا المطهرون
ولعلمه ان القرآن كالانسان المنقسم الى سر وعلن ولكل منهما ظهر وبطن ولبطنه بطن [illegible] ان يعلمه الله ولا يعلم [illegible] الحواشي اهلها
الممسوس اما الظاهر منه فهو المصحف المحسوس الملون [illegible] واما الباطن [illegible] فيه ما يدركه الحس الباطن [illegible] في خزانة محفوظا
كالجمال [illegible] الحس الباطن [illegible] فان الخيال والوهم [illegible]
يكون في [illegible] الانسانية المطلقة [illegible] خارج [illegible]
الصورة الانسانية المطلقة [illegible] المكنونة عن ايدي الحواس [illegible]
بخلاف الحسي فانه لا يمكنه [illegible] من القرآن [illegible] مما يدركه كل انسان واما [illegible]
لكل منهما درجات [illegible] الروح الانسانية التي [illegible] من المبادي العالية
من حيث [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة [illegible] التخالف والتضاد [illegible] الامر لا يدركه الروح الانساني
ما لم يخرج من مقام الخلق [illegible] عنها الحواس ولم يرتق [illegible] الاعلى [illegible] ان يحس كالبصر من شأن
من حيث هو محسوس المحسوس [illegible] العقلي بالاحتياج [illegible] المقصود بها مخصوص مقيد بوضع ومكان وزمان والجهة الجامعة العقلية لا يعرف في
[illegible] الحس بل الروح الانسانية [illegible] المعقولات بجوهر عقلي من جنس عالم الامر ليس بمتحيز في جسم لا متمكن في حس ولا داخل في وهم [illegible]
الحس [illegible] من عالم الخلق والعقل [illegible] من عالم الامر فما هو فوق الامر والخلق فهو محجوب عن الحس والعقل جميعا ولا شك ان كلام الله
من حيث هو كلامه قبل نزوله الى عالم الامر وهو اللوح المحفوظ [illegible] عالم السماء وهو لوح المحو والاثبات وعالم الخلق له مرتبة فوق مرتبة
الخلق والامر جميعا [illegible] ولا يدركه احد من الانبياء الا في مقام الوحدة الالهية [illegible] عن الكونين الدنيا والآخرة [illegible] العالمين
[illegible] لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاذا [illegible] للقرآن مراتب [illegible] كما للانسان
درجات [illegible] فلا يمس القرآن في كل مرتبة ودرجة من طهارة [illegible] لا يمسه ان كان عائدا الى المصحف [illegible]
[illegible] باب [illegible] من الاحداث والانجاس كالجنابة والحيض والنفاس من كتابة او مس المصحف كما هو [illegible]
[illegible] وهو مذهب مالك والشافعي ولا لغير المطهر من نجاسة الكفر [illegible] بالشهادتين [illegible]
وحفظ الفاظه فيكون [illegible] وان كان عائدا الى الكتاب المكنون وهيئته [illegible] فالمعنى لا يمس اللوح المحفوظ الا
[illegible] من الانسان والملائكة الذين وصفوا بالطهارة من [illegible] في مقام [illegible] وان كان
مدحسته عائدا الى القرآن الكريم من حيث [illegible] القلم الاعلى في مقام الاجمال [illegible] الاسمية [illegible] صفة اخرى [illegible]
الكرامة فيكون المعنى لا يمسه الا المطهرون عن [illegible] الامكان [illegible] وهم [illegible] الانبياء [illegible] المقربين [illegible]
[illegible] لكل درجة [illegible] يحفظونه ولا يمسونه [illegible]

[illegible]

وتفصيلهم عن تخاذل مكانهم واتساع منازل القرآن من آيات الجلد والعذاب كما اشار في الدنيا للانسان هو مثل في الجلد والبشر
لا يجب لاجله الانسان البشر الا بعد تطهيره بالبشرة وغلافه من النجاسة وهذا كما وردت الايمان لمن يقول بلا اله الا الله هو بيت وسبعون بابا اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ومثاله قول القائل ليس الانسان موجودا الا بان يكون هو بيت وسبعون موجودا اعلاها الروح و
ادناها اماطة الاذى عن البشرة بان يكون مقصود الشارع بمعلوم الاطلاق ازالة القشر عن الاخبات حتى يتميز عن البهائم المرسلة المشكوهة
بطول ذنبها واطلاقها فعلم من هذا ان الانسان ومراتبه مثال لمطابق للايمان ومراتبه وكذا حكم القرآن وسياتيك زيادة كشف قوله عز
اسمه تنزيل من رب العالمين هذا صفة رابعة للقرآن اي منزل من عند رب العالمين لان اهل هذا العالم انما وصف بالمصائب لانه من حيث
هذا الوجود الكوني نزل بحسب التداعي الكوني والصالح الخليقة فالاوقات المعينة مكانة نفسه تنزيل لمعالم الباري الشوعن
وصف الغير والتجدد وكثرة التداعي في الاوقات واما كيفية هذا النزل فمقولة في بيانها ان الذات الاحدية بحقيقة الصمدانية تما الا يسئل
الا من ذكر سواه كان من الملائكة او من الانس فغاية التبتل اليه لاهل الكونين اذ ذاك افعاله واقواله وكلامه وكتابه عندنا من جملة افعاله
وانما ذم الانسان احد هذا وهو الكلام من عالم امر بل هو الامر كله لقوله قم انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وامر منزه عن الجلد
والفساد لقوله وما امرنا الا واحدة وقد بينا هو الكتاب من عالم خلقه لما هو عالم الجلد والفساد لقوله قم والا ربط لا بابين الا بكلام
مبين ولكل منها مثال ومراتب فكل لفظ من مراتب الكلام قضاء وكل واحدة من مراتب الكتاب قدر وما على مراتب القضاء محض البرهوت فضاء
هو الكلام الالهي المبدع له بالحقيقة واما مراتب القدر فقد محض لا قدر فقد وهو الكتاب الكوني الذي هيئة كتابة عالم الملك والشهادة وكما ان كلا
منهما مشتمل على الآيات هي الكبرى الواضحة في المواقع العقلية المثالية للآيات البينة تتلوها على الحق وكل كتاب المبين مشتمل على آيات
وهي الآفاق والانفس تلك الآيات الكتاب المبين وكل كلام اذا نزل وتشخص وبسيكتابا كان الامر انما نزل لقضاء فعل لكن يتكون فالكتاب باب الكلام
واصل الكلام اما بواد النصر وما فتضمنه ناطق المتكلم في باطن المخاطب فيصير مثله فاذا عجز الحاسة عن من باطن الحاس من الحاتم للسمعة لجعله
بمثله نفسه وفقد التقابل بين الباطنين غير من الظاهرين اما رسولا هو انها متكلما او رسالة نفسه ناطقة بما فيها فان الهوية بهوية الصوت
على اثر في غير كتلبة والمتناول الحاوي وقد هو نفس المتكلم وهو كلام بالفعل الى صحيفة الرسالة او بسيط السامع فيها الكتابة فصل هذا
كل واحدة من الذوات المفارقة المسماة بالملائكة العقلية التي هي على ابداعية وصريحة كلام الله باعتبار وقطه باعتبار وكل واحد من الجواهر
العقلية والملائكة المدبرة كتاب الله باعتبار ولوحه كذا الالواح القدرية والصحائف السماوية كل منها كتاب مشتمل على آيات الربوبية ثم الآيات
القدرية وهكذا صحيفة الاكوان وطومار حوادث الزمان وفتر الصور الجسمانية كتاب فيه آيات الليل والنهار الخ ينشر بعضها وتطوى بعض الخ
ويظهر ويكمن كما قال ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون فصل الكلام والقول غير اما ان غيبة امر
وعلمه وغائب الكتاب ما فصل فيه آيات خلقية كونية علمية تطلع الانسان او لا بمثلها فيه في بدء هذه الآيات العقلية الكتابية الا فاقية والانفسية
ثم يترقى بها ذاته من مقام الحس النفس الى مقام الصافي الروح فيسمع بهم تلك الآيات العقلية الكلامية فيعرف بها الحق الاول كما قال سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا علمت ان الفرق بين الكلام والكتاب فاعلم ان هذا القرآن من كلام الله وكتابه جميعا وهو
هو كلام الله نور من انوار الله المعنوية فانزل من لدنه منزلا الا قليل ممن شاء من عباده المحبوب لقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وقوله لخاطب الحبيب نزل عليك وقوله اتعلو برسالته وبالحق نزلناه وهو ما هو كتاب نقوش وارقام وفيها آيات احكام فانزل من السماء
نجوما على صحايف بقلوب الحق والروح نقوش الكتب في غير صحيفة بكتوبها بايديهم في صحايف عالمهم والواح افكارهم بحيث يعرفها كل قارئ بل
باحكامها كل عامل وعلمنا في هذا الباب الانبياء والامم كما في قوله واذا تليت عليهم آياتنا الخ وقوله للناس وقوله وعلمناه التوراة فيها حكم الله
واما القرآن الكريم فبيده عظائم علم الله بتعلم به نبي الله لقوله قم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وبيده عظائم اخلاق الله
تخلق به خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام لقوله انك لعلى خلق عظيم فاذا تصورت هذه المقدمات تبين لك معنى قوله في بيت نزل الكلام وانزل الكتاب
ان الروح الانساني كمرة يحلون اذا صفت عن الزور والمرض والايمان والمستقيم عن الحكمة بالعقل والعقل هو الذي ورثه نبيها الخطا
الملكوت خضا بالجبروت كما يزلزل الاشباح المثالية اذا لم يتبعه عقلها بطابع دين القول اطابع نحلة علوم فيها لا معهود لك
بل وان نحلة فلو لم تكن لكنت فاذا اعرضت عن البلد الاشتغال الا بما تهم امر الهوية والنصب الحس والخيال توحش وملك بوحشها
نفاء عالم الملكوت الا ما استلك بالتعاوذ المعشوق وقد نجاب الآيات كما قال تلك آيات الكتاب المبين وآيات وبك الكبرى ثم ان هذا
الروح اذا كان حيا بشتاقا بالقوى قوية الانارة لما تحتها انها حصن قوتها فيه تحتها في الحاسين وتضبط الطاقين الاسفل
لغاية نهوها وشاء تمكنها حتى البالغ غرتها القلب ليكاد الاوضح العالية الصقيلة اذا مالت الها بالباطن بما بين من الحاس الخ
وافاد حيال مطالع القلم غائب عن مطالع الباطن واذا حضرت بهوية شاء انجيني عن الفاظ الاخرى بل انا كنت انها من الحاس
ذهلت من آخر وكل في القوى العقلية اذا استغلت بما يورده قوة تغلطت عما يورده قوة اخرى كل البصر سماعا بحال ما يسمع الحق وتبيانها

والشهوة والشهوة هنا بمعنى الغضب اما بمعنى مطلق الغضب او الذكر بعد الغفلة فان الروح القدسية لا تشغلها شأن عن شأن ولا
يجيء بها انشاء عن انشاء فاذا توجهت الى الامور المعلومات بالتعليم الربي من الله او من الملائكة الله بتلك التاثيرات والتمثلات
ما شاهدته في دورها البشرية ومنها الى ابتدائها العالم فيتذكر لها الجبلة الخلق الاكبر وتوهاما من الصور المؤثرة كما يتذكر الانسان الامور
فيكون حكمها حكمهم عند الصاقها بالنور الالهي والملائكة العلية ذوات خصوصية ولها ذوات اضافية الى الله وهي ذوات ملائكة اللوحية
واما ذوات الخصوصيات امرية فاما بالنسبة الصف الاول للملائكة من القوى البشرية الروح القدسية في اليقظة فاذا اتصلت الارواح البشرية بعالم
عالم الوحي في نوم كلا او لعدم وهو اعلم الحقائق بالكلام الحقيقي بينها وبينه لكن بالصفاء الفردي مقعد الصدق والوحي هو الكلام الخفي الالهي
كما يكلم تعالى الملائكة وخاطبهم يسمع صريرا فاذا بهم كما حكاه الجنة عن نفسه ثم اذا زال الاستار الملكوتية السماوية وتمثل له صورة مما شاهد مما
بالوحي نفسه الواقعة في عالم الارواح ثم بتعدي منا الانزال الى الظاهر يقع للحواس الظاهرة شبه نوم وهو فرش لما علمت ان الروح العلوي يضبط الجانبين
يستعمل الساعي حسنة بقبول الله واطاعته الخ فاذا خاطبه سخطا بالحجاب من الخلق بواسطة الملك وبدونه واطلع على ما يأتيه وانطبع
فيه بهذه الناطقة نفس الملكوت وصورته اللاهوت وكان يتجلى لها من الروح وعالمه الملكي الباطن فيتجلى بقوة الحس الظاهر الوجودي وبمثل لها صورة الملك
بحسب ما يتخيلها ويرى الملك بها فيه صورة الذي كانت في عالم الامر بل على صورته الخلقية ويسمع كلامه بعد ما كان وحيا او يرى له حاسبا يكون بالكون
الوحي اليه فيسمع الملك بباطنه ويرى صورته الخلقية بروحه القدسية مع ما فيها من الامور ويشاهد آيات الله ويسمع كلام الله الخفي التجلي من الملك الذي
هو الروح الاعظم ثم يتمثل له الملك بصوت محسوس وكلام مسموع وصوت منظوم منسوق وغناء وكتابة بصورة وارقام ونقوش مصورة وتكون
كالوحي الى الملك للمشاعر وتلقاء الملك كمن وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الروح البشري الغشي ثم يرى ويسمع ويقع الابناء فهذا
معنى السر بل الكلام وانزال الكتاب من بين العالمين وعلم منه جبرئيل ان الروح القدسية يخاطب الملائكة بالروح البشرية والروح البشرية بعالمها فاذا
النوم لكن يجب ان يعرف بين نوم الانبياء وغيرهم فان نومهم يحفظ اليقظة ولذا قال انكم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فانه بهذا
الحديث الذي جاء من الغيب الشهادة متهاونون وتقديم الظرف على فاعله للاهتمام به تأمر للمنافقين الغدر وشبهه بحال في غيرهم من الاحاديث ثبتا والامن
عالم المحسوس الى السمع ثم ترقى الى الباطن فان اكثر الناس مخيلهم يتبع محسوسهم وكذا معقولهم يتبع مخيلهم ولذا قيل من نام حتى اصبح ظلما والملك الموكل
الثروة من عالم المحسوس ليس كل نعمة لهم لانبيائهم كما مر يرون ويسمعون باطنهم والامن عالم الغيب ثم يتكلمون بما شاهدوه والرزق ما ينتفع
وينتوى به الحي سواء كان محسوسا او غير محسوس وما قيل ان الحرام ليس من الرزق معناه انه لا يحصل به البقاء على الشقاوة الاخروية
فكان الملائكة عالمهم التسبيح والتقديس واهل الشقاء من الناس غذائهم العلم وزادهم التقوى فكل الشياطين واهل الشقاوة غذائهم تكذيب الحق
والالحاد عنه وترويج الباطل وابطال الحقائق بالشبهات الموهمات لانهم هباء الا فاضل المرجوعة بظاهرهم وباطنهم ولون على النار ويترشح
باطنهم نار الجحيم وشيئا بعد شيء فاظهم الفظاظة والغلظة العذاب الاليم قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وذا الكلام تكذبون رزقكم انكم تجعلون شكركم وفرقكم تكذبون وضعتم التكذيب موضع الشكر وقيل مزاج الانواء وتبدل الهواء
المقتضيان للمطر وغيره على حسب اختلاف الناس على حسب اختلاف استعداداتهم فهذا غالبا ومن اجل هذا نبه الله تعالى بقوله اتجعلون شكركم
رزقكم الله من الجنة انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبون الانواء وغير الحق سبحانه ويجعلون حظكم من القرآن الذي رزقكم التكذيب به وقرئ تكذبون
لانهم كذبوا بقولهم القرآن سحر او اضغاث احلام وكذا في تكذيبهم لما هو حق فان كل مكذب بالحق كاذب بقوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ترتيب الكلام واصله
هكذا فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ترجعون النفس الى الروح ان كنتم غير مدينين
انتم بلا شك في الجملة وهذا قاطع لعرق المعتزلة في ان الله يجب عليه الاصلح ولا يجب عليه الاصلح ولا يجب عليه الاصلح
مكررة مؤكدة للاولى والمعنى فلولا ترجعون الروح الى مقره في البدن بعد ما بلغت الحلقوم والنفس الى الحلق وغير مدينين اي غير مبعوثين كما تزعمون
السلطان وحشمه واتباعهم عن قرب به منكم بعلمه ثبات لعلمه تعالى بكل شيء وقربه اليه بتقرب فرضية وقربا معنويا الميتا الابدان خلاء ولا يمانعه كثرة تعلقه
لهية كالحس بعسل العسل ومقوم الروح كالمادة والصورة للموجود المقوم بها خارجا او عقلا فان الباري فيوض لكل شيء وغاية له لا انه مقوم له
باحد هذه الطرق وقرب بسبب ما من ومعونة اليه هو الفاعل الحقيقي والغاية له لا قرب لا بتاء من غير سبب قبل الحدوث ومن اقرب اليه بقدر ما وعلما
ومرجع هذا الكلام اتم من الاول قدرة وعلما غير مبدين على انه وقبل المحتضر ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا
ولا تعلمهم بعضهم للارواح من الاجساد او للاموات الاخروية ومقلة انها موجودة على وجوه الصحة البشرية ومنها ما يختص باهل الحد واصحاب
الكشف والشهود واما قوله ولو نرى فالظاهر ان في عمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حيث اذ يلفظ لو للدلالة على النفي او الامتناع
مع كون الخطاب هو الرسول فليس متعلق لو نفس الرؤية بل رؤية بعض ما يتعلق بها فان كلا منها مشروط بانتفاء بعض ما يعتبر في تحققه
او بغيره من الموانع الخارجية والا فالبنية كانت غائرة عالمة الموت وعالم ايديهم وكيفية اخراجهم لتعذر الكفار على ايديهم وبلا تكذيب الجزء

واعوانهم وكيفية تجنبهم لارواح المومنين عن ابدانهم ونفوسهم ومعنى الاية انكم ايها الجاهدون لحقايق الايمان والمنكرون للنشاة الاخرة
والبعث والصراط والميزان ورجوع الخلايق كلها الى الرحمن الرحيم والذاهبون للمذهب الاهمال والتعطيل في كل شيء بنسبة الحق المنان وملائكته
المدبرين للاكوان المنقضية على عالم الحس والشهادة حيث انكم تجحدون افعال الله وانا تترد ملائكته ورسله في كل شيء مما سوى الكتب والكلام في الشعر
والاقتراء ونسبة معجزات الانبياء الى السحر والكهانة وتنسبون الارزاق الى النجوم السماء ومنها امر الامطار في اوقات خاصة وزمان الاعتدال
الانواء ولجية والموت والصحة والمرض وغيرها الى اثار الامزجة والاهوية وملمس الشفاء من الادوية فالكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه
الحلقوم وان لم يكن تم قابض يخرج من الامور الغائبة عنا لكم عالم الشهادة والاسباب لعيناء عن تهود ذلك ان كنتم صادقين في دعويكم
ترجعونها بالتدابير الطبية والنجوزات والعزائم الكهانية والنيرنجيات والطلسمات النجومية ولو على سبيل التذكرة والاستئناف ان يكن فصاحتهم
وقد لا نزم من اسبهمون كل انسان في وقت معين لا يحيط به علم البشر واعلم ان هذا حال اكثر المنتسبين الى العلم والحكمة [illegible] وعامة
الاطباء والمنجمين وسائر الطبيعيين والدهريين المعطلين الذين عطلوا الله عن جوده وتدبيره للعالم واختصر علومهم في احوال الطبائع الجسمانية
ولكيفياتها وزمانها تعقول الجمهور عن الارتقاء الى العالم الغيب فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم وهكذا درجة اكثر اهل المسلمين من الجهلة والخباث
والكرامية ومن يحذو حذوهم في علم الايمان بما وراء الحس وما بعد الطبيعة فانما امتازوا عن سائر الخلق والمتكلمين وابلغ المتأهلين بافرادهم
باحكام الشرايع والاديان وعلمهم بظواهر الاركان ومن لم يومن الحقيقة فهم الذين يومنون بالغيب في عالم الملكوت لربانية ويبحثون بالنشأة الاخرة
جميلا وعليا وكلهم العارفون خاصة وما سواهم ان لم يكونوا من اهل الاسلام والاقتداء باهل الدين واصحاب اليقين والاتباع لسبيل المومنين
مكانوا من حزب الشياطين المبتدعين وجنود الملعونين ما هم كاهل الكلام واصحاب البدع والضلال والاهال في الجحيم والحرمان عن النعيم لقوله
ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فان المسلم الذي على فطرة الاسلام لا تزال متابعة الرسول واهل بيته واتباع الذين
دبروا عقولهم المنورة وايدهم الروح الزكية امر الدنيا والاخرة ومسلكوا سبيل الله وانابوا اليه لاتتبع سبيل من اناب وانبعث اثار الفلاسفة فلو استنبط
من معادن وجول باستعمال الادوات والفنون فيما هذا اليه الرسول لا يورث صفاء العلوم من صبيه بل رفعت عين عقلائه ومذهب باشعه بعد
لعوا القنون وشاهد بعين بصيرته الجنة والنار وذار العقاب وذار الثواب كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وما علمت [illegible]
العوين في عالم الافكار عن قلت عقولهم فيها وما هو في سلوك ادوية الاضطرار وقطع لهم سير الملكوت فهم في عالم الملك والشهادة فلم [illegible]
في مرصد عالم الصلوات لعين فيه البقين اللهم من بعضها لا يمنون فيا نسخ فطرهم في محبوسة عالم الشهادة ولم يخرجوا من جوف الدنيا وظلماتها التي بعضها
فوق بعض الى معرفة عالم الاخرة وانوارها وعالم الغيب وان يرهاو لم يعلموا في قول الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله الذين
يومنون بالغيب وقوله تعالى السموات والارض فانه عالم الغيب والشهادة فانه حدد انه وجل الملك والشهادة لعين اسمه الظاهر وملك الملكوت والغيب
لعين اسمه الباطن فما يليهما الغافل من ضمنونا بان لا يتصل من الفاعل تو احدا لا الوحدة هو رسول الكل من مواصفاتها فلو قصد بعلم الانبياء ان ابن
كل سماوية ودليلها تكون كواكب لسما على اساس مشرع فيها صفة على وسعلول لعلل لدى العلل المعلولات واما في مراة وجود الملائكة
والنفحات منها لتانه فاعلم الوجوه في الغاصة والاتحاد معها لا يولعوا الاعلم فان هذا العلم الموقف من حيث الجود والارباب الشرعي منهم العلم
المتولد لاساء الشياطين من الفكر الرسمي فطوبى لاهل التشيع والاهل المنقاد بالسمع الطاعة لسول رسول الله والائمة المسليمن ولعلماء العقل رحمهم الله
ارضه فعلوا لها لحلقة مبكية من تجنيته في ملخا لنور الهداية دينيل به من بعد سهمه مجيعا في عموم نور الهداية لانشار الحق ادلو نام العقل
واساما انبت الجنة وهو مسلما التواب العقاب بدو الفلاسفة من بعد ملحدتها الى العكوف على باب عقولهم والامضا رعا ما ابي كمن تسناد عقولهم
واو ابلها وجحودهم لما ورا نهاد علم افيا سهم انوار حقايق الانبياء من مشكوة النبوة والولاية عن انت ملكا لم يوملكا دانت معقول المرسلون لا تنبيها
لا عوزا للدجال فيها اتحاد بالبينين عما انبت الغايبين بحسب موفق وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع فالشرع عقل ظاهر والعقل
شرع باطن كان الفلك علة ظاهر والملك علة الفلك ناطق فاذا حدثت فيها الغافل بان الفلك الاختيار وضعا لم ترات الله مالم احيا للملك
الموكل به فظل الخطات فصورة الفلك وطبعه من عالم الشهادة وصورة الملك وحقيقته من عالم الغيب فمن لم يومن بالملائكة لم يومن بالغيب فلذا
الكواكب ما يخفي عليهما من الثالثة والناشية من الامالة الموطنين بعادتهم وفيها امورا والعالم كلامنه هو اتحاد اما الملائكة ربعهما
بالذكر والتسبيح فاذا سمعت صوت الرعد حكمت بعقلك انه اصطكاك الاجرام من جانبه والبرودة فاللب ندركه بعقلك انه صيحة ملك ويكون
الصيحة الاخرى ما بملك بسوق السحاب ولكنه لك لذلك لانه من احكام عالم الغيب بل من زيادة التكوين والوقوف في عالم الشهادة لانبياء
تلك النوابع عالم الملكوت فهو على هذا اساس التاثيرات العلوية من او لا نزلت الصواعق المالية والموتان ونحو ذلك كالخسوف الاشياء منها
من نحو بما اسمعناه وانها تعلقت لبينا الماء الغاية على الغاية الغاية بالدعوة انما تتامع ما فيها باهل سنة في علم الهيئة فان الخسوف
القمر يكون بحجاب نور الشمس عن القمر بحيلولة القمر بحيلولة الارض وكسوف الشمس يكون بحجاب نور وضلع البصر بحيلولة القمر فاما الدليل في بيانه
في ادلة علية البراهين الهندسية ولكن الجاهل لنور الشريعة يكون احكام الغيب على هذا القياس احكمت ان الامر كذلك الخلق والعالم [illegible]

لك فهو منتهى الحيز فهذه مركز الاتمام فكانت هي الارضين السبع التي هي منتهى حد عالم الملك ثم ابتدئ من السموات العلى التي اولها محيط بجميع
الافلاك وما بينها فكانها حول سماء الاولى وكل سماء بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الى ان يصير الى ... السموات السبع بما
احتوى عليه من العناصر والافلاك بالنسبة الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كل بالنسبة الى العرش العظيم فسبحان فاطر السموات
والارض ومبدع الخلق والامر الذي لا تدركه الاوهام ومضلات الافهام في ادراك عظمته ولم يطلع احد من عظيم خلقه وامره الا القدر اليسير [illegible]
والمصير هو لمن اسمه فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قد مر في اوائل هذه السورة ان الناس في القيامة العاقبة وسلوك الآخرة [illegible]
على ثلثة انواع السابقين اصحاب الجنة واصحاب النار [illegible] الاخيار والابرار والاشرار [illegible] في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
[illegible] الكل واحد من الثلاثة فاعاده ذكرهم ههنا لان المطلوب بيان [illegible] الارواح المفارقة بالموت كان الكلام في [illegible]
لان الغرض ههنا بيان [illegible] فاما ان كان روح المتوفى من اهل الكشف والشهود المقربين الذين هم اهل التوحيد والعلماء بالله وآياته
[illegible] لم يعرفوا [illegible] السلوك [illegible] السالكين [illegible] عنهم [illegible]
لم [illegible] فلهم بعينه حال الملائكة المقربين فروح اي [illegible] واحة السكون عند الله [illegible]
من رزق معلوم بفوح [illegible] القلوب [illegible] الجنة [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الشهوات التي كانت ممنوعة من [illegible] الرياضة في [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] الباطنة [illegible] بالفتح وهو [illegible] وابن عباس والحسن معناه [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الاتصال بالروح الاعظم والقلم الاعلى وقال الحسن الروح بالفتح الرحمة لانها كالحيوة للموجود [illegible]
[illegible] الخلد مع الرزق والنعيم [illegible] الريحان كل [illegible] الريحان المشموم من [illegible] الجنة [illegible] عند الموت [illegible]
[illegible] قوله عز اسمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما اذا كان المتوفى من
اصحاب اليمين واهل سلامة القلب [illegible] الكبر والعناد والجحود [illegible]
[illegible] عن [illegible] والانكار [illegible] الحسنات والطاعات [illegible]
[illegible] الله عليهم [illegible] التوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له
كانوا [illegible] المغفرة والنجاة اذ كل هؤلاء من اصحاب اليمين على تفاوت درجاتهم [illegible] من اهل السلامة [illegible]
من عذاب الجحيم فسلام لك من اصحاب اليمين [illegible] اصحاب اليمين واهل سلامة القلب [illegible]
[illegible] كقوله الا قيلا سلاما سلاما [illegible] سلام لك يا ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين [illegible]
وعليك [illegible] من اصحاب اليمين [illegible]
[illegible] واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم [illegible] بالرفع عطفا على نزل [illegible] بالجر عطفا على حميم اي ان كان المتوفى
من اهل الشمال [illegible] هم المكذبون [illegible] بيوم الدين والضالون [illegible] نور المعرفة واليقين فله نزل
جهنم [illegible] للاخرة [illegible] تصلية الجحيم [illegible] نار [illegible]
هو [illegible] قلوبهم [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] كما قال الله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة [illegible]
[illegible] الحجارة [illegible] النار التي [illegible]
من [illegible] الآخرة [illegible] اهل الجحيم على الحال التي [illegible]
[illegible] من اهل الجنة والنار [illegible]
[illegible] الدنياوية [illegible] اهل الكشف الذين ادركوا [illegible] الامور الاخروية
[illegible] من كان من اهل الجنة في روضة خضراء ويرون [illegible] في غرفاتها ويرون الجحيم [illegible] دار الجحيم وكيف [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا و
عملوا الصالحات في روضات الجنات واكثر اهل الكشف في ابتداء [illegible] من لم يكشف الله [illegible] في غطاء [illegible]
[illegible] ذلك بقوله [illegible] وان جهنم لمحيطة بالكافرين
على [illegible] الجنة والنار بقوله ما بين [illegible] من رياض الجنة [illegible] من اودية النار [illegible]
[illegible] اهل الكشف [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الكشف [illegible]

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

السجود مشتملة على الصلاة الاقصى واللسان والنوع من البهيمة وبقاء العالم من جنس النفس والحيوان الاوسع الكامل والعرفان وبالجملة السعي الله تعالى لطلب
الله تعالى والارتحال الى من اشغل بالقلب وقطع التوغل في البعد والهرب وهو مجاورة الرحمن في اوسع عوالم العلويين وفوق السموات العلى من رب العالمين
فجاء خالق الثقلين والجنان فان مثل صفته وعجوة العشار وفداوة سباتهم في الليل الجبار مختصة بثناء تسع تلتزم بها كالغايم والاسوة المهدية
هي تقريب الحق المسوق للمصنوع وبيانه الصراط المستقيم الذي يجب سلوكه للوصول اليه بالحال العلم الموصل فالاول معرفة المبدء والآخر هو معرفة المعاد
والاوسط هو معرفة الطريق واما الثلاثة الاخيرة فهي كالمحبة التامة التي كالنوافل المقربة بالخاصل لها للعبد من الحق موجب النوافل كما ان القرب بالخاصل الثلاثة
الاولى هو قرب القرابين المشار اليه في الحديث المشهور فاصلها اخلاق الفريقين لشاكلة الحق الحكيم بين الحريق عجوة العزة الموفقات لطائفة ربنا لهم ودعاوى
صنعة فيما صدار جواهرهم وطهارة اعضائهم عن الخبث والشين ونفاوة وجوههم عن الطمع والدين وتجوهم واستعدادهم لعروج صورة الحق وتوصيف
الناظرين عن الطريق الضالين وكيف حملوا الله عليه وبقية شكيله بهم لسوء استعدادهم وخبث جواهرهم وفداوتهم وتراكم الرين والطبع على قلوبهم والمقصد
منه اما التسوية والترتيب كما في لحوم المجرمين واما الاعتذار لهم كما لحوم المعتوه عليهم تابيها حكاية افتضاح حال الجاحدين وكشف عوراتهم وتسفيه عقولهم
وتحميلهم في قعر جهنم طرق الهلاك والبطلان بالمجادلة والمحاجة على طريق الحق والمقصد فيه حسنة الباطل الاضلع للمذنبين والغرور وتمثالها صلبهم
غازة الاجمال الافهم وبقية احمالها الزاد والاقتصاد الاسعد والمقصد بيان معاملة الانسان مع اعضائه الذي يجب ان يكون مثل معاملة المحل
مع اعضائه رحلة من اهل سفر البعيد الذي طلبه تجاوزه لن سود فهذه المقاصد الستة المشتملة عليها المخصوصة بها سور القرآن واثارة هذه السورة الوجاهة
الغاية فطلبها ترتيبها عملا وتفاضلا حسنا وترتيبا على التي ان شئت ان تعلم اصل من الغاية بشتمل عليها وبخصص بها جميع القرآن
والترتيب في اسناد هذه الفضائل الشريفة نوع هذا البحر الخضم بصفة الغرة الحكيم والمتكلم كالصدر في المعارف الثلاثة القرابة التي هي الاصول باسم نبا
كما فعله بعض اكابر العلماء وقد بعد ذلك في بعض مصطلحات العرفاء وذلك للدلالة على ان هذه المعارف في درجاتها متفاوتة من الترقي والعينية مع
ان الجميع في الحقيقة بالنسبة فان معرفة ذات الحق وصفاته وافعاله من معرفة خلقه لذاته بسبب صفاتها فطوبى للسفر الذي يسرح العارف الاهتدا المتعلم بتلك المعرفة
ذات الحق والمعرفة صفاته ومعرفة افعاله هو المسمى بالكبريتا لاحمر الحاصل من الجوهر في الحمر العزيز والمعاصم العزيز في اقامتها وتسريح جريه
السلوك الله سبحانه بالتذلل اليه الاعتكاف هو المسمى بالعيسى بالعقوا الانفر الحاصلين من الشاخة في سواحل هذا البحر الجميل المشتمل على
علوم الاواخر والاوايل كما يشتمل البحر الاسباهاني الحدادي سبح حال المطلوب عند الوصول المهيم المعقال هو المقتبس بالتوباد الاكبر فالمسمى بالاذن فالنجاة
من المعلمين الحواريين عند اشتداد هذا من حيوانات قتلان يسقي الزوادة في اشام كل فيم منها باسم نبات لا يحيى على الزكي المتصف بمناسبة كل قسم بادة عند
التنبيه به على الباب دان بعاهة الاسم على الاسعاد التاريخية والسلطنة الجامعة وانها ممنوعة بتعدد الجامع بشاهد الجنسية الجامعة وهو واسناد
المعاني الى حيثية فيها من يعرف الموازين والمناسبة بين شاهد الملكوت في الشهادة وبعث الارض نفسا التحقق الموازين بين هذه الاصناف الخمسة
وخطابها العتيد لادى الى الاطناب فلنعرض عنه الى الخوض في الكتاب مستمدا من الفتاح العليم بفتحه لنا بحق الفاتحة الرحيم بتحقيقه مآربنا
السموات والارض وهو العزيز الحكيم زاد الله المعارف الالهية بسورة الحديد وسوغ لاهل معرفة السماء ومعرفة الاصنام في الكون
الاحمر واعلم ان هذه السلاثة ليست طرقا متباينة واحدة كما ان احوض مواليد الكون هو الماء ولكن لاحمر الاجل قدما واعز وجودا لايقع الابشر مسربيا لما لكون
والسلطنة ورما يطفر بجاده ونه بالكبرة وكل معرفة الذات لكونها اجل قدرا وتمرة واعظم رفعة لا يطفر لحصولها الا اهل الاخرة وسلالتها من الاولياء
والانبياء عليهم الصلوة والدعاء جل صاحب الحق عن ان يكون سبيل يقتر لكل زاد ويطلع عليه الاواحد بعد واحد ولكون معرفة الذات اصل المعارف كلها ومنبعا
ومجالا واصعبها على الضعيف عسفا دمعا الاواحدا بعد الواحد والفرد فاعلم ان الخصوص الذكر مسطاد لذلك لا يشمل قران منها غالبا سائر
ذلك يحات يرجع الكرها الى السلوك والمعارف كقوله تعالى لعلمه بعلم الغيب سوء الواقعة بالامر بالتسبيح بسبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم في اضافة الكون غالبا ترتيب اتقن نظام والتسبيحة بدل منها غالبا ان ما اسند اليها فعل ذلك
مجاز وبعد بعد ويؤكد ذلك بحسنة فعل صيغة المضارع المتقدم في بعض المواضع وهذا الفعل يتعدى بالام تارة وبغيرها اخرى واصله الثاني لانه مستعمل من سبح
في صلة فعي سبح بعد في الشيء فالام اما ان يكون كالام في ضحك له ويكون بمعنى لكلام اجله التسبيح بفعله لوجه الله خاصة ما فيها فالا
مقابل بعينه كل شيء من ذوي الروح وغيره وكل منها فيها وبعد العرض ان العقلاء يسبحون اعتقادا وما لا يعقل من سائر الحيوانات فيسبح بلغة
من الامة الدالة على وحدانية الصنعة الى تحصر فتحاكم عن هذه الدلالة بالتسبيح كما انها اقرارهم بلسان الحال من حقها كما انها صدق منها الا الناس
العقيدة الواجبة الباقية ويجوز ان يجعل التسبيح على الحقيقة لان الدلالة لا تستلزم الا ما ينطق عليها عادة من جواز اطلاق القطع على بعض دون
بعض الا ان يكون ما منها يحمد ويؤيد ما حكاه ابو يزيد البحار بين كانوا اذا سمعوا الرعد قالوا سبحان من سبحت له وقيل المراد من كل ما يسافر منه التسبيح
هذا كلام الاعلام في هذا المقام فلا يخفى على اهله كلا بين التاويل الى التخصيص لسعادة من كثيرهم لكثيرهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الدالة على تسبيح جميع
الموجودات حتى الجماد والبيات منها قوله تعالى ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وقوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها والظلال بالغدو والآصال وكثير من الآيات والاخبار الآتية ان شاء الله تعالى في محالها

للشيء هو المتصرف فيه بأي وجه أراد من التصرف وهذا بالحقيقة لا يكون إلا لمن له ذات ذلك الشيء بحيث يحييه ويميته إذا أراد وإذا كان تصرفه
مستوفياً على نا... فلا يكون له التصرف بأي وجه شاء بل ببعض وجوه التصرف فالمالك بالحقيقة من له ذات كل شيء فهو عز الجميع بالإحسان العطاء
لأنها الجليلة المكنونة الواضحة في عالم الشهادة وفي قوله تعالى وهو على كل شيء قدير إشارة لطيفة بما ذكر وبرهان شريف عليه لأن الموجودات مرتبطة
بعضها ببعض منوطة بعضها على بعض كأعضاء بدن واحد فلو لم يكن الشيء موجباً للكل لم يكن مالكاً للبعض بالحقيقة كما شرحه واعلم أن المستولي
يكون وجوده لنفسه قد يكون لشيء آخر كالأجرام والسماوات لأن وجودها ليست لأنفسها وأوصافها لغيرها إلا لذاتها بخلاف الأعيان الثابتة
لأن مهيتها ليست نفسها لغيرها ... هو الموجود ... إنها ... فإنه تعالى لا يجمعها فعل الحق والفضل من حيث هو فعال لنوره
لم ... إلا ما علم ما وجد من الأعيان ... بالحقيقة آثار الحابل يتعلق بها على نوع آخر من التعلق ...
مجموعاً ينعطف عليه إما مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على أنه حال من الضمير المجرور في له تعالى ويحتمل عدم تعلق هذه الجملة التي ولا بلا
له موضع ... كقوله له ملك السموات ومعناه يحيي النطف والبيض في الدنيا والموتى يوم القيامة ويميت الأحياء في الآخرة وعن ابن عباس على
يحيي بالطاعة ويميت بالمعصية وعن أبي بكر الوراق يحيي بالعلم ويميت بالجهل وعن ابن عباس يحيي عند البعث ويميت في الدنيا وهذه الأقوال الثلاثة متفقة
في المعنى فإن حيوة العلم والطاعة من قبيل حيوة الأرواح في الآخرة وموت الجهل والمعصية من قبيل موت الأجساد في الدنيا كما أشير إن نوع الأحياء
مختلف في النشأتين لأنه في الأولى يتولد ويحيي وفي الآخرة دفعي بل على ذلك قوله تعالى وهو على كل شيء قدير على حسبه فاحتاج من قبله
إلى ... من شيء من المقدورات كما لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات لا يتعلق ما وجعله ... يكونها مسلوبة
الأحياء على وجه ... كان الأمر بالعكس لكونه يوجب الحيوة على وجه أكثر وليحيا حتى ... وإن شيء ... موجودة بالفعل ... كانت من ... المرتبة ... بأن الحيوة الأخروية نوع آخر ...
قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ... البصر البصيرة ... قوة الجنود والوجود ... هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم الواوات الثلاث للجمع لكن الأولى للدلالة على أنه تعالى جمع صفتي التقدم والتأخر والثالثة على أنه جمع الظهور والبطون ...
أنه الجامع بين ذينك المجموعين مجموع الأولية والآخرية ومجموع الجلاء والخفاء وعن ... أن الواوات للجمع والمعنى هو الأول ... الباطن
لأن من كان ... أولاً لا يكون آخراً ومن كان ظاهراً لا يكون باطناً وهنا ... بأنه أول وليس غيره فيه وظاهر وليس باطناً ...
الأول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء هو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب على كل شيء فكل شيء ...
والباطن العالم بكل شيء فلا أحد أعلم منه ... هذا المنقول وإن كان ... الظاهر المعنى ... من بطن الشيء بمعنى علم باطنه ...
... بقوله وهو بكل شيء عليم لأن العالم ... وعن ... وهو الأول ... الأول بالجود والظهور ... الباطن ...
... كقول القائل ... لأنه الأول ... هو المستمر الوجود في جميع الأزمنة الماضية
الآتية ... جميعها بالأدلة والشواهد الباطن ... الجلية فيكون ... على من جحد ... في الأخرى ... وقيل
الأول والآخر ... الزمان بالذات ... الجلية فيكون ... تعالى في الآخرة والظاهر والباطن ... المكان ... والحق
وسع المكان ظاهراً وباطناً ووسع الزمان أولاً وآخراً ومنزه عن الافتقار إلى المكان والزمان فإنه كان ولا مكان ولا زمان ...
... يكون ... والأول والآخر يعني كونه غاية مترتبة على وجود الفعل في الغير ... الغاية ... العلم ... فالله سبحانه أول كل
شيء بمعنى أنه وجوده ... ومنه بمعنى أن الغرض في حصول ذلك الشيء منه هو ... وكونه ... الجود ... على الأشياء بلا عوض وآخر كل شيء
بمعنى أنه الغاية التي يطلبها الأشياء ويقصدها طبعاً وإرادة والعرفاء ... حكموا بأن نور المحبة ... الشوق ... في جميع المخلوقات على تفاوت طبقاتها
فالكائنات السفلية كالمبدعات العلوية على اختلاف ... عن هذا ... فلكل وجهة هو موليها هو الحق الأول
الذي ... العالم وهو الآخر الذي إليه ... الأشياء ... وهو ... الكون وهو الآخر ... بالاعتبار
... المسافرين إليه ... في ... لا يزالون ... إلى ... ينتهي إلى ... على تلك الحضرة ... كادح ... فملاقيه
في الوجود ... والله عز اسمه ... عن غاية وجود العالم قال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ... وقوله كنت كنزاً مخفياً فأحببت
أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف ... على أن الغاية ... لوجود العالم ... موجوداً ... على بعض الغايات المتوسطة ...
بقوله لولاك لما خلقت الأفلاك ... الغاية لوجود العالم ... الآخرة هو الله سبحانه ... العالم ولأجله ... فالحكماء ولو أن
أحداً من الخلق ... الكمال الذي هو الخير الأقصى ثم كان ... الأصلية ... على الوجه ... صلى الله عليه وآله ... كانت الأمور على غاية من النقصان
والتمام لكان ... بالحقيقة هو ذات الباري فهو الأول والآخر ... فقد انكشف أن الموجود ... فطرتها ... نقص ... الله ... عليها
... على ... غايات ... وأغراض ... الخير الأقصى ... غايات ... زينت ... من المكلفين ثم
... الكون ... الوجود ... الجود ... الله في الجنة ...

وهل الشئ على من الذات وهو
الروح الاعظم بالوحي يعني
السابع وهو يوم الجمعة

الذات واحتجابها بالاسماء وظهورها بالاسماء في مظاهر الاشياء كل يوم منها مثيل لأحد من الانبياء العظام من لدن آدم وفوق جابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين لحشر الخلائق وفيه وجمعهم حسابهم وميزانهم لقوله تعالى وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود بين الناس في جميع الامصار ان مدة الدنيا
سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال الف سنة مما تعدون فالف الخلق الله
منها السموات والارض وما فيهما الا ان الخلق خمسمائة الف سنة خلق الخلق فيها فاظهرها وبطن يوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على الاريكة هو
والظهور بالاسماء وهذا الظهور يبتدئ في السابع مع ظهور محمدية كما قد اشرنا اليه فاشتهر فيما بين الناس في جميع الامصار ان مدة الدنيا
والوسطى بعد ذلك اتمام سبعة آلاف سنة من لدن آدم الى الانبياء الذين ختام الانبياء وليلة المهدي صاحب الزمان عليه السلام ختام الظهور التام الجامع
الساعة وقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحشر والميزان ويتميز اهل الجنة واهل النار ويرتفع عرش الله تارة
كما حكم بعض العرفاء عن شهوده وتمام ظهوره هذا الامر في الآخرة وان كان العارفون يشاهدون ظهوره في الدنيا فابتداء يوم القيمة الذي يطلع
فجره ببعثة نبينا محمد لكونه خير امة اخرجت للناس اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وافضل اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم
ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع لان اليهود قالوا ان الله ابتدأ الخلق من الاحد وعلى هذا ذكر يكون هو الجمعة ان جعلنا الاحد
اول الايام ووقف ابتداء الخلق كان يجمع وعد النبوة وقد الخفاء وذي الشارة ابتداء الظهور وعند اهل الخواص كما ذكرنا يوم خلوهم اي الخيف و
يوم الشاعر ويوم الوعيد ينتهي الى تمام الظهور وانفتاح الخفاء في آخره عند خروج المهدية ويعم الظهور في السابع الذي هو البعث والنشور وتوضيح
هذا المقام قد تقدم من الكلام فنقول ان ما اوجد الله تعالى بحكمته البالغة ونظمه نظم البديع لا يخرج عن قسمين اما امور طبيعية حسابية وامور
امور المجردة وغاية اما الامور الطبيعية الجسمانية فخلقها وانشأها لا يكون الا على سبيل التدريج ومعنى الوجود والامكان اذا الفيض بالطبع هو
يصدر عن الطبيعة بقدر الله تعالى والطبيعة انما هي طبيعة لما فيه جهتها الا منشأ الحركة والسكون في الجسم الطبيعي وهما زمانيان كما حقق في مظانه
والطبيعي اذا قدر بحيث لا يحتاج فوجود العالم الجسماني كذلك كان ينبغي ان يكون جميع اجزائه متغيرة بالتغير دفعة واحدة لا تدريجا فكل ما قبل الثبات فكونه تدريجا
الا حسبما الطبيعة يحتوي بعضها وصفاتها الطبيعية يعلم ويتحقق انها واقعة في مقادير من الزمان وبتعين ان جميع الكل فانية على حكم هو اولا
واما بالذات فلان ما فيه من الكثيف والغليظ منها من السافل والظلمة منها من العنصر والبرزخ المظلم يعمل الكرات الفلكية والانوار الكوكبية
ويحيط بعضها بعض والى ان استدارت الاجرام الكلية والكرات الكوكبية وتحركت على ما ذكروها والان تميزت الاركان الاربعة وترتيب بعضها وفوق
فوق من بخارها البسيط الكل كما يشاهد في احد متعاونة بعضها بعض منتفع بعضها من بعض كما يعاين بلد واحد انسان في مدة من العمر الدليل على
ذلك قوله تعالى خلق الله السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فعلم ان الامور الزمانية والاشياء الجسمية هي كما
من ذرات عمله الازلي وعلمه الصنائع وامره الرشيد وحكمه البديع ومشيته وسعت كل شئ لا يبلغ عقول البشر كنهها وقد يعبر عنها في لسان الشريعة بعبارات
ورموز لا يفهم معزاها الا من ايده الله بنور خاص وهي المشار اليها في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ليبها على عدد تجددها وتغيرها
انقضاءها على تعاقب الزمان والتغير وقد وقع في بعض شرائع السابقين ومثل الاقدمين اشارة الى كيفية جملة الافلاك والسدة فلا يخفى ما من الله
سبحانه على حسب ما قال في دهر طويل على الفلك الاعظم الحامل للعرش الرئيس على جملة الحملة والمدبرات السماوية قبل خلقها بالجسم
ذي الابعاد وكانت في عالمها الروحاني ومحلها النوراني مفصلة على تفصيلها ومبكلها ومكملها يصل عنه الفيض في الفضائل الكثيرة وكانت
مثلا مستحضرة في خزائن من تلك الفضائل والخيرات والمدخرات فاضل تعلقت منها بفيض عليه من تلك الخيرات وكان الجسم حينئذ ليس فاذا
قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فاضل النفس على الهيولى ليميز الكيفيات اللطيفة بفيض عليه تلك الفضائل والخيرات فلما راى الباري جل
ذكره ذلك من الجسم بفيوضها الخلق من ذلك الجسم العظيم لم الافلاك واطباق السموات من لدن العرش الى قرار الارض على احسن نظام وترتيب بما
هي عليه الان هكذا بفيض تلك الفضائل والخيرات من الصور والكيفيات مجتمعة معا فانها من ازمنة مطاولة لزوم كثيرة لاستحالة الجمع بين
الصورتين بدليل ان واحدا منها استوفت فاضل الصور والكيفيات المقدرة في فضله الله وفعله على الهواء الفلكية والعنصرية سكنت الافلاك الثمانية
والكواكب على اليسر والامكان عن الاختلاط والمزاج وكان الفوق الجسمانية والآلات يطيل الجنوب والمعادن والنبات وطبع الجسم الصور والاشكال المتنوعة
والنقوش السموات وانشقاقها على الجبال وديمومتها فاعتبر كما كانت بليغة فرجعت النفس المدبرة الكلية الحاملة الرحلة وحلها النوراني وحالتها
الاولى واعرضت عن شغلها الذي كانت مثلت نحو علمها المفيض وتحدت بما الاتصال الفيض في اقبالها على الجسم واشتغالها بتدبيره واصلاح ما
ما كانت مقبلة على اسبابها مستفيدة من الفيض كمثل الرجل الجزل العاقل المقبل الاعلى استاذ المجد العالم المربي في تعليم العلوم والحكم والمعارف لتحلو
باخلاق الجميلة وآدابه المحمودة وهذه من الزمان هي امثلة من الجزئيات والفضائل والعلوم والحكم اخذه عن ذلك شبه الخاص واشتهى ونحو وطلب
من يفيض عليه من تلك الجزئيات الفضائل ويفيد اياها فاذا رجل نبيل يعلم انه يصل منه ونفعهم عنه علمه وحكمته اقبل عليه بالفيض والارشاد و
الافادة طمعا في حصول ما حصل عليه تلميذه وتابعه باستاذه الاول فاذا فرغ من تعليمه وتأديبه اقبل عند ذلك على اشتهاء ونيته وطلب الخواص
بما جاء به وفي الحق باسلافه فاذا به النفوس بهذه الفرقة الملائكة وهكذا كانت سيرة الانبياء وكل كانت سيرة العلماء المقتدين الذين اخذوا

٥٢٤

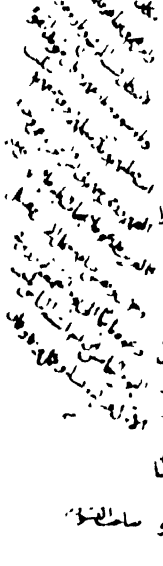

بنا فكيف بنا حاسبين وروى عن النبي ﷺ انه قال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها فالنبي ﷺ لا ينبغي على هذا الا ان يقوم وهو يوم العرض الثاني كما ان يوم العرض الاول هذا اشارة البرهان وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وبين اليومين مدة سبعة آلاف وكان في الدنيا لاهلها جنان وبيتان نوابتها وبيتان لاهلها من وفيها اخالد ومضايق ومسارب فالاولى لنزاهة النفوس وبهجتها ومروحها ولذتها وبيتها والثانية لعقولها وعلومها فيها خلقت وبها تتنوق فهذه قبضتا الوجود ومرابا الكون فمختبر وسفر اهلها في جناة نعيم ومروح ريحان ونعمة ورضوان ومجالس ودكات اهلها في عذاب اليم وعقاب شديد وغضب عظيم كما ذكره الله في التوبيخ والاخبار والقرآن في مواضع كثيرة من نعت الجنان ولذاتها وعصف النيران وافاتها هذا الجنس ما وجدنا من كلام الاكابر العظام فاوردناه توسيعا للمقام وليعلم بعض اعلام الانام من ارباب الدراية والافهام ان الترجيح عن طريق علم الله والله ولي الهداية في البداية والنهاية قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير اي يعلم ما يدخل في جوف الارض ويتسرب فيها من البذور وغيرها وما يبرز من الارض مما يكون منها او يعلم ما يترشح في الارض من المعادن والحيوان وما يخرج منها ويكون مظهرا من هذا فيعلم اجناسها واطوارها وتفاصيلها واحوالها من القوى والفعل والكمون والبروز وما في بطنها ووقف فضائها وما يعلم ما ينزل من السماء من مطر وملك وغير ذلك من القوى والكيفيات وما يصاعدها وفواعلها وارزاق الخلق اذ الجميع مما ينزل من السماء على قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يعرج اي ما يصعد اليها من الملك كتكثر الحفظة وما يكون من اعمال العباد التي كلها وهو معكم اينما كنتم فاتاكم بما كنتم فيه اي احوالكم من اعمالكم وصفاتكم الى انتم عليها واوضاعكم واقوالكم التي صدقتموها او قلتموها والله بما تعملون من خير وشر بصير اي شهيد فيجازيكم على وفق اعمالكم مكاشفة لا يعلم ما يلج في الارض العالم السفلي التي هي تحت عوالم الامر من الصور النوعية لانها من موجودات ما تحت ومما يخرج من الارواح التي بعدها وتليها والصور التي تزايلها عند الفساد وهو يصعد الى ينزل من سماء عالم الجبروت وهي عالم النهايات ويخرج فيها يصعد الاستكمال ويصير اليها بحيث العلم فاعلم ما ينزل من سماء الروح الكلي من العلوم الكلية والانوار العقلية الفائضة على القلب وينزل من ارض الشهوة من جنة وما يعرج فيها من الكلمات المتزهة من الجزئيات المحسوسة وهي الاعمال المركبة والاعمال شاملة للعلوم الموهبية الفائضة على الاعلى اصفى فيخرج في الجبال حكاية وينزل اليسر شاملة والشدائد شاملة الاعلى الكيسة التي يرتقي الى العقل بعد ان يقلع الاستدلال بالجزئيات الجسمانية ويترفع عن الكليات لاجل المشاكلة كما في بعض الروايات والاولى ان يقال الاستدلال بالجزئيات الجسمانية يطلع على وجود صانع الكليات والمبادئ والمبادئ والاولى ان يقال الاستدلال بالنظائر هو موجب تيقن اعيانكم الثابتة بطلوع نور وجودها وتجليه من ازليتها وابديتها وانتم بما تعملون بصير لكونه شهودا لها خاصا صفة منفوشة في الالواح العالية وملكوتها بحيث تبرز لعقول الهمة ان يعتبر ثم ان الشيء لبث كعتبر جسم وجسم لعرض وعرض لعرض وبالجملة لبث الشيء يعتبر في الوضع والمكان ولا في الزمان والآن ولا في المحل والحال ولا في الفعل والانفعال ولا في الحركة والانتقال لنعالي يعرف هذه الاوضاع والاشباه والاشباه لبث ثم يعتبر في الوجود لكونه قبل كل موجود فيلتبس بلبث لا يقبل المعية الى بقائها بل معتبر ثم ضواحي من المعتبر يعرف الكون وانما يعرف الراسخون في العلم لمعرفتها ويتموجون ان يخرجوا من كيفيتها واذا اراد الله بعض عباده خيرا عرفهم من المستقل شيئا منها مثل لهم مثال المرآة وقالوا ان الله تعالى يتجلى للاشياء كما تتجلى صورة الشخص في المرآة المعلقة المختلفة صغيرا وكبيرا واسفارا واعوجاجا وصفاء وكدورة وغشاوة خلاصا وانا نتجلى من قبل خاصة ربانيا لجميع الاشياء ملائمة ونورا من غير تغير للتجلي والظهور على المجالي والمظاهر لكن على قدر ظهور هذا التجلي اما لضعف فيها وصغر في مرآة ذاتها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ايضا الخفافيش وعيون العشان الا ظلا ضعيفا منه هذا مثال الاحياء والنفوس من النباتات صغيرا كالحماد والنبات وغيرها مما لا تطيق من الحيوان فانها من الانسان واما الكدورة في المرآة كالاشياء التي عليها غشاوة وهذا مثال نفوس العصاة من الناس الذين غطى قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة فحجبوا عن الله وعلى بصائرهم الخ فيها بحسب معرفة الله وصفاته لكونه غشاوة المعاصي والشهوات الخ فيها يقع الحجاب عن التهوة معرفة ثم انها الاعوجاج والتكاثف المرآة يقع الصدق فيها على حالة ما هو الواقع كالخيال ضربا من الامراض المحتبسة الذي يقع بسببها الغلط في تقدير ما بين وجود الشمس من تضايق الاحياء وهذا مثال نفوس الجاهلة المحجوبة عن لذاذ تجلي الحق في نفوسهم من الامور المهيبة لا يمكن ذوقها اسكنهم بسبب الحجاب غلظتهم الصوا حاصوا الخلائق المستترة نور الله ثم على اقفال قلوبهم الا فالحق متجل على كل شيء كما قال وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من جعل الوجود والحق المنبوذ ثم اثر ثم نور كل شيء وتحت كل شيء فلما كان تحت عظمته فلم يجعل منه بعض ولا شيء ولا بعد ولا غير هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو ولى على الارض لتجلى الحق له اذ لا يحجبه شيء فهو في اصل البنية خاصية كثيرة منتشرة الفحوى تبرز من بعضها هذا وكان حديث تزلزل الوقائع عن موجه على نبينا وعليه الصلاة والسلام فانا ليعلم بعيد غافر ذنبك فان احسن حسن صنيعك ولا ذنب فان انت فقالا فاضا خلفك واما من دعن يمينك وشمالك انا جالس عند من يذكرني وانا معه اذا ذكرني فاذا عليك بها التنعم في المنافع البدنية والقلبية الا ان تنفي عن عينك عللك كدورة تحجب عن الحق وبالجملة فهو حق حديث بكل الطاعات والعبادات والعبائم في الليل والاوقات مع استغفار النهم للذنب المنافي كالصلاة والاوقات فاذا هو فيزاد هنا لك ايمانا بتزايد واذا غافل فلم يتفطن هنالك فيأتي تفطن انزله كما تقدم في الحجر عن ابي مظاهر الاحمر ولو انهم الاتا

ما قالوا لان يتبين انه بالقول الثابت فنقول ان الصورة لليست في المراة ولا المعتبر فيها تعينه لحال الحال في المحل ولا المتمكن للمكان ولا غير من
انحاء التعين بل تجليت لها وظهرت فيها ولو حلت لما تصور ان تحل صورة واحدة لمرايا كثيرة مختلفة في مكانه واحدة بل كانت لها لذلك في واحدة او تحلت
عن الاخرى وهيأته فانه يتجلى لجملة من العارفين دفعة واحدة يتم يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى
الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالتها واستدارتها واستقامتها وبسيطها وجميعها وكما يتجلى حقيقة الحق لجملة العارفين من
الملائكة المقربين وعباد الله الصالحين كل يتجلى بوجه خاص للاشياء جميعها على تفاوت درجاتهم في الصفاء النفسي ولهذا المعنى قال ذو العارفين من الحكماء
المتقدمين ان المحسوسات كلها تتشبه بالحق الا انها لكثرة قشورها وقلة نورها لا يقع عليها كما يتحقق من وضعها وبالجملة لا يخفى ذرة من ذرات
الكائنات من نور الحق وتجليه لها وظهوره فيها لكن تحصيل هذه المعرفة والوصول الى المشاهدة هذا التجلي هو الامر المستفاد من بحر عميق من بحار القران
قوله عز وجل له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور اي ينحصر فيها كما ان الاشياء الان منتشرة بعد تعلقت به بل بالافلاك وذوات الكواكب وتسكير الارض
في وسط الكل لقبولها الاثار النازلة عليها من السماء من الانوار والامطار ليتولد منها المركبات ويتكون منها الكائنات من انواع المعدنيات والنباتات وغيرها
الحاصلة من الاسباب الفعلية والانفعالية السماوية والارضية ثم يرجع اليه الامور يوم القيمة ليجزي كل نفس بما عملت وقيل جميع من ملكه في الدنيا يرد
ملكه وينفرد هو سبحانه بالملك كما كان كذلك قبل ان يخلق الخلق مكاشفة اعلم ان كل ما يصدر عن فاعل فهو في اخر الامر يرجع اليه كما يكشف لنا من تتبع
الاشياء الجزئية فان من بنى بيتا ليسكن فيه فالداعي له في بنائه هو الراحة التي يستوفيها عند تمام البيت فهو مع هذا المستوفي غير الغاية التي يحصل منه منتهى
ثانيا اليه فكل من فعل شيئا فانما يفعل لنفسه فلما افادنا النظر في خلق السموات والارض وما بينهما اثبات فاعل لها موجد لها كما افادنا اثبات غاية
يرجع اليه الجميع يجب ان يكون تلك الغاية هي بعينها ما هو الفاعل لوجودها لانا لو جعلنا الغاية امرا معلولا لكان نوعه ... غيرها كما ان الفاعل
فليت ... لا يكون غاية لها لكان النادر محتاجا في فعله الى شيء لا يكون له في ذاته فيلزم
يلزم ان يكون ناقصا في فاعليته مستكملا بغيره فما فرض غاية والتوالي باسرها باطلة فكذا المقدم ثم انا لو وصفنا كلا من الفاعل والغاية بالمباينة الكلية
يمنع ذلك فعل النادر ويقتضي تحقق سلب المهية عنه او يستحيل وجود شيء من كل منهما لامهية له فالله هو الاول الذي يبتدي منه الامور والاخر الذي يرجع
اليه الامور فيحصل الاشياء في الابتداء واليه منتهاها في الوجود في الانتهاء وهو الفاعل للوجود والغاية له في النهاية فان قلت كيف يكون ما هو علة
الفاعلية علة غائية والفاعل قبل الفعل ليس هو الشيء بعينه الغاية بعد الفعل قلنا ان العلة الغائية ان قام له الفعل في الحقيقة هي العلة الفاعلية
دائما الا في هذه المادة مخاصمة فان الجائع اذا اكل للشبع فانما اكل لانه يتخيل الشبع فحاول ان يستكمل به وجود الشبع فيصير علة الفعل وهو وجوده في
هذا العبد وهو وجود نوعي فهو من حيث انه شبع تخيلا هو الذي اكل ليصير شبعان وجودا فالشبع تخيلا هو العلة الفاعلية للشبع وجودا هو العلة
الغائية فالاكل صادر من الشبع مقصد للشبع فالشبع هو الذي كان علة فاعلة للاكل وعلة غائية له لكن باعتبارين فهو باعتبار الوجود العيني غاية
لكن يجب للعارف البصير ان يفرق بين الفاعل الناقص الواقع تحت الكون وبين الفاعل التام المرتفع عن الكون المقدس عن الاتغير والتركيب في الذات ولا في
الاعتبار لان فاعليته بما هو لذاته غاية وايقاعه على ذاته وعلمه بالاشياء كلها في صفاته عين ذاته فالاشياء الصادرة عنه تتمثل في ذاته تمامه لكونه بذاته جوادا
ويعلم بوجه الخير في النظام فيشاء منه الاشياء على احسن الانحاء وافضلها في النظام قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور اي يدخل ما نقص من كل منهما في الاخر بحسب ما يقتضيه من مصالح العباد والبلاد كما نقل عن عكرمة وابن جبير وهو عليم بمكنونات في خلقه وخفيات
عباده كما يعلم وجوه الخير في نظام العالم كيف ولو لم يكن عليما بخفيات الاسرار لم يصدر عنه الخلق على افضل ترتيب واحسن نظام فانظر ايها المتفكر في
حكمة البارئ وجوده انه لو لم يخلق الاجرام النيرات على الوضع لذي يقع بها التفاوت بين الليالي والايام والتفاضل بين النور والظلام بان يأخذ
في الاخر بامره تارة وبالعكس تارة اخرى كل على نسق مضبوط ونظام محكم من غير اختلال ولا فضول لما استقام حال الخلائق والانام على هذه الانحاء
التمام الى تركيب خلق الله لنيراتها العلوية على هيئتها واوضاع نفع منها الكائنات السفلية من انوارها اولا ... ولما لا
فيها خادمة لها ... ذلك ولو لم يكن لها حركة ... الليل ... النهار
واحوال بينه ... ولم يجعل دوائر الحركات ... لما امكن ... لما وجدنا ما ...
على مقاطع الارض ولولا ان حركة الشمس على هذا المنوال ... الربيع ...
... منها امر ... وجل امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
خاطب سبحانه كافة ذوي العقول من الادميين دون الملائكة لكونهم ... العلم بالله ورسوله ... الخلق ...
... سائر الحيوانات ... منها من الجماد والنبات لاختلاط ... هذا الخطاب ...
الله اي ... كونه اله الخلق ... ورسوله ...
... بعض ... العلم بالمغيبات ...
... من مال الله ...

ولا مقام

والانتفاع به فليست الاموال بالحقيقة الا لمن خلقها لا لمن كان متصرفا فيها بنقلها من موضع الى موضع او صناعة فيها [illegible]
لا يوجب التسلط لانها نحو ضعيف من التعلق وانما يكون التعلق القوي والتسلط التام على شيء بالقدرة على ايجاده واعدامه والقادر على
ايجادها انما كان هو الله تعالى دون غيره فالاموال كلها عارية في يد المتولين لها الا انها [illegible] برهة من الزمان معيرة وكلاء مستخلفين فيها
او ضع الله خيانة كون المال عارية بيد صاحبه ليهون على الناس الانفاق منه كما يهون عليهم النفقة من مال غيرهم اذا كانوا ماذونين فيه [illegible]
به وعن الحسن انفقوا من المال الذي خلفكم الله فيه بوراثتكم اياه عمن قبلكم وفي هذا تنبيه على ان المال الحاصل صار اليكم ممن قبلكم
منكم الى من خلفكم فينبغي ان تعتبروا بحال من سبقكم وعلمه انتقاله بموته ان تنفعوا انفسكم بالانفاق منها وان تنتفعوا [illegible] البدنية و
العقلية الدنيوية والدينية منها قبل ان يخرج الامر من يدكم وينتقل المال الى غيركم مكاشفة واعلم ان هذا الحكم كما يشمل النعم الخارجية كذا
يشمل النعم الداخلية من الاعضاء والجوارح والقوى التي اعطاها الله ايانا وخولنا الاستمتاع بها لينا لا للانتفاع بها لاجل الآخرة بان تصرفها
في مبادرة [illegible] بسبيل النعم الداخلية البدنية كالنعم المالية الخارجية [illegible] خارجة عن ذواتنا
عارية في تصرفنا الا ان بعضها [illegible] موجودة لنا وبعضها [illegible] مباينة كالروح [illegible]
من القوى والآلات والمشاعر [illegible] والروح [illegible] فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر
اي جزاء عظيم وثواب جسيم [illegible] الاسابة [illegible] العقلية بالمعارف [illegible]
نفسه العقلية عن التعلق بالشهوات [illegible] ولا شك ان افضل المعارف معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله
كتبه ورسله واليوم الآخر وهي المعنى بالايمان وافضل الاعمال المزكية للقلب هو الانفاق بالمال الذي هو الوسيلة لجميع اللذات الحيوانية والشهوات
البهيمية ويمكن ان يكون الايمان كناية عن العلوم [illegible] والانفاق عن الزهد في الدنيا [illegible]
لعل قوله تعالى لهم اجر كبير [illegible] الملكات العلمية والعملية [illegible]
تاثير [illegible] الموجب
لزوال الاخلاق [illegible] قوله تعالى [illegible] ما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] الرسول يدعوكم
للايمان [illegible] الكتاب الناطق والآيات البينات [illegible] ما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله
والرسول يدعوكم [illegible] الاعتقاد [illegible] سمعا وعقلا اما الاول
فلان الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم والعقل السليم [illegible] من المعجزات التي هو خارجة عن
طرق البشر واما الثاني فلنهوض البراهين القاطعة الدالة على الايمان بالله والرسول وكون العزيز [illegible] التصديق بحقائق الايمان مفطورة عليها
كما اشار اليه بقوله تعالى وقد اخذ ميثاقكم والحاصل [illegible] الايمان [illegible] العلل واوضحت لكم السبل [illegible]
من دعوة الرسول المؤيدة بالدلائل والآيات التي [illegible] الايمان [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
البرهان الواضح [illegible] الرسول [illegible] بالمؤمنين [illegible]
من الايمان والرسول [illegible] ان كنتم مؤمنين موقنين [illegible] الايمان وهو كقوله يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله [illegible] الميثاق من الله تعالى
[illegible] ميثاق الخلقة وقيل هو اخذ ميثاق [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] الذين
[illegible] البراهين والدلائل العقلية والسمعية
[illegible] للهداية [illegible] الجحود والانكار [illegible]
[illegible] اهل الخلوة [illegible] الثواب [illegible] والتابعين ومن اصحاب
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا [illegible]
[illegible] السيئات [illegible] من الجحيم [illegible] السيئات [illegible] النار
وهم اهل العدل [illegible] الا الحسنى [illegible] قوله عز وجل هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم [illegible] بالله [illegible]
[illegible] من المعجزات [illegible] والآيات [illegible]

خاصة تخرجكم الله سبحانه بواسطة تلك الآيات من ظلمات الكفر والجهل الى نور الايمان والمعرفة او يخرجكم الرسول بدعوته او يخرجكم المزكي بسيرته من الحجب المميزة والبواعين الواقعة بينكم وبين الله بكم لرفعة جسيم حيث الرسول بعضكم الى ربه وهذا بدل على كمال الرافة والرحمة والاستغناء به اقوى الكلام بوجوه من التأكيد منها الجمع بين لفظين مترادفين وتقديم الرافة والرحمة على المضاف اليه في هذه الآية وكالتعليل لان تنزل الخيرة فانه اذا اراد الله ان ينزل القرآن او الايمان اتى الرسول بخصوص هذا المقام بحيث لا يطرق غيره فاتى عليه علماء الكلام لكن يجب على كل عاقل متمكن ان يفرق بين الغايات الاخيرة والمتوسطة وكذا بين الغاية وبعض ما يأتي به الناس وكذا اللازم الفعل من غير ان يكون داعيا عليه كما هو الواقع فالتفطر الارض لكون لهم عدو او رض ما مكا شعر اعلم ان الله سبحانه كما ينزل على اشرف رسله عدة آيات بينات يخرج الناس من ظلمة العمى والغواية الى نور الدراية والهداية فمن عبيده من عباده المهتدين الاولياء بينهم من قبلهم اشارات وبينهم وبين قلبه نور من تلك الآيات يخرج بها من ظلمة الحجب الى بياض نهار المعارف الاخروية ولكن الناس اكثرهم غافلون عنها لاشتغالهم بما بلهيهم عن كل اشغل بينهم وبين الآخرة فلا بعد ان يكون هذه الآية بيانا لاحد المذكورة الآية المتقدمة فان الله سبحانه خلق عباده على فطرة التهجد والتضرع عند الجوع والتقدس والصفاء كما وردت الآثار والنهي لنيل دعوة الحق والالهام واستعداد التزكية بواسطة العلم والعمل الى ان يتصل المتأنس بدار السلام ثم اذا اقام في هذا الجنة الدنيا دار تهام واكلها واعلى الهم فضل والتمييز وحبب اليهم الرشد وزينه بالمجزات فلا بد ان يدخل على قلوبهم آيات بينات من انوار معرفته ويفتح عليهم ابوابا من فنون رحمته وهذه الآية المتقدمة المصداق تستقيم وتجر جميع من ظلمات الجحيم الى انوار النعيم وتلتقط الناس ذكرها بنيهم الحليمة مع الحق وعهودهم الذابة مع سكان ملكوت ربنا بما كانوا مفطورين عليه بطبائع فطرتهم المخرجة بها القدرة او بين صبانا وا واستعدادهم للمعرفة واليقين بعد تلفاتهم بما شاء الكون الضرورية حتى اتم الدعوة وتشملهم عناوين ظلوبهم من انوار المعارف بالمناوظ الهر وبلهيهم عن الطاف الحق الواصلة اليهم خلال وخارج الاكوان الهم الجلشات وامنوا الهم بالمبعثة لهم عن جنة الله تعالى بيان لان المعاصي تحجب بعضهم عن بعض كما ان الطاعات تقرب بعضهم من بعض بما بلهيهم بها الشيطان عما بلهيهم به الرحمان لقوله تعالى من يشرع عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وعن هذا المرام ان قلب الانسان ذو وجهين وجه لعالم الملكوت وهو عالم المعرفة وعالم الانوار وجه لعالم الحس وهو عالم الجهل وعالم الدنيا وظلم الرسوم وعالم الهوس ثم ان الخواطر التي ترد على قلبه منبعثة على الاعضاء الحركات اثنان تنبعث من الجنة الفاتحة تدعوه الى الخير كالعبادة والمعرفة وتنبعث من الجنة السافلة تدعوه الى الشر كالمعصية والغفلة فهما خاطران مختلفان فاقتران الاسبين مختلفين يتضمنها خاطران فالخاطر الاسبين مختلفين لان احدهما يدعو الى الخير والخاطر الثاني يدعو الى الشر والخاطر الحادث على القلب بين الخاطرين ان كان الموثر فيه من جهة واحدة فلا يتردد القلب في قبوله كالخاطر الداعي الى الخير او الشر وان كان الموثر فيه من جهتين مختلفتين كان القلب متحيرا بين الخاطرين فالخاطر الداعي الى الخير يسمى الهاما والخاطر الداعي الى الشر يسمى وسواسا فالهام الخير من الله تعالى بواسطة الملك وخاطر الشر من الشيطان بواسطة النفس الامارة ثم ان الله سبحانه خلق الانسان مستعدا لقبول الالهامات الداعية الى الخير والتقوى والظلمات فاصل الرحمة منها الجنة والنعيم والتعذيب منها النار والجحيم وكل جنس من الجنس وكل ظل يطلب المشبه به لصدور معدته الغطاء بالماء من جنة التوفيق والهداية ومن جنة الخذلان والكل مشيئة الله وقدرته وقوله سبحانه هو الذي ينزل على عباده آيات بينات يمكن ان يكون اشارة الى الوارد الغيبي من جانب الرحمن على قلوب السالكين من عباده بواسطة ملائكة الرحمة من الالهامات والمعارف الخمس الواصلة اليهم انها من جانب الحق وقوله لنخرجكم من الظلمات الى النور اشارة الى ثمرة هذه الالطاف والالهام حتى غيرهم انزلها بفضل النفوس الانسانية من القوة الجهلية ونزلها العقل الفعال بالوارد المعرفة والايمان بالله واياته والبواعث الاخروية من ظلمات الشقاوة الطبيعية الحاصلة من الاخلاق الملكية والجمع بينهما ليكون الخروج بها للسالك من القوة الى الفعل بحسب كل قوة العلمية والعملية وكان الانسان مالنا في اصل معرفة الله وسماع آيات ملكوته والتذكرة امر الآخرة يخرج من ظلمات الجهل الى النور المعرفة فاذا كان قلبه ارتكاسه هواه الى الدنيا ومتابعة الهوى والشيطان يخرج من نور الالفاظ كان الحجب الظلمانية والحرمان عن فتنها الذنوب الفتور الالات عند اشتداد البطلان ويدل عليه قوله تعالى صلة الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات الله ام اصل بكلا قوله تعالى وجعل منا لكم الا معقولة لعلكم تعقلون فقد ميز الله تعالى بين الحق والباطل وبين الخير والشر وبين الهدى والضلال وبين الرشد والغي وبين الصلاح والفساد وبين الطاعة والمعصية وبين الجنة والنار وبين الجنة والجحيم وبين الرحمة والعذاب وبين الخلق والامر وبين الدنيا والآخرة وبين الملك والملكوت وبين الشهادة والغيب وبين الظاهر والباطن وبين الاول والآخر وبين الحق والخلق وبين الوجوب والامكان وبين الوجود والعدم وبين الحدوث والقدم وبين الحادث والقديم وبين الحي والميت وبين الحياة والموت وبين العلم والجهل وبين القدرة والعجز وبين الارادة والكراهة وبين السمع والصمم وبين البصر والعمى وبين الكلام والخرس وبين الصدق والكذب وبين الامانة والخيانة وبين الوفاء والغدر وبين الصبر والجزع وبين الشكر والكفران وبين الرضا والسخط وبين التوكل والحرص وبين التواضع والكبر وبين الزهد والرغبة وبين القناعة والشره وبين الحلم والطيش وبين الرفق والخرق وبين الحياء والوقاحة وبين العفة والشره وبين السخاء والبخل وبين الشجاعة والجبن وبين الصبر والجزع وبين الشكر والكفران وبين الرضا والسخط وبين التوكل والحرص وبين التواضع والكبر وبين الزهد والرغبة وبين القناعة والشره وبين الحلم والطيش وبين الرفق والخرق وبين الحياء والوقاحة وبين العفة والشره وبين السخاء والبخل وبين الشجاعة والجبن

الذي

الثاني من اعمال الجنة الجامعة لتكميل الشخص وتحذيره عن خبائث الاخلاق المتوسطة لجبة الاخراج الانفاق مع مصلحة النوع اذ الانفاق ينتشر ثمرته بين بنفع كثيرا
وبصرف في وجوه المصالح كاعانة المجاهدين وغيرها لا يتحفظ به الشريعة تقال لهم انكم لا تنفقوا في سبيل الله عما اتى بثمرة كم في ترك الانفاق
فخطر تقاعدكم عن الجهاد في سبيل الله مع كونه جبرا نفاقكم ولغيركم وللحال ان المال في معرض الزوال عن قريب بالهلاك احدا فالاولى انفاقه في سبيل الله
من الاخرة فتبقى ثمرة كل موجود في النشوء والادخار الكل يفنى وهو يبقى في الله بقاء كل شيء فيها من مال وغيرها فاتح للغاية ان يجعل المال بكون
فاذا بيد من غيره وسينتقل اليه فهو بامره بالانفاق الذي فيه صلاح لدنياه من اعظم الحث والبعث على الانفاق ثم من سبحانه وتعالى
للمنفقين في الفضيلة والاجر وتفاوت درجاتهم بحسب الانفاق في سبيل الله لا يستوي منكم من انفق من قبل فتح مكة وشوكة الاسلام وكثرة اهله
قوتهم وقلة الحاجة الى القتال وفقة المقاتلين ومن انفق من بعد الفتح وحذف ليوضح دلالة الكلام على قرن قبل الفتح اولئك اي السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين انفقوا قبل الفتح وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا بعد الفتح ثم سوى بين الجميع في
الوعد على مطلق الخير والمثوبة الحسنى وهي الجنة مع التفاضل في الرتب الذي يناسبه الله سبحانه لكونه عالما لا يخفى عليه شيء من الدقيق والجليل جزيها
تعملون من ايمانكم وجهادكم بحسب تفاوت الاعمال والاخلاق ومراتب صفاتها بحسب المعنوية والمشقة ودرجات شرف الجنة والبعد والقرب والاخلاء
والنبوة مكاشفة واعلم انه كما تتفاوت درجات المؤمنين بحسب اعمالهم البدنية وافعالهم الظاهرة قبل انشاء نور الاسلام وظهوره
وقوة اهله ودخول الناس في دين الله افواجا كذلك تتفاوت درجات اهل الله واوليائه معرفة بحسب سلوكهم الباطني وسيرهم المشهود معرفة الله و
مهاجرتهم عن موطن النفس ابتغاء لوجه الله ومجاهدتهم مع اعداء الله واولياء الطاغوت قربا الى الحق بحسب مجاهداتهم وعلومهم الاعتقادية الحاصلة قبل
المكاشفة فان من كانت اعتقاداته مطابقة لنفس الامر وعمل بموجبها من الانفاق والزهد والجهاد في سبيل الله قبل كشف الغطاء ومعاينة الحقائق
التي بها الموت الارادي فهو اعظم جلالة واجل مرتبة من الذين زهدوا في الدنيا وجاهدوا مع النفس والهوى بعد ذلك اما الانسان لو لم يكن موفقا
من قبل الله تعالى بما يهد قدمه في مدة سنين لما كان حاله في ترك الشهوات ومقاومة القوى النفسانية ومجاهدة الوسواس الشيطانية قبل كشف
الغطاء واضح مما لكل احد بل القوى الامارة كما لا تسمح عن قتال او الزهد الحقيقي والورع عن محارم الله مع حجب الانانية وقت الاضطرار عند ظهور
الحقائق والمغايبة فليس كذلك بل يحتمل ان يكون في الاية اشارة الى تفاوت درجات القوى التي للانسان وتعاسل بعضها عن بعض بحجب الصفات الكدورة والقرب عالم
القدس والبعد عنه فان ثمة العالم الصغير الانساني خلايق مختلفة وقوى متعددة بعضها ملكية شهية بسيرين المتكلمين وبعضها شيطانية شبهية بنفس الشيطان
وبعضها سبعية كالبهائم وبعضها عنصبية كالسباع والجميع خلقت لكون مطيعة لامر الله مسخرة للقوة العاقلة وهي مكلفة بالمجاهدة مع هذه القوى الجهنمية البهيمية
والغضبية الوحشية الفاسقة الظالمة والكافرة ودفع مفاسدها بمنازعتها مع القوة العقلية التي هي غرة اولها القوة التي اكملت بالعلم والعمل الانبعثت من جانب الله
لتسخير قواها واجنادها من متابعة الطاغوت المحجوبة بالحق وعوضها المجاهدة من عالم الغرور والى عالم النور ومن معسكر الكذب الى معسكر الصدق القوة العقلية التي
ارسلت وجنات من عالم الملكوت مجبولة على عالم البر وجنوده وقواه مامورون من قبل الله تعالى بجهاد اولئك الشياطين ومطاردتهم وحدوده لقوله تعالى ايها الذين
اتقوا الله حق تقاته فلا تغرنكم لصحبة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والمجاهدة مع هذه الجنود بحيث لا يكون واسع اصحاب التسخير فالانسان بقوة
العقلية بامور وباتخاذ الشيطان وحزبه عدوا الدنيا لمناسبتهما والمغالبة عليها ولا يمكن الغلبة عليها الا بتسخير القوى وما لم يتم الواجب المطلق لا يجب فهو واجب وكل
واجب مأمور به ولو تبعا والقوة العقلية مأمورة من قبل الله بتسخير القوى لبتكوين هذه البلدة المحترمة التي هي فيها بجنوده ولم يرد من الاخلاق السيئة و
الصفات المهلكة الحاصلة بتاييد سبحانه وامداده في بعض الاوقات بجنود صفاته قهارا من عالم الجبروت التي هي الشياطين المسخرة للقوة العقلية بامره
والغلبة بالسلطان على الملكة والجنود بتسخير القوى في جميع اوطارها وتوليها طاعة الله وسلوك سبيل الله مستقيما بحسب ما كانت صفات جلال الاخلاق الحسنة كهوة الكرم
وعزة التفكر كجنود الكرم والصبر الجميل والتوكل وغيرها بتفاوت في تفاضل الشرف بحسب انواعها المختلفة بالمحل في الطاعة والمناجاة لربها وخلفائه
على ارض البدن بالغلبة والمقاتلة بين جنود الملائكة وجنود الشياطين فاعلم ان مملكة النفس الانسانية اذا اتسع المملكة الانسانية لاسكان جنود
فيها وطرد الاخرى وجعل البلدة بحيث لا يكون لها الدخول فيها الا بجهاد او اكثر الفوز من فتح مملكتها البتة وسخرها جنود الشيطان وملكوها فاستولت
بالوسواس الداعية الى الشر والفضيلة والطرح الغيرة وقبل انها قد استولت فيها القوة الحاملة على القوى الشيطانية وسخرها فاستولت على طاعة كل الجنود وما
واجابت دعوة الحق والتحق مع سائر القوى المسلمة المطيعة فبسلطان طاعة ذي فيها الملك ومحمد وهي الجنود الرحمانية والنفس الانسانية لضعفها والتفاتها نحو
عالم الفطرة لقبول آثار الملكة والشيطانية لقبلها في الشر وتطورها بالالوان المختلفة كالاناء الزجاجي اللطيف الذي يتلون بما ركب
ولو لم يكن لها من الطاعة وقبول الاثر ما يقبل كل صورة وينقش بكل نقش لم يقبل آثار الملكة ولم ينقش فيها صور الحقايق الالهية فجعل الفطرة
بسيطة لآثار الحقة والبالغة سواء متساوية وانما يترجح احدها بين على الاخر باتباع الهوى والشهوات والاعراض عنها فان اتبع الانسان عقله
شهوته وغضبه ظهر تسلط الشيطان بتوسطة اتباع الهوى والشهوات بالاوهام والهامها الآثار الفاسدة الكاذبة فتصير المملكة انظار الشيطان ومسكنا
بعثه ومسكنة الهوى ويتصور عالما لمناسبة ما بينهما ولو جاهد الشهوات ولم يمتثلها على غضبه قابل بصفوف جنود الملائكة صفوف جنود
الشياطين فتقابل الصفان وتقاتل الجندان وتدافع الحزبان بحيث لم يخرج كل من عزب القضاء بها بل من حزب الشيطان فهو من الخاسرين القضية سبحانه

الباقية عارض الاوهام الكاذبة والظنون الباطلة الداعية الى الشهوات واركون ان خارف الدنيا والاخلاد الى ارض البدن والافضاء على هذه القاعدة الزنا
وبقوة الصبر عارض الهوى وبقوة الخوف عن سوء العاقبة عارض الامن كذلك وبقوة الرجاء عارض القنوط من رحمة الله وبالقوة الحاسة على الكسل وهكذا يدفع بكل جند منها
الرحمن جندا بإزاء جنود الشيطان خصص للقوة العاقلة اول بيت وضع للناس الذي ببكة للعلم الذي هو مسجد وضع للقلب الجنوبي هو كعبة السداد المعنوية
الذي هو من رسوم القوة الموجهة اليه هذا امر المسجد الحرام وخواصه على العموم البقعة الطاهرة لصورة ايها الذين امنوا خطابا للقوة العاقلة اذا كانت
من الصور البقعة الطاهرة لصورة ايها الذين امنوا خطابا للقوة الشهوية اذا كانت من الصور البقعة الطاهرة لصورة ايها الذين امنوا خطابا للقوة الغاذية اذا كانت
والمعظم افضل من موضع الا ترى ان المسجد الحرام وهو معظم افضل من عرفة والاحاد من بعد فانهم هذا اي علم الفتح ودقائقه ان تختص من سائر العلوم
بمزيد من علم فضل الغاذية وهو ما خوذ بسبيكم الله من فضله اشاره بان يجعل لكم الفتوة بالمعرفة والاستعارة تجعلون سبيلكم كبيرا حاجة المصلي الى
كما يحتاج اهل المسجد الحرام الى استكثار ما كان استكثار بعرفة لمسجد نفسه اقدم على انفسهم بالكفر لكونهم جنسا والتحدي شرط الايمان والمعرفة واصل سخط العالم في النار
خالدين فيها بعرفة مساجد الله بالمعرفة والعبوديه من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة اي ذكر الله وآتى الزكوة من الاحسان الفرعي في تلو صخر كما يخطبها بالرياضة
والعبادات في سبيل المعرفة والجنس الافضل وعمارة المساجد اتما يعمر مساجد الله من عباده العالم فضلا والقائل ان يكون من المهندسين الطريق الاعوج وظالم القدس اعلم خاسر
الحاج فحاج المسجد الحرام اللذان افاضل الغاذية والثانية اذا القوة الظاهرة بكعبة البيت الحرام في مسجد المسجد اتما فتوت من فضل الغاذية وجبتها المسجد
اتما يعمر بفضل الثانية كمن امن بالله واليوم الاخر وهي القوة العقلية وجاهد في سبيل الله بمعارضها ومشاقها اللواهة وشاقها الشطانية لا يستوي عند
واحدة تهيئة القوم الثالث الذين امنوا وهاجروا من موطن الجنسية الاعالم النجوم والملكوت وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم من الموالاة الباطلة والقوة المحمولة
هذا اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وكما امر قد
بين المجاهدون في مجاهدة طائفة من الكفار طائفة اخرى منهم كذلك في مجاهدة التشريع نظير كما يدفع الانسان صورة الشهوة بالغضب فان ما تسلط الشهوة
كما بهيم الحمر ومن الغرائب الحكمية ان هذا الحمر حيث يسلط الكلب على حمرة يدفع ضراوة هذا الكلب يسلط الحمر عليه لجهل الكلب شهوة نخاسة نخاسة الملاك
حماد الله المسلمين وبظهر العدالة مملكة البدن ويجري الكل على الصراط المستقيم اذا تحقق ما ذكرناه فنقول ان القوة العاقلة التي هي خليفة الله في مملكة البدن
غلبت بجنودها الاثني عشر جندا المعرفة والفتوة والذكاء والصبر وغيرها على القوة الوهمية وجنودها وخواصها التي هي من جنود الشيطان في اول الامر وزمان الجاهلية
الاولى صفات تسلم سبيلها فتهوي عنها اذا جاء نصر الله والفتح اياها وخلت سائر القوى فتوفق دين الله الذي هو طريق معرفة الحق والعمل بمقتضاها انواعا عند
هذا الفتح القوى الذي هو عبارة عن مساعدة حضانة هذا القوى منه صحبتها القوة العاقلة قبل حصول الكشف والشهود كانت طبيعة
الله خادمة للقوة العاقلة الموفقة باوامر فاضية بنواميها مقتضية لنواهيها البدنية وحملة لرعونتها الا بما تحتمه الجاهلة الجاهلة في طريق التفكر في ايات الله
سبل ملكوت الجاهلة مع كفرة الاوهام الكاذبة الفاسدة وبعضها كانت غاشية اياها فاصبحت بمرة من اوامرها ونواميها فكل قوى اسلمت لجاهلة الجاهلة
انفقت في طريق المعرفة مالها من الحلية الجنسية وجاهدت في سبيل الله وغارضت مع الكفرة والظلمة والفسقة تقربا الى الطاعة الحق قبل الولاية المنوبة
الولاية للطيف من اعظم اسرار واصل نبوة من مشاهد الهوى وما قربها الا اتى الجزئيات التوبة وكل من هذا الخوف والقوى لها استحقاق الحجة صدا الهوى الجاهلة
وصادرت صحبة للقوة العاقلة ثانية ذا طاعتها الامر السدو مشايعتها ايا هاذ السلوك البهم واستشارتها بنواميه فصلها بها فان فلان هذه
القوى جنبانية فانه بهذه الذات العنصرية تهوى ثروة هالكة غير باقية بصلاح البدن فاذا يكون لها التوبة والسقاة فان هذه القوى البدنية الدائرة فانية
كانت الحاجات الى مخربة كالشهوة والغضب كلها خلال الفتوة والمشاعل الى هو ذات القوة العاقلة فلا حاجة ذاتها بسرعة وسعة وقوة وتمام المشاعر
وتلك الحاجة الى البدن وكذا الحاجة ذاتها بحزم وقهر واجتناب وبطأ وبدأ مقوية وجاذبة بحسب حاجتها وهذا بمنزلة المعلولة عند الآثار تلك وكان الحواس البدنية
كلها ترجع الى قوة واحدة هي قوتها النظرية التي شاهدها الفتوة تشهي منها وبحسب الحاجة تلك الحاجة فانها من دون البدن الا ترى ان
بذ حاجة النوم التي هي بشهة حالة الموت فانها تبطل جميع البدن وتجرد من حواسه الظاهرة وكبرائها وهي الحاجة معطلة عن الادراك والافعال
فللنفس الانسانية قوى بحواسها ذاتها وخلقه مصونة والافتدوحانية باقية مبقاة النشاة الاخروية وكانت لها في الدنيا صورا اسكا لمعاشا بها
بها وكل بحسب ما هو لنفسه ويظهر بصورة هيات مناسبة لصفاتها واعمالها حتى ان لهم علامة يعلم بها اشامهم وجعله هم والسيماء في وجوههم من اثر السجود
قوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
على الخبر اي تهوضا عف فلانية نفقة الانفاق في سبيل الله بالقرض الحسن فاطلق هذا الاسم اعانة على العاقبة المشابهة معها عطاء واعلمت
لغرض الحسنا فضاعف لان يعطيه اضعافا كثيرة فضاعفها باضعاف من جهة وجوده والله يقبض ويبسط فاياكم ان تضعفوا بالعرض الباطل فتضعفوا عن
عمل اهل الفقه العرفان بتفوق الانسان في طريق معرفة الله وسلوك الملكوت والتفكر في ايات جبروت تعطيل القوى الغافلة وارواحها العسكرية وقواها
الطبيعية التي هي جنود هذا البلد ولبنائها بعضها بعض تهاون بحسبك في قلب من مقاتل الانسان المضيعة تضيع فقود المعاقب لا يجد الخلق بها
الانسان من اكابر الامة واعيانها فانها على الاشياء الاقران مطلعة على الحرث والنسل فان وفاق الجهل والعصيان فالله تقبحت بها اسنا
المعرفة والعياذ بالله من ستهاون بها لسبابة الاكبار وكانوا ان نعتهم هذا القرض الحسن وعدا بانهم بضعف اجرها اجرا كريما في نفسه فلذا

الجامعة

الرتبة جليلة عظيمة لان شرف العلم وكرامته بحسب شرف المعلوم وكرامته في الوجود وما هو اكرم واشرف من ذات المعبود وصفاته وافعاله
فالبحث في علم معرفته وصفاته وافعاله في اشرف الاشياء وحينئذ يكون شرفها وكرامتها اتم لان وسيلة الشيء بناسبه قوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظرف متعلق بسعيه ولهم اجر كريم او منصوب
بتقدير اذكر تعظيما لذلك اليوم [illegible] فله اجر كريم اليهم يوم القيمة وهو يوم يسعى للمؤمنين نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى الجنة
فان الذي في الجنة المقربين انما يكون على الوجه الاول لانها عقلية ولهذا وقعت في سلسلة الاسباب المؤدية الى وجود الانسان بل كل العالم الرتبة [illegible]
اليها بانوار المعارف العقلية والى جنة السعداء على الوجه الثاني لانها حسية وقعت في السلسلة العرضية المعلولة [illegible] اليها اهل النسك والصلاح
واصحاب اليمين منعطفا اليها سوق العبادة وقوة الاعمال الحسنة ولهذا المعنى قيل اليمين طريق الجنة وقد صرح بعض اهل الكشف والعرفان بان البرزخ
الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياوية هو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب الوجود ومعارجه دورية
لكنها [illegible] انوار ابدانهم [illegible] ملكوتيا فالسعداء [illegible] يوتون صحايفهم [illegible] من الجنبين كما ان الاشقياء يوتونها من
شمائلهم ووراء ظهورهم وقوله بشريكم بمنزلة الحال اي يسعى نورهم حين يقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشريكم اليوم [illegible] هذه الملائكة المبشرين بالجنة
[illegible] صورة [illegible] جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الخلاص من كل مكروه والظفر بكل محبوب فان كل واحد من اهل الجنان [illegible] يصل [illegible] الا انهم
متفاوتون بحسب تفاوت الاحوال قال ابن عباس رض [illegible] هذا النور يكون على الصراط وقيل [illegible] يوم القيمة [illegible] هذا النور الايمان [illegible] الطاعة
وكل نور [illegible] هذا النور [illegible] فان النفس الانسانية من عالم النور والملكوت لكنها
بسبب التعلق بعالم الاجسام الكثيفة [illegible] الظلمانية محجوبة عن الادراكات فاذا ارتاضت [illegible] بالرياضات العلمية والاعمال الشرعية من الافكار والاذكار
والعبادات [illegible] القوى [illegible] العقلية [illegible] العقل المستفاد وهو نور [illegible] نور على نور [illegible] هذا النور
العارض انما يحدث في قلب المؤمن من عالم الملكوت بسبب اكتساب العقليات [illegible] الحقيقي او بسبب اكتساب الاعتقادات
الحقة والظنون الحسنة [illegible] يسعى بين ايديهم [illegible] جنات المعارف العقلية التي
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنور الاخر [illegible] يسعى بايمانهم [illegible] الجنات جسمانية
[illegible] غاية ما [illegible] فيها لهم [illegible] من الصفاء والنورية والضياء [illegible] لكل احد [illegible] بايمانه ولهذا وقع في الاخبار ان انوار
الاخيار والابرار مختلفة في الاشتداد والاثار [illegible] ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء [illegible] دون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له
نوره الا موضع قدميه [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا نوره على قدر ابهامه [illegible]
مرة ويطفى اخرى فاذا اضاء [illegible] واذا طفى قام [illegible] كل نفس معها سائق وشهيد فالاول
اشارة للقوة التحريكية والثاني اشارة الى القوة الادراكية [illegible] لكل [illegible] حركة [illegible] على الصراط قدر نور ايمانهم ومن كان نوره كالشمس
[illegible] كطرف العين ومن كان نوره [illegible] دون ذلك [illegible] قدميه [illegible] الكواكب ومنهم من [illegible]
[illegible] على ابهامه [illegible] تعلق اخرى [illegible]
[illegible] يخرج يوم القيمة من النار من في قلبه مثقال [illegible] من الايمان ونصف مثقال [illegible]
[illegible] كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان [illegible] ان هذه المقامات من الايمان
لا يمنع دخول النار [illegible] مثقال [illegible] لا يدخل النار [illegible]
مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار [illegible] وقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين [illegible] المؤمن العارف على المسلم [illegible]
قلبه عن النفاق واما قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالمراد منهما بالذين امنوا الذين صدقوا [illegible] من غير علم [illegible]
او كشف [illegible] الذين اوتوا العلم [illegible] ان اسم المؤمن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه على بصيرة [illegible] قوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات قال يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض [illegible] اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب
وقال فضل العالم على العابد كفضلي على رجل من اصحابي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر النجوم ليلة البدر فهذه الشواهد [illegible] تفاوت درجات اهل الجنان [illegible] في الاشراق والكدورة [illegible] القول ان
اكتساب العلوم الحقيقية وعمل الحسنات في الدنيا [illegible] الاخلاق والملكات ورسوخ المعارف والاعتقادات والمعرفة [illegible]
[illegible] الحجب كل احد بقدر معرفته وهي المراد من النور الا ان المعارف اليقينية الدائمة البرهانية توجب لمشاهدة [illegible] العقلية
[illegible] في جنة الكاملين في العلم والمعارف الظنية [illegible] لمشاهدة الحسانية في جنة اصحاب اليمين والصور الحسان التي فيها انما
هي منزلة تمثلات [illegible] لان العوالم متطابقة والنشأت متوافقة مع تفاضلها في الشرف والرتبة لقوله تعالى ولل

السيئة عنهم صلاة لانها تأمرهم بقوة التسلوك اليه اسلوك لذلك لعدم صدقهم وتوجههم شطر الحق خالصا اما الاوراد الفارغة فلم يدركوا الا اعتقادات موروثة
لتعتيدة مبنية على اغراض نفسانية زخرفت قلوبهم وصارت مستمرة مؤكدة لان طبائعهم كانت اليفة لها فمتى التفوا عما قد اخذوه من معلميهم
بحسن الظن في اوائل التعاليم فضحات عجايا لهم غرار ذلك الحقايق الحقة في ظلمة شديدة لا اوحشوا منها واما العمل فانه فرع العلم فلم يكن المعبود الصور
معبودا حقا لم يكن العبادة له عبادة للحق فلم يتخذوها الا بقدر ما يتخيلون من قوتها فقوله سبحانه انظروا نا نقتبس من نوركم مثال لحال البعض المشبهين بالعلماء من
اهل الظاهر حيث انهم قابلون لاحكامه عند حصول حرارة الشهوات والاغراض الدنيوية وانطفاء انوار الخواص وفتور القوى عن افعالها فعند ذلك نور المعرفة وفور البصيرة
في قلوبهم مع ذلك مغمور من حيث انه نظن انوارهم استعمال التعلم وطلب استفاضة انوار المعارف من حاملها من العلماء على الحقيقة بصيرا علم وصعرة ذوو
عمى فيتوجه نحو الموصوفين من حقيقة والعلماء حقا فيخاطبهم ويأمرهم بالتوجه اليه الالتفات نحوه قايلا انظرونا نستبن من نوركم طنا منا ان ذلك
عليهم لانه من جملة المقربين عنده فيستعين عند بعض الجاهلين فالعلماء حقا الحسن سماعهم وتفاوتا شفاعتهم عند الناظرين لجملتهم طريق السالك امثالهم من
الحق ويرشد نحوه الى كيفية استفاضة المعارف فان لكل سالك من المسايل الا هيئة الاسرار الناموسية شتى ومقدمات لا يمكن الفحص الا ذلك لمسالة
الا بعد الفحص عنها سواء كان بحد ومحركة سريعة كما هو طريقة الانبياء والاولياء ونحوهم الا بطا او بفكر وحركة بطيئة كما هو طريقة العلماء وتفاوت
واولى الاعتبار وقبل الخوض في العمليات واستحضارها يجب الاشتغال بعلم اللغة والنحو والصرف وعلم الاخلاق وعلم الحلال والحرام ومن اجمل شيامها
غلبة حبه مع تذكرة ولحاظ في العلاج يمكن التحول في نفس الاسرار وعلم الانوار لتحولن ثم قالوا ارجعوا من ورايها فالتمسوا نورا فضربوا بينهم
فالتمسوا ورايها اشارة الى هذا الحال ومن هذا القبيل ما حكاه الله سبحانه عن حال الجاهلين المغرورين من اصحاب النار معاذ شتاع استفاضتهم المعارف من المصلين
والروسا الذين هم من اصحاب الجنة بقوله سبحانه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله سماى من ماء المعارف الهية
التي يكون بها الحيوة الاخروية العقلية او شيء من سايرا العلوم العقلية الذي رزقهما الله للعلماء منها لكلامهم وحالهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بايانا يجحدون ومثال ذلك حكاية ان
رجلا شحاما من الجمال الذي كان بلبد في اصل الفطرة فاستنزل في ايام محرمية من الملوك على لا يبيع من لا يتم مثقالا من الدينار وتيركا لغضب
وتولية الاوقاف وغيرها من الاعمال المخلة المستهين باهل العلم في اكثر الازمان من غير استهال هذا العمل الشنيع الى اهل البلد لم يتم من العقوبة
شيا بقول على الكتاب العلوية البقية وهم بايادي المقاصد الاصلية فيقول العالم بتاءة ان ناقص نقصه وفيقول من العلوم النقلية وغيرها اصرع على قلبي من
دنايق يعمل على الاهمة فيقول ان الله حرم على الجاهلين معناه ان الاستعداد لتيسر اتما يكتسب بالكد والعمل ومما يشد طويله بعد تعلم ما يوقف عليه من العلوم
الادبية وغيرها اصلاح النيات من الحسد والكبر والبغي والغش والغضب والشهوة والبطالة ونحوها فان الاستعداد وفاتها لما
الاصلية فاستحالة الاستعداد حرمتا بحيل فانه لعقلية على احسانها الهيام والسباع الى استيلاء الجاهلية وظاهرة الشهوة والغضب الى امرها بتقويتهما
لان الناطقة الالهية هي القوة المتوسطة بينها منزلة ابدان الهيام المطيعة لتوسطها بالنزل منها فارة كما بدأ منه تفسير قوله تعالى كالانعام بل هم
اضل سبيلا واما قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الاية فهو مثال الصورة الشرعية الظاهرة الحسن بحيث لتاسع الجاهلين الغافلين عن الحقايق والعقايد الباطنة
الاعمال الصالحة ومن نظرة اعواء المصلين والصايمين من اهل البدع والمذاهب الجاهلية لتدرية بالجاهل الحسن لهم ومن اصول العمل الصالح الحسنة بها قبول الله ورضوانه
فالشريعة سور الله بها قوى عباده الا رضوانه فمن نظر الصورة الشرعية الحسنة بالمستعدين لم يرمنها الا عذاب اليم ومن نظر الاغراض المكونة باطنة بعمل
انه محض التقرب كذلك الحسن بظواهر الشريعة من غير تدبر في اصولها وبواطنها لم يرفيها الا تعب الجوارح وتناضر الجسد الظلمة الاعمال الا سير الفكر الموجب لنار
النور في قلوب بعضها فيشتعل عليها والعمل بها لعدم اطلاعه على المقصد منها اولا نزع الصلوة وانها الكبيرة الا على الخاشعين فانها قرة عيونهم
كما قال رسول الله قرة عيني في الصلوة ظاهرش بمن ليتمان نبد باطنش برد واحكمان بند ولما قوله تعالى لم اكن معكم حكاية لحال المنافقين المغترين
باعمالهم الى يوافق اعمال المستغرقين في الصورة الا كانت مشحونة بانواع الاغراض البطالة والنزل الحق من طلب الجاه والمنزلة عند الناس والتفوق على اهل الله
لبتغوها بالظلم والاضرار وتهجمهم من نظرهم عن مزلات الرجال وسلوكهم طرق الضلال مع نوايتهم مع صولاتهم الاضال والاعمال وقوله تعالى ولكنكم
فتنتم انفسكم الاية تركتم فضايحهم بما صالحوا لهم وضلالهم ان الاخرة يوم الحساب ويوم تبلى السرائر ويحصل ما في الصدور فتبدو تلك الاعمال المحنة
معنوية الاغراض الدنيوية والمحن الشديدة حالا او مالا كل ذلك طلبا للجاه الموجب تعاكل النوال الجنايا والنبطة في البلد والتهوة عند العباد وتعظيم
الشاه الهلال ولو ضيع امر الله حكم ولم يعتد تكم ذا لكم الباطلة ولم يمكنكم من طلب الرفع وان كانوا على الحق واضمر تم النفاق والغشاء اهل الحكمة والرفعة
وهم المهتدون حضاد شكلكم في دينكم سلكتم لنصا الشكوك وتعارض الادلة الا يخلص منها الا المخلصون وهم على خطر عظيم وخوف وجل سلبد بدونكم
الاعمال الخفية فاما ظواهر الاعمال وغركم بالله الشيطان وشركه وحبايله وغروره اكثر فما يعتبر المتبعين الا العلوم الدينية من غير تهذيب الباطن

عصمنا الله واخواننا الصالحين بحق ما نواوا على ما ذكر يكون سديدا المناسبة لقوله عز وجل لم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وانا في ومانزل خفيفة وان نافية والباء من الحق متعلقة
الاول بكون المرفوع فيها بدلا الا الموصولة ضمير منصوب محذوف من الصلة وقوله ولا يكونوا بالنساء على الالتفات وعلى الهيئة مماثلة اهل الكتاب فتوالى الطول

المؤمنين عن الاخوة منها ما رواه ابن بشر الجليل بحماد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص من
لا يتجاوز طالب بناء وطالب العلم ان الله لم يبعث عالما الا ان يكون بالمرصاد ومن نشأ فيها من غير حلها عاش الا قليلا ومن اخذ العلم من اهله وعمل
بعلمه نجا ومن اراد به الدنيا فهو حظه من ارادها لا يكفه عن الاخرة يصبح همه فقال انا اتيتكم العالم بحقه الدنيا فانه هو الحكم
فان كل محبة لشيء يحوط ما احبه فقال ما اجود هذا ولكن ما لم يحل بيني وبينه فما لم يصدك عن حق تطيع فان قال لك قطاع طريق عباد
المريدين ان ادخلها لصانع بالم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وقطع الجمجمة قال من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس
اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وعن علي بن ابراهيم بن هاشم رفعه الى ابي عبد الله ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلب العلم للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والخبث وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقالات والدعاوي مستطيل
متكبر والعلم وصاحب الحلم قليل قد اقصم هذا الجيش وقطع منه حتى ان الورع قد اقصم هذا الجيش وقطع منه حتى صاحب الاستطالة والخبث ومن لا يعمل
بعلمه مثل من لا يعلم او اشد حسرة يوم القيمة من الجاهل وعن الحسين الصيقل قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دله
المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه مثل بعض وعن ابراهيم بن هاشم رفعه قال قال امير المؤمنين ع يطلع الخير كله في كل امر من العلماء وحلمهم
يهدأ ناجم وغائلة الجهل فيهم ظاهرة وعن ابي الورد قال قال ابو جعفر ع ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم الناري لعلمه بان اشد اهل النار عذابا رجل
يناديه رجل فيقول ما نفعك علمك وقد صرت معنا فيقول انا كنت اعلم ان العلم ينفعني بطاعة الله فاطاع الله فادخله الجنة وادخل القاعد النار بتركه علمه واتباعه هواه وعنه ع قال
الاخبار في ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا الحسن فيها الا واشد عذابا يوم القيمة من العالم الجاهل فان علماء الاخرة هم الغالبون وهم المرتجون وطول الامل يشغل
وهم علماء السوء وممن اخبر عنهم من انبيائهم ومن بعدهم في تهاويها واقبالهم الى الاخرة وعنهم في بدعاتها ومعاقبها وحطامها وحطامها
ومنها ان يكون اكبر اهتمامهم بالمعارف الباطنة ومعرفة العالم الملكوت والروحانيات واسرار المبدء والمعاد ومعرفة النفس الانسانية وكيفية ارتقائها
وزوالها وغائلتها من النفوس مريدها الاخرة حتى جبر نفسه عالما معقولا موازيا بالله المحسوس مشاهد الصورة الكل احد هيئة الوجود من المبدء الاول
الى الترتيب الصدور والنزول ومنه الى المبدء الاول بالعود والرجعة استحكم في هذا الامر بالمجاهدة والمراقبة ومباشرة العبادات والاعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في
الخلوة مع حضور القلب بالفكرة والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الاهام ومنبع الكشف فلا يكون مرادهم للعلوم الشرعية الظاهرة الكونية من مواطنهم
لمعاد الاجتماع بالعالم الجبروت الخط وافرهم فاشتغلوا باستفضال بل الحلال والحرام الا ما هو الواجب العيني بقدر ما لا بد منه دون الواجب الكفاية الذي هو كل احد
مقام الاخرة وذلك لوجوه الاشتغال الا بالاهم والعلم بالله وملكوته وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر ودون العلم بالامر ونواهيه كالعالم
البيع الفاسد الصحيح الفقيه الكامل دون المجتهد وعلم بعضهم مولعا عن بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة
الا بحيث على بعض باسنة فاشتغل بتزكية الجلال والبرياء فلا يفرغ لتعلم الاحكام الا بمقدار ما لا بد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الكثير في الحالل
والحرام ودقائق الاحكام لا يعرف اسرار صلاة الله وعالم بالله وبامر الله فهو خالص على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو نادر مع قلته
بالجملة ونادرة مع الخلة بالتفقه والمتفقه فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله واذا خلا بربه اشتغل بذكره وخدمته فكانه
لا يعرف الخلق هذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله ع سبيل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء المراد بقوله سبيل العلماء مع العلماء
بامر الله عباد ناطقون بالله قائمون بامر الله يفزع اليهم عند الحاجة الاستفتاء واما الحكماء فهم العاملون بالله الذين لا يعلمون اوامر الله فامتثالها ونواهيه اجتنابها
العالمون بها ما زجرتهم لانهم في مجالسهم خير المعنى والاخرة ثم قال لكل واحد من الثلاثة ثلث علامات فللعالم بامر الله الذكر باللسان وقوة القلب
الخوف من الخلق وقوة الرجاء والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحي اما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف الله
لا خوف الخلق والحياء ما يحصل على القلب لحياة العلم والعالم بالله وامره لرشد اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلاثة اخرى كونه جالسا
الحالة الثالثة بين عالم التهذيب وعالم التهذيب وكونه معلما للسالكين وكونه يجتنب مجالسة الاوكان الا لضرورة ويستغني عنها فاشل العالم بالله بامر الله كمثل النحل
لا تؤكل ولا تضر ومثل العالم بالله فقط كمثل الغصن كل ثمرة ونفع اخروي ومثل العالم بامر الله كمثل الشجرة تجري نفعه وبقي غيره انتهى كلامه ومنها ان لا يكون
مدار عمله التمشية حالا فالبر ليكون متوقعا محترما وجدله الخلائق بيقال فان سئل عما يعلم يخبرها بترك كتاب نفع عليه بشاد اجتماع وشاهد باطنه
حلية الخوان سئل عما لا يعلم قال لا ادري وهذا فقط كان علماء هذا الزمان حتى اغلبهم التلفظ بعدم الاستغناء عنهم وفي الجزء العلم ثلثة
كان ملحقة وسنة فانهزم لا ادري وقيل من سئل حيث لا يدري فليس قابل اجره من يطلق لان لا اعرف ابدا والنفس اشد على النفس فتوابا ان يدعها كذا كانت
عادة الصالحين وكان بعضهم يقول بعين مسئل عن مسئلة او تريدون ان نجعلوا ناجيا تقولون علينا الاجتهاد قال ابن عيينة فالناس يحبون الذي يفتاهم لنا
ان يكون اكثر بضاعة علم الاعمال عما يهتدي لها ويشوش القلب ويمنع الوسواس بثبت الشهوة للتوقف عنه والاحتراز من الاثم لا للورع والمحرمات كما
ان وضع علم المغالطات في المنطق انما هو لان يحترز الانسان عن الغلط لا لان يوقع غيره في الغلط واما علماء الدنيا فاكثر اسلحتهم تتبع خراب الدين

وما ادركها ليستعد لها للحجج العقلية والآيات المبينة للاشارة الى المقدمات اليقينية التي يتوسل بها في تحصيل الكمال العقلي وهو صيرورته عقلا و
عاقلا بالفعل بما شاء من الحق الاول بواسطة بعض ملائكته العلامة لعقالة للحقائق باذن ربه وهذه الحجج العقلية هي التي وقعت الاشارة اليها
بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وظاهر ان المراد من الحياة التي يكون عند ربهم هي
الحياة المعنوية دون الجسمية والمراد من رزقهم ان يكون غذاء رزق العارف من العلوم التي بها يتغذى ويتقوى الارواح المقدسة الا على التحقيق
في [illegible] بيان الاستاد المحقق كما في قوله ورزق ربك خير مما يجمعون وان اردت تحقيق المقال في بيان النفس الانسانية ومراتبها في الاستكمال [illegible]
[illegible] فعليك بما [illegible] في معرفة النفس في كتاب [illegible] من الغوامض التي قلما يصل اليها الا من ايده الله بنور الكشف والشهود
[illegible] علم النفس في كتب الحكماء الا [illegible] مناسبة لمباحث الطبيعة واحوال البدن وذلك الفن [illegible] عن [illegible] السالكين وقد
[illegible] في سلوك سبيل الحق ومما يجب [illegible] عارف [illegible] نفسه من [illegible] النفس التي هي مرآة لمعرفة الله
سبحانه [illegible] ان تعرف [illegible] ومبدأها والى الله منتهاها [illegible] طريق الحق واكتسب المعارف
الحقيقية [illegible] ويعلم [illegible] واحد [illegible] قلدره [illegible] ويعلم ان [illegible]
[illegible] كثير من الحكماء [illegible] عبارة عن وجود نور مستفاد هو مبدأ للانفعالات ومنشأ لفعل [illegible]
[illegible] منشأ [illegible] وهو نور يعلم من الحق الاول فيها فينفعل منه كما ينفعل من نور الشمس [illegible]
[illegible] معقولة بذاتها كما يظهر بنور النهار الاجسام الارضية
[illegible] بنور الشمس [illegible] ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل ومن الموت الى الحياة
ومن الظلمات الى النور [illegible] في غاية [illegible] والاشراق والعظمة لا يحتمل [illegible] نوريته النافذة في العالم [illegible]
[illegible] الا بتوسط عقلاني وعالم رباني ورسول من الحق الى الخلق كالملائكة للانبياء والانبياء للخلق فيجب ان يخرج هذه القوة [illegible]
[illegible] يكون كاملا [illegible] المعقولة [illegible] الانوار العقلية كالتمام الفعالة للانوار الحسية [illegible]
لا يكاد [illegible] تحت سطوع النور الالهي [illegible] هذا الجوهر العقلي
بالوجوه [illegible] ولكونهم في [illegible] بالوجود [illegible] بالقوة بالفعل [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الهيمانية [illegible] النوريّة المنورة [illegible] من عالم الاجسام
[illegible] الجواهر [illegible] انوار عقلية [illegible] من الطبقة [illegible]
[illegible] العقول [illegible] القادسة [illegible] عالم [illegible]
[illegible] بنور الحق الاول المشاهدة [illegible] سبحانه [illegible] هذا العالم [illegible]
فكل [illegible] العقلية والحسية [illegible] الصور والنفوس [illegible] والنفوس كما انها الثانوية [illegible] قوله [illegible]
[illegible] وكل يجرحون [illegible] العلوم الحقة والمعارف [illegible] الحاصلة فيها من ذلك
العالم [illegible] عالم الجبروت [illegible] بشاهد [illegible] الفياض للعلوم
والمعارف [illegible] هو معلم [illegible] القوي المؤيد [illegible] للانبياء والاولياء الذي كتب في قلوب
الآيات [illegible] فمن جعل [illegible]
[illegible] عن [illegible] لما قال [illegible] هذا المجمل الذي قد تضمن مقام
علم [illegible] بالبدن [illegible] في [illegible]
والغفلة [illegible] الآيات [illegible] بمعارف اليقينية التي [illegible] الانسان [illegible] بروح المعارف [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] معقولة [illegible] المعقولة [illegible] لعلكم تعقلون قوله عز وجل
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم قرأ ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد في اللفظين والباقون بالتشديد
فمن خفف [illegible] الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان المصدقين بالتخفيف [illegible] من [illegible] الذين
[illegible] وعلى [illegible] من جملة الاعمال الصالحة لان معناه ان يتصدقوا من اموال [illegible]
على [illegible] الحسن والعمل الصالح [illegible] سواء كان [illegible] او غيره كما ان التصدق [illegible]
[illegible] كان الوجه عنده ان قوله اقرضوا الله قرضا حسنا اعتراض بين الخبر والمخبر عنه فهو للصدقة [illegible] للتصديق
[illegible] الكلام فيه [illegible] معطوفا على [illegible] في المصدقين لان اللام فيه بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى [illegible]
[illegible] الله [illegible] في وجوه الخبر [illegible] اجر كريم لا [illegible] يترتب [illegible]

الاقسام الكلية [illegible] المرتبات [illegible] الاربعة [illegible] العاشرة [illegible] بعضها

الحسن [illegible]

عاملا

ايمانهم ثوابهم ونورا يتمونه وهو النور الذي يجدونه بين ايديهم على طريق الجنة وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواه البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى العباس بالاسناد عن منهال بن خراش قال قلت لزر بن عبد الله عليه السلام قال ان الله ان يوزني الشهادة فقال ان الوس شهيد وقرأ هذه الآية وروى خارجة بن المصعب قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال الغاوي سكم هذا الامر المتطرله المحتسب الخير كمن جاهد واستمع قائم المجدع بسيفه ثم قال الثالثة بلى والله لكن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلع وقيل لكم اقيموا كتاب الله وقرأ هذه الآية ثم قال صدقوا والله صادقون شهداء عند ربكم وقيل ان الشهداء ستة فعلى هذا قيل مسلمة المراد بالشهداء الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وهو قول ابن عباس ومسروق ومقاتل بن حيان واختاره الفراء والزجاج وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله عن مقاتل بن سليمان وابن جرير **مكاشفة** اعلم انها الثالث ان لفظ الايمان بالله والرسول يطلق بالاشتراك والمجاز على معنيين سنفاوت في المعرفة احدهما المعنى العام تقليدا او قليلا من غير بصيرة كتقليد الاعراب ومعرفة كتقليد سواد من برهانية وجدلية وهو الايمان باللسان وحده والمعنى الخاص هي الذي عن السبق اللسان وثانيهما باستفاء مراعاة الجدل وطريق المتكلمين وفايدتها حراسة العقيدة عن الجاحد المعتقد وقطاع طريق الحق للسالكين وليس فيه انشراح وانفساح ولكنه يحفظ صاحبه عن العذاب في الاخرة وثانيها ان كان مع شرايطه والثالثة ما يستفاد من البرهان اليقيني كما في طريقة الحكماء وفايدتها حصول المعرفة الحقيقية للمبدا والمعاد وصفاتهما واضافاتهما والرابعة ما يستفاد من آيات المجاهدات وترك العلاقات الزهد الحقيقي عن الدنيا وطيباتها وفايدتها الوصول الى جناب الحق مشاهدة صفاته واسمائه وافعاله من حيث هي افعاله فالايمان ينقسم الى قشر وقشر الصرف ولب للب كالجوز وسلافة قشرين ولبين فالمرتبة الاولى ان يقول لا اله الا الله وربما كان مع الغفلة او مع الانكار القلبي كالمنافقين والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ ضمنا كما يعتقد جمهور المسلمين وهو اعتقاد بوجه مناسبة الخاص والحقيقة بخلاف الاول فانه تقليد محض والثالثة ان يشاهد الله بالعين الباطنة للعالم وامكانها وافتقارها الى مبدع وجودها على عدد ما في العالم مما يلزم الوجود الذاتي من الرحمة والجود وهداية الحق باد سال الرسل وانزال الكتب وجزاء لهم يوم المعاد الثواب الحسن والعقاب السيئ او العفو فالاولى ان يكون فيها بقية من الكفر والاصرار والجهل والاستكبار الرابعة ان يشاهد الله بشاهدة الموجود الحقيقي وصفاته وآثاره ولا يرى للاضافة الا ناد وجودا استقلاليا فانيا في نظر الى ستى الاوبرى الحق فيرجع تفاوت المراتب صفاء وكدورة وتفاوت ظهور الحق فيها جلاء وخفاء وهذا بعد استيلاء على الاحوال الاحدية وظهوره له سواطع العظمة فيجعل هباء منثورا وبنا على جبل انيته فيخر لحزور وهذا المقام يستهلك في مطلع الاعتبار بتجلي نور الوجود والتشبث باذيال الحق ان الملك يومئذ يجب بنفسه لله الواحد القهار والمؤمن بهذه المرتبة يقوله الولي الصديق والشهيد اما كونه وليا فلانه لا يحب احدا غيره وهو لا يحب غير الله الا ما كان لله والمحبة بتبع المعرفة بل عينها اذ كل ما يلايم من حيث هو ملايم والملايم لكل احد لو سلم له عن الامراض النفسانية لم يجد طبعا لمعاصي الجسمانية هو المحبوب الحق الذي هو وجود كل شيء وكماله والوجه الثاني فلان غير الله لا وجود له عند اولي البصيرة نسبة الوجود والشيء عند المحب اما كونه صديقا فلكون كماله المتعلق بالصدق بكون بكمال رتبة المعرفة واكمال مراتب المعرفة هو المشاهدة فمن يشاهد الوجه الحقيقي هو مرتبة الكمال وتشمل الافاضة وعموم الرحمة منه على كل شيء بحيث لا مشارك له في الوجود ولا في ايجاد مفهر العدم في الاعظم لا غير ومن يعرف الحق بفضله لا بالدليل او التقليد من غير بصيرة وكشف واما كونه شهيدا فشهادة فتح طريق الحق وعدم التفاته الى هذه الدنيا اذ الشهادة عبارة عن قبض الروح فحالة التلبس بقبض الروح حيث جميع الملاذ والشهوات عن القلب لان من يجهم على صعب الاهوال هو طلب نفسه على الموت جهادا لله وطلبا لرضاه وابتغاء باخرته راضيا بالبيع الذي بايعه الله اذ قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبايع راغب عن البيع لا محالة ترسل هذه الحالة تحصل للقلب في بعض احوال المتوغر العرفاء ولكن لا يتفق ذوق الروح بها فانها نوع من سكر الفناء ببقاء الله وهو قوة الروح على شهود هذه الحال صابرا من غير بصيرة العلمية والصبر الشجاعة فان من هذه الحالة فان تقوى في المعركة تهور لبس بمجاهد بعد عن شهادة هذه الرتبة كما دلت عليه الاخبار فقد علم ان رتبة الشهداء انما تحصل لاجل فرحهم وانتهائهم عن التعلق بالحياة الدنيا فتحا ابتغاء لوجه الله ونصرة اولياء الله لا اظهارا لشجاعة وخوفا عن الذم عند تكاسلهم عن الجهاد فان هذه الحالة تغاير ما يتوهمه العرفاء فقد خرجوا عن التعلقات باسرها فتهوصروا التظر على وجه الله من غير التفات الى ذواتهم فضلا عن غيرها وحصل لهم الموت الارادي عن هذه الدنيا وبتوهمه الحال هجرانهم من غير تعلل وتكلف فهم الشهداء المحققون حيل سيل الامور الطبيعي او الفضل الالهي لانهم قبل انقضاء هذه الدنيا وتوابعها دار بناء هذه الجنة الطبيعية جنات عدن تجري من تحتها انهار حيوة طيبة عقلية مرزوقون بالارزاق المعنوية والاحاديث العلمية فرحين بما اتيهم الله من فضله فتح بقيم الآية من غير تحمل قوله تعالى وجعل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم هو ايمان الكفر هو ايمان الاخلاق ورذايل الملكات كلها جوامع الشقاوات ترجع الى نفاق النفس بمقابل العاطف الحقوقية واسنامها بمقابل الصفات الالهية فاما اسناد الجهل الراسخ المعبر عنه بالكفر والخلق الكريم الموجب الى تكذيب الرسل الموجب للخلود فلان الجنة علمية للعلم المزيح بحقوق الجهل فانها هي حقيقة الدار لكل احد وهذه الدنيا بشيوة الشهوات واللذات والاعراض بصوغ الجهل لتوهم ان يجعل ذوقا فاذا سخط الدنيا نفس من يتذكر فقد اتى الحوة مجوة عن الله فلا تستحقين

[illegible] عذاب الجحيم [illegible] في هذه الدار [illegible] الشهوات [illegible]

[illegible] [illegible] الطبيعة [illegible]

وكثرة الاشتغال بالكثافات [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] العقاب [illegible]

[illegible] الشهوات [illegible] الموعظة الحسنة والكلمات [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] الاموال [illegible]

[illegible] الكمال الحقيقي [illegible] في الاخرة [illegible]

[illegible] قال الله تعالى [illegible]

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي

الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والاحتجاب تعللوا بالاعذار بعد ما قالوا الا اصطبارا وقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فان قلت كيف حكم الله تعالى الحيوة الدنيا بانها لهو
لعب الخ باطل موهوم لا حقيقة لها مع انها ثابتة الواقع والثابت الواقع لا يكون باطلا موهوما قلنا ممكن الجواب عن هذا بحسب جليل النظر ليس الا ما
ذكره بعضهم ان الحيوة الدنيا الخ هي القوة على الحس والحركة امر موهوم اذ لا شبهة انها امر ثابت في بعض الاوقات وان لم يكن دائميا بل الغرض من ان هذه الحيوة
الخسيسة يمكن ان تتم للانسان تاما موانسان اي ذو حيوة مرضية هو محل معرفة الله لان حيوة تحيى عليه نفسه الغاوية والحيوة الحسية التي
هي حيوة تشعف بها الحيوانات بالحيوان اي ذو حيوة حساس وما اتصف بها الانسان فهو بعض الاوقات غالبا يكون تاما موهبة حيوان لا بانا موهبة انسان
فاضاف الانسان بتلك الحيوة الخسيسة باعتبار ان لها حظا ما موهو محل معرفة الله ما موهو محل لها للانسان الا بحسب العلل الاربعة التي
هي حظ الانسان الذي هو المشار اليها بانا وان الحيوة التي هي الواقع تحت جنس الحيوان عند الحذاق الاخرجه الا بالاعتبار الذي هو به حيوان لا بانا مو
برحيوان بفصله وعادة وقد يتبين الفرق بينهما في علم الميزان ويمكن ان يقال ايضا في الجواب ان المراد من الحيوة الدنيا نفس الادراك الحسي للحيوة الدنيا وبنسبة
الشيء باسم ما يفيض عنه ويتم به فالحيوة الحيوانية انما يتم بالحس والحركة وغاية الحركة ابتغاء الحس والحس في الانسان والانسان بالله لا يتم الا بالتوهم و
المتخيل بالهو موهوم او متخيل الا وجود له الخارج بل كذا في الذهن وكل ما الا وجود له الخارج فهو لهو ولعب باطل ولو نقل منقطن لعلم ان كل و هو موهوم او متخيل
بلدة ما من الامور الدنيوية او بنى لها بيت فانما بلدة وبنى لم يتم موجود حاضر في ذهن مع قطع النظر عن الخارج حتى لو خرب انسان ووجد امر لهم لكان لذة
بتلك الملاهي منحفظا وان عدم في الواقع وفلان كم عشق واحدا واعتقده بغاية الحسن والجمال الا وبناء كان لاذاذه بوجوده وتشوقه بجماله ثابتة
مدة بقاء تلك الموجود هو صنع كذا من افراده وهو قد مات منذ اوان تلك اللذة فعلم ان وجود الخارج ليس موضوع هذه الحيوة بل لعدم ضرورية عليها
جميع الحيوة والمعاشيق الدنيوية انها اوهام محضة لا وجود لها في الخارج الحيوة الدنيا ليس الا خيالا تقبل الموت كالمحسوسات
وما ينبغي للانسان تعلم انه ليس حصول التعقلات الكلية واتقان المعارف الالهية وبذل الجهد في الكونية على الحق الذي هو عليه الانسان من جملة الحيوة
الدنيا الحسية اصلا بل انما هي لاجل ما يترتب عليها من الحياة الاخروية والحيوة الادراكية العقلية وقد علم مما ذكرنا ان هذه كلها كون الامور
الدنيوية من اللهو واللعب والغفلة والجهل المستمرة والاوهام الخرشبة اسسها وبحسب اهمها وفوائدها امورا وهمية وتابعها ان وجود هذه الاشياء للانسان
وهي وكلا الحكمين حق وصواب تاما الفائدة فلما انزلنا اليه من وحي الذكر فيفسر ليس هذا للانسان بل الاعتقاد بوجوده لها بانه بوجوها الاول
فلما حققنا انه موضوعه وواقعيته موضعه وواقعيتها ما عليه المحققون من العلماء فضلا عن الاولياء والعرفاء من ان المركبات الحسية الجزئية وجودها
منفرغ الخارج البسيطة المعقولة التي تقوم بها تلك الجزئيات تتصرح بها ان مناط وجود الجزئيات المادية محسوسها ومناط المحسوسية وجودها
للجوهر الحاس قد علمت ان الاحساس الا بالتوهم اي الوجود للقوة الوهمية التي هي من جنود الشيطان واعلم ان لذات الحيوة الدنيا انما هي لهو ولعب
من فضل الشيطان والا فلنفس امور الدنيا بما هي هي اي بالحقيقة التي لها ثابتة وحق لانه لكل شيء حقيقة وحقيقة امور الدنيا تجدد وزوالها
وانفصالها وفنائها لانها اكوان ناشئة من حركة الشمس بالله تعالى والانقضاء اليه والسائلة اليها موسلة للسالكين الى حضرة سلوكه كالفاني في حركة
هي نفس الخروج من القوة الى الفعل فهو بين صوارف القوة والفاقدة بحوضة الفعل والوجود اللذة الحقة من توابع الوجود الحق الذي هو حيوة الحيوة
والنور الحق انما هو بقطع الحجب الظلمانية الثابتة للحق لاجل الموجود الموهوم بسبب انها بحسب القوة الوهمية ظالم الكون كله حيا في جمال كما
فعل كل ما في الكون وهم او خيال وعكوس الهوايا اضلال مختلفة العكس الهما الذي الظل اذا احد من جنب كونه كما اوخيالا او ظلا واما اذا احد العكس
اصلا والخيال بعينه والظل نفسه امكون كل منها باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل لان ما خلا الحق ثم معلول
والمعلول اذا اخذ منسوبا للحق كان حقا بحقية الحق واجبا بوجوبه واذا اخذ غير منسوب كان باطلا لانعدامه بما هو موسوم بالحق باطل
لكنه موهوم الوجود كان الظل وهو موهوم الوجود والوهم من فضل الشيطان والوامة من وجوه جنوده وكذا كل موهوم من حيث هو موهوم اي مذموم لاحكام
من جنود الشيطان كما ان العقل من جنود الحق وكل لكل غاقل اي مذموم لاحكام العقل وقد علمت ان النطاق بينهما في معركة القلب الانساني قائم كما مر مرارا فعلى
حزب العقل وجنوده بلذة بها وبقوائمها حيث قيل له كما ان الموهوم من جنود الوهم وجنوده بلذة بها وبفروعها حيث قيل له اعقل لعل العقل ان الابليس لما
حيل بينه وبين آدم وحصل بالاذية البعيدة وبلغ امنيته وسأل انظاره الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ لنفسه حزبا من ذريته
اتجارا والوى جنبها انها دار السكنى لها الجنة التي اسكنها آدم وفكها عليها وصدر على مثالها صدر سفينة نبي صفحة لا يبقى لها وجيل مسكن اهله
وولده وقد بشر هم كل البشر ابليس بحسب الظاهر ما حتى اذا جاءتهم بجيء شيئا وقد قيل ان الحق الجهل والفعل الا الاحضرة لكل اهل البشر
وجه وهو انها موتوبة وقرنين ومخاريق لا حقيقة لها ولا حق عندها لصدقها الناس على اطوق القوم والصاط المستقيم وبذلك سمي عدة آدم اذ
قال لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والجنة التي غرها ابليس لذرية لعبد بها ذرية آدم غر الجنة التي كانت لها
في الامور الدنيوية والشهوات الدنية الوهمية وفصل الخطابا والمآثم وارتكاب المحارم وحبا الفضة الفانية والخروج عن طاعة الله فصدوا منابعة الذين اخلدوا
الى الارض واتبعوا اهواءهم فاعملها دعوا الاجوة واجلها الى هذه دار القرار وحمل الاحياء وهم الابرار جميع هذه الامور لعب ولهو كما وصفت
ثم بر غالغافل هو الذي هو في الخروج من جنة ابليس فيخرج الجنة ابليس ذرية الطاهرة ويخلص من ارثه ذرية ابليس حين وبانا عهم ولم المستعان

[illegible] الدنيا وبين الكون على اللذات والشهوات الدنية التي سينقلب بعضها في الدار الآخرة إلى ألوان العقوبات وأنواع الآلام والمحن الشديدة كما أشار سبحانه بقوله في هذه الآية وفي الآخرة عذاب شديد [illegible] في العذاب مشتركون [illegible] لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقوله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] الفضل [illegible] الافضال على الفضل [illegible] النعم وهو أما [illegible] والثاني هو المراد ههنا [illegible] الآية [illegible] أن الجنة أمر [illegible] [illegible] الآخرة [illegible] وأما مغفرة ورضوان [illegible] للسعداء [illegible] [illegible] الآخرة [illegible] والذي يترتب على [illegible] والموعد والعواقب [illegible] الأولى [illegible] [illegible] فقال الكلبي إلى التوبة وقيل إلى الصف الأول [illegible] وقيل إلى [illegible] من [illegible] والجنة عرضها كعرض السماء والأرض [illegible] [illegible] قال الكلبي [illegible] السموات السبع والأرضين [illegible] وفي ذكر العرض دون الطول [illegible] أن كل ما له عرض وطول فإن عرضه يكون أقل من طوله فإذا وصف عرضه بالبسطة عرف أن طوله أبسط وأمد [illegible] أن الطول قد يكون [illegible] [illegible] [illegible] عثمان [illegible] الجنة [illegible] [illegible] السماء والأرض [illegible] عرضها كعرض السماء والأرض والجنة المخلوقة [illegible] السماء السابعة [illegible] أعدت للذين آمنوا [illegible] ورسله [illegible] [illegible] يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجنة [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] بالله والرسول [illegible] [illegible] الأعمال الصالحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] [illegible] الكلام [illegible] أن الجنة حق والنار حق [illegible] أعدت للذين آمنوا [illegible] [illegible] الجنة والنار [illegible] [illegible] [illegible] أهل الجنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] من الخاسرين [illegible] أن الجنة والنار [illegible] [illegible] [illegible] الجنة [illegible] [illegible] الآخرة [illegible] [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] الجنة والرضوان والنعم والفواكه والحور [illegible] [illegible] [illegible]

الأبعد لو العالم

ولا يمكن أن [illegible] العالم

موجود الآن

الظالمين

الطين من عباده واشتل سبحانه لهم شتاء وكما ان تبة الدنيا كل صنف غلب عليه طبع من الاطباع وبنى له على نشر بحيث يصير ملكة لها يوجب ذلك
افعال تناسبه فالجبان مولع بهرب على صفات رذائلها غاية الصعوبة وربما بلغ ضربا من الاوصاف اللازم وضربا من الشابة حتى الاستلاع فكذلك حال
الملكات والاخلاق في الاخرة فكل صنف رتبته النفس وعرفت جهنم وانتقلت منها الى الملكات والصفات كانها ازينها ولزمتها الاثار والاعمال
التابعة لها على ما سبق بيانها وطلب الاعمال والاثار الدنيا تنزع لزومها المشاركة تلك الملكات بتلك الشابة اذ الدنيا دار الكسب والعمل والاخرة
فيها اذ لا عمل ولا كسب والمدار في الاخرة انما هو على ما كسب في الدنيا بصيرا لا كسب جديدا ولا عمل فاذا انقضى ربما بصيرا لا كسب جديدا ولا عمل فاذا انقضى
والمحصل فيها مسدود وكل صنف فيها مستعد كما اشير اليه بقوله يوم لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا ولان الدنيا دار تعاون
الاضداد وتناسل الملتضادات بخلاف الاخرة لكونها دار الجمع والاتفاق من غير تزاحم ولا تنازع فالاسباب هناك لا يكون الا علل اذ الشابة كالعوامل
الحقيقية والغايات الذاتية دون العرضية وكما يصح ان الصفة النفسانية لا تخلف عنها هناك كما تخلف عنها هنا فلا سلطنة هناك للعلل العرضية
والاسباب الاتفاقية بل الملك سبحانه واحد القهار كما في قوله لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فلا يتصور هناك العلل الاتفاقية بل المذاتية وكذا في قوله من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه فقوله لا ينفعهم شفاعة الشافعين لهم العلل الاتفاقية دون المادة ونفي الشفاعة كالوسيلة لاجل حصول الاستعداد فالشفاعة
الحاصلة من معصية لا تنفع الا ان كانت خيرا لنوع الناس مامورا بالمعروف منهيا عن المنكر وهذا القدر من الخير اقل ما يكفي للمستجير ان يؤمن بجميع ما وجد
الله سبحانه وتعالى عليه لبنيان الشرع من الصوم الاخروية المترتبة على الاعتقادات والاخلاق المستجيرة للذات والاثام لم يكن من اهل المكاشفة
والمشاهدة الاخروية واما معرفة التفاصيل فبنحو كل صنف وعمل بعد ذلك وقوع على علم الشرع الاخروي بحكومة اخروية فيوفق على كشف تام ومعرفة كاملة
اتصال قوي عالم الغيب مجرد بالغ حق علا بقي هذا العالم فكل من له تحقق في العلوم يجب عليه ان يتامل في النفس النفساني والاخلاق البهيمية وكيفية نشاتها
لاثارها الاعمال الظاهرة منها لجعل ذلك زريعة لان يهم كيف يستتبع الاخلاق المكتسبة في الدنيا من تلك الافاعيل الاثار المخصوصة في الاخرة تحقيقا
لقوله الدنيا مزرعة الاخرة فكما ان شدة الغضب الحيواني يوجب تحمر ان دم الحيوان وحمة حول قعره واحمرار مواده الرطبة الجارية
من الحيوان الغاضب على ان الغضب صفة نفسانية موجودة في عالم الروح الانسان وملكوته والحرارة تحركه والغرة والحرارة والاحمرار من صفات الاجسام وقد يتاثر
هذه الصفة الواحدة النفسانية بوصفي هذه الجسمانيات والعوارض الجسمانية في هذا العالم فلا عجب ان يكون وسوخ هذه الصفة المتوغلة منها بلزومها
في النشاة الاخرة تاثيرا يجتمع الدم على الاشد فيحمر صاحبها وكما يعرض لهم لسببها ههنا امور مستكرهة واعمال مستكرهة اذا لم يكن لها صارف
عنها من ضعف بدن العروق واعصابها بالمرض ونحوه يوذي صاحبها الى الصرع الشديد والفعل العنيف الخارج عن الطبع فكذلك الشيطان يهيئ
هناك على وجه شديد ايذاء بعضهم بعضا بالنشاة الاخرى فاذا تامل في نشاة استتباع هذه الصفة المذمومة الواحدة
لتلك الاثار واللوازم صح ان لهم بحسب كل واحد من الصفات الموبقات والاصفاتات المهلكات وكيفية استتباعها ونوعا من الاخرة من البرزخ الدنيتهم
وغيرها كما في قولهم يحبرون وضدهم وكذلك الاصناف من الاخلاق وحقايق الاصفاتات وكيفية استتباعها للنتايج والعلل من الجنان والنار
والوجوه المرشدة الى هذا بثبت القول بوجود الجنة والنار بالجملة ولا يخالج الجنة ولا علة للمتقين وقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله منها اصناب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرا ها ان ذلك على الله يسير المصيبة في الارض نحو الجدب وقلة النبات وافات الزروع ونقص الثمار
تلف الحيوانات وموت الانسان والمصيبة في الانفس نحو الاوجاع والامراض والاوجاع والتكاسل والاولاد الموتى وغيرها من الشرور والافات الخارجية
والداخلية وربما كان بعض الخاصة الموجودة او الخيرات لطائفة من الناس هي بعينها اسباب افات لخاصة لغيرهم بالاجبار الالهي كما في كتاب عيص الاوصياء
في لوح محفوظ من الالواح العالية المحفوظة عن التغيرات والبطلان من قبل ان نبرا ها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
كل ميسر ومفصل بين على الله سهل يسير ان كان بعيدا فهو غير هكاشفة اعلم ان حقايق الاشياء مسطورة الى الكتاب العلم التي باللوح المحفوظ بان
قلوب الملائكة المقربين المحفوظين بحفظ الله ونبيه وحي اسرافيل عن الخلل والنقصان والتبدل وكان المهتدي يسطر صورة ابتهاج الدنيا في نفسه بانها مما
الاتم بحر جمالا الوجود على وفق ذلك النقش المسطور او الذي المثال سطر الاشاهد بصدقه العين حتى فاطر السموات والارض حيث نقش العالم من اوله الى
اخره في العالم الاعلى العقل ثم النفس ثم الخيال ثم اخرجه على وفق ذلك النقش الى الوجود الحسي المدرك باحد الحواس فعلم ان كل ما في الكاينة
على هذا الترتيب بالوجود الحسي فعلمنا الاشتمالها الذي يحتمل منها على عكس هذا الترتيب فان العالم الموجود الذي يخرج الى الوجود بصورة ما ينادي من
صورة ما في الخواص الى الخيال ثم الى النفس ثم الى العقل المتحد بالعقل الفعال فترتيب الصعود على عكس ترتيب النزول لان السبب في النزول السبب في الصعود
الموجب الاشباه موافق للعالم الموجود فيه على الصاعد الحسي وتوضيح ذلك ان من نظر الى السماء والارض ثم بعض بصره يرى صورة السماء والارض
فيها اذا كان نظر الى الماء والارض انعدمت السماء والارض فيه ثم ما دام يرى من غير المائر الى العقل فيحفظ صور تلك الاشياء الى وقت الحس الخيال
فالعالم الموجود في ذهن الانسان موافق الموجود في الكون وهو مطابق للنقش الموجود في اللوح العقلي وهو سابق على وجوده في العقل والصور المشابهة وهو
سابق على وجوده في الحس والخيال وبتبعه وجوده الخارجي الكوني وبتبع وجوده الخيالي وبتبعه وجوده المثالي وجوده العقلي الذي وجوده في
القوة لما فلا الانسانية القوة بالعقل الفعال وكان ذلك الصور وفاعلها فاذا نزل من الله تعالى في سلسلة المبدأ وتكمل صاعدة الى الله تعالى في سلسلة المعاد فاذا

من الله وعالم الرجوع ثم لما كانت بعض هذه الموجودات روحانية عقلية وبعضها مثالية برزخية وبعضها حسية جسمانية كان الموجود الصادر من الحق عملا تم قضا تم حتما قدرا على نفسه وصادبا ثم منشأ بنا ثم عملا بنا وكان اشهد بزيادة الاطلاع على حكمة الصانع تقدس خلق العالم وتجلى بصفة الموجودية حيث ابوز مكونات المكونات بقدر الامكان وكلا بحضائر وقدره ثم انظر مشهودات الخيال ومخيلات المعلومات ثانيا بتوسط العقل الاول والثاني على ما مضى الاكوان في عالم الزمان والمكان فاسمع لشرح هذا البيان الذي بتبشر به عارف المحدث البصير فنقول ان الباري تقدس لما شرع في الايجاد وفاض الوجود دار ما افاد وجوده هو العالم العقلي المشتمل على مشهود جواهر مجردة عن الاجسام والمواد منزهة عن العلايق الخلقية والعناصر الكدرة الذاتية بادئا بذاته على ما بين بالبرهان ومن على شيخ المحدثين والمتاخرين وصرح بتركب اهل الامكان فالدليل على ان الروح مركب من مادة وصورة الى ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي وهو مكتوب عنده فوق العرش وهذا العالم عالم الملائكة الموكلين بعالم البشر والارض وهم عالم الاضافة والتاثير واعلم انهم الكروبيون وهم العاكفون في حضرة القدس عن الاضافات لهم الاحياء بل الاضافات لهم لا غير لانهم لا شعور لهم بوجودهم الخاص الوجودي بل وجودهم الله كما قال بعض العارفين ان الله كان ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان ولا يبعد ان يكون بعض عباد الله من يتعلم حقايق الحق لا الصفات الغير وقد وضع الحاجب عن وصول الله تعالى اذ ما دام ساعيا متحيرا خلفا لا يصل الى ان الله يضع الارض والاصابع ان الله خلق ادم وابليس وما بين هذا الصنف من الصفات فان الى ليث ذا فضل تسلط على الاحياء وليث ذا حيز فضل يكون بانيا فاضيا في معلوم الحاجة التقريب الحسابية فصير عن تلك الجهة بعالم البشر الاولى فعالم البشر وقد بروا بالجملة الجميع انوار بحسب عملية الا انها بحسب علمهم الكروبيون وهم الاعلون وبحسب علمهم الاسفلون وهم الاجسام انوار ظاهرة بنا فضها من النفوس والاجرام بنا يات الله تعالى وقاهر بنا صفة قاهر تعالى وجبار بنا ان من نوبنا من جبار يجبر بها المتكبر وبنا الاعتبار لبقية الملائكة المقربين وهم عالم القدرة وعالم الجبروت اذ بعض منها صفي الاستيلاء وخفايا بانا فاضر الحق جائز وكذا بعض منها اسفلها وكالانها الظاهرة اعلم بعضا انها نعلم ان جميع الحقايق باعيانها وكالانها منتشرة منها وبنا الاعتبار فيها عقول وفلك الافلاك هو منتهى العضلة الاولى فالفضاء عبارة عن شيء موجود جميع الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي ومحله عالم الجبروت وقد سبق عن قريب الكلية وهو المسمى بام الكتاب لذلك اشار البرهان تعالى بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وعنده ام الكتاب وكل ما بعين عيانا من العلوم الحضرية حتى بالعلوم الدنيوية حتى عسر كما قالت اقرا وبتلك الاكرم الذي علم بالقلم فذلك الجواهر عن تكبر قال الله من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وكان العالم الروحاني هو عوالم الجبروت محل الفضاء فالعالم العقلي بجهة الباري وعلم الملائكة المقربين وعلم الفضاء في عالم الفضاء في عالم الاستعداد والوسائط الاثيرية او لا يتمثل لبعض اشكاله مزينة مصفية تزول الصور عن ادراك ما فيها من الصور فيها فتتبع ذلك الصور منتهى النفس الناطقة الكلية التي هي قابل العالم كما يتبع بالقلم اللوح حتى والمعلوم مرتسم مسطور معلق بها وليس احد من كل كما يتبين في خلوتنا هذا استحضارنا المعلومات الكلية كالصور التي تشاهد في الخيال الجزئي اذا بعث عند الرسم العقل وهو اللوح المحفوظ محل الفضاء الانشيا ط الكلي وفيها غاية الخير والنظام يتنفس صدره الكون الجزئي الزمني الذي هو موسى النفس منها منطقة بلسانها فتوشيحا بزنار شد كما الصورة بتشكلها الصورة بتشكلات جزئية تعلقية لمثاليات صورية مثالية بروحانيات الصور الخارج كما بتنفس في خوتنا الخيالية المعلومات الجزئية كالصور التخيلية وصورة بالبيان مثلا لتحصيل بالفضا جهالا تلك الكلمات داي بحيث عنه العقل التارم الافضل العين فيجب عنه ذلك الفضل صبغة ذلك العالم صلوح القلم فالقلم عبارة عن صور الصور جميع الوجود الذي العالم العقلي الوسيط الجزء مطابقة لذاته الموار الخارجية حيث سنة الغايبة اجبر الا تمر ولا فناء فيها وظل الغام الثاني الذي سماه الله بالقلم الكتابة بالقلم الكتابة كما قال تعالى ن والقلم وما يسطرون فبلغ في عالم الشهادة كاوزة الحد بعد ذلك التصوير من قوى فتوسل الناطقة بالبرزخ الخيالية بالبرزخ الذي هو مثل وكل منها كما كتاب عين كما شير اليه بقوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض ولا يعلم كتاب بين الكتابة وهي لوح من الالواح الاربعة التي هي اللوح المحفوظ والقلم الاعلى واللوح المبين الخارج كما قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وعلى هذا القلم هو العقل الاول الذي هو محل الملكة العالم الذي هذا اسمه كما ان محل القلم واللوح الفضاء هو العالم الجبروتي وعلى هذا فالعقل الاول الذي هو القلم الاعلى والعقل الثاني الذي هو اللوح المبين وقد فضلنا هذا وبسطنا القول فيها وفي نظايرها من المقاصد الروحانيات في كتابنا الكبير المسمى بالاسفار الاربعة ومن شاء فليرجع اليه ومن المخايل المختلفة بذاته القدس من العالم اللوح والفضاء والقلم والعرش والكرسي واللوح من كل واحد من تلك المعاني موجودا وشاهدا في صقع الامكان ووجود ليس يعرف الا ذاته ومعناه الا انه هو بكنه مثاله الخاص بالعرش والمثل كما ان لكل معنى من تلك المعاني مثالا مطلقا من وجه ومن مكان يخصها الى مظاهرها ذهنا اعتبر مراتب لكونها الاولى مكتوب وحرف الذي هو صبغ وغرة غاية الصفا كما انهم يسمون ما ثم بنا الى حيز طلبة الحسني بعضه استحضاره اخطاره ما بالكلية ثم بوال في خزانتها المصفى الخيالية ثم حتى منزل ثم بقرا بعضا وهذه الفعا اظهاره فيظهر الخارج وكل الحال بنا مجدة العالم صبغة اشتهوا من الحوالة الاولى بنا تبر الفضاء محل بمثابة العقل والثانية بمثابة اللوح المحفوظ من الفضاء الذي هو عقله ناطق لا مهندسا بالبات والثالثة بمثابة الصفوة السماء الدنيا فضل لوح القلم فاما لوح القلم المحدد والمسلم المتحلل الجاوي الداخلة المشابه للسماء ثم لحان الواحد بمثابة الصفوة الواحدة الصفوة لا شك ان الرمل لا يكون الا بازاء كلية الرمل الثالث بازاء ذات تبر خيبة بمثابة الاولى الكلية فيحتمل ها وضبر ثبته فيحتمل بطلبها وما ورائها وتحدد لزم ازاء خلق الحمله

فيتحرك الاعضاء والجوارح وينتهي الفعل بحركة الاعضاء بمثابة حركة السماء وظهور الفعل هو القدر على المذهب الثاني وكان سلطان الروح الذي هو فعل
والامداد في البدن لا يظهر الا في الدماغ لمكان الروح الدماغي النفساني كذلك سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا في العرش لمكان
القوة المحركة السارية فيه فهو من العالم بمنزلة الدماغ من الانسان وكان مظهر الامداد فيما هو القلب الذي هو منبع الحيوة كذلك مظهر الاول فيه هو الفلك الرابع
الذي هو فلك الشمس وسط العالم ومنبع حيوة العالم ومنشاء تدبير الكائنات ومنشاء تدبيرات الكائنات ومنورها بالنور الحسي المظهر لكل شيء من الاجرام
والمعقول لها منها من الحيوة الحيوانية الحسية كما ان الباري تعالى منبع الحيوة العقلية للذوات العقلية النورية والمنور لذواتها والمكمل لها فاضة العشق والنور
والوجود على ذواتها التي ابدعها على كمالها الاتم وعشق اونا لها مثلا والفطرة من اسبابها فما لم منشئها فالشمس مثال الله الاعظم وخليفته في عالم الاجسام
بروحها وقواها السارية في كل جسم من العالم وكذلك القلب مثاله وخليفته في عالم البدن الانساني بروحه الحيواني وقواها السارية في كل عضو من الانسان وفي
الفلك بمثابة الروح الحيواني الذي في القلب في جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المشهور في الشريعة انه في السماء الرابعة المسمى في الشرع بالضراح حيث قال والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ولهذا جعلت مقام عيسى روح الله عم على نبينا واله وعليه والكتاب المسطور هو نفس
الفلك ... الساري في الروح الاول العقل ... الروح هو الرق المنشور والسقف المرفوع هو السماء الدنيا المذكورة وقريب بالبيت المعمور ولا الصورة منها
ونفخ الروح منه فيهم باخلاق ... البحر المسجور هو ... البالية المملوة بالصور ... المواد ... والجحيم عند ظهور القيمة واما قوله عز وجل لكيلا تأسوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ... بكون الفاء ... الموصوف والامور بالمدد بكون هو الفهر الغايب
... فاذكره ... الاسم ... ان جميعها اوجبه الله ... تعالى ... كتاب ... بيان ... ذلك وبين حكمته فيه فقال لكيلا
تاسوا ولا تفرحوا ... ذلك لئلا تحزنوا على ما فوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم الله والذي يوجب نفي الاسى والفرح ان الانسان اذا علم ان كل
ما حكم عليه ... السابق ... من مقتضيات ذوات الاشياء التي لا يمكن التخلف عنها حصل لها الاطمينان الكلي والاحتراز الكلي على انكل كمال المقتضى
حقيقة وكل ... مستوي او معتق بطلبه عنه لا بد ان يصل اليه كما قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاجملوا في الطلب
... الغايبات ... العواتب ولا تفتقر لعلمه بان الله ... كل حين بعطيه ... الله فهو ... من مصنوع
... ادما ... الغير ... على فوات شيء وكل من علم ان تعلق ... الاحوال ... لم يعتمل فرحه ... فا
مل بعض الانسان ... الامور ... الثابت ... المزاج تعلق الاسى ... انه ... الفاتت لا يزول ... فيصل غاية
لا تاسوا على الوجه ... العناية ... التفصيل ... الكلية والعناية ... فكيف ... بحكم ... والحزن ...
نفي ... الفرح ... الشخص ... العاقل على سبيل الاخبار ... بالمنع ... فاذا ... بينها ... كان
بين ان العالم ... شيء ... التعلق ... فمن قال ان العلم ... ليبين علم الا
والفرح ان الانسان اذا علم ان ما فاته منها ضمن ... عليه في الاخرة فلا ينبغي ان يحزن ... اذا علم ان ما ناله منها كلفه ... الثاني ... المنفعة ...
... كلام حسن ... فان قلت اذا كان عدم الحزن والفرح عند المنع والمنفعة ... للانسان ... لا يمكن ... تعالى ... رد
... فكيف ... ينحسن هذا التعليل ... والعاية ... والغاية ... ينبغي ان يكون بينها ... عليه ... ان يكون الغاية بحيث يكون منه
على العقل ... والفرح المطلق ... الشكر الموجب للبطر والاختيال فاما الحزن الذي لا يكاد ... منه
مع الاستسلام لحكم الله والسرور بنعمة الله مع اعطاء حقه من الشكر والتقطن لما يليق من الاستعداد ... العمل بموجبه فلا بأس بهما ... فالمراد
من الفرح المذكور هو الذي يوجب البطر والخيلاء عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور اي متكبر على الناس بالدنيا فان الفرق بين ...
كالفرق بين العجب والتكبر فان احدهما عجب نفس ... والاخر ... رد ... دون ... الكبر ... ذكر ... الموصوف باحد ...
... الاخر ... الوصف ... بالاخر ... كون ... الفرح ... عند المعتبر ...
لا يثبت ... الفخور يكون ... وكلا الامرين ... والله لا يحب كل ... في الاية اشارة الى ...
... حسن الخلق لان من ... الدنيا ... ولا ... لان جميعها من ... الخلق ... من نتائج النفس ... الحسنة
... الدنيا ... بقوله لا يبغض ... يرى ... الابل ...
... ونمام ... موجب ... مكوبا على ... انما يعلم الاخرة لما سئل الله ... الثواب
الدائم الخالص من الشوائب ... من وجدان اللذة والنعمة في الدنيا ... الاخرة واهل الدنيا ... لانهم ... من الاخرة ولذا ...
... الى الدنيا ... من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ... الاخبار بالحق والتشبث باسباب الدنيا ... على
... فقال ... الزهد ... اي ... درجة الورع ... درجة الورع ... الجبن ... درجة
اليقين ... درجة الرضا ... الزهد ... من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ... الحكيم ...
... لا تفرح ... فقال ... في ... هذا ... فمن ... ما شفقة ... من هذه الايات كلما وقع ... وقع في

الهامش: خلا ينبغي ان يرجع لذلك ح
الهامش: القصر كما لا ينبغي ... حالة ...

هذا العالم مقيد بهيئة وزمانه مكتوب بوصفه وخصوصيته في عالم اخر قبل وجوده وانا نشبه عليك الحال في الافعال المنسوبة الى الاختيار ونجعل
لك انها على هذا النحو يلزم ان يكون ما لا اختيار فيها بالنسبة الى الفرق بين المضطر والمختار ولذا اعترف فيها ما للتدبير والتغيير ووضعها بالنظام
والتاخير بها الا كالكل بالقضاء والقدر فلما اذ يلعن ويعاقب عليها او يوجر ويثاب بقصدها وما الفرق بين سهوها وعمدها ما مكنت بحجر الملح الذام
لساوي غاية للتكليف بالطاعات والعبادات وبعث الانبياء بالايات والمعجزات واي امر للسعي والجهد واي وجه للوعد والوعيد على اهل الابتلاء في
قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وغيرها من الايات الدالة على ان مدار التكليف هو الاختيار وبناء الامر في الاختيار على الاختيار فاما مجمل الامر
انه في مجاري القضاء والقدر وممكن في سلسلة الاسناد والعلل ومدبر في مباني الامور على التدبير ومعنا الايات بمعونة الممكن ان كثير من اهله خلقة لا
عيسا الشان ما في ما [illegible] عليه البلطف [illegible] ويكشف لك ما يكشف لاهل الحق والي [illegible] في العلم فنقطع عن السؤال [illegible] الفطن
بما سيطلق به العرفاء الكاملون [illegible] الاختيار [illegible] واعلم ان القضاء والقدر انما هو بحسب اما بوسط [illegible]
فاعلات مقتضيات كالمبادي العالية من الجواهر العقلية وبعضها [illegible] كالنفوس السماوية والحركات والاوضاع الفلكية والنفوس والقوى
الامور الجابرة والاسباب المتعاقبة [illegible] من الاستعدادات والارادات والاسباب والحركات والسكنات الجزئية وبعضها قوابل
ولسعدا [illegible] بسببها [illegible] في القضاء السابق فاجتماع تلك الامور
من الاسباب التي [illegible] ارتفاع الموانع علة تامة [illegible] لذلك الامر المدبر المقضي المقدر [illegible] وحصول نافع [illegible]
في جبر [illegible] عن وجوب [illegible] الاسناد [illegible] فانا كان من جملة الاسناد [illegible] وجودنا [illegible]
[illegible] التكليف [illegible] في الفعل والترك [illegible] الفعل [illegible]
لجميع تلك الامور المسماة علة تامة [illegible] فوجوده [illegible] كيف [illegible]
وما يجب عليه [illegible] مختار [illegible] الاستقلال [illegible] والنفوس [illegible]
[illegible] الاستقلال [illegible] والصلوة والسلام [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الجبر [illegible]
التي [illegible] في سلسلة العلل والمعلولات [illegible] القضاء [illegible]
[illegible] العلل والمعلولات [illegible] حكمة الله [illegible]
[illegible] القدر [illegible]
[illegible]
[illegible] لا التفويض [illegible]
هو الفضل الكبير [illegible] الاسناد [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العقل من التوابع والحوادث والنكايا فيها لشائه بحيث يترتب عليه التوابع الصعاب فما منها تمرت ولوازم ونتيجات وعوارض لا سود موجوده فيها بالقوة فاذا لم يحدث عنا مبادئها فالدنيا لم يخرج من العقل الى العقل فكان المثوبات الاخروية ليست بمقصودة اذ وجودها واقعة من الحق المقدس من النقص والشر او الانسحاب حاصل من العقل بالقياس الى السافل بل من باب الاستحارة ونظم الاشياء وترتيب الموجودات على الحكمة المدبر العليم واذا قد الصانع الحكيم آلة له الملك والملكوت وبداءة الناقة الفاعلية بفضل الاشياء وخلق ما يشاء من غير مهلة وزاوية واذا وجد مجلده وكل العقوبات الالهية والتعذيبات الاخروية ليست من باب الانتقام من فاعل بجلة فيها فعنا الغضب بنفسه لاجل التشفي والخلاص من حرقة الغضب وشدة اللهيب بل النفس الشقية العاصية انما هي حاملة الجحيم بذاتها لتواضلها وذاتها العذاب التي كانت به بعد فقدها السابقة الى الحرارة الشديدة والاوجاع والآلام على سبيل اللزوم الاجبار لا المنع خارجي فكيف يصير الاشياء والمقدمات التي هي اصل ثمراتها وشبابها التي هي حواصلها ولوازمها والجميع معلوم له منتظم قبل وجودها ومعه بعده من غير تغيير في ذاته ولا صفاته والاعتبار تجعل الاشياء وفاعلها في مرتبة حضورها وشهودها الحدوث الذي هو الجبر على علم الاشياء الذي هو غير الاشياء مفعوله لهم ولبلوتهم فصنعهم الهيا منكم والصابرين واما الهامها معناه تعلمهم موسوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء والعاقبة للنار الابدية فانه علم منتظم للجماعة والعشيرة بترتب اليها عبد بين فان رحب وقلنا ان كانت الاشياء والمقدمات والجملة الصفات بالوانها الطاعات والمعاصي والجزاء والشرور كلها مقدرة مكونة عليها فعل صدورها اساسا مصححة بنيانا بوطيا وفاتها فاضا بالنار الابدية وفي الفضيلة والنقص لا سنا ولها الجزاء والشرور لا نشاكل الطاعات والمعاصي ولا تناقل كيف يحترقها بحيث الاحتراق بعضها فيجوز من ربنا الحلو شيئا منها وباي شيء يفضل التبعيد على الشوق فقد ناديا فيها قال لها واترعل العصيان وقالها تقم وهذا ابلغ الم البعيد ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فجيبك بالطاعة الجدل بمثل ما قال الشاعر هون عليك بعض ما شق بعضه فانا اعطاك العزيز العلام فاصبر واتهم الهبات من عندك بكمالك في ازالة بيك واعلم ان الاعيان والمعنيات منسوبة والصفات والاستعدادات منفعة والارواح الانسية بحسب الاصل مختلفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مرتبة درجات القرب والبعد من الله الملوا السفلية بازائها بحسب الخليفة منها على قدر اللائقة والكاملة وتربيتها منها بانية في القرب والبعد من الحضوض فيها بالمناسبة لها من الارواح منفاوتة وقد قدر بازاء كل روح نابا سب من المواد بحسب الصفاء الاصل فحصل من مجموعها استعدادات مناسبة لجمل الملوك والحالات والكمالات موافق بعمل الاعمال والصناعات وبعض بعض ما قال ربنا في اقامة الاوطاء الصفة السابق كما قالهم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ونفاوت العقول والادراكات في الاستراق والادراك بحسب اختلاف الطبايع والغرائز فيتزع بعضهم بطبيعته ما ينفر هنه الاخر ويستحسن اجلهم لهو لهما يستقبحه الثاني وهذه العناية الالهية تقتضي نظام الوجود على احسن ما يمكن ويجوز على ان الموجود مظاهر لصفات العلي وبحال الاسماء الحسنى وهو تخالف الفرد في المهيو منها على الجمع مع لعدة ذات الحضرة لما حقيقة المقدسة فكل واحد من الممكنات مبدله ومعاده الاسم من الاسماء الالهية محكوم بحكمه ملائم لما يتبع به اليه مناسبا لما يتبدل له وكل ما خلق لرسول بعلما اليه فهنا ام صبرنا ما الناس مجبرين ولو ساوت الاشياء في الاستعدادات لفات الحسن في ترتيب الفعال او ارتفع الصالح عن العالم لبعوا كلهم طبقة واحدة على حال الزلفة بمرتبة لا يبغي امورهم ولبقيت في كتم العدم المزاب الباقية مع امكان وجودها فكان جنانها وجود الحكمة وسطا وبقي الاصناف العالم مع فضلها فاقا لعدله هو لتوبة المواد الاصناف بحسب الصور والارواح وتفاضل الاذهان بحسب الفواتح وتوزيعها على الاصناف والاشخاص وتوجيه الفرايض الاجتماعي الما بنا بها من الامور والاشياء فمن اساء فعليها واحطاته اعتداده فانما ظلم نفسه بظلم وجوده وكفاية علمه وتسوية استعداده وكان اصل الشقاوة بضعفه بنا في عالم الذر الى عدم قبول الدعوة ولا بزالون مختلفين الامن رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين والخلاف الغرايز والتمايل كالخلاف الاشكال والطبايع وانما تركيب السبيل الى الاخر اعضر فان شرب النفس بحسب الجوهر طلب الاصل فلما بها يتبع منسوبي البشر فتوابه ولا يقدر لمن الفواحش الروابل لعدم المناسبة وانما هم نادر العلة بصفر من صفات نفسه وقوة ناسبة لهواه وصخبان شهوة او غضب غير بامر صحيح بنزع بامل راجع عن عمله وصلاه وربنا يوفق صلة الفعل وامضاء الهم النفساني الى عمله وقواه من غير عزم على العمل كما قال لقم في يوسف وقد هم بها لولا ان رأى برهان ربه فان الهم المنسوب الى يوسف الصديق غلبة نفسه بالوقوف على قبح ما وادا الافضال عن ولا ان رأى ابين معنى العزم بل بحيرة الميل النفساني من غير طلب اسند بغاء كانهم يعنون انا مضين وذهبوا اليه لنعلم عن مقام الانبياء والصديقين وان اكان ذلك بحسب صفاء الفطرة والاستعداد فلا بزحزح من الشرع والشاسة والناسح والادب بحيث نفسه حيث جوهره وعقله طبيعة كل شيء الى ما يفعله طبيعة بحيث ويستحسن وان كان الاخر يعلم ان صفة اجود واحسن كجبة الزنج والاعم فيجوز ان العالم التي تجمع على حسنه لكل من الصنفين مرتبة من الصنع الاخر وطبقات متفاوتة متفاضلة بكون في كل منها مناسب من الاخر المقابل له ويكون النجاة وفقابلها بحسب الغلبة لصفات التجرد على صفات التراب والعكس وبالجملة فاعظم الشقاوات مطلقا الاستعداد التام والكمال الاشرف للارواح الذي هو العطب الجوهري والحقيقة المحمدية وهو اعطب الخلق الاعطب الا منافذ بحسبك وقد عرفت ذلك بالانبياء سابقا وسالها وبالله لا حفاسيما الاولاد المعصومون سلام الله عليهم اجمعين كما قال الله تعالى لهم الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ورفع بعضهم درجات وقوله فضل بعضها من بعض فله المرتبة العظمى في الاستعداد والسعادة الكبرى في المعاد المعبر عنها باعلى عليين وكلما نقص الاستعداد نقصت السعادة وصار المعبر عنها باسفل السافلين فكل صنف مكرمة وكل صنف مكرمة وكل صنف بازاء كل من نتيج السعادة فسان ربنو واخرويته والدنيوية فسان بدينه كالنجم والشمس والقمر وغيرها كذلك في ابناء المعاش وصولها بحاج الى المال الاخروية ايضا

وبيان عليه كالمعارف والحقايق وعليه كالطاعات والاولى جعل المقربين والثانية لاصحاب اليمين وكما ان الحسن والجمال
من الدنيويات فالفضايل والاخلاق الجميلة من محاسن القسم الاول من الاخروية وبعد وامثالها استعاذه بالله تعالى لاجل الوسوسة من
فضل صفة الجاهل انما الفعلت الشقاوة بحسب العلم الجهل فاثبات ان الكل ابدا بخلق الله تعالى الخير والشر بتقدير الله تعالى
والمجازاة وبفعل العبد بحسبها الموجبات والصوارف كذلك لكن لا يكون جزء سببا كما ان الكبيرة والكفر والشقاوة جملة الا مشاركة استعمل بتركب بعضها مع بعض الا
ان اكثر السيئات والكبائر ناشية الجهل فاغلب الحسنات وافضلها ينبع العلم الالهي جعلنا من السعداء المقبولين ولا يجعلنا من الاشقياء المردودين ولما اشتغلت
الكلام الكثير تمهد هذا المقام حقه فلخصنا اكثر ما فصلنا من كتب الكلام وقد وقع بعض الخطايا بما تم الكلام وتكاملت بسببه بحاجة شفعة اللئام الذين
ادعوا ان يعجزوا الاكابر المعارف بعلم الكلام الموضوع لحراسة عقايد العوام من افساد الملحدين الحسام القاطع طريق النجاة فالاسلام وقد عرفنا اكثر من
المكاشفات المتعلقة بهذا المقصد كتبا وسنلتبسا ما يتعلق بتعذيب الجاحدة والكافرين مؤبدا وبقاءهم في الجحيم خلدا ومنا ذكرناه كفاية لمن
تيسر ولا يضع اكثر من تعسر عليه فليرجع من زاد الوقوف والاطلاع البه وبالله الجناذ من التعصب به بشيء كل يعمر وجل الذين يجلون وبالله التوفيق
بالجملة من بلغات الله الصمد الغني الجميد فانا نعم وابن عامر ان احد الغني وهو من صاحب الله بعبده السلام كل والباقون بالثبات صلوحه وهذا هم
والضمير يجوز ان يكون فصلا لان حذف الفصل اسهل لانه موضع لم الاعراب يجلب المبتدا الاخر اما قد يجلب فلا يخ بالمعنى وفرأ ابو بكر بالفعل وقوله الذين
من قوله كل يحتمل الخفض كانه قال لا يحبب الذين يجلون وبه قرأ الاعمش ان ذا الفرح المطغي متكبرا اذا قيل له اتق محوق على الناس واذا وقف صوابا شاهد صلاة وطغا
من الاباء لما يلزمه ما يجب عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى فرض على اهل كل مسجد في عامهم ان يحجوا فان عجزوا فجيرانهم القادرون
ولا يسعهم ان يدعوا الناس يجلون ويجلون عليهم ويعيرونهم بالاعسار ومن يتوبهم وذلك كله من نتايج فرحهم به وطلوعهم على الناس بالفرح بالمحرم الذي
الذي يلزمه من لوازم تصور الذات وخفة الجوهر وقلة العقل حتى لم يكن لا يبالي بما يقول ويفعل فانها كان لا يبالي بمتابعة الجوهر الذي يباع الجوهر الذي يباع الخوف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية نازلة في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وما عهد الله اليهم في التوراة من بعثه وامروا
اتباعه فكتموا ذلك وغيروه وحرفوه وهو الاغراض عن الشيء مع كراهة كتمه عن الغير وافشاءه وقد يطلق على الاخفاء وحيث علم الله تعالى منهم
من هذا الذي يشفع شفاعة حسنة فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد سئل طايفة من المحدثين طريق الاباحة فقالوا ان اهدى من اضاف وعن ابن عمر رضي الله عنهما
مثله فان من يخفي منهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولو شاء اطعام المكين الاطعمهم لاخذ اموالنا اليهم كما قال الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
واما اهل لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين
واعمالهم لم يضطروا بما ردتم اما قال الذين كفروا للذين اسلموا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وقال انما انتم الا بشر مثلنا ان نظنكم الا كاذبين فانظر كيف كانوا
مشابهين بالكفار وكيف صاروا سببا لهم ضلال من اذا شاء اضله بالصد واذا شاء اضله بالجهل كما دام ذا ان ظلت صعدك شد وقوله ابليس ملعون لعنه الله
ربنا ما انزل القرآن الا لعلم ويتدبر بل يفتح ويتدبر فصار سببا لهداية كثير وضلالة كثير وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه سئل عن الرجل يعمل العمل
كثيرا ويثنى عليه بكثير اهو له فقال ارأيت لو ان احدكم اعطى الاجير اجره فقال اعطني بعض اجري فاحتسبه لي فعمل عمله كله ثم ابى ان يأخذ اجره
اكان يحل له ان يأخذ بعضه فقال لا فقال انما هو لله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما ذكر ما ذكر من امر الكفار والمنافقين

واحسنه كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وعلى هذا المعنى يقع هل امثال قوله وانزلنا من السماء ماء فان السموات التي نعلمها وعدد انا لم نعلم
ولا اصبلا للذوات في شيء من ذلك فعناه عندنا باسرنا كان الحديد وقع له التكوين عند انزلنا من عندنا هذا ان النزول وهو ما يعلمه الصحابة اي انشأنا
بالحديد وهيأناه لكم وقيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والمنقار والمطرقة والابرة وقيل ومعه الزند والمنخاة قوله لنعلم الله
من ينصره ورسله معطوف عليه قوله ليقوم الناس بالقسط اي انما ملوا بالعدل لنعلم الله من ينصره ورسله بالسيوف والرماح وسائر السلاح ويحتمل
ان يكون معطوفا على محذوف وقع عليه ما قبله فانه حال معترضة والتقدير ليعلم الله وقوله بالغيب حال من المتكلم في بعض اي
ينصرهم ورسله غائبا عنهم يحبر بالعلم الواقع بالنظر والاستدلال لان غير عباس غير ممكنة حسنة فالباء بمعنى في وقوله ان الله قوي على اهلاك من اراد
اهلاكه عزيز مع لا يعيقه لنصره وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا بثمرة الغلبة وبسوجوب الثواب بامتثال الامر بعد الاجل ولم يجعلوا بين الرحمة الدنيا
والمغفرة فرقا الاخرة هذه الآية كشف عن اشتمل عليه ما اشار الى فوائد تتعلق من علم السلوك والعقائد وبينها تتعلق فوائد من معرفة سلوك
طريق الاخرة واخذ الزاد ينفع التنبيه عليها الاولى الاشارة الى كيفية ارسال الرسل وانزال الكتب بيانا لمن يعانه الانسان منعطفا بامرها الاطلاع على
الحقائق والمعقولات بالعلوم الكلية وقامها الاتصاف بالصفات الحسنة والتنزه عن الغيوب والمصائب السيئات بالاذعان العلمية وهذه الكلمات تتعلق الانسان
في اول الحدوث تكون ضعيف الحقيقة كما اشار اليه بقوله خلق الانسان ضعيفا بل فاضت عليه من الله تعالى بتوسط ملائكة العالم بتكميل العارفين وليكون كل واحد من الناس نذيرا له
التنقل بالكمالات الانسانية العالم العلوي اما الامر يريد روح قدسي يتصل بفيض علوي ويعلم الاشياء بالهام يحتج ومعلم سماوي وهذا الانسان
هو النبي والولي وما يقبله بحسب صفاء باطنه واستعداد روحه من الملك الذي اليه المعارف هو الوحي المتبلغ او الالهام للاولياء ومتعلم الفرق بينهما فان ابدا لله تعالى
الخلق وارشادهم الى طريق النجاة وايصالهم الى المعارف وبين الله باحد منه العلوم والكمالات من غير تعليم بشري يوصل اليهم وعلم الكتاب
والحكمة وان كان من قبل لوفور الاستعداد بين كيفية اخذ كل انسان علمه من انسان اخر من غير ان ينتهي الى الوحي او الالهام لا دري ذلك الغير انتهاء ولا بد
من الانتهاء اما اخذ العلوم والكمالات من حملة الاصوات بالتعلم او التقليد ولا يتوهمن ان الشيخ باخذ العلوم عن الملك الموحي اليه على سبيل التقليد فيها
العلم التقليد ليس علما في الحقيقة اذ العلم هو اليقين وهو لا يحصل الا مع الظفر بالمدارك ولا سبيل ايضا الى التلقي القدسية بالملائكة واخذها العلوم منهم
فان الغيب المنيع لولا الحجاب البدني وغلظ الدنيا وظلمات الا ارض بتقبل بالبدن الغائبة والملائكة المقربين وحصولها بعد البدن وتوثرة ظاهرا
هذا وهو الذي يسمى القدس العلم الانبياء وجبريل على الغير السر اليهن فاذا انفصل بدنا الانسان عنها التفوس العلية والصفات الكاملة فيها الا امتياز
بين الجزئيات المادة والوضع ولا تعقل الا على الاجناد والاضافة الان هذه الاشياء من خواص عالم الاجسام انتسابها وتمايزها طارئ الارتفاع عن ذلك
بطالع الغيب ومن جوى من نفسه صحة مقامات النوم انما هو الخلو الروح عن النظر في الباطل لا بتة مثل ان يكون نفس شديدة الارتفاع عن هذا العالم قوية
الاتصال بالملكوت الاعلى بحيث لا يتلقى منه المعارف الكلية كما يتلقى اكثر التفوس في بعض الاحايين من الملكوت الاوسط شيئا من الجزئيات الزمانية المادية
وتتبع لكما تفاوت الفضيلة المعنوية عالم العقول والملائكة العلى وتفاوت الصورة الحسية عالم التفوس فلكية والملائكة العلية كذلك تفاوت الفضيلة
اخواه النبوة وهو جنس مشترك بين الانبياء والاولياء والنبوة حقيقة ان يختص احدهما ان يكون النبي مرسلا من السماء باسانيح النوع والتبليغ طاعة الهية الى
من عوالم الرسالة امر بطاعة صريحا الاقلال بالتسوية والرحم بينهما فهو ... انهم صلى الله عليه وآله وسلم الى المجرات ستحوا لقاذات وتحقق فلان الانسان ملتزم من اجل التكثر له مساة
اوداكات تلقة الفعال والاحسان كما يتوهم من هذه التوى تحقق في عالم من العقل الثالث الدنيا والاخرة وما فوقها الى عالم الجلالة وقد ثبت ان كل ما ذكر
من الوحي كما كان لاحد من هذه التوى يجب ان تتحقق في عالم من الملك العالم والبعيد صوت الذي يقول يا محمد انت الله الذي لا اله الا هو العالم الغائب والشهادة
بالقدسيين ويجلو للقربين وبغرة وجوههم بالغرق عليهم عند اتصالهم بالحق وفاضة الى ما وراء كما اجمل اليقين كما اخبر عنه بقوله تعالى مع اتصافه لا يحيط
بشيء من علمه الا بما شاء ملك مقرب لا يسعه مرسل بالقوة ... ما هذا الا بشر مثلكم والاخبار الدينية يتلقى الاخبار الجزئية منهم يطلع بهم على الحوادث الآتية والماضية بالقوة
الحسية الناقصة للقوة الحركة يتسلط على الاقاليم البشرية ويتصل بها ... ضايع الجزئية يتسلط العالم على الناس بخضوع الشاهد العالي فان تعلقه الكما
من الانسان بحيث انه الجامع لجميع العوالم التي يكون الانسان فيها معظما ... ومن بدايته ضامنة بايد غام والهام بحيث اطاع ملكي واعانه فلكية يكون فيها
قوة القوى الثلاث كلها للبحث عما لخلق من اسعد يا سعد الخلق من قبله ضلم من ماذكرنا ان اصول المعجزات والكرامات في كمالات تلتزم بحقوق تلك الحاجة الاولى
كما القوة الحافظة وهي التي يسمو عقل الانسان سمأ يكون شديد الشبه بالملائكة المقربين السماء عند بعضهم بالعقول الصالحة الاتصال بهم من غير كسب فكري بل
حتى بعض علماء العلوم الدينية من غير توسط تعليم بشري بل بكاشفة من عالم الغيب بتوسط ... وبين عقله المتصل بتوفيق لغاية الاستعداد لنيل العقل الاتصال
الذي ليس بصوت خارج من كما ان اتصال تعليم الاشياء لكن عند تميز ذات القابلة للعقول عن ذات المتبولين ... ان اعانوه تأييد الله سبحانه وتعالى بشاهد
الخاصة الثانية كما القوة الدافعة وهو كون ذات الشدة والقوة بحيث يشاهد في اليقظة عالم الغيب كما يشاهد النائم في نومه فلملكات تتوقى الحس في كل ما تتعلق بالجزئيات من
كل ما يتعلق بالمتصل المحسوس كما الظواهر المتعلقة بالحواس الاخر كما البواطن لكن اذا لم يكن بحيث يتعلق بالمتصل المحسوس بل بالمتصل الذي لا تتوقف غير متعلقا عنها وبحيث لا يتمكن بين يحفظ
الجميع ... استعمال الحواس الظاهرة بحيث لا يشاهد الغيب في اليقظة فيدرك المعقولات والكليات من الروابط العقلية ويشاهد الصور الجميلة
والاصوات الحسنة المنظومة على الوجه الجزئي في معناه ويتخيلها او غير ذلك من العلوم التي توسطه البرزخية بالتخيل والعلم ان الحواس ما تتعلق بالمحسوسات

النظرية ولا شبهة في ان لا يحصل هذا الكمال الا بتوسط معرفة الحقايق والعلم بالمعقولات ولا شبهة في ان كتاب الله مشتمل على جلها بل كلها ولا شك في ان حصل العقايد والعلوم متوقف عليها معاملة الرسول ومن ثم اذا حصل بانزال القرآن فقوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب اشارة الى انه يتكمل به القوة النظرية واما كمال القسم بحسب القوة العملية الذي يكون الميزان اشارة اليه فبيانه ان الفضل اما كان في اولها وثانيها ناقصا ضعيف القوام بذاتها محتاجا في استكمالها بالكمال الذي هو ذكر الله تعالى عبد بقبض ايديهم وشاهد الامر الجسماني يقوي ويشد اذ كانها القصور وترو الضد فيه من الاوليات المحاسبة من الملكات والبنايات بين طرفي الافراط والتفريط فيكون القسم الاول الاستكمال بحسب القوام بذاتها والقسم الثاني بحسب القوة والاعتدال الذي هو الوجه الملكوتي ولذا قابل بين معادنها ثم ان البدن جسم مركب من عناصر متضادة فلا يصح كل منها اضداده بحيث لا خبر عنها في مدة بقائها وهو قول

لكون قليل المقدار صغير الجسم بحيث حاصل من شأنه النوع فضيلة يحصل منه فضيلة الكل لا يمكن ان يساويه فلهذا الوجه ولوجوه اخر مذكورة في منا لا بد ان يكون نقص او الحد اكثر قليل المقدار غير لازم الخلو ويكون تمام لو وقع الجسم الشبيه به قليلا قليلا في مزاجه وهو الغذاء والطبيعة انما يكون بالقوة والشهوة لا بالفعل اذ ذاك سابق لادراك الجسم الا بعد ان يتبدل جسما نباتا او حيوانا او شيئا آخر لا يصلح لغذاء الانسان الا فوق ما يصلح غذاء الحيوان الغذائية لا بد ان يكون ملكا بادراك الشوق من الجواهر الطاهرة لاجل التمييز الباطنة لاجل الحفظ اذ لو ان لا يكون في كل جسم شيء مما ملكون سواها فيها فكل

مذهب الثاني

وقد ثبت ان استكمال النفس ضعيف فلا بناء الذي يشتمل على تلك الامور تلك لا يقوى العلم للتمييز بين الصحيح والفاسد وقوة الضبط لضبط المسئلة وقوة الشهوة لجلب المنفعة ومشاركة الشوق الثالث من باب الضرورة كما علمت فلا كمالها لهذا التوقع عنها ومن اجل بعضها لا حاجة لها بعضها الا بعد ان تحصل الحاجة الى الاسباب فلا تحصيلها ولعدم الخلو عنها فان الوقوع بين طرفين الافراط والتفريط كالماء الفاتر بمنزلة الخالي الحرارة والبرودة وكالنفس عند استقلالها بالقوى الثلث واستعمالها اياها فانها قوى متطابين الاول طالبة للغير لجلبه لان لا يتعمل عنها ولا بطاعتها بل يستعملها على مشتهاه الا تعمل عنها الا بعد ان تحصل ما فوق تطبيقها اما قوة العلم التي استعمال الحواس لظاهر والباطنة في امور الدنيا فتحتاج لها ولعملها اليقين بالحكم وهي معناه غير العلم العقلي بخلاف الاشياء بالقوة النظرية فانها كلما كان اقوى كان افضل ومن قوة الحكم فضلا وقد جبرا كثيرا وافراطها هذه القوة يسمى بالجربزة وهي الكيد بعينه وتفريطها وهي البلادة حالة متوسطة بين الطرفين مذمومان واما قوة الغضب فتوسطها التجاعة وهي فضيلة كالجود وكلا طرفيها وهما التهور الجبن وقيل ان كلا من الجبن والجود كالبخل والاخرى مذمومان ان لم تستعمل لا تعمل كلا طرفيها كالبسط وقولها والذين ان انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكلا بين ذلك قواما واما قوة الشهوة فتوسطها وفضائلها هو العفة وطرفاها الشره والخمود وفضيلتان ومن تركيب هذه القوى الثلث واعتراج اوساطها الثلث تحصل فوق اخرى فاضلة تسمى العدالة المعبر عنها بالعدل وقد جاء ان بها قامت السموات والارض فتعرفها الاطلاع على هذه السمات لا يدرج لسوء الفضايل العلمية واطلاعها التمايز الى اليل وجوه الخلق ازالة ذات المكر بتوسط بين الجبن والتهور والبخل والسرف وقيل الاخلاق الوسيطة بين طرفي الافراط والتفريط مذمومة لا اخراق بالجبن لاجل الاخراق عن العدالة المعبر عنها بالصراط المستقيم فجبر الامور فيه العالم الوسطى فكان ان نفس الطريق المستقيم ليست مقصودة بل جواز هو الى المقصود فكل خلق يكون الخلق ليس كالابل الاضافي بين طرفي الخلق من الجبن والتهور والمقصود من الخلق الحسن والمقصود من تعريف الحق الاول وفاضليته الفضائل العالية لا يتكل بها النفوس وتقرر عنها العين السليمة من الامراض الباطنة فالميزان الذي نصبه الناس بالقسط وعدله بين نفوسهم وحسن خلقهم هو اشارة الى الجامع الاخلاق الحسنة وقد تكفل به النبي فقال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما اكرمهن الا كريم ولا اهانهن الا لئيم فالخلق الحسن قال عليه السلام الحسن الخلق خلق الله فقال بعثم اضافا الى الحسن ايمانا الحسن خلقا والبر الاستاذ بقوله تعالى وتصدق بها فالمحبوب بها وفقها فاقطع من كبدها وقد ضرب بها مثلا من الحسن الظاهر كما كان الاقتم والحد ولا يوصف العلم بالحسن الا بحسن جهاته وكل للنفس التي هي ملك الانسان وجمال الخلق وجمال الخلق وجمال الذي يطلب الخلق بحسن تركيبها من الاخلاق والاخلاق كان وصولها الا بحسن حسن جهاتها بحسن الخلق وهذا كان ذو الاعتبار الفضيلة الانام حسن خلقي لحسن الوجه الذي يطلب الانبياء كما هي لحسن الوجه الجلي الشهوة والعالم الزعيم عن صيرة بحسن حسن وجه النفس وهو

والسطر ان

يجانب الجمع الذات المهيئة لها واما ما يرجع الى كيفيتها وكميتها فان الاسطر لا يعتبر الا العرض فيه الميزان والتطويل ان الاشتراك جميعها قضايا بديهية الميزان وان اختلفت المهيئة لكن هذا الميزان الذي كل منا يجيء هو ما سيقوم الفيتهم صفوة المناسبة للشاة الا فيعرف بركل فاحص الناس وعدله بحيث اصاف ثم يخاسبون على افعالهم واصافهم وضمايرهم ونياتهم مما بدوا واخفوه ثم يأتون الى الصعود ومن يتجاوز منا فالاشارة الى ما احد من الصعود واقفا اشرنا عليه من سوق الى الصراط المستقيم الذي هو صفوة العدالة الذي هو الاتم وقد اشرنا الى ان فضايل العدالة الذي فضيلة حقيقة للانسان وخير حقيقة بل موجبة بوجه مستقيم يؤدي الكمال والخير المجتمعين فالاول من جوانبها يحصل النقل الغير المقصود بالتمام بالغيم وجاوزه المعنى فهذا ما اوردناه من بيان ضعف الميزان الذي يقوم بالناس بالقسط الفايدة القائلة الاشارة الى ترتيب سلسلة الموجودات وتعلم بعضها الى بعض وتناخي بعضها عن بعض بحيث يفيد كمال الحاجة الى النزول ولسلسلة الصعود البعض بيان ذلك بان اوايل الموجودات الصادرة

عنه فانه اذا صدرت محض الوجود والتجرد عن استعداد وتركب هي التي يبقى هذا الامكان ويوجد ما هو صريح تجرد ما ارتسم من خبر تو سط وجود قابل لها استعداد افتقار تا شرعي ملتمس استعداد يوجوه فاضل وصادر ما هو عنه فاضل فهو الملائكة المقربون وهذا هو عالم الفضاء بصفو خرنه هي الملائكة المدبرون نوعا لهذا عالم الطبايع وهو عالم الاجسام والمركبات الذي بشاهدها الحواس الا بشرط جهولا هذا المركب وهي بحاجة بنفسه الى المادة بل يحتاج الى ما يوجد في المادة الموجود الغواسل الاستعداد وهذا كما على هذا الوجه استفاد ثم السابقات ثم الجنوب ثم اول ارجه الانسان وهذا بدء اول المعطوف ثم مرتبة اهل الايمان ثم مرتبة العلماء ثم الانبياء والاولياء وهذا آخر الاشياء والاسماء في الوصول الى الحق وهو سلسلة الموجودات والله تعالى اعلم وبه نستعين ونفوض الامور

الفصل الرابع

في بيان ترتيب سلسلة الموجودات

[illegible]

الخاتمة

[illegible]

من الامور التي تعلق بنسل صاحب قبل ان الى ابتدعوها التي بعض السلف وانخذا الصوامع عن فناء وغلظ سدبر عطفها غلظا ما قبلها يكون الفضل وجاء
بقلوبهم رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها من عندهم يعني فضائلهم للتراحم بينهم والابتداع الرهبانية الغير المكتوبة عليهم منا الا ابتغاء رضوان الله اي ليتوسلوا المتن
بها اليه رضوان الله ويستحقوا بها الثواب الا استثناء منقطع اي ما فرضناها وانما ابتدعوها طلبا لرضوان الله وتحمل الاضافة بين ما فيد نام
بها بعضهم يكون مشتملا على الاجبار والتدين المسلمين بمطلق الواجب والترتيب وصفا وان كان مخالفا لما ابتدعها لكن يجبران بما المعناه ولكنهم ابتدعوها
ثم تلقوا اليها وابتدعوها بعضهم اخذوها من قبل انفسهم وواقوهم اختيارا عوفاتبعوها اي الذين بعدهم ما رعوا حق رعايتها للرضا بينهم او المراد بالرأفة
والرحمة والرهبانية نوع خاص بها لكن بعضهم وعاها وبعضهم ضيعها النهاية الثبات والقبول بالاختيار وفصل المصدر والرياء والكبر بعدها وهو هنا الاستثناء
كان المعنى ان الذين اتبعوا هذا الاسم زمنه والدورة الاسلامية بعضهم كثار لم احضر من مضيعها باطن والمراد بهذه الدنيا والانقطاع اليها عن اهلها وقد
طلبا لمرضات الله واكثرهم لم يراعوا حق رعايتها بل ضيعوا البعض المعتبر والرياء والبغي والسماع والاشتغال بالملاهي وصحبة الاباطيل والمعطلين عن الفكر والسير في الملكوت
وعن ذكر الله الا بجرد اللسان عند مجمع الخلائق فانبنا المؤمنين المراعين منهم لها اجرهم وكثيرهم فاسقون الذين يبتدعونها وهم رعايتها قال الزجاج ان
تقديره ما كتبناها عليهم ما كتبنا الا ابتغاء رضوان الله وما رعوها حق رعايتها ما امر به فيها وحيث قال وبعضها وحذف الضمير وهو انهم كانوا يؤمنون من ملوكهم كما
يصيرون عليه فاتخذوا الزنار وصوامع وابتدعوا ذلك طمأ الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليهم لهم ثمار كان الانسان اذا حمل غلة صنعوا لهم
عليه الزيت بتمامه قال تقديره فما رعوها حق رعايتها فحذف ضميرين اسمها ان يكونا مصدرا بما الزموه انفسهم والاخر وصوا لا جود وان يكونا حين بمعنى الذي
لم يوصوا به وكانوا ذكرين لفظا عن انفسهم فما رعوا تلك الرهبانية بتوحيدها وقيل تلك مفعوله والذين امنوا منهم اجرهم بعض الذين اتبعوا الدين
وكثيرهم فاسقون كافرون انتهى كلام الزجاج وروي عن ما روي عن ابن مسعود قال دخلت غار ثبير فاذا رجل عابد من كان قبلكم عن ثمانين سنة
فوقر بحا من اثنتين وهلك سائرهم فوقر فانا لله وانا اليه راجعون على ضلوته فرقته لم يكن لهم طاقة بلواء الملوك ولا ان يسيحوا بين ظهرانيهم بل ظهرانيهم
لا دين الله تعالى ويقيمون على ما تحوا في البلاد ويتركوا دينهم فبعث الله لهم نبيا فقال لهم ان ما كتبنا عليهم من ان من ترك منكم صلاة واحدة فقد
تلاعب غلبها وهو لم يوص بها فاولئك هم الفاسقون مكاشفة هذه الامة بتحريف ما في ايديهم من كتاب الله تعالى حاشا ان يعلم من يعلم بتحريف الله تعالى حاشا ان يعلم
من لا يعلم وفي الاية تهديد لمن وقف فيها على الحق ولم يتجاوزه الى الباطل وقيل ان الله تعالى لما ختم بالنبوة تضمن برسولنا وهو الآية الذي هو بالنبوة باقية الى
يوم القيمة فلا يخلو كل زمان عن رسالة الذي وجوده وبعثه على التعيين وان كان من غير علم ويكون عند علماء علوم العلماء والحجة والبرهان
الظاهرة في امر الدين والدنيا وهو الفارق للحق عن الباطل بالعصا والعلم وسوء الطاعة عن الرعية وكلا والناس ظاهرا بواطنا وكذبه وسوله كان ظاهر بشهود الوحي
معصوما كالائمة الظاهرين علمائهم جميعين وكان النبوة والشريعة تحت برسولنا فالولاية الظاهرة باحوالها بحكم باحوالها والمستتر هو
الذي يوالي اسرارهم وعلمائهم معناه وجوده في كل زمان بعد الاسلام وجوده في الباطن بعد الظاهر وبالعكس ما علمت الاسرار الظاهرة وجود الباطن
كيلا يتم امر الحجر على الخلق اجمعين ما بقي لغاية هذا الطلب وهو قوله بعد كلام سابق ما كيل ما ان من امر الاموات والعلماء باقون بقاء الدهر ايمانهم محفوظ
موجود لله واشارة سر الشريعة الاصلاح القدس على ما جاء به بل اصلاح لما عبرها من تعمل الزائدين الدنيا وليتعلم بحكم امر على ما
ينبغي على عناد لو معناه الذي لا يصيبه الخيانة بفلاح السلف في قلبه ما ولغاوض شبهة الا الاداء الاداء وهو بابا للذات سلسلة الله تعالى للهداة
او هو في بالحجج الاوحاد لينا من عثاة الذين ثم قريب بها الانعام الثابتة كل يموت العلم بموتها عليهم لم يخلف الدين من قائم بحجة ظاهرة
او مستتر كيلا تبطل حجج الله وبيناته وان اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حجته وبيناته حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم بهم يعلم الجاهل ما حفظ الله بالامور ما شرع وضع البغي واستلانوا ما استوعره المترفون والنوابغ الذي ما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه توفي الاولياء بهم انتهى الحديث وفيه استعار بلفظ الاولى ان العالم البيضاوي الاولياء
الدين هم الذين ابانهم الله تعالى ان سلسلة العرفان باقية مطلقة لا يقطع ابدا والثالث ان خزانة العالم الارضي وجود افراد الانسان دون سائر الحيوانات
وغيرها من الكائنات انما يكون بوجود العالم الرباني وقد بقام عليه البرهان والحكمة المتعالية فيلزم من عدم الاخير بوجود انام خاتم للدين بل كل زمان الرابع
ان هذا القائم المجتبى لا يجب ان يكون ظاهر مشهودا كونه امير المؤمنين في ايام تمكنه من الخلافة الظاهرة بل انما يكون خاتما لسر الوجود فعلى هذا لو
وكان ولده الاعلى ذكره سيما القائم المنتظر امامنا المهدي سلام الله عليه ولده الطاهر المشار اليه في قوله ثم ذرية بعضها من بعض وهما رضي الله عنهما
نزل الباقي بحيرا ولهم اثناء شرحه بعد كلام سبق قريش الخاسرين من خواص ولده الصلحاء ان يكون علومهم ومعارفهم خاصا لعلوم ولهم والهام من الله من غير نبي ولا ملك
ملقا على قوله تعالى هم العلم غاخاخ الامور وباشراق روح البقاء اي اطلعهم مستغرقا خاتم الوجود وقد قفا في قلوبهم وبواطنهم بوابل الهامه ربهم الاسنى كالهام دعاة
الحكمة الحقيقية الى من ربها فقال وقد حبر اكابر المشائين انه كلما شق الحكمة الالهية ومن خاتم الحجج المشائين فصار بين الالقاء بهم كون قد ما
وتعلم الشارع بالله عز وجل الحكمة والعرفان وبه يتبين لسلسلة السالكين واصحاب الطريقة والمتوجهين ومن يجلد حدقهم في الثالث الامر الذي لا يفيد بها بالله
اليد بنور جلوس الشوارع ولبس الخرقة اذ الاكابر بعينها بمرد ذلك لان الغيب علة الضم والعين الاصبع ولا تعون الغرب بالله ثم منها به وارد في
الكاملين مخلصتم عشر اكم بخطة جانب التوحيد اسلم والعناد البغاة فلا بعيدان يكون الاشراق الذي جمعه الكمال المطلق ومظهره الاتم الاعلى قوة

اصل الحيرة والاختلاف في ظهور بعض الظاهر الامام تبارك وتعالى وخفاء بعضها ليوسف الشقوة ويخفاء اسلم وصفر الاحمر ظهور اسم وصفر فان
بخلاف الحق يجب الايمان به والتصديق به عند كل مكلف لظاهر الدلالة على ذلك غير مساء بخفاء ومما يدل على وجوب الامام المطلع في الاحكام في
جميع الازمنة واختلف واختلفوا في الخاص والعام في قوله من مات ولم يعرف زمانه مات ميتة جاهلية وقد اختلف الامامية على الامام في زمان غائبا
على الجملة الموجود ظهوره فهو الامام والامل الشيعة في وجوده وبقائه لان الغاية المقصودة الادلة الطبية والبحوث على امتناع بقاء الانسان بعد الامر
والكثير فيما تقدم ذلك منذ من ابو حيوة الاعمال الطويلة للشابين كما مولى الشهوة من ادم ونوح عمر وبقائه بحال اللبين من الآخر حيث طويلة من من
الوسائط على الدلالة الاقوى فوجب الحكمة واستقطاب من ذلك تشبيههم على الفرقة الامامية بالنبي ثمرة به وجود امام لا يمكن التوصل الى اخذ الشاة
الدينية وتحقيقها المعرفة بالمعرفة باستمرار التصديق بوجوده وانتفاء خليفة الله في ارضه ثمرة بنفع ها وانتفاء الغاية محضر تشاهده ولا ترى ان
من كان بصدد بيعة مدة بوجوده ومن ضا الشركان ومنا حفا وانما يرى مشاهدة كما وليل القرية رضه عنه فكذا منها وروى عن جابر بن عبد الله انصاري
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الذي بفتح الله عليه كما مشارق الارض ومغاربها يغيب عنهم ولي من بعدي عن رعيته لا من بعض الله قلت يا رسول الله فما وجه
نفعه في غيبته قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب متبرة عنهم فضل الله ورحمته وانا في غيبته كما ينتفع الناس بالشمس وان غابت بالسحاب
ثم ان علماء الحساب لما عجزوا عن حساب الاقران في قوله تعالى اهل الشرك الظاهر من ملوك الدنيا كما من كان غالبا وجاهلا على الاطلاق او فاسقا ان
على الاطلاق مقلوب عليهم بالشاذ وجه بان فيما الى ثمره بترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرف زمان ميتة جاهلية اشار جوهم هذا
الحمل لغاية بحاجة الى الدليل الدال بالامام في ذلك الحديث والكتاب فضلا الامامية بما فضل بعض الاعلام منهم بقولهم ان اضافة الزمان ذلك الشخص ليس
بيد له الا بمعرفة والقرآن لا تبدل الحجة على معرفة الزمان كان الى ولد بمعرفة الكتاب اربد بها معرفة الظاهر او الاطلاع على معانيه لكل او
على اكثر الناس بل يكون موهم بنيه جاهلية والنار بمجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا فانا نقول بمثله اعلم انه ذكر الشيخ محمد الدين العاملي
في اثناء كلامه وان والتين من كتاب الفتوحات المكية كلاما مهذبا العناء بل فحاله ان كان معتقدا لوجوده لو جوده المهدية وقد نقل بعض الاعلام من الكتاب
تمام هذا الكلام في كتاب الاربعين من الاطلاع عليه فليتظر فيه وبعد هذا وان اصحاب فلسفة يخرج من غرور رسول الله صلى الله عليه وآله من ولده فاطمة بوالد اسمه اسم رسول
جده الحسين عليه السلام بين الركن والمقام وعلى صفحة خده اليمنى نور واضح الشريفة الاقران خالد يا بطلا يا قوي يا غوث يا مغيث اكشف ما بي وكشف ما بغيري الى
لرد خالد الجحود بفتح الجيم وضم الحاء المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وهو الكفر والجحود بالحق مع العلم به وبصفته ونعوته وعلاماته وحكمه من غير انكار بلسانه
يتضمن ويتضمن فقد اقر بما حكم به عليه ولم ينكر بقلبه ثم انكر بلسانه انه غلط فيما اخبر به من ذلك انتهى واعلم ان كل عالم بانا فقد كما شفاء ما تقرير فلا تقبل انكاره
وكيفية الخلق عن وعظ الخلق بالهما كان الدنيا تبرة والى ثبات الفتنانية فان اتباعه واجب عقلا كما ان اتباع الرسول والائمة عليهم السلام واجب عقلا
وسمعا فكما ان الموجب من يهم وامهاله عند الشاهد عند اوصاله طبيعة فاذا يعرض معالجة ذلك الموجب المهال بحيث اتباعه وجوبا امر به بحيث يحمل عليه
المحتاط الجهود المدينة وكل من يعرض الجهل وذا الخلق الرحمة الفتنانية الذي يعود الجهود الرحمة بحيث عليه يا الصفوف ان يتبع الغار فلو اقتضى كيفية
ازالة الجهل وسائر الاخلاق الذميمة وتعلم مشروط الاستكمال ليله بحر ليلة بسلوكه وبحل مشكل المشايخ في كيفية الاقتراب الى السيد الفعال كما ان من يريد
خلع ظلم مثالا ثم دنا اهل فيه بمال الذي عند ومحل المعارف من خوف من سقوط عنه لذا عند الناس ومحتفظا على اجاهد الحجة لذي العوام الناقصين فوشك انه اذا
خرج الامام المهدي الذي جبين اطاعته فضلا تم وعن حكمه ونطاقه في العصر واذا انحط عند فلك عنه لذا عند الناس ومحله به جاهد الخبيث اللعين لا لموا
او طلبا لا نقراء الى الله تعالى والاطلاع كل من اراد تعلم ذلك فليراجع الصلح بالقصد ملكوته وذلك لمن يفتر حبه جوهر وقصوا نا تجب تعيين الامر وسقوط ثمرته
عند اصحب بعيد المنزلة عند الخلق في تحصيل الثمرة عند هم لا وبرجع عند الرحمة الخلق على رضاه الخالق وقد قال سبحانه وتعالى من اطاعه اطاع الله قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم اهل الكتاب يا ايها الذين
امنوا اي اعتقدوا توحيده وعدله وصدقوا بانبياء الله ورسله فيما بلغوكم عن شرائع الاصالة وقابل السعداء وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وآله وبما اصل الكتاب امنوا بموسى عيسى
الذين امنوا بحمله وعن ابن عباس يا ايها الذين امنوا بالسنتكم يؤتكم كفلين من رحمته بنبيين الايمانكم بحمله ونبيكم الايمانكم من قبل من الانبياء عليهم السلام ان كان
خطابا للموجدين اهل الكتاب لا بعيد ان يثابوا بما عملوا في دينهم الشابق وان كان منسوخا مكذا قبل وغير بعيد فانهم ان لم يكونوا معاقبين بل كانوا مستحقين
للحق انفاقهم عليهم فكل ما عملوا سابقا طلبا لمرضات الله كانوا مثابا بالان فصل الهم صيتك الاسلام فاذا اجتهدوا في تحقق الامر خلفهم ظلم شبهة انهم كفلين من
رحمته اصدوا انهم يكونوا كل بل كانوا مضعفين لديهم مثنا بين من استماع الحق ظل العناد بالاعمال المانعة صلاحها الانسان نسبا وجاهلا من عبر الخليل بصيرة
وقيل الخطاب للذين كانوا في عهده وان كان خطابا لغيرهم الكتاب الخاتم واشتقاقا انهم بصولتهم وعدوهم اهل الكتابين الكفلين في
قوله تعالى يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
التوراة والقرآن لما فيه من الادلة التي تهدي الكل بحيث لا استحقاق لحلي الفضائل والعمل الذي يهتدي به يوم القيمة ويغفر لكم اي يستر عليكم ذنوبكم
والله اسلفتم من الكفر والمعاصي وسيد جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله الى الجماعة بعدي فتقدم عليه وعده فاجابوا وامنوا فاذن لهم فصدوا وامنوا عجبوا
وقد نبيا لو صبر لسد فاذا واما بالمسلمين من صاحب اذا وقوا رسول الله وجعلوا قدامهم بامواله فاسوا بها المسلمين خاتم الله الذين ابتدأ بهم الكتاب

نقال ناس قد لمن من اهل
ملكنه وهم لو يبعدوه
لنا عنا في هذا الذي فتلم

من قبلهم يريدون الخلود وهم يموتون فلما سمع هذا الكتاب من امن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة
اما من امن بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يؤمن بكتابكم فله اجره كاجوركم فما فضلكم علينا فنحن لا نبغي فضل لهم الجوين وزادهم النور والمغفرة وقد كان هذا
اهل الكتاب اخبروا اهل غيرهم من المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فمن اثبته مكاشفة بما ابهم المعطي دون من اهل الايمان اتقوا الله بكثير الحسنات
وتخطيط السيئات واسئلوا بوصوله اي حصولا لامتكم ملكة المعرفة بالله وكيفية ارسال الرسل وانزال الكتب عليهم فانه الحقائق العلمية فان الملك الحق
البر بالمتقين الله الصلاة بترسل الثمرة اطلاعا على المغيبات وخبرة كل ما في الدنيا والاولى وغاية الجزء العلم من النفس الانسانية ومخاطبة على حصول ثمرة التي هي معرفة
الله يقوى الله والزهد الحقيقي عن كل وزر الشهوات الدنيا وينزل من المعالجة الطبيعي والثالث وغاية الجزء القوى منها وايضا له بكمال الدين هو المقصود وهو ما
وهو اكتساب الصفات الحميدة التي بها يصير مستعدا لدخول الجنة وهو حيث كان كمال الانسان ومنزلته صفاته وحصوله الموت الا وهو تبرئه له موطا بثمرة اسكان كل من هذين القوة
فلا يدخل كل من امن بالله واليوم الآخر لا يتوقع عن اكتساب الاحوال والاخلاق التي هي اشتاء العلوم والملكات الموجبة الاعمال التي هي ثمرة الاخلاق الفاضلة فمن
فمنهم الاخلاق وبعائر الاوصاف والتعلقات الدنيا وتبرأ المنافق قبول الرحمة والهداية الا فالجهل مسيدة وان استعد على علم المنافع واما ثمرة الشاهد
المحمدة فشاهدة الاتباع الشريعة التي هي منزلة الملائكة المقربين واهل الصفوة وعباد الله المرسلين وقبول الجليات الا لمن اتاها صاحبة بنية العمل وفي العلم فضيلة
منوعة نحو لذات الجنان والشهيات من الحور العلمان وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقوة التخيل وتصل صفتها الايمان كان ذلك لا عن ما يجب مقصد
لم يرجعن العرفاء كالسكر المحسوس والطلي المنصوص واما صاحب المعرفة فهمته من جميع ما في عالم الصانع وصفاته الجمال والجلال الظاهر الكون والدقة
العظيم المشرب الكامل وما هو ثمرة ذلك الان ادراكه المشرب الى تجميل فلما ارتحلت اهل الايمان بالتقرب المعرفة وكل منهم بلغ ثمرة خاصة وتصيب لخصوصا من
فيستعد وحمد وقعت الاشارة الى حصول الفضيلين لهم من الزمن فضيلتا لاهل العلم وبقيتا الاجل العلم لما كان ثمرة العلم اجل بها واشرف قدرا من ثمرة العمل
ومثيلة الاولى على الثانية بفضل الذهب على الفضة اشار او لا الاذكر ثمرة العلم وتبين مزيتها على ثمرة العمل بقوله بما صبروا ويدفعون بالحسنة السيئة فهو الموجب
يسقي نور معرفتهم اشار الى ثمرة العلم بقوله وبعد ذلك ثم اشار الى كون ذاته تقوم منشأ جميع الخيرات ومبدأ جميع المبرات بقوله والله. فقوله فما الاصل الظرف في
احتياج الانسان عن الزاد او قوله فما بمعنى فعل الذي افاضه جوده في نفس الانسان الفضائل قوله تعالى ولا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل
الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لا يقدرون على شيء مما ذكر من فضل الله من اهل الكتاب الورود المغفرة ولا يتكون
له والشان ارجع الى اهل الكتاب كما يعلم اهل الكتاب انه لا يقدرون على شيء مما ذكر من فضل الله من اهل الكتاب الورود المغفرة ولا يتكون
من بيت ثمرة لان جميع شروطها الاعتقاد الصحيح في حق الله ورسوله وهم لم يؤمنوا برسول الله فلا يفهم ايمانهم بغيره من الانبياء بعد ما فوقوا
من رسل الله وليعلموا ان الفضل بيد الله يعطيه من يشاء بمشيئة السابقة وارادته الازلية المتعلقة على ما اصل العلم والعمل والله يختص لهما يشاء
والله ذو الفضل العظيم بالفاء تفريع الوحي على ما ثبت الكمال وقيل المراد بفضل الله هنا النبوة اي لا يقدرون على نبوة الانبياء ولا على شيء منها
عن يشاء الله ان يخصه بها فيصيرون بعد ما كانوا من جنود ابليس بالنبوة كابن الصائد الموصوف بانه لا يملك العمل الناس الا بطلها بعلمها من بعد
من هو اهلها وسخطها وقيل لا صحابي في حكم الثاني الفعلي لان لا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا ان الله
على بكون الضمير في يقدرون للنبي والمؤمنين ويكون ان الفضل عطفا على ان لا يعلم اي لان لا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون ان يؤتوا ولكون المراد
لكي يعلموا انهم يقدرون على الايمان وطلب الفضل الواردة من الحسن لئلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء وكسر اللام بضم ونون مشبعة على ما قبلها بان على الضمير
من لان لتغلبها حيث صار النون مع ادغامه النون في اللام للجانسة بينهما صار لاما كالكريم الجلال الثابتة الدائمة الثالثة ثباتا. كالعلم الواجب المتعدد عن
الاعتماد بالله وبرهان وتبرأ فان الانتفاء بين المضاعف مضمر عند اهل اللسان واما الفتح كاذ قرئ الحسن على اصل التقاء الساكنين بحذف الالف لا يعلم ولا يقبل
يعلم ويعلم كلاهما بادغام النون في الياء وليعلم بقلب الهمزة يلعوا ادغام النون في الباء كاذكر في الكاف مكاشفة تماما بينه من الامر الكلي بالايمان
لاهل الايمان افرادا لهم استجابة فضل الله تمكن استدراجه ومعهم الخلاف ان لم يكن مضمرا ضمنا لا يؤتيه اصل العلم حيث يحتمل ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ان يمكن تصحيحها بوجه محتمل ان كان كذلك ضمنا عدم [illegible] الثاني لا يؤتيه اصل العلم
لنا سواه فالا فاضل لكن لا بد من فاعل المشيئة بواحد وكل واحد من مخصص لاستلزام الترجيح من غير مرجح كما مر والذهب الى ان الكسائي المرجح بحسب المثل
الا يمان بنزول العقاب الخلود ولا تم العمل بفتحتين الا ستظلام بنزول عدد الصفة فضلا ان الشاقان من حصل المعرفة بالله ورسوله والبر الاجزل الاعتقاد بالبعث
فلم من العقاب الشديد ان كان على وجه القبلي الحاصل لنفسه المتوقف لتكميل جوهر بحصيل المعرفة الرسول المبعوث والقرآن المعجزة للحاصل المتوقع
الظاهرة عن النفس ولا تم غلاظ الاسنة الذميمة الباطنة التي هي الهلاك بانتم بفتح الفوقية والحاء المهملة بالتوبة من كل وسوسة خبيثة من طبع البدن والذكر الخلوة
بها ذلك الى ان يحصل هو وصفاتها واحدا هو المتوقف الحالي الحق واذا بلغ الحق فهو بعد ما تم بكمال المتكلمين داخل العلم فان
الجنان الذكر وحركة مضيئة الباطن شغلها عند التجرد عن مخاربة الشيطان حصل لهم بالبناء الكمال فلذلك غير الطريق ولم
يكن لتسمية الباطن وحركة مضيئة الملكوت فلم يجعله الاولياء استوا اصلا واصلوا المتابعة لم يحتاج معها الى تكلف الخلق لغلبة
الباطن صفة الاثرة في القلب لغير النفس دون الاولياء الظاهرة وعالم السلم من ذلك من الافات الشاغلة لنفس الاولياء الذكر والله

عالم

كانت او غير ضرورية كرضى وخوف او ابتداء من مخاصم او طغيان من مخالف للضرورة المعيشة او اشتغال بمطعم او ملبس مما يحوج الى شغل تولاه بنفسه او تنيبه فقطع هذه العلائق للسالم لان اكثر الاوقات تضيع قلبه وفيشوشه في عالم الملكوت ويكشف من اسرار الله ما لا يكشف على شيء قليل من جملة الاذكياء المشتغلين بعقولهم بالدنيا وعلومها وهذا اقتضى لهذه الحالات الى الاختيار العبد ملامة لانه ان شاء لها بالاكتساب في الجملة فلا مفاد من ان يكشف له من فضل الله وبالغ ما يعلمه من رحمته فهو خارج عن اختياره وانما اراده فانه يجري مجرى العبد وهو يحب الى فقد الطلق الاستعداد الذي طالع طالعه السعادة فهذا قبل العبد ويحمل العبد على بطون الجهد ويقصر الخطا لقول العبد ذلك فلا خلاف بين ذات الحق الخبير الذي عمل الشغلين وليس لله باختيار العبد ان كان له اختيار ان يعرض لله الجذبة بالاكتساب عن الرياضات الفكرية والعلمية والبلاغة بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقد لله بان يقطع عن طلبه جواذب الدنيا فان الجذبة الاصل للشاغلين وكيف يجذبه الى الله على الله ان لله نفحات في الجذبات ارفاق معنوية مبنية لذا الوفق الصوري على ما بينا سنا وبيناه كما ان الوفق الصوري اسباب سماوية حسية اذ قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فان هذه السماء الحسية مشاد نظم الاسباب السماوية المنتهية عن الارزاق الصورية والمعنوية كلها وهذا وصف الاسباب حيث قال الرحمن على العرش استوى وهذا الذي كل امتنا جنه لجعل الرزق المعنوي هو ايسنا من اسباب سماوية فلسفية والاسباب السماوية غائبة عنا فلا يليق بنا ان نجعلها الا فرع محل الغائب والا نظار لمن والا وحضر الكتاب اجله كالذي يصلح ارض الزراعة ويهيئها من الحشيش ويبث فيها البذر بان يعتني المريد الغائب عن غائم الصماء ويبث فيه بذر المعارف الالهية وكل ذلك لا يغني الا بنزول المطر ولا يدري متى يقدر الله اسباب المطر الا ان يشاء بفضل الله ونشره ان لا يخلو الارض من نشر من مطر فكل ما يجاوز الموبل المشا بشهوات الدنيوم عن جذبة من جذبات الحق وبالجملة يعلم ان تظهر الغائب عن خشيش الشهوات والتذبير فيه سبيل الايمان بالله ورسله وملكوته وجعل عرضه لها وفضل الله عما لا اختيار العبد ما علم فيه الا ان يكون فيه غاية الجوع والعطش يشتهي الكمء المتاري او الفستق المنزكم كما يجاهد من اهل الكتاب طلبا من تحلل اصطار الفضل وهبوب رياح الرحمة فلا اختيار للعبد فيه بل كله سبيل الله بوبه من يشاء فضول العلم اهل الكتاب لا يقدرون على شيء من فضل الله يقولهم ما يشاءون بل لهم حجب لا يمكنهم تعليم الباطن وتصفيته عن الزبل لانسداد رحمة الله وفضله وذلك لحجوبهم الجاحدون وعنادهم فلو يهم الغائب كما في تنزيل المناسبة فلو يهم عن ذكر الله خاتمة هذه السورة حمد بذرة وهي تسع عشرة بتاء تسعة عشر وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قولهم من قبيلة العدد اي اتباع الاجمل وعدد كلماتها حسنا ثمانية وثمانون وسيئ وحروفها الفان واربعمائة وتسعون فانظام ختم الواقعة اشتمالها النهاية البيع انتظام السورتين ان ذلك الذي ذكر الشابقين واصحاب اليمين والمكذبين الضالين وهذا السوق في كيفية الانشاء الى درجة السابقين واصحاب اليمين واصحاب الجاحدين بالمعارف الخمس بالاحوال الشاذة وفي حث الغائرين بالوصول الى درجة المقربين والسعداء بالايمان غلظوا بتوبيخ وتوبيخ وتكثير نوايا ودفع المطففين لاقواده والجاحدة الاثارة من الكفرة والفجرة وترغيب المؤمنين في مجاهدة الكافرين والاصناف على الجاهدة فافتح الحق بتقلبات الله تعالى في تصفية الممكنات وتسامي الخادمات طبقات كل من قسمي عالم الملكوت وملك الارض ظلم الليل بكل ان جميع ما وقع عليه اسم الوجود ملكه وتحت تسخيره جار على سلطانه ناطق بحكمه ساد ومنه مرة بيغير كيف شاء بالاحياء والاماتة ثم ذكر الاستيلاء مملكة السموات والارض وما بينهما مع ما وفي سنة بينهما واتساع امكنة بعضها وسنا بينهما بما لا يجب عنه ذرة من زمان ولا يفوته مدبر مكان عن مكان بل جميع الازمنة والزمانيات لاحاطة القيوم بنشر في حكم ان واحدة الحضور لديه وكافر الاكثر والكائنات الثابتة الا لجنة في حكم نقطة واحدة المتحول بين يديه من غير تهيؤ تحيل وتغير في ذاته او احتمال تغير وتكون في ذاته وذلك في ذاته صور الاوائل وعين اخر بنية هو العلم في عين بالجنة ولما كان هذا مستلزما للشمول على جميع الموجودات واحاطة شهوده بجملة الكائنات فكر عقيبه هو كل شيء عليم بجملة العلم بالاشياء فقال الحق وعلله الذي اجمل اثبات العلم او وشمها واتقنها العلم انه غالبة بالاشياء باي تعرض وبالعلم انه لين بالمشاهدة بالعلم انه لين باستكمال الكامل بالناقص بنقصان الثاني عن الشامل فذكر انه صانع الاشياء وخالق الارض والسماء في اقل زمن هو كامل صور السبعة اغلظ السنة ثم لما كان استيلاء وجود الكائنات شرط حفظها وبقاءها من الارزاق والاجال بين من عنده بواسطة السموات وما بينها الحركات الخاصة بها وبما فوقها الحركة الصانع وعصوف لخلائق الارض والى اليه ينشأ منها الكائنات وبتعيشها من الجنون والحيوانات غلظها اجرى عليه سنة الله الابد بالها وجعلة الحركات السماوية والاكوان الكونية في فلك واحد عظيم مشتمل على الجميع اشتمال المحيط الاشياء داخل اعضاء شوجوارحه وكانه هو الجملة بجميع اجزائها الابعاد ومقدار حركة الافلاك سنة بيغير والحركات الفلكية بسنة بيغير عقد بيغير الكل وليس في الجميع باذن سيد محركه ومدبره وموجد نفسها ومحركها تحريكا شوقيا بالحركات النفسانية والارادة والاذكار القدسية والانتقالات العلمية والطاعات الملكية كل في المنشوط الجنابة وفق بالاطاعة امثالا لامره وقضى عاليها لا محيد ولا تنفعا لديه لا يصلح مفاسد الملوين واستغاثة مخلوقاته المخاطبين واصلاح احوال الهالكين الى محل الطاعات واعلاه مرتبة المنازلين بهم عوالم الجبا الاستعداد واستحكام غرز تبة الشاغلين الى الموج الملكين بالهامهم معرفة المبدأ والمعاد وقوسط البرزخ بهم لاصل سبيل الى الله على ان هذه الوسايط تمام الامة فيلتزم لها الاجابة والاعضاء بل هو خطاب الرحمة ومتسع الرحمن وهو الذي استوى على العرش لانظام ملك الكون كتب الاستيلاء والفتح وانشاء الذرائع وتوسيط القوى العقالة ومضع العوايل المتصلة كل ذلك على سبيل الصفاية والشاغلات ترتيب الحجر الدايم على المتصلات الكائنات بوساطة عالم الحركات العالمات الشاغلات بامر تعجز الملك المدبرات عن حمله الحاملات الواقعات ثم اشير الهم بقول لفظ الشهادة لا سيما الله ما ادرهم وقيل ما يومرون ثم عاد الى بيان حاله بالجزيات وما اتضح على هذا الوجه المالكي سبيل الخلا ان من موشانه مكان لا بد وان لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم الوليج في الارض

اضرورة المعيشة او اشتغال

ثم اشير الى ان علمه تعالى

اثبات السعة والكمال عند العرب بتضمنها جميع ما تعلق الكائنات بظهر عند الله

كما اشار

اسباب قابلية الوجود للكائنات كالبذور والنطف وغيرها من المقادير والكيفيات الاستعدادية والمخارج منها كالحيوانات الثلاثة وابدانها من الجماد والنبات والحيوان والثمار من السماء كقوافل وصوفها ونحو سمارها ما يحتمل ويتقوى بها عصارها واجنانها كالاعطار وادهانها وغيرها والعلاج فيها من العقد الصافية الاشبه الاستدارة طويلا استدارة طائرة الهيأة من اضاعف الابدان بساطة العلم والعمل بحيث لا تقبل المتلقفة المتهيأة بتهيوات تحاكي العالي بكون بدنها بالقياس الى نفوسهم البهيمة استحيل الدواب كالافاعي الطيور فليس لهم قوة الارتقاء الى ملكوت السماء ولا لهم سبيل الى عالم القدس ومن ثم لما قدم انه ربما لا يجاد عليه شيء بما لا يجاد عليه شيء بالغير والمحسوس والموجود والدثور كائنة من الاشياء بل الملائكة والمتقربين بالتسبيح له كالآن في الحضور لديه رفع ذلك هو القائم على كل شيء بما كسبت يداه بالاستواء على عرش وجوده الحوادث والكائنات واستغنائه الازلي الا ان ذلك والايجاد على الموجودات من غير انه بغير لغيره الا ذاته اعدادا فظهرت الاواسط بينه وبين كل وجود ولا تفاوت فيها اصلا ولا تفاوت فيه لوجود على وجود لدبر بل هو بوحدته مقوم ذات الجميع ومدبر شئونه بتقدير مهيئ الكل الثابت منها ايما كان كما غالبين او سافلين سابقين او لاحقين فاذا كان ذلك كان علمه حضوريا تهوى الشوق اليه والتغير به للكل بانه ما اغنى الفاعل بالقصد الحاجة سابقا كونه سببا اذا عليا للجميع اراد التنبيه على امر المبدأ الغاية ايضا للكل كما انه المبدأ الاقصى الجميع بتوسط النافع والغايات الحريصة وبسبب ما اذا ذكر يتبين ولا الارض البر ليعلم ان الغاية للكل كما انه المبدأ الاقصى الجميع بتوسط النافع والغايات الحريصة وبسبب المتوسطة لوجود الاشياء على الوجه الذي اراد وشاء ثم لما ذكر ان الاشياء الغائبة لا تصير الى الغاية الا برضى المبدأ الاول اراد ان يشير الى ان تأثير الاسباب الغائبة في القوابل السافلة متوقف على الحركة المتهيئة ليفرغ المعلول الى من الامور الغائبة من حركات اسبابها وتغيراتها اذا اختلفت الحركات والاوقات بحسب اختلاف الجهات والكائنات كاختلاف الاحوال الثلاثة المسلم لا اختلاف الحاصل على الحالين من الاقام عبر عنها وقت الليل والنهار على الوجه المتعارف الناس لان الكائنات يتولى كل منها اصناعا من المنافع والغايات المترتبة على اصنافها وانواعها في المقادير واختلافها في الاثار وبين ان الحاصل لها على هذا الوجه المقرر والموقع لكل منها في الاخر هو وجه لتدبير الكائنات ومصلح الموجودات فسبحانه ثم سبحانه بجعل الانوار الكوكبية زينة للسماء وحفظا من مسترقة السمع ومعلما لاوقات الكائنات البينة عن ابتداء حركة السرطان الى ابتداء الثلاثة النواحي شمالا وجنوبا فإنه ضياء على بقاع الارض وقرارها وان هذا الحال المعتاد سببا لسنة الحركة السريعة لما حصل العشق والعشق وبفضل لها بتم بها الكون والفساد وبفضل لها الزيادة والنقصان في الاوقات والاماكن المعينة بالشمس والقمر لما فيه النضج والنجاح اما الاستواء والتعديل لما كان في النور حصل مجراه بخالف مجراها فالتمس لكل منهما الشتاء في الصيف بحركة الشمس في المنازل بجمع الحيوان ولما كانت الشمس في ايام الصيف اطول منها في ايام الشتاء الصيف بنهارها وطولها اوجب منفعة الزمن بليها نصفه ورجعل الله تعالى بحكمته البالغة وجهات التمايل حتى جعل في الجنوب والجبل في جهة الروس وجعل المسافة للشمس الى الشتاء التضعيف بالنور وبتذكيره بقدرها للكل بضعف لصوت الحيوان على التأثير كل للحكيم العليم لصدر جملة اصناف الليل والنهار وقد ابدا نشأة الفناء ولما كان بناء وجود الاستواء الحقيقية الحاصلة الانسان بدنا نفسانيا موجبا كان نظاما لصيغات الطاعة البدنية وملكات الفضائل بتوفيق الله تعالى عليه بذات الصدر ليعلم انه ما قد يخفى عليه قليل ولا كثير فيجازي عليه كما كان بدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون والجمال المنسوب بكونه سببا اعلا وغاية قصوى للكل يتوضح لذوي البصيرة ان الكاملة الحقيقية الوجود هو المعلول الذي صار سببا جوهره وكثرة عدد جهات الامكان ذاتية الاستعداد بترتب الاسباب فان من جهة موضوع جمال العقود الفاضلة من سائر الاشياء هو موضوع الكرم والافضال وهو ابراز الشيء الى الابهة والعظمة لتخلص عن الصدور والنوال من هو غاية التمام والكمال لتستعد الاستكمال من هو غاية الجلال المنبئ عن الذات عن الصفتي لعدم النزال الكاملة بذاته الغرة الاحد بوسع كل صنوة وكالعشق اكمل خيرها الثم لا يخفى ان كل ناقص يسوغ له الانتقال من حد الى حد الى حد الكمال فالطريق الى ذلك في مضمر معين في النزلي الى اوضح النزع والانتقال الى الاحسن فالاحسن ومطلق الجزء الصغار والعناصر الحركة من المكان الاول الاعلى الى الاعتدال والتناء والنجم من الجوان بحيث الدنيا وتبدأ بالعناصر حوائز الاوتار واحسن وابتدأ وهي الاوسط من ثمانية البلوغ الى الصفات فانها تام منها غاية ما يوجب الانسان كالمحتشر هو الانبان تام الصفات الفرشية بحيث هذه العلى والجزء من الدنيا الذات البهيمية بحيث ثمة العلى ولهذا وضع للامر بالايمان بالغيب وله الاضافة فاراد تعالى ان يبدأ بيان الكون ثم بين سبحانه عظم اجرام الانسان الذي سالت المفردة والجزم بقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس بقوله تعالى الامرين بقوله من الملكوت وتعليم عن اساسه ثم اظهر سبحانه الاستكبار والتعجب من انكار بعض المفردة بقوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم ايذا ما كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد فانا بينا ان الانسان ما اسند الى الثمانية من عظم وتبلغ المعلم البدني وكيفية انعقاده من المفردة الى البالغ مراتبها بكون بدن بل احد منها على عدد المجتمع للفضايل والملكات الاثرية الانبات البقول والمعادن الحضر سوى ما تراب الاذواق القوت بهذا فرق بعد المفضل الاضواء الاحد بدن تنفس بقشر الى بكاء دنيها بقوق ولم مستنار بالاشراقات اصلية وبصيرة المستنار الاسرار والاشعاع الاثرية فلا فرق بين ذوات المستفيضة بانوار اعلاه المتكثفة في دياجير الجبال والظلمات الغابطين المعهود العصاري والمهوات الشرح من لصعقة الاهل

عالم الارواح ومرجع نفوس السعداء والكرام ولما كان ارسال الرسول وانزال الوحي فيه تعزيل الآيات الالهية شرفهم بخطابه وحببهم
لنظم امور الدنيا وقبض الانسان على ايقاع نظام مع تحصيل الاهبة في سفر الآخرة لواخذة الزاد وبحر التجارة في المعاد فقال الفوز بما وضع منها فهذا قد
كان فيه نفع للعاجل شفوعا بشفاعة الاجل اشار لهذا التفاعل بالهداية والتكميل والاخبار عن تعلق نفسي الرافة والرحمة بالدنيا الذي بتهم الوحي
والبقاء من حيث المعاش والمعاد امر لهم بالايمان والانفاق مما الذين خلصنا الكمال العلمي والعملي ثم اخذ في شرح المنهج الحسن منهم عن الناس
للايمان في تركهم اياه مع دعوة الرسول واخذ الميثاق اي وجود المسلم وقابلية التعلم وابدية بجانب هذا المعلم بصنوف اسباب الهداية والتعليم فاشار بما
شرح المنهج الحسن في الباقين عن الانفاق في تركهم اياه مع تحقق استقباح هذا البخل والاشارة منهم بان ما لهم تملكهم ليس بما لهم بل هو معرض الزوال
عنهم وهم عرضة الجمع والحفظ سلكه بقوله لله ميراث كل شيء الما لم تذكر فضائل النفقة فلما قبل الفتح وبعده وفضائله تنهى درجة الجزاء
والثواب بان افضل الاعمال الخير دائما مع ان بعد الفتح لاشراكهم في الفعل الحسن وذكر ان تغيرهم بسبب الاخلاق الرديئة العارضة بسبب طول الامد
مبطل اعمالهم وبواعث الاعمال ثم بعد الاجمال بالتكبير مع المضاعفة في مقدار الثواب على قدر ما له قوة حسنا ثم بين الموضع الذي تحقق فيه الجزاء بالاعمال
وتبين فيه الدرجات والاحوال وتميز فيه السعداء عن الاشقياء فذكر شيئا من احوال المؤمنين وشيئا من احوال المنافقين في ذلك اليوم وذكر
تخلف المنافقين عن المؤمنين في سلوكهم طريق النجاة بنور المعرفة والسداد وعدتهم الاغترار من نور معرفة المؤمنين مع تحالفهم لذلك بسبب الاستعداد
القاطع في قطع الخلة بينهم الجميلة وذكر ما المؤمنين ملتمسهم مغفرتهم بالتفتة على فضل الله في قبول هذا الالتماس والاشارة بما يوجب الخلاص والنجاة
ثم ذكر انه وقع عند ذلك حاجز وبرزخ بين الجنة على عالم القدس والرحمة والتنعم وظاهره على عالم الظلمة والعنف والنقمة ثم شارك الانذار اصل التخويف كما
يحكم لاهل الخير وتسوية الهم اياه بسبب قوة تهيئهم وانحطاط مرتبة منافقي مع الانفاق بينهم في ظواهر الاعمال البدنية والمشاركة في مزاولة العلوم الدينية
وبطلان ترجيح احد المتساويين على الآخر الا لمن يحكم الجواب هذا السبب الى الهي ومن من يوتيه العنكبوت من قبل الباريين في العالمين
افاضل الموحدين ان ملاك الامر تبتلا الله تعالى والصعود الى مطالع القدس انما هو بالانسلاخ عن لباس البشرية المكونة الملكوتية والتفكر في بدايع الخلق
مع تسفل الطوبات وانهم سلكهم بسلك الانانية والشهوة والاغترار بالدنيا واللذات بسبب تسلط النفار المتقوية عليكم وازالة الشيطان لكم الباطل صورة
الحق حتى تغرتهم منكم نعائم الصفات حتى تركت في قلوبكم ديون المطامع الشهوات فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا يوجد منكم معذرة ولا يوجد
منكم بديل ولا من الكفار النار هي مولاكم والجحيم مولاكم انكم تحشرون بصيرين لصلة كل زين بما في عينها تهرب وما وليكم بئس المولى وبئس المصير
ثم لما ذكر حسن احوال المخلصين ودخائر غائبة المنافقين لاجل اغترارهم بالدنيا غائبة المؤمنين المشتغلين بالكتاب الدنيا وظائف الشوق الى الدار
الآخرة حيث طرقت فيهم فتارة القلوب لخطاب الاعداد كما في بني اسرائيل وتارة اهل الكتاب في حق القليل منهم فلا يكم بالطف بعد ما
الوعيد بان قلوبكم وان لم تقسو قطعا كما كان في سابق الاسلام وما فات من بيان المعرفة وقلة الوفاء لما قد الذكر الحكيم لكن اشد قسوة من الحجر
والحجارة والذكر ليقاسيها بنبوت اصل الايمان فيها كما يجب الا ومن بعد بينها لجاجة وجوهرا وان عدمت منها الفطرة الالهية هي بمنزلة ذكر الاباة في
الانسان والقلوب التي لم يبق فيها اصل الاعتقاد بمنزلة الارض الجدبة لا فائدة ورضيها ولنقلب بمنزلة ورقاء الوعيد الا يمكن استرضاء بانوار المغفرة
في الحقيقة بناء الاعمال الصالحة كالارض المملكة للشجر على بنوات الشعر وبناء المطاوع يحتاج الى الترغيب في الحث للانسان على اكتساب العلم والعمل بحكاية
حال الغافلين والغافلين بتذكر الوعد للذين فصلوا واقترضوا الله قرضا حسنا يتضعف فيما تهم ذكر الاجر لهم قبل ذكر الفضيلة للمؤمنين بالله و
رسله ايمانا حقيقيا بانهم هم الصديقون والشهداء عند ربهم والوعد لهم اجر ونور يخصون بهم لمزيد شرفهم ومنزلتهم عنده مما كان المعرفة الجنة
والعمل المتبقي من بحر الحرفة والاخلاق الذي لا يوجد مثله في غيرهم اما الاجر فهو مقابلة اعمالهم الخالصة واما النور فهو ايمانهم معرفة الحسنة
بل شوبه من مزيد بقاء هذه الاولى ولا طوق شبهة ورين في الثانية ثم ذكر لتوفيق هذه المنزلة في الاعتقاد والعمل وشرح افتقار بذكر وعد قضائها ايمانهم وهو الكرم الذي
اكمله ارباب الجهل بانه فضيلة المعرفة بالوعد لكن يجب ان الوعد الذي هو انواع الشيء العلية بانه فضيلة العمل الصالح وذلك لان الاشياء معرفة باسبابها
واخبر بانهم اصحاب الجحيم بحسب عن بزيادتهم الاصلية كما انهم من اهل هذه الدنيا بحسب تعلقهم الفعلي تهدد الجحيم من سخ هذه الدار الفانية بهذا الكرم الباطل وهذا
وقع الاعتبار لهذه المحاسبة على الاحوال الثلاثة في ان كلا منها الاخلاق والتحليل وما بعدها الاغترار والتبديل في اشخاصها ابتداء الذنوب والانفاق
واجلها بما تمادة الحكم الاستحكام الساكنين في الدنيا منظرنا كحكم الله عز وجل كان الجحيم بقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب شرح كذلك الاستحكام الزهد وكذا حال اهل الدنيا فضاء عنا الكيفيات الحسية وما يحس من نعوتها في الاغراض الحسية الفانية
والتداعي الفجيعة الدنيئة وتخالف مذاهبهم التأثير عن الخاصة والعناد والمنافسة في الحسد الآباء وكحال اصحاب الجحيم فيما ذكره سبحانه بقوله كلما
دخلت امة لعنت اختها وبقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الاخير فلك من الخصام بين الجماعة الدنيا والجحيم واصناف الشر كبينها المذهب فتخلى ان
الدنيا بينها صورة الجحيم والجحيم بينها حسية الدنيا وعلى هذا الرأي شواهد عقلية ومويات نقلية واشارات قرآنية ومعوذات منوية بنوع خاص
الهاوية وهو اعمق حفرة في البحر فمن مر فيها ذكر ما وان تقدت بحجة الاتحاد بين الجحيم الدنيا وان اصحاب الجحيم هم باعيانهم من
اصحاب الدنيا اشار بقوله الهاكم التكاثر الى بيان مهنة الدنيا العلم كيفية استيلاء النار واستدل لهم الثلاثة بتهيؤ النفاق بصفوات الجحيم فامر بمعرفة

وصفاء قرايحهم الفطرة فان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة بعضهم اصفى وبعضهم اكدر ولهذا اشار بقوله فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فتفاوت طبقات الخلق فى الكمال بحسب الجواهر والاستعدادات بقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شىء لحسن جوهرهم ونقصان قابليتهم وان الفضل الفياض وان كان منشأها فى نفسه جوده كما اشار بقوله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لكن يختلف آثاره باختلاف القوابل بل ذلك يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا اما ترى ان الماء حقيقة واحدة فعلها من جانبه متشابه لكن تختلف آثاره حسب اختلاف القوابل كما فى قوله تعالى هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون والشمس بانوارها واحدة وفعلها الخاص بها الاضاءة والاشراق ومع ذلك يكون لفعلها الواحد آثار متضادة كتبييض ثوب القصار وتسويد وجهه فهذا ما تعلق بتلك المكرر من وجوه فى نوع الفاتر والقاصر من النكات المتعلقة بهذه الكريمة مع تضمنها لحال مقتنص الحال وفيوضات الجمال الوبال فى الاهلات والاكتاف ترفع حال الجهلة والارذال ونكالهم على الاخيار والاشراف وخلو البقاع والبلاد عمن يعرف قلة العلماء وقلة الاسرار العلماء بغيبة على قلة الجبابرة من حال اما تعلوم لبيد ولد المعاد ومآل السالكين من زمان يتسلط فيه الجهل والعناد وكثرة الحسد اللداد لمعاشر اهل الطريقة المرشد والسداد واستكبارهم اسرار بيتهم الحق بحسب ما يصطلحوه بآراء وسواء وشموخ مع المذهب لموسلم به الامر الحقيقة الخلائق ايام والا سيما من له الشكر فيها الحرمان ابه بين سنمايح الماء الاعجاب الحديد والكلام الى افضل فصيرا له بواد الاهتداء الراجية بركة سوله الهادى الى طريق التوحيد وامنهم كماله ورسوله بالترحم والصلوة والتسليمات كما ارشادهم للحق واضلالهم وجزاء صداقتهم للناس واكالهم والاحوال تمت السورة

وارمشا

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لولى الهداية بالله اولى العقل الى الدنيا على النبى وآله والائمة فى تعالى فيقول الملتجى الى بارئه الكريم محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازى لما بين اسمائه وصفاته تعالى ان الربوبية لوجوه اما موجود بذاته تقوم بنفسه او ما موجود بغيره قائم بما هو الا ول هو الله تعالى والاسماء الحسنى ذات الصفات العليا والثانى اما جوهر او عرض موضوع او عرض موجود بعينه والجوهر اما والمحمل والمادة اما حاصل بالاسمائيل وعلى الاول هم الملائكة المقربون والثانى هم الانبياء المرسلون والثالث هم الملائكة الثانية وبوسيط طلقها بها انواع هم العمون للذين يمتحن لطلب الملائكة الارضيين والخامس النفوس المنكسرة الرؤ مخلوقة كالحيوانات او الكاملات من السعداء كما فى الشياطين المطرودة من عالم الرحمة والرضوان الى عالم النقمة والخسران فللنفوس الانسانية فيها سيدانها القوة والاستعداد لان يخرج ما الى الملكية والى الشيطانية او الى البهيمية او الى السبعية فيقوم ابعاء حاجة سعادة والثلاثة الاخيرة شقاوة وحرمان وبالذات ما يخرج ما الى الذاته واما اللعنة بسبب تعالى واذ كانت منكوسة متبعة ثماسوة لذاته يجوز ان يجب يصح فيما فى المعالى العلوى غاية فيها وتبعها اما مقربات من الحق الاول وملكوته الاعلى من حضيض المادة السفلى الدنية كما ابتغى وله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اما مبعدات متسافل عن جنابه المبعدة عن عالم الالهية والوقوف فى الهاوية السفلى والمرحلة الدنيا ومعادن البوار والسعود ومولى اصحاب الغيوب لمعونة وقد مضى الى ما حاطب من حال حيدا مثله سورا ولما كان الحاكم على هذا المواليد تعالى وتفضلا عنايته الاربعة على عباده المقاصد بالغير ما علمهم الله عليها الخط الاولى واعلم بلخص ملاحات ثم بعدها انشأتم سند الشأة الدنيا حسب بعثه عليه وعمليه وارسل سوله بالهدى الطريق الجمرة وادلة على طريق السر وانزل كتابا جامعا لما احكم الى التشد صحيفة ملكوته فيه من اسرار علوم السابقين واللاحقين وبهادون اصل مقارف الاولين والاخرين فيه تبين الحلال والحرام عن الاعمال والاخلاق والحسن القبيح من الصفات والاخلاق والثواب للحظاء من العقاب بها العلوم لتنبيه الانسان ويستيقظ عن نوم الغفلة ورقدة الطبيعة وموت الجهالة ويحيى بروح المعرفة والتقوى ويقوم الى العبودية ويسلك سبيل القدس الرضوان والقرب من الرحمن ويهتدى الى صراط العزيز الحميد ويخرج عن طاعة الهوى وخدمة النفس وعبودية الشيطان فانه حين هو نسبية لآياته يوم القيامة العظيم لهبل الانسان يحكم كما فى الحيوان وابناء الشياطين والجان التى لا يبقى قوتها واستعداده درجة الارتقاء الى العالم الاعلى كما يبل فى الفرش نعل دود دام زاده يعرج بيت سرخوسته يستر ناج بيت اى لاخلاص لهذه المعرفة الظلام منها وعن هذا ذكر البهائم والحشرات الصانعة من الحجارة البيضاء الا للكاملين فى العلم والعمل الذين لم يتوسطين فيهما اصحابهم وامثالهم ما نموا مرهم وانفق بيتهم حد بحسب حكم بين نسبة تقويم نفوسهم صار وضع الشرع للعبد السالكين وهداء المجذوبين وهذا طريقة الخبر الشهير يستلزم الجوارح وبين انا اى الاعمال يوجب العقوبة والرضوان وانها يوجب اللعنة والخذلان قال الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك اى افرض على قلوب عباده من منا افتضاء على قلبك وعليهم ما علمناك وهذا هو فائدة التعليم وان كانت غاية حقيقته مدة وصلة الهداية والحكمة وان كانت ثابتة تاما لم ينفع بها الا النفوس السليمة من امراض الاعراض عن الحكمة والكفر والمعاند لقوله الا من اتى الله بقلب سليم واما النفوس السقيمة الحيوانية المشوقة لها كمن باعرض فلم يؤثر فيها الحكمة والقران بل لا يزيد فيها اصدادا وما يوثر فى اهل السلامة والايمان كما قال نور الشمس خلاف تاثيره فى نور حيض الجواهر واظلام

والسفلى والى والسراج والى جملكوته الاعلى

بها حواشه

والقلوب الساذجة عن ادناس الحسد والطغيان

اصله ابدا لاستد من جميع الحيثيات في معنى الوجود مع الهوية فلا يكون مباينا لا مواصلا ولا مغايرا ولا مفاصلا ولا محلا كالاتحاد موجود بموجود ولا
كاتحاد مهية بحسب مهية منفصلة بل كما قال امام الموحدين ومفتاح العارفين امير المؤمنين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فكل موجود من
الموجودات فطرته في تعينه وجوده وذوته متواصلة في اشراق ظهوره وشعاع نوره فاذا كان الحق بجميع صفاته الكمالية ونعوته الجمالية والجلالية مع كل شيء
الاشياء مطلقا من الموجودات بعين شاملة لا بعينها كما الرياسات منكوب مسبح مقدس لمعونته الربكل غاية الذي ما في الارض بحسبه بعلمه وبجملة
ويكون بجميع السنة ذراتها ونونها ومشاعرها ومعانيها ومقاصدها وافعالها واقوالها وضميرها واعتقادها **اشارة حكمية** فلنعرض في
انظارنا الحكمية واسفارنا الالهية ان جميع الموجودات متوجهة نحو الحق بحسب طبعها وارادته وعقلها وهذا المعنى متعارف في اكثر المحسوسات ومرتبة مثل بعد الحبات
في حركاته نحو الكمال ونعمة الحيوان في نفوسه منها الى الغاية وعظمته الانسان في سوقه من لدن كونه عقلا هيولانيا عقلا مستكفا شيئا فشيئا الى ان
يبلغ مراتب الرجال الواصلين الى درجة العقل المستفاد بل العقول ثم منه في حظوة الولاية والقرب الى ان يتصل الى الله العزيز المتعال الذي ليس هذا ونهاية بل ظهور
ان كل موجود على حسب جوهر شارف بربه المتعقب بصفات الجمال المنزه من نقايص الامكان والزوال الحق عرفناه فلا تحتجب بقيد ببيعته ما يلي الحال او
لما لا انها لكل موجود من بعده الا من غلب عليه الوهم المعمى فلو الله منها من سوانح هذا المقام فافهمه واغتنم **واما الطريق الثاني**
وهو الطريق الذين لا يسلكون ما لاشياء لامباشرة الحواس في معرفتها ومطالعة المنقول من الايات والاحاديث الدالة على تسبيح الموجودات التي خصها جمادات كثيرة غير
محتجبة فمنها ما افصح الله عنه بقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومنها قوله الم تروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون فقد بين سبحانه ان ذلك التفيؤ تسبيحا وسجودا
لله ومبيتهم خضوع وصغار والجبال الرجال ومنها قوله لم تر ممنها المعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة مع بيان علمها
تم قال وهم يعني اهل السموات والارض الملائكة بعين الملائكة في مناد وذاتهم لا يستكبرون عن عبادته ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم غالمون بمن يعبد له
ثم وصف المؤمنين منهم انهم يفعلون ما يؤمرون ثم قال التسبيح الذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يملون ولا يفترون كل ذلك
للدلالة على ان العالم كله في مقام السهو والعناية واصل والسهو فما لا تختلف الاجتماع التفكر والتدبر في النفوس الارضية والبطانة والحيوانية خاصة
حيث اعيان نفوسهم لا من حيث صفاتهم ونطقهم في الدنيا كلهم ونطقهم كما يرى في العالم البين والمثل الجيد واعضاؤه البدن كانها تسمى الاعضاء
يشهد على النفوس المنحرفة لما يوم القيامة من الجلود وكل اليد وكل شيء بالتسبيح لربه وهو جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير واما النفوس الوهمية الموهومة
منفردة خلقها الله على طبيعتها منها الانعام ومنها ما في الانسانية النبوية على الذات في اله افضل الصلوات والهم اجر الدعوة الحق اما الذي يجد ذلك الشمس
والارض تسجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر وذوي دوي الماء وما بين ذلك من الاصوات المتعلقة بالروح اسقطها والتحقق
السجود والعبودية والشهادة ما لا يتحقق للمادية الجوهرية الحقيقية من حيث التوجهة النورية فافهم واغتنم **اشراق عرشي** حقيقة التسبيح وروحها
تجريدها الذات المقدسة عن علائق الاكوان وسمات الحدثان والامكان ومعناه تنزيه الامر كان للحوق التجسيم والتشبيه عن كانا سائحة بل ادبه
والتنزيه عن المواد الكونية واتم تعالى عن العوائق الدنيوية وهو اتم التسبيح للحق لان كل احد لا يتعقل منها الاما فيه هو بوجوده وهو الحق منه الام ابتداء ما
مرتبة الذات الالهية والاحدية سبوح قدوس رب الملائكة والروح وتليها التسبيح للملائكة المقربين والعقول المهيمين لكل واحد منهم نوع منه مشتمل على اعداد
تسبيحات التي دونه وتاليها التسبيح الملائكة السماوية ولكل منهم تسبيحات تفصيلية على حسب الدورات الاكوانية الفلكية والكوكبية باعداد الرشحات والاشراق
والانظار والاتصالات وبالجملة حسب تعدد الحوادث المتعاقبة الانتهائية في كل كرة منفلكة كما تجدد تلك الازمنة والاوقات ودون ذلك التسبيح
الملائكة الارضية والنفوس المطيعة مع طبائعها وقواها الطبيعية السفلية وخامسها ذكر الابدان والاجرام مع اعضائها واجزائها وكل واحد منها
مسبح حق ذاكر لربه بلسان مخصوص بالكل واحد لسان الذكر الحق وتسبيحه بوجهه كما ذكره صاحب الفصوص الحكم بقوله في كل السنة الحق المعنى بالثناء عليه بل نقول
فلك كل واحد تسبيح وذكر له وللعالم كله ايضا من جهة الوحدة الطبيعية لها كما انها المحققين تسبيح واحد وذكر منفرد لوحدة جماله تام وجلاله وحد بحد
بوحدة غير عددية كما له تقدم وربوبيته وتخصص تسبيح بوحدته ولسان ذاكر له بوجه اخر هذا باعتبار وحدته واجماله واما باعتبار كثرته وتفصيله فالسنة
متعددة وتسبيحات وتسبيحات وسجدات حسب تعدد الموجودات وتكثر الممكنات فان كل طبيعة نوعية لها افراد غير متناهية فله مثال عقلي هو رب
اصنامها الشخصية ونوع كل اذ قربها المادية وهو الملك الحادث الملهم لما يرتقي الجزء الكمال الشامع عنها الاقتوار والنشر والوبال ويقيل المدبر المفيد لها
تسبيح الحق بالسنة تلك الافراد كلها كما اشير اليه في الاشارات النبوية والرموز الولوية وبهذا التسبيح وبنكثه تسبيح الجمادات والنباتات بما يليه
حيث لكل نوع منها وجه الى الحق الاول هو طباعه التام وحقيقة الاصلية وهو المقوم لافراده المنتمي لاخادة بحيث يكون ضمنها عقلا وعاقلا ذاته لا تنحصر
افراد كل نوع طبيعي متكثرة الاجسام مختلفة الاصنام المتباينة بحسبانها وترجيح اسمائها بنسبة البلد بما فيه من الاجزاء القوى الى النفس لما في الامر الا الاجمال
ولا بد من انها تجعل نفوسها على ايها امثالها وقواها واما ما في العالم مكان وجودها البدن وقواه متطلع وجود النفس واما الروح فهي لكن هذا اصنافها
فكل الحكم بما اشرنا اليه من هذا الوجه تسبيح هذه الموجودات قريبا لما خلصاه ذكره مثل لما وجهته تاويل هذه الاية وهو قوله المسبح هو الروح المبينة
سائر الارواح والقائم بالصور والاشباح هو وجل الوجه الى الحق بجميع الغدوات المتنوعة متنوعات الخلق فان فسح كليته في اللام لا وجه فالملاذ ذهم

غايته

عليه والى ملك الملك الذى لا يعجز عنه شىء قادر على الممكنات صورة لعنصرية والروح فى المجرد الطائعة والمساعد الشاهد سفرة الكرام بررة الذى
منها النبى والمتوحى بين الصفو الاخر فى الاخرة يقول الله سبحانه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار

الفنار المطلع الثانى فى قوله سبحانه هو الذى بعث فى الامين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال
مبين وهذه الآية مركبة من اقوال قريبة الاولى اللغة بعث الامين بعث ارسله العرب لانهم كانوا امة امية لا تكتب ولا تقرأ فهم بعث بعض منهم بعض فحاصل
معناه وقيل بعث اهل مكة مكة شرفها الله لبعض اهل القرى وهى مبنى المحققين من اهل الكتاب ان الرسول يبعث بالاخوة من بلاد العرب لان الكتاب الذى الموح المحفوظ
الاعتبار يكون انه منهم هو رسول مبعوث من الله فى الامين مع كونه من بعض من صفاته انه اكمل الخلق فى الفطرة المركبة من الماء والطين بحيث الروح
البدن الملائكة بعثة الاجداد به والاستفادة من ذاته بحيث الحسية البشرية والاستعداد من شعشعة عمله النور بوسيلة مشاركة الجنس من حيث صورته
المحاسن العقول والاسماع الملائكة ايات الله القرآنية من عالم الخواص الكلام الاصوات المقاربة الحواشى نور قرى بصره كوشهاموس سماء
هذا النوع الانسى فلا استحقار لشرط الرسالة الا الفضل وصفاء الذات بنية من اوصاف بعد كثيرة وفوق كثيرة عين شملها جنس جنس
مشتقة وضعة فنية حسن لقاء الاولى وهى ستر فى الجميع فكونه مطلع على العلوم لا لجبلة عالما لحافظ ابق الانشاء كاهى من المبدأ الاعلى وملكوة الاعلى ويتطلع
بعضهم من الاخر من تلقاء الى الحق والحق تلقاء بينهما الاخرة والاولى واحوال الحال الاخرة فى ظل الاله وبعض الكل الواسطة انها على استفادة من الملة
بعض الكمل الروحية الاضافة الشيخ الاوسط السلم البشرية الحد الفعل العكس وهى ما التابعة فكونه فاقوه والبشرية لها بفضل الله الخلق بكيو الاشراح المنا
فى العباد اشق حديث السابق ما يبعث قومه بما الحق لكم ولم يجتمع له فى هذا العالم فيشاهد الملك الملقى عنا ناوسمع كلام اهل مصر لها ما عليات ابشر والقا
بحيث معنى هذا فى تجاه الصحاف السلام ستر والعناية طلع تقابلية الفاتر على الجبلات الحيوية وفرز الخواص الملابس الانبياء وانما الناس الملكوتية
والعلوم الحق حد الشهادة على الله الملك بحال المتكون وعلى اطلاع على اعداء الله والولياء الساطعين وفى اضاءة على السعادة الابدية الاصحابات واصلة
وعلى عجز الحيوى من مشقة الوجوب المبادرات فمجموع هذه الثلث من خصيصة الرسالة فاما اخاد هذه الجواهر ضد بوجه جبر الانبياء بوجه فان الاد
مما يجمع من الاولياء والحكماء وصرف من الخاصة الناشئة بوجه من اهل الكمالات والاضافات والاتحاد قد يكون من الملوك السلاطين الظاهر الحق اسرى بحق
حق هو الله كما يحتاج من ملك استحاذ من ملك كلما يشبه من طلع فى وجه صحة عقله يكون ملكا من المعرب وجوانه نفسه لوجه جسمه يكون ظلكا مرفوعا
من اعداء المعصومين ولو يحاط بعض طاهر من الساطعين لا ملكة المطهرة ويجب يكون ملكا من علماء الملوك السلاطين ويحقق الايمان الفاسق المنافق
الحق والسماء الحق بين السماء العقل بعد الثلثة تحتها هذا الدنيا مقام الاخرة ومقام الروح والانسان بحر شخلية كل السماء ناطق فى مقام من العالم
الثالثة حق بحيث بعضه يوجد اصل هذه الحوا الا الحوا الا بعض من جملة الدنيا ونحو حفظ الحيوانات وبعضه من جملة الملكوت الاسفل
وبعض من جملة الملكوت الاعلى لكن الغالب على اكثر الناس فى نشاة الحشر سوط الدنيا الاسماء اعنى وعلى عامة الحاملة حراء الحشر اما حوض النبوة وعلى
خاصة نشاة الملكوت كامل العقل الثلثة الجنة والمنابذة والعطاء والتلقين والوقايات الكرسى والحاملة الاولى الاخرة العوالم الثلثة بعضها
بعض على الاولى الملك بحيث الاصل والحق الاصل والولياء الله والولياء والنعمة لعبوقة قال ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله ورسوله
بعض الله الرسول فاتبعونى الذين الله عليهم البينات والصدق الحاديث العلماء ورثة الانبياء بعضه فى هذا الاب يحاذون منكم
حد ما بعث الله هذا الدين بعثهم الانبياء عليهم السلام ما بعثهم الرواد قليل الموس فهم فاتبعوا العالم ما يلى
حد ملك مقدسة من مسكوة النور فلا حجة على ما الحجة له الا قوله عليه السلام لكان الحكم بحجم العكس على ذلك فاتهم ومن لم يكن
هاسما ان يكون ولاية المعصوم المعهم عند الصوفية ما الحق من حيث ما عطاه من المعارف الالهية ما يبين المادة عقله طابس موسلما حقيقيا الا
الموس الجميع من يكون روحه والعلم والعلم ويكون الرسول بالقوة القدسية ان يحصل مادة عمله الجملى الحق بمنزلة القرآن بحكوة اشعاعية ايمانية بحيث
صنوه الطفل الاوصية قابل للتربية والتنبيه بالعناية الخاصة الصلبية المعالجة الايات والشرع الاخلاق الاعمال الشرب ينحل ما يتاشرح هذه الولاية فى
معناه فالموس الحميم فعلى صحيح هذه الولاية فى معنى ما الموس الجميع من يكون من اهل بيت الوسالة الجنة منبتها فى اخلاق بيت الطهارة
وعلى هذا يكون سلمان رضى الله عنه من اهل بيت الوسالة بحكم ما قال عليه السلام سلمان منا اهل البيت وكذا **اشراق**

اخر فائدة البعثة فائدة جميع الرسالات قد من الله على الموسنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ولما كان الكتاب المنزل والحكمة المودعة فيه يعلمان الحق الذى هو الله والطريق الموصل اليه
والنفس الانسانية كمالها بكونها مرآة لله ومظهرا لاسمائه وصفاته والاخلاق والاعمال الحسنة والسيئة من حيث ما يوجب ظهور الاولى وبطون الثانية
والعلم الذى هو الله والطريق الموصل اليه والعلم الذى هو الله والطريق الموصل اليه والعلم الذى هو الله والطريق الموصل اليه

انذر اباءهم فهم غافلون وكان قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة عطف تفسير لقوله يتلو عليهم اياته وشرح له وبيان لحاصل الامر في ملاوة الايات
على سبيل الاجمال فان الغرض الاصلي من بعث الرسول وتلاوة الايات على العقول تبليغهم الى رضوان ربهم و[illegible] الى جوار الله وملكوته لا يتم الا بامرين
منوطين باحدهما اصلاح الجزء العملي من الانسان بالتزكية والتهذيب وثانيهما تكميل جزئه العلمي بالتقوية والتدريب فالقران المنزل على سيد المرسلين [illegible]
وعلى قلوب [illegible] الحكمة العلمية المبينة للافعال والاعمال الشارحة للاخلاق [illegible] للعمل
[illegible] وجه قلبه بالكلية وهذه الاحكام العملية والمعالم الادبية ثبت في القران
[illegible] في الحكمة العلمية والمعارف التي يبلغ اليها عقول العلماء والحكماء [illegible]
تعليم الانبياء والاولياء [illegible] من العلوم والمعارف التي يقع فيها الاشتراك [illegible] القران [illegible]
[illegible] هذا القران يهدي للتي هي اقوم [illegible]
[illegible] الحكمة التي لا يبلغ اطوارها الا الخلص من احباء الله واوليائه الصالحين [illegible]
[illegible] في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من ربهم او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذه الحكمة من خواص
المحبوبين [illegible] من خواص المحبين [illegible] يحبهم ويحبونه [illegible] الحديث الالهي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث [illegible] الايمان [illegible] العوام ومرتبة الخواص وهم المحبون [illegible] وهم المحبوبون ولكل من
هذه المراتب [illegible] العوام [illegible] العلم [illegible] على سبيل التقليد [illegible]

فان [illegible] الخواص من حيث العلم [illegible] بالله وملائكته
ورسله [illegible] في الحديث [illegible] الايمانية والاعتقادات [illegible]
كلها بالبراهين [illegible] من حيث العمل [illegible]
[illegible] الكتاب
فاما [illegible] والمؤمنين [illegible] رسول الله
[illegible] من حيث العلم والعمل [illegible]
[illegible] الابن والبنت
في العين [illegible]
والايمان في المرتبة [illegible] المعراج [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] لا يحصل هذه الكلمات [illegible]
لا [illegible] رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العزيز المتعال اشراق [illegible]
[illegible] في المرتبة الاولى [illegible]
والاتمام [illegible] على المؤمنين [illegible]
جميع اهل الملل والاديان [illegible]
[illegible] فان الاسلام في هذه الامرين [illegible] الى الايمان الحقيقي [illegible]
من قبل قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه [illegible]
الى الوجود الحقيقي والانسان [illegible] من سائر الموجودات [illegible]
في الكامل [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم [illegible]
[illegible] من الوجود المجازي بالكلية [illegible]
[illegible] الى الوجود الحقيقي بالايمان [illegible]
[illegible] اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible]
كلها [illegible] بالتمام [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] ملكوت السماء [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]

فيقال

بجعل الناس يطوفون وبعضهم [illegible] يقولون [illegible] ما ذكرناه [illegible] من مقامات الانبيا
[illegible] الكلية [illegible] الناس [illegible]
هذا [illegible] يدل على هذا [illegible] ان الانبياء كلهم يوم القيمة يقولون نفسي نفسي والنبي [illegible] يقول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المراد من الحكمة في هذه الاية اما العلم [illegible] واما العمل [illegible] كان اطلاق الانسان [illegible] الروح [illegible]
[illegible] عالم الآخرة [illegible] والعلم لتكميل [illegible]
[illegible] الحكمة في القرآن [illegible] الكتاب الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] والعلم [illegible] الحكمة [illegible] الكتاب الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] والحكمة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] للحكمة [illegible] في جميع هذه الوجوه الاربعة [illegible] العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الانسان والعمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شرايط الحق واللهم الا ان يعتبر الحكمة بمعنى الاصابة الحسنة وهو ايضا بعيد جدا لان كل فعل من حكم وكل فاعل يفعل فعلا محكما وان كان من الجاهل والسفيه بل المراد من الحكمة كما وقعت اليه الاشارة اما نفس العلوم الحقيقية والخلق الذي هو منشأ افاضة الملكة الصادرة منه الافعال على وجه الصواب وعلى وجوه ما لم يكن الحكمة من الافعال البشرية بل يكون اما من الكيفية المنشأ بتراكم الجوهر المفارق نامل فظهر ان الآية تعالى شأنها ما دلت الا على ان الحالة التي تحصل بها الخلق للانواع الاحد من اهل الكلام بنفيها ولا دلالة لها على ان افعال البشر مخلوقة له تعالى من غير اختيار للعبد بها وتحقيق هذه المسئلة الجليلة بما يليق بها من الاقلام مما يحتاج الى البسط في الكلام لا يليق بهذا المقام وعلى ان لا تلازم الاسلام لكل ما وقع من متقدم او احد من المتاخرين فكم من متصف وقال قد ما استند خطأ ذاهب اهل الحق من الاعتقاد بخلق الافعال في العباد على الوجه الذي صوروه وتشوهوه واعتقدوه اذ بها مبتدا وابا المعتزلة الحكمة بمعنى [illegible] بطلان الغايات والشايع العقلية الشريفة كلها فاثبات الترتيب العلية والمعلولية بين الموجودات ورجوع سلسلة الاسباب [illegible] واما ما قيل من ان قوله يعلمون بانه لرحمة الانبياء وقومهم الصحيح من اكابر المتكلمين من كون الوجوب على الاطلاق فاين هذا من الحق على كل موجود [illegible] الاصابع بيان الحكمة والصلاح والنظام من غير استدلال وتحقيق مذاق وتفصيل ابرزوه ان الاشاعرة واهل الاعتزال لعجزهم من نزوع العناد وجحاد من يجحد ملكة الاما يشاهد ويحصل فان خيل لا يجوز ان تكون المراد من الحكمة المستعملة بحملها مواضع من القرآن اما النبوة او القرآن او فهم النبوة او الخشية على ما قوى الربيع بن انس لما الدليل المذكور يدفع هذه الاحتمالات اذ ترتب بالفعل المؤتى اشعار بعلل الحكم فيه فالانبياء يكون الحكمة مغايرة النبوة والقرآن ولا يجعله قوة الفهم لكان كل قوي الفهم حكيما وكذا لو كان بمعنى الخشية لكان كل خاشع حكيما وليس كذلك واما الخشية الكاملة التي لا تحصل الا في الحكماء كما يدل عليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث ابان ان من لوازم الحكمة والعلم الخشية كما يدل عليه تعليق الحكم بان من [illegible] الخشية الموجودة فيهم ليس بخشية الله بل خشية القرد بكيف تتحقق الا بعد المعرفة التامة والحكمة الكاملة فمن فسر الحكمة بالخشية فكانه اراد به تفسيرها بالملازم او [illegible] فافهم **المطلع الثالث** في قوله تعالى واخرين منهم لما لحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وفيه ظلال انيقة واشارات رشيقة ظل فريقة في الاعراب قوله واخرين صفة للجرور معطوف على الامين بحذف حرف العطف اي يعلمهم الامين وفي من يجيء بعدهم الى يوم الدين وفي الكشاف يجوز ان ينتصب على المفعولية بفعل مضمر اي يعلمهم ويعلم اخرين وجعله للدلالة على ان التعليم انما تناول الذين كان منهم اولا وكانه هو الذي لا يحول كل ما وجد منه وعلم ان هذا الوصف الذي ذكر في الذين هم كل من يجيء الى يوم القيمة وان كان من حق الظرف ان يتاخر عن العامل فقدم للاختصاص كقولك الكتاب كتبت لا زيدا وبسطوا ان لم يجيء لعلة من اتباع المتاخرين من الفعل لاستمرار الاتصاف بانوار الاهتداء العارفين بخصيصة خاتم الانبياء يرون بصيرتهم السليمة عن غشاوة الاصرار ان اهتداء ومتمسكين فاقدين بهديهم ارواح من الحضر من الاولياء والعلماء الى قيام الساعة بل الى ان لم يبق من سيقرء انا من الانبياء والحكماء من ورد ام من هذا السياق الى الفاعل والفاعل جميعا وقد يبين هذا في موضعه شرف المراد من الآخرين فضلهم الذين هم الحقوق بالاتباع لعلو سلحقون بهم هم الذين بعد الصحابة من التابعين وقيل هم الذين يانون من بعدهم الى يوم القيمة فانه قد نجا بعد النبي عليه السلام قوم ستر بعضهم على بعض وان لم يلحقوا بهم ورثة العلم ان يحيا احد بعد الصحابة ابو بكر وقيل هم الاشاعرة لانهم يتكلم بلغة العرب وان اتى بعضهم بالعجمي والاكل من بعدهم من العرب ايضا عن ابن عمر سئل جبير هو الرجل من هذه الآية قبل لنا ما ان هذه الآية قبل لهم يا رسول الله فوضع يده على كتف سلمان فقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء وقيل هم الموجودون الى يوم القيمة فانهم اما ان يكونوا مسلمين او كافرين فان كانوا مسلمين فاما ان يكونوا من اهل الكتاب او من غيرهم فان كانوا من اهل الكتاب فاما ان يكونوا من اهل الكتاب الذين كانوا في زمان الرسول او من اهل الكتاب الذين كانوا بعد زمان الرسول فان كانوا من اهل الكتاب الذين كانوا في زمان الرسول فهم الذين اسلموا وان كانوا من اهل الكتاب الذين كانوا بعد زمان الرسول فهم الذين اسلموا بعد زمان الرسول وان كانوا من غير اهل الكتاب فهم الذين اسلموا بعد زمان الرسول وان كانوا كافرين فهم الذين لم يسلموا بعد زمان الرسول فثبت بهذا التقسيم ان كل من يجيء الى يوم القيمة فانه داخل في قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وقيل هم الذين لم يوجدوا بعد ولكنهم سيوجدون وقيل هم العجم وقيل هم الذين لم يوجدوا في زمان الرسول ولكنهم سيوجدون بعد زمان الرسول وقيل هم الذين لم يروا الرسول ولكنهم سيرونه وقيل هم الذين لم يكونوا على دين الرسول ولكنهم سيكونون على دين الرسول وقيل هم الذين لم يكونوا من العرب ولكنهم سيكونون من العرب وقيل هم الذين لم يكونوا من الصحابة ولكنهم سيكونون من الصحابة وقيل هم الذين لم يكونوا من المهاجرين ولكنهم سيكونون من المهاجرين وقيل هم الذين لم يكونوا من الانصار ولكنهم سيكونون من الانصار وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الفضل ولكنهم سيكونون من اهل الفضل وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجنة ولكنهم سيكونون من اهل الجنة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الشفاعة ولكنهم سيكونون من اهل الشفاعة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الرحمة ولكنهم سيكونون من اهل الرحمة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجنة ولكنهم سيكونون من اهل الجنة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل النار ولكنهم سيكونون من اهل النار وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجحيم ولكنهم سيكونون من اهل الجحيم وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الخلود ولكنهم سيكونون من اهل الخلود وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجنة ولكنهم سيكونون من اهل الجنة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل النار ولكنهم سيكونون من اهل النار وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجحيم ولكنهم سيكونون من اهل الجحيم وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الخلود ولكنهم سيكونون من اهل الخلود وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجنة ولكنهم سيكونون من اهل الجنة وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل النار ولكنهم سيكونون من اهل النار وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الجحيم ولكنهم سيكونون من اهل الجحيم وقيل هم الذين لم يكونوا من اهل الخلود ولكنهم سيكونون من اهل الخلود

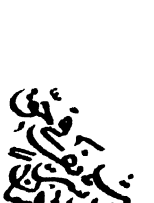

الانبياء الاستفاضة من الله بحسب الصلاحية لا حول لهم الا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه اشارة الى ان الحكمة الاولى لانبياء ذوي الاستعداد الثالث هي مرتبة الحكماء والعلماء الظاهرة واما اهل التسليم فهم بمعزل عن البلوغ الى حقايق الايمان بل انما سلكوا لانجاء سفينة الاخرة ضربا من هذا الدين وفصلا يحيا بنفسه وعن هذا المعارف على حسب الوصول بحكم من انشعب مقوم ومنهم محترفون في التقيد مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين لحبوبهم الاخروية حبوه بالمرتبة الكبرى والشعر والطعن من الانسان فان الجوهر الناطقة جبلت على ان تعشق بحسب استعداداتها الفطرية ما تشاكلها وتجانسها فان الشيء يحن الى اصله وكل ميسر لما خلق له فقوله والتابعين لهم باحسان اشارة الى المرتبة الاولياء هذه الملة في الايمان والاحتجاب فيه اشارة الى مرتبة علماء هذه الامة في الكشف والشهود الهام ما حباب اليمين والمعاصرة الشايعة والمحاجبة بين المؤمنين في الزمان طريق كبير فاضل يحيض الامر فيه فاظم وفصل كبار الله عز اسمه غير تفاوت الازمنة والاجيال بين التابعين فاضل احوال الرجال بل يجب ان يكون حال الامر في ذلك تفاوت الفرقة البعيدة عن الحق المتعالي وجلاله ملة افضل الجمع المستغرق عند الدين الفاضلة سر الله الجمال الا ترى قال **المطلع الرابع** عند قوله تعالى

شاء والله ذو الفضل العظيم طل قرئ في الكشاف ذلك الفضل الذي أعطاه محمداً وهو أن يكون نبياً معصوماً وبين شاء الصفتين الفواصل موصل الله توبته من شاء، وبضعتين حكمتين وفي مجمع البيان عن محمد بن علي عن هشام بن سالم عن بعض قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله نحن فقراء المهاجرين الذين لا مال لنا ولا عشائر ولا أنصار ولا نجد شيئاً نتصدق به ولا نقدر على ما نعتق ولا نجد ما نحج ولم نصم ما نصوم ولا نجد ما نتصدق به ولا نقدر على ما نعتق فضلنا بن كبر اسمه ما شرة فقال صلى الله عليه وآله من عوّد نفسه منكم على صوم يوم تطوعاً حج الله عنه ما شرة مرة كان أفضل من حج حجة وعمرة ومن عوّد نفسه منكم على صوم يوم في سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة ومن أطعم مؤمناً مسكيناً في سبيل الله عز وجل كان أفضل من عتق رقبة ومن عوّد نفسه منكم على صوم ثلاثة أيام في كل شهر كان أفضل من صيام شهر ومن أعتق رقبة مؤمنة كان أفضل من عتق عشر رقاب ومن حج حجة أو عمرة كان أفضل من حج عشر حجات وأيما رجل من أمتي عوّد نفسه على صوم يوم في سبيل الله عز وجل أو على صوم ثلاثة أيام في كل شهر أو على حج حجة أو عمرة أو على صلاة مائة ركعة في يوم وليلة تطوعاً بنى الله له مدينة في الجنة مسيرة ألف سنة في ألف سنة من ذهب وفضة وفيها من الحور العين والولدان والخدم والفواكه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال أعرابي يا رسول الله فكيف لا نطيق هذا ونحن فقراء فقال صلى الله عليه وآله أما علمتم أن الله عز وجل يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال صلى الله عليه وآله ما بقي من الدنيا إلا مقدار ما مضى من يوم الجمعة فقال الأعرابي يا رسول الله فما الذي بقي من يوم الجمعة فقال صلى الله عليه وآله ساعة واحدة فقال الأعرابي يا رسول الله فما ينفعنا في ساعة واحدة فقال صلى الله عليه وآله أما علمت أن الله عز وجل يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

ثم ذكر شيئاً ما يجوز أن يكون واسع استعمالاً لأن هذا اللفظ الذي قد عرفه غيره من العالم اقتصر ثانياً على أن الفضل عبارة عن ما يرجع بفضل الإنسان على جميع ملائكة هذا العالم من الجواهر الأعراض ويستحق بذلك سيادتهم للملائكة والجان وهو صيانة عن الإيمان بالله والعلم بجميع الأنبياء كالعلم الغريزي العالم الحسي وهو ما يحصل للعبد إيمانا للنبي بالاستدلال وله أن الله عز وجل جعل بيت نبوته مترددا ولا بشر بهما وحصل على ما بعدها من الأنبياء أمة وشاهداً لطلبة لعوام أهل الإيمان كل ذلك بواسطة من تقدم النبوة على نبي فإنه قال وبهذا الإيمان ذي الأول وقوي النبي الثاني لكنه ذكر أن الله عز وجل له نوراً فما له من نور وقوله تعالى ذلك إشارة إلى ما تضمنه قوله تعالى علم بها كل من كان ويكون من العلماء الربانيين والحكماء الإلهيين يعجبه في هذا العالم فنون من الذين تركبهم استعداد لعلم الكتاب والحكمة فهم من الذين شاء الله أن يؤتيهم هذا الفضل وما خذ هذا العلم هو ما يدل عليه قوله والله شاء وهو من عندنا وعلمناه من لدنا علماً بل لا يتصور نور العلم والحكمة الا من مشكوة النبوة ولهذا من يؤتيها فاضل وقد يشهد بذلك قوله علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً فالخلق باطلاً فرعاً مما يوجب الفضل استعداد القبول المفارض الإلهية الفائضة فيما شاء من عباده على حسب هذا العبد المطيع لله ولرسوله لقوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله وأما من لم يكن مستعداً بالعبادة مخلصاً باطلاً فيزداد بعداً وغياً سواء تكلم بذلك ظاهراً كأكثر المتكلمين بمجرد بصيرة باطنية لا انتفاء لها وكان من المنكرين الجاحدين ما شاء الله ما كان عدم قبوله سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فالتزكية والتعليم لا يجمع سهم لأن تخصص بالمؤمنين وإن كان نور الهداية والرحمة يشمل على العالمين إلا أن تعميم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والدعوة إنما تشمل بكافة المكلفين إلا أن تخصيص المكلفين منهم ليس لأن الوحي والعلم المنزل والإلهام الطبيعي والحيوان والنبات عليه عز العلم ومفضل بحكم الفساد والفقد المبرم ولذلك خلقهم حتى كان ترتيب صدقاً وعلاً لاستدلال الأخبار وهو جميع العليم لا دعاء العالم الأجنبي الاستعداد على ما شاء الله العباد لا بطبع العبادة في الدنيا الأبطابع حسنة يعلمون بها أحسنه يجزيهم الله بها في الآخرة بما كانوا يعملون الآية من البصيرة السقيمة بالجهل بنفس الزكية والتعليم كما يوجب الفضل الجليل المفضل الخاص بها الخير الفضيلة كذلك يوجب الله بها لهم على سهل الشر والعلم بالسوء الذي شاء الله العلم الجهل والعلم بعلة الجهل والاستكبار وذلك كجهل المسلك بالفاعل المجبوم المذموم وهو الفعل الذي لا يعبأ الأخس يتصرف حكمته وهنا يحقق ويكشف عن السر الحق والخير الحقيق قرأت الجملة تمت عطفة القرآن ووقف استحقاق عليه على سفليته فيما كان الأرذل الأدنى وسطي تواليه الجهول بأنه فكما تعارضه الإرادة الأبدية والمشيئة الربانية جوهر النور الحقاني والكبير الخلاق السرمدي ومعدن السماء الأبدية ومولد الساعة الباهرة الدائمة لكل بناء سنه جوهر النار الإبليسية وبدء الشجرة الخبيثة الشيطانية وهي الحديثة بعثت السماء ليس لها من الله سبحانه وتعالى بل الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله أعلم

ثم ختم العليم الحق بالنعوت الجليلة من قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً من الأسرار الإلهية والعلوم السنية الخالصة لخاصة ذاته المقدسة الحامل بترجمة نحو يوسف الصديق عليه السلام ذلك لأن سر الشهود العناية من عباده المخلصين فالله الهادي والمسئول بعضها أن لا يجعلنا الأفهام ذكرها ما غاير شفعة الشام ندكرة فيها بقوله من يشاء فيشاركه الا أن يشاء الله ضمائر مذكرة محالة بحيث ضمائر أسماء مستعملة مقابلة فإن الله تعالى صفي لطيفة ومن الواجب للحكيم أن يكون الإيجاد سواء المثلين لكل أزلي منها من ليس الكمالات لا يخفى ولا يبلغ كل من الوصفين من ظهور فالإيجاد نحو ما يلائم بين الأسماء وضدها فهم مقام الاستواء عند الله مظاهر التهور ومقام اللطف فهم أهل الحمد والأعمال المستعدة لها ومظاهر الصبر على الأذى والأصالة للصفة بإفاضة على إسلبين أن في عالم الإمكان لكل ولد ولكل كمال نقص إلا أن كل ممكن فرخ لبيه كما أشار بسم الله الرحمن الرحيم فإن الله تعالى لما أراد أن يكون مقتضى الأسماء الإلهية والصفات الربانية بحسب ظهور الحق والصدق والرحمة ومظاهرها هداية والضلالة التوفيق والخذلان والسعادة والشقاوة والجنة والنار والأخوة والعداوة الأرواح والأجرام وتعلق بعضها ببعض كان لكل جعل لا يتم حكمة الجمال الخاص بالجلال الإلهي فاقتضى عزة إظهار الفصل بينهما بتميز كل جعل بعضها وهو اللطف المستفاد لهما الحق والقضاء بينهما بالحق فالأمر الموصوف بالشر بحسب الفطرة الأولى الأسماء الإلهية الأعلى الأسماء الحسنى من صفاتها بعلم الحق وحكمته الجبر والاختيار لقوله ومن يضلل الله فما له من هاد واستقامة العلم بالعلماء المتكلمين بعض جعل في تخصيص كل من العرضيين بما حسنه وما ذكر لو ملك الأمر لأصلح بما ذكر استراق سمع العلم كل ما في غاية الله المتكلم بعض ما شاء من جعل الحسنة كل مع تحرز الفعل فإنه كان الله للفضل الإلهي والحكمة الربانية ولا يجاوزه ونعلم معلوم لا شك فيه بالوحي فما نزل بتمام الحكمة الإلهية الفاضلة لا لاختيار الإنسان الكامل

عقلاً او عرفه كرة الاخرى الى الملكوت اعطاه ذاته فلذلك قيل ان الانسان لمعلى في صورة مختار وفي الحقيقة مطبوع غير مضطر ابتداء وهو مجبول عليه كما جبل الطبع
الماء على التشارب الحجر على الهبوط التي عليها التمييز في المعدن ثم فيه من الدنيا اول تكونه النطق الحسام بلوغه الحس واستعداده النطق لم يكن لاختياره في الترتيبات
والتقلبات مدخل حتى بلغ الامر الى حيوان تام الجوانب ثم شيئاً فشيئاً عن بعض الاطفال بادي البشرة ثم من عند كونه عاقلاً مكلفاً يتمثل باختياره الذي هو عين
اضطراره ويطلع باطواره ثم يتبدل فيصير منها الى ان يترقى الى اعلى عليين او يتردى الى اسفل سافلين او يقع في الاعراف اما المتوسطين حسب ما شاء الله
وكتبه كتاباً مبيناً فمنهم شقي وسعيد واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية اما السعيد
فان بعض الاعمال اهل السعادة كما اشار اليه فاعملوا اعمال اهل الشقاوة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومع ذلك فلا اعتداد لامثال التي يعبر لها الجميع خوطبوا بخطاب واحد علموا ان لكل ميسر لما خلق
ومن يهدي الله فلا تشبهه قلبه غير محل الاولى ابدا الله يكشف عما بقي وهوان الكل اما كان بمشية الله فما الفائدة في بعثة الرسول وتكليف المهتدين
والمعاندين التكليف حتى للحاكم انزال الكتب وارسال الرسل كما هو سبب من اسباب سعادة السعداء كذلك هو سبب من اسباب شقاوة الاشقياء وبهذا التكليف يرتقي
السعيد للمنازل الملكوت ويهوي الشقي الى مهاوي الطاغوت كما اشير اليه اعلم ان شهوة الدنيا مغرورة بالاوقات العظيمة وحلاوة الدنيا من وجه بالسموم المهلكة
فما الذين فاماتهم الحشر والانزال اعلام الخلائق واحذارها عن شرها ولهم والشاغل بها فمن كان ذا نظرة صحيحة صدق الرسول وسمع القرآن فتلقاه ومنعه
عن شهواتها ومن لم يصدق الرسول ويمتنع عن سماع الكتاب يعمى عن رؤية الايات وكانه لهيب النفس عليه القلب اخلد الى الارض واتبع هواه فوقع في المهالك
فعليه بمن الاخر كما يلبس الكفار من اصحاب القبور فكما ان الليل والجنة والقرآن وسل الله الى هؤلاء فالهوى والنفس والشيطان سل الله الى هؤلاء القبائح فاما
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء وقوله في الحديث القدسي خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار
ولا ابالي فالمؤمن المهتدي من يقبل دعوة الله ويدعو الشيطان ولا يسمع في حبائل غروره وشركه مكره ويستمع ويسمع قول المبلغ ربه يهوي ساعة او
من اطوار الرسول بعد حسنه ويقول الدنيا جيفة فاطلبوها والقرآن يطلب الى الدار البرهان اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر بينكم في
الاموال والمنافق يرد دعوة الرحمن ويقبل دعوة الشيطان ولا يسمع قول الرسل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين قال بعض اصحاب القلوب ان اصعب المسالك في الاسلام الطاعات في الاعمال الاخرة منهم لبس الخوف من
سوء الخاتمة اما الخوف من سوء الخاتمة فهو مما تنفطر له الاكباد وعليها لا يبدل الخلق الله ذلك الذي به التهيمة فالسعيد في الازل الى الشقي شقي لم يزل وانما قوله
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

المطلع الخامس

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وبيانه ان في الاية الاولى الى
المسوق البرهان التمثيل ان امالة قد ضل الذين حملوا الكتب السماوية وكلفوا القيام بها والعمل بموجبها وهم لم يعلموا فلم يحملوها من ذواتهم ولم يهتدوا بمعانيها ولم يخرجوا
عن الاشقياء الاغنياء مطلعوها بالتكرار لفظاً ودوخلة الاسفار لا غرض غاية لهم في هذه الدار ثم لم يعملوا بما فيها بالحمار الذي يحمل اسفاراً لا انه
الحمار الذي يحمل كتب الحكمة على ظهره لا يشعر بما فيها فمثل من يحفظ الكتاب ولا يتدبر اوامره ومعانيه ولا يعمل بموداه ومقتضاه كمثل من يحمل على ظهره الكتب لا علم له
بما فيها فالمتزعم عالم ممن يحمل على ظهره او حيداً اذا لم يعمل بما على مثل هذا ممن يتلو القرآن ولا يفهم معناه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه فكان يحيى بهذا المثل
وكذا من نظر في اعراب الفاظه ودقائق عربيته وتكثر البديعية وهو معزول عن اسرار حكمته ومقاصده الاصلية من المعارف الالهية والعلوم الربانية واسرار المبدأ
والمعاد وعلم الروحانيين والملائكة والشياطين وكيفية الوحي والتنزيل وعلم النفس ومعرفة الروح وورود هذا الهيكل العالم ورده الى اسفل السافلين ثم عودها
ورجعها الى بارئها وصيرورتها اما الى جنة مرضية ان امنت وعملت الصالحات او ناكسة منكوسة محجوبة مظلمة اذا جحدت وعملت السيئات وكيفية نشوء الاخرة
من الدنيا واحوال القبر والبعث والحشر والنشر الى غير ذلك من المعارف التي هي الغرض الاصلي من انزال الوحي والكتاب الالهام بالخطاب فمن لم يطلع من القرآن الا
تفسير الالفاظ وتبيين اللغات ودقائق العربية وفنون الادبية وعلم الفصاحة والبيان وعلم بدائع الانشاء وهو محبوس بعد في علم التفسير في قشره وان القرآن انما انزل

الا امانا فحصيل هذه المعارف الحقيقية ويطوي بهذا التمثيل من لا اجر له اصلاً الكثير لم اضراب اللفظ ولا من حفاظ الحقائق مع اعراضه عن موضوعه ومن اسلك في هذا الباب غير
ابو حيد الغزالي ولم الاستفادة لا علم عنده يحيط الا كلمة الايماء يعرضها بلية المعنى اذا فذا باسفاره اوقع في هذا القرآن وفي قوله بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله تنبيه على كلية هذه القضية وحيث تمثل من عرض عنها ان اليهود الذين كذبوا بالايات الدالة على اعجاز القرآن وصدق الرسول
محمد بل كل من يجحد وينكره فهو وانكر ما شئت ما اخلاه من معانيه وما يشاهد من غير بصيرة او وصل اليه من الطوائف المنسوبة الى الرواية فتحقق جنس هذا التمثيل مانعاً
الى ما يجده ومن ذلك هذا التجهيل الاشرف الثانية ان قوله بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله معناه بئس القوم قوم هذا مثلهم لان اليهود انما صاروا مثلاً
سوء ويمين من تابعه لا انكارهم جحدة الرسول واعراضهم عن طاعة آيات الله وجحودهم لما حفظوا من الحقائق الايمانية او اللغات الربانية بجهلهم لم يبلغوا بها ما هو به
من قبل هم الحجة من ضيعهم المناصبين ومطلبهم الامام الناصبين كما حكى الله عنهم بقوله ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اذ لو كان اباؤهم لا يعلمون
شيئاً ولا يهتدون وكل من هذا مضمر بالنسبة الى اهل الحق واصحاب الحكمة القرآنية في ما يعلمه حامل يرد عنه فوق مفهوم من الاعراض والانكار عن ان يعلموا مثاله

الاشراق الثالث

الاشراق الرابع

اعلاه

الاشراق الخامس

الغريبة لا اطلاع على حقايقها فلينا ملخ مسئلة واحدة منها نعجز المفسرين عن دركها لتقبض عليها غيرها وهو ان الله تعالى قال انما ربعثرت منه و لكن عامة في نظام تفسيره واسع على وجه عن معانيه غاية الغموض فانه اثبات للروح نوعا منهما منضادا ان في الكلام ما لم يفهم امره من وجه ولم يوم من وجه ومن الوجه الذي لم يوم رناه الله تعالى ثم انه لمجمع الوحدة والهوهوية وملجئ للغيرية والكثرة وكذلك قال تعالى فالموم يعلمهم الله بايديكم ولكن اكثر اهم المقابلين كيف يكون الله نعجزنا ام هو المعذب بايديكم فان الله هو المعذب بعزتكم فما معنى امرهم بالقتال فما يحتوي في مثل هذا المقام يحتاج الى العلوم لمعالجتها علوم المعاملات ولا يغني عنه علم العربية وتفسير الالفاظ ولعل العقول تعجز في اشكالات مثل هذا المعنى وما يتعلق بمثلها انه لو تحصل لا يطمع في نيل الوصول الى احاطة بجميع له بعض القرآن مشحون بامثاله بل ما من كلمة من القرآن الا وتحقيقها يحوج الى مثل ذلك وانما ينكشف للعلماء الراسخين في العلم من اسراره موافقا لمقدار غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد منهم حد في الترقي الى درجة منه فاما الاستيفاء التام فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية لها فتنفد الابحر قبل ان تنفد كلمات الله فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغني عنه بل هو مدخل تفهم على هذا المثال جميع ما ورد في الكتاب والسنة ولا تغتر بما سمعته او تلقفته من علماء وطوام في اوان الجاهلية وزمان الاحتجاب فانها كلها تماثيل وخيالات لم يكن اعيانها فاسدة وانها في الخصوص بل معيناتها لم يكن او هلها باتقان وطامعا بل قابلة يجوز لها الاشخاص من غير صحة وهليجي وسائل التجارات وترك في اجيال وقبيل من يحجم انهم خير بيعة فاهل تشتكم بالاخبار الا ان مثل صلى الله عليه وآله وصحبه جميعا في الالفاظ القرآن والحديث ما ذكر بعض اصحاب القلوب في معنى قوله تعالى تعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهو انه لما قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الافعال فاستعاذ ببعضها من بعض ثم زاد قربه فنظر الى الصفات فاستعاذ من بعضها ببعض فان الرضا والسخط صفتان ثم زاد قربه واندرج القرب الاول فيه فرقى الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه واستحيى من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فاثنى بقوله لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه وامثالها خواطر تفتح لارباب القلوب واصحاب العلوم ثم لها اغوار وراء هذا المعنى وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة من صفة الى صفة ومنه به واسرار ذلك كثيرة ولا يدل ظاهر التفسير على شيء منها مع ان ظاهر التفسير ليس مناقضا له بل هو استكمال ووصول الى لبابه عن قشره فان للقرآن حقيقة كالانسان وله قشر ولباب كالجوز ولكل منهما مراتب كثيرة بحسب تعدد النشآت وكما ان الانسان الحسي صنم لنا لمرتبته واقع في ادون منازل الانسانية ومراتب مقاماته واعلى منه الانسان المثالي ثم الانسان النفسي ثم العقلي كالحكماء ثم الالهي كالمتالهين من العرفاء والاولياء فهكذا يجب ان يعلم مراتب القرآن فكل احد لا يفهم الا ما يحاذي مرتبته والقرآن بحسب حقيقته الاصلية خلق الله تعالى ولكن يفهمه المفسرون ويصل اليه ادراكهم ظاهر من ظاهر القرآن بعد البعيد وينبغي ان تستباح الفاظه البشرية والالهية فافهم هذا واغتنم

المطلع السادس

في قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفيه اشراقات

الاشراق الاول

في اللغة هادوا يهودوا اذا تهودوا اي تحولوا يعتقدهم دينهم في ذات الله وصفاته وافعاله ورسوله وكتبه واليوم الآخر اما في الذات فكانوا يزعمون ان له ولدا وصاحبة واما في صفاته فالجاهم فيها وتشبيههم واما في الافعال فانكارهم النسخ والتغيير وقولهم يد الله مغلولة واما في الكتب والرسل فانكارهم حقيقة القرآن وحقيقة الرسول المنزل عليه واما في اليوم الآخر فلانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ومن زعم قولهم نحن ابناء الله واولياؤه والولي هو الحبيب والنصير وهو الله ولي المؤمنين لانه يتولاهم بالنصرة عند حاجتهم والمؤمن ولي الله لهذه العلة لانه ينصره ويجوز ان يكون لانه يتولى المطيع ويشهد عند حاجته وقول القائل لمن كان يتمناه تمنى له ما لم يكن ليتمه كان فهو متعلق بالماضي والمستقبل وهو من جنس الكلام عند الجبائي والقاضي وقال ابو هاشم هو معنى في النفس وانكر هذا القول وهو ليس من جميع اقسام الكلام خبرا كان او انشاء من هذا القبيل لكان معانيه في النفس بازاء الفاظ بطابقها ويوازيها وقرئ فتمنوا الموت بكسر الواو وتشبيها بلو استطعنا ولا فرق بين لا ولن في ان كل واحد منهما نفي للمستقبل الا ان في لن زيادة تاكيد وتابيد ليس في لا فاتى مرة بلفظ التاكيد ولن يتمنوه ومرة بدونه ولا يتمنونه

الاشراق الثاني

في النظم لما تقدم ذكر اليهود في انكارهم لما في التوراة من المعاني التي يستنبطونها او ينتفعون بها بشرية النبوة وغيرها لكلمة عن مواضعها كما هو عادة المتشبثين بحبائل الدنيا وشهواتها واغراضها من تشبيههم صحيفة الفاظ الكتاب بمعان توافق طباعهم الخبيثة وتناسب مقاصدهم الخسيسة وامثالهم مع قولهم انهم من اولياء الله واشار تعالى الى تكذيبهم في تلبيسهم فقال قل يا محمد يا ايها الذين هادوا اي تحلوا بعلم اليهودية واتصفوا بدرجاتها ان زعمتم انكم اولياء لله اي ان كنتم تظنون على زعمكم انكم انصار الله وان الله ينصركم من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم انكم اولياء الله حبيبا لله فان الموت من اسباب الوصلة الى الله ثم اخبر عنهم ثم كذب مقالهم وعاملهم بحسب سرائرهم ودخائلهم وشكيمتهم واضطرابهم ونزول العقوبة عليهم وخوفهم عاقبتهم ولهذا انهم غير صادقين فيما يقولون انا نحن اولياء الله واحباؤه فانهم ليسوا بل على خيرهم فلن قاسية وجهين واغترارهم بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي فلا يتمنون الموت لما اكتسبت نفوسهم من ملكة محبة الدنيا ولذاتها وشهواتها وملكة الانجذاب الى دواعيها واغراضها اخلاقهم ومقيدة بما يحبون منها التكاثر والافعال الشهوية والغضبية وتكون الافعال الحيوانية البهيمية والسبعية الموجبة للركون الى نعيم الدنيا وزخرفها والاخلاد الى الارض والشهوات والاستغراق في بحر اللذات ومنشأ هذه الافعال والاخلاق كلها هو الشك والضلال والشك في بقاء النفس في المعاد ورجحانها للواحد لها رفضا وهذه الاخلاق الردية

والملكات الدنية الحاصلة من تكرر الانفعالات الناشئة من الاعراض والاستيحاش عن عالم الحق وملكوته الاعلى واستكبارهم ووجود المفارقات وهي تبوتها الملائكة الفضلاء صنائعها مؤكدة واوتاد مستحكمة في النفس يجب الاحتراز عنها عند ترك البدن وخروج الروح عن الدنيا وبين ترك اللذات الدنية وخروج الروح عن ضيقهم لذات كاملة فاضلة عن البدن ولهذا الامكان ضيق بقاء النفس من قوة استعمالها للهوس واستعمالها للهوس شاطرة خوفا ان حال الموت بغتة تحضر مباشرة الاكل والشرب والوقاع والاستلذاذ بالرياء والفساد بالدنيا والعمارة والضياع والمواشي وعمارها بل يكفي بذكر الله وعالم ملكوته لاحظا ولذلك اوعد واحالهم من فوت الحالات وتيقنوا بحالة الموت الجهالات جهلا بان غايتها سهو لذة وحظها السير انما يحل اوليا الله من ملاحظة خصوص الربوبية وشاهدة العالم كيف لحنابه استبدان يسعى عنها والعالم ليس فيه لذة واحدة كيف ولو كان فلا يعوضها كان لسعادة الجمهور في سعادة واجل سرور واوعب نظر من ملائكة الله الذين طباعهم الذكر والتمجيد وشعارهم التنزيه والتسابيح

الاشراق الثالث

الانتباه اشعارا بان طبيعة اكثر الناس منفرة عن جنس نور الدين مبرمة عن تحري لقاء الحق لكونهم عبوديتهم للتوحيد مشكوكا فيها لهم لبواطن اولياء الله ما هي عليه التشبث بالدين واولياء الطاغوت فلذلك طباعهم مجبولة على مخالفة الحق بجنسه ورئاسته والجمود على ما وجدوا عليه آباءهم بتخطئة الذي على خلافه الله وعلى عادة اسلافهم وعدم التوحيد فهو القوة بالدين كالجوهر للسيف لا يخرج الفصل الا بجميعهما كذلك سلاح دين الاسلام وعصمة الله صفيه للملك عن اغراض الصوفي ومنال الوعاظ ان يخلط قانون الشريعة الحقة بما شاء الله تعالى تبعا لاهوائهم وفنونهم واستارتهم وبعدهم لوسوسة على دون ان كتابهم الامة المعصومين من اهل بيت نبوته ولا يتبعون العلماء الربانيون الراسخون في العلوم الالهية المتأدبون بالآداب الشرعية خلفا عن سلف وطبقة بعد طبقة الى الدور والمتأخرون وجهلهم بصعود الزمان وذهبي بعض زمان كل فاحد منهم جهول الناس بل اكثر علمائهم وفضلائهم مع وحشيتهم بكرون اطوار الائمة وسيرهم صعبا وسبيلا بنسبتهم ترك الدنيا الخارجة والانقطاع عن الخلق وهو بعينه تخطئ الموت ويكرون التبتل الى الله بالكلية الا ازاري طلبا للحظوظ المعنوية الابدية الامن كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو بعض الصدق في الطلب من الاذان الخاصلين من مدد الله ويحبونه ويحبهم ذلك فصل الله بينهم وبين سائر الانسان بحسب ما ذكر من جنس الطبيعة الطاهرة بها لاستحقاق استعطاف الله بهم من الدين كما هو السهم من الوصية ان كانوا يعلمون ويدركون انهم مذنبون ولكن بالتقليد والتهتوك اللهم الا من شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه فهو على الله على ما هم من دكوله تنبيه لا يخفى عليك ان في الاخبار بعد تبهم الموتى بوصف الصوت واللسان معرفة من عذاب الله ما لا يخفى على احد لهم واعلى منه سلطانا الا من هو اعظم قدرة منه طولا انهم كانوا موقنين بصدق الرسول لتموت الله لكنهم علموا انهم لم يموتوا وانهم ساهون ولهم الويل عما قليل فانها للناجين

الاشراق الرابع

قد نشر الله هذه الآية على كتب الله في خلقه وهو آياته الله وقد بينه بسنة موضحة على لكل من ان الآخرة هم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذلك قد بين الله في كتابه الكريم ان الآخرة خالصة عند الله من دون الناس فيتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاخبرهم ان يتمنوا الموت ما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وانهم لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فالآية مطلقة لكل من هو ظالم لنفسه بالاحراق بالنار كافة الخلق وان يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فنبههم على ان كل من هو ظالم لنفسه من اهل الجنة الاجنبية والموتة الروحانية فان الجنة لله ورسوله وللذين آمنوا المتقين عن المحرمات المتنزلين الى الله بالطاعات المتقربين بالعبادات وهم بسوط العذاب من سوء وتغيب القلب عن الله بالحيوة الدنيا والسكون اليها كلها هو الموت من احتفاء الله بالموتة الدنيا بالكلية ويرجع للفناء الله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فالجنة الحقيقية مستعلية من غلب عليه حب المال بمنعه عن الموتة الروحانية بالكلية وحجبه الوصل عن الحق بالكلية وحجبه الاكل والشرب عن التنعم بحضرة النفس بمعرفة الله ومحبته والتهتك بتعرف علم العلوم الحقيقية عن العبد الاحزان مصقولة وحمد والاثنين مصقولة من هو اعلم من كثير اعرف كل منها علما من علمائه بجنة امثال الامر بما يكره وبنيه عما هو يحبها ترك جميع محبوباته لحصل له علامة الاسعد ولا يظن الله يموت عند ذلك على الموت لان بحر كل شيء لقضي عن بحر النفس وان تجد بحيرة النفس وان بحيرة كل شيء تنتهي الى ما وراء الله غدا فابحث عما لا يبلغ الى عالم ملكوته فيفوت الموت فيفوت الموت ان يكون من علماء ولاية الله وعرفانه ولذا قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ... بها فما صفاة عدا الفاجر يحب لقاء الله والعالم والعارف والعاشق والمحب يكون من اهله الله كما قال سحانه قل ان كان آباؤكم وابناؤكم ... وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره

الاشراق الخامس

قد نص الله تعالى في كتابه على ان من خلق عدوهم من اولياء الطبائع الخبيثة والقلوب الفاسية عن قبول انوار المعرفة الحقة نارة ودرجة الولاية والقرب كابدا الآية والتي في سبحة السماء الاخرى كاد الامر المتلو الذي فيه قال ان اهل الآخرة هم الكاذبون قال الله تعالى في هذه الآية من اولياء الله المقربين وان كانوا من الكاذبين فالعدل هم من اصحاب اليمين وحزب المقربين بجاورة الحق الاول ومساهمة لقائه ولقاء الملائكة ... ملكوته ... ومن اصحاب اليمين الذين هم في حجب النفس ... الاشياء ... الكاذبون كذلك اولياء الله ... بالله ... اصفيائهم لعلمهم ومحبتهم بعض العلوم الجزئية واشتغالهم بها وطلوعهم ... نفيسة للعلوم ... الذين هم اولياء الله ... والكاذبون هم اعداء الله ... الذين هم في حجب ... الكاذبون ... الكاذبون ... الكاذبون ... جميع صنوف ... وان كانوا ...

خاصتا

[illegible] من الزهد في الدنيا [illegible] بكون الموت [illegible] المحبوب [illegible]

[illegible] الرياضات [illegible] الإشراق

الخامس [illegible]

[illegible]

الإشراق السابع [illegible]

[illegible]

المطلع السابع [illegible] قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم [illegible]

[illegible] الإشراق الثامن [illegible]

[illegible]

[illegible] الإشراق

التاسع [illegible]

[illegible]

فوق معين ظاهر الطبع وظاهر الطبيعة وظاهر النفس بل ذواتها الشهوية والغضبية والوهمية وقضاء الدماغ وانوارها التي هي القريبة والتراجيز بالنسبة للمضيق الجوف وظاهر الرئة ظاهر الرحم وظاهر المجاري ظاهر الجماعة والنباتية والحيوانية وما حكمة كراهة الموت للروح فان الله جل شأنه جعل بواجب حكمته في طبع النفوس محبة الوجود والبقاء لما سر مدلوجيل جبلتها كراهة الفناء والعدم لان الوجود خير محض ثم عند الكل فيه كمال عدد بحسب ذاته والموت يزيل هذا الوجود الدنيوي فيكون مكروها هذا موالبقاء واما السبب الغائي وحكمة تطبيع النفوس بطباعها فهو ان الله تعالى حفظ البقاء بعد سبق الاضداد طبعا قبل بلوغها الدرجة الكمال وعلمنا وجدانا سر هذا ان الباري جل مجده لما كان ذاته بذاته على الوجود وادوم الوجود والابقى وهو ما كان ضد العدم الوجود لذاتها بحسب البقاء وشاق لها محبة البقاء وكراهة الفناء من مرتبة محبة العارف جل جلاله كره الفناء لاقتضاء الحكماء الالهيين والعرفاء المحققين ان الباري جل جلاله هو المعشوق الاول لذاته فهو شاق لذاته بذاته على الوجود ودوامه وعلى الكل طبعا وارادة وتاليها ان الكل لتحقق الله بان ذاته وجوده لذاته اعني الوجود الذي هو ضد العدم فيشتاق الكل بالطبع والارادة الى الوجود ما امكن فان قيل لم لا يلهم هذا النفوس ان هذا وجودها مستقلا لا احاطة به هذا البدن فلا يصل لعلم هذا المعنى ويعلم انها تبقى بعد البدن وبكل او هذا وتجتهد بتدبيره كما ينبغي فاقول استعداد هذا الادراك انما يتطابق حكمة ايجاد الطبيعة وانتظام الاحسن فالاحسن في ذلك بحيث فاردة معطلة بل لاشمل عمل لا معطلة الوجود والحكمة تقتضي ان لا يكون نقص من الموجودات ما امكان شاء جل شأنه كون ما يمنع ابدا من بلاد بعيدة ناصية بالكل يوم هو في شأن فتظهر الموت لا بد وان لا يكون الغضبية الوهمية نوع انه مكروه فانفر به عن عبادها من حيث انه مدبر الهي ولذات الطبيعة الدنيا وهي ما اعلمها اسبابها وعلل الكل طبعا وارادة وتفاوته صورة ومادة من جهة حكمة العالم الاعلى بالبقاء بحسب الملك والاستفادة وذلك لان الاستفادة المساوية مثل الجوع والعطش والشهوات المختلفة الاصناف والطبائع الواطلاقات الواطلاقات تكون الصحيح والسلطان والتسلط على النفوس لبعضها على الاكل على الشرب ليتخلص على ابدانها من الاجزاء المتحللة بعد فساد التحلل التحلل والجوع او كانت اصنافها ما دامة الخلل والذوبان والسيلان وانما الشهوات المتنوعة بتلك الاصناف الى الاغذية المختلفة لا مرجحة لها فهو ما يحتاج اليه الجسم ما هية الكون وانما اللذة فلان يكون غذاء كاملا وفيه بقاء الحاضر والاولى الخاصة من الانام والاوضاع عند الامزجة الاقات الحاضرة لاستفادها فان بعض النفوس بعض الاصناف ما هو مألوف بعض الاصناف مجبول بطبع النفوس كالها اللائق بها فان استكمالها بالعلم والعمل بلوغها الى درجة الفعل والمعقول بالفعل بحيث لا يحتاج الى حواس الظاهرة والباطنة مدة ما بقاء والذي اشتمل من عقد ساعات هذا الاشراق الرابع عما بينه بعض الصوفية ان الطبع لكل من نفوس البشر بوجه مخصوص عبر عنها اشتهر في الكتب الطبيعية والطبية واستنطناه فان من بعض الاباتات الغريبة حسبما اشتهر الفضاء ما سماه البعض طبائع الحكماء الالهيين الاباتات التي هي مثال الاعضاء والطبيعيين وحكاية القوى بنية جبلة النفوس بل البدن الحيوان المعتدل الذي هو الخاتم الجامع الذي كالعلة الغائية النوعية البشرية الهيئة الى البدن الفعال والنفوس المنفعل الكل مما ذكرنا من الاصناف والاجناس والانواع والاشخاص ايجادا مواضع عليه البرهان او لا نرى ان النفوس لا تبتدئ اولا تكونها النطفي قبل جعل تكونها النطفي كان لها وجود قابل لصورة النطفة فالنطفة هل هي الا انسان بين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم دفق ثم نفخ ثم خلق ثم تخلق ثم تطور ثم ظهر ثم اتاه الدهر حتى بلغ غاية الظهور حين اشتهاها النفوس صاحبة الشهوية والغضبية ثم ازالها ما فوقها وفضل بلغ غاية العوض في الفلك الحيواني والصوري الذي لم يكن من شأنه ذلك الا بتأثير جاذبة وقد عرض لها بتصوير كما هو الكمال العقلي الذي لا يحصل من الجسم الحيواني الا بحصول شرائط الحياة ما هية الحياة البقاء والدوام الا بدوام الصادر الفاعل من فيضه الطبيعة الفعالة بتأثير فوق الفلك الحيواني الكامل الذي هو كمال الاكمل الاعلى العالم الذي كان سبقها عالما بالبقاء بعد الموت واحاطت منه الشوق الطبيعي الجبلي فعلها الذي كان الا الات من قادرية الحركات التي لا نهاية لها فوق ان يتسلسل فيها بل يكون انتقالا معدا الا معناه صانعة عن الاستعداد الاعلى سبيل الاستمداد بعض ما هو بالقوة فيها بحصل الانهاية كما في حركات الفلك الاعلى ابدا هذا حاصل مقصود من الحكمة الذي بصيرة عما يحال عليه الكثير من مراتب اصل البدن من حيث ان الاعضاء والتشريح فيه من نهايات الاعضاء البدن بمن تبرز ما حدة وذلك لان الطبيعة حسبة بحسب ما تقتضي الحكمة والتأليف الكدعات الروح والروح عند الاعضاء والخادمة او جملة مثل الاجنبة الى حاجة الاعضاء فلها الحجم من الذي بالمزاج بمن تبرز واحدة اخيرة وهي التي بصلاحها تمام الاستعداد لقبول النفوس الحيوانية فلا كما ذكرنا ما يجب ان يكون البدن الذي هو البدن الذي يجب ان يكون عليه فهو ايضا من تحقيق الحق والتوجيهات الجليلة الاعلى القلمات الاصطلاحية البرهانية من الاعضاء لتبع كل ما هو ما يكون كثير صادقين واحكامها بالذات بحسب الاعتبار فالكثير ما يجاد فانه تحسبات وما يتبع الكثير هو الطراد لعن الاجنبي من تحقيق الحق والتصديق ان الطبيعة بحسب ما هو مقتضى جبلتها اذا جاوزت النوع الاخير فقد تعدت الاكثر فهو الا الكائنات معطلة والوجود معطل بل الطبيعة الحسنة عالم بوجود النوع الاخير لجاوزت ضد الربح معطل بحيث ثم لا تنتهي فان الانسان بحركاته البدنية اثر فيه الاخير الحيوانية لكون تمام الحواس مع قوى ما تخيل تحسان فيها تطرق اليه

فمعلوم ان طبيعة قد تجاوزت عن جميع الحدود المتربة الى في سائر الحيوانات بعدما تجاوزت عن سائر المدركات النباتية المتجاوزة عن الجمادية والجسمية والجوهرية المطلقة والشيئية العامة وهي بعينها الحركة المصورة ولم يبق من الصور والانواع الممكنة في عالم الطبيعة ونشأة الدنيا الا وتجاوزت عنه شوقا نحو خير فلا بد من توقفها وجوعها الى عالم الآخرة وعند الله سواء كانت سعيدة مرضية او شقية مخذولة لمعان يذكر لان هذه الحركة من النفس ليست اختيارية بل لضرورة جبلية فالموت الطبيعي عبارة عن تجاوز الطبيعة الانسانية عن مراتب الاستكمالات الحيوانية الشاملة لها فهذه الدار وهي عالم الشهادة والاولى نشأة يكون لهذا الآخر وعالم الغيب فهذا هو الباب الذي عرض للموت كان مادكرناه اولا هو الباب الخاص له فافهم واغتنم فانه نافع كما لا يخفى وقوته وضوحه جلية بما مضى على الاذهان الناضرة العبر المتناسبة بالطائفة المتباعدة الاشر

تنبيه

واحذر التتابع المطلوبة منها الاعتبار مما يلزم على المتأخرين عن المتقدمين بالحسية والعقلية ان يكون مشابهة ادنى الموت في الجملة يوجب ترك النفس بسعادة ذاتية لبقاء النفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الآلات فاذا كانت الصانع او انكسرت

تحذير

او خرب بعد كمال وانهدم بناؤه فان الصانع لا يبقى على عمل شيء من الصنعة الا ان يجلد دكانا اخر او آلة اخرى فكذلك ايها الحكيم اذا فكرت في هذه وتفوق في تحقيق عرفت علم بانه لا بد وان يخرب جوهرا كان مركبا من بادىء وبين عمل تام شبابه من بادىء جهله قبل خراب الدكان وكسر الآلات عند هرمه والشيب الجنبة عن الدكان واستغنى عن الصنعة فانه لا يحتاج بعد ذلك الى الدكان لقوة وقدرات اخرى مجلدة بل يشرع من العلو بسفل بالهدم والاتلاف ذاكرا حرفته فلا يكون حال النفوس الفاضلة بعد خراب بدنها وعطل جملتها فتكون ياسفين وبادين وقوته قبل خراب هذا الدكان وفناء الآلات خيرا لزاما التفوق

سؤال تحقيق

بقاء النفوس الكاملة بعد خراب البدن وفناء العلة في بقاء النفوس الكاملة بعد خراب البدن

فانها المستغنية عن ابدانها وتهاء ملائمة هذه الادوات من اللحم والاعظام وما يلتحم من الاوعية والشرايين والاعصاب والجمال فتستأنف الاسوار بدا الحكمة في ذلك كون تلك الموات مستعدة لتباشر النفوس لنا فاضة الصحة كما بتم هذه وتخلص من النقص بكمال تام وتصير فوق الماء والهواء الكمال بعيد الكمال والى هنا ستزيد اخلاص من ذلك الحال وان الارباب السماوي لنا لذلك الاب لتشويق الاستاد الرفيق في تعليم التلامذة والاولاد واخراجهم اياها من الطلبات واجناسها الى فنجون العلوم والمعارف ليصيرون هؤلاء ويكلون لهم لتلك الآباء والاستاذ ويفرحون بانهم هو نفوس من العلوم والصنايع والحكمة العقل والظهور افتداء بالباري سبحانه وتنبيها بالحكيم الاول في حكمته ووجوده انه هو الذي اخراج الموجودات من القوة الى الفعل وتبلوت الاستعداد الظهور لكل نفس في اكثر علم اراد احكم صنعا وجودا وعلما وظاهرا فهو من اقرب الى قصب واشد تنبيها وهذا اولا هو مرتبة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فينبغون لان تتهم الوسيلة اتم واقرب لهذا فالنزاعة الحكمة العقلية في ظرفها انها لا تنبه بقدر الطاقة البشرية هذه الحكمة المحاربة عما الصناع والافضل الفاضلة من الصنايع والفاضلات تصاعد باخلاق الله يجب من يكون صاحب حقيقة وصنايعه حكمة واعلم ان مسألة شريفة من العرش والافعال واخلاق جليلة وآداب صحيحة ومعضلة عن من قد منفصل لهم من اولياء الله الموحدين المتربين منهم احياء الزلفين لدى الاشراق العالمين في قولهم تتوفون الى عالم الغيب والشهادة اعلم انه قد تقدم شبه فيض الارواح وجذب النفوس وقطع الاعلام الآخرة نارة لا الله تم كما في قوله تم الله يتوفى الانفس حين موتها ونارة الى عزرائيل ملك الموت المقربين كما في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ونارة الى الرسل كما في قوله فلولا توفته رسلنا وهم لا يفرطون ونارة الى نفس النفس كما في قوله تم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ونارة الى بعض فاعل معين وفاعل معلوم كما في هذه الآية ومحن قد ذكرنا في تفسيره ثم الاستفادة منه جميعا في تعلم هذه الليلة ونكتفي هنا في هذا الفعل فليراجع اليه من اراد ذلك ولكن لا نسكت ههنا عن ذكر شيء من المقال يتبين به حال المعقولات بين الذات الاحدية الالهية وبين كل موجود طبيعي امور متوسطة هي اسباب تحفظ وروابط تكونه كما ان اجنحة الارواح والنفوس من اسفل سافلين كما انها بعينها اسباب صعودها وورودها من اعلى عليين فاعلها اسم الله الفاعل في العالم الاعلى الملائكة المقربين الذين يجذبون الارواح في عالم القدس ثم نفوس سكان عوالم الله تم النفوس المطمئنة الراجعة المرضية في عالم العرش ساير الانبياء في عالم الطبايع وان لكل انسان قوة محركة جاذبة للجسم الغذائي الى الرشد والى درجة الطبيعة النباتية ولهذه القوة اخوات من

اخوات قوة النفس النفيسة

نباتية للنفس والحركة الارادية بجذب الطبايع الاخلاط الاربعة الى الارواح الحيوانية ولهذه القوة متعلقة فوق القوة الحيوانية بعدها الامهية النفس النفيسة بالنزعة الى عالم الملكوت العقلية وهو فاعل من حيث تلبسها والعالم الاعلى الربوبية وهو سبحانه يقوتها الى تمثل التجلي والاضواء الى نور الانوار الكل وهو الظاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يتقبض الكل باسمه الظاهر فوق الارض جميعا يتضرعون اليه فلا اشاره الى اهله الى المتضرعة لقبض الارواح وجذب النفوس الى الله تم نفحات لقوة نارة الى الله تم ونارة الى الملك الروحاني الموكل به وهو في الربوبية ونارة الى رسل الصفة نارة الى الطبيعة المخرم كما في هذه الآية بتنبيها على اختلاف الانشاء استدعاء السؤال ومختلف الحجة للانسان لكي يجب على الناظر الناظر ان يعلم اما اكثر ذكره وكرناه اشارة في توضيح احد بعض الآيات ان كل فعل اذا نسب الى الناس لم يجب ان يكون بالمباشرة لا بالجواز وان نسب الى سواه يكون بالمجاز وذلك لان الاستيلاء من ملك الموت والمتابعة عند سببها فاذا سمعت مثل قوله تم احصيتموني الانفس حين موتها فاحمله على الجواز واذا سمعت مثل قوله قل يتوفاكم ملك الموت فاحمله على الحقيقة فان من كان في حلقة عزائم فوق الوجود فوق الحكمة ولا يلتفت

احلها نور الارض فباحلها النور بين نبطل التوحيد ثم ويا النور الاخر يتبطل الحكمة فى ترتيب الاشياء المختلفة ويرى كثرة صور الاجسام الذى هو مظاهر
الاسماء فى وحدة وجوده وفيض جوده والناس من تبغلهم شأن عن شأن فمنهم من رأى جانب التوحيد فى الافعال فاهمل غاية الحكمة والترتيب
كالاشاعرة المنكرين للقول بالعلة والمعلول فى ترتيب الاشياء ان بتدبر فى خلق السموات والارض وما بينهما من عجائب الحكمة وبدايع الصنعة وقد قال تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فالله تعالى لم يخلق ملكوتى السموات والارض وما بينهما خلقا عبثا من غير شئ والله منزه عن ان يكون فاعلا
بناى حديث بعده يؤمنون ومن ضل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون فهذا آية ناصة على وجوب النظر فى المسائل الحقيقية على من
وفق له ومنهم من راجح جانب الحكمة فى اثبات الوسائط لكن اهل جانب التوحيد الافعالى اقوى منهم لان الفرق بينهما بالاعتبار وبالنسبة الى الله
وهذا كالمعتزلة المثبتين للعبد قدرة مستقلة واما الذى ترين به محققو الاسلام وهم الراسخون فى علم القرآن والعاملون بتاويل الاحاديث فهو الجمع بين التوحيد والشريعة الحكيمة ولاجل هذا الجمع والتوفيق نسب الله الافعال الى الفاعل الحقيقى وهو الملك العلام
وقرنه الافعال فقال الصفوا ازواجهم قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم وتارة اضاف التوفى حين موتها وتارة اوحى الى ملك وقال فى آية
المراجعة اخر انتم تلحقون ثم قال انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقال فى نفخ نبات الاجساد ثم قال وانشأنا
النهار نشأ فاضاف الفعل الى نفسه تارة سوى وتارة نفخ فيه من روحنا وتارة اذن وقد قال النبى عن رسول الله ثم وصف ملك الارحام
انه يدخل الرحم فياخذ النطفة فى يده ثم تصور صاحب المعقول بانا ذكرانا فانا سوى صحيح فيقول الله ما شاء ويخلق الملك ذلك العلقة فيقول يا رب
فيها الروح بالسعادة والشقاوة وقال بعض السلف ان الملك الذى جعل الله الروح هو الذى يولج الارواح فى الاجساد وانه يتفقن بوصفه فيكون كل
نفس من انفاسه روحا يلج فى جسم الملك متى يوحى وما ذكره فى مثل هذا الملك وصفه من حق ما اصاب اصحاب الفلوب بصفاتهم وهذا بعينه كلام
المتكلم الكلام الحكيم بيان كل نفس من انفاسه بعينه مغنى علميا يلج فى نفس كل كلام وكل ذكر اضاف القرآن الآيات الآفاقية والنفسية
هو ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب مثل قوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق فاكتفى الآيات فى يجوز ان يكون الآيات هو الله وحده لانه الموجود الاحقيقة ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فقال
انهم سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاكتفى بالآيات الآفاقية والنفسية ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فقال
وبعضها من جهة التوحيد والحقيقة الجمع فكم من سائل عرفنى وامر بسؤالى فالعقل الموجود وكم من طالب عرفنى بالعقل البرهانى الموجود انما الوجود
فى بريتى ولا اوجد فى انا عرفنى فى وهذا بعينه مسئلة السئلة بعينه الاول مسئلة الاظلة وابهم قد وصف الله نفسه بانه الحى والحى ثم
فوق الموتى والحيوان الملكين فى الخزائن ملك الموت وملك الجنة ناظر فى امر الملك الموتى اما احيى الاموات فاحيى الله بها كوا على عملها وما عنها
الحق الزمن الصنع فاما الحى فليس ولا يحيى ولا يميت سوى الحق العارف هو الذى يكشف له نور معرفته ان الاقوام الاحياء صلاة بانفسها وانما هو
بصيرة من يعتبر انفسها باطلة الذوات فالكلات الموتى والاثنيات وانما حيتها وبصيرتها غير فالا باعتبارها من جهة الحق وهو الاحق
الحق الحق الا الحق الذى ليس كمثله شئ هو القائم بذاته وكلما سواه قائم به فهو الحق وما سواه باطل ولما جرى هذا المعنى على
لسان بعض الاعراب فصلا واتقنا فصله رسول الله هذا المعنى بعينه قال الشاعر وهو لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل الاشراق الثالث
لما علمت ان للانسان مراتب مختلفة فى الوجود لجعل لكل مرتبة لسانا فى علم الاسماء فاعلم ان لجعل لكل مرتبة تجلية للانسان بالذات مستمع
لزوال المرتبة زائلة لم بالعرض والتبعية يجب للانسان فى كل تجلية هو مرتبة النشاة المتقدمة عليها واذا تجلى القاهر الواقع انه ملك الموت فظهر
فاتبين الجمعين ويتجلى بالوجود على الرسم لان باب التجلى باسم صفة فاما صورة العرش فاما تنبه الاحياء اعلاه الملك الموكل بهذا الملك سيتبين ذلك
بالفيض الاقدس والوجود المرتبة ونشاة وعلم مرتبة ونشاة الغرض الاشراق السابع فى بيان فوت الروح الانسانى الى الله تعالى ان من الحكمة الالهية
والنعمة الشاملة ان الله خلق جميع ما فى الانسان مما افرد به الملائكة المقربين والحيوانات المتقدمة فصار انسانا جامعا لخواص غيره من المرتبة
اجمعين فمن ذلك انه تعالى افرد الملك بنور وحكما وعلوما فانه لا ينزل من انوار الصدور من اطلاعه وافرد الحيوانات بجمع سفلى فان ظلمانى فافرد
للانسان بالتركيب بين الروحين فيه فان حيوانى وباقى الحكمة فى ذلك ان الروح الملكى غير متعلق بالمادة وانما بالتبع والتفاعل بين هذا المزاج
الحس الحيوان وهذا ليس للملك الذى من مقامه لقوله وكل له مقام معلوم والروح الحيوانى قابل للترقى لانه متصف بحصول الانسان مركبا بين الروحين ليبلغ
روح الملكى بطريق روح الحيوانى فى التعقل وقبول الغناء الذى يترجمه ما لوف بصيرتها كالحيوان فانه بالاذن بفضل من هذه الدار والبقاء
من مقام العالم الاعلى ويطلع روح الحيوانى بطريق روح الملكى بسبب استعداد معقد ساكالك بانها جعل الغارة غارا فانه ضبط تلك الحيوانات وكان
من خصائص الروح الحيوانى بالتعقل ان يحمل العقلة من طبع العقلة ولم يزد صفة من خصائص الروح الانسانى لئلا يكون مشوبا بلون الغذاء
منتفيا بصفة ذلك لان غذاء الروح الحيوانى اطعام والشراب فمن الحامد النبات الحيوان المتبع الطبيعى وهو الرطوبة واليبوسة
الحمراء فصار البرزخ مركوزة ما تبع الروح الحيوانى غالب عليها وصفاتها من طبع المتقدم وغذاء الروح الانسانى ذكر الله وتلاوة
والشوق الى جنابه فالحيوان الغارة كما ان العقلة تنهاه والنفس فاذكروا الله كذكركم آباءكم تفلون وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب بهذا

ذلك ربهم الغرور الجاذبة الاهية وهما غالبان عليه فالروح يجذبه مع جوهر منها وهو جوهر الروح الرتبة في نوع من الفضائل وهو جوهر
الكلمة وكرمه والبقاء بنور ربه فهو بمثابة بيت ذا زاله ثم اجعه بنور وبقر كما قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
بنور الناس وقد انكشف هذا المعنى لبعض الحكماء الناظرين كفيثاغورس وهو اعظم تلامذة سقراط لما رأى الحكيم يتيم به
الى ان النفس الانسانية بسيطة علما بكلام نور المعرفة عين النور العقلي الذي هو بذاته معقول بالفعل وفاعل للمعقولات الفعلية وظاهر ان الشمس
مالم يمتزج بها الفضاء لم يحدث بالفعل العالم المنور لذلك الدار الاخرة من الصور المهيأة لهذا الفضاء الذي يحدث بالروح الانساني
الاحياء الاخروي بنور الله انما استفاده من الجسم الحيواني الذي هو في اثير الموت وغالبا الفضاء فاهم واعلم فانه عزيز الجدوى الا تقول ان
اقتولهم حيثما كنتم تعلمون اشاره الى ظهور صور الاعمال والاخلاق يوم القيمة فان الناس يحشرون يوم القيمة على صورهم وهيئاتهم وهيئات
صنائعهم واشكال اخلاقهم وصفاتهم الحاصلة من تكرر الافاعيل المعاملات المؤثرة في القلوب ثانية واظلالا فان الاعمال لها صفات مجاورة
الزمانية على طريق البدء فتدور اوضاع القلوب والجبلات والاعتقادات السوء فيها بمنزلة البذر فتوعدت الكون في الدنيا كذلك النفس لها بحسب الاعمال فيها
عن الشمس عن سعد وعن اهلها فانها ارتفع النهار واشتد حرارة الشمس وقعا الربيع فيها من الاعمال في باطن الارض من البذر تحت بحسب الارض فانها وان
تاسس في بواطن الاحجار من الاحوال المختلفة والالوان المتضادة فيكون كل ثمرة مناسبا لجزء بعد زوه ويكون فيها حلو وحبها حلو وحبها مر وحبها حامض
وحبها مز بانا فانا ضاد حبها سنانا ضاد فكذا يكون الحال يوم قيام الساعة وطلوع شمس الحقيقة من مغربها وعند ذلك يكون حشر الخلائق وحشرهم فلم تفاد روهم احداد بورد فها للحق سبحانه وبرد واقيد الواحد الفرد ومظهره وبواطنها وسرائرها يوم تبلى السرائر يكون الحشر لهم على اشكال مختلفة
ظلمة على سبيل الوفد يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقوم على سبيل الورد من العذاب المشوق والمجرمين الى جهنم وردا وقوم يحشرون افواجا على وجوههم
قوم يمشون على وجوههم كالحيوانات الموذية وبالجملة كل احد يحشر الى ما يعمل لا جل محبته كما يدل عليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته وقوله الحشروا
الذين ظلموا وازواجهم وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين حتى اقتراحهم احدكم عجل الحشر هكذا ورد في الحديث ولا شك ان المشوق مع الجر كالمحبوس مع
حبس الجر وغير ذلك مما مضى بالجملة ان افاعيل الاشقياء المذبذبين المتوقفين بحيث يمسهم الفاصرة عن الارتقاء الى عالم الملكوت في البرزخ الحيواني
وتعلقها بالعالم البدني بانها فانها يوم تكون منسوجة من اعراض تهوتها وعضيته او جمة اخشاجا متيزكا لذهب الفضة والياقوت محشر
لها صور ذلك الحيوانات وذلك انزلها هذه الدار الاخرة كما دل عليه قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقوله الهيكم حيرتم وقوله تعالى ناشرين على كل صورة تحشر عند بها
القرية ولكنها يرد ونها بصور سيئة تهم في هذه الدار بصورهم الحقيقية الاخروية لاهل الكشف التهوي وعند ذلك ليتبين لكل احد ان الاخرة على اي نهج الهم في
ذلك كما يتكلم القوم يعقلون المطلع الثامن في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه شرائف الاولى في اللغة والقراءة قال الليث والجمعة والجمعة لغتان جيدتان جمعا وجمعا قال الفراء وبعض القراء قرأ الشر جمعة بضم الميم كحكمة
وهي لغة الكاف يوم الجمعة يوم الفرح الجمع كقولهم ضحكة للمضحك ومنه يوم الجمعة بضم الميم يوم الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولعبة ويوم الجمعة منقول من الجمعة كما قيل للعرفة عرفة وفيه الوجوه الثلاثة من بناء مصغر لانها النداء والنداء الاذان وقد كان لرسول الله صلعم مؤذن واحد وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد
فلما قام السلطان وكثر ذلك مستهم الاذان عثمان فكثر الناس فبطأ حتى الاذان الثاني فزاد مؤذنا فالتوظيف بالناء فرق الاول فاذا راه قد جلس على المنبر اذن
على الزوراء فاذا قام اقام فاذا فرغ اقام الصلوة وانما سميت جمعة لان الله تعالى جمع فيه من خلق الانسان فاجمعت فيه الحاوقات وجمع بين الروح
وجمع فيه الجماعة وقيل ان اول من سماها جمعة كعب لوي وهو اول من قال اما بعد كان يقال لها العروبة وقيل اول من سماها جمعة الانصار وذكر ابن
سيرين اجمع اهل المدينة قبل قدوم النبي صلعم وقبل نزول هذه السورة ضلت الانصار لليهود يوم السبت في كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلموا الناس يجمع منير
فذكروا بصفيه وبضلالهم فيه وبهداية الله اياهم فجعلوا يوم الاحد للنصارى فجعلوا يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ فكثر جمعهم وسموه الجمعة
لاجتماعهم فيه فانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية وكانت الجمعة اول صلوة صليت في الاسلام وانما اول جمعة جمعها رسول الله صلعم انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل بقباء على بني عمرو بن عوف فاقام بها يوم الاثنين
والثلثاء والاربعاء والخميس وتاسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف وهم حي من الانصار فجمع فيها الجمعة الاشراق والتاسع
في فضل يوم الجمعة وهو اثنتا عشرة جزءا يوم خلق فيه الخير ويوم خلق فيه الجنة ويوم اهبط فيه الارض وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه
وقال هذه الجمعة يعرضها الله على عباده ليكون لهم عيدا لا تلك من عبادتهم وموسما الايام عندنا وهن عندهم الا الاخرة يوم المزيد فيه غفران الله في كل جمعة سبعمائة
الف عتيق من النار وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعند الزوال تفتح ابواب السماء بايديهم صحف من نور فيها يكتبون الاول فالاول فاذا طلع الامام طويت الصحف
كانت الملوك قد قاموا على ابواب المسجد فاذا خرج الامام فتحوا الباب وجلسوا على الكراسي وبعث الله الملائكة على ابواب المسجد يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام على المنبر طويت الصحف وجاءت الملائكة يستمعون الذكر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه يقول لطلعت الشمس خير يوم طلعت عليه يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تاب الله عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
تصيح يوم الجمعة من حين تطلع الشمس حتى تطلع الا الدابة ومن الدواب ما يسمع الصيحة الا الانس والجن وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
ان يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه اياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر وقال ابو لبابة بن عبد المنذر ان لله في كل جمعة ستمائة
الف عتيق من النار وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعند الزوال تفتح ابواب السماء بايديهم صحف من نور فيها يكتبون الاول فالاول فاذا طلع الامام طويت الصحف
كانت الملوك قد قاموا على ابواب المسجد فاذا خرج الامام فتحوا الباب وجلسوا على الكراسي وبعث الله الملائكة على ابواب المسجد يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام على المنبر طويت الصحف وجاءت الملائكة يستمعون الذكر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه يقول لطلعت الشمس خير يوم طلعت عليه يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تاب الله عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
تصيح يوم الجمعة من حين تطلع الشمس حتى تطلع الا الدابة ومن الدواب ما يسمع الصيحة الا الانس والجن وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
ان يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه اياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر وقال ابو لبابة بن عبد المنذر ان لله في كل جمعة ستمائة
الف عتيق من النار وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة فعند الزوال تفتح ابواب السماء بايديهم صحف من نور فيها يكتبون الاول فالاول فاذا طلع الامام طويت الصحف
كانت الملوك قد قاموا على ابواب المسجد فاذا خرج الامام فتحوا الباب وجلسوا على الكراسي وبعث الله الملائكة على ابواب المسجد يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام على المنبر طويت الصحف وجاءت الملائكة يستمعون الذكر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه يقول لطلعت الشمس خير يوم طلعت عليه يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تاب الله عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
تصيح يوم الجمعة من حين تطلع الشمس حتى تطلع الا الدابة ومن الدواب ما يسمع الصيحة الا الانس والجن وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
ان يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه اياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر وقال ابو لبابة بن عبد المنذر ان لله في كل جمعة ستمائة

الإشراق الثالث في الحكمة [illegible] الأذان [illegible] كما في [illegible] الأوضاع الشرعية [illegible]

لتكلف [illegible] ومن جملة تلك الأوضاع الأذان فإنه شرع قبل الصلاة [illegible]

من [illegible] الأسفل [illegible]

[illegible] شرع الأذان موجبا [illegible]

[illegible] فاذكروني أذكركم [illegible]

[illegible] ومن [illegible] ذكره

[illegible] الأذان [illegible]

[illegible]

تنبيه [illegible]

[illegible]

بحثه [illegible]

[illegible]

فوض للوجود فی القدیم الزمان اول الایام یبتدیع لکونهم اهل البدء والحسن الفطرة والقدماء فی ابتداء اخوها لکونهم اهل المعاد والوحدانیة واهل الناس ان جعل
غرة السبعة والله وللسبعة اخوها الذی هو یوم الجمعة لکونه آخر الزمان وهم اهل البنیة الخیبة واهل نوحة الجمعة للکل وان جعل السبت اخر الاسبوع علما
لان اتباع هذا السبت الخ وتم لان عالم الحس الذی لیس بعوته الیهود هو اخر العلم بالنسبة الیهود اول العوالم عالم العمل الذی لیس بعوته المتعبدون یوم
الجمع والختم هذا ما ذکره بعض اهل الخزان رحمه الله استشهاد قرآنی ومما یناسب ما ذکرنا ویوکده ما استفید من کلام بعض المحققین من ان سورة
باعتبار نوعه من اهل المبدء صاحب النزل کان من جانب الغرب هو منزل الحوت والنور کما اشیر الیه بقوله تعالی ومثل نوره کمشکوة فیها مصباح الخ والاحرف علی ما کان من اقتضینا
اهل المعاد صاحب المنازل کان مکانه الشرق وهو موضع طلوع النور وکلوحه وذکر فی الکتاب ان مریم اذا انتبذت من اهلها کانت شرقیا وان نبینا صلی الله علیه وسلم کان
جامع المزاجین المبدء والمعاد والبرزخ المتوسط بین الجانبین المشرق والمغرب بوجه البرزخ الدنیا والاخرة بوجه کان مکانه متوسطا بین الشرق والغرب تارة العالمین
جامعا للمبدء والمعاد فلا ان له منزلة فالمبدء کان نبیا وآدم بین الماء والطین ولکل شئ جوهر وجوهر الخلق عجنة ولذا سمی البشر فی المعاد اذا هو شفیع یوم المحشر لقوله
اوحی شفاعتی لاهل الکبائر من امتی واما کونه متوسطا فلان قبلته بیت المقدس وهو الی الغرب من وسط العالم وقبلة علیین الی الشرق وقبلة بینهما کما فی الدر المختار
والغرب قبلة واما کونه مبرءا عنهما فلقوله لا شرقیة ولا غربیة وما حوانا ان نظم اهل السنة الاستشهاد الخامس فی بیان وجوب الصلوة مع ان اعلم الناس
جمیع اقوال الانسان لا یروقون فی مدائح العقل المدرجة العرفان فلم یجیء بیت لم یتکبه وبیاسه ترکیبه یخالف هواهم الطبیعیة وحاصل نظمه الصوة الانسانیة
وزاهیهم حکایة النفس العقلیة منهم لهم فاعلم ان الانکار والاوزاد والزهم ترک النفسانیة بکبره الاعداد وهو اعظم الحس اعظم لتوسط الحیوان الانسان وبینهم
غرة النفسیة بالجراف الحیوان او بهیمیا الصیکل الظاهر کالبالغ فانه اصلوا کان ابقی فی اصله ولو خال صلوا کصلاة فمن الذی صلی شاصلوته لا من کان
یصلی وبسط اذرعه کالذی من الرجل عن البکاء وکان فی صلاته یری عن خاتمه نقش ظهران فی صلوته الخالی یسطه کثیرة فلا یخفی علی اللبیب الخافی ان یقرنه لشاغل الخاصل
العاقل وعفا الله عنا فلو کانت واجبة علی الامم الناضرة اعداد اکثر من اعداد صلوتنا نحو سبعة اذا ما کانوا مکلفین بها علی ما هی علیه کثیرة المشقة
لغلبة الجنانیة جلهم وقلة اثار الملکوتیة فیهم شرعنا الله فی تفضل الصلوة والتخفیف اقل تکلفا واکثر فائدة لسماعها طوعا بلا تطلع العقل
ورفع الحجاب عن اسرار الله فلذا قال تعالی ان الصلوة تنهی عن الفحشاء الاستشهاد السادس فی بیان وجوب الصلوة علی الجماعة والوعد بها ان اقتضی ثم قد یجب
البتبع علیهن بالکتاب والحکمة واصغین الشریعة والملة مقیمین للعدل والقسط لقوله تعالی وانزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم الناس لیقطعوا صفوفا الناس
القوابل الجلیة لهم جهم عن حضیض البرزخ الظلمانی وبلغوهم الاوج العالم النوری فی نحو الحاجة سلک الملائکة المقربین وتبعوا فی حواشی القدس مع الانبیاء
والصدیقین رحمة من الله وفضلا وفهم منزلها فاشرح کل منهم باذن الله لا مرجع الصلوة العشاء الاخیرة وانضمت الوحدة الاجتماعیة فیشرع ذلک
الوقت والزمان من الاعمال القلبیة والبدنیة ما یکمل به قوی نام العلمیة والعلیة بحیث طاقتهم ولما کانت الحکمة الالهیة علی ما تقتضیه والله اعلم العلمیة حکمة
فرقة لا تزال علی موجبة هذا النوع الانسانی بل هو اکمل الممکنات علی ما هی علیه وسفلها وغایتها ما هو کان ناشئ قوة بنوته فی تکمیل نوع الانسان ابلغ و
اتم وکان الرقوم وحکمة احکم وکان بعثه ص بعثا بلغ واتم کان اشرف الاسم واعلاها واشرف القرون واکملها کان تم کنتم خیر امة اخرجت للناس والبرکة تقول
طلاء الله کانها بناء اساس ابتل فحص المحل بتوجه حضرة الصلوة والذکر القلبی والعزم الجمیع الی وضع الصلوة کما وجه علیها صورة الصلوة الحس الکلی
وامرنا بالمواظبة علیها والمحافظة علیها وتکریرها کل یوم خمس مرات مخصوص مشتملة علی اوقات معینة وهی ذکر لها تقوم وقوة الجناب الحق ومعناها معه
ووضع الصلوة اشد حرجا علی بعض الصلاة الکاملین من صوتها غلط اوامرها الناس وقد قال لا تجتمعوا ومن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم
القیمة اعمی الاستشهاد السابع فی تضییق القول علی سبیل الغد قدیان کان فی الانسان شبه من العالم الاسفل یشاکل العالم الاعلی والعالم الاسفل
الشهادة وما بینهما واعنی بالعالم الاعلی الاجزاء وما بینهما ذلک فی کل عمل من الاعمال الدنیویة فترظاهر دلیل فالشر منطلق بالقلب والقلب منطلق بالاجزاء فکان
مقتضی الشارع من شهادة الوجه وهو الشر الخارج ثم من شهادة الید وهو الشر القریب بیانها صوم شهادة القلب وهو اللیل بالباطن وعلامة الغالب فی شهادة الاعمال
الذهبیة کالکذب والحسد والبخل والاعراض عن غیرها فکل مقتضی الشارع من صوة کل عبادة صوالاتر الحاصل منه فی القلب لا بعد ان یکون لاعمال الجوارح اثار فی
القلب حاصل عصر کالا بعد ان یکون الشهادة الخ لیکون تاثیر الشارع فی مواضع القلب فلذا استحب الوضوء واستغرب نظافة ظاهره عند فعل الصلوة لان
وضعه لان شاء فی قلبه کیف ما اراد الله فظاهره یوجب حسن صوته فلذا امر بغسل الوجه وفضل الطهارة او جب بعد الحدث القلب لوجه شیء فلذلک والملکوت
فسر العلامة بین عالم الشهادة وعالم الغیب فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملکوت وعالم الغیب بل هو طریق وانما یکون عبور طلب هذا الغالب
کالذهب عن وطنه الاصلی وهو الارض من عالم الشهادة الی وطنه الجنة التی هی موطنه وموطن ابیه الخلیل بنیانیة صدقنا الاخ ابیکم کما یحتمل ان یکون عبور صاحب القلب ثابتا
الی البلد فلذلک یرفع من احوال الجوارح انوار الی القلب لذلک الناس بها الصلوة مع انها محکمات للجوارح وهی من عالم الشهادة فعهدنا الوجه جلها وسواده
من الدنیا فقال الحسن من عنبا کم ثنا الحدیث عما الصلوة من جلبها ومن منها ثم شبها بسیر فی وقایع عسر الطهارة اتم فان کنت جنبا لا تقربوا
بعا الطهارة واسباغ الوضوء شبا من الصفاء الذی صفناه فاعلم ان الحزن الذی عرض علی خلیل من کبوة شهوات الدنیا وشواغلها افضی کالاکل
خلیل ضیافة الاجنبی بالطاعة مما شباه الحنفیة للطیفة کالکرة الناس فاشتغل بحلة خلیل فظن الجنب علیک ما اثبت بعیرها فاعترضها اعتذر عنها بالعذر وعلمک
هذا التقسیم ضیافة فی جمیع العبادات واضح لک وناکد عندک حسبما قدمناه لک ان الصلاة مقسمة الوقت ثلاثة اقسام فعلی وحالی فاعلم ان

الانسان منفاوت بحسب اتباعه القوى والاوضاع الذاهبة الى المركبة فيها فمن غلب عليه روح البلسمي والجوهر النفاس غلب عليه حب الظلم وقلة الخوف والشره والحرص والبخل والحسد وضيق الصدر وطلب الجلب بصفة وبضعة وهذا الطالب من عداد الحيوانات وهو ذو مرة البهائم فاياك ان تستقر فيها صانعا بل ترقى وانتقل عنها مسلما ومن غلب عليه روح الشيطنة فهو غافل عن الحق جاهل بامره فلا يجوز لك ان تهاون بهذا الامر الشرعي اللازم المرجحان فقد عرفنا لك اشياء كثيرة مما يوجب عليك الاجتناب عنه بالكلية وحق التشريع والاشتياق الى الله تعالى يقتضي عليك بالتجنب عن هذه الجوه الخبيثة المذكورة ومن لم يصل الى منهى الامر فانه لن يترك شيئا من الشر كثيرا ولكان انه درجة من البهائم واضل سبيلا من الانعام ومن غلب عليه قوله الرومانية وتسلط عليه اموالها توليا لها فهو من جملة الشياطين والعياذ بالله تعالى من هذا الامر الخبيث والعيد الاوفر وخابة وذكر اصحاب القلوب شيئا جائزة وقوله واجب عليك اشد وجوبا واقوى لزاما كما قبل الحكماء اشد تكاسلا عن الصلوة من السيف على ظاهر الاحمق لانه استعد بطهارة نصف شرائعه فصار شرائعه يتبين عليه بتر ظواهل عليه بتصفير واجتماعه فصيلة لشارع البرج الجبارة العلوية الشعاعات الاخروية ترجح ان الفضل غرجه فارق الدنيا يدخل عليه الملك بكتر من كل باب يشاهد مقعده صوجبه وكلمه ربانيا بما يجاوز خيره بالكلية ح ويجاور به مع سكان الملكوت وقطان عالم الجبروتية **الاشراق التاسع** في سر الصلوة الصلوة وروحها وذو تمثل الصلوة الكاملة بالانسان الكامل من حيث اشتمالها على اعطاء حقها من ظاهر وباطن وخابة اعلم ان الصلوة عبارة عن تشبه بالنفس الانسانية الاخلاص الفلكية فما اشتغل انسان بالصلوة الكاملة بالالتزام الكيفية اراد لها الملكية في صيده الدائم وكونها مجوفا فيها وصوتا طالبا للتوجه الحق والتعرض لنفحات الصمد بالله ولذلك قال الصلوة معراج المومن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين مضغة الروح من الكبد فانها بمنزلة الهواجيل بالنسبة الى الصلوة التي للعلم الاول والصوت الاعظم والخير الاخطل والمعبود الجزء الجزء من الحق جل مجده والعلم به وبايانه بالنسبة الصلوة والطالب الحق والنفس الفائز فهذه نسبة الصلوة الى عماد الدين هو العلم بوحدانية الله ووجود وجوده وقدرته ذاته وتقدس صفاته واحكام اياته ومعرفة امره وخلقه وقضائه وقدره وعنايته وحكمته والايمان وقابليته وبلاء وقلبه ولوحه ورقه وملائكته وكرام الكاتبين كتبه ورسله واليوم الاخر لمعاد عباده البدء وجمع الخلائق لديه مستولا الارواح والنفوس بين يديه بجميع الاخلاق الحميدة والصفات المحمودة والاحوال الاخلاقية الصوتية ولصحة الاخلاق ان يعتمد الله بلا مشارك احدا ان يعلم انانه وصفاته بوجه من الوجوه بشرع الكتاب من شرع عاد والمساواة من صلى مثل صلاة اخلص صلاة واصل وما اغتر ومن لم يصل هكذا فانه ترى وجهه والصفة اجمل من ذلك واعظم انك تارح صمد ملك ما اردت الوجود الى العالم الطبيعي الفناء الذي مشوه ترد وجهه الانسان من جملتها الظاهر بدن وباطن خوي ولها صورة مشهودة وجهة مستورة فهو منتظم الظاهر بغير باطن ثابت وقلب سرة الصلوة التي هي اشرف اعمال المنتظم الظاهر خلوق وهو الرباط بين الظاهر وباطن امري وهو الجنس المشترك بين الناس والاولى بالبر في الاسلام والرباطات الصوتية بنوعا نظام الجهة المذبذبة وقوام الشريعة المصلية الاصلاح الخلق حسبما لم علوم كلها واصلاح باطن لسلامة باطن وكلما ما راجبان شرعا وعقلا ان الاولى كلف بالشارع بالقاعا غلا لبشية بغير بنا بجنس وهو من التضع الخشوع لله بالجنة العالية ليعارف البهائم هذه الجهة الشريفة فانا البهائم متروكة عن الخطاب سلمة عن العقاب فاما الانسان فانه مخاطب معاتب معذب بمثال الاوامر الشرعية والعقلية والاجتناب عن المناهي الشرعية والعقلية فطار اي الشارع الحكيم ان العقل الموتور بنور معرفته فاقد كم عند العالم الجبروتي بالصلوة الجهنية الجزئية وهي عرفان الله وملكوته وكلف على ادية الصلوة الجسمانية التي ظاهرها الصلوة وهو انا لها لكون نواما العلية مشابهة لصلوة الاولى لنا لانها مما هدا فيلزم ان كونا مطالعة البصلوة الانعام المشتية عند مطالعة الفعل راجعها الكلية وكذا الحاكاة الجبانية البدنية عند التفوق في الصلوة الدقيقة واشبا مها وذلك لعلاقة تشابه بين الفعل والبدن فاذا كان حركاتها في حاكية لما يشهوده القلب كونا عالا القلب كذا صفة في الدقيقة وجب على الشارع سوة الصلوة على الانسان تنبيها الصلوة الجسمية تنازع الدنيا كما انبا البوجوه الجسمانية لوجوه حظا وبيا لوجه الاعلى بلوغ الحال بالصفة الاحسن بلوغ الحاد وصول المقام العادي فركب عند هذا التعقيد الجسماني نظام الكائنات على ابلغ نظام واحسن صورة واتم هيئة لشابع الاعلى الفاضل في الفضيلة ان لم يطابقه في المرتبة والوحدة وشابهه فكما وان لم يواضعه الدوام والاستقامة الشارع في مشاهدة وجه المعبود الوجاهة الصلوة قد حث على سيد ناحمد عبده البلغة قد صعد على الدوام العلوي وعرج من بدنه وشرع من طوله وهم بتوسعه مناداة الجواب شهوده وان لذة الطبيعة قوة ولامر الذاتي الجسمانية بشيئة فطلب وبيرغبة وضعه فقال الكاتب صعد وجعل الله فرجه في لجة هذا فاعطى قلبه وجعل الى الباب وقف الى الباب فامر الله بالصلوة فقال لعلها الصلوة تنهاه عن الفحشاء والمنكر لا يخفى عليها الناس لا يكون بالاصغاء الجسمانية ولا بالاستماع لان هذه الكائنة لا تصلح الا لمن يحويه مكان ويعتريه حركة وزمان الواحد القديم الذي لا يحيط به مكان ولا يحويه زمان ولا يدركه حس لعدم النهاية الى ذاته ولا يختلف الحكم بتصفه من الصفات ولا يتغير وقت من الاوقات بكيف يجانبه الانسان الشكل الجسماني بجهة من جهاته وحد من حدود هذا العالم الكبير الجزء من الابعاد حدة جهاته ولا يرى جناب صفاته فان الموجود المطلق في عالم المثال المستور بالمرتبة عن العقول الخاصة غائب عن كل جهة من جهاتها عالية بالاحاطة والتملك بالاطلاق من غاية الجزء الجسمي ان لا يتجاوز الا بمجاز ولا يتحرك الا بالغير ولا يتحيز الا بالحيز بحيث لا يتحكم بالحيز والجهة والبعد ثابتا ويكون بعضه في المكان وجزء منه في مكان اخر جاز على هذا البلب مفاسد شرط هذه النهاية ولا ثبات جسمية وغاية الذاهبة والبلغة بجسما غائبا باحد الطواهر الا ترى ان اهل الخلاف والخوض الترافات الموهمية فاذن تقول الجسماني شارح بتوحيد على عرفان الصوت الحرف الغائب الجزء في حق الجسم المكان وجوارحه والزمان فهم بشاهدة الحق مشاهدة مقيدة بصفة الا ترى بصيرة وبصيرة ويتصوره كلامه سماعا وجهانيا بقرن بصير

ان الصلوة الحقيقية التي تنهى عن فحشاء القوة الشهوية البهيمية ومنكر القوة الغضبية السبعية وبغي القوة الوصية الابليسية هي الحاصلة في الرتبة
والمشاهدة الالهية والمكاشفة العقلية وهي التفريغ النفس الناطقة نحو الاله الحق والموجد المطلق والاستغراق بالعلوم الظاهرة من هذه الحظائر
ان ينفوا من سترها بالهامهم قليلا او ينفعوا من وحشة العوام ليلوذ للمحققين فيها فزوعهم كما ما يرى الجاهل الذاهل وهم قرة عين الصلوة ومن
كان نظره كما قيل ابصر الرجل فالغافل بما مل سلوك طريق العبادة والمداومة على الصلوة وبالجملة بما جاءت به الشريعة مطلقا لا يقبله ويصبح لا يحس ويحس
لا يحتمله واما الجاهل المغرور فيطلب بترك الصلوة وجه مطلوبه بزعمه وكذا العالم المكون المشغوف بما عنده من المشتهى الطالب مناجاة الذات
عالم الوجود الموجبة للحصيل الذي لا يزول والجاه عند اصحاب القوى ومن اثر الهوى واتباع الشيطان الاخر فتح الحق والحمد وحرم الله عليه الجنة كما
وعد في اخبار داود وعلى نبينا وعليه السلام ان اولى ما يضع اذا اثر شهوته على محبته ان ترجع عما اليه مناجاة وقال الغافلين بناء على ان الكل
اقدر وجل يقول ان اصون ما اصنع بالعالم انا الحب الذي بنا ان اخرج مناجاة من الحرم بحيث لا يعلم انه نور انما له من نور الاشراق السابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان كل ما في الوجود انما يطلع على سر الغيب البشرية بالذات وذلك لبينونة وبعد طور الحق وذاته طور العقل المتوسط
بالوهم وذلك لامتناع التحيز من غير تحيز كما قال النبي ﷺ ان الله خلق العقول الكثيفة من اصحاب الذوق والعرفان انها وضعت انما هي الاسماء
الالهية التي هي مدد عمر الدنيا وهي سبعة الاف كما عرفتها وهي بين الجمهور على عدد الاوقات والكواكب السبعة السيارة الى ملاء دورة كل منها الخاصة الذي هي فيها
غير رسول الله ﷺ انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة انا في آخرها الف وقال لا ينبغي بعد هذا الامر الى يوم القيمة وصوبوم العرض الاكبر ويوم العرض الثاني
كما ان يوم الميثاق يوم العرض الاول كما اشار البرهم بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وبين الوجهين سبعة ايام كل يوم كالف سنة مما تعدون وكما ان الايام الكونية جامعة ومصر جامع فيها
كل انواع الوحوش والرجال والنسوان والشايع والصبيان فمنهم اخيار واشرار وصلحاء وفجار وعلماء وجهال مختلفة الطبايع والاحوال والاخلاق والاراء والاهواء
هكذا في العالم الكبير نوعه كثيرة لبسيطة ونفوس وجزئية مختلفة الحالات فمنها نفوس علا منجبرة فاضلة ومنها نفوس بهيمية ومنها نفوس سبعية
شريرة ومنها جاهلة غير شريرة فالاولى من جنس الملائكة ومثالهم والثانية بنون والعلماء الربانيون والثالثة مرتبة الشياطين وحزبه والجن والانس والفرق
الثلاثون والسابعة النفس الشاعر الضارية والجهال الاغوار من السباع والرابعة نفس الحيوانات السلمية كالانعام والحمام وغيرها والنفوس الشاذة من الانسان كما
ان المدينة الجامعة منها مساجد وبيع وصلوات وهي لاهل الدين فيها عجالس وجماعات وعبادات ومناجات واذكار وفكر وفي ضياء الملكوت وارض الطهر
وفي بحر الجنان وسقف العرش الرحمن جمع من الملائكة والرسل والانبياء والاولياء والعلماء ولهم لسجات ودعوات وتسبيحات كما ذكر الله تعالى بقوله يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الآية وكما ان لاهل المدينة فيها حوض ومطاهر فيها شرطا واعوان
فهكذا في العالم الكبير للنفوس الشريرة جهنم وسجين وزبان وهاوية ونيران وغساق وغضبان وكما ان تلك المدينة منها لاهلها صنايع واشغال و
للصناع والعمال اجرة واوراق وفيها بتاع وتجار يتعاملون بموازين ومكاييل ولهم مظالم وخصومات وديون وتجارة ولهم منها ضناة وعقد لهم عقد واحكام و
فصول لها من سنة القضاء والحكام البرق والجلوس لفصل القضاء وكل سبعة ايام يوم واحد فهكذا اجرى حكم الله وحكم النفوس الكلية يوم القيمة ويوم
العرض الاكبر في كل سبعة ايام يوم واحد صح لعرض النفوس الجزئية تلك النفوس الكلية لفصل القضاء بينهم لقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وتوفى كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وتوفى كل نفس ما كسبت ثم ان كان نفس
جنة من خرد لها ابواب وكوى بناها بين الاشراق [illegible] يستشرف من ابوابها على الجحيم علم ان اليوم السابع من ايام الاسبوع الذي في ثمانية الاسبوع
ظهور النور التوحيدي في المثال المجرد المحمدي واكمال الدين واتمام النعمة [illegible] يبسط منه وقطع النفوس العرجية الغاشية الاصلية وصولتهم
وهو اخر يوم من ايام الدنيا يوم اول يوم من ايام الاخرة يوم انصرام الشاهد والظهور التام للحق ودولة القيمة الكبرى في هذا ذلك يظهر فناء الخلوة
الدنيوية الشهود والحضور ويتميز عنده فرقاء امة الجنة واهل النار وهو يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين كما حكاه الله تعالى وهو يوم عسير
سوء الحساب عند قوله خلق السموات والارض في ستة ايام ان الايام الماضية هو هذه اشخاص الخلق لان الخلق غائب على وجه الحق فوق علمهم المتوهم
بهم وقد بينا ذلك بوجه حكمي ان بناء الدنيا وعالم الطبيعة عن عدة تفاوت غير ظاهر ووجود ما عين عدده هاروت والهاء وتوحيد السابع هو يوم الجمعة وزمان ظهور
الرحمن على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيمة الذي يطلع فجره بعثة نبينا فالمحمديون اهل الجمعة ومحل صاحبها وخاتم النبيين وسيد اكمال الذرية
لقوله انا يوم اكل لكم دينكم الآية قيامة انفق اصل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله قد فرغ من خلق السموات والارض في الوقت السابع كان اليهود الذين
اتت بخلاف الخلق من يوم الاحد على التأويل الذي ذكرنا بكون هو يوم الجمعة وكونه الاحد ابتداء الخلق باقدار ما لاستغراق الذات منتهاه الكثرة وان جنسها
الاعظم قدر الايام وقعت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الفضاء ودور الكمال ابتداء من فاتحة الخواص كما ذكرنا يوم خلق ادم فهو الخليفة ويوم السابعة
يوم المزيد ويوم الجنة وسيدا الايام كما مر كونه ذا الاخبار بالخلوة وتبرز فضل يوم الجمعة حتى يقضي الى تمام الخلوة وارتفاع الحجاب انوه هنا خروج المهدي
وبعض الظهور السابع الذي هو الباب الكامل لذلك الكمال من هذا اليوم اي الجمعة موضوعا بازاء ما يقضي المذكور تدل الناس غير الافريج من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والاجتماع في الصلوة واوجب الحق الذكر الاسود قول البيهقي في الدنيا كالكرة بظام النفوس لهيئة الاجتماع في صلوة الجمعة والجلوس الحق الجلوس الجمع في الصلوة

الخطبة والتقيد الوخامة عن بتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية والتوجه الى ذكر الله السلوك الى طريق الوصول
البسر وبالصلوة مع الانتباه الوصول الى حضرة الجمع فبفضل ذلك خبر لكم ان كنتم تعلمون اى من ذلك حقيقة **الاشراق الثاني عشر** فيما يتعلق
ثم الاذكر الله فاذا فرغتم اى الخطبة والصلوة وذكر ابن عباس وجمع من اتباعه الامتان افضل الخطب على عشرة اشياء ذكر الله كثيرا لعموم
سبح لله لكم وقيل الاذكان صلاة الجمعة قصد بها رفع حاجة عليه فضائل ان ابا بكر وعمر كانا يقيمان الصلاة الامام فاذا نكس الامام رأسه قال الحوج سكم الا
امام قال وسيأتيكم الخطيب ثم نزل هكذا ذلك صنيع الصحابة فلم يعب عليه وعند الشافعية وصاحب الدر يدبن كلام ليتبع خطبة وعند ضفاتنا الاباحة
رضوان الله عليهم اجمعين يجب الجلوس بينهما وهو الاصل والتقيد بما هو الاصل والتقيد بما هو الاصل والتقيد بما هو الاصل والتقيد بما هو الاصل
لواتيرة واحدة فجاءهم بزوايتهما وذيل بتيرة حاتم بعد الفقه وشبع على شرهم توضيحه سنوى الله وغيرهم سنوى خطبة من القرآن ثم جلس ثم جلوس ثم قيام
وصلى على النبي وآله وعلى ائمة المسلمين وقيد بقصر الصوت بين والموتات فان سئل كيف يتذكر الله بالخطبة وهما ذكر غير الله اجيب بان ما كان من فكر رسول
الله والثناء عليه من ائمة المسلمين واصل بينهما الثناء المسنون والموعظة الذكر ومنه حكم ذكر الله واما ما علاه الله من ذكر الظلم والفاسقين والثناء
عليهم والدعاء لهم وهم احياء يصدق انه فمن ذكر السلطان نعوذ بالله من عزل ولا سلام ونحكم الايام **الاشراق الثالث عشر** فيما يتعلق
بيع اى عموا المبايعة قال الحسن كل بيع يفوت صلاة الجمعة فالبيع حرام لا يحل هذا هو الذي يتبادر ظاهر الامر لان النهي يرجع الى صلاة المنهي عنه
عيادة كان وعبر عنها واكثر منها الا ان بين صور الصلاة والبيع حراما بل منعقدا كان النهي في العبادات وان كان سنة فيها
لاختلاف الجمع بين المأمور به والمنهي عنه ولكن في غيرها غير سنة لم يقل ان النهي فيها يقتضي عدم الصحة الا ان يكون النهي سنة فيها او
لبعض اركانها كالصلوة المغصوبة الذي لان خروج المكلف عنها مأمور به والقيام منهي عنه وصوركن في الصلوة والركوع والسكون سنة فيان فلا يكونان
مأمورا بهما معا وكيف يكونان مأمورا بهما حتى يلزم من يكون قيام واحد مأمورا به منهيا عنه صوركن الامر الذي مسلزم للنهي عن ذلك القيام بل الظاهر
عدم الصحة هذه المسألة موكول الى علم اصول الحنفية فليطالب من هناك **الاشراق الرابع عشر** فيما يتعلق بقوله تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اى ما امتم
به من حضور الجمعة واستماع الذكر واذا الامر بترك البيع فمع لكم عامة ان كنتم عالمين بمنافع الامور ومضارها ومصالح انفسكم واولاكم ومضارها
وهذا دليل على ان هلاك الاخرة العبادات على العلم الصحيح والثبات الخاص وقيل معناه اعلموا ذلك بالعقل الجبلي وذهب اصحابنا الى ان الخطاب وجوب
الجمعة وحرم جميع البيع فقط عند سماع اذان الجمعة والبيع تمسكا حسن بالنهي عن البيع وذهب زيد الفقهاء الى ان في الكلام اضمارا اي يوم الجمعة يوم جمع
الناس من قراهم وبواديهم للصلوة من كل اوب فدفع لهم ما يحتاجون اليه من امور معاشهم واحضر لهم الاسواق يوم انما ينفع الفقهاء وقيل لا اضمار في الآية
بيع فجر التجار فمن تكاثر البيع والشري وقيل لم تأمروا بالتجارة الاخرة واتركوا تجارة الدنيا واسوا الذكر الله الذي لا تقتضي منذ فاربح وفروا البيع الذي
ضفة بير وبحر مغارب وسما يدل على تحريم شواغل الناس عن حضور الجمعة عند السماع اقتضاه خبر ابو نعيم الجمعة من العالم بمنزلة الجبل الكبير من العالم بل
والكثير اجل لان يوم ضل لعيكون ذما على تركه عاما هو عند اصحابنا الذابلين بالتحتيم البيع لقبل بعض الاذان الثاني **الاشراق الخامس عشر** فيما يتعلق
للاعذار لان العبادة بمالك البيع الثاني لعضاء الجمعة بمكان سبق ذلك الوجه يتعلق بالسماع اختلفوا في وجوبها على الحر والعبد والمرأة والمريض
اصحاب الاعذار من السفر والمرض والعمى والعرج والشيخوخة ما ذهب اصحابنا الا بعد الوجوب على هؤلاء اكثر من مرة حضر من الجامع حضر صلوة الشرط
الاعذار لا يجب الا حضور السلطان العادل او من نصبه للصلوة والعدد بتكامل عند اكثر منهم اما الجمعة فلم يجب لعصر متسوق عاشر عن ابن عباس قال
يجمع القوم يوم الجمعة فاكانوا اربعة فصاعدا ان كانوا اقل من ذلك فلا جمعة لهم وعن ابن عباس انه قال اذا اجتمع سبعة ليس لهم والي جمعة من سلم على حضرة فلا جمعة
عليه سبعة فمن المسلمين ولا يجب على اقل منهم الامام وفاجمعة الذي حضر الخطبة يجب عليه الجمعة والذي على الحق والشامل اما الذي يجب
الحدود بين يدي الامام وعند ابي حنيفة والثوري كامل العدد ثلاثة سوى الامام وصلى الشافعي بعضهم اربعين بعد الزوال ما لفهم بعد بين بعد
يوجب بعضهم سوى الامام وعند الحسن بن حي اثنا عشر سوى الامام وعند ابي حنيفة اربعة سوى الامام كسائر الجماعات قال الصاحبان اذا حضر الجمعة الا بعضهم جاز لان
صنع لا جمعة ولا تشريق ولا اضحى في مصر جامع والمصر الجامع ما اقيم فيه الاحكام من تولية الامام او من يتولى الامام او من يتولى هذا من تولية
من تركها ولما علم فضل الخطب وتولاه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحديث قاله والجماعات فان امام رجل يعيد ان الصلوة اما ان من فاته من صلاته
شرط لزوم الجمعة فان لم يمكن الا بتعدد فاحضوا الخطبة والصلوة ايام جاز وهي بعض صلاة لا ترى الامام انتهى والاحتياط في الفهاء بناء على ان
الجمعة كثيرة موضع بنائه تركب الصفر **المطلع السابع** في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وفيه اشراق
الاول في الاستاذ فلا ما قبل بعد ان الانتشار في الارض لطلب الرزق بناء على فضل عباده مرجوح وحتى جاز فوز بان ليس في صفة الحسن
سبحانه وتعالى الذي اوجب الانتشار من فضل الله طلب العلم وتوقف الجمعة على العدد فقال الصاحبان يوم الجمعة لا تنعقد حتى يحضرها ثلاثة رجال
سوى الامام وقال ابو حنيفة انعقادها بكل من يصلح الامامة بالرجال والنساء والصبيان اذا كان معهم رجلان اذا انصرف احدهم قبل ان يصلي ركعة
فاختار ابو يوسف قول الصاحبين ومحمد قول ابي حنيفة وعليه الفتوى وهو الاحوط **الاشراق السادس عشر** فيما يتعلق بشروط
لم قال الحلبي من شروطها الاستيطان لان الجمعة لا تقام الا في مصر جامع او في مدينة كبيرة فيها سكك واسواق ولها ابواب يكون

ولا يشتغل عليه [illegible] حضر فيه [illegible] قوله سبحانه لانه ترك ما امر به [illegible] يكون عنده التي [illegible] في بيته [illegible] لا طلب [illegible] بالكلية ثم بيّن
قوله سبحانه [illegible] عن بعض السلف انه كان يشتغل بنفسه بعد الجمعة بشيء من امور الدنيا نظرا الى هذا الامر **الاشراق الثالث** في الاشارة الى ان الطلب
ان الامر بالانتشار في الارض وابتغاء الفضل بعد قضاء الصلوة اشارة الى الرجوع والمعاشرة مع الخلق بالارشاد والتعليم والانتشار في ارض الحقائق و
نشر الفضل [illegible] قلوب المستعدين وافاضة الصور الكاملة على قوة قابليتهم بعد العزلة عنهم [illegible] عن صحبتهم [illegible] مع [illegible] الوقوف بين يديه
بالصلوة الحقيقية [illegible] عن الخلق الى الحق [illegible] الحقيقة واما بعد الوصول فاما [illegible] في الحق واشتغال [illegible] عن
كل شيء [illegible] مع الجمع فيكون [illegible] بالخلق عن الحق [illegible] بالذات عن الصفات [illegible] الجانبين [illegible] في الارض هو
[illegible] الخلائق [illegible] من حجب الذات وحجب الصفات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] التجليات الصفاتية والاسمائية [illegible]
من [illegible] النفس [illegible] الحق [illegible] العالم [illegible] الصفات
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها [illegible] في جنة [illegible] ادم اسكن انت وزوجك الجنة [illegible]
ان [illegible] الدنيا [illegible] الشهوات [illegible] والتقوى الى [illegible] لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible]
[illegible] كل اناس مشربهم [illegible] ذلك [illegible] قال [illegible]
[illegible] **المطلع العاشر** في قوله سبحانه واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] من تجارة ولا بيع ولا [illegible] ذكر الله [illegible] الروحانية و
[illegible] لاغراض الحيوانية [illegible] النشأة [illegible] الدنيوية [illegible] النشأة [illegible]
لذلك قيل معناه اذكروا الله في تجارتكم واسواقكم كما روي عن النبي انه قال من ذكر الله في السوق [illegible] غفلة الناس و شغلهم [illegible]
ليوم القيمة [illegible]
ابو عبد الله [illegible] العبد [illegible] فلو [illegible] الله [illegible] الذكر [illegible]
المراد بالذكر ههنا الفكر كما قال [illegible] تفكر ساعة خير من عبادة [illegible] سبعين سنة [illegible] الذي
[illegible] حقيقة الانسان [illegible] [illegible] الذكر [illegible] بالله [illegible]
[illegible] انا جليس من ذكرني [illegible] من ان يكون جليس [illegible] في قلب [illegible] نوره
[illegible] من الناس [illegible] بالله [illegible]
[illegible] الذاكرون الله كثيرا وهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض [illegible] الذين امنوا
اشد حبا لله [illegible] ذكر الله [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاستنباطات [illegible]
[illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible] العلوم والصناعات الحكمية [illegible] العالم [illegible]
فان موضوع علم [illegible] الحق [illegible] صفاته
والحكام [illegible] الذكر [illegible] علم المبدأ [illegible] علم [illegible] والاول [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الصفات [illegible] الاخر [illegible]
[illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [illegible] ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible] سبحانك فقنا عذاب النار [illegible] سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد [illegible] القرآن [illegible]
هذه العلوم الثلاثة [illegible] الانسان [illegible] البدء [illegible] اليوم الاخر [illegible]
[illegible] الله [illegible] العلوم الثلاثة [illegible] كل امن بالله وملائكته

وكنه وحده لا فرق بين العلمين وسلبه اشارة الى العلم الاول بقوله وقالوا سمعنا واطعنا اشارة الى العلم الوسط بقوله غفرانك ربنا واليك المصير
الى العلم المعاد وكذا قولهم ربنا اشارة الى الاول وقولهم لا نؤاخذ ان نسينا او اخطأنا الى قوله ثم ما الاظهر انها اشارة الى الاوسط وقوله واعف عنا
واغفر لنا اشارة الى العلم المعاد وقال فخر الدين الرازي هو اشارة الى معرفة العالم الكبير والصغير الحيوانات والارض والبحار والامراض والاوطاء وما
علم الوسط وهو علم يجب اليوم ان يشتغل به فلذا يقدم مرتبان البداية والنهاية اما البداية فعلم النفس والاشتغال بالعبودية واما النهاية فقطع المنازل
المولمة والاسباب والخروج التام والانتقال بالمحبة الخالصة وقد بين الاستاذ المبدأ المتوسط بسببه بقوله وذلك هو التوكل فذكر ما بين المقامين فقال
واعلم ان توكل عليه اما العلم المعاد فهو مشار اليه بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ثم قال ان ليوسف واخيه آيات
في كلام امير المؤمنين وسيد الموحدين علي بن ابي طالب اشارة الى هذه العلوم الثلاثة للانسان الاسرار الآيات الثلاثة ثم قال ان في هذا لآيات
امرا عظيما مستترا متعذرا لوصول علم من اين وفي اين وفي اين فلذا اشتمل هذه الآية على هذه العلوم الثلاثة وظهرها ايهم قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون اشارة الى علم المبدأ وقوله وسلام على المرسلين اشارة الى العلم الوسط وقوله والحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم المعاد وانما وصفوا بهذه الصفات
العالين دون هذه العلوم الثلاثة مع اجل منها وابوابها وفصولها من علم الكليات واحكام المبدأ والعلم بالعلل الاربع والاسباب القصوى لوجوه الاشياء
الكائنة فاعلها وغايتها وهيولاها وصورتها والعلم بمبدأ الحركات الكلية وغاياتها وعلم المفارقات وعلم النبوات وعلم الهياكل العلوية وعلم الاجرام السماوية
وعلم النفس وحالها بعد الموت وعلم المعاد الوسط بكيفية الوحي والتنزيل والكتاب والتأويل وعلم النبوة والرؤيا وعلم الامانة والتبليغ وانما
ذكر الله سبحانه وصفاته واسماءه الحسنى وصفاته فاحكاما فاصلا بينه وبين الانبياء والاولياء منهم سلام الله عليهم كلهم مشتغلون بذكره مشغوفون
بمحامده راغبون في مطالعة انوار جماله وجلاله كثيرا دون غيرهم اذ ليس شيء احب الى المبدأ الاعلى ومعشوقه ذاته فاحال في موضوعات علوم غيرهم وقضايا بهم
مقوم المطلوبات تهم من جنس مطلوباتهم ومسائلهم ولا غاية لافكارهم وافكارهم وثيقة لاعالمهم وانما لهم الغاية الابوجه من التكلف والتجوز
البعيد والتحمل الشديد فاولئك خواص عباد الله الذين اختارهم لانفسهم فقال بان يكونوا عباد الله الذين هداهم الله وانهاهم الله المتقين دون الخلق عليهم جميعهم
حسبانه ممن قوله اما عليه من ذكر وبيان يكون الخلق خاصا عند علمهم شاهدا لهم بصحة قوله ما ثبت منكر فلو لم انا صلة الله وتوفيقهم ان لم
يتكرم وابدان كفى صدر السورة بالنوح عن الناس وتفرقهم عن الله ما تلوا الاية وتفرقهم عن الله للتضاد بين سلوكهم صراط
نعيم بهات الرضا بذكر الله عز وجل العلوم الثلاثة بتوحيد عن الخلق وبشارة عن صحبة اهل العلم وعلى الجملة عن الحق بنا كوعن التأمل في هذا
قال الله سبحانه وهو اعلم بالعرفاء بالحق او دون ذلك او فوق مثلها او دون بسعادة اخرى الهام الرتبة فطلب له هذا التوسع عن اهل الدنيا والحق والخير و
الرب كالاولاد فهم حقهم ان يتولاهم الوالد باحسن التربية بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاذكار والسائلات الاشتغال بهذا وجب تقدمة
وشيئة الشوق والكون لاهل الدنيا والاخلاد الى الارض الاصل والاساس لجميع الرذائل الخطايا الصبيانية ما حكوه والشوق والاعتراض بطلوم
الرجل لزوجته حيث لم يعقوا عما كان الامر لا لهم الخوض والاشتغال بغرض الشارع منها بحيث الطاهرة الشيء فاكثر الحاصل كما اخبر الله عنهم حالهم بقوله
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله لم يتخلفوا بعد الرسول سالما فلم يبق منهم سوى طيبة بقيناء الا قليلا واهل السنة
غاية الندرة والقلة وهم العارفون بانه انما عند الله خير من اللهو ومن التجارة من الدنيا وسئل انها بهارمن الجمعة ومنها نهارها وهم الذين لا يلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاقام الصلوة لعلمهم بان ما عند الله خير لهم من الاشتراء والشاري قال الله تعالى لنبيه اذكر اسم ربك تبتل اليه
البر تبتيلا وقال نبيه ﷺ الا ابشركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الورق والذهب خير لكم من ان
تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وقال عز وجل وعزتي لا يذكرني عبد من عبادي
قبل منهم يا رسول الله قال المستهزئون بذكر الله ثم وضع الذكر عنهم وذلك موجود الساعة خفافا واعلم انه قد تكلف لاربا الصابر
المستبرة بنور المعرفة ان ذكر الله افضل الاعمال الروحية الفاضلة البدنية ولكن لهذا بين صعبها مشوب وبعضها لبوس والذكر يشتمل
بصيغ لكل ذكر بتخصيص فان يتخير ذكر العبد الله ذكر الله له كما قال اذكروني اذكركم وقبل ذكر كم وقبل هذه العبارة تقديم وتاخير لان اطلاق
بالذكر مع الغفلة كيف له يجتهم ويجتوونه وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن ذكر العبد الله ثم يتخير ذكر الله له كما ان محبتهم
له ورضاهم عنه ثم يتخير محبته اتباع ورضوان عنهم الحق ان لكل من القولين وجها لان الذكر الاول محل سبيل الاعداد والتهيئة فيه اشق
على سبيل العلية واللزوم كان جميع حالات العبد تابعة لما بعد الله وفضل الاحياء ثم التفصيل اذكرنا التقدم بحسب ما ذكرنا التقدم الحفظ لعلاقة
الحكيم فانهم اذا ذكروا ذكر الله وجد له ورضاه عنه ورضاه عنه صفات المستغنى عنها السالمة موجبة لذكر الله للاشارة الى ان
غاية وجد كل واحد فان لكل شيء حالة كما له مبدأ كل فيكون الغاية ما ذكرناه وقد ذكر الغايات هي نفس الغايات بالذات غيرها
بالاعتبار كما سبق في ظاهر الامر فهذا ان شاء الله كل فاعل يختار لبيضة ضلعه كما العلم الملهم بنوب تلك الغايات تنبه على شاهد منها
اذا كان هذا هكذا فقول لما كان الله سبحانه مبدء كل شيء وغايته وكل شيء ذكر انها بنعمه وعظمته كل موجود ما الحمد فاول عينه فيه
الباطن عين الظهر والعلم بهذا كما عين العين فتدبره كما مر في الوجه الذكر لصفة الاتم من العلوم المختصة بالحمد ما حاصله ان الحمد

اليه هذا ولنرجع الى ما كنا فيه من بيان مراتب الذكر والذاكر ونتيجة كل مرتبة فنقول مراتب الذكر والذاكر فاذكروا اللسان وذكر الجوارح والاركان وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر ... ونتيجة ذكر اللسان الاقرار ونتيجته حفظ الدم والمال بالامان فاذكروني بالامان اذكركم بالامان وذكر الاركان باستعمالها الطاعات والعبادات الوصول الى المثوبات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالمثوبات وذكر النفس بالاستسلام والتسليم للنواهي للفوز بنور الاسلام فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر القلب بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة للتشبه بالمسالك الجسمانية والاخلاق الحميدة فاذكروني بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالتوجه والمحبة الحقيقية للعرفة والحكمة فاذكروني بالتوجه والمحبة اذكركم بالتوجه والقربة وذكر السر ... الوجه لوجدانه المعبود فاذكروني بتبديل الوجود والفناء اذكركم بتبديل الشهود والبقاء وهذا لعله في قوله في الحديث القدسي وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الباب هو الذكر الحقيقي والغاية الاخيرة بما في الخطاب هو يجعل الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل الذاكر والمذكور واحدا كما قال سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار كما قال قائلهم رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فانه قدرة فاذا انتم ... فقوله واذكروا الله كثيرا يحتمل المعنى الجميع وكذا يحتمل ... هو نتيجته له بحسب الاقسام من قوله لعلكم تفلحون فلكل ذكر من اقسام الاذكار فلاح يناسبه معناه فاذكروا الله باللسان لعلكم تفلحون بالاحصان والامان وبعمل الاركان لعلكم تفلحون بالوصول الى المثوبات الجنانية وبالنفس بالاستسلام لعلكم تفلحون بنور الاسلام وبجهة القلب لعلكم تفلحون بالاستغراق في محبته وبالروح لعلكم تفلحون بمعرفته وحكمته وبالسر من جهة الفناء فيه لعلكم تفلحون بنيل شهوده وجمال البقاء بعد الفناء فيه **هداية وعرفانية** اعلم ان مراتب الذكر كمراتب الحكمة اما متعلقة بذات الله او صفاته او افعاله فنقول ذكر الذات من بين فضيلة مختصة بفضلاء هذه الامة دون غيرهم وكذا جزاء الذكر بالذكر المستفاد من قوله فاذكروني اذكركم فضيلة مختصة بهم دون سائر الامم والدليل عليه قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فضلاء هذه الامة بذكر الذات حيث كان امر الله لموسى ... بذكر النعماء وذلك لا يتوصلون الى الذكر ... فلم يتجاوز في الامم السابقة من صفات الالاء ومراتبها ومثوباتهم انحصر في علو درجات الجنان واما فضلاء هذه الامة رضوان الله عليهم فلهم ان يتخذوا مع الرسول سبيلا ويتجاوزوا بمتابعته عن عالم الخلق الى الامر الى ما ... هو اجل من جنات ... فانهم في ... **الاشراق الثالث** لما توقع سمعك مراتب الذكر ودرجات الذاكر ونتيجة كل مرتبة وان بعضها فوق بعض في قيمة الذات والشرف الاحبث ... الذاكر والمذكور شيئا واحدا فاعلم انه ... بان يتمكن المذكور في القلب تمكنا ... يحصل ... الذكر ... ولا يلتفت القلب الى الذكر اصلا ولا الى الذاكر اي القلب نفسه بل يستغرق ... المذكور ... ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر يكون ذلك حجابا عن المقصود ... بالنسبة الى الغاية الاصلية وذلك بان يغيب عن نفسه ولا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ... الباطنة بل يغيب عن جميع ذلك ذاهبا اليه اولا كما قال الخليل على نبينا وعليه السلام ... عنه اني ذاهب الى ربي ... في اثناء ... فان ... فعل ... للدوامية ... عن نفسه غائب عن ... فلذلك ... في الحكمة ... مع النفس ... بل ... ان ينعدم ... عن الفناء ... الفناء عن الفناء غاية الفناء ونتيجة البقاء ... العرفاء ... الكاملين بالاضافة الى ... ... في ... او مال ... بسلطان ... او غيرهم ... مثلا ... او مشتغل ... بالفكر ... لا يكون ... ... مفتوحتان ويتكلم ... ولا يسمع ... هذا الاستغراق ... عن كل شيء ... عن الاستغراق ... فان ... الاستغراق ... ... الفناء وان كان ... الظلال ... الملكوت ... من عالم الامر بالله ... الروح من امر ربي والقوالب من عالم الخلق ... الروح ... عالم الخلق ... ... والمساحة ... العدم ... الكل ... البعض ... الظل ... الشمس ... بل ... الوجود ... الكل ... السموات والارض ... عالم الامر ... **الاشراق الرابع** اذا ... مراتب الذكر والذاكر وفناء الذاكر ... في المذكور ... الاستغراق ... لم ... كما قال ... على ... من ... الله ... ... الاستغراق ... او ...

نفس الملكوت وتجليه لها تارة من اللاهوت واوليائها يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة فيفيض انوارا
عليه بعض الحقايق ويتلقى في البداية نزلة [illegible] بعلو بعد حذفه عن امثال فيكابد صعيق الحق في كل شيء فاما رد الى عالم المجازي وجواهر الذي هو كالظلال بنظر
الى الخلق نظر مترحم عليهم لحرمانهم عن مطالعة جمال حضرة القدس وبعجب من اصحاب العلوم الفكرية وارباب العلوم العقلية الجزئية وقناعتهم بالظلال
واشتغالهم بتعلم العلوم وقيل الخيال مع ما كانوا هم اولا من الاستعداد لطلب الكمال والارتقاء الى عالم الحق المتعال فافسدوه بانكبابهم على الغرائض هذه الادنى
واعراضهم عن الطرق المثلى واعراضهم عن مطالعة آيات الله الكبرى مع ذلك ميقاتهم وبحالهم بالظاهر ويكون البعد بينه وبينهم بحسب الباطن كما بين المشرق
والمغرب فيكون معهم ظاهرا ويتحسر على ما يغلبه بقيمهم من حضوره وبتعجبون من غيبتهم لو نطقوا بهذه ثمرة لباب الذكر وانما يبدأ بذكر اللسان ثم ذكر
النفس تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم يستولى المذكور على الروح على ان هذه الثلاثة سوى قوله فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وحتى قوله من قبل | [illegible] (margin)
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل هو قوله تعالى فضل الذكر الحقيقي على الذكر باسم الحفظة بعين صعقا فان كل ذكر يشعر به قلبك فليسمع الحفظة
وذلك لان شعورهم يقارن شعوره كما يعلم الراسخون في الحكمة فاذا غاب ذكره من شعوره بسبب ما يلقى في المذكور بالكلية فيغيب ذكره من
شعور الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض عن الله وغير منفك عن شرك خفي حق يصير مستغرقا بالواحد الحق وذلك هو التوحيد
كما ان المعرفة [illegible] وحدتها كما علمت قال بعض العارفين في مقاماته من اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كانه ما وجده بل وجد المعروف
[illegible] الوصول الى هو الذي استمكن من حضرة الوصال وحل بحبوحة القدس فهذا امور ينبه عليه لتكون منه شوقا الى ان يصير من اهل الذوق
[illegible] فان لم يكن من اهل العلم بها فان لم يكن من اهل الايمان بها ايمانا بالغيب يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله
[illegible] من الاولين المنكرين لها ملحق بعذاب الضلالة اذكر شعفت الحق عند ملاقاة سكرات الموت الذي كنت منه تحيد ويقال لك لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **المطلع الحادي عشر** في قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وفيه اشراق
الاول في ما يتصل بظاهر الآية قالوا اصاب اهل المدينة جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة من الشام والنبي يخطب قائما فانفضوا اليها او تجارة او لهوا اي
اذا عاينوا ذلك او علموا [illegible] عن مجاهد والذي عن جابر انفضوا اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها وعن الفراء قالوا اليها والضمير للتجارة
[illegible] بارجاع الضمير اليها لانها كانت اهم اليهم [illegible] من الطبل لان الطبل انما دل على التجارة وقيل عاد الضمير الى احدهما اكتفاء
وكان [illegible] والمعنى واذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا لهوا انفضوا اليه فحذف اليه لان اليها دال عليه [illegible] اهل المدينة اصابهم
جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة من الشام والنبي يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه وخشوا ان يسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير قيل
ثمانية عن الكلبي وقيل احد عشر عن ابن كيسان وقيل اثنا عشر عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفض الناس
اليها فما بقي غير اثنا عشر رجلا انا منهم قيل اربعون فقال النبي والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير
استقبلوها بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو [illegible] ارجاع الضمير الى التجارة لانها كانت مقصودهم الاصلي وكان الطبل هو عند الطبل [illegible] عليهما
عليها وعن قتادة ومقاتل فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم لعير تقدم من الشام وكل ذلك في يوم الجمعة وقال المقاتل بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم | [illegible] (margin)
الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم احد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة الا اتته وكان يقدم
اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه
الناس ليبتاعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله قائما على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة
فقال النبي لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الآية وذكر عن ابي عبد الله انه قال انصرفوا اليها وتركوك قائما يخطب على المنبر قال جابر
بن سمرة ما رأيت رسول الله يخطب الا وهو قائم فمن حدثك انه خطب وهو جالس فكذبه وسئل عبد الله بن مسعود اكان النبي يخطب قائما فقال اما تقرأ
وتركوك قائما وقيل اراد قائما في الصلوة **الاشراق الثاني** اعلم ان الغالب على الخلق حب التلذذ بالدنيا والتمتع بجنبيها بما اللذة وحبها
العالم الادنى لان الجسم غالب على طباع الناس الا الاقلين كما اشار اليه قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقل من
الانسان من يؤمن بوجود الآخرة او من يرجو المبدأ والمعاد ايمانا حقيقيا وصدق بالله واليوم الآخر اذ غاية ما يفهمه اكثر الذين يدعون
الايمان لهذه الاركان انما يقتضي ايمانه يكون بعضهم اما القول باللسان فقط واما هو مع التقليد المحض المستاجر الآباء من غير برهان ولا حجة
اما عنده كالعمياء واما المتعصب لمذهب نشأ فيه مع الاصحاب والعقلاء والخلان او المعاشرة حصل له بسبب المخالطة مع المسلمين والذي تمام
العلم واليقين بمعرفة الحق والقاطعية الذين غاية السنة من القول بوجود الاله والملك والنبوة والامام والكتاب والقيامة والوجود في البعث والحشر
والنشر للصحائف والعطاء [illegible] وتحصيل [illegible] سبيل يجوز بالعقل من غير حصول الكشف الامر [illegible]
توحيد المتنورين [illegible] عن العوائق الباطنة كما للشهداء من اصحاب اليقين [illegible] لا يوجد في باب الانسان [illegible]
عن [illegible] بحيث [illegible] من [illegible] او [illegible]
من [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] وقد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الهواء مرارا ذا خلق طبعه يميل الى اسفل الثقلين واما المؤمن الحقيقي العارف بالله والمشاهد للغيوم الكشفية وامور
باطنية الاخرة خيرة من الاولى فتوجه غاية التلذذ وقد وقع التصريح في كثير من الايات القرانية بان اكثر المتقين بالموجبين كافرون بالغيب
مؤمنون بالله ورسوله مثل قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وقوله
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون الاشراقية
اعلم ان كلام الرسول الخارج لا يسمع من لم يكن له باطن رسول فيلقي بواردات من واردات الحق سبحانه ويكون الملقي اليه جنبا كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى
وما انت بمسمع من في القبور فالقلب الحي يتغذى بالحق ليسمع بذلك النور كلام الرسول الخارج وهو بمنزلة بصيرة الملقى اليه الذي هو قابل ليعين قوى وادراكه والموجود
الرسول بين الحق والعبد بنا على الاسرار والمعاني والحكم والمواعظ من نور وجه الحق وبسطها الانوار الداخلة والخارجة وسائر الامة المسلمة من الاولياء
والاخلاق الحسنة كالرحمة والشفقة في قلب كل مؤمن وهذا يعني بهم حتى فيخبر عن الشان بل في كل انسان بل في كل الامور الغيبية والشهادية بما في نفسه
وطبعه بل كل قوة يدل دليلا ثابتا بما يذكره ويبينه الرياضة فانها قالبة لصور مثالية لتلك الاضواء والالوان الانية من جنسها لكونها مشاكلة بها والمتجانس
يدل كيفية تموج الهواء الحاصل من المقرع لهذا المقلوع كان من شانه ان يقرع ويخلع حامله بتموج ما يحاوره من الهواء الواقع كذا القوة السمعية
بسبب اللسان بتفعل عن المذوقات يسمى تكيف الهواء الذي هو طوبة رطبا بتلك الكيفية المطعومات وتسمى تلك الرطوبة الكيفية الطعوم كتسمية الجرم المشكل
الى الكيفية الصور والالوان وهكذا في سائر الحواس الظاهرة والباطنة فالوهم يدل على الحوسوسة والعقل الذي موجوم مفارق يدل على المجردات
عن العوائق المادية فالانسان بكل قوة وبكل نشاة يكون له وبحسب منها يدل على تلك النشاة من الامور الغريبة ولهذا قال بعض الحكماء العقل
نور الله ولا يدرك الا النور ولا يظهر صورة فرد بنبوة الانبياء فرد بنبوة والنفس مراة العقل ومراة العقل تشبه مراة الاجسام ومراة الله لا
تشبه مراة غيرها فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذا علمت ما ذكرناه فاعلم ان من جملة القوى الموجودة من الله
في العالم الانساني هو قوة فائضة من اصقع الملك على المؤمن الجامع بسبب الشهود هو انما يصح له بمن عالم الملكوت ويتغذى قلبه بعلوم كاملة كما لا يصح
الحس الخيالي والوهم والعقل بالعلوم الرسمية والاذواق الشرعية وطور ذلك النور قوق الطور الذي هو مدرك المشاعر والعقول المجردة وهو من انوار
الهوية والكبرياء فبذلك النور يحيل الاحكام البوتية وبها الاسرار الالهية وبنال الحظ الوافر من علوم النبوة فبذلك النور وحده وما يبلغ الينبي
بالرسول الداخلي والبلغ الخيالي بالرسول الخارج وبالنور الذي كان بالعقل يعقل العقل والمعقول وبالحس يحس الحس المحسوس فمن لا يكون
الحق له لا سمعا ولا بصرا فوه فلا نهم لسان الذي الوارد من الحق الى الخلق ولا يدرك النور الذي صحب الكتاب الذي انزل البر من لم يجعل الله له نورا فما له من
نور وهكذا لسان اكثر الناس وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا والذي منع بتوجه الرسول من العلم الكثير لا محالة يخبر عن الطعم فتعين عن افعاله
صعبة وفوت ساعات عديدة من ساعات معاده لمراقبتهم اياه وصحبتهم له ومن هم سعداء الظاهر الاغبياء وهو وقت ذكر الله والصلوة التي هي معراج المؤمن
وعمود الدين وسلم الى الصعود للرب فخلوه وتركوه فاتما ابتاد الهذا الخسيس الذي على الشريعة العلى ينظر فيها ما وقع لهم في ترك النبوي مع الرسول حين دعاهم
عليهم الابنر صلعم بسيرة حسنة وشيمة رضية فوق قوا ذلك الامر العظيم بما سنال هذا العذاب الجهنمي لما تكاسلهم واستاجاءة الرسول ليدخل في الموت وابرموا
فقالت استشفعن ان تعطوا بين يدي نجوكم صدقة وامروا بما فعن ان اداموا من بناجيته قدموا قبل مناجاته صدقة فعن امير المؤمنين لما نزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتاب الناس عن المناجاة فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون فلما ارادوا ذلك انشد عليهم فاقدموا لو تقوا عن النجوى حتى فخت عنهم ثم كما
الله لا يقبل منها احدا ولا يعمل بها احد بعدي كان لي بناء فضة فكنت اذا اتيت بيت فاطمة عليها السلام اسمع بكاء الحسن والحسين فاقول لامهما يا فاطمة اسكتي ابنيك فوالله لاسكتهما احب الي مما طلعت عليه الشمس والقمر فقالت يا ابن عم ان رسول الله صلعم امرنا ان نعطي كل سائل ولو على فرس وان نعطي كل مسكين ولو على بغل وان نعطي كل فقير ولو على جمل وانا فقيرة فاعطيتها حلقة من حلقي فاسكتهما بها فاتيت رسول الله صلعم فاخبرته بما فعلت فقال يا علي ما من عبد يعمل عملا من هذه الاعمال الا اعطاه الله ثواب عمله في الدنيا والاخرة وان الله تعالى ليعطي بالحسنة الواحدة الف الف حسنة ويزيد على ذلك ما شاء الله تعالى ويبني له بكل حسنة الف الف مدينة في الجنة ويزوجه الف الف حوراء ويكسوه الف الف حلة من سندس واستبرق ويطعمه الف الف لون من الطعام ويسقيه الف الف لون من الشراب ويعطيه الف الف خادم وراكب ويعطيه الف الف قنطار من المسك الاذفر ويعطيه الف الف قنطار من الزعفران ويعطيه الف الف قنطار من الكافور ويعطيه الف الف قنطار من العنبر ويعطيه الف الف قنطار من الياقوت ويعطيه الف الف قنطار من الزبرجد ويعطيه الف الف قنطار من الدر ويعطيه الف الف قنطار من الذهب ويعطيه الف الف قنطار من الفضة ويعطيه الف الف قنطار من الزمرد ويعطيه الف الف قنطار من الخيل ويعطيه الف الف قنطار من الابل ويعطيه الف الف قنطار من البقر ويعطيه الف الف قنطار من الغنم ويعطيه الف الف قنطار من الحلل ويعطيه الف الف قنطار من الحرير ويعطيه الف الف قنطار من الديباج ويعطيه الف الف قنطار من الاستبرق ويعطيه الف الف قنطار من الجواهر ويعطيه الف الف قنطار من اللؤلؤ ويعطيه الف الف قنطار من المرجان ويعطيه الف الف قنطار من الفضة ويعطيه الف الف قنطار من الذهب ويعطيه الف الف قنطار من الزمرد ويعطيه الف الف قنطار من الخيل ويعطيه الف الف قنطار من الابل ويعطيه الف الف قنطار من البقر ويعطيه الف الف قنطار من الغنم ويعطيه الف الف قنطار من الحلل ويعطيه الف الف قنطار من الحرير ويعطيه الف الف قنطار من الديباج ويعطيه الف الف قنطار من الاستبرق ويعطيه الف الف قنطار من الجواهر ويعطيه الف الف قنطار من اللؤلؤ ويعطيه الف الف قنطار من المرجان

قال الكهم

والنعمة ورحمتهم بالرجوع إليه الأمور ... على الكتاب في عالم الدنيا والآخرة في سلك أصحاب السعود

الاشراق الثاني اعلم أن للإنسان أرزاقا مختلفة سوى رزق المعدة وهي ... رزق الروح ورزق السر وكل إنسان في هذا العالم يتمنى بحسبه رزق الطالبين لكن هذا الرزق بعينه هو بعينه رزق الحيوان بل هو حيوان والإنسان بحسب حيوانيته ... من أهل سنخه وإلى الجسم والبدن الإشارة بقوله وإن منكم إلا واردها فالإنسان بحسب معدته الإنسان بحسب حواسه من فوق فإن بعض الحواس كالبصر والسمع ... يدركان من بعد ومن أقصى الجهات والمجاورة اعتبرت للكافرين بالجبرين ولبعض الناس رزق الفضل ومن رزقناه منا رزقا فاسقا والى هذين الرزقين أشير بقوله من رزقكم من السماء والأرض ولقوله ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وأما رزق الروح فلقوله تعالى ... وأما رزق السر فكقوله ... بعضهم بعضا وبسببه وصوله تعالى وأفاض الخير الواصل بحسب الجميع فإن الرزق الحقيقي في كل مدرك إنما هو ما يدركه بحسب ذاته وأما في العالم الأخير فيدرك معناه بحسب اللطف قريحة فافهم واغتنم

الاشراق الثالث اعلم أن الرزق والنعمة وإن كانا يجريان مجرى واحدا في أن كل مطلوب مسئول والمطالب المسئولة للإنسان على ثلاثة أصناف لأنها إما عقلية وإما نفسية وإما بدنية والأولى لذة العلم والحكمة وإن شئت قلت لذة الجاه والحكومة والثانية كالمال والجاه وفي الآخرة يقع الاشتراك بعيد بين سائر الحيوانات وإما المطالب العقلية وهي التي تتعلق بالمعارف الإلهية وتحوز بها النفس الناطقة فإن المعرفة لذة لا يشاركها فيها إلا العلماء والحكمة لا ينالها إلا الحكماء وما أقل المطالب العلم والحكمة وما أكثر المشتهين بها فهم كمن يتمنى ريحهم وإما نفسية فهي التي تتعلق بالنفس الناطقة لا من حيث هي عالمة بل من حيث هي مدركة وهي كثيرة مثل الطعام والشراب بحسب مضرتهما ومن يشتغل ومن قلل على الشريعة الغراء إما لإباء وإما لورع فهو في الحقيقة الفائز بالسعادة ومن عطله عن ذلك بطالة أو عجز أو ضعف فهو في الحقيقة الخاسر بالشقاوة وإما البدنية فهي التي تتعلق بالبدن من حيث هو بدن كالمال والجاه والأهل والأولاد وغاية تحصيل هذه الثلاثة الخلاص من الآفات فإن أكثر الآفات التي تعرض للإنسان من جهة أكثر الخلق وإن كان لا بد من الاشتغال بها فليكن بقدر الضرورة وإما النفس فلا بد من الاشتغال بها لأن الدنيا مزرعة الآخرة ومن لا يتزود من الدنيا لا يفوز بالآخرة ومن لا يتمكن من الطعام والشراب لا يتمكن من العلم والعبادة وإما الجاه والمال فلا بد منهما لكن بقدر الضرورة وإما الأهل والولد فلا بد منهما لكن بقدر الضرورة وإما الأهل والولد فلا بد منهما لكن بقدر الضرورة وإما الأهل والولد فلا بد منهما لكن بقدر الضرورة

الاشراق الرابع اعلم أن دعوى كون ما عند الله خيرا من اللهو واللذة صولة الصوفية وتهوس النفس البهيمية من الجهات التي هي لذة القوة الحيوانية فإنها تجعل الجاه والحشمة مثلا بمثل أنها تقهر على أكثر الناس لعلمهم بحكمتها فتقهرهم على الخضوع لها وعلى بذل الأموال لها وهذه رتبة الصديقين وهي المسماة عند الحكماء والعرفاء بالخير الحقيقي وهي لذة الجواهر الخيرات بالإضافة إلى الجواهر الخبيثة الشاغلة وبقوله ولما عند الله خير للأبرار وإلى الخير الأصلي أشار بقوله ثم قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وإلينا أن عد أمثلة بوجه كل من ورد في حقه بنوع من الخير فإن الجميع داخل تحت اللفظ وإرادته ومن شاء فليجتهد في تحصيل هذه المرتبة بحسب قوته وطاقته

الاشراق الخامس اعلم أن دعوى كون ما عند الله خيرا من اللهو واللذة صولة الصوفية وتهوس النفس البهيمية من الجهات التي هي لذة القوة الحيوانية فإنها تجعل الجاه والحشمة مثلا بمثل أنها تقهر على أكثر الناس لعلمهم بحكمتها فتقهرهم على الخضوع لها وعلى بذل الأموال لها وهذه رتبة الصديقين وهي المسماة عند الحكماء والعرفاء بالخير الحقيقي وهي لذة الجواهر الخيرات بالإضافة إلى الجواهر الخبيثة الشاغلة وبقوله ولما عند الله خير للأبرار وإلى الخير الأصلي أشار بقوله ثم قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وإلينا أن عد أمثلة بوجه كل من ورد في حقه بنوع من الخير فإن الجميع داخل تحت اللفظ وإرادته ومن شاء فليجتهد في تحصيل هذه المرتبة بحسب قوته وطاقته

الاشراق السادس اعلم أن دعوى كون ما عند الله خيرا من اللهو واللذة صولة الصوفية وتهوس النفس البهيمية من الجهات التي هي لذة القوة الحيوانية فإنها تجعل الجاه والحشمة مثلا بمثل أنها تقهر على أكثر الناس لعلمهم بحكمتها فتقهرهم على الخضوع لها وعلى بذل الأموال لها وهذه رتبة الصديقين وهي المسماة عند الحكماء والعرفاء بالخير الحقيقي وهي لذة الجواهر الخيرات بالإضافة إلى الجواهر الخبيثة الشاغلة وبقوله ولما عند الله خير للأبرار وإلى الخير الأصلي أشار بقوله ثم قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وإلينا أن عد أمثلة بوجه كل من ورد في حقه بنوع من الخير فإن الجميع داخل تحت اللفظ وإرادته ومن شاء فليجتهد في تحصيل هذه المرتبة بحسب قوته وطاقته

الغالبين على انفس الناس وخير الارزاق الصورية والمعنوية يرزق بها من يشاء من عباده المقربين واوليائه الصالحين ولهذا ترى العارف الرباني يؤثر
التنزه عن الخلق والخلوة مع الحق والتبتل والتفكر والذكر على اللذات [illegible] الناس ويستحقر الخلق لشبههم بهم كما هم [illegible]
وانقطاع رياستهم [illegible] الحسية في الدنيا [illegible] بالكدورات [illegible] بالموت الذي يهدم اللذات
[illegible] الارض [illegible] اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا الاية [illegible] الا
[illegible] الحكمة والمعرفة [illegible] من اعلى عليين الى اسفل السافلين [illegible]
المراتبة [illegible] لا يضيع [illegible] السموات والارض [illegible]
المشاهدة والخلق والتقلب [illegible] عرضها السموات والارض [illegible]
من [illegible] مقطوعة ولا ممنوعة [illegible] لا يقطعها الموت [illegible] محل معرفة الله [illegible] الروح
الذي [illegible] الدنيوية وشواغلها وعوايقها وحجبها [illegible] ان يعدم ذاتها [illegible]
[illegible] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم [illegible] بالمنزلة المعنوية فان للعارف [illegible] شهيد [illegible] الشهيد [illegible] الآخرة
[illegible] الدنيا [illegible] من ثواب الشهادة [illegible] ان يكونوا من العلماء [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] الموازين [illegible] مداد العلماء على دماء الشهداء [illegible] ملكوت
السموات والارض [illegible] الحكيم العارف [illegible] الملكوت [illegible] عرضها كعرض
السموات والارض [illegible] في سعة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الآخرة قبل الموت [illegible] الموت [illegible] العارف [illegible] الامر
السادس [illegible] اللذات [illegible] اللذات وان كل لذة [illegible] فاعلم ان لذة العلم
بالله [illegible] اللذات عند العارف الرباني [illegible] هذه اللذة على سائر اللذات [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الناس [illegible] المشغوفين بالعقل [illegible] والعلوم الجزئية [illegible]
الناس [illegible] الخلق [illegible] قال بعضهم اذا بلغ الرجل [illegible] العلم [illegible] الناس بالحجارة اي يخرج [illegible]
[illegible] فيرون ما يقولون [illegible] العارفين [illegible] لا اصل [illegible]
[illegible] اللذات المفرقة بالشهوات [illegible] اللذة كما قال بعضهم [illegible]
[illegible] العين [illegible] الناس [illegible] بذكرك [illegible]
[illegible] من نار [illegible] الجنة [illegible] سواء كانت من باب العدم والدنيا او من باب الجنة
والنار [illegible] الشهوة والغضب [illegible] بالله [illegible] سوى الله
[illegible] الجنة [illegible] اللذات [illegible] امير المؤمنين ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] ابو سليمان الداراني [illegible] خوف النار ورجاء الجنة [illegible] الدنيا عن الله [illegible] الكرخي [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الموت [illegible] القبر والبرزخ [illegible] الخوف والنار و
رجاء الجنة [illegible] كلها [illegible] ان احببتني [illegible] جمع [illegible]
مواعظ حكمية ونصائح [illegible] كلام الله [illegible] واحاديث نبوية [illegible] اقوال العرفاء ونصائح
الحكماء في هذا الباب [illegible] القلوب [illegible] النفوس [illegible] الجهالات [illegible]
كانت مملوءة [illegible] اهل هذا العصر [illegible] العظماء [illegible] الله [illegible]
[illegible] الالباب [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] العلم [illegible] ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
[illegible] في كتاب [illegible]

حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وعنه انه قال اذا زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وعنه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك
افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا عندي فقال الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد
سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح وروى الشيخ الجليل عماد الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في هذا الكتاب بسنده
الى جابر رضي الله عنه عن ابي جعفر عليه السلام حديثا طويلا في ذم الدنيا والزهد فيها ذكر فيه يا جابر الآخرة دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم
ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم وعبر اشعار بان الفقه ليس هنا معروفه الاسم ولسانه لسان بعض الاوائلين هذه المسألة المشهورة
بل العلم الذي يوجب الاستغراق في امر الآخرة واحوال الباطن والاعراض عن الدنيا بالكلية ثم قال فيه واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة
واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالين بامر الله قوامين على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم ثم قال فانزل
الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب
والعلم بالله كفيء الظلال وقال امير المؤمنين في بعض خطبه من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن
رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه من القرينة
عن ابراهيم ولقد كان صلوات الله عليه ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن
الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا
وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم او اهانه
بالافك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج
مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى انتهى كلامه عليه من الله سلام واكرام وفي كلام بعض الحكماء مثل اهل الدنيا
ما فات الكل فهم سكارى ولكل بحر مغرقون كم بين غابر في الظلمات وخارج عن نور الشمس وبين خائض غمرتها في قعرها الاقرب وقال بعضهم يا اهل الحق
قوم لا يشغلهم صلتها الانبياء ولا يجزعون من البلاء اعقاب البلاء مقر الله بمعرفة نوامل الرجال ولو سلكنا لوجدنا عليه آثارهم ولعرفت منه احكامهم
فكل يرضى لم يصبها مصيبة في المصائب نعيه نعت الفلاح وقال ان تعبدا صحيحا لا يخرج الا ان تعبد خوفا فان التعبد بالخوف دين الناس
وقال فضلك بالسنان افضل ما يمكن ومن مهاجر حسنات الموقنات قبل الموت وقال اسلك سبيل ما بينها الشكر وتطلب بعجلان وكره
التعظيم والطلب ثابت في الكل في العرض لا فرق ان كان في العلو الاعلى تهذيب فانها الراهنة لا يبطل ما لو اتقينا بها الخلق ولكل يتبع ما
الفضائل مع عقله مدة او ابطلها ابطالا وانزل الشاغلات من نبات الخلة لقوى العموم فانما اهم على راس الحج كله بالرضا وقال لا يترك
اهل السير الجاهلين ان يتقوا ولا المراة الشهوة الملتبسة بالحسنة في العرف اذ التشبه بخيال وتوابعه من الهوان التي قل صونها وكثر مخانها
لمعنى يطلق الحبوب بيع وزرع ان عبد البطن والفرج الدائبين لعوالقهما مطلع ادبارهم ويوهم السؤال البراني المتعرضون بالعذاب في الكبر
مقابل شيئا من الحب الحلال من عباد سبعين بل الحيضا الموالي لعشرة السوق نارا فاشعلها في قلوب الخلق وجرتها في قلوبهم من
الخوامل والارادات ورأى بعض الشيوخ بشر بن الحارث في النوم فقال الفاضل ابو نصر التمار ابا عبد الرحمن الوراق فقال تركنا السلعتين
بين ايديهما كان لا يريان قلت ما فعل الله بك فقال لي في الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه عن علمه انه قال في النوم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق

الدلائل على وجود الواجب الوجود عز شانه وبهر برهانه واوضح الاشياء الموصلة لمعرفته توحيده ودوام عظمته وسلطانه وكمال جلاله وجماله وعلو شانه وبعد مكانه عن ان ينسب الى مكان رفيعة شرفه الى اقسم الله سبحانه بها فقال بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق لما فيهما من الشواهد الجلية والحجة على معرفة ذاته وصفاته ولهذا اعظم الله امر السماء والنجوم في كتابه المجيد فاقسم بها في كثير من الآيات كقوله والسماء ذات البروج وقوله والسماء ذات الرجع وقوله والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم كل ذلك تنبيها على انه ليس لها معبود الى عجائبها ودلائل صنع خالق السموات والارضين وآياتها عظيمة اولى الالباب من الذي يعرفها ويعرف صورها ومقدارها وبعضها في ذاتها فالمرعلينا وشوقها الامريد افاضاته وحسنا لاثره وحكمتها بالتتبع والتامل ومدارها التوسل الى الرب الجليل تمام تحقيق تعظيم السماء ... شوقا وطويا ... الى الملأ الاعلى ... آيات عظيمة دالة على عظمته ... الى شواهد وآياتها الدالة عليه سبحانه في مثل قوله ان في خلق السموات والارض لآيات وقد مدح الناظرين فيها واثنى على المتفكرين في خلقها بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ... ثم المعرضين عن التدبر فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ... ولا يؤمن احد ان معنى النظر للعالم ملكوت السماء ... الكواكب ... هذا النظر ... ابراهيم على نبينا وعليه السلام في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ... الدلائل والآيات البينات والشواهد العظيمة البرهانات المنيرة ... الى وجوده وكمال قدرته ... وحكمته وجوده

فصل في اثبات ... وجود البارئ جل اسمه من وجوه من حيث الحركة والامكان والجسمية وطلوع الكواكب وافولها وغير ذلك ككونها مركبات الوجود من مادة وصورة وكونها ذوات نفوس لها ارادة وعلم وصلوة ... اما الاول فلان وجودها ممكن ... الممكن محوج الى السبب الامكان لكونه معناه سلب ضرورة طرفي الوجود والعدم بالنظر الى الذات المتصفة به هو علة الحاجة الى المؤثر ... الممتنع ... وهو الله تعالى ان الممكن ... ان امكن ... وان كان الاول ... ممكنا ... هذا الطرف ... امكانه ... وهو الله سبحانه

واما الوجه الثاني فان الممكن ما لم يتعين ... لم يوجد ... الوجود الثاني ... الوجود ... الممكن ... لا من ذاته بل من غيره وهو الصانع جل اسمه لان الممكن ... الى المؤثر ... الامكان المقتضي للحاجة الى المؤثر ... علة ... فظهر ان امكان الاشياء دال على وجود الحق ... الاختصار لاطنبنا الكلام ... الدليل على امكانها ... مادة وصورة ... والامر ... خلوها عن الانفعالات والحركات

واما الوجه الثالث وهو من حيث جسميتها ... البرهان ... ان الاجسام من حيث جسميتها ... هويتها الشخصية ... الزمان لان الزمان من جملة ... التغيرات ... المفصلة ... الايام والشهور والسنين ... الحدث ... باطلان واما العلة ... وهو الواجب ذكره ... السموات والارض ... سلسلة الاشياء ... الاعداد ... الافلاك والكواكب ... العقل ... الحوادث العنصرية بالحركات الشاملة ... البرهان ... الظن لا يغني من الحق شيئا والمتبع هو البرهان ... في الوجود الا الله ... علم الهيئة والنجوم ... الاشياء ... الوضعية والتاثير ... البرهان ... هو الله سبحانه ... هذا النظم والترتيب ... الآثار ... القلم ... الحركة ... الكاتب ... الافلاك والكواكب ... عز اسمه ... الكواكب ... الملك ... العلم ... القمر والنجوم ... الكاتب ... في السموات والارض ... تشاهد ... بين السماء والارض ... كالشمس ...

الاعضاء بهذا الشرع الساكن بجميع الجسم والطبيعي فيما قبل لان يوصلت في المملكة الاخرى وهو الشرك في الوجود بالبقاء لغير الله فيحتاج الى سلوك طريق الموحد لخوضها ولما فضل الشمس بملكوته طريقه خاصة لوحدانيتها في مواضع يليق به **واما الوجه الرابع** وهو من حيث طلوعها واخفائها فلان التغير والحركة من خواص الاجسام ولوازمها مما يستدعي مؤثرا غير الجسمية المشتركة بحيث بعض الاجسام لما دون غيره اذ لو كانت الحركة مثلا من مقتضيات الجسمية لما في جسمية لم يكن جسم الا متحركا وكل منهما بوجه مخصوص من الشرعية والبطوء والمشرق والمغرب في غيرها يحتاج الى ما مقتضيها فيها الا يبقى لكل ذاته منها طبيعة ناسبة لحركتها على الوجه المخصوص لان القول الطبيعة المحضة غير كافية في امر الحركة وتشبيهها على هذا الوجه كما سنبين البرهان عليه يحتاج الا مؤثر غير متناهي القوة والتاثير وهو الله خلقها تركيبة وكل من انصف من نفسه يعلم ان التغير والحركة ولو باعتبار المادة والمحل المتعلق به يوجب بناء بان عليه الامكان والحدوث والحاجة الى المؤثر وهذا الوجه مع غروبها التجلي وهذا الوجه يرهم على نبينا وعليه السلام عن الاحتجاب الغيبية وان ابها المتعلقة لما ان منها الربوبية وما لغيرها الا احتجاب بصيغة الجمع بالياء والنون الدالة على كونها ذوي العقول فانه جمع علم بان لكل منها باطناء الكوني المرتبة نفسانية باعتبار فعلية نور تمام الا المنبوحكم بان نسبتها لكونها في صفة الحدوث والامكان نحط عن استحقاق نسبة الالهية اليها فتوجه بوجهه لما بوطر السموات والارض حنيفا مسلما من غير اشتراك كما حكى الله عنه بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين **واما الوجه الخامس** ثبوت المبدع لا اصل لها والا لزم في ذاتها جهتان قوة وفعل ثم نقل الكلام على تقدير كونها من المبدع المبدوة لانها مبدا الاشياء [illegible] والصورة دون المبدع في طها يلزم تعينها وبعد ذلك لكل منها خاصة الاخر من غير تفصيل الكاملية اما المبدع فهي جوهر فاعل ثابت واما الصورة فهي تحصيلها وتشكلها فيها فاصل لوجهها انه الوجه معنا في التحقق وعلاقة لها في تقييم كل منهما بالاخرى وهو خروجهم للاجسام دونها هو الراجع للوجود وهو كما تقرر عقلا فيلزم كل منهما بالاخرى بان اشتراكهما في الله والشمس **واما الوجه السادس** فهو ان الكرة السماوية متحركة بنفسانيتها المتلوية عقلية وذلك لان حركة السماء والكواكب ليست طبيعية لوجود لانه ان الحركة الطبيعية بعيدة عنها بعد ان الخروج عن قرينها وهو تبعا لما لا تطبيعية سكونها وذلك عند ارتفاع الحالة الغير الطبيعية والافلاك دائمة الحركات ما دام وجودها باذن الله سبحانها ان الحركة الطبيعية مطلوبها الساكن عنده طلب لا عقل او في الطرق في اذن مستقيمة وحركاتها مستديرة كما يشاهد ولان المستقيمة لا يتصل بها او جوان الزمان المتصل الا بتخلل الزمن منفصل اجزاؤه في الوجه اللهم الا الوجه لوم كما قررت في موضعه وثانيها ان الطبيعة تتوجه بهر وباعث مطلوبا لا بهيئة [illegible] بها والنسبة بل ان ذلك فهو ذو عرض طبيعية ولا قسرية فما القسر خلاف مقتضى الطبع فهي نفسانية حيوانية ولا يتحقق الحيوانية المستلزمة مشاء الى مطلوب الحيوان بما هو حيوان في حركة الارادية ما لطبيعه غرضه من الشهوة او دفع مضرة وهما عرضان بالابدان القابلة للنمو والذبول وحقيقة الافلاك لم يحصل من استحالات الاجسام الناقصة الخالية العنصرية الفاسدة كانت والمنية عن نحو ما بل هي الطف الاشياء وارفعها الخالية من بعض الجهات للتباين الفاعلية كالامكان ونحوه فطرتها الامنه لا الاستعداد ولهذا موضع تامل يغفل عنه الاكثرون فلا نهاية لو كانت حيثيته من باب الشهوة والغضب لا تحريك مستكمة وانما المبين مهلهمانا لم يسار او عمر حيثية لذاتها اما ان يكون غرضها شيئا واقعا بها لطلبه الحركة او مطلوبا بعد فهو الحصول فسكنت ان نالت الحدوث او فيه فان لم يتحقق مطاولة فلها مطالب كلية فيلزمها انا دة كلية موجبة لعلم كلي ذاتي على نفس ناطقة بحركتها سبيله لجوهر العاقل المتكون لا ذاتها وعلمها فالنفس الناطقة على وجود اشياء وحاصله ما نيها من فيها ذاتها ونقصانها وموصل عنايتها في حادة الحق وعري سعيها باسم افقتي في محل الحقيقة ثم للبرع غرضها لم مطلوبا من الثناء والدنيا فان الحركات الكلية الذاتية لا بد وان يكون لامر مقطوع به اجل المقدام وليس الظنون كذا فيها احكامها لبرهان مثنا ثم هذا العالم الذي موطن الاوهام وما يبعث عنها احقر بالنسبة الى تلك الاجرام الشريفة النورية من ان يحركها لا لاجلها ولصاحب الحكمة يحكم بينها قبل ان حسن لها البرهان ان تحركها لعشوق واما ان البالذات اراد لتشبه بصفة نفيه او لتشبه تحليه والاولى ان يوجيها ما سبق من الوقفة فتعين الثالث المتشبه به حقيقيا قائما والا لكانت الحركات متصلة وفضيلتها لا التشابه بحركات كاشيا واسلا والا فعقد الى التشبه به اما الواجب تعالى اموعقلية صادرة منه تعلم كثرة لجهات الحركات والاشباه كما قال العلم دار وجيع كل سماء امرها وان انما ملك الا مع العقلية ولا يبقى منا فيها الا الله كما علمت لانها لما اشتركت في دوره الحركات فلها معشوق ولعله هو مبدا الكل وغاية الكل هو الواجب المطلق والا كبر البهى واختلفت الجهات والشرق والبطوء فلكل منها ذات عقلية بالفعل من جميع الوجوه يتشبه بها و توسطها يتشبه بالحق الاول فعلى حركاتها تبعا لحركاتها لعقله ثم انه [illegible] لان في الارض لا يكون لانها لذاتها حركات جزئية يقوة نفسانية متخيلة المتعلقة المنافية الا نسبة لها العقل الجمع لحدوث ما في ذات الجزئية فتعين حلة لها فيهنموفة ويتم صفتها على عين تكل سماء وكوكب حركة جزاه اشوق منفصل هو نفسه حركتها غير جسمية بل معارفه مشوق غير منفصل بالفاعل الحق والكل محركه واحد مشوق واحد هو الكل ومبدء الكل وغاية الكل فثبت ان الافلاك كعقولها منتزهات الى الفقه بوسيلة الحركات لتنهاها مبدل الاستكمالات الابدية وانها وانه ابو حيث الاستكمال بعد الكامل بالفعل في جميع الوجوه فان طلب صفات الحركات منها المستكمالها تدل في غير الحركة قلت لان الفلك كانت في جوهرها وصوفها وكيفياتها واوقاتها تامة الا الابدية فيها منها الا الامور الممكنة في حقها بالامكان انتام كانت بالفعل بحسب ليست فعلها لم يتوجه منها الا بالقوة الا نوع تحقيقها الوحدة [illegible] للتشبه لا فضل المتوقف في اوضاعها فيصير جميعها من الجيم بينها فاود

علی واحد للذات الباقیات علی القوة المنفیه وان شاء من بردت بالعدم یبقی فی سنة اتیانا النوعی فاخرجت منه اسمائه العقل بما امکنها من الباطل الی
الجمال الا فاضة الانوار من المولی التوابع للجزء العالی الدائم علی التوافل ضد الی المحصل منها الکمال الموجب لعرض من النفس لذا المبدأ الاعلی
مهما ممیزه من الاحوال والاضافات لا اقصد الی نفع التوافل الاعلی نحو البیع والاستجارة والا لزم کونها مطوعة لکمال الفاعل ومن ثم ان المشیة ولکن
الافلاک جمعیا بین منها دفع التوافل بعد استواء الجهات کوجل غیر لفساد ساوت احد الطرفین المشاوبین له لنفع محتاج فاذ ثبت انه لو حصلنا
فی اختیار الجهة بحیث فی اختیار اصل الحرکة علی السکون فیما المشاوی عندها فلذا اختار الحرکة لنفع الشامل فلما لم یجز ذلک فی اصل الحرکة لنفع الهالطبه
لم یجز لتعیین الجهة ولیس علینا ان نعلم کنه ذلک التشبیه الا بقلیله انه من انفسنا عند اهتزازنا لها بهلجا یامور روحانیه عند سماع ابلات اثرتهم
وغیر انها مبثرة الی الحوال الباکیین حون تحسن الحدیث کما امثالها مستانف تقشعر منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم وقلوبهم الی
ذکر الله فهی ایضا فی حرکاتها کالمناجی مع ربه یا مرعقلی بحرکه شی من اعضائه بحسب ما یحکم بحرکاتها اذن عبادة ما ملکیه وصلوة ما ملکیه
لا سیما ابتهج بیبارق النور ویوارق الحضور لسنه اسم امیه والسماء والطارق سماء العالم الصغیر وسماء العالم الکبیر بصحة اطلاقها علیهما بسبب العلو
وهو الفوقیة والاحاطة فان کان الاول فیکون اشارة الی راس الانسان ما فیه من انوار القوی الظاهرة والطارق اشارة الی النفس الناطقة او یکون
السماء اشارة الی النفس الناطقة لانها محل الواردات الغیبیة لانه کما ان السماء محل عجائب صنع الله فی سیر الکواکب وحرکاتها المختلفة سرعة وبطوء
ورجوعا واقامة واستقامة ونسبة بعضها الی بعض بالمقارنة المقابلة والتثلیث والتربیع والتسدیس الکسوف والخسوف وما یرتبط بها وما یترتب
علی شیء من احوال المیول والدوائر الحقیقة للعمر والاحکام المفتقرة لها کما قرن بعضها مع بعض مقابلة بعضها لبعض التعاکس بینهما والتاثیر التدارج
المعلمات العقلیة وانتشاء من بعضها ببعض وخطابه لک فیکون الطارق اشارة الی ما یرد علیها من العالم الاعلی والغیب المقدس من السوانح الملکوتیة
والمواهب الربانیة وان کان الثانی فیکون المراد من السماء مجموع الافلاک بما فیها ومن الطارق اما جنس الکواکب اما المفاوضات النوریة المتعلقة
بها لتصریفها وتدبیرها وتنویرها وافاضتها ویقوی قوله جل اسمه وما ادراک ما الطارق النجم الثاقب کما ان حقیقة الانسان هی بعینها معناه
نفسه الناطقة وعقله المدبر له فکل حقیقة کل ذی روح عقلی کما یصح اطلاق اسم الانسان علی کل من النفس والبدن وعلی المجموع بنوع باعتبار کما هی
فی موضعه کذلک العینیة فی اطلاق اللفظ فی کل ما له روح وحسد فحقیقة کل کوکب هی نفس المدبرة له وعقله القائم علیها فاذا کان الطارق
اشارة الی جنس المفارقات العقلیة فینبغی ان یراد بالنجم الثاقب عقله الذی ینقب ظلام عالم الامکان مشرق واشرق علی مادة الکواکب فحلوله
عن هیئته بالافاضة وجوده علیها کما ان جسمیة الکواکب هو فیها النوعیة وطبیعتها النوریة الحسیة ینقب ظلام الاجسام بضوئه فینفذ منه فلذلک
انه یشبه الکواکب ای الانه یبدو الطارق ای یحصلها واما لو صفه بالطارق فلانه سبحانه بالیل فی عالم الارض کما یضاب الشمس من الارض کما ان الحقیقة
العقلیة تبدو علی العقل فی لیالة ظلمة الامکان وحجز النفس الامکانیة وقیل السرای تقوم الحقیقة علی النفس لانها لیه لافوادا الغیبات الامکانیة
الظاهرة علی الاوار الوجود الاعیانیة ولذلک یقال فی اللغة للاتی لیلا طارق وقیل لانه یطرق الجنی ای یهتک وبالجملة المراد بحسب الظاهر
جنس النجوم او جنس الشهب التی یطرد بها الظلام او یرجم بها الشیاطین کما یرجم شیاطین النفوس الوهمیة من بلوغ سماء عالم الملکوت بانوار
العقلیة وفی الکشاف فان قلت ما یشبه قوله وما ادریک ما الطارق النجم الثاقب الا انه کلام ما اتصفتم به ای حاجة ثمة قلنا انه احد عشر من
قایل ان یقسم بالنجم الثاقب تعظیما له لما عرف فیه من عجیب القدرة ولطیف الحکمة وانه ینبه علی ذلک فجاء بما هو صفة مشترکة بینه وبین غیره وهو الطارق
ثم قال وما ادراک ما الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب کل هذا اظهار لفخامة شانه کما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظیم
جل اسمه ان کل نفس لما علیها حافظ هذا جواب القسم سواء کانت ان نافیة ولما بمعنی الا او کانت مخففة من الثقیلة ولما فی
قراءة مخففة علی ان ما صلة اذ علی ای التقدیرین فی قراءتین فی متابلة القسم فما کل نفس الا علیها حافظ مهیمن علیها رقیب یدبر کل
نفس لعلها قائم مقیم وانما اتی بلفظ الموحد للجنس فی السوی الاولی علی النفس لیعم جمیع النفوس من المفارقات والفلکیات والعنصریات ولما کان
لها علی وجه العموم هو الله سبحانه لقوله وکان الله علی کل شیء رقیبا وکان الله علی کل شیء حفیظا مهیمنا ولکل نفس رب خاص به موکل بحفظ
علیها ویجعلها لما کتسب من حسن وسیئة عن الغیب وکل بالمؤمن مائة وستون ملکا یذبون عنه کما یذب عن قصعة العسل الذباب لو وکل
العبد الی نفسه طرفة عین لاختطفته الشیاطین والله ورسوله اعلم [illegible] ینبغی القدر عند اهل الشرع وبالعقل الفعال عند
الحکماء وربما یعبر عنه بالعقل الفعال وروح القدس فاذا قبل او احملت [illegible] کان ذلک صحیحا واما ان حاملة الثابتة من
المعنی للنفس کل نفس فیکون [illegible] فی الجملة وانهم جمال [illegible] النفوس الساذجة [illegible] الی السواد الاعظم
المحدثین لا یجب [illegible] علیه للفضلی [illegible] بینه العقل وانه نکرة [illegible] فی النهی فیما هو [illegible]
التابعة لما قبلها [illegible] لکل نفس حافظ [illegible] القوی الاولی [illegible] علی الساکت
سیبقی العام علی الخاص [illegible] العقول الاربع کما قرر فی علم المیزان لیحصل التوافق بین الفریقین والجمع بین الادلة
عقلیة من اهل الحال النفس الانسانیة [illegible] الا ان لها [illegible] هو المالک للاعمال المفرحة ولجنوده اعوان من جنس الملائکة

حاملو الحجب کتب سبع ذلک نفرا وبجوار اذ وجملها فی شجوناوقته یوذ حلود ولکل قال الترالله

[illegible]

ولا نا لم یجعلها الی ما قبله له فی [illegible] لا یتبعها الاخرین

الذين مرتبتهم دون مرتبة المقربين كما دلّ عليه الحديث المنقول آنفاً وذلك لأن النفس جوهر مجرد اما تجوهرها فلكونها محلّ الصفات المتتالية
عليها مع بقائها وهو من خواص الجواهر واما تجردها عن المواد فبادلة كثيرة منها انها تدرك المعقولات وهي معاني مجردة عن ما سواها وكل
ادراك فهو بحصول صورة المدرك او حضور ذاته عند المدرك وكل ما يحصل في جسم فلابد ان يؤثر فيه ما يلزم الجسم في وجوده الانفعالي وتشخصه
مثل الشكل والمقدار والوضع تغيرها فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار او شكل ووضع فكان يخرج من ان يكون معقولا بل يكون محسوسا
ينفعل عنه الحواس عند المصادفة ومنها انها تشعر بذاتها وتدرك انها موجودة في جسم والآلة لا تشعر بذاتها لعدم حضورها لذاتها بل للمادة ذاتها و
لذلك استشهد مقدم الفلاسفة ارسطاطاليس الحكيم بانه راجع الى نفسه فهو ذو خلاء اذ لو كان في آلة لا يدرك لذاتها الا عند ادراك انها مكانت
بينهما ومنها انها تدرك الاشياء ولا ترى ان البصر لا يدرك الا ذاتها ولا يدرك آلته ذاتها الا بآلة اخرى متوسطة بينها وبين آلتها والنفس تدرك ذاتها بذاتها
ويدل لا انها ايضا تدرك انها الا بالآلات بحضورها بل ذاتها حضورا اشراقيا عند النفس من غير حاجة الى صورة ما اخرى وبالجملة فكل موجود قائم لا
لغيره وكل ما ينال ذاته فذاته له لا لغيره فيكون مجردا عن الاعتبار ومنها انها تدرك الاضداد معا بجهة واحدة ولا يوجد على ذلك لجسم في المادة ومنها
ان البدن في الطول والذبول دائما في الاستحالة والذوبان لغريزة الحرارة الغريزية الداخلة والطبيعية الخارجة عليه والنفس ذاتها غير متبدلة لانك انت الذي والطبيعة
كنت صبيا وشابا بعينك تعالى الحق عن الانطباع وان تكون محلا لمزاج ومنها انك تذهل عن كل عضو من اعضائك احيانا من تلقاء ما عداه او
فيها وعن البدن مجموعا وخصوصا وقت النوم او السكر ولا تذهل عن ذاتك في حال ذلك فانت انت لا بهذه الاشياء ولا يجزم مبتدئك بعرفها ذلك
تكون من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم ولهذا المطلب وجوه كثيرة من البراهين والامارات لا نطول الكلام بذكرها وفيما ذكرنا كفاية لها
عن يصدق آياته واما اثبات انها جوهر روحاني من الادراك العقلي ما بالقوة اولا ثم بالفعل اخيرا فلها مراتب وقد لها الاستعداد المحض تسمى
بالعقل الهيولاني ثم استعداد اخر بعد حصول اوائل العلوم البديهية لادراك الثواني اما بالفكر والحدس تسمى العقل بالملكة ثم يحصل لها
بعد ذلك قوة وكمال اما القوة فهي ان يكون لها ان تستحضر النظريات متى شاءت من غير تجشّم طلب وفعل و
هذا هو الغرض من الاستعدادات وتسمى العقل بالفعل لكونه بالفعل جدا بالنسبة الى ما قبله واما الكمال فهو ان يكون المعقولات لها حاصلة بالفعل
مشاهدة وتسمى العقل المستفاد وعند ذلك تشبه المبادي العالية فيصير عالما عقليا فيها صور العالم الصور لا في المواد فاذا علمت هذا فاعلم ان تحرك
النفس من القوة الى الفعل وكمالها العقلي ليس لذاتها لانها لا يخرج ذاتها من النقص الى الكمال والا لكان الشيء اشرف واكمل من ذاته وان
المعطي للكمال لا يقصر عنه ولا يجب ان يكون جسما لا منفعلا وهي ليست جسما مركبا من مادة وصورة حتى يفعل باحديهما وينفعل بالاخرى ولا
ان الجسم هو مكمل النفس لانه دون مرتبتها وفي مرتبتها ولا نفس اخرى من نوعها اذ لا اولوية لبعض افراد طبيعة واحدة في حقيقة النوع ولان النفس
بما هي نفس لا تؤثر الا بمشاركة الجسم وبواسطة الوضع والآلات عقلا فقد ثبت ان نفوس من القوة الى الفعل
من الحق انما هي من احدية مخرجها الى الكمال مطلقا منها فهو صورة الاشياء بالفعل وهو فعال المعقولات ومفيضها على قلب من يشاء
باذن الله ثم وايضا ان النفس اذا غابت عنها صورة عقلية كانت لادراكها وطلبها الرجوع اليها متى شاءت دون كسب فلا بد لها من خزانة عقلية
يحفظ لها المعقولات عندها لها ولتستحضرها منها وحينها اما الاول فلمكان تجريدها بحيث ينتظر احدهما فعلى ذلك فمقصور بالاخرى وحفظ وخزن
واما الثاني فلما علمت من ان المعقول لا تحل الجسم المنقسم المقارن الوضعية فاذن لها ملك وهو ملك مقرب عقلي لم يكن منها القوة والاستعداد
اصلا والا لكانت مضطرة الى مخرج اخر ايضا ومحل لها وكلاهما اعني او بينهما الى امر عقلي بالفعل وهو مطلوب فلكل نفس
حافظ من جواهر الملائكة المقربين يحفظ لها عليها كالاينها اذا انصلت بها امدها بالانوار وكتب في قلوبنا الايمان لانه قلم الحق الاول وادا احرضنا
عنه بالتوجه الى المحسوسات انمحت الكتابة ونفوسنا كالمرآة اذا مثلت لنفس مقابلتها نحو الكدورات والمعاصي بلبة واذا اعرضنا واحتجب عنها
ونسبته الى نفوسنا كنسبة الشمس الى الابصار ولهذا المقدمات التي بدأ منها وصيته للنتيجة لانها اعراض والمرض لا يتصف بالمقدمات وغيرها
والواهب غيرها فان قلت ما الحاجة الى اثبات هذا المبدأ العقلي بعد اثبات الحق الاول قلت لنفوس كثيرة لا تخلو من سلسلة ذي جهات كثيرة في الفاعل
والجهات الكثيرة مرتبتها متخلفة عن مرتبة الذات الاحدية الصرفة بمراحل كثيرة فلا بد من وسايط بيننا وبينه لغاية مجده وعلوه ونهاية عجزنا
وقصورنا فلا نصل الى جنابه الاعلى بلا وسايط حجابه وفي الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى اليه
نظره فاذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا حلو الا لنسان جنودا وحفظة غايبة عن عالم الحواس تحفظه عن الآفات وتكتب عليه اعماله وتضبط الجاهلة
فبعض هذه الجنود مبادي الادراكات كما مر واحد الامر وبعضها مبادي التحريكات وبعضها كتبة الاعمال وبعضها حفظة الاقوال ولكل صنف منها
رؤساء من ملائكة وخدام ومخادم في عالم الملكوت واذا كتب الله نظير ذلك شهيد عليها ثم بعد على كل منها عشرة من نفسه هو ينظر بعينه ما
كما يستخدم غيرهما من اشياء يكون من نوعها وجنسها وليقضها الجود وامثال الاماكن احصاؤها كثرة انه جمع المملكة التي للنفس فيه مرجع
فيه نفوذها في قوم الهداية لتحريكه ايضا منها لشوق يحركها اليها والحق اصعاده الى السماء بحيث ينطق بشيء من الاشياء الكثيرة الملائكة
الطبيعية الاخرى به لنفسها يكون محل الصناعة والماء فيها طبيعية لها جوهر محسوس محل بها كمنزلة اللذاتية والرؤساء اللواتي لكل منها خاص نسخة منها
عند الله وصنعه خاصة وفضل خاص وكذا مما عمل خاص هو موضع سلطانها وعمل عام هو مواضع تصرفاتها وقد مكن الله جميعها على

النصر وهذه مواد الاجسام الجوابية والنباتية وغيرها مما في الارض من الجبل والحجر والمعدن والنبات والحيوان والانسان والسماء والهواء والنجم والاصباغ والصخور والتشكل كما اشار اليه بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا اخبارا بمكن الله جميع الصنف الاول على التقرير وسخر لكم ما في السماوات وغيرها جزءها واصنافا واخلاطا وصنع التقويم لها وتقديمها وتاخيرها وما يدخل منها وما يخرج منها وانشاء الخلق الثاني كالحفظ والاسترجاع كل ذلك بامر الله المطاع وعنايته هذه النشاة الانسانية هذا الكلام كالدليل على الحديث المنقول انتفاء ان صح قوله تعالى يتجبر وكل السبل الى بعثه لا استعظامه الشيء الطبيعي لولا ارادة الله هذه الجواهر الطاهرة الطبيعية والفنائية حتى يقبضه ويلبثه مدة في هذه الدنيا لتزود للاخرة بالاعمال الصالحة وبكد البحار في الصنعة بايد الملك المفارق لكمال الاحتظاظ شيا لمن هذا العالم من لوازم الطبيعة وتسا المسئولية على الاجسام بالاسناد والقطع والتحليل والفعل والانفعال كما ذكر في الانسان وفي معرض الافادة وهذا البيان كالمرتب بالماء والتفجير في الزهد المرطب من الهواء والنسمة والنار الاخرى والشرب المشروب والادوية الصادرة الجامدة والنباتية وصنعة الصدف الحيواني كالتتبع الصادر بحمل الكل العقود والاعلاق ومواضعة الحصى الاستبدعة غير ذلك فكل هذه من توابع الشيء الذي احتظاظ هذا العالم ان وكل الى نفسه لم يحفظ الحفظ تام لتعذر ولا افادة الله بقدرته لاساءة الخلائق حدود الحرم يحفظه وبدبوره وطرق الاخرة عن الحفظ ضوب من مرة الشياطين وهم الذين يريدون ان يصلوا الى الملأ الاعلى فيرجمون شهبا ثاقبة وجعلنا في السماء بروجا وزينا ها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم فتح الله على الشيطان مراشاة الصالحة الولد سمعه وجعله عرضة للمحسود والاحسن الذي حلق من تقدير اصلهم وافسادهم وبعدهم وبعادهم على الجواز اي بهم شياطين نحو وجعلنا نحوه الباطنا بالله بهم من بناء الصراط مستقيم خوفه على انه فليتنظر الانسان مم خلق اقرر بحسب ان على كل من يحسب لوجوده وهو علة الفاعلية ان اذا تحقيل معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله الذي بها يتم جوهره الكامل في النشاة الثانية ومعرفتها موقوف على الحفظ وعلى التوفيق وهلاك التوفيق وعلى الحفظ وهي موقوفة على معرفة النفس ان النفس سلم المعارج كلها ومرقاة الى الصنعة الالهية معرفتها مشاعر صرفة الحق ذاتا وصفة وفعلا وشيء دون الاستبلاء لا يمكن العلم به الا من جهة العلم باسمائه والاستبصار بفعله المركب على عالم ذاته وصفاته وفي الامر المشكور كالنص تلك الآيات سورة ذاته بحملاته المركب فيه نحو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهي ايضا علة الصورة الانبعاث المعنى بل يحول في الانسان صورته نفسه الناطقة وعالمه حاصلة من الطين اللازب بعد خلط المزج المركب من العناصر الحاصل منه الاخلاط الاربعة ومن اخلاطها وادخانها الارواح البخارية بعد تركيبها وتمازجها بتوسط بينها الاعتدال الموزون والاوزان والاشراف والعضلات وجوهرها المتقدم هو المادة القريبة للانسان المأخوذ منها جنس فصله ماخوذ من الفصلة محوته وفاعله الملك المتصرف فيه بامر الله ما مكنه الخوي هو كالة على التسوية والاعتدال بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وشاء ما التظرة انسانية بهيئته ووجوده نشاة الاولى ليعلم ويتذكر بها ما قدره فظهر على النشاة الثانية كما بينه قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وان مثال نسانكم الثانية النظر في امور معلومة للناس الى المجهول فاذا تعلقت الانسان وصورته من حيث هو صورة نفس هذه النشاة واما علمه وغايته فالى الدنيا لان والمادة اقدم في الزمان فتقدم تعرضا وسهل النظر اليها والاستدلال بها على غيرها فقال تعالى انظروا الى الانسان مم خلق خلق من ماء دافق المستعلا الطلب تام حقيقة الشيء او شرحها مبينة ومرتبتها ما دل لو تعبر بعد هل البسيطة الطلب للتصديق بوجود مفاد اثبات قبلها او مقام تعلم شرح اسم الشيء لا تطلب معرفة وجوده معناه هو الحمل اشتقاق من ملة واحد يجمع من تعلق التراب والتفرق بمعنى ومعنى الدافق اما المدفوق بدفعة اصبته بمعنى عرضته والعرض هو الاعتداد الى الدفق الذي هو مصدر لمقام المصدر كالخلق والمشتمر واما الاستناد المجازي لان الدفق الذي كالعلم لصاحبه لتمكين فعل الفاعل بحمل المفعول كهز بكلا بحو سرك كاهزوهم ناصب الجار تام فيه من ماء مهين ومن ماء دافق هو الموجود بها جبينا الاستراحة وانضالها ماء واحدا في جميع ذرية الخلقة واما قول بعض الاطباء ان ماء المرأة هو الاصل كالمني وماء الرجل للانفعال كالاعضاء هو قول مخرج لا يصلح البتة ان الدفع لا يليق بل الحمل على حق الرجل اولى لانه كالصورة للمركب حتى المرأة كالمادة لما الشيء بالصورة هو بالفعل وبالمادة هو بالقوة اولا ترى ان نسبة المولود الى الاب كذلك من نسبته الحالم يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصلب والصدر اربع لغات مختلفة وبضمتين وبالتحريك وبصيغة الفاعل وفي الكشاف وجعل العظم والعصب من الرجل والدم والمرأة وهذا ايضا مؤكد لما مر من كون ماء الرجل هو الاصل اذ قد ثبت ان العظم والعصب والاعضاء الاصلية منكونة والزائدة كاللحم وغيره منكونة من العدلة فان الطفل ان الطفلة منكون من فضلة الهضم الرابع وتنفصل من جميع الاعضاء حتى يستعد ان يتولد منه تلك الاعضاء فظاهر ان يخرج من بين الصلب والترائب اي من جميع اعظام الصدر فظ من اختلاف الحكماء والاطباء في اعضاء الذي يخرج من جميع الاعضاء او من الاعضاء الرئيسة حتى كون المني مشتملا على الاجزاء المختلفة الاجزاء فارسطو وشيعته هو الانشاء المولد لا نفسها عن الاعضاء الرئيسة حتى كون المني مشتملا على الاجزاء المختلفة الاجزاء فارسطو وشيعته هو الانشاء المولد لا نفسها عن الاعضاء الرئيسة

وهو على القراط وشيعته المادة المني منشأ بالاصالة لا تخرج عن كل الاعضاء

يخرج من العلم شيء بعض العلم شبيه بهذا كما من جميع الأعضاء فانها غير متشابهة الجنس فان كل واحد منها يختلف عن الآخر اختلافا متفاوتا بعضه اعظم من بعض
متشابه الاشكال بل متشابه الامزاج متقابل عند الحكماء وكل من الطرفين جمع كثيرة مسلوبة بذوات الصفات تماما تقابل به امزاجها في صحيح مذهب فرقة من
الناقصة الفلاسفة وهي الثالثة الكلية ولو لا ان كل عضو يسلم فقط لكانت المتشاكلة بعضو واحد وهي متشاكلة ضرورة والمتشاكلة من الاعضاء
اعضاء وهي متشابهة وقد حكى ابو علي في حيوان الشتاء ان واحدة ولدت من جنسها بنات بعضها سوداء وبعضها كثير من الحيوانات يلد من غير
جنسه وقالوا لزوم كون الحيوان اصغر لهذه جمع الفريقين وفي الكل نظر وذكرنا التطويل وعلى اي المذهبين يثبت الجزء بالجملة اما على الاول
اذ سلمنا بعد فلان الجزء لو تحقق من اوجب الحق منها بالذكر واما على مذهب الآخرين فلوجود منه الفضلة من الاعضاء الآشين بعد وجودها
على هذا العظام صلبة الرجل تراب المرأة ولذلك لما سخياب وضع اليد على ثدي المرأة عند ازالة الجماع قبل الدخول ليتشدد عندها بسبب جمع
مادة الشهوة وتحريكها من ذلك الموضع في الكلام التراب هي عظام الصدر حيث يكون الفلاة وقيل التراب الجلد ان والرجلان والعينان من
الصحاح وسئل عن ذكر التراب فقال هذا وضع يده على عاصدته بين ثديها بين المنكبين الصدر على ما حد وقيل الشهوة في كلام العرب
اما عظام الصدر الفرشتك و تحقيق قبل ان الذي متشابه الاجزاء والقوة المولدة لا شك انها قوة علية السمو والاعداد على
تفاصيل شعوبها واعدادها كما فيما سبيل اللبابة الموزع على افراخ واحدة وسنة متشابهة انا فصلت في مادة متشابهة الاجزاء وجب ان
يمثل فيها فصلا واحدا متشابها فكان يلزم ان يكون المولد من المذكورة والمادة طبخ احد والمشاهد خلافه فهذا هو الجزء الذي كرديه الشاذ
وهذا الشك مدفوع لانا بما ذكره صاحب المقنع الكبير من ان اللازم المذكور وهو كون المولد كالمادة غير مسلم بل يجوز ان يكون المولد مخالفا
مركبا فلا يلزم ان يكون الاجزاء البسيطة حاصلة فيه بالفعل وكل منها قوة بسيطة فضلا في مادة بسيطة فيجب ان تكون كل واحدة منها كرة والمولد
من المتكرات صغيرة بعضها بعض فانه لا يلزم ان يكون كالمادة لان الذي يلزم من اقتضاء القوة البسيطة استدارة الجسم المتشابه الاجزاء المقدارية تماثل
اجزائه فقد يكون من اجسام مختلفة الصور كالبسائط العنصرية والفلكية مقتضاها الاستدارة الجسم المتشابه الاجزاء المقدارية الا انه قد يكون اجسام مختلفة الصور
للطبع الفرق الفاصل فان القوة البسيطة قد يتبع اختلافا يؤثر في الاصل لا في الشاذ لاختلاف المادة المنفعل فيها بالنسبة الجزء كل عضو مادة يليق
به ثم بافاضة الصورة ما يحسن لها من التسوية والتشكيل الاول كرة وليس الحكماء كلهم في هذا الباب ليس بعيد عن الصواب الا بما ذكره وهو ان المادة
المنية تستعد لان يحصل فيها الفضل ولكن الفضل لما لا يوجد الا في حيوان ذي نفس فيجعل نوعا من الاتحاد فيجب ان يكون المادة مستعدة لذلك بالقوة
مختلفة مختلفة غاصرة من وجوه الوحدة وهي كيفية المزاج كالاتحاد شيئا بما لا ينافي السيلة والعدد لان اختلاف المادة اعني بالفعل اذ
اشياء فيها تركيبها تركيبا تكون قابلة بحيث تكون قابلة بالقوة بالتركيب الذي يقتضيه الفرد فيستحيل عنوان احد الاعضاء كبيرة
وبالجملة فترتيبات القوة تختلف اوضاع هذه الاعضاء كما ان ما يعلم المعقول الا بالحس وبعد للاول الا بالقوة وجب ان يعلم كما ينفتح في الصور الى
الصور على سبيل اللزوم من غير تركيب المادة واستعدادها لذلك ينفتح القوة الصورة من غير بيان ان تعتبر صلاحية شكل الانسان بتركيب المادة
لو بقيت هذه القوة المادة قوة ترتيب لم يمنع ان يكون من شان القوة ان تفعل او يعضو كما قيل صار ان يعضو شاقا فتقرر بهذا الجواب ما قيل ان ذكر
يجرد قوة الاعضاء الام صلوحه للعلق فانا وصوله فيها بالطبع في بعض ولكن انما يتم ترجيح الذي يصح الحمل بقوى الحس الكبرى في الدماغ لحمل
الاعضاء الدماغية وحيث كان قوى التغذية تتم فعلها بالكيد وتبدل ما من شانه ان تقلبه جميع هذه القوى واحتمل من الفعل الخير كما عند نحن هذا
القول صيانة الحق الذي اضاع الكل لا تم بل يا عضاء الخ يعلم انها قوى اما قوى الاعضاء غير انا سميها بالجنس الصوري تمثيلا بالنبات بعيد
جنسا ما فصوص للسوء حملهم الا والكلام في المثل الاول قوة النفس النباتية وكيفية تركيبها وكيفية تكون الجنين خرج من طبق هذا المقام والله ولي التوفيق
قوله جل اسمه ثم انشأناه خلقا آخر من الحق سبحانه وتعالى الانسان بان ينظر بعد ما ذكر وما قاله وجوه ولما قاله ان يعلم من اصل خلقته وما آخر
منه بعد ما صار علقة وبعد ما كان نطفة والتذكير لكون الخلق بمعنى المخلوق او لان الخلق بمعنى الخلق او لان المراد بالخلق الآخر هو الانسان
وبالجملة من ذلك العلم بقدرته الحق وسلطانه عظيم يعلم ان كل ما يوجد في الوجود واستغنائه عن كل ما وراءه وانه تعالى الاستغناء وانه تعالى مقدس
وكذا بعد اصوره الاجنة الخ المكتنز الذي لا يتبين اثناء الا بشبه فيها اعني عن ذكر منفعة وذكر الغاية الذي هو من ذكر
وما اخر الاعتماد الافهام وقد مضى لبيانه فصل جليل من الشرح وقد تقرر بما بلغ من الشرح وقد تقرر ان الغاية الاخيرة للمولد لا ترجع على علة الشاذ وليس الحكمة
لا بما يقتضي من المقدورات كما لا يجب ان الذي خلق الانسان من نطفة امرا بالقوة بعد ما بالقوة من غاية الوهن والضعف وقبول الآفات والعاهات فقد
اذا تقرر ان التكوين قوله فاذا هو الخصيم له فاذا هو اي فاذا وجد وظهر بعد ان لم يوجد وقطع النظر عن الحس والجهة الاولى فاذا هو فاذا هو
لما وقد يعلل بان رجحنا اعمال الموجد من عكوس وبخاصة فاذا هو فاذا هو المانع الصلب من الضحاك انتهى وقد الانسان ماء كما كان فاذا هو فاذا هو

لجان كانه يقول انه قادر على ايجاد الانسان من الكمرة الشذا ومن الماء الصلب ومن الماء الاصلب ومن الماء السائل يكيف لا يشاء
بعد الموت والاصح القول الاول لان قوله اجل اسمر يوم تبلى السرائر مستقبل يوجب ان الانسان لا يرجع الا ان مضى من اجل البعث والنشر ورجع الله وهذا يوجب ان
والترائب الاجل او للانسان وهو ترويه ماء او بما فيه ما يخصه الا بدلالة الاختيار والسرائر جمع السريرة وهي اسرار القلوب من الاعتقاد والاستبداد بالشيء
اوذ النفوس من الاخلاق والاستعداد بل ما تعرفها والبصير يعرفها وباطنها وسرها وغيبها وطيبها وخبيثها فان الشاعر يخفي ما يخفي من اللؤم
والشاسر هو يوم تبلى السرائر عن الحسن ابن يسع جلا بشد هذا البيت فضلا عما عقله الحماد والشاهد والطارق فتصير العلم ان الله اصل خلق الوجه
تقدير نحو اليوم يدبر شيئا واحدا بعد شيء كل منها يوم فكل يوم من ايام الدنيا مقدار الف سنة وقال ابو مسلم اليوم عبارة عن مدة
دورة الشمس ايام وهو عما سبعة الاف سنة وكل يوم من ايام البرزخ الف سنة مما تعدون وكل يوم من ايام الاخرة كذلك
الله يكون خمسين الف سنة لقوله فيعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة خلق الله الجسم الانساني المشتمل على البرزخ والروح
وجعل الوسائط الحاكمة الناظرة لشؤنات نحو الانسان ملك الموت فخر البرزخ وفخر الصنف فاموت للطائعات والفرع للتقوى الصنف الذي فيه
كان الانسان في هذه الاذكان الحكم فيها ظاهر الصورة وهو المشهى بشاهد الحس المباشر للاحكام والاعضاء الباقية شاهد بالغيب والصنف والحواس والوجود
اسرار هما من الجنان بوجوه مختلفة ان تحرر بحار جمع صغائره واثاره والاعمالات مفصلة فيها بواسطة وانما شاء الحق ثم نقل النفس والروح الى الدار الآخرة
اما الجسم بواسطة ملك الموت واعوانه ثم يبتلى النفس في البرزخ النشأة الثانية ثم ويكون بقاءها البرزخ وكانت في الشهوة بحواسها وقوتها
فان للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا فاذا خلت الحواس عنها فاذا ذاك الحواس بخيالاتها فلا ترى انها تشتغل وتعمل فعلها فاذا ذوقها الموت
كانها المنام والنوم اخو الموت ولهذا سمي النائم ميتا بالحكام وقادته على الاحكام فقال تعالى تتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
والامالات يوم تشهد تشهد بالجزم الروح بواسطتها وهو نهاية البرزخ فما وقع عليها من الاعتقادات الاخلاق والبنات فقولهم انبرى عليه شاهد
اي عارض النفس الذكر بنا وبل انها عين الانسان المذكور مصرحا او الخلق الذكور ضمنا واليوم تبلى يوم تبلى السرائر يوم البرزخ وهو القيامة الوسطى
اذ يصير بصيرا بعد العمى ويرى علت الضمائر الخبيثة في خبيث الغوامر الجسمية فيرى الناس على صفوتهم كما ورد في الحديث وعدتهم بحسب ما في الناس على صفوتهم
محسن عندها الفرقة والحنابر وقد قال الاسيلاء الصفات الشهوية والغضبية على نفوسهم كما تقدم في قوله تعالى فاضرون لك اليهود الآيات وهو يوم يفر المرء من اخيه
المشار اليه قوله فخر بين الجنة والنار الجزء من الانسان الذي هو كالنواة في قلوبهم وشاهد اليوم انها البرزخ فانا البرزخ عالم مستقل بين هذه الدار الآخرة
المحشر كالشوق الوتر لجزء بين الليل والنهار وهو مستقر الانفس والارواح المنفلتة فرقها الالهي من بعد الزمان لا حيث انفصالها انها الناظرة الكبرى البشرية
المشهد لزيارة البيوت الله تقدم ومن وقائهم يوم يخرج الجميع يبعثون ثم فيها ندقهم بكرة وعشيا وقال النار يعرضون عليها غدا وعشيا فيه ثم
غد الدار الآخرة بقوله يوم تقوم الساعة يقول الفرق اشتاقوا الى ان يكونوا فريقين وما كانوا من اهل الشقاء الفعلي والحجاب المشرك عن دينونتهم كما
الفرقة كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك لمكر لسعة الانانية وعلوقها تم بحيث علمهم الجاري الخاص الحاجات المستحيلة وتمايلهم الى العالم الجسم
ايهم قوله فاما الذين شقوا ففي النار الانسان واقد علم حيث البرزخ وجهه لان هذه الخلوة منها مقدمة بعالم السموات والارض فاذا انفصل الانفس عن الابدان
فسنا بالتبديل الاخرة الاعمال العمل الجزء متعلق الارواح الصغيرة المتعلقة الحديدية فيها الحلوة فما الاعمال موجودة بشهادة القبر والبرزخ عالم اهل
الكبرى اذ الاعمال والوجوه فما مقدمة بوجوه فما وما يدل على البرزخ قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال ابو مسلم عنى ان الجنة والنار وقال ابن عباس
ارواح المؤمنين في حواصل طير بيض وارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش وهذا يدل على ان الروح غير البرزخ
حين تصير النفس بالموت الانسانية البرزخية فتفرح هذه الحالة بعالم بين الدنيا بعالم الاجساد وعالم الارواح فاما ان الانفس تتفاضل الانفس في الدار
البرزخ حين كمل اليوم الذي تخلف الانفس من البرزخ بفخر الفرع وشاهد بها الاجساد الدنيوية كما قال الله تعالى يوم يفخ في الصور فتأتون افواجا
ومن الارض الانس شتى ما شاء الله ثم بين ان نفخ الفرع مختصة بنقل الانفس من دار البرزخ بقوله ثم كل انوه ذاخرون وقال ابو مسلم عن الفراء الاخرة تبعث
الروح فقط بقوله ثم بنشأه النشأة الاخرة وهذه نشأة تكون بعد صعق الاخرة وقال مجاهد عن ابن عباس ان الله يوم ظل يجيء فيه الغمام فينزل الملائكة
فيقول هل والله انها لوعد ذلك لان الجبل تسير على الارض فتكون سرابا فعند ذلك يعرف الخلق ان الله قد حدث حدثا
المنزلة لما يشاء بسخط القدم الجبل هذا الصعق هو نهاية الاجل الصعق عند نفخ الفرع ثم يحيى هذا الصعق النفخة الثانية ثم يبعث
الخلائق الاكلة المظهر الاعظم الاسماء الباطنية التي تتجلى بها موطنا ما وصفا واحدا فجاءكم بما مدا وهو الان في هذه
النشأة الاخرة بترا وحيا بنشأة كانت الصعق المباشرة للاحكام الاخرة بقوة النفس الجسم فجاءكم فيها فجاءه في قوله ثم الصعق في
الخلق ثم يحيى ثم يبعثون اشارة لاهل هذه النشأة ذات الملك والمطلع بسر الاموتوا لاحياء فما لهم من قوة ولا ناصر قوة كالنفخ البقرة
والقارعة فخرا ان سر كالاهوال والجبال والسحاب العكلا فاسلوا نشأة الثانية فخر الانسان عند ذلك لاقوة وجوها بالعدل الابتلاء الصعق الله
الخارجة الاختيار التي بفخر وجوها بهذا العالم وهو عالم الموالد الاحداث الناشئة عن نفخات الفاعلة وهي ذات النشأة الاخرة فاما
هذا الغابرة الاصفية والحوادث تخرج الجهات الفاعلة الاخرة من البدا الاواحد كون الكونية بالذات بالحكم الانشاء بالكون الخلق

والانسان ولا قوة ولا ضعف للانسان في ذلك اليوم يمنع منها ولا انا صوره لا دافع يمنع ويدفع عنه ولا تفاوت الانسان الموصوف بالضعف والانسان الموصوف بالقوة ولا امر يوم القيامة يعتبر فيه حال احد غير ما ملك يومئذ لله الواحد القهار لا حكم يومئذ للاسباب ولا قدرة ولا قوة على شيء الكل يكونون يومئذ مشغولين بانفسهم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فان قيل هل في هذا دليل على نفي الشفاعة قيل لا لان الضمير في قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انسان وهو كما لهذا ذو قوة الخبر يعتبر هذا ما قبل يحشر كل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه كما تريد ان الصور والميزان الشفاعة لا يثبتان الا بعد تعذر الشفاعة بين الشافع وما يشفع له وكون الشافع من الوسائط المقبولة الوسيطة في هذا الابتداء بين الحكم اذا السابق بحجة والا بتحكم بحجة نوى كما علمت قوله جل اسمه الشاء ذات الرجع والارض ذات الصدع هذا ما اقسم به من مخلوقاته الكبيرة الدالة على الرجع المطلق اما على الا نرجع ويوتى كل حي من نبات الطائف المصدود الذي اتاها المشتق من نبات يحمل عنا عليه من الحشر او الاثارة القول عنه وحدا وبارجع ويوتى كما بعد ان بقال سقي بالرجع لان الريح يرجع الابخرة والارض من البحور الارض وبتيسيرها الى البلوغ ينتظر نباتها فاطلق عليها الرجع لانه يرجع منه كان اليبس والاجتماع ارادة تفتيتها ان الحب اجتماع جزاء وتفتيتها جعل رجع لشاء اعطاها الخير الذي يكون من جنسها الا بعد ان تعلم مرة الا ان ان يرجع بالبعث والوان العباد والاحداث بعوا الشاء ذات الوجع لاستدارة وجوهها ان يرجع كل ان ترجع الى موضع فاعتبر اوانها ذات الرجع لكونها ذات كواكب بالحضرة سير فارسي الكوكب حيا احد الوجهين المذكورين وهي الحضرة المجرة يكون كل منها ذات شامل الفضل يسبح بالتدبير بحيلة فالك شامل الماء يسبح بالماء بتحريكه الصانع وهو التدبير الاجرام الاتي سير اعظم من تسيير حضرة فعل الاخرى الحضرة فطره وتسيير حركة الكون الا الاول يطوايا لعكس كما يرمن علم الجسم بمقدماته فيه وهذا بوانوها على ان يرجع بالبيان ان المخبر الرجع منها وفرها ويجوزها الانها بعينها طلع وصفها اخبر وهو ان الانسان لما كان فاضلا لما صنع فيرجع خالق هذا العالم فلا يعيدان يراد بقوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وما بينهما من القوى المدركة والمحركة والمتصرفة ملهمة من الاحوال المذكورة والاحكامات العلوم الواجبة المذكورة وان شئت حضت الرجوع بالقوة المذكورة الاخيرة الهما المشرحة محلها الموجود الموجز من الدقائق فاعرفها فانها دقيقة تزيد حمدا وتاويل السماء بالارض بقبلان يا ما الارض بمثل المعاد اول الكبد حمة سبع غابت عن الاعلام والاخبار والتسبيح اسم الشيء عن الارض من النبات والشجر ومن الاشجار والعيون وغيرها وعلا يعيدان يراد من الارض والنبات طلب الكنا اخفى نفسه لما الفقير ومنها بعد ذلك الثانية منها بامداد العقل العقلا الذي وكما السماء فان النبات لا تنبع منها فان نزل اصنافا مختلفة يكون بعضها اشارة الى المرتبة الاولى الاستعداد وهو العقل الهيولاني الذي هو اول مراتب النفس القابلة للعقل الكلية وبعضها الى الثانية بها الحق بالعقل بالملكة الحاصل باسمها للحواس صورا لاولية وهو مناط التكليف بعضها الى المرتبة الثالثة وهي حق عقلا بالفعل عند تحصيل النظر الثانية فيها في شات والنفث الهما بعضها بل اكيد الى بعضها الثالثة المرتبة الرابعة وهو حصول العلوم الكلية والحقايق الحاصلة لها شاهدة وبالعقل المستفاد الموصوف بذات الحامد صفة هذا الذاوبل يكون بعد ان الرجع العقل العقلا لا نرجع النفوس من هذا العالم الا ما حصلت منه من العلم الحال كما قال بعض الحكماء صيقل المرآة من الحمل الادبع وتعلم ما اشعر حال هذه المراتب الحاصلة من ادرك النفس الناطقة بتاثير ما عالم الوجود فحال الوالي الحاصلة من الاضافة الى الحاد بازاء العقل الهيولاني نوع من الاتصال بالعقل الكلي وهو المسمى بالعقل المستفاد والحيوان وحصول المقدر من الحس الذي يكون عند الانسان بازاء العقل بالفعل وهو الانسان الحسي بازاء العقل المستفاد الا ما والاتصال الذي فاعلم فانه كثير الجدوى قوله جل اسمه اثر القول مضافا مرة الى الله جواب القسم تقدم بيانه في سورة القرآن بفصل بين الحق والباطل بالبيان من كل واحد منهما وهذا من اعلى المراتب في نظم الكلام فان نظم بتوبيخ القرآن بصحح رجاع الضمير الى قول الامن من الانبطل بتنوع هذا المعنى لان وصف كون فصل الامر يحمل شعر ان المراد من الكتاب الذي هو القرآن النبي كما انزل الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقبل معناه انه الوعد بالبعث والموت حق فصل اي مقطوع به لا خلف ولا ريب فيه لا بعيدان يراد بالقول ما هو مضمنه الكون على انه المقول ويكون اشارة الى الخبر السابق بقية الحق على البطل لهذا يكون يوم القيمة يوم الفصل الاخوة ذات الفصل الميز والامر الذي يفرق بين الخصمات فصل بتمييز فيها المشتملات صورة ويوم يقوم الساعة يوم يتفرقون والذين اشتباه ومعنى الهزل يتعلق بها الحق والباطل مبتعانق فيها الخير والشر والنور والظلمة وان صدق على الاخوة انها يوم الجمع لان هذه الاخوة الامكنة الهما تعرب بالاحجاب المكانيات بعضها عن بعض فانا ارتفعت القيمة ارتفع الحجب بين الخلائق فيجمع الخلائق كلهم الاولون والاخرون قال المفسرون الاولين والاخرين المجموعون للميقات يوم معلوم هو يوم الجمع ويوم الفصل كما قال في هذا اليوم يفصل بينكم وبين ما توعدون فاليوم الفصل هذا اليوم الذي وعدتم به في الدنيا ان ذكرناه ان الهزل الاخر تكون الفتنة لغير عشا بل الغرض الجاذاة واصابة كل احد بما قدمت يداه نحو قوله ثم ما خلفنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وقيل ان الهزل الاخر والعبث بنوع من نقصان قابلة لوصفه فاعلم انه سبحانه هو الكامل المطلق والبيوح الحق والفرد السبيل الذي لا يجوم حول ما نقائص عن تنزيه وجعل الرفيق لبس عليه لباس الدنية وشيء شيئا عن فاتح زايد على ذاته بتزيد وعرض يجوز لان كبر ثانية لوضع من ان يطرق اليه مثال الصدا شابه شيء من ان يلحظه فلا يمكن فضل جل جنابه الحق عن ان يكون شريك لكل ذاته ان يطلع عليه الا واحد بعد احد مثلثا فانه فرد من الفرد والله الاحد وتخلق باخلاق الله الاحد واستفض سنن العاطفين واسرع عن طرق الجاهلين الذين لا يعلمون لا مواهم ولا يعلمون لا استامهم ومشتهاهم بيان الذين امنوا ان تخشع قلوبهم

لذكر الله وما نزل من الحق يا نفس روح الحيوني واسلكي سبيل ربك بالهدى الرباني لك قلت سنا انبهت بلمت سنا الحاسبين وما توجين من
بابه بعثل قلما الاولى منا نزل القلب بين الهم اتم لنا نور نا فاغفر لنا انك نور نا انك على كل شئ قدير وبا عاتة الملهوفين جليه قوله تعالى انهم
اتم يكيدون كيدا ان الكيد كيدا الضمير راجع الى سكة لان السورة مكية اى يطوون المكايد والحيل في ابطال القرآن واطفاء نوره فقوله اتم
ان يتم نوره فيكايدهم ويفايلهم بكيده اى يبتر نا يفضى بالبرهم ويعدم مكايدهم وكذلك كيد امن جب فغاتر عليهم اكلا وعطلوه اخبل الحاصرة
ونحوه لا بعيد ان يراد بالكايدين القوى النفسانية وخصوصا القوة المتذكرة للقوة القدسية في طريق الحق فانها وان كانت نا نورا
الا ان الله بافاضة نوره الحق عليها في عالم الموت واعطائه البرهان الذي اقتدرها والتاييد التام الحدسي بغلبها على قواها كلها ويظهرها عليها وتجعلها
من كيد القوى سيما الوهم الذي هو خليفة الشيطان في عالم الانسان ويجعل بها الى اتمام القدسية ابطال كيد جنود الشيطان وجعلها سوزخ خاتمة القوة
القدسية مطلقة مشايعة لها الاحباب الحق سلم لنا لذ جعلها كانت نفسنا نفسا نورا خاتمة الحق كاشفة لنا ما كشف لنا ما التبيد
البيت جاز من باب المجاز كما هو الفهم بكون العلاقة هي المزاوجة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واعلم ان لسم الصنع على الصنع او توجه العناية فان لوحا
قلم الصنعة اكثر المواضع انما هو جعله باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي كالرحيم والمنعم وغيرهما مما لا ينبغي بنا هو غاية لها بل ترى
بعضها فكيدهم عبارة عن ازالة المكروه بالكيد من حيث لا يشعر اشعارة من فعل الكايدين يكيدها فالمعنى انهم يجازون الذين شعروا لابطال القرآن او
اطفاء نور الرسول الذي هو مثل الناس وحزاوا بطال نور القوة القدسية بتبديلها في خلقات بر المحسوسات وغيرها الصفوفات كيدهم عنهم فيظهر
الكتاب غالبا سايرا لكتب السماوية ويظهر الدين الذي صلح به حال الدين كله ولو كره المشركون ويقهر النور القدسي ظلمات سايرا لقوى الوهمية
والخيالية ليتم الحجة الهية بعضها فوق بعض ثم ان تقييد الفعلين بالمصدر المؤكد وتنكيره اشعار بان الامر دهشان عظيم وخطب جليل الحق ابلج والباطل
لجلج قل لحاط الحق وفرق الباطل ان الباطل كان زهوقا قوله جل اسمه فمهل الكافرين امهلهم رويدا امر تحبير اى بمهلهم ولا يستعجل لانتقام منهم ولا يشغل
بمكايدهم وعنادهم لا بعدهم عن حياة ولهم وعبادهم ان لهم ان يبطلوا كيد الله عنه ويسلطوا عليه ولهم ومن ثم جاء بلعل التي تدل على انتراخ امر التكيد
لدوره بتعذر ان يرد امهالهم والوثوق بتبع اضمحلال من قولهم رويدا ان المتمهل تابع غاير فيه امر المهلة اليسيرة كانه اراد عذابهم يوم بدر فالمعنى
لا تعجل على قتلهم بل اصبر عليهم قليلا فان اقتصارهم لا محالة لقتال الذلة الدنيا وان كان المراد عذابهم يوم القيمة وتكاثر الامر فالمعنى
فمهل الاشهاد وانتقامهم عذابا لهم وانتظر نهم ولوعيد بهم فانهم صنعوا ما صنعوا من ذلك لان ما صنعوا وكان ذلك لا محالة ضعيف قليل الامكنة لكونه على
اللفظ صنع غير الحسنة زيادة التنكير منع التصغير على معنى ان الصنع الذي صنعوه قليل الجدوى غير للفظ الكافرين اجمالهم غير للفظ الاشارة التوكيد وذكر الكفر هنا لتشنيع عادة
اللفظ اخرى عنه سبحانه الى اخرى بتبديل الحال فان المقصود الاصلي هنا الاعلام بما يحل بالكافرين لا بالكفر فلما تحمل لتبديل بحلة الوصف ذكر اللفظ فلما قال ومهل الكافرين
فرتب عليه قوله انا نبلوهم كما بلونا اصحاب الجنة على سبيل التسلية لحبيبه صلى الله عليه وسلم بما يرى بكايدهم وعنادهم ايذانا بانه تعالى لا يعجل
بمن اتى معاندة رسله اخذ قاهر واحترز انه من ان يتمسك لمذاهبهم بما نسبهم بها انتزابل كيدهم بكيد منهم استشعارا بانهم لقرب حالهم من حال
اولئك المبتلين الموكد بحرف التحقيق يكون مخاصمهم بمنصوص الاشارة لان كل من خالف امرا ونهيا فهو بحرمانه كالبلاشاة بتولى اذى ربها فاضل نفسه
بالحرمان عن بارد ولبانها فاضل نا وفيه فكيف بابناء من هو سبيل الابناء واكل الابناء ثمرة ابناء وثمرة ابناء انتزوعة بان بمنعهم عن تعاهدهم لا
يشغل سره بدفعهم وسخطهم ظاهر ليس غير البين ولا يكدره ولا يوزع خاطره التبريز بالتفكر في خصومتهم بل بالجملة في اسقاط منزلتهم واسكنا نهم
الحضيض بالحق الجاز بهم عما مكايدهم وسايراعظم الشبه استولى الزاء من فوران جنود ذلك تبدلت انا نبلوا لكافرين واستدراجا بالمد وتضعيف
الكيد موصل الوارد الاستدراج ومورد النكبات لا تعتبر وعاقبتها الا لا يطرقها المفهوم عما لفظ خاطرة بانه تقهر بالاعانات الخفاء عليها
ولا تكايدهم غلبة الكهنل كيدهم وانفع شرهم فاكفف كتابنا واستظهر بعنايتنا فانا نستعمل من نشاء بكيدنا الشاذ بفضلنا من غير الوسوسة الى
كل ذلك طامنين لك كفاك الله المقتدر وعنوانا ما اتزيط الوقوف بالوقوف وبالجملة فالتكيد مهما اسند الى الله تعالى او اوحى تكذيبا فهو
فهم من قاد بعد هذا بيد ولبيط الهذا بيد من بعد ما من الحمد خاصا بين الله على انه هو سواح ضعيف مستلين على الكفر
والبغاة وانبيائه واوليائه بحق حبيبه محمد خاتم النبيين واصل بيوته عترته الطاهرين حبذا الذين لا خوف عليهم

سورة الاعلى

ولا هم يحزنون بفضله وكرمه وعفوه وجوده وقد تمت السورة بحمد الله

مكية وهي تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك اسئلك وتعلم وكرمك وعفوك وعلمك كلما شهد لك كل شئ الغير جل اسمك الكريم بما طلوك كل حركة وكل طبيعة تسبح
بحمدك خاطرات الفاطمة الفضية والبيعة التي تمثل على سنا يابك وآبايه جوك فعدت سنا قوا طل طيبك وعلمك سنا تسبيحك بحمدك ومجدك
وعلى آلك وسنا بهم الصديقين وشهدائهم وصالحيهم وخاصة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله المطهرين من دنس الحدثان المنتقين من رجس الاثام الموسومين
جليل سناه وآيات نوره وعظايم برهانه كفيتم شر من انفق الكنوز الا على الملكوت الاعلى واشرق الشاهد الا الاحدية المنتصبة على عرش

حتى يحصل في الحيوان قوة على تحريك الاجزاء التي لا تخيلها فتحمل عليها وترجح باصرار ان يعتقد وهذا يحملك الحيوانات على فواطها وعجزها
على ما هو مشاهد بها وهو ما لا يحتاج الانسان من مسالمها لان يكون بعد من حوائجها الى تأديبها وتعويدها وتأديبها وتعويدها وتدبيرها بما يتسع من معارفه
ثم لا يحيط بها العقول الا وهو ظاهر بان كل جسم طبيعي او فلكي جعله فاعليا وجوهر انفعاليا وصورته مركبا لهذا الفعل فانه يكون بحيث يمكن منها على كمالها
الخاص بها محتملا لهذه الكمالات التي هي غايات لها ومنتهيات لها وغايتها ومنتهيتها الخاصة الجزئي المنغرس في الغير وتابعها وفاعلها
جبلة عظيمة وفطرة مستقيمة فابداعه جعله وحكمته لكل جسم من الاجسام ما هو لكونه بالطبيعة تكون معقوم نوعه وحافظ كماله خاصة لذاته وطالبا
لوقوعها وعاشقا لمعنى وجوده وليل واضح على علو ذاته من الملك الملكوت وسمو رتبته عن الخلق والامر بعد بمكانه عن عالم السموات والارض وارتفاع حضرته
عن جملة الاحياء والجمادات بين سبحان ربك الاعلى من العليين والعظيم من عوالم القدسيين والكروبيين التسبيح الثاني الاستدلال على غايات وحكمة
ونعني به ما يحيط بوجوه النبات واحواله فقد تقدم الاستدلال باحوال الحيوان اشرف فكان اولى بالتقديم ثم النبات اخرج
لجعله غثاء احوى الغثاء بالضم اليبس الذي لا يجمل لليبس والاحوى الاسود فجعله غثاء اي خرج المرعى واذا نبات العشب فجعله بعد ما لونه وخضرته هشيما
ويبسا اسود ويحتمل ان يكون احوى حالا من المرعى اي اخرجه غثاء بعد ما هو يتربه وجعله الاستدلال على ما في الحيوان والنبات
مؤلفة من عناصر متضادة عند اعتبار الانفكاك والا فمن ان الى امكنها الطبيعية فلابقية الجماعة في مكان واحد من فاصرها ويجبرها على الالتئام والحفظ
عن الانحلال فحابس هو فيها النباتية لان حدتها مستولية على المزاج المشوب بعد وقبل صفات النباتية في كيفياتها المتضادة والمركبات لا يقع الا
فانه مسبوق بحالة اجتماعها فلو كان الجابر لها على الالتئام والحافظ لها عن الانحلال لزم تقدم الشيء على نفسه بمراتب ولا ضير حينئذ
لتقدم النبات على الحيوان طبعا فلو كان متقدما بالاجتماع لزم الدور وهو محال فبقيت الموجبة الجزئية النبات والمتصرف فيها بالجمع والحفظ الانحلال
والانبات موجود مقدر عن التركيب جبلا لا من اجتماع عن تفرق عن عالم الاجساد والاجساد عن المتضمن بالامكنة والجهات النوع الثالث الاستدلال بالحيوان على
البنات من بعضها وعلى اوضاعه وهيئاته اخيرا فان الحيوان من حيث الحدوث والزوال موجود بانيا متعاقبا على التجدد والانحلال
اذ لو جاز غير التحول والتغير وكل تحول لا بد فيه من محول يحوله وهكذا يفضل الكلام من حال الحال فلو لم ينته السلسلة الى محول غير متحول لزم
بلزم الدور او التسلسل وكلاهما مستحيل اذ ثبت وجود مقدر عن التغير والزمان ومتعال عن التجزم المكان والزمان والمكان مثلان فقد ان الكل
لا يجوز ان يكون المؤثر في خلق الحيوان وتوليد النبات شيء من طبائع الاطلاق والكواكب بحسب الاصل والانواع الاصناف الختام فلنا هذا مستحيل عند
العقلاء الذي هو الحيوان والبدء الذي يكون منه النبات جسم مشابه لجسم هذه الفلك وعقوله لان الكواكب لكون نوع سائر الاجسام
الاخر والمركبات الاخر فيها على كفاية واحدة بالبساطة الارم الابتر البسيط المشابه لجسمها وابتراقها الجسم البسيط المشابه ازاء جسم مشابه النبات
مشابه التغير الوضعية والاستعدادية تابعة لمشابهها فيجعل ان يولد ويتكون منه احوال مختلفة والحسنة متباينة الصورة والكيفية الا ترى
انا وضع احدهما مستقيما وكان مائلة منحنيا وزوج من جانب وجيب بعد هذا القدر من سائر الجوانب وانا ان يضوء من احد الجوانب مختلفة
ولا يضوء من الجانب الاخر الا مضيئة لمن يحاذيها من غير حاجز ولا مانع ولا اختلاف في الجسم لذي حولها الا شبيه معه الظاهرة والكامنة موضوعة مختلفة ويجد
ان مؤثرات الطبائع الجسمانية يجب ان يكون تابعة لمشابهة فلما رأينا ان فواكه من بعض اجزاء النطفة العظام ومن بعض اخر منها ومصالة موجودة
وهذا طاعة بانه ان تكونت من بعض اجزاء البذر الاذاق من بعضها الاعضاء والعيدان الغصون والسعف علمنا ان التابعة بها البذر موجود مجعل
بالطبع والايجاب الاجسام بانية موثرة فاعلة بالعلم والاختيار حكيم موثر الحيوانات والحيثيات حيا فاضلا عالما موجود المنافع فالجبرية الحاكمة
حكمة الداعية الى خلق الاعضاء وقسمة من المكونات الفاعلة بحسب مصالح المكانات المواليد الاولى من الحيوان العالم القديم الحكمة افادت هذه
المكونات وقدرته اجتمعت الوكالة الى الوقوف الزكية التي تقدم عن عالم الاجساد والجسمانيات مثالها المنزه عن الامكنة والمكانيات التسبيح الثالث
الاستدلال على تجلياته وتنزلاته في الخلق بين الامكانية والجسمانية من حيث هو موجود بالبنات قوله ثم سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله
انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسر لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى اعلم ان هذا الطلوب يوفقك فلا معرفة مفاصد الخلق الاول سنقرئك الجمعية والتفرقة
وجوهرة والثانية بكيفية تكميل الناقصين من الثالث فلا تنسى فضل هذا الكمال منزلا الاعلى فاعلم ان الاتي من حيث هو اتي انما يقتضي نوعه كما الذي
يتعلق بغيره وجهه الاجوه وشعبة من شعبه وجهه كما النفس يكون بوجهين احدهما توجهه الخلق الذي يعبر عنه بالقوة النظرية وهو ما يكون كمالا
لها بحسب هويتها وذاتها وعلو جوهرها الابادتها وهويتها الا بذاتها والثاني توجهه الخلق الذي يعبر عنه بالقوة العملية وهو ما يكون كمالا لها
بحسب تعلقها للاشياء خارجة عنها بانيا توفيها ويتسلمها واعلم ان هذا وهمها وعلم قوله النفس الانسانية من حيث هي انسانية
ما عداها فضل اذ الكون منوطا بين الخلق والخلق لا بد ان يكون بالنسبة الى الاسم بين جميعا وان كانا كالكمال الحقيقي والقريب الخلق ممكن ان يقع
استكمال القوة العملية مع التوسط العلمية كبعض اهل الطاعة القربين واما الكاملين العمل دون العلم لهم الجنة الكاملين العلم دون العمل
عمال المعاونة الاجزاء ولم يتم التوة والخلافة فلهذا الجماعة من المتكلمين حيث اشترطوا الاعلم بما يتعلق بالاحكام الجنة والمكان الصلة
والحسنى ما يتعلق بحفظ الحيوان ونموه فلذلك يتوقف على الاعلم عن الاعضاء الفرعية الاصلية من حيث الاغذية وانزال الكتب السماوية والحفظ المكون بتجلية

للخلق الى جوار رحمة الله وجوده بتعليمهم طريق المعرفة لتبقى نفوسهم وتصير مناسبة للعالم الآخرة ومجاورة الباري الى جوار حفظ نفوسهم في الدنيا وترميمه بل الدنيا مزرعة الآخرة والغرض من تحقيق الانسان مدة امهال الله تعالى فيها هو تحصيل زاد للآخرة بالعلم بحقايق الامور بشرط قطع العلايق وعدم الغرض والتوجه بالتقوى فبالتقوى يحصل الخلاص والنجاة وبالعلم يحصل القرب والمنزلة عند الله فالمتوسط بينه وبين الابدان يكون كاملا في العلوم الحقيقية بالهام الحق تعالى بوسايط اعني الملائكة العقلية لا بالتعلم والا لم يكن متوسطا بين الحق والخلق بل بين الخلق والخلق فلم يكن ما فرضناه نبيا نبيا هف ولا بد ان يكون كاملا فيما يتعلق بالاحكام والسياسات الدينية مؤيدا بالمعجزات الظاهرة لئلا يكون دعوته للخلق سموعا لهم خوفا من سطوته وسياسته والا فالجحود والانكار والاستكبار عن سماع الحق والاشتغال بطلب الشهوات غالب على اكثر الخلق فلا يمكن اسباب العقلية اللطيفة في قلوبهم لاعتمادهم تلين قلوبهم فلا يمكن انكارهم ويزول استكبارهم فثبت ان النبي لا بد ان يكون كاملا في القوتين العقلية والعملية ليأخذ التشابه الاعلى من الحق والتبليغ الى الخلق وقد ثبت بالبرهان ان القوة العاقلة اشرف من القوة العاملة فكما لها اشرف وجب تقديم العاقلة من جهة شرفها في الذكر على العاملة والى هذه الاشارة بقوله سنقرئك فلا تنسى والمعنى انه تعالى يمن عليه باعطاء قوة ملكوتية قدسية وعقلية يتقوى بها جوهر روحه ويكمل بحيث يصير نفسا قدسية ونورا شعشعانيا مشرقا بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية ويصير بحيث اذا عرف شيئا لا ينساه ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فطلب تقوى بعقله المستفاد من الجوهر المفارق العقل الذي الذي هو نار معنوية من نور الله وهو مستغن عن التعليم البشري هذا هو المراد من قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى لما روي انه كان يعجل بالقراءة اذا لقنه جبرئيل فقيل له لا تعجل فان جبرئيل مامور بان يقرؤه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه ثم لا تنساه وقوله الا ما شاء الله قيل الغرض منه نفي النسيان راسا كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة يعني فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه بنسخ من رفع حكمه وتلاوته وعلى هذا فالاستثناء نوع من النسخ وقيل ان جوهر النفس الانسانية ما دامت في هذه النشأة الطبيعية الهيولانية لا تصير عقلا صرفا لا يكون تعينها بالفعل فلا جرم قد يلحقها فتور وغفلة بما يضعف حفظها والماكها للمعقولات لا يمكن ان يعقل ان المعقولات التي هي بمنزلة الدعايم والاصول في المعارف الالهية كانت لا يتطرق اليها الغفلة والنسيان نفس النبي وهي التي لم يعز النبي في حكمها ولا الخلاف بين ملل الانبياء في عينها ولما لم تكن بتلك المثابة فهي المعقولات التي بمنزلة الفروع والمنقولات فيجوز فيها الاهمال والنسيان والاختلاف في ثبوتها ونسخها بحسب اختلاف الازمنة واحوال الامم واما قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى فهو اشارة الى اثبات العلم له تعالى والتخلص من ذمه الجهل والنقص بما انزل الينا وعد بشيئين ان يجعل جوهر نفسه الشريف عالما بحقايق المعلومات متصفا بالعلوم الحقة المطابقة لما هي عليها في الواقع بسبب امرها وقد تقرر في الصنايع الكلية والمقامات العقلية انا لو نؤمن كل كمال وجمال للموجود بما هو موجود لا بد ان يكون كماله وجماله اقوى واجل بما في الاثر والعلم لاستبهت تكونه كمالا للموجود من غير ان يلزم منه تجسيم او تركيب فلا بد وان يتحقق في الخلق ولا بد وان يتحقق في الخالق بوجه اعلى واشرف فلو لم يكن الباري جل مجده عالما بالمعلومات كلها او كلها فلا يدل على حصول جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو والدنيا مفسدة لو علم للجهل والنقصان وقد ثبت في العلوم الحقيقية ان كل من كمل في العلم الحقيقي لا بد وان يكون كاملا في جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود مبرءا عن جميع النقايص الا بالذات فانه منزه عن جميع النقايص [illegible] بجهره بالقراءة مع قراءة جبرئيل مخافة التفلت اشتغل بجهره في نفسه بما يعلمه الجهر فلا تفعل ما [illegible] ما تقوم عليك وما العلم منه الكم والفقه الكم ما ظهر وما بطن من احوالكم [illegible] من الوجهين [illegible] عن تعليم الاصل المسيلي ما يكون ... والانسان الى التكميل بعد التقييد في القوة العملية بحسب تسهيل الخلق قوله تعالى ونيسرك لليسرى لان معناه ونوفقك للطريقة التي هي اليسر واسهل ... ان الناس كلهم مشتركون في اصل التقوى على الفعل الحسن الفعل القبيح والعفة والفجور والبر والفسق الا ان من الانسان من يكون نوعه بحسب الملكات الفاضلة عليه سهل وطبعه عن الصفات الرذيلة ابعد ونفسه على سلوك طريق ... مطيع للشرع والشفاقة عليه ... بطبع النفس ... عن النفس المسماة بالملائكة ... الكمال ... النفس زكية نقية كانت نفسه سهل القبول للتشافات بسبب الانبعاث الى الاعمال الاخروية والانقياد لطاعة الحق فلها اليها الامتناع عن الميل الى الفعال ... تورع الانقياد بالواجب الفياض لمنافع الخلق بكونها استفاض وتعليم الحقائق العالية من الخوارق والعلوم والكمالات مفيضا على نوعه ومعلما لقومه ومرشدا لمن دونه من امته تعلوا بهم ونيسرك لليسرى اشارة الى هذه الدرجة كما ان قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اشعار باتصافه بها بحسب خاصية ذاته وقوة نفسه فطرة وقوة عقله مرتبة النبوة والرسالة فقد وقعت الاشارة الى الاوصاف التي هي مجموع الكمالات للنبي لابد للنبي من حيث هو انسان من اسبابه في الاكمال القوة النظرية التي بحسبها تجوهر نفسه ثم الى كمال القوة العملية بحسب تسهيل الخير وتيسير الحكمة وتيسره لليسرى معطوف على قوله سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض وقيل المراد من اليسرى الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرايع واسهلها ماخذا وقيل نوفقك لعمل الجنة وقيل اليسرى ... لما ذكرنا اقول فيه واما المقصد الثاني من النبوة فهو الاشتغال بدعوة الحق والطريق الى الحق سبحانه تعالى والامر الى الله وعالم الملكوت وقد استقر للنبي كان كاملا في مجموع القوة النظرية والقوة العملية في الغاية بحيث يقدر على تكميل غيره فهو النبوة لما يكون كاملا في الجمع بالحكمة النظرية ... وهو ... الخلق الى الحق بحيث لا يمنعه الاشتغال عن المقام ... وهو الى الكامل ... ومقام النبي اعلى من مقام الولي والحق ... الى ان الكمال المطلق انما يتحقق بان يجمع ... الامام وفوق التمام ... لاحد الجانبين ... الخلق مع ... الى ... تعالى

تصويره الكامل المطلق من كان بجانب الشأن الحد المشترك بين عالم الامر وعالم الخلق فله مناسبة الخلق والحق وتكون له مع الله تعالى المعرفة بحق جلاله
وشأنه مع الخلق بالشفقة والرحمة عليهم فاذا رجع من عند ربه الى الخلق صار كواحد منهم كأنه لا يعرف الحق واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته كأنه
لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين فلا يحصل تمام الشرح الا بجانبين وتمام قوتي العلمية والعملية وجانب بصيرة فوق التمام بان
الكمالات على الناقصين ويشرق الانوار على وجوه المستعدين وذلك هو منصب النبوة العليا الا ما قدر المبلغ المعاد وسبيلهم انه سبيل النجاة من اسر النفس والهوى سبيلهم
الامنع النبوة وهي المسماة بالرسالة وملاك التذكير والتعليم للنشأة البرزخية فلذكره وهو ... ما ... من اقسام بعض الرسالة التي تكمل الناقصين .
فلما استعدادهم وتعليمهم على قدر فهمهم وطاقتهم لان العلوم الحقيقية واكثر الخلق لا يدرك الحقائق الكلية واصول الموجودات الا على سبيل التخيل والتشبيه
والانبياء مأمورون بدعوة الخلق والتكلم معهم على مبلغ عقولهم ... عن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وعقول اكثر الناس بمنزلة
الخيال والوهم ولذلك كان تعليمهم الحقائق الا بضرب امثال التمثيلات التي تناسب طباعهم الغليظة خصوصا الاعراب والبدوية وربما يبلغ بعضهم الى
والبلادة بحيث لا يجدي التذكير ولا ينفع فيهم وعظ ولا خطاب ... بقوله انك لا تهدي من احببت وبقوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
فقوله ... ان نفعت الذكرى ولان كان بحسب الظاهر شرطا للتذكير لكن للبرهان العرض منه ان تذكيره ... مشروط بالنفع بل الرسول مأمور بالوعظ والانذار
مطلقا سواء نفع او لم ينفع ... كان التذكير من شأنها الاصلاح والتنوير ... قبلت الاجسام التي يحاذيها ام لا ... الانوار
الشمس ... الاجسام ... المتغيرة الاجسام الخالية الاستعداد لقبول النور وتفاوت الناس بعضها بمنزلة ... بعضها بمنزلة الاجسام ... كالمرايا
المرائي وبعضها بمنزلة الاجسام المظلمة الكثيفة بل الغرض منه الاشعار بتفاوت النفوس وتعصيهم ... غلظة طباعهم
وجمود قرائحهم عن الاستعداد لتأثير الذكرى فيهم التعجيل على قلوبهم بالطبع ... فلا ينفع فيهم الوعظ قبل المنتهى
فاصل ايضا الشرط بحرف الاستعداد لذلك وانه لن يحصل ... من هذه المباحث ان اقسام ما يعلم الكليات والعقليات يعلم البرهانيات الجزئيات
وكما يعلم البرهانيات ... العقلية ... التي ... وكما انه واقف باسرار القلوب ... العقول كل ... الطبائع
بالقوانين ... والامور ... يجري ... الحكم ... من الا ... ويفعل ما يفعل عباده من خير وشر
في ... التذكير ... في ... السعادة والشقاوة ... العالي ... العارف ... عليهم
وعلمه انما علم من ... عن ... سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي
يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى ... بيان ... الخلق في كيفية ... النبوة وتبليغ الرسالة ... بتعليم ... الالهية
فبعضهم ... من ينتفع ... الانبياء ... ويتذكر ... المرسلين ... خشية من سوء العاقبة ومنهم من لا ينتفع
لا ... وجمود طبعه ... عن عواقب الامور ... الآخرة ... الا النشأة الثانية ... لا اله
... سيذكر من يخشى فان الخشية والتذكر متلازمان وكل منهما يوجب الآخر فان من سمع دعوة الانبياء ... الدنيا ...
فانية ... على كل ... الاشتغال بعمارة النشأة الآخرة ... من الهلاك ... فلا يحصل ... التذكير
على النظر في دعوة الانبياء والتأمل في امور الآخرة ومراتب سعادة النفس ... ونجاتها وهلاكها ... فهذا التذكير ... عن
عن المعاصي والرذائل والاكتساب الطاعات والفضائل خوفا من الهلاك والعذاب وطمعا في النجاة والآخرة ... الذي ينتفع بدعوة الانبياء ... واما القسم
الثالث الذين لا ينتفعون بدعوتهم ... والتخلص عن العقوبات ... ويتجنبها الاشقى الذي يصلى
النار الكبرى ... الاخرة ... الشهوات الدنيا ... على قلبه ... طلب ... الجاهلية ... و
... بالعلم ... العمل ... الطاعات ... الشهوات ... الدنيا التي
... الارض ... والشهوات ... وكل ... فان ... اشد ...
... فاذا مات الانسان ... على ... مع الدنيا ... ما كان محبوبا ... له
لاهل الآخرة ... كان له ... عظيم ... من احتراق هذه النار الدنيا ... النار ... ذلك ... الاعراض عن الذكر
في الآخرة ... كما في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ... الروحانية للانبياء ... من ...
... ان ... الاخروية ... الدنيا
النار ... الشهوات ... المعنويات ... الظاهرة ... الكلام
لا ... الجملة ... النار ... الذي ... بها ... الاصلية ... جوهر ... اليوم
الروح ... الآثار ... في ...
... الجنة ... الاعمال ... الى ... الاضداد والاشرار
... ما ... الروح ... الطاعات ... جوهر ... الشهوات

معبودا لها كما في قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهذه نار الله المعنوية الموقدة التي تطلع على الافئدة التي نسبة ايلامها الى ايلام هذه النار الجسمانية
نسبة الروح الى البدن في الوجود والادراك وسائر الاشياء التي يتصف بها الروح بالاصالة وبالذات والبدن بالتبعية والعرض فهو ايضا نار سماها الله
الكبرى ويمكن ان يكون اشارة الى النار المعنوية التي مثلها كمال العلم الايماني مع الجحود والجهل المضاد للعلم بالمعارف الحقة اليقينية التي بها قوام الارواح
الانسانية ووجودها الاستعدادي كما يرى من عليه في مقام مع اكتساب الرذائل في ايثار الدنيا على الآخرة وهي غير النار الجسمانية الصغرى التي [illegible]
لا ايلام الكبرى فان الم الكبرى متعلق بالروح لاجل ترك التذكر لمعرفة الله بل الجهل المركب والرذائل النفسانية والم الصغرى يتعلق بالجسم لاجل المعاصي البدنية
والمظالم الحسية التي يتهيأ بها الجوارح والاعضاء ويؤيد ذلك ما قيل الكبرى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا وقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى يرجع الى ما
ذكرنا من ان هذا الترقي بيان لوجه رجحانها لمنافات الحيوة الاخروية وما به قوام الروح في النشأة الآخرة انما يكون بالمعرفة باحوال المبدأ والمعاد وكيفية
انزال الكتب وارسال الرسل والاعتقاد بحقيتها اجمالا لا تفصيلا كما يدل عليه النصوص الشرعية والاحكام العقلية وقد بسطنا القول فيه وبوجه
في بعض كتبنا الحكمية الالهية وهذه الحيوة الحاصلة للروح لاجل المعارف حيوة روحانية وما به يزول هذه الحيوة الاخروية هو الجهل المضاد لها [illegible]
فاول مراتب الحيوة المستقرة للروح الانسانية في الآخرة انما يحصل بتحصيل هذه المعارف لانها باقية [illegible] بين القلب ان لم [illegible]
[illegible] في اكثر عوام اهل الاسلام [illegible] الجبلية الثابتة والرذائل [illegible] في القلوب فتلك اول مراتب
النجاة ثم كلما ازداد [illegible] فازدادت حيوته ترقيه واستقرارها [illegible] بلذات النعيم الاخروي [illegible]
تمام الاعضاء صحيح المزاج قوي القوى الادراكية واما فاقد اصل الايمان او الجاهل به فهو بمنزلة انسان مقطوع الاعضاء [illegible]
لموته الجسمانية فكما ان من فقد [illegible] الدنيا بين الحيوة والموت في الدنيا [illegible] فكذلك الروح التي ليس لها
معرفة حقيقية ولا اعتقاد [illegible] في الآخرة انها لا يموت فيها ولا يحيى [illegible] انتظام لعالم الاخروي
ونوع نظام العالم الدنيوي فكما [illegible] حال الدنيا [illegible] وهكذا في الآخرة بعضهم سعداء [illegible] ومنهم اشقياء اشرار
كل ذلك [illegible] لتتم النظام الاوفق [illegible] الايجاد كل مرتبة من الوجود واعطائه لكل شخص ما هو اللائق وكان السعادة قسمان دنيوية واخروية
والدنيوية قسمان داخلية كالصحة والسلامة وخارجية [illegible] وحصول ما يحتاج اليه من المال والجاه والاخروية ايضا قسمان علمية كالمعارف والحكمة
وعملية كالطاعات والعبادات [illegible] والشقاوة بازائها الا ان السعادة والشقاوة بحسب العلم والجهل [illegible]
بحسب الاعمال الحسنة والسيئة [illegible] المكافات [illegible] المثوبات والعقوبات كقوله تعالى جزاء بما كانوا يكسبون فلا يكونان [illegible]
فهذه الشقاوة [illegible] من مراتب الشقاوة [illegible] الجهل المركب [illegible] العلم
قد [illegible] الاشارة الى [illegible] السعادة والشقاوة [illegible] بحسب العلم والجهل [illegible] بالتذكر والتجنب [illegible] الآخرة
[illegible] الشقاوة [illegible] النفس [illegible] ان شقاوة الجهل
اعظم من شقاوة [illegible] النار الكبرى المعنوية [illegible] الايلام ثم [illegible] لهذا الوجود لكونه [illegible]
[illegible] كالموت والزمان [illegible] لان ذلك قوام الدار الاخروية بالمعارف
لا معرفة له لا حيوة له ولا موت [illegible] لان الروح الانسانية [illegible] بالكلية كما [illegible] بين الحيوة
المستقرة والوجود الاستعدادي [illegible] العدم [illegible] العلم [illegible] امكان [illegible] الاجنبين [illegible]
[illegible] والا [illegible] وقد [illegible] الاشارة [illegible] السعادة والشقاوة بحسب العمل [illegible]
[illegible] الاشارة الى [illegible] السعادة والشقاوة العملية في الآخرة قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا اي تطهر من الشرك والمعاصي [illegible] الرذائل [illegible] استعداد الصلوة [illegible] المعارف [illegible]
فان الصلوة معراج المؤمن [illegible] الصلوة [illegible] الاخباث والاحداث لاستعداد الصلوة
الجسمانية التي [illegible] الصلوة المعنوية [illegible] الصلوة [illegible] الروح الى البدن [illegible]
كل منهما الى الآخر [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] عند الآخرة [illegible] عن المعارف [illegible] الصلوة [illegible]
لا ترى من الزكاة [illegible] كقوله تعالى [illegible] الصلوة [illegible] اقام الصلوة وايتاء الزكوة [illegible]
عليه اي اعطى زكوة [illegible] صلوة العبد [illegible] تكبيرة الافتتاح [illegible] تكبيرة الافتتاح [illegible]
للصلوة لانها معطوفة عليها [illegible] الافتتاح [illegible] اسم من اسماء الله عز وجل [illegible] ذكر معناه [illegible]
[illegible] في هذه الآية ان الصلوة الجسمانية وان كانت عبادة بدنية [illegible] على معرفة المعبود [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] لانها [illegible]
[illegible] الانسانية في [illegible] الحيوانات التي لا خضوع [illegible] ذكرنا [illegible]

في بيان اختلاف الناس في الحجب وسبب الشقاوة العمليتين

• فنقول السعادة العملية والشقاوة التي بازائها بما تقدم والوجه في اختصاص الصلوة والزكوة من بين الاعمال الشاقة والصوم الغرض
من الاعمال الرياضة البدنية ليحصل الوقع مبيّنة الزهد عن الاغراض الخبيثة ليرتدع عن الامور الكثيفة المادية الظلمانية وصفة الاستعلاء
لها على القوى الاخرى اكثر والحركة لتخرج [illegible] من عالم العزة ولا عالم التقيد من معنى الجود والوجود والثبوت لا تتبع الحيوة والارجاع الوجود
حيث لا يراجع الى مطالبها بل ثبات بهم في ماديتها وتهتدي بهديها ومقبلها وتسلم لما في اوامرها ونواهيها وتنجز مهمة سبيل عظام
الله دعبوديته ثم لا يتبهر في ان سببه هو القوى وعصيانها عن طاعة النفس انما يكون بالحب امرين احدهما ميلها الى الشهوات واللذات
الحسية المضادة للامور الروحانية والاغراض العقلية وثانيهما الكسل والتثبط عن طاعة العقل وان الزكوة منها بقطع بسبب حب ما دفترا دبره وضده
عليهم عند ابتداء الوصول الى الشهوات هو المال لان المال يتمكن الانسان من تناول كل لذيذ ومباشرة كل شهي فترك المال يقطع جميع
الشهوات الدنياوية هو المراد فيه ولعد اظهر من ذلك ومعناه الكسالة في الطبع وانما يكون لاجل ميله الى السكون والضعف وعلم الفشل والانبعاث
في القوى المحركة فتنبه الى هذا المرض والاثر فيها فعل ضده وهو التحريكات البدنية كالصلوة والصوم والحج فالصلوة عمدة الجميع فاكتفى بذكرها لانه
كونها مستعينة لما [illegible] الارادة مشتملة على الحركات البدنية من القيام والقراءة والركوع والسجود فتبدل ان بدأ الانسان لاجل قواه النفسانية مهيأ
خشية خاشعة [illegible] الصلوة انها اضر حب الشياطين فلا انعطاف لك بجعل البدء متحنيا بالركوع ثم بترك التسليم من الوقوع ثم يجعل اشد انحناء بالسجود
مرتين فلذلك [illegible] وعلى جبهته بالارض ولا ينقض طاعة الله ولا نفسه قبل ابقاء اذا وقت السجدة الثانية فقد حصل الثلاثة انواع من الطاعة
ركوع واحد وسجدتان بما وقع الثنجود من عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذي هو رئيس الموبقات وبالسجود الثاني من عقبة الهوى الداعي
الى كل الضلالات [illegible] وتخلص الانسان عن هذه الذكار وتخلص من هذه المهلكات وصل الى الدرجات العالية وملك ابواب الجنان الصالحات
واما الحج فلاشتماله على الحركات الشديدة في البراري والرياضات البدنية وغيرها لاحتياج الى البيان لظهوره واما الصوم فانه وان كان ظاهره الامر بمنافيات
التكوين الا انه يرجع الى الباطن تحريكا شديدا وتشوقا الى مطالب الغائبة والسلوك الى الجنة العالية كما يحكم به الوجدان فالحاصل ان فعل الصلوة وغيرها كما
عندنا من اعمال الطاعة البدنية وهما تستلزمان لتطهير الخيرات والطاعات العلمية التي بها يحصل للانسان السعادة الاخروية واما الشقاوة التي تكون
بازائه فهو انما يحصل للانسان لاجل فعل الطاعة وترك الطاعات ومعناه تسلط القوى الشهوية والغضبية وطاعتها للنفس الامارة ووهم الشيطانية
دعوة الشهوية والغضبية والعقل الانساني في طاعتها وحمله لهذه القوى الثلث اي الشهوة والغضب بسبب سيرة الانسان بهذه القبائح
فكلما [illegible] وغيرها مختار ويتوفر في تحصيل مطالبها ويشتغل عن نفسه بتحصيل لذاتها ومرغوباتها ومثل هذا الانسان لو بقي كذلك مدة عمره ولم يرجع الى
طاعة [illegible] النوبة الانابة والتذلل لنعمائه فهو في حضرة الله مثل [illegible] ملائكة ملعون فحشره احسن من منزلة الحيوانات لما لكه للمولى واتلك
كالانعام بل هم اضل لان نعامه الحق ووسيلة لمعرفة الخادم والصانع ومجانسة لذا والجنون السفاهة فهما ثم يتحول لمثلها الشرها الشقاوة بعينها
وهكذا حال من يرى من النفس الشهوة العقلية الاغتذاء في النفس التي تخيل الاشياء والامثال و[illegible] من تصور الامثلة والانداد ويعير المثل
يتوهم السكون والخيال من الحال فهم بعض العقلاء ضلال عن الجهل

المبحث السادس في تعيين السعادة والشقاوة واختلاف الناس بحسب الخلق

منهم من يطلب اللذات الحسية الخبيثة الدنيوية ويطلب العاجلة والدنيا والعقول العاقلة الذكية الشهوية يطلبون الاجلة والعقبى قول لم يكفهم الاخروية
وابقى وهذه الاية اشارة الى المطلبين الاول منهما عراض اكثر الخلق عن الكتاب والعارف لا لجنة وافتتاحهم الحقائق العقلية بشهادتهم الحيوة الدنياوية
وتسليمهم الحجة على الاخرة وخيراتها وذلك لاستيلاء اللذات الحسية من القوى الوهمية والشهوية والغضبية على القوة العاقلة من سلطان القوى
الجسمانية على القوة العقلية يكون قوة الرغبة الى الدنيا وشدة النفرة عن الاخرة ولا يخفى عليك ان هيئات ليست الا حالة قبل الموت من اشتغال الذات
الحسي والادراك في الخاتم البدنية مع المضاد الجسمية من جهة الشهوة والغضب والموت لمن ليست الا حالة بعد الموت وقطع ما الفعل من هذا البدن
المظلم منجذب اسما الى المشاعر الاخروية من النعيم الحقيقي غير ما حاسبتا من اللذات لان العشرة للمتعاطي ولدى الجملة كل من قلب طالب الدنيا الزائلة
الدنياوية لا يليق ان يكون اعظم الطلب عن ما تطلب الاخروية بسبب الغفلة ولكن لا ثبات لا لجنة لهذا الا ينفع الذكر والنصح لهم كما اشير اليه سابقا

المطلب الثاني في ان نيل السعادة الاخروية يحتاج تعليقات اللذات العاجلة الدنيا الحسية والمقبل والمحال عادة الدليل على هذا المطلب هو انما
ان كل واحد من اللذات العاجلة كالفوز بالشهوات البهيمية والرياسات الجسمانية لا يخرج من مقابس حب كثرة مكروه وبعضه انقطاع ونقص وحب
امل لا اشتغال فواتها او في الحصر بين الحاصل الاول كلية فعلها في الشهوة وذاعية النسب فانهما شريكان مع بعضها والثانية كالملك فان اللذة
الحاصل [illegible] الكون [illegible] عن الاملاء في المقاصد التي يطلبها الملك وذلك فهو اللذة الاخروية والحاصل في جميع ما ذكر من ان لذاتها محفوفة
عن [illegible] او تعب او لا فواتها ولا ثبات بعضها ومقابلها ان كل منها فتنة من اللذات الدنيا التي يمنع المطلب الى فتنها
دون البذل الى الاسالة بما يوضحها والتشويق الى الوصول الى اسادة وتمام سائر الوصول الى اللذة لا يكون وراءها الذة يمنعها ويمنعه
ونفعها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولكل واحد من اهل الاخرة ما يبلغ البهجة موصلا اليه متصلا وشهوتنا انما ان اللذات الدنياوية شرها
بين [illegible] والشوائب والخامس الذات الاخروية مشتركة بين اهله الناس من الانبياء والاولياء والاملاك والناس الا الكدر

لا يكون الا بقطع سببه

بالعلل اذا اكثرها لا تكتب
الاكثر لا يكتب المال لا يكتب

[illegible]

وابينا ان هذه اللذات الدنيوية لو كانت خيرات حقيقية وسعادات لكانت كلما كانت اكثر كان الفائز بها اكمل وسعادته اكثر ومعلوم انه ليس كذلك
لانا لو فرضنا رجلا من العقلاء لا يتم له الا الاكل والشرب والوقاع وكانت مدة عمره مقصورا على تحصيل هذه الامور المهمات لكان عند العقلاء
معدودا بالاخسة والدناءة والخساسة كالبهيمة واما من كان اعرض عن هذه الاحوال اشد وبعد عنها اكثر كان الى الكمال اقرب وبالروحانية
واهل السعادة اشبه فعلم من ذلك ان اللذات الاخروية ليست ما عند الجمهور بل ما عند اولي الالباب وذوي الاذواق الصحيحة من اللذات الدينية ولهذا
كان الانسان لا يقدم على الجماع عند حضور الناس فلو كانت تلك اللذات من باب الكمال لكان اظهاره اولى من اخفائه … وكذا لا يفتخر العاقل بكثرة
الاكل والشرب ويفتخر بالعلم ولو في شيء خسيس ويفرح به ويغتم بالجهل ولو في شيء حقير وحتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن التحدث بالعلوم والافتخار به في
الاشياء الحقيرة والعالم بالشطرنج على خستها لا يطيق السكوت عن التعليم والتظاهر بالمعرفة فهذا كله لفرط لذة العلم وما يستشعره من كونه كمالا فان العلم
من اخص صفات الربوبية وهو منتهى الكمال ولذلك ترى ان الانسان كيف يرتاح اذا اثني عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عند ذلك كمال ذاته
وحسن نفسه … ابدا يتعجب بنفسه ويتلذذ بما ثم ليس لذة العلم بالمتغيرات والعلوم الجزئية والصنائع كالنحو والصرف والعروض وصنعة الحراثة
والفقه … كلذة العلم بالله سبحانه وصفاته وملائكته وملكوت السموات والارض لان لذة العلم بقدر شرفه وشرفه بقدر شرف المعلوم وليس شيء من الوجود
… من الحق المعبود بصفاته وملائكته وملكوت سماواته وارضه … وبهذا يتبين ان العلم لذيذ وان الذ العلوم العلم بالله
~~… ويتبين ان … العلوم العلم بالله~~ وصفاته وافعاله وتدبيره
في مملكته ولهذا اعتنى بتحصيله الانبياء والحكماء والعرفاء وهو الذي به يتحقق شرفهم وكمالهم وفضيلتهم على سائر الخلق لا بتحصيل الاعمال الجزئية والافعال
البدنية والعلوم التي يتعلق باصلاح تلك الاعمال والافعال التي ترجع الى ما يتعلق بمعاشنا واخرتنا وبالجملة العلم كمال الروح والعمل كمال البدن وكما ان جوهر
الروح اشرف من جوهر البدن كان لذاتها وكمالها اشرف والزم من كمال البدن فالابتهاج بمعرفة الله وسائر المعارف اشرف من الابتهاج بالمطعم والمنكح
الشهي والتلذذ بالاستيلاء على العدو الذي هو … والمعرفة من الامور الاخروية التي يظهر للنفس بعد ظهور سلطان الاخرة عليها وكما ان الدار الاخرة
موجودة الان كما عليه المحققون وظهورها موقوف على رفع الحجاب بالموت فكذلك المعرفة وان كانت حاصلة للعارف لكن تلك اللذة بها فاترة في الدنيا
لاجل الحجاب والحجاب بينك وبين الله … الدنيا … اشتغالك وتعلقك بعلائق البدن الدائرة الفانية … منه الى العتبة
… فعلم مما ذكرنا ان حصول اصل المعرفة بالقصتعة في الدنيا يوجب اللذة العظيمة الوافرة الدائمة عند رفع الحجاب في الاخرة بل التفاوت بين نفس
المعرفة الحاصلة منها بالبرهان اليقيني والتي يستكمل بعينها في الوضوح والجلاء عند زوال الغشاوة وكشف الغطاء … لا يكون
بين المعلوم في الدنيا بالعلم البرهاني والمشاهدة في الاخرة الا من حيث شدة الوضوح وضعفه ولهذا قيل المعرفة بذر المشاهدة وكما ان اختلاف
البذر يوجب اختلاف الزروع والثمرات … يحصل من البر بر ومن الشعير شعير فكذلك الدنيا مزرعة الاخرة ومعارف الناس في الدنيا مختلفة فيكون
مشاهداتهم في الاخرة مختلفة نوعا وعددا وقوة وضعفا … الدنيا فكيف يراه في الاخرة بالشهود القلبي والبصيرة العقلية وكما
انك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرياسة على المنكوح والمطعوم … من يؤثر لذة العلم والانكشاف … ملكوت السموات والارض وسائر الامور
الالهية على الرياسة وعلى المنكوح والماكول جميعا فكذلك يكون في الاخرة قوم يؤثرون لذة النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الجنة اذ يرجع نعيمها
الى المنكوح والمطعوم … هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفناه من ايثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على اسرار الربوبية وقالوا الجار ثم
الدار فقلت التفاتهم الى الجنة فكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يبصره في الاخرة ولا يجد لذة المشاهدة … لا احد في الاخرة ما لم يستصحبه الحديث بالجنة
من الدنيا فلا يحصل الا ما زرع ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا …
… فعلم من جميع ما ذكرناه … ان العيش عيش الاخرة وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون لانها دار العلم ودار الحيوة العقلية … الاخرة انما يكون بالجملة بلذة المعارف الحقة والبرهانية
كما … لنفس … ان … الاعضاء التي لا ثمرة لها في الحيوة ولا حاصل لها في الكون
وكل من انتهى حاله الى ادراك المعرفة الالهية فلا بد ان يلتذ بالمعرفة ويحب لقاء الله … تامة دائمة بالبصيرة العقلية فيحب الموت ولا يكرهه البتة
الا من حيث ينتظر زيادة استكمال فيها لان بحر المعرفة لا ساحل له … وعلمنا انه لا مطلع فيها … العرفان علم
حب اللقاء … الموت … الدنيا مع كون الاخرة خيرا وابقى في نفس الامر … الا لجهل قال الله تعالى يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم … المعرفة وقال
سيد الموحدين وامام العارفين علي بن ابي طالب … ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه …
… الشريعة … الكشف بعلم اليقين بان الاخرة خير له …
… وكشف عن … الملكوت … الذائقة
… الجنة …

تجري في سماوات وجبال الكريم وظلمات وبما عند تجليات ... وثلاث محكم التي ... عليها في الوجود ... الاعراف ... الذي

الله الواحد الاحد ... التسبيح لستطلع في ان هذه المعاني المذكورة في هذه السورة التي هي اصول الحقائق ... المطالب ... معرفة

الالهيات ... معرفة السور ... وسطاتم معرفة المعاد ... هي الدين الالهي والصراط المستقيم ... المتفق عليه جميع الموحدين والجمع عليه كل

الانبياء والمرسلين ولا يختلف باختلاف الاعصار والمحل ... على تعاقب الاديان والملل قوله تعالى ان ... فلا ... العقل ... الاوثان

... وقوة بغيات ... المعارف المسطورة في هذه السورة والمشار اليها في حق هذه الآية الكريمة الا ... واردة من الله في ... الاولى

فامننه على صفحات ... الاولياء لان ... لا يحصل الا ما ... هذه المطالب ... عن تمادي الجهل ...

... عن ... الكتاب ... رسولنا صلى الله عليه وآله ...

من كان ... منها ... في ... وفواد ...

... في طريق واحد ...

... الجزء ... من النفس وهذه سبيل ... من الاسماء ... والعرفاء ... الله ...

... الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ... وقال ... قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... الكمال ... العرفي ... الحزم ... الايات والذكر الحكيم ...

الملكوت في تخيير امور الشهوية والغضبية ولوهيتها واستخلافها في امر الله ونواميها بحسبما يقتضيه الشريعة الحقة البيضاء لتغفر لها سيئاتها وتشكر حسناتها
عصمنا الله بها والانقطاع عنها وعما تعلقت به وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اشارة الى النفوس الثلاث الى البشر فيها بوجب الامر
والاستكبار عن قبول الحق من دواعي الشر والفساد وطلب الرئاسة والعناد والتمرد وهو اهل الاسلام حيث اجابوا دعوة الحق تقبلا وانقيادا وسلما في
قبلوا النصائح والمواعظ في فصل الطاعات المذهبة والعبادات الجسمانية وترك المعاصي والاخلاق الذميمة واللذات والشهوات لئلا يكونوا ممن غلبت
بالكلية عن الله واليوم الاخر مغربين بالتوابع والعقاب والجزاء والاعمال الاهمال يوم الحساب فلا محالة لهم نصيب من الرحمة الالهية التي وسعت كل
شيء فان الاستحقاق للرحمة المبدلة انما يحصل بحصول عدم المضاد فلرحمة المشاق والمغفرة اي الهبات الروحية والاخلاق الطاهرة الحاصلة للنفوس
بسبب ترك الاعمال القبيحة والتمرد عن طاعة الحق والاستكبار عن سماع الآيات والاعراض عن تعلم الكلمات والدعاء الخفي الذي لا يجاب معه ولا الاثر
حب الرئاسة وطلب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة فبقدر قوة ذلك يكون الانسان بعيدا عن درك الحق وسبل السعادة الاخروية نعاذنا الله ثم
سبحانه عن الانكباب على عالم الغرور والتردد في الجهود والتمادي في الطغيان في مهاوي الافات والشرور نسعدنا بساعة العلم ونقوي
الى منبع النور وذا الرحمة والسرور انه ولي الجود وغاية الوجود وصلى الله على مظهر الاسم الاعظم وصاحب الفضل الاعم محمد واهل بيته المقدسين
عليهم احسن تسليمات المصلين وكتب هذه السطور ومولفها العقير المحتاج الى الدرجوت الحق تعالى رتب الملك
والملكوت محمد بن ابرهيم المشتهر بصدر الدين الشيرازي مسلما مستغفرا وبعد
فرغت من تبويضه في شهور ذي القعدة الحرام سنة ١٠٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم افتح من غيبك فهما سديدا وعلمني من لدنك علما جزيلا وصل وسلم على شرايع دينك وصلواتك واتباعه سيما ما انزل على اشرف من عنده على الكافة
محمد الذي هو خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب **وبعد** يقول العبد المسكين محمد بن ابرهيم المعروف بصدر الدين هداه الله صراط
الحق واليقين وجعل لسان صدق في الاخرين هذا كتاب متعلق بسورة الزلزلة مشتمل على بعض اسرارها المنزلة افاضها الله من لدنه على قلب محمد
الملقى بما هو من كمالاته المنصرف فكره الى كتابه عن كل ما سواه بالتوفيق وتسديده ازمة التحقيق وتلك كلمات وسطور الخروج الى شطر كعبة الحق
من كل فج عميق بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اذا اريد بها الوقت وقت الاخرة ليس كهذه الاوقات التي يوجد بكل ان يوجد منها
وساعة منها ليس بكل ايام الدنيا وساعاتها المصنوعة بحركات هذه الفلكات الا فضلا لان سنة يوم الاخرة الى هذه الايام كسنة الروح الاعظم الى هذه
الارواح الجزئية وذلك اليوم الحق الذي فيه تمترون ومن خواصه ان مقداره بالفلك الخمسين الف سنة بعرج الملك والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالجملة الى ظاهر فلكية واحد يوما من ايام الشاهدة الا واحدة كليلة البعث وهو اقرب انتهاء يوم وبعد ورد ذكره في
هذا الموقف المدلول على بكلها اذا هنا يستوعب ايام الاوقات والازمنة والشاهدة وهو بعيد قد وقع فان زلزلة الارض والاصل في الظرف
الزمانية والمكانية انطباق مظروفاتها ولوازمها من الاجرام وقد بين في العلوم الطبيعية والمعالم البرهانية ان الارض وما فيها اما ثمة الحركة تقوى
اذا زلزلت من قبيل قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما ان طي السماء لا يختص وقوعه بزمان الدنيا بل يوم القيمة ولا يمكن لاحد منا
ذلك الا من كان من اهل النشاة الاخرة كما قال ابن عباس والسماوات مطويات بيمينه فالزلزلة الارض هذه غير مختصة الوقوع بزمان معين
من هذه الازمنة بل ظرف تحققها يوم الاخرة وشاهد وجودها اهل الاخرة اصحاب اليمين فهي مطوية بيمين الحق بالقياس الى اصحاب اليمين واما
من كان من اصحاب الشمال واهل الجحيم والنكال فلم يشموا مفتوح العين بعد بل بالتصرف حتى يقرؤا الكتب السماوية وينظروا الى سجل هذا الوجود
وما فيها دفعة الاخر بعد ترف وكلفة عين لا يمكنهم ايشام شاهدة الآفاق والانفس الا بالنظر الحقيقة كما شاهدة الدواب والانعام خلف عشية الغم
والحمل واغطية الظلمة والوبال البعد عن عالم النور والجمال ويتوارد عليهم الاوضاع والتغيرات ويحكم عليهم الازمنة والاوقات واما من
هو ينظره وحديقه كما هو عند العينة فطلع على جميع ما في الكتاب الجامع لا كون دفعة واحدة لا بغادر حرفا منه مثل من يطوي هذه النسخة
الجامع للكلمات والحروف كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم جوامع الكلم انما قال والسماوات مطويات بيمينه لان اصحاب الشمال وسكنة
دار الظلمات لا نصيب لهم من طي السموات لانهم اهل الحجاب كما مر فهكذا حكم هذا الزلزال الارضي انما يدرك كما هو غير محض نعوذ
بوقت جزئي من اوقات الدنيا فلا يشاهد هذه الاحداث الا من كان من اهل الخواص الذين ابتلوا بالدنيا فيها ليدوات الاعداد مع الساعة حتى
يشاهدوا بها ما يحدث فيها من الحوادث الحربية والاكوان الزمانية والمكانية واحوالها من عظايم الامور الكلية لينسلخ من جرائها
زلزلة الساعة شيء عظيم فكما ان ارض القيمة غير هذه الارض بوجه لانها يومئذ مبدلة مقبوضة وسماؤها غير هذه السماء بوجه لانها مطوية
كما قال سبحانه يوم نبدل الارض غير الارض وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الارض يوم القيمة
غير هذه الزلزال الجزئية **فائدة** ان اهل الحجاب اصحاب الدنيا اهلوا عن كون الازمنة والحركات مطوية يوم القيمة منثورة
هيهنا ولا يمكن لهم ان يعرفوها حينما كانوا هيهنا بل هم هيهنا بطي السجل وما فيها يوم القيمة لانكشف لهم ما هو الحال الذي هنالك فلذلك
اذا يقول الاخرة انكروا زمان مكثهم في الدنيا وشر الحركات هنا ادر بشغلهم اهوال يوم القيمة عن ذلك كما قال جل ذكره ويوم تقوم

الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون **فحجته كلامية** ان قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها [illegible]

وقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم دليلا واضحا على ما ذكرناه لانه الكلي على انتم ون [illegible] الموضع [illegible] الاجمال [illegible]

تنويرقرانى وتدكير برهانى ان حسنه [illegible] تعالى [illegible] والمشكل الاكمص واحد كما [illegible]

[illegible]

الله ... لانها يقسم مع احاد [illegible] **اشادة نورية** [illegible] الى الضمير الفاصل لا عن الدال على الاختصاص [illegible]

[illegible]

في تفسير اخر الزلزال فيما يتعلق بحركة الارض

فلذا الصور هو الحق الذي لا ريب فيه عند اولي البصائر فما من شيء الا وله طبيعة محركة ونفس بيده وعقل بنوره هو اسمها موجده وان من شيء الا
يسبح بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **تذكرة** هذه الحركة الارضية التي قد مرت الاشارة الى انها [illegible]
شوقية عقلية لهيئة [illegible] في احكام المقولات الاربع العرضية لما مر انها غير محسوسة ولا قابلة لان يحس بها احد هذه الحواس بل هي حركة ذاتية في مقولة
الجوهر والمفسرون [illegible] البحث من النظار وذوي الافكار لم يجوزوا الحركة في مقولة الجوهر ولم يمكنهم ان يتفطنوا بدقة افكارهم وحدة
انظارهم بهذه الحركة الذاتية لان ادراكها يحتاج الى تأييد الهي والهام نوري يختص باصحاب المكاشفات للقلوب المنورة بنور الايمان ثم
العرفان فهم قد ادركوا بالمشاهدة العيانية ان الاعيان الجوهرية متوجهة التوجه الى الله تعالى توجها معنويا وحركة ذاتية وما من جوهر [illegible] صورة
وجودية الا وله هذا [illegible] الحضرة الالهية وهو ابدا في الانتقال من صورة الى صورة ومن طور الى طور وحركة رجوعية وسيرا استكماليا كما
قال الله سبحانه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فهكذا حكم الانسان فترى انه يحسب [illegible]
من نشأة [illegible] الى طور [illegible] ومن نشأة [illegible] ومن [illegible] هذه الموتات [illegible] ثابتة بحالها [illegible] التي كانت موجودة اولا
فلهوية ثابتة هي التي [illegible] قال [illegible] على هذه الحركة الانتقالية [illegible] كثيرة من القرآن مثل قوله جل اسمه يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله [illegible] اهل مستقر [illegible] وقوله كما انا [illegible] وقوله كل الينا راجعون وقوله [illegible]
[illegible] واليه ترجعون [illegible] هذه الحركة الجبلية [illegible] الى الدار الاخرة [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الى الذبول الطبيعي والموت الطبيعي لا [illegible] الاخرة [illegible] الاستكمال [illegible]
[illegible] عن البدن [illegible] التوجه اليها والا [illegible] الموت عليها [illegible] ذبول طبيعيا والموت
طبيعيا الا انا [illegible] الناس [illegible] في القوة في الاول [illegible] في الثاني [illegible] الحق [illegible] الارض [illegible]
الحمول [illegible] جوهر محسوس [illegible] المحسوسات الجوهرية الى الجواهر الغير المحسوسة [illegible] الاخس منها وجودا
[illegible] الى الاشرف منها وجودا والاكثر [illegible] يتدرج في الاستكمال [illegible] الاطوار [illegible] والاحوال [illegible]
الانتقال [illegible] من الجواهر النفسانية الى الجواهر العقلانية فاذا وصلت الى الحضرة الالهية [illegible] الارض والسماء
[illegible] يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار **تذكرة** هذه الحركة المعنوية للارض التي تعود
[illegible] الى الدار الاخرة وترجع بها الى الله تعالى [illegible] في مواضع كثيرة من الكتاب الالهي مثل قوله يا ايها الناس ان
كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله قيل ادخلوا ابواب جهنم زمرا الى قوله قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله فادخلوها خالدين [illegible]
واخرجت الارض اثقالها اذا فهمت ما مر من الكلام علمت ان هذا مؤكد لما ذكرناه ومنور لما قررناه اذ فيه اشارة الى غاية هذه الحركة الارضية
فان الحركة لا بد لها من غاية بل ليس معنا هنا الا التأدي الى الغاية والطلب لكمال والخروج من القوة الى الفعل ولهذا حد بانها كمال اول لما بالقوة
من حيث هو بالقوة فغاية زلزلة الارض ظهور واخراج ما في مكامن استعداداتها وبروزها بان [illegible] الجوهرية [illegible] من افراد
طبايع النفوس الانسانية السعيدة او الشقية وكذا افراد نفوس الشياطين والجن المعبر عنهما جميعا بالاثقال جمع الثقل وهو متاع البيت
ومتاع المسافر فشبه اخراج الطبيعة المحركة الارضية مفعول لاخراجه كذا الى الفعلية ومعطوفها [illegible] المشبه به ما في مكمن قوتها
[illegible] استعدادها الى الفعلية والبروز [illegible] من داخل بيته الى عرصة التميز ومتوقف [illegible] ليظهر [illegible] صحيحها
من فاسدها وتميز خبيثها من طيبها وكذلك يوم عرض الخلائق عرصة [illegible] ليميز الله الخبيث من الطيب فيعرفوا اعمالهم واحوالهم [illegible]
دنيا ثم [illegible] بما كانوا يعملون [illegible] **هذه حكمة** [illegible] احد ان ينكر صحة اجتماع الخلائق كلهم من الاولين والاخرين
في [illegible] واحد على ساهرة واحدة بعد ما بليت اجسامهم ورمت عظامهم كما حكى الله سبحانه عن المنكرين الجاحدين لامر المعاد [illegible]
[illegible] الهادي الى طريق [illegible] وسبيل الرشاد فقال يقولون ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك لان القدرة واسعة والعناية داعية والحكمة مقتضية والموانع ساقطة اذ زمان الاخرة
يسع الازمنة كلها وكذا مكانها يسع الامكنة والله سبحانه [illegible] الارض [illegible] اليوم [illegible] كما ورد في الخبر عنه [illegible] وكما قال
سبحانه واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت ومما [illegible] ذلك عقلا ان الزمان [illegible] الاتصالية [illegible] واحد موجود
في وعاء الدهر وكذا الحركة [illegible] الا [illegible] حاضر عند الباري جل ذكره [illegible] المقربين المقيمين عند
من الملائكة والنبيين والشهداء وكذا كل ما [illegible] الزمان والحركة [illegible] يوم الجمع لا ريب فيه [illegible] الارض وان كل زمان بجملته
عليه [illegible] زمانا [illegible] العدم لاجتماع اجزائه كلها [illegible] المتجددات والمتغيرات
عند المحبوسين في سجن المكان المقيدين بقيود الزمان [illegible] كل زمان [illegible] الارض [illegible] من الخلائق ثم [illegible] عنها

في تفسير قوله الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها

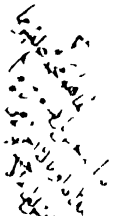

افعال بنطق حسي او عقلي كما اوحى الله تعالى الى الارض وانطقها بعد ولو اوحى اليها بصياح نباحها وقيل آباء للعقل ويكون المعنى بأنه خلق فيها ان تقول وخلق فيها اختيارها على ان تحدث فيها بان ربك اوحى لها تحديث باختيارها كما يقول فعلني كل شيء بان فعلني الدين وعمل بحيث ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها الا تسمع قول احدثت كذا وحدثت بكذا قوله عز من قائل يومئذ تحدث اخبارها الناس شتاتا ليروا اعمالهم صدورا والناس خروجهم من مكامن قبورهم واحدا احدا يعني الارض تبدل الله تعالى كما في قوله تعالى ما لهم من الاحداث التي بهم يفعلون وقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ووقوفهم من اعشارهم المادية اعطيتهم امادية الموكلين الى عالم الاخرة كما في قوله وبرزوا لله جميعا اشتاتا متفرقين وانواعا متكثرين تحشر الخلائق على انحاء محاسن اعمالهم وافعالهم ونياتهم وصفاتهم فالموت على سبيل الوعد يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا والموت على وجه سبيل الوعيد تسوق المجرمين الى جهنم وردا والموت على اختلاف الاعمال في اعيانهم والسلاسل تحشر المجرمين في النار يسحبون والموت على اختلاف الجرائم يحشر المجرمين يوم يساقون والموت على اختلاف الاعمال يحشر يوم يسلكون على وجوههم اعمى وبكما وصما على وجوههم بالجملة يحشر كل احد الى غاية سعيه فمنهم من غاية عمله ومنهم من كان يعبد الدنيا ويعمل لاجلها حتى انه يوم القيامة يحشر الحشر صعقة فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات وكل ملكة وصفة نفسانية يغلب على باطن الانسان يتبعه في الاخرة بصور تناسبها فاكل مال اليتيم ظلما تكون نشأته نشأة اكل النار المردود من المعدن بما هو خبث يناسبه الفاسدة الناقصة في هذا النشأة الجوانية وتتبعهم بصورة على اغراض هيئة او سبعية يغلب على نفوسهم فالحرص يحشر من على صور الملكات الحيوانات المناسبة لاغراضهم وملكاتهم

ثم اعلم ان الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القوة والنار بحكمة الهية ان الانسان بحسب حقيقته النوعية نفسه الناطقة نوع واحد وله حد واحد ولكن من حيث نشأته الثانية والصور الاخروية والغائية على انواع كثيرة حيث انها النفسانية بحسب اختلاف انواع ملكاته والسبب للتوجه الى هذا النشأة الانسانية فيها جهات حسن قوة ومحل فعل حشر عليها صور قابلة شاهدة الملك وهي من هذه الحيثية امر واحد هو مبدأ فصل الانسان بمنازله عن سائر المركبات الحيوانية وغيرها وامام حيثية كونها بالقوة فلها استعداد كل صفة من الصفات النفسانية وهي قوة كل صورة من الصور الاخروية فيحرج من القوة الى الفعل في كل امر يغلب عليها صفاته وهيئاته وهي انسان الجهات لا تكثر ذاتها ولا صورتها وكيف مادة وصورة لانها بحسب نشأتها الاولى مجردة عن هذه النشأة فهو بعينه مادة النشأة الثانية فهي قوة لها واسطة بين الطرفين وبزخ بين العالمين وحاجز بين البحرين وسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذا معنى سماها بعض المحققين بطرز عالم الامر لانها نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات فبتلك الحيثية الموضعية والبرهان البراق الانسان وان كان بحسب النشأة الحسية موضوعا عند انها افراده منها تالما عداه الا انه عند خروجه اعداد نفوسها من القوة الهيولانية الى هذا الفعلية ستصير انواعا تحتها لغة بحسب غلبة الصفات ورسوخ الملكات كل نوع من جنس منها فغلب عليه من صفاتها الهائم او السباع او الشياطين والملائكة ان قد خمر في طينة الانسان من حقيقة العلمية المشتعلة بالعاطفة المدركة للكليات بذاتها والواهمة المدركة للجزئيات لا بالة والحسية العملية المشوقة المشتعلة الى قوة الشهوة لطلب الملايم وقوة الغضب لدفع المنافر فهذه رؤسا القوى المركوزة في جبلة الادمي بكل قوة منها يشارك جنسا من الملكة والشياطين والبهائم والسباع وليس في جواهر الممكنات شيء خارج عن هذه الاربع فاذا صار القوة فعلا والاستعداد صورة وبرزت الاعتقادات والاخلاق والصفات ملكات وحصلها في الصدور وبرزت في الجبين بروز الحمة للمتقين فكل انسان يكون يوم القيمة اما هيئة من الهائم ان كان الغالب عليه صفة الشهوة والحرص وما يجري مجراها من قوتها البهيمية الشهوية واما سبعا من السباع ان كان الغالب عليه صفة الغلبة وحب الرئاسة واما طاغيا من الشياطين ان كان الغالب عليه صفة المكر والخديعة والغرور واما ملكا من الملكة ان كان الغالب عليه ادراك المعقولات والتحرز عن الجهالات والسلامة عن هذه الامراض النفسانية فالمراد الانسان وان كان نشأته الثانية وهو الجوهر اللطيف والعقل المفعل منه وهو بعينه بصيرة مادة صورة لا اخروية الباطن عند الحشر فهي ايضا يصدق عليها احد الانسانية وهو الجوهر اللطيف والعقل المفعل منه وهو بعينه بصيرة مادة صورة لا اخروية والمعنى الواحد وان لم يجز ان يكون فصلا او صورة لحقا نوع مختلفة ولكنه يجوز ان يكون جنسا او مادة لحقا نوع مختلفة وذلك لاعتبار التغير والتحصل في الاول والابهام والتفصح في الثاني والفصل صورة تمامية لهذه الاجسام الحسية الدنيوية وهذه منفعلة للصور الاخروية والنشأة الثانوية وهذا المعنى امر ثابت محقق عند ائمة الكشف والشهود والمعتضد بآيات قرآنية وبروايات نبوية دلت عليه اما بكثرة ورواياته عبرة اما الآيات فمثل قوله تعالى ويوم نقول للساعة يوم يقول كن فيكون وقوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقوله فجعل المسلمين كالمجرمين وقوله ام نجعل المتقين كالفجار وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سواء محياهم ومماتهم كلها على سبيل الاستفهام الانكاري وهو ابلغ وتما يدل على كون الانسان متبدلا بتبدل النشأة الدنيا والفطرة الاولى مخالفا لحقائق النشأة الاخرى والفطرة الثانية من جهة سوغ اعمالها واستعدادات وملكات خولة تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا وقوله ولو شاء لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وامثال هذه الايات الدالة على المعنى فان المراد منها نفخ البواطن وقد اوحى الفعل الناسخ الى انتقال النفوس الى ابدان اخرى حيوانية في هذه النشأة

وحرفوا

في تفسير ﴿ثم ليعلم﴾ الخ

فهو من اصحاب اليمين وبانه كان من مثقال اليمين فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا وان كان من اهل المسا فقبل الذين قراوا كتابا مكنة استعداده وذار سيئاتهم لم يعملوا لمرض قلوبهم واهملوه فسد وه ورا ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فيا بدنكانه [illegible] ورا ظهرو واما من اوتي كتابه ورا ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وان كان من الجهاد لم يرد الى اسفل السافلين المجرمين المنكوسين فهو من اصحاب الشمال ويا بدنكانه بالجملة الشمال ملزوم ما النكال والوبال واما من كان فيما له فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه فالطايفة الاولى من اهل الرهاو اليمين وهم السابقون اولئك المقربون [illegible] على سرر وكتابهم في صحف مكرمة مرفوعة عن العين والنعمة المطهرة من ادناس الطبيعة بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ عن مس الشياطين لميل واما الثانية فهم اهل السلامة [illegible] من اصحاب اليمين وحسن الظن [illegible] فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية واما الثالثة فهم اهل الشك والجحود والعداوة لاهل التقوى [illegible] وهم الذين [illegible] كلا بل ران على قلوبهم ما يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا كتاب لهم لوح [illegible] فكانه [illegible] ورا ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا واما فريق الشياطين [illegible] [illegible] [illegible] من المرضع الذي [illegible] [illegible]

[illegible]

في اقوم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

والتأويلات الفكرية والاعمال ودي الحسنات الجنة فاع صنصف
وان عز اسمها سبحا [illegible] نشا ذا عظم وانكشف عنه
الغطاء [illegible] عساد [illegible] الغيب الشهادة
والعلم عينا والخبر عيانا بينه
هذا

هذه تفسير الآية المباركة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الى آخر الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب [illegible] ... أما بعد [illegible]

[illegible] قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون [illegible]

[illegible]

في تفسير آية ويسئلونك عن الجبال

من حيث تركبها من الجهة الكمالية الشريفة والجهة النقصانية الخسيسة لانه حيث النقصان ليست ثمة بل جهة النقص بما هي هي ليست الا عدمية لا تصلح لان تقصد وتجعل غاية فضلا عن ان تراد في الحكمة وشاهد تقصد النقائص فيما هو لو فيها كما لا تكتسب بقبيحة بحسب الظاهر ما لم حتى اذا تأملوا لم يجدوا شيئا وذلك لما مر من ان الله تعالى عن كل شيء المتعالي عن كل شيء بقدر ما ان العالم بان الشيء بقصد محض لا كما فيه خلط اولا استكمال له منه اصلا فضروريا العقل انه يمنع من قصد ذلك الفضول ولو خاله اياه فراد المطلوب لما مول ومن ذلك يعلم ان المركب من هاتين الجهتين لا يكون الجهة النقصية منه دخل في المطلوبية والغائية فان الغاية انما هي جهة الكمالية وحيثية العملية لا الجهة النقص والقوة فلا تذهل في حكمك الا فان من ان ينتهي الى القوة والاشياء المادية الى موضوعه العملية وبادئ تصوره ملا شاذة ويموت كل من في السموات والارضين ويتزع روح الحيوة من اهلها الجنوة الا موت فيها وان الاخرة هي الحيوان فهنالك الخرب بحرب الثاني فتقاسمها بقاسمها ويخرجها عن شاق العدتها وكنس الدار الوحود عن الفاد وان ويغير اسمها على وجه لا مر عن التزلزل والخراب لا يكون كما صلها حوف من الاتزعاج والاضطراب يكون لهم من شاء على الحركات سكون واستقرار كما قال بعد وان الاخرة لهي دار القرار فقد برغ الحق وظهرانه لولا ان الموت حق وقوام هذا العالم باطل وان كذلك هذه الجبال لما حال الا بانه مطلقا حاصل وارد في بعض النغم التنبوية لا محالة زائل لكان سلوك العالم عبثا باطلا وكان الصانع لغوا عابثا جاهلا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد نبه على ذلك في قوله تعالى بعلوم ظاهر من الحيوة وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وله في قوله تعالى كما حلقنا اول خلق نعيده انكم البعث لا رجعوا فقد استشار عالم البيان في هذا الشان نور البرهان وضياء القرآن وظهر منه ايضا بحل صعوبات وتعيها هذا الاستدلال في هذه النشأة فانه لولاه لامتنع استفادها عن التعلق بالمادة الى الحيوة المحضة السموات والارض الى الاخرة نشأة العقلية التي فاتها عالية ومعارف بنت استلزام ذلك كلها تم محدود واستند مفيدة فيه قوله تعالى الذي نفرق كل شيء تنبيه على الدليل على مر الجبال على وجه مخصوص من الوجوه الماضية وهذا شبك للسوكين ان في هذا الملا غالقوم حاملين احتمالات صفة فيه يمكن ان يكون المراد من مر الجبال يوم القيمة سيرها الا انبساط على وجه الارض واستوائها معها كما يستفاد مما ورد عن ابن عباس في تفسير هذه عن سيد الساجدين ثم حيث سئل عن كيفية النفخ فذكر ما نقوذ كر نفوخ في الارض بها ثم ذكر نفخ اسرافيل بامر الله تعالى قال ثم يمكثون ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات وامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتسطح الارض غير الارض يعني ارض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها الدم ولم يعمل عليها خطيئة كما وجهها اول مرة وبعد عرشه على الماء كما كان واحرة مستقلا بعظمته وقدرته قال ابن عباس ذلك بنادي الجبار جل جلاله بصوت يسمع الخلائق كلهم فيقول يا معشر الخلائق الى من الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل لنفسه لله الواحد القهار وانا اقول انا الله لا اله الا انا وسكت الحديث لكن في هذا الوجه ان قوله تعالى يوم يبعث الخلائق اذا هم ذلك ولكن ذكره ثم لم يتبدل الارض غير الارض وهو ظرف تكتسب عليها الذي نوف ضرف ذلك تماذكره ثم يرشد الى فناء هذه الارض وحالها والادلة العقلية والنقلية ايضا دالة على ذلك فلا يتمشى فناء الجبال منسلخة على الارض وفي تفسير علي ابن ابراهيم في قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال يصير الجبال مثل السراب الذي يلمع في الفلاة وهو ايضا يرشد الى الاشارة المتقدمة الى الفناء من سيرها ومرها هذا ويمكن ان يكون المراد من الجبال الابدان ومن مرورها انا استهتها عند النشأة الاخرى وهذه النشأة ايضا شبانا وتبانا بعضه مما في الفاموس مرح معنى التجبر حيث قال وكتاب الجسد الجبل ظهر بوزيمكن ان يراد من مرورها يوم القيمة تزلزلها واضطرابها من اهوال ذلك اليوم لكن يتجه اعتراض وهو ان بقاءها لو تزلزل اولا ثم تفتتها والمراد بالاية ذكرها لما الاولى لكن فيه ما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بمرورها ذلك في هذه النشأة بعينها الاخرى بتحركها بالحركة السريعة الموتمتة بناء على القول باستناد تلك الحركة اليها كما حكي عن قوم من الاوائل بقي امر محتمل والله العالم ان يكون عنده تفسير سوى الذي ذكرناه المراد بالجبال الجبابرة الذين ملئوا الارض بغيهم كما ان الجبال اوتاد الارض الحفيظة كما قال الله تعالى والجبال سوياً باطلاقها وكما اصلنا وتادا فان بهم استحكام الارض وما عليها وامنها عن الزلزال والحرام كما نطقت بذلك الادلة النقلية والبراهين العقلية عند المتفطنين المتأملين فليحرر تاجتي من اولي الالباب وهم الواسطة في العلة الغائية العظمى لسائر الموجودات في المبدء والمعاد من وجوه المناسبة بينهم بالجبال علوهم نظيمها وشدتهم كثيرا على اهل الارض لوجود واشرافهم بالعلوم الالهية وسائر الصفات الزكية على ما مر في دار الامكان موجودة منها انهم منابع ينابيع ومعادن هذه الجوهر كما ان الجبال منابع لينابيع وعيون تجري على كل شيء الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي كما ان من الجبال يجري الله الماء على افواه من الصخر المشقق وشاء ومنها انهم معادن جواهر العلوم ومنبع هبوط ملائكة على الحقائق ونقشة الاداب فيها من الطور كما ان الجبال معادن لاكثر المعادن طبعا في الظهران بعونه تعالى وانا الفقير الى الله الملك الحي واسماؤه الحسنى كما ودد الاخيار وابتهل بهم الله وهم يحبونه ويحبهم الله كذا هذه الجبال المحسوسة تشبثت قبل سائر الارض بنور الثمر وبعدها وبها يتعدد بها يتخلق عبرتك من وجوه المناسبة ما لا يخفى على اهل الفطانة وفي الخطبة العالية تهتم المشهورة بالشقشقية بعد عشر فصلا منه يشير الى الطبري هو ايضا مجلوعن بعض تلك مناسبا ولعل الاسب بقواعد المعقول ان يكون

المراد بالجبال فيما مر من قوله تعد الجبال وتراها تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وهذه الآية
ان الناظر لقصر نظره على المحسوسات وعدم ملوغه دارك الا ما هو خارج عن طور العشرة من الصغار يرى
اهل الجمود على الظواهر وبحسبهم من المجموعة بتوفي سير المكان وانقضاء زمان لعدم الفاصلة بينهما
التفاتهم الممنوعين عن مشاهدة الانوار الغيبية وبين الاحوال الملكوتية والحال انهم يمرون مر السحاب
متكون المانع رئيسا للكل محسوس بل يعدون بعلومهم الاهية من مواطن الاشياء كالسحاب ونهاياتها
الاعين يطيرون ما جمعهم الملكوتية في عوالم القدس في اعلى مدارجها ويطلعون بالاخلاق الالهية
البشرية لمثلاثة في جوهره العقولية وهم الفلك الحادية عشر والليلة العاشرة وهم السباح في الهواء
من الرحاب الوسيعة محال الارضيين والسمويات وبدارج السماوات والروحانيات مدبحات السفوس
يسبحون بالاسفار الاربعة الى جميع المقامات الدنيا لا يحضرهم موضع من الكمالات ولا ينعم من الدرجات
لعزة جلال السلطان حتى سلكوا اولى الاجنحة الطائرة في حوالي الملكوتية فاقت مقامهم الاولية مقام
بوجوه مقام فناء الاضافة الحقيقية والهيئة فاستبشر على السلوات الملك الاكبر لي مع الله وقد لا يسعني
من الاحقية وبوب تجيبة الناظر فيها مدين على العيون المشرقة لا ترى اسماءهم على الخلق بل ترى احكام
اتهم يوم يحكمون الناظر على الكل تعمل كل عنهم بما انتفضا بشاء ويبدلنا ويبدلهم المطاهر الهية
مشيئة الله الذي هو يوم هم وهم
نفوذ حكمهم في الكل كما ان مخالفة هؤلاء الغاية والعتو الاوامر الشديدة لا تنافي مقهوريتهم له تعالى حكمه فيهم كالا
على الناقد البصير المتعلق بما هو الله سالبا على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا ان حزب الله هم العالبون
ورسلي ان الله قوي عزيز يوم حشر جميعهم الناظر ما يتخذ ظالم الناسوت والحال انهم في ملكوت الملكوت في عالم الجبروت
حضنصلا ارضوا العرش والحال انهم حاملون مع الملائكة حول العرش وهو حاشر جميعهم الناظر بعينه ويفوز الحادث في العالم مع ان
وجودهم مجموع الحدوث والعدم مرجع الحق بالتعين ان فيهم وفي لا يتعين وهو حاشر جميعهم مشتمل محسوسه محسوسه مع انهم الحاضر
اوتي كلا منهم مظهر الاسم الذي جامع مع كل اسمائه مظهر لكل الاسماء عند تجوا من هو حاشر جميعهم من مظاهر الاسماء الالهية
اسماء الله الحسنى ما عينا فانها كما في هو الله الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الخبر فالحسن الاول لا اشارات لانه لا يتعين بها التعينات وانما اشارات
الحلو حيث كان الاسماء مع ما يتعين بها بعد ما ذكرنا هناك والمراد من الجبال ان ذكر في الناظر في موضع كامل سيد العرب وعالمها
انهم سادات الكل وعالم اهل العالم وتمام الحمل يتمول الاية لجميع العالم اسماء حيث انهم يعمل بالتعين من غير ظهور
فتكملة ولوضح ارتباط هو له تعالى حيرة الفاعلون فاعلم حفظك ولعل حفظك الله ثم اذكر يوم نفخ في الصور ونوع الكل الا من شاء الله
البراهين على ذلك الحضور هكذا الجبال عندنا يرجع البر بالكلية الامر متبرعلى انه خبر رفع بعمل الباطل بالكلية بعمل الباطل بالكلية سبحانه
لا بد لهم من الاجتماع في كتب بعضهم يوم المعاد وفاتهم بعضهم غاية يوجد لهم انها لك والقسام عقب ذلك الاية بعد عنادهم لكبيرة
والشبهة استمالهم في دعته الواسعة بانه تعالى لا يسلك معهم في الشبهة سبيل الظلمة وانما يجريهم فيها بحسب حالهم وحسبما يفصل حدود
المشهور من الكلام الكلام يمنع عن احد الامرين فيه عن ذلك بمنعه وبوجه اخر تعالى بانه تعالى ان اتفق ان يسلك منهج لبناء لوجه
ما يعلمون فان الانفان لكل شيء لا يكون الا متعلقا بها وانما وهما فيها كما لك على ما هو المعقولية والمشهد
لهم في الحكم الاقتضاء العطرة التسليمية ونوجه اخر ان تعالى يعلم ما يعلمهم ما ينبغي لهم ان يعلموه
على ان حفظه اركان على تمام فائدة في جميع الاشياء ومنها ما يعلمه الله تعالى اسلفنا الاشارة اليه وبطاعة مسلك بعض المعقلية
المقلية وبطعم جعفر حيث ما يعلمه من كتبه من المتوسمين المتفرسين اولئك اولى الاعلام بها وهو ما يحكم لك الاولى
معلوم لهم من تعوق ذلك دليل فوضيح اخر يمكن التعليل بان يكون تعلقهم تعالى بعلمه لا على ما هو عليه في نفسه
والعالم ما يعلمه الله تعالى كل شيء من اهل العلم والعزم والاحتياط والارادة مختلفون كل قد علم صلوته وتسبيحه سبحانه له تعالى كما
عليه ما بين العقلية والشواهد لذلك ظاهرة والاوفاق لها بينة وقد لا يمل الستة تماما لا يناسب كونها المقام ولا يتجاوز الى الاعلام بها الا الاعلام وانكاره
يبلغ وذكر الاعلام اكثر الاوقات وضح فلا يعلم جماع الضمير هذا الجمع الظاهر في دعوى العقول الى الاستنباط والاستطلاع لبعض ما في هذه المعقولية
هنا بصيغة الخطاب وصحة الاستدلال اذ انه تعالى اذا كان عالما بما فعال الاشياء فكذلك بها لما تفرق في مقامات قدرات الاستدلال بعرفة الاشياء على
ما يكون علما تاما اذا كان عالما بالعلم صير المشاهد ملزومة لعلمنا هذه والستة واما الان كل صفة ثابتة لواجب الوجود ما هو بكونه ثابتة بل هو لقيام
الصفة الكمال بكونه مبدأ لصفة المعلوم كما تقرر في مقامه فهو ملزوم للاقتدار التام بالنسبة الى القدرة الكاملة على المعلوم واذا كان علم الصانع

أغلاط العوام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذه المجموعة من النفائس الرشيقة والآيات الفائقة السالكين سبيل المتقين الشيرازي لطالب ثراه والتي نقصد بنا لطبعها في سالف الزمان ونسأل الله التوفيق لطبع أمثالها من الكتب النافعة الغير الموجودة الرشيقة المحتاج بطبعها

الكتب المعقول في أمثاله

شرح الهداية الأثيرية لصدر المتألهين مع الحواشي والرسائل المتعددة الملحقة به منه مع الشيخ الرئيس وغيرها بقرب الف صفحة وثلثين

مشارع وعرشية مع شرح المشاعر لملا اسماعيل الاصفهاني فارقليط كلام الشيخ احمد الاحسائي مع رسائل اخرى ملحقة به

اسرار الآيات لصدر المتألهين تفسير سورة الواقعة منفرداً له تفسير آية النور منفرداً له

تمهيد القواعد لمحقق سبزوار في اثبات الصانع الاصفهاني مع نصوص صدر المتألهين الفوتوغرافية مع اشتغال الشيخ البهائي والسيد الداماد طاب ثراهما معاً

رسالة نفحات لصدر المتألهين الفوتوغرافية مع شرح الشواهد له

منظومة في المنطق للحكيم الحاج ملا هادي سبزواري مع رسائل ملحقة بمكمل التصحيح حواشي الطبع

الكتب الأصولية والفقهية

شرح القبيصة بفارسية للشهيد معها غنائم الأيام في احكام الحلال والحرام مع رسالة المتعددة لسيد الفقهاء المبرزين الفقيه الطباطبائي

تعليقة شريفة على الفرائد للشيخ مرتضى لمحمد الاسلام الخوانساري ملا محمد كاظم الهمذاني دام افاضاله

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ مرتضى لمتعلقة بمبحث البيع والخيارات نجاة العباد للسيد محمد حسن الحسيني بحواشي

كشف القناع في اجماع المنقول لشيخ اسد الله الكاظمي تعليقة شريفة لمتعلقة الفرائد في مبحث البراءة والاستصحاب الفقيه الطباطبائي

رسالة حق اليقين في بيان حجية الاجماع المجتهد ومحطة الانظار في بيان حجية خبر الواحد لشيخ جعفر كاشف الغطاء مع رسالة اخرى في بيان الفرق بين الاخبارين والمجتهدين في ستة وثمانون مسئلة للسيد السند السيد عبد الله الشوشتري ومع رسالة في الحق للشهيد الثاني في مجلد

رسالة اصالة الصحة في العقود لشيخ الانصاري مع حواشي المتعلقة مع الزيارات لنور صلى الله عليه وآله والائمة البقيع عليهم السلام المحققة بها معاً

رسالة في الجبر والتفويض والقضاء والقدر لشيخ جعفر رسالة في اصالة الصحة في فعل المسلم حواشي المتعددة لشيخ الانصاري

تنقيح الاحكام فيما يتعلق بالاجتهاد والتقليد للسيد المجتهد الحاج ميرزا ابو طالب الزنجاني دام افاضاله

تبصرة الاحكام للعلامة الحلي طاب ثراه مجمع المسائل المحشى بالحواشي المتعددة في بهامته التصحيح في جودة الطبع

رسالة بيان للشهيد الاول مع كتاب التهذيب في الحكم والادلة في الفحص عن حديث النبوي الملحقة به دعوة الرسول والوجيز للشيخ البهائي والمذاكرة بالفارسية

الكتب الهيئة وغيرها

شرح چغميني المحشى بحواشي من الافاضل مع رسالة الخرق متعلقة به خلاصة الحساب مع رسالة عبد الملحقة بها

شرح الصحيفة للسيد نعمة الله مع تعليقة لمراد ملا محسن فيض مع شرح دعاء الهلال الصحيفة السجادية الهلالية للشيخ البهائي

حبل المتين مع كتاب شرف الشمس مع عروة الوثقى مع رسالة في تحقيق الكرسي بمقدار جميعاً للشيخ البهائي معاً في مجلد

رسالة كشف الريبة في احكام الغيبة للشهيد الثاني مع رسالة في تحقيق الاجماع معاً في مجلد

مفتاح الفلاح للشيخ البهائي صحيفة الاتحاد به مع صحيفة الابجد البهائي المنسوبة الى امام الوحد السيد الداماد معاً

منظومة مسماة بالعقود الجمان في المعاني والبيان للجلال السيوطي مع منظومة اخرى فيهما ومع منظومة في علم القراءة للشيخ البهائي

كتاب الهوى للسيد طاوس في المصيبة شرح فتح البلاغة بفارسية لمير احمد بن مير لاهيجي في مجلد

منتخب اللغة للشاهجهاني المسمى رياض الجنة منظوماً بالفارسية في المصيبة تحفة محمود في انساب الاباء في النصايح شرح كلشن راز مع منظومة اخرى في السلوك للشيخ الشبستري مع منظومة لشرح الرموز للبيك

نفيسة التي قد نصد لطبعها بعض الاغاظ موجود عندنا مع بعض كتب المطبعة في الابواب وجاهز

الكتب الفقهية والأصولية

تعليقة شريفة في مبحث الظن والقطع المتعلقة لفرائد الشيخ مرتضى لمحرر المحققين الشيخ هادي الطهراني طاب ثراه

رسالة في البيع له زبدة الأصول للشيخ البهائي كتاب الاجارة لحاج ميرزا حبيب الله الرشتي

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ مرتضى لمحرر المجتهد الافخم محمد كاظم الهمذاني رسالة تعادل وتراجيح

تعليقة شريفة على المكاسب لمحرر المجتهد الفاضل المتقي كتاب تهذيب للشيخ الطوسي في مجلد تهذيب للعلامة

تعليقة شريفة على الفرائد للشيخ مرتضى لمحرر المدققين الحاج آقا رضا الهمداني

وإنا الأقل المتصدي لمقابلة هذه النسخة الشريفة المباشرة لطبعها الحاج شيخ احمد الشيرازي المصلح الله حاله وقوله وقلبه بمحمد وآله الطاهرين

بلکه احوط من

هست که احوط آن اجتناب است اگر شک کند در داخل شدن تمام سر بنا بر صحت کفاره و خبر عادل بجای علم محسوب است اگرچه یک شاهد باشد یا یک مرد عادل شهادت دهد و دو سر باطل باشد و روزه او بفروبردن دوم خود بر آب باهم مادام که بنا باشد یکی از انها زائد بلکه اوفق مادر براصلی خواهد بود و احوط اجتناب است خصوصا با عدم تمیز اصلی انها از زائد و بنا کی نیست با نچه اتفاق افتاد از یکی فراموشی یا بغلبه غبار یا افتادن در آب یا بی اختیاری یا انداختن خود در آب بخیال انکه باعث نخواهد شد فرو رفتن سر او در آب اگر سر فرو برد روزه او باطل است غسل صوم او مگر آنکه قضا و غسل باشد بنا اول فرو رفتن در آب در روزه معین باشد یا ماه رمضان یا قضا باشد یا روزه موسع باشد که جایز باشد انتقال آن پس او صحیح است غسل او نه روزه او و هم چنین اگر نیت کند غسل زاد در زمان مکث او در آب یا زمان بیرون آمدن از آب اگر او را تماس کند در آب منصور مثلا یا فراموشی از روزه صحیح است روزه او نه غسل او و انکس که فراموش کرده صوم و غضب یا اجمال یا جهل بغضب او دن صحیح اند مرد او را و او جاهل غیر معذور مثل عامد است ششم سر و سایر اعضای ظاهر است اگرچه بتمکین خود از وصول باشد بجهة حفظ نخوردن و نجوشان و فرق نهادن و عبار او دو یا خاک یا غیر ان چنانچه فرق نیست بین غلیظ و رقیق بنا بر قوی بلی بنا کی نیست با نچه در شوار باشد تحرز و حفظ از آن و هم چنین فرق نیست بنا بر قوی بین انکه خود عبار بر انگیزاند بجاروب کردن و مثل ان یا نه حتی انکه اگر مواعبار بر انگیزاند و خود را حفظ نکند تا برسد بمحلی که افطار میکند شخص روزه را و انهم چنین است بلی نا کی نیست بان با فراموشی و غفلت یا بخیال نرسیدن بحلق یا بی اختیار بودن مگر انکه بر ان بدهد بهیئت کل یعنی حلق پس بلعد او را و اگر دانه عبار یا اب دهان یا دماغ حکم نمیشود بتحرز ان بطلان روزه تا علم حاصل نشود که رفتن ان

بلکه احوط در باب غاول من

واجب است اجتناب از هر دو با تمیز زائد از اصلی و در باب مکرر که فساد روزه متحقق نمیشود مگر بفروبردن مرهو من

در ان اشکال است

بلکه مال انفرو نیست بهیچ منا مرهو منها احیا

کفاره مثل ماه رمضان روزه کفر بمجد روزه با تصدق مد با نچه طاقت دارد و مخیر است میان ا نها و احوط روزه کفر فتن است اگر عاجز شود از نجا او دن با نچه بتواند و اگر تمکن بر هیچ نها بدا ستغفار کند و اگر چیزی بکفر تهیه نباشد بدل از کفاره و کفاره و صد بجدا از کفاره در احوط اگر نکوئیم اقوی و جا نهاست تبرع بکفاره از میت و ا زنده اشکال ندارد اقوی عدم جواز است خصوصا روزه کفر فتن

فصل چهارم در واجبات صوم

نها نیت کفاره در ماه رمضان بجندا مر یکی از انها فعل مغطر است پیش از دسته کردن از صبح با قدرت بر ان بعد از ان ظاهر شود که صبح بوده بخلاف انکس که عاجز از مراعات بوده مثل انکه محبوس بوده یا کور بوده یا انکه احوط در باره انهم قضا نیز خصوصا با تمکن و از سوال و اقوی مساوی بودن انکه نمیشناسد با انکه میشناسد در صورت قدرت بر سوال بخلاف انکه مراعات صبح کرده و ندیده صبح را و نحو ذلک معلوم شد که صبح بوده که قضائی بر او نیست بلی اگر مراعات نکند و شک کند بطلوع فجر و بخورد با وجود این بعد ظاهر شود که ان بعد از صبح بوده بلکه اقوی وجوب قضا است بر او دوم از مواضعی که قضا واجب میشود ا مغطر مثلا محض اعتماد بر کسی که خبر دهد او را مثل اذان گو یا نکه بخوان که فجر طلوع نکرده با قدرت بر شناختن ان و بوده او وقت صبح طالع بلکه اقوی وجوب قضا است و اگر چه خبر دهنده بینه عادله باشد تا نچه رسد بعدل واحد سیم از ان مواضع عمل نکردن بگفته کسی است که خبر دهد که صبح طالع شده پس بماند با قی بر انچه بود از مغطر بجا اوردن بجهة انکه گمان او سخن خبر دهنده با علم انداختن بر است کفاره او بلکه قوت دارد وجوب کفاره نا قضا مر گاه مخبر دو عادل نباشد بلکه عدل واحد هم با احتمال نداشتن سخن او ظاهر اختصاص حکم مراعات بشهر رمضان غیر او حتی روزه نفق و معین هم نا بر اظهر